این نسخه شریفه تفسیر فارسی

قسمتی است از تفسیر زاهدی تألیف:
الشیخ الزاهد الامام سیف الدین ابونصر احمد بن
حسن بن احمد بن سلیمان البخاری الحنفی که بتاریخ ۵۱۹ هـ
در بخارا شروع بتألیف شده است و شرح آن
در کشف الظنون در تحت نام «تفسیر الزاهدی» ذکر
صاحب "ترغیب الصلوة" آمده است.
مسیو لازار فرانسوی نسخه آنرا تماماً در کتابخانه مبارکه
آستان قدس بنام تفسیر سیف الدین در تحت شماره ۲۶
(فهرست جلد اول صفحه ۱۰) یافته و تفسیر سوره انفال
را با نسخه موجوده مقابله کرده و هویت آنرا
تشخیص داده اند. برای مزید اطلاع رجوع
بفهرست (ادبیات فارسی) جلد اول تألیف
استوری انگلیسی

Persian Literature, Sec. I P. 4





وا عهد را بخود اضافت کرد بدان معنی که فرماینده بدین عهد
وی است دقوله تعالی أُوفِ بِعَهْدِكُمْ و این بدان معنی که قبول کننده
وکذا ذنه ابن ما ثم وکذلک احکام را اضافت کرد المالک البنا فی
موضع الدین الی نفسه البنا فی وکذلک موضع واضاف الخاف
تعالی أنا أموالكم واضاف الی نفسه فی موضع فقال وآتوهم من مال الله
الذي آتاكم وکذلک لا اجل لهم فیهم و این قول احزبی اختیار
خواجه امام ابو منصور ماتریدی است رحمة الله علیه قوله عز وجل
وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ یعنی فی نقض العهد وعن
ابن عباس رضی الله عنه وإیای فارهبون اذا نبذ علیکم من
العذاب ما انزلت بمن قبلکم قوله عز وجل وَآمِنُوا
بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ لا تنه بگروید
بانچه فرو فرستادیم بمحمد صلی الله علیه وسلم راست دارنده مر آن کتاب را
که با شماست یعنی توریة و انجیل نخستین کسی که کافر شود بدین و محمد را
مکذب شد بکتاب و کتب بیما انکه را ولا تنهوا قال مجاهد رضی الله
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ یعنی موافق است این قرآن مر آن کتاب را که با شماست در توحید
و اصل عبادت و اخبار از ماضی و مستقبل و اختلاف در کیفیت شریعت دلیل
تناقض کتاب نکند چه آن نسخ احکام بود و این همه ابود یعنی کتاب شما هست
و صفت مصطفی و نعمت وی اگر منکر شوید کتاب خود را منکر شده باشید قوله
عز وجل وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ قیل
کلمة اول صلة لان الکفر منهی أولا ولهذا فکان المراد منه ولا تکونوا
کافرین بر و این خطاب اهل کتاب راست گفت شما اول کافر مباشید
از اهل کتاب بقرآن قوله به ای بالقرآن وقال ابو العالیة رضی الله
بای بمحمد صلی الله علیه وسلم قوله عز وجل وَلَا تَشْتَرُوا
بِآيَاتِي ای بکتمان آیاتی ثَمَنًا قَلِيلًا ای الدنیا ای
لا تختاروا علی کتمان آیاتی نحو کتمان نعت محمد صلی الله علیه وسلم

عرضا قليلا لان الدنيا في جنب الآخرة قليلة قال الله تعالى فما متاع
الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل و سبب نزول اين آيت در حق كعب بن
اشرف است لعنه الله حيث قال لليهود هل تعرفون في محمد نعتا لو انه نبي
قال لهم تمام ا بنزد من طعام و عطا بود کی اگر بگفتمان حراب
بودكي چو دانت كفتند ما جواب با انديشه گفتيم زمان ده تا برويم
و توريت نگاه كنيم بدان وصفي كه خداى عز و جل در توريت بيان
كرده است و مقند و نعت مصطفى را نعت دجال بدل كردند و آمدند
و كعب را خبر دادند هر يكى را يك صاع جو بخشيد و چهار گز كرباس
خام چون خداى عز و جل اين آيت فرستاد و قال الشيخ ابو منصور الماتريدي
رحمة الله عليه آيات سر الدين في جميع القرآن و عندنا المراد منه
هاهنا الحج و قال الحسن رحمة الله عليه اي لا تاخذوا على تغيير الدين
و تبديله ثمنا قليلا و قال ابو العالية اي لا تاخذوا على تعليمه اجرا
و هو مكتوب في كتابهم يا ابن آدم علم مجانا كما علمت مجانا **واياي**
فاتقون اي بتبديل الآية بالثمن القليل قوله تعالى
ولا تلبسوا الحق بالباطل يعني مياميزيد راست را
با دروغ و حق را با باطل و مپوشانيد حق را بباطل و شما مى دانيد كه مى
پوشانيد حق را قال الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمة الله عليه الحق
محمد صلى الله عليه وسلم و يحتمل ان يكون المراد به القرآن و يحتمل الايمان
والباطل ضد ذلك و عن ابن عباس و ابي العالية رضي الله عنهما لا تخالطوا
الصدق بالكذب الصدق نعت محمد صلى الله عليه وسلم والكذب نعت
دجال که در توريت نعت مصطفى و نعت دجال عليه اللعنة هر دو ياد كرده
بود ايشان نعت ايشان بدل كردند و قال مجاهد و ابن زيد لا تخالطوا
التوريت بما كتبتم بايديكم يعني گفته خود را با گفته من ميامیزيد
قال فلا تلبسوا اسلامكم باليهودية والنصرانية تقال لبس يلبس اذا
خلط و لبس يلبس اذا لبس الثوب فان صرفناه الى المشركين يجوز لانهم

كانوا يخلطون و يقولون في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا
هو لك تملكه و ما ملك وان صرفناه الى النصارى يجوز لانه مكتوب في الانجيل
يا عيسى انا ولدتك بعض ارباب بالتشديد فقرؤا ذلك بالتخفيف كما قال الله تعالى
ها انتم من افكهم ليقولون ولد الله و ان صرفناه الى المنافقين يجوز
فمعناه لا تخالطوا النفاق بالاخلاص و ان صرفناه الى السلطان
يجوز اي لا تخالطوا العدل بالجور و ان صرفناه الى القضاة يجوز
يعني لا تخالطوا الرشوة بالحكومة قوله عز وجل **وتكتموا**
الحق وانتم تعلمون اي تكتموا الحق وانتم تعلمون انه
حق و لكن تكابرون و تعاندون قوله عز وجل **واقيموا**
الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين
يعني بپاى داريد نماز را و بدهيد زكوة را و ركوع كنيد با ركوع كنندگان
قوله تعالى واقيموا واتوا الزكوة اين را دو تاويل است يكى قولي و دوم
اعتقادي و سيوم معاملتي اما قولي چنانكه ابو منصور ماتريدي گفت
رحمه الله در معنى اقيموا الصلوة اي اقيموا الحمد لله والثناء عليه
يعني بجاى قبول ايمان زبان همه بحمد و ثنا مشغول داريد يعني
مرا پاكى گوييد واتوا الزكوة و خود را از عيب كفر پاك گردانيد دليل صحت
اين تاويل آنست كه بعد اين گفت واركعوا مع الراكعين امر بنماز خود در گفت
اين در آمد و قوله واتوا الزكوة يحتمل ان المراد به طهارة النفس بالايمان
وكلاهما هو الثناء على الله و تطهير النفس عن الكفر لا يحتمل النسخ واما
اعتقادي واقيموا الصلوة واتوا الزكوة المراد والله اعلم قبولهما كما قال
الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة اي تابوا عن الشرك و قبلوا الصلوة
فخلوا سبيلهم و هذا لان الكفار مخاطبون بقبول الشرائع لا بالاداء
واما معاملتي قوله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة اي بپاى داريد نماز را
يعني بجا آريد با شرايط و اركان و قبول و مراد از اقامت حفظ اوامر و نواهي
و حدود وى بود كما قال الله تعالى يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا

اى اهل كتاب نيستيد بر چيزى تا بپاى داريد

المتوریة و در انجیل یعنی بگروید و بگزارید اوامر او را و نگاه دارید نواهی
او را قوله عزوجل واركعوا مع الراكعين چون امر بصلوة و زكوة باهل
اهل کتاب کفتند ما نماز می کنیم و زکوة میدهیم حق تعالی عزوجل گفت نماز
با نماز کنندکان کنید یعنی با امت مصطفی صلی الله علیه وسلم را کعین امت
محمد اند یعنی نماز محمدیان کنید روی بکعبه با رکوع و سجود بهمه روی
نماز شما رکوع و سجود نیست و روی سوی بیت المقدس که ان منسوخ شده
دهیکا لعت محمد هند و امت مصطفی را صلی الله علیه وسلم در قران
نیکو کرده است مشتق از صفت ایمان مع را چنانک گفت راكعين
وساجدين وصالحين وشاهدين و ده نام بسورة تعات یاد کرده
التائبون العابدون الی اخره و ده نام بسورة الاحزاب قوله ان
المسلمين والمسلمات الی اخره و چون قرات بخوانی تا امل هر یک ازی وقیل
انهم كانوا يصلون فرادى فاخبر انهم لا يقبل صلواتهم الا ان يومنوا
فيصلوا مع المومنين بالجماعة و دلت الاية على وجوب الجماعة الا ترى
انه قال مع الراكعين ولم يقل كالراكعين ونظيره قوله تعالى
وتوكل على العزيز الرحيم الذي يريك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
اي المصلين و اكثر الصلوة الخمس بالجماعة واجب الا الجمعة فانه
فرض لانه منصوص عليه بقوله اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
الاية وانما خص الركوع بالذكر من بين سائر الاركان وعبر عن
الصلوة بان الركوع ركن يختص بالصلوة وانه لا ينفرد بنفسه طاعة
خارج الصلوة بخلاف سائر الاركان وفي الاية دليل على فضل
الصلوة على سائر العبادات لانه ذكر كل ركن من اركان الصلوة
على حدة كما قال الله تعالى وربك فكبر وقوموا لله قانتين فاقروا ما تيسر
من القران واركعوا واسجدوا فاذكروا الله قياما وقعودا قوله
عزوجل **اتامرون الناس بالبر وتنسون**
انفسكم الاية ای فرمایید مردمان را بنیکویی کردن و فراموش میکنید

وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون

تنها خویش را و شما میخوانید کتاب را یعنی توریت را **افلا تعقلون**
مومنان نیست خطاب علما اهل کتاب را است جهودان را و آیین دعوت
اهل کتاب را بایمان بقرات محمد مصطفی صلی الله علیه وسلم بوجهی دیگر و بسید
تقریع تا بایمان درایید ایشان که دانسته اند که انچه اینده بحجت و دلیل از
را انهم شود نزول الاية كانت في علماء اليهود ان الرجل منهم كان يقول
لصهره ولذي قرابته وللذي بينه وبينهم رضاع من المسلمين في السر اثبتوا على دين
محمد عليه السلام فانه حق وكانوا يامرون الناس بذلك ولا يفعلون ما يامرون به
كيلا ينقطع عنهم الرشوة والرياسة فنزلت الاية وقيل عنى اهل كتاب ان بود که
هرکه در وی بس نوکه که ایشان از بهر طمع رشوت بنوعی باطل او را گفتند
که محمد حق است بگروید بوی تا مال تو را نگران خاص ایشان را ما نزدیک
از بهر طمع رشوت بر دین اول موقوف داشتند و گفتند که بعضی اوصاف
محمد را که ماند بدانک خاتم انبیاء وی است و بعضی هنوز بدید نیست توقف کنیم تا چه
بوید اید و ان توقف و ثبات بر کفر بسبب رشوت و لقمه حرام بود فنزلت
الاية اتامرون الناس بالبر استفهام بمعنى التوبيخ والتهديد والبر اسم جامع
لاعمال الخير لذا قال الثقلاء فالبر يكون بمعنى الصدق كما تقول بر في يمينه اي
صدق وهم يحنث فيقول اتامرون الناس بالبر اي بما هو حق وصدق عندكم وتنسون
انفسكم اي تتركون العمل بما تامرون وقيل معنى النسيان ههنا التاخير اي
تؤخرون انفسكم يقول العرب انسى الله في اجلك اي اخر الله في عمرك على لغة
من لم يهمز قوله عزوجل **وانتم تتلون الكتاب**
ای تقرءون ما فيه من حقيقة ايمان محمد بالقران **افلا تعقلون**
انه قبيح عند من يسمع وفي العقل الحسن ان يسعى المرء في الاعمال اصلاح نفسه
ثم العرب لغيره وهر که بفرماید و خود نکند خویشتن با اهل کتاب مانند میکند ثم
اعلم بان الاية وان نزلت في شان حق اليهود خاصة ولكن حكمها عام لكل
عالم بنهي غيره عما لا يعمل يلحقه هذا الوعيد كما قيل ليس في القران
وعيد اشد خوفا على الواعظ من هذه الاية احذركما قوله تعالى لم تقولون

بما لا تفعلون والثاني قوله تعالى يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى
تقيموا التورية والانجيل اي تعملوا بهما والثالث قوله تعالى اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وعن هذا امتنع ابراهيم النخعي رحمه الله عليه
عن الجلوس العامة للامر بالمعروف بحذر ممن لا يعمل به عندنا
وقال بعضهم لا يجب بدليل هذه الاية وعندنا يجب لقوله عليه السلام
مروا بالمعروف وان لم تفعلوا وانهوا عن المنكرات وان لم تنتهوا
عنه واما قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون قلنا العتاب
والملامة بارتكاب المنهي لا بالامر بالمعروف **قوله تعالى**

واستعينوا بالصبر والصلوة

يعني يارى خواهيد
از من بصبر كردن و نماز كردن واين ياري خواستن بندگان است
دگر انست مگر به سكارات ازانكه كمان [illegible] ايشان
به بنده خداوند خويش را و ايشان بخالفي خود باز كرده اند نظم
بايت ما قبل بتو جليل طاعت بفرمود ولى كفر و معصيت نهي كرد و دانست
كه بنده ضعيف است بخودي خود كاري نتواند كرد و بدين آيت بتوفيق
خواستن بفرمود [illegible] واستعينوا بالصبر
بالصبر على اداء الفرايض وترك المناهي [illegible] توفيق [illegible]
هيچ چيزي [illegible] وفي هذه الاية دليل على ان العبد مستطيع
وله قدرة وقوة لانه [illegible] ان الله خاطبهم بالاستعانة وبعضهم
بالعدوة الى القدرية وانما يتوجه الخطاب من الله تعالى على العبد
المقدمة الا ترى انه لو كان صحيحا تلزمه
الصلوة قايما وان كان مريضا تلزمه الصلوة قاعدا والجبرية
يقولون العبد ليس له استطاعة والقدرية يقولون العبد
مستطيع قبل الفعل لا حاجة له الى الاستعانة وما اخبر الله تعالى
عن شعيب عليه السلام رد عليهم وهو قوله تعالى ان اريد الا الاصلاح
ما استطعت وقوله تعالى وما توفيقي الا بالله وقوله بالصبر اختلفوا

في الصبر قال مجاهد رضي الله عنه الصبر الصوم والصلوة ظاهر والباء
بمعنى على اي استعينوا على الصوم والصلوة ومحمد بن علي الترمذي
رحمه الله عليه استعينوا بالصبر على رياضة النفس وبالصلوة على
تنوير القلب وفي الصوم رياضة النفس فان فيه حبس النفس عن
الشهوات ولهذا سمي صبرا وفي الصلوة تنوير القلب على ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال رضي الله عنه ارحنا بالصلوة يعني
دل ما را خوش گردان و نوراني گردان بنماز اي بلال كه ما نماز كنيم
و تاويل سيم استعينوا على قضاء الحوايج بالصبر والصلوة نماز سبب
قضاء حاجات است هر حاجتي كه خلق پيش آورند اگر عاجز مانند چون نماز
خواهي حاجت تو برايد و دليل برين ذكريا عليه السلام را بر مي
بايست از زني عقيمه صد ساله و ذكريا عليه السلام در وقت بيصد
ساله بود و خلق پيش آورد اين حاجت عاجز بودند كه بنماز مشغول شد
حاجتش روا گشت چنانكه حق جل اسمه گفت فنادته الملائكة وهو قائم
يصلي في المحراب الاية **قوله عز وجل** **وانها لكبيرة**
اي وان الصلوة لكبيرة فاكتفى بذكر الصلوة عن ذكر الصبر والمراد كلاهما
ولكن من عادة العرب اذا ذكر شيئين عقبهما بالكناية صرف الكناية
الى ما هو اقرب الى اللفظ كما قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها ونظايره كثيرة وقيل الهاء ترجع الى الاستعانة
كان دخل في الكلام مضمرا يعني اين نماز و اين روزه باين يارى خواستن
بندگان گرانست مگر برين سكارات كه برايشان آسان كرده اند خداوند
عز وجل و تعالى و اين آيت [illegible] اين لعربست اهل كتاب را و عطف
بر ما قبلست يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي وامنوا
بما انزلت ولا تلبسوا الحق بالباطل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واستعينوا اي استعينوا على الصبر في ذهاب رياستكم والثبات على
متابعة النبي عليه السلام وعلى الصلوة بالكعبة وانها لكبيرة يعني

وان الصلوة الى الكعبة **لَكَبِيرَةٌ اِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**
يعني المؤمنين وهم امة محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم واهل كتاب را
از دو جيز رنج وگراني مي آمد كه متابعت نمي كردند مر رسول را عليه السلام
وكتاب را يكي زوال حشمت ورشوت ورياست وديگر كه عادت
كرده بودند نماز كردن سوي بيت المقدس مي بايست ماندن جل جلاله
عز وجل گفت از من توفيق ويارى خواهيد تا من جبر دهم تا
بزوال حشمت ورياست وآسان گردانم بر شما دوري اوردن سوي
كعبه بنماز ونماز بكعبه اوردن تمام است وگران نيست مگر بر امت محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل قوله الخاشعين اي المصدقين بما انزل
الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم يقال خشع قلبه بالتذلل
وعن الضحاك والربيع رضي الله عنه الخاشعين الخائفين
قوله تعالى **اَلَّذِينَ يَظُنُّونَ اَنَّهُمْ**
مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وهو تفسير الخاشعين واين ظن بمعنى
يقين است كما قال مجاهد وابن جريج والشعبي عن ابن
عباس رضي الله عنهم يظنون اي يعلمون وانما جاز هذا المعنى
بالظن لان في الظن طرفا من العلم واليقين لولاه لكان
جهلا او يقينا چون در ظن طرفي شك بود لاجرم از شك نظر كنايت
كرد اعتبار طرف شك را وچون در وي طرفي علم ويقين بود
از علم ويقين نظر كنايت كرد اعتبار ديگر طرف را فسمي الشك ظنا واليقين
ظنا وجه معرفته في القرآن اذا وجدت الظن محمودا مثابا
عليه فهو اليقين واذا وجدته مذموما معاقبا عليه فهو الشك وفرق
آخر وهو ان كل ظن يتصل بما بعده ان الخفيفة فالمراد من ذلك
الظن هو الشك كقوله تعالى ان ظنا ان يقيما حدود الله وقوله
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به بعده ان
المشددة فالمراد منه اليقين كقوله تعالى اني ظننت اني ملاق

حسابيه وظنت انها الفراق اي علم وايقن وهذا لان كلمة ان
للتاكيد فيدخل فيما هو يقين موكد وان الخفيفة يدخل في فعل
الشك بانما وعلم ان فيكم ضعفا فاعلم انه لا اله الا الله [illegible]
ان مخففة وحسبوا ان لا تكون فتنة كلمه ان بفعل شك
متصل شود وقوله وظنوا ان لا ملجا من الله اينجا ان خفيفه
است بعد ظن واين همه مراد از وي يقين است وليكن گوييم اينجا
با اسم متصل شود وهو قوله ملجا وما احتراز كرديم در عبارت
بفعل شك متصل شود قوله وانهم اليه راجعون اي الى جزاء اعمالهم
از ملاقات ربك از باز گشت ورجوع بجزاي اعمال صاحب [illegible]
مسافت روا نبود در ديدن تا رجوع [illegible] معتزله منكر [illegible]
ملاقوا ربهم را بجزاي اعمال باز برند گوييم اين معنى خود ديده كرده قوله
وانهم اليه راجعون وقفال گويد رحمة الله عليه كه ملاقوا ربهم روا
بود كه ملاقات حساب وجزا بود نه ديدار كه ذكر ملاقات اندر صفت
كسانيست امده است كه ايشانرا ديدار روا نيست چنانكه در وصف منافقان
گفت فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه ومراد از لقاء
حساب وجزاست نه ديدار كه ذكر اينجا هست وقوله انهم اليه راجعون
يعني والى الله تعالى قال الربيع رحمه الله ورجوع باز گشت
ومسافت درميان نه چنانكه گويند [illegible] بتدبير وبفرمان من باز گردد
اوليتر ومراد از اينجا رجوع بجاي نيست اگر كسي سوال كند كه مومن [illegible]
[illegible] ويقين است كه معنا بيند وبا اين همه گزارد نماز
دروى گران مي ايد تا با تقصير همي گزارد جواب گوييم كه گراني
روا است گرانى طبعي كه هيچ كس از وي خالي نيست ونبايد كه
مواخذه كند اگر مطبع گران بود كي گزارد و [illegible] بود كي واين را
گرانى نفس گويند وگراني ديگر هست اعتقادي وان صفت منافقانست
مومن را گراني اندام بود ديگر گراني اعتقادي بود چون [illegible]

خلاف کرده فرمان ربرا بیش رفت تخت منع اند لعد **قوله تعالی**

یا بنی اسرائیل اذکروا نعمتی التی

انعمت علیکم الآیة و بعضی گفته اند که این ذکر اینجا

مبالغت را در بند و تذکیر منت بی کرده که پادشاه جل جلاله بداود

پیغامبر علیه السلام وحی کرده یا داود مرا بدوستی گیر و مرا بردل بندگان

من دوست گردان گفت الهی تو آنم که ترا دوست دارم ولیکن

ترا بردل بندگان چگونه دوست گردانم فرمان آمد ذکرهم آلائی نعمتهاء

من برایشان یاد کن فانه جبلت القلوب علی حب من احسن الیها

وبغض من اساء الیها که من دلهای جانت آفریده ام که آنچه نیکوئی بود

با آنکس را دوست گیرند **قوله تعالی وانی فضلتکم**

علی العالمین من فضل نهادم مرشما را بر عالمیان و در

عالمین دو قول است یکی عام و یکی خاص آنست که فضلتکم علی عالمی

زمانکم وعن ابی العالیة رضی الله عنه قال فضلتکم بالاعطاء الملک والرسل

فی زمانکم وعن مجاهد وقتادة رضی الله عنهما فضلتکم علی من بین ظهرانیکم

ای بکم یعنی من بنهادت شما را فضل نهادم بر آن کسان که بعصر و زمان

ایشان بودند که در عصر ایشان کسی از ایشان فاضلتر بود و امروز همه

ستوده اند که امت محمد مصطفی صلی الله علیه وسلم از ایشان فاضلتر

بوده اند کما قال الله تعالی کنتم خیر امة بمعنی انتم است و چون

بمعنی عموم بایی در کل معنی باید دانست ای فضل نهادم شما را بر

خلق عالم بر آنکه من و سلوی و ابر سایه دار و دیگر دهانیدن چشمه

آب روان از سنگ بزخم عصا و فضل کسی در یک معنی بر کسی دیگر دلیل فاضلتر

بی نکند بر آنکس در همه معنیها چنانکه بقصه مریم گفت **واصطفیک**

علی نساء العالمین چون مریم را بفضل برابرد

در یک معنی همان دادن فرزند بی پدر و هو عیسی علیه السلام و فضل

و یکی بودن بی شک دلیل فاضلتر بی نکند بر عایشه و فاطمه رضی الله عنها

بهمه معنیها و کذلک خضر با موسی علیهما السلام خضر را فضل مقید بود

بیک علم و همان علم من لدنه و موسی را فضل مطلق بود و ولا ما یمکنه موسی

صلوات الله علیه السلام فاضلتر از خضر دلیل شد که بفضل مقید

باطل نکند فضل مطلق را قالت الیهود لنا انه فی کتابکم فضل بنی

اسرائیل علیکم وانی فضلتکم علی العالمین والجواب ما ذکرنا انه خاص

قوله تعالی واتقوا یوما لا تجزی نفس

عن نفس شیئا الآیة بترسید از روزی که سود نکند هیچ

تنی از تنی چیزی یعنی هیچ تن مؤمن هیچ تن کافر را سود نکند

و بند برند از هیچ تن کافر شفاعتی و نگیرند از هیچ تن کافر فدایی

و نه ایشان را نصرت کنند و هذا وعید لهم علی ترک الشکر ای

استحقوا عذاب بهم لم تشکروا و لم تتوبوا عن الیهودیة لا تجزی

نفس عن نفس شیئا اذا الیوم مما لا یتقی و تخشی من العذاب

چون خداوند عز و جل فضل ایشان بر عالمیان پیدا کرد و منتها

خود بر ایشان یاد کرد مغرور گشتند و گفتند لن تمسنا

النار الا ایاما معدودة گفتند عذاب نخواهد ما را بران جهان

ما پیغامبرزادگانیم و از بردن روزی چند بود بیندان ما را در عذاب

نمانند یعنی پیغامبران ما را شفاعت کنند و از عذاب بیرون آرند

خداوند عز و جل این آیت وحی کرد واتقوا یوما لا تجزی نفس عن

نفس شیئا بترسید از عذاب روزی که منفعت نکند هیچ تن مؤمن

تن کافر یعنی لا تنفع ولا تغنی ولا تکفی تعمید کرد شان لن

شفاعت وقیل لا تجزی ای لا تقضی یقال لغریم نفس عن نفس حقا

وهذا کما قال النبی صلی الله علیه وسلم لابی بردة بن نیار فی الجذعة

ولا تجزی احدا بعدک یعنی التارا ای تقضی عن اضحیتک و یقال

جزاه الله فلانا عنی خیرا ای قضاه عنی خیرا ما ابر ما سلف

عنه الحق وقال النبی صلی الله علیه وسلم لعن تجزی ولدوا الدهلی لک

يشفي لذحق والذي له ولا تقبل منها شفاعة سميت الشفاعة
شفاعة لان صاحب الحق كان وترا فيصير شفعا بالشفيع
باحده وند حاجت جفت كردند گر حاجت خواستن و شفيع
خواستن ميكل لا جفت خواستن است وقوله ولا يؤخذ منها عدل
ذا العدل بمعنى الشيء ما مثل الكلمة من معادلة الشيء الشيء كقوله تعالى
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يجعلون له المثل قوله ولا هم
ينصرون اي لا يمنع عنهم العذاب ثم النصرة على وجهين
نصرة على العون ونصرة على المنع دليله قوله صلى الله عليه وسلم
انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصرة الظالم من المنع ونصرة المظلوم
من العون ودلت الاية على انه لا شفاعة للكافر ولا حاجة
للمطيع الى الشفاعة فلو لم يكن لصاحب الكبيرة شفاعة لتعطلت
الشفاعة وهذا احماق وقال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي من كفر بما قد بينا ونفى نصرت كافران دليل اثبات
نصرت مومنان است كما قال الله تعالى انا لننصر رسلنا والذين
امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقال الله تعالى حقا علينا
نصر المؤمنين قوله تعالى **واذ نجيناكم من**
آل فرعون را بنجي يكند اي بني اسرائيل چون
رهانيديم شما را اي برادران شما را از گروه فرعون كه مي رسانيدند
بشما ان سختي عذاب مي كشتند پسران شما را وزنده مي ماندند زنان
شما را واين انان از شما بيچ بزرگ از خداوند شما خداي تعالى بود
شان بذكر نعمت و منت تا شكر گويند وبگرويد ايشان ياد نكردند
خداوند جل جلاله گفت از شما نعمت من بخود ياد آريد من ياد كنم
كه از بر شما چه نعمت بودم بيّن النعم والنجاة المكان المرتفع
اي من صار اليه تخلص ونجاة را نجيناكم ذكر منت ديگر هست بر
فرزندان نعمت بندگان ثم النجاة على ضربين نجاة قبل الوقوع ونجاة

بعد الوقوع يعني نگاه داشت از بلا را نجات كويند وبيرون آوردن
از بلا نجات كويند ونجات في له قبل الوقوع بود از بلا يعني خطر بود
چنانكه گفت نجينا موسى نجات على ضرب ونجينا صالحا وبعد الوقوع
كنجاة سائر المسلمين من النار بعد الوقوع كما قال الله تعالى ثم
ننجي الذين اتقوا والنجاة في هذه الاية بعد الوقوع وذكر في
هذه القصة ايضا النجاة قبل الوقوع چنانكه گفت **واذ فرقنا**
بكم البحر فانجيناكم يعني واذ اغرقنا فرعون وقومه وحفظناكم
من الغرق ولا الآل في القرآن على ثلاثة اوجه يذكر ويراد به نفس
الرجل كما قال الله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون
يعني موسى وهارون ويذكر ويراد به قرابة الرجل كما قال الله
تعالى رجل مؤمن من آل فرعون وهو جبريل عم فرعون ويذكر ويراد
به اهل ملته سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آلك قال كل مؤمن
تقي وهذا حجة على الروافض لعنهم الله لانهم يقولون آل محمد علي
واولاده وآل فرعون اتباعه واشياعه قوله تعالى
يسومونكم سوء العذاب قال القشيري رحمة الله عليه
اي يولونكم وقيل يذيقونكم ومنه المساومة في الشراء اي المزايدة
باز تفسير كرد سختي عذاب را گفت يذبحون ابناءكم بالتشديد على
الكثرة وبالتخفيف على المرة ويستحيون نساءكم يقال استحياه اذا
تركه حيا وقيل يستحيون نساءكم اي يفتشون فرجها يعني پسران شما را
مي كشتند و زنان و دختران شما را ببردگي مي گرفتند واين بدان
مي كرد فرعون عليه اللعنة كه بخواب ديده بود كه آتشي از ميان بني اسرائيل
بر آمدي و او را والادرا بسوختي معبران گفتند كه بر تو خواهد
افتاد از ايشان كه هلاك تو وقوم تو بر دست وي خواهد بود بدين
سبب بفرمود بكشتن پسران تا بخبر از دوازده سال هفتاد هزار پسر را
بكشت تا مگر موسى صلوات الله عليه السلام در ميان كشته شود بر بعد ذي

بار قبطی مکل کرده بود تا چون پسری آمدی خبر دادی او را بکشتی
تا جدا ان ایشان بکشت که قوم موسی بموسی نالیدند و گفتند که بیم آنست که همه ما
سپری شوند و دیگران در رسند ما کار کی کنیم گفت یکسال
بکشید و یکسال نکشید هارون در ان سال بود که فرمان کشتن
نبود و موسی صلوات الله علیه السلام در ان سال بود که فرمان کشتن
بود و این ابتلا را و اظهار کمال قدرت خود را بعاقبت موسی
بکنار فرعون افتاد هفتاد هزار طفل را بطفیل وی بکشت
و او را نان میداد تا بدانی که قاهر و غالب خداوند است جل وعز
چنانک گفت والله غالب على امره و قوله و في ذلكم بلاء من
ربكم عظيم البلاء بذکر و برای بر النعمت قال الله تعالى وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا و بذکر و برای المحنة والابتلاء كما قال ان
هذا لهو البلاء المبين و اینجا هر دو معنی محتمل است یعنی
اندر رهانیدن شما از دست فرعون نعمتی بود مر شما را و در
بردگی و آن کشتن پسران و زنده ماندن دختران ابتلایی
بود عظیم از خداوند مر شما را تا درین ابتلا چنان باشید که خداوند
دانسته است از شما و شما را از وی فرمان بصبر این است **قوله**
تعالى وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ تا بسر این ذکر نعمتی
دیگرست بر فرزندان بنعمت پدران ایشان یاد کنید که بشکافتیم شما را
دریا را و برهانیدیم شما را از غرقه کردن و غرقه کردیم فرعون و فرعونیانرا
و شما می نگریستید و می دیدید ایشانرا غرقه شده و آن چنان بود
که چون وقت هلاک فرعون لعین در آمد حق تعالی بفرمود موسی را که بنی
اسرائیل را از مصر بیرون بر چنانک گفت وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي
وقال الله تعالى فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ هر دختری که در خانه
قبطی بوده بیکار کردنی بیرا ... از اهل آن خانه عاریت خواستند
حاجت را گفتند که ما را عیدیست و بشب همه از مصر برفتند و پیرایها

و مالهاء ایشان ببردند و ایشان بعدد ششصد هزار مرد بودند بجز کودکان
و وقت دیگر بعد از وقت بسیده دم فرعون را خبر دادند که اسرائیلیان
رفتند و مالها ما بردند فرعون علیه اللعنه اتباع خود را کرد و بر
اثر ایشان برفت كما قال الله تعالى فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا تَرَاءَى
الْجَمْعَانِ چون دیدار افتاد هر دو سپاه را قوم موسی صلوات الله
علیه السلام گفتند إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ما را دریافتند ای موسی گفت كَلَّا ای
حقا که در نیابند ما را إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ من با منست چون
لب دریا نزدیک رسیدند موسی گفت شما یک دریک در شوید ... بدریا
و از دریا بگذرید بسلامت بگذشتند که موسی را فرمان آمد أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ
الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ای فضرب فانفلق موسی علیه السلام عصا را بر دریا
زد بشکافت دریا فلق شکافتن بود و فرق جدا کردن بود یعنی
آب بشکافت و از یکدیگر جدا شد وَإِذْ فَرَقْنَا ای بین الماءین حتی تم
قوله بِكُمُ ای بخوضکم او بکم ای بسببکم فَأَنْجَيْنَاكُمْ ای اخرجناکم سالمین والنجاة
انجاء بمعنى الحفظ عن البلاء چون موسی عصا را بر دریا زد دوازده
کوچه شد و دوازده راه بشکافت قوم را گفت در آئید گفتند ترسیم
که پای ما در گل فرو شود در مانیم خداوند تعالى باد را بفرستاد
تا راهها را خشک کرد كما قال الله تعالى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ
يَبَسًا گفتند اکنون اندر آئید گفتند اندر نیائیم که یکدیگر را نمی بینیم موسی
علیه السلام عصا را بزد آب طاق طاق شد هر پاره چون کوهی چنانک
گفت فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ایشان دوازده سبط بودند
هر سبطی با قوم خود ... در آمد فرعون لعنه الله اندر رسید
قصد در آمدن نبود و لکن اسب نر بود و وی ضعیف بود عنان
نتوانست نگاه داشتن اسب در آمد چون جبرئیل ... حال ...
دید مغرور شد قوم خود را گفت شما نیز در آئید چون موسی علیه السلام
با قوم خویش بدان کرانه برآمدند و فرعون با قوم خود در میانه دریا افتاد

اعزیت کنی لزیت روکنی اندر اهل والعزیت کنی لزان دور کنی از اهل
انگاه حق جل وعلا آب را فرمان داد تا آمد و بشکست و فرعون را
با قوم وی همه را غرق کرد چنانکه گفت **واغرقنا آل فرعون**
وانتم تنظرون ای شما نگرستید عیان شکافتن
دریا و غرق شدن فرعون و قوم وی و دشمن را بکام خود
دیدید و ابن عباس گوید رضی الله عنهما که این نظر بود آن وقت
که آب ما نوا [illegible] جز بعضی از ایشان گفتند موسی را
که اب فرعون را غرق نکرده است و ما می ترسیم که از دریا بیرون آید
بلند موسی صلوات الله علیه دعا کرد تا خدای تعالی طبع آب را
بدریا [illegible] گردانید تا آب غالب طبع اجزای بود که غرقه شده را
بود فرو برد و [illegible] طبعش [illegible] گردانید تا [illegible]
غرقه شده را زیر خود نگاه ندارد بلکه بر اندازد چنانکه گفت
فالیوم ننجیک ببدنک آب بر انداختش تا بدیدند مرده فایده
آن است تا بدانند که عاقبت مظلومان فرج و راحت است
و عاقبت ظالمان را هلاک و نگونساری قوله تعالی واذ
واعدنا موسی اربعین لیلة [illegible]
که چون وعده کردیم موسی را بر آوردن کتاب جمله شما را [illegible]
شما که ساکن [illegible] سی روز [illegible] و شما [illegible]
بودید [illegible] خویش [illegible] بود که چون [illegible]
از دریا و بلاد فرعونیان [illegible] کتاب
[illegible] قوله اربعین لیلة
[illegible] وعدنا انقضاء اربعین لیلة
[illegible] قوله اربعین لیلة المراد منه اربعین
لیالیها [illegible] ذکر احد العددین [illegible] ایام او اللیالی
دخول [illegible] العدد [illegible] قصة ذکر [illegible]

بده شکر نعمت فراخ دستی را بدین [illegible] [illegible]
[illegible] و قال عبد الله ابن مسعود رضی الله عنه المراد
من [illegible] انفاق [illegible] علی من [illegible] چنانکه جای دیگر
گفت لینفق ذو سعة من سعته قوله عز وجل **ومما رزقناهم**
ینفقون اخبر عن نفسه بذکر الجمع وهو واحد لا شریک له
[illegible] عادت ملوک عرب است که خود را بذکر جمع یاد کنند گویند
[illegible] ثم [illegible] ان الرزق [illegible] مذهب سنت
و جماعت [illegible] روزی داشته است از حلال و حرام و غذا
و این غذا خواهی حلال باشد خواهی حرام و [illegible] بود که [illegible]
نیز داشته [illegible] و مذهب معتزله آنست که روزی [illegible]
[illegible] که حلال [illegible] روزی حرام [illegible]
فاسد است [illegible] حرام روزی شود [illegible] تعالی رازق [illegible]
[illegible] دکر [illegible] بود و [illegible] است
[illegible] تعالی رازق همه خلایق است و بسیار کس است که [illegible]
ملک [illegible] و از اهل ملک [illegible] کالدواب والعبید [illegible]
ملک است [illegible] واهل انفاق [illegible]
[illegible] وفی کل القرآن النفقة بمعنی الصدقة [illegible]
فاتوا الذین ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا [illegible]
صدقة [illegible] ان الله [illegible]
[illegible] [illegible] بنده [illegible]
[illegible] است و [illegible]
[illegible] ودن [illegible] خلق [illegible] النبی صلی
الله علیه وسلم [illegible] لا ایمان لمن لا [illegible]
کرا [illegible] فرمان بود که [illegible] ایمان [illegible]
فضل [illegible] است [illegible]

از خداوند تعالی به جبریل بسعادت دل و ان کرو درا است چنانکه
گفت الذین یومنون بالغیب و دیگر بسعادت تن است وان [illegible]
چنانکه گفت ویقیمون الصلوة و سیم بسعادت مال وان در [illegible]
چنانکه گفت ومما رزقناهم ینفقون واین دلیل است که خداوند را بر
دل بندگان حقوق است و بر نفس ایشان حقوق است در مال
ایشان حقوق است الا انکه از جمله لزحقها الزهر [illegible]
معنی که کردی تا غیب باشد [illegible] قوله عز وجل والذین
یومنون بما انزل الیک وما انزل من
قبلک و نزلت هذه الایة الذین یومنون بالغیب قالت
الیهود یا محمد هذا نعتنا وصفتنا الا انا نقرأ الغیب نصلی نحو
بیت المقدس ونتصدق نحن اهل ذلک فانزل الله تعالی
قوله عز وجل والذین یومنون بما انزل الیک یعنی القرآن
چون جهودان دعوی کردند که بدین وصف مائیم واین
مع ماست خداوند تعالی مر جبریل را بوحی این آیت دیگر فرستاد
رد ایشان را وزیادة ایشان را مع موصنا فرا گفت متقیان آنانند
که بگرویدند بدین قرآن که وحی کرده شده است بتو واین سبب
نزول است وبعد ازین [illegible] قوله عز وجل وبالآخرة هم
یوقنون ودران جماعت [illegible] باشند قوله عز وجل
والذین یومنون بما انزل الیک بقول مجاهد [illegible]
رضی الله عنهم اجمعین این والذین تفسیر آیت پیشین است الا انکه
آیت اول الذین یومنون بالغیب نزلت فیمن لعن من [illegible]
من اوکان من هذه الامة والذین یومنون بما انزل الیک
نزلت فیمن [illegible] من اهل الکتاب قوله عز وجل وما انزل من
[illegible] من الکتب المتقدمة وایمان بجمیع الکتب المتقدمة
[illegible] والعمل به غیر جایز [illegible] کان ایمان بالقبلة [illegible]

مرا گفت حنین بگوی و لیکن بگوی اعوذ بالله من الشیطان
الرجیم که من قرآن خوانم وجبریل صلوات الله علیه گفتم اعوذ
بالسمیع العلیم من الشیطان الرجیم مرا گفت حنین مگو و لیکن
بگوی اعوذ بالله من الشیطان الرجیم که من قرآن خوانم
ومیکائیل علیه السلام گفتم اعوذ بالسمیع العلیم من الشیطان
الرجیم مرا گفت اعنی مگوی و لیکن بگوی اعوذ بالله من الشیطان
الرجیم که من قرآن خوانم و اسرافیل علیه السلام گفتم اعوذ
بالسمیع العلیم من الشیطان الرجیم مرا گفت حنین مگوی و لیکن
اعوذ بالله من الشیطان الرجیم که من در لوح محفوظ چنین
دیدم و [illegible] از شر شیطان بخدای تعالی می باید انداخت
از شر نفس [illegible] بخدای می باید انداخت چنانکه انس
بن مالک رضی الله عنه روایت میکند که [illegible] مصطفی صلی الله
علیه وسلم خوانم [illegible] کرده بود نعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سیئات اعمالنا [illegible]
از شر ما [illegible] از شر [illegible] دعا [illegible]
گفت اللهم الهمنی رشدی واعذنی من
شر نفسی [illegible] بزرگی [illegible] بود که محاربت با نفس را جهاد
اکبر گفت چون از غزو [illegible] گفت رجعنا من
الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر [illegible]
شیطان استعاذت [illegible] از شر نفس [illegible]
[illegible] از شر نفس [illegible]
عقوبت است [illegible] با عقوبت دوزخ [illegible]
[illegible] چنانکه [illegible] با سیئات [illegible]
[illegible] چنانکه [illegible] جل جلاله
[illegible] اصحاب الجنة [illegible] علینا

صلى الله عليه وسلم بعده گفته است هر که بخواند قرآن را بهر حرفی
بخواند ده حسنه بدیوان وی ثابت شود و ده سیئه از دیوان
وی پاک شود و ده درجه در بهشت تمام وی را داشته شود و این
خبر مشهور است اما انی لا اقول الم حرف ولکن بالالف
عشرة وباللام عشرة وبالمیم عشرة و دیگر ذکر او لا
این بعده نیست و قرآن کلام خدای است نامخلوق و دیگر
ذکرها کلام خلق است مخلوق پس چون بوقت خواندن قرآن
از وسوسه شیطان بخدای عز وجل ...
... وقت کارها دیگر و یا این شرف نیست اولیتر
... از وسوسه شیطان و بعضی اصحاب ظاهر ...
... گرفته اند و گفته اند که گفتن اعوذ مستحب است از بهر قرآن
... که خدای تعالی گفت فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشیطان الرجیم چون قرآن خوانی اعوذ گوی و ...
... نیست و خلاف اجماعست و اراد به درایت مضمر است
اذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله و این چنانست
که اذا دخلت على السلطان فتاهب
... اذا اردت الدخول على السلطان
... الله تعالى یا ایها النبی اذا طلقتم النساء اذا اردتم
... النساء و در کیفیت استعاذت خلافها بسیار است و اختیار
... و قرائت عاصم اینست اعوذ بالله من الشیطان
الرجیم بسم الله الرحمن الرحیم که عاصم روایت می کند که من
... خواندم بر عبد الله مسعود رضی الله عنه گفتم اعوذ بالسمیع
من الشیطان الرجیم مرا گفت چنین گوی ولکن بگوی
... من الشیطان الرجیم که من قرائت خواندم بر رسول
... بالسمیع العلیم من الشیطان ...

و هو یبیت المقدس واجب والعمل به غیر جایز الا عند الاشتباه
بتحری و مجتهد یجوز صلوته وان ظهر خطاؤه لان کل مجتهد
مصیب ... فی اجتهاده ... مجتهد کالمتحری
الی القبلة جازت صلوته وان ظهر خطاؤه وقوله تعالى وبالاخرة
هم یوقنون می گوید ایمان آرند بقیامت و قیامت را آخرة
گفت لانه آخر ایام دنیا لیس بعدها وقت یومی لا لیل
ولا بالنهار وقیل سمیت آخرة لانها متاخرة عن الدنیا وسمیت
الدنیا للقرب ... قوله تعالی یوقنون ای یستیقنون الایقان
التحقیق و العلم ... ثم استدلال ... اسباب الحق
یستفاد بها العلم ولذلک لا یجوز ان یوصف الله تعالی بالایقان
بالشی لا نه عالم بعلمه لا الذی لا یعلم ... اصل الایقان
من طمانینة القلب و سکونه علی حقیقة الشی و ظاهر است
در کار الحقیقت چیزی بعلم آنکه تصدیق کند ... ان
معنی لایمان بالغیب ... لان من ایقن ...
قوله عز وجل اولئک علی هدی من ربهم
واولئک هم المفلحون یعنی ایشانند بر راه راست
از خدای ... و ایشانند که یافتند آنچه می جستند و رستند
از آنچه می ترسیدند و این تفسیر ابن عباس رضی الله عنهما ...
قال المفلحون الذین ادرکوا ما طلبوا و نجوا من شر ما منه هربوا
و این یعنی بیان وصف ایشان بود و این آیت بیان ...
ایشان است و کلمه اولئک اشارت است بدانها که وصف ایشان
پیش رفته است و قوله تعالی علی هدی ... بیان ... است
و قوله من ربهم بیان ... و در آیت دلیل است ...
لا یهتدی بنفسه الا بهدایة الله تعالی و در آیت رد ... علی
المعتزلة فانهم یقولون العبد یهتدی بنفسه قوله عز وجل

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ
أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ هر آينه آنهائي
كافر شدند يعني منكر شدند بيگانگي مرا و حقي مصطفى را
عليه السلام يكسانست بر ايشان اگر بيم كني ايشان را يا بيم نكني
ايشان ايمان نگروند و نظم اين آيت با ماقبل آنست كه آيت
ماقبل مدح مؤمنانست و اين آيت ذم و ذكر بعض كافرانست
والكفر في اللغة هو الستر والتغطية ومنه سمي الزارع
كافرا كما قال الله تعالى كمثل غيث أعجب الكفار نباته
أي الزراع ومنه سمي الليل كافرا لأنه يستر العالم بظلمته
قال القائل شعر في ليلة كفر النجوم غمامها كافر بكفر پوشانيدن
خداوند است عز وجل و پوشانيدن حق و ذكر و پوشانيدن نعمت مصطفى
صلى الله عليه وسلم و حقي وي و در نزول اين آيت اختلافست
ابن عباس گويد رضي الله عنهما نزول اين آيت در شان جماعتي
از جهودانست كه ايشان كعب بن اشرف لعنه الله و ديگر گويند
در شان مشركان قريش آمده است در شان قومي مخصوص
و بعضي گويند در شان وليد بن مغيره لعنهم الله و ربيع گويد رحمة الله عليه اين
آيت در شان آنهاست كه بجنگ بدر كشته گشتند از كافران و گويند
ابو روق گويد رحمة الله عليه اين آيت در شان ابو جهل است لعنه
الله و ياران وي آيت هرچند عام است بظاهر مراد از وي
خاص است چه گفت كه بيم كني يا نكني ايمان نيارند و از كافران بسيار گرويدند
از بعد بيم كردن پس ضرورت بر خصوص بايد راندن تا در خبر خداي
عز وجل خلف نيفتد و اگر كسي سوال كند چون دانست خداي
عز وجل كه اين طايفه نخواهند گرويدن پس رسول فرستادن با ايشان
معني چيست جواب گوييم معني فرستادن رسول با ايشان الزام
حجت راست بر ايشان و قطع عذر ايشان كما قال الله تعالى والمرسلات عرفا

وبرچگان

الا ان قال عذرا او نذرا اي محوا و انذارا يعني عذرا او نذرا
نگويند رسولان فرستادي عذر خود را و بدنمادا اگر نبايد ايمان بيفزايد
ما را حاصل آيد و اگر بما نيايد نگويند عذر من حاصل آيد و عذر از
خداي عز وجل الزام حجت بود بر بنده و بر بنده زبان نبود
از عذر و حجت گفتن بر وجهي چنانكه گفت لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل اگر رسول نفرستادي بنده را حجت
گفتندي كه اگر رسول فرستادي بگرويدمي قوله عز وجل خَتَمَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى
أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
يا محمد اينست كه مهر نهاد خداي تعالى بر دلهاي ايشان و بر
گوشهاي ايشان و بر چشمهاي ايشان پوششيست و مر ايشانراست
عذاب بزرگ و بدانكه ختم از خداي عز وجل آفريدن كفرست
و آفريدن ظلمت كفر است در ايشان باختيار ايشان تا از دل ايشان ايمان
بيرون شود و كافر بجحود اگر ختم كافران را باز داردي از
ايمان را جبر لازم بودي و كفر قبايح طاعات بخالق لازم آمدي
گرويدن و كافر مخاطب است بايمان و معاقب است و ملوم بترك ايمان
چنانكه گفت فما لهم لا يؤمنون و بدانكه اين آيت عام است در
حق همه كافران كه هيچ كافر نيست الا انكه وي تحت حكم اين ختم
است تا كافرست چون از كفر بيرون آيد از حكم ختم بيرون آيد و
اين آيت را با ماقبل او پيوند حكم كنايت كه قوله على قلوبهم الهاء والميم
كنايتست والكنايت قوله ان الذين كفروا اي ختم الله على قلوبهم
فمتولاة المؤكدين في الآية باختيارهم اگاه نزول خاص
بود در حق ايشان كه ذكر ايشان پيش رفته است و حكم
برد در حق همه كافران و قوله وعلى سمعهم وحد السمع ولم يقل على
اسماعهم كما قال الله تعالى على قلوبهم وعلى سمعهم ذكرهما بلفظ الجمع

ابصارهم

لان الصحيح مصدق المضلل يوجد على كل حال وقال الله تعالى
ان هؤلاء ضيفي ولم يقل اضيافي وقال الله تعالى لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا فوحده على الكثرة
فيجوز ان يكون معناه وعلى سمعهم اي على مواضع سمعهم
فحذفت المواضع ودل السمع عليها ثم الغشاوة على بصر الباطن
ظلمة وحجاب وغفلة وعلى بصر الظاهر شبهة تقع لهم في الدليل
فلا ينكشف عنه ولتجلي اعضاء اين سه اندام را خاص ياد
كرد بذكر خاص ختم و پوشش زيرا كه مخاطب بدان قبول
كنند و بچشم مي بينند و بگوش مي شنوند چون دل حق
نپذيرفتند و گوش حق نشنيدند و چشم حق نديدند هرچند
دانا بودند و شنوا بودند و بينا خداوند عزوجل ختم و پوشش
بدين اندامها اضافت كرد و وعيد كرد ايشان بدان جهان
بعذاب دوزخ كما قال الله تعالى ولهم عذاب عظيم سماه عظيما
لكثرته ودوامه والشيء اذا كثر ودام لم يكن عظيما الا ترى
انه يضرب الجانب بالسياط ليركب الخشية والسوط
اخف من القلب ولكن اذا دام وكثر كان اعظم من ركوب
الخشية واتش لخت چرا عظيم نبود كه اتش دنيا يك جزو است
از هفتاد جزو از اتش دوزخ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم پس عذاب اتش
دنيا بدين خردي است عذاب دوزخ با دوام وي چگونه باشد
كه خداوند عزوجل عظيم گويد نهايت بزرگي وي كه داند كافران
وعيد و بشارت هرچه هست تحت اين در ابد ولهم عذاب عظيم
مومنان را وعده با بشارت همه تحت اين آيت در ابدا اولئك هم المفلحون
قوله عزوجل ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الآخر الاية واز مردمان كسي است كه گويد

وما هم بمؤمنين

گرويديم بخداى عزوجل و بروز باز پسين و نيستند ايشان گرويدگان
وليكن معاملت ايشان با خداى عزوجل خيانت است چون معاملت
فريبندگان كه ظاهر ايشان خلاف باطن بود و نتوانند فريفتن
مگر تنها خود را و نمي دانند كه ضرر اين خداع بديشان باز مي گردد
و نظم اين آيت با ما قبل آنست كه عصر آيت مصطفى صلى الله عليه وسلم
بدين سه گروه بودند مومنان و كافران و منافقان پس آيت اول
ذكر مومنانست و آيت دوم ذكر كافرانست و بدين آيت ذكر منافقان
و وصف ايشان فذكر الله تعالى المؤمنين اولا لشرفهم ثم ذكر
الكافرين لشرهم ثم ذكر عقيبهم المنافقين الذين اجتمع فيهم
الكفر من حيث الحقيقة باطنا والايمان من حيث الصورة
ظاهرا وهم المنافقون لا تجري عليهم احكام ما سلف في القلب
من جواز المناكحة والارث وقبول الشهادة وصلوة الجنازة عليهم
والدفن في مقابر المسلمين ثم يخلدون في النار مع الكفار قال الله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار و نزول اين آيات
در منافقانست سر ايشان عبد الله بن ابي لعنه الله كذا قال
عبد الله بن مسعود وابن عباس ومجاهد والربيع وقتادة رضي
الله عنهم الاول الجمع ان الله على كل شيء قدير كلمة من ظاهره
للوحدان ومعناه الجمع الا ترى انه قال امنا بالله نظيره
من اسلم وجهه لله وهو محسن فلفظه واحد ومعناه جمع الا ترى
انه قال فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله وما هم بمؤمنين في اثبات
دعوى كردند گفتند امنا بالله خداوند عزوجل نفي كرد ايمان
ايشان و گفت وما هم بمؤمنين زيرا كه تصديق دل نبود ايشان را اقرار
زبان و درين آيت دليل است كه مجرد اقرار ايمان نبود خلاف مذهب
كراميان كه ايشان مجرد اقرار فرد را ايمان دارند و نزد ايشان
منافقان مومنانند على الحقيقة و تصديق نه اقرار بهم ايمان

مگر بمذهب ظاهر امام شافعي اهل سنت و جماعت مجرد تصديق را
ايمان دارد که ابليس را تصديق نيست و منکر ابليس را
معرفت است و معرفت ابو المنصور الماتريدي رحمة الله عليه
و همين روايتي است از ابو حنيفه رحمة الله عليه که تصديق
مجرد ايمان است ميان بنده و خداوند تعالى فاما اقرار از بهر
آن است تا احکام اسلام بوي بدانيم و اگر کسي چنين گويد
که ابليس را تصديق هست پس ابليس مؤمن بود گوييم مجرد
نيست خداوند تعالى معرفت ثابت کرد مر اهل کتاب را الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم و ايشان را ايمان نيست
و دليل بر آنکه اقرار شرط است مر ايمان را چنانکه قول عامه علماست
و تصديق تنها بسنده نبود قوله تعالى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ اعترافا بالقول
و قال النبي صلى الله عليه و سلم أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى
يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ و دليل بر آنکه تصديق نيز شرط است قوله تعالى
قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ
الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ اي لم يدخل الايمان بقلوبهم ايشان بر آنکه
تصديق نبود ايشان را و ايمان نفي کرد از ايشان را بمذهب
امام شافعي رحمة الله عليه عمل از جمله ايمان است و اين را دلائل
مي دارد و ليکن بترک وي کافر نگويد بخلاف اقرار و تصديق قوله تعالى
و ما هم بمؤمنين بحث اين اثبات معجزه مصطفى است صلى الله عليه
که خبر مي دهد عنهم ما يضمرون بقلوبهم خلاف ما يظهرون و اين غيب بود
و قد قال الله تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى
مِنْ رَسُولٍ قوله عز و جل يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ
آمَنُوا ترك بعضي الف استفهام را بدان کلمه مضمر ميگويند
ايخادعون الله چنانکه جاي ديگر گفت فلما جن عليه الليل رأى
كوكبا قال هذا ربي اي اهذا ربي و بعضي گويند يخادعون الله اي

رسول الله و المؤمنين معني وي آنست که مي فريبند رسول خداي را
عز و جل با آشکارا داشتن ايمان بزبان بيم شمشير را و پنهان داشتن
کفر و عداوت مؤمنان و موافقت کافران را الا آنکه خداوند
تعالى فريب رسول را فريب خود گفت شرف و بزرگي رسول را و نزديک
گردانيدن محل وي نزد ايشان را و آن چنان است که طاعت
رسول را طاعت خود گفت قال الله تعالى مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ
أَطَاعَ اللَّهَ و قوله يخادعون الله من باب المفاعلة الذي يكون
بين اثنين و اينجا خداع از يک طرف بود و لکن از ذين باب نيست
بجاي آيد که فعل از يک تن بود چنانکه عاقبت اللص و سافرت
قوله عز و جل وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ قرأ
ابو عمرو و ابن كثير رضي الله عنهما و ما يخادعون بالالف و الباقون
و ما يخدعون فمن قرأ يخدعون بغير الالف فمن الخدع و هو اصل الفعل
خدع يخدع خدعا و المطابقة ذكرنا آخرها قوله عز و جل وَمَا
يَشْعُرُونَ و يكذبون و هو ابعد من الشبهة لعلهم احد
[illegible] و من قرأ بالالف فعلى مطابقة ذكرنا تقدم يخادعون
الله و قوله و ما يخدعون إلا أنفسهم و مي فريبند اين منافقان
مگر تنها خود را يعني وبال اين خداع نيست مگر بر ايشان و ما يشعرون
و نمي دانند که وبال اين خداع ايشان بايشان خواهد رسيد
بدنيا و بعقبي و اين نادانستن نيست که بي معتمد باشد و ليکن
اين نفي استعمال علم است قوله عز و جل فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا اي شک در دلهاي اين
منافقان بيماري است بيفزايد ايشان خداي تعالى بيماري و هر آنکه
عذاب دردناک بر آنچه دروغ ميگويند و خداي عز و جل اين
سعيد گويد و ابن عباس و ربيع و قتاده رضي الله عنهم المرض
الشك و النفاق و بيماري دلهايشان ظلمة يسمى الظلمة مرضا الآية

یقال ابل مریضة ای ضعیفة وقیل مرض ای غم وحزن بسبب
نصرة النبی صلی الله علیه وسلم فمعناه یا ایتهم الیه وقیل مرض
قلوب من امر ذلک ای حزن وانما سمی النفاق مرضا لان حال
المریض متردد بین الحیوة والموت فکذلک المنافق حاله
متردد بین لا مسلم ولا کافر ولا یسلم حیوة ولا کفر موت
وقیل سمی المنافق مریض القلب لانه خال عن الشفاء منه
کما قال الله تعالی یوم لا ینفع مال ولا بنون الا من اتی الله
بقلب سلیم ای بقلب خال عن الزیغ والشک قوله عز وجل
فزادهم الله مرضا ای شکا ونفاقا معطوفا علی معنی
الخبر ایه بیفزود ایشان را خدای عز وجل مرض بر مرض وهذا
بمعنی الختم الذی ذکرنا وتعبیره تخلیق الکفر باختیارهم ومعنی
این آن بود که بیفزود ایشان را خدای تعالی عز وجل شک ونفاق
باختیار ایشان واصرار ایشان تا محروم مانند از آن لطفی
که بنده مومن مخلص را تا خدای عز وجل خالق نفاق وی گردد
باختیار وی قوله عز وجل ولهم عذاب الیم قال
الضحاک رضی الله عنه الیم ای وجیع اذی بالالیم المبالغة فی
الالیم وهو العذاب الشدید لا یزول ولا ینقطع فی الاخرة وآن
دلیل است که عذاب دردناک را بینقطع بود عذاب کافران
ومومن را عذاب بکفر بود عذاب دردناک لا ینقطع بود قوله
عز وجل بما کانوا یکذبون بدانک هر کجا ما و کان باقل
مستقبل مقرون بود از تحقیق حال بود از تغییر باید کردن ولیکن
مصدر بجای داشت بما کانوا یکذبون ای بکذبهم وقوله
یکذبون بتشدید وتخفیف خوانند اما بتخفیف معنی چنان
بود که دروغ زن بودند ~~~~ خدای عز وجل را ایشان همه
دروغ زن داشتند خدای را عز وجل هم دروغ گفتند بر خدای عز وجل

قوله عز وجل واذا قیل لهم لا تفسدوا فی
الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم
هم المفسدون ولکن لا یشعرون
وچون گویند منافقان را فساد مکنید در زمین یعنی منافقی
مکنید گویند ما مصلحانیم در هر چه می کنیم ودر دین ما فساد نیست
الا انهم هم المفسدون خدای میگوید عز وجل بدانید
که ایشان مفسدانند ای منافقانند ولیکن نمی دانند که جه
عقوبت خواهد رسید بایشان در دین فساد بادعوی صلاح
نظم آیت ما قبل بیان دنیی اعتقاد ایشانست ودر این آیت
بیان زشتی مقالات وفعل ایشانست قتاده گوید رحمة الله علیه
نزول این آیت که جهود را بیخ لعنهم الله وفساد ایشان
کفر بود وتغیر نعت مصطفی صلی الله علیه وسلم وستدن رشوت
مکر دایم حکم بستدن رشوت ولیکن درست تر آنست که نزول
این در حق منافقان است وفساد ایشان نفاق بود ومخالفت
با مومنان وانس کردن بمومنان وقصد ایشان بهلاک مصطفی
صلی الله علیه وسلم لیلة العقبة وعیب کردن مصطفی را علیه السلام
با یاران وی وباز داشتن مومنان را از دین وسر کشیدن خود از
قوله عز وجل انما نحن این مارا علامت از بهر آنک کلمه انما مصلح
با کلمه نحن مقرون بود بمارا عمادی کرده شد حق تیسیر الکلام
قوله عز وجل واذا قیل لهم امنوا کما امن الناس
والمسمی چون بگویند این منافقانرا که بگروید بخدای عز وجل وبگروید
برسول خدا چنانک بگرویدند مردمان یعنی یاران محمد مصطفی صلی الله
علیه وسلم رضی الله عنهم جواب دهند گویند هر گز ما نگرویم چنانک
این خردان بدانک ایشان اندک ایشان خردانند ولیکن
که سفیهانند وروی الکلبی عن ابی صالح عن ابن عباس

الله عنهما ان هذه الآیة نزلت فی شان الیهود ومسلمی اهل الکتاب وهو
عبد الله بن سلام واصحابه والنجاشی واصحابه سبب نزول وی
آنست که رسول صلی الله علیه وسلم ابن مسعود را و جعفر
طیار را رضی الله عنهما بسوی حبشه فرستاده بود بسوی نجاشی
که در راه کاروان شام پیش آمد در آن کاروان اهل کتاب بودند
و عبد الله بن سلام در میان ایشان بود و عبد الله بن مسعود
رضی الله عنه برخواند این آیت که خطاب اهل کتاب کرده است
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا
أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا عبد الله بن سلام چون
این آیت بشنید دست بر روی خویش نهاد تا از جای خویش [illegible]
هم از انجا خبر پیش [illegible] و آمد به مدینه و اسلام آورد و عبد الله بن
سلام رضی الله عنه میان یهود بود و گفت یا رسول الله انی
کنت رئیسا فی قومی وانهم یعظمونی واگر رسول فرستی
وایشان را دعوت کنی [illegible] اجابت کنند ترا بسبب اجابت من
ترا فدعاهم رسول الله صلی الله علیه وسلم و دخل عبد الله بن سلام
بیتا عند رسول الله صلعم فقال لهم رسول الله صلی الله علیه وسلم
اما تعرفون فیکم ابن سلام قالوا یا محمد هو سیدنا وابن سیدنا واعلم
یهود کی یعنی علی وجه الارض بالکتاب الذی انزل الله تعالی
علی موسی صلوات الله علیه فقال النبی صلی الله علیه وسلم ان
هو یسلم اتسلمون قالوا هو لا یسلم فکرر علیهم النبی علیه السلام
مرات ان هو اسلم اتسلمون فاجابوا فی کل مرة هو لا یسلم فخرج عبد
الله بن سلام من البیت فقال [illegible] کذا وکذا
اما وجدتم نعت محمد صلی الله علیه وسلم مکتوبا فی التوریة فی موضع
کذا فقالوا یا ابن سلام ما کنت اهلا للذی اثنینا علیک ولکن

عليك

غابنا وکرهنا ان نعیبک و خرجوا و قالوا انک رجل سفیه جاهل
فانزل الله تعالی هذه الآیة و اذا قیل للیهود آمنوا الذی اقروا و قبلوا
کما آمن الناس یعنی عبد الله بن سلام واصحابه والنجاشی جواب
دادند این جهودان قالوا انؤمن کما آمن السفهاء آیا بگرویم
چنانکه بگرویدند سفیهان یعنی عبد الله بن سلام و یاران وی
[illegible] نزول آیت ابن مسعود و [illegible] روایت از ابن عباس و مجاهد
و قتاده که [illegible] بشان منافقان است قوله عز وجل
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ
بگوید منافقان را که سر ایشان عبد الله بن ابی که بگروید و [illegible]
گوید دارید با عقیده چنانکه بگروید این مردمان یعنی یاران محمد
مصطفی صلی الله علیه وسلم رضی الله عنهم بظاهر هم بباطن جواب
دادند قالوا انؤمن کما آمن السفهاء آیا بگرویم چنانکه بگروید
بیخردان ابن مسعود گوید و ابن عباس و ربیع و ابن زید رضی
الله عنهم انهم عنوا بالسفهاء اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم و رضی
عنهم والسفهاء جمع سفیه کالحکماء جمع حکیم والسفیه الجاهل
بمصالح الامور خفیف العقل خفیف الرأی هو لغة [illegible] و منه
قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالکم یعنی صبیانکم و نسائکم و قوله انؤمن
الف استفهام است والف استفهام لابد است داخل [illegible] بعد وی
ام بود کما قال الله تعالی افترى على الله كذبا ام به جنة
أصطفى البنات على البنين الا قوله ام لكم سلطان [illegible] بجای الف
استفهام کلمه هل خواهد ایدر کما قال تعالی الم احسب الناس
ای هل حسب الناس لذلک انکار است ههنا انؤمن ای
هل نؤمن و این الف استفهام بمعنی انکار است ای لا نفعل فانا اذا
تکون سفهاء و بدانک منافقان این سخن بزبان نگفتندی که کفر
شان آشکارا شدی ولکن این بدل داشتندی [illegible] اشکارا

کردانیم در دل داشتند و روا بود که میان یاران خویش گفته باشند

قوله عز وجل **الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون**

که ایشانند که گرد حال ایشان و گفت بدانید ای مومنان که ایشان بی خردانند الا کلمة تنبیه كما يخاطب من بعد التنبيه يعني انتبهوا انهم ما اقول ونحوه قوله ها في قوله هذا تنبيه ولما يشار اليه من بعد التنبيه كذلك ها وجعله للتنبيه من غير توكيد وكذلك هاء الف قوله ها انتم فمعناه اعلموا معاشر المنافقين انتم هم السفهاء وقيل ايضا الا اصله الف استفهام ضم الي حرف لا كلمة جحد يعني الاستفهام طرق من الجحد والجحد ان اذا قرنا ولذا تنبيها بعده من الكلام كقوله تعالى الم يأتكم نذير اي قد اتيكم نذير قوله انهم هم فكلمة هم يجوز ان تكون تاكيدا لقوله تعالى انهم ويجوز ان يكون عمادا وقوله ولكن كلمة لكن كلاهي استعمل لم سه حين را للنفي والكاف للخطاب وان بعده للتثبيت فالكلمة تعمل على نفي بحرف لا ما قبله وتثبت بان ما بعدها الا انه حذف الالف ان تخفيف للاستثقال ونقلت كسرة الف ان الي الكاف والكاف في الاصل كان مفتوحا فصار مكسورا

قوله عز وجل **واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا**

را ابن جریر بن جبیل این منافقان مومنان را گویند ما گرویده ایم و بودیم تمامیم با ایشان فیس مکنیم ابو بکر طالقانی گوید رضی الله عنه که این آیت در شان جهودان است و این اخبار از مقالات ایشانست وهکذا قال مقاتل وابن عباس رضي الله عنهما

قوله تعالى **واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون**

ابن عباس گوید رضی الله عنهما شیاطینهم الیهود یا مرونهم بالتکذیب بما جاء به الرسول ومنهم خمسة نفر كعب بن الاشرف بالمدينة وابو بردة الاسلمي في بني اسلم وعبد الله بن سعد دارة في الشام

البراة

وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني اسد وابن عبد الله بن عباس میگوید رضی الله عنه و مجاهد و عبد الله بن مبارک رضی الله عنهم که نزول آیت بیان منافقانست که از ایشان عبد الله بن ابی وجد بن قیس ومعتب بن قشیر لعنهم الله وجماعتی از ایشان نشسته بودند روزی با فقا و چنانکه عادت ایشان بود که در وی بدیدند ابو بکر صدیق رضی الله عنه و عمر و علی رضی الله عنهم و بیک روایت عثمان با ایشان بود رضی الله عنهم عبد الله بن ابی روی بیاران خود کرد گفت انظروا الی و تعلموا مني كيف ارد هولاء السفهاء عنكم بالكلام بنگرید و بیاموزید از من که بچه حیله باز دارم این سفیهان را از شما باز پس رفت صدیق را رضی الله عنه بدست وی بگرفت و مرحبا بسید بنی تیم صاحب النبي في الاسفار وثاني اثنين اذ هما في الغار الباذل له المفسر والملك والمال ثم اخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دين الله الشديد الغضب على اعداء الله الباذل نفسه وماله وابنته لرسول الله ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال مرحبا بسيد بني هاشم ما خلا رسول الله ختنه ابن عم رسول الله المتابع في الهجرة اي المتبعين بخت النبي الباذل نفسه وماله لرسول الله علی رضی الله عنه دست او بگرفت و بیفشارد چنانکه درد بدل رسید گفت یا عبد الله اتق الله ولا تنافق فان المنافق شر خليقة الله تعالى في الارض عبد الله گفت مهلا یا ابا الحسن الی تقول هذا والله ان ايماننا كايمانكم وتصديقنا كتصديقكم چون برفتند یاران رسول عليه السلام عبد الله روی بیاران خود کرد گفت چگونه دیدید که باز داشتم این سفیهان را از شما یاران او برو ثنا کردند و گفتند لا نزال بخير ما عشت فينا ما همیشه در خیر و خوشی ایم تا تو در میان ما

علينا بالنم

رسول الله صلی الله علیه وسلم لزیت حال خبر دادند حلاً ونلا
جل جلاله این آیت وحی کرد وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا
آمَنَّا لیحقنوا دماءهم واموالهم قوله وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا
خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ سوال عرب گویند خلوت به ونگویند خلوت
الیه وقرات افصح الکلام است جواب گوییم اذا دخل علی
احد ابتدا من غیر ان ینصرف عن احد یقول خلوت به فاما اذا
انصرف عن احد ودخل علی غیره نقول خلوت الیه قعنا[?] ماذا
خلوا عن المؤمنین منصرفین انتم الی شیاطینهم فیل الی بمعنی
مع کما قال من انصاری الی الله ای مع الله وقال وایدیکم الی المرافق
وخداوند تعالی ازان ایشان را شیاطین گفت که کار شیطان می کردند
وهو اضلال والاضلال من فعل الشیطان بطریق التشبیه آنک
الله تعالی خبرا عنهم واضلتهم وهو قوله إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ
هذا ما عهد علی ما ذکرنا قوله عز وجل اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ
وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ یعنی جزاء
تعالی فسوس ایشان بایشان برساند وبما ایشان را در گمراهی
که خویش سرگشته می کردند وجزاء استهزا را بذکر یاد کرد بر سبیل مقابله
که عرب را عادت است که جزاء فعل را بنام فعل یاد کنند چنانک جلالی عز وجل
گفت وجزاء سیئة سیئة مثلها ثم اختلفوا فی جزاء استهزائهم کلبی گوید
معوا الله عنه جزاء استهزاء ایشان آنست که خداوند تعالی بفرماید مومنانرا
بنهو ... را ایشان در بهشت چنانک گفت فالیوم الذین آمنوا من
الکفار یضحکون وقتاده گوید رضی الله عنه جزاء استهزاء ایشان آنست
که بقیامت باشد مومنان با منافقان ... باشند مومنان را نور
ایمان بود ... ایمان ... منافقان ... گویند انظرونا نقتبس
من نورکم ما را بپایید تا ما نیز بنور شما برویم مومنان گویند ارجعوا
وراءکم ... ما ... منافقان گوید

باشند بعضی گویند فضرب بینهم بسور له باب باطنه فیه الرحمة وظاهره
جلی ... حجاب میان مومنان ومنافقان ازان سوی
که منافقان باشند ... عقوبت وازان سوی که مومنان
... ما بودیم بدنیا مومنان گویند ... فسوس می کردید
الیوم جزاء فسوس شما اینست ودر امام حسین بن الفضل گوید رحمة
الله علیه جزاء فسوس ایشان ... مراد ایشانست ... گرفتن ناگاه
بوقت ایمنی کما قال الله تعالی فلما نسوا ما ذکروا به فتحنا علیهم ابواب
کل شیء حتی اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقوله تعالی ویمدهم
ای یمهلهم ویطیلهم کما قال ابن مسعود وابن عباس رضی الله عنهما
وقیل ای یزیدهم فی مدتهم کما قال الله تعالی والبحر یمده ای یزید فیه وقوله فی
طغیانهم الطغیان مجاوزة الحد فی کل شیء وقال الله تعالی انا لما طغی
الماء وقال الله تعالی اننا نخاف ان یفرط علینا او ان یطغی وقوله یعمهون
ای یترددون وهذا فی حق من علم الله منهم انهم لا یومنون والعمه
التحیر یقال رجل عمه ای متحیر وقال القتیبی العمه الجایر عن الطریق
قوله تعالی أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ
بِالْهُدَىٰ ای ... ایشان اند که خریدند ای برگزیدند گمراهی
ورا راست ... بازدادند ایمان ... ایشان
یا ... عن ... استبدال لان المشتری یختار ...
... والعرب یقول لمن ترک شیئا وتمسک بغیره اشتراه لان رغبته
فیما یتمسک کرغبة المشتری فیما یشتری قوله تعالی فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ
ای فما ربحوا فی تجارتهم لان التجارة لا تربح ولکن التاجر هو الذی
یربح قوله عز وجل مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا
... مثل ایشان ای مثل هر یکی از منافقان در ...
ایشان ... رسول صلی الله علیه وسلم چون مثل کسی است که در بیابان
در شب تاریک ... دشمنان ...

سبی سازد طلب ایمنی را برافروزد آتشی را بر و منافق آتش ایمنی کرد
و تن ما ل و عیال خود را مرکوی فصل وی کند بیندیم جنب عنافقان
ایمن کردد می رسند از رسول صلی الله علیه وسلم از کشتن و برده
کردن و مال و غنیمت کرفتن اقرار کرده بایمان تا چنانک بان مستوقد و عیال
آتش ایمن شود از درد لشم تحیرات وی بوبا اقرار ایمان شود
از قتل و سبی و غارت و لیکن آن فروزنده آتش را چندان نو دها روشنایی
آتش جایه بود چون روشنایی نماند با زنا ایمن شود محتسب خانفونح
ایمنی جدا نیست نزدیک است و اقرار بکی و جایه است تمرد با ایمنی
جا و دلش ... افتاد قوله عزوجل استوقد را وقد بمعنی واحد ...
اجاب و استجاب قوله تعالی **فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ**
چون روشن کند آتش آنچ کرده برکرده فروزنده آتش است وقیل کلمه
ما صلاست ای اضاءت ما حوله یقال اضاءت تضیء اضاءة واستضاءة
واستضاءت تستضیء ضاءت تضوء ضوءا بمعنی واحد والضاء
النعم و متعدی است قوله تعالی **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**
ببرد خدای عزوجل روشنایی ایمان **وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ**
و بماند شان در تاریکیها تا نبینند قوله تعالی
لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ...
و کنکان کور ما نند ایمان باز نکردند از کفر و نفاق صم جمع اصم
ای یتصامون عن استماع الحق بکم ای یتباکمون عن قول
الحق ای یتعامون عن رویة الحق قرا ابن مسعود رضی الله عنه
صما بکما عمیا نصبا ای ترکهم صما بکما عمیا نصب علی الذم والرفع
یکون علی الاستیناف ای هم صم و هر چند ایشان را کوش شنوا
بود و زبان کویا بود و چشم بینا بود و لیکن چون ایشان را منفعت
نبود شان را منفعت کوش حق شنودن است و منفعت زبان
حق کفتن است و منفعت چشم حق دیدن است از ...

از ایشان نفی آن خبر دی قوله عزوجل **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ**
... یا مثل ایشان چون مثل باران است یعنی خامی باران
بارندک شان که بیشرفت و خواهی ... که از آسمان بیارید
باران اندر ان باران تاریکیها امر ... تاریکها و تندر و برق بود
که سندشان الکتاب ... اندر ان نهار خوش ... مرکه ... ابر ند
و خدای تعالی دانا است با فعال کافران مثل آن اقرار بیان
خوف ایشان بود از مصطفی صلی الله علیه وسلم و یاران وی
و این مثل در باب ترس ایشان است از شنیدن قرآن و اشکال او
... ایشان قوله او کصیب یعنی کویند کلمه او ها هنا بمعنی
الواو لان کلمة او ظاهرة للشک والشک فی صفات الله تعالی
غیر جایز فیجعل بمعنی الواو و بعض النحویین یقول
هذا او للاباحة کما یقال جالس الحسن او ابن سیرین ...
ما هنا خواهی این منافقان را بر آن مثل مانند کن که کذشت و خواهی
و بدین مثل این منافقان در کرا هیت داشتن ایشان ...
قرآن را چون مثل اصحاب باران است ... مثل ...
که کرفتار کردند بباران ... تاریکی و دلیل بر آنک اصحاب مضمر
اینجا ... کفت **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ**
قال ابن مسعود و ابن عباس رضی الله عنهم الصیب المطر و عن
ابن عباس رضی الله عنه ایضا الصیب السحاب ...
من ... قوله عزوجل ورعد ای صوت رعد و قال علی رضی
الله عنه الرعد اسم ملک موکل علی السحاب یزجر السحاب
بالتسبیح کما یزجر الحادی الابل بحدائه فکلما خالف السحاب ...
... ذلک زجره دلیله قوله
ویسبح الرعد بحمده وقیل هو السحاب یضرب بعضه بعضا ...

قوله وبرق سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن البرق فقال ملك
معه بعضه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وعن
ابن عباس رضي الله عنهما البرق سوط من نار
يزجر به الملك السحاب والصواعق صاعقة صوت العذاب
ينزل من السماء وحقيقت صاعقة آتش است که با آن آسمان
با بانگ عظیم که شنوند کان وی از غلبت شنیدن وی هالک
شوند قوله عز وجل **حذر الموت** نصب بنزع الخافض
اي من حذر الموت قوله تعالى **والله محيط**
بالكافرين اي قادر عليهم عالم بأفعالهم باران
مثل قرآن است که خداوند عز وجل قرآن را باران مثل
کرد چنانک باران سبب حیات زمین است قرآن سبب
حیات خلق است وقيل الماء حيوة النفوس وفي القرآن حيوة
القلوب قوله عز وجل **يكاد البرق يخطف**
أبصارهم اي نزدیک بود که برق ببرد چشمهای ایشان
یا آنرا وا این بیان مثل آتش قوله عز وجل **كلما أضاء لهم**
مشوا فيه هرگاه روشن کند برق مر این منافقان را که
بر کردان موضع ایشان بودند اندران موضع ایمن قوله تعالى
وإذا أظلم عليهم قاموا معنى وإذا انقطع
عنهم البرق وقفوا في مواضعهم وچون تاریک کند برق
گرد بر گرد ایشان را آنگه بایستند کرده از ایشان بایستند اندر
تاریکی ومثل وی آنست که نزدیک بود که بر ایشان اقرار منافقان
چشمها نزدیک بود که چشمها ایشان ببرد وی لیکن نبود چنانک
شک ونفاق ایشان را ولیکن نبود چنانک برق تا بد
کند گرد بر گرد مسافران هم چنین چون منافق اقرار کردان
اورا روشنایی بود تا می رفتند میان یاران مصطفى صلى الله عليه وسلم

ایمن بودن و مال و عیال خود چنانک برق بوده بود مسافران
تاریکی بماند همچنین چون منافق بمیرد در تاریکی کفر وعذاب جاوید
بماند قوله تعالى **ولو شاء الله لذهب بسمعهم**
وأبصارهم ای اگر خواهد خداوند عز وجل ببرد گوش
سر ایشان را وچشمها سر ایشان را چنانک ببرد گوش وچشم دل ایشان را
چنانک کر اند از شنیدن حق وکور اند از دیدن حق کر کردند
از شنیدن ظاهر وکور کردند از دیدن ظاهر قوله عز وجل
إن الله على كل شيء قدير
خداوند تعالى بر همه چیزها قادر است وتوانا است ببردن
گوش وچشم سر ایشان تواناست بر آشکارا کردن نفاق ایشان
بر مصطفى صلى الله عليه وسلم ویاران او قوله عز وجل
يا أيها الناس اعبدوا ربكم
ای مردمان بپرستید مر خداوند خویش را آن خداوند که
بیافرید شما را وآنها را که پیش از شما بودند تا بعبادت وی
کردید و خویشتن را بوده سازید از آتش دوزخ ونظم این ما قبل از
اول سوره تا اینجا سه گروه مردم را یاد کرد مومنان ومرکان
ومنافقان وبوی این فرمان فرمود عام بندگان را که
مرکان را مراد از وی توحید بود ای وحدوا ربکم الذی
هو خالقکم وخالق من مضى قبلکم واگر بحق منافقان این امر
با خلاص بود ای اخلصوا ربکم واگر بحق مومنان این امر بعبادت
بود ای اطیعوا ربکم معنی چنان بود آنکه کافر با ایمان آرد
وای آنکه منافق اخلاص آرد وای آنکه مومن طاعت فرمان آرد
قوله تعالى يا أيها یا آنکه یا حرف نداست وإذا لم یکن في اول
اسم الف ولام نودی بیا معرفه یا رجل یا آدم یا نوح یا ابراهیم
وإذا كان في اول اسم الف ولام یکون ندائه بیا ایها یا ایها

الرجل یا ایها الرسل یا ایها الانسان وهذا اذا کان انما یکون عند اسقاط الالف واللام عنه نکرة کالرجل والرسل لقائم تکه
فاما اذا کان اسم علم لا یقال یا ایها فلانة لا یقال ایها زید ویا ایها عمرو یا زید ای وایه اسم المنادی وها کلمة تنبیه للمخاطب وقوله
الناس فالناس اسم عام یتناول جمیع بنی آدم العاقل وغیر العاقل الصغیر والکبیر الا ان المراد ههنا العاقلون البالغون
مبلغ الخطاب دون المجانین والاطفال قیل هو مشتق من النسیان ای نامیده شد آدمی را مشتق از صفت نسیان کما قال
الله جل جلاله ولقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی ولم نجد له عزما نسمی اولاده ناسیا لان النسیان لهم صفة وقیل هو
مشتق من الایناس کما قال الله تعالی فی قصة موسی علیه السلام انی آنست نارا ای ابصرتها آدمی را بوصف انس نامیده است
هر کسی که انس بکرد او را بدید بخلاف الجن وانما احتج علیهم بقوله الذی خلقکم لان العرب کانوا معترفین بان الخالق
~~هو الله دون الاصنام~~ فصلح الاحتجاج به علیهم یعنی خالقهم
بان خالقهم هو الله دون الاصنام قوله عز وجل **والذین من قبلکم** یعنی آبا و اجداد شما را که پیش از شما بودند شما را
آفریده است نیز پیش از شما بدید کردن ایشان را آفرید ومرا ایشان
قوله عز وجل **لعلکم تتقون** کلمة لعل در شک
راست ولیکن در اینجا شک نیست زیرا که شک در خدای تعالی روا نباشد
کفر بود ولیکن لعل اینجا بمعنی کی است ای لکی تتقوا و بعضی
گفته اند که لعل ههنا المرجی ای **اعبدوا ربکم**
راجین ان تتقوا بعبادتکم من عذاب ربکم قوله تعالی
الذی جعل لکم الارض فراشا والسماء
بناء یعنی آن خداوندی است که زمین را بساط و فرش شما کرد

وبساط شما کرد تا بروی می روید بحاجت خود واسمان را کرده یعنی زبر زمین برداشت و سقف بلند کرده وجعل در قرآن بر وجوه
آید جعل آید بمعنی خلق کما قال الله تعالی وجعل الظلمات والنور ای خلق وجعل آید بمعنی وصف چنانکه گفت ویجعلون لله
البنات ای ویصفون قوله تعالی **فلا تجعلوا لله**
اندادا ای فلا تصفوا والمعتزلة یقولون بان الجعل فی القرآن کله علی معنی التخلیق ویقولون قوله انا جعلناه قرآنا عربیا
ای خلقناه الا ان هذا یبطل بقوله ویجعلون لله البنات فانه لا یمکن حمله ههنا علی التخلیق وقال بعضهم هذا علی سبیل
الاحتجاج لان من الکفار من یعبد ما فی الارض ومنهم من یعبد ما فی السماء قال الله تعالی الارض والسماء ملکی فکیف تجعلون ملکی شریکا لی فی العبادة وقال بعضهم هذا علی سبیل
الوعید یعنی ان السماء والارض ملکی ان شئت خسفت بکم الارض وان شئت اسقطت السماء علیکم وهذا کما قال الله تعالی
افلم یروا الی ما بین ایدیهم وما خلفهم من السماء والارض الآیة
قوله عز وجل **وانزل من السماء ماء فاخرج به**
من الثمرات رزقا لکم فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون وبفرستاد
از آسمان آب یعنی باران و بیرون آورد بدان آب از رویدنیها
مختلف رزقا لکم ومعنی مر شما را بسر حلال را ما نزل بگو مردم شما
میدانید که ویرا نزیک تعالی نیست قوله تعالی **فاخرج**
به من الثمرات رزقا لکم ای عطیة
لکم وغذاء وملکا لکم قال الضحاک رحمة الله علیه طعاما لکم والالف
واللام فی الثمرات للمعهود علی ما روی عن النبی صلی الله علیه وسلم
انه قال لما اهبط آدم علیه السلام علمه الله تعالی صنعة کل شیء

خود واورد شد

وزوده من ثمار الجنة فيقال كم هذه من ثمار الجنة الا ان ثمار
الجنة لا تتغير قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
اي لا تصفوا له مثلا ولا شريكا وقال ابن عباس والحسن
رضي الله عنهما الند المثل وعن مجاهد وعكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
اي لا تعتمدوا على غير الله تعالى وتوكلوا على الله قوله
تعالى وانتم تعلمون اي وانتم تعلمون ان
الله فعل ذلك كله دون الاصنام وقيل وانتم تعلمون ان
الله تعالى واحد لا شريك له كما اخبر في الكتب المنزلة من
التورية والانجيل عنها قوله عز وجل وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله ان كنتم صادقين
تراجم يعني اگر هستيد شما در شك از آنچه فرو فرستاديم ما بر بنده
خود محمد که آیت من هست پس بیارید شما سورة مانند قرآن و بخوانید
یاری گران خود را بجز خدای عز وجل اگر هستید راست گویان
که این قرآن گفته محمد است و گفته من نیست و بدانکه این [illegible]
منکران قرآن است و نظم وی مبین است که خداوند جل جلاله
مشرکان و منافقان را بنکوهید و وعید ایشان یاد کرد با آیات
[illegible] ایشان گفتند که این گفته خدا نیست تو از خود میگوئی
یا محمد که این گفته تو است خداوند جل جلاله این آیت فرستاد
وان كنتم في ريب اي في شك مما نزلنا على عبدنا محمد انه لا وحي
فيه وانتم ادعيتم الريب فيه قوله تعالى فاتوا بسورة
من مثله فلم يقدروا فسكتوا فانزل الله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله

و بدانکه قرآن کلام رب است و صفت وی است والصفة لا تزايل
الموصوف فكيف تحتمل الانزال في الجواب بدانکه هرچه در قرآن
ذکر تنزیل و انزال قرآن است معنی وی آنست که فرود فرستادیم جبرئیل را
بوحی قرآن انزال و جبرئیل افتاد نه بر قرآن که کلام وی است چنانکه
جای دیگر گفت وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
و این چنانست که کسی بپادشاهی بپیامی فرستد که [illegible] ذکر کسی فرستاد
[illegible] بپیغام شود و پیغام صفت پیغام فرستنده است از نفس وی
جنبد زایل نشود با آنکه محتمل است مر زوال جنبد را از نفس
پس در صفات خداوند عز وجل این معانی نیکت [illegible]
و زوال بروی جایز نیست [illegible] این بشبهت [illegible]
قلنا اذا لم يباينه وكيف تزايله فما تقول فيما في المصاحف والجواب قلنا
القرآن مكتوب في مصاحفنا غير حال فيها مقروء بالسنتنا محفوظ
في قلوبنا در مصحف نبشته قرآنست [illegible] در مصحف هرچه قرآن
[illegible] مصحف را حرمت نبودی ولیکن حال نیست در مصحف اگر
حال بودی مصحف محل قرآن بودی و روا نبودی که مخلوق غیر
[illegible] بود و دیگر که صفت خداوند عز وجل حلول روا نبود [illegible]
فاتوا بسورة من مثله و قرآن را مثل نیست ولیکن این بزعم ایشانست
ایشان می گفتند لو نشاء لقلنا مثل هذا [illegible]
که تکلیف ما لا یطاق جایز نیست ولیکن ما گوئیم که این امر تکلیف نیست
بلکه امر تعجیز است و تقریر عجز ایشان نمودن و این چنانست که در حق
[illegible] و این دلیل است بر اثبات نبوت
محمد علیه السلام چون ایشان گفتند که این گفته محمد است خدای گفت
عز وجل که بیارید شما سورة وادعوا [illegible]
کریم [illegible] ایشان نفس [illegible] بذل کردند و حرب اختیار
کردند این دلیل عجز ایشان بود و از آوردن مثل وی ایشان خداوندان

زبان بودند و فصحا و بلغاء عرب بودند چون ایشان عاجز آمدند
از آوردن مثل غیر ایشان عاجز تر همه خلق عالم عاجز آمدند از
آوردن مثل یک سورة از وی پس ثابت شد که محمد حق است و این قرآن وحی
رب است و کلام وی است و آدمی و جمله خلق عالم از مثل آن از ادیان
بیان عاجز باشند **قوله عز و جل** **وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ** یعنی گفته اند که وادعوا یعنی
واستعینوا است کما یقال اذا ظلمک فلان فادعنی ای
استعن بی و قوله تعالی شهداءکم ای اعوانکم کذا قال
ابن عباس رضی الله عنهما لان الشاهد کالمعین لصاحب
الحق فی استخراج حقه و قیل فادعوا شهداءکم ای استعینوا
بالتکلم یعنی از تبات یاری خواهید و این تاویل اولیتر است لان
قوله فاتوا خطاب عام است بر همه منکران قرآن از فصحا
و بلغا و اعوان و شاهدات این همه در تحت این خطاب در آیند
و چون خطاب ایشان را بود شهدا جز ایشان باید که بولاند و دیگر
آنکه مشرکان در شان اعتقاد می داشتند که هؤلاء شفعاؤنا
علی ما عبدنا و یشفعون لنا از بت معنی آنکه گفت **قوله تعالی**
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا یعنی اگر نکنید و هرگز
نخواهید کنید یعنی اگر نیارید مثل خود نتوانید که بیارید پس معترف باشید
و انا اشر دنیا بر تبیلات آنکه فروتر فی مردم است
و مثل آن کرده شده است هر کافر را معنی آنست که چون عاجز
آمدید و حجت لازم شد بر ایشان گفت معترف باشید که این قرآن
کلام حق است و وحی من است و از بعد این الزام حجت اگر بر
همین دعوی باید انکار نیز و نکروید و رای این جز عقوبت نبود
آنگاه سختی و هول عقوبت را صفت کرد بدکوت البلغ فی الزجر
قوله فان لم تفعلوا و لن تفعلوا لم نفی ماضی را است و لن

نفی مستقبل را است یعنی ذکر نکردید و نیاوردید سورة مانند قرآن
در زمان گذشته و نیارید نیز در زمان آینده تا کنون و قیل فی تاویل
نفی الفعل فی الماضی نفی القدرة و قوله فاتقوا جواب شرط است
و لن تفعلوا میان شرط است و جزا معترض است **قوله عز و جل**
**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ** الوقود بنصب الواو ما یوقد به النار و هو
الحطب والوقود بالرفع الالتهاب و قال ابن مسعود رضی
الله عنه و ابن عباس رضی الله عنهم الحجارة الکبریت لان فیها
خمسة اشیاء لیس فی غیرها اسرع وقودا و ابطأ خمودا و انتن
رایحة و اشد حرا والصق بالبدن یعنی سنگ گوگرد بوده است و فروغ
و دیر تر آرام و گنده تر بود و گرم تر بود و بر جهنده تر بود
و هیچ کار نبود الا سنگی که از آن سنگ گوگرد چند گونه ی قوت وی
بود و قیل اراد بالحجارة بتان اصنام کما قال الله تعالی انکم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم فان قیل لم عذبت بتان اصنام فی
النار و لم یکن منها ذنب قلنا انما تجعل فی النار لیعذب الکافرین بها
چنانکه در حق یار زنان کان نکوة گفت یوم یحمی علیها فی نار جهنم
جباههم و جنوبهم و ظهورهم را بها **قوله عز و جل** **أُعِدَّتْ
لِلْكَافِرِينَ** این دلیل است که آماده گی آتش از بهر
کافران است نه از بهر مومنان هر چند در وی بعضی مومنان را
عذاب باشد بود چه آماده گی که بهر آن بود که وی اهل در وی قرار
و جاوید بود نامومنان را در وی که آید بود یا باشند مدتی را
و باز بیرون آیند و این چنانست که در وصف بهشت گفت
أعدت للمتقین هر چند در وی بعضی اطفال و مجانین بود
و از جمله متقیان نباشند و قوله تعالی أعدت للکافرین نقص
بر معتزله فانهم یزعمون انما معد لغیر الکافرین حیث قالوا اصحاب

الكبيرة يخلد في النار وان لم يطلقوا عليه اسم الكفر فان قيل
اليس ان اطفال المسلمين يكونون في الجنة خالدين وان اعدت
الجنة للمتقين لا للاطفال كذلك جاز ان يخلد صاحب الكبيرة
في النار وان اعدت للكافرين الجواب عنه قلنا ان الاطفال
يدخلون الجنة تفضلا من الله جل وعز بلا فعل لهم ولا عمل
ان يكرم من يشاء بما شاء فاما تعذيب غير المذنب ليس من
الحكمة وتعذيب غير الكافر بعذاب الكافر لا يجوز وليس
من الحكمة بیان این وآنکه دردها مر اطفال را وجانوران را که گناه
نیست چون در دنیا روا بود در عقبی چرا روا نبود وحجت ما اینست
که محمد بن الحسن رحمة الله علیه می گوید ان الله لا يعذب احدا
بغير ذنب ودلیل برین قوله تعالی وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه الى ان قال كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك
مما اوحى اليك ربك من الحكمة بگزاردن امرها ثواب وعده کرد
وبر مخالفت وی وعید کرد وگفت از حکمت من چنانی این ثواب
دادن مر موافقانرا وعقوبت کردن مخالفانرا وهرچه از حق جل جلاله
موافق حکمت بود از ذلک را بد حکمت بود اما انکه گفت تعذیب
اطفال وحیوانات بدنیا روا می بود گوییم نه هر المی که بکسی رسد
وی عقوبت بود ان عقوبت بود که بنده در وی ملوم ومعاتب بود
كالقطع في السرقة والجلد في الزنا تا ایوب را صلوات الله علیه المحن
رسید عذاب وعقوبت نبود پس چون آن درد حق اطفال عقوبت
نیست پس حیث کرم مع صحت وبلا نیست وصحت وسلامت
حکمت وخدای جل جلاله واجب نیست انرا دهد که وی خواهد وچندانکه
دهد که خواهد وحکمت در وی بند وعبرت مکلفان است وروا
بود که عوض دهد اطفال را بدان دردها والام وبهایم را نیز روا
بود که عوض نبود وروا بود که عوض بود بدنیا چنانکه خدای تعالی

داند قوله عز وجل أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَأُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان وقال
الله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وكيف يزلف ما ليس بمخلوق
وقال الله تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما وهذا لا يتصور فيما ليس بمخلوق وبدانکه
بهشت ودوزخ هر دو محدث اند وانچه در هر دو است افریده شده است
وفانی نی باقیست همیشه پاینده داشتن خداوند عز وجل وکذا
هرچه در ویست از حور ونعیم وکذلک ما في النار من الحيات
والعقارب والعقاب این همه ثواب وعقابست وخداوند
ثواب وعقاب مذکانست واعمال ایشان باطل نکند چون ثواب
وعقاب را فنا نبود وبخلاف مالک وزبانیه وخازنان دوزخ
ورضوان خازن بهشت که برین همه مرگ روا بود که ایشان
عین ثواب وعقاب نه اند بلک ایشان رسانندهٔ ثواب وعقاب
اند باهل وی وقول ابو القاسم کعبی از معتزله خذلهم الله انست
که الجنة والنار مخلوقتان الا ان الله تعالى يفنيهما ثم يخلقهما
ولیکن این درست نیست چه گفتیم که خدای تعالی جزاء اعمال مؤمنان
ضایع نکند وقال المعتزلة لعنهم الله انهما لا تخلقا وهذا القول
ايضا باطل على ما ذكرنا وعند الجهمية يعني جهم ابن صفوان
الجنة والنار مخلوقتان ولكنهما تفنيان بعد دخول اهلهما فيهما
وهذا ايضا مخالف للنصوص قوله عز وجل وَبَشِّرِ
الَّذِينَ آمَنُوا الاية يعني مژده ده یا محمد مر ایشانرا
که گرویدند بکتاب وبرسول وکارها نیکو کردند مر
ایشانراست بوستانها که می رود زیر ان درختان وکوشکهای وی
جویها روان والبشارة خبر سار صدق يظهر السرور في القلب
يظهر اثره في بشرة الوجه وقد يطلق ذلك على الخبر المكروه مجازا

كما قال الله تعالى فبشرهم بعذاب اليم على معنى انه يحزن قلبه
ويظهر اثره في بشرة الوجه والاسم البشرى **قوله عز وجل وعملوا**
الصالحات يعني ادّوا الفرايض واجتنبوا المحارم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما العمل الصالح اداء الصلوات
الخمس الجماعة وعنه ايضا الشرايع الخمس الصلوة والزكوة والحج
والصوم والاغتسال من الجنابة وقيل العمل الصالح على وجهين
عمل بينك وبين العباد كاداء الامانات ووفاء العهود وقضاء
الحقوق وصلة الارحام وعمل بينك وبين الله جل وعز وهو نوعان
ظاهر وباطن فالظاهر مثل اداء الشرايع والباطن كالتوكل
والرضاء بالقدر والصبر عند البلاء والشكر في الرخاء **قوله**
عز وجل ان لهم جنات تجري من
تحتها الانهار الجنات جمع واحدها جنة وهي اسم
البستان جامع فيه النخل والعنب في الماء وكل شجرة الجنة
اشتقاقها من جنّ عليه الليل اذا ستره واظله فسميت بذلك
لانها تستر وتظلل من يكون فيها بما فيها من الشجر وسمي الجن
بهذا الاستتارهم عن العيون والجنون المغطى عقله والجنين
المستتر ببطن امه والجنان من القلب لانه عضو مستتر
في البدن والجنة الترس لانه تستر الرجل وتانيث الجنة
يرجع الى الاصل وهي الارض التي يكون بها ذلك وقوله
تجري من تحتها الانهار يعني من تحت اشجارها وغرفها
وهر كجا در قران من تحتها است معني اينست كه گفتيم وهر كجا
من تحتهم الانهار مراد ازوي اينست كه بفرمان بهشتيان
روند زير بهشتيان ثم الانهار تجري من الماء واللبن
والخمر والعسل ووصف الانهار ثم الخلق بالجري والنهر لا
تجري ولكن الماء في النهر تجري ولكن هذا من باب الاكتفاء

لكونه معلوما ثم اختلفوا في انهار الجنة قال بعضهم النهر واحد تجري
فيه الخمر والماء واللبن والعسل لا يخالط بعضه بعضا كما لا
يخالط الماء العذب الاجاج والمالح في الدنيا في البحر قال الله تعالى
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال بعضهم
فيها اربعة انهار نهر الخمر ونهر العسل ونهر الماء ونهر اللبن
كما قال الله تعالى انهار من ماء غير اسن الاية وقال بعضهم
الماء واحد ولكن يختلف بالمشية ان تمنى ان يكون لبنا
يكون لبنا وان تمنى ان يكون عسلا يكون عسلا الى اخره
وقال بعضهم الماء واحد ولكن له طبايع اربع طبع الماء
في ايجاد الحيوة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الحلاوة
وطبع الخمر في الطرب والنشاط وانما جمع الانهار للكثرة معانيها
قوله عز وجل كلما رزقوا منها من
ثمرة رزقا قالوا هذا هر گاهي كه بدهند مان از ميوه
بهشت روزي گويند بهشتيان اين آنست كه روزي داده
ما را از پيش يعني بدنيا و بيارند مان در بهشت ميوها
يكديگر در ديدار **قوله** من ثمرة كلمة من هاهنا لتميز الثمرة
من غيرها اذ اسم الرزق يقع على الثمرة وغيره بدانك
ميوها دنيا نزديك ميوها بهشت است هرچه خداوند عز وجل
بندگان را بوي وعده كرده در بهشت نموده ادي در دنيا وبيا
بدادتا بوي راحت ولذت ونعمت فاني بجمله راحت ولذت
نعمت باقي را بوي قياس كنند وبوي رغبت كنند وكذلك العقوبات
في العقبي **قوله عز وجل وأتوا به متشابها**
يعني في اللون مختلفا في الطعم تا يك سيب نموده مزه هر ميوه
در وي بايد وقال الحسن رضي الله عنه متشابها في الجودة كلها
جايي اد ركيف همه نيكو وخيار وهيچ ازوي كنده و بزمين في قوله

والقریه متشابها الجنة کل اوقات ولی الطراوة ولیس فی الجنة
خریف ولا شتاء ولا ربیع ولا صیف قوله عزوجل
ولهم فیها ازواج مطهرة وهم فیها
خالدون ومرایشان را باشد در بهشت جفتانی
پاکیزه کرده از انجاس ظاهر وباطن وایشان در بهشت جاوید
باشند واین از بهر آن گفت که آدمی را طبعی است هرچند کار
خانه ونفقه ساخته بود چون جفت نبود هیچ مرا نسبت نبود
وچون همی بود وبقا نبود هیچ راحت نبود وقوله مطهرة ای
من جمیع الاذناب وما یستقذر منه فلا مخاط لهما ولا بلغم ولا دم
ولا بول ولا غایط ولا منی ومن دنس الاخلاق ونیز پاکیزه
باشند از حسد وبخل وغل وغیرت وخیانت ورشک ومن دنس
الاسقام ونیز پاکیزه باشند از بیماریها مانند تب ودرد سر وبرص
ودق وزکام ومانند آن وقیل مطهرة عن اصل الخلقة
که زنان دنیا آفریده شده اند از منی علقه وحوران بهشت را
خدای عزوجل آفریده است از مشک وزعفران بهشتی سرشته
شده اند با آب حیوة صفوة الله [illegible] وخلعت با جمال از صفا جمالی [illegible]
که مغز در استخوان ساق ایشان بتوان دید چنانک [illegible]
ونیز خبر همی آید که اگر حوری بهشتی یک انگشتی به دنیا فرو کند
همه دنیا روشن شود روشن تر از آنک آفتاب واگر آب
دهان خود بدریا افکند در همه دریا آب تلخ وناخوش
نماند وانچ حور با این جمال وصفات چون زنان کرده در بهشت چون
اسیر باشند ودر جنب اولیا [illegible] زیراک خود را نیکویی یکی است
وایشان نیکویی عطایی وخلقی وزنان دنیا را دو نیکویی است
یکی عطایی ودیگر جزایی [illegible] از سید عالم صلی الله
علیه وسلم که همه مومنان در بهشت بالای سر آدم باشند

صلوات الله علیه وبخلق مصطفی باشند صلی الله علیه وسلم
وبعضی گفتند که حوران بهشتی را هیچ زبان نباشد تا زبان مومنی
کرد خلاف وجفا با ایشان نشنیده باشد وقیل ذو النون
المصری رحمة الله علیه ما بال الانسان یکون فی صغره املح
قال لقرب عهده بلطف ربه جل وعلا ویبعد عهده قبح
فعله قوله تعالی وهم فیها خالدون وکسر [illegible] اهل قبله که گفتند اهل
بهشت ودوزخ فانی گردد مگر جهم بن صفوان واتباع وی
را انّ رد علیهم ولان انقطاع النعمة عن اهل الجنة من اشد
البلاء الا تری انه جعله وعیدا علی الکفر کما قال الله تعالی
وهل نجازی الا الکفور ای وهل یجازی بزوال النعمة الا
الکفور [illegible] العقوبة من اهل النار من اعظم النعم
فلو قطع النعم عن اهل الجنة وازال العذاب عن اهل
النار لکان اعطی اعداءه اعظم النعم وعاقب اولیاءه
باشد العقوبات وهذا لا یلیق بحکمة الحکیم قوله عزوجل
ان الله لا یستحیی ان یضرب مثلا
ما بعوضة فما فوقها گفته اند [illegible] هر آینه خدای عز و
جل وعلا نماند ذکر مثل به پشه ولیکن فوق [illegible] در بیان حق
فاما آنک بگرویدند بیگانگی [illegible] داشتند که این مثل حق است [illegible]
از خداوند ایشان واما آنکسها که منکر شدند بیگانگی [illegible] کردند
چه خواست خداوند جل جلاله بدین مثل بعضی گفتند که [illegible]
حق اهل کتابست وبعضی گفتند منافقانست ونظم آیت
که چون حق عزوجل خود را وصف کرد بکمال قدرت وجلال عظمت
وبتان را بعجز وضعف صفت کرد کما قال الله تعالی وادعوا شهداءکم
من دون الله ان کنتم صادقین ومثل پیدا کرد در
عاجزی وضعیفی ایشان بعنکبوت ومگس چنانک گفت خدای تعالی

مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا وقال ان الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذبابا وعجز وضعف بتان مر مركان را اظهار
بردون عجز وضعف بتان بدين دو مثل شنيدند وعجز
اثبات معاينه مي ديدند كه مگس را وعنكبوت را ياري فعل
كه بت را خود هيچ فعل نيست چون اين مثل شنيدند وهيچ جواب
نيافتند مثل را منكر شدند گفتند ما هذا بكلام الله فان
الله تعالى اجل واعظم من ان يذكر الذباب والعنكبوت
والبعوضة ويضرب الامثال بها فان الملوك يستنكفون
عن ذكر هذه الاشياء الدنية الحقيرة فكيف يذكر الله تعالى
هذه را بر رد عليهم ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
اين دو مثل اين ايت بحق منافقان را نه خلاف علما الله تعالى
در اثبات را در روي عجز اثبات از او در مثل قران بعنكبوت
ومگس شده كرده بود التحذير وتخويف اينان را اثبات منكر شدند
اين مثلها را قوله ان الله لا يستحيي اي لا يترك لغير الترك
بالاستحياء لان الاستحياء سبب الترك بدانكه حيا صفت
خدايه است جل جلاله چنانكه رسول گفت صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع العبد
اليه يديه ان يردهما صفرا اي خاليا وقال صلى الله عليه وسلم
يقول الله جل جلاله الشيب نوري وانا استحيي ان
احرق نوري بناري وهرچه صفت وي بود بوقتي ممدوح
صفت مي بود از ازل تا ابد چه خداوند را جل جلاله حدوث
صفت نشايد وتغير صفات بروي روا نبايد وهرچه صفت جلاله
بود جل وعز ان صفت از وي روا نبايد بدين معنى لا يستحيي
اي لا يترك تفسير كرده اند وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما

لا يستحيي اي لا يخشى ونفي الخوف والخشية عن الله تعالى
جايز وقوله تعالى فما فوقها بعضي گفته اند فما دونها اي لا شي
فروتر از پشه است كه پشه هرچند خرد ست بصورت عابد كرد
در دليل حجت وبيان وحدانيت لان ما خلق الله تعالى
في الفيل في البعوضة وزيادة جناحين وقوله ان يضرب مثلا
اي يبين والضرب في القران على وجوه يجيء بمعنى السير
كقوله تعالى واذا ضربتم في الارض ويجيء بمعنى الالقاء كقوله تعالى
فضربنا على اذانهم اي القينا النوم على اذانهم ويجيء بمعنى
حقيقة الضرب كما قال الله تعالى فاضربوا فوق الاعناق وكقوله
تعالى فاهجروهن في المضاجع واضربوهن وذكر التعزير في
القران ليس الا هذا ويجيء بمعنى البيان كما قال الله تعالى
في هذه الاية وكقوله تعالى ضرب الله مثلا اي بين ونصب
بعوضة على التفسير او على البدل وقوله مثلا نصب لوقوع
الفعل عليه بعوضة تفسير له وقوله ما بعوضة يجوز ان يكون المراد
بكلمة ما عموم المثل اي مثلا اي مثل اراد ومعنى انست تا ند
بيان حق بذكر مثل هر مثلي بود وقيل ما ههنا صلة معناه ان
يضرب مثلا بعوضة فما فوقها كقوله تعالى عما قليل اي عن قليل
وقوله تعالى فما فوقها فيه قولان احدهما ان يكون المراد فما فوق
البعوضة في الكبر كالذباب العنكبوت ونحوهما والثاني ان
يكون المراد فما فوقها في الصغر يعني اصغر من البعوضة ايضا وله

قوله عز وجل **يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا** يعني خواست خداي عز وجل كه گمراه كرداند
ونه راه كرداند بذكر اين مثل بسياري را وراه راست دهد بعضي
بسيار را وگمراه نگرداند بعضي مگر فاسقان را اي كافران را معني
اين منع لطف وتخليه كفر نيست مگر انكس را كه كفر اختيار كرد

واضلال از خداوند منع لطف است وتخلیق ضلال کافر باختیار
وی قوله عز وجل الفاسقین ای الخارجین عن امر الله تعالی
وطاعته کما قال الله تعالی ففسق عن امر ربه ای خرج عن
طاعته ولذلک سمیت الفارة فویسقة لخروجها عن جحرها
اعلم بان الاضلال فی القرآن علی وجوه اضلال مضاف الی
الله تعالی ومعناه تخلیق فعل الضلال باختیاره کما قال الله
تعالی ویضل الله الظالمین وقال یضل من یشاء ویهدی
من یشاء وقال عز وجل یضل به کثیرا ویهدی به کثیرا واضلال
مضاف الی الله تعالی علی معنی الابطال والاهلاک کما
قال الله تعالی واضل اعمالهم ای ابطل ثواب اعمالهم وهلاک
کما یقال ضل الماء فی اللبن اذا صار مستهلکا فیه ویقال اضل
القوم میتهم اذا قبروه کما قال الله تعالی وقالوا ءاذا ضللنا
فی الارض ای اذا دفنا واضلال مضاف الی الشیطان
کما قال الله تعالی ویتبع کل شیطان مرید کتب علیه انه
من تولاه فانه یضله یعنی بالتزیین والوسوسة
واضلال مضاف الی فرعون والسامری کما قال الله تعالی
واضل فرعون قومه وما هدی وقال الله تعالی واضلهم
السامری ای بالدعوة اضلال الشیطان بتزیین ووسوسه
~~واضلال مضاف الی فرعون والسامری کما قال الله تعالی~~
~~واضل فرعون قومه وما هدی وقال الله تعالی واضلهم~~
~~السامری بالدعوة واضلال شیطان بتزیین ووسوسه~~
و اضلال فرعون وسامری دعوت کردن است واضلال
واضلال مضاف الی الاصنام کما قال الله تعالی رب انهن
اضللن کثیرا من الناس ای ضل کثیر من الناس
بسببهن ویقال لمرضی الحب ای مرضت به سطر هنا کا

و هذا کلام

قال الله تعالی ولا یغوث ویعوق ونسرا وقد اضلوا کثیرا
ای ضل کثیر من الناس بعبادتهم قوله تعالی
الذین ینقضون عهد الله من
بعد میثاقه یعنی آنانکه گمراه کرد ایشانرا بمنع لطف
وتخلیق کفر میشکنند عهد خدایرا از بعد استوار کردن
وبوی لایق کرده است خدای عز وجل بعهده بوی بند دادند
کنند در زمین ایشانند زیان کاران واصل النقض
فی اللغة الحل قیل اذا حل ونقض المیثاق علیهم واختلفوا
فی هذا العهد قال بعضهم هو عهد یوم المیثاق کما قال ابن
عباس رضی الله عنه فی قوله تعالی واذ اخذ ربک من بنی آدم
من ظهورهم ذریتهم بیرون آورد فرزندان آدم را از صلب
الله علیه بصورت مثال ذره نزد از پشت آدم علیه السلام
همه را بدل دانا گردانید وبزبان گویا گردانید وگوش شنوا
گردانید آنگاه خطاب کرد بایشان که الست بربکم قالوا بلی
کنت انا من خدای شمائیم همه جواب کنند بلی تو خدای مایی
منقرامونکه خدایی وعهد کردند هرچه بفرمایی قبول
کنیم که درستی اقرار بخدایی است که هرچه خدایی تعالی
بفرماید قبول کنیم کافران بشکستند این عهد را ونقض کردند
مراد از این عهد مرکان عرب است که در کافری عهد
کرده بودند وسوگند خورده بودند که اگر خداوند عز وجل رسولی
فرستد ایشانرا ایمان آرند ترا شند از اهل کتاب کما قال
الله تعالی واقسموا بالله جهد ایمانهم لئن جاءهم نذیر لیکونن
اهدی من احدی الامم فلما جاءهم نذیر ما زادهم الا نفورا
چون رسول علیه السلام بیامد ایشان عهد را باحد خداوند عز وجل

بشکستند وقال بعضهم که مراد ازین عهد لعن عهد است که خدای تعالی
عهد گرفت با اهل کتاب و یاد کرد در کتابهای پیشین که محمد مصطفی صلی
الله علیه وسلم بگروند جز عصر او را در یابند او را نصرت کنند و او را
بنیکی یاد کنند و انبیا علیهم السلام قوم خود را بدین وصیت بکردند
کما قال الله تعالی الذین یتبعون الرسول النبی الامی الذی
یجدونه مکتوبا عندهم فی التوراة والانجیل وقال الله تعالی واذ اخذ
الله میثاق النبیین لما اتیتکم من کتاب وحکمة ثم جاءکم
رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه پس پیغامبران
با قوم خویش این عهد کردند و این وصیت کردند هر قوم را کافران
این عهد بشکستند وقال بعضهم اراد بالعهد ما اودع الله تعالی
فیهم من الآلات التی یقع بها التمییز بین الحق والباطل نحو السمع
والبصر والعقل فلما لم یستعملوها فی بیان الحق فکانهم نقضوا ذلک
العهد **قوله عز وجل** **ویقطعون ما امر الله**
به ان یوصل این نیز تفسیر نقض عهد است یعنی
ویقطعون ما امر الله بصلته وهو امر الله تعالی ان یوصل دین
محمد بدین موسی علیهما السلام ومن تقدم من الانبیاء صلوات
الله علیهم والهاء فی قوله به یرجع الی کلمة ما وهو بمعنی الذی
وقیل ما امر الله به ان یوصل الارحام ویقطعون ارحامهم کما قال
الله تعالی فهل عسیتم ان تولیتم ان تفسدوا فی الارض وتقطعوا
ارحامکم وقیل ویقطعون ما امر الله به ان یوصل ای اخراج اهل
الایمان والصلاح من بینهم وقیل بخس المکیال والمیزان
وقیل بالمواعظ وقیل الامر بالمنکر والنهی عن المعروف **قوله**
تعالی **ویفسدون فی الارض** ای
ویعملون فی الارض بالکفر والمعاصی وقال الحسن رحمه الله

مراد ازین فساد کردن همه معاصی است چون غیبت و زنا و لواطت
ونقصان کیل و وزن ونحو **قوله عز وجل** **اولئک هم**
الخاسرون این زیان هست ونعیم هم است زیان
دنیا یعنی بهشت ونعمت و بجای آن دوزخ وعذاب هم اختیار
کردند وقال بعضهم خسرانهم انهم خسروا راس مالهم لان راس مال الانسان
عمره وقد ضیعوا العمر فی عصیان لا نفسهم شیئا والجملة فان الخاسر
اسم مجاز یقع علی کل من عمل عملا لا یجری علیه الثواب ولا یحصل
النفع لمن تصرف ولم یحصل له نفع یقال خسر فسمی الکافر خاسرا الا
لانه لا ینفع لعمله واصل الکلمة من النقصان کما قال الله واذا کالوهم
او وزنوهم یخسرون ای ینقصون والخاسر انما لک لانه اعطی نعیم
الملک واهلکها من غیر عوض وقال ابن عباس رضی الله عنهما
خسرانهم من حیث انه ما من کافر الا وله درجة فی الجنة وما من
الا وله درکة فی النار ولو اسلم الکافر یکون له درجة وان
مات علی الکفر صارت درجته میراثا للمسلم وبعض طعن کرده اند
حدیث وکفته اند هذا یرجع الی قال الله تعالی غیر عالم فی نازل
من یخرج من الدنیا مسلما ومن یخرج کافرا ولکن الجواب عنه
ان هذا خبر صحیح عن ابن عباس رضی الله عنهما وتاویله سعة
الجنة والنار واظهار کمال قدرة الله تعالی واثبات زیادة
الحسرة فی حق الکفار وعن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال
هر کجا که ذکر خسران است در قرآن در وصف کافران مراد از وی
زیان کفر است وهر کجا که در وصف مومنان است مراد از وی زیان
گناه است الا آنکه از کفر و گناه بخسران کنایت کرده که خسران خیر نیست
بطبع خلق دشمن تا حذر کنند از کفر و گناه **قوله عز وجل** **کیف**
تکفرون بالله وکنتم امواتا فاحیاکم ای چگونه همی شوید نعمت خدای عز وجل

يعنى چرا منكر مى شويد يگانگى او را و قدرت او را و شما مرده بوديد
در رحم مادران زنده گردانيد شما را اندران موضع يعنى باز
وجان بتن شما در آورد و باز بميراند شما را در دنيا بوقت سر رسيدن
اجل باز زنده گرداند تا آن روز قيامت شما را و جزا را باز بوى باز
گردانند تا آن يعنى بجزاى وى اما الجنة واما النار نظم اينست كه چون
خداوند عز وجل آيات بينات و دلايل وحدانيت بيان كرد و منكر بودند
برين آيت بود لا بل بيفزود و آغاز بكلمه كيف كرد و كلمة كيف استفهام
بمعنى التشديد والتوبيخ اى لم تكفرون بالله وكيف در قرآن بر
وجوه آيد و مراد [illegible] چند جانكه گفت كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ
عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ اى ما يكون ولا يكون ومنها ما يكون تعليلا
لما تقدم من الخبر وتحقيقا لما بعده لقوله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ
كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وتأويله ان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا فكيف
يكون في الآخرة إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ومنها ما يكون بمعنى
التنبيه كقوله تعالى انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ انْظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ وكيف ههنا بمعنى التهديد قوله تعالى

وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ اى في الرحم ثم
يميتكم في الدنيا ثم يحييكم في الآخرة [illegible] ثم يحييكم
في القبر ثم اليه ترجعون في القيامة فان قيل قوله وكنتم امواتا
فاحياكم الموت انما يكون بعد الحيوة وفي رحم الامهات لم يكونوا
احياء فكيف يتصور الموت والجواب [illegible]
[illegible]
قال الله تعالى وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا [illegible] الارض
ميتا [illegible] فيها لعدم النفع [illegible]
اثبات عذاب گور [illegible]

حجت كنند و گويند الله تعالى ذكر في الآية موتتين وحياتين فقال عز وجل
وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا اى في الارحام فالاماتة الثانية في الدنيا واحدى الحيوتين
اخرجهم من الارحام لكم والثانية يوم القيمة فمن اين الثالثة وهى حيوة
القبر والجواب قلنا تنصيص الله تعالى بالحيوتين والموتين في هذه
الآية لا ينفي الحيوة الثالثة في القبر الا ترى انهم ثبت الحيوة
الثالثة حق عزير [illegible] حق قوم [illegible]
عليهم السلام حيث خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
والثانية ان هاتين الحيوتين ثبتتا بالنص والحيوة الثالثة
في القبر ثبتت بالتاويل والاخبار ومن جحد النص يكفر ومن
جحد التاويل والاخبار يصير مبتدعا [illegible]
وسكت عن الثالثة والسكوت لا يدل على النفي ثم القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران واما الروضة [illegible]
وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ [illegible] هر كه طاعت كند
[illegible] واما الحفرة [illegible]
في قصة قوم نوح عليه السلام أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا وفي قصة قوم
فرعون النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا يعني في حفرتهم ثم
يقول الله تعالى لهم يوم القيامة أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ
الْعَذَابِ قوله عز وجل هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا [illegible]
[illegible] اندر زمين است همه باز [illegible]
[illegible]
گفته اند نزول آيت در شان كافران است واين خطاب [illegible]
اى كيف تكفرون بالله وهو الذي خلقكم وخلق لكم ما في الارض
جميعا وبعضى گفته اند كه اين ابتدا خطابست مر مومنان را [illegible]
[illegible]

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ
الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كافر در دنيا در
بطفيل مومن يابد خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يعني قيامت نعمت خالص
مر مومنان را بود مر كافران را يك ذره ازين بهره نبود و بدانكه
اين آيت است كه اباحتيان لعنهم الله در مباح داشتن ملك
مال مسلمانان بدين آيت حجت مي كنند بدانك اعتقاد ايشان
آنست كه گويند بنده را چون معرفت افتاد منع و حظر از وي برخيزد
همه چيزها بر وي مباح و حلال شود تا گويند دعوي كنند
كه ما را كشف افتاده است و واسطه برخاسته و در سرّ ما را همه
با رب مخاطبت و مجاوبت است و هرچه بخاطر ايشان فراز آيد الهام
بود و ليكن نه اين حق باشد و اگرچه در شرع و عقل ناپسنديده بود
و خداوند تعالى بآيات بسيار حرام كرده است بر مومنان خوردن
و گرفتن مال مسلمانان بوجه باطل جز بتجارتي عن تراض كما
قال الله تعالى لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً
عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وقال الله تعالى قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ
عَلَيْكُمْ الى آخره را بند و منكو عقيده است چون دلت را بخورد حرام
كما قال الله تعالى أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ وقال الله تعالى وَلَا
تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وقال الله تعالى الزَّانِيَةُ
وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا الآية و اگر اين آيت كه ايشان تعلق
مي كنند بر وي اباحت واجب كردي بس بوديت آيات ديگر متناقض
لازم آمدي پس تاويل صحيح مرين آيت را آنست كه هُوَ الَّذِي
خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا اي خلق لمنافعكم و مصالحكم
ما في الأرض من أصناف الخليقة هكذا قال ابن عباس رضي
الله عنهما يا فرزند هرچه بر روي زمين است نفع و مصالح شما را و قوام
عيش شما را تا بر وي منفعت و بر خود ما بي بر داريد بملك و اجارت

و بعاريت و مانند اين و سبيل اين جمله نيست كه گفت خداي
عز و جل وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ مسخّر
گردانيد خداوند عز و جل شما را آنچ در آسمان و زمين است
بدان معني كه اگر آسمانست سقف توست و اگر آفتابست چراغ
توست و اگر ماهست روشنايي توست و اگر ستاره است راه بر
توست و اگر زمين است قرارگاه و بساط توست و دانها و ميوه ها روزي
توست اشتر و گاو و گوسپند گوشت توست و اسب و خر مركب
توست و ابريشم از آن توست و لباس نكو و خوش توست اين
همه را بيافريد از بهر شما را تا منفعت برداريد و خداي را شكر كنيد
و شما را بيافريد تا بفرمانهاء وي را برسيد كما قال الله تعالى وَمَا خَلَقْتُ
الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ و قيل خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
اي لتستدلوا بها على وحدانيته وتستمتعوا بها اذا اطلتم الاستمتاع
بها **قوله تعالى** ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ كلمة
ثم ليست لترتيب الفعل هاهنا و انما هي لترتيب الخبر ايه ثم اخبركم
انه استوى الى السماء لا لأن الترتيب وقع في الخبر لا في
الفعل قوله تعالى ثم استوى وقيل هو من المكتوم الذي
لا يفسّر و بوي بايد گرويدن و بتفسير و كيفيت وي مشغول نبايد بود
و عن عبد العزيز رحمه الله بر سيل لو تفسير استوى على العرش
كيف الايمان به واجب والكيفية عن الله منفية والسؤال
عنه بدعة و كراميان در اثبات جهت علو و مكان بعيد
اين حجت كنند گويند استوى و علا و ارتفع بمعني يكي است
و گويند و علو و ارتفاع در صفات وي روا بود و آن هم بجز النقل
و از انحطاط جواب گويم لا يجوز ان يوصف الله تعالى بعلو
المكان والجهة لأن هذه الصفة لم تكن ازلية ازلا فلا يجوز
ان يوصف الله تعالى به بحال من الاحوال لأجل العجز والحاجة

ويجوز ان يكون العلو لا من حيث المكان والجهة وهو معنى
قوله سبحان ربي الاعلى وقوله وهو العلي العظيم وقال
بعضهم ثم استوى الى السماء يعني خلق السماء بعد ان خلق
الارض هكذا قاله الاخفش رحمة الله عليه معنى الاستوى
في بني ادم هو الاقبال وفي حق الله تعالى هو الخلق كما
قال الله تعالى فاذا سويته اي خلقته وقيل ثم استوى
الى السماء اي ثم استوى الدخان الى السماء ويجوز ان يكون
فعل الاستواء الى بعض كلمه كما اي ارتفع ما في الارض الى
السماء ومعنى الاية خلق الارض ثم ارتفع منها دخان
فخلق منها السماء كما قال الله تعالى في اية اخرى ثم استوى
الى السماء وهي دخان يعني ابتدا خلقها وهي دخان
وارتفع وفيه تقديم وتاخير معناه هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا الى السماء ثم استوى يعني كمل ما
في الارض بتدبير الله تعالى فسويهن سبع سموات
اي خلق سبع سموات بعد الارض وقيل ثم استوى الى
السماء معناه استوت السماء بالله واستواها لا بنفسها وهذا
من مقلوب الكلام كقوله تعالى كيف نكلم من كان
في المهد صبيا يعني كيف يكلمنا من هو في المهد صبيا يعني
كيف يكلمنا من هو في المهد صبي وقوله الى السماء
اسم السماء اسم جنس بدليل انه قال فسويهن اي خلقهن
وفي الاية دليل على ان خلق الارض كان قبل خلق السماء
كما قال مجاهد رحمة الله عليه والمسئلة مختلفة قال مجاهد خلق
الارض اولا وقال السدي وقتادة رحمهما الله خلق السماء
اولا قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق
الارض قبل السماء فارتفع منها دخان فخلق منها السماء على

هذا قوله والارض ذلك دحيها اي مع ذلك **قوله تعالى**
وهو بكل شيء عليم من خلق السموات
والارض وهو عليم هو معدول من عالم للمبالغة في الوصف
بالعلم ومعتزله منكرند مر صفات را ومنكر صفات كافر است
چنانك منكر ذات وهرچه دليل بر ثبات است بر هستى ذات
خداوند دليل است وثبات بر هستى صفات خداوند چنانك
هستى چيزها دليل هستى وى ميكند در نظم وسياق چيزها
دليل علم وى ميكند وبدين معنى تنبيه كرد ما را خداى عز وجل
گفت وفي انفسكم افلا تبصرون ومذهب معتزله در انكار صفات
باطل شد بدين ايت كه خداى عز وجل گفت انزله بعلمه اثبت العلم
لنفسه فمن انكر يكون كافرا **قوله تعالى** **واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في
الارض خليفة** يعني ياد كن يا محمد چون
بگفت خداوند مر فرشتگان را اني جاعل في الارض خليفة خواهم
افريدن اندر زمين يعني ادم صلوات الله عليه فرشتگان
گفتند مي بيافريني اندر زمين كسي را كه فساد كند اندر وي
وخون ريزد وما فرشتگان ترا پاكى و عيبي پاك مي كنيم وپاكي
صفت مي كنيم خداوند گفت عز وجل من ان دانم كه شما ندانيد
قوله واذ قال ربك واذ مضمرست در وي واذ چون ماضي
واذا چون مستقبل است للملائكة ونظم آنست كه چون منت
ياد كرد بايات پيشين بافريدن اسمان وزمين وما بينهما وي
بدين ايت منت مي نهد بافريدن پدر ما ادم صلوات الله عليه
وتشريف وي يعني خلق السماء والارض وما بينهما لمصالحكم ومنافعكم
ثم خلق اباكم ادم صلوات الله عليه فعظمه وشرفه وجعله مسجودا
للملائكة واسكنه الجنة واباحه وتاب عليه وهداه وطرد عدوه

فكيف تعدوني من الأمة لانه شخص من هذه النعم صنع بهم
عن كي و رفيق كه بحق بد بود فرزندانرا بدان فخر بود وقوله
واذ قال ربك للملائكة اي واذكر حين قال ربك وقد ذكرنا
ان اذ للماضي واذا للمستقبل ثم يتبع كلام العرب فيجعل
اذا للماضي واذ للمستقبل كقوله تعالى حتى اذا جاء امرنا
حتى اذا استيأس الرسل ولما يجيء اذ للمستقبل كقوله تعالى
واذ قال الله يا عيسى بن مريم اي يقول واذ يتحاجون في
النار وقوله ربك هذه اضافة والاضافة من الله تعالى لا يخلو
اما ان يضيف ذاته الى شيء او يضيف شيئا الى ذاته فاما اذا
اضاف ذاته الى شيء فهو على وجهين مرة يضيف الى
الجزء ومرة يضيف الى الكل فاما اذا اضاف الى الجزء
فالمراد منه تعظيم المضاف اليه وتشريفه كقوله تعالى واذكر
ربك واذ قال ربك واما اذا اضاف ذاته الى الكل كقوله تعالى
الله ربكم ورب آبائكم فكان المراد منه بيان العدل والحكمة
ولما اضاف الشيء الى ذاته فعلى وجهين ايضا اضافة
الجزء الى ذاته واضافة الكل الى ذاته فاما اضافة الجزء الى
ذاته فالمراد منه تعظيم ذلك الجزء كقوله تعالى ناقة الله
وان طهرا بيتي ويقال آدم صفي الله وموسى كليم الله وابراهيم
خليل الله ومحمد حبيب الله واما اضافة الكل الى ذاته فالمراد
منه تعظيم الله تعالى كقوله تعالى له ما في السموات وما في
ملك السموات والارض وقوله للملائكة والملائكة يجيء
على معنى العموم من سكان السموات والارض وغيرها ويجيء
بمعنى طايفة منهم كقوله تتنزل عليهم الملائكة ونظيره
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ويجيء بمعنى ملك واحد
كقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة يعني به ملك الموت عليه

السلام ونظيره فنادته الملائكة وهو قائم ويعني به جبريل عليه
السلام واختلف المفسرون في قوله واذ قال ربك للملائكة
قال بعضهم اراد به الملائكة الذين كانوا في الارض وقال بعضهم
اراد به الملائكة الذين كانوا في السموات السبع ايضا
اراد به الملائكة كلهم جميعا نعم چنين و قول است ليكن كفت
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم واين قول درست تر همه فرشتكان
بودند دليل كفت فسجد الملائكة كلهم اجمعون وقوله اني جاعل
في الارض خليفة اي سأجعل اي سأخلق يعني هام افريدن
وانما اخبرهم تطييبا لقلوب الملائكة ليكونوا مستعدين للسجود
آدم را پیش از آنکه بیافریند مر فرشتكان را از دنيا واين قول آنكس بود كه كويد
خطاب مر فرشتكان را بوده باشد كان زمين بودند و قول
ديكران اظهار شرف وكرامت آنانرا بود قوله خليفة سخن
در خليفه بر چند وجه است يكي در معنى نام خليفه است معنى
اين چه بود و ديكر آنكه اين خليفه خود كيست سيوم آنكه خليفة
الله تعالى شايد كفت يا نه اما در معنى نام خليفه گفته اند بدانك
در جمله كذشته را سلف كويند و پس آينده را خليفه وخلق وخلف
بمعنى قوله اني جاعل في الارض خليفة اي خالف فيها من
يخلفكم ويقوم مقامكم ولا بد لكم من الخروج ولكن خلف بفتح
لام استعمال نيك مر صالح را است وخلف با سكون لام مر
بر آدم را عليه السلام خليفه كفت بدانكه معنى آنكه بود آن
پس ملائكه بخت در زمين فرشتكان بودند
كفت من در اين زمين باشندكان ديكر خواهم افريدن تا پس
شما و ديكر معنى نام خليفه آنست كه خليفه كويند او را كه وى نايب
بود بر اقامت امور و تنفيذ احكام و سياست ملك كما قال الله تعالى
خبرا عن موسى عليه السلام انه قال لاخيه هارون اخلفني

بی قومی یعنی خلیفه من بابت در نگاه داشتن بنی اسرائیل و اقامت
مصالح دین و دنیا یعنی اثبات درست شده خلیفه در لغت
یعنی کار کات بود باز کسی دیگر آدم علیه السلام مامور بود از
خداوند عز و جل بتبلیغ وحی و رسالت بخلق و بیان کردن
امر و نهی و اقامت حدود شریعت یعنی کسی از پیشم در زمین
دیگر مانیم او را تا وحی من بخلق من برساند و امر و نهی من و وعد
و وعید من به بندگان من برخواند و لهذا آنکه خلیفه نام کیست
عبد الله ابن عباس رضی الله عنهما می گوید که نام آدم است با همه
فرزندان وی تا [illegible] یکدیگر قرنا بعد قرن تا در
قیامت و بدین تاویل **قوله تعالی** أَتَجْعَلُ فِيهَا
مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا بعضی اولاد آدم باز گردد زیرا که
زنا برده و فساد و خون ریختن با آدم صلوات
الله اضافت کردندی بر است اضافت فساد و خون
ریختن بعضی از خلیفه باز گردد که خلیفه اسم جنس است فقال
کلبی رحمة الله علیه خلیفه که بقول حسن بصری رحمة الله علیه
تنها اولاد آدم اند نه آدم که هر دو کان آنکه از انسان قتل و فساد
آید بخلقت آدم علیه السلام و از سبب آدم اند قربت بود
قرین بدلیل آنکه ملایکه این در حق خلیفه گفتند و ما کان
آدم علیه السلام و المطیعون بمعزل عن هذا الوصف فیکون
ایضا بمعزل عن هذا الاسم بر بدین تاویل اتجعل فیها من
یفسد فیها هم باولاد آدم باز گردد نه با آدم علیه السلام و کلبی
گوید رحمة الله علیه مراد از خلیفه آدم است تنها بدان دلیل
که در معنی نام خلیفه گفتیم و بدین تاویل قوله اتجعل فیها
من یفسد فیها هم باولاد آدم باز گردد نه بنفس آدم و مراد
مشکل است زیرا که بقول وهب ذکر آدم پیش رفته است نه ذکر

اولاد آدم گفتیم که سدی رحمة الله علیه میگوید خلیفه تنها آدم
علیه السلام میدارد ولکن گوئیم که ذکر فرزندان هر چند پیش
نرفته است بقول وهب و لکن از عادت عربست که کنایت کنند
در کلام خود از آن چیزی که معنی معروف بود هر چند در کلام
مذکور نبود کما قال الله تعالی حتی توارت بالحجاب ای توارت
الشمس و ذکر شمس پیش نرفته است ولیکن معروف است اینجا نیز چون
معروف بود مان انسان که فساد و کفر از بعضی اولاد آدم
خواست آمدن این کنایت با انسان باز گشت اما آنکه آدم را
و داود را علیهما السلام خلیفة الله شاید خواندن با وجودی
کراهیت داشته اند نبینی که عبد الملک بن مروان رحمة
الله علیه خطبه می کرد در خطبه می گفت اللهم اصلح خلیفتک
کما اصلحت خلفاءک الراشدین فقام رجل فقال یا امیر
المومنین لا تقل خلیفتک ولکن قل خلیفة المتقدمین فامر
عبد الملک باخذه وقال یا عدو الله اما علمت قول الله تعالی انی
جاعل فی الارض خلیفة و قوله تعالی یا داود انا جعلناک خلیفة
فی الارض فقال الرجل ذکر الخلیفة مطلقا ولم یقل خلیفتی
ولا خلیفة الله فتحیر باز بعضی روا داشته اند آدم را خلیفة الله
گفتن و داود را علیهما السلام بمعنی تبلیغ وحی و رسالت
و اقامت حدود و احکام شریعت چنانکه یاد کردیم و بدین تاویل
همه انبیا را خلفاء الله شاید گفتن و در بیان شرف مصطفی
صلی الله علیه وسلم حرفی بشنو در مسند حمید ابن جبیر آورده است
عن النبی صلی الله علیه وسلم انه کان یذکر الدجال فقالت
امراة یا رسول الله انی لاعجن العجین فاخاف ان یخرج
الدجال قبل الخبز فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یخرج
وانا فیکم فانا حجیجه دونکم یعنی اگر دجال بیرون آید و من در میان

حجیجه

لما بایتم من نزاوانها لقایت لکم وان ترجع بعدی فامره
خلیفتی علی کل مسلم وانا ان الا بعد من بروفت این خداوند
عز وجل نگاه دارنده امت منست وهیچ پیغامبری را این
گستاخی و دستوری نبوده که خداوند را گفتی این خلیفتی من
بود که اینرا این دستوری بود که خداوند را گفتی اینده را
خلیفتی من بعدی و لو ینجا بود که چون در بیماری وفات
دلش در حق امت مشغول بود و بدل مناجات می کرد و چرا
لعله گفت الذئب بفرزیل السلام و بقول گفت رسولی
وحبیبی خلیفتی فی عبادک فاذا توفیتک فانا خلیفتک
فی الغیبة گفت ای سید دل در حق امت مشغول مدار و امت
من سپار که از پس وفات تو حافظ و ناصر ایشان منم بزرگانی
نه بسبب که ایشان راه راست داکم از پس وفات تو بود راستی
ایشان نگاه دارم تا ایشان تن رند مرتی صلوات الله علیه وسلم را ابرار
سپردا گفت اخلفونی فی قومی لا جرم بغیبت وی کرسالم بوسپیدند
تا امت را بمن سپار تا از پس وفات تو مرا بو سپرند آدم را علیه السلام
مرا فرزند لعلهم و فرزندانش کی رفت گفت الهی مت میرم و این ملعون
می ماند ابلیس لعنه الله با فرزندان من چه کند ایچ کرد فرزان آدم را
آدم دل مشغول ملکنا این ملعون را حال گناه فرزندان تو کردم تا ایشان
گناه می کنند و بروی عم می نمند و می گویند هذا من عمل الشیطان
آدم گفت الهی وی ایشانرا می بیند و ایشان وی را نبینند گفت اگر وی
ایشانرا می و ایشان وی را لکن من اولا می بینم وی را نی می بیند
گفت الهی بگناه افکند ایشان فرمان لعل کلم من تو به تلقین کنم ایشان
گفت الهی اگر بعضی توبه نکنند بو سوسه وی فرمان لعله توبه
بامر زم ایشان سانک گفت و یغفر ما دون ذلک لمن یشاء

قوله تعالی **اتجعل فیها من یفسد فیها**

ونسفک الدماء اگر کسی سوال کند که این غیب بود
و ملایکه غیب ندانند این از کجا گفتند جواب گوییم بعضی گفته اند
که پیش از فرشتگان در زمین جنیان بودند و ایشان
فساد کردند ملایکه آدمیان را بر جنیان قیاس کردند این ضعیف
که تو همی در مکانی فساد کردند دلیل نکند که هر که در آن مکان
آید فساد کند نه بینی که ملایکه از پس جنیان آمدند و فساد
نکردند و مفسد کی چون از خانه برود و مردی دیگر بدان
خانه درآید دلیل نکند که این دیگر هم چون اول مفسد بود
و اختلاف است که جنیان در زمین پیش از فرشتگان بودند
یا با بعضی بودند جنیان در زمین پیش از فرشتگان در سند
نیست که اول کسی از جنیان که فساد کرد ابلیس بود ولد
آدمیان قابیل والدلیل علیه ما اخبر الله تعالی عن اهل النار
ربنا ارنا الذین اضلانا من الجن والانس من الجن
ابلیس و من الانس قابیل لو کان مفسد سواهما لکان هلا
الیمیف من اهل النار فی حقهما غیر صحیح و بعضی گویند که
فرشتگان در لوح المحفوظ نظر کردند بدیدند و این سخن نیست
که لم یرد به النص ولا الاثر ولا قاله احد من السلف و دیگر
که به لوح جز اسرافیل را اطلاع نیست و او را هم نیز بر همه کلمات
و مقدورات اطلاع نیست بر مقدورات همه سایر نیست
والصحیح ما قال ابن مسعود وابن عباس والحسن وابن جریج
و محمد بن اسحاق رضی الله عنهم انما علمت الملایکة ذلک لانه
اخبرهم الله تعالی بآدم علیه السلام و بما هو کاین من اولاده من
الفساد و سفک الدماء والصلاح والطاعة ولازمهم اوصاف
و افعال ایشان مر فرشتگان را خبر داد و فرشتگان سوال کردند
طلب حکمت را با آن غیرت را اتجعل فیها من یفسد زیرا که ما سر فطر

حق بحق بنی آدم بسیار دیدند و مساوی و قبایح و جرم و جفا ایشان
بسیار شنیدند خاصه از آن بابت لعنت هو و حسب کردند و صف
ایشان را سادها لکلم و بعضیم صالح حنیف کنند و من ما التفات
حنیف کنم و قوم که بخبر امر هست که چون خدا وند قلم را بیافرید
و لوح را و قلم را فرمان داد که اکتب علمی فی خلقی قلم روان
شد و می نبشت که قوم نوح چنین کنند و من ما انسان حنیف کنم
و قوم متعجب چنین کنند و من ما ایشان چنین کنم و چون
نوبت بدین لغت رسید لنبی ملا الاحیاء نوعایه کمیت و صفت
ابنا امت نبشتن گرفت بنبشت که ایشان دو جیزان
گناه کنند که اعضاء ایشان بینی و انسان کار دهای کنند که در هیچ
لعنت نکنند قلم متحیر شد و منتظر ایستاد که درجات انسان
چه عقوبت فرماید فرمان آمد بنویس که امة مذنبة و رب غفور
فرشتگان چون این احوال معلوم کردند گفتند اتجعل
فیها من یفسد فیها از غیرت با حدا وند تعالی جواب داد
ان اعلم ما لا تعلمون ای اکر بعضی چون بیزید و ...
اکر دید بیزید من آن دانم که شما ندانید در میان شما کوید کار
کی هست کافر و فاسق و فجور مخلعل ... و در میان
ایشان لیز فرزندان آدم کسی خواهد بود که علم از دوستی
وی افزوده ام قوله عز و جل انی اعلم ما لا تعلمون این جواب
و نحن نسبح بحمدک و نقدس لک قال قتاده نصلی لله عنه المسبح
التنزیه تنزیه عز و جل عما لا یلیق به من الصاحبة والولد
والشریک و نحوه جعل التسبیح کنایة عن ذکر الله عز و جل والثناء
علیه بما هو اهله ولهذا سمیت صلوة التطوع سبحة لانها ذکر
لله تعالی و قوله و نقدس لک ای و نطهر ذکرک عما لا یلیق بک والقدس
الطهارة و منه سمی بیت المقدس ای المطهر و قیل لواحد الح

ان ذلک الی بیت المقدس فقال له قدس قلبک ثم بیت المقدس
و کان هو کل واحد من اللفظین قریبا من الاخر فی المعنی
و عن ابن مسعود و ابن عباس رضی الله عنهم نسبح بحمدک ای نصلی
بامرک و مظاهر قرآنست که تسبیح نفی نا سزاست و تقدیس اثبات وصف
سزاست و این معنی کلمه توحید است لا اله نفی نا سزاست و الا
الله اثبات سزاست **قوله تعالی** **قال انی اعلم ما لا**
تعلمون این جواب آنست که گفتند نحن نسبح بحمدک و نقدس
لک یعنی شما می کویید که مسبحیم و مطیعیم من دانم آنچه شما ندانید
از فضل طاعت ایشان بر طاعت شما بدانکه ایشان مبتلااند
و شما نه طاعت از شما معصیت نیرخ و تکلف نه ملائکه هیچ و تکلف
ملائکه نه بیع و تکلف ایذ و از ایشان طاعت مرخ و تکلف اید
و معصیت بطبع ایشان نمو اتنید و شما نه طاعت کردید
عجب از آنکس که طبعش طاعت خواهد و دیگر نه شیطان و شما
ملاطفت جائلل با ایشان نخواهد بودن و دیگر که طبع شما
نیست مخالف امر من و در نفس ایشان نخواهد بودن و دیگر
شما را بهشت و دوزخ معاینه است و ایشان را نبوده انسان
بغیب ایمان آرند و بغیب دوستند و قیل قوله انی اعلم ما لا
تعلمون ای انی اعلم من فضل العلم علی العابد ما لا تعلمون
فرشتگان چنان دانستند که ما فاضلتر باشیم از آنک ما عابد
تریم خداوند عز و جل گفت آدم فاضلتر که وی عالم تر است با ویلها
این اولیترست باین دلیل که بعد از این فضل علم پیدا کرد
و فضل علم شان تنبیه کرد و گفت الم اقل لکم انی اعلم غیب السموات
والارض یعنی اعلم فضل العلم علی العابد **قوله تعالی**
و علم آدم الاسماء کلها ثم عرضهم علی
الملائکة ... اشاره یعنی خلق آدم و ادخله فی

الروح ثم علّم الاسماء كلها يعني ادم را بيافريد وبياموزانيد او را
نامها همه باز عرضه كرد ايشان بر فرشتگان باز گفت خبر كنيد
مرا بنامهاء اين چيزها اگر هستيد راست گويان كه فاعل ثم
قوله علّم اصله اعلم كما هو لغة العرب كرّم من اكرم وكثّر
من اكثر وادم اسم لا ينصرف لانه على وزن افعل وكل اسم على
وزن افعل لا ينصرف وسمّاه ادم وروي ابو موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله تعالى ادم من
اديم الارض كلها فخرجت منه ذريته على حسب ذلك
منهم الابيض والاسود والاحمر والاسمر والخبيث والطيب
قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم عهد الله تعالى اليه فنسي
فسماه الانسان وعن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم
انه خلق من اديم الارض والاديم الارض وجه الارض فلعله
سمي ذلك منه وسنه سمي ادم اذا كان الاشكال الجلدة
العليا في الماكولات اذا اطبخ واختلفوا في الاسماء
قال ابن عباس رضي الله عنهم علّمه اسم كل حي في الارض
من الانسان والدواب والطيور والبهايم وعن الحسن
والربيع وهو احدى الروايتين عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه علّمه اسماء خلق الله تعالى كلها حتى القسوة والجيسة
والقرطة والضرطة والفصعة والفصيعة بياموزانيد ادم
عليه السلام نامهاء خلايق با عصاره وشكره تا شد ونام
هر چيزي با نيغ وكي اين چيست وچه كار را شايد هم از هر
وهذا جمل عن عكرمة وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه
اسم كل شي من الخلايق حتى البعير والشاة والبقر
وعن الربيع وابي العالية علّمه اسماء الاشياء كلها بجميع اللغات
المختلفة التي يتكلم بها ولده اليوم من العربية والعبرية

والفارسية والسريانية والتركية وغيرها وابن اموزانيد
بوديه تكلف ونه رنج باقل اقل چنانك زنبوره را بوقت سليمان
گويا كرد و دانا كرد كما قال الله تعالى قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم الاية وهمچنين دانا كرد وگويا كرد هدهد را
تا بگفت مر سليمان را احطت بما لم تحط به وجئتك من
سبا بنبا يقين ودانا كرد مر نحل را كما قال الله تعالى واوحى
ربك الى النحل همچنين دانا كرد وگويا كرد ذريت ادم
عليه السلام بهمه البيانات **قوله سبحانه ثم عرضهم**
على الملائكة چون ادم عليه السلام دانا كرد باسماء
اشياء مسميات ظاهر كرد وحاضر كرد ايشان بر فرشتگان
عرضه كرد وعرض ايشان ظاهر كما قال الله تعالى وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا يعني ظاهر وانما عرض المسميات
لان الغرض تعريفه الاسماء لا باسماء هؤلاء غير انه يجوز ان يكون
ابن صورة ما شخص ووصف ما لا شخص له قوله ثم عرضهم
ولم يقل عرضها تغليبا لما له شخص على ما لا شخص له وان كانت
لانت والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه
ومنهم من يمشي على رجلين ولم يقل فيها تغليبا لما يعقل
على ما لا يعقل وفي قراءت ابي رضي الله عنه ثم عرضها وفي
قراءت ابن مسعود رضي الله عنه ثم عرضهن فانصرف الى
الاسماء على القرائتين وقوله كلها روا بود كه باسما باز گردد وعرض
مسميات باز گردد **قوله عز وجل فقال انبئوني**
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قتادة گويد رحمة الله عليه چون حق تعالى عز وجل ادم را از خاك
صورت كرد قالت الملائكة فيما بينهم ملائكه با يكديگر گفتند
الله تعالى ان يخلق من الخلق ما يشاء ولكن هو خلقي ...

که ملکوا ازان خلق فاضلتر باشیم چون این دعوی کردند خداوند
عزوجل عجز ایشان باشان باز نمود و فضل آدم علیه السلام
وابشان پیدا کرد قوله انبئونی این امر تعجیز است
نه امر تکلیف چنانکه فأتوا بسورة من مثله قوله تعالی
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
فرشتگان جواب دادند که پاکی ترا از هر چه لایق عجز و ضعف حدث است
ما را مگر آنچه آموزانیده ما را فرشتگان لفظ جواب بکلمهٔ سبحان کردند
تحقیق راست کردن آن دعوی را که گفته بودند ونحن نسبح بحمدك وقوله الا
ما علمتنا بود ابن مسعود وابن عباس رضی الله عنهم بیان علم باز کرده
که خبر داده بود شان که فساد کنند قوله تعالی انك انت
العليم الحكيم توئی دانا وکامل و توئی حکیم صواب کار
وقوله انت ان شئت جعلته تاكيدا وان شئت جعلته صلة وقال
ابن عباس رضی الله عنه العليم الذي بلغ في العلم غايته والحكيم
الذي بلغ في الحكمة نهايته وقال محمد بن علي الترمذي رحمه الله العلم
معرفة الاشياء بظواهرها والحكمة معرفة الاشياء ببواطنها من علم ظاهر
الشيء فهو عالم ومن عرف باطنه فهو حكيم وقال ابو بكر الوراق رحمه
الله اذا عرفت مضار الاشياء ومنافعها فانت عالم واذا اجتنبت
مضارها فانت عالم واذا اجتنب مضارها فانت حكيم وقال مجاهد
رحمه الله الحكمة اصابة في القول والعمل ومأخوذ من حكمة
الدابة من البوائق والمهالك كذلك الحكمة تمنع الانسان عن
التتابع قوله تعالى قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم
مرا ایشان خدای تعالی گفت یا آدم فرشتگان بعجز معترف شدند تو خبر کن
ایشان را بنامهای این چیزها چون آدم علیه السلام خبر کرد ایشان
بنامهای این چیزها خدای گفت عز وعلا ای فرشتگان نه من گفتم
مر شما را که و دانم من نهان و پوشیده آسمانها و زمین و بدانم آنچه

آشکارا می‌کنید و آنچه پوشیده می‌دارید بخبر اعلم است خداوند
عزوجل خبر بچیز نخواهد ازو بد آدم را فرمان اهلیت بود آن غیر واهل
دیدن تمام هر چیزی که گفت و نفع و ضرر وی می‌گفت چون
تمام کرد خداوند عز وجل تنبیه کرد فرشتگان را گفت
الم اقل لکم قال الحسن وقتادة رحمهما الله آنچه آشکارا می‌داشتند
آن بود که خداوند عز وجل از ایشان خبر داد اتجعل فيها من يفسد
فيها و آنچه پوشیده داشتند آن بود که با یکدیگر گفته بودند که خدای
تعالی هیچ خلیفه نیافریند الا فاضلتر باشیم و گرامی‌تر و قال ابن مسعود
وابن عباس رضی الله عنهم وسعید بن جبیر رضی الله عنه معنی قوله
اعلم ما تبدون ای ما تظهرون من الطاعة لآدم وهو وعد
وطلع الملائكة وما تكتمون ای ما تضمرون من عصیان آدم وهو
وعید الابلیس اللعین خاصة چنانکه در اخبار آمده است که چون حق
تعالی صورت آدم را بیافرید میان مکه و طایف ابلیس علیه اللعنة
رفت گرد وی بگردید و طاف حوله فرآه اجوف فقال لمن معه من
الملائكة ان لهذا شأنا سيكون لنا بناه أرأيتم ان امركم الله تعالى
بطاعته ماذا تصنعون قالت الملائكة نطيعه فيما كلفنا طاعته
دارم خداوند خود را نکو وی و اضمر ابلیس علیه اللعنة ان فضلکم علیه
دوام فقالت الملائكة ان فضلنا الله تعالى لا نكرهه ونحن اليه راضون
فضله علينا نطيعه واضمر ابليس عليه اللعنة ان فضل الله تعالى عليه
اهلكه وان فضله عليه عصاه آدم بتصير مخالفه فذلك قوله تعالى
اني اعلم ما تبدون ايها الملائكة وما كنتم
تكتمون انما اللعين که در دل از دو ... نیست یا اینا
حلت که خواهد افزید یا مهتر بود یا کهتر بود اگر کهتر بود کهتر
آنچه نهفتی باید کهتر باشد و خدمت باید ابلیس علیه اللعنة بد
نهان داشت گفت از من بود طاعت ندارم و اگر کهتر بود هلاکش کنم

فرشتگان بیعت بکوعرضت اعدنفتا ما شایسته مدح رب گشتند والیس
لعنه الله ستکبر نیست بد محذوف فا ملعون گشت قوله تکثیر بذکر
جمع یاد کرد هر چند ابن ملعون یکی ولکن یجوز ان یذکر الواحد بلفظ
الجمع کما قال فی حق السامری فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا
هذا الهکم ای قال کما قال الله تعالی ان الذین ینادونک من وراء
الحجرات والمنادی کان واحدا اونا بر بلفظ جمع این است
بدانکه حرمت داشتن بزرگان مبارک است هر اینه بر دهد
و خوار داشتن مهتران و بزرگان شوم است هر اینه زیان دارد
و بدانکه نخستین کسی که بفضل علم و علم مقر آمد فرشتگان بودند
و نخستین کسی که فضل و علم و علم منکر شد ابلیس لعین بود هر که علما را
حرمت دارد اقتدا بفرشتگان می کند و هر که علما را حرمت
نمی دارد اقتدا بابلیس می کند زیرا که بد وی بود سزا وار
ابلیس بود هر که قدم در کوی … ادبی نهاد بنا کرده ابلیس
در آمد باید که همان شربت که استاد را دادند او را دهند
و بجای استاد بایستد قوله تعالی **وَاِذْ قُلْنَا**
لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ ای یاد کن
یا محمد که بگفتیم فرشتگان را که سجده کنید آدم را سجده کردند
مگر ابلیس باز زد یعنی سر فرو داشت ابا و کبر آورد و گشت من الکافرین
ظاهر این است اول فضل آدم بعلم پیدا کرد بر فرشتگان گفت ای فرشتگان
شما بعبادت سابق ترید و آدم از شما بعلم فاضل تر است چه علم را
بعمل حاجت نیست و عمل را بعلم حاجت است درین است گفت
شما که عابدانید و عاملانید سجده کنید مر آدم را که ذکی عالم
تر است و بعضی گفتند … لا وضع الجبهة علی الارض و سجود یاد کند
عرب و مراد از وی تواضع خواهد کما قال الشاعر
اسجد للقرد السوء فی زمانه … وداره ما دام فی سلطانه

ای فاضع کنت و این قول ابن جریج است روایت می کند از عمرو بن
دینار و ابن نفر قاک اورده است و این درست نیست لان الانبیاء
قال فقعوا له ساجدین ای خروا ما سقطوا له ساجدین
و بعضی گفته اند جعل آدم قبلة تعظیما له کما عظم الکعبة بان جعلها
قبلة وهذا لان السجود عبادة والعبادة لا یجوز الا لله تعالی
نصار معنی قوله اسجدوا لآدم ای اسجدوا الی آدم و این
قول نزدیک قوی نیست که اگر آدم بمحل قبله بودی سجده آدم
نبودی ابلیس سر از نزدیک این سجده کردن و دیگر اگر آدم بمحل قبله
بودی گفتی واسجدوا بحق آدم چنانکه در حق کعبه گفت قوله
وَلِّوْا وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهٗ ای نحو وعن قتاده رحمه الله قال
کانت الطاعة لله تعالی والسجدة لآدم اکرمه الله تعالی
بسجدة الملائکة وهذا لان السجدة لها طرفان طرف التحیة
وطرف العبادة فالتحیة کانت لآدم والعبادة کانت لله تعالی
کصلوة الجنازة لها طرفان طرف العبادة وطرف الدعاء والشفاعة
للمیت وقیل اسجدوا لله تعالی لاجل آدم شکرا لما خلق خلقا جدیدا
ما عرف حلت انست که سلطانی ساینه … زیرکی دید … و انکر
کو زیل و هذا ما قاله الماتریدی رحمه الله والصحیح ما قاله ابن عباس
رضی الله عنهما وارتضی الشیخ ابو منصور رحمه الله هذا القول
وهو انه کانت سجدة التحیة بمنزلة السلام منهم علیه وتحیة الامم الماضیة
کان بالسجود کالسلام والمصافحة لنا الیوم بس این سجده تحیت بود
نه سجده عبادت و سجده برادران مر یوسف را علیه السلام تحیت
سجده تحیت بود نه سجده عبادت و مانند این سجده مر علما را و انبیاء را
روا بوده است در امتان پیشین و در شریعت ما سجده تحیت
منسوخ شد و سلام مصافحه بعوض وی مشروع شد و دانست از اینجا
انه یجوز نسخ الکتاب بالسنة لان السجود لآدم و یوسف علیهم السلام

والقائل بالمليات كان مباحا بنص الكتاب ثم نسخ على لسان
نبينا صلى الله عليه وسلم واين دليل است كه اين امت فرزندان
نزد خداوند عز وجل از امتان ديگر كه امتان را سجده كردن
مر غير خدا روا داشت واين امت را روا نداشت گفت نه چون
ديگران نيستيد تا سجده مر آكنيد كه تا ما عزت كرد كان ميند خواستن را
سجده ديگرى خوار مكنيد چنانستى كه ربى ميگويد خداى عز وجل
اى امت محمد من روى شما را از سجده غير خود بدنيا نگاه داشتم
بعقبى از ذل آتش چه نگاه ندارم ثم اختلفوا في موضع السجدة
وقال بعضهم سجدوا له في الارض بدليل قوله تعالى فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وحرف
الفاء للتعقيب فهذا يقتضي السجود بعد نفخ الروح فيه وقال
بعضهم كان سجودهم له في السماء خداوند عز وجل سريرى بود
عظيم وفرشتگان را بفرمود تا مر آدم را با كلاه خود بفادانيد
و با ساعات براوردند و بر ابر عرش بنهادند آنجا سجده كردند مر آدم را
و سجده كردند فرشتگان همه مگر ابليس عليه اللعنة را زوز
ورد كرد فرمان را وقيل ابى اى امتنع من ان يقبل كما قال ءاسجد
لمن خلقت طينا وقوله وكان من الكافرين اى صار كافرا
من الكافرين وقيل اول من سجد لادم عليه السلام كان اسرافيل
عليه السلام چون سر از سجده بر آورد همه قرآن بر پيشانى وى
نبشته بديد لكه بود فضلت از سبقت كردن بسجده وقوله الا
ابليس استثناه من الملائكة لانه كان منهم وابليس مشتق من
الابلاس وهو الاياس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
اسمه الحارث وعنه ايضا قال كان اسمه عزازيل وقوله وكان
من الكافرين اى صار وكان بمعنى صار در قرآن ايد كماره فقد
نوح عليه السلام فكان من المغرقين اى فصار من المغرقين حين

امر رب رد كرد و حال آن بدل كرد از آنجا صورت وناموس بزرك شد ولا يعود
جملة كلمة كان على الماضي هر چند خداوند عز وجل ابليس را كافر دانست
بانكه حال آن حال فريشتگى وى بود كافر نگردد چنانكه اين جاهلان فرعون
ايمان دانست بانكه حال آن حال جادوى بود كافر ايمان نگردد
وچنانكه خداى عز وجل اين امرك دانه بانكه حال وقت خود
آمرك نگردد كذلك هاهنا وفرق ميان زلت ادم ومعصيت ابليس
لعين آنست كه زلت ادم در حق رب بود ومعصيت ابليس در
خود بنان وي بود گفت ما در حق خود فرو گذاريم ودر حق ربان
خود فرو نگذاريم وديگر زلت ادم عليه السلام در حد عبوديت
بود وخلاف ابليس در ربوبيت بود بجهة در خود نا ديدن صفة
بندگى است وكبريا صفت خداست ادم زلت آورد وابليس عيب
آورد با زلت جنعت را شايد وبا عيب صحبت را نشايد فان
قيل الكافر هل هو مخاطب بالشرايع فان قال المجيب لا فقد اخطا
وان قال نعم فقد اخطا ايضا بجواب ان يقول مخاطب بقبول الشرايع غير مخاطب
بالاداء وقبول الشرايع من الايمان ثم اختلفوا في ابليس لعنه الله
انه كان من الملائكة او من الجن قال الحسن رحمه الله ما كان
من الملائكة بل كان من الجن وهو قول مقاتل وشهر بن حوشب
وقال على وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجماعة من
الصحابة وقتادة رضوان الله عليهم اجمعين انه كان من الملائكة
وحجة قول الحسن ومقاتل رضي الله عنهما انه كان من الجن
قوله تعالى الا ابليس كان من الجن فهو كان من الجن لا الملائكة
لذلك قال خلقتني من نار والجن هم الذين خلقوا من النار كما قال
الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله
خلق الجان من مارج من نار وقوله الا ابليس هذا استثناء
منقطع بمعنى لكن كقوله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما اى لكن يسمعون

سلاما ونظيره قوله تعالى فنفعها ايمانها الا قوم يونس هذا
استثناء منقطع معناه لكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا
عنهم والدليل عليه لان الله تعالى قال في صفة الملائكة
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله تعالى
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقال لا يستكبرون عن
عبادته ولا يستحسرون وهم من خشيته مشفقون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون فوصفهم الله تعالى بالطاعة ولو
كان من الجن ولم يكن كان من الملائكة ولان له نسلا
وذرية كما قال الله تعالى أفتتخذونه وذريته اولياء من دوني
وليس للملائكة نسل ولا ذرية ولا اكل ولا شرب وانما وصف
به وانما يوصف به الجن وحجة قول علي وابن مسعود وغيرهما
من الصحابة رضوان الله عليهم انه كان من الملائكة بدليل
قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا ولان الامر
بالسجود كان للملائكة فقط فلو لم يكن من الملائكة لما دخل
تحت الامر بالسجود يدل عليه قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة خص الملائكة بالخطاب فقالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها فاجاب الله تعالى للملائكة اني
اعلم ما لا تعلمون اي اني اعلم منكم من يعصي ويفسد في الارض
ولانه استثنى ابليس من الملائكة والمستثنى من جنس المستثنى
منه في ظاهر اللغة وحقيقة الكلام اما الجواب عما قال
قوله كان من الجن قلنا معناه صار من الجن او معناه كان من
الملائكة سمى الملائكة جنا لاستتارهم عن اعين الناس كالولد
في البطن يسمى جنينا قال الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون
امهاتكم وقد روي عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما
ان ابليس كان من حي من الملائكة يقال لهم الجنة وقال ابن عباس

رضي الله عنهما ان ابليس كان قبل ان يرتكب المعصية ملكا
من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكانوا
يسمون سكان الارض من الملائكة الجن وانه اجتهد في العبادة
ولم يكن في الملائكة اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه
فلما تكبر على الله تعالى وابى السجود لعنه الله وجعله شيطانا رجيما
وسماه ابليس وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان خازنا من
خزان الجنة فلذلك سمي بالجان لانه كان خازنا على الجنة
كما يقال لمن كان من المدينة مدني ومن مكة مكي فكان من
الجن اي من الجنة وسمى الله تعالى الملائكة جنة كما قال الله تعالى
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة سماهم جنا لاستتارهم
عن اعين الناس اما قوله انه دخل تحت خطاب السجدة لاجتماعهم
في الدار فلما كانت ينبغي ان يجب السجدة على من كان في الدار
في ذلك الوقت وقوله والجان خلقناه من قبل من نار
السموم وقوله خلقتني من نار قلنا لا يستنكر ان الله تعالى خلق
بعض الملائكة من نار وبعضها من النور فخلق ابليس من النار
وعلى انه يجوز ان يكون معنى قوله خلقتني من نار اي من نور كقوله
عز وجل اني آنست نارا اي نورا واما قوله انه وصف الملائكة
بالطاعة في اكثره فلو كان اللعين منهم لاطاعه قلنا فلم
يقع منهم الخلاف في العلم كان للجميع بالطاعة لكن فايدة الا
ان حصول المعصية بكلفة ومشقة كحصول الطاعة منا ابليس
لعنه الله طبع را خلاف كرد وبتكلف گناه كرد چنانكه طبع ما را
خلاف كنى وطاعت كنى فاما اگر ملايكه را قدرت عصيان بودى
وليس يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون الثاني
مع بودى وقال بعض العلماء ان الملائكة على نوعين معصومون
وهم الرسل وغير معصومين وهم العوام وان كان الغالب عليهم العصمة

کما ان الآدمیین علی ضربین معصومون وهم الانبیاء وغیر معصومین
وهم العوام وان کان الغالب علیهم خلاف العصمة یدل علیه قوله
الله یصطفی من الملائکة رسلا ومن الناس دلت هذه الآیة علی
ان الکل غیر معصومین وقوله لا یعصون الله ما امرهم ویفعلون
نعت لبعض الجن بعضهم وهم الموکلون علی النار کما قال الله تعالی
وقودها الناس والحجارة علیها ملائکة غلاظ شداد لا یعصون الله
ما امرهم فان قیل وصف ابلیس انه افتتخذونه وذریته قلنا انما صار له ذلک
بعد ما مسخ وخرج من صورة الملک وجاز ذلک فی حقه خصوصیة
وان کان لا یثبت للممسوخ کما لا یبقی الممسوخ بعد ثلثة ایام وکان
مخصوصا بالبقاء والانظار علی انه ممسوخ وله ذریة ای اتباعه

فصل فواید این آیه احدها تدل علی فضل العلم فانه
لما ظاهر فضل آدم علی الملائکة بعلم الاسماء فلان یظهر الفضل
بمعرفة سایر العلوم کان اولی والثانی مخصوصات این آیه دل علی فضل
العالم فانهم امروا بالسجود لآدم علیه السلام لفضل علمه آدم علیه السلام
ملایکه را باید دانست فضل اعلا کرد در سجده سبقت کرد او با زیاده
کرامت مخصوص گردانید چنانکه گفتیم در حق اسرافیل صلوات الله علیه
و دیگر فایده فضل آزار دوستان مولی کریم که در فضل آزار دوستان
مولی هلاک است چنانکه ابلیس علیه اللعنة قصد آزار آدم کرد وی
هلاک شد و دیگر فایده ایمنی خاتمت طلب کردن که ابلیس بجمله عمر طاعت
عاقبت بماندن سجده که سبب ایمنی عاقبت سجده فرعون کردن
سجده بود و دیگر آنکه عاقبت ابلیس را مقدم ترک سجده برد دلیل نظر
اول قوله تعالی فالقی السحرة ساجدین قالوا آمنا برب العالمین نخست
از فعل سجده خبر داد آنگه قول ایمان و از ابلیس نخست از ترک خبر داد که
فسجد الملائکة کلهم اجمعون الا ابلیس واستکبر از امر خبر داد
وکان من الکافرین ابلیس حرمی که ترک سجده که عبارت

مرحله او پیدا نبود شومی لی ترک ریاضت تا بهایتش کافر شد گردانیدن
تو تا حرمی کافی ترک سجده عین ترک سجده مرحله او و بدانست اگر شومی آن
بآخرمی که رسید که کافی و هیچ طاعت و قرب سجده نیست که از نزدیکی
است که ابتدا ابتلا بودی و انتها از آن بودی باشد و عبرت اول آخر
بودی حسنه بود نهایت نزدیکی و نیکی که امدن سجده مبتلا کرد تا عزم سجده
بدل کرده و آخر سجده فرماید تا مومنان را از کافران جدا کنند چنانکه گفت
یوم یکشف عن ساق ویدعون الی السجود قال ابن عباس رضی الله عنهما
لا ادری المسافت بعضی گفته اند ان الاوقات دوزخ که کشائی کنند از کار
حول و صعب والساق الشدة بعو دوزخ را حاضر کنند از قعرات مرکاة
که ویلا افریده است جلاله عز و جل که عرصات قیامت حاضر کنند تکاد
تمیز من الغیظ از خشم کافران خواهد که پاره پاره گردد آنها ترمی بشرر
کالقصر خورده می اندازد هر یکی چند کوشکی و می گوید الیوم انتقم ممن
عصاه امروز از کافران و عاصیان بر آنم انتقام کشم ساعتی فرمان آید
یا اهل القیمة اسجدوا واین سجده عبادت است این سجده تمیز است
مر مومنان را از آنست فرمان بردار گردد تا سجده کنند و کافران سجده نتوانند
کرد فرمان آید وامتازوا الیوم ایها المجرمون فان المومنین فلیقفوا
ای کافران تا جدا شوید که مومنان رستند از عذاب ساجدند
آنگاه آتش جهت را برده کرد کافران در آید قوله انا اعتدنا
للظالمین نارا احاط بهم سرادقها و اینان در آن ساعت از تشنگی
فریاد کنند که بیرما لا طاقت تشنگی نماند بار زبان آید چون مهل
یعنی آبی از دیگ اخته یا مس کرد اخته بوعان و هر چه بروی پوست
و گوشت بود همه فرو ریزد چنانکه گفت وان یستغیثوا یغاثوا
بماء کالمهل یشوی الوجوه بئس الشراب ١٢ بر عصنا الحنه تعالی
عن ترک السجود حتی لا نبقی الی الفنود والجحود قوله تعالی
وقلنا یا آدم اسکن انت وزوجک الجنة

خوامير گفتيم يا آدم بيارام تو وجفت تو اندر بهشت وخوريد از وى
فراخ وبست از هر كجا كه خواهيد وپيرامن اين درخت مگرديد كه
اگر بگرديد از جملهٔ ظالمان باشيد وقلنا واو عطف است بر قوله
واذ قلنا للملائكة مخاطبات اوليائت عقوبت حاسدان است
وعين ايت بيان كرامت محمودان است خداوند عز وجل
چون آدم را ببهشت در آورد وبترسانيد از ابليس و[illegible]
شيطان تا از وى ترسد وكيد وى ايمن نباشد چنانكه گفت ان هذا
عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قوله اسكن
انت وزوجك الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى
اخرج آدم من الجنة والتلقي لا يقتضي الدوام ولم يذكر الجنة
وحوى والملائكة قوله انى جاعل في الارض خليفة فلما اراد الله
تعالى ان يكون خليفة في الارض كيف سمي في الجنة فاختلفوا
في حوا انها خلقت في الارض لم في الجنة قال بعضهم خلقت حوا
رضي الله عنها في الدنيا قبل دخول آدم في الجنة وظاهر الاية يؤيد
ذلك قوله عز وجل قلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة خاطبها
وآدم خلق من التراب في الارض وكذلك حوا وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق حوا من آدم في الجنة من ضلع
من اضلاعه اليسرى القصيرى حين كان بين النائم واليقظان
لانه لو كانت في النوم تاما لم يعلم انها خلقت منه فلا يعطف
عليها ولو كانت يقظان وجعا يألم فلا يكون عطوفا عليها وانما
سميت حوا لانها خلقت من الحي ولهذا سميت المرأة لانها خلقت
من المرء كما سمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض واختلفوا
في تلك الجنة قال اهل السنة والجماعة انها كانت جنة الخلد
وقال بعض اهل الهواء بل هي بستان خلقها الله في ارض فلسطين
بين فارس وكرمان وجه قولهم ان آدم خرج من الجنة ولو كانت

هي الجنة الخلد لما خرج منها وديگر آنكه در وى مشغول بود با مر ونهى
كما قال الله تعالى وكلا منها ولا تقربا وديگر آنكه اگر او را از تكاليف
ذات نبودى ابليس را عليه اللعنة در وى وسوسه وتزيين درست
نبودى چنانكه گفت ببايد مؤمنان ببهشت اندر آيند از بى همه
هيچ نبود والجواب قلنا انما كان ذلك لان آدم عليه السلام
حين دخل الجنة تمنى الخلود فيها فوسوس له الشيطان الى
الخلد وقال هل ادلك على شجرة الخلد ولما ذكر انه كان مأمورا
ومنهيا قلنا لان دخوله في الجنة لم يكن على وجه الثواب والجزاء
بعد الموت فجاز الخروج منها وجاز الامر والنهي فيها الا ترى
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة ليلة المعراج ثم خرج اين
جنت مر آدم را عليه السلام ابتلا نعمت بود چنانكه نعمت دنيا
ما را امروز ابتلا نعمت است وجه قولنا قوله تعالى قال اهبطا
منها جميعا والهبوط انما يكون من الاعلى الى الاسفل وقال الله
ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وهذا صفة جنة الخلد

قوله عز وجل وكلا منها رغدا حيث شئتما

ما يبقى قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما الرغد الهنيء
الذي لا يؤذي وقال مجاهد الرغد الذي لا حساب عليه وعن
الضحاك الرغد سعة المعيشة رغدا اي كلا اكلا كما يقال ضربته
شديدا اي ضربا شديدا نصب على النعت لمصدر محذوف

قوله عز وجل ولا تقربا هذه الشجرة المراد منه
النهي عن الاكل لا ترك القربان كقوله تعالى في تحريم الخمر فاجتنبوه
وهذا نهي عن الشرب وكقوله تعالى في حق النساء الحيض فلا تقربوهن
حتى يطهرن اي لا تجامعوهن واختلفوا في الشجرة قال
ابن عباس وعطية والحسن وقتادة ومجاهد ومحارب بن دثار
رضي الله عنهم هي السنبلة يعني گندم كه آدم ...

کار او دیوانست و او دیو شب و روز دوان و پویان از بهر آن
وقال علی وابن مسعود وسعید بن جبیر والسدی رضوان الله علیهم
هو الکرم ولهذا صارت فتنة لاولاد ادم وقال الکلبی والزبیر
هی شجرة العلم لان من کان طعامه من تلک الشجرة یحصل له زیادة
لم یکن له قبل ذلک وکانت فی وسط الفردوس وفیها من الوان
الاثمار وعن ابن جریج عن اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم هی
الشجرة التین وهو قول قتادة ولهذا اقسم الله تعالی بها وعن
ربیع بن انس قال کانت شجرة من اکلها احدث والجنة لم تکن
موضع الحدث وقال الشیخ ابو المنصور الماتریدی رحمه الله لا نشتغل
بکیفیة الشجرة وتعیینها ولکن نقول الشجرة کما ذکرها الله تعالی

قوله تعالی فتکونا من الظالمین ای فتصیرا
وتکونا من الظالمین ای فیه الاضرار بانفسکما والفاء جواب شرط

قوله تعالی فازلهما الشیطان عنها
ایشان را بلغزانید شیطان از درخت و بیرون آورد شان از آن
موضعی که بودند در بهشت و گفتیم فرود شوید ازین بهشت بعضی
از ایشان بعضی را دشمن و شما را قرارگاهی در زمین و برخورداری
تا گاهی **قوله تعالی فازلهما الشیطان** ای دعاهما
الی سبب الزلة وفی کیفیة الازلال والوسوسة اختلاف و حسن
بصری میگوید رحمة الله علیه ابلیس از زمین با ایشان کرد خداوند
عزوجل او را آواز وی بگوش ایشان رسانید ابتلا را
گوید ابلیس ممنوع نبود از آمدن تا آدم را بفریفت تا بدر بهشت
و بانگ کرد با او از بوش آدم و حوا او از وی در بهشت بشنیدند
بهشت تو دیگر اعرش نیا نشستند که کیست ابلیس گفت منم ماذا
امرکما الله تعالی وعن ما نهیکما گفتند خداوند عزوجل بهشت وهمه را
مباح کرده واز یک درخت ما را نهی کرد ابلیس گفت ما نهیکما ربکما

عن هذه الشجرة الا ان تکونا ملکین او تکونا من الخالدین یعنی
وتکونا من الخالدین او بمعنی فاوست وابن لمارث ابلیس عن
هذه الشجرة دلیل کند که ابلیس در بهشت بوده بود و دیگر معنی
انست عن هذه الشجرة التی تصابین و بعضی گفته اند که ابلیس
بدر بهشت آمد و طاوس را گفت مرا با آدم حدیث است طاوس
او را بمار دلالت کرد مار او را بدهان جایی داد و بهشت اندر
آورد تا وسوسه کرد مر ایشان را و این مار نیکوترین جنبنده بهشت
بود و چون مسخ شد مار شد شیطان دشمن است یک ساعت
مار شیطان را در دهان پناه داد او را و او را تا قیامت می کشند
~~و بعضی گفته اند که ابلیس بدر بهشت آمد و طاوس را گفت مرا با آدم حدیث~~
طاوس او را بمار دلالت کرد مار او را بدهان جای داد و بهشت
اندر آورد تا وسوسه کرد مر ایشان را و این مار نیکوترین جنبنده و بعضی
گفته اند که چون آدم بهشت اندر آمد جای خرم و خوش یافت و با نعمت
و راحت و آراسته جاودانگی آرزو آمد در وی چاه گفت نعم
المکان لو ان الخلد کان ابلیس بشنید و بدانست که از این راه
تموغ غنیمت گرفت و هم ازین ره که آید اندر آمد و وسوسه کرد گفت
و گفت اذلک علی شجرة الخلد و خواجه ابو منصور الماتریدی
گوید ابلیس را بود لما بوسوسه کردن دست است فانه یجری فی بنی
ادم مجری الدم کما روی فی الخبر و بعضی گفته اند که روا بود که
ابلیس را برفتن بر آدم و بر بهشت حاجت نیامدی که خداوند
عزوجل او را قدرت آن داده است که از هر جا که خواهد وسوسه کند
تا آنکه او را برفتن نزدیک آنکس حاجت آید و اگر او را حاجت بودی
برفتن بسوی آنکس دیگران از وسوسه وی خالی ماندندی و این
چنانست که پادشاه تعالی موکل الموت را علیه السلام قدرت آن
داده است که خلق عالم را یک جای بردارد که اگر او را برفتن حاجت

امکن بود دیگر کسی و کذلک الملک الذی یصور الولد فی الرحم من
غیر ان یزخلع الرحم فیصوره فی الساعة بالعجوی وقال الشیخ
ابو منصور ماتریدی رحمه الله نقلت الوسوسة الینا ولم ینقل المشبه
فنومن بالفعل ولا نشتغل بما لا ینقل فی کیفیته وقوع آدم در ذله
کلام بعضی گفته اند که آدم را علیه السلام نهی از عین این درخت
بود و اجناس دیگر روا بود که نهی از عین یک درخت بود و اجناس
دو درخت نهی در این کما روی عن النبی صلی الله علیه وسلم
انه اخذ الحریر باحدی یدیه والذهب فی الاخری
وقال هذان حرامان علی ذکور امتی حل لاناثها
اشارت منصرف الی ... بیده و اجناسه داخل تحت هذا کالطعام
الموضوع بین یدی المریض فیقول الطبیب لا تاکل من هذا
ای من هذا ومن اجناسه دلیل است که نهی از عین آن درخت و اجناس
دیگر بود و آدم علیه السلام باجتهاد از اجناس دیگر خورد نه از عین دیگر
و از آن جنس درخت در بهشت بسیار بود و آدم را علیه السلام
خواهان بود گفت مگر عین این یک درخت بعین منهی است ولیکن
از اجناس دیگر بخورد اجتهاد او خطا افتاد که احتیاط کردی باز
تا جبرئیل با وحی بپرسیدی در خوردن ضرورتی نبود و در
بهشت طعامها دیگر بسیار بود لاجرم معذور نباشد ولیکن این
درست نیست از هر ... دلیل قایم گشته است که خوردن آدم
علیه السلام از عین همان درخت بود چنانکه حق تعالی عز وجل خبر
داد فاکلا منها و این کنایت بهمان که پیش سابق یاد کرد ولا تقربا
هذه الشجرة است و جای دیگر گفت الم انهکما عن تلکما الشجرة
و این اشارت بهمان درخت است و جای دیگر گفت فلما ذاقا
الشجرة و این الف و لام معهود است بهمان درخت باز کرده که نهی
بود پس درست شد که خوردن از همان درخت بود ولیکن با وی قصد دیگر

ارتکاب جفا و متابعت هوا و قضاء شهوت نبوده از کبیره بود
و کبیره بر انبیا روا نبود که ایشان معصوم اند از کبیره و از صغیره نیز
ولیکن از زلت معصوم نیند و زلت چیزی است که نه آن کردن
وی قصد نبود و بر وقت کردن علم نبود و از سبب کردن ثبات
و اصرار نبود بلکه قصد متصل بود بتوبه چنانکه زلت سافله بود
و مثال کسی که براه کل را کر می بود ناگاه بلغزد پس آن لغزیدن
ورا قصد لغزیدن نبود و بر وقت لغزیدن علم نبود که می لغزد
لغزیدن و لا قصد لغزیدن ... و از سبب لغزیدن ثبات نبود پس چون
برخیزد زلت ما مران علیهم السلام همچنین بود پس چون آدم
صلوات الله علیه از عین آن درخت بخورد که گوییم نبود که مرتکب
کبیره گشت گوییم چنانکه حق جل و علا خبر داد فنسی ولم نجد
له عزما و این نسیان از او تا ... دلیل است یا فراموش گشت کرد
که فراموش کرد نهی را که ... نهی نا خوردن ...
تا نهی را فراموش کرد یا درخت را فراموش کرد تا بخورد هم از آن درخت
بفراموشی بخورد و اگر با هیبت فراموشی معذور نبود چه ناسی جایز
المواخذة است زیرا که از تقصیر خالی نیست الا آنکه حق تعالی عز و جل
از این امت نسیان بفضل خود عفو کرده است بشفاعت رسول
صلی الله علیه وسلم گفت لا تؤاخذنا ان نسینا او اخطانا ولیکن
انبیا علیهم السلام باندک تقصیر معاتب باشند و آن دلیل بلندی
درجه و محل ایشان است و دیگر با تنبیه بود هر امت را چون با ایشان
بدین قدر زلت چندین عتاب رفت ما را با چندین کبیرها چگونه
شود و اگر کسی سوال کند که فراموشی چگونه صورت شود که
... بود و ابلیس همه ساعت نهی همی یاد می آورد ما نهیکما ربکما عن
هذه الشجرة جواب گوییم روا بود که دل مشغول دفع وسوسه
در آن درجات بود و در بهشت نعمت بسیار و درختان بسیار دید

نسیان هر لغوی بودی افتادی تا بخوردی بفراموشی و اکثر بر آنکه گویند نسیان
بمعنی ترکست گویند نسیان بمعنی ترک آید چنانکه گفت نسوا الله
فنسیهم ای ترکوا امر الله تعالی فترکهم و این مذهب بود با اجتهاد
و تاویلست حقیقت نهی هر اینه تحریم را نبود تا دلیل قائم نشود
و اینست معنی قول [illegible] لم نصرف ما از یکی چه علما علیه در نهی
که صیغه نهی عند الاطلاق مر تحریم را نیست و دلیل آدم علیه السلام
کمابدیکی که این نهی شفقت است نه نهی تحریم و ابلیس سوگند
یاد کرد که من شما را نصیحت میکنم وقاسمهما انی لکما لمن الناصحین
و بخیانت تاویل که آن ابلیس است [illegible] و بازمی دید و حوا را نیز که
بخورد و هیچ ضرری ندید بنا بر آن که [illegible] و وحی نبود وحی نیز نکرد
با اجتهاد و تاویل بخورد و اگر کسی گوید که اینجا دلیل قائم گشته بود
که این نهی تحریمست و همان قوله فتکونا من الظالمین چون وعید
نهی و وعید کرد دانستیم که مراد تحریم است جواب گوییم معا بود که قرینه
فراموش کرده بود و نهی را نهی شفقت تاویل کرده بود تا و [illegible] در
[illegible] بود بناید انگاه از معنی خلود و بقا را در بهشت [illegible]
بر [illegible] ترجیح کرده بود کالحجامة و الفصد فی حقنا فانه نقض
للبنیة و لکن یتحمل ذلک توجیها لجانب النفع الی العافیة چون
بخورد و بنا و تاویل اجتهاد در خطا افتاد در وقت [illegible]
[illegible] تاج از سر بیفتاد و حله از تن [illegible] و عورت [illegible]
و تا آن غایت عورت [illegible] ندیده بودند [illegible]
که چون فرو آمد [illegible] ایشان [illegible]
چون عورت خویش را بدیدند [illegible] در درخت و از آن درخت
برگ میخواستند تا بر عورت [illegible] نهند هیچ درخت ایشان برگ نداد
فرمان [illegible] آدم گفت لا بل حیاء منک گفت ای آدم [illegible]
[illegible] گفت [illegible] فرمان [illegible] آدم [illegible]

عن تلکما الشجرة بلقمات که از این درخت مخورید چرا خوردید گفتند
ربنا ظلمنا انفسنا ای بار خدایا ستم کردیم بر تن خویش اگر [illegible]
زیان کار باشیم فرمان آمد اهبطوا فرو روید از این بهشت چون
[illegible] بهشت رسیدند درخت الجنة برگ [illegible] و طفقا
یخصفان علیهما من ورق الجنة فرمان آمد چرا برگ خود [illegible]
دادی گفت الهی بنده تو بودم درختان دیگر را فرمان آمد
چرا اندادید گفتند [illegible] کرده بود فرمان آمد درخت انجیر را
[illegible] کردی [illegible] لطف بجای آوردی [illegible]
دانستیم و در تو لطافتی [illegible] در هیچ میوه [illegible]
[illegible] انداختی [illegible] و از توبه [illegible]
دعای [illegible] کند و باز [illegible]
قوله تعالی وقلنا اهبطوا ابن عباس [illegible]
رضی الله عنهما که خطاب مر آدم را علیه السلام و حوا را رضی الله
عنهما و ابلیس را و مار را بود و عن ابن عباس رضی الله عنهما [illegible]
حمیة آدم و حوا علیهما السلام و ابلیس را و مار را و طاوس دلالت
[illegible] بود و مار راه [illegible] بود و ابلیس وسوسه کننده بود و حوا [illegible]
[illegible] کننده بود و آدم علیه السلام خورنده بود اول ابلیس بزمین
[illegible] بار مار [illegible] طاوس باز حوا که [illegible]
آدم علیه السلام آدم [illegible] افتاد [illegible] و اصفهان
[illegible] و حوا [illegible] دریا و از [illegible]
[illegible] زین العابدین [illegible]
رضی الله عنه ان آدم خرج من الهند الی مکة اربعمائة مرة [illegible]
منها حاجا و البلاغ عمره و لم یصل الی حوا الا بعد ما [illegible]
[illegible] هر چند خطاب اهبطوا جمع است [illegible]
هبوط ابلیس لعنه الله پیش بود انگاه که از سجده آدم سر [illegible]

وگاه فرزند دلیل دیگر آنکه او را خطاب هبوط جداگانه کرد
قال فاهبط منها فما یکون لک ان تتکبر فیها و قال الله تعالی
قال فاخرج منها بان اذ بعد این هدی دران ابلیس علیه اللعنه
بر ایستاد بر کار آدم علیه السلام و فرصت می طلبید تا او را
وسوسه کند با کرد آنچه خواست چون لوبیان ان ذلت اهل
فرمان لعن اهبطا منها جمیعا با آدم و با حوا فرود روید از
بهشت بدنیا الا آنکه چون هر دو هبوط گذشته بود هبوط
ابلیس و هبوط آدم و این اخبار بود از ماضی جمله خبر داد
و هذا کما قال الله تعالی قالوا سمعنا و عصینا سمعنا بوقت
رفع الجبل فهم گفتند و عصینا بعد از رد الجبل عنهم گفتند ولکن
جز این اخبار بود از ماضی بجمع خبر داد سمعنا و عصینا و قیل
المراد من قوله قلنا اهبطوا آدم و حوا الا انه ذکرهما بذکر
الجمع و هذا کما قال الله تعالی و داود و سلیمان اذ یحکمان
فی الحرث اذ نفشت فیه غنم القوم و کنا لحکمهم شاهدین
ذکرهما بذکر الجمع **قوله عز و جل بعضکم لبعض عدو**
یصرف الی عداوة الدین و الاهواء و التحاسد و نحوهما کما وقع اولا
بین ابنی آدم قابیل و هابیل و علی القول الذی قال ابن عباس
رضی الله عنهما ان خطاب الهبوط للخمسة فتولی بعضکم لبعض
عدو یعنی طبعیا و اختیاریا و قیل العداوة نوعان دینی و طبعی
فمع ابلیس دینی و مع الحیة طبعی فلا ترتفع مع ابلیس علیه اللعنه
ما دام الدین باقیا و لا ترتفع مع الحیة طبعی ما دام الطبع
باقیا **قوله تعالی و لکم فی الارض مستقر**
آدمی را اول قرارگاه رحم مادر است کما قال الله تعالی فمستقر
و مستودع یعنی در بهشت بد زنهار نهاکم و در رحم مادر قرار
دادم تا تمام بیاراستم و آراسته از شکم مادر بیرون آوردم و جای

نمودم و قرارگاه دوم بدنیا است و لکم فی الارض مستقر و قرارگاه
سیوم اما الجنة کما قال الله تعالی اصحاب الجنة یومئذ خیر
مستقرا و اما النار کما قال الله تعالی الی ربک یومئذ المستقر
قوله تعالی و متاع الی حین و الحین
اسم الاوقات کلها للقریب و البعید یعنی لکم انتفاع فی
الدنیا الی انقضاء آجالکم **قوله تعالی فتلقی آدم**
من ربه کلمات یعنی بگرفت آدم از خداوند
خود سخنانی بدو فت خداوند تعالی توبه و یا گرویت
توبه بسیار بدو زده و بر عاصیان بنمایند نظم آیت بیان
احمال ذلت آدم است و این آیت بیان سبب عفو ذلت است
قال علی و مجاهد رضی الله عنهما الکلمات قوله لا اله الا انت
سبحانک و بحمدک رب عملت سوءا و ظلمت نفسی فاغفر لی
و انت خیر الغافرین لا اله الا انت سبحانک و بحمدک رب
عملت سوءا و ظلمت نفسی فتب علی انک انت التواب
الرحیم لا اله الا انت سبحانک و بحمدک رب عملت سوءا
و ظلمت نفسی فارحمنی فانت خیر الراحمین قال علی
رضی الله عنه من قالها و له ذنوب مثل زبد البحر و رمل عالج
غفر له ذنوبه و عن ابن عباس رضی الله عنهما قال الکلمات
ما اوحی الله تعالی الی آدم ان من اذنب صغیرا او کبیرا ثم ندم
و اعتذر و عزم ان لا یعود فانه اتوب علیه فتلقی آدم
من ربه و تلقاها و عمل به فتاب علیه و قیل الکلمات هی الاوامر
و النواهی فقبل آدم علیه السلام اوامر الله تعالی و اداها
فنهاه عن الاشجار فانتهی دلیل صحت هذا القول قوله تعالی
و اذ ابتلی ابراهیم ربه بکلمات ای امر ابراهیم ربه بالاوامر و النواهی
و قیل کلمات آنست که الهام داد شفیع آورد مصطفی

الله علیه وسلم گفت یا رب بحرمت محمد حبیب تو که از زلات من

خواهد بود که از من عفو کنی **قوله تعالی فتاب علیه**

ولم یقل علیهما وبآیات دیگر هر دو را یاد کرد چنانکه گفت فوسوس

لهما فاخرجهما مما بدت لهما سوآتهما وناداهما ربهما وقاسمهما وجواب

افرد ادم بالذکر والجواب قال الحسن رحمه الله فتاب علیه ای

علیهما هرچند بذکر از یکی خبر داد مراد هر دو است و این عادت

کلام عرب است وقیل ذکر عتاب قوله وعصی ادم ربه فغوی ادم

بذکر خاص کرد در محنت و در لذت و راحت قبول توبه اورا نیز

بذکر خاص کرد وبعضی گفته اند آدم نبی بود وحوا ولیه بود نبی را

[illegible] ولیه را موقوف داشت بین الخوف والرجاء وسعید

جبیر گوید و حسن بصری و محمد بن کعب القرظی رحمهم الله که کلمات

آنست که خطاب کرد خداوند عزوجل با ادم وحوا گفت الم

انهکما واقل لکما نگفته بودم که مخورید ونگفته بودم که شیطان

دشمن شما است و [illegible] زبان ایشان جواب نگشت [illegible]

و [illegible] خطاب خداوند تعالی ایشان تلقین کرد بگوئید ربنا

ظلمنا انفسنا **قوله تعالی انه هو التواب**

الرحیم انه کنایة ترجع الی قوله من ربه واصل التوبة

من الرجوع کالاوبة یقال تاب توبا وتوبة ومتابا فهو تائب وتواب

مثل آب یؤوب اوبا فهو آیب واواب وقیل تواب اسم

مبالغة اذا وصف العبد به کان معناه رجع العبد الی ربه لان

کل عاص هارب من امر ربه فاذا تاب رجع من هربه الی

امر ربه واذا وصف به الله تعالی فمعناه رجع الی عبده برحمته

ای عفا عنه وتجاوز عنه واین آیت رد است بر معتزله که ایشان

بنده را بکبیره از نام مومنی بیرون آرند و از صغیره توبه واجب

نیست گویند لا [illegible] آدم علیه السلام از دو بیرون نبود از کبیره [illegible]

درست نیاید لانه لا یوصف بالخروج عن الایمان ولا یؤمر بالعود

الی الایمان ذلک انه لم یکن کبیرة وان کانت صغیرة فالصغیرة

مغفورة عندهم لاجتناب العقوبة ولا الدعاء الی التوبة ثم قد دعی

ادم علیه السلام الی التوبة فکیف ما کان فالآیة نقض علیهم ودعاء

نصیبهم وقیل فی الآیة النصح لمن شاء [illegible] اصیب غنیمة

بهم ومجاهدة فقد قال عزوجل انه هو التواب الرحیم وفعال

تائب وهو یقتضی الکثرة فهذا دلیل علی ان العبد کلما اقترف

الیه یقبل عذره وتوبته ولکن ینبغی ان یتوب بغیره توبة

بیان [illegible] یقع الکثرة فی صفة العبد **قوله تعالی**

قلنا اهبطوا منها جمیعا بدانکه قد قلنا اهبطوا

مکرر است از آنکه فتلقی ادم من ربه کلمات درمیان

معترض است معنی این چنان است وقلنا اهبطوا بعضکم

لبعض عدو ولکم فی الارض مستقر ومتاع الی حین فاما یاتینکم

منی هدی الا آنکه چون فتلقی ادم را این درمیان معترض

بود سخن منقطع شد تمامی سخن اول را قلنا اهبطوا مکرر یاد

کرد تا سخن دیگر باره متصل گردد وهذا کما یکتب فی کتب الوثائق

هذا ما اشتری فلان بن فلان من فلان کذا وکذا وبین

حدوده ثم یعید ذکر اشتری فلان ابن فلان لیتصل الکلام

بالکلام اذا وقع الاعتراض بین ذلک [illegible]

کثیرة **قوله تعالی فاما یاتینکم منی هدی**

چون بیاید هر آینه از من بشما هدی این خطاب با ایشان با آدم

وحوا باز [illegible] هدی رسول ووحی بود یعنی چون بیاید بشما

جبرئیل وکتاب من واگر خطاب اهبطوا با آدم وحوا واولاد

[illegible] هدی نبی وکتاب بود کما قال ابن عباس وابی

العالیة رضی الله عنهما که روا بود که با اولاد آدم نبی آید فاما یاتینکم

امدن روا نبود چرو یکی خود نبی بود لاجرم رسول کریم تن وی
یعنی جبریل علیه السلام ولی خطاب اهبطوا بکن آدم و حوا و ابلیس
داریم چنانک گفتیم یاتینکم منی هدی این خطاب هم با آدم و حوا
باز گردد و با اولاد وی و صحیح حال روا نبود که با ابلیس باز گردد لعنه الله
زیرا که ابلیس ممسوخ و ممسوخ را ابدا بامر و نهی و وعد و وعید
نبود و این نیز پیدا شد بر آن کسانی که گویند فرمان آمد ابلیس را
که آدم را سجود کن تا تو عفو کنم این اندر سنت نیست و روا نبود
که هرگز از وی خود سجود بباید که وی از حکم خطاب بیرون
افتاده است قوله تعالی **فمن تبع هدای** یعنی بر دین من تا
حتی مات **فلا خوف علیهم ولا هم یحزنون**
وذلک قوله فمن اتبع هدای فلا یضل ولا یشقی یعنی اذا دام
علیه حتی مات و ... رد علی الجهمیة فانهم یقولون الجنة
تفنی وینقطع ما فیها فلو کان کذلک لکان فیها خوف وحزن
وای خوف اکبر من الفناء وزوال النعمة ولهذا وصف الدنیا
بالخوف والحزن لفنائها وزوال نعمتها فلا خوف علیهم ولا هم یحزنون
یعنی نباشد بر ایشان ترسی و نباشد ایشان را اندوهی این
نفی ترس و اندوه یکباریست در حال که نیک تا قدم در بهشت
ننهد از ترس و اندوه خداوند خالی نیست پس معنی آنست
که بر ایشان ترس عذاب نبود آنگاه که دیگران را اندوه فوت نعیم
نبود آنگاه که دیگران را این اندوه بود یعنی از عذاب ایشان
آنگاه دائم و بهشت ایشان برسانم فلا خوف علیهم بدخول النار
ولا هم یحزنون بفوت الجنات لان الخوف انما یکون عن
اصابة المکروه والحزن انما یکون علی فوت المطلوب
قال الله تعالی خبرا عن یعقوب صلوات الله علیه قال انه لیحزننی
ان تذهبوا به واخاف ان یاکله الذئب قوله تعالی

علی اصابة المکروه وهلاک یوسف وقیل فلا خوف علیهم ای
من الضلال فی الدنیا ولا هم یحزنون ای علی الشقاوة
فی العقبی قوله تعالی **والذین کفروا**
وکذبوا بآیاتنا ای اصروا علی ذلک ماتوا علی الکفر
قوله تعالی **اولئک اصحاب النار هم**
فیها خالدون یعنی ایشانند یاران آتش
جاودان **فصل** اذا بل لاابد در این قصه
آدم که پاک کردیم فایدها ست یکی آنست که خداوند عز وجل
آدم را خطر داد از خاک بی خطر با قدر چنانک گفت خلقه من تراب
انگه آب بر وی کماشت تا گل گشت چنانک گفت من طین
لازب تا روزگار بر آمد یعنی بوی ناک گشت چنانک گفت
من حما مسنون ای متغیرة الشخوص باز پاک وی بر آخلال
گشت چون گل کوزه گران چنانک گفت من صلصال کالفخار
باز جان بوی اندر آورد چنانک گفت ونفخت فیه من روحی
و بنبوتش برگزید چنانک گفت ان الله اصطفی آدم و بعلمش
وبعلمش گرامی کرد چنانک گفت وعلم آدم الاسماء کلها و مسجود
ملائکه کرد اندرش چنانک گفت اسجدوا لآدم و خطاب لطف
گرامی کرد چنانک گفت وقلنا یا آدم و بهشت او را نعمت بروی
مباح کرد چنانک گفت وکلا منها رغدا حیث شئتما از بعد آن
چندین کرامات و این جاه و مرتبت و منزلت نهیش در بهشت
نهاد گفت ولا تقربا هذه الشجرة آن را خلاف کرد باجتهاد و تاویل
یا بفراموشی نه قصد و نه عزم و نه علم و نه اصرار زلتش را در ملکوت
آشکارا کرد چنانک گفت وعصی آدم ربه فغوی غلط عظیم بلا
کرد که آدم زلت و عصیان آورد و عیش بر خود شوریده کرد با آن
نعمت بهشت جدا شد و از لباس بهشتی برهنه شد و از جفت جدا ماند

واز ملکوت آسمان دنیا اهل و مکر شیطان و تنهایی و سرما و گرما و کار سخت
مبتلا شده در قبول توبه است تا خبر افتاد تا بعقوبت فصل سال گریست
و از این احوال هر چه در زندان اثر با خبر کرد نه تو فرزندی خارج
آدم را ملک نه و تنبیه فرزندان است تا بدانند که چون با بدرشان
بکی زلت چنین کردم و ایشان دلیری نکنند و لذت کید شیطان
ایمن نباشند و دیگر فایده آنست چون گناهی کنند بند پسند
که پدرشان عذر کرد که لذتی عفو کردم ایشان همان کنند توبه
و نادیه تضرع الله افتد کنند چنانکه گفت فتاب علیه وهدی
اورا که حدا عزوجل حکم توبه آدم بدیرفتم و فرزندانش را
راه نمودم تا هر گرا مین افتد که ویرا آن ای مین کند که دی گرد
تا با وی چنان کنم که با وی کردم یعنی عفو کنم و بیامرزم و دیگر فایده
آنست که قضا و قدر را حجت خود نکنی در خلاف و معصیت کردن
که اقتدا با آدم کنی چون ازوی زلت آمد بعذر مشغول شد
و نگفت قضا تو بود که از من این آمد و لیکن گفت ستم
کردم بر تن خویش هر چند بقضا بی بود اما دانستن را شاید
و لیکن گفتن و حجت کردن را نشاید یحتج آدم چون آدم
دهان را چرا خوردی گفت الهی خطا کردم و لیکن طبع
خواهنده بود و شیطان وسوسه کننده بود و درخت آراسته
و هر ساعت آراسته تر می شد و هر نفس دیگر تر می شد فرمان آمد
ای آدم این همه بود و لیکن نیز قضا من بود آدم گفت الهی
این می دانم گفت فرمان را اهل نگه داشتن و حکم
قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم الآية ای فرزندان
یعقوب یاد کنید نعمت مرا آنکه نیکویی کردم با شما و وفا کنید
بعهد من تا من وفا کنم بعهد شما و لذت بر سید نظم باید

نفع ایمان وطاعت پیدا کرد و ضرر کفر و معصیت و سبب این فرود
با آنکه نفع وی پیدا کرد و نهی کرد از آنکه ضرر وی پیدا کرد قوله تعالی
یا بنی اسرائیل اصل ابنین سقطت النون للاضافة و قیل الاصل
البنون و الاثبات اسم الله تعالى يا بني عبد الله و المراد بعبد الله يعقوب عليه السلام
اضافه الی نفسه لانه کان یعمل بامره حسن بصری و عمر و عبید البصری
رحمة الله علیهما گویند که ذکر النعمة شکر قال الله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث قال الفراء رحمة الله علیه اذکروا نعمتی ای احفظوا و اشکروا
النعمة وکذلك کل ما فی القرآن من ذکر النعمة فالمراد بالشکر
النعمة یاد کرد نعمت و یاد داشت و یاد کرد و تفاوت است و یاد داشت
بدل علم است قال ابو القاسم حکیم رحمة الله علیه هر که در نعمت منعم را
یاد دارد نعمت از منعم اولا یاد کار است یعنی عطاست و هر که
در نعمت منعم را فراموش کارست از نعمت و برا کرانه بارست یعنی
و بالست در نعمت مثلی یاد کنیم تا معنی ایست تر روشن تر شود گفتیم
که مثل حر را چون اینست مردی را مردی را بنده یا بر بود نعمتها
نیکو شن بعهده بود و او را با این مرد از این بنده عهدی است میان
تا این بنده عهد و کند و وی را خلاف نکند و این غلام در حق
این غلام با شفقت است و می بیند که این غلام بهلاک خود راغب است
این غلام چه کند نعمتهای گذشته را بروی بشمرد و یاد کند که از ابتدا
تا اکنون با تو چنین و چنین کردم این عهد را که با من کرده وفا کن و نیز
وعدها نیکو کند که اگر وفا کنی با تو دهم تا طرح و چنین بار را دادیم
و از نکتی عهد بترسند و بیم دهد از عقوبت گران هر چند
خرد بنده بود یا از بهر نعمت گذشته یا از بهر وعده مستقبل از نعیم
و عید بنده و زندان است که از نکند و آن عهد را وفا کند یا یک پایه بلا
بلایت حال است این همه یاد کرد ذکر نعمت گذشته و وعده در مستقبل
بر وفا عهد و وعید بر خلاف گفت یا بنی اسرائیل الی اخره اینا

قیل اسرا بلغة العبرية هو انسان و ایل یعنی یا بنی رجل الله
ای پسران مرد خدای یعقوب علیه السلام کذا […] امر […] بود او را
بود اضافت کرد گفت ای بنی اسرائیل فرمانها انست مرا یاد کنید
نعمت نعمتها که شما را […] یاد کنید که بدلان نعمت و منت نهادم
که بنده بخودی خود سزای هیچ نعمت نیست چون نعمت دهد
از وی بفضل و منت بود فرمان چیست و اوفوا بعهدی الکون چیست
و عهد چیست لا نعمت اسم جنس است هرچند بذکر واحد یاد کرد
دلیل بر قوله تعالی وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و مراد
از وی جنس است و عموم برانست دلیل گفت لا تحصوها ابن
عباس رضی الله عنه چنین گفت و ابو العالیة و مجاهد رضی الله عنهم
که ازین نعمتها یکی رهانیدن بود از ال فرعون از دست […]
کما قال الله تعالی قد انجیناکم من عدوکم و دیگر وعده دادن
بود […] شما را بجانب کوه بدادن کتاب کما قال الله تعالی
وواعدناکم جانب الطور […] ای باعطاء الکتاب و دیگر شکافتن
دریا بود کما قال الله تعالی واذ فرقنا بکم البحر فانجیناکم و دیگر
شکافتن سنگ بود و آب بیرون آمدن از سنگ وقت حاجت ایشان
چنانکه گفت ان اضرب بعصاک الحجر فانفجرت و جای دیگر گفت
فانبجست و الانفجار الشق العظیم والانبجاس الشق الصغیر او
حاجت آب اندک بودی انبجاس بودی و اگر حاجت آب و دیگر نعمت
ان بود که چون مرتبه شما باز داشت و در تیه گرما کردم بود
ابر سپید سایه دار فرستاد چنانکه گفت و ظللنا علیکم الغمام الغمام
ابر […] بود روز و باز داشت گرما را چون شب اندر […] چراغ
و روشنایی […] از نور آسمان تا در میان
ایشان چون شمع و چراغ بودی […] جامه های
[…] هرگز […]

[…] بخفتندی سپیده دم را ترانکبین […] بودی […]
اندر […] بریان شدی […] عزوجل […] کاردها
بود […] کردی با فتاب بریان شدی و […]
ایشان […] چون مرغ بریان و ترانکبین بخوردندی تشنه گشتندی
موسی علیه السلام عصا بر سنگ زدی دوازده چشمه روان شدی
چنانکه گفت فانفجرت منه اثنتا عشرة عینا دوازده سبط بودند
که پسران یعقوب علیه السلام دوازده بودند لا جرم فرزندان […]
هر […] فرزند […] با هر سبطی را چشمه جدا کانه بود […]
سنگ و مطهره شان […] ایشان جمله سال در تیه چنین داشت
یحیی بن معاذ رحمة الله علیه […] گفت الهی
زندان […] زندان […] چنین […] را در نعمت
جاودان خود […] دارد این چندین معجزه می بایست تا ایشان
[…] کرد که از معجزه […] ایشان منقطع می شد […]
[…] محمد […] شکر است خداوند عزوجل تا […]
اگر هر […] نعمتها […]
عصیان مصطفی صلی الله علیه وسلم دلیل منت یاد کرد […]
از نعمت و منت […] بود منت […] ایشان
[…] نعمت […] اذکروا نعمتی […] النعمة
محمد صلی الله علیه وسلم لانهم کانوا یستفتحون علی الذین کفروا فکانه
قال احفظوا حقه و آمنوا به و اوفوا بعهدی فیه و کان النبی صلی الله
علیه وسلم نعمة لهم لانه بعث فی وقت فترة من الرسل و فی طاعته
لنجاتهم قوله تعالی واوفوا بعهدی بعضی گفته اند
که […] عهد ایمان […] است و ایمان […] خداوند عزوجل را
عهد گویند چنانکه جای دیگر گفت الا من اتخذ عند الرحمن عهدا […]
لا اله الا الله و بعضی گفته اند که این عهد ایمان […] و رسول […]

تا موافق ابد نظم آیت اول با قول فاما یاتینکم منی هدی [illegible]
اتیناکم منی لما آمدن رسول فاتبعوه و ابن عباس گوید [illegible]
الله عنهما که این عهد امر و نهی است یا گزاردن اعمال و عبادات
حسن عهد که اوفوا بامری چنانک گفت ولقد عهدنا الی آدم الم اعهد
[illegible] عهد بمعنی امر بسیار آید و لله عز و جل اوف بعهدکم ای بوعدکم
و عهد بمعنی وعده آید چنانک گفت ومن اوفی بعهده و من عاهد
الله عهدا [illegible] انک با فرض کنت بها [illegible] الله ما وعدوه
وبما کانوا یکذبون معناه اوفوا بالفرض اوف [illegible] و [illegible]
[illegible] معناه اوفوا بامری اجب دعوتکم بعنی اوفوا بامری اوف بامرکم [illegible]
هذا الدعا صیغة [illegible] العهد بقول [illegible]
واعف عنی [illegible] انک [illegible] لازم بود [illegible] امر [illegible]
لازم بود از آن حاجت خواستن [illegible] و العهد فی اللغة اللقاء
والجماع [illegible] کان [illegible] عهد [illegible] ای بوقت [illegible] والقرب
من [illegible] بجعل انما لاخذ المیثاق لا [illegible] الا باللقاء
و در اجتماع و بعضی گفته اند که این عهد لازم بود که خداوند عز و جل
با انبیا گرفته بود و با موسی و عیسی علیه السلام که اگر محمد را دریابید
او را نصرت کنید و بوی ایمان آرید [illegible] و قوم را بدین وصیت
کنید و انبیا آن با قوم خود این عهد کردند چنانک خدای عز و جل خبر داد
و اذ اخذ الله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب و حکمة ثم جاءکم
رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه و بعضی گفته اند
عهد لازم بود که خداوند عز و جل بدین آیت یاد کرد ولقد اخذ
الله میثاق بنی اسرائیل و بعثنا منهم اثنی عشر نقیبا و قال الله انی
معکم لئن اقمتم الصلوة و آتیتم الزکوة [illegible] و وفا عهد لازم
[illegible] و وفا عهد [illegible]
بهشت جاودان چنانک آیت یاد کرد [illegible]

ایاک [illegible] و قال فی موضع آخر لن تمسنا النار الا ایاما معدودة فلولا ان الله ذکر اللیالی
صارت ایام مذکورة والا کان ذلک تناقضا فی الظاهر و قوله
اربعین لیلة قال ابن عباس و السدی رضی الله عنهما هی ذو القعدة
و عشر من ذی الحجة و المیعاد کان مع الجبل لیعطی التوریة
[illegible] الی قوله فلما ذهب موسی الی المیعاد مع سبعین رجلا [illegible]
[illegible] قال [illegible] و [illegible]
الی اربعین یوما فلما مضی عشرون یوما و عشرون لیلة [illegible] مضی عشرون
یوما و عشرون لیلة عبدوا العجل بسبب [illegible] العجل انهم [illegible]
[illegible] و ما یعبدون الصنم چنانک گفت و جاوزنا ببنی اسرائیل البحر فاتوا
علی قوم یعکفون علی اصنام لهم فتمنوا عبادة العجل فقالوا یا موسی اجعل
لنا الها کما لهم آلهة سامری [illegible] این [illegible] در دل کرد
و گفت [illegible] روز بگذشت [illegible]
سامری گفت [illegible] موسی [illegible] از وعده رفته است [illegible]
از ایشان زر و سیم و حلی فرعونیان که آورده اید باز [illegible]
کنند که اکنون [illegible] کردن گفت بیارید تا [illegible] حکم [illegible]
[illegible] سوختن [illegible] زر و سیم و سامری [illegible]
و [illegible] استاد بود [illegible] گوساله کرد [illegible] آراسته [illegible]
آنکه [illegible] گوساله [illegible] سامری گرفته بود
از زیر سم اسب جبرئیل که سامری را جبرئیل علیه السلام [illegible] بود
که [illegible] اسب [illegible] قدم می نهاد
زیر قدم اسب سبز می شد و نبات [illegible] سامری [illegible]
که این اسب [illegible] هر کجا این خاک [illegible]
زنده شود [illegible] خاک [illegible] گوساله انداخت آواز [illegible]
گوساله [illegible] کما قال الله تعالی فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار [illegible]
[illegible] سلطان [illegible] و گفت [illegible]

وتا او را اظهار سامری قوم را گفت هذا الهکم واله موسی گفت وعده
چهل شب بود بیست روز و بیست شب گذشت و موسی باز نیامد
این خدای شماست و خدای موسی نیز همین است براه دیگر رفت پیش الهی موسی و گم کرد
نزدیک شما آمد لیکن ... ندیدیم چون گوساله را پرستیدی در آمدند وهیچ
گوساله نپرستیدند و خدای را می پرستیدند وهارون می گفت شان
یا قوم انما فتنتم به وان ربکم الرحمن فاتبعونی واطیعوا امری جواب دادند
لن نبرح علیه عاکفین حتی یرجع الینا موسی گفتند ما پیوسته معتکف باشیم
وملازمت او بعبادت این گوساله چنانکه موسی باز آید
وخدای تعالی موسی را بگوید از این حال خبر داد انا قد فتنا قومک من بعدک
واضلهم السامری چون باز آمد و بدید قوم را که گوساله می پرستیدند الواح
هی الا فتنتک التی اخبرتنی بالطور انا قد فتنا قومک من بعدک چون
و بترسانید ملامت کرد شان تا بتابوا واعتذروا علی نیتهم **قوله**
تعالی ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ ای اتخذتم العجل الها اعظم
من بعده ای من بعد ذهاب موسی الی الجبل وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ
علی انفسکم حیث وضعتم العبادة فی غیر موضعها والظلم وضع الشیء
فی غیر موضعه ومنه قولهم من اشبه اباه فما ظلم ای فما وضع الشبه
فی غیر موضعه فایده ما را لزین آیت آنست که از دنیا حریم حد الهی
که رسول خدای گوید صلی الله علیه وسلم لکل امة عجل وعجل امتی المال
قوله تعالی ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ باز عفو کردیم از شما بتوبه از پس
گوساله پرستیدن تا شما شکر کنید قوله من بعد ذلک ای من بعد عبادتکم العجل
لعلکم تشکرون ای لکی تشکروا بالتوحید وقیل من بعد ذلک ای من
بعد التوریة **قوله تعالی** وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَالْفُرْقَانَ و آنگاه که بدادیم موسی را کتاب
وفرقان تا راه یافتید شوید بدان بصراط مستقیم واین منت دیگر است

والمنان بدادن کتاب و کتاب نام توریت است ایضا و فرقان
بیان وصف توریت است و بس قال مجاهد رضی الله عنه وهو القرآن
کما قال الله تعالی وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
ای وهو القرآن العظیم وبدین دلیل هر دو کتاب را نام فرقان
بگویند لانه یفرق بین الحق والباطل والحلال والحرام وقیل الفرقان
اسم القرآن یعنی آتینا موسی التوریة والفرقان محمد علیهما السلام
بدین تاویل ذکر محمد مضمر بود وقیل الکتاب التوریة والفرقان
النصرة علی الاعداء کما قال الله تعالی وما انزلنا علی عبدنا یوم
الفرقان ای یوم الظفر والنصرة وهو یوم بدر وقیل الفرقان
هو فلق البحر لموسی علیه السلام کما تقدم ذکره وبعضی گفته اند که
فرقان صحیفه بوده که خداوند عز وجل موسی را داده بود جز
از وحی توریت کما قال الله تعالی إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى
صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى **قوله عز وجل** وَإِذْ قَالَ مُوسَى
لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ یعنی ستمکاری کردید ای
و چون بگفت موسی مر قوم خود را یا قوم من شما ستم کردید بر تنهای
خویش بگرفتن گوساله را بخدایی باز کردید بحدای خود و نکشید تنهای
خویش را که بهتر شما را نزد آفریدگار شما بدید شما را و یست توبه
قوله عز وجل فَتُوبُوا إِلَى
بیایید را ببرید و بخشایند
بَارِئِكُمْ ای ارجعوا الی خالقکم لانکم اعرضتم عنه بکفرکم والباری
الخالق والبریة الخلق گفتند چگونه توبه کنیم توبه ما چیست
قوله تعالی فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ گفت توبه آنست
بکشید خود را ابن عباس گوید رضی الله عنهما وجماعتی از مفسران
نفس قتل توبه بود از ایشان قال القفال رحمه الله فاقتلوا انفسکم
ای لیقتل بعضکم بعضا ای بکشید یکدیگر را و هذا لان المؤمنین اخوة
واخ الرجل کانه نفسه وقیل فاقتلوا انفسکم ای استسلموا للقتل

و لم يعلموا القاتل من انفسهم واختلفوا في كيفية القتل بعضي گفتند كه

آن هفتاد تن كه با موسى بكوه بودند ايشان كشتند كوساله پرستان را

مي‌كشتند تا از عفو آمد و اين درست نيست لانهم

ارتدوا ثم جيئ قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة و عبد

الله بن عباس گويد رضي الله عنهما و هو المعتمد كه قوم موسى عليه السلام

جمله شصد هزار مرد بودند دوازده هزار مرد بودند كه خداي

پرست بودند گوساله نپرستيده بودند و باقي پرستيده بودند ابن عباس

گويد رضي الله عنهما كه بكشتن آن پرستندگان را و ليكن فرمان بود

كه كشتن رحلي بايد كه كشند را بايد خويشتن تمام جان باين كه

همه در رها خانه بيرون آيند و خود و خفتان خود بپوشند و بيعه

زانو بنشينند و دست بدست در دهند و سر رها فرود افكنند كه آنرا

ببينند و هيچ بكشتن بر ننگرند تا اگر كشنده پدر بود يا برادر بود يا خواهر

و مادر كشتن ننمايد و بدست و پايه شمشير دفع نكنند و دل خانه بگريزند

و نجنبند اگر ايشان را خلاف كنند اين كشتن ايشان را توبه

نبود همه بدين رفتند كه هم چنين كنيم ديگر روز بامداد بيرون آمدند

همه بدان خانه خويش همچنين بنشستند و دوازده هزار مرد در پيش

و دوازده هزار مرد با آنكه گوساله نپرستيده بودند شمشيرها كشيده

و منادي در پيش ندا مي‌كرد يا معشر بني اسرائيل ان هؤلاء اخوانكم

قد اتوكم شاهرين سيوفهم يريدون قتلكم فاتقوا الله و اصبروا

فلعن الله من حل حبوته او قام من مجلسه او مد طرفه اليه قاتله

او ورد الشيف بيده او رجله فيقولون باجمعهم امين يقتلونهم

الى المساء هر كه سر بالا كردي بكشتندي يا بند از بند بگشادي يا دست با اسلحه

شمشير دفع كردي او را توبه نبودي ميكشتند تا كشته هفتاد هزار

خلق شد بغير از مردان و زنان و كودكان با كه آمدند و موسى عليه السلام

سر برهنه كرده بود و تضرع و زاري مي‌كرد و ميگفت الهي رحمت نگاه دار

بنی اسرائیل

اسرائیل همه هلاک شوند خدای تعالی دعای موسی علیه السلام اجابت کرد

و بر ایشان رحمت کرد تا فرمان آمد که ادفع عنهم السیف فقد قبلت

توبتهم جمیعا من قتل منهم و من لم یقتل فجعلت القتل شهادة لمن قتل

و عفوت عمن بقی این قول ابن عباس بود رضی الله عنهما و حسن

بصری گوید رضی الله عنه که فرمان بود هر ششصد هزار مرد را که پرستنده

گوساله را و نا پرستنده را که بعضی بایستند و خود و خفتان

خود بپوشند و تیغ در دست گیرند یکدیگر را بکشند و شمشیر در یکدیگر می‌زنند

ایشان یکدیگر را کشتند و با آنکه یکدیگر نمی‌شناختند تا نا پرستنده و

پرستنده را می‌زد که چرا پرستیدی و پرستنده هم نا پرستنده را می‌زد

که چرا ما را از آن نهی نکردی و چرا ما را گفتی تو به پشیمان چنین

دشواری رحمت بود چون نوبت به محمد یان رسید فرمان آمد

فلا تقتلوا انفسکم شما که محمد یانید خویشتن را مکشید ان الله کان بکم

رحیما مادر با شما تا اینجا رحمت است زیاده که با دیگران نیست

توبه شما چنین است ای سبیل الندم توبه پشیمانی شما توبه است بدل

پشیمان شوید و بزبان بگوید کردم یا من بلوم که کرده و ترا ناکرده کردم

قوله تعالی ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ ای ذلک

التوبة خير لكم يعني القتل خير لكم من عذاب الآخرة قوله تعالى

فَتَابَ عَلَيْكُمْ هنا اضمار معناه فتاب الله عليكم بعد فعلكم

ما امرتم به و قيل فتاب عليكم اي فيتوب عليكم قوله عز و جل

إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ اي قابل التوبة من يتوب

الرحيم في قبول التوبة حيث لم يستأصلكم و قيل التواب الرجاع

عن العقاب الرحيم على من لم يعجله و قيل التواب الرجاع المحل

القبول له يقبل التوبة مرة بعد اخرى و الرحيم لانه يمهله و لا

ياخذ عند المعصية قوله تعالى وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى

لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً

بدانید چون گفتند یا موسی راست گوی نداریم ترا که این توریت
کتاب خدایست تا ببینیم خدایرا آشکارا او معاینه وخبر دهد
ما را که من فرستاده ام موسی را بشما با توریت و من فرموده ام
شما را بقبول کردن توریت قوله تعالی **فاخذتکم**
الصاعقة بگرفت شما را عذابی از آسمان آمد وهو النار
قال السدی رحمه الله علیه یعنی آتشی بیامد و همه را بسوخت قال
ماک والربیع رضی الله عنهما مراد از صاعقه مرگست یعنی
اخذکم الموت وقیل الصاعقة الفزع الذی یغشی علیه صاحبه
او یموت کما قال الله تعالی وخر موسی صعقا قوله تعالی
وانتم تنظرون الی الصاعقة یا شما می نگرید که
شما می دیدید یکدیگر را که هلاک می شدید و می مردید وقیل انتم
تنظرون خطابست مر اهل عصر مصطفی را صلی الله علیه وسلم یعنی
شما را از قصه و حال پیشینیان از اخبار غیب می خبر کنم تا شما خیره می
نگرید و نمی گروید وفیه معجزة النبی صلی الله علیه وسلم حیث اخبر عن الامم
بعلم الامم قرا الکتب وهو امی وفیه ایضا تقریع الیهود ان اخبارکم یصلحون
موسی مما اخبرهم حتی اهلکوا وفیه الزام الحجة علی منکری البعث وهم
مشرکوا العرب فان الله تعالی اماتهم ثم بعثهم فلما کان قادرا علی
احیائهم فی الدنیا کیف لا یقدر علی احیائهم فی العقبی وفی الآیة رد علی
المعتزلة که ایشان در نفی رویت بدین آیت حجت کنند و گویند دلیل
الالیک علی نفی الرویة فی الدنیا و الآخرة وهذه الآیة فان کان
قوم موسی صلوات الله علیه السلام سالوا الله اللقا فاحرقهم
النار فلو کان هذا من الجایزات لما استوجبوا النار لان
ان سوال الجنة والعفو والرحمة لما کان جایزا لما استحق سایلها
عقوبة جواب گوییم ایشانرا صاعقه نه بخواستن دیدار رسید
بلکه بکفر ایشان رسید که ایمان بموسی معلق کردند بشرط رویت

گفتند نگرویم بتو تا ببینیم خدایرا آشکارا و این کفر بود الا تری ان
موسی علیه السلام لم یحترق بسوال الرویة وقتادة گوید رحمة الله
علیه اماتهم الله تعالی عقوبة ثم بعثهم لیستوفوا بقیة آجالهم ویدل
علیه ان الله تعالی اخبر ان موسی علیه السلام سال الرویة فقال
رب ارنی انظر الیک ولم یؤاخذه الله تعالی ولم ینهه ولو کان ذلک
غیر جایز لبین الله تعالی کما بین لنوح علیه السلام قال فلا تسالن
ما لیس لک به علم انی اعظک ان تکون من الجاهلین ولانه
یقال للمعتزلة لعنهم الله اخبرونا ان قوم موسی علیه السلام سال
الرویة قبل سوال قومه او بعده فان قالوا قبله فقد زعموا ان
موسی کان کافرا اذا لم یعرف ان الرب لا یری وهو عرفه مرنا حتی
سال الرویة وان قالوا بعد سوال قومه فقد زعموا انه لیس احد
اجهل من موسی حین رای ما نزل باصحابه بسوال الرویة علی زعمهم
ومع ذلک سال الرویة قوله تعالی **ثم بعثناکم من**
بعد موتکم لعلکم تشکرون باز زنده گردانیدیم
شما را از بعد مرگ تا شکر کنید زندگانی را بتوحید وطاعت قوله
عز وجل **وظللنا علیکم الغمام** سرایه وسایه
دار کردیم بر شما ابر و فرو فرستادیم بر شما ترانگبین و مرغ بریان تحوید
از یکجا آنچ روزی دادیم شما را وستم نکردند بر ما و نقصان نکردند ولکن
نکردند ما را بمعصیت خویش ولکن بودند بر تنهای خویش ستمکاران
وزیان کاران وقصه بعضی یاد کردیم و دیگر اینست و مر ایشان
لما جاوزوا البحر واهلک عدوهم امرهم الله تعالی بان یدخلوا
اهل قریة اریحا و اذرعات وهما عند بیت المقدس وقیل بیت المقدس
فرمان حق را قبول کردند و نرفتند چون نزدیک رسیدند ایشان خبر یافتند
که آن قوم بقیت عوج [illegible] مردمانی که با ایشان [illegible]
بود گفتند ما طاقت حرب ایشان نداریم موسی را گفتند اذهب انت وربک

يعني انت واذكرو بندا اذهب انت وربك فقاتلا در بين تيه مانيم
تا فرو نريم اثبات فارغ شوي كفتند انا ههنا قاعدون قال
الله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض
والتيه اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ وكانوا يصبحون ويمشون
جميع النهار فاذا امسوا كانوا في ذلك المكان وكانوا يؤذيهم حر
الشمس بحيث [illegible] فدعا موسى عليه السلام فظلل عليهم
الغمام وترجمه از حرارت آفتاب بود بكفتند [illegible] فدعا موسى عليه
السلام فانزل الله عليهم المن والسلوى والغمام هو السحاب واصله
من الستر وكل مستور مغموم [illegible] عليكم البدل اي
جعلنا عليكم قوله تعالى وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى
قال وهب رضي الله عنهما المن الطرنجبين وهو مثل الثلج اشد بياضا
منه يقع على اشجارهم فيأخذونه وعن السدي رحمه الله قال هو
العسل ينزل من السماء وقال بعضهم المن ما من الله تعالى به على
خلقه من غير ان يحتاجوا فيه الى تكلف الزرع والسقي كما
قال صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين اي
مما من الله تعالى على خلقه من غير تكلف ولا تعب واما السلوى
فقد قال اكثر المفسرين على انه طير يشبه الحمام ودرجمله من ترکیب
وسلوى مرغ [illegible] بريان وقيل من و سلوى نان و كوشت است
اي محمد فضل و منت [illegible] بدان اكرم قوم موسى را [illegible]
امت محمد را [illegible] كفارت كناه [illegible] كما قال صلى الله عليه وسلم
من بات كالا من المعيشة بات مغفورا له وقال عليه السلام
ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصوم والصلاة الا الهم [illegible]
قوله تعالى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وقلنا لهم كلوا واضمار قلنا [illegible]
بيانا بايد قوله من طيبات اي من الحلالات التي جعلناها

رزقا لكم لا حظر ولا منع ولا تدخروا للغد اي نخوريد حلال پاك از ان
بيا دهيم ومباح كرديم روزي هر شما را و فردا منهيد چنانكه جاي دیگر گفت
ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي اي فرمان خود مبريد [illegible]
از فردا نهادن را وعيد كردستان گفت اگر فردا نهيد فيحل
عليكم غضبي [illegible] روزي [illegible] فردا [illegible]
و فردا را منهيد [illegible] را خشم من كرديد [illegible]
من كنت هلكت شد [illegible] انكاه داشتند [illegible]
[illegible]
خلاف كردند و فردا را بنهادند [illegible] كنده شد
وكرم كرد [illegible] مصطفى صلى الله عليه وسلم لولا
بني اسرائيل لم يخنز الطعام ولا خنز اللحم [illegible] فردا را بنهادند خشم
خداوند تعالى فرود [illegible] در انبان [illegible]
طاغوت [illegible] قوله تعالى وَمَا ظَلَمُونَا اي
ما نقصونا [illegible] وَلَكِن كَانُوا
أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ اي ضروا انفسهم حيث [illegible]
المطيعين واستحقوا الخسران العظيم [illegible] الغضب عليهم
على ذكرنا والظلم يذكر ويراد به النقص قال الله تعالى ولم
تظلم منه شيئا اي لم تنقص قوله تعالى وَإِذْ قُلْنَا
ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ [illegible] چون بكفتيم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية [illegible]
[illegible] دخول القرية كان قبل نزول المن والسلوى عليهم
وابن عباس [illegible] رضي الله عنهما [illegible] قرية مصر است [illegible]

الربيع بن انس وقتادة والسدي رضي الله عنهم هو الشام وقيل
اريحا قرية انكا على ما ذكرنا قوله تعالى **فكلوا منها
حيث شئتم رغدا** و این وصف نعمت بملك
چنانکه هر وقت که بخورید از نعمتها این ده از هر کجا که خواهید
و فی تمام قوله تعالى فكلوا امر من الله تعالى و الامر من الله تعالى
على ضربين اذا ورد على المباح يصيب للفرضية كالصلوة والصدقة
واذا ورد على المحظور بعد الاباحة كقوله تعالى واذا حللتم
فاصطادوا قوله تعالى **وادخلوا الباب سجدا**
اي بابا من ابواب بيت المقدس يسمى باب حطة وعن ابن
عباس رضي الله عنه انهم امروا بان يدخلوا منحنين الى الركوع والسجود
ويراد به الخشوع فقال بدلك سوا دخل اي خضع يعني درآیید
بدین شهر از کجا متواضع وا سر فرو افکند و ... این نزاع
از امر خدای راست و دیگر تاویل انست که چون بلد درین رسید
سجده کنید مر خدای را شکرا على ما من عليكم من اهلاك عدوكم وتوريثكم
ارضهم وديارهم ولعوالهم وشكرا لما اباح الله تعالى لكم من
نعيم هذه القرية قوله تعالى **وقولوا حطة** بالرفع
بخلاف قوله وقولوا قولا سديدا بالنصب والفرق بينهما قوله
قولا سديدا نصب لانه نعت القول والقول نصب على المصدر
وقوله حطة ليس بمفعول للقول وقولوا ولا نعت لمصدر منصوب
بل معناه قولوا لا اله الا الله فهو حطة اي يحط عنكم اوزاركم
نظيره قوله قالوا سلاما قال سلام فالاول منصوب لانه
مفعول والثاني مرفوع باضمار عليكم اي عليكم سلام وقولوا حطة
اخفش بصری گوید رحمة الله علیه مرایشان بگویید لا اله الا الله
وقال علي رضي الله عنه اي قولوا بسم الله الرحمن الرحيم وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قولوا استغفر الله فهو حطة دليل

على ان ما بعده **نغفر لكم خطاياكم** وعن الحسن رحمه الله
قال هذا امرنا بالدعاء اي قولوا حطة عنا ذنوبنا يا ربنا فانا الخطايا
لوجهك وتواضعنا و این لطف با ایشان کرده فرمان کرد طاعت را
با فرمان خود در نعمت نهاد چه علاوه از اجابت خوردن بود
گفت فكلوا منها حيث شئتم رغدا هر چند خواهید و از هر کجا خواهید
اجابت نعمت هر لذتی بود همه مباح کرد و فرمان طاعت بند
باز آورد یکی بفعل و آن تواضع است با سجده که بکنند و دیگر بقول
و آن سوال آمرزش است بقوله حطة قوله تعالى **وسنزيد
المحسنين** هر چه تو از مرد بطاقت فزود و هر چه تو وعده
کرد از خود فزون از حاجت تو وعده کرد و این ... کرد بلک
بفضل و رحمت خود گوید عز و جل وسنزيد المحسنين اي من كان خاطيا
غفرنا ذنبه بهذا الفعل ومن كان محسنا زدنا في احسانه اي في
ثوابه فيكون المغفرة لطايفة والزيادة لطايفة اخرى والمحسنون
هم القايلون بهذه الكلمة قوله تعالى **فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم** ... بلکه ...
که ستم کردند بر تن خود گفتا دیگر جز انکه گفته بودند شان فبدل الذين
ظلموا قولا این تبدیل قول آن بود که ابو هریره و ابن عباس رضي الله عنهم
روایت می کند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرهم الله تعالى
فقال قولوا حطة حمرا على وجه الاستهزا فرمودند شان که بگویید
لا اله الا الله ... ایمان ... گفتند حنطة سمقاثا گفتند
... و حطة حمرا بلغة القبطانية وابن قيم ... عليه السلام
بود ... بودند ... از ایشان محسنان ... کما قال الله تعالى
وسنزيد المحسنين فلم يبدلوا ما امروا به وبعضهم كانوا ظالمين فبدلوا
وغيروا ما امروا به فقال الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا الآية
یعنی بدل کردند مر قول و هم فعل بفعل سجده نکردند و متواضع ...

در بیامدند بلی دخلوا زحفاً باستاههم و بشتاب در آمدند فقال القفال رحمه
رحمه الله علیه روا بود که خلاف هر دو روا بوده بودم قول را دوم
فعل را هرچند گفت قولاً غیر الذی قیل لهم لازم آنکه فرمان محدود
بامر خداوند بود و لعمری بقول وی است چون لعمری را خلاف کردند
قول وی را خلاف کرده باشند و هذا کما قال الله تعالی سیقول
المخلفون اذا انطلقتم الی قوله یریدون ان یبدلوا کلام
الله و تبدیلهم کلام الله لم یکن الا الخلاف فی الفعل چون ایشان
سخن بدل کردند خداوند تعالی وعده ثواب ایشان بعذاب بدل
کرد قوله تعالی فانزلنا علی الذین ظلموا
رجزاً من السماء بما کانوا یفسقون فرستیم
بر آن کسها که ستم کردند عذابی از آسمان بدانک فاسق بودند
و عذاب بفسق ایشان کردیم قوله تعالی فانزلنا علی الذین ظلموا
انما کرر قوله علی الذین ظلموا و لم یقل علیهم لانه ذکر بعد
قوله فبدل الذین ظلموا اسم جماعة غیر الظالمین و هو قوله الآیة
قیل لهم اسم جماعة من بنی اسرائیل علی العموم محسنهم و مسیئهم
یعاقب جمیع بنی اسرائیل عاقب بعضهم و هو من ظلم نفسه و بدل
ما امر به فقال فانزلنا علی الذین ظلموا و لم یقل علیهم لان
فی تنبیه علی السامع انه اراد به الجماعة الذین دخلوا
تحت قوله لهم و الرجز العذاب فی لغة اهل الحجاز و بعضی گفتند
که این عذاب مرگ مفاجا بود و قال ابو الرؤف رحمه الله الرجز
الطاعون و عن اسامة بن زید رضی الله عنه قال قال رسول
الله صلی الله علیه و سلم ان الطاعون رجز انزل علی من قبلکم
ای علی بنی اسرائیل ذکره الثعالبی و هکذا روی عن النبی علیه السلام
انه قال فی الطاعون انه رجز عذاب به بعض الامم خداوند
تعالی مبتلا کرد ایشان بطاعون تا در یک ساعت بیست و چهار [هزار]

هزار بمردند و قیل نزلت نار فاحرقتهم و قال ابو سعید الضریر رحمه
الله الرجز العذاب المفسد للمعاش در آیت خبر داده است که
من بر بنی اسرائیل بخشایش کردم ایشان بجفا مقابله کردند و عهد
بشکستند و فرمان مرا خلاف کردند ایشان را عقوبت کردم شما که
امت محمد اید صلی الله علیه و سلم آن مکنید که ایشان کردند تا با شما همان
کنم که با ایشان کردم قوله تعالی و اذ استسقی موسی
لقومه یاد کن ای محمد که چون آب خواست از خداوند
تعالی مر قوم خود را موسی صلوات الله علیه و سلامه گفتیم بزن عصا
بر سنگ ... [illegible] ... روان شد ... [illegible]
هر مردمانی آبخور خویش را گفتیم بخورید و بیاشامید از روزی خدای
عز و جل و مروید در زمین بتباهی و بعضی گفته اند که این سنگ معین
نبود بلکه ای حجر وجده یضرب عصاه علیه و قیل سنگ ارابه الطور و قیل
مثل راس الهرة و قیل انه حجر حمله موسی من الجبل الذی کلمه الله تعالی
علیه وله اثناعشر ثدیا کثدی النساء لانهم کانوا اثناعشر سبطا
لکل سبط عین اذ کان بین کل سبط منازعة لا یلف بعضهم بعضا و الانفجار
ماخوذ من الفجر و انما یسمی فجراً لانشقاق الظلمة من الضیاء و اصله المفارقة
و منه الفجور و کل مفارق لامر الله یسمی فاجرا قوله تعالی
قد علم کل اناس مشربهم قال قتاده رضی الله عنه فکان کل
سبط یعرف عین نفسه و یجیء فیاخذ منه لحاجته ثم ینقطع الماء هکذا
کل یوم و لا یقرب سبط عین سبط آخر قوله تعالی کلوا
واشربوا من رزق الله ای کلوا من المن و السلوی
واشربوا من ماء العیون الذی هو عذب فرات و هو رزق
الله تعالی لکم قوله تعالی و لا تعثوا فی الارض
مفسدین قال القفال رحمه الله ای لا تبالغوا فی الفساد
فی الارض بالکفر و المعاصی و قیل لا تسیروا فی الارض فساد ... گردانا

مستحق بودن تا آمرزد ما را تا طاعت نفرمودیم تو روزی نا [illegible] و روزی
حسن بودن تو بعد کی نی میدهیم خلاف کردن عقوبت کردیم کما ذکرنا
وفي الآية دليل على جواز الاستسقاء وهي سنة معروفة [illegible]
الامر بان موسى عليه السلام استسقى لقومه وسليمان عليه السلام
خرج للاستسقاء فرأى نملة تدعو فقال لقومه ارجعوا فقد سقيتم
بدعوة غيركم و آورده اند که این نبوده و بینت [illegible] رود و دست
و پای می زد و می گفت الهی اگر فرزندان آدم گناه کردند ما چه کردیم
وروي أن قوم موسى خرجوا للاستسقاء فكانت السحاب
تأتي فتقطعا وتمر فامطر فقالوا يا موسى تا ابر نه باران [illegible]
[illegible] قومی [illegible] آورده اند [illegible] دل من [illegible]
ابو بکر فرستادم پی باران و رسول صلی الله علیه وسلم بدعا
استغفار بیرون آمده بود و دعا کرد دعا تمام نکرده بود که باران
[illegible] منه [illegible] وبدانکه طلب روزی بر وجوه است
طلب رزق هو واجب وهو للعيال والدواب والضيف این
بر گروه تو کل [illegible] و مهمان و [illegible] طلب رزق
هو فضل وهو ان يملك قوت سنة فيطلب لسنة اخرى والبالغ
طلب رزق هو معصية وهو ان يطلب من الحرام والشبهة ولو
روزی که داشت نه بوده است خود لا يزيد ولا ينقص كما
قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم وقال صلى الله
عليه وسلم الرزق مقسوم وهو مفروغ عنه لا بتقوى المتقي
يزاد ولا بفجور الفاجر ينقص وبذلك طلبه منه وهو الاستغفار
وهو سنة الانبياء عليهم السلام على ما ذكرنا وسمى المطر رزقا
كما قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وهو المطر قوله تعالى
ولا تعثوا في الارض مفسدين اي [illegible]
ومعنى [illegible] واحد وهو اذا سعى في الارض بالفساد وقال القتيبي

وهو الله عليه من امة الفساد وفي الاية دليل على فضيلة امة
محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان لهم [illegible] والسؤال
ولم يكن للامم الماضية ذلك فانهم اذا احتاجوا الى شيء سألوا
نبيهم حتى يسأل النبي عليه السلام من الله تعالى الا ترى ان قوم
موسى لما احتاجوا الى البقل والقثاء والفوم والبصل سألوا موسى
عليه السلام فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثائها الاية ولما احتاجوا الى الماء سألوا موسى
عليه السلام ليستسقي لهم كما قال الله واذ استسقى موسى لقومه
ولما احتاج قوم عيسى عليه السلام الى المائدة والطعام
سألوا عيسى عليه السلام ليسأل الرب جل جلاله فقال ربنا انزل
علينا مائدة من السماء فاما [illegible] اليك قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم وقال واسألوا الله من فضله وقال اجيب دعوة الداع
اذا دعان [illegible] موسی درمیان
شفیع می بایست ترا [illegible] دستوری است بخواه
زبان کس دیگر در میان بکار نیست تو بزبان خویش خود بخواه
پادشاه جل جلاله ترا درجه شفیعی [illegible] دیگران گفت
اهدنا الصراط المستقیم نگفت که بگوی اهدنی [illegible]
هم خود را خواه و هم دیگران را [illegible]
کردانید و شفاعت خواستن دیگران ترا [illegible] گفت یقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان و دیگر که موسى عليه السلام
قوم را [illegible] خواست و عیسی علیه السلام مائده هر قوم را بسوال
تو خواست و مصطفی صلی الله علیه وسلم [illegible] امت خود را
رب خواست چنانکه گفت واستغفر للمؤمنين والمؤمنات [illegible]
عیسی علیه السلام خواستند [illegible]
صلی الله علیه وسلم [illegible] هر که [illegible] قوله تعالی

وَاِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ
وَاحِدٍ مر آيه یاد کنید که گفتید صبر نتوانیم کردن ما بر یک طعام
بیرون لنزیا خداوند خود را تا بیرون آرد از بهر ما [illegible]
زمین از تره و خیار و سیر و [illegible] و پیاز و [illegible]
خداوند عز و جل گفت أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير [illegible]
[illegible] قوله تعالی
لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ای لن نقدر لن
نصبر ما بر یک طعام و مراد از یک طعام
سلوی است و هر چند این دو طعام بود [illegible]
یکجا میخوردند جمله و این [illegible] از مجموع اشیا یک طعام [illegible]
[illegible] قوله عز و جل على طعام واحد قال الربیع بن انس
والسدی رضی الله عنهما الطعام الواحد هو المن والسلوی [illegible]
[illegible] و بعضی
گفته اند مراد [illegible] نوع طعام
[illegible] قوله تعالی فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ ای لاجلنا قال
رحمه الله علیه [illegible] الدعاء بمعنی السؤال [illegible]
فرق [illegible] بین الدعاء والسؤال [illegible]
[illegible]
[illegible] حاجت [illegible]
[illegible] وادعوه خوفا وطمعا
یا ادعوا الله مخلصین له الدین [illegible]
واسألوا الله من فضله [illegible]
رسول [illegible] صلی الله علیه وسلم [illegible] الله تعالی من شغله ذکری
عن مسألتی أعطیته أفضل ما أعطی السائلین قوله تعالی
مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا

وَبَصَلِهَا ونعیرها ما ذکرنا ولیس شیء من ذلک [illegible]
الثوم وفی قراءة عبد الله ابن مسعود رضی الله عنه وثومها [illegible]
[illegible] قول مجاهد رضی الله عنه [illegible]
[illegible] وغیر [illegible]
[illegible] وعن ابن عباس رضی الله عنه والحسن والضحاک رضی
الله عنهم [illegible] من الثوم الخبز وعن عباس رضی الله عنه [illegible]
[illegible] الثوم هو الحنطة وهو قول الفراء رضی الله عنه یقول
العرب فوموا لنا ای اختبزوا لنا قوله تعالی اِهْبِطُوا
مِصْرًا فَاِنَّ لَكُمْ مَا سَاَلْتُمْ [illegible]
[illegible]
[illegible] عز و جل قوله اهبطوا مصرا واختلفوا المصر [illegible]
[illegible] رضی الله عنهم [illegible] مصر فرعون [illegible]
[illegible] هذا ان [illegible] المعهود [illegible]
ذلک [illegible] الکلبی رضی الله عنه [illegible] اهبطوا مصر الذی [illegible]
[illegible] المصر بعد ذلک [illegible]
[illegible] التیه وکذلک [illegible]
[illegible] والسدی رحمهما الله [illegible]
[illegible] ای ملکهم [illegible] لانه ذکر المصر منکرا
مصرا من الامصار [illegible] مصر فرعون علیه اللعنة [illegible]
[illegible] اهبطوا مصرا ان استطعتم [illegible]
[illegible]
[illegible] علیه السلام
[illegible]
[illegible] سنة [illegible]
[illegible] فانها محرمة علیهم اربعین سنة [illegible]
[illegible]
[illegible]

قوله تعالى وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ
اى الفقر وَبَاؤُا بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ اى رجعوا مستحقين
بغضب الله وجاى ديگر گفت وباؤا بغضب على غضب اى بكفرهم
بعيسى ثم بكفرهم بمحمد عليهما السلام فهبطوا أولا ذهم بالبلاد المقدسة
فافسدوا وكفروا وقتلوا الانبياء عليهم السلام فضربت عليهم الذلة
والمسكنة فعاقبهم الله تعالى بتسليط ططوس بن اسبيانوس الرومى
عليهم بعدما كان سلط عليهم فى الكرة الاولى بخت نصر ومن معه
وهر امراه بود تا بيت المقدس را خراب كرده بود وتوريت را
بسوزانيد وصفت هزار را از ايشان بكشت وازخان ومان بيرون
جدا شدند وبغربت افتادند بعضى بزمين حجاز افتادند تا حال مصطفى
مصطفى را صلى الله عليه وسلم بيرون آورد وبر ايشان دست داد
تا حصارهاشان خراب كرده وبعضى را از خان ومان بيرون كرد
وجلا افتادشان كما ذكره الله تعالى فى اول سورة الحشر وعمر رضى
الله عنه جزيه بر ايشان نهاد تا بقيامت در ذل وخوارى
مى باشند وعنا لانهم وصفوا الله تعالى بالفقر فقالوا ان الله
فقير ونحن اغنياء فالقى الله تعالى عليهم ذل الفقر حتى تراهم فى
زى المساكين وان كانوا يملكون القناطير قوله تعالى
ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّٰهِ
وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ اين ذلت بود كه ايشان
منكر شده اند نشانيها حقى سول خداى عز وجل را وبكشتند پيغامبران را
بناحق وان ذلت بود كه ايشان عاصى شدند در خداى عز وجل
وبر خداى ستم كردند قوله تعالى ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّٰهِ اى جميع ما وصف من الذلة
والمسكنة والغضب وغير ذلك انما حل بهم الى تين بكفرهم بآيات الله
وهو جحودهم بالكتاب والنبى وقتلهم النبيين يحيى وزكريا ويحيى

ودعواهم قتل عيسى عليه السلام قال القفال رحمه الله معنى قوله
يكفرون بآيات الله وهذا كما قال الله تعالى بل هو آيات بينات
فى صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون
وقد كانوا يحرفون التورية ويستحلون ما حرم الله فيه
ويقتلون الانبياء قوله عز وجل بِغَيْرِ حَقٍّ اى بغير ذنب الى
النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث
ملك الخبر ولا يتصور من الانبياء شىء من ذلك وقيل بغير حق
اى بغير اذن الله لهم بقتلهم وقيل بغير حق اى بغير استحقاق وقيل
بغير حق اى بغير حاجت بود كه كشتند ايشان را كه حاجت بود
ايشان بكشتن ايشان كسى را بايد كشتن كه لازم كشتن بود وايشان
مضر بود وكسى را كه ترا لازم بود ونقرا بفات ودستكار
خواند بجهه سزايه كشتن بود وقيل قتل الانبياء قط لا يكون الا بغير الحق
وانما ذكر بغير حق تاكيدا كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه قوله
تعالى ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ فى موضع
المصدر اى ذلك بعصيتهم وايت تكرار است اى ذلك الذى ذكرنا
بكفرهم وعصيانهم واعتدائهم وتيه بليك على ان الله تعالى لا يعاقب
بغير ذنب قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ
الكهاء كه بگرويدند راست كوى داشتند رسول ما را مصطفى صلى الله عليه وسلم
وانان كه جهود گشتند وترسايان وتوبسكان هركه از ايشان ايمان
آرد بخداى عز وجل وبگرود بودن قيامت مر ايشان را است مزد
ايشان نزد خداوند ايشان ونيست ترس بر ايشان ونه ايشان
اندوهگين شوند بنظم با قول اين آيت اندر ضرر كفر معصيت بيدا كرد
ودرين آيت نفع ايمان وطاعت بيدا كرد وبدانك كلمات كهم
تاكيد است وانما سمى اليهود يهودا لانهم هادوا عن الحق تسميتهم

عزیرا ابن الله تعالی هادوا ای مالوا سمی النصاری نصاری لانه من
النصرة لتناصرهم وتعاونهم فیما بینهم علی اقامة ملتهم وبناءهم علی
تسمیتهم المسیح ابن الله قوله والصابئین ای الخارجین من دین
الی دین کالمرتد الذی یخرج من دینه وقال بعضهم اصل الکلمة
من الخروج حتی ان قریشا کانوا یسمون لمن اسلم صابیا وکانوا یسمون
النبی علیه السلام بهذا الاسم لترکه دین آبائه ویقال صبا نابه اذا
خرج سنه ومن قرأ الصابین بغیر همز من الصلوة ومنه الصبی
صبیا لانه یصبو الی کل لعب ای یمیل وقلبه من صبی یصبو
اذا عشق ومال کما قال الشاعر اتزعم انی عاشق ذو صباوة
واختلفوا فی دین الصابئین قال الکلبی رحمه الله لهم دین
یتفردون به ویعبدون النجوم ویقرون بالصانع قال واکثر منهم
یوجد بارض الحران وقیل هم قوم لا دین لهم ولا یعبدون الملائکة
ویقرؤن الزبور ویصلون الی القبلة وقیل یوافقون الیهود والنصاری
گویند ما بالعجم موافقت کنیم تا عرلک بر بعد مایز موافقت ایشان [illegible]
بتاویل آیت بدانکه درایت تقدیم و تاخیرست معناه ان الذین
آمنوا والذین هادوا والنصاری والصابئین من آمن بالله
والیوم الآخر فالذین آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجرهم عند
ربهم وهو قول حسن ذکره القفال رحمه الله ان الذین آمنوا
من العرب وغیرهم ومن آمن من الذین هادوا والنصاری
والصابئین وقیل ان الذین آمنوا بوحدانیة الله تعالی وبنبوة
محمد صلی الله علیه وسلم وکتبه انها منزلة من الله تعالی والذین
هادوا والنصاری والصابئین ثم قال منهم من آمن بالله
والیوم الآخر وقوله من آمن یرجع الی هؤلاء الثلثة الیهود
والنصاری والصابئین دون المؤمنین فانهم یؤمنون
بالله ورسله وکتبه چون ایشان ایمان آوردند در حکم ثواب ایمان

با مؤمنان اصلی برابر شدند قوله تعالی **وَعَمِلَ صَالِحًا** بایمان
بهشت وعده است و بعمل صالح درجات هر که عاملتر بود بدرجات
بهشت بلندتر بود ای بیاکت تا بایمان مستحق آید و بحکم عمل صالح
بر دیگران برگذرد چنانکه عمر رضی الله عنه از بس سعی و حرمت در
اسلام در لقب والنعمت برگذشت مگر از صدیق رضی الله عنه از آنکه
صدیق از وی عاملتر بود بدینکه صدیق رضی الله عنه همه مال
بداد و عمر رضی الله عنه نیمه داد قوله تعالی **فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ** ثواب را بذکر اجر گفت و بنده را بر خداوند عز و جل
مزد واجب نبود و از فرمان بردن که [illegible] را بستید و ثواب
وعده نبودی بایستی پرستیدن و حکمت بودی از فرمودن انتظار
الی الملائکة کیف یعبدون الله تعالی بغیر طمع لعبودیة ثواب لکن
حکم مؤمنان بجز از حکم ملائکه بخلاف کنند تا طاعت کنند من ثواب
دهم تا آنک از طاعت تو در ملک و کبریایی نفعی است تعالی الله عن
ذلک بلکه نفع تراست بمثل چنانک تو کودکی را بر اتباع خویش
کار کنی تا من ترا مزد دهم و ثواب وعده کرد ترا بذکر اجر گفت
تا دل بوعده و کرم هر این چنان مزد کار خویش و دیگر بذکر
اجر گفت تا بکار حریص تر شود در این خلق تعالی طبع آدمی را چنان
آفریده است که بر کاری که مزد وعده بود دلش حریص تر از آن بود
که کاری که بیکار کند و سدیگر اجر گفت که مزد کار خویش خوشتر
از آن چیزی که عطاء دیگران که مزد کار خویش نه منت خود
ولکن این فعل مسلم مطیعان است قوله تعالی **فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** این نیز از ایشان [illegible]
قوله تعالی **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ
وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
بِقُوَّةٍ** آلایة یاد کنید چون بگرفتیم عهد و پیمان شما و برداشتیم

وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ

ورنه کوه کفتیم بکیرید آنچه براداریم تا آن بقوت ای بجد و جهد کنید لعلکم
در دینیت تا شما متقی کردید وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمُ الكلام
في الميثاق قد ذكرنا قوله ورفعنا فوقكم الطور اي فوق رؤسكم
الجبل کفتیم تا قبول کنید وگرنه کوه بر شما زنیم قال القفال رحمه
الله كان اخذ الميثاق مقدما فنقضوه وامتنعوا عن قبوله
فرفع الطور فوقهم وعن ابن عباس ومجاهد هو الجبل الذي كلم
الله تعالى موسى صلوات الله عليه وسلامه عليه وعن ابن
عباس رضي الله عنه ايضا ان الطور ما انبت الله تعالى من الجبال
فاما ما لم ينبت فليس بطور وعن الضحاك رحمه الله الطور هو
الجبل الذي انزل عليه التورية قوله خذوا ما آتيناكم بقوة
اي وقلنا لهم خذوا ومراد ان اخذ قبول است وعن ابي بن كعب يعني اقبلوا
واعملوا بما جئناكم به من الكتاب في بيان الحلال والحرام بقوة اي
بجد ومواظبة في طاعة الله تعالى قبول كنيد وبكزاريد آنچه فرموديم
تان بجهد و طاقت آنچه فرموديم تان بمقدار طاعت شما فرموديم
قوله تعالى وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ قال القفال اذ درسوه
واتلوه والقول الثالث واذكروا ما فيه اي واحفظوا ما فيه من الوعد
والوعيد والثواب والعقاب لا تغفلوا عنه وهذا ذكر بالقلب بعض
بدل ياد كنيد يا دل ها بشنيد ثواب وعقاب را وعظها را فراموش مكنيد
قوله تعالى لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ اي من العذاب
والسخط ومعتزله كويند كه آيت دليل است كه نيهيد را شان كرامت
ايشان بود تا شما پيدا كشت چه اكر بهر قبول ايمان قهر كرام
توقف كرديم لا انم ايدی لا خدای جل جلاله جبر كردن بر ايمان والجبر
على الايمان لا يجوز وايمان المجبور غير مقبول الجواب قلنا كان
هذا اكراها على الايمان لا اجبارا واكراه على الايمان يجوز والجبر
لا يجوز هنا لان الجبر يسلب الاختيار كالة المرض والموت والفقر

بنده در ایمان مجبور گشت الجرم و ما اختیار نیست والاكراه لا يسلب
الاختيار ولكن يسلب عنه الرضا لا غير قوله أفأنت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين هذا منسوخ بآية القتال قوله تعالى
ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ
پس بر کشتید از بران بعد از پیمان واگر نه فضل و رحمت
خداوند بودی بر شما هر آینه بودید از زیان کاران قوله ثم توليتم
کوه بر سر دیدند قبول کردند کتاب را چون کوه برفت
بر کشتند قوله ثم توليتم اي اعرضتم من بعد ذلك اي من بعد قبول
الميثاق والكتاب لكنتم من الخاسرين اي الذين اهلكوا انفسهم
بالرجم ذلك وخسران مبين و شرح خسران یاد کردیم انجا که گفت
وينقضون عهد الله الخاسرين قوله فلولا فضل الله
عليكم ورحمته دليل على انهم خرجوا عن ان يكونوا خاسرين بما فضل
الله ~~عليكم ورحمته~~ وما له عليهم ورحمهم ولكن ان منت وفضل كت
اغا باز کردید بعد اعراض فلولا فضل الله عليكم ورحمته
برد الجبل عنكم وامهالكم واتمامكم الحياة ثم بعد ان توليتم والا رفع
الجبل عليكم فصرتم كافرين خاسرين وقيل فلولا فضل الله عليكم ورحمته
يعني لولا ايمانكم بالله الذي هو فضل من الله ورحمة به عليكم لكنتم من
الخاسرين وايمان هرچند باختيار و فعل بنده است بفضل رب است
كما قال الله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان الآية بل الله يمن عليكم
وقوله لكنتم لام جواب لولا است وقوله فضل الله رفع بلولا والكلام
بعده قوله لولا يكون مرفوعا عند البصريين قوله عز وجل
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي
السَّبْتِ بدانستید واستعنت دانستند انکسانی که از حد
در گذشتند از شما در روز شنبه بکرفتن ماهی گفتیم ایشان را که باشید

کیتاب و نومیدان از رحمت من نظر بایات اول خبر دهی از فضل و منت
خود بر مومنان ایشان با مداد او با خبر عذاب از بعد نقض میثاق
با توبه کردند نکشتند از جمله زیان کاران و برین این تنبیه کرد
ایشان بتحقیق این آیت اول خبر دهی و این اصحاب سبت قومی بودند
از بنی اسرائیل بزمان داود صلوات الله علیه سلام نهی کرد
ایشان از گرفتن ماهی روز شنبه ایشان را خلاف کردند عقوبت
کرد ایشان را و بعضی از قصه ایشان تا تغیر این آیت معلوم تو گردد ابن
عباس گوید رضی الله عنهما قصه اصحاب سبت آنست که بزمان داود
علیه السلام جماعتی از بنی اسرائیل در زمینی بودند در شهری که او را ایله
گویند براه دریا قلزم نزدیک مصر و درین شهر قریب هفتاد هزار
مرد بود چنانکه الله تعالی گفت واسألهم عن القریة التی کانت حاضرة
البحر حلال بود حلال الصید کردن ماهی و ایشان حرام کرده در روز شنبه
و این تخصیص بشنبه بدان بود که ایشان روز شنبه را اختیار کردند
خود را باختیار می آید که ایشان از حق تعالی روز آدینه اختیار کرده
بود و فرموده بود که هر امتی را از هفته روزی [illegible] عبادت را داده
جهودان روز شنبه اختیار کردند و ترسایان روز یکشنبه و قوم ابراهیم
علیه السلام روز دوشنبه چون جهودان اختیار [illegible] رد کردند روز
شنبه را اختیار کردند [illegible] اختیار ایشان روز شنبه را دشمن ایشان
کردانید گفت روز شنبه ماهی مگیرید انگاه الهام داد ماهی را تا بعضی
روز شنبه چندانی ماهی آمدی که روی آب نبودی و در روز دیگر
اندک آمدی [illegible] چنانکه گفت تأتیهم حیتانهم یوم سبتهم شرعا ویوم
لا یسبتون لا تأتیهم [illegible] ظاهر [illegible] ایشان
روز شنبه اختیار نکردند [illegible] در [illegible] بلاد [illegible]
گفته اند که بنده در اختیار ملک [illegible] و داشته بر [illegible] در
اختیار خود بود [illegible] مصطفی صلی الله علیه وسلم

حق جل جلاله بایشان را روز آدینه عطا داد و [illegible] بالامانت
عطا رب را قبول کردند بنی اسرائیل روز شنبه [illegible] کردند و ماهی
بگرفتند روز شنبه [illegible] رفتند روز آدینه شبانگاه دام [illegible]
و روز یکشنبه بر کشیدندی یا حظیره کردندی تا ماهی در آن حظیره
گرد آمدی [illegible] روز یکشنبه بگرفتندی [illegible]
کردند [illegible] خلاف اشکارا کردند [illegible]
[illegible] نهی ازان [illegible]
و خوردیم هیچ عقوبت نیامد [illegible] حال زنان [illegible]
ایشان ماهی میگرفتند [illegible] جمع کردند [illegible]
مردان بودند که ایشان بر فرمان بودند و ماهی نگرفتند [illegible]
از گرفتن باز می داشتند [illegible] میگفتند ایشان را [illegible] حرمة
ربکم و خالفتم امر نبیکم و تبعتم سنة آبائکم فانتهوا کیلا ینزل بکم من الله
العذاب جواب دادندی [illegible] فعلنا منذ سنین فما زادنا الله الا خیرا ولو
اطعتمونا لفعلتم کما فعلنا [illegible] چون فرمان ایشان نگرفتند [illegible]
ایشان نشنیدند گفتند [illegible] تا از میان شما بیرون [illegible]
برفتند و حصار [illegible] کردند گفتند [illegible]
شما آمد [illegible] چون مصلحان از ایشان جدا شدند عذاب [illegible]
جل جلاله در رسید یک روز بامداد برخاستند در حصار [illegible]
و [illegible] شنیدند [illegible] دیدند که از خانه [illegible]
[illegible] بوزینه [illegible] خود را می شناخت
[illegible] بوزینه خود را می شناختند میگفتند الم ننهکم عن ذلک
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد علمتم الذین
اعتدوا ای عرفتم الذین جاوزوا حد [illegible] ذلک

ظلمهم على انفسهم باصطيادهم الحيتان في يوم السبت فان قيل عرفنا
ان الذين اتخذوا الحيتان يوم السبت صاروا قردة والذين
امروهم بالمعروف نجاهم الله تعالى عن العقوبة فما بال الذين لم
ياخذوا الحيتان ولم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن اخذ الحيتان
ولكن سكتوا قلنا على هذا حكاية عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه روي عنه انه دخل عليه عكرمة يوما وكان عبد الله يقرأ هذه
الاية وهو قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
وكان يتفكر ويبكي فيها فقال له عكرمة ما ابكاك فقال يا عكرمة في هذه الاية
اقول اعلم ان الذين اعتدوا صاروا قردة ولكن الذين نهوا عن
ذلك نجاهم الله لامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فما بال الذين
سكتوا قال عكرمة رضي الله عنه هذا سهل ايضا انهم نجوا مع الامرين
بالمعروف فقال عبد الله فما الدليل على ذلك فقال لان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكرات فرض كفاية وفرض الكفاية اذا قام به
البعض سقط عن الباقين فاستحسنه عبد الله وامر له بجائزة
قوله في السبت اي في يوم السبت واصل السبت في اللغة الراحة
ولذلك النائم مسبوتا قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة
لاجسادكم وراية رد على اليهود فانهم قالوا انما سمي سبتا لان الله
تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام بدأ في يوم الاحد ثم
استراح في يوم السبت لانه عيي واستلقى على قفاه لعنهم الله لعنا وبيلا
قلنا انما سمي سبتا لانه لم يخلق الله تعالى فيه شيئا فخلا اليوم عن
الخلق فيه وقيل سمي سبتا لانهم نهوا عن الاصطياد في ذلك اليوم
فاستراحوا قوله جل وعلا **فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين**
قوله كونوا هذا امر تسخير وتكوين وترد في القرآن على وجوه امر
حتم وايجاب وامر اباحة كقوله تعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة
وامر رخصة واباحة كقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا وكلوا

واشربوا وامر تهديد ووعيد كقوله اعملوا ما شئتم وامر احياء وتكوين كقوله
كونوا قردة خاسئين قوله كونوا هذا امر تسخير اي كونوا قردة ومسخناهم
قردة ومراد ازين قلنا لهم اين نيست كه گفتيم ايشان را بقول كه بكنيد [illegible]
مراد آنست كه ايشان را گردانيدم چنان الا انكه درين وجه خبر دهد فقلنا لهم
موافقت لغت وعادت عرب است كه در عرف وكلام عرب خبر دهند از
خود همچنين بلند [illegible] و[illegible] كه امر خبر دهد كه چنين فرمودم
وچنين گفتم ازان جهت [illegible] جلالت وعظمت خود بذكر
امر خبر دهد وهذا خلاف قوله كونوا [illegible] لان امر تكليف واختيار
بخلاف قوله قل كونوا حجارة او حديدا فانه ليس بامر تكوين ولكن امر تعجيز
الخطاب ان صرتم حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيعيدكم الله تعالى
دليله انه لم يقل لهم كونوا حجارة بل قال قل كونوا حجارة لمن النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله بذلك ونظير قوله كونوا قردة يا نار كوني بردا
وسلاما اي كوناها بردا فجعلناها كذلك في [illegible] محل خطاب
تعالى بعد [illegible] ونظيره [illegible] انما امره اذا اراده ان يقول له كن
فيكون معنى [illegible] نيست كه تو [illegible] فيكون بلكه هرچه خواهيم كه باشد [illegible]
[illegible] كرده [illegible] جدا [illegible] بخطاب
قوله تعالى خاسئين قال الكرماني رحمه الله ان اهل اللغة قالوا الخاسئ
الصاغر المبعد المطرود كالكلب اذا دنا من الناس قيل له اخسأ
اي تباعد صاغرا [illegible] دور [illegible] قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون
وقال الله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا [illegible]
ومجاهد رحمه الله مسخت القلوب دون الابدان وهذا خلاف الا[illegible]
الظاهرة فانه قيل لليهود [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
اذا ابتلوا يا اخوة القردة وحسن بصري رحمه الله [illegible]
جل وعلا قوم داود عليه السلام [illegible]
[illegible]

عذاب می کند نه خواری مومنان را لکن بعد از ان گاه عقوبت در قیامت
چنانکه گفت بل الساعة موعدهم والساعة ادهی وامر قوله تعالی
فجعلناها نکالا لما بین یدیها وما خلفها
مر ایشان را کردیم مران کشتن را عبرتی مر انها را که پیش از ایشان
بودند و مر انها را که از پس ایشان بودند و پندی مر متقیان را
یعنی لعنت اعتدا را درحق لعنات پیشین نکال گفت و درحق این
لعنت موعظه گفت فجعلناها هذا الهاء یرجع الی القریة او الی
معنی المجعول الیه فجعلناها الفعلة اما المسخة او القریة او الامة
کلها محتمل قال ابن عباس والربیع رضی الله عنهما النکال عقوبة
فاضحة مانعة عن الاعتداء فجعلنا ما نکال عقوبتی است بازدارنده مر گناهکاران را
وعبرتی است مر بیننده را و شنونده را واصله من المنع والحبس ومنه
سمی النکول عن الیمین ای الامتناع وقد قال الله تعالی والله اشد
باسا واشد تنکیلا ای تعذیبا ویقال للقید النکل لما فیه من
المنع وقوله لما بین یدیها وما خلفها قال ابن عباس رضی الله عنهما
ما بین من القری وما خلفها من القری لانه کان قدام ایلة
وخلفها قری وعن قتادة رضی الله عنه قال ما مضی من الناس کقوله
تعالی ما یعبدون من بعدی ای من بعد موتی وقوله لما بین
یدیها ای لمن بین یدیها عظة لمن بعدها من العذاب من الناس
ولمن خلفها من الامم الماضیة التی تاتی بعدها قوله تعالی
وموعظة للمتقین ای لمن بعدهم الی یوم القیمة
من الامم الماضیة التی تاتی بعدها قوله تعالی واذ
قال موسی لقومه ان الله یامرکم
ان تذبحوا بقرة ترا یاد کن یا محمد که گفت موسی
مر قوم خود را که هر اینه حق جل جلاله می فرماید شما را که بسمل کنید
ماده گاوی را گفتند که افسوس می کنی با ما موسی صلوات الله علیه

کفت تخذینی می اند چسیم کا بایشان از جاهلان نظم ایت اول اجابت است ...
مردمان داوود را ... درحق ماهیان و این آیة اجابت ... موسی را ...

وسلم علیه درحق بقره تا گفتند اتتخذنا هزوا و بعد ازین خبر داد
ثم قست قلوبکم من بعد ذلک بالمخالفة لامر موسی صلوات الله علیه وسلامه
بعد ازان تعالی خبر داد مر مصطفی را صلی الله علیه وسلم تسلی دل وی را تا
که این اهل کتاب فرزندان قومی اند که بدان ایشان مر موسی را علیه السلام
بیازردند لاجرم فرزندان ایشان ترا بیازارند چه عجب داری و بعضی این
قصه و کیفیتم تا تفسیرات معلوم شود ملاء کرده محمد بن کعب القرظی
رحمهما الله که خدای جل جلاله مر موسی را خبر داده بود در ان وحی
که هر کس را تودیت داده بود که کشته یابند در بنی اسرائیل مر ان
وادعه و از حیث بیاید زمین بپیمایند هر کدام دیه که کشته بود
نزدیکتر بود کشنده را از انجا طلب کنید از وی باید قصاص کنید و اگر
نیابید پنجاه تن را از اصحاب خطه سوگند دهید هر یکی را بالله ما قتلنا
ولا علمنا له قاتلا چون سوگند خوردند دیت بر عاقله ایشان
واجب کنید مراد ازینها واین حکم معروف مجتهدین در شریعت ما باقی است
وحکم تودیت هم چنین بوده است در بنی اسرائیل مردی بود ... در
بنی اسرائیل نام وی عامیل توانگر بود وی را برادرزادگان عم بودند درویش
هر یکی می خواستند تا وی بمیرد و مال وی میراث گیرند دیر می مرد
وی برادرزادگان بودند و بکشتند طمع مال وی را و بردند این عامیل کشته را
میان این دو دیه بنهادند و کشندگان او نزدیک موسی صلوات
الله وسلامه علیه خصومت ساختند که عم ما را عامیل را کشته اند
فلان جا موسی علیه السلام ان جای بپیمود و بیکی دیه نزدیکتر
بود کشندگان را از ایشان طلب کرد بیافت حکم قسامت بر ایشان راند
چون سوگند خوردند دیت بر ایشان واجب کرد گفتند ما را دیت
می باید خواهر با دیگری دعا کن و از خداوند تعالی بخواه تا کشنده را
پیدا کند چون از موسی صلوات الله علیه و سلامه طلب کردند موسی
علیه السلام از خدای تعالی بخواست خدای جل جلاله بفرمود موسی را

علیه السلام که بگوید شان را که گاوی بکشید و پاره از آن گوشت گاو بکشته
زنند یا دم یا جای دیگر کما هو الاختلاف فیه و کشته زنده تا دعوی زنده
گردد و بگوید که مرا که کشت موسی علیه السلام خبر داد شان را که خدای تعالی
چنین میفرماید این چیزی شنیدند از قیاس دور دانستند مردمان
باید خاطر بردند و بعضی از ایشان بعقل ناقص نمی بودند و دلیل
بر این بود که احکام توریت همه مسطور بود تا در آن اهل
و بیابند توریت ایشان را علم استنباط نبود گفتند موسی را صلوات
الله علیه و سلامه اتتخذنا هزوا جواب داد اعوذ بالله ان اکون
من الجاهلین [illegible] بیان که در آیت تقدیم و تاخیر معنی
حاصل است **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا** ای
اختلفتم و تدافعتم فیها فسألتم موسی فقال **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ**
أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً میکنید که بکشید [illegible] و اختلاف
کردید در دعوی هر کسی از خود دفع کردید و موسی علیه السلام
بپرسیدید که چه باید کرد تا این کشته زنده شود خبر داد
شان موسی حق [illegible] فرمان که بکشید ماده گاوی را [illegible] زنده
شود [illegible] که [illegible] بود که موسی صلوات الله علیه و سلامه
بکشتن گاو فرمود شان [illegible] نکرد که چه کنید تا کشته زنده شود
و فی الآیة دلیل علی هذا قوله تعالی **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ**
أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً [illegible] خبر کرد بیان [illegible] که چه کنید ایشان
گفتند که [illegible] خدای تعالی [illegible]
تا کشته را زنده کند [illegible] کشتن چه بود این اتتخذنا هزوا
[illegible] معنی گفتند [illegible] بود که خبر داد [illegible] بود شان [illegible] کنند
تا کشته زنده شود کما قال الله تعالی **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ**
بِبَعْضِهَا و لیکن از عقل ایشان دور [illegible] که پاره گوشت از کشته
بر کشته زنند زنده شود گفتند اتخذنا هزوا بهر حالی که بوده است

خبر دوست باید [illegible] آن اخبار اتتخذنا هزوا از استفهام و جاهل
قوم موسی بوده است و بعضی از علما گفته اند که این از ایشان کفر بود
که موسی را [illegible] نسبت کردند [illegible] کرده اند گفته اند
[illegible] بودند در اخبار موسی از خدای عز و جل [illegible] حضرت خدای
عز و جل کافر شدند و لیکن ظاهر آنست که این از ایشان جهل و حماقت
بوده است [illegible] طاعت داشتند و [illegible] کردند از موسی فرموده
شان قوله هزوا المهزوء اللعب المازح اللاعب الجاهل قال
موسی اعوذ بالله ان اکون من الجاهلین فیه دلیل علی ان
قول الانبیاء حجة ولا یجوز علیهم القول بغیر حجة وان الاستهزاء بامر
الدین من اعظم الکبائر الا تری کیف تعوذ بالله من ان یرتکب ذلک
قوله اتتخذنا هزوا ای اتهزأ بنا [illegible] هرجا [illegible] مصدر
[illegible] مصدر [illegible] بود چنانکه گفت
افنضرب عنکم الذکر صفحا یعنی افنصفح عنکم بالذکر صفحا کذلک
هاهنا قوله اعوذ بالله ان اکون من الجاهلین یعنی ان الجاهل
الذی لا یعرف عاقبة العود وانا اعرف عاقبة هذا الامر وقیل
المستهزئ الذی یکون کلامه عبثا وفیه دلیل علی معجزة نبینا صلی
الله علیه وسلم فانه اخبر عن قصة لا یعرفها الا قارئ الکتب وکان
امیا لا یعرف الکتابة قوله تعالی **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ**
يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ [illegible] گفتند بخوان از بهر ما خدای خود را تا
بیان کند ما را چیست این گاو [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالی **ادْعُ لَنَا رَبَّكَ** [illegible]
[illegible] عن الجنس [illegible]
هنا [illegible] وکذا اذا کان المراد به سوال الصفة [illegible]
کیف [illegible] ان جوابه احمر او اصفر [illegible] سواله

لم يكن غير الجنس لانهم عرفوا البقرة فلهذا قال طابق الجواب ما هو انما
سوف كيف انه كيف هذه البقرة التي فيها هذه الاعجوبة التي يحيي
الله تعالى الميت بضرب بعضها عليه فاجيب بسؤال عن الجنس وكيف
هو سؤال عن الصفة ولم يجب بسؤال عن الحال قال ابن عباس
رضي الله عنهما لو عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها لاجزأتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم پس موسى گفت بخواه از خداي
عز وجل تا بيان كند ما را تا اين گاو چگونه بايد وچند ساله بايد
قوله تعالى **لا فارض ولا بكر** قال ابن عباس ومجاهد رضي
الله عنهما الفارض الكبير [illegible] وقتادة والهرم رضي الله عنهم
الفارض الهرم يقال فرض يفرض فروضا من الهرم وفرض
يفرض فرضا من المرض وعن ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهما البكر
الصغيرة التي لم تلد والعوان الوسط بين الصغيرة والكبيرة
يتصرفوا في هذا ولكن استوهنوا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما لونها صفراء او حمراء او بيضاء او سوداء قال موسى هو ان الله علم
وسل العوان الله تعالى يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر
الناظرين اي موضع الصفرة وبه قال ابن عباس رضي الله عنه
وراحة وعن الحسن رضي الله عنهما صفراء اي سوداء وقال انه
لان الوبر يصف [illegible] ابل السواد لانه تخالط سواده صفرة ولا يصف
البقرة ولان الوصف لا يصف السواد بالفقوع انما قال اصفر فاقع
واسود حالك قوله تسر الناظرين اي هذه البقرة في الحسن
يسر من نظر اليها گفتند تا دو سال دانستيم لون چگونه بايد بگوي
بخواه از خداي عز وجل تا بيان كند موسى گفت خداي ميگويد
اين گاو بايد زرد خوش رنگ لون او خوش آيد مر بيننده را
[illegible] گاو بدين [illegible] وگفتند ادع لنا ربك يبين لنا ما هي عاملة ام غير
عاملة چگونه گاو بايد كار كرده يا كار نا كرده ان البقرة تشابه علينا

وسل [illegible] اوصاف اين گاو كه فرمود ما را [illegible] عز وجل
بشك افتاديم قوله تشابه علينا ولم يقل تشابهت علينا اخفش
بصري ميگويد رحمه الله كه هر جمعي كه در واحد وي ها بود چون بقرة
وتمرة وشعيرة نعت آن جمع را بتذكير وتانيث يكند وبالتذكير
اغلب كما قال الله تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد وقال
كانهم اعجاز نخل خاوية وايشان بتانيث ياد كرد وقال ايضا
كانهم اعجاز نخل منقعر بتذكير ياد كرد وقيل التذكير يرجع الى
اللفظ والتانيث يرجع الى المعنى كلمة البقرة [illegible] قوله
تعالى **وانا ان شاء الله لمهتدون** ولن
خداي تعالى [illegible] تعريف
وبيان قال ابن عباس رضي الله عنه لو لم يستثنوا لم يهتدوا وانا
ان شاء الله لمهتدون ولا لما اطلعوا على قاتله وقيل انا ان شاء الله
لمهتدون اي على هدى في استقصائنا في العلم من اوصاف
البقرة اي نرجوا انا لسنا على ضلال فيما نفعل من الاستقصاء وقيل
وانا ان شاء الله لمهتدون الى القاتل اذا وصفت لنا هذه البقرة
قوله تعالى **قال انه يقول انها بقرة لا ذلول**
تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة
موسى گفت صلوات الله عليه وسلامه كه خداي ميگويد [illegible]
[illegible] نه گاو كرده [illegible] ونه گاو كرده [illegible]
ام [illegible] مسلمة لا شية فيها اي [illegible] سلامت از همه عيبها
[illegible] لا ذلول اي غير مذللة بالاثارة الارض وسقي الحرث
وعن الحسن رضي الله عنه قال لا ذلول اي وحشية من الالوان
لا يخالط لونها لون آخر قال النبي صلى الله عليه وسلم مسلمة من
العيوب وقال ابن عباس رضي الله عنه لا شية فيها اي لا عوار
فيها [illegible] لون الصفرة ومراد [illegible] كار نا كرده بود [illegible]

کار کرده خالی مانده از عیبی یا علامتی که از کار در وی نشانی بود
قوله تعالی **قالوا الآن جئت بالحق**
الآن آوردی راستی بیان کردی نشان وی خواستند که بگفتند قوله الآن
ای الآن تحققت لنا وصف هذه البقرة انها بقرة صفراء عوان
لا فارض وهی وحشیة لا تثیر الارض ولا تسقی الحرث مسلمة
من العیوب ونراها وهی عند فلان عرفناها نشتریها منه وتذبحها
ایمانا بالامر الله تعالی وقیل الآن بینت لنا انک جئت بالحق والجد
وما کنت هازلا ومن قال یکفرهم بقولهم اتتخذنا هزوا فقد امنوا حیث
اقرّوا انه صادق فذلک غیر هذا بدین وصف کاو در دنیا یکی بود
و آن از آن یکی بود که مادر و پدر او نیکو بود و این پسر بلیست
رفیقی هیزم آورد کی بفروختی و پدرش مرده بود و مادرش
برجای مانده یک نیمه بود آن بهر صدقه کردی و یک نیمه بهر مادر دیگر
نفقه کردی و این پسر منکی شنید در بنی اسرائیل کاوی بدین
وصف کجاست تا بهر بها که خواهد بخریم بر مادر بگفت ... و گفت
گوسالۀ پدر که مرا است از ان پدر میراث مانده بدین صفت بدان
مرغزار اندر وانده ایم و طلب کن اگر بدنی پی بود خدای جل جلاله
بوی رسانید بر صفت مرغزار بانگ کرد آن کاو بیامد و صف کرفت
و آورده بخانه بنی اسرائیل بردند و بیع کردند و خریده خواستند گفت
نفروشیم تا نخست از مادر دستوری خواهیم آن بخانه مادر را خبر دادند گفت
گفتند هر لبو دینار دهیم بفروش در آن مادر را خبر دادند ... در
هر لبو دینار کردند بخانه آن مادر خبر بود پسر رفت آن و گفت
وایشان زیادت می کردند و شتاب میکردند و وی حرمت مادر نگاه می
داشت تا او بسیار بها وی بود بیست مین کاو بدند مادر بدل ...
دستوری خواست دستوری داد بفروخت بهای مقتول بخریدند فذبحوها
بسمل کردند وما کادوا یفعلون و نزدیک بود که نکردندی قوله تعالی

وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فیها ... و گفتید
که یکدیگر نبی را بیع عاملی بن ... را حیلها واختلاف کردید در وی
و هر کدام می از خود دفع کردید و بر یکدیگر انداختید چه اگر مقرّ می
شدید قصاص بودی ... منکر می شدید ... والله
مخرج ما کنتم تکتمون خدای عزّ و جلّ بیرون آرنده است
بعضی آشکارا کننده است آنچه پنهان می داشتید و سبب نزول این آیت
است اهل کتاب این قصه بقره از کافران پنهان می داشتند و می
گفتند ... قیامت نیست و بعث نیست ... کافر کاین در حق
این حال خدای عزّ و جلّ گفت ویقولون للذین کفروا هؤلاء
أهدی من الذین آمنوا سبیلا واین حدیث مصطفی را می گفتند
صلی الله علیه وسلم فانزل الله تعالی هذه الآیة فقال والله
مخرج ما کنتم تکتمون وانما کتموا هذه القصة لان فیها حجة علیهم
باخبار الموت وکان من حق الکلام ان یتقدم قصة القتل ...
علی قصة البقرة ولکن فی الآیة تقدیم وتاخیر علی ما ذکرنا وقال
بعضهم ان کانت هذه ... وقت ذکر الله تعالی بعض
قصة البقرة قال النبی صلی الله علیه وسلم اصحابه ثم امروا بذبح
البقرة فانزل الله تعالی هذه الآیة وقوله فادارأتم فیها
ای فی النفس وذکر بعضهم فقلنا اضربوه ذکره مذکرا لانه ینصرف الی
معناه ومعناه قوله تعالی **فقلنا اضربوه ببعضها**
گفتیم بزنید کشته را پاره از تن گوشت و اختلفوا فی ذلک البعض
قال ابن عباس وعکرمة رضی الله عنهما هو الفخذ وقال السدی هو
الغضروف وهو البضعة التی بین الکتفین وقال ابوالعالیه
رحمه الله علیه امرهم موسی علیه السلام بعظم منها علی المقتول وهو
قول ربیع بن انس رحمة الله علیه وقیل ضربوا بالذنب وقیل ضربوا باللسان
والصحیح ان الله تعالی امر بضرب بعضها ولم یبین العضو فلا ننشغل

فقال الله تعالى اذ قال موسى صلوات الله عليه وسلامه لقومه
كذلك يحيي الله الموتى هم چنين زنده كرد اينك خداوند جل جلاله
مردگان را چنانكه اين كشته را بگوشت گاو زنده كرد تا بجا مضر الحي
وهو قوله فقلنا اضربوه ببعضها فضربوه فاحياه الله تعالى چون
زنده شد جز دو نام قتلني ابنا عمي لاجل المال [illegible] بردند
باره بر عاميل در وقت عاميل زنده شد و بنشست وخون از كنار
ويحه ميرفت وگفت مرا برادران عم من كشتند طمع ميراث مرا تا مال
من گيرند اين بگفت ودر همين وقت فرو افتاد و بمرد چنانكه شد
بانكه بود وقفال گويد رحمه الله عليه قام فقال قتلني فلان وفلان وعاد ميتا
كما كان ثم حرم القاتل الميراث عقوبة لم ينسخ توريث القاتل من
ذلك الوقت على ما قال صلى الله عليه وسلم لا يرث قاتل بعد
صاحب البقرة وهو قول عمر وعلي وابن عباس وسعيد بن جبير
وعروة والشعبي رضي الله عنهم وقال بعضهم كان المقصود في احياء
عاميل المقتول عقوبة لابني عمه لانهما قتلاه لاجل المال كما امر الله
تعالى بذبح البقرة والتشديد عليهم لينتقصوا البقرة فوصف لهم ما
ذكرنا ليذهب مال المقتول في ثمنها فيحرموا من الميراث اذا
كان الله تعالى قادرا على ان يخبر موسى عليه السلام بالقاتل
وجب لهم ما بذبح البقرة دل على ما ذكرنا وقال بعضهم امروا بذبح
البقرة لعبادتهم العجل تخصيص كشتن گاو از ان بود كه ايشان
گوساله پرستيده بودند وهرچند توبه كرده بودند دوستی گوساله
بعضي را هنوز در دل مانده بود كما قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم
العجل يعني مردمان بكشتن گاو تا بدست خويش بكشتند دوستی
[illegible] تا بدانند كه چنين چيزی
خدا را نشايد [illegible] يجب ان يعلم ان موسى صلوات الله عليه وسلامه
لم يامرهم بضرب بعض البقرة على المقتول وهم بضرب [illegible] ولا احياه

كما احيا سائر الموتى بغير واسطة فيما المشهور كيلا ينسب الحيلة
من السحر اذا احياء الميت بضرب الميت ليس بعيد من السحر وذهم
جهالهم كما اتهموه في احياء العصا حتى قال فرعون اللعين انه
لكبيركم الذي علمكم السحر وقوله كذلك يحيي الله الموتى تنبيه
مر بني اسرائيل را بر فايده عظيم يا ايشان چون زنده شدن عاميل
بديدند وايشان را [illegible] خاطر بود تنبيه كرده شان را ازانكه تعالى [illegible]
هم چنين زنده كند كه اين يكي را بديدند [illegible] زنده كردم در حكم
كذلك بر معنى اين است كاف اول تشبيه را است [illegible]
وكاف آخر خطاب بني اسرائيل التعريف را وكاف اول تشبيه [illegible]
احيا عاميل زنده شد فان قيل اي فايدة في هذا الخطاب لبني اسرائيل
وهم كانوا معترفين بالبعث الجواب بلى كانوا معترفين ولكن من حيث
[illegible] واتباع الرسول لا من حيث المعاينة والمشاهدة فاذا عاينوا
ذلك وشاهدوا ازدادت لهم يقينا وانتفت الشبهة وانقطع الخواطر
التي لا تخلوا عنها المستدل كما في حق ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
حيث قال رب ارني كيف تحيي الموتى على ما بينت يكون هذا حجة على
المشركين في اثبات البعث فهم كانوا يرجعون الى اهل الكتاب في كثير
من الاحكام والمسائل فذكر الله تعالى ذلك لئلا يمكنهم ان يلتقوا
او يعتبروا وقال ابو سهل الصعلوكي رحمه الله عليه كذلك يحيي الموتى
لم يرد به احياء النفوس وانما اراد احياءها اماتوا وكتموا من نعت
النبي صلى الله عليه وسلم ومن الاحكام كالرجم ونحوه فذكر الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى ويريكم اياته
لعلكم تعقلون [illegible]
خود [illegible] رحمه الله عليه ويريكم اياته اي

مصطفی نیست بر ما قبل بلکه ابتدا کلام است معناه ویریکم آیاته
التی معاشر العرب فی محمد صلی الله علیه وسلم بما یخبرکم به من علم
الغیب الذی لا یجوز ان یعرف الا بالخبر عن الله تعالی ویریکم لعلکم
تعقلون ای لکی تفهموا وتقبلوا ما یدعوکم الیه ویجوز ان یکون
المراد من قوله ویریکم آیاته کما اریکم احیاء القتیل ویجوز ان یکون
جمیع آیاته من اول مبعث موسی صلوات الله علیه وسلامه الی
آخره من الید البیضاء والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم وفلق البحر وغیرها لعلکم تعقلون نبوة
موسی علیه السلام وان ما جاء به حق ثم الآیة فی القرآن علی
وجوه یجیء بمعنی العجب کما قال الله تعالی ویریکم آیاته قال ابو عبیدة
رحمة الله علیه ویریکم عجائبه یقال فلان آیة من الآیات ای
عجب من العجائب ویجیء بمعنی العلامة قال الله تعالی فیه
آیات بینات ای علامات واضحات وکقوله رب اجعل
لی آیة ای علامة قال آیتک الا تکلم الناس ای علامتک ویجیء
علی غیر طریقة ابنا فیه یعنی چیزی بود خلاف خود کما قال
الله تعالی وجعلنا ابن مریم وامه آیة فواید این آیه فایده اول
این ما را آنست که بجمع دنیا حریص نکنی که عامیل را از بهر طمع
دنیا بکشتند وقال صلی الله علیه وسلم مت فقیرا ولا تمت غنیا دیگر
فایده آنست دوستی دنیا را در دل جای ندهی که کشندگان عامیل را
از بهر دوستی دنیا کشتند وتو بدروغ وخیانت وآزار مومن
بسبب دوستی دنیا افتی دیگر فایده آنست شکر کنی خدای را عز وجل
که دست وپای ترا از آنک تو دست ببستی نه درازت نکند وابن حکم را
منسوخ نکرد تا بقیامت دیگر فایده آنست چون این قصه برخوانی
بابرخوانی عقل فا فرخود را شکر کنی که ایشان را از بهر نقصان
عقل ایشان وعجز بوسه می بایست تا میدانند وعجز ما حشی

کاحیاء القتیل وفلق البحر وانزال المن والسلوی وچون یکساعت
نمی دیدند مرتد می شدند ولدین معنی بود که حمر بر ایشان حرام نبود
که تاثیر حمر در ازالت عقل است وایشان را استنباط علم واستعمال
عقل نبود وباز حمر برین امت حرام شد که ایشان مستنبط علم بعقل
بودند کما قال الله تعالی لعلمه الذین یستنبطونه منهم دیگر
حقیقی دانست که پیدا ... خدای را جل جلاله ورسول او را صلی
الله علیه وسلم وشکر مر او را بدین نعمت عقل کامل که داد ما را قوله
تعالی ثم قست قلوبکم من بعد ذلک ای
من بعد ذلک تراجاء فهی کالحجارة او اشد قسوة
ای پس سخت شدند دلها شما از پس آنکه زنده کردم عامیل را که دلها
بسختی چون سنگ است وبیز سختتر از سنگ واز سنگها سنگ است که
بشکافد ازو جویها روان واز آنها هست که بشکافد وبرون
آید ازو آب واز آنها هست که فرود گردد از بالا بنشیب از ترس خدای را
عز وجل که نیست حق جل جلاله غافل از آنچه میکنید سبب نزول
این آنست که عبد الله بن عباس رضی الله عنه میگوید که چون عامیل
زنده شد وقال قتلنی ابن اخی ثم مات فقال الحارث والله ما قتلته
فقال الله تعالی ثم قست قلوبکم من بعد ذلک خطاب هر چند
غریبان مصطفی صلی الله علیه وسلم راست ولیکن مراد قاتلان
عامیلند ولیکن چون فرزندی ایشانند بدیشان بود خطاب بدیشان
کردن روا بود که خطاب با کسی بود ومراد کسی دیگر کما قال الله تعالی
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا کریما وقل رب ارحمهما
کما ربیانی صغیرا خطاب هر چند که مصطفی راست صلی الله علیه وسلم
ولیکن مراد مومنان اند بدلیل آنکه ایشان را کفتن وبر ایشان
مادر وپدر رب ارحمهما کما ربیانی صغیرا ثم قسوة القلب من ثلثة
اشیاء طول الامل ونسیان الذکر وکثرة الشهوات وصلاح

الكفار وقال ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون
فجعل طول الأمل سببا لقساوة القلب وقال علي رضي الله عنه القلب
اذا قسا لا يبالي اذا عصا وقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة اي
بدان از قسوة دلها كافرانرا بسنگ مانند كرد بسختي وآهن بدين
مانند نكرد ومعلوم است كه آهن بنزديك از سنگ سخت‌ترست وليكن
لو نرم اگر آهن دمعور نرمي بذيرد تا بركوبند والثاني ان
الحديد والصفر متقوم والحجر غير متقوم وقلب الكافر غير متقوم
فلذلك شبهه بالحجر وبعضي گفته‌اند كه خداوند تعالى دل كافرانرا
بحقيقت بسنگ مثل نكرده است بلكه مستحق آن سنگ مثل كرده است زيرا
يعني كه گفت او اشد قسوة فاشد من الحجارة غير الحجارة
انگاه روا نبود كي يك چيز كالحجارة بود در يك حال وهم روي اشد
من الحجارة في تلك الحالة كاجتماع الضدين المتغايرين در يك
چيز در يك حال روا نبود ولكن معنى آنست كه اين حجارة از بهر معرفت
تا ياد كرده كه در عرف عادت خلق آنست كه سخت‌ترين چيزها
قيمت سنگ است وبوكي مثل كرد در سختي چيزها مانند كرد دل كافرانرا
بدانچ سخت‌ترست بنزديك شما باز خبر داد از آنچ حقيقت حال است
گفت او اشد قسوة يعني كالحجارة فيما عندكم او اشد قسوة فيما
عند الله وهذا كما قال الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
قربه الى افهام الخلق ثم سلبه عن افهام الخلق ثم سلبه بقوله
او ادنى كذلك ههنا وقال بعضهم او اشد قسوة اي واشد قسوة
او بمعنى بل ويجوز ان يكون بمعنى الواو ولكن وقتي ... كالحجارة
في وقت واشد من الحجارة في وقت وقال بعضهم هذا
في تخصيص بعض قلوب بعضهم كالحجارة وقلوب بعضهم كالحجارة اقسى
من الحجر وقوله اشد رفع باضمار هي اشد قسوة فكان خبر
المبتدأ محذوف وروي كرات رجلا تبع رجلا سبعماية فرسخ ليسأله عن

مسايل فقال المسؤل بسيار رنجي وبيخ ديدي بياد مسلها فقال السايل انما
الشيخ انا صاحب [illegible] فاغذر نجي ثم سال ما اثقل من السموات
والارض فقال البهتان على البريء قال الله تعالى سبحانك هذا بهتان
عظيم ثم سال ما اوسع من السموات قال الحق يعني طاعة الله
ورسوله خواهي بزبان طاعت كن خواهي بتن خواهي بظاهر وخواهي
بباطن هر جا كه خواهي بهر وقتي كه خواهي ومعصيت را هر جايي
فوات كرد قال فما اغنى من البحر قال قلب القانع قال فما ابرد من
الزمهرير قال بابك قدمتها من الصديق قال فما اذل فا فقر من
اليتيم قال النمام اذا ظهر فعله قال فما اشد واصلب من الحجارة قال قلب
الكافر قال الله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة قال فما الحر
من النار قال حرص الحريص قوله تعالى وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار ياد صفت كرد
خداوند جل وعلا كه سختي دل كافران از سنگ سخت‌تر بجهة معني
كه گفت از سنگها سنگ است كه از وي جويها روان مي‌شود واز دل
كافر هيچ نفع بنايد وهيچ ترس ونرمي حاصل نايد بعضي ايدرا بر عموم
راندند اند بر سنگها عالم كه از وي جويها ورودها مي‌رود وبعضي
خصوص راندند اند بر سنگ موسى صلوات الله عليه والسلام والانهار
جمع نهر والنهر اسم للسعة قال الحرث فتقها اي وسعت شقها
قوله تعالى وان منها لما يشقق له يتصدع
باره باره شود فتخرج منه الماء القليل وقوله منه يرجع الى كلمة
ما قوله تعالى وان منها لما يهبط من
خشية الله بعضي بر عموم راندند اند وبعضي بر خصوص
راندند اند بر كوه موسى صلوات الله عليه والسلام بوقت مناجات
با خداوند تعالى وسوال ديدار كما قال الله تعالى فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا معنى آنست كه سنگ با سختي فرمان بردار

بود ازین گوشت و پوست کافر بظاهر بدین توحید در حد ای علی
و در قبول امر و نهی بدین سخت تر بکافر بدین استوار کی است
قال الغفار رحمه الله علیه یعنی ای بنقاد و بنزل الاان یتدحرج الحجر
فرو غلطیدن و یتحدر من اعلی الجبل الی اسفله و لکن ذکر
ذلک مثلا لانقیاد و قوله من خشیة الله لمن خشیة الله کلم
من و حرف یا هر دو از حروف صلات اند یکی از دیگر بدل ها
بود و المعتزلة لعنهم الله ینکرون الخشیة من الجبل و الحجر و ما اشبه ذلک
و یقولون ان الخشیة من صفات العلم و لا علم للجمادات لان
العلم انما یکون بعد تقدیم الحیوة و لا حیوة لها و الجواب قلنا ان الله
تعالی اثبت الخشیة فی هذه الایة و فی قوله لو انزلنا هذا القرآن
علی جبل لرأیته خاشعا متصدعا من خشیة الله فنؤمن بذلک و لا
نشتغل بکیفیته و نثبت ما هو من ضرورات الخشیة فالحجر حجر
و لکن جز برعاقل و عالم صورت نشود کذا ذکر الغفار رحمه
الله تعالی درست اینست و ما تسلیم می کنیم که حیوة و علم شرط است
مر بودن خشیة را و کذا قوله فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا و لذلک
ینطق الله تعالی جلود الکفار یوم القیامة فیجعل لها علما
و عقلا و کذلک الجذع الذی حن بفراق النبی صلی الله
علیه و سلم و کذلک کان یسلم کل حجر علی النبی صلی الله علیه و سلم
و ابتداء المبعث فیقول السلام علیک یا رسول الله و کذلک بحث
الاجارة کف النبی صلی الله علیه و سلم و تکلمت الشاة المسمومة
مع النبی صلی الله علیه و سلم و نظایره کثیرة و هذا کله بعد اثبات
الله تعالی الحیوة و العلم فیها **قوله تعالی وما الله**
بغافل عما تعملون ما کلمة جحد الله تعالی لا ینام
و حقیقة دفعه با ابتداء بغافل خبر ما و محمد قرائت خبر حرف
باز کند مگر بدینجا یکی ما صفت اعمالهم و مالثا فی ما هذا ابتدا

و قوله عما تعملون قرأ ابن کثیر بالیاء ای لا یخفی علیه شیء من اعمالهم
فیجازیهم بها و قراءة الباقون بالتاء بالرد علی تاویل الایة مخاطبة
فیکون قوله عما تعملون خطابا للیهود **قوله تعالی**
افتطمعون ان یؤمنوا لکم رای محمد
اما امید می دارید که راست گوی دارند شما را این جهودان
نو ابنه بودند که بعضی از ایشان می شنیدند سخن خدای را باز می
کردانیدند او را از پس آنکه اقرار بودند مطلوا اشان می داشتند
که عیب کردانند افتطمعون ان یؤمنوا لکم یعنی هؤلاء الذین قست
قلوبهم من اولاد الذین سبق ذکرهم و سبب نزول ایة آنست که
مصطفی صلی الله علیه و سلم طمع می داشت که مکر بکروند و عطرای
می یافت و شنیدن ایمان ایشان خدای تعالی گفت انکار دل
در عجبی بدین وصف بودکی خبر دادم می طمع دارکی تا بکروند
افتطمعون الف استفهام است بمعنی جحد ایه لا تطمعوا فی
ایمانهم قوله ان یؤمنوا لکم لاجلکم کقوله فامن له لوط ای فاکر
بعضهم ایسهم الله من ایمانهم و هم جماعة باعیانهم کما قال قوله تعالی
و انذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون و قال بعضهم لم یؤیسهم الله تعالی
ملک قال ذلک علی سبیل الاستبعاد بعنودهم کما لا تطمع عبیدنا
لن یطلع بلا ذکا و هم غیر ما یعین عنه الا انه غیر مطمع فیه لجهله
فی الاوهام ثم اختلفوا قال بعضهم هذا خطاب النبی صلی الله علیه و سلم
خاصة و قد تخاطب الخاص بخطاب الجمع فی کلام العرب قال بعضهم
هذا خطاب المسلمین جمیعا افتطمعون معاشر المسلمین ان
یصدقکم الیهود بما جاء به محمد صلی الله علیه و سلم ثم ییئس به
الیهود علی المسلمین **قوله تعالی وقد کان**
فریق منهم یعنی ان اهل کتاب که بیش مصطفی
بودند نعت مصطفی را صلی الله علیه و سلم بدل کردند خدای را که

عجب مدارید ای مؤمنان از عدم ایمان امت مصطفی را صلی الله علیه وسلم
یا بهائم انتظار این قوم اندک بودن ایمان کلام می شنیدند
موسی صلوات الله علیه وسلامه با مرتبه قوم خود و بدل کردند
و گفتند که خدای گفت جل جلاله [...] بتوانید کار کنید از
کتاب و لیکن نتوانید بمانید و این بعضی بودند از آن هفتاد کس
با موسی صلوات الله علیه وسلامه بطور رفته بودند این بر این
[...] دل مصطفی را صلی الله علیه وسلم و یاران او را بدین خوش
کرد و بعضی گویند که نزول این آیت در حق منافقان است [...]
بود که [...] منافقان بود از جهودان [...] تحریف کلام الله
جهودان بوده است و بعضی از جهودان در تفضیل خود بر امت مصطفی
صلی الله علیه وسلم بدین آیت حجت کنند گویند که در کتاب تعالی
که بودند ما کلام خدای شنیدند **قوله تعالی یسمعون**
کلام الله وجه تخصیص را بذکر خاص کرده دلیل شد
که سماع کلام بی واسطه بوده است که این و بعضی از کلبی حکایت
روایت کرده اند که او چنین آورده است که ایشان هفتاد مرد که با موسی صلوات
الله علیه وسلامه گفتند لن نؤمن لک حتی نری الله جهرة صاعقه
آمد و بسوخت ایشان چون زنده شدند بعد از موسی صلوات الله
وسلامه گفتند یا موسی ما را کلام حق بشنوان موسی گفت شما
[...] جامه پاک پوشید تا کلام رب شنوید [...] بشنیدند
کلام رب انی انا ربکم لا اله الا انا الحی
القیوم [...] و گرد شنیدند **اوصیکم بر**
الوالدین وان لا تسرقوا ولا تزنوا ولا
یظلم بعضکم علی بعض و لا تقطعوا
السبیل لا یشهد بعضکم علی بعض
نفلا [...] معتزلان گویند که این روا نبود که در کتاب این

دروغ

باطل کردن تخصیص موسی بود بسماع کلام رب **وقد قال الله**
وکلم الله موسی تکلیما قال الله تعالی
وکلمه ربه واما قوله **یسمعون کلام الله** لم یعنی
آنست که شنیدند از موسی توریت لا وجهنا کما قال الله تعالی
وان احد من المشرکین استجارک فاجره حتی یسمع کلام الله
و این کلام خدای از مصطفی صلی الله علیه وسلم و یاران او می
شنیدند از خدای تعالی وقیل یسمعون کلام الله ای یتلون
کلام الله بس این آیت دلیل آید جهودان [...] دلیل نقل
ایشان **قوله تعالی ثم یحرفونه من بعد**
ما عقلوه ای یحرفون التوریة وقال الربیع ومحمد بن اسحاق
رحمهما الله یعنی یسمعون الوحی من موسی ثم یحرفونه
من بعد ما عقلوه ای من بعد ما علموا تاویله وعرفوه وفهموه
یجوز ان یکون المراد منه تحریف الاحکام کما حرفوا حکم الرجم
ویجوز ان یکون فی حق هؤلاء الذین فی عصر النبی صلی
الله علیه وسلم ای کیف تؤمنون ایمان هؤلاء وفریق منهم
یسمعوا القرآن ثم حرفوا تاویله بعد ما عرفوه **قوله تعالی**
واذا لقوا الذین آمنوا قالوا آمنا
چون بدیدند [...] منافقان از اهل کتاب مؤمنان را گفتندی
ما گرویده ایم و چون تنها ماندندی با یاران خود بعضی مر
بعضی گفتندی این منافقان [...] میگفتید با ایشان از [...]
حق جل جلاله که آنکه کرده است و خبر داده است مر ایشان را از نعت
وصفت مصطفی صلی الله علیه وسلم یعنی حق پیغمبر [...] که در کتاب
ما ذکر محمد است **[...] بما فتح الله علیکم** ای بما
الله تعالی علیکم وحکم علیکم ومنه قوله تعالی ربنا افتح
بیننا ومنه سمی الحاکم فتاحا ومعناه بما حکم الله علیکم من الحکم

المیثاق فی کتابکم وهو قوله تعالی ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه **وقیل بما فتح الله علیکم** ای حکم الله علیکم من المسخ والعقوبة لآبائکم قوله تعالی **لیحاجوکم به عند ربکم** یعنی تا حجت کنند بر شما نزد خداوند شما یعنی مقر میایند که چون منکر شوید از بعد از اقرار ایشان بصاحب بر شما حجت کنند واین غایت جهل ایشانست که گمان بردند که با انکار ریشه از اقرار بره و در باب ایشان بود که انکار از پس از اقرار کفتند از مقر آید و باز منکر شوید ایشانرا بر شما حجت بود بقیامت والثانی وفیه احتجاج کم به عند ربکم ای فی حکم ربکم کما یقال عند ابی حنیفة رضی الله عنه کذا ای فی حکمه ومذهبه کما قال الله تعالی فاولئک عند الله هم الکاذبون ای فی حکم الله تعالی معنی وی چنان بود تا حجت نکنند بر شما باقرار شما بانچه خدای جل جلاله حکم کرده است وواجب کرده است بر شما در کتاب شما فیما اخذ علیکم من المیثاق فی کتابکم او جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه واین هر دو قول قفال رحمة الله علیه در تفسیر خود آورده است وبعضی گفته اند در این تقدیم وتاخیر است معناه اتحدثونهم بما فتح الله علیکم لیحاجوکم به عند ربکم یعنی یکدیگر را نهی کردند که خبر مدهید مومنانرا بانچه وحی کرده است خداوند جل جلاله بشما از وصف ونعت محمد صلی الله علیه وسلم که در کتاب شماست که حجت کنند بر شما وگویند چرا ایمان نیاورید وکتاب خود را چرا خلاف میکنید واین قول اولیتر است چه لفظ تقدیم وتاخیر در تاویل افلا کنیتم لیحاجوکم به در آن جهان افتد وایشان در آن جهان حجت کردند قوله تعالی **افلا تعقلون** ای انکم ان فعلتم ذلک علیکم الحجة علیکم ایشان نیست ایمان

خبر میکنید وقال الحسن البصری رحمه الله هذا رد علی قوله افتطمعون یعنی افلا تعقلون انکم تطمعون فی ایمان من هذا نعته وصفته قوله تعالی **اولا یعلمون ان الله یعلم ما یسرون وما یعلنون** یا نمی دانند این جهودان یا این منافقان اهل کتاب که خدای تعالی میداند آنچ ایشان پوشیده میدارند از قول وفعل واعتقاد وآنچ آشکارا میکنند از اقرار بزبان در میان یاران مصطفی صلی الله علیه وسلم قوله تعالی **ومنهم امیون لا یعلمون الکتاب الا امانی** از ایشان جهودان نا خوانندگان ونا نویسندگان کتاب اند که ندانند کتاب را مگر منابعت دروغ داران نویسندگان ایشان مگر در شک گمان قوله ومنهم امیون ای امی الذی لا یقرأ ولا یکتب عن ابن عباس رضی الله عنهما قال ومنهم قوم جهال علما لم یکتبوا کتابا بایدیهم وقالوا لقوم جهال هذا من عند الله وما اختلفوا ان غیر الکاتب والقاری من الکتاب هما ذا سمی امیا قال بعضهم لانه منسوب الی ام کانه باق علی الطبیعة التی ولدته امه علیها من الفراءة والکتابة وقیل منسوب الی الامة التی هم اهل الکتاب ولا هم اهل کتاب وکانها اضیف الی اهل ومصطفی صلی الله علیه وسلم امی بود واین از او نقص وعیب نبود هر چند دیگرانرا نقص وعیب است از آنکه امی او دلیل حق وصدق نبوت وی بود چه اگر امی نبودی جای تهمت وشک بودی که کتب پیشین میکرد وبا ما میگوید چنانکه خدای عز وجل گفت ولا تخطه بیمینک اذا لارتاب المبطلون خدای عز وجل او را امی کرد تا نفی تهمت را وقیل سمی النبی صلی الله علیه وسلم امیا لانه اعطی ام الکتاب یعنی الفاتحة وقیل لانه من

الّا هو علم القرآن قوله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني
قال ابن عباس وابو العالية رضي الله عنهما لا يعلمون الكتاب
لا يعرفون علم الكتاب بل يعرفون الاماني تخمينا على انها
[illegible] كتب وقد كانت فرقة منهم يسمعون كلام
الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون و [illegible]
وجاهلان وامثال [illegible] وكفت وهنهم اميون
لا يعلمون الكتاب الا اماني [illegible] في جمع امنية وفيها
ثلث اقاويل احدها الكذب كما روي عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه انه قال ما تغنيت منذ اسلمت اي ما كذبت
ما تمنيت [illegible] منذ بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ولا
[illegible] منذ قرأت القرآن وبه قال ابن عباس
رضي الله عنهما الاماني هو الكذب [illegible] الاحاديث المختلقة يعني
[illegible]
وايشان بتقليد [illegible] الله تعالى تمنى اذا قرأ والامنية
القراءة كما قال الله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
اي في قراءته وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدح عثمان
بن عفان رضي الله عنه

شعر

تمنى كتاب الله اول ليله
وآخره لاقى حمام المقادر

والحمام الموت [illegible] والثالث ان الاماني يعني المنية
والمراد كما قال الله تعالى [illegible] اي [illegible] في المنية
فمعنى الآية لا يعلمون الكتاب الا ما يخبرهم احبارهم [illegible]
اي [illegible] من دخولهم الجنة باقامتهم على دينهم [illegible]
قوله تعالى **وان هم الا يظنون** اي وما هم الا الظانين
في هذا [illegible] وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال [illegible] الاحاديث

النبوة محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال الاخفش رحمه الله عليه
لا يعلمون الكتاب الا اماني قال هذا استثناء منقطع بمعنى لكن
لان الاستثناء ليس من جنس المستثنى منه فكان منقطعا منه
والنحويون يقولون كل موضع يحسن فيه الا لكن يكون استثناء
منقطعا لا يعلمون الكتاب لكن يتمنون اماني قوله تعالى
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
[illegible]
[illegible]
[illegible] بحسب [illegible] قيل الويل [illegible]
او عقوبة العذاب لمن يكتب الكتاب يعني الكتاب التورية محرفا
[illegible] بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
[illegible] كلام الله تعالى فويل لهم مما يكتبون [illegible]
من حطام الدنيا [illegible] محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى **فويل لهم مما**
كتبت ايديهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الويل جبل في جهنم وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الويل واد في جهنم لا
يصل الكافر اليه الا بعد اربعين خريفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال الويل واد في جهنم لو سيرت فيها جبال الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] الويل [illegible]
بالجزية [illegible] العذاب [illegible] والويل [illegible] العذاب

والويل الثالث في القيامة بالخلود في النار وقيل الويل التفجع
ولهذا يقولون يا ويلتنا يعني يا فضيحتنا وسمي هذه الاشياء ويلا لان صاحبها
لا يخلو عن ذكر الويل فيها قوله تعالى وويل لهم
مما يكسبون يعني كل فعل يكون بالارادة بقدرة حادثة يسمى
كسبا وما كان بقدرة قديمة يسمى فعلا لا كسبا وعن هذا قالوا
لا يجوز ان يضاف الكسب الى الله تعالى ويجوز اضافة الفعل
الى الله تعالى فعلى هذا اضافة الفعل الى العبد يكون مجازا
لا حقيقة لان حده لم يوجد فيه حقيقة ولكن هذا يؤدي الى ان
يكون التكوين والمكون واحدا وهو ليس بمذهب اهل السنة والجماعة
بل مذهب اهل السنة والجماعة ان التكوين غير المكون والمكون
حاصل بالتكوين والتكوين فعل الله تعالى وفعل الله تعالى
ازلي وهو لا يدخل تحت القدرة ولا يتعلق القدرة به بل يكون
الفعل مع القدرة مقارنا لها اما عند المعتزلة والاشعرية والنجارية
الفعل والمفعول واحد وهو حاصل بالقدرة فما ذكر من حد الفعل
انما حصل بقدرة قديمة لا يسمى فعلا على مذهبهم وقيل ما كان فيه
جر نفع او دفع ضر فهو كسب قوله تعالى وقالوا لن
تمسنا النار الا اياما معدودة يعني جهودان گفتند
نرساود ما را آتش مگر روزها شمرده يعني اندك يا محمد گرفته اید نزد
خداي تعالى عهدي كه خداي تعالى شما را عذاب نكند اگر
گرفته اید خلاف نكند خداي عز وجل عهد خود را يا ميگوييد بر
خداي عز وجل آنچه نميدانيد بتحريف كلمه وكتابت بدروغ گفتند
ما پيغامبرزادگانيم ما را آتش نرسد و نسوزد مگر روزها شمرده كه ما را
پيغامبران شفاعت كنند وازدوزخ بيرون آرند وا خلاف
كرده اند در شمار روزها شمرده ابن عباس گويد وعكرمه وقتاده وضحاك
وسدي رضي الله عنهم كه اين روزها شمرده چهل روزست وهو ايام

التي كانت موسى صلوات الله عليه وسلامه غائبا عن قومه فعبدوا العجل
كما قال الله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما في رواية اربعين سنة وهو ايام التي حبسوا في
التيه وعلى هذا قول اكثر المفسرين وعن ابن عباس والحسن ومجاهد
في رواية القفال رضي الله عنهم سبعة ايام فهو سبب نزول الاية لان النبي
صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة وجد اليهود يعتقدون ويقولون
ان ايام الدنيا سبعة آلاف سنة فنعذب مكان كل الف سنة يوما
فنزلت الاية ردا عليهم فقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
فاياما منصوب بنزع الخافض وهو ظرف والمعدودة جعلت عبارة
عن القليل في العرف وان كان يصلح للكثير كما قال الله تعالى وشروه
بثمن بخس دراهم معدودة اي قليلة وقالوا فلا يعاقبنا الله تعالى الا مدة
قليلة لانا ابناء الله واحباؤه والاب يغضب على ولده ثم يعفو عنه
وقال القفال رحمه الله عليه في الصحيح انه اراد بقوله اياما معدودة
يعني ايام عمرنا الذي عصينا فيها الله تعالى لان الذين كانوا
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم لم يعبدوا العجل فلا يؤاخذون
بجنايات الغير وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه اياما معدودات
كما قال في آل عمران ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات
قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا
... تعالى وتقدس رد كرد بر جهودان قول ايشان و پيغامبر را ايد
مصطفى را صلى الله عليه وسلم حجت گفت با ايشان گفت بگو ايشان را
گرفته اید با خداوند عهدي يعني هل اتخذتم من الله عهدا انه لا
يعذبكم اكثر من هذه الايام وهو قول قتادة رضي الله عنه وقيل اتخذتم
عند الله عهدا اي هل قلتم لا اله الا الله فانه وعد الجنة لمن
قال لا اله الا الله اگر گفته اید لا اله الا الله ايمن باشيد كه خداوند
جل جلاله عهد خود را خلاف نكند والف در اتخذتم استفهام است

والف الوصل محذوفة في اللفظ كقوله تعالى اصطفى البنات
على البنين وهذا استفهام بمعنى الانكار اى ليس لكم عهد من الله تعالى
والعهد والوعد واحد كما قال الله تعالى ومنهم من عاهد الله
لئن اتانا الى قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه قوله تعالى
أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
وهذا استفهام بمعنى التوبيخ اى ليس كما تقولون يقال روى
فلان على فلان اذا كذب عليه ويقال فلان على فلان اذا
كذب عليه بخلاف قوله روى فلان عن فلان ذلك وفلان عن
فلان اذا صدق قوله تعالى بَلَى مَنْ كَسَبَ
سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ الآية
يعنى چنانست كه ايشان گفتند كه ما را عذاب نبود مگر چند روز ولكن
هر كه كسب كند يعنى بدى كرد اند كيرد او را گناه وى يعنى كفر ايشانند
كه باشند كافران پس ايشان در دوزخ جاودان باشند قوله بلى رد ما قبل
واثبات ما بعد وسيئة درين موضع بقول علماء معتزله كفرست وبيشتر
يعنى كفر ايشان حايل است ديگر گفت ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم
في النار دليل بر اين كه گفت واحاطت به خطيئته و سيئة وخطيئة
هر دو بمعنى يكى است و سيئة محيط كفرست وقبل قوله واحاطت به خطيئته
اى اشتملت عليه خطيئاته ومن استولى على الشى فانه قد احاطه
يعنى غلبت خطيئاته فلم يبق لغيرها حكم عليه قوله تعالى خَالِدُونَ
ادوام من الخلد الى الشى اذا سكن اليه واستقر فيه كما قال الله تعالى
ولكنه اخلد الى الارض قوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
الآية يعنى آنانكه بگرويدند وكارهاى نيك كردند ايشانند يا شند كه آن
بهشت در وى جاودان باشند والمعتزلة يقولون بان الله جل جلاله
جعل الجنة لمن آمن وعمل صالحا وانتم تقولون بان العاصى يدخل
الجنة والجواب قلنا الله تعالى اطلق الجنة للمومن في كثير من

الآيات من غير ذكر الاعمال الصالحة واطلق النار للكافر فهم
نحن نطلق كذلك فيدخل العاصى تحت المشية على ان المومن
لا يخلو عن الاعمال الصالحة وثباته على الايمان من الاعمال الصالحة
وخوفه من الله تعالى من الاعمال الصالحة ونجاته باقية تعالى
وتجديد اقراره بالله تعالى والاتقاء عن الشرك هذا كله من الاعمال
الصالحة على ان العاصى لا يدخل الجنة وهو عاصى ولكن بعد زوال
المعصية عنه قوله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ الآية يعنى ياد كن كه بگرفتيم عهد وپيمان از فرزندان
يعقوب كه مپرستيد مگر خداى را جل جلاله وبا مادر و پدر نيكويى كنيد
وبا خويشان و با يتيمان نيكويى كنيد و با درويشان نيكويى كنيد
مردمان را نيكو گوييد ونماز بپاى داريد وزكوة بدهيد باز بر گشتيد شما مگر
اندكى از شما روى گردانيدگان بوديد بانكه اين ركوع در ميان حق
بندگان است جل جلاله ودر نكاه داشت عهد وى ونگاه داشتن حق خلق
ودر بيان شكستن كان عهد ربست عزيست وى وبيان كذارندگان
عهد ربست ومطيع وثنايه وى ونظم انست كه اوّل ذكر عمل صالح
ودر اين بيان ثمره عمل صالح است واقاويل المفسرين في الميثاق
قد ذكرنا في قوله من يقول المراد من اخذ الميثاق يوم الميثاق
وهو قوله الست بربكم قالوا بلى والمربوط المذكور في الآية من
الاحسان بالابوين وغيرهما وان لم يكن هو ظاهر الميثاق ولكن
لما اقروا بالله تعالى لزمهم ذلك اثبات بما امرهم به في الآية وقيل
جز ايمان بخداى عز وجل انكاه در شهود كه اعتقاد كه
قبول كنيد دليل برين ايمان ضرورى گفت اگر در حقيقت بجاى بلى لا
گفتند كافر بودى چون بلى گفتند همه اين ايشان بود الا انكه
ما را باد نيست اگر بدى بودى ايمان ضرورى بودى پس ايمان ضرورى
ثواب نيست واو را وعده قبول نيست كايمان الناس بعد ما يا خبر داد

ایمان بغیب بودی خبر نبی وایمن بودی کما ایمان واطلاق
توان داد لذا که اقرار مجرد بنزدیک ایشان ایمانست و بنزدیک ایشان
واهل صفات هم مومنان کشند بگفتار حق ولکن بمذهب سنت
وجماعت هرکرا با اقرار تصدیق بود وی مومن بود و آن ایمان
باشد که از دنیا به مومن رود و لیکن ما نیز بر این ایمان بنزدیک
ما ایمان نباشد و احکام بسیار برین دلیل است من جعل الاطفال
تبعا للابوین فی حق الدین حتی لا یلزمهم حکم الایمان باعتقاد
ذلک الایمان حتی لا یصلی علی اطفال المشرکین ولا یدفنوا
فی مقابر المسلمین ولا تحرم اقرباؤهم میراثهم ولا تجری علیهم احکام
الردة فی حالة الصبا اذا عقلوا مع اختلاف العلماء فی ذلک بالاختیار
ولا بعد البلوغ اذا لم یصفوا فهذا دلیل ان مشایخنا رحمهم الله
لم یعتبروا ذلک الایمان الا فی حق الزام الحجة علی من کفر لانا
لا نعرف من المصدق بحکم الیوم ومن المقر بغیر تصدیق
والله الموفق قوله تعالی **لا تعبدون الا**
الله ای لا تطیعوا غیر الله ولا تعبدوا الا ایاه وعن ابن
عباس وابو العالیة رضی الله عنهما قوله لا تعبدون رفع والنهی
لا یکون مرفوعا وانما رفع باسقاط ان معناه ان لا تعبدوا الا الله
ومعنا کما قال الله تعالی قل افغیر الله تأمرونی اعبد ایها الجاهلون
ای ان اعبد فرفع باسقاط حرف ان اذا عامل الفعل الا یقرا تعبدون
یقرا بالتاء والیاء ولا یختلف المعنی کقولک لزید لا تفعل
کذا ولا یفعل کذا فالمخاطبة علی حکایة اللفظ والمغایبة علی
الخبر وقال بعضهم هذا خبر بمعنی النهی فی الخبر اذا کان بمعنی
النهی یکون مرفوعا کقوله لا تضار والدة بولدها یقرا نصبا
ورفعا فالرفع علی الخبر والنصب یکون نهیا حقیقة وقیل حقیقة
العبودیة اربعة الوفاء بالعهد ومحافظة الحدود والرضا

بالموجود

بالموجود والصبر علی المفقود هرکه بندگی بر درگاه این ملک درست
کرد بعز ابدی رسید و درست کردن این بندگی بودی چهار چیز
یکی وفا کردن بعهدها، و کس هیچ کس را قدم در وفاء عهد بقدم
مصطفی صلی الله علیه وسلم نرسید چندانی در وفاء عهد بکوشید
تا فرمان آمد طه ما انزلنا علیک القرآن لتشقی یک قول انست
معنی طه یا رجل است ای مرد ای وفا دار ما را نشان ای
از جفاها ما را برکرانه دیگر را بود صلوات الله وسلامه علیه
یا ثناء تعالی و تقدس اوفا بستود بوفا داری گفت وابراهیم
الذی وفی و دیگر یاران رسول صلی الله علیه وسلم بوفا ستود
گفت من المومنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه و دیگر
شرط بندگی درست کردن نگاه داشت حدها خدا و ز بست
جل جلاله تا قدم از حدها وی بیرون ننهی که حق جل جلاله
میگوید و من یتعد حدود الله فقد ظلم نفسه هرکه قدم از حد
وی بیرون نهد بحقیقت قدم از حد بندگی بیرون نهاد
و خویشتن را نشانه خلل ابدی کرد و دیگر شرط بندگی کردن رضا
دادن بموجودست هرچه رسد از حق جل و عز بوی بی اکراه بدان
رضا دهد خدا را جل جلاله منت ندارد و انکه حکم کرد کما قال
لا تتهم الله تعالی فی شیء ما قضی بر خدا و تعالی رضا بود رضا
بر بیت قال الله تعالی رضی الله عنهم ورضوا عنه گفت همه از انجه
ما کاندکی من از ایشان خشنودم و ایشان از من خشنود تر و دیگر
الصبر علی المفقود بر یافته هرچند بسیار است صابر باشی از انچه که
بتو نامده درست و بیشت از ان خداوند است جل جلاله
بخواهد باید داد و چون نخواهد از وی مباید بود را اعراض
نشاید قوله تعالی **وبالوالدین احسانا**
ای ولتحسنوا بالوالدین احسانا ای حسن من بتر حید بکر ادله

ما در و پدر را نیکو دارید که از ینده تو منعم و مربی اند تو ایشان هر که
این حق را که قرینه توحید است بگزارد بود بلند هر که بعد توحید نگزارد
ولو عمل کبیرها [illegible] كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فليعمل البار ما شاء فلن يلج النار و مرد این
فواید را ضایع کند و نگزارد به قیامت [illegible] از کار خود بود كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم فليعمل العاق ما شاء فلن يلج الجنة
و هیچ کس حق ما در و پدر به کمال نتواند گزارد زیرا که ما در و پدر
نیکویی با فرزند وقتی کردند که فرزند عاجز بود و نادان بود و امید
نه امید مکافات و نه طمع منفعت بود و فرزند نیکویی وقتی می کند
که بقا ایشان را [illegible] داند و منت بر [illegible] برد و [illegible] نیکویی
کردند با فرزند سابق بودند و فرزند لاحق است وقد قيل السابق
بالود لا يكافي باللاحق السابق مبتدي والمكافي مقتدي وقد
ذهب السابق باجر المقتدي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من
سن سنة حسنة الحديث **قوله تعالى** وذي القربى
نیکویی با قرابت سبب [illegible] از بهر [illegible] نیکویی با ما در و پدر
سبب [illegible] است كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى انا الرحمن انا الرحيم شققت من اسمي فمن وصلها وصلته
ومن قطعها قطعته و [illegible] و اوحى الله تعالى الى موسى
صلوات الله عليه وسلامه احسن الى اقربائك فقال يا رب كيف افعل
حتى يكون موافقا لرضاك فقال با خویشاوندان غایب نیکویی کن
بدعا و با خویشاوندان حاضر درویش نیکویی کن به صله و عطا و با
حاضرات توانگران نیکویی کن به زیارت و ثنا و سأل رجل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] على حق بعد موتهما فقال
نعم اربعة و ذكر فيه الصلة من كان قريبهما والقربى على ميزان
فعلى والقرابة والقربى بمعنى واحد **قوله تعالى** واليتامى

ای واحسنوا الى اليتامى واليتيم الذي لا اب له من الآدميين و من
الحيوانات التي لا ام له و هذا كله قبل البلوغ فاذا بلغ زال اسم
اليتيم عنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد الحلم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة واشار الى
السبابة والوسطى **قوله تعالى** والمساكين يعني
المسكين الذي اسكنته الحاجة ماخوذ من المسكنة وهي الحاجة
قوله تعالى وقولوا للناس حسنا قرأ
حمزة والكسائي و يعقوب و رواية المفضل عن عاصم حسنا بفتح الحاء والسين
وقرأ الباقون بضم الحاء و بالسكون السين متقاربات فمن قرأ
حسنا بالفتح فمعناه قولا حسنا قال الله تعالى الم يعدكم ربكم وعدا
حسنا ومن قرأ بالضم فمعناه قولوا للناس خيرا وقال الاخفش رحمة
الله عليه الحسن عام يقع على جميع معاني الحسن لانه اسم و مصدر
واما الحسن النوع من البعض عن ذلك لانه نعت و وصف و ذكر القفال
عن [illegible] رضي الله عنهما اي قولوا صدقا وحقا في حق محمد صلى الله
عليه وسلم انه نبي حق و [illegible] قول مصطفى صلى الله
عليه وسلم و خطاب قولوا اهل کتاب راست و [illegible] مراد از وی
یکی بود كما قال الله تعالى الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن
مسعود و عن ابي العالية و عطاء رضي الله عنهما و قولوا للناس حسنا
ای مردمان را نیکو گویید [illegible] حق جل جلاله گفت با ما در و پدر نیکویی کنید
و با قرابات و درویشان به مال نیکویی کنید [illegible]
و فا [illegible] نیکو کردار [illegible] خلق [illegible] زبان و فا نیکو گفتار [illegible]
همه خلق کنید به زبان همه خلق را نیکو گوی [illegible]
[illegible]
همه نیکویی [illegible] نیکویی [illegible] دوست گردد كما قال
الله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك و بينه عداوة

كانه ولي حميم قوله تعالى **واقيموا الصلوة واتوا الزكوة** اين دليل است كه هيچ ملت از فرمان نماز وزكوة خالي نبوده است هرچند نماز ايشان در هيأت واحوال واوقات برابر نماز ما نبوده است وقيل المراد بالزكوة الطهرة اي طهروا انفسكم باداء ما امرتكم من الايمان بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم ودولت واقيموا الصلوة واتوا الزكوة دليل است كه مراد از قوله لا تعبدون الا الله توحيد است قوله تعالى **ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون** يعني جلجلاله ميگويد از بعد اين عهد وميثاق برگشتيد وعهدها را در توحيد ونيكوئي كردن باقرابت ويتيم ومسكين ونيكو گفتن خلق را خلاف كرديد مگر اندكي از شما قوله ثم توليتم هذا الخطاب يبتني على صدر الاية وصدر الاية خبر عن اسلافهم ثم توليتم يعني ثم تولى اسلافكم بعد الخبر وقال بعضهم المراد من القليل السبعون الذين لم يعبدوا العجل وكانوا مع موسى صلوات الله عليه وسلامه في الطور وقيل هو عبد الله بن سلام ويامين بن يامين في اصحابهما ومن قال الخطاب للموجودين في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وانتم معرضون اي وانتم اليوم معرضون كاسلافكم فدا فتدبهم في الباطل ويعاودونه وانتم معرضون هم خطاب اسلاف ايشان بود اي توليتم وانتم معرضون وقيل من اول الاية الى قوله تعالى واقيموا الصلوة خبر عن اسلافهم اي قلنا لهم ثم تم الكلام قوله تعالى ثم توليتم هذا الخطاب للموجودين في عصر النبي صلى الله عليه وسلم اي ثم توليتم عما اخذ على اسلافكم من العهود التي هي لازمة ايضا عليكم كلزومها عليهم وانتم معرضون عنها في الحال الا قليلا منكم وهو عبد الله بن سلام واصحابه على ما ذكرنا قوله تعالى **واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم**

ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون

را امت يعني كنيد كه بگرفتيم عهد وميثاق شما كه مريزيد خون يكديگر را ويكديگر را بيرون مكنيد از خانها وخان ومان خويش وباز شما مقر آمديد وگواهي داديد برين عهد وميثاق قوله تعالى **ولا تخرجون انفسكم من دياركم الاية** قال اهل المعاني رحمهما الله اي ولا يخرج بعضكم بعضا من دياره لانه ظلم كانه اخذ عليهم الميثاق بان لا يظلم بعضهم بعضا ظلم باين بيت بيان اخذ ميثاق است بر بني اسرائيل بتوحيد وطاعت ونيكو كردن وبيان شكستن ايشان مر اين عهدها را وبدين ايت بيان اخذ ميثاق است بر ايشان كه با يكديگر جفا مكنيد ويكديگر را مكشيد واز خانها بيرون مكنيد لا ايشان نيز اين عهدها بشكستند مردي گويد رحمة الله عليه كه قريظه ونضير كانا اخوين فافترقا وتقاتلا وكان بعضهم يقتل بعضا ويخرج بعضهم بعضا عن ديارهم فكان على بني قريظة القتل وعلى بني النضير الاخراج عن الدار فنهاهم الله تعالى عن ذلك واخذ عليهم الميثاق ان لا يفعلوا ذلك وفي الاية تقديم وتاخير معناه واخذت الميثاق عليكم ان لا تسفكوا دماءكم ولا تخرجوا انفسكم من دياركم فهو محرم عليكم اخراجهم وان ياتوكم اسارى تفادوهم كان عهدهم بهذه الاشياء الثلثة بترك القتل وترك الاخراج من الدار وبالمفاداة وكان ما اخذ عليهم في كتابهم ان لا يجدوا عبدا او امة من بني اسرائيل الا فدوه سواء كان من قبيلتهم او غير قبيلتهم قوله دماءكم اي دماء بعضكم وقيل دماء اخوانكم كما قال الله تعالى ولا تلمزوا انفسكم يعني اخوانكم وقال الله تعالى ولا تاكلوا اي اموال اخوانكم زيراكه هر قومي كه بر يك دين بودند ايشان چون يك تن بودند در حكم شفقت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون في تراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى له عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا والمراد من سفك دم

غیره علا از عهد الوزد فیستحق دخول بلعم الیقیول فکانه قال نقضتم

قوله تعالی **ثم اقررتم وانتم تشهدون**

وذلک بعض الاقرار والشهادة معا للاسلاف یعنی اقررتا وشهدنا

علی انفسهم بهذا العهد وقیل الامران جمیعا للاسلاف وللاخلاف

معناه اقررتم واسلافکم وشهدتم واسلافکم ان ذلک حق النبی

[illegible] وقیل الخطاب للاخلاف ای اقررتم بان ایاکم نقضوا

ذلک العهد وانتم تشهدون به علی انفسکم فی القیامة قوله ثم

اقررتم ماضی است وانتم تشهدون مستقبل است واز عادت عرب است

که از مستقبل ماضی آید واز ماضی مستقبل واز مخاطبه مغایبه واز

مغایبه مخاطبه قوله تعالی **ثم انتم هؤلاء تقتلون**

انفسکم الایة اینها یعنی که میکشتید تنها خویش را یعنی یکدیگر را

وبیرون کردید گروهی را از شما از سرایها خویش هم وپشتی میکنید بر

ایشان بجزه وتعدی واگر بیایند بشما اسیران یعنی بمانند بان فدا

ایشان را وبیرون کردن ایشان حرام است وشما یعنی بعض از فرمانها را

بشر می روید ولیکن فدای اسیران است وبعضی را که مانند قتل واخراج

بازمیدارید ایمان می آرید ببعضی کتاب وکافر میشوید ببعضی را جیست

جزاء آنکس که بکند آنکه شما میکنید مگر خواری اندر زندگانی این جهان

وروز قیامت باز گردانیده شوند بسوی سختترین عذاب وغیست

خدای تعالی ونقدست اکاهی از آنچه شما میکنید قوله ثم انتم هؤلاء

قیل هؤلاء بمعنی الذین یعنی ثم انتم الذین تقتلون انفسکم وقیل

هؤلاء بمعنی یا هؤلاء نظیرها انتم هؤلاء یعنی ~~[illegible]~~ یعنی ثم

انتم هؤلاء الذین یحضرها المسلمین بالمدینة تخالفون ذلک

المیثاق الذی تقرون به وتشهدون علی انه حق ثم تقتلون

اهل طایفتکم وتخرجون طایفة منکم من دیارهم بعضی گفته اند که این

خطاب اسلاف این مخاطبان را برد بدلیل حکایت [illegible] قربان

ضعیفان را میکشتند واز خان ومان بیرون کردند واسیر گرفتند وایشان را

فرمان بود که اسیران بنی اسرائیل را باز خرید ورها کنید که مثابت

ایشان را باسیری داشتن وابن عباس رضی الله عنهما گوید که مراد

ازین خطاب اهل عصر رسول مصطفی صلی الله علیه وسلم بنی قریظه

وبنی نضیر که ایشان عهد بشکستند واز یکدیگر بکشتند ویکدیگر را اسیر کردند

ویکدیگر را از خان ومان بیرون کردند اگر کسی سوال کند که بنی قریظه

وبنی نضیر گرویده بودند بچه معنی مخاطب بودند بدین معاملت جواب گوییم که

اهل کتاب مخاطب بودند بدین عهدها بتوریت واین عهدها در توریت

مذکور بود وایشان خلاف کردند این عهدها را عقوبت کردن ایشان هم

از جنس فعل ایشان ومصطفی صلی الله علیه وسلم بر ایشان دست

داد تا بنی نضیر را از خان ومان بیرون کرد وبنی قریظه را مردان ایشان را

بکشت وزنان وکودکان را برده کرد قوله تعالی **تظاهرون**

علیهم ای علی اخراج الغیر من دیارهم بالاثم والعدوان تظاهرون

یعنی التعاون وقیل التظاهر اصله تتظاهرون الا ان الاعمش ادغم احدی

التائین فی الاخری فیتذکرون ویحذف احدی التائین مرة فیخفف

والمعنی واحد واصله من الظهر وبه یقع الاسناد والاعتماد والعدوان

الافراط فی الظلم والمجاوزة الحد قوله تعالی **وان یأتوکم**

اساری تفادوهم قوله اساری یقرأ بقراتین اسری

واساری واساری جمع اسری مثل سکری وسکاری واسری جمع

اسیر وهو مثل قتلی وقتیل ومرضی ومریض وقوله تفادوهم قرئ بالالف

وبغیر الالف تفدوهم ومعناه مما کنتم من الاسر بیدیه وما کنتم

قوله تعالی **وهو محرم علیکم اخراجهم**

ای واخراجهم محرم علیکم وانما کرر هذا لانهم کانوا ینکرون ذلک

قوله تعالی **افتؤمنون ببعض الکتاب**

وتکفرون ببعض الایة ای کیف حالکم

فما جزاء من یفعل ذلک منکم الا خزی فی الحیوة الدنیا ویوم القیمة یردون الی اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون

كما لكم فاخذتم بفداء الاسارى وتركتم النهي عن القتل وعن الاخراج وعن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انهم كانوا يفادون الاسارى عامة واكثر الروايات اتفقت على هذا يدل عليه ظاهر الاية ان الله تعالى وتقدس لم يعدو الاشياء الثلثة ترك القتل وترك الاخراج عن الديار وفداء الاسارى ثم اخبر عن نقضهم العهد في مثل القتل والاخراج لقوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم ثم اقررتم وانتم تشهدون ولم يخبر عن نقض العهد الثالث وهو الفداء فهو معنى قوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض مخالفت بعض كتاب ايله عمل كفر ايدر اگر خلاف عمل اعتقاد ايله كرديلر واز استحلال قوله تعالى **فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا** وكلمة ما استفهام بمعنى النفي والخزي العذاب الذي يفتضح به الانسان فيه على رؤس الخلائق كما قال الله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي فضحته وقال الله تعالى ونقل خبرا عن ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه ولا تخزني يوم يبعثون اي تفضحني حيث جزاء المكر ابلك عمدا وخلاف كيد فرمان ما ا... ... ... بني نضير ... بني قريظه ... وقال الامام الزاهد الامام المحدث ابو منصور الماتريدي رحمه الله عليه قوله الا خزي في الحيوة الدنيا ولكن لا يعاقبون في الدنيا وان استحبوا ذلك لما يؤخرون الى ما ينال العذاب في العقبى وهذا كما قال الله تعالى وتقدس انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال الله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يوم القيامة نصب بنزع الخافض في يوم القيامة

قوله تعالى **اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة** الاية ايشانلر ... ... نصرت ... وقيل استبدلوا الدنيا بالاخرة والحيوة زائدة قوله تعالى وتقدس **لقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل** الاية يعني موسى ... ... عيسى بن مريم ... ... ذكريا ويحيى ... ... ايشان ... ويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ... ... كذبتم وفريقا تقتلون قوله تعالى **وقفينا من بعده بالرسل** واردفنا واتبعنا من قفا يقفو اذا اتبع ... ... التشديد اذا ارسل بعضهم في اثر بعض وكذلك قاف يقيف بمعنى قفا يقفو ومنه القائف الذي يتبع الاثر وجمعه القافة ... ... شريعت ... ... ويوشع وداود وسليمان وايوب ومثله قوله تعالى **واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس**

قبل البينات الانجيل وقيل المعجزات كاذهاب البرص وابراء
الاكمه واحياء الموتى وبما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم
وشفاء المرضى كه بخبر مي آيد كه روشني بود كه بغريب چهار هزار
بيمار وخداوند وران علت بود در يك وقت كاه مي حاضر كردندي
وي بيرون كردي وكفتي درست باشيد بامر خداي همه درست
باز كشتندي وهر جاي كه خداوند عز وجل عيسى را بقرآن ياد
كرد اغلبش بمريم نسبت كرد از بهر آنكه ترسايان عيسى را ابن
الله مي كفتند كما قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم وبعضي كفتند هو ابن الله ومريم را زن
مي كفتند نزه الله تعالى نفسه عن الزوج والولد ونبه
الى امته تكذيبا لهم ونام مريم را ياد كرد بقرآن در همه جاي كه فرا
در هيچ مرد نام جفت خود با نيجا اشكارا نكند قوله تعالى وايدناه
بروح القدس اي قويناه بجبريل الامين والايد القوة والروح
اسم جبريل عليه السلام والقدس يقرا بقرائتين بضم الدال وجزمها
واصلا واحد وهو الطهارة ومنه القدوس اي قدسه الله تعالى
بالطاعة له وجعله مباركا تجري على يديه البركات للناس ويقال
القدوس البركة ... قدس الله اي بارك والله تعالى سمى ثلثة اشياء
في كتابه روحا سمى القرآن روحا كما قال الله تعالى وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا فلذلك سمى القرآن وسمى عيسى روحا كما قال الله تعالى
وكلمته القيها الى مريم وروح منه وسمى جبريل عليه السلام روحا
كما قال الله تعالى وايدناه بروح القدس واختلفوا انه لم سمي
جبريل عليه السلام روحا كما قال الله تعالى وايدناه بروح القدس
واختلفوا انه لم سمي جبريل روحا فقال ... رحمه الله عليه سمي روحا
لان الحيوة القلب بالقرآن والدين وقال الله تعالى استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فانه وحي قرآن وبيان دين

جبريل بود از آن معنى روح روح كفت وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الروح اسم الله الاعظم الذي كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
فان قيل لم خص عيسى بذكر التاييد بروح القدس والجواب لانه
خصه الله تعالى بذلك من وقت صباه والى حال كبره كما قال الله تعالى
اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا اي ايده والثانية
انه عصمه وحفظه جبريل حتى لم يدن منه الشيطان فضلا من ان يدنو
منه الشيء وقد تابع ... بعدي ... عيسى فرفعه
جبريل عليه السلام مكانا عليا وهو السماء الرابعة بعون الله تعالى منتظرا
لامر ربه بالنزول ليجدد عهد النبي صلى الله عليه وسلم مع ...
وينصر امته ويقتل عدوهم المسيح الدجال وجون جبريل عليه السلام
بايمان مي ... ططيوس در آن خانه در آمد عيسى را صلوات الله عليه
وسلامه نيافت خداوند عز وجل شبه عيسى بر ططيوس افكند جون
ططيوس دير كرد بيرون نيامد كفتند مكر درا ... است ديكري درآمد
يافت ططيوس را بر شبه عيسى بنداشت كه وي عيسى است بكشتش
جون بيرون آمد اختلاف كردند بعضي كفتند عيسى بود كه كشتند
بعضي كفتند ططيوس بود بر ططيوس ... كردند جندانكه ...
هفتاد هزار از يكديكر بكشتند بعاقبت كفتند كه ططيوس غائب
... كشتند ططيوس را بر دار كردند كفتند كه عيسى است خداوند
كفت عز وجل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم معنى تاييد عيسى
بجبريل صلوات الله عليهما السلام جنين بود وقال عبد الرحمن
بن زيد رحمه الله عليه الروح الذي ايده الله تعالى به عيسى هو
الانجيل كما قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
يعني القرآن فلما جاز تسمية القرآن روحا جاز تسمية الانجيل
ايضا روحا لان كلاهما كتاب الله تعالى ولم يوح الى نبي من
الانبياء قبل الاربعين الا الاربعة عيسى ويحيى وسليمان ويوسف

عليها الدائم قوله تعالى **أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ** اي بما لا ترضيه والمهاء مضمر راجع الى الكلمة ما او ما بمعنى الذي اي بالذي لا ترضاه انفسكم افكلما استفهام است بمعنى توبيخ يا استنكار نه بمعنى استخبار وبناه عبرت بمعنى اي اعجب ومعنى بمعنى ... اذا سقط قوله تعالى **اسْتَكْبَرْتُمْ** اي ترفعتم وتعظمتم عن الانقياد له والايمان به والاستكبار هو الاستنكاف مما لا يجوز ان يستنكف عنه ولهذا سمي الكافر مستكبرا لانه انف لعبادة من لا يجوز ان يستنكف عنه قوله تعالى **فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ** باز از معاملت ايشان با انبيا خبر داد گفت وصف بزرگتر آنست اين قوم بوده است در دروغ زن داشتن پيغامبران و كشتن ايشان تا در خبر مي آيد در يك روز بني اسرائيل سيصد پيغامبر را بكشتند فما كانت تلك العشية قام لهم سوق بقتلهم يعني شبانگاه اين قوم بتجارت و تصرف خويش باز گشته بودند و بازارها آراسته بودند تا بيع و فروش دكانها آراسته بود گويا هيچ خبري كشتن انبيا بوده بود نزد ايشان وقوله انا لننصر رسلنا مراد از وي نصرت از روي حجت است بر ايشان حتي خويش و نصرت مومنان از روي حجت تا عاقبت قوله تعالى **وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ** گفتند اين جهودان كه دلهاي ما در غلاف است از آنچه تو ميگويي يا محمد در پوشش يعني فهم نمي افتد ما را بدانچه تو ميگويي خداي گفت عز و جل نيست چنانكه ايشان ميگويند وليكن مهر نهاده است خداوند عز و جل بر دلهاي ايشان باختيار كفر ايشان واندكي ايمان مي آوردند چنانكه عبد الله بن سلام و ياران وي قوله عز و جل

وقالوا قلوبنا غلف يقرأ بجزم اللام وبضمها فمن قرأ بجزم اللام فمعناه في غطاء وغلاف واحدها اغلف وجمع غلف في رجل اغلف اذا لم يختتن بود دلهاي ما در غلاف ودر اغلف المستور المغطى ومن قرأ غلف بضم اللام فهو جمع غلاف كما يقال حمار وحمر وكتاب وكتب ومعناه قلوبنا اوعية لكل علم ولا حاجة لنا الى علمك يا محمد آن قرائت كه بجزم لام خوانده حسن بود كه كافران مي گفتند كه سخن تو نا مفهوم است يا محمد و اين نوع است كه دائم چه ميگويي وگاه گاه كه از مجلس رسول صلى الله عليه وسلم بيرون آمدندي ديگران را سوال كردندي ماذا قال آنفا اين مرد تا اكنون چه گفت كه ما فهم نكرديم عيب كلام رب العزه و قول مصطفى نهادندي خداوند عز و جل عيب از كلام خود و از قول مصطفى نفي كرد و بر دلهاي ايشان ثابت كرد گفت قوله تعالى **بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ** نيست چنانكه ايشان ميگويند وليكن دلهاي ايشان مطبوع و ممسوخ است و لعنت در ايشان افتاده وقال بعضهم قلوبنا غلف اي في غلاف كانما قد البست شيئا حتى صرنا ممنوعين من فهمه مجبورين على تركه تا برو بمعنى دلهاي ما در بند است فكانهم تعلقوا بمذهب الجبرية وقد اخبر الله تعالى عن طائفة منهم ذلك كما قال الله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم وكثيرا ما يقال للمشركين لم لا تؤمنون فيقولون نؤمن اذا شاء الله فيجوز ان فريقا من اليهود تعلقوا بالجبرية اذ هم مشبهة مجبرة فاكذبهم الله تعالى في قولهم بما ذكر بل لعنهم الله بكفرهم اي ليس كما يقولون فانهم غير مجبورين ولا معذورين ولكن مبعدون عن نفع القرآن باختيارهم الكفر ولهذا ان قرائت بضم لام خوانده معنى چنان بود كه كافران گفتند كه يا محمد دلهاي ما

معرفت علم است ما را بعلم تو چه حاجت است کما قال الله تعالی میگویند
نیست چنانکه ایشان میگویند اگر دلهای شان معدن
علم استی بگرویدندی ولکن ملعونانند و حق جل جلاله
جاهلست و بفعل زشت شان و بسبب کفرات شان و نفاق کردن
رحمه الله علیه و جماعتی از مفسران که غلف بالجزم والرفع
کلاهما لغة مثل شُهْب و شُهُب و کُتْب و کُتُب واللعن
الطرد والابعاد وقال محمد بن علی الترمذی رحمه الله علیه
اللعن هو ختم الغضب هر که سزای خشم رب کرده مطلق
که نشان خشم رب بروی نماید خشم و نهایت از آن خشم لعنت
بود و لعنت بحق کافران خلاف لعنت است بحق مؤمنان
اما لعنت بحق کافران قوله فلعنة الله علی الکافرین اما
لعنت بحق مؤمنان کما فی باب اللعان والخامسة ان
لعنة الله علیه ان کان من الکاذبین وکما جاء عن النبی صلی
الله علیه وسلم لعن [illegible] ولعن الله المتشبهین
من الرجال بالنساء ونظایره اما تفسیر لعنت بحق کافران
نومیدی است و دوریست از رحمت رب مطلق و جاوید
تا مادام که در کفرست ولعنت بحق مؤمنان فاسق دوری است
و [illegible] از رحمت مطیعان نه از رحمت ایمان مؤمنان از آن رحمت
که وعده است مر آنکسانی را که مؤمن ایشان معصیت نیست
قوله تعالی **فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ** [illegible] قیل
معناه لا یؤمنون الا قلیلا وهو عبد الله بن سلام واصحابه
نصب قلیلا لوقوع الفعل علیه وقیل ما صلة یعنی فقلیلا یؤمنون
ای یؤمنون بالقلیل ویکفرون بما سواه کما اخبر الله تعالی
عنهم بقوله نؤمن ببعض ونکفر ببعض وقیل ما بمعنی الجحد
لا یؤمنون لا قلیلا ولا کثیرا یعنی [illegible] کویند [illegible] قلوبنا

غلف نکویند نه بانکه [illegible] بسیار [illegible] قلیلا [illegible] و مراد ازوی
نفی کل خواهد چنانکه کس گوید کذا و مراد از وی کل خواهد چنانکه
کوید قال کما رأیت مثل هذا ای ما رأیت مثله قط و این اخبار
بود از قومی خاص و این نظیر آنست که گفت ءانذرتهم ام لم
تنذرهم لا یؤمنون قوله تعالی **وَلَمَّا جَاءَهُمْ
كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا
مَعَهُمْ** الآیة وچون بیامد بایشان کتابی یعنی قرآن
از نزد خدای عز و جل راست دارنده و موافق مر آن کتابی را
که با ایشان است یعنی توریت را بتوحید و اخبار و اصل شرایع
که هرگز در میان ایشان نسخ روا نبود و بودند این اهل کتاب از پیش
پیش از بیرون آمدن محمد مصطفی صلی الله علیه وسلم واز خدای
کتاب که نصرت میخواستند یعنی بر دشمنان خویش یعنی مشرکان
چون بیامد بایشان آنچه بشناختند منکر شدند و کافر شدند
پس لعنت خدای عز و جل بر کافرانست و سبب نزول این آیت
آنست که معاذ بن جبل رضی الله عنه روزی گفت اهل
کتاب را که شما نصرت خواهید بود بمصطفی صلی الله علیه
وسلم بر اعدای خویش از بعث وی چرا اکنون منکر می شوید
گفتند این آن نبی نیست که ما بوی نصرت میخواستیم و صفت
خاتم انبیا در کتاب ما بخلاف صفت اوست خدای عز و جل
رد کرد قول ایشان را و این آیت وحی کرد قوله تعالی ولما
جاءهم کتاب من عند الله قال قتادة رحمة الله علیه الکتاب
القرآن والکتب الجمع والضم منه الکتیبة وهی الفرقة من
الحرب لانضمام بعضهم الی بعض علی وجه التقارب
قوله مصدق لما معهم اختلفوا فی هذا قال بعضهم ذکر النبی
صلی الله علیه وسلم ووصفه وکتابه المنزل علیه مذکور فی التوریة

كتاب الله تعالى وموسى نبي الله فكان هذا مصدقا لما معهم ودر
اين دليل صدق نبوت مصطفى است صلى الله عليه وسلم كه خداوند
عز وجل خبر داد وگفت اين قرآن موافق كتاب شماست ودر خلاف
ظاهر نكردند وبر دعوى مشغول نگشتند خاموشى ايشان از منازعت
وترك انتقاى ايشان دليل است كه قرآن را موافق توريت دانستند
چنانكه خداوند عز وجل خبر داده بود **قوله تعالى** **وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين
كفروا** الاية پيش از بعثت رسول صلى الله عليه وسلم
ميان اهل كتاب ومشركان عرب عداوة بود چون مشركان عرب
حرب كردندى تحت كتبى اهل كتاب توريت بيرون آوردندى
وانگشت بران موضع نهادندى كه نعت مصطفى صلى الله
عليه وسلم نبشته بودى وگفتندى اللهم انا نسألك بحق نبيك محمد
الذي وعدتنا ان تبعثه في آخر الزمان ان تنصرنا اليوم
على عدونا در وقت كارزار كه ما را نصرت ده گفتندى ودشمنان
هزيمت شدندى وبعضى گفته اند كه معنى استفتاح تخويف
بود كه اهل كتاب مشركان را بترسانيدندى وتهديد كردندى
وگفتندى يبعث نبى اهل كتاب ونحن اتباعه نؤمن به ونجعل
الاديان دينا واحدة وكانوا يخوفونهم بهذا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
واختلفوا في معنى الاستفتاح قال ابن عباس والحاكم رضى
الله عنهما الاستفتاح الاستنصار كما قال الله تعالى اذا جاء نصر
الله والفتح فالفتح هو النصر ذكره مذكر بين مختلفين ونظيره
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وعن سعيد بن
جبير ومجاهد وقتادة رضى الله عنهم يستفتحون اي يستخبرون
بصحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ويطلبون الخبر من المنزلين
قبلا وان قيل لم والصفة كيت وكيت ولهذا سمى المتعلم مستفتحا

لانه يستخبر المعلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا استفتحك الامام
فافتح عليه وقيل الاستفتاح طلب الحكم والقضاء يعنى همى خواستند از
خداى عز وجل كه بفرستد خاتم انبيا را تا حكم كند ميان ايشان
كه كرويده بودندى يعنى **قوله تعالى** **فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به** روا بود كه ما بمعنى من
بود اي من عرفوا وما مصدر بود راجع بكلمة من وقوله فلما
جاءهم كتاب من عند الله بذكر جوابه واختلفوا فيه فقال بعضهم
جوابه مضمر اي بنبذوه وقوله فلما جاءهم ما عرفوا جوابه كفروا به
وقال الزجاج رحمه الله ولما جاءهم كتاب من عند الله جوابه
كفروا به الا انه لما طال الكلام كرر قوله تعالى فلما جاءهم
ما عرفوا وقال الفراء قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله
جوابه الفاء في قوله فلما جاءهم ما عرفوا وجواب قوله فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به وقيل قوله كفروا به جواب لهما جميعا **قوله
تعالى** **فلعنة الله على الكافرين**
اين بر سبيل اخبار است نه بر سبيل دعا كه خداى عز وجل دعا [illegible]
نه داعى **قوله تعالى** **بئسما اشتروا به انفسهم
الاية** بد چيزيست كه بخريدندى يعنى بگزيدندى تنها خويش را كه كافر
شدند بالحق وبدانچه خداى عز وجل بعث قرآن از حسد
وفرو گذاشتن را با آنكه فرستاد خداى تعالى از فضل خود
بر آنكه خواهد از بندگان خود وباز گشتند از جهودان بخشم از خداى
عز وجل خشم بر خشم يعنى دايم وهر كافر را است عذاب خوار كننده
وعرب بيشتر در لغت خود اشترى در خريدن وگزيدن بكار
دارند ونيز بمعنى در فروختن بكار دارند كما قال الله تعالى وشروه
بثمن بخس دراهم اي باعوه وقال الله تعالى اولئك الذين

اشتروا الضلالة بالهدى اي اختاروا وبرگزیدند واشترى
هردو بمعنى باع بکار دارند وهردو لغت است چنانکه خرطه
واختفر وكسب واكتسب وجرع واجترع بمعنى واحد كذا هاهنا
ترکیب واشتروا بمعنى باعوا ايضا لان كل بايع مشتر وكل
مشتر بايع لان حقيقته الكلام المعاوضة ومعنى هذا قال
صلى الله عليه وسلم المتبايعان بالخيار ولا شك ان احدهما
بايع والآخر مشتري فصار معنى لبئس الشيء الذي باعوا به
انفسهم وذلك ان البايع يخرج الشيء عن ملكه ببدل يحصل له وهم
اخرجوا انفسهم بعرض حصل لهم او بعرض يسير في الدنيا وعذاب
اليم في العقبى دليل صحة ذلك انه قال في آية اخرى ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون وقال القفال رحمة الله عليه
كل نفس بكسبها مرهونة قال الله تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة والراهن اذا افتك الرهن وقضى الدين فكانه
اشترى الرهن بالدين الذي قضاه واذا لم يقض الدين
فكانه باع الرهن به فالكفار لما لم يؤمنوا وكفروا لم يفتكوا انفسهم
فصاروا بايعين انفسهم على ما ذكرنا قوله تعالى ان
يكفروا بما انزل الله بغيا اي بئس الشيء
المذموم ان يكفروا لأجل ان ينزل الله من
فضله قوله بغيا اي حسدا عند اكثر المفسرين وقال
الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمة الله عليه بغيا اي ظلما ظلموا
انفسهم بما حسدوا لانه ذهب عزهم لو كلهم قوله تعالى
ان ينزل الله من فضله قال بعضهم المراد
من الفضل هاهنا النبوة والوحي فيه دليل على ان اعطاء
النبوة بمشية الله تعالى لا بكسب العبد كما قال الله تعالى

ودلك [illegible] ويختار بالنبوة من يشاء قوله تعالى
فباؤا بغضب على غضب ابن عباس رضي
الله عنهما غضب اول بتغيير توريت است وغضب ثاني بكفر ايشان
بمصطفى صلى الله عليه وسلم واحسن ما قيل فيه فباؤا بغضب على
غضب متتابع لا ينقطع مرة بعد اخرى يقال فلان يحسن الي
او احسانا على احسان اي متتابعا قوله تعالى وللكافرين
عذاب مهين اي الذي يهين والمهين في الحقيقة
هو الله عز وجل ولكن اضيف الى العذاب توسعا ومجازا
وعذاب مومن خوار کننده نبود بلکه پاک کننده بود قوله تعالى
واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله
الآية چون بگویند ایشان را یعنی اهل کتاب را که بگروید بدین
بلاغ خدای عز وجل فرستاده است یعنی قرآن جواب دهند گفتند
ما بگرویم بلاغ فرو فرستاده شده است بر ما یعنی توریت ومنکر
می شوند بلاغ جز ویست واین قرآن حق است موافق
مر آن کتاب را که بایشان است بگوی یا محمد چرا کشتید پیغامبران
خدای را از پیش یعنی پیش ازین اگر [illegible] بودید قراءت اگر [illegible]
بگرویدگان بتوریت قوله واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله
فاخبر الله تعالى عن حجتهم اذا امروا بالايمان بالقرآن
قوله تعالى قالوا نؤمن بما انزل
علينا وتكذيبا فيما زعموا چه اگر بتوریت بگرویده بودندی
بهمه کتب بگرویدندی که ایمان بیکی کتاب بحقیقت ایمان
بود بهمه کتابها که در توریت مکتوب بود بگرایمان بقرآن
ومصطفى صلى الله عليه وسلم وبهمه کتابها هم چنین که در قرآن
مکتوب است قوله تعالى ويكفرون بما
وراءه اي ما سوى الذي في خزانه وراءه قولان احدهما

وراءه اي بعده اي يكفرون بالذي بعد موسى وهو القرآن
واللام في بما وراءه اي بما سواه وبه قال الفراء رحمه الله عليه
تكلمت بكلامهم حسن يقال ليس وراء هذا شي اي ليس
سواه كلام بعض كافرند ومنكرند جز توريت را وعقوبة بتوريت
نگرويدند وقيل بما وراءه اي بعد ورائه اي وراء موسى وهو
عيسى ومحمد عليهم السلام ومعنى قوله نؤمن بما انزل علينا اي
آمنا وقوله يكفرون بما وراءه اي كفروا هردو فعل مستقبل بمعنى
ماضي است ولكن چون اخبار ايشان از خود بلفظ مستقبل
بود نؤمن بما انزلنا علينا لاجرم يكفرون نيز بلفظ مستقبل
ياد كرد قوله تعالى **وهو الحق مصدقا
لما معهم الاية** تبطل ايمانهم بالتورية لان
من انكر ما وافق كتابه فقد انكر كتابه قوله تعالى
قل فلم تقتلون انبياء الله قوله تعالى
تقتلون مستقبل ومعناه الماضي اي فلم قتلتم وقد ذكر المستقبل
ويراد به الماضي كما قال الله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين
اي ما تلت الشياطين فان قالوا ما قتلنا انبياء الله قيل
لهم انكم لم تباشروا القتل بانفسكم ولكن رضيتم بصنيع ابائكم
فخاطب الابناء بما اتى اباؤهم ورضاهم بصنيعهم وهذا دليل
على ان الراضي بالشي كالمباشر له وبعضي گفته اند كه اين
عصيان مصطفى عليه السلام بجهت كرت قصد كشتن مصطفى
كردن صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم فقد رضوا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا به
والراضي بالشي كالفاعل له وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم كان الله قال لو قتل رجل بالمشرق فرضي به آخر بالمغرب

الموجب لا اشترك بذبحه قوله من قبل موضع على الغاية قوله
تعالى **ان كنتم مؤمنين** بما انزل
اليكم فلم قتلتم انبياء الله يحيى وزكريا وغيرهما وقصدتم قتل
عيسى ومحمد عليهما السلام اذ ليس فيما انزل عليكم اباحة قتل
الانبياء وشيخ ابو منصور ماتريدي رحمه الله عليه گويد كه مصطفى
صلى الله عليه وسلم جهودان را دعوت كرد گفتند ان الله
عهد الينا في كتابنا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان
تاكله النار وبالبينات فقال الله تعالى قل قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم
ان كنتم صادقين قوله تعالى **ولقد جاءكم موسى
بالبينات الاية** بدرستي ورا ستي كه آورد شمارا موسى
بيانها يعني توريت وبيان شايسته وناشايسته باز بگرفتيد
شما گوساله را بخدايي كه پس از رفتن موسى بطور وشما ستمكار
بوديد كه بپرستيد جز مر را كه نشايد پرستش بود وقيل البينات
هي الايات التسع التي ذكرها الله تعالى في سورة سبحان
ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات وهي الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء وفلق
البحر وانفجار الحجر وهذا تكذيب في قولهم امنا بالتورية
وخطاب وعتاب عصيان مصطفى عليه السلام حتى
تعالى بدولت شان بود كما ذكرنا قوله تعالى
**واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
الاية** زاد في التوبيخ والتكذيب گفت ياد كنيد چون
بگرفتيم عهد وپيمان شما وبرداشتيم زبر شما طور بگرفتيد لوح را ديد
تان بجد وتقرير بعضي بديديد وفرمان بريد كفتند شنيديم
وفرمان نبريم والله خود اينك شنيد وامتحنه شد در دلهاشان

دوستی گوساله را اختیار کردند ای محمد بد چیزی است آنکه می فرماید شما را بدین ایمان شما اگر هستید شما گرویدگان فان قیل ما الحکمة فی تکرار قوله واذ اخذنا میثاقکم الجواب قوله تعالى

خذوا ما اتیناکم بقوة فی قصة واحدة فی سورة واحدة الجواب قلنا الله تعالى ذکر فی ما تقدم علی سبیل تعدید النعم والمنن الا ترى انه ذکر بعد قوله ثم تولیتم من بعد ذلک فلولا فضل الله علیکم ورحمته وذکر بعد قوله ثم اتخذتم العجل من بعده ثم عفونا عنکم من بعد ذلک وههنا اعاد ذکره علی سبیل التقریع والتوبیخ وتعریفا للعباد لعنودهم علی الانبیاء الا ترى انه لم یذکر بعده ذکر نعمته

قوله تعالى **واسمعوا** ای اقبلوا واطیعوا ومنه قوله سمع الله لمن حمده ای قبل الله حمد من حمده قالوا سمعنا وعصینا ای قالوا سمعنا قولک امرک وقال الماتریدی رحمه الله علیه قوله وعصینا لم یکن علی اثر قوله سمعنا ولکن کان بعد ذلک باوقات لانهم ابوا قبول التوریة لما فیها من الشداید والاحکام فرفع الله تعالى الجبل علیهم فقبلوا خوفا من ان یرسل علیهم الجبل فلما انتهى الجبل وعاد الى مکانه قالوا وعصینا وبعضی گفته اند که بقول گفتند سمعنا ولکن بفعل انکار کردند بدین گفتند این عصینا معاملت بود نه مقالت واین چنانست که خدای گفت عز وجل در وصف کافران ما کان للمشرکین ان یعمروا مساجد الله شاهدین علی انفسهم بالکفر این شهادت نه اقوال است شهادت افعال که در علم هر که بود است که کیش داران هرگز نام کفر کردند بر دین لیکن فعل کافران می کردند گفت شاهدین علی انفسهم بالکفر وقیل قالوا باقوالهم سمعنا وعصینا وبافعالهم

وعصینا قوله تعالى **فاشربوا فی قلوبهم العجل** تعالى اشرب الصبغ فی الثوب وتشرب فیه اذا تمکن فیه معناه وتمکن حب العجل قلوبهم وگوساله در دلها ایشان چنان بود که گوساله موسی صلوات الله علیه وسلامه سوخته بود کما قال الله تعالى خبرا عنه لنحرقنه بتشدید که بسوزانیم و نذر در آتش نسعنه یعنی که وی را بکند تا بسوخت و خاکستر شد قوله لنحرقنه بالتخفیف یعنی لنبردنه بالمبرد یعنی بسوهان سایم پس باد دهیم بدریا مقاتل کلبی وسدی و کلبی رحمهم الله گویند خاکستر او را با شوش در دریا بدمید بعد از موسی صلوات الله علیه وسلامه بعضی بدریا رفتند دهان بر آب نهادند و خوردند دوستی گوساله از ان کان من اشربه احبه وتمکنت المحبة فی قلبه وقوله تعالى واشربوا فی قلوبهم العجل ای حب العجل قوله تعالى

قل بئسما یامرکم به ایمانکم ایمان دعوی ایمان بتوریت میکردند خدا وند عز وجل یاد کرده مر ایشان گفت ایمان بکتاب کشتن انبیا و گوساله پرستیدن نفرماید بئسما یامرکم به ایمانکم واین چنانست که گویند بنگر دعوی مسلمانی میکنی مسلمانی را چنین می فرماید قوله یامرکم ای یدلکم ویدنکم کقوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنکر لما کانت الصلوة دالة علی الزهد والاعراض عن الفحشاء صارت کالناهیة عنها وکذلک الایمان وقیل المراد من الایمان المؤمن به والایمان یذکر ویراد به المؤمن کما قال الله تعالى ومن یکفر بالایمان ای بالمؤمن به قوله تعالى

ان کنتم مؤمنین وجوابه مقدمة قل بئسما یامرکم به ایمانکم ان کنتم مؤمنین فی زعمکم قوله تعالى **قل ان کانت لکم الدار الاخرة عند الله خالصة** ای بکرامته

این جحود دل را که هست شما را اسحق راي که جهان بنزد خدای
عزوجل خاص چنانک شما دعوي می کنید بدون مردمان یعني
بدون محمد و یاران وي که دنو برید مرگ را و گویید یا رب ما را
بمیران اگر هستید شما راست گویان که بهشت شما راست تا بهشت
برسید منظم بایت چنین از زشتي معاملت ایشان یاد کرد و دوزخ
آیت که ابدا بحکم علم ایشان یاد کرد یعني در معاملت و دیني
زشتي بودند شکننده عهد بودند و کشنده انبیا بودند و در ستنده
گوساله بودند بدل کننده کتاب و نعت مصطفی را صلی الله علیه وسلم
بودند و در تمني تحکم و آرزو بردن بدین محل بودند تا می
گفتند که بهشت ما راست و جز ما را نی بدلیل کی منافقان بوقت
رسول صلی الله علیه وسلم سه گروه بودند مشرکان و ترسایان
و جهودان مشرکان دعوی می کردند که بحق ماییم تا روز بدر می
گفت ابوجهل علیه اللعنه اللهم انصر احب الدینین الیک
خداوند عزوجل دعوي شان باطل کرد و گفت ان تستفتحوا
فقد جاءکم الفتح اگر نصرت میخواهید از من آن دین که بنده
هست نصرت کردم یعني دین اسلام را و ترسایان با مصطفی
صلی الله علیه وسلم منازعت می کردند در حق عیسی صلوات الله
علیه و بر اللعنه نامی گفتند که عیسی بنده نبود دعوی شان بمباهلت
باطل کرد و گفت ان مثل عیسی عند الله کمثل آدم الی قوله
فمن حاجک فیه من بعد ما جاءک من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءکم ونساءنا ونساءکم وانفسنا وانفسکم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله علی الکاذبین فلم یجاسروا علی الخروج
لانهم علموا انهم کاذبون فخافوا وقالوا اخفنا ان نخرج
فلان نخرج والثالث الیهود قالوا ان الجنة خاصة لنا فرد
الله تعالی علیهم قل ان کانت لکم الدار الآخرة عند الله

خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان کنتم صادقین
تمني نکردند از آنک کاذب بودند تا مصطفی صلی الله علیه وسلم
والذي نفسي بیده ما تمني احد منهم الموت الا وقد
غص بریقه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو تمنی
الیهود الموت لم یبق یهودي علی وجه الارض و این خبر غریب
بیک دیگر حجتي است و قوي ترین دلیلي بر صدق نبوت
مصطفی صلی الله علیه وسلم و بطلان دعوي ایشان که گفت
تمني کنید مرگ را و بر ایشان تفویض کرد و نکردند از دو بیرون
نیست یا باختیار خود و باقدرت تمني نکردند از آنک دانستند
که ایشان بر باطل اند و مصطفی صلی الله علیه وسلم بر حق که
تمني کنند بمیرند یا ممنوع گشتند بجبر از تمني الله منعهم مرگ
ایشان و هر دو حال ایشان معجزه مصطفی صلی الله علیه وسلم
و دلیل حقیقي وي و ملحدان اینجا طعن کنند و گویند که
ایشان تمني کردند مرگ را و نه مردند و تمني علی ذلک است و مصطفی
گفت صلی الله علیه وسلم که نامردن شما بدانست که تمني نکنید
و ایشان تمني کرده باشند و نامرده چگونه حجت بود بر ایشان
جواب گوییم توانستندي که بزبان ظاهر کردندي تمني قلبي
گفتندي تمنینا الموت یا گفتندي اللهم امتنا و لم یبلغنا الا
اجلا قال ذلک یدل علیه ان الحالة کانت حالة المحاجة في النبوة
لا یظهر الا باللسان لانه لو تمني بالقلب لم یکن حجة وهذا کما
قال لامرأته ان شئت فانت طالق فشاءت بالقلب لا یقع
الطلاق لان الخطاب یتوجه له الجواب والجواب لا یکون
بالقلب علی ان هذا یبطل بما روي ابن عباس رضي الله عنهما
فانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تمنوا الموت
اي سلوا الموت فان تلك المحنة لا یتمنون الموت کان

اليهود لم يتمنوا الموت ثم لم يدل ذلك على ان المؤمنين
لا حظ لهم في الجنة والجواب قلنا المؤمن منهي عن تمني
الموت عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا الموت
فان فيه انقطاع اعمالكم فهم كانوا ما مورين به والثاني
ان المؤمن انما لا يتمنى لما قدم من المعاصي فلا يتمنى الموت
لعيوب ثم يموت دليل صحة ذلك قول الشاعر

لولا بناتي وسيآتي
لطرت شوقا الى الممات

والثالث جواب قوم ان الجنة والموت ليس تمني الجنة لنفسه
على البتات خاصة ولكن يكون فيه على الرجاء لا على
القطع حتى يعرف ان الجنة له بعينه ثم حالف تمني
الموت وهم يدعون ان الجنة لنا على القطع وعن نافع
رضي الله عنه قال خاصم يهودي [illegible] في كتابكم فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين فانا اتمنى الموت فما لك لا تتمنى فسمع ابن
عمر رضي الله عنهما فغضب فدخل بيته وسل سيفه وخرج
فلما رآه اليهودي فر عنه فقال ابن عمر رضي الله عنهما اما انه
لو ادركته لضربت عنقه ثم قال توهم هذا الكلب اللعين
الجاهل ان هذا الكل يهودي او اليهود في كل وقت لا انما
هم اولئك الذين كانوا يعاندون ويجحدون نبوة النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ان عرفوا فكانت المحاجة معهم
باللسان دون السيف قوله تعالى ولن
يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
والله عليم بالظالمين تمر ندلوي ذكر
هرگز مرگ [illegible] بيش فرستادست دستهاء ايشان وخداى
عز وجل داناست بستمكاران ودرا اين رد على المعتزلة فانهم قالوا

كلمة ان التأبيد ووروبت نفي كلمة بريت ايت لم وولغ لن [illegible]
وما جواب كونهم ما انه موقت است بوقت دنيا بانحي [illegible] ولن
موقت ابن دليل بر اين آيت كه امام ماست ولن يتمنوه ابدا
ثم يتمنونه في الجحيم كما قال الله تعالى ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك نظيره يا ليتها كانت القاضية اي الموت
قوله عز وجل بما قدمت ايديهم اي بما عملت ايديهم وانما اضيف الى
اليدين لان من عادة العرب اضافة فعل النفس الى
اليدين لحصول الفعل الغالب من اليدين كما قال الله تعالى
ذلك بما قدمت يداك فيما كسبت ايديكم وفي مثل العرب يداك
اوكتا وفوك نفخ هذا مثل لمن يفعل فعلا يحصل
الندم وربما قد فعل ذلك الفعل بنفسه او بقوله او برجليه بخروج [illegible]
هذا تغيير قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي ما خلقته الا
الله اضاف الخلق الى اليدين كما هو عادة العرب اختلفوا فيما
قدمت ايديهم قال بعضهم قتل الانبياء وعن ابن عباس وابن جريج
رضي الله عنهما يعني ما فعلوا من تغيير نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وتكذيبهم اياه وقصدهم اطفاء نور الله بافواههم قوله والله عليم
بالظالمين اي عليم بعقوبتهم تخصيص الظالمين وان كان عالما
بهم وبغيرهم على معنى التهديد كمن يقول لغيره انا عالم بك اي
بسوء عملك والله عليم بالظالمين بفضيحتهم لرد دعواهم
الكاذبة بالحجة الصادقة لان لا يظن احد انه غافل عن
بما يفعل عباده وفي الآية معجزة النبي صلى الله عليه وسلم فانه
اخبر انهم لا يتمنون الموت ولن يتمنوا كما اخبر وهو من
اخبار الغيب فان قيل قوله فتمنوا الموت لن يتمنوا وما [illegible]
السركان انقضاء عمرهم بدون الاجل الذي جعل لهم وفي ذلك
تقديم الاجل على الوقت وقد قال الله تعالى لا يستأخرون

اين

وقال

نفخ

ساعة ولا يستقدمون والجواب قلنا لو علم الله تعالى منهم في سابق علمه انهم يموتون الموت جعل آجالهم ذلك واذا علم انهم لا يموتون الموت جعل اجالهم ذلك في الابتداء وهذا السؤال والجواب ذكرهما الشيخ ابو المنصور الماتريدي رحمة الله عليه وهكذا الجواب فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلة الرحم تزيد في العمر انه كذلك يجعله في الابتداء لا ان يجعل اجله الى وقت ثم اذا وصل رحمه يزيد على ذلك الاجل او ينقص قوله تعالى **ولتجدنهم أحرص الناس على حيوة** المعنى هر اينه يابي يا محمد انانرا يعني اين جهودانرا حريص ترين مردمان بر زندگاني ولز الكهها كه شرك اورده اند وبر حريص لز مغات برزندگاني دوست دارد يكي لز ايشان كه زندگاني دهند ش هزار سال ونيست اين دور كننده وي لز عذاب اگر بدهند ش اين عمر وحداي عز وجل بيناست بدانچه مي كنند نظم انست كه جگونه اورا قوت بود مرگ الا كه ايشان بر زندگاني حريص ترين مردمانند ازان حرصهم على الحيوة وكراهيتهم للموت بانهم كذبة فيما قالوا لن الجنة خالصة لنا قوله ولتجدنهم لام بمعنى جاي قسم است يعني دليل كه ذر اخر كلمه نون ثقيله است والوجد بمعنى العلم كما يقال وجدت خلانا اقعد الناس لحلمهم بلاء وله قوله تعالى **ومن الذين أشركوا** اتفاق مفسران انست كه اين مشركان مغا تيل نه مشركان عرب لانما خص المجوس لان تحيتهم فيما بينهم عش الف سنة يعني هزار سال بزيان دانند كه ايشان هزار سال زيند وليكن دوستي زندگاني دنيا تحيت يكديگر بدين كوبند ولز دوستي زندگاني دعا شان يكديگر را اين بود وعن ابن عباس وسعيد بن جبير رضي الله عنهما قال الامر قول اهل الفارس عشر الف سنة وانما لم يصرف قوله من

الذين اشركوا الى مشركي العرب لان الغالب كان فيها القتال والحرب ومن كان بهذه الصفة لا يكون احرص الناس على الحيوة وان بحقيقت تشريح است مر جهودانرا كه مشركان منكران قيامتند از هر كجه عجب داري از حريص بود بر زندگاني دنيا كه وي منكر ست مر بعث بعد مرزا او عجب اين جهودانرا دليل كه با دعوي ايك بهشت خاص مارا ست ومعترفند بقيامت بعز اكار حريص ترند بر زندگاني ازان كساني كه منكرند قيامت را وبهشت را تا دهار ميكويند يكديگر را اطال الله بقاءك قوله تعالى **يود أحدهم** اي احد المجوس وقوله الف سنة نصب الف على العدد والمعدد قوله تعالى **وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر** قال ابن عباس رضي الله عنهما وما هو بمبعده ما كلمة جحد وهو عماد وكنايه عن التعمير اي وما التعمير بمزحزحه من العذاب لن يعمر يقتضي التعمير لان الفعل المستقبل مع ان بمعنى المصدر وهن اي العاقبة والزحزح لن يعمر بمعنى وان عمر في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وما هو بمزحزحه من العذاب اي لمعقده ايضا او علمه تعالى **والله بصير بما يعملون** اي باعمالهم من الكفر والمعاصي لا يخفى عليه شيء فيجازيهم بالذلة والخزي في الدنيا والعقوبة في العقبى قوله تعالى **قل من كان عدوا لجبريل** الآية بگو يا محمد هر كه دشمن است مر جبريل را صلوات الله عليه وسلام وي انست كه فرود آورد قرآنرا بر دل تو بفرمان خداي عز وجل راست دارنده وموافق مر انكتابها را كه پيش از وي بوده است يعني توريت وانجيل غير كي وراه نماينده است ومژده دهنده است مر مومنانرا ببهشت نظم اين ايت اول

و ابطال دعوی و اعتقاد ایشانست بر دعوی کفر بهشت
مرخود را و بدین آیت رد کرد مر اعتقاد ایشان را در دشمنی
ایشان مر جبریل را گفتند لو نزل جبریل بالوحی الی اولاد
اسرائیل فانه ینزل الی اولاد اسماعیل عداوة لنا و کذلک بغضه
فرد الله تعالی ذلک علیهم بقوله **فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى
قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ** ای بامره و سبب نزول وحی
آنست که گروهی از اهل کتاب بیامدند بنزدیک رسول
صلی الله علیه وسلم و فیهم ابن صوریا الاعور گفتند یا محمد
خداوند تعالی در توریت ما را خبر داده است بوصف خاتم
پیغامبران اکنون ما را خبر ده از خواب خود فقال صلی
الله علیه وسلم تنام عیناه و لا ینام قلبه یعنی لیکن از خفتن
ایشان خبر بود از من خبر دادم گفتند این راست گفتی دیگر گفتند
خبر کن ما را که خدای عز و جل فرزندان آفریند از آب مرد
آفریند و از آب زن چه آفریند فقال صلی الله علیه وسلم اما
العظام و العصب و العروق و لیکن در وی درشتی است
از آب مرد آفریند و لیکن در وی نرمی است چون خون و گوشت
و پوست از آب زن آفریند فقالوا صدقت گفتند چه
معنی راست که فرزند گاهی بپدر ماند و گاهی بمادر فقال
صلی الله علیه وسلم چون آب پدر غالب تر بود بر آب مادر مانند
تر بود بپدر و چون آب زن غالب تر بود بمادر مانند تر بود این
[illegible] ابن صوریا کیست من الذی یاتیک بالوحی
فقال جبرئیل علیه السلام گفتند آه اگر او را وحی میکائیل
بردی ما بتو بگرویدیمی فانه یشدد ملکنا و اما جبریل یخرب
ملکنا اکنون که آورنده وحی بتو جبریل است نگرویم مصطفی
صلی الله علیه وسلم [illegible] جبریل چه عداوة است گفتند

خداوند عز و جل ما را بتو بتوریت خبر داده که مردی بیرون آید
نام وی بخت نصر بیت المقدس را خراب کند و اهل او را بکشد
و توریت را بسوزد و ما از آن بیرون کردیم لاجرم ما بنی اسرائیل
بطلب او تا هر کجا بیابیم [illegible] وصف بکنند بیافتند بابل غلاما
مسکینا لا منعة له و لا قوة له فکادوا ان یقتلوه فمنعه جبریل و قال
ان کان الرجل لم تقتله فقال الرجل [illegible] خدا و [illegible] خبر
داده است بتوریت که وی چنین خواهد کرد جبریل علیه السلام
گفت از دو بیرون نیست یا این آنست که اینها گفتند
کین را که خداوند عز و جل وی کنند است و خبر کرده است
وی چنین خواهد کرد حکم او را نهان [illegible] کردانید
این مرد را سلیم دل بود بگفتار وی با مد این ظالم
کلان شد و بیت المقدس را خراب کرد و اهل او را بکشت
و توریت را بسوخت ما جبریل را از این معنی دشمن میداریم
چون ایشان گفتند خدای عز و جل این آیت وحی کرد

قوله تعالی **قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ**

و بروایت ابن عباس رضی الله عنه و شهر بن حوشب و شعبی
و قتاده رضی الله عنهم اجمعین قالوا قالت الیهود ان جبریل عدونا
لانه لا ینزل بخیر قط انه ملک العذاب ینزل بالعذاب و الحرب
[illegible] الشدائد و لا میکائیل و اما ینزل بالغیث و الرحمة
فنزلت هذه الآیة جهودان سر طعن کردند جبریل که ینزل
بخیر قط [illegible] قالوا انه نزل جبریل بالوحی اولاد اسرائیل الی اولادی
الرسالة الی اولاد اسماعیل علیه السلام و لذلک قالوا انه
عدونا حیث دفع [illegible] تحت نصر خدای عز و جل هر سه را
جواب [illegible] این آیت اما قولهم لم ینزل بخیر قط فقال الله تعالی فانه
نزله علی قلبک باذن الله قوله فانه الهاء یرجع الی جبریل

وقوله تعالى يرجع الى القرآن وقد تقدم ذكرهما واية خبر اعظم من
القرآن وقد نزّل جبريل عليه السلام واما قولهم فانه ارسل
الى اولاد اسرائيل فرد الله تعالى بقوله نزّله على قلبك
باذن الله اي بامر الله ولما قالت قولهم انه عدونا ونحن
اعداؤه فقال الله تعالى فانه نزّله على قلبك باذن الله
وانگه وى وصف برد ميگويد دشمنى را برد والنافي
من كان عدوا لله وملائكته نخست دشمنى خدا را ياد كرد
پس گردانيد دشمنى جبريل را ومعنى آيت است هركه
دشمن است مر جبريل را دشمن است مر خداى را عز وجل وهمه
ملائكه را ومر كافران را ان الله عدو للكافرين قوله تعالى
وهدى وبشرى هذا رد على مقالة اليهود انهم قالوا انه ينزل
بالعذاب اي ينزل العذاب على الكفار فاما في حق
المؤمنين فينزل عليهم بما هو هدى وبشرى لهم قوله تعالى

من كان عدوا لله وملائكته

مراد آنست هركه باشد دشمن مر خداى را عز وجل وفرشتگان
اورا ورسولان اورا جبريل وميكائيل صلوات الله عليهما او هم
كافر بود وخداى تعالى دشمن است مر كافران را وايمان
آوردن بهر فرشتگان فريضه است ودشمن داشتن كسى كه
ايمان بوى فريضه بود كفر بود قال الكلبي رحمة الله عليه
سبب نزول اين آيت واين قول آنست كه عمر خطاب
رضي الله عنه انطلق يوما الى اليهود فحيوه فقالوا اجلك
الله فقال عمر رضي الله عنه والله ما جئت لحبكم ولا
احببت حبكم ولا رغبة فيكم ولكن جئتكم لاسألكم
واسأل عنكم فقالوا له من صاحبكم فقال عمر رضي الله عنه
جبريل عليه السلام فقالوا ذاك عدونا من اهل السماء يطلع

٩٥

نزل على محمد صلى الله عليه وسلم قال الكلبي رحمه الله قال
عمر رضي الله عنه اشهد انه من كان عدوا لجبريل فانه
عدو لميكائيل ومن كان عدوا لميكائيل فهو عدو لجبريل
وانهما جميعا عدو من عاداهما قالوا يا عمر انك تقول هذا فان
في كتابكم حقا كثيرا افلا تصدقه بالباطل فنزلت الآية كما قال
عمر رضي الله عنه وقيل يجوز ان يكون الواو بمعنى او من كان
عدوا لله او ملائكته او رسله او جبريل او ميكائيل فالجبر اسم العبد
والميك هو عبيد والايل هو الله عز وجل كذا قال ابن عباس وعكرمة
رضي الله عنهما فجبريل بمنزلة عبد الله وميكائيل بمنزلة عبيد
الله وقيل ايل بالتشديد هو الله عز وجل كما قال الله تعالى
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وانما خصهما لذكر بعد ان دخلا
في اعداد الملائكة تشريفا لهما كما قال الله تعالى ومنك ومن
نوح وقيل انما خص جبريل بالذكر لقطع حجة اليهود كيلا يقولوا
نحن نعادي جبريل لا الله تعالى قوله تعالى ولقد

انزلنا اليك آيات بينات الآية بدرستى

وراستى كه فرستاديم بتو نشانها وبيانها بوحى تو منكر نشوند مگر
آيات را مگر فاسقان يعنى كافران قال الكلبي رحمه الله عليه
آيات بينات اي علامات واضحات على صدق
نبوتك لا يخفى صحتها على احد يعنى بهر وقتى معجزه ونشانه
ميدهم برراستى نبوت تو چه قبل الوحي وچه بعد الوحي
ميدهم چون انشقاق قمر وتسبيح سنگ در دست تو وغير
گفتن آهو وسوسمار واشتر وقرآن دادم اين همه بيانهاى
چرا دادم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة تا كسى را عذرى نماند كه گويد ندانستم وبعضى گفتند
من حيث الاداء بالبينات جواب سؤالهم ولما سبب نزول الآية

قال ابن عباس رضي الله عنهما ان عصابة من اليهود اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انا نسألك عن خلال لا يعلمهن
الا نبي فقال صلى الله عليه وسلم سلوا عما شئتم ذمة الله تعالى ان
اخبرتكم بما تعرفونه حقا الحق بحق يعقوب فقالوا نعم فقالوا
اسألوا عما شئتم فقالوا اخبرنا اي طعام كان حرم اسرائيل
على نفسه من قبل ان تنزل التورية وكيف نوم النبي
الامي وكيف ماء الرجل وماء المرأة وماذا يخلق من كل ماء ومن
وليك من الملائكة ومن كل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان اسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا فنذر لئن شفاه
الله تعالى ليحرمن على نفسه احب الطعام والشراب واحب الطعام
اليه لحم الابل واحب الشراب اليه البانها قالوا نعم فاتاوليك
محمد وكلنبي مع جبريل عليه السلام قالوا لو كان غيره
تابعناك فانه عدونا ونحن عدوه فنزل قوله تعالى قل من
كان عدوا لجبريل الى قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات
الايات جواب هذه الاسولة وقيل من اليهود كان ابن
صوريا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل
عليك من آية فنتبعها فانزل الله تعالى هذه الاية قوله تعالى

وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ اي الخارجون
عن كل امر وفاسق بدو قسم است يكي فاسق بعقيدت ويكي
فاسق بمعاملت وهر دو را در قران نظير ست وان قالت
اليهود لنا انتم معترفون بكتابنا ونبينا ونحن منكرون لما تدعون
من البينات والواجب اولى من منكر شيئا يبطل ذلك بانكاره
وبعد ما جئتكم على من انكر ايات النبي فقلتم وهم
التعرية والتنوية فهل يفسد انكارهم حجتكم وكل حجة لكم
على ما قلتم فهو حجتنا اليهم عليكم ولما جحدوا نبوة النبي صلى الله

عليه وسلم نزلت هذه الاية وهو قوله تعالى **أَوَكُلَّمَا
عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ**
اي ليس هذا باول نقض منهم نقض كه هر بار كه عهد كردند
با مصطفى صلى الله عليه وسلم عهد يكي از ايشان بشكست از انجه
كه عهد را كروهي ازايشان وبشارت انسان نبي الله
يعني بعلم كار نمي كنند قوله تعالى نبذه فريق منهم قال قتادة
وابن جريج رحمهم الله نبذه اي نقضه وقيل النبذ الطرح
والرمي ومنه قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا اي تنحت
وتباعدت وقوله تعالى فنبذتها اي القيتها في العجل
وطرحتها وسمي الصبي الملقوط منبوذا نبذا او نبذ كلمتي
كه عرب بكار دارد مبالغت را در ترك وي ومخالفت فرمان
اكر كويي منا بعث فرمان بماندند يا فرمانرا خلاف كردند
از زينهار وصف نيرد كه كوييم از ايشان اختند
واستعارت بليغ تر از حقيقت بود وفريقي را بنبذ بذكر
خاص كرد از بهر انكه بعضي كروهي بوده اند چون عبد الله
بن سلام ويارانش مع اين ايت اثبات معجزه رسول
صلى الله عليه وسلم باخبار ما هو سر عندهم ولا يعرفه احد الا
القاري وهو كان لعيا ودر اين ايت اثبات الحجة على اهل
الكتاب لانه قال نبذه فريق منهم بعض العهد ولو كان
لهم في كتبهم ما عارضا به لدفع ما احتج به عليهم لا توا به حيث
عجزوا دل انهم كذبة قوله تعالى **وَلَمَّا جَاءَهُمْ
رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ**
مرا ايشان هركاه بيامد ايشان رسولي از نزد خداي عز وجل
نعت محمد است دارند مرا انرا كه با ايشان است يعني توريت
در توحيد ما صلى سخن عند اختند كروهي از الكفار كه

تا لازم شان کتاب کتاب خدا برا عز وجل ایشان پس پشتها پوشیده کار نکردند بدو خلاف کردند او را قوله تعالى

مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ای علم الکتاب قوله تعالى **كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ای کما

ینفعوا بعلمهم خرج فعلهم فعل من لا یعلم قوله تعالى

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ای متابعت کردند جهودان پس

روی کردند این جهودان را که بخوانند شیطانان در ملک سلیمان و کافر نشد سلیمان ولیکن شیطانان کافر گشتند

می آموزانند مردمان را جادوئی و انچه فرستاده شده بر

دو فرشته نام شان هاروت و ماروت ببابل در جاودان

و نیاموزانند هیچکس را جادوئی تا گویند که ما اینیم ما فتنه ایم

کافر مشو و می آموزند از ایشان انچه جدا کنند بدو میان

مرد و جفت وی و نیند ایشان گزند کننده بدان جادوی

هیچکس را مگر بقضاء خدای عز وجل و می آموزند انچه جادو

بر گزند باشد او را در جهان هیچ بهره و چیزی که اندر خورد

برای تنها خود را ارباب ذلک میدانند وان ابن عظیم

و در وی شغل بسیار است و بسیار کس را قدم بلغزیده است از وی

و ما انچه موافق سنت است بیان کنیم و انچه باطل است رد کنیم

انشاالله عز وجل قوله تعالى **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ** نظم

خداوند عز وجل عهد کرده بود برا اهل کتاب بایمان آوردن

بمصطفى صلى الله عليه وسلم و قرآن ایشان عهد بشکستند

چنانکه گفت اوکلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم و کتاب خدای

عز وجل را پس پشت انداختند و اتبعوا السحر و علما اتباعهم

مقلدين لكتب ... الدنيا بما يعلمونهم وقالوا ان ملك سليمان

مع عظمته كان قائما بالسحر وان خذلوا السحر من اعمال الناس عليهم

ويكذبون فذمهم الله تعالى بذلك وبرأ سليمان صلوات

الله عليه وسلامه من ذلك وكشف عن حقيقة ان السحر

من الشيطان لا من سليمان وفي جملة ذلك تنبيه لاهل

زمان النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده الى آخر الدهر على

بطلان السحر وما كان معناه من العزائم واستخراج الضوال

ورد الاباق وتغيير القلوب بالبغض والمحبة ونحو ذلك

كله ضلال لا يجوز قوله فان ذلك كله الكتاب الحرام والسحر

وقد ورد الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اتى كاهنا

او عرافا وصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ثم ان اليهود

نبذوا كتاب الله يعني التورية وراء ظهورهم واتبعوا

ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان قال الفقال والسدي

رحمهما الله وجه النظم قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق

لما معهم وكما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم عارضوه

بالتورية فاتفقت التورية والقرآن كما اخبر الله تعالى

فنبذوا التورية واخذوا بكتاب الشيطان وسحر هاروت

وماروت فلم يوافق القرآن فتعلقوا بهما ونبذوا كتاب الله

واتبعوا كتاب السحر فاظهر الله تعالى لعباده ان ذلك كان سحرا

وكفرا وباطلا ولا يجوز التعلق به فمن نبذ كتاب الله تعالى

بكتاب الشيطان الشياطين فهو في نهاية الجهل ووعيد

الخذلان قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي ما تلت الشياطين

وقوله تتلوا فعل والشياطين اسم جمع مذكر والفعل اذا كان

مقدما على اسم جمع مذكر يذكر الفعل بالتأنيث كما قال الله تعالى

قالت الاعراب آمنا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر

هذا وقوله تتلوا فيه معانٍ ثلثة احدها من تلا يتلو تلوا اذا
تبع كما قال الله تعالى والقمر اذا تليها اي تبعها وجاء بعدها
ونظيره هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت که بعضی القراء
اي تتبع وتاويل اين آيت بدين قول چنان بود که متابعت کردند
اهل کتاب کتاب خدایرا ومتابعت کردند کتاب شیطانرا وهذا
قول ابن عباس رضی الله عنه وابی رزین العقیلی والثانی
تتلوا اي تقرأ من تلا يتلو تلاوة اذا قرأ یعنی میخواندند
در ملک سلیمان وهمین قول مجاهدست وعطا رضی الله عنهما
والثالث تتلوا اي تكذب يقال تلا فلان على فلان اي
كذب عليه وتلا عن فلان اذا صدق عنه وكذلك قال على
فلان فتقول على فلان ومنه قوله اتقولون على الله
ما لا تعلمون بدين تاویل معنی این چنان بود که متابعت
کردند آنچه شیطانان دروغ گفتند بر ملک سلیمان وبدین
تاویل على ملک سلیمان راست بود چنین که تلاوت است
وبدین تاویل چنانکه تلاوت بمعنی قراءة است على بمعنی فی
بود وبه قال محمد بن اسحاق وابن جريج رحمهما الله على
ملک سلیمان ای فی ملک سلیمان وعلی وفی هما من حروف الصفات
تبدل یبدل احدهما عن الثانی کما قال الله تعالى فی جذوع
النخل ای على جذوع النخل ولقد بعضی بلويهم تا تقرا ومعلوم
قرسود وبدلکان خطاها که درین آیت گفته اند بعضی آن
وی آنست که گویند سلیمان مبتلا شد بزوال ملک چهل روز
بسبب انگشتری بود اورا دستوری خواسته بود از سلیمان
که بدان خود را صورت کند گفت تا اورا بریدار دی نشاید بود
دستوری یافت مصورت کرد وآن صورت را سجده کرد در
خانه سلیمان آن صورت می پرستیدند تا آصف که وزیر

ندیم سلیمان بود اورا خبر داد بمقدار آنکه چهل روز که صورت
می پرستیدند بود خدای عز وجل ملک از وی زایل کرد تا شیطان
آن انگشتری که بقاء ملک سلیمان بوی بود از دست خادم
می بستد آنگاه که سلیمان در خلاگاه بود وخاتم بخادم داده بود
وشیطان ملک گرفت قهرا صورت سلیمان کرد خود را وملک می
راند تا آنکه در میان خلق افتاد بحکمها که خطا می کرد دانستند
شیطان است که گفت وگوی میان خلق افتاد بگریخت
وملک بماند وانگشتری بدریا انداخت ماهی آن انگشتری را فرو برد
خورد سلیمان صلوات الله علیه وسلامه چون از ملک معزول شد
بحالی آمد تا همی بود ماهی بستد بمزد چهل انگشتری از شکم ماهی
بیرون آورد وباز بتخت ملک باز رفت ودر آن وقت که گفت
وگوی افتاد گویند این شیطان دیگر را جمع کرد وسحر ونیرنجات
بنشتند وبزیر تخت سلیمان پنهان کرد وبار دیگر چون سلیمان
از دنیا بیرون رفت شیطانان آن سحرها از زیر تخت وی
بر جای برون آورده اند وگفتند که بقاء ملک سلیمان در
سحر بود خلق را باور نیامد وجماعتی از اهل کتاب با ایشان
موافقت ومتابعت کردند وگفتند که سلیمان صلوات الله علیه
وسلامه ساحر بود تا خداوند عز وجل این آیت وحی کرد وعیب ساحری
از وی نفی کرد واین همه مقلوب است وبعضی تفسیر کلبی
آورده است والقائل صحیح وبسندیه وصارة نوشت است
ابن عباس ومجاهد میگویند رضی الله عنهما که شیطانان
بروزگار سلیمان بر آسمان شدندی وگوش داشتندی
تا از ملائکه اخبار چیزی بشنیدندی ده دروغ با آن یکی یا همنزدی
وبطفیلان یکی کردندی تا بعصر عیسی علیه السلام ممنوع گشتند
از رفتن بر آسمان هفتم وششم وپنجم تا منعوا في عصر النبي

صلى الله عليه وسلم عن الكلام فكانوا يسترقون السمع ثم يخبرون
فيحدثون بما سمعوا وكان الناس يكتبون ذلك في عصر سليمان
عليه السلام ثم فعلوا ذلك فجمع ذلك سليمان عليه السلام فأخذ
الكتاب ودفنها تحت كرسيه ليطلبها في فتوفي سليمان
عليه السلام وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان وخلف
بعد ذلك خلف ثم أخرجها الشياطين لهم وقالوا إن سليمان
كان يضبط الجن والإنس والطير بهذا وقالوا هذا كتاب الله
عز وجل نزل على سليمان فكتمه عنكم فكفر سليمان بذلك فأكذبهم
الله تعالى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم **قوله تعالى**
وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا وهذا قول عطية العوفي وقتادة ومجاهد
رضي الله عنهم ذكروه بألفاظ مختلفة وچون مصطفى صلى الله
عليه وسلم نعت سليمان خواندكه در عداد انبيا بود منافقان
ايشان سخن گفتندی الا تعجبون من محمد يذكر
سليمان في عداد الأنبياء يقول إنه كان نبيا والله ما كان
سليمان إلا ساحرا وإن محمدا الساحر يمدحه فبرأه الله تعالى
من السحر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله
قوله جل جلاله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
أي ما كانت تكذب الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان
أي وما سحر سليمان وكفر بمعنى سحر است واز كفر بكفر كمان كرده
كه سحر كفر است كما أنه كنى عن سحرة الشيطان بالكفر لأن
سحرة الشيطان كفر وقال الله تعالى كمثل الشيطان
إذ قال للإنسان اكفر أي اسحر قوله عز وجل ولكن الشياطين
كفروا أي سحروا لكن شيطانان جادوى كردند وخلق را
جادوى تعليم ميدادند وبليكرا وليك فما كفر سليمان اي وما كتم سليمان

السحر ولكن الشياطين كتموا السحر تحت كرسيه والكفر هو الكتمان
والتغطية قوله ولكن يقرأ على وجهين بالتشديد والتخفيف
وهو حرف مستدرك بها ويرجع بها من أخبار إلى أخبار فإذا شدد
نونها نصب ما اسم بعدها وإذا خفف في نونها رفع الاسم بعدها وإذا
خلت من الواو فهو رفعوا بها الأخير كقوله لكن الراسخون في العلم
لكن الله يشهد **قوله تعالى** **يعلمون الناس**
السحر أي يعلم الشياطين الناس السحر والسحر مختلف منها
ما يكون فعله معصية قد يفعل بخفة اليد كالشعوذة ولهذا سمي صاحبه
مشعوذا الخفة فعله وهذا يكون ملحقا بالقول كتضريب بعض الناس
على البعض والنميمة والباطل وقد خالف القول حتى يتوهم
المبلغ إليه أنه حق وقال صلى الله عليه وسلم إن من البيان
لسحرا أي إن من الكلام ما يدق حتى يكون كالسحر ومنه ما يكون
كفرا من فاعله كدعواه تقليب الأعيان وتغيير صورة الناس
وتغيرهم أنفسهم ما شاؤوا من بهيمة أو غيرها أو يدعي فعل المعجزات
كالطيران وقطع مسافة شهر في ليلة ونحوه ومن يصدق هذا
أو يفعل هذا ليتوهم الناس أنه محق فيه أو دعاء الناس إلى تصديقه
فذلك كفر منه ثم لا يصح إيمانه ولا إيمان من صدقه بخلاف
الشعوذة فإنها معصية لأنه إنما ينبني ذلك لخفة يد وحركة
والشياطين هاهنا كفروا بسحرهم لأنهم من الجنس الذين
يدعون وصحة القدرة على تقليب الأعيان ونحوه وهذا
كله ظاهر ذكره القفال رحمه الله في تفسيره وقال أحمد بن سهل
رحمه الله صاحب تفسير الكامل السحر تخييل الشيء على خلاف
ما هو به كما قال في قصة سحرة فرعون فلما ألقوا سحروا أعين
الناس أي استرهبوهم وأخافوهم ثم تخيلوا الشيء في حقيقته بل
أوهم في العين على خلاف ما هو به ومن ذلك قوله فإذا حبالهم

يُخَيَّلُ

وعصيهم وقال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فبين ان ذلك
كان تخييلا للشيء من غير ان يكون ذلك شيئا على الحقيقة كما
بين في اية اخرى تعالى فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف
ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فبين ان
العصا تلقفت افكهم وافكهم قولهم وانهم انها حيات على الحقيقة
تسعى فبين ان ذلك كانوا كذبا وافكا وحقيقة بل الحقيقة
كانت فعل موسى عليه السلام ثم مثل هذا النهي وتخييل الشيء
على خلاف ما هو به كفر من الساحر الا اذا اتى الناس ان ذلك
منه على الحقيقة وانه قادر على تحويل الحبال والعصا حية ولو
في ذلك موهما خلق حي او تغير خلق الله تعالى الى خلقة
اخرى ومن ادعى ذلك كفرا استوجب القتل لكفره فيما يدعيه
وقد قال الله تعالى **ولقد علموا لمن اشتراه
ما له في الاخرة من خلاق** فالحاصل
ان كل ساحر ليس بكافر انما يكفر اذا اعتقد بما ذكرنا وعن عمر
وعلي وابن عمر وحفصة والحسن رضي الله عنهم اجمعين قالوا
يقتل الساحر لانه كافر والمراد به الساحر الذي يعتقد ما ذكرنا
او لانه ساعي في الارض بالفساد فيقتل بطريق السياسة
ومن قال لا يقتل فيه انه لا يعتقد ان القتل حد شرعي وجب عليه
بفعله وهو السحر فلا يسقط عنه بالاسلام كالقتل في حق الذمي
اذا قتل مسلما او زنى ثم اسلم لا يسقط عنه القتل والحد ولكن
ها هنا يدل عليه قول الله تعالى قال ولا يفلح الساحر حيث اتى
اخبر انه لا ينال الفوز والفلاح حيث اتى وان قال تبت
والدليل على ان السحر حرام وتخييل الشيء على خلاف ما هو
قال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا يعني سحرا بيان
كردن خود نزديک شوند کان بخلاف ان عمايد و بخلاف ان صورت

از تخریب بود در صرف خود و حاکی که ثمره بود باطن اهل نحاس
و بطام [illegible] و ازدور امحو دید کو [illegible] قوله تعالی
**وما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت** این ما نافیه است ای تاویل [illegible]
بمعنی لم وهمین قول ابن عباس است رضی الله عنه والحسن وقتاده
رضي الله عنهم و دیگر تاویل این است ما در اثبات سحر است از ملکین
بمعنی الذی لما بدان تاویل که نفی است بمعنی لم ما انزل على
الملكين وذلك لان السحرة واليهود كانوا يضيفون السحر الى
سليمان والى الملكين فنفاهم الله تعالى من ذلك وقال وما
انزل على الملكين ببابل يعني كافر نشد سليمان و نه فرستاده
شد بر ان دو فرشته که ایشان را [illegible] ببابل نام یکی هاروت و نام دیگر
ماروت قوله تعالی **وما يعلمان من
احد** من حرف صله است ومعناه وما يعلمان احدا السحر وقيل
دخول من ها هنا لتاكيد الجحد بل بيان الخلاف في تعليم [illegible]
کسی را جادویی بل مبالغت کردندی در نا اموختن و حذر کردن
از اموختن سحر تا که قوله تعالی **حتى يقولا انما
نحن فتنة فلا تكفر** یا نهی کردندی [illegible]
این دو فرشته مران جادویی اموزنده را انما نحن فتنة ای
محنة واختبار لک نهاک عن السحر فان قلت [illegible]
وان لم تقبل [illegible] فلا تكفر ای فلا تسحروا بتعلم السحر والفتنة
ما يتبين به حال الانسان من الخير والشر يعني ما فتنه ایم [illegible]
مبتلا کرده است خداوند عز وجل [illegible] اگر نصیحت ما بپذیرید
و از اموختن سحر حذر باشید سعادت یابید و از خلاف کنید
و تتبع کنید و بیاموزید و بکار دارید و حق [illegible] اعتقاد کنید
و انچه گفتیم کافر گردید [illegible] فرشتگان [illegible]

سحر را باطل نمی کردند بلکه اموزانیدند جادوگری مردمان را کویم
شیطانان اموزانیدند چنانکه گفت ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر قوله تعالى **فيتعلمون منهما**
اي من الكفر والسحر اين كنايت از كفر وسحرست از هاروت
وماروت وقد سبق ذكر الكفر والسحر صريحا ومضمرا [illegible]
قوله تعالى **ولكن الشياطين كفروا يعلمون**
الناس السحر فالسحر صريح والكفر مضمر كما قال [illegible]
قوله تعالى **وما هم بضارين به من**
احد الا باذن الله الاية اي وليس اليهود
والسحرة بضارين بالسحر احدا الا بقضاء الله ولا يجوز ان
يحمل الاذن هاهنا على العلم لان الله تعالى لا يامر بالسحر
والفحشاء واين تاويل ابن عباس است رضي الله عنه واليه مالت
المعتزلة لانهم ينكرون تحقق السحر چه تواند انسان اثر ابنده
اضافت [illegible] سبب محل متصل غيبت وشوائل [illegible] اضافت
كردن كه مر [illegible] وقبيح و منقبت [illegible] الحاق [illegible]
[illegible] جون براصل [illegible] منكر كنند
وگفتند سحر متحقق نبود واين مخالف اجماع مسلمانان است
وخلاف حديث [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم كه
السحر حق [illegible] متحقق [illegible] در حق رسول صلى الله عليه وسلم
متحقق گشت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كفت كنت بين النائم واليقظان اذ جاءني ملكان فقال
احدهما لصاحبه ما علته فقال الاخر طب في بير تحت صخرة منها
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كان [illegible] احدى
عشرة عقدة فكلما انحلت عقدة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفسه خفة حتى اذا انحلت العقد كلها قام كانما انشط من عقال
البعير

بر دليل انكه سحر متحقق است بمعنى النفي [illegible] ابن تاويل
دليل [illegible] است ودر دعى انزال سحرست بر ملكين قال [illegible] وزهري
رحمهما الله **وما انزل على الملكين** من
بيان السحر والذي انزل فيكون عطفا على قوله واتبعوا ما تتلوا
الشياطين والذي انزل على الملكين وانكر [illegible] تاويل [illegible]
وقال لا انزل السحر [illegible] ذلك [illegible] وكان الناس [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] سحر را [illegible] معجزه انبيا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] عز وجل [illegible] عز وجل [illegible]
هاروت وماروت [illegible] وكيفيت سحر [illegible] [illegible]
للناس في الارض [illegible] السحر وضرره [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الارض [illegible] الله تعالى فكانا [illegible] عن السحر
[illegible] انما انزل السحر عليهما [illegible] النبي عليهما [illegible]
ذلك [illegible] عن استعماله [illegible] اضاف الانزال اليهما
دون النبي [illegible] اضافة الانزال الى المرسل اليه كما [illegible] اضافة
الى النبي والرسل ولما خص الملكين بالذكر [illegible] الانزال عليهما [illegible]
كان [illegible] للعامة لانهم كانوا تبعا للملكين وهذا كما قال
الله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى فكانا ارسلا الى فرعون
والى [illegible] ولكن خص فرعون بالذكر لان ذلك [illegible]
[illegible] رعيته [illegible] اذا الرعية تكون تبعا للراعي
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في كتابه الى كسرى اما بعد فاسلم تسلم
والا فعليك اثم المجوس [illegible] هاروت وماروت [illegible]
[illegible] دو فرشته بوده اند نام هاروت [illegible] نام ماروت [illegible]
جون فرشتگان [illegible] آدمیان [illegible] بسیار دیدند
گفتند یا رب خلقت الخلق ورزقتهم [illegible] [illegible]
واين [illegible] از همه فرشتگان بوده [illegible] آدمیان بدنیا [illegible]

این کلمه خدای تعالی فرمان داد ایشان را که دو فرشته را از میان
خویش اختیار کنید که نیابت امت کنند جبریل و میکائیل صلوات الله
علیهم اجمعین را اختیار کردند الا آنکه ایشان بسیار تضرع و زاری
کردند و عفو خواستند و عفو کرد ایشان را و این دلیل بود که ایشان
بود گفت دو دیگر را اختیار کنید هاروت و ماروت را اختیار
کردند و هر دو از سران و بزرگان ملایکه بودند پادشاه تعالی
بعضی از صفات ایشان بدل کرد و بصفت آدمی گردانید شان
آلت خوردن و شهوت در ایشان مرکب کرد و فرمان شهوت راندن
نبود شان و ایشان را بدنیا فرستاد تا در میان خلق حکم می کردند
چون شب گشتی بنام اعظم بر آسمان رفتندی و عبادت کردندی و بامداد
و بامداد باز آمدندی و میان خلق حکم کردندی حتی جاءت امرأة
الیهما تخاصم زوجها ذات حسن وجمال اسمها بالعربیة الزهرة
وبالنبطیة بیذخت فوقع حبها فی قلبهما ولا یظهر ان ذلک لجوار
کل واحد منهما من صاحبه حتی علم صاحبه وراوداها الی نفسها فابت
ان تمکن نفسهما حتی یعلماها اسم الله الاعظم وهما کانا یعلمان ذلک
فیقولان فیصعدان السماء فعلماها فقد خلت بینا وتطهرت
ودعت الله باسم الاعظم فمسخها الله تعالى کوکبا فصعدت
السماء فلما مسختها کوکبا غیر متنکر لان الله تعالى قد مسخ
وکان کوکبا زهرة ضعیف لان الزهرة من السیارة کانت هی
فی السماء منذ خلقت السماء ولما انزلت فی الارض فیعرف
الزکوة کوکبا لعرفوهما انها هی الزهرة ثم بعث الله تعالى
ملکا ونزل معه جبریل خبر داد شان بعد از آنکه زهره ناپدید شده بود از
آسمان ممنوع گشتند بجرد عصیان ایشان که از هر دو علی عمل
فی فعل کبیره که از ایشان آمد که خدای تعالی ایشان را مخیر گردانید
عقوبت دنیا و عقوبت آخرت در آخرت و میان ایشان دنیا

وختم عقوبت در آخرت با جبریل مشورت کردند اتفاق بدان کردند
که اختیار کردند عقوبت دنیا را با سیئت حتی در عذاب آخرت
و اما ایشان امروز معذب اند و آونخته اند و هر دو بیک جای اند ببابل
در آونگ بپا بالحی که نزدیک است بکوفه پادشاه تعالی که ما ایشان را
بسته کرده است فیاتیهما السحرة فیسالونهما السحر ولا یصفان
السحر ولا یکشفان حتی یبذلا النصیحة فیقولا انما نحن فتنة فلا
تکفر ای فلا تتعلم السحر فانه کفر ای استعمال بعضه کفر واستعمال
بعضه فسق واستعمال بعضه معصیة ثم یبینان وجوه السحر ویقولان
یا عبد الله ان السحر یکون کذا وینفذ من جهة کذا فاتق الله ولا
تستعمله فیقع هذا من الملکین علی وجه التحذیر ویقع عند
المتعلم علی وجه التعلم کما یقول الفقیه من العذر ان یمین نقل
ان الزمن فعل کذا فعلیه کذا ومن فعل کذا یکون ذلک حراما فیقع من
الفقیه علی جهة التحذیر ومن المتعلم علی جهة التعلم ولما جاز
بیان السحر لانه لا یتوصل الی اجتناب المحظور الا بعد العلم
کما لا یتوصل الی اداء المامور به الا بعد العلم ویدل علیه قوله تعالی
فالهمها فجورها وتقویها ای الهم کل نفس طاعتها لیفعلها ومعصیتها
لیتجنبها وقال الله تعالی وهدیناه النجدین ای بینا له الخیر
والشر لیعمل الخیر ویجتنب الشر وقد قیل لعمر رضی الله عنه ان فلانا
لا یعرف الشر فقال ذلک احری ان یقع فیه ولیس فی العلم بالسحر
اثم کما لا اثم فی العلم بصنعة الخمر وبصنعة الملاهی والمعازف وانما
الاثم فی العمل والاستعمال الا ترى ان سحرة فرعون کانوا ترکوا
الکفر والعمل بالسحر لم یوجب ذلک نقصانا فی دینهم ولعلهم وان کانوا عالمین
بالسحر قوله تعالى **ببابل هاروت وماروت**
ببابل محل مخفض بالباء وقوله هاروت وماروت فی محل خفض
علی الملکین الا انه لا یتبین فیه الاعراب لانه غیر منصرف

قوله تعالى وما يعلمان من احد من السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فيتعلمون منهما

اى من هاروت وماروت قوله تعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتريه

يعنى اليهود اى الاخرة وقيل يعلمون لنفعهم فيضرهم والاثم

قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتريه

يعنى اليهود والذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم لمن اختار كتاب الشيطان على كتاب الله قوله تعالى ما له في الاخرة من خلاق اى ما له في الجنة من نصيب وقيل لقد علم الصرات من اختيار السحر ما له في الاخرة من خلاق الخلق معناه التقدير فاذا جعل للرجل نصيب في شي فكك سي قدّ له ومنه يقال قيد لفلان كذي وكذي درهما اى رزقا قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم

فالهاسو به كناية راجعة الى قوله السحر ومتابعة كتاب الشيطان فان قيل قد قال قبل هذا ولقد علموا لمن اشتريه اثبت العلم لهم مرة ونفى عنهم العلم في هذه الاية قوله تعالى لو كانوا يعلمون اى لا يعلمون والجواب قلنا في الاية الاولى اثبات العلم لهم بالتوريت على ذكرنا وفيها هنا نفي الانتفاع بالعلم يعنى علم شان نفست وتفع علم شان نيست فعلم ايشان ولت لزيهم نفع را بايد جون الكتبود ونفع نبود الت نفي كرد كما قال الله تعالى في حق الكفار صم بكم عمى قوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا يعنى اگر اين جهودان وساحران ايمان آرندى بمحمد صلى الله عليه وسلم وپرهيز كنندى از كفر وسحر لثوبة اين ايشان را بهتر بودى از نزد خداوند عز وجل تهتر بودى ايشان را از آنكه خود را اختيار كرده اند كه علم را كار بندند تا جب قوله ولو انهم لعنوا اى ولو ان السحرة واليهود لعنوا بمحمد والقرآن واتقوا الترك والسحر لثواب الله تعالى لهم خير على ان تقوا انهم من سحرهم وكفرهم والسلام قوله تعالى لمثوبة جواب لو ومثوبة مفعلة من الثواب واصله ثاب اى رجع ويسمى ثوابا من حيث انه عوض عمل يرجع اليه بمناه تعالى باجود لي ساحرات جند بت لطف كرد تا اگر توبه كنند بدگاه وى باشد الذي قدم دارند وعده وى بدگاه ايد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا الاية بدانكه اين طرح بيان منت و لطف واحسان وكرامت خداوند ست عز وجل با مومنان وخبر كردنست از زرتى دشمنان در حق مومنان وطلب رضا خدا وند عز وجل در حق مومنان گفت اى گرويدگان مگوييد راعنا وبگوييد انظرنا وبشنويد وهر كا فران راست عذاب دردگين نزول ايت بحق صديق است وعمر وعثمان وعلى واجلاء صحابه رضي الله عنهم اجمعين ايشان بر وجه بودند وسازنده كار دين وغم خوارة مومنان بودند كما خصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصحابي كالنجوم چون بكاري از كارها دين مشغول بودندى بمصطفى صلى الله عليه وسلم حاجت خواستندى بگفتندى راعنا ما را نگرهدار يا يا تعرف چون وحي چنان گوی ما را بايد تا ما را فرصت نبود اهل كتاب ومنافقان اهل كتاب چون اين لفظ از صحابه شنيدند شادى كردند وغنيمت داشتند زيرا كه راعنا اصل معنى در لغت عرب الرعاية است ومصرف المحبة الى النوم وهذه اللفظة بلغة اليهود مستنبح حالك تحصيف لغيرها اوركعت معنى ناكما انست بلغت ايشان تا اسمع فلما سمع اليهود والمنافقون ان المسلمين يخاطبون النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فرحوا وقالوا

صح

ألا أن نسب محمدا سرا والآن نسبه جهرا فاعلنوا السب النبي
عليه السلام بهذا اللفظ حتى جاء يهودي يوما يقال له رفاعة
بن زيد وقال راعنا يا محمد فسمعت معنى لانصاري سعد بن انصار
رضي الله عنه وهو كان يعرف لغتهم فقال يا عدو الله لعنك الله
الئن خاطبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والله لو سمعت احدا
خاطبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لضربت عنقه فقال
اللعين ألستم تقولون ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا ونهى المؤمنين عن ذلك وقال بعضهم
سمعت اليهود مقالة الصحابة راعنا اغتنموا ذلك وقالوا للنبي
صلى الله عليه السلام راعنا لينا بالسنتهم اي راعنا يعني اي شبان
او اهل كتاب را طعن كردند يعني عيب كنندي دشنام راعنا يعني
يعني شبانان وراعنا مي گفتندي بو شيده وبا يكديگر مي خنديدندي
با خداوند عز وجل ... است ... ولذا ... مصطفى را
خبر داد صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى من الذين هادوا
يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون يعني باللسان سمعنا ويضمرون
بالقلب عصينا ويقولون باللسان اسمع ويضمرون بالقلب غير
مسمع ويقولون طعنا في محمد عليه السلام ونظير اين طعن آنست
كه جون جهودان بنزديك رسول صلى الله عليه وسلم در آمدندي
تحيت كفتندي السلام عليك لام را بو شيده كردندي يا روزي جماعتي
در آمدند سر ديگر مصطفى صلى الله عليه وسلم وكفتند السام عليك
عائشه رضي الله عنها از بس برده بشنيد كفت عليكم السام والذأم
واللعنة مصطفى صلى الله عليه وسلم جواب داد كفت وعليكم
جون بيرون رفتند رسول صلى الله عليه وسلم گفت يا عائشه اياك
ان تكوني فاحشة فان الله تعالى لا يحب الفحش والتفحش فقالت
يا رسول الله عليكم اما سمعت قولهم فقال صلى الله عليه وسلم

عيب — والذأم — السلام

اما سمعت جوابهم وعليكم فانزل الله تعالى هذه الاية واذا جاؤك
حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما
نقول حسبهم جهنم جون بيايند بتو يا محمد اين جهودان وتحيت كنند
ترا بدان تحيت كه خداوند تعالى ترا بدان تحيت نمي كند تكريه نيز كويند با خويشتن
ود اگر اين محمد حق است جرا خداوند مارا عذاب نمي كند بدين نامي
كه ايم اول السام عليك يا بس دعا مي ... اجابت نمي شود مي گويد عليكم
بيناه علم كفت جل جلاله لو بدنيا تكم خواهم ماندن حسبهم جهنم
... وعلم ... است وحسن ... كريم رحمة
عليه انما نهى المسلمين عن ذلك لان اليهود كانوا يقولون راعنا
من الرعونة والحمق كما يقال سحقا وبعدا اي فعل الله تعالى بك رعفا
... اسم ... رعن يرعن رعونة فهو راعن والمراة رعناء
واصل الرعونة ... فضل الكلام الذي لا وجه له
قوله تعالى **وقولوا انظرنا** اي انظرنا لمنزلة انظرونا
نقتبس من نوركم وهو في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم مسألة
والغيره لم يقل راعنا وقولوا انظرنا ... معنى واحد والنهي لا وقع
اللفظ لا عن المعنى قوله تعالى **واسمعوا** اي اقبلوا
ما تعرفون ... شنيده بودند كم قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا
انظرنا ... فرمود واسمعوا يعني قبول كنند وكار بندند كما قيل
سمع الله لمن حمده اي قبل الله حمد من حمده قوله تعالى
وللكافرين عذاب اليم اي والذين
يخاطبون النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب لهم عذاب
اليم ثم اخبر عن عداوة هؤلاء الكافرين للنبي صلى الله
عليه وسلم وللمؤمنين قوله تعالى **ما يود الذين
كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين**
[illegible] دوست ندارند انانكه كافر گشتند از اهل كتاب و...

از مرکافان یوسف که فرشتای شود و شما مومنان هیچ خیری
از خداوند عز و جل و خداوند عز و جل خاص کرد اند و برگزیند
نبوت و وحی خدا را که خواهد و خداوند عز و جل موصوفست
بفضل بزرگ و فضل بزرگ صفت ویست این فضل با محمد کرد
صلی الله علیه وسلم تا آنکه خاص خواهید ایشان میخواستند
که نبوت مسعود ثقفی را بود از طایف یا ولید مغیره را از
مکه که این هر دو بهوای ایشان گفتندی چنانک خداوند
عز و جل خبر داد از ایشان لولا نزل هذا القرآن علی
رجل من القریتین عظیم قوله تعالی **أن**
ینزل علیکم ای علی نبیکم من خیر ای القرآن
از قرآن بخیر خبر داد که قرآن مجموع همه خیرهاست
قوله تعالی **والله یختص برحمته**
من یشاء ای بنبوته من یشاء و رحمت نبوت است
نظیره و ربک یخلق ما یشاء و یختار ای یختار للنبوة من
الخلق من یشاء قوله تعالی **والله ذو**
الفضل العظیم ای ذو من عظیم علی من یختار
بالنبوة والوحی دیگر تاویل والله یختص برحمته من یشاء
اهل سنت امت مصطفی است صلی الله علیه وسلم بعون
ذات که اغلب کرامت امت محمد را بود و این از خداوند
عز و جل فضل بزرگ است که عطاء ایشان در خور فضل خود
دهد نه در خور کار ایشان نظیره لئلا یعلم اهل الکتاب
ای لیعلم اهل الکتاب ان لا یقدرون علی شیء من
فضل الله وان الفضل بید الله یؤتیه من یشاء یعنی
بامت محمد صلی الله علیه وسلم قوله تعالی
ما ننسخ من آیة او ننسها نأت

بخیر منها او مثلها ای برداریم حکم آیتی یا داریم
حکم بهتر ازانک برداریم و برداریم یا مانند آن او ننسها یا از
صحابه منسوخ بداریم حکمی دیگر بهتر و یا مانند وی نمی
دانی که خداوند عز و جل بر همه چیزی تواناست ای
میدانی نظم چون مصطفی صلی الله علیه وسلم آیات اول
برخواند بر اهل کتاب ایشان کتابت منکر شدند و گفتند
که او خود میگوید گاه میگوید حلالست گاه گوید منسوخ
شد و حرامست گاه گوید نماز به بیت المقدس مباح است و گاه
گوید منسوخ است و حرام است گاه گوید متعه مباح است
و گاه گوید منسوخ است قال الله تعالی هذه الآیة و بیّن
نظم سبب نزول آیت است یعنی وی از خود نمی گوید بلکه ما
منسوخ کردیم و این حکمها ما ثابت کردیم قوله ما ننسخ من آیة
او ننسها بدانک ما هاهنا حرف شرط و ننسخ مجزوم بالشرط
او للتخییر والتسویة بین الحالین او للعطف و قوله ننسها
معطوف علی ننسخ و هو مجزوم بالنسق علی المجزوم و قوله
تعالی نأت بخیر منها مجزوم بالجزاء و هو جواب الشرط وعلامة
الجزم فیه سقوط الیاء بخیر منها قال ابن عباس رضی الله عنهما
بخیر منها لکم فی المنفعة والرفق علی ما نثبت قوله تعالی
او مثلها للابتلاء و امتحان لعباد نبرکت من
یتبع لمرضات یتبع سواه علی ... ایضا و قوله ننسخ بقراءة
علی وجهین بفتح النون و ضمها من قرأ بفتح النون
فهو من النسخ یقال نسخ نسخا فهو ناسخ والمفعول منسوخ
ومن قرأ بضم النون فهو من الانساخ یقال انسخته اذا
وجدته منسوخا کما یقال احمدته اذا وجدته محمودا و ابخلته و اجبنته
اذا وجدته جبانا فیکون قوله ما ننسخ ای ما نجده منسوخا

ونسخنا اياه ومثله قوله الم يجدك يتيما فآوى اي وجدك
يتيما باتيامه اياه واذا كان كذلك كانت القراءات في
المصحف واحدا وان اختلفا في اللفظ وبفتح النون اوضح
والنسخ في حقيقة اللغة هو الرفع والتبديل وهذا لا يقال
نسخت الشمس الظل اذا نفخته ويجوز ان يكون على معنى
التحويل لانها اذا اضافت في مكان فقلت الظل عنه الى
مكان آخر ونسخت الريح الآثار اذا ازالته ومنه نسخ الكتاب
آخر كانه ينقل ومنه تناسخ المواريث وهو الزوال والتحويل
المتوالية من واحد الى آخر ومنه تناسخ الارواح وهو الزوال
والتحويل من شخص الى شخص على مذهب اهل التناسخ لعنهم
الله هذا من حيث اللغة وفي الشريعة انما هو بيان انتهاء
مدة الحكم والتلاوة وقوله تعالى او ننسها يقرأ على وجهين
بفتح النون مهموز الالف او ننسأها وبضم النون بغير
الالف فمن قرأ بفتح النون مع الهمزة فمعناه نؤخرها
فلا ننسخها يقال نسأت الشيء نسيئة اذا اخرته ومنه
النسيئة والنسيء وهو تأخير قبض البدل ومنه قوله انما النسيء
زيادة في الكفر ومن قرأ بضم النون معناه ما ننسخ من الي
الحيا ترفع حكم آية مع بقاء تلاوتها او ننسها يعني او ننسها
على القلوب نأت نرفع حكمها وتلاوتها نأت بخير منها او مثلها
فانه روي عن قتادة رضي الله عنه انه قال كانت آية فنسخ
بآية وينسي الله تعالى نبيه من ذلك ما شاء وروي ان امامة
بن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا كانت معه سورة فقام من
الليل ليقرأها فلم يقدر وقام آخر ليقرأها فلم يقدر عليها فلما
اصبحوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها نسخت
البارحة ومن قرأ ننسأها بفتح النون مهموز الالف فمن التأ

خير والترك جعل آية تقديما وتأخيرا تقديره ما ننسخ من آية
نأت بخير منها او مثلها ويجوز ان يكون او ننسأها اي نؤخرها
ونثبتها غير منسوخة كما هي فلا ننسخها وعن مجاهد رحمة
الله عليه قال ننسخ من آية اي ما نمحو حكم آية وتلاوتها او
ننسأها اي نثبت تلاوتها ونرفع حكمها نأت بخير منها او
مثلها وبدانك اين بحقيقت معاملت تو بازگردد اگر محكم بعضي
بهتر در حكم وثواب در تلاوت بعضي حكم ناسخ بهتر از منسوخ چه
تفاوت در كلام روا نبود كه همه كلام خداوند است عز وجل
بعضي را بر بعضي فضل روا بود تا در ثواب بحكم وعده تفاوت
روا بود كه خواندن سورة اخلاص را وعده ثواب بيش از آن
كرده است كه خواندن سورة تبت را ومعني وحكمت در وي
آنست كه هرچند هر دو سورة از آنست يعني كه كلام خداوند
عز وجل برابرند وليكن مذكور در سورة تبت ابو لهب است
وصفت وي ومذكور در سورة قل هو الله احد صفت خداوند است
عز وجل اين سورة را فضل ذكر را معني فضل مذكور وسورة
تبت را فضل ذكرست فضل مذكور نه واهل كتاب نسخ روا نمي
دارند گويند كه اين بدا بود كه خداوند عز وجل امري بفرمايد
وباز نهي كند وبگويد فيما في اين خلاف روا نبود كه اين وصف كسي
بود كه بعواقب امور علم ندارد و پادشاه تعالى احكام است بحوادث
امور بعلم [illegible] قلنا البدا قد خلق الله تعالى
حياة ثم اماته فالموت بعد الحيوة والمرض بعد الصحة
والفقر بعد الغناء وعكسه والجنون بعد العقل او عكسه
لا يكون بدا فكذلك النهي بعد الامر ليس بدا لما امر الله تعالى
ابراهيم عليه السلام بذبح الولد ثم نسخه بالفداء والبيّن قد امر
فلا ينقل عدة الحول ثم عفا عن بعضهم دليل ثبت لا ان بدا الحق

که این ارادت خیر و آسانی و نفع و مصلحت است بعثت محمد را
صلی الله علیه وسلم که شب معراج باول پنجاه نماز فریضه کرد باز
این حکم را منسوخ و با آسانی تر و بهتر بحق ما ولکن پنج نماز ثبت
باول پنجاه نماز و حکم میراث باول اسلام بهجرت بود نه بمجرد قرابت
تا اگر یکی بمدینه بمردی و قرابتی دیگر بمکه بودی هرچند اسلام
آورده بودی ازوی میراث نیافتی بحکم هجرت تا کردن که
قال النبی صلی الله علیه وسلم لقوله تعالی والذین آمنوا ولم
یهاجروا این حکم منسوخ کرد بحکمی آسان تر بعد از آنکه مکه گشاده
شد و حکم هجرت برخاست کما قال النبی صلی الله علیه وسلم لا هجرة
بعد فتح مکة و همان حکم آسان ترشدت قوله تعالی واولوا
الأرحام بعضهم أولی ببعض بقرابت مجرد بسنده کرد وکذلک
الصلوة باللیل کانت فرضا فانتسخ بما هو اسهل منه وکذلک
الصوم باللیل قال علم الله انکم کنتم تختانون انفسکم فتاب
علیکم وعفا عنکم و حکم در ابتداء اسلام آن بود که اگر یکی ما
در حرب از ده کافر روی بتابیدی گردانیدی و اگر بگردانیدی
عاصی شدی چنانکه گفت ان یکن منکم عشرون صابرون یغلبوا
مائتین وان یکن منکم مائة یغلبوا الفا من الذین کفروا باز گفت
الآن خفف الله عنکم وعلم ان فیکم ضعفا از ده بدو باز آورد
وان یکن منکم مائة صابرة یغلبوا مائتین وان یکن منکم الف یغلبوا
الفین باذن الله اینست معنی آنکه گفت نأت بخیر منها
او مثلها یعنی آنکه گفت بسوی بیت المقدس منسوخ
کردیم و بسوی کعبه ثابت کردیم که بابتداء اسلام هژده ماه قبله
بیت مقدس بود منسوخ شد این حکم بمثلی یعنی کعبه در حق
نماز تفاوت نیفتد از روی آنکه خواهی بسوی کعبه نماز کنی خواهی بسوی
بیت المقدس هر دو یکی است و نه تفاوت راست بر مردم

گفت او مثلها و حکمت در نسخ حکمی و اثبات حکمی دیگر آسان
تر از آن یا امتحان ابتداء بندگان است تا بدین جدا کند
متابعت شیطان و هوا از متابع فرمان وی تا بخبر می آید
که چون قبله از بیت المقدس بکعبه گشت جماعتی از منافقان
مرتد گشتند و گفتند که از قبله بیت المقدس حق بودی گشتن
چرا و اگر باطل بود مدتی بر باطل بودن چرا دلیل آنکه این
ابتلاء راست که گفت وما جعلنا القبلة التی کنت علیها
الا لنعلم من یتبع الرسول ممن ینقلب علی عقبیه بدانک
منسوخات قرآن بر سه قسم است یکی نسخ تلاوت و حکم
چنانکه عائشه روایت میکند رضی الله عنها قالت کان مما انزل
الله تعالی عشر رضعات معلومات یحرمن فنسخت ذلک
وعن قتادة رحمه الله علیه قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقرأ آیة والسورة وما شاء الله من السورة ثم یرفع ذلک
حتی روی ان سورة الاحزاب کانت اطول من سورة البقرة
فنسخ بعضها وقیل کانت ثلثمائة آیة وسورة النساء الصغری
کانت اطول من ذلک فرفع البارقة والثانیة ما نسخ تلاوته
وبقی حکمه علی ما قال عمر رضی الله عنه علی المنبر بین یدی المهاجرین
والانصار سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان مما انزل
فی القرآن الشیخ والشیخة اذا زنیا فارجموهما البتة نکالا من
الله والله عزیز حکیم کان هذه آیة من القرآن کنا نتلوها علی
عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم والآن نسخت ولولا
ان الناس یقولون ان عمر رضی الله عنه زاد فی کتاب الله تعالی
لالحقتها بالمصحف بدیعی والثالث ما نسخ حکمه وبقی تلاوته
ومثل هذا در جای القرآن کثیرا کقوله ولا تسبوا الذین یدعون
من دون الله منسوخ شد بدین آیت که انکم وما تعبدون من دون الله

حصب جهنم وقوله تعالى المراد غير احياء وقوله ضعف الطالب
والمطلوب ونظايره وقريب منها آية منسوخ منها ثابت
وكالقرائة في حكم منسوخ ثم اختلفوا في النسخ في موضعين
احدهما ان شريعة موسى صلوات الله عليه وسلامه هل يجوز
قالت اليهود لعنهم الله لا يجوز فهم لا يرون النسخ اصلا والثاني
ان النسخ قبل العمل هل يجوز عندنا يجوز وقالت المعتزلة لعنهم
الله لا يجوز فاما اليهود يقولون ان في كتابنا ان السبت
لكم مؤبدا الى يوم القيمة والمراد من السبت الاحكام التي ثبتت
في السبت ولان في جوازه بداء على ما ذكرنا والجواب عن
دعويهم قلنا هذا دعوى منكم فلا نسلم اصلا لم كذبتم ويجوز
ان يكونوا كتبوا بايديهم ولئن صح فتأويله ان السبت لكم مؤبدا ما دمتم
على دين موسى او شريعتنا توافق شريعة موسى عليه السلام
في اصل الديانة وان كانت تخالفها في بعض كيفيتها بل على ان
التخصيص جائز الا ترى ان اولاد داود مخصوصون بالقرآن
في يوم السبت واولاد داود مخصوصون بالعمل فلما هو لا
نعم مفروضون ثم لا يجوز ان يخصص الرب بحق ولما قوله ان
الله تعالى عالم بعواقب الامور فلا يجوز عليه البداء قلنا بلى
ولكن هذا لا يكون بداء لان الله تعالى يأمر عباده بامر الى وقت
الصلاح ويعلم في ذلك الوقت ثم يأمرهم بامر آخر فلم يكن ذلك
بالعبث لان رأى الصلاح ان يكون دائما في وقت ثم ثابتا
في وقت آخر بخلاف ما ان نهى دائما ونهى ان يكون دائما في وقت
جميع عمره ثم يجعلها ثابتا بعد ذلك كان ذلك عبثا والمعتزلة
يقولون المقصود من الامر العمل به لا تحصل الفائدة فلم يجز
نحن ان الله تعالى لا يفعل شيئا بغير حكمة وفائدة والجواب
قلنا الفائدة تحصل بمجرد العزم وهو الابتلاء لانه لا يخلو اما ان

يفعلوا ثم العزم فيكونوا مؤمنين او يردها فيكونوا كافرين ثم بعد القبول
ان عملوا به كانوا مطيعين وان تركوه صاروا عاصين فالايمان
امر من الطاعة والكفر امر من المعصية فيحصل امر الفايدتين
بالعزم فبطل قولهم لانه لا تحصل الفايدة ثم اعلم بان النسخ في
الاخبار لا يجوز لان جواز النسخ في اخبار الله تعالى يوجب
الا ان يكون الخبر الاول كذبا والله تعالى منزه عن ذلك قوله
تعالى ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ چون دانستند نسخ شنيدند داورى مى كردند
در جاى آيه گاه اين فرمايد وگاه آن فرمايد خداى تعالى خبر داد كه
تو نبايست بدين آيت گفت الم تعلم خطاب مر مصطفى را است صلى
الله عليه وسلم ومراد اهل كتابست الا انكه از دشمنى كه اشارت
داشت خطاب با مصطفى كرد عليه السلام وهذا كما قال العرب
اياك اعني واسمعي يا جارة وكما قال عز وجل ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله وقوله تعالى الم استفهام است
بمعنى التقرير والتحقيق ومعناه الم تعلم ان الله قادر على ان
ينسخ ايات ويأتي بخير منها ويجوز ان يكون هذا استفهام بمعنى
الامر اي اعلم كقوله فهل انتم منتهون اي انتهوا وقوله تعالى
على كل شيء قدير واين قدرت بر حكم آيت افتد نه بر آيت كه معلوم
مخلوق بود قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ
اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ اي محمد ندانى كه خداى راست يعني ملك
در ملك آسمانها وزمين خدا راست ونيست شما را بجز خداى
تعالى هيچ دوستى ونه هيچ يارى كننده وقوله من ولي في الظاهر
كلمة من لتأكيد الجحد وقوله ولا نصير عطف على الجحد الاول الا ان

يدخل الجهات لدقع سبهما ان ليس لهم هذا جميعا الولي في النار
الا انهم احدهما فقال ولا نصير فدخل الجحد على كل واحد منهما جميعا
فيقابلهما قوله تعالى أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى
مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ
يا مي خواهيد كه بپرسيد رسول خود را صلى الله عليه وسلم چنانکه پرسيدند
موسى را صلوات الله عليه وسلامه که بنمای ما را يعنی اسلاف
شما پرسيدند موسى را فقالوا أرنا الله جهرة و هرکه بدل کند کفر را
با ايمان بدرستی که گشت از راه راست و نزول آية در شأن
اليهود فانهم قالوا يا محمد ايتنا بكتاب جملة واحدة كما اتى
موسى صلوات الله عليه وسلامه بالتورية جملة واحدة دليل
صحة هذا التأويل قوله يسألك أهل الكتاب أن تنزل
عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا
أرنا الله جهرة وقيل نزلت الآية في المشركين منهم عبد الله بن
امية المخزومي حين قال يا محمد لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض الى آخر الآية فانزل الله تعالى هذه الآية والخبر
انكم سلكتم في اقتراحكم على نبيكم طريقة اليهود في اقتراحهم
على موسى عليه السلام حين سألوا فقالوا أرنا الله جهرة
وسؤال انبياء صلوات الله عليهم اجمعين بر سبيل اقتراح
و تعنت داشت کفر بود خاصه اين سؤال ايشان کردند
که خدای عز و جل را گفتند بنمای آشکارا و هرکه که چنين اقرار
داند مي گردند خدای تعالی آشکارا کافر شود قوله
تعالى وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
اي يختار الكفر على الايمان وسواء السبيل قصد وسط الطريق
بين الغلو والتقصير يقال فلان احتج على سواء راسه
اي وسط راسه ومنه قوله تعالى فَرَآهُ فِي

سَوَاءِ الْجَحِيمِ قوله تعالى وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ
إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا
وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
ثم اخبر عن حسد اليهود وعداوتهم اياكم گفت دوست دارند
بسياری از کافران اهل کتاب که بگردانند شما را از پس
ايمان شما بمحمد و قرآن تا کافران باشيد هم چون ايشان
حسدی که از نزد تنها ايشان از پس آنکه پديد آمد ايشان را
راستی دين شما عفو کنيد و در گذاريد از ايشان که وقت حرب
نيست تا بيارد خدای عز و جل فرمان خود را بکشتن ايشان
که هر آينه خداوند تعالى بر همه چيزی توانا است و نزول
اين آيات فنحاص بن عازوراء است و زيد بن قيس حين
قالا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر رضي الله عنهما ارجعا
عن دينكما فقال عمار بن ياسر اني عاهدت الله تعالى ان لا
اكفر بمحمد ابدا وقد علمتم ما في نقض العهد وقال حذيفة رضيت
بالله ربا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة والمؤمنين
اخوانا واعمل بالكتاب حتى ياتيني اليقين فقالا والذي
لا اله غيره قد اتبعكما محمد صلى الله عليه وسلم فقالا بمحمد الله تعالى
على ذلك ثم اتيا النبي صلى الله عليه وسلم واخبراه بذلك كما
اجابا فقال عليه السلام لقد اصبتما وافلحتما فانزل الله تعالى
هذه الآية قوله تعالى وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ
بالله وبمحمد كافرين ثم بين السبب في تمنيهم ذلك فقال حسدا

من عند انفسهم لا عند الله بان يكون لهم ذلك ونصب
حسدا على الحال يعني مي خواهند كه شما را باشد كافر
سوخته اند مي خواهند حسد تا شما را والصحيح انه نصب لانه
مفعول له اي للحسد قوله تعالى **من بعد ما**
تبين لهم الحق قال قتادة رحمه الله من بعد
ما تبين لهم ان محمدا رسول الله وان الاسلام دين الله قالت
عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم لن يحسدونا بحسد حسدنا اليهود على اليهود قالت اسئل رسول
اعلم قال حسدونا على القبلة والجمعة التي هدينا لها وعلى قولنا
خلف الامام امين وعلى السلام والتامين قوله تعالى
فاعفوا واصفحوا يا اصحاب محمد **ولا تقاتلوهم**
حتى ياتي الله بامره بقتل بني قريظة واجلاء
بني النضير واكر كوي منسوخ نيست **فاعفوا واصفحوا**
ترجمه معني الحت كويم تا بني قريظه وبني نضير بود اين فرمان
بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير بعد از اين بود حتى قال
عليه السلام لا يجتمع في جزيرة العرب دينان ولم يقبل منهم
الجزية ونزول اين است كه ياران مصطفى صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنهم دستوري خواستند از رسول صلى الله عليه وسلم
گفتند دستوري ده ما را تا با اين كافران كارزار كنيم كه ايشان
با ما بد ميكنند كه خود مي نگروند كه هنوز ما را بكفر دعوت ميكنند
فرمان الله فاعفوا واصفحوا تا فرمان پادشاه تعالى در رسيد بقتال
تا اين قال درست بعضي ياران خواست بود كه هنوز بعضي
نگرويده بودند هنوز ضمير از ايشان برداشت تا انكه خداي هدايت كردي
بگرود بطفيل ان بكاشته بخواست كرويد هر ان كافر را كه ...
فرمان ... دعوت نگرويدند وعده تمام شد دستوري ...

كثيرا **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله فا**
عفوا واصفحوا آيت قتال منسوخ شد قوله تعالى
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقد ذكرنا
تفسيرهما قوله تعالى **وما تقدموا لانفسكم**
من خير تجدوه عند الله ان الله
بما تعملون بصير والخ هر چه فرستيد شما خويشتن را
از خيري و طاعتي يابيد ثواب ان خيرها نزد خداوند عز وجل
خيرها ياد كرد وابدانه خيرها بيكرد و بدين ايت و با ايت ديگر
بسنده ان دانه مثال كرد گفت وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها و با ايت ديگر بذره مثال كرد گفت فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره خير بفرست تا ثواب يابي واگر خير نفرستي
بايد شر مفرست كه عقاب يابي انگاه بقيامت فرياد كني يا ليتني
قدمت لحياتي ويروى انه مكتوب على باب الجنة وجدنا
ما قدمنا وربحنا ما قدمنا وخسرنا ما خلفنا وفي بعض
الكتب يقول الله تعالى يا ابن آدم الحمد لله كنز لك عندك لا حرق
ولا غرق ولا فساد تجده احوج ما تكون اليه قوله تعالى
ان الله بما تعملون بصير هر اينه خداي
عز وجل بيناست بهر چه شما ميكنيد قوله وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين وگفتند جهودان مدينه كه به بهشت اندر
نيايند مگر جهودان و گفتند ترسايان بني نجران كه بهشت اندر
نيايند مگر ترسايان آرزوي ايشان است كه آرزو مي برند بر حق
بگو يا محمد بياريد حجتها خويش را اگر هستيد راست گويان
درين دعوى ... تقول مي آيست ... بن عادي ...
وزيد بن قيس ... ايشان ... گفتند ...

تفاوت ما بین رضی الله عنهما که دین دین طاعت و بهشت ما راست
فلما اختصموا نزلت الایة فیهم واکذبهم الله فیما قالوا فیهم وقوله
هاتوا برهانكم اى حجتكم على هذا لكم دون غيركم وهاتوا برهانكم
وهم بطل ما عندكم لان الدعوى كانت منهم واحد فاذا اقامت
الحجة في البعض كان كقيامها للكل ثم يجد لن يكون برهانكم
ما طلب منهم في هذه السورة وهو تمني الموت كما ذكرنا وقيل
الحجة هي التوحيد فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثمن الجنة
لا اله الا الله وقال مفتاح الجنة لا اله الا الله هر كه این کلمه گوید
باخلاص حجت و برهان آورد که بهشت وعده است مر مومنان را
بتوحید واین وعده از خداوند تعالی بفضل است و کما قال الله تعالی
ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون الى ان قال
فضلا من ربك و درجات بهشت وعده است از خداوند تعالی
بفضل است کما قال الله تعالی ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى و در ایمان تفاوت نه و در
اجرهم در اصل وعده بهشت تفاوت نه از پی همه مومنان بهشت
اندر آیند و در اعمال تفاوت نه الاجرهم درجات تفاوت بود

قوله تعالى **بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**

معنی نیست چنانک اهل کتاب گفتند که دین طاعت و بهشت وعده
ما راست ولکن هر که گردن دهد بتوحید مر خدای را عز وجل و
نیکو کرده بود و راست مزد و ثواب بعمل وی نیز در حد
است ونباشد وامثال ترس کافران ونباشد ایشان
اندوهگنان قوله تعالی **بلى من اسلم وجهه**
لله ای انقاد لله بالتوحید و ذکر الوجه کنایة عن جمیع البدن

الا انه خص الوجه بالذكر لانه اشرف الاعضاء واكرمها وفيه الحصر
بالتحية والكرامة يقال كرم الله وجهه وقيل من اسلم وجهه
لله اى اخلص دينه لله تعالى سلم هذا الشيء لفلان اى خلص
له وقال تعالى ورجلا سلما لرجل اى خالصا وقوله تعالى وهو
محسن اى وهو في اوامره كما قال الله تعالى ان الله
ان الله يامر بالعدل والاحسان وقال
الاحسان في القرآن على وجوه احدها ما ذكرناه والثاني
احسان الدنيا كما يوسف صلوات الله عليه قال الله تعالى
خبرا عن صاحبي السجن نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين
والرابع احسان بذل المال قوله تعالى **وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة واحسنوا ان الله يحب
المحسنين** والخامس احسان بكظم الغيظ والعفو عن
الظالم كما قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين اى هم محسنون والسادس
احسان ترك الفساد والتضرع في الدعاء كما قال الله تعالى
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا
ان رحمت الله قريب من المحسنين والسابع احسان اخلاص
العمل لله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل صلوات
الله عليه عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك قوله تعالى **وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على
شيء وهم يتلون الكتاب كذلك
قال الذين لا يعلمون مثل**

قوله فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون گفتند جهودان

که نیستند ترسایان از دین خود بر چیزی که گفتند ترسایان

که نیستند و ایشان میخوانند کتاب یعنی توریت و انجیل یعنی

جهودان که توریت حق علیه السلام میخوانند و ترسایان

در انجیل حق موسی علیه السلام میخوانند چنین گفتند انان که

نمیدانند کتاب یعنی کفار انسان که نیست محمد و یاران وی

از دین بر چیزی خدای تعالی حکم کند میان ایشان بقیامت

و در انچه خلاف می کردند در وی نزول این ایة حین قدم یهود المدینة

ونصارى نجران انهم اختصموا عند النبي صلى الله عليه وسلم

فقال احبار اليهود للنصارى ما انتم على شيء وجحدوا نبوة عيسى

والانجيل وقال احبار اليهود للنصارى ما انتم على شيء

وجحدوا نبوة عيسى والانجيل وكفروا وقال احبار النصارى

لليهود ما انتم على شيء وجحدوا نبوة موسى عليه السلام وكفروا

بالتورية فانزل الله تعالى هذه الاية قوله تعالى

وقالت اليهود ليست النصارى على شيء اي شيء من دين الحق وقالت النصارى كذلك قال الله

هذا بين اي ليس عندنا حق وصواب وهم يتلون الكتاب

اي كل فريق يتلوا كتابه بتصديق ما انكره وتجحده ولو رجع

الى الكتاب فكفر اليهود بعيسى صلوات الله عليه وعندهم

التورية وفيه حقيقة عيسى وكفر النصارى بموسى وعندهم

الانجيل وفيه تصديق موسى وما جاء به التورية قوله تعالى

كذلك قال الذين لا يعلمون

يعني مشركي العرب قالوا ليس محمد واصحابه على شيء من الدين

كما اخبر الله عنهم وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان

خيرا ما سبقونا اليه ووصفهم بانهم لا يعلمون لانهم لم يؤتوا

اهل الكتاب ولا تقدم فيهم رسول الله ولنا مثل قولهم اي مثل

قول اهل الكتاب بعضهم لبعض وقيل قوله على شيء اي من الحق

وهم يتلون الكتاب اي ويعلمون كذب ادعائهم وروي عن

علي ابن طالب رضي الله عنه انه قرأ هذه الاية فقال صدقوا

ولم يختلفوا ما اختلفوا فاستدل بقوله قل يا اهل الكتاب لستم

على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل مراد علي رضي

الله عنه ازین سخن آنست که مع ایشان که هر دو گروه

بر چیزی نیند از حق یا لکافران کل فریق کتاب العزیز الکریم

بانکارهما کتاب محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى

فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون اي يظهر بطلان

المبطلين ومعصيتهم وتحقيق المحقين وعصمتهم قوله تعالى

ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم و کیست بیدادگرتر از آن کسی که باز دارد

مسجدهای خدای را عز و جل که یاد کنند در وی خدا و تن را و بکوشد

در خراب وی ایشانند که نیست مر ایشان را که در آیند بدین

مسجدها مگر ترسایان از جهودان که نکشند ایشان ایشان را است

در دنیا خواری و مر ایشان راست در آن جهان عذابی بزرگ این

بحق ملکی است از ملوک نصاری یعنی نجران و اسم طیطوس بن

اسبیانوس وقصه وی آنست که بیت المقدس را ...

فاكردين اذانك تمام كردي فرمان يافت سليمان صلوات
الله عليه وسلم تمام كرده وبعاقبت در دست جهودان افتاده
معتكفات ومجاوران مسجد ايشان بودند تا انگاه كه عيسى
صلوات الله عليه وسلامه تمام كرده وبعاقبت در دست جهودان
مردند لهدون فتنه افتاد ميان عيسى وميان جهودان
وسليمان را بشير درفيي راه نمي دادند چون قوت يافتند بطلوس
لعنه الله مسجد بيت المقدس را خراب كردند وتوريت را ببراندند
ودرو مزبلها درانداختند وانما فعلوا ذلك لعداوة كانت
بين النصارى واليهود لاجل ان اليهود قالوا انا قتلنا
المسيح عيسى ابن مريم والنصارى اقروا بانهم قتلوه والمسجد
كان في ايدي اليهود فغزاهم النصارى وقتلوهم وسبوا نساءهم
وذراريهم وخربوا المسجد ومنهم من قال كان بخت نصر مجوسيا
جاء وخربا المسجد واعانه النصارى للعداوة التي كانت
بينهم على ما ذكرنا فانزل الله تعالى هذه الاية قوله تعالى

ومن اظلم ممن منع مساجد الله

استفهام بمعنى النفي اي لا احد اظلم والمراد من الظلم
الكفر اي لا احد اكفر ممن منع مساجد الله اي من مساجد
لله فحرف من هاهنا مضمر وهذا لانهم كانوا يمنعون الناس
عن المساجد المساجد عن الناس يعني تا بوده مضر نيابي
وفي منع الناس عن المسجد تخريب المسجد تمنعوا عنهم قوله مساجد
لله ذكر المسجد باسم الجماعة تعظيما وتشريفا لهم والثاني ان كل
موضع السجود مسجد على حدة فاراد بالمساجد مواضع السجود قوله
تعالى **ان يذكر فيها اسمه** اي كيلا
يذكر فيها اسم الله كثيرا وهذا دليل على ان الاسم والمسمى واحد
بخلاف ما يقوله المعتزلة اذ لو كان الاسم غير المسمى لحصل

الذكر لغير الله تعالى يدل على قوله فادعوا الله مخلصين
له الدين ولو كان الاسم غير المسمى لحصلت العبادة لغير
الله تعالى فصار التقدير كانه قال ان يذكر فيها اسمه وقيل ممن
منع مساجد الله ان يصلى فيها ويذكر اسم الله تعالى في
الصلوة قوله تعالى **وسعى في خرابها**

اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين

قوله ما كان ماضي بمعنى المستقبل اي
ما يكون لهم ان يدخلوها اي المساجد الا خائفين يعني خائفين
من اليهود حتى لا تقتلوهم وهذا لان النصارى خربوا
المسجد مع اقرارهم بحرمته واعتقادهم تعظيمه لانه لا يجلس منهم ملك
في ملكه حتى يدخل في مسجد بيت المقدس ويقدمون امامهم ويختلجون
الى دخولها ولم يكونوا ان يدخلوها الا خائفين من اليهود لان
القوة والغلبة لهم وقت نزول الاية والمسجد في ايديهم وقوله
لهم في الدنيا خزي الخزي هو العذاب الفاضح اي القتل
عقوبة على تخريب المسجد وقيل الخزي هو الجزية تضرب عليهم
وقيل الخزي هو تخريب مدائنهم قسطنطينية وعمورية وفتح
تلك المداين الى اهل الاسلام فانه روي ان عمر رضي الله
عنه وبعث الاماك الى بيت المقدس لحمايته وتوجه الى فتح
المداين وقيل الخزي هو قطع حق النصارى في قصدهم عن الماء
بيت المقدس بعدما كانوا اربابا قوله تعالى **ولهم**

في الاخرة عذاب عظيم

وهو النار اعظم
واشد من كل خذلان وقال بعضهم ان الاية نزلت في مشركي قريش حين
منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة عام الحديبية
ويكون السعي في الخراب هاهنا بمعنى المنع عن العبادة والصلوة
في مسجد مكة لا حقيقة الخراب وهذا لان عمارة المسجد تكون

بالعبادة فالصلوة في مسجد بكم لا بالبناء كما قال ابن تعالى إنما يعمر

المعمور يعني المعمور بالعبادة لا بالبناء **أُولَئِكَ مَا كَانَ**

لَهُمْ أيه ما كان للكفار لن يدخلوها يعني الكعبة الا خائفين

يعني فتح مكة كما قال الله تعالى فلا تقربوا المسجد الحرام

بعد عامهم هذا قوله تعالى **لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ**

يعني فتح مكة وقال بل تنصرت المسيح الماتريكب وهم الدنيا

نزلت بجميع الكفار لان الكفار يقاتلون المسلمين وبعد

القتال مع المسلمين لاجل الذين يمنعون عن الصلوة

والعبادة في الارض يقول تعالى واراد بالمساجد الارض

على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جعلت لي الارض

مسجدا وطهورا ايما ادركتني الصلوة تيممت وصليت وانما

ذكر المساجد بذكر الجمع لما ذكرنا قوله تعالى **أُولَئِكَ**

مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ

يعني لا يدخلون دار الاسلام الا بالامان ولن يدخلوها بغير

امان وعرفهم المسلمون وجزوا دماءهم قوله تعالى **لَهُمْ**

فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ يعني الهوان لان المستامن يكون

مستذلا ويوخذ منه الجزية وصرف الاية الى اليهود اظهر والخزي

هو قتل بني قريظة واجلاء بني النضير على ما ذكرنا قوله تعالى

وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا

فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ

عَلِيمٌ يعني خدايراست عز وجل مشرق ومغرب هرجا كه

روي آريد آنجاست رضاء خداي تعالى هر اينه خداي تعالى

فراخ عطاست وفراخ كاراست وداناست بحال بندگان

ونظم اين آيت اول خبر داد از باز داشت ايشان مرمؤمنان را

وان مساجد ذكر خداي و ديگر اين خبر داد كه اگر

مسجد خراب كردن تمان عبادت وذكر من باز نمايند مشرق

ومغرب مراست هرجا كه خواهيد وهرجا كه باشيد مرا بپرستيد

مرا اى كافران ونزول آيت تحت جواز تحري است عند الاشتباه

وذلك لان رهطا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي

الله عنهم خرجوا في سفر في ليلة مظلمة فحضرتنا الصلوة واشتبهت

عليهم القبلة فتحروا القبلة وصلوا فمنهم من صلى الى المشرق

ومنهم من صلى الى المغرب فلما طلعت الشمس استبان لهم

انهم اخطؤا القبلة فلما قفلوا عن السفر سالوا رسول الله صلى

الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابن

عباس رضي الله عنهما نزلت الاية في تحويل القبلة من الكعبة

الى بيت المقدس ثم صارت منسوخة بالكعبة لقوله تعالى

فول وجهك شطر المسجد الحرام وهذه اول اية نسخت من القرآن

وعبد الله عباس گفت رضي الله عنهما كه چون مصطفى صلى

الله عليه وسلم از مكه بمدينه آمد جهود دلش خرم نهاده بود تا

سوى بيت المقدس نماز بگزارند يا في در وصف مصطفى

صلى الله عليه وسلم در توريت خبر داده بود نشان كه وى

قبله ديد نماز گزارد مصطفى علیه السلام فرمان آمد تا روي

سوي بيت مقدس آرد هرچند بيت المقدس خراب بود هفده

ماه يا هژده ماه سوی بيت مقدس نماز گزارد كافران گفتند كه

محمد اول دين ديگر مي گزارد وگاه بدان روي فرستاد الا بنا

ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله بس چون هفده

ماه بگذشت حكم اين آيت منسوخ شد بآيت ديگر فول وجهك شطر

المسجد الحرام وحيث ما كنتم الاية يعني هرجا كه باشي روي

سوى كعبه آريد وقيل نزلت الاية في الذي يصلي النافلة

على راحلته حيث توجهت به راحلته وفيه نزلت

قوله تعالى **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ** وقيل
نزلت الاية في النجاشي حين اسلم وتوجه الى المدينة
فمات في الطريق فجاء جبريل صلوات الله عليه وسلامه وامر
النبي صلى الله عليه وسلم بان يصلي على النجاشي فقال عليه السلام
لاصحابه قوموا لتصلوا على اخيكم النجاشي فقالوا كيف نصلي
عليه وهو لم يصل الى قبلتنا فانزل الله تعالى هذه الاية
قوله تعالى **وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ**
اي حيث ما صلى متوليا وهذا لان الزرع لا يلتم الا بالسراع
فصرتم بسبع قوله تعالى **فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ** وقوله فثم وجه الله اي قبلة الله تعالى
في الوجه الذي امرتم به بالتوجه اليه في الصلوة ثم وجه الله
غير انه اضاف الوجه الى نفسه تشريفا له كما يقال شهر الله وناقة
الله وقيل فثم وجه الله اي رضوان الله كما قال الله تعالى
انما نطعمكم لوجه الله اي لرضاء الله وقوله وما لاحد عنده
من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى يعني الا ابتغاء رضاء
ربه الاعلى وقال اعتقته لوجه الله اي لرضى الله وبعضهم
يقولون فثم وجه الله اي جهة الله يعني الجهة التي توجهتم بها
الى الله لا جهة الله تعالى اذ ليس لذاته جهة وقال
جماعة من اهل السنة هذه صفات وردها النص كالوجه
والعين والاستواء واليد والرجع ونحوه فنؤمن بها ولا
نشتغل بكيفيته وتاويله كيلا يقع خلل فيه الا في التاويل الصحيح
ما ذكرنا قوله تعالى **إِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**
قال الشيخ الامام الاجل ابو منصور الماتريدي رحمه الله
عليه واسع اي جواد غني يعني خداوند تعالى آسان
كار واسع وفراخ كارست در همه قبله كار يا بدكار دشوار

نكند كسى كه كار بر كسى دشوار كند از بهر حاجت خود وخداوند
تعالى غنى وبى نيازست عليم بضعفكم قوله تعالى
**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ
مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ كُلٌّ لَهُ
قَانِتُونَ** گفتند اهل كتاب بگرفت خداى عز وجل
فرزندى وخداوند پاكست منزه از گرفتن فرزند وازهمه عيبها
هر آينه ورا ست آنچه در آسمانها وزمين است همه ملك وى
وهمه اورا مطيع وفرمان بردارند از روى بندگى قوله
تعالى **وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا** يعنى
النصارى قالوا المسيح ابن الله واليهود قالوا عزير ابن
الله ونظم آيت آنست كه كسى را اعتقاد اين بود ازمعلم
خدا نبود كه بيش نيست چه عجب ونزول الاية في حق اليهود
وكعب بن اشرف وكعب بن اسيد ووهب بن يهودا
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انا نقول عزير بن الله
وانت تنكر ذلك فأت باية او كتاب نعرف ذلك وقيل الاية
نزلت في شأن النصارى منهم العاقب والسيد وغيرهما
قالوا انا نزعم ان المسيح بن الله وانت تنكر ذلك فان لم يكن
كذلك من ابوه فانزل الله تعالى هذه الاية وردا عليهم
وقيل نزلت الاية في مشركي العرب وهم بنو مليح ونحوهم قالوا
ان الملائكة بنات الله فانزل الله تعالى هذه الاية ردا
عليهم وكذبهم ونزه نفسه وقوله سبحانه مصدر في معنى الامر
اي سبحوا الله والتسبيح التنزيه وقيل سبحان كلمتان
جمعتا والعرب معنى تعجبوا من شيء قالوا سب والعجم معنى
تعجبوا من شيء قالوا جان فجمعهما الله تعالى وصرفهما الى معنى
التعجيب الخالق من قولهم وروي عن عمر رضي الله عنه انه

قال لعلي رضي الله عنه سبحان الله ما هو فقال علي يا امير المؤمنين
كلمة قالها الله تعالى لنفسه واحب ان تقال له فقال صدقت
قوله تعالى **بل له ما في السموات**
والارض اي السموات والارض وما فيهن ملكه كما قال
الله تعالى لله ملك السموات والارض وما فيهن وقال
الله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا وعزير وعيسى صلوات الله عليهما في السموات
والارض مما صنع والصنع لا يكون صانعا والثاني ان
عيسى وعزيرا صلوات الله عليهما كل واحد منهما كل واحد
منهما ملكه وعبده والنبوة والربوبية لا يجتمعان وقال
الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمه الله عليه الولد شبه
الوالد والله تعالى قديم وعيسى وعزير محدثان والمحدث
لا يكون مثل القديم ولان اتخاذ الولد لا يخلوا اما ان يكون
للاستيناس به او ليعين على عدوه او يرث منه فينتقل الملك
اليه بعد موت المورث او يستغني به على الكسب والله تعالى
منزه عن ذلك ولان اتخاذ الولد انما يكون عن شهوة
وكل شهوة ضعيف والضعيف لا يصلح ان يكون ربا وانما
قالت اليهود عزير ابن الله لان التوريت كانت من
بين الظهرانيهم لانه حرقها ططوس حين خرب بيت المقدس
فجاء عزير واملى عليهم التوريت ثم جاءت امراة عجوز وقالت
ان اصل التوريت مدفون تحت صخرة في ارض كذا فاخرجها
فقابلوا مع ما املى عليهم فلم يتفاوت في حرف **فوسوس**
لهم الشيطان انه ابن لله بعثه الله تعالى
الى الارض ليجدد التوريت فجعلوا من قراءته عن ظهر
القلب واما النصارى فانهم راوا من عيسى صلوات الله عليه السلام

ابراء الاكمه والابرص واحياء الله
الموتى بدعائه فقالوا ما قالوا ثم النصارى يقولون
ما جاز لكم ان تقولوا ابراهيم خليل الله ومحمد حبيب الله
صلى الله عليه وسلم جاز لنا ان نقول المسيح ابن الله والجواب
قلنا الجنسية والمثلية في كون المحبة ليس بشرط فانه يكون
ان يحب شيئا ليس من جنسه كالدابة والثواب والثلاج
والكتاب فاما الجنسية في النبي شرط اذ لا يجوز ان يكون الولد
بخلاف جنس الاب والله تعالى لا مثل له ولا شبيه له فلا
يجوز ان يكون له ولد بحال من الاحوال قوله تعالى كل له قانتون
والقنوت في اللغة على ثلاثة اوجه احدها الدعاء ومنه يقال
دعاء القنوت وهو ما ثبت الى النبي عن الحسين في الوتر
والثاني بمعنى الطاعة كما قال الله تعالى ومن يقنت
منكن لله ورسوله اي ومن يطع الله والثالث بمعنى القيام
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن افضل
الصلوات فقال طول القنوت اي طول القيام فان حملته على
الدعاء فمعناه كل له داعون المسلم باختياره والكافر باضطراره
كما قال الله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين وان حملته على القيام فمعناه كل له قائمون بالعبودية
نعوت مثله ... دائمون على
حالة واحدة لا يملك احد ان يبدل نفسه ويغيرها وان القانت
في اللغة الذي يدوم على شيء واحد وان حملته على الطاعة
يعني كل له مطيعون المسلم طوعا والكافر كرها كما قال الله تعالى
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها والكل يذكر
ويراد به الخصوص كما قال الله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
ونظيره واوتيت من كل شيء فيجوز ان يحمل كلمة الكل ههنا

على الخصوص او يراد به المؤمنون ولو حمل على العموم فالمراد به
جميع الخلق قهرا وكرها على الحقيقة التي خلقهم الله تعالى عليها
وقال الشركي رحمه الله كل له قانتون في القيامة وقيل المقانتون
عند الاضطرار وانما انكروه في الحالة الاختيار قوله تعالى

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ

تا فرزند اثبات ونصب نا شايي وكالبديع
وجود نخواهد كه با فرزند جنسي كه بين وملائكه بنات قوله
بديع مفعل است لا مبدع كاليم من مؤلم وبصير من مبصر اي
مبدع السموات والارض من غير مثال سبق وقال ابن
مقسم رحمه الله يجوز ان يكون البديع بدلا عن الهمزة يعني
بدئ السموات والارض من بدأ يبدأ فهو بادئ
وبديئ فاذا قلبت الهمزة عينا قيل بدع يبدع فهو بادع وبديع ويجوز
ان يكون من افعل ايضا بدأ يبدئ وابدأ بمعنى واحد قال الله تعالى
اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده وقال جل جلاله
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق فجمع بين
اللغتين معنى اكنت مبدع منهم وغير منهم مبدع اند وهركه مبدع
مبدع نبود وعيسى وعزير وملائكه صلوات الله عليهم همه
مبدع اند [illegible] واذا قضى امرا يعني اذا اراد خلق شيء
يكونه فيكون وقال ابن مقسم رحمه الله واذا قضى امرا اي
قدر امرا [illegible] واذا اراد خلق شيء يكونه فيكون ودليل [illegible]
ارادت مضمر است [illegible] دليل مفصح [illegible] وقوله تعالى انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وبدانكه قضا در
قرآن بر چند وجه است يكي بمعنى [illegible] كما قال
الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر ربك

الخلق

قضا

ويجي بمعنى الاخبار كما قال الله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل
اي اخبرناهم وقضى بمعنى حكم اين كما قال الله تعالى وقضي
بينهم بالحق وقضى بمعنى تخليق اين كما قال الله تعالى فقضاهن
سبع سموات في يومين اي خلقهن وقوله امرا اذا اراد
بالامر هو المامور به المخلوق لا الامر الذي هو صفة الامر
وذلك يسمى امرا على سبيل الاستعارة وبدانكه امر حق جل وعلا
تعالى [illegible] نهي وغير نهي نيست بمذهب سنت وجماعت
فاما مذهب معتزله امر حق جل وعلا تعالى غير نهي است ونهي
نهي غير امر است وليكن بمذهب [illegible] خداوند تعالى متكلم است
بيك كلام وان يك كلام امر است بمامورات ونهي است از
منهيات وميان امر ونهي تضاد نيست بلكه ميان مامور
ومنهي است والله الموفق ودو ابودكه قوله واذا قضى امرا
جواب نصارى است كه ميگويند مصطفى را صلى الله عليه وسلم
كه عيسى صلوات الله عليه [illegible] اگر عيسى عليه السلام بنده بودي
پدرش [illegible] جواب آمد اذا قضى امرا يعني اذا اراد تخليق ولد
بلا اب كالمسيح يكونه فيكون [illegible] وجود [illegible]
[illegible] ازلي [illegible]
كن [illegible] جلالت عظمت خود [illegible] فيكون قرئ
على وجهين بالنصب والرفع فمن قرأ بالنصب جعله جواب كن
فيكون على صورة اللفظ وهذا لا [illegible] ولو كان معناه الخبر
ومن قرأ بالرفع اعتبر المعنى دون الصورة اي يكونه
فيكون قوله تعالى

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ

قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون

گفتند اما نگرویم ما نشتیند یعنی کتابی را چرا سخن نگوید با ما خدای عزوجل
انکار ما که محمد صلی الله علیه وسلم رسول منست یا چرا نیاید بما
آیتی ونشانی تا مارا بضرورت معلوم شود که تو رسولی ویهم
چنین گفتند انانکه پیش ازایشان بودند یعنی قوم موسی علیه السلام
همچون گفتار ایشانست که موسی صلوات الله علیه وسلم را گفتند
ارنا الله جهرة قوله تشابهت قلوبهم مانند شد دلهای ایشان
یعنی دلهای این مرکان با دلهای پیشینان درکافری بدرستی
بیان کردیم نشانها وحدانیت ونشانها رحمت بدرستی نبوت
قرآنات ایشانست کما تدل نظم اینست اول اخبار رست ازرشتی
مقالت جهودان وترسایان وبتو منبع درحق خداوند تعالی
وبرا فرزند گفتند وابین اینست اخبار رست ازرشتی مرکان
درحق مصطفی علیه السلام تا گفتند مصطفی صلی الله علیه وسلم
لولا یکلمنا الله او تاتینا آیة ونشانی حتی چه شمار بودچون
سخن گفتن سوسمار با وی وتسبیح سنگ در دست وی وشکافتن
ماه ومانند وی لیکن آیت ونشانی لزمی با بینت ایشان موافق
طبع وارزوی ایشان بودی کما قال الله عنهم قوله تعالی

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا گفتند نگرویم بتو
وراست نداریم ما ترا تا مارا درمکه چشمهای روان پدید نیاری او تکون
لك جنة من نخيل وعنب وراست گوی نداریم ترا تا مر ترا
بوستانهای خرما وانگور نبود فتفجر الانهار خلالها تفجیرا که
بیارمی جویهای روان درمیان این بوستانها او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا واستوار نداریم ترا تا بار آسمان
برما فروآرد او تاتي بالله والملائكة قبيلا یا خدای را بیاری یاد نکالی

روپاروی یا گواهی دهند که تو رسول وی یا او یکون لك بيت من
زخرف ونگرویم بتو تا ترا خانه زرین وسیمین نبود او ترقى
في السماء ونگرویم بتو تا بآسمان برنیایی ولن نؤمن لرقيك
هم استوار نداریم ترا حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه تا نامه آری
بنام ما هر یکی از خدای تعالی که این محمد رسول منست این خبث
ایشان اقتراح خواستند گفتند که موسی علیه السلام نبی بود وبرا
معجزه ونشانها بود کالعصا والید البیضاء وکذی وکذا وعیسی را
علیه السلام آیتها بود فأت كما انت تاتنا باية ظاهرة كما كان
فاجابهم الله تعالی ووصفهم بانهم لا یعلمون کتابا ولا القرآن
وکلمة او عاهنا للتحقیر زده الله تعالی علیهم فقال اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم نظيره اولم يكن لهم آية
ان يعلمه علماء بني اسرائیل قال احمد لذا ایشان این عجب
كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم قوله وقد بينا الآيات
لقوم يوقنون ارادنا بها آیات التوریة لان في التورية
صفة النبي صلى الله عليه وسلم فلو اتبعوها لعلموا انه
نبي حق وقيل اراد بها آیات القرآن وقوله لقوم يوقنون
وبیان آیات عام است بحق همه ولکن چون بعضی کروند
ونه کمان کنند الا تشد ابایشان اضافت کرده که نفع بیان
آیات ایشان را بود هدی كما قال الله تعالی هدى للمتقين
واین آیات اقتراحی وتحکمی از آنست معنی نداد شان یعنی
تعالی دانسته ایشان این آیات نبینی حتی اهل
وتعنت را بر گروید ن را و سنت بدشاه جل جلاله جنان
رفته است درکار بندگان وی که هر قومی آیات اقتراحی
وتحکمی خواسته اند وبدادست شان ونگرویده اند خدا وند تعالی
هلاک کرده است شان واین هیچ هلاک ایشان کفته است کما قال

الله تعالى **وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون** اي بالآيات التي اقترحوها
وكما قال الله تعالى في قصة قوم عيسى صلوات الله عليه
حاسالوا المائدة واعطاهم الله تعالى فقال جل جلاله فمن يكفر
بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
وحداي كفت عز وجل اكر من اين آيت مرشما را بدهم ومن
ميدانم كه شما نكرويد انكاه من شما را هلاك كنم ومن كفتم امر
مصطفى را صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
انكاه وي سبب عذاب عام بود نه سبب رحمت عام پس من
ندهم اين آيت تا شما را سبب هلاك نبود وقيل الآية نزلت
في النصارى يريد قال قتادة ومجاهد رحمهما الله قوله عز وجل
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم
ما نفرستاديم ترا بر سول حق ما ستجعرده دهنده وبيم كننده مرمن
لنا نسزكان الله قوله انا ارسلناك بالحق اي ببيان الحق
والبائه بالحق اي مع الحق وهو القرآن قوله بشيرا ونذيرا
اي بشيرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا للكافرين بالنار وقال محمد
بن علي الترمذي رحمة الله عليه بشيرا اصلا للانس ونذيرا
للجن وهذا قريب من قول ابي حنيفة رحمة الله عليه لان
عنده الجن لا يدخلون الجنة ولكن يا مين الثواب بعالي الله
معصيت كما قال الله تعالى خبرا عنهم يا قومنا اجيبوا داعي
الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ولم
يقل ويدخلكم الجنة قوله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم بضم التاء
والتلام على معنى الخبر اي لست تسأل نظم آيت چون كافرانرا
بيم كرد وبترسانيد نكرويدند وبنا كرويدن ايشان رسول صلى
الله عليه وسلم اندوهكين ميشد خداوند تعالى كفت ترا ان

كر ايرد ايشان بتو رسيد وباك كردد لذا ايشانست ترا بتو
انما عليك البلاغ ويقرأ بفتح التاء وجزم اللام على معنى
النهي ونظم اين كفته اند كه چون بيم كرد كافرانرا خاطر
مصطفى صلى الله عليه وسلم بكشت كه ليت شعري ما فعل
بابوي فنزل قوله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ودعا بود كه معني
تهويل عذاب بود يعني مپرس از صعوبتي شدكي عذاب كافران
وقيل چون مصطفى عليه السلام كافرانرا تخويف كرد ووعيد
ايشان بدو ميكرد مردي برخاست وسوال كرد كه يا رسول
الله اين ابي الذي فقال عليه السلام ان ابي والذي في النار فحزن
الرجل فقال صلى الله عليه وسلم ان ابي وابا الذي وابا ابراهيم
في النار فنزل قوله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم بضم التاء
ورفع اللام يعني مپرسند ترا از ايشان كه اين سوال
مكن كه اندوهكين شوي قوله تعالى **ولن
ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو
الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد
الذي جاءك من العلم ما لك
من الله من ولي ولا نصير**
خشنود نشوند هركز ازين جهودان مدينه وترسايان
نجران از تو تا انكاه متابعت كني ملت ايشانرا واين خود
هركز نبود بكوي يا محمد هدى هدى خدايست عز وجل يعني
دين دين خدايست عز وجل اكر متابعت كني يا محمد هوا
هاي ايشانرا يعني مرادها وارزوها ايشانرا از پس انكه
بتو آمد از علم نبود ترا هيچ دوستي از خداي تعالى ونه ياري
قوله عز وجل ملتهم اي دينهم والملة السنة والطريقة ونظيره

چون مصطفی را صلی الله علیه وسلم بفرمود بشارت دوزخ
و ترسانیدن وکان یلاطف کل فریق بالکلام والخلق لیمیل
قلوبهم الی الاسلام وجاء لن ترضی فانزل الله تعالی هذه
الایة وقیل حتی تتبع ملتهم ای قبلتهم وقبلة النصاری
المشرق وقبلة الیهود المغرب ولو توجهت الی احدهما کنت
مقتدیا بالاخری فاترک رضاهم واتبع رضائی واتبع قبلتک
الحق انت علیها قوله قل ان هدی الله هو الهدی یعنی
ای رسول ما حکومت مر آن را که هدی دین ماست جواب ده ایشان را
که دین دین حقی است عز وجل یعنی اسلام وکما قال الله تعالی
ورضیت لکم الاسلام دینا ولئن اتبعت لا ای ان حرف شرط
دخل فیها لام التاکید قوله تعالی **ما لك من**
الله من ولي ولا نصير یعنیک
وقیل ان قوله ولئن اتبعت لعوامهم الخطاب وان کان
علی رسوله وکان المراد منه عامة المسلمین لانهم کانوا یلاطفون
مع اهل الکتاب فی الکلام لا سیما لمیل قلوبهم الی الاسلام لانهم
کانوا اقربا فنهیهم الله تعالی عن ذلک قوله تعالی **الذين**
آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته
أولئك يؤمنون به ومن يكفر به
فأولئك هم الخاسرون ای آنانکه ما ایشان را بدادیم
کتاب یعنی توریت را می خوانند ایشان وکتاب را سزای خواندن
می ایشانند که گرویده اند بکتاب یعنی انکه گرویده است بتوریت
که بقرآن گرویده است وهر که منکر شود کتاب را یعنی بقرآن گروند
ایشانند زیان کاران قوله الذین آتیناهم الکتاب یعنی عبد
الله بن سلام واصحابه واسیدا ویامین بن یامین وثعلبة
الحنفی واصحابهم رضی الله عنهم وانما خصهم بالذکر لاعطائهم

التوریت لانهم استعملوا التوریت وعملوا بها فکانه اعطاهم
لا غیرهم وقیل اراد به الاربعین الذین قدموا من الحبشة مع
جعفر بن ابی طالب رضی الله عنهم وبعضی گویند که از جماعت یهودیان بودند
ولیکن بقایا از قوم عیسی بودند علیه السلام وبمصطفی صلی الله علیه وسلم
گرویده بودند پس از آنکه خروج وی بقول عیسی صلوات الله علیه والسلام
کما اخبر الله عنهم **وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا**
به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله
مسلمين قوله تعالی **يتلونه حق تلاوته**
ای یتبعونه حق اتباعه والتلاوة الاتباع کما قال الله تعالی
والقمر اذا تلیها ای تبعها وقیل یتلونه حق تلاوته ای یعملون
بمحکمه ویؤمنون بمتشابهه وقال ابن عباس رضی الله عنهما وابن
مسعود رضی الله عنه تلاوة الکتاب حق تلاوته ان یحل حلاله ویحرم
حرامه ویعمل باوامره ویحذر عن نواهیه وبعضی این تلاوت را
باعتقاد راندند ای یصفونه حق صفته بان یقولوا القرآن
کلام الله تعالی ویعترفوا بانه غیر محدث ویصدقوا بصفة النبی
صلی الله علیه وسلم بحق تغییر وتبدیل نکنند فیقرؤنه تفکرا وتدبرا وتطلعا
وقال قتادة رحمه الله اراد بالکتاب القرآن وعنی بالذین اصحاب
محمد علیه السلام ورضی الله عنهم والکنایات کلها ترجع الی القرآن
قوله تعالی **ومن يكفر به فأولئك هم**
الخاسرون ای ومن یجحد بالقرآن فاولئک هم الخاسرون
فسبحانه جل جلاله وما الطف بعباده حیث لم یثبت الخسران لمن
لم یتل القرآن حق تلاوته وانما اثبت لمن کفر به الا کفی ومن
یتل حق تلاوته ما از جمله زیان کاران بیرون کرد من مطیعان نکاه
داشت که ایشان را مقدم بذکر داشت گفت یتلونه حق تلاوته
عاصیان نکاه داشت گفت ومن یکفر به قوله یتلونه حق تلاوته

بنگاه داشت حق مطيع است تو را وهر که فرمان مرا عاصيست
حق عاصيات بلوند حق تعالى و ترا خواف اذعم بكذا ذي ومن يكفر
به خوافي شكي كافي و بيانى گ الحمد لله من ابن انا نخابه كه
فرابا منكر شد ثلث قوله تعالى يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم على العالمين واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا
تقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
ولا هم ينصرون قد سبق الكلام فيه قوله
تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فاتمهن قال اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين ياد كن يا محمد چون بيازمود
خداوند عز وجل ابراهيم را عليه السلام بكلمات اي امرها
ونهيها تمام كرد آن كلمات را خداوند عز وجل گفت من ترا امام
وپيشوا مردمان خواهم كرد ابراهيم گفت صلوات
الله عليه واز فرزندان من نيز چنين امام وپيشرو خلق
گردان خدا گفت عز وجل نرسد عهد من و پيمان من مر
ظالمان يعني كافران نظم آيت انست كه از ابتليا بر خود برگشت
ابراهيم عليه السلام بشد گفتند جهودان كه ابراهيم از ما بود و ترسايان
گفتند كه ابراهيم عليه السلام از ما بود نزد الله تعالى ردا لهم
بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما و بدين آيت بيان كرد كه وصف ابراهيم عليه السلام اين
بود واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ابتلا بمعنى امر است
كما قال الله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى

امرناهم والمعروف نهي ما ابتلا گفت محمد امر و نهي ابتلا است وانما
سمي امر ابتلاء لان الله تعالى يعامل عباده في الامر والنهي
معاملة المختبر فسمي امره ابتلاء مجازا واختبارا و المرجع بكن في المراد
في الحقيقة كه ابتلاء آن بندگان از آن آيد حاصل شود علم را
كه معلوم وي شده باشد بيان مايد تا معلوم شود واين وصف
بر خداى تعالى روا نبود كه ورا علم بي وصف محدث روا نبود
كه وي عليم عالم بر كمال است موصوف بعلم ازلي كما وصف نفسه
تعالى جل جلاله انزله بعلمه وبي ابر خداي است كه بود داند وبوده
بخواهد بود و نيز داند ولي بشايد كه نبود اگر نبودي چگونه بودي
دليل كما قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
ولكن ابتلاء من الله تعالى اظهار ما علم على ما علم بفعل العبد
اما طاعة ولا معصية ولا خيرا ولا شرا ولا شاكرا ولا كفورا
تا ثواب و عقاب بر عقب فعل بنده بود نه بر حكم علم ازلي و تفسير
ابتلا و تفسير هر دو يكي است نحن مخلوقات تحصيل علم را است
ونيز خداوند تعالى تحصيل معلوم را او اقوال ابراهيم قدم المفعول
ولطالما على الجار ولكن كان سبيل المفعول مع التاخير سبيل
الفاعل مع التقديم لانه لو قدم ذكر الرب مضافا الى ابراهيم احتاج
الى اعادة ابراهيم ثانيا واذا ابتلى ابراهيم ابراهيم وكان تقديم ابراهيم
اوجز قوله بكلمات تكلموا في معنى الكلمات قال ابن عباس
رضي الله عنه بكلمات اي با امرنا مثل الحج عرفة ومزدلفة
ورمي الجمار والطواف والسعي وغير ذلك فاتمهن وعن ابن عباس
رضي الله عنه ايضا انه قال الكلمات عشر خصال خمس في الرأس
وخمس في البدن اما التي في الراس ففرق الرأس والمضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب واما التي في البدن
فتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والاستنجاء بالماء

والختان وهي كانت له فرضا ولنا سنة وقد اتمها ابراهيم صلوات
الله عليه وسلامه فمدحه الله تعالى فقال وابراهيم الذي
وفى وروي ان ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه كان اختتن
وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وهو اسم قرية بالشام وقد يروى
بالقدوم من الحديد ومن قال ذلك فهو جاهل وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال عشر من الفطرة وذكر هذه الخصال
وذكر مكان فرق الراس اعفاء اللحية وذكر مكان حلق العانة
الاستحداد وهو حلق العانة وقال محمد بن علي الترمذي
رحمة الله عليه الكلمات الخصال التي تجب عليها الاسلام
وهي ثلاثون سهما عشر منها في سورة الاحزاب ان المسلمين
والمسلمات الاية وعشر منها في سورة الرعد قوله تعالى
افمن يعلم انما انزل اليك وست في اول سورة قد افلح الى قوله
اولئك هم الوارثون وستة في اول سورة البقرة من هدى
للمتقين الى قوله واولئك هم المفلحون وقال بعضهم الكلمات
الدعوات التي في القرآن رب اغفر لي ولوالدي ولا تخزني
يوم يبعثون قوله فاتمهن اي قام باداهن وقيل فاتمهن
الله تعالى على ابراهيم صلوات الله عليه واما اتمها الاجل
قيل وقيل اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن اي امتحنه بالبلايا
والمكاره مثل القائه في النار وذبح الولد والهجرة من البلاد
ونهوه والختان والمحاجة مع الكفار لعبادتهم الشمس والقمر
والكواكب ومحاجته مع نمرود لعنه الله فاما ذبح الولد فهو
من البلاء العظيم قال الله تعالى ان هذا لهو البلاء المبين
وفديناه بذبح عظيم واما القاؤه في النار بالمنجنيق ولا شك انه ابتلاء
عظيم والهجرة والجلاء عن الوطن بعد نجاته من نمرود ابتلاء
عظيم لان الجلاء نظير القتل قال الله تعالى في ولو انا كتبنا

قوله

عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا
من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم
والختان ايضا في الكبر ابتلاء شديد والمحاجة مع الكفار
ومع نمرود ابتلاء عظيم واتمام هذه الخصال كلها من ان
كل امر عظيم فيه اعجوبة يسمى كلمة قال الله تعالى وكلمة الله
هي العليا اي شانه وامره واظهار النبي صلى الله عليه وسلم
من الكفار هي العليا معناه وقيل لعيسى صلوات الله عليه
وسلامه كلمة لانه الخلق الاعجوبة في امره وقال الله تعالى ايضا
مصدقا بكلمة من الله راست كوى دارنده يعنى يحيى بودن
عيسى بى پدر قوله فاتمهن اي استسلم لله تعالى فيها وصبر
عليها وقال الحسن رحمة الله عليه ابتلاه الله تعالى بجلال الابتلاء
فوجده صابرا فقال الله تعالى مبينا لرعاية اتمامها اني
جاعلك للناس اماما يقتدي بك من خلقك وقد امر الله تعالى
نبينا وعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم باتباع ملته فقال ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم وقال ملة ابيكم ابراهيم وقال ومن يرغب
عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وقال قد كانت لكم اسوة
حسنة في ابراهيم وجعل الانبياء بعده من ولده الى ختم النبوة
محمد صلى الله عليه وسلم فقال ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا
هدينا ونوحا هدينا من قبل وهديناهم الى صراط مستقيم
فوايد الايه كى فايده آنست كه بدانى كه حق تعالى
كار دوستان ضايع نكند بهرچند اندك بود كما قال الله تعالى
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وقال الله تعالى فمن يعمل من
الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه واين عجب نيست
تعالى فيه كافرى كه در كار نيك كند ظاهر چنين نمايد ضايع نكند خداى
چون تشنه را شربت آب دهد يا گرسنه را لقمه طعام دهد با كرم

راه نماید تیغ نفی در دنیا ضایع نکند لذ دنیا شان بی روزی نبود تا
مکافات فعل نیکو بدیشان رسانیم اما بتقدیر سبق و اما بفراخ
روزی و اما بتندرستی بدیشان رسانیم کما قال الله تعالی من
كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها اي
جزاء اعمالهم وهم فيها اي في الدنيا لا يبخسون اي لا ينقصون
ولكن با آخرتشان هیچ منفعت نبود لذان عمل قال الله تعالی
اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون و دیگر فایده آنست که ابراهیم علیه
السلام را تمام کار نیامد وعده لیکن تشریف من الامام لعاصی می راند
جواب شد و فرمود نقد بر نقد گفت ابراهیم علیه السلام خواهش این
نام لعاصی آی نعکره این نام نحت فرزندان خود گفت ومن
ذريتي اي من بعض ذريتي من تبعيض بعض فرزندان را
نیز امام و پیشوای خلق گردان فایده دیگر آنست که فرق
میان شفقت خلیل صلوات الله علیه وسلامه و میان شفقت
حبیب صلوات الله علیه پیدا شد انظر الى شفقة ابراهيم عليه
السلام على اولاده حيث نحى الاولاد هما وعد الله تعالى
من الامامة فقال ومن ذريتي وانظر الى شفقة محمد عليه
السلام حيث اشرك اهل السموات والارض فيما اكرمه
الله تعالى ليلة المعراج بقوله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته فقال عليه السلام السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وقال الله تعالى في وصفه بالمؤمنين
رؤف رحيم قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فالعهد
هو عهد الصابت بما وعد من الامامة اي لا ينال هذا الشأن
وهو الموعد من الظلم اي من كفر وهذا اخبار من الله تعالى
في الحقيقة انه سيكون في ذريته كافرون والكافر لا يصلح الامامة

الظالمين كما قال الله تعالى في موضع آخر وبشرناه باسحاق نبيا
من الصالحين الى ان قال ومن ذريتهما محسن وظالم
لنفسه مبين فالمحسن المؤمن والظالم الكافر قوله عز وجل واذ
جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى یاد کن یا محمد که ما این خانه را جای بازگشت مردمان
گردانیدیم بگردش هر سالی جای ثواب جستن و جای گرد آمدن
مردمان گردانیدیم و موضع ایمنی گردانیدیم و بگیرید از مقام
ابراهیم نمازگاهی قوله مثابة اي معادا من ثاب من السفر اذا
رجع یعنی باز آید المریض نفسه اي عاد بان برأ قوله امنا اي
من القتل والغارة كما قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما
امنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون الآية وقيل
امنا من الجنون والجذام والبرص وقيل امنا من ايدي الجبابرة
فانه ما قصدهم بتخريبه الا هلكوا كاصحاب الفيل ولهذا يسمى
عتيقا كما قال الله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق اي
اعتقه الله تعالى من ايدي الجبابرة وقيل امنا للصيود فيتبع
الظبي فيدخل الظبي الحرم فيرجع الذيب والاسد عن اثره
وقال بعضهم اراد به سكان الحرم فانهم يحرمون اهل الله وحرمت
ایشان در جاهلیت بود اکنون در اسلام مذ خلق الله تعالی
جل جلاله كما ذكرنا في الخبر الا ان مكة حرام حرمها الله تعالى يوم
خلق السموات والارض و در جاهلیت نیز داشتش بغیر رسول
مانع و کتاب زاجر نبود بعضی این داشتند که قصد شکستن
حرم کرده یا هلاک شد یا شل مفلوج شد یا نابینا شد چون در اسلام
اشکارا شد ... و بعضی ... گفت ایمن دار یعنی
حرم را کما قال الله تعالی ومن دخله كان امنا خبر بمعنى
الامر اي فامنوه قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فهذا الامر

بزيادة الصلوة وسبب نزوله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
كما فوق فلما جاء الى مقام ابراهيم صلوات الله عليه فوقف له
عمر رضي الله عنه يا رسول الله اليس كنت هذا مقام ابينا
ابراهيم عليه السلام قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت الاية
قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى حتى قال عمر رضي الله
عنه وافقني ربي جل جلاله في هذا وهذا مقلوب الكلام
اي وافقت ربي جل جلاله يعني رأيي من موافق افعال الله
جل وعلا تعالى وقرئ واتخذوا بقرائتين بالكسر والفتح قرأ نافع
وابن عامر رحمهما الله بالفتح فمعناه جعلنا البيت مثابة واتخذ
الصحابة من مقام ابراهيم مصلى كلاهما ماضيان والباقون
بالكسر على سبيل الامر معطوف على ما قبله اذكروا نعمتي واتخذوا
لان يكون الامر مضمرا فيه اي قلنا لهم اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
ثم اختلفوا في مقام ابراهيم صلوات الله عليه قال بعضهم جميع
الحرم مقام ابراهيم عليه السلام وقال بعضهم من مواضع المناسك
وقال بعضهم من مكة وقال بعضهم من المسجد وقيل من البيت
والاظهر انه اسم الحجر الموضوع ثمة فانه روي ان ابراهيم صلوات
الله عليه لما فرغ من بناء الكعبة اتاه جبريل صلوات الله عليه
وقال له اذن في الناس بالحج يأتوك رجالا فقال كيف انا دو بالا
بين الجبال وليس يحضر بي احد فقال الله تعالى عليك النداء وعلي
البلاغ فصعد جبل ابي قبيس وفي نسخة على ابراهيم هذا الحجر فارتفع
الحجر حتى علا كل حجر في الدنيا وجمع الله تعالى له الارض
كالسفرة فنادى فقال يا معاشر المسلمين ان ربكم بنى لكم بيتا وامركم
ان تحجوه فاجابه من كان في اصلاب آبائهم فمن اجابه عشر مرات حج عشر
مرات فقال بعضهم هو الحجر الذي اغتسل عليه ابراهيم عليه السلام وقصته
لان ابراهيم صلوات الله عليه اهدى هاجر بسارة رضي الله عنها

مرة بحجر مرة ومن اجابه

التابوت حين اخرجه ثم قذفه عليه اللعنة فبلغ الى ساحل
البحر يا هيانان كفتند جيست درين تابوت فقال ابراهيم
صلوات الله عليه انبار يست كه زراست باج بستانيت ومايند
فقالوا لا حتى نرى فقال انبار بيست كه كوهرست فقالوا لا حتى
نرى ففتحوا التابوت وخرجت سارة رضي الله عنها منها
وقد قالوا ثلاثة انوار غلبت كل نور دونها حين كل نور كه سه
بوده است كه نورهاى ديكر را غلبه كردي يكى نور دست موسى
صلوات الله كما قال الله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج
بيضاء من غير سوء حين خرجت والثاني نور يوسف عليه السلام
حين خرج من الجب والثالث نور سارة رضي الله عنها حين خرجت
من التابوت فحملها الى ملكهم مزينة فكاد الملك ان يمد يده
فيبست يده فقال الملك علمت انك الهة تعبدينه فادعيه حتى
يبسط يدي لا تجعلا ولا اعود اليك فدعت ربها سبحانه وتعالى فبسط
ثانيا وثالثا الى ان تاب الثالث فتركها ووهب لها هاجر وقال هذا اجل
فوهبت سارة هاجر لابراهيم صلوات الله عليه وقال وفيها
مثلك مما يؤتى لك منها ولد ولكن بشرط انك جعلت هاجر سكان اين ولد
از بير تبري فلما حبلت باسماعيل صلوات الله سارة رضي الله عنها
رشك بيدا كرد آمد جبرئيل صلوات الله عليه فقال يا ابراهيم
سارة را وفاكن ابراهيم صلوات الله عليه هاجر را بركرد ولزمام
بود هر كجا خواست با بستد جبرئيل صلوات الله عليه بر زمين رفت
الى ان بلغا واديا غير ذي زرع عند بيت الله الحرام فامر
بالنزول فولد اسماعيل صلوات الله ثم ابراهيم صلوات الله عليه
از كنار حرم بطلب آب رفت وهاجر از ديگر سو هاجر دعا
مي كرد اسمع الدعا حقانا الذي [illegible] الغوث الغوث هاجر
يافت اسماعيل عليه السلام بار برزمين ما بيديه وجشمه زمزم

بدلها امن روان گشته هاجر گرد چشمه سنگ و خاک نهاد لب کند
بیافت باز چشمه فرو رفت تا مصطفی صلی الله علیه گفت لولا
حرص هاجر والا لکانت الماء جاریا من یومها الی یومنا چون
اسماعیل صلوات الله علیه کلان شد همانجا قرار کرد و ابراهیم
صلوات الله علیه و سلامه بشام سوی ساره باز آمد عرب مرغان را
بدیدند که بر چشمه گرد همی آیند گفتند اینجا چشمه آب یافته باشند
باب جدهم الجاهمی روند جماعتی را بینا یافتند مرغان برا نزدیک
با اسماعیل صلوات الله علیه گفتند ما را اذن میدهی که
تا ما اینجا فرود آییم و هر چه ما را باشد قبله تو داریم و چون
آید حشم و عیال تو بخوریم گفتند روا باشد و چون مدتی برآمد
هم از ایشان زنی بزنی کرد یکسال ابراهیم علیه السلام بمکه
زیارت کرد حجره اسماعیل علیه السلام رفت زن را یافت پرسید
کیف حالکم فقالت فی ضیق و جوع و شدة از خدای تعالی گله کرد
گفت ابراهیم صلوات الله علیه چون اسماعیل بیاید صلوات الله علیه
خبر ده او را که بدین صفت مردی آمده بود گفت غیّر عتبة بابک
چون اسماعیل علیه السلام بیامد اخبرته بما قال فقال کان ذلک
ابی ابراهیم خلیل الرحمن و العتبة انت الحقی باهلک زن را دیگر
بزنی کرد ابراهیم صلوات الله علیه و سلامه وقت دیگر از اهل
اسماعیل صلوات الله علیه را طلب کرد بیافت جای او را گفت
کیف حالکم فقالت فی سعة و رخاء و نعمة والحمد لله و زود طعام
پیش آورد ترحیب کرد رسم عرب است فدعا ابراهیم صلوات الله علیه
و سلامه لهم بالبرکة ابراهیم علیه السلام خواست باز گردد زن
گفت بباش تا اسماعیل علیه السلام بیاید فقال لا ولکن اذا حضر قولی له
قد جاء هذا الوصف رجل فقال عتبة بابک فقالت نعم و لما
عرفت انه لا یجیئها المقام قالت اذنت اغسل راسک من

غبار السفر و ابراهیم صلوات الله علیه و سلامه عهد کرده بود
با ساره که باره از ستور فرود نیاید یک پای بر سنگ نهاد و یک
پای بر سنگی نهاد و بر رکیب میل کرد تا یک سر وی دیگر
و سر وی بشست و پای دیگر فرو نهاد مقام ابراهیم صلوات
الله علیه و سلامه اینست چون اسماعیل را حضرت مرا و را خبر کرد
گفت آن پدر من بود ابراهیم صلوات الله علیه خلیل الرحمن
وقال ابن عباس رضی الله عنه ان ابراهیم صلوات الله و سلامه
علیه کان یبنی الکعبة و اسماعیل علیه السلام یناوله الحجر فلما ارتفع
البنیان و ضعف ابراهیم صلوات الله علیه و سلامه عن
رفع الحجارة الیها قام علی الحجر لیستریح علیها فهو مقام ابراهیم علیه السلام
قوله تعالی مصلی قیل المراد منه موضع الدعاء لان الصلوة
تذکر و یراد بها الدعاء و قیل القبلة و قیل المراد منه موضع
الصلوة و قیل الصلوة لان الصلوة اذا اطلقت یفهم
منه الصلوة المعهودة برکوع و سجود و لان فی الصلوة دعاء
فحمله علی هذا اولی لانه ینتظم سایر المعانی قوله عز و جل
و عهدنا الی ابراهیم و اسماعیل ان طهرا بیتی للطائفین
والعاکفین والرکع السجود و عهد کردیم با ابراهیم و اسماعیل
صلوات الله علیهما یعنی بفرمودیم شان که پاک دارید خانه مرا یعنی
مسجد حرام را مر طواف کنندگان را و باشندگان اندر خانه را
و رکوع کنندگان را و سجود کنندگان را قوله تعالی
وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا بَلَدًا
آمِنًا وَارْزُقْ اَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ
مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَاُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ اَضْطَرُّهُ

الى عذاب النار وبئس المصير و بازكشتن
يا محمد كه بگفت ابراهيم اي خداوند من بگردان اين را ديگر
شهري ايمن وروزي ده مر باشندگان ويرا از ميوه‌ها آنكس را كه
بگرود از ايشان بخداي وبروز باز پسين خداي گفت
عز وجل وآنكس كه كافر شود برخورداري دهم ويرا روزي دهم
اندكي تا وقتي اندك باز بيندخسانم سوي عذاب آتش و بد
بازگشتن جاي قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم اي امرنا كما قال
ولقد عهدنا الى ادم اي امرنا وقوله ان
ان طهرا قال عطا كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما
فسأله رجل عن قوله ان طهرا بيتي قال امّا فانتبه ما امرهما الله تعالى
ان يحفظاه بالحيض وان يطهراه بالخلوق ولكن امرهما ان
يطهراه من الاوثان والمعاصي فيما لا يحبه الله تعالى وقال
قتادة ومجاهد وسعيد بن جبير رضي الله عنهم اجمعين اي
طهراه من الشرك وعبادة الاوثان التي كانت عليهم المشركون
قبل ان يصيره الى ابراهيم صلوات الله عليه وقيل كانوا
يتقربون الى الله تعالى بالقرابين وكانوا يلطخون
الجدر بالدماء فامرهما الله تعالى بالتطهير والتنظيف فيها
~~حاجا لا~~ قوله تعالى للطائفين والعاكفين
اي لكل من طاف بالبيت والمقيمين فيها من اهل مكة وغيرهم
والعكوف في الاصل هو الاقامة على الشيء من قوله لن
نبرح عليه عاكفين وقوله يعكفون على اصنام لهم وقوله
والعاكفون في المساجد قوله تعالى والركع
السجود الركع جمع الراكع والسجود جمع الساجد واراد بها
المصلين غير انه خص الركوع والسجود لان الخشوع والخضوع

فيها الكثر وبعضهم قالوا الطواف للغرباء والاعتكاف لاهل
مكة والركوع والسجود لجميع الخلق قوله تعالى واذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا بلدا آمنا فان قيل كلمة هذا انما تدخل في المعرفة
وقد دخلت هاهنا في النكرة والجواب قلنا متى ادخلت
في النكرة تجعل النكرة معرفة كقولك الرجل هذا زيد اي هذا
الرجل ثم قال هاهنا هذا بلدا آمنا وقال في سورة ابراهيم
رب اجعل هذا البلد آمنا فما الفرق بينهما فقال هاهنا البلد مضمر
يعني اجعل هذا البلد آمنا الا انه حذف في سورة البقرة
المعرفة في سورة ابراهيم النكرة وقيل شيء بلدا آمنا اي اجعل
اهله آمنا لان منفعة الامن وضرر الخوف يرجعان الى اهله في البلد
لا الى عين البلد وقيل آمنا اي مأمونا من القتل والغارة والخوف
والجذام والبرص قوله تعالى وارزق اهله من الثمرات من
آمن منهم بالله واليوم الآخر انما اليوم اهل البلد فاستجاب
الله تعالى دعاءه بقريتين من قرى فلسطين كثيرة الثمار امر
جبريل صلوات الله عليه فسلامه ان يقلعها فقلعهما وجاء بهما
وطاف بهما حول البيت سبعا ثم وضعهما على ثلاث مراحل من
مكة وهي الطائف ولذلك سمي طائفا هكذا قاله الزهري
رحمه الله واستجاب الله تعالى دعاءه وجعله آمنا حتى
قال ابن عمر رضي الله عنهما لو رأيت قاتل ابي في الحرم ما هجته
قوله فامتعه قليلا نصب لانه خلف عن مصدر محذوف اي
امتعه متاعا قليلا اي امتعه زمانا قليلا قوله ثم اضطره الى
عذاب النار اي الجاه واعذبه في النار لكفره معنى بجار لكفر
وعذاب لكفره دونه قوله وبئس المصير اي المرجع واصله
بئس تقول بئس الرجل اذا اصابه ضر وفقر فاذا اردت ذمه قلت
من هاهنا تقول بئس الرجل اذا كان سيء الحال

قوله تعالى وَاِذْ يَرْفَعُ اِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ياد کن یا محمد صلی الله علیه وسلم چون بود ابراهیم خلیل صلوات الله علیه وسلامه که بر آورد بنیاد خانه و اسماعیل صلوات الله وسلامه علیه با وی گفتند ای خداوند ما بپذیر از ما این بنای کعبه که تو شنوای دعاها و دانای حالها

قوله تعالى رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا اُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَاَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ای خداوند ما بگردان ما را دو بنده گردن داده مر ترا و از فرزندان ما گروهی گردن داده مر ترا و بنمای ما را جایهای گزاردن افعال حج کردن ما بپذیر توبه ما که تویی توبه پذیر و بخشاینده قوله واجعلنا مسلمين لك اي مثبتين على الاسلام وانما قال ذلك لعلمهما بان الامة حتى تعالى فهو دعاء الثبات على الاسلام وان كان مولعنا على عاقبة امره وقيل مسلمين اي المستسلمين لك قوله وارنا مناسكنا وقال بعضهم المناسك مواضع العبادات ومواضع اداء افعال الحج كعرفة ومزدلفة والصفا والمروة ونحوه وقال بعضهم المناسك مواضع العبادات ومواضع اداء افعال اراد بجميع العبادات في الاحكام والنسك هو العبادة والناسك هو العابد فان المراد من قوله مناسكنا مواضع افعال الحج فالمراد من قوله وارنا حقيقة الرؤية وان كان المراد من المناسك هو العبادات فمعنى قوله وارنا اي علمنا والرؤية تذكر ويراد بها العلم كقوله تعالى الم تر كيف اي الم تعلم [illegible] المناسك قوله وتب علينا اي تقبل توبتنا وتجاوز عنا بما وقع

المالك والتقصير هذا البناء واختلفوا في الرفع قال بعضهم معنى الرفع هو الاظهار اي كان مختفيا فاظهره ابراهيم صلوات الله عليه وقيل لا بل رفع عن وجه الارض في كل حال ما هو مرفوع عن وجه الارض وان كان قصيرا واختلفوا في القواعد فقال الكسائي رحمة الله القواعد هي الجدران وقال غيره الاسس واحدها قاعدة والقواعد من النساء واحدها قاعد بغير هاء وهي المراة التي ايست من الحيض لكبر سنها وهذا الاسم خص به المراة فلا يحتاج فيه الى الهاء كالحامل والحايض قوله واسماعيل بعضهم قال ابراهيم واسماعيل صلوات الله وسلامه عليهما وقيل لا بل بناه ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه واسماعيل صلوات الله عليه وسلامه كان يناوله الحجر ثم انما بني من خمسة اجبال طور سينا وطور زيتا وطور لبنان والجودي وحراء بامر الله جل جلاله بفرمود ابراهیم را علیه السلام ببنای کعبه که لیس بنای آدم صلوات الله وسلامه علیه بر افتاده بود ناپیدا و چندین سال گشته بود و بعضی گویند که چون آدم صلوات الله وسلامه علیه دنیا آمد خانه از آسمان بیامد و بوقت طوفان نوح صلوات الله علیه وسلامه رفعه الله الى السماء الرابعة وگویند که از کوهها فلسطین فرمان داد بر بقعه بنیت تا از عذاب غیب [illegible] واسمه البيت المعمور يطوف فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه حتى وقيل لو سقط في المثل حجر منه لسقط على سطح الكعبة وهو قبلة اهل السماء وچون ابراهیم صلوات الله علیه را فرمود ببنای کعبه ابری را بفرستاد خدای تعالی بر سر ابراهیم علیه السلام بایستاد و سر یک [illegible] ابر پیدا آمد چون سر اشتر بچه و في رواية كان [illegible] وسایه افکند ابر بر زمین و [illegible] فتح [illegible]

ابن بخاری ابن علی قد دخلنی جبریل صلوات الله علیه [illegible]
نخ کوه که بنا کردیم سنگ می آورد و با اسماعیل می داد و اسماعیل
با ابراهیم می داد علیهما السلام و ابراهیم صلوات الله علیه بنا
می کرد تا بکشاد. جل جلاله فرمایند و این تقدیر و انکاره نمایند
و جبریل سنگ آورد و اسماعیل بدست گرفته و ابراهیم برآورد
هر سنگی می نهاد می گفت ربنا تقبل منا چون تمام کرد سقف
وی از خشت کشتی نوح علیه السلام نهاد قتاده گوید رحمة
الله علیه خداوند تعالی از آن کشتی باقی داشت عزت
امت محمد را صلی الله علیه وسلم تا چون بوی بنگرند خدا را
جل جلاله شکر کنند و عبرت گیرند ای باب عجب لوح و سفینه
که از وقت نوح باز پوشیده است و ناچیز شده است فلبث
فینا ما شاء الله جل جلاله ثم خرب فانهدم فبنته العمالقة
ثم انهدم فبنته جرهم ثم انهدم فبنته قریش فلما ارادوا ان
یضعوا الحجر تنازعوا فی وضعه فقالوا اول من یخرج من هذا
الباب یضعه فخرج النبی صلی الله علیه وسلم من قبل باب
بنی شیبة فامر بثوب فبسط ووضع الحجر فی وسطه وامر من کل
فخذ رجلا ان یاخذ بناحیة الثوب فاخذوه فرفعوه ثم
اخذه النبی صلی الله علیه وسلم ووضعه مکانه وقال السدی
رحمه الله ان هذا الحجر هبط به آدم من الجنة وکان
ابیض فاسود من [illegible] الکفار ثم جاء به جبریل صلوات
الله وسلامه علیه من الجبل الی ابراهیم صلوات الله علیه وسلم

قوله تعالی ربنا وابعث فیهم رسولا
منهم یتلوا علیهم آیاتک ویعلمهم
الکتاب والحکمة ویزکیهم انک
انت العزیز الحکیم گفت ای خداوند ما بفرست

اندر ایشان رسولی از ایشان تا برخواند بر ایشان آیتهای تو و بیاموزاند
ایشان را کتاب و حکمت و پاک کند ایشان را بتوحید از کفر و شرک یعنی
عزیز کند ایشان بفرستادن رسولان تا ایمان آورند از ایشان و یعنی
صواب کار و استوار کار داشت ابراهیم صلوات الله وسلامه علیه
کرد تا قیامت باقی خواهد ماند تا ایشان را دین و شریعت
بیاموزد دعا کرد یا رب بفرست در میان ایشان رسولی هم از ایشان
و این فخر ایشان بود که امام و رسول هم از ایشان بود قوله تعالی
انک انت العزیز الحکیم یعنی انت المعز
وقیل انت الغالب یعنی عزیز بی همتا و غالب که کسی بر تو
اعتراض نکند و تویی حکیم صواب کار و صواب فرمای اذا استجاب
الله تعالی دعاؤه وبعث فیهم رسولا من انفسهم
یعنی معنی قول النبی صلی الله علیه وسلم انا دعوة ابی ابراهیم
صلوات الله علیه وسلامه وبشری اخی عیسی صلوات الله
وسلامه علیه یعنی من خواسته بند خودم یعنی ابراهیم صلوات الله
علیه وسلامه بدعا از خداوند تعالی و مژده داد برادر خودم
عیسی صلوات الله علیه وسلامه کما قال الله تعالی خبرا عن
عیسی علیه السلام ومبشرا برسول یاتی من بعدی اسمه احمد

قوله تعالی ومن یرغب عن ملة
ابراهیم الا من سفه نفسه ولقد اصطفیناه
فی الدنیا وانه فی الآخرة لمن الصالحین
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت
لرب العالمین کیست که روی بگرداند از دین
ابراهیم خلیل صلوات الله وسلامه علیه مگر کسی که نشناسد خود را
از بی خردی و بدبختی و ناسزایی که برگزیدیم او را در دنیا به نبوت
و خلت و وی در آن جهان از جمله نیکمردان بود یعنی از جمله صالحان

بود یعنی گفت با محمد صلی الله علیه وسلم که چون بگفت او را خداوند
نبی جل جلاله که گردن نه مر حکم و قضا و فرمان مرا یعنی همین اینک
گفت گردن نهادم مر قضا خدا را سخن با بیت اول بیان ملت
و دین ابراهیم است صلوات الله علیه وسلامه و این آیت
بیان نکوهش مخالفان ملت ابراهیم است صلوات الله علیه
وسلامه و نزول آیت بحق مردی است که نام وی مهاجر برادر
عبدالله بن سلام وکان له ابنا اخ احدهما مهاجر والآخر سلمة
فدعاهما عبدالله الی الاسلام وقال لهما اتبعا دین محمد صلی
الله علیه وسلم الذی کنا نقرأ صفته فی التورية اسمه احمد
صاحب الجمل والاجر محوا الله تعالی به الباطل واحیی به
امته عن النار وکان فیه ملعون من لا یؤمن به فاسلم سلمة
ولم یسلم مهاجر وابی فقال عبدالله هذا دین ابراهیم علیه
السلام فقال مهاجر لا حاجة لی فیه فانزل الله تعالی هذه الآیة
ومن یرغب عن ملة ابراهیم الا من سفه نفسه یعنی الا السفیه
خداوند تعالی کافران را بی خرد گفت لانه لم یستعمل عقله نظیره
سیقول السفهاء من الناس وقال الا انهم هم السفهاء والملة
هو الدین والاسلام هاهنا وقیل الحج التی اخبرها ابراهیم صلوات
الله وسلامه علیه ما انکاه اوصاف ابراهیم بیدا کرد بعضی درین
آیت و بعضی با آنها دیگر ها بدین آیت گفت کریمه ما است ولکن
جمله صالحانست در آن جهان وجایی دیگر گفت وی مطیع است
خداوند خود را عزوجل ان ابراهیم کان امة قانتا لله حنیفا
تمام یک امت بود یعنی طاعت وی برابر یک گروه با طاعت
همه بعث وجایی دیگر گفت که بدر شما است که مرشما نیز کما قال
ملة ابیکم ابراهیم بلکه هر کرا مر او بود نبی با شفقت تر بود و او
شفقت وی بکی است که با او نه بود وی عم تو خود است

و نیز ابن خدای تعالی را هر سه خاشه است کما قال الله تعالی
خبرا عنه رب اغفر لی ولوالدی وللمؤمنین یوم یقوم الحساب
و دیگر وصفش آنست که گفت و ما کان من المشرکین ما کان ابراهیم
و مرکان دعوی ملت ابراهیم صلوات الله علیه وسلامه داشتند
هنا تعالی جواب ایشان داد و ما کان من المشرکین و جای
دیگر گفت ولکن کان حنیفا مسلما وی حنفی بنا و خلاف
بت پرست بود شما بت پرستید چگونه متابع ملت او باشید
وحسن بصری گوید رحمه الله علیه فمن یرغب عن ملة ابراهیم
لا یرغب عن ملة ابراهیم الا من جهل قدر نفسه حتی عبد امثله
او دونه حتی صنما ولم یتفکر صنعته انه فوق الصنم وانه صده
فلا یعبده وقوله من یرغب استفهام بمعنی النفی ای لا یرغب
ولیس یرغب الاستثناء الذی بعده یدل علی ذلک قوله الا من سفه
نفسه یعنی الا من جهل نفسه وکلمة من فی محل رفع بالاستثناء
عقیب الاستفهام الذی فی جحد وقوله نفسه نصب علی التفسیر
لان الفعل للنفس فی الاصل فلما حول الفعل الی من نصب النفس
علی التفسیر ومعناه فی الاصل الا من سفهت نفسه ومثله بطرت معیشتها
وقوله صفت بود ذرعا وطبت به نفسا ای ضاق ذرعی به وطابت
نفسی به قوله تعالی **ولقد اصطفیناه**
فی الدنیا درین سورة گفت اصطفیناه فی الدنیا و در سورة
النحل گفت اجتبیناه بعضی گفتند این اصطفی ذاته واجتبی
صفاته قوله تعالی **وانه فی الآخرة لمن**
الصالحین والصالحون الانبیاء کما قال وکل من الصالحین
معنا لانه دعا لنفسه فقال والحقنی بالصالحین فاستجاب الله
دعاءه وقال فی الآخرة لمن الصالحین وقیل فیه تقدیم وتاخیر ای
ولقد اصطفیناه فی الدنیا وفی الآخرة وانه لمن الصالحین یعنی صالح

تا دو حق بگزارد یکی حق خدای عز و جل و حق خلق فرمان خدای
تعالی بگزارید و بندگان او را نیکو دارید و بیازارید

قوله تعالی **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** ای اخلص
نفسک لله تعالی کما قال الله تعالی ورجلا سالما لرجل
ای خالصا و بعضی گویند که این خطاب ایشان گاه بود که هنوز
بالغ نگشته بود و قصه چنانست که نمرود را لعنه الله خبر داده
بودند که پسری بدین خواص آید که فنای ملک تو بدست وی
خواهد بودن نمرود پسرانی که می زادند می کشتند وخدای
تعالی ابراهیم صلوات الله علیه در شکم مادر پنهان میداشت تا کسی ندانست چون مادر وی بار نهاد ببرد او را در غار
کوهی پنهان کرد و در غار او را تولد کرد و گفت خود او بمیرد دوست
تر دارم که بدست دشمن افتد از جهت مدتی مادر ابراهیم بدان
غار آمدی یافت او را بزرگ شده و بصورت نیکوترین اهل
آن زمان گشته تا آورده اند که روزی چهل روز بالیدی که دیگران
بماهی بالیدندی و چهل سال بالیدی که دیگران بسالی روزی مادر را گفت
یا مادر خدای من کیست مادرش گفت من گفت خدای تو کیست
مادرش اینجا متحیر شد پدر ابراهیم را خبر کرد گفت ترسیم که این مرد
برما خواهد بودن که ملک نمرود بدست وی تباه خواهد شدن
پدر با مادرش آمدند ابراهیم مادر را باز سوال کرد که خدای تو
کیست فاذا ارت ابی ابراهیم گفت پس خدای وی کیست
همه متحیر شدند حجت برایشان لازم کرد و هذا معنی قوله تعالی
ولقد آتینا ابراهیم رشده من قبل ای من قبل البلوغ رشد
من قبل البلوغ این بوده است حجت حق لازم کرد بر ایشان
وقیل لا بل کان هذا بعد البلوغ قوله اسلم ای استسلم
وقیل اسلم ای قل لا اله الا الله قال اسلمت لرب العالمین

ای قال لا اله الا الله و دام علی ذلک و ثبت علیه عقدا و قولا
و فعلا رایه قوله تعالی **وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ**
بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ
اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ و وصیت کرد یعنی
بفرمود ابراهیم صلوات الله علیه بملت خود و بکلمه شهادت
پسران خود را و یعقوب نیز وصیت کرد پسران خود را و گفت ای
پسران من خدای شما برگزید شما را با سلام مسلم پس نمیرید مگر مسلمانان
قوله ووصی یقرا بقراتین بالالف و بغیر الالف بالتشدید
فالالف علی اصل الفعل و التشدید علی الکثرة فاذا قلت
اوصیت فلانا یصلح ان یکون اوصیته مرة او مرارا بمعنی واحد
او بمعانی مختلفة و اذا قلت وصیت فلانا بالتشدید فالمراد
یدل علی کثرة ما اوصیته لا بمعنی واحد مرارا او باشیاء کثیرة
و قوله بها ای بالملة وقیل بکلمة الشهادة وقیل الهاء راجعة
الی الوصیة ای وصی بالوصیة و قوله یعقوب ای وصی بها
یعقوب بنیه و قراءة العامة و یعقوب بالرفع یعنی وصی
بها ابراهیم و یعقوب ایضا صلوات الله علیهما و من کان حافلا
لابراهیم و کان لابراهیم اربع بنین اسحاق و اسماعیل علیهما السلام
ومدین و مداین و قد ادخل الالف و اللام فی الدین لتعرف
الی الدین المعروف المعبود وهو دین الاسلام قوله و یعقوب
فلانک یعقوب را دوازده پسر بود روبیل و یهودا و شمعون
و شمعون ولاوی و نفتالی و فی روایة ایضا ویوسف
بالثار و یزدبالون و یشجر و فی روایة اشاجر و دان و اشر نفتی
و جاد و فی روایة جاد و یوسف و ابن یامین قوله
تعالی **فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**

وهذا ليس بنهي عن الموت إذ ليس ذلك في يد الإنسان ولكن
هذا نهي عن ترك الإسلام معناه كونوا على الإسلام واثبتوا
عليه حتى إذا أدرككم الموت وجدكم على الإسلام قال ابن
عباس رضي الله عنه هذا كقول الرجل لغيره لا أرينك هاهنا
لا تفعل ذلك هذا ليس بنهي عن الرؤية بل هذا الزجر والنهي
الذي أمره ها هنا وقيل هذا أمر بالانقياد أي لا تموتوا
إلا منقادين مفوضين الأمر إلى الله تعالى ومنه قوله
تعالى في حق يوسف صديق صلوات الله عليه وسلامه توفني
مسلما أي مستسلما كما أوضحناه وجدته والإسلام مع الإيمان
مختلفان من حيث اللغة ويتفقان من حيث الشريعة
كل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن فمن خرج عن الإيمان خرج
عن الإسلام وكل واحد منهما قول باللسان وتصديق بالجنان
وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله سألت سفيان الثوري
رحمه الله عن الإيمان فقال قول باللسان وعمل بالأركان
وإخلاص بالقلب فأخبرت أبا حنيفة رحمه الله بما قال فقال
اذهب إلى هذا الباب وقل له أن هاروت وماروت
هل أخرجا من الإيمان إلى الكفر أمن الطاعة إلى المعصية
قال فجئته وسألته عن ذلك فتحير وأطرق رأسه طويلا ثم
رفع رأسه قال هذا من طريق أبي حنيفة رحمه الله عليه قوله
تعالى أم كنتم شهداء إذ حضر
يعقوب الموت إذ قال لبنيه
ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد
إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل
وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون
یا بودید شما حاضران آن وقت که فرزندان یعقوب مرگ چون

بگفت مر پسران خویش را که اگر می خواهید پس بمیرید از پس مرگ مر
پسران گفتند ما خدای ترا پرستیم و خدای پدران ترا یعنی
ابراهیم و اسماعیل و اسحاق یکی خدا را پرستیم و ما او را گردن
دادگانیم نظم قصه و سبب النزول وقيل نزلت الآية ردا لخصم
أهل الكتاب والكفار من العرب که گفتند مصطفی را صلی
الله علیه وسلم که ابراهیم صلوات الله علیه فرزندان را وصیت
کرد بملت ما هر یکی گفتند ملت ابراهیم صلوات الله علیه
وسلام آنست که ما بر وییم خداوند تعالی این آیت فرستاد
ایشان را که لم کنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت استفهام است
بمعنى النفي یعنی حاضر نبودید شما آنگاه که یعقوب صلوات الله
علیه را اجل فراز رسید تا بدانید که چه وصیت کرد چون حاضر
نبودید راست نگویید که خداوند تعالی خبر دهد شما را کما
گوییم قوله إذ قال لبنيه ذكر كلمة إذ مكررة لأن الأول وقت
لحضور الموت والثاني وقت الإيصاء يعقوب صلوات الله
عليه وسلامه فرزندان خویش را بوقت مرگ حاضر کرد بروایتی
هشتاد تن بودند و بروایتی دویست بچاه تن بودند همه پسران
و یعقوب علیه السلام بمصر غریب بود و اغلب مصر بت پرست بودند
وصیت کرد پسران را وگفت ما تعبدون من بعدي أي من تعبدون
وقيل ما تعبدون أي أي شيء تعبدون من بعدي شما را که می دانم که
هر چیزی را می پرستیدند پس جواب دادند نعبد إلهك أي معبودك
ومعبود آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق كلهم في محل خفض بالرد
على آبائك إلا أنه لا ينصرف ثم خص إبراهيم عليه بالتقديم لفضله
وهو كان جدا وإسحاق كان أبا ليعقوب صلوات الله عليهم
وهذا يدل على أن الجد يسمى الأب ثم قدم إسماعيل الذي صلوات الله
عليه وسلامه وهو عم على إسحاق الذي صلوات الله عليه وسلامه

من ابن الكبير ثم فان اسماعيل كان الكبير سنا من اسحاق وهذا على
لغة العرب يسمون العم ابا كما قال عليه السلام لترغموا الرجل صنو ابيه
قوله الها واحدا اين نعت است يا بدل كه تا جاهل را جهت
بودن گوهى نيفتد الشرك والمه الها كه خبت ابن اسحاق ابا
دو معبود است وهو اعطف البيان على [illegible] وكان في
قوله الها واحدا انا لم لتلك الشبهة قوله تعالى ونحن
له مسلمون اى مخلصون مطيعون لله تعالى يعقوب
گفت صلوات الله وسلامه عليه الآن طاب قلبي گفت
دل انكار ايمان شما فارغ شد وليكن [illegible]
شما را بسر چيزى كه هر سر چيزى [illegible] انبيا بودند [illegible] آنك
ما انصفت من طلع قط لا يعول ولا يعقل [illegible] من
احد سبقت الا كتمها [illegible] ولا حسنة الا افشيها فاتعلوا
كذلك قوله تعالى **تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا
تسئلون عما كانوا يعملون**
خداى گفت عز وجل آن گروهى اين گذشته ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب صلوات الله عليهم اجمعين خبر دهيم شما را
از اوصاف ايشان تا اقتدا بايشان كنيد ايشان را اتباع
كردند از كردار نيك وشما را است [illegible] كردين [illegible] از خير و شر
وشما را [illegible] بروز قيامت از تبع ايشان كردن قوله
تعالى **تلك امة قد خلت** الآية الجماعة قال
الله تعالى وجد عليها امة من الناس يسقون وقال ايضا
كلما دخلت امة لعنت اختها والامة ايضا الحين كقوله تعالى
وادكر بعد امة اى بعد حين [illegible]
امت اجابت قوله قد خلت اى مضت كما قال الله تعالى

في الايام الخالية اى الماضية قوله تعالى لها ما كسبت اى لها ثواب
ما كسبت ما مع [illegible] الكسب بمعنى المصدر اى لها كسبها من الخير
وشر ولكم ما كسبتم من الخير والشر قوله تعالى **وقالوا
كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل
بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين** گفتند جهودان مر مسلمانان را جهود باشيد
تا راه يابيد [illegible] ترسايان گفتند ترسا باشيد تا راه
يابيد بگوى يا محمد نيست چنانك شما مى گوييد بلكه متابعت كنيد
دين ابراهيم را صلوات الله عليه وسلامه كه دين ابراهيم راست بود
از همه كژيها [illegible] بود مر فرمانها خداى را عز وجل ونبود از
مشركان قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا نزلت الآية
ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب صلوات
الله عليه يوم مات اوصى بنيه بهذا الدين وهو دين اليهودية فيهم
عبد الله ابن صوريا وقالت النصارى اوصى دين النصارى
والمشركون قالوا [illegible] وقالت النصارى [illegible] الله تعالى
عليهم [illegible] لقوله **ام كنتم شهداء اذ
حضر يعقوب الموت** [illegible] قال الاصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم كونوا هودا او نصارى تهتدوا فرد الله
عليهم بهذا الآية وقال تعالى قل بل ملة ابراهيم حنيفا وانما نصب الملة
لنزع الخافض وهو في معنى [illegible] ملة ابراهيم وقيل نصب
[illegible] بل نتبع ملة ابراهيم او اتبعوا ملة
ابراهيم او الزموا ملة ابراهيم وقوله حنيفا الحنيف المائل ومنه
رجل احنف اذا مالت احدى ابهامي رجليه الى الاخرى فسمى
ابراهيم حنيفا لميله عن الاديان الباطلة الى الاسلام قال ابن
عباس رضي الله عنهما كل موضع ذكر الله [illegible] حنيفا مقرونا

بالاسلام فالمراد به الحاج والذي ذكره مفردا غير مقرون
بالاسلام فالمراد منه الاسلام كقوله حنفاء لله اي كونوا مسلمين
لله والحنيف في الجاهلية كان اسما لمن اختتن وحج البيت
فلما جاء الاسلام صار الحنيف اسم المسلم وقيل اراد بالحنيف
المستقيم غير انه عبر عن المائل الحنيف على سبيل التفاؤل كما
يقال للمهلكة مفازة وللديغ سليم على سبيل التفاؤل قوله تعالى
وما كان من المشركين هذا رد لدعوى المشركين ان ابراهيم
كان منا قوله تعالى **قولوا امنا بالله**
وما انزل الى ابرهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط وما
اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيون من ربهم لا نفرق بين
احد منهم ونحن له مسلمون
گفت بگوييد اي گروه بن عم بخداي تعالى و بدانچه فرو فرستاده
شد بما يعني قرآن و بدانچه فرستاده شد با براهيم يعني صحف
و بدانچه فرستاده شد با اسماعيل و اسحاق و يعقوب صلوات
الله عليهم اجمعين از وحي و بدانچه فرستاده شد با سباط يعني
فرزندان يعقوب و بدانچه داده شد موسى و عيسى را عليهم السلام يعني
انجيل و بدانچه داده شد همه پيغامبران را عليهم السلام از خداوند
ايشان نگوييم كه بگرويم ببعضي و نگرويم ببعضي جدا نكنيم ميان يكي ازين
پيغامبران و ما مر خداي را گردن نهادگانيم قوله تعالى قولوا امنا بالله
هذا تعليم منه لعباده وصفة الايمان وفيه دليل ان الاقرار
ركن كالتصديق بخلاف ما يقوله الشيخ الامام ابو منصور رحمه
الله وهو رواية عن ابي حنيفة رحمة الله عليه ان التصديق
بدون الاقرار يكفي لصحة الايمان فيما بينه وبين الله تعالى

الينا وما انزل

فاما الاقرار لعلم العباد بايمانه واجراء احكام الايمان عليه
في الدنيا حتى ان الكافر لو صدق الله تعالى بقلبه
فيما اخبر في مرض موته قبل ظهور اليأس من غير ان يقر بلسانه
يكون مؤمنا من اهل الجنة خالدا مخلدا ولكن عند عامة
العلماء التصديق مع الاقرار كل واحد منهما ركن لا يصح
الايمان الا بهما الا ان التصديق ركن اصلي لا يسقط
بحال من الاحوال والاقرار ركن زائد يسقط بالاعذار
كما في حق الاخرس وكما في حالة الاكراه قال الله تعالى الا من
اكره وقلبه مطمئن بالايمان فصار الاقرار مع التصديق
في الايمان بمنزلة القراءة في الصلوة مع سائر الاركان
فان القراءة ركن لا يجوز تركها في حال الاختيار ولكن ركن
زائد يسقط بالاعذار كما بعذر الخرس وبالاقتداء بالامام
فكذلك ههنا قوله وما انزل الينا اي ما انزل الى نبينا لان الكتب
المنزل الى نبينا كالمنزل الينا والاسباط اولاد يعقوب صلوات
الله عليهم اجمعين وكانوا اثني عشر ابنا كما ذكرنا وكذلك واحد منهم
سبط اي لغة من الناس فسموا الاسباط ومعنى السبط
الفرقة والاسباط الفرق قال الخليل الاسباط في بني اسرائيل
كالقبائل في العرب قال ابن عباس رضي الله عنهما اسباط اولاد
يعقوب كلهم انبياء ذكره في تفسير يعقوب بن سفيان قوله تعالى
لا نفرق بين احد منهم اي قولوا لا نفرق بين احد منهم اي
قولوا نؤمن بالكل ولا نفرق بينهم في الايمان حتى نؤمن
ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى فان اليهود قالوا
نؤمن بموسى ولا نؤمن بعيسى ومحمد صلوات الله عليهم والنصارى
قالوا نؤمن بعيسى ولا نؤمن بموسى ومحمد صلوات الله عليهم قوله
ونحن له مسلمون اي مخلصون مطيعون ثم ذكر الاسلام في كله

لا بين ذكر النبيين وذكر بعده في هذه السورة جميع الانبياء
بذكر الرسل فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله فدل ان الانبياء رسل والرسل انبياء لا فرق بينهما
وقال بعضهم لا بل بينهما فرق على ما نذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى

قوله تعالى فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

يعني اگر بگروند اهل كتاب ومن كان عرب
بمانند آنكه بگرويديد شما يعني بهمه انبيا وبهمه كتابها پس يافتند
راه راست يافتند واگر روى گردانند يعني نگروند راه راست همانا
ايشان در خلافند از حق يعني يك كرانه اند ودشمن هوا الله ودشمن
شمااند ونزد بود كه خداوند عزوجل شما را از ايشان كفايت كند
ونصرت دهد ودر شنواى گفتارهاست ودانا بحالهاست
قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا يعني
بمثل ما آمنتم به من الايمان بجميع الانبياء وجميع الكتب قوله
فقد اهتدوا قيل اي اهتدوا الى طريق الجنة وقوله فان
آمنوا الفاء جواب الشرط وهو قوله قولوا آمنا بالله وقوله بمثل
ما آمنتم به فكلمة مثل خلف عن اسم مضمر معناه فان آمنوا بايمان
مثل الايمان الذي آمنتم به لان ما بمعنى الذي وقيل حرف
الباء في مثل صلة زائدة اي فان آمنوا مثل ايمانكم وقيل المثل
صلة معناه فان آمنوا بما آمنتم به كقوله تعالى ليس كمثله شيء
اي ليس كهو شيء قوله تعالى وان تولوا اي اعرضوا فانما هم
في شقاق وهو مشتق من الشق وهو الجانب فاذا وقع
الخلاف بين الشيئين كان هذا في شق والآخر في شق
والشقاق يجي بمعنى الخلاف كما قال الله تعالى وان خفتم
فان

شقاق بينهما ويجي بمعنى العداوة كقوله تعالى ويا قوم لا يجرمنكم
شقاقي اي عداوتي وهو قريب من الاول لان من
خالف انسانا فقد عاداه واذا عاداه فقد خالفه وقيل مشتق
من المشقة فان من عادى غيره فقد خالفه وطلب منه فعلا
يشق عليه وهذا راجع الى معنى الاول قوله فسيكفيكهم
الله هذا تسلي قلب النبي صلى الله عليه وسلم يعني لا تحزن
انت على خلافهم وتوليهم فسيكفيكهم الله وقد انجز الله تعالى
له ما وعد فاتى نصره عليهم حتى قتلهم وسبى نساءهم وذراريهم
واخذ اموالهم غنيمة ووضع الجزية عليهم وهو دليل صدق
نبوة النبي صلى الله عليه وسلم اذ غير جائز اتفاق الاخبار على
ما اخبر به وجميع اخباره الا وهو من عند الله تعالى قوله فسيكفيكهم
الله اصل الفعل يكفي وقد اتصل به خمسة حروف الفاء جواب
الشرط للملازمة ولن فعلوا والسين من سوف اكتفت بها العرب
ايجازا والكاف الاخيرة للخطاب والمخاطب هو النبي صلى
الله عليه وسلم نصب لوقوع يكفي عليها وفتحها للمخاطب الذكر
لا للمنصوب والهاء والميم اسماء المخبر عنهم في محل نصب بتعدي يكفي
اليهما مثل كفيتك زيدا وما كفيتك عمرا قوله تعالى

صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ

يعني متابعت كنيد دين خدايرا عزوجل ونيست هيچ دين نيكوتر
از دين خداى عزوجل ونيست ما او را پرستندگانيم
قوله صبغة الله نصب على الاغراء اي اتبعوا دين الله
وقيل نصب لوقوع الفعل عليه وقيل نصب على البدل عن
الملة قوله قل بل ملة ابراهيم اي ملة ابراهيم واتبع صبغة
الله والصبغة اسم للدين فالدين لسان مع كتاب الله تعالى

كثيرة الدين والاسلام والملة والفطرة والكلمة والطريق والحنيفية
والمنهاج والصبغة والحبل فضل الله تعالى هذا الدين على
سائر الاديان لقوله صبغة الله وانما سمي الدين صبغة لان
النصارى اذا ولد فيهم ولد ومضى عليه سبعة ايام غمسوه بماء
المعمودية المعمودية وفي رواية المعمودية وهو الماء الذي
ولد فيه عيسى صلوات الله وسلامه عليه وكانوا يقولون
صبغناه بدين النصرانية فقال الله تعالى صبغة الله اي
اتبعوا دين الله على سبيل المقابلة لكلامهم ومن عادة العرب
الاخبار على المقابلة من غير ان يكون اللفظ مناديا
للاول في المعنى الا ترى ان الله تعالى قال فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فالاول ظلم واعتداء
والثاني عدل وحق حتى لو اعتقد ان الثاني ظلم يكفر
ولو اعتقد ان الاول حق يكفر فلذلك هاهنا سمي الدين
الحق صبغة على سبيل المقابلة بمقابلة النصارى والثاني
سمي الدين صبغة لان الصبغ علامة يتميز بها الثوب
عن غيره الاصفر والاحمر والابيض وكذلك الدين علامة
يتميز الشخص عن الشخص علامة دين بدين دالا
بود چون طاعت بر اعضا وكي ونور اسلام در باطن وي
ديده شود هرچند حبشي بود وظلمتي بود در روي كافر هرچند
بسان سپيد وفرنگي بود وحق تعالى مومنان را بدين وصف
كرد كفت سيماهم في وجوههم من اثر السجود وكافران را بدين
ايت نكوهيد كفت يعرف المجرمون بسيماهم وقال النبي
صلى الله عليه السلام من كثر صلوته بالليل حسن وجهه
بالنهار وقال قتادة رحمة الله عليه كانت اليهود والنصارى
يصبغون اولادهم باليهودية والنصرانية اي يلقنوهم اليهودية

يلقنونهم

والنصرانية في حالة الصغر حتى يتمكن ذلك في قلوبهم تمكن الصبغ
في الثوب على ما روي عن عمر رضي الله عنه انه كتب في
عهد نصارى بني تغلب ان لا يصبغوا اولادهم ولكن يتركوهم
حتى يبلغوا ويختاروا الدين لانفسهم اي لا يلقنوا اولادهم
اليهودية والنصرانية فقال الله تعالى صبغة الله اي
اتبعوا تلقين الله يوم الميثاق وهو قوله تعالى الست
بربكم قالوا بلى ثم اضاف الدين الى نفسه تشريفا له كقوله
ناقة الله وقوله ان المساجد لله اضاف الله تعالى
تارة الدين الى نفسه لانه موصل الى ربه واضافه الى العباد
اخرى لانهم هم المعتقدون لذلك فقال الله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم قوله تعالى ومن احسن من الله
صبغة استفهام بمعنى النفي اي ليس احد احسن من الله
صبغة اي دينا وتلقينا قوله ونحن له عابدون اي
قلنا ونحن له عابدون في الملبوس العاطل عن اليهودية
مجتهد في مرضاة ربنا **قوله تعالى** قل اتحاجوننا
في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا
ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون
بگو يا محمد حجت مي كوئيد با ما اهل كتاب در دين خداي عز وجل وحق
خداوند شما وما است كارهاي ما وشمارا است كارهاي شما
وما ايشان دين را كرديم داه بتوحيد بي شك وبي ريا قوله اتحاجوننا
في الله اي في دين الله وهذه الاية ايضا رد بمقالة
اهل الكتاب فانهم كانوا يقولون الدين ديننا ونحن
افضل منكم فقال الله تعالى قل يا محمد اليهود اي فضل لكم علينا
وخالقنا وخالقكم واحد فبعد ذلك من كان اطوع لخالقه
هو افضل قوله تعالى ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن جزاء

كثيرة الدين والاسلام والملة والفطرة والكلمة والطريقة والحنيفية
والمنهاج والصبغة والجلاء فضل الله تعالى هذا الدين على
سائر الاديان لقوله صبغة الله وانما سمي الدين صبغة لان
النصارى اذا ولد فيهم ولد ومضى عليه سبعة ايام غمسوه بماء
المعمودية وفي رواية المعمودية وهو الماء الذي
ولد فيه عيسى صلوات الله وسلامه عليه وكانوا يقولون
صبغناه بدين النصرانية فقال الله تعالى صبغة الله اي
اتبعوا دين الله على سبيل المقابلة لكلامهم ومن عادة العرب
الاخبار على المقابلة من غير ان يكون الثاني مساويا
للاول في المعنى الا ترى ان الله تعالى قال فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فالاول ظلم واعتداء
والثاني عدل وحق حتى لو اعتقد ان الثاني ظلم يكفر
ولو اعتقد ان الاول حق يكفر فلذلك هاهنا سمي الدين
الحق صبغة على سبيل المقابلة بمقابلة النصارى والثاني
سمي الدين صبغة لان الصبغ علامة يتميز بها الثوب
عن غيره الاصفر والاحمر والابيض وكذلك الدين علامة
يتميز الشخص عن الشخص علامة دين بدين دانا
بود چون طاعت باعضا وكي ونور اسلام در باطن وي
دبلوك هرچند حبشي بود وظلمتي بود در روي كافر هرچند
جمال سپيد دوزخي بود وخداي تعالى مومنان را بدين وصف
كرد گفت سيماهم في وجوههم من اثر السجود وكافران را بدين
ايت نكوهيد گفت يعرف المجرمون بسيماهم وقال النبي
صلى الله عليه السلام من كثر صلوته بالليل حسن وجهه
بالنهار وقال فقال رحمة الله عليه كانت اليهود والنصارى
يصبغون اولادهم باليهودية والنصرانية اي يلقنونهم اليهودية

يلقنونهم

والنصرانية في حالة الصغر حتى يستقر ذلك في قلوبهم فاثر الصبغ
في الثوب على ما روي عن عمر رضي الله عنه انه كتب في
عهد نصارى بني تغلب ان لا يصبغوا اولادهم ولكن يتركوهم
حتى يبلغوا ويختاروا الدين لانفسهم اي لا يلقنوا اولادهم
اليهودية والنصرانية فقال الله تعالى صبغة الله اي
اتبعوا الملقين لله يوم الميثاق وهو قوله تعالى الست
بربكم قالوا بلى ثم اضاف الدين الى نفسه تنزيها للقول
بانه لله وقال فان المساجد لله اضاف الله تعالى
تارة الدين الى نفسه لانه هو الامر به واضافه الى العباد
اخرى لانهم هم المعتقدون لذلك فقال الله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم قوله تعالى ومن احسن من الله
صبغة استفهام بمعنى الجحد اي ليس احد احسن من الله
صبغة اي دينا وتلقينا قوله ونحن له عابدون اي
قولوا ونحن له عابدون في العلانية العامل بحق اليهودية
مجتهد في مرضاة ربنا قوله تعالى قل اتحاجوننا
في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا
ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون
بگو يا محمد حجت مي گوييد با ما در دين خداي عز وجل و نيست
خداوند شما وما را است كارهاي ما وشما را است كارهاي شما
وما ايم دين را كردن داه بتوحيد نه شك مي نيايد قوله اتحاجوننا
في الله اي في دين الله وهذه الاية ايضا رد بمقالة
اهل الكتاب فانهم كانوا يقولون الدين دينا ونحن
افضل منكم فقال الله تعالى قل يا محمد اي اي فضل لكم علينا
وخالقنا وخالقكم واحد فبعد ذلك من كان اطوع لخالقه
فهو افضل قوله تعالى ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن

و باری کار ما برما بودی و از شما عفو بودی بلک هرچه ما کنیم جزا
آن کار ما راست و هرچه شما کنید و بال آن کار و شما ست چون
ما سزا کو باشیم ثواب سزا گفتن ما راست و شما ناسزا کو باشید
عقوبت ناسزا گفتن شما را بود شما ست و بدو ما فضل بر شما
و اختلاف پیدا آید و بدین وصف ماییم که مومنانیم قوله
وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ یعنی بالتوحید والعبادة لا انتم و المخلص
الذی لا یشوب ایمانه شک و لا اعماله ریاء و یسمی کلمة
التوحید کلمة الاخلاص ای بقولها و یعتقد بها المخلص
و کذلک سورة الاخلاص قوله تعالی أَمْ تَقُولُونَ
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى
قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ای گوئید که
ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و پسران یعقوب جهودی بودند
بودند جهود و ترسا بودند بگو یا محمد شما دانا ترید یا خدای
تعالی و کیست ستمکارتر از آن کسی که بپوشاند گواهی که نزد
وی بود خدای را عز و جل و نیست خدای عز و جل ناگاه از آنچه
ایشان می کنند قوله ام تقولون یقرا بالیاء و التاء فمن قراه
بالتاء فعلی المخاطبة بما قبلها قل اتحاجوننا و لنا اعمالنا و لکم اعمالکم و بما بعدها
أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ و من قراه بالیاء فعلی الخبر عنهم مردود علی
قوله فان آمنوا و قوله قل أأنتم اعلم ام الله فان الیهود ما حدثت
الا بعد موسی صلوات الله علیه و سلامه والنصرانیة ما ظهرت
الا بعد عیسی و ابراهیم صلوات الله علیهما و هؤلاء الانبیاء
کانوا قبل موسی و عیسی صلوات الله علیه و سلامه فکیف کانوا

علی دینکم و ما ظهر هذا الدین الا بعدهم و قوله و من اظلم ممن
کتم شهادة عنده من الله ای و من اکفر و هذا استفهام بمعنی
الجحود ای لیس احد اکفر و اختلفوا فی تلک الشهادة قال ربیع بن
انس هم انها حقیقة الاسلام و وجدوا فی کتابهم ان الاسلام
حق و لم یجدوا الیهودیة و النصرانیة فی کتبهم و قال قتادة رحمة
الله علیه کتموا الاسلام و کتموا نعت محمد صلی الله علیه و سلم
و هم یعلمون انه حق یجدونه مکتوبا عندهم فی التوریة و الانجیل
و قوله فما الله بغافل عما تعملون ای بساه عن عملهم قوله
قوله تعالی تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ یعنی ابراهیم و اسماعیل و اسحاق صلوات الله
علیهم اجمعین گروهی اند که رفتند و گذشتند ایشان راست آنچه
کردند از خیر و شر و شما راست آنچه کردید و کفته نیاید از خیر و شر
و نپرسند شما را از کسب ایشان و ایشان را از کسب شما و معنی
ما ذکرنا مرة و انما کرر هذا لان فی التکریر زیادة فایدة و معنی
التکرار عادة فی کلام العرب تلک امة قد خلت الآیة التکریر زیادة و عظ
و تنبیه کقولک اتق الله اتق الله ایاک ایاک فیکون هذا ابلغ فی الاختصار
علی المرة الواحدة و لان الاولی کانت فی الوصیة و الثانیة
فی المحاجة و الله اعلم بالصواب و الیه المرجع و المآب
قوله تعالی سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ
مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ
الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ
وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ زود بود که بگویند نا بخردان از
مردمان یعنی کافران چه گردانید ایشان را از آن قبله که بودند

الجزء الثانی

يعني كويد يا محمد كه مرخدا راست مشرق ومغرب راه دهد اهل انرا
كه خواهد براه راست نظم آيت اول گفت ومن يرغب عن
ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وبعد اخبار است از سفيهان
كه خبر خواهد گفت سيقول السفهاء است وهو تاكيد المستقبل
من الاخبار وهذه الآية حجة على صدق نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم لانه اخبر عما كان ولا يكون الا بعلم الغيب
فكان كما اخبر وقد اخبر انه اذا تحولت القبلة من البيت المقدس
الى الكعبة سيقول السفهاء كذا وكذا صلى الله عليه وسلم
خبر داد از مقالات ايشان پيش از آنكه گفتند كان علامة نبوته
معجزه مصطفى را صلى الله عليه وسلم تا وي خبر دهد بچيزي
ونحني ناگفته نبود چنانكه وي خبر دهد تا دليل بود بر
صحت نبوت وي والثاني انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك تسلية لقلبه كه كافران چنين خواهند گفت تو جواب
ده قل لله المشرق والمغرب ثم اختلفوا في السفهاء قال ابن
عباس رضي الله عنه المراد من السفهاء هم اليهود والنصارى
وقال الحسن البصري رحمه الله هم مشركوا العرب وقال السدي
هم المنافقون قال ابن عباس رضي الله عنه لما تحولت القبلة
من بيت المقدس الى الكعبة جاء كعب بن الاشرف ورفاعة
بن قيس وقردم بن عمرو ونافع بن ابي نافع وحجاج بن عمرو
وكنانة بن ابي الحقيق وجماعة قالوا يا محمد ما ولاك عن قبلتك
التي كنت عليها كنت على قبلة بيت المقدس تتعلل ونصلي
وارادوا فتنة النبي صلى الله عليه وسلم فسماهم الله تعالى سفهاء
لانهم ادعوا على انهم اولاد وانهم كانوا اولاد يعقوب ويعقوب
كان ابن اسحاق واسحاق كان ابن ابراهيم صلوات الله عليهم
والكعبة كانت بناء ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وقبلتهم

ومع ذلك خالفوا ابراهيم فسماهم سفهاء وقال الحسن المراد من
السفهاء مشركوا العرب وذلك انه لما تحولت القبلة من الكعبة
الى بيت المقدس قالت العرب يا محمد رغبت عن قبلة اباءك
ثم عدت اليها فعن قريب تعود الى دين اباءك كما عدت
الى قبلة اباءك فسماهم الله تعالى سفهاء لانهم كانوا يعدلون من
الحق الى الباطل والسفيه الذي لا يميز بين الحق والباطل
لمكابرة عقله وحقيقة معنى السفه هذا وهو المكابرة للعقل
والسفيه الذي لا يميز بين الحق والصواب وغيره وقال
السدي رحمه الله المراد من السفهاء المنافقون
فانه لما تحولت القبلة الى الكعبة ايضا قال المنافقون تحيروا في
امر القبلة فمرة يصلي هاهنا ومرة هاهنا وانما قالوا ذلك لان
يلقوا الريبة في مسامع المؤمنين ليقع بينهم فسماهم سفهاء والسفه
نوع من الجهل والجهل عام والسفه خاص وهذا كالعلم اسم
عام والفقه نوع منه خاص بعض هذا قيل يجوز ان يسمى الله
تعالى عالما ولا يجوز ان يسمى فقيها لان الفقه استنباط
المعنى بمقابلة الفرع على الاصل وذا لا يجوز على الله تعالى
وهذا كالمحبة اسم عام والعشق نوع منه خاص من
هذا قيل يجوز ان يقال احب الله تعالى ولا يجوز ان يقال
عشقت على الله قوله تعالى ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها هذا استفهام بمعنى
التعجب اي ما صرفهم ماخوذ من قولهم ولى دبره الى حربه
وقال الله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره والقبلة هي الجهة التي
يستقبلها الانسان يقال ما قبلتك اي ما جهتك وقيل ماخوذ
من الاستقبال والمقابلة سميت قبلة لان المصلي يقابلها
وتقابله قوله تعالى قل لله المشرق والمغرب

اي نصرف عباده بالتوجه الى ايتهما شاء و المراد منه المشرق
والمغرب وما بينهما قال ابن عباس والبراء بن عازب رضي الله عنهما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة سبعة
عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم تحولت القبلة الى الكعبة
وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم
تسعة اشهر او عشرا وذكر الواقدي في تاريخه ان النبي صلى
الله عليه وسلم هاجر من مكة الى المدينة لليلتين خلتا من
ربيع الاول فلما قدم المدينة صلى الى بيت المقدس فلما كان
من النصف من رجب من العام القابل يوم الاثنين
حولت الى الكعبة في صلاة الظهر كما كان تمام سبعة عشر
شهرا فرض رمضان قال الشيخ ابو بكر النقاش هذا اصح قال
مقاتل رحمه الله عليه كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة
صلوتين ركعتين بالغداة حتى عرج به الى السماء فامر بخمس
صلوات فزيدت في الحضر واقرت في السفر كما كانت وكان
يصلي الى الكعبة ما دام بمكة وبعضهم يقول كان يصلي بمكة
الى بيت المقدس والاول اصح وانما يصلي الى بيت المقدس لان
الله تعالى ذكره في كتابهم انه صاحب القبلتين فلو لم يصل
الى بيت المقدس طعنوا وقالوا ليس هذا بالنبي الذي ذكر
في كتابنا وقيل صلى الى بيت المقدس تعظيما لكتابهم فلما
رأى اليهود انه صلى الى قبلتهم حول الى الكعبة دعاهم

قوله تعالى **وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** يعني
همچنين شما را امتي ميانه كرديم تا باشيد گواهان
بر مردمان يعني كافران ... پيغامبران را ... ايمانند

گواهي

١٣٨

رسولت شما گواه يعني بر صلاح شما قوله وكذلك جعلناكم امة
وسطا روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الوسط العدل والعدل من
المتوسط الذين بين الغلو والتقصير فانهم لم يغلوا في
الدين كالنصارى حيث وصفوا العبد بالالهية ولم يفرطوا
كاليهود حيث قتلوا الانبياء وقيل سمي عدلا كالعدل بين
الخصمين لا يميل الى احدهما وكالوسط بين الشيئين لا يزيد
احد النصفين على النصف الاخر وقيل سمي وسطا لان
قبلة النصارى الى المشرق وقبلة اليهود الى بيت المقدس
والكعبة في الوسط لان مكة وسط الدنيا سمي وسطا
لتوسطهم بين الملتين قال ابو عبيدة الوسط الخيار
كما قال الله تعالى قال اوسطهم اي خيرهم وافضلهم ويقال فلان
وسط الناس اي افضلهم وهو قريب من الاول ومعنا[ه]
... شد قوله لتكونوا شهداء على الناس اي
للانبياء على اممهم يوم القيامة ولئن جعل المراد من الناس
الكفار فكلمة على تجري على حقيقتها ولئن كان المراد من الناس
الانبياء صلوات الله عليهم فكلمة على بمعنى اللام وكلمة على
تجيء بمعنى اللام كقوله تعالى وما ذبح على النصب و ان الناس
يكون المراد منه الانبياء كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
اي للانبياء صلوات الله عليهم ولكن معنى آن چنان بود
كه روز قيامت خداوند تعالى بكافران خطاب كند فكشفنا
عنك غطاءك يعني پرده تو برداشتيم بنگر تا قيامت هست أفسحر
هذا ام انتم لا تبصرون و مصطفى را صلى الله عليه وسلم جادو
مي گفتيد و معجزها را جادوئي مي گفتيد اكنون نيك بنگر ... راست
هست كه وي مي گفت ... هر ... سؤال ايشان ...

اي للنصب

فلنسألن الذین ارسل الیهم ولنسألن المرسلین جواب
امت را سوال این معنی کافرانرا پس ایشان منکر شوند تبلیغ
رسالت را و گویند ما جاءنا من بشیر و لا نذیر حمل و حافظ را
یا طمع نجات را آنگاه رسولانرا سوال کنند از تبلیغ رسالت
جواب دهند بلّغنا یا رب و انت تعلم ذلک [illegible]
سوال از میکائیل بود صلوات الله علیه وسلامه فرمان آید
یا میکائیل وحی ما بکی رسانیدی ماجرا کردی گوید بار خدایا بجبرئیل
کنادهم فیدعی جبرئیل علیه السلام فیقول یا رب بلغت الی
انبیاء فیقول لا انبیاء بلغنا الی القوم فینکرون التبلیغ
فیجی کل نبی الی محمد صلی الله علیه وسلم یلتمس منه طایفة
من امته یشهدون له علی قومه فیقضی النبی صلی الله
علیه وسلم لکل نبی طایفة من امته یشهدون له علی قومه
و قیل ان هذه الشهادة کانت لنوح صلوات الله علیه خاصة
یشهدون له انه ابلغ الرسالة الیهم کافران طعن کنند
و گویند چگونه درست آید گواهی ایشان برما و ما باول زمانه
بودیم و ایشان بآخر زمانه و نه ایشان ما را دیدند و نه ما
مر ایشانرا فرمان آید که طعن می کنند بگویید یا امة احمد از
کجا گواهی می دهید ایشان گویند خداوند ما را گواهی [illegible]
ما می دهیم از وحی قرآن که بر رسول ما وحی کردی
خبر داد که نوح علیه السلام دعوت قوم خود رسانید
انا ارسلنا نوحا الی قومه الی قوله انی لکم نذیر مبین ان
اعبدوا الله واتقوه واطیعون وقال کذبت قوم نوح
المرسلین کافران طعن دیگر کنند گویند که ایشان فاسقند
گواهی فاسق مقبول نباشد خداوند تعالی بفرماید مر محمد را
علیه السلام تا تزکیت کند مر امت خود را قوله و یکون الرسول

علیکم شهیدا ای لکم شهیدا ای یشهد لکم بالعدالة والصلاح
ثم یؤمر بالکفار الی النار قوله تعالی وما جعلنا
القبلة التی کنت علیها الا لنعلم من
یتبع الرسول ممن ینقلب علی
عقبیه وان کانت لکبیرة الا علی
الذین هدی الله الایة و نگردانیدیم ما آن
قبله را که تو بودی بر وی مگر تا جدا کنیم آن کس را که متابعت کند
مر رسول را صلی الله علیه وسلم از آن کس که برگردد پس
پاشنه خویش و هر چند این گردانیدن قبله گران آید بر
آن را اعتقادی که خدای تعالی اورا بر اعتقاد ها پسندیده
توفیق داده باشد و راه راست داده باشد و این
از قوله وما جعلنا القبلة التی کنت علیها ای وما حولنا
و ما صرفنا القبلة الی الکعبة الا لنری والعلم یستعمل مکان
الرؤیة والرؤیة مکان العلم کما قال الله تعالی الم تعلم
و قوله الا لنعلم ای لنری و این لفظ مر نشاید تفسیر کردن
که علم حادث گشتیم این چون علم را برؤیت تفسیر کنی رؤیت
حادث نگردد که معدوم معلوم رب بود و لکن معدوم مرئی
چون موجود گردد بمحل رؤیت گردد و این دلیل حدوث رؤیت
نکند مثال این چنانست که کسی غایب بود من ویرا میبینم از
بهر غیبت ولا و چون حاضر شود ببینم این تا دیدن مر اورا
بوقت غیبت نه دلیل نقصان تقصیر من نکند و دیدن
مر اورا بوقت حاضری تغیر ذات واجب نکند و در دیدار
من بلکه این تغییر در مرئی پدید می آید و خدای عز و جل موصوف
وصف شاید کردن کما قال الله تعالی وقل اعملوا فسیری
الله عملکم و قال الله تعالی لننظر کیف تعملون و دلیل

للتعلم اي ليتعلم تكردانيدم مكررا بدانيم وعرضان بدانند تابعان
رسول را از مخالفان الا انكه خود اضافت كرد اتباع كلام
عرب لان انكار را وصف حال نفايد جنانكه عالمي را جاهلي
در مسله خلاف كند عالمي مي داند كه اين دونا از فدات بريم
تا بدانيم كه جگونه است ووي خود مي داند لكن معني وي انست
تا تو بداني وقيل الا لنعلم اي لنميز كقوله وليمحص الله الذين
امنوا ويمحق الكافرين جون ساخت ايت اهل جاعت از
اهل كتاب كه كرويده بودند كافر شدند قال الشيخ الامام
ابو منصور الماتريدي رحمه الله عليه معنى هذا الا لنعلم كاينا
ما كنا علمناه قبل كونه انه سيكون لان الله تعالى يعلم
ما الاشياء قبل كونها انها ستكون وبعد الكون يعلمها كاينة
اي موجودة لانه يعلم كل شيء على ما هو به على خلاف ما هو
به الدليل على الفرق انه يقال فيما لم يكن بعد انه يعلم انه
سيكون يقال انه عالم به ويقال فيما مضى قد علم والعلم علم واحد
وقوله وان كانت لكبيرة اي وان كانت التولية قوله
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
ان الله بالناس لرؤف رحيم
و نه جنانست ضايع كند خداي تعالى ايمان شما را يعني نماز
شما را هر اينه خداوند عز وجل مهربان رحيم است و گفته اند
قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم بعضي از صحابه غايب بودند در غزوه
نماز همي بر بيت المقدس ميكردند از بعد منسوخ قبله بيت المقدس
جون بيامدند وخبر يافتند غم ناك شدند بحق آن نماز ها كه گذشته
آنان كه وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم المؤداة
الى بيت المقدس واهل الحديث يحتجون بهذه الاية ان
الصلوة ايمان والجواب ان الله تعالى انما سمى الصلوة ايمانا

على زعمهم لان اليهود كانوا يسمون الصلوة ايمانا اي وما كان
الله ليضيع ايمانكم على زعمكم والثاني انما سماها ايمانا لان فيها
ايمان ودر گروهي نماز نشان ايمان است لان الكافر اذا صلى
بالجماعة [illegible] قيل لنا نحكم بالاسلام وقيل هذا خطاب
للمؤمنين لانه لما حولت القبلة قال اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كيف حال اخواننا الذين صلوا الى بيت المقدس
فانزل الله تعالى هذه الاية وما كان الله ليضيع ايمانكم

قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في
السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره وان الذين اوتوا
الكتاب ليعلمون انه الحق من
ربهم وما الله بغافل عما يعملون

كه مي بينم روي گردانيدن ترا در آسمان هر اينه ما گردانيدم
مر ترا يعني از بهر ترا قبله كه تو بسند كني جهت را بگردان روي
خود را سوي مسجد حرام نماز كن و هر كجا باشيد بگردانيد روي هاي
خود را سوي وي هر اينه آنكها كه بدادند كتاب [illegible]
مي دانند هر اينه كه اين حق است و راست از خداوند ايشان
يعني مي دانند كه اين [illegible] صدق است وحق است ونيست
خداي عز وجل غافل از آنچه ايشان ميكنند قوله قد نرى تقلب
وجهك في السماء مصطفى را صلى الله عليه وسلم آرزو بود كه قبله
وي كعبه بودي تا جبريل را صلوات الله عليه وسلامه گفت
[illegible] جبريل [illegible] عبد مثلك مصطفى صلى الله عليه وسلم
بما رايت [illegible] روي به آسمان مي كرد ايند ودران وقت [illegible]
بيايد وحي تا فرو آيد الله تعالى هذه الاية قوله فلنولينك قبلة

ترضيها اي حوّلنا القبلة الى الجهة التي ترضيها اي تحبها وتميل اليها لان القبلة الاولى كانت مرضية من طريق للعرفان كان هوا قريب الكعبة طبعا لانها كانت قبلة ابيه ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فتمنى ان تكون قبلته ابدا مخالفة لليهود واستدعاء للعرب الى الايمان فحوله الله تعالى الى قبلة يرضاه لها وطبعا في الكعبة وكان راضيا عن الله في كل حال وانما معناه انه اعطاه ما يحبه ويهواه وجائز في الكلام ان يقال اعطيتك ما ترضاه ولكن يظهر منه الكراهة في ذلك الحرام وقال بعضهم اراد به عين المسجد الحرام وقوله شطره اي نحوه والصحيح ان المراد به الكعبة انكس كه نزديك بود بكعبه وكعبه اورا معاينه بود روى بعين كعبه ارد وانكس كه دور بود لكن كعبه قبله وى سوى كعبه بود يعنى روى بسوى كعبه اورد باشد بمرتبت ديا بمغرب يا بغير سفر يا بحضر وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون ان محمدا حق من ربهم فيما اخبر عنه وان تحويل القبلة حق من ربهم

قوله تعالى

فلئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين

گفت اگر بيارى يا محمد بديشان اهل كتاب هرچه در علم ايات دليل است چو درستى نبوت خود وهرچه اثبات بخواهند بيارى ايشان متابعت نكنند قبله ترا وايت يعنى قبلى مخصوص است ونه تو نيز متابعت كننده مر قبله ايشانرا ونيند بعضى از ايشان متابعت كننده مر قبله بعضى را يعنى ترسا بقبله جهود نماز نكنند

وجهود بقبله ترسا نماز نكنند واگر تو متابعت كنى ارزوهاى ايشانرا از پس انكه امد بتو حق وبيا سوى ايشان بيان كرديم از علم قبله تو انگاه از جمله ظالمان باشى وقوله ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية هذا تأنيس للنبي صلى الله عليه وسلم عن ايمانهم زيرا كه بيارد ايت ودليل حجت كه منفعت كند كه انكار وى از عناد بود نه اما كسى كه معاند بود ويرا كار بود بسيارى ايت ودلايل حجت وى نه منفعت كند وقوله وما انت بتابع قبلتهم هذا تأنيس لاهل الكتاب حتى لا يطمعوا في تحويله الى قبلتهم وقوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم اي عملت باهوائهم وصليت الى قبلتهم من بعد ما جاءك من الحق وهو تحويل القبلة الى الكعبة انك اذا لمن الظالمين اي من الضالين لنفسك في الوقت الذي فعلت ذلك فيه وقيل ان للمراد غيره على ترك التأكيد

قوله تعالى

الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين

انانكه داديم مر ايشانرا كتاب يعنى توريت مى شناسند اورا يعنى محمد را براستى چنانكه مى شناسند پسران خويش را بيقين وهر اينه گروهى از ايشان مى پوشانند حق را وايشان مى دانند كه حق اينست كه حلال ونعت تو بوى رسيد تو از شك كنندگان مباش يعنى تو شك نيارى كه ايمن رستم مجهين بامن وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه قال ابن عباس رضى الله عنه الكناية راجعة الى امر القبلة وهو قول مقاتل وقتادة وقيل ان الكناية راجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال عبد الله بن سلام رضى الله عنه حين نزلت هذه الاية والله انى لمتيقن بانه رسول

لمتيقن

النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال له عمر رضي الله عنه بقايا ابن
سلام ان الله تعالى اخبر عنكم انكم تعرفون لرسول الله
كما تعرفون ابناءكم قال نعم وذلك فانا اقسم انه رسول الله
حقا ولا ادري ماذا احدثت النساء بعدي فقال له عمر وفقك
الله يا ابن سلام وبعضي اين معرفت منكر شدند وانكار كردند
شان خداوند تعالی کوفت وان فريقا منهم ليكتمون الحق
وهم يعلمون انهم يكتمون الحق قوله الحق من ربك يعني
التحويل الى الكعبة حق من ربك فلا تكونن من الممترين
فالخطاب له والمراد امته قوله تعالى ولكل وجهة
هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما
تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله
على كل شيء قدير هر يكي را از هر
لعني قبله بوده است که روى آورنده است بقبله خداوند عز وجل
یعنی بیان کننده و فرماینده بدان قبله وی است شما پیشی کنید
بخیرها هر کجا که باشید بیارد خدای تعالی شما را همه یعنی
هر کجا بمیرید خداوند تعالی زنده کند تا بیش بیرون کند
وجمع کند تا که هر آینه خداوند تعالی بر هر چیزی توانا است
قوله ولكل وجهة هو موليها اي لكل بني ملة قبلة فلفظ
الكل واحد ومعناه جمع وتارة يقابل باللفظ وتارة بمعناه
وقرئ في الشاذ ولكل وجهة بغير تنوين ووجهة خفض
بالاضافة معناه ولكل ناحية وجهة الله موليها فيكون
من عبادة اي يأمرها بالتوجه اليها والوجهة والجهة والقبلة
واحد هو موليها اي متوجه اليها ومستقبل اليها
وقوله هو ينصرف الى لفظ الكل وحده الفعل لان
لفظ الكل واحد ويقال تولى ای ادبر وتولى ای اعرض

عن من الاضداد وقوله موليها قريب بقراءتين بكسر اللام
وفتحها لما بكسر اللام فعلى تسمية الفاعل اي الله تعالى او الكل
ومن قرأ بفتح اللام فعلى تسمية المفعول اي والله اعلم معه
موليها اين آيت بر جواب طعن اهل كتاب است كه گفتند
گاه بدین روی میکنند و گاه بدان روی خداوند تعالی
این آیت وحی کرد یعنی این نوبت محمد صلى الله عليه
وسلم کرد هر قومی را که بوده اند قبله بوده است قبله آدم
وجماعتی از انبیا صلوات الله علیهم کعبه بوده است وقبله داود
وسلیمان وجماعتی از انبیا صلوات الله علیهم بیت مقدس
بوده است واز قبله مصطفی علیه السلام تا بمکه بوده است کعبه بود
وچون بمدینه آمد بیت مقدس بود واز کعبه شد موليها كردانيد
این قبله را بیان کننده و فرماینده خدای عز وجل است بر محمد صلى
الله عليه وسلم از خود می کند قوله فاستبقوا الخيرات قيل الخطاب
للمؤمنين خاصة اي بادروا بالتوجه الى الكعبة بالطاعات
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يشبع المؤمن من الخير حتى يكون
منتهاه الجنة وقيل المراد به اهل الكتاب لان اليهود يصلون
الى بيت المقدس والنصارى نحو المشرق والمشركين نحو الاصنام
والمجوس نحو النار شما که اهل کتابید پیشی کنید بمتابعت رسول
صلى الله عليه وسلم بنماز کردن بکعبه ولیکن تحقیقت لعلما ثابت
قوله تعالى ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه
للحق من ربك وما الله بغافل
عما تعملون و از هر کجا بیرون آیی یا محمد بگردان
روی خود را سوی مسجد حرام و هر آینه این گردانیدن
قبله بکعبه حق است و راست است از خداوند تعالی و نیست خدا را

في اكاذيب الملع مبكيف قوله تعالى ومن حيث خرجت اي من البلاد
واقطار الارض محذوف هذا الكفا قوله فول وجهك شطر
المسجد الحرام اي حول وجهك اليه قوله وانه للحق من ربك اي
وان صرف القبلة الى الكعبة حق والحق دخل عليه اللام التاكيد
فسقط الف الوصل من اللفظ قوله تعملون يقرا بالتاء والياء
فالتاء على المخاطبة ردا على قوله فاستبقوا الخيرات والياء
على الخبر ردا على قوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قوله عز وجل
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام قد ذكرنا
قولنا وجوهكم شطره اين خطاب مرجاعت مومنان است
وفي ذلك تكراره وجهان احدهما التوكيد وفيدة البيان كما هو
عادة العرب والثاني ان كلتا الايتين دلتا على نسخ التوجه
الى بيت المقدس لا على التوجه الى الكعبة غير ان الاولى احتملت
النسخ والتخيير وكانوا يطعنون في ذلك فاعاد الامر بالتوجه الى
المسجد الحرام وقطعا لطمعهم وتقريرا لهذا الامر **قوله تعالى**
لئلا يكون للناس عليكم حجة تا نبود
جهودانرا بر شما حجتي لانه كان في كتابهم ان محمدا صلى الله
عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس يتحول الى الكعبة فلو لم
يتحول الى الكعبة كانت الحجة لهم عليهم **قوله تعالى**
الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم
واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم
تهتدون مگر انکسانی که ظلم کنند از ایشان و بظلم
و باطل حجت کنند بر شما مترسید از ایشان و از من بترسید
کفتن ایشان و از من ترسید و تا نعمت خود تمام کنم بر شما و تا
شما راه راست یابید قوله تعالى الا الذين ظلموا منهم اي الا من
يريد الظلم منهم فانه يحتج عليكم بالظلم الا ان تلك الحجة باطلة

ويجوز ان يكون الا بمعنى الاستثناء المنقطع كانه قال لكن
الذين ظلموا منهم فلا حجة لهم لان الظالم لا يفعل الا حجة داحضة
ويجوز ان يكون الا بمعنى الواو كقوله الا خطا اي ولا خطا فكانه
قال لئلا يكون للناس عليكم حجة ولا للذين ظلموا منهم والمعنى
الثلاثة كلها سواء في المعنى قوله فلا تخشوهم العار والمعيرة بالاعتبار
الى الذين ظلموا وقوله واخشوني هذا امر بجميع انواع الخيرات
والطاعات والنهي ما كفته اند که لکر کسی که همه قرآن بدیع
کلم کار کند بروی **قوله تعالى** **كما ارسلنا فيكم رسولا**
منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون کفت وحدت بر شما رسولی
از شما یعنی محمد صلى الله عليه وسلم تا میخواند بر شما ایتها ما
بیان حلال و حرام و پاک کند شما را از کفر و شرک و بیاموزاند
شما را آنچه شما نبودید دانسته می **قوله تعالى**
فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون اهل تحقیق کفته اند این جامع بکو لر
همه خیرها و طاعتها و النجاه همه خیرها و طاعتها او را بذکر
خاص کردی قول دیکر تعالى تفسیر فاذکرونی باللسان
ولا تغفلوا واشکروا لی بالطاعة باز شمای بزبان ذاکر باشی تو تا مرا
ذاکر باشم کما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
انا جليس من ذكرني ولا تغفلوا شاکر باشید مر نعمتها مرا تا من
تو باشم از عذاب عقبی وبلاء دنیا کما قال الله تعالى ما يفعل الله
بعذابكم ان شكرتم وامنتم وبذکر و علما بسیار است اهل
نعمتها یکی انست که می فرماید مرا یاد کنید تا من شما را یاد کنم
بعضی کفته اند بمعنی وی انست که فاذکرونی فانه قد ذکرتم مرا اید
کنید که من شما را یاد کرده ام ولذکر الله اکبر من ذکرکم یاد کنم

مت تو با من اینک یاد کرد تو مرا یاد کردم من ترا نه علت است و یاد کرد
تو مرا بعلت است آن من قدیمست ولیکن محدث است ای
بنده من لیکن ذکر من بود که ترا تلقین ذکر من آمد و اذنی تو هرگز
مرا یاد نکردی این ذکر مرا اثر ذکر منست مرترا عبودیت
تاثیر ربوبیت است نه ربوبیت تاثیر عبودیت بس حق
مرا یاد کن منت من بر خود شناس نه هر زبانی ذکر مرا
شاید عارفان را دل برین شایسته است که در دنیا حق را
عزوجل یاد میکنند نا طابت الدنیا الا بذکرک اگر دنیا ذکر
خدای عزوجل نبودی دنیا بجوی نیرزیدی قرار و آرام
دلهای دوستان بذکر دوست الا بذکر الله تطمئن القلوب
وقیل ذکر الخائفین یورث الکرب وذکر الراجین یورث
الطلب وذکر المحبین یورث الطرب وقیل فی قوله فاذکرونی
اذکرکم بالتذلل اذکرکم بالتفضل وقیل فاذکرونی بالمعذرة
اذکرکم بالمغفرة وقیل اذکرونی بالافاقة اذکرکم بالارادة
عارفان بر دعلم بدل او را یاد میکنند که بطرفة العین
یاد او را فراموش نمی کنند که حیوة ایشان بنام وی است
و شادی ایشان بذکر وی است چنانکه قایل کوید
انما که بجان و دل و فا کنند جان بدل خوش بیاد او شاد کنند
الله یعلم انی لست اذکره وکیف اذکره اذ لست انساه
وقیل عجبت لمن یقول ذکرت ربی وهل انسی فاذکر ما نسیت
شربت الحب کاسا بعد کاس فما نفد الشراب ولا رویت
و ادر دیدم انرا که یکی از جمله مشایخ گفت مرا بابراهیم ادهم راه افتاد
دید فقال یا معلم الخیر لقد بلغنی فقال الخیر کله فی ذکر مولای
والشر کله فی حب دنیاک قوله تعالی یا ایها الذین
آمنوا استعینوا بالصبر والصلوة ان

الله مع الصابرین ای المعاینکه وید متنیکه
او بود ساکت رسولان ما یاری خواهید از ما بصبر کردن و نماز گزاردن
که هر اینه صحبتی تعالی با صابرانست نظر بایت اول وعده کرده
بود ما نرا بتمامی نعمت گفت ولاتم نعمتی علیکم آنکه بندگان را امر بود
بشکر کردن لیکن تمامی نعمت را گفت فاذکرونی اذکرکم واشکروا لی
ولا تکفرون باز بدین آیت بیان کرد که شکر این نعمت چگونه
کنید گفت استعینوا بالصبر والصلوة صبر کنید و نماز کنید
و یاری خواهید از من بصبر کردن و نماز کردن که هر اینه خدای
عزوجل با صابرانست معنی آنست که تو لعروف در زندان
الدنیا سجن المومن و زندانی را در زندان ابن محنت و غم
چاره نبوده باید کردن صبر باید کردن و این صبر کردن کار مردان
است یاری بحق تعالی کردن گفت استعینوا بالصبر جمع کردن
میان صبر کردن و نماز کردن زیرا که آدمی را دو وصف است
یکی ظاهر و دیگر باطن و عبادات بر دو قسمست یکی باطن و دیگر
ظاهر صبر بلند ترین عبادات باطنست و نماز بلند ترین عبادات
ظاهر است قوله تعالی یا ایها الذین آمنوا بما کان احرف
نداست و ندا بر سه وجه است ندای مرحمت و ندای منقبت
وندا رحمت و ندای وحشت و ندای نسبت اما ندای
مرحمت یا ایها الذین آمنوا و ندای منقبت یا ایها الکافرون
یا ایها الذین کفروا و اما ندای رحمت قل یا عبادی الذین امنوا
و اما ندای وحشت و نادیهما ربهما الم انهکما و اما ندای نسبت
یا بنی آدم یا بنی اسرائیل سه وجه است مفرد است و مضاف است
و مشبه بالمضاف فالمفرد مبنی علی الضم والمضاف والمشبه
بالمضاف مما منصوبان علی اهل النداء قال امیر المومنین علی
رضی الله عنه وکرم الله وجهه کوید یا ایها الذین آمنوا اب

بشر نواست یا نذار نفس است ای ندار قلبتها ندای
سر است الذین لما دنست آمنوا بشارت است معنی
انست ای تن بخدمت ای القربت ای سر بمشاهده
ای و اهل المعرفة قالوا النداء علی ضربین نداء علامة
ونداء کرامة فنداء العلامة کقوله یا آدم و یا ابراهیم
و یا داود فقد دعا جمیع الانبیاء باسم العلامة الا محمدا
صلی الله علیه وسلم فانه دعاه باسم الکرامة فقال یا ایها
الرسول بلغ یا ایها النبی انا ارسلناک و هم چنانک پیغامبران را
بنامهای پیغامبران بنام کرامت خواند همچنین امت او را
از لقبات بنام کرامت ندا کرد لقبات بنی اسرائیل در توریة
یا ایها المساکین ندا کرد و در انجیل یا ایها الفقراء ندا کرد و در
بعضی جایها یا بنی الحار و الطین ندا کرد و این امت را
بقرآن بهشت جای خود جای یا ایها الذین آمنوا ندا کرد ای
مومن تو قیمت در زرق ابن خطاب چه دانی مردی چیز
عمر خطاب این تا قیمت این خطاب بدانی یا او در هدایت
وقتی مر بر مرحد را گفت عبد الله را ای پسر تو تیغ اسلام
چه دانی کفر بخشد ای تو اسلام بتو تو دانی که مردی بنظر
در بت پرستی کرد اسنه و خواستن را بیش بسکی دعا کرد واست
کیست ظلمی در چشیده ما ندلذت عدل چه دانی یا ایها الذین
آمنوا هر کرا در تحت این خطاب در اهل اهل کشت مردوسی
مولی را اخانک حد الهی گفت عزوجل الله ولی الذین آمنوا
و اهل کشت مر حضرت را کما قال الله تعالی ولله العزة
ولرسوله وللمومنین و اهل کشت مر مقام قربت را کما قال
الله تعالی وما اموالکم ولا اولادکم بالتی تقربکم عندنا
زلفی الا من آمن و اهل کشت مر بشارت موحدان را بوحدت کما قال

الله تعالی وبشر المومنین بان لهم من الله فضلا کبیرا و اهل
کشت مر شفاعت مصطفی را صلی الله علیه وسلم کما قال الله تعالی
وبشر الذین آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم و اهل کشت
مر استغفار ملایکه را کما قال الله تعالی ویستغفرون للذین
آمنوا و اهل کشت مر استغفار انبیا را کما قال جل جلاله
واستغفر لذنبک وللمومنین والمومنات و قال رب اغفر لی
ولوالدی ولمن دخل بیتی مومنا وللمومنین والمومنات
و اهل کشت مر استغفار صحابه را کما قال الله تعالی ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذین سبقونا بالایمان بایمان تعالی فرمان
خواست فرمود ترا که نفع لن فرمان تو میابد که گشت تحت
بنام ایمان بشود و باد با آخر این ایت حق کرد ان الله مع
الصابرین الکهف فرمان جیست استعینوا بالصبر والصلوة
کافران هر لونه طعنها می کنند در شما و مقابله می کنند شما صبر کنید
والنور یاری خواهید تا صبر دهم تا ت و نماز کردن المومن یا دی خاموش
وقیل المراد من الصبر الصوم ومنه شهر رمضان شهر الصبر
لان فی الصوم صبرا عن قضاء الشهوات وقیل استعینوا
علی انجاح الحوائج بالکتمان و فی روایة بالصبر علی الطاعة
والصلوة قوله ان الله مع الصابرین ای حافظهم و ناصرهم
و این وعده است که من وعده ها تحت این در این موسی و هارون را
صلوات الله علیهما بقوة این وعده بود وقت پیش فرعون
لا جدالی گفت عزوجل لا تخافا انی معکما اسمع واری صابر را
بدین وعده مخصوص کرد تا بدانند این باد خلق بکند جزع
کنند **قوله تعالی ولا تقولوا لمن**
یقتل فی سبیل الله اموات بل احیاء
و مکویید مران کسی را که کشته شود در راه خدای عزوجل

مردگانند یعنی در طاعت خدای نیستند ایشان مردگان
نیند بلکه زندگانند بنزد خدای تعالی بدلیل معجزه که چون
معجزه بمیرد راحتی از بهشت بگور وی رسانند و باد بهشت را
می رحلتی راحت بهشت برد وهم لذت ترزیق کما قال الله تعالی
فی آیة اخری یرزقون فرحین بما آتاهم الله من فضله
وکیفیت ترزیق خدای تعالی داند جل جلاله ونخبر الحدیث
که رسول صلی الله علیه وسلم گفت جانهای شهیدان در حوصله
مرغان بهشتی اند و آن مرغان در بهشت می چرند و راحت
بجان ایشان می رسد **قوله تعالی** **ولکن لا تشعرون**
شما که یاران محمدید صلی الله علیه وسلم ندانید کیفیت ترزیق
ایشان از نعیم و بعضی گفته اند که این آیت در شأن کافرانست
چون یکی از یاران مصطفی صلی الله علیه وسلم شهادت
یافتی در غزوی منافقان گفتندی که او بمرد و او را بیازیان
کاری صف کردندی خدای تعالی این آیت در حق ایشان گفت
ایشان مرده و فنا نگاران نیند بلکه ایشان زندگانند ولکن
شما کافرانید نمی دانید که ایشان زندگانند والایة رد علی
المعتزلة فانهم یقولون المیت جماد تعذیبه مستحیل وانما
سماهم احیاء باعتبار المآل علی معنی انهم یصیرون احیاء فی
ثانی الحال والجواب قلنا تخصیص الله تعالی للشهداء
بالحیوة فی الحال واثبات الترزیق لهم ینفی ما قالوا ولکنا
لا نعرف کیفیة الترزیق مع انهم اموات فی حقنا
وفی احکام الدنیا فثبت ان تعذیب المیت الذی هو
میت فی حقنا وفی احکام الدنیا غیر مستحیل لجواز ان
یکون حیا فی حق الله تعالی احکام الاخرة وکذلک من لا
ینقطع عمله بالموت فهو حی حکما باعتبار بقاء عمله کما قال النبی

جماد

حق

صلی الله علیه وسلم کل عمل ابن آدم ینقطع بالموت الا الثلاث
ولد صالح یدعو له بالخیر وعلم علمه الناس وصدقة جاریة
قال الله تعالی ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات لهم
اجر غیر ممنون **قوله تعالی** **ولنبلونکم
بشیء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرین الذین اذا اصابتهم
مصیبة قالوا انا لله وانا الیه
راجعون** هر آینه بیازمائیم شما را بچیزی از ترس
وبچیزی از گرسنگی وبچیزی از نقصان مالها و نقصان تنها
و نقصان میوها و مژده ده صابران را آنان که چون برسد
ایشان را مصیبتی گویند ما مر خدای راییم وبا وی خواهیم بازگشتن
یعنی بجزای وی نظر بدین آیت خبر داد که ابتلا تنها مر
کافرانست بلکه اهل اسلام را نیز ابتلا
دیگر خالی نباشی ایشان از ابتلاء ابتلاست و این
آیت بیان ابتلاء عام است قوله ولنبلونکم الی ولنعلم
ولنخبرکم وقد ذکرنا تفسیر الابتلاء والمحنة والخطاب بهذا الخطاب
اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم ورضی الله عنهم ومن بعدهم
من المؤمنین الی آخر الدهر وانما قال بشیء من الخوف
ولم یقل باشیاء وقد ذکر بعد الخوف اشیاء کثیرة اکتفاء
بحرف الشیء عن العائد ای بشیء من الخوف وبشیء
من الجوع وبشیء من نقص الاموال الی آخره ودلت علی
ان المراد فی الکلام وعن ابن عباس رضی الله عنه انه
قال ان الله تعالی بین فی هذه الآیة ان الدنیا دار
البلاء وخلق العباد فیها للابتلاء وامرهم بالصبر علی البلاء

الصابرين وقوله بشيء من الخوف اي الخوف من العدو
وبقتال الكفار وقوله والجوع لاجل القحط والضيق وقوله
ونقص من الاموال اي بالهلاك والحرق والغرق واخذ السلطان
ظلما وقوله والانفس اي بالمرض والموت والقتل والثمرات
اي بالآفات من الحر والبرد والريح والجراد ونحو وقيل
بشيء من الخوف اي من حرب الكفار والجوع يعني الصوم
ونقص من الاموال اي المسلم باداء الزكوة والانفس
يعني الموت والثمرات موت الاولاد
لان الولد ثمرة القلب لكن الاول اصح ثم
قال وبشر الصابرين اي في هذه البلايا والمحن قال
النبي صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة فليذكر
مصيبتي ومن ذكر عند مصيبته فاسترجع كان كمن شهد
مصيبتي عن ابن عباس رضي الله عنهما من يذكر
مصيبته فاسترجع كان له من الاجر مثل ما كان له في
وقت المصيبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
قال القحط العجز عند المصيبة يحبط الاجر والصبر عند
الصدمة الاولى فلو جزع في اول مرة ثم صبر بعد ذلك
لا يكون ذلك صبرا ثم نعت الصابرين فقال الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
يعني انفسنا لله تعالى كما ان لعبد لمالكه تعالى وقيل
انا لله اي عبيد الله والعبد وما في يده لمولاه فان
شاء تركه في الدنيا وان شاء استرد منا فلا نجزع باخذ ما هو
ملك بل نصبر لانه خلقنا نعليه رزقنا وليمتنا فاليه مردنا
وقوله انا اليه دليل تسليم است از بنده مر قضا و تقدير
امر او آنکه بنده را بقضا حق رضا باید داد محبوبا کان او مکروها

اوه

١٣٧

جز قضا صفت خداوند است عز وجل و بنده را بصفات وی
رضا باید داد و خداوندی قضا کفر و عصیان و خداوندی قضا
توحید و طاعت فاما بمقضی لا فی امر قضا است محبوب و
محبوب نیست رضا باید داد چون توحید و طاعت و
مکروه نیست چون کفر و معصیت رضا نباید داد که رضا
بمعصیت روا نبود و دانک قضا خدا را بدی نشاید وصف
کردن مگر که مراد مقضی بود و اندر دعا رسول صلی الله
علیه وسلم آمده است اعوذ بک من قضاء السوء مراد از وی
قضا مقضی است چنانک رحمت یاد کنند و مراد از وی اثر
رحمت خواهند وعن ابن عباس وسعید بن جبیر رضی الله
عنهما انهما قالا لما اعطی الله تعالی امة ولا نبیا انا لله
وانا الیه راجعون الا محمدا صلی الله علیه وسلم ولو اعطی
نبیا او امة لاعطی یعقوب صلوات الله علیه وسلامه
حتی قال یا اسفی علی یوسف ثم اثنی الله تعالی علی الصابرین
فقال اولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمة واولئک هم
المهتدون ایشانند که مر ایشانراست از خداوند تعالی
صلوات رحمة وایشانند راه یافتگان والصلوة من الله تعالی
الرحمة فان قیل لم ذکر الرحمة مکررا قلنا انما کرر تاکیدا وقد
في القرآن کثیر ذکر معنی واحد بذکر لفظین مختلفین وقیل
الصلوة عند نزول المصیبة ما لا استرجاع والرحمة بالصبر وقیل
الصلوات هي اعطار انهار الثمار علی السنة العباد الاخیار
والرحمة من الله تعالی وقیل الصلوات في الدنیا والرحمة
في العقبی واولئک هم المهتدون الی الدین الحنیفی
والجنة فالصلوات والرحمة کلمتان جامعتان لجمیع
المسار التي خصها الله تعالی الی عباده وقلنا اللهم صل

همه معنی‌ها یکی آمده است که یارب رحمت کن بحق ورنا بوده
الکویعی یا رب رحمت کن بر رسول صلی الله علیه وسلم
وفا بوده که کویعی یا رب بیامرز رسول را ... رحمة
خواستن خلعت خواستن است و هرچند بنده از خداوند
تعالی خلعت و ثواب باید هنوز محتاج دیگر باشد که
کوید رب رسول را بیامرز فقد اثنی الله علی او را تعقبه ما ... که
قال فی حقه لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک وما تأخر
والصلوات من الله تعالی الی التوفیق علی الطاعات
والعصمة عن المعاصی ومغفرة الذنوب فی حق من تکون
تقنیت اکر دنیا و آنچه خدای تعالی در دنیا آفریده است همه
را بوی دهد خدای تعالی از وی سپاس نخواهد در عوض آن ...
مرتبت آنست که وعده کرده از لعنت و ...
کل ... انسان بهتر از دنیا و هرچه
در دنیاست ... اکر دو ... خداوند
تعالی ترا این سه خلعت وعده کرده است کرامت کند
پس ای بنده خدای تعالی ترا این سه خلعت وعده کرد دیکر
صلوات و دیکر رحمت و سیم هدایت تا قدر این نعمت بدانی
و آنچه که زیان مال و نقصان مال که حکم باختیار بنده بود مصطفی را
صلی الله علیه وسلم فرموده تا ... صلوات و دعا ... کما قال
الله تعالی خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزکیهم بها الی
قوله وصل علیهم وآنچه کر زیان مال و نقصان ... باختیار بنده
بود چون صبر کند صلوات از خود وعده داد کما قال الله تعالی
الذین اذا اصابتهم مصیبة من هذه المصایب الی ان
قال اولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمة وروی ابو امامة
الباهلی رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال درهم

وآجُرٌ یاخذه السلطان ظلما واعبد او حج بیت ان تصدق
حیثلک ما بین الالاف درهم **قوله تعالی** ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البیت
او اعتمر فلا جناح علیه ان یطوف
بهما ومن تطوع خیرا فان الله شاکر
علیم هر آینه کوه صفا و کوه مروه از علامتهای دین خدای
عزوجل هرکه زیارت کند خانه را از بهر حج یا زیارت کند خانه را
از بهر عمره بروی نیست بزهی که طواف کند بدین دو کوه هرکه
خیر و فزونی کند بعد حج یا عمره هر آینه خداوند تعالی
بر بنده کردار وی سپاسدار است هرچند اندک است ثواب بسیار دهد عمل کسی که
کردار اندک او را و دانا است بکار وی قوله ان الصفا والمروة
من الحجر القلب الاملس ماخوذ من الصفا یصفو اذا خلص ولا
یخالطه طین ولا تراب ولهذا قیل فی تثنیته صفوان بالواو
وکنیته ابو قبیس والمروة هی الحجر الابیض وخص الصفا بالتذکیر
لان ابراهیم صلوات الله وسلامه علیه صعد الصفا
ونادی فی الناس بالحج قوله من شعائر الله ای معالم دین
الله تعالی ماخوذ من شعر یشعر اذا علم ولهذا سمی الشاعر
شاعرا لانه یعلم ما لا یعلم غیره وقیل هو ماخوذ من اشعار
الهدی ای العلامة ... سنامها کما قال الله تعالی والبدن
جعلناها لکم من شعائر الله ای من علامات الحج وسبب
نزول این آیت آن بود که کافران در عهد جاهلیت دو بت را نام اساف
و دیکر را نایله اساف را بر صفا نهاده بودند و نایله را بر مروه و کافران
سعی آوردندی میان صفا و مروه نزدیک این دو بت یاران
مصطفی صلی الله علیه وسلم کراهیت همی داشتند سعی
آوردن میان صفا و مروه لمکان الکفار نایت امل ان الصفا

زیارت

من شعایر الله ان الصفا

بودند

والمروة من شعائر الله چون یاران رضی الله عنهم آوردند
کافران ثبات در ایشان کردند یا ما موافقت کردیم در سعی بین
دو اصنام اساف ونائلة خداوند گفت عز وجل فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قوله فمن حج البيت
الحج عبارة عن القصد والزيارة فمن حج البيت اي قصد
البيت ثم جعل اسما للمناسك لانها توابع القصد كما ان التيمم
هو القصد ثم جعل اسما للتطهير بالتراب وقيل الحج هو العود
مرة بعد اخرى والحاج يطوف اولا بطواف التحية وطواف
الزيارة ثم طواف الصدر وقيل الحج هو الحلق قال احج
مواضع سجدتك اي احلق وانما سمي الحج بهذا الاسم اي تمام الحج
لان تمام الحج بالحلق قوله او اعتمر اي زار البيت بالعمرة
والعرب تسمي زائر البيت في غير اشهر الحج معتمرا لانه يعمر
ذلك المكان بالصلوة والذكر ونحو ذلك كما قال الله تعالى
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر وكلمة او في
قوله او اعتمر للتخيير والتسوية بين المعنيين قوله عز وجل
فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي لا اثم عليه وهو من جنح يجنح
اذا مال قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها يعني
ان مالوا الى الصلح فمل اليه فلما كان الاثم بالميل عن الحق
الى الباطل سمي الاثم جناحا قوله ان يطوف بهما اي يتطوف
بهما ادغمت التاء في الطاء وقوله بهما اي بينهما وانما نفى
الحرج لانه روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان
الكفار كانوا يطوفون بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام
تحرز المسلمون عن ذلك كيلا يقع التشبيه بطواف الكفار
فانزل الله تعالى هذه الاية واباح لهم الطواف بينهما
وقيل حرف لا مضمر هاهنا يعني فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما

الزيارة

اي لو ترك السعي بينهما لا يفسد حجه ولكن يجبر ذلك النقصان بالدم
وهذا القول مروي ورايت منصوص في المصاحف قوله ومن
تطوع خيرا اي حج بعد حجة الاسلام او بالعمرة بعد العمرة وهذا دليل
ان العمرة ليست بفريضة قوله فان الله شاكر عليم اي يقبل
اليسير وتبك شاكر لسعيكم بين الصفا والمروة وعليم يعلم انكم تطلبون
الثواب ورضاه ويعلم ان الكفار يطلبون رضاء الاصنام

قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا
واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم
وانا التواب الرحيم بدرستیکه آنانکه می پوشانند
آنچه فرستاده ایم از پیداییها یعنی از کتاب نعت و صفت و بیان راه
راست از پس آنکه پیدا کرده ایم از برای مردمان یعنی
اهل کتاب را در کتاب ایشان و ایشانند که لعنت میکند خدای
تعالی بر ایشان و لعنت میکنند بر ایشان لعنت کنندگان
مگر آنکسانی که توبه کنند از پیمان و بصلاح آورند کارهای تباه خویشتن
بایمان و آشکارا کنند نعت محمد را ایشان اند که بپذیریم توبه
ایشان و در گذرانیم از ایشان و منم توبه پذیر و بخشاینده قوله تعالى
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات اي الامر والنواهي
في كتابهم وبيان نعت محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
والهدى يعني البيان الذي من تمسك به اهتدى وقال ابن
عباس ومجاهد والسدي رحمة الله عليهم نزلت الاية في اهل الكتاب
كتموا دين الله تعالى وامر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهم يجدونه
في التورية والانجيل فتلك الاية عامة في جميع من يكتم علما ينتفع به

في امر الدين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سئل
عن علم فكتمه وهو يعلمه الجم بلجام من نار يوم القيامة وهذا اذا
كان علما يوجد عنده ولا يوجد عند غيره فاما اذا كان يوجد عنده
وعند غيره فلا يكون ذلك كتمانا للعلم وهم كانوا يقدرون على
كتمان ما في التورية وتغييره ولا يقدر احد على كتمان ما في
القرآن وتغييره لانهم اذا كتموا ما في التورية ظهر ذلك بكتاب
أنزل بعده وهو القرآن ولو قدروا على تغيير ما في القرآن لا يظهر
ذلك بكتاب أنزل بعده اذ لا كتاب بعد القرآن وعد الله
تعالى حفظه وصيانته عن التبديل والتغيير بقوله وانا له
لحافظون والكتاب اسم جامع شامل لجميع دلائل الحق
قوله من بعد ما بيناه للناس اي لأهل الكتاب ما في التورية
والضمير في قوله بيناه راجعة الى ما في قوله ما انزلنا من البينات
قوله اولئك اي اهل هذه الصفة يلعنهم الله اي يبعدهم الله
عن رحمته قوله ويلعنهم اللاعنون واللاعنون
كل من على وجه الارض الا الثقلين يعني الجن والانس
وذلك انه اذا وضع الكافر في قبره اتاه ملكان فيقولان
له من ربك فيقول لا ادري فيضربانه بالعود فيسمع ذلك
الصوت فيلعنه كل من على وجه الارض الا الثقلين فلا
يسمع صوته ما ... الا لعنه وقال عكرمة رضي الله عنه اللاعنون
هم البهائم والهوام يلعنون عصاة بني آدم يقولون حبس عنا
القطر بخطاياهم ومعنى اللعن من سائر اللاعنين هو الدعاء
بالابعاد من الرحمة ويكون حينئذ معطوفا على قوله
يلعنهم الله باللفظ لا بالمعنى كقوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي فصلوات الملائكة معطوفة على
صلوات الله في اللفظ دون المعنى فكذا هاهنا وعن

ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا تلاعن اثنان رجعت
اللعنة الى المستحق لها فان لم يستحقه احد رجعت اللعنة
الى اليهود والى الذين كتموا ما انزل الله تعالى فان
قيل ما بال الثقلين لا يسمعان صوته قلنا لا يسمعان
لانهم لو سمعوا الخبر صار علما لا ابتلاء بالمعاينة فيخرجون
عن المدح بالايمان بالغيب قوله الا الذين تابوا
من اليهود واصلحوا ما افسدوا وبينوا في التورية الكتمان
اظهارا في التورية ما كتموه قوله تعالى فاولئك اي اهل هذه الصفة
أتوب عليهم اي أتجاوز عنهم واقبل توبتهم قوله وانا
التواب الرحيم اي المتجاوز عنهم بقبول توبتهم الرحيم
على من مات على التوبة وقال النبي صلى الله عليه و
سلم لو آمن بي عشرة من اليهود وتابوا لم يبق يهودي على
وجه الارض الا آمن قوله تعالى ان الذين
كفروا وماتوا وهم كفار اولئك
عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون هر آنكه كسانيكه
منكر شدند يگانگي خدا را ورسالت رسولان خدا را وبمردند
همچنان وايشان كافران اند ايشانند كه برايشان است
لعنت خداي تعالى ولعنت فرشتگان صلوات الله عليهم
ولعنت مردمان همه يعني مؤمنان يا لعنت همه مردمان روز قيامت
جاودانه باشند در لعنت وسبك نكنند از ايشان عذاب را
وايشان را زمان ندهند وساعتی عذاب قوله
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار هذا الواو

الحال اي يعاقبوا كافرين قوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله قد ذكرنا
تفسيره وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يكن
له مال يتصدق به فليلعن اليهود فان ذلك له صدقة
قوله والملائكة والناس اجمعين اي دعاؤهم عليهم بالطرد
والطرد فان قيل كيف يلعنهم الناس اجمعون واهل
دينهم لا يلعنونهم والجواب ان المراد بالناس المؤمنون
هاهنا والثاني يلعنهم الناس اجمعون مؤمنهم وكافرهم يوم
القيمة كما قال الله تعالى ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا وقال الله تعالى كلما دخلت امة
لعنت اختها قوله خالدين فيها اي في اللعنة او في
النار وان لم يسبق ذكر النار لكونها معروفة
قوله لا يخفف عنهم العذاب اي طرفة عين بل يزاد كما قال
الله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب قوله تعالى
ولا هم ينظرون اي لا يمهلون ولا يؤخرون للاعتذار كما
قال الله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون
قوله تعالى **والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم** [illegible]
[illegible] بعضهم خلق [illegible]
وتحاربه بعضهم [illegible] قوله تعالى
والهكم اله واحد اي معبودكم واحد لا شريك له
ولا مثل له ولا شبه وقيل والهكم اي معبودكم [illegible]
لعبادكم اله واحد كرر الا اله تأكيدا ولانهم يقولون الله
الالهة فنفى معا لتمهيد بالتكرار [illegible] واحد
نظم الاية ان الكفار [illegible] وحدانيته [illegible]

بين الله تعالى وحدانيته [illegible] واختلفوا في قوله
واحد قال بعضهم واحد لا مثل له كما قال الله تعالى ليس
كمثله شيء وكما يقال فلان واحد قومه وقال [illegible]
لكل ذات واحد [illegible] ذات انت لا شك
واحد وقيل واحد في ذاته وصفاته وافعاله لا واحد
في ذاته لان ذلك كل شيء جوهر وجسم وذلك الله تعالى
ليس بجوهر ولا بجسم وواحد في صفاته لان كل صفة
عرض وصفة الله تعالى ليس بعرض وواحد في افعاله
لان فعل كل احد يحتاج الى الآلة والمخالطة وفعل الله
تعالى لا يحتاج الى شيء من ذلك قوله لا اله نفي
الالوهية عن غير الله والا هو اثبات الالوهية لله
عز وجل قوله الرحمن الرحيم العاطف على الخلق
والرحيم الساتر للعيوب في الدنيا والغافر لها في العقبى
والدليل على ان الله تعالى واحد دليل التمانع وهو
منصوص في القران قال الله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا وهذا لانه لا يخلو ان كان اثنين فان
اراد احدهما ان يفعل شيئا من غير ان يعلم الاخر فاما ان
يقدر عليه او لا يقدر عليه فان قدر عليه فالاخر جاهل والجاهل
لا يصلح لان يكون الها وان لم يقدر عليه فهو عاجز والعاجز
لا يصلح لان يكون [illegible] لا اله واحدا قوله
تعالى **ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما
انزل الله من السماء من ماء فاحياه**

الرحمن
[illegible]

الرّجوع الیه قال الله تعالی فی قصّة یعقوب صلوات الله وسلامه علیه إنّما أشكو بثّي وحزني إلی الله والرّیاح كلّها تذهب علی وجه الارض قوله وتصریف الرّیاح ای فی تقلیبها مرّة یمینًا ومرّة شمالًا ومرّة جنوبًا ومرّة صبًا ومرّة دبورًا ومرّة رحمة ومرّة عذابًا ومرّة حارّةً ومرّة باردةً وقیل الرّیاح اربعة الشّمال عن یمین القبلة والجنوب عن شمالها والصّبا من قبل المشرق والدّبور من قبل المغرب ومدار العالم علی هذه الرّیاح وقد ذكرت ههنا وتصریف الرّیاح وهو اسم جنس ینوب عن جمیع قوله والسّحاب المسخّر بین السّماء والارض لآیات ای لعلامات علی وحدانیّته والوهیّته لقوم یعقلون ای لقوم یستعملون عقولهم به **قوله تعالی** ومن

النّاس من یتّخذ من دون الله أندادًا یحبّونهم كحبّ الله والّذین آمنوا أشدّ حبًّا لله ولو یری الّذین ظلموا إذ یرون العذاب أنّ القوّة لله جمیعًا وأنّ الله شدید العذاب

واز مردمان كسی است كه می گیرد بجز خدای عزّ وجلّ مانندگان ولی را مانند بتان دوست می دارند این اندادان چون دوستی مومنان خدا را وآنكسانیكه ایمان آوردند دوست تر اند از ان خدا را مر خدا را كه كافران بتان را واگر ببینند آنكسان كه ستم كردند لشكر دیت كه ببینند عذاب را كه قوّت وتوانائی وقدرت خدای راست همه بتان را وخدای عزّ وجلّ سخت عقوبت كننده است اگر بدانند كی بكوید ندی قوله ومن النّاس من یتّخذ من دون الله اندادًا نظم مع وضوح هذه الادلّة علی وحدانیّته لله تعالی ومن النّاس من یتّخذ من دون الله

اندادًا ای اندادًا جمع ندّ وهو المثل والشّریك وقیل الانداد من الذّهب والفضّة والنّقر من نذاذ الفرد والنّدّ اشار الی بعضهم وصف محبّتهم لمعبودهم فی الدّنیا وتبرّیهم فی العقبی قوله یحبّونهم كحبّ الله ای كحبّهم لله وحبّ العبد لله تعالی تعظیمه ایّاه ومحبّة الكافر تعظیمه للصّنم ثمّ تدارك قلوب المؤمنین فقال والّذین آمنوا أشدّ حبًّا لله لانّ حبّ المؤمنین لله تعالی بعد معرفتهم ایّاه باستحقاقه الالوهیّة وكمال الصّفات اللّائقة به والكفّار یحبّون الاصنام باهوائهم الباطلة حتّی یعبدون صنمًا ما لم یجدوا صنمًا آخر اكبر منه فی الصّورة واحسن فاذا وجدوا ذلك تركوا الاوّل وعبدوا الثّانی ولانّ المؤمنین یحبّون الله تعالی للنّفع وكونه منعمًا معطیًا لهم الثّواب وهو كریم یزل علینا والصّنم لا ینفع ولا یضرّ والیه اشار الله تعالی بقوله ویعبدون من دون الله ما لا ینفعهم ولا یضرّهم فلا جرم ینقطع محبّة الكافر للصّنم اذا لحقته الضّرورة لجرّ النّفع او لدفع الضّرّ الی الله تعالی فاذا ركبوا فی الفلك دعوا الله مخلصین له الدّین ومحبّة المؤمن لله تعالی لا ینقطع ابدًا حتّی المؤمن یحبّ الله تعالی وان كان فی النّار فانّ بعض المؤمنین اذا دخلوا النّار بعصیانهم یقولون فی وسط النّار یا حنّان یا منّان فیصفون الله تعالی بالرّحمة والمنّة وهذا غایة المحبّة ان یضرب المحبوب حبیبه وهو یمدحه قوله ولو یری الّذین ظلموا من قرأ بالیاء ومن قرأ بالتّاء فمعناه ولو علم الّذین ظلموا ومن قرأ بالتّاء فمعناه ولو رأیت یا محمّد وقوله انّ القوّة لله جمیعًا فالقوّة صفة من صفة الله تعالی ذاتیّة قدیمة والقوّة لغیره باعطائه لا انّها له ولیست بقدیمة ومعناها الطّاقة وهو قوله لا اعتراض من جواب لعلّه

قراءة الياء وهو قوله ولو يرى الذين ظلموا حين يرون
العذاب أن القوة لله جميعا لعلموا وعلى قراءة التاء معناه
يا محمد ولو ترى الذين كفروا حين يرون العذاب أن
القوة لله جميعا لعلموا وعلى قراءة التاء معناه يا محمد ولو ترى
الذين كفروا حين يرون العذاب لعلمت أن القوة
لله والقدرة لله جميعا جواب لو أيضا **قوله تعالى**

إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ

یاد کن یا محمد که چون بیزاری شوند
متبوعان از آن کسها که تابع ایشان شدند یعنی حاکران
و ببینند عذاب را همه ایشان و بریده شود میان ایشان پیوندها
و سببها که بود در دنیا سبب گفتند که جز [illegible]
بود کفتند معنی قوله عز وجل فليمدد بسبب إلى السماء فعلى
أن تقطع الأسباب بهم لانقطاع المنافع فإذا انقطعت
المنافع تبرأ بعضهم عن بعض **قوله تعالى**

وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ

و گویند
این متابعان یعنی حاکران که کاش باز گشتن بود در دنیا
بیزار شدیمی ما از ایشان چنانکه بیزار شدند ایشان
از ما [illegible] خدای تعالی کارهای ایشان حسرتها
بر ایشان [illegible] ایشان از دوزخ قوله وقال الذين اتبعوا
أي تعلقوا بالاتباع لو أن لنا كرة أي رجعة إلى الدنيا والكرة
الرجعة وقال للمبارز كرارا لأنه يرجع مرة بعد أخرى

ونه اند
ایشان

ولهذا سمي التكرار تكرارا ونصب كرة بكلمة أن قوله فنتبرأ
منهم أي من المقادة والرؤساء ونصب فنتبرأ لأنه
جواب التمني بالفاء بكون منصوبا قوله كما تبرءوا منا أي كما
تبرأ الرؤساء والقادة منا قوله تعالى كذلك يريهم الله
أعمالهم وفي كاف كذلك وجوه أحدها كما أراهم العذاب كذلك
يريهم الله أعمالهم وفي كاف كذلك وجه والثاني كما تبرأ بعضهم
من بعض كذلك يريهم الله والثالث كما وصفنا حالهم
كذلك يريهم الله أي مركاين لا محالة بعضهم مع أنهم معذبون
خالدون في حسرات أعمالهم يعني با چندين عذاب و خلود
[illegible] بود ایشان را حسرتها بعضی کردهای ایشان را

قوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**

ای مردمان بخورید از آنچه در زمین
است [illegible] حلال پاکیزه و پیروی مکنید گامهای شیطان را
که وی شما را دشمنی پیداست نظم این آیت با ما قبل خبر داد
که اعمال کافران بقیامت حسرت بود بر ایشان و درین
آیت بفرمود که ای مردمان که از کلیل که بقیامت
بر شما حسرت بود حلال خورید که بنا دین شما بر حلال خوردن
نهادیم خدای تعالی پیغامبران را صلوات الله علیهم اجمعین
بدین فرمود گفت یا أیها الرسل کلوا من الطیبات واعملوا
صالحا مقدمه عمل صالح حلال خوردن فرمود که غالب [illegible]
حلال خوردن عمل صالح آید درین روزگار همه احتیاط
می کنند تا احتیاط در نان کنند لقمه پاک داده که در لب [illegible]
بسیار است و در حلال خوردن هیچ رخصت نیست [illegible]

وجواب
المتقي

في النار

وگفت ای جوان مانند کشتی باکه از زیت بره بخورد لقمه از وی برکند
و در دهان نهاد و فرو برد و بارکی از یاران وی بانگ برد
او نیز یک لقمه بخورد مصطفی صلی الله علیه وسلم خواست که لقمه
دیگر بخورد بره بانگ برداشت بسخن و گفت یا رسول الله لا تاکل منی
فانی مسموم و آن یار که یک لقمه بخورد در حال بمرد و خدای تعالی
مصطفی صلی الله علیه وسلم را نگاه داشت تا معجزه وی بود
واختلفوا في سبب نزول هذه الآية قال بعضهم نزلت في شأن
عبد الله بن سلام واصحابه حين امتنعوا عن اكل لحوم
الابل وقيل نزلت في شأن اهل الكتاب فانهم كانوا يحرمون
البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكانوا يقولون ان
الله تعالى حرم علينا فرد الله تعالى عليهم يا ايها الناس
كلوا مما في الارض حلالا طيبا وقال بعضهم الآية نزلت في شأن
بني خزاعة وبني صعصعة وبني مدلج حرموا على انفسهم الحرث
والانعام فانزل الله تعالى هذه الآية ثم الآية ان حملتها على اهل
الكتاب فالمراد منه قبول الخطاب وان حملتها على المؤمنين
فالمراد منه العمل بهم الآية رد على قول من يقول ان جميع ما
في القرآن من ذكر يا ايها الناس مكي وما لحاطبون الكفار وان
هذه الآية في سورة البقرة وسورة البقرة مدنية والخطاب فيه
للمؤمنين لان الخطاب بالعمل انما يكون بعد الايمان ثم اختلفوا
ان الاشياء كلها في الاصل كانت على الحظر او على الاباحة
قال بعضهم على الاباحة ما لم يقم دليل الحرمة واحتجوا بهذه الآية
يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا وقال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال بعضهم الاشياء كلها كانت
في الاصل على التحريم لان كلها ملك الغير فلا يصير مباحا لنا
الا بالاباحة وقوله مما في الارض حلالا طيبا اي على الاطلاق

با حلال علاوه عقوبت هم بود حرمت بود بشان که جز امتنا
کرد تیم ایشان را وعظ به مرحمت یا ایها الناس کلوا مما فی الارض
حلالا طیبا ولا تتبعوا خطوات الشیطان انه لکم عدو
مبین ای مردمان بخورید از آنچه در زمین است نیک
افزون تر حلال پاکیزه و پی مروید کامهای شیطان را
که وی شما را دشمنی هست ظاهر آیت ما قبل خبر داد که
اعمال کافران قیامت حسرت بود بر ایشان و درین آیت
بفرمود که ای مردمان کاری مکنید که قیامت بر شما حسرت
بود حلال خورید که بنیاد دین شما بر حلال خوردن است پیغ
که حق تعالی پیغامبران را صلوات الله علیهم اجمعین
فرمود گفت یا ایها الرسل کلوا من الطیبات واعملوا
صالحا فقدم عمل صالح حلال خوردن فرمود که غالب از مردمان
حلال خوار ان عمل صالح این درین روزگار مرا احتیاط در بر
میکنند نه احتیاط در ناکردن کلوخی که در آیت جمعها
بسیار است و در حلال خوردن هیچ رخصت نیست الحق و با ایشان تعالی
منقول است مصطفی را صلی الله علیه وسلم از خوردن زهر نگاه داشت
و از خوردن شبهت نگاه داشت زهر دشمن جانست و حرام
دشمن ایمان است ما دوستان خود را از دشمن ایمان نگاه داریم
ولیکن از دشمن جان نگاه نداریم و بیان وی این است که رسول
صلی الله علیه وسلم مهمان مردی انصاری رفت فقدمت
الیه شاة مصلیة فجعل یلوکها ولا یسیغها فقال عن ابنها فقال
الرجل انها کانت لجار لنا ذبحناها لنرضیه بالثمن اذا حضر
فقال النبی صلی الله علیه وسلم اطعموها الاساری گفت شما
ندانید که بعاقبت چیزها نیاید و باز چون روز حرب
خیبر از حرب فارغ شد زنی جهود بره بریان بیاورد زهر آلوده

في غير هذا الموضع قوله حلالا طيبا حسن بصري رحمه الله عليه ميگويد حلال طيب آن بود که بقيامت ترا بخورد چيزي سوال نبايد يعني لا بد خورد و نبايد بسنده کند بلقمه و بخرقه قناعت کند و در چيزي سرايي و کاشانه وصف بنا شد بويرانه درويشانه کنايت کند قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ليس لابن آدم ما ان ان منه ثوب يواري عورته وخبز يرد جوعته وبيت يكنه من الظهر فقيل يا رسول الله وكيف الملح قال الملح مما يحاسب به وقال ابن عباس رضي الله عنه حلال طيب آن بود که بر نبايد تبعت بود و نه وبال و بقيامت نه عذاب بود يعني نه ضمان و قيل حلال آن بود که مفتيان بوي فتوي دهند و طيب آن بود که دل بوي گواهي دهد که حلال است كما قال النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك قوله و لا تتبعوا خطوات الشيطان يعني متابعت مكنيد وسواسهاء شيطان را ای آثاره مواضع خطوات اورا كما يتبع الرجل الماشي خطوات صاحبه من الارض فيتبعها مقتديا به فهذا من مستعارات القرآن وذلك ان الشيطان يوسوس فصارت تلك الوسوسة مؤثرة في قلوبهم كآثار قدم الماشي على الارض وكانه قال ولا تتبعوا آثاره ويقرأ خطوات بالضم على الاصل كظلمات قوله تعالى انه لكم عدو مبين قوله مبين لازم ومتعدي فان جعلته لازما فمعناه بين العداوة وان جعلته متعديا فمعناه مظهر لعداوته قوله تعالى

انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون

هر آينه شما را بفرمايد شيطان به بدي و زشتي و بفرمايد تا بگوييد بر خداي تعالى آنچه ندانيد قوله تعالى انما يأمركم بالسوء والفحشاء قيل السوء ما خفي من المعاصي والفحشاء ما ظهر منها وقيل

السوء ما لا حد فيه والفحشاء ما فيه حد وفي الصحيح انهما يتناوبان عن معنى واحد الا انه كرر لاختلاف اللفظ تعالى كل المعاصي سيئة كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفي ابي الغزي سمى المعاصي كلها فواحش قال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقيل الزنا الفحشاء سائر المعاصي وقيل السوء الخطيئات والفحشاء المجاوزة في الحد يقال فحش يفحش اذا جاوز الحد يعني يأمركم بتحريم الحلال وتحليل الحرام وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي ويأمركم بان تقولوا لله ولدا و شريكا وانتم لا تعلمون ان له ولدا او شريكا قوله تعالى

واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون

چون بگويند مر ايشان را يعني مشركان عرب را و اهل كتاب را كه متابعت كنيد آنرا كه فرو فرستاده است خداي تعالى يعني قرآن را و در وي پيدا كرده است ما يحل اكله وما لا يحل اكله جواب دهند گويند ما متابعت آنرا كنيم كه بدو يافتيم پدران خود را و همچنان بودند پدران ايشان نه خرد و گمراه قوله بل نتبع بل رد ما قبل است و اثبات ما بعد است قوله ما الفينا عليه اباءنا اي ما وجدنا عليه كما قال في موضع آخر بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا والفي لغة في الوجود والادراك كما قال الله تعالى والفيا سيدها لدى الباب قوله اولو كان اباؤهم الف استفهام است بمعنى التوبيخ والواو للتعجب ولهذا نصب ولو كلمة شرط وههنا بمعنى ان يعني اوان كان اباؤهم لا يعقلون شيئا اي لا يفقهون شيئا من دين الحق ولا يهتدون سبيل الرشد وههنا اضمار وهو قوله او تجوز لهم لا دات تبعتهم تحت الجواب لدلالة الكلام

الكلام عليه يعني با آنكه بر دلهاي ايشان نادانان نخ بودند
و بر راه بودند چون بر دلهاي ايشان رسول را ديدند و كتاب
و معجزه ديدند و حجت بديد لكن گناه بود ايشان را متابعت
كنند بر دلهاي نادانان نه راه را **قوله تعالى** وَمَثَلُ
الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ
فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ مثل الكسات كافران رند مثل الساي
است كه بانگ مي كوسپندان كه لذت كياه خورد و لذت مجرد
وانيجا خرد و شنوند لذكر سبب دلهاي لن گفتار مي بجز او ازه
نعم با بلند با مجمل كوانند و كنگانند و كورانند و ايشان نه خردانند
قوله ومثل الذين كفروا يعني ومثلك معهم با مجمل وهذا مضمر
في الكلام ما يدل عليه اي ومثلك معهم في وعظك اياهم كمثل الناعق
مع المنعوق يعني الناعق وهو المنعوق مع الداعي
على المنعوق ولا يفهم المنعوق شيئا مما يريده الناعق بكلامه
الا انه يسمع دعاء ونداء فكذا الكفار لا يفهمون من وعظك
ولفرك ونهيك الا صوتا يسمعون وقيل شبه الكفار هاهنا بالحمار
والمراد منه المنعوق وهو الناعق وهو من مقلوب الكلام
كما قال الله تعالى ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة
وانما العصبة لتنوء بها وكما يقال ادخل الخف في الرجل والخاتم
في الاصبع وبعضهم حمله على مقلوب الكلام قوله صم اي يتصامون
لكم اي يتباكمون عمي اي يتعامون فهم لا يعقلون اي لا
يستعملون عقولهم **قوله تعالى** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ
اي مومنان بخوريد از پاكيها كه شما را روزي كرده ايم

مر خدا را جل جلاله اگر هستيد مر او را پرستنده قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا فان الاول خطاب عام لجميع الناس وهذه
الاية خطاب خاص للمومنين كلوا الحلال لزيادة التاكيد
والطيبات وصف دال على الحلال وهو ان لا يعصي
الله تعالى في كسبه ولا يتاذى حيوان بفعله واراد بالطيبات
هاهنا الحلال فان الحلال طيب والحرام خبيث يعني
كلوا البحيرة والسائبة والوصيلة ولا تاكلوا الميتة والدم
ولحم الخنزير وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قال ابن مسعود
رضي الله عنه سمعت الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا
فارع سمعك فانما لامر تؤمر به او نهي ينهى عنه وقيل هذا لعبد
الله بن سلام واصحابه رضي الله عنهم اي لا تحرموا
لم راينك على انفسكم كما حرم اليهود على انفسهم من البحيرة
والسائبة ومن تعظيم السبت قوله واشكروا لله اي على ما ابيح
لكم من الطيبات فان الشكر يزيد في النعمة على ما قيل الشكر
قيد الموجود وصيد المفقود فالقيد النعمة الموجودة والصيد النعمة المفقودة
وقوله ان كنتم اياه تعبدون نخوف الرط تحريضا للعبد
على ما امرهم كما يقال ان كنت محبا لي فافعل كذا وقيل ان ها
هنا بمعنى اذ اي اذ كنتم كما في قوله تعالى وانتم الاعلون ان
كنتم مومنين اي اذ كنتم **قوله تعالى** إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ
الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ
بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ
وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ هر آينه حرام كرده است خداي تعالى
بر شما مردار و خون روان و گوشت بن خوك و كنج بود داشته
مر ذلك تن بري او وار بجز نام خداي تعالى او را مباح كرد يعني

خداي جل جلاله يعني نام كشند بسم هو كه
يجانه كه اسم آن كه بنالي و يا ناجيند
م

والطيبات
ذاتي
اذا
يكون
اهل
فهم
رد و لها
آواز كي

سبب بخورد وازحال تلف ... ديكر
نه نيست ... بآن قدر بضرورت بخورد ... خداوند
تعالى ... است ... ثم بين المحرمات بعد
ما اباح الطيبات فقال انما حرم عليكم الميتة اي ما مات
حتف انفه قوله والدم اي الدم المسفوح كما بين في اية
اخرى فقال او دما مسفوحا قوله ولحم الخنزير اي الخنزير
بجميع اجزائه لكن خص اللحم بالذكر لانه معظم المقصود من
الحيوان بعد الذبح قوله وما اهل به لغير الله اي وما ذبح
لغير الله ورفع الصوت به وههنا سمي الهلال هلالا لان رفع
الناس اصواتهم عند رؤيته يقال استهل الصبي اذا رفع صوته
بالبكاء عند الولادة لخبر به بعدها ومن كلمه شرط واضطر افتعل
من الضرر الضرورة واصله اضترر الى النار فجعل التاء طاء
لتخفيف مكان الضاد وادغمت الراء الاولى في الثانية
تخفيفا لاجتماع المتحركين ثم تكلموا انه متى يصير العبد
مضطرا قال بعضهم بعد ثلثة ايام والصحيح انه غير موقت
لانه يختلف طباع الناس قوله غير باغ ولا عاد
اي غير طالب للزيادة باكل ما زاد على سد الرمق ولا عاد
اي ولا متعد ما حد له بالشبع والادخار وهذا التاويل موافق
لمذهب علمائنا رحمهم الله فانه يجوز له ان يترخص بهذه الرخصة
وان كان عاصيا في سفره وعند الشافعي رحمه الله عليه لا
يترخص قوله غير باغ ولا عاد يعني اذا لم يكن عاصيا
في سفره فانه يباح له ان يترخص باكل الميتة اذا صار
مضطرا وهذا الاختلاف نظير الاختلاف في الترخص
بالفطر اذا سافر في رمضان قوله فلا اثم عليه
ان الله غفور رحيم اي غفور بترك الاثم فيما اكل رحيم

بعباده حيث رخص اكل الميتة عند الضرورة ثم اختلفوا
ان الميتة عند الضرورة تصير حلالا او تكون حراما ولكن
يرتفع الاثم حتى لو اكره على شرب الخمر او اضطر بالمخمصة
الى اكل الميتة تصير الخمر او الميتة حلالا او تكون حراما
ويرتفع الاثم لما الفرق بين الحلال والمباح فان الحلال
اقوى من المباح في الحكم الا ترى ان ما كان بالاباحة لا تصير ملكا
له حتى اذا تناول تناوله على ملك المبيح ولو كان هو حلالا
كان يصير ملكا له ثم ذكر في كتاب الاكراه اذا اكره على
شرب الخمر او الميتة فانه يصير حلالا كاكل الخبز والماء ونحوه وهو
ظاهر جواب اصحابنا ولم يذكر فيه خلافا وروي عن ابي يوسف
رحمه الله عليه انه قال لا يصير حلالا ولكن يرتفع الاثم
لاجل الضرورة وهو حرام في نفسه كما كان وفائدة المسئلة
اذا حلف لا يتناول اليوم حراما فاكره على شرب الخمر او
اضطر فشرب عند محمد رحمه الله عليه وهو ظاهر الجواب
عن اصحابنا لا يحنث لانه صار حلالا له وعلى قول
ابي يوسف رحمه الله عليه يحنث لانه حرام في نفسه الا انه
لا اثم فيما لو تناول مال غيره عند الضرورة يباح له ولا
اثم عليه فاما لا يصير حلالا له الا ترى انه لا يصير ملكا له
ويلزمه الضمان وفائدة اخرى انه لو اكره على شرب
الخمر فلم يشرب حتى قتل هل يصير شريك دمه عند محمد رحمه
الله عليه يصير شريك دمه كما اكره على شرب الماء بالقتل
فلم يشرب حتى قتل وعند ابي يوسف لا يصير شريك دمه كما
لو اكره على اجراء كلمة الكفر على لسانه فلم يجرها حتى قتل
لا يصير شريك دمه وانما فرق اصحابنا رحمهما الله بينهما
لان الخمر كانت مباحا قبل ذلك فصار منهيا فاما الكفر

لم يكن مباحا فلا يصير مباحا عن هذا قلنا ان من لم يبلغه
الدعوة لا يكون معذورا بالكفر فيكون معذورا بالشرايع
ولهذا قلنا ان في الفترة يكون مؤمنا ولا صلوة عليه وفي
الجنة يكون مؤمنا ولا صلوة والمعتزلة يحتجون علينا
ويقولون ان العقل موجب بدليل ان من كان في اقصى
العالم ولا يبلغه الدعوة يلزمه الايمان وانما لزمه بالعقل
يعرف قلنا نحن لا نقول ان العقل موجبا ولكن نقول
بالعقل يعرف لزوم الايمان لانه يعرف نفسه بالعجز والفناء
فيعرف الله تعالى بالقدرة والبقاء والالوهية واما
الاشعرية فيقولون انه معذور لان الدعوة في الايمان
شرط كما في الشرايع والجواب قلنا الحال لا يخلو اما ان يكون هذا
الرجل مؤمنا او كافرا وهل يمكنك ان يقول انه مؤمن وهو
يعبد الصنم ويتأتى بالكفر على نفسه فليس بين الكفر والايمان
منزلة عند الاشعرية بخلاف المعتزلة فاذا ثبت انهم كفار
لا ايمان لهم والدليل على كفرهم قوله تعالى قل
للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف سماهم قبل الايمان كافرين والدليل
عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل من مات في زمن الفترة
كافرا حيث قال لذلك الرجل الذي يسأله وقال ابن لي فقال
صلى الله عليه وسلم ابوك وابني في النار قوله تعالى
ان الذين يكتمون ما انزل الله
من الكتاب ويشترون به ثمنا
قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم
الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم

ها را بهر انكساني كه محجوب مي شانند انچ فرو فرستاده شده است
خداوند عز وجل از كتاب ومي خرند يعني مي گيرند بدين
پوشانيدن بهاء اندك يعني عوض اندك ايشانند مي خورند
يعني مي اكلون در شكمهاء خويش مگر اتش سخن نگويند با ايشان
خداوند تعالى روز قيامت يعني بشارت ويا كي نكند ايشان
از كفر ومعاصي هرچند ايشان روز ايمان لرزند وايشانراست
عذابي دردناك نظم ذكر في الاية الاولى بيان الحلال والحرام
فافترق اهل الكتاب فرقتين فامن بعضهم وكفر البعض
فرجع المشركون اليهم وسألوهم عن حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم
فاجاب الذين لم يؤمنوا من اهل الكتاب بهواهم وكتموا نعت
النبي صلى الله عليه وسلم وبيان الحلال والحرام فانزل الله تعالى
هذه الاية ان الذين يكتمون ذكر الكتمان قبل هذا او لم
يبين غرضهم وذكرها هنا وبين غرضهم في الكتمان وهو اخذ
الرشوة وسماه قليلا لانه قليل في جنب ما فاتهم قوله اولئك
ما يأكلون في بطونهم الا النار كنى عن الحرام بالنار ولان
عاقبة اكل الحرام النار قال النبي صلى الله عليه وسلم كل لحم
نبت من السحت فالنار اولى به قوله ولا يكلمهم الله اي
ولا يزكيهم اي ولا يطهرهم عن الكفر والمعاصي [illegible]
القيامة لان ايمانهم ايمان معاينة قوله تعالى
اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة فما
اصبرهم على النار ذلك بان
الله نزل الكتاب بالحق وان الذين
اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
بعيد ايشانند كه برگزيدند گمراهي را بر راه راست وعذاب را

بولغ رنش چون شکیبائی کردایشان بر آتش دوزخ قوله فما اصبرهم
على النار اي على الذي يوجب النار والف اصبر للتعجب في
الفعل تقال صبر فلان بنفسه واصبر فلان فلانا اذا
جعله صابرا فمعناه اي شيء صبرهم على النار فيكون اصبر
بمعنى صبر كما يقال اقبل بمعنى قتل واكرم بمعنى كرم وقيل ما
اشد صبرهم على النار وقيل ما اصبرهم على النار واحد
لا يصبر على النار ولكن ما صبر على العمل الذي يوجب النار
صار كالصابر على النار وقيل ما اصبرهم على النار اي ما اجرأهم
على النار وقال مجاهد ما اعملهم بعمل اهل النار قوله تعالى
ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق الاية آنكاه بيدا كرد اين
وعيد انشان ايشان را بجاي است كفت ان عذاب مر ايشان را
بدانست كه خداي تعالى كتاب فرستاد براستي فكفروا به
وكتموا مضمرات ايشان كافر شدند بوي وبهمان داشتند
كتاب را وعرابيه لنكساية كه اختلاف كردند در كتاب يعني
خلاف كردند در خلاف دور شدند و اصله من الشق وهو
خرق اجماع اهل الحق قوله بعيد اي لا يرجع خيره كما
يقال فلانا بعيد عن هذا **قوله تعالى** لَيْسَ
الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ
ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ
وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ

بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ
فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ نيكوكاري نيست كه روي بمشرق كنيد يا مغرب
اندر نماز يعني روي بكعبه كنيد يا به بيت المقدس كنيد
ولكن نيكوكار كسي است كه بخداي ايمان بكرود واورا بصفات
سزا صفت كند وبروز قيامت بكرود كه روز جزا كار است
وبفريشتكان جمله صلوات الله عليهم اجمعين بكرود وبهمه كتابها
منزل بكرود وبهمه پيغامبران بكرود وبدهد مال را بدوستي خداي
مر خويشان را ويتيمان را ومسكينان را وراه كذريان را وعطا
داد كدايان را وبكار آزادي بود شان وبنماز بپاي دارد وزكوة
مال بدهد ايشان بعهد ومر عهدي كه با خداي كنند يا با خلق
وفا كنند ولذ صبر كنندكان باشند ودر تنگيها وسختيها وصبر كنند
باشند در وقت حرب ايشانند آنانكه راست كويانند وايشان
كارانند وايشان پرهيزكارانند نظم هما نزلت كاين كه لاولي
قالت اليهود نحن الا نكر كتاب الله ونصلي الى المغرب وتصلي النصارى
وتنعلل انواع البر فانزل الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم
اي ليس البر ما تفعلون في حالة الكفر ولكن البر من آمن
بالله ويعتقد وحدانيته وصفاته اللائقة به ويعتقد حقيقة
القيامة انها آتية لا محالة ويؤمن بالملائكة ويعتقد انهم
عباد الله مكرمون لا محالة مطيعون ويؤمن بالكتاب اي
بالقرآن ويعتقد انه حق منزل من عند الله ويؤمن بالنبيين
ويعتقد انهم عبيد الله واخياره اختارهم على علم لا يجوز
عليهم الكفر والكبائر والصغائر عن قصد قوله وآتى
المال على حبه اي على حب الله وقيل على حب المال وقيل على

حين الإعطاء قوله ذوي القربى لأن لهم حقين حق القرابة
وحق الإسلام واليتامى في اليتيم المنفرد عن الأب ويتيم
الذل اليتيم لانفراده عن نظائره قوله تعالى والمساكين
والمسكين الذي أسكنته الحاجة وابن السبيل أي المسافر
لأنه منقطع عن أهله والسائلين أي من يسأل على الباب
وفي الرقاب أي المكاتبين ليكون عونا لهم في بدل الكتابة
وخصهم بالذكر لأنهم كانوا كثيرا في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم فإن أكثر الصحابة كانوا يأكلون من كسب
عبيدهم ثم ذكر الشرائع فقال وأقام الصلوة وآتى الزكوة
وقد سبق تفسيرهما قوله والموفون رفع بالابتداء على
المدح فإن المنصوبات إذا طالت يقع بعضها بعد ذكر
في عرف كلام العرب قوله والصابرين في البأساء
أي في الفقر ومعنى البؤس والضراء المرض والزمانة
والضر ضربين الضر والضر بفتح الضاد
ضد النفع وحين البأس يعني حين الشدة ومنه
قال لا بأس عليك ومنه قيل للحرب البأس قوله أولئك
الذين صدقوا في وفاء العهد وأولئك هم المتقون فإنه
اسم المتقين مطلقا لمن هذه صفاته يعني المتقون
مطلقا من كان هذه صفاته وقيل نزلت هذه الآية يوم الخندق
حين اشتد الأمر على المؤمنين وكان في المدينة قحط
شديد والزمان زمان الحر وكان كثيرا من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لم يأكلوا طعاما منذ أسبوع فقد حفر
الخندق على طرف المدينة وإليه أشار الله بقوله
إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم الآية قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم

القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي
له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف
وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة فمن اعتدى
بعد ذلك فله عذاب أليم أي
مومنان نوشته شد بر شما یعنی واجب کرده شد بر شما قصاص
کردن در کشتگان آزاد بآزاد و بنده ببنده و ماده بماده فمن
عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان
هرکرا بر عفو کرده شود از جهت برادر دینی چیزی پس وی باداء بیم
رودان را بنیکویی یعنی بگیرد و بر قاتل باداء بدهد آن را
بعطای نیکویی ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى
بعد ذلك فله عذاب أليم این ستدن دیت بدل قصاص
وعفو کردن این حکم باختیار شما تخفیفی است ونعمتی
وآسانیی از خداوند شما است ورحمتی است هرکه از حد درگذرد
از پس آن یعنی بکشد ولی مقتول قاتل را از پس ستدن دیت
ورا است عذابی دردگین نظم این آیت اول حق خود را بیدا
کرد وحق خلق ومهم ترین حق خلق دو چیز است یکی
مال و دیگر خون پس اول مال را یاد کرد و دوم این خون پای
کرد وگفت كتب عليكم القصاص في القتلى أي فرض
عليكم والقصاص أن يفعل بالرجل مثل ما فعله من قصصت
أقص قصا وقصاصا وقصصا أي تتبعت ومنه قوله تعالى
وقالت لأخته قصيه أي اتبعي أثره ومنه قوله تعالى فارتدا
على آثارهما قصصا أي اتبعا اتباعا فالمقتص في القتل
متبع يفعل به كما فعل ومنه قصصت الحديث قصا وقصصا

كما قال الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص فان
قيل ذلك اذا كان كذلك يكون القصاص مفروضا
وولي القتيل مخير بين العفو وبين القصاص والجواب
قلنا القصاص على القاتل حقا لولي القتيل ومن له
الحق يقدر على اسقاط حقه لاعتبار سائر الحقوق
قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى ذكره
تاكيدا او سبب ذلك ان بني قريظة وبني النضير كانتا
قبيلتين وكان بنو النضير يرون لانفسهم فضيلة على
بني قريظة وكانوا شرطوا في الجاهلية على بني قريظة
انكم لو قتلتم منا حرا نقتل منكم حرين بالقصاص ولو قتلتم
منا عبدا نقتل منكم حرا وان قتلتم منا انثى نقتل منكم رجلا
وكانوا على هذا الى ان دخلا في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قتل من بني النضير رجل فقالوا نحن نقتل
من بني قريظة رجلين بالقصاص فقال بنو قريظة
نتحاكم الى محمد عليه السلام فجاءوا الى النبي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دم النضيري وفاء للقريظي ودم
القريظي للنضيري لا فضل لاحدهما على الآخر فقال
بنو النضير نحن لا نرضى بذلك فانزل الله تعالى
افحكم الجاهلية يبغون ثم انزل هذه الآية الحر بالحر
والعبد بالعبد الى آخره فمن عفي له من اخيه شيء له
تاويلان ههنا احدهما موافق لمذهبنا والآخر موافق
لمذهب الشافعي رحمه الله فالمذهب عند الشافعي رحمة
الله عليه انه اذا عفا الولي عن القصاص او عن بعضه
كان له ان يتبع القاتل بالدية شاء المعفو عنه او ابى
وهذا مما يرده ظاهر الآية لانه قال فمن عفي له والعفو

مفروضا

كلا

بنو

وفاء

لا يكون مع اخذ الدية ولو جاز ان يسمى عافيا اذا ترك
القتل واخذ المال جاز ان يسمى عافيا اذا قتل وترك المال
وكيف يكون عافيا اذا ترك القتل واخذ المال وقد اخذ
عين حقه فان على مذهبه حقه احد الشيئين اما القتل
واما المال فاذا استوفى احدهما استوفى عين حقه
ومن استوفى عين حقه لا يسمى عافيا ولا يقال فمن
عفي له من اخيه شيء فلو كان المراد منه ترك القود
يقال فمن عفي عنه لان من عفا عن الدم لا يقال عفا له
ولكن يقال عفا عنه والمذهب عند الشافعي رحمه الله ان
بدل الدم يجب غير عين والخيار للولي ان شاء اخذ
الدية او اقتص او عفا واما مذهبنا فقد قال ابن عباس
والحسن ومجاهد والضحاك رضي الله عنهم اجمعين معناه
قوله فمن عفي له يعني اعطي لولي القتيل من حق اخيه
المقتول شيء من المال بطريق الصلح لانه ذكر المنكر شيئا
او ما يقع عليه الصلح مجهول انما يعلم قدره بتراضيهما قوله
فاتباع بالمعروف يعني فعليه ان ياخذ ذلك تحملا مهلا وهذا
امر ندب لا امر حتم قوله واداء اليه باحسان اي
على القاتل اداء ذلك المال اليه باحسان من غير
الحاح وتقاضي قوله فمن عفي له ليس المراد منه حقيقة
العفو على ما ذكرنا بل المراد منه التيسير والتسهيل كما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول الوقت رضوان
الله وآخره عفو الله ولم يرد ههنا ذنب يحتاج الى
عفوه وكان المراد منه التيسير والتسهيل في التاخير اي تفضل
الله تعالى ويسر على عباده بالتاخير قوله فاتباع
بالمعروف فاذا العفو على سبيل الاختيار اي فاتبعوا واذا

سمحا

هذا

والعرب تذكر مثل هذا اللفظ تارة مرفوعا وتارة منصوبا اما
المنصب كما قال الله تعالى فضرب الرقاب فاما منا
بعد واما فداء واما الرفع فصيام ثلثة ايام في الحج وجزاء
مثل ما قتل من النعم فامساك بمعروف او تسريح باحسان
فالرفع على الابتداء اي صيام ثلثة ايام والنصب على
المصدر والفعل فيه مضمر اي فاضربوا ضرب الرقاب
وكذلك ها هنا قوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
لان حكم شريعة عيسى صلوات الله عليه كان موجب
القتل المال لا غير وفي شريعة موسى صلوات الله
عليه وسلامه القصاص لا غير هكذا روي عن ابن
عباس والحسن رضي الله عنه وفي شريعتنا الولي بالخيار
ان شاء قتل وان شاء عفا وان شاء صالح قوله فمن
اعتدى بعد ذلك بان يقتل الولي القاتل بعد اخذ
الدية او بعد العفو فله عذاب اليم وهو القصاص
في الدنيا او العذاب في العقبى ان شاء الله ان يعذبه
والاية رد على المعتزلة فانه لا كبيرة افحش من القتل
بغير حق عمدا ومع ذلك سمى القاتل مؤمنا كما خاطب في ابتداء
الاية يا ايها الذين امنوا ثم اوجب عليهم
القصاص وقال فمن عفي له من اخيه شيء اي اخا المقتول
في الاسلام وهذا لان العبد صار مؤمنا بالايمان فلا يصير
كافرا الا بالكفر قوله عز وجل ولكم في القصاص حيوة يا اولي
الالباب لعلكم تتقون فان قيل وجوب قصاص
القاتل موت لا حيوة قلنا معناه لكم في وجوب القصاص
حيوة لان من تفكر انه متى قتل غيره يقتل به يمتنع عن
القتل فيبقى المقصود بقتله حيا والثاني في استيفاء القصاص

القاتل

بغير حق

حيوة ايضا لاولياء القتيل لان من قتل انسانا يصير حربا للاولياء
مخافة ان يقتلوه فيقصدون قتله فمتى قتل يقع الامن للاولياء
عن شره فيبقى حيوتهم وابقاء الحيوة احياء معنى قال الله تعالى
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قوله يا اولي الالباب
اولي في موضع نصب لانه منادى مضاف واولي وذوي في
النصب والخفض واحد قوله تعالى لعلكم تتقون اي تحذرون
من القتل قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر
احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين بالمعروف
حقا على المتقين فريض كرده شد بر شما
چون فراز آيد بيكي از شما مرگ يعني بيمار شود وعقل با وي
بود اگر بماند از وي مالي وصيت كردن مادر و پدر را
وخويشاوندان را بنيكويي حقي حق است اين وصيت
كردن كتب عليكم اي فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت
يعني اذا كان مريضا ومعه عقله ان ترك خيرا اي مالا
والعرب تسمي المال خيرا كما قال الله تعالى لا يسأم الانسان
من دعاء الخير ومعنى الاية صارت منسوخة باية الميراث
وهو قوله يوصيكم الله في اولادكم فلما نزلت هذه
الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
بين لكل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث وقال
بعضهم هذا غير منسوخ ولكن محمول على ما اذا كان الوالدان
كتابيين او عبدين او الاقرب صار محجوبا بغيره فلا
يرث فيجوز الوصية له قوله تعالى فمن بدله بعد
ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم هركه بگرداند از وصيت

کنند را از بس آنکه بشنید وصیت را هر اینه و بار و بزه آن کردار
و آن گناه بر آن کسها بود که بگردانند هر اینه خدای تعالی شنوا گفتار
وصیت کننده است و بینست و بی دانا قوله فمن بدله بعد ما سمعه
الا بصاد و قیل قول الموصی **قوله تعالی** فمن خاف
من موص جنفا او اثما فاصلح
بینهم فلا اثم علیه ان الله
غفور رحیم هر که بداند از وصیت کننده میل
بی قصد بصلاح آرد میان خویشان و موصی له بدانکه زیادتر
از ثلث وصیت کرده بود و کی ثلث باز آرد بزه نیست
بر وصی در تبدیل که خدای عز و جل آمرزنده و بخشاینده
قوله فمن خاف من موص جنفا ای فمن علم منکم کنی عن
العلم بالخوف لان عقیبة الخوف العلم فان الانسان
اذا کان یخشی اشیاء فعلا لامفر عنه او حیة قاتلة و هو نائم
لا یشعر بذلک فانه لا یخاف عنها و انما یخاف اذا علم بذلک
قوله جنفا ای میلا بغیر قصد لانه کما قال الله تعالی او اثما
وهو المیل بالقصد عرفنا ان الجنف هو المیل بغیر قصد
والمیل بالقصد وهو الوصیة بما زاد علی الثلث فاصلح
بین الورثة والموصی له برد الوصیة الی الثلث فلا اثم
علی الوصی فی تبدیل هذه الوصیة لذا الله بان الله
غفور یغفر للموصی بالمیل بغیر قصد رحیم علی الوصی
حیث رد الوصیة الی الثلث لان ان ناموه بودعه
وصی را زهره نبود که جز آن کردی که موصی فرمودی
هر چند از وصیت جواب بغیر قوی مخافة هذا الوعید
وهو قوله فانما اثمه علی الذین یبدلونه فان ان ابن
الله فمن خاف من موص جنفا او اثما قوله عز و جل یا ایها الذین

امنوا کتب علیکم الصیام کما کتب علی الذین من قبلکم لعلکم تتقون
ای مومنان نبشته شد بر شما ای فریضه کرده شد بر شما روزه ماه
رمضان چنانکه فریضه کرده شد بر آنکسها که پیش از شما بوده اند
تا شما متقی گردید منظم دگر یعنی آیة الاولی بیان حق الوالدین
و ذکر فی هذه الایة بیان حق الله تعالی و علیکم کالدین علیکم
اداء هذین الحقین قوله کتب علیکم الصیام و قد کان فرض
الصوم فی الشریعة فی ابتداء الاسلام فی یوم واحد و هو یوم عاشورا
ثم انسخ فریضة بصوم ثلثة ایام البیض کل شهر ثم انسخت
فریضته بصوم رمضان و ذلک مع اختیار الطعام لمن شاء صام
و لمن شاء افطر و لیعطی لکل یوم نصف صاع من حنطة مسکینا
کما قال الله تعالی و علی الذین یطیقونه ای یطیقونه
فلا یصومون فدیة طعام مسکین ثم اخبر لکم ثم انسخ الخیار
و شرع صوم النهار مع صوم اللیل فکان الرجل یفطر بعد
غروب الشمس الی ان یصلی العشاء ثم حرم علیه الاکل والشرب
والجماع الی ما بعد غروب الشمس من الغد ثم انسخ صوم اللیل
بقوله تعالی علم الله انکم کنتم تختانون انفسکم فتاب علیکم
و عفا عنکم ای عفا عنکم صوم اللیل و صار الصوم من وقت
طلوع الفجر الثانی الی وقت غروب الشمس فرضا و استقر الامر
علی هذا فبهذا البیان ان صوم رمضان لم یفرض بالمرة
الواحدة بل فرض درجة بعد درجة تیسیرا و تسهیلا علی
المؤمنین رحمة بهذا العباد ثم قال کما کتب علی الذین من
قبلکم و هذا بیان لطف و رفع عذر و اختلفوا فی التشبیه
بای معنی شبه صومنا بصومهم قال بعضهم هذا التشبیه بصوم
آدم صلوات الله علیه و سلم و هو صوم بصومهم ایام البیض
و صوم یوم عاشورا و هو کان من و کان فی کل امة و قد کتب الله

فلما هبط آدم صلوات الله عليه وسلامه من الجنة اسود ظاهر جلده من حر الشمس لانه كان عريانا فشكا الى جبريل صلوات الله وسلامه عليه فامره الله تعالى بصوم ثلثة ايام هي ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فلما صام اليوم الاول ابيض ثلث جلده ولما صام اليوم الثاني ابيض ثلثا جلده ولما صام اليوم الثالث ابيض سائر جلده ولهذا سميت هذه الايام البيض وقال بعضهم هذا تشبيه الايجاب لا تشبيه الصوم بالصوم في الوصف وهذا كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته ولا تضامون وقوله لا تضامون روي بالتشديد والتخفيف اما التشديد من الضم اي لا تزاحمون ينضم بعضكم الى بعض عند الرؤية واما التخفيف من الضيم وهو الظلم اي لا تظلمون في الرؤية فكان المراد التشبيه من حيث الرؤية لا في المرئي وهذا كما يقال اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم وهذا التشبيه من حيث اصل الصلوة لا من حيث المصلى عليه لان نبينا صلى الله عليه وسلم كان افضل من ابرهيم فمعناه اللهم صل على محمد بمقدار فضله وشرفه عندك كما صليت على ابرهيم بمقدار فضله وشرفه عندك في هذا كما قال الله تعالى فاذكروا الله كذكركم آباءكم يعني اذكروا الله بمقدار نعمته وايديه عليكم كما تذكرون آباءكم بمقدار نعمهم عليكم او اشد ذكرا بل اشد ذكرا وتشبيه الشيء يصح من وجه واحد وان كان لا يشبهه من كل وجه كما قال الله تعالى

إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم يعني من وجه واحد وهو تخليقه عيسى صلوات الله وسلامه عليه بغير اب وقال بعضهم هذا التشبيه من حيث الاصل والوصف جميعا فان صوم رمضان بهذا الوصف كان فرضا على النصارى الا انهم غيروها عن محلها وازدادوا عدده فجعلوا كان ثلثين يوما خمسين يوما وصاموا في اقصر ايام السنة واطيبها وقت لعلكم تتقون اي لكي تنجوا من العذاب وقيل لكي تتقوا من المعاصي فتصيروا متقين قوله تعالى

أياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر

يعني شماره است يعني چند روز نكردم بلك بشترو كي يي بعذا است و كمتر و كي ببست و نه روز است هركه بود بيمار از شما و يا بسفر بود دونه بكشايد بودي است بشمردن روزها ديگر بعد از آن روزها كه بكشاده است چون بهتر شود يا مقيم گردد فمن كان منكم مريضا او على سفر هذا ابضا بيان لطف وتيسير فعدة من ايام أخر يعني فافطر فعدة من ايام اخر وهذا مضمر وفيه فعلته اي فعليه عدة قوله تعالى وعلى

الذين يطيقونه فدية طعام مسكين

و بر آنكه طاقت بدارند فدا دهند هر روزي طعام درويشي يعني نيم صاع گندم وهذا منسوخ بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل وعلى الذين يطيقونه اي يطوقونه الصوم اي يكلفون ولا يصومون لانهم لا يطيقون وهو الشيخ الفاني فعليه فدية طعام مسكين لكل يوم نصف صاع من حنطة

قوله تعالى فمن تطوع خيرا فهو
خير له وان تصوموا خير لكم ان
كنتم تعلمون هركه فزونى دهد يعنى كرسنه
را طعام زيادت دهد آن زيادت خير او را بهتر و اكر روزه
داريد شما را بهتر و اكر بدانيد قوله قالت سلمة
بن الاكوع من اراد منا ان يفطر ويفدي كان له
الخيار حتى نسخت الاية وعن ابن عباس رضي
الله عنه انه قرأ هذه الاية وعلى الذين يطوقونه
اي يكلفون الصوم فلا يطيقونه وهو الشيخ الفاني
عندنا والحامل والمرضع عند الشافعي رحمه الله عليه
فعلى هذا التاويل الاية محكمة غير منسوخة وقراءة
حفصة رضي الله عنها وعلى الذين لا يطيقونه
الصوم فدية طعام مساكين ثم بين شرف الشهر وفضله
فقال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان الاية ماه رمضان
آن ماهى است كه فرستاده شد اندروى قرآن يعنى فرستاده
شد جبريل عليه السلام بوحى قرآن اين قرآن راه نماى است
مردمانرا و پيدايهاست از هدى و از فرقان و هدى و فرقان
هر دو نام قرآنست فمن شهد منكم الشهر فليصمه
ومن كان مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر هركه دريابد از شما ماه
رمضان را روزه دارد وهركه از شما بيمار بود يا بسفر بود
روزه بگشايد و در حساب آن روزها كه بگشاده است قضا كند
از روزهاى ديگر قوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن ذكر رمضان

مقرونا بذكر الشهر لانه ورد فيه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا
جاء شهر رمضان وذهب شهر رمضان [illegible] ابن عطية
كما عظمه الله والله تعالى يقول شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن ومجاهد رحمه الله بدين خبر ميل كرد و كراهيت داشت
كه كسى كويد رمضان آمد و رمضان رفت قال لعل رمضان
اسم من اسماء الله تعالى ولكن عندنا يجوز ان يقال جاء
رمضان وذهب رمضان بقول النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنان ولان رمضان
اسم الشهر وقولنا شهر رمضان الذي اضافة الشيء الى نفسه كما
يقال حق اليقين وحب الحصيد وحبل الوريد ورمضان
اشتق من الرمضاء وهي الحجارة المحماة سمي رمضان
لانه يحرق الذنوب هكذا روي عن ابن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون
لم سمي رمضان قالوا الله ورسوله اعلم قال لانه يرمض
الذنوب اي يحرقها ولكن انما يرمض ذنوب من صام
رمضان ايمانا واحتسابا كما ورد في الخبر وقوله الذي
انزل فيه القرآن يعني انزل في ليلة القدر الى السماء الدنيا
على الملائكة السفرة البررة جملة واحدة ثم نزل من السماء
الدنيا الى محمد عليه السلام سورة سورة واية اية على
قدر ما يحتاجون اليه ثم وصف القرآن بكونه هدى اي
هاديا للناس [illegible] وبينات للاوامر والنواهي من
الهدى والفرقان فالهدى والفرقان كل واحد منهما اسم
للقرآن فاللفظان مختلفان ومعناهما واحد وقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه هذا لعزيمة وهو ناسخ لقوله تعالى

تعالی الذین یطیقونه فدیة علی التاویل الذی قلنا وقوله
شهد ماضی بمعنی المستقبل والمراد منه شهود بعض الشهر لانه
لو شرط شهود کل الشهر یقع الصوم فی شوال قوله ومن کان
منکم مریضا او علی سفر فعدة من ایام اخر مرض وسفر
مکرر یاد کرد زیراکه در ایت اول گفت کتب علیکم الصیام
دو چیز پی کرد یکی حکم اختیار مر روزه داریرا و دیگر رخصت
کشادن مر مسافر و بیماررا و باز بدین ایت گفت فمن شهد
منکم الشهر فلیصمه منسوخ کرد حکم اختیار فریضه گشت مر این
روزه داشتن وهم اقتضای مر بعضی را حکم رخصت
کشادن روزه بیمار و مسافر را منسوخ چنانکه حکم اختیار مکرر یاد
کرد تا کسی را وهم نیفتد تا بدانند که حکم اختیار منسوخ گشت
وحکم رخصت کشادن روزه بیمار را و مسافر را باقی است
قوله تعالی یُرِیدُ اللّٰهُ بِکُمُ الْیُسْرَ
وَلَا یُرِیدُ بِکُمُ الْعُسْرَ الایة می خواهد خداوند
تعالی شما را آسانی و نخواهد دشواری وَلِتُکْمِلُوا الْعِدَّةَ و تمام کنید
عدد روزهای روزه بگشادید در سفر یعنی در حضر قضا کنید
وَلِتُکَبِّرُوا اللّٰهَ عَلٰی مَا هَدٰکُمْ و تا بزرگ
دارید خدای را عز و جل بدانچه راه نمود شما را بگزارد شرایع
داین شما را بدین فرموده تا شما بگزارید شرایع شاکر آئید
قوله یرید الله بکم الیسر یعنی فی اباحة الافطار فی
السفر والمرض حتی لا یجتمع علیکم مشقة السفر والصوم او
مشقة المرض والصوم اشارة بر حرب در سفر دنیا خداوند
تعالی آسانی تو خواست تا دو رنج بر تو جمع نگردد یعنی رنج
سفر و رنج روزه در سفر قیامت که رنج گور رنج عرصات
است و رنج نامه خواندن است و رنج گذشتن عقبات است و رنج

گذشتن صراط است و رنج سوختن در دوزخ اگر در این سفر
این خدمت بر ما آسان گرداند از کرم او بدیع نباشد نیست
در کنار روزه در سفر آسانی دنیاست و در روزه داشتن
آسانی عقبی است کما قال الله تعالی کُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِیئًا بِمَا
أَسْلَفْتُمْ فِی الْأَیَّامِ الْخَالِیَةِ ای بما صمتم فی الدنیا اعلم بان
الارادة من صفات الذات والمذهب عند اهل السنة
والجماعة انه لا فرق بین صفات الذات وبین صفات
الفعل فانها قدیمة کلها غیر محدثة والمعتزلة والاشعریة
فرقوا بینهما فانهم قالوا صفات الفعل مخلوقة محدثة
وفرق کل فریق بین صفات الذات وبین صفات
الفعل فالاشعریة قالوا کل وصف کان فی نفیه اثبات
نقیض فهو صفة ذات کالعلم والقدرة والسمع والبصر
وکل وصف لیس فی نفیه اثبات نقیض فهو صفة فعل
کالتخلیق والترزیق والارادة صفة ذات عندهم
والمعتزلة قالوا ما ینفی ویثبت فهو صفة فعل وما یثبت
ولا ینفی فهو صفة ذات وجعلوا الارادة صفة الفعل
لانه ینفی ویثبت وکذلک الکلام یقال کلم الله موسی علیه السلام
ولم یکلم فرعون وهذا الفرق باطل لان العدل لله تعالی
صفة فعل بالاتفاق ومع هذا یثبت ولا ینفی والعلم لله تعالی
صفة ذات ومع هذا یقول الله تعالی قل أتنبئون الله
بما لا یعلم واهل السنة والجماعة لا یحتاجون الی الفرق
لان الاوصاف کلها ازلیة قدیمة ولیس لله تعالی
وصف حادث وذاته لیس بمحل الحوادث وما ورد من نفی
بعض الصفات کالعلم والارادة فالمراد منه نفی تعلق
الارادة بالمذکور حتی یعلم انه اذا لم یدخل تحت الارادة

لیس معی حرج لا یتصوّر وجود بدون اراده اذا ثبت هذا
فنقول المراد من قوله ولا یرید بکم العسر نفی العسر لا نفی الاراده
پس اگر باری گوید که نخواست خدای تعالی که شما دشوار کی بود
روا بود و مراد نفی دشواری بود نه نفی ارادت ولتکملوا
العدة انتار للخطاب و تحت این خطاب مطیع و فاسق در آید
لکنت فمن کان منکم مریضا او علی سفر تا اگر سفر معصیت باشد
تا این رخصه که کرد تا معلوم شود که این حلال و نزدیک فاسق
در دنیا این رخصت و اباحت مسافرات محرم نکرد امید بود که
عاصی را در عقبی از فضل و رحمت خود نومید نکند ولتکبروا
الله علی ما هدیکم ای باداء الشرائع و بزرگ داشتن است
خداوند عز و جل بقول به مدح و ثنا و بزرگ داشتن است خداوند
را بدل تصدیق و اعتقاد حقی که وی خردی و بزرگ داشتن
است باید که بنگاه داشت امر وی و حذر نهی وی و له
ولعلکم تشکرون ای باداء الامر **قوله تعالی** واذا
سألک عبادی عنی فانی قریب الآیة
بپرسند ترا بندگان من از من نزدیکم با ایشان بکرامت
اجیب دعوة الداع اجابت کنم خواندن خواننده را چون
بخواند مرا بحاجت خود فلیستجیبوا لی اجابت کنند مرا ایشان
بحاجت داشتن بمن ولیؤمنوا بی و ثابت باشند بر ایمان
لعلهم یرشدون تا ایشان راه یابند براه راست و این آیه را
نزول آنرا گفته اند و لکن آنکه موافق نظم آیت است آنست که یکی
از اجلاء صحابه رضی الله عنه در بزرگ داشت فرمان خلل
افتاد و همان عمر خطاب بود رضی الله عنه که در ابتداء روزه
شب فریضه بود چنانکه یاد کردیم و هر که نماز خفتن بکردی
او را صحبت و اکل و شرب حرام گشتی تا دیگر روز نماز شام

عمر رضی الله عنه یک شب بوقت نماز خفتن قصد عیال خود
کرد عیال او وی را امتناع آورد و گفت یا ابا حفص من نماز
خفتن کرده ام عمر رضی الله عنه گمان برد که مگر بهانه میکند
یعنی چنانک عادت بعضی زنان باشد و بکرد آنکار و بعد
عمر را رضی الله عنه معلوم شد که وی نماز خفتن کرده است
و عیال او پنداشته بود که این حکم منسوخ شد و نسخ نبود
گمان خلاف برد عمر رضی الله عنه غمناک شد فقالت هلکت
و اهلکت فبکی اللیلة شب نماز بامداد گزاشت دیگر روز
ضعیف و شکسته برخاست چون عمر بطمع آنکه چون مصطفی
صلی الله علیه وسلم قصه خود بگوید شفاعت کند و دل عمر را
فارغ کند گمان دیگر بود و دیگر پیش از آن مصطفی صلی الله
علیه وسلم چون عمر را بدین متغیر و شکسته دید فقال له یا عمر ما اصابک
فقص علیه القصة فقال له صلی الله علیه وسلم ما کنت جدیرا
بذلک یا عمر تو سزای آن نبودی که از تو چنین کار آمدی عمر را
خود دل شکسته و غمناک بود از عتاب رسول الله شکسته تر شد
و کار بروی سخت تر شد و یاران را همانند این نیز افتاده بود
گفتند هم اکنون باشد که این بهر عمر آیت این و بود در بیاید و رسول
ما اتت اهلها کان دو کار می کردند و می گفتند یا رسول
الله ما را نیز همین واقعه افتاده است که عمر را رسول صلی الله
علیه وسلم گریان شد گفت من در میان شما که بیمار امی تنزیل
و وحی از آسمان می شنوید و معجزها من معاینه می کنید و در
زمان خدای تعالی چنین تقصیر ها این پس آنها که از پس من آیند
و مرا نه بینند تا حال ایشان چگونه باشد چون همه علامات
سخن گفت خروش از صحابه برآمد گریستن در مسجد عام شد
ارحم الراحمین جل و علا بر بندگان ضعیف خود بخشید جبرئیل

این صلوات ادب و آیت اورد بقبول عذر ایشان و اذا
سألك عبادي عني فاني قريب چون بپرسند مر ترا بندگان
من از من یعنی از عفو و درگذاشتن مرحمت من بگو مارا بکرم عفو
کند و این خلاف افتاده است از ما درگذارد فاني قريب
من نزدیکم بقبول توبه و اجابت دعا اجيب دعوة الداع
اذا دعان ایشان که حاجت خواستند و ازان که خلل
می ترسیدند و از بیم خواستند خداوند تعالی بقضای
عموم حاجات و باجابت عموم دعوات خبر داد و هم فاني
قريب بدانکه این قرب مکان نیست او از پیکار مکان
است و از پیکار را بمکان نیاز نیست ولکن قرب جاه
و محل و کرامت است قوله تعالى فليستجيبوا لي
في الظاهر وليؤمنوا بي في الباطن وقيل فليستجيبوا
لي في الشرايع وليؤمنوا بي اي في الثبات على الايمان
و لعلهم فانی قریب [illegible] فقل فاني قريب یعنی از ترا
بپرسند از غیر من بر سبیل جواب [illegible] از من پرسند
جواب من دهم يسألونك عن الانفال قل الانفال لله يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قل يسألونك عن
الخمر والميسر قل يسألونك عن الاهلة قل يسألونك عن اليتامى
قل ويسألونك عن الجبال فقل ای محمد اگر از فضل و رحمت
من بپرسند تو جواب مگوی تا من بگویم فاني قريب و اصل
از میان برداشت داخر شی گناه کاران را گفت فاني
قريب اجيب دعوة الداع نفرمود فانه قريب انست [illegible]
[illegible] شرط نیست فاني قريب شفیع شرط نیست [illegible]
شرط نیست بلکه [illegible] دستوری است تا هر کجا که باشی [illegible]
[illegible] که جرا کردم [illegible]

خداوندم بکرم خود عفو کنم و رحمت کنم و توبه ترا با آدم و لکن
[illegible] آدم تا وقت مصطفی صلی الله علیه وسلم هیچ امت را
این کرامت نبوده است قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان
نخست از خود خبر دادی با اجابت باز ترا فرمود باستجابت اجابت
و استجابت بمعنی واحد چون من کردم اجابت ترا [illegible]
تو مرا اجابت کنی [illegible] اگر خواهند جبریل بودی اخلیل
[illegible] اجابت باشی کردی [illegible] می خواندند
بمغفرت می خواند [illegible] دعوة می کند [illegible]
[illegible] قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم هن لباس لكم
وانتم لباس لهن علم الله انكم
كنتم تختانون انفسكم فتاب
عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن
وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من
الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل حلال
کرده شد بر شما صحبت کردن با زنان خویش شبهای روزه
ایشان پوشش شما اند و شما پوشش ایشان دانست خداوند
عزوجل که شما خیانت کنید تنها خویش را در خلوت کردن
با زنان در شبهای [illegible] ماه رمضان و طلب
کنید آنچه خداوند عزوجل نوشته است مر شما را از فرزندان
و بخورید طعام و بیاشامید تا پیدا گردد شما را رشته سپید
از رشته سیاه از سپیده دم [illegible] تمام کنید روزه
تا شب قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم [illegible]

نسائکم و هذا کقوله و ایدیکم الی المرافق ای مع المرافق نظم
چون یاران رضی الله عنهم در فرمان وی خلل افگندند
توبه کردند مژده عفو آمد فانی قریب یاد کرد سبب آنکه ایشان را
از خلل افتادن در فرمان و از روزه شب بود از نعیان بود
گفت احل لکم لیلة الصیام الرفث هو لیلة الصیام گفت
هرچند که در شب روزه ممنوع بود انما ترک اللیلة تبع للیوم
الآتی لا للیوم الماضی و لان الانتظار للعبادة یکون
عبادة فی حق الثواب الا تری ان النبی صلی الله
علیه وسلم قال المنتظر للصلوة فی الصلوة کانه فی الصلوة
ما دام ینتظرها والرفث فعل الفحش ثم جعل اسما لما یتکلم
به عند الناس ثم جعل کنایة عن الجماع قوله هن لباس
لکم وانتم لباس لهن ای سترات اللباس ستر البدن
کالستر ستر الباب قال النبی صلی الله علیه وسلم للمرأة
ستران القبر والزوج وقال ابن عباس رضی الله عنه
هن سکن لکم وانتم سکن لهن هذا کقوله تعالی وجعلنا
اللیل لباسا قوله علم الله انکم کنتم تختانون انفسکم
ای تخونون بارتکاب ما حرم الله علیکم وهذا کما قال الله تعالی
فی صلوة اللیل علم ان لن تحصوه فتاب علیکم ای تجاوز
عنکم و این آیت دلیل فضل و شرف امت محمد است صلی
الله علیه وسلم که پادشاه تعالی علم ازلی خود را عذر این امت
نهاد گفت من علم ازلی دانستم که اگر من حکم روزه شب
داشتمی بسیار از من عاصی شدندی یعنی امت محمد
خود این حکم منسوخ کردم و این شریعت فرموده را برکاتم
ما نوشتم حرام بنفی با چنین لطف در او حرام بودی حلوان
ماند با آنکه دانست که هیچ امت از این خلل نبودند خیانت

از شب روزه شبها از ایشان برنداشت و علم ازلی خود را
عذر ایشان نهاد و این لطف خاص بحق این امت کرد
قوله فالآن باشروهن هذا امر اباحة وقوله فالآن
اصله الآن یعنی حالت ثم جعل الوقت الحاضر فادخل فیه
الالف واللام و ترک علی فتحها والمباشرة الصاق
بشرة الرجل ببشرة المرأة وهو کنایة عن الجماع قوله تعالی
وابتغوا ما کتب الله لکم ای بالمباشرة ما احل الله لکم ولا
تعتدوا الی غیره من الاتیان فی الحیض والادبار وقیل
واقتصروا علی ازواجکم وما ملکت ایمانکم ولا تبتغوا غیرهن
کما قال الله تعالی فمن ابتغی وراء ذلک فاولئک هم العادون
فمصدر الطلب الابتغاء بضم الباء والمرء مصدر مجاوزة الحد
البغی بفتح الباء واسکان الغین من غیر مد ومصدر
الفساد بکسر الباء والمد قال الله تعالی ولا تکرهوا فتیاتکم
علی البغاء وقیل وابتغوا ما کتب الله لکم ای ما قضی
الله لکم من الولد بتلک المباشرة یعنی باشروهن علی
هذا القصد فان المقصود من النکاح التوالد قال
النبی صلی الله علیه وسلم تناکحوا توالدوا فان ولد المؤمن
اما داع واما شفیع ویحکی عن الحسن البصری رحمه
الله انه رأی قوما یتصلون فقال روی عن النبی صلی
الله علیه وسلم انه قال ولد الرجل عقده ان عاش لذه
وان مات صدقة فقال الحسن رحمة الله علیه تعلمون ثمار
المسلمین وتکذبون علی رسول الله صلی الله علیه وسلم
سمعت فلانا یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول ولد الرجل کنزه ان عاش دعا له وان مات شفع
له قوله وکلوا واشربوا حتی یتبین لکم الخیط الابیض

من الخيط الاسود قيل نزلت الاية في صاحب صرمة بن
انس الغنوي صرمة مردي كم خير بود بر وي كار ... رفيق
يك روز بكار مشغول گشته بود روزه گشته شبانگاه بخانه
اهل خانه رسيد وماه رمضان بود طعام كم بجهت وي ساخته
بودند سرد گشته بود گفت تا آن طعام را باز گرم كنند وي بخواب
رفت عيال وي مر وي را بيدار كرد گفت ساعتي بپاي كه
ما آن مي گرم كنيم گفت نه چون بيدار شد وقت نان خوردن
گذشته بود وطعام وشراب وي حرام گشته بود ونخورد وديگر
روز همنان روزه داشت اين بحيل مصطفى صلى الله
عليه وسلم وي را ديد متغير وضعيف گشته گفت چه بوده است
تا اين حرمت نقص النص وتركت الاية بتركة تعظيم الله
ونجل جلاله وصار الاكل والشرب مباحا بسببه كما صارت
الملامسة مباحة ليالي رمضان بسبب عمر رضي الله عنه
وبركة توبته بقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى
نسائكم وقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود المراد من الخيط الابيض الفجر الصادق ومن الخيط
الاسود الفجر الكاذب الاترى انه قرر ذلك بقوله من
الفجر وكان عياض بن سارية يعلق خيطين من
السقف احدهما ابيض والاخر اسود وكان ياكل وينظر
الى الخيطين حتى يتبين له الخيط الابيض من الاسود
فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انك لعريض
القفا الم تسمع قوله من الفجر وانما شبهه بالخيط لانه
حين يظهر كالخيط ولما اباح الله تعالى الاكل والشرب
بغير تعليق بذلك الانساخ حرمة الاكل والشرب ولكن
مع هذا لعل ترك الاكل والشرب ليكونوا ناوين بامر الله تعالى

فيستحقون بالاكل والشرب ثواب المؤمنين هذا كما قال
الله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله بالنظر مع علمه
ان العبد ينظر ليكون نظره بامر الله تعالى وكما امر
لذوات الحيض بالاغتسال عند خروجهن من الحيض
وامر بالاغتسال من الجنابة ليحصل الاغتسال بامره فيثاب
عليه كما ورد في الخبر وكذلك قال الله تعالى فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض رسول الله صلى الله عليه وسلم مر روزه را
بما نا دينند بهر كاري ثواب وعده كرده و باز گشتن از نماز
سعي و عده كرده گفتند يا رسول الله اگر بروفتن بادب ثواب
مي بود و باز گشتن بخانه مي بود گفت ادب مهر دو حال
فرمان بردارست فرمان را مي برود ثم اتموا الصيام الى الليل
هذا لعرجم قوله تعالى ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد تلك
حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين
الله اياته للناس لعلهم يتقون
گفت صحبت مكنيد با ايشان زنان چون شما معتكف باشيد
در مسجدها ايشان بشب ونه بروز انگه بيان كرديم حدها حدهاي
عز وجل فرود آن مكنيد بنزديك حدهاي عز وجل يعني خلاف
مكنيد فرمانهاي او را هم چنين پيدا ميكند خداوند عز وجل
آيات خود را يعني امر ونهي خود را وحرامي وحلالي ووعد
ووعيد تا حذر كنند از آنچه حذر كرده است قوله ولا تباشروهن
وانتم العاكفون في المساجد وانتم مقيمون واعتكاف را
قرينه روزه ياد كرد واين دليل است كه اعتكاف بي روزه
روا نبود ودر اعتكاف خلوت كردن با عيال روا نبود بخلاف
عيبايه روزه وبعضي از دانا اعتكاف گرفتند چون بطهارت

اين
ليهار
بكفوه
وعكفوه

بخانه درنمی‌آمدند با عیالان صحبت کردندی و غسل ابدا نکردندی و باز
بمسجد رفتندی فنهاهم الله تعالی عن ذلک قوله تلک
حدود الله اشارة الی جملة الاوامر والنواهی المتقدم
ذکرها واصل الحد المنع ومنه سمی البواب حدادا یعنی این
بازداشتهایی است که نزدیک آنها مگردید الا ان لکل ملک
حمی وان حمی الله تعالی محارمه فمن حام حول الحمی
یوشک ان یقع فیه ولذا النهی بلفظ القربان لیکون
المخرج الزجر من قوله ولا تخالفوها کما قال الله تعالی
ولا تقربوا الفواحش ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال
الیتیم وقیل مدح الله تعالی الحافظین لحدود
الله بقوله والحافظون لحدود الله وتوعد علی
خلافه فقال ومن یتعد حدود الله فاولئک هم الظالمون
قوله کذلک یبین الله آیاته للناس ای الاوامر والنواهی
لعلهم یتقون عند المعاصی **قوله تعالی** ولا تأکلوا
اموالکم بینکم بالباطل وتدلوا بها
الی الحکام لتأکلوا فریقا من اموال
الناس بالاثم وانتم تعلمون
مخورید مالهای یکدیگر را بوجوه باطل و مکشید اورا بحاکمان
یعنی منکر مشوید تا بخورید مالها مردمان بزه و می‌دانید
که شما را نا حق است قوله ولا تأکلوا اموالکم ای اموال اخوانکم
کقوله ولا تقتلوا انفسکم نظم این آیت اول حکم روزه بیان
کرد و بعد ازین حج و حلال قبول روزه بروی است بیان
کرد و این حلال خوردن است ونزول این آیت در شأن عبدان
بن الاشوع وامرئ القیس غیر الشاعر المعروف وهذا
کان شاعرا ایضا غیر ان ذلک اشهر ادعی عبدان علی

امرئ القیس ارضا غصبها منه فاختصما الی رسول الله
صلی الله علیه وسلم فقال النبی صلی الله علیه وسلم لعبدان
الک بینة قال لا قال لک یمینه قال عبدان اذن ذهب
ارضی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم یا هذا لک او یمینه ولیس
لک الا هذا فحلف امرؤ القیس کاذبا بالله ما اکله قبله حتی نزلت
الآیة ولا تأکلوا اموالکم بینکم بالباطل ای لا یأکل بعضکم مال
بعض وهذا نحو قوله ولا تقتلوا انفسکم واعلم ان ما لیس لله
فیه رضا فهو باطل قوله وتدلوا بها الی الحکام ای فلا تدلوا بها
الی الحکام فان الحاکم بحکمه لا یبیح الحرام وفی قراءة ابی رضی
الله عنه ولا تدلوا بها وقیل لا تعطوا الرشوة للحکام لیحکم
لکم بالرشوة التی اعطیتموهم قوله وانتم تعلمون انکم علی
الباطل وقیل وانتم تعلمون بما نزل لمن کان قبلکم من عصیانه
تعالی قیل لما نزلت هذه الآیة اقر امرؤ القیس ورد ارضه ورد
معها ارضا اخری مکان اکله غلتها مصطفی گفت صلی الله
علیه وسلم مژده مرترا یا امرء القیس حق تعالی ترا بدر گردانید
برکت توبه تو تا اول کسی که بحلاوت تعالی بسوی کنی خوردی تو
را سلسله می‌بود و عباری که بکنی فرمانی بر دادی کرد نمر حلال بود
حلال حلال و سوگند بحلالی خوردی حلال و نیز تعالی بکرم از تو
عفو کرد **قوله تعالی** یسألونک عن الاهلة
قل هی مواقیت للناس والحج ولیس
البر بان تأتوا البیوت من ظهورها
ولکن البر من اتقی واتوا البیوت
من ابوابها واتقوا الله لعلکم
تفلحون یا محمد می‌پرسند ترا از ماه‌ها بگوی یا محمد
که این زیادت و نقصان ماه‌ها بیان معرفت اوقات است

مردمانرا وبیان شناختن اوقات حج است و بسبب
نیکویی آنکه بیایند بخانها از پس پشت خانها و لکن نیکویی
آنست که مرد پرهیز کند از شرک و کفر و معاصی و بیایند بخانها
از درها درحالیکه می پرسید خداوند عز وجل را تا رستگار
یابید قوله عز وجل یسألونك عن الاهلة نزلت الآیة فی
عدی بن حاتم الطائی ومعاذ بن جبل رضی الله عنهما سألا
رسول الله علیه السلام عن الهلال قال قتادة رحمه
الله ما سألوه عن زیادة القمر ونقصانه وانما سألوه عن
خلقه فاجابهم الله تعالی عن حکمه فقال الله تعالی قل هی
مواقیت للناس والحج الآیة دلیل علی ان من سأل
عالما مسألة ولسؤاله جواب آخر والسائل یحتاج الیه من الذی
المسؤول فللعالم ان یتعدی الی بیان ما هو انفع له کما فعل یوسف
صلوات الله علیه حین سئل فی السجن عن الرؤیا فقال
لاحدهما انی ارانی اعصر خمرا الآیة فترک یوسف جواب
تعبیره واشتغل بما اولی والافضل وهو الدعوة الی
الاسلام فاجاب فقال لا یأتیکما طعام ترزقانه الا نبأتکما
بتأویله قبل ان یأتیکما واین لتحصیل اخبار غیب بود تا سخن
خود را [illegible] بیانات بنوعی کرد تا دعوت کند شان باسلام کذلک
ههنا سألوا النبی صلی الله علیه وسلم عن الهلال فاجابهم
اولا بما هو انفع لهم فقال هی مواقیت للناس ای علامات
لعدد الناس واعمالهم فی آجال دیونهم وعدة نسائهم وانقضاء
آجالهم فی السلم والاجارة والمداینة ونحوها والمواقیت
جمع میقات والوقت والمیقات واحد کالوعد
والمیعاد قوله والحج اراد به وقت لعرب الذین لما انه
ذکر من لعرب الذین ما هو اعظمها فصار کانه خلقها

تأویله

بمصالح امور الدین والدنیا و معرفة وقت الحج وقضاء
ووقت وجوب اداء الزکوات والحج ونحوهما بعد بیان الحکمة
بین حالهم وقال وجعلنا اللیل والنهار آیتین فمحونا آیة
اللیل وجعلنا آیة النهار مبصرة یعنی کان للقمر ضوء
کضوء الشمس فمحوناه لیتبین اللیل من النهار وقیل فمحونا ای
خلقناه ممحوا کما قال الله تعالی والسماء رفعها ای خلقها
مرفوعة والاهلة جمع هلال قال الزجاج رحمه الله یسمی
هلالا اذا کان لیلتین فقط ویسمی هلالا لاهلال
الناس اصواتهم عند رؤیته علی ما سبق قوله قل هی مواقیت
للناس والحج یعنی زیادة القمر ونقصانه لبیان معرفة
الاوقات قوله ولیس البر بان تأتوا البیوت من
ظهورها نزلت الآیة بشأن حمس وبنی خزاعة وبنی
کنانة وعادت شان آن بود که درجاهلیت و ابتداء اسلام
اذا احرموا بالحج واعتکفوا لم یدخلوا بیوتهم من ابوابها وان
کانت بیوتهم من الخیام رفعوا ذیولها وان کانت بیوتهم
من الطین واللبن دخلوا من قفاها او من قبل السطح
وقالوا لا یدخل بیوتنا من الباب حتی یدخل بیت الله
تعالی و گفتند که حج و اعتکاف رنجی است و از هر
رنجی برخود نهیم هرچند خداوند برما واجب نکرده است تا آنگاه
که [illegible] و اعتکاف بیرون آییم خداوند تعالی این
آیت دعوی کرد وگفت ولیس البر بان تأتوا البیوت من
ظهورها ولکن البر والطاعة بر من اتقی عما نهی الله تعالی
واتوا البیوت من ابوابها واتقوا الله وقال میمون
بن مهران لا یکون الرجل تقیا حتی یحاسب نفسه
محاسبة شریکه وحتی یعرف من این مکسبه ومطعمه ومشربه

قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين
يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب
المعتدين كارزار كنيد در راه خداوند تعالى با آن
كسان كه كارزار مي كنند با شما و از حد در گذريد كان بحرب را
در حرم قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله قال الربيع رحمه
الله هذا أول آية نزلت في القتال بالمدينة فلما نزلت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتله ويكف عمن لم
يقاتله ثم نسخ بقوله فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا
المشركين وبقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وقوله
ولا تعتدوا على سبيل المجازات يعني الذين يقاتلونكم
بالاعتداء فاعتدوا مجازاة لهم وإلا فلا تعتدوا قوله
تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم
من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من
القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم
فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين
فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم
و بكشيدشان هر جا كه بگيريدشان و بيرون كنيدشان
از آنجا كه شما را بيرون كردند يعني از مكه و كفر و شرك و عذاب
كردن مومنان سخت تر از كشتن در حرم و شكستن حرم
قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم والثقف الأخذ وقوله والفتنة
أشد من القتل والفتنة تجيء بمعنى الكفر وتجيء بمعنى
العذاب وكلاهما صالحان هاهنا ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقاتلوكم فيه يعني آغاز حرب ايشان نزد مسجد حرام يعني
در حرم و حرم را [illegible] مسجد حرام گويند تا با شما حرب نكنند

درحرم

در حرم اگر ايشان آغاز كنند حرب شما بكشيدشان چنين است
جزاى كافران و اگر باز ايستند از كفر و حرب و آزار رسول
و مومنان فإن الله غفور لمن تاب عن الشرك رحيم بعد
التوبة قوله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين
حرب كنيد با ايشان تا نبود فتنه يعني كفر و بماند دين
مر خداى را عز وجل يعني مسلماني كه اگر باز ايستند از كفر
و حرب كردن شما از حد در مگذريد كه جزاى عدوان نيست
مگر ظالمان را قوله تعالى الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمات قصاص
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله
واعلموا أن الله مع المتقين يعني
اين ماه حرام برابر ماه حرام و اين احرام بالاحرام با دينه
قصاص است هر كه از حد در گذرد بر شما بشكستن صلح را
نيز جزاى آن بوى برسانيد و بترسيد از خداى تعالى
و بدانيد كه خداوند عز وجل با ترسكاران است قوله
الشهر الحرام بالشهر الحرام مصطفى صلى الله عليه وسلم سال
ششم از هجرت بمكه رفت تا عمره گزارد اين بار عام الحديبية
گويند كافران مكه با وى صلح كردند كه امسال باز گرد سال ديگر
مر اين خانه را [illegible] ديگر سال هفتم مصطفى صلى الله
عليه وسلم با ياران رضي الله عنهم بمكه رفت و [illegible]
كردند كه گفته بودند مصطفى صلى الله عليه وسلم عمره بگزارد
خداوند تعالى اين آيت فرستاد الشهر الحرام بالشهر
الحرام يعني اين ماه حرام بدل است از آن ماه حرام با دينه

باز کنید و عمره کرد در نماز فوت کرده و الحرمات قصاص
و این احرام با احرام باز بینه قصاص است وهو منوم بود که
کافران ملامت صلح را بشکنند بجهت کافر بودن و خلاف
تعالی کفت فمن اعتدی علیکم فاعتدوا علیه بمثل
ما اعتدی علیکم والاعتداء الثانی لا یکون مثلا للاعتداء
الاول علی ما سبق قوله واعلموا ان الله مع المتقین
ای ناصرهم وحافظهم قوله تعالی وَأَنفِقُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى
التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ نفقه کنید در راه خدای عز وجل یعنی
در دفار وی ومراد اینجا غزو است یعنی سلاح سازید
حرب را و مفکنید خود را بدستهای خود بهلاکت یعنی بی عدد و بی
سلاح بحرب مروید و با درویشان نیکویی کنید یعنی کار را
باریده خدای تعالی دوست دارد نیکو کاران را و قیل
الاحسان ان تعبد الله کانک تراه والاحسان من
الله تعالی ان یغفر لمن یعبده جمیع المعاصی والاحسان
ترک الکل کما حکی عن الاصمعی رحمه الله قال دخلت
البادیة فرأیت عجوزا معها غنم فقلت اتبیعینه قالت نعم
قلت بکم قالت بعشرة فقلت احسنی فقالت بدرهم فقلت
اهذا کل الاحسان فقالت اخطأت الاحسان ترک
الکل لکن لا بد للادمی من القوت فلما کان الاحسان
فی وصف العباد ترک الکل الا القوت فی وصف وصف
الله تعالی عفوا لکل اولی قوله عز وجل واتموا الحج والعمرة
لله فان احصرتم فما استیسر من الهدی ولا تحلقوا
رؤسکم حتی یبلغ الهدی محله حج و عمره تمام کنید مر خدای را

عز وجل محصور عام حدیبیه بصلح باز کردید اگر باز داشته بود
دشمن یا بیماری و شما است که بحرم رسید بحرم لیکن آسان تر آید
بر شما از هدی اشتر یا گاو یا گوسپندی تا آنجا بمکه قربان
کرده آید خویشتن را یعنی موی سر ملکر بد و حلال شوید تا هدی بحرم
نرسد ~~سرهای خویش یعنی موی سر ملکرید که آتموا الحج والعمرة~~
لله این حج و عمره تمام کنید مر خدای را عز وجل محصور عام
حدیبیه صلح باز کردید اگر باز داشته شوید بدشمن یا بیماری
و شما است که بحرم رسید بحرم لیکن آسان تر باید بر شما از هدی
اشتری یا گاوی یا گوسپندی تا آنجا بمحرم رسد قوله واتموا الحج
والعمرة قرن بین الحج والعمرة وان کان الحج فریضة والعمرة
سنة لان نزول الآیة کان قبل فریضته ثم صار الحج فریضة
بقوله تعالی ولله علی الناس حج البیت وبقیت
العمرة سنة کما کانت ولانه امر بالاتمام ولا شک ان من
شرع فی العبادة یفترض علیه اتمامها کما فی سایر العبادات
قوله ولا تحلقوا رؤسکم ای ولا تحلوا کنی عن الحل بالحلق
الذی لان الحل یقع بالحلق وقیل محله ای مکة کما قال
ثم محلها الی البیت العتیق وقیل محله ای موضع نحره وهذا
الخطاب للمحصرین یقال احصره المرض وحصره العدو
وقال الفراء یجوز فاقامة کل واحد منهما مقام الاخر والایة
نزلت عام الحدیبیة حیث احصر النبی صلی الله علیه وسلم
بالحدیبیة فانزل الله تعالی هذه الآیة بیانا وحبا سبیل
الهدی قوله تعالی فَمَن كَانَ مِنكُم
مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ
مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ هر
کرا بیمار بود یا دردی رنجی بود که سر وی بود وی احصار فلا

دهد از ذو نه يعني گوسفندي ذبح کند و بدون دارد يا صدقه دهد
بجاي روزه هر مسکيني صاعي گندم يا قربان کند قوله فمن
كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية اي فحلق فهذا
مضمر لقوله تعالى فعدة اي فافطر فعدة اي فعليه فدية
من صيام او صدقة او نسك هذه الآية نزلت في شان كعب
بن عجرة مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل
يتهافت في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أيؤذيك هوامك يا كعب قال نعم فنزلت الآية قيل فما
الصيام يا رسول الله قال ثلثة ايام قيل فما الصدقة قال
ثلثة آصع تفرقها على ستة مساكين والنسك في الاصل
فعل الخير وما يتقرب به الى الله تعالى من الذبائح
قوله تعالى فَاِذَآ اَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ
بِالْعُمْرَةِ اِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ
فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلٰثَةِ اَيَّامٍ فِي الْحَجِّ
وَسَبْعَةٍ اِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ
ذٰلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ اَهْلُهُ حَاضِرِي
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاعْلَمُوْا
اَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ قوله فاذا
امنتم من خوفكم وبرأتم من مرضكم فمن تمتع پس هرکه برخوردار
بردارد در يک سفر حج وعمره الى بمعنى مع است بر وي است
آنچه بروي آسان تر باشد از قربانات شکر گذارد اين دو طاعت
جمع هرکه قربان نيابد بر شماست که سه روزه روزه دارد در ايام
حج که آخرش روز عرفه بود و هفت روزه ديگر چون
باز گرديد بخانه اين ده روزه تمام کننده است ثواب
قربان را اين جواز تمتع نحر کسي است که اهل وي باشند

حرم نيست يعني مکي و مثل لکن آفاقي را روا بود و نزد بعضي
اهل اين در نکاح عدد ثابت است يعني در ارکان حج و بترسيد
خداي عز وجل سخت عقوبت کننده است اما کم خلاف کنيد
فرمان الله قوله فما استيسر من الهدي فعليه ما استيسر
وقوله فصيام ثلثة ايام في الحج اي في ايام الحج آخر الثلثة
يوم عرفة يجوز التاخير الا انه ربما يجد الهدي كما ان الحاج اي
المتيمم يؤخر الصلوة الى آخر الوقت لانه ربما يجد الماء قوله
وسبعة اذا رجعتم اي وتصومون سبعة ايام اذا رجعتم
الى اهاليكم فان فاته صوم الثلثة ايام في الحج لا يجوز له
الا الهدي قوله تلك عشرة كاملة اي قائم صومها مقام
الهدي فان قال قائل كل واحد يعرف ان الثلاث مع السبعة
يكون عشرة كاملة قلنا معناه ان حروف الواو قد يجيء في كلام
العرب بمعنى او كما قال مثنى وثلاث ورباع يعني او ثلاث
او رباع فازال الله بالضم بعطفه في مكانين موهوما ان
المراد منه ان يصوم اما الثلثة في الحج واما سبعة اذا رجع الى
بيته فاما ان اذا كان كذلك فقال تلك عشرة كاملة يعني الثلاث
مع السبعة قوله تعالى اَلْحَجُّ اَشْهُرٌ مَّعْلُوْمٰتٌ
فَمَنْ فَرَضَ فِيْهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوْقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا
تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ يَّعْلَمْهُ اللّٰهُ وَتَزَوَّدُوْا
فَاِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوٰى وَاتَّقُوْنِ يٰۤاُولِي
الْاَلْبَابِ گفت در ماههاي معلوم است يا اين حج که
هر وقت حج را ماههايي است معلوم هرکه فريضه کند بر
خويشتن در اين ماهها حج يا بايجاب يا بحج آغاز و خلوت مکنيد
با عيال و فاسقي مکنيد و جدال مکنيد با يار خود در سفر حج

بکنید از خیر خداوند تعالی می داند آنرا و توشه بردارید
و بهترین توشه ها تقوی است و بترسید از خدای عز و جل
ای خداوندان خرد قوله الحج أشهر معلومات اعلم ان الله تعالى
ذكر الشهور [illegible] في كتابه في ثلاث مواضع احدها قوله جعل الله
الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والثاني شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن والثالث اشهر الحج فقال
الحج اشهر معلومات اي لوقت الحج اشهر معلومات وهي شوال
وذو القعدة وعشر ذي الحجة وانما ذكر بلفظ الجمع وذكر الاشهر لان
لان العرب تذكر الشيء بلفظ الجمع خصوصا اذا كان معهما
بعض الثالث كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
ثم قال فيهن قاصرات الطرف وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الاثنان فما فوقهما جماعة وقوله تعالى فمن فرض فيهن الحج
ولم يقل فرض لان الفرض على نوعين فريضة بايجاب
الله تعالى وفريضة من جهة العبد على نفسه بجمع المال او
بالايجاب على نفسه وقال فمن فرض فيهن الحج ولم يقل فيها
للجمع الكثير وفيهن للجمع القليل كما قال الله تعالى ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة
حرم ثم قال في الجمع القليل فلا تظلموا فيهن انفسكم يعني
في الاربعة اشهر قوله فلا رفث ولا فسوق الى لا ترفثوا
ولا تفسقوا ولا تجادلوا وهو خبر بمعنى النهي لانه لو حمل النفي
على الله يقع الكذب الى الله تعالى وخص هذه
الاشياء بالذكر اما الرفث فلان الادمي ضعيف في حق
الشهوة كما قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا قال
ابن عباس رضي الله عنه المراد به في حق الشهوة خص بالذكر
للتحذير وقال بعضهم الرفث اللغو والفحش من الكلام

یعنی ترک لغو بکند و بفعل فاسقی مکنید از همراهان یار جدال
مکن که سفر حج از بیان خالی نبود این سه را منع کرد تا عذر را
یعنی از حج [illegible] می گفت تا گفتیم [illegible] ذکر [illegible] عذر خواهید
و خشنودی خصمان را طلب کنید بدین سفر [illegible] نیکو تعلق
فاسق [illegible] و سبب [illegible] خصم [illegible] عذر [illegible] قوله
وما تفعلوا [illegible] زیرا که [illegible] استغفار
خبر [illegible] بود که [illegible]
تغییرات بود که [illegible] قوله يعلمه الله جواب الشرط وهو
[illegible] المواعيد وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اوصني فقال رسول الله عليه السلام استحي من الله
جل جلاله كما تستحي من صالحي قومك قوله وتزودوا فان خير الزاد
التقوى [illegible] ایشان بحج رفتندی
وزاد و توشه نبردندی و گفتندی ما [illegible] توکل می کنیم
و [illegible] ایشان را [illegible] مشغول بودی خدای تعالی
این آیت فرستاد و تزودوا توشه برگیرید تا دل یاران از کار
شما فارغ بود [illegible]
[illegible] و نفقه از توشه و نفقه اعتماد کنید [illegible]
یار کنید و [illegible] بر تقوی کنید فان خير الزاد التقوى
قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذ
كروه كما هداكم وان كنتم
من قبله لمن الضالين نیست بر شما
بزه که بجویید فضلی از خداوند تعالی [illegible] گردید از
عرفات [illegible] خدا [illegible]

بنزد مشعر الحرام یعنی مزدلفه و مشعر نشانست مانند بود و حرام
یکی مانند و یادی کنید او را چنانک بیان کرد و راه نمود شما را
بامور مناسک و اگرچه بودید پیش از این از جمله گم راهان
ثم افیضوا من حیث افاض الناس واستغفروا الله ان
الله غفور رحیم باز گردید از آنجا که باز گردند مردمان
و آمرزش خواهید از خدای تعالی که هر آینه خداوند تعالی
آمرزنده است و بخشاینده است قوله لیس علیکم جناح ای
اثم ان تبتغوا فضلا من ربکم ای الربح والمال وقیل نزلت
الایة في حق اهل الیمن فانه کان نزل قوله وتزودوا قالوا
نحن نتزود ولکن لا نتجر في طریق الحج فانه خلط طریق
الدنیا بعمل الاخرة فمن لم یعلمنا ذلک فانزل الله تعالی هذه الایة
لیس علیکم جناح ان تبتغوا فضلا من ربکم ای تتجروا في طریق
الحج وتطلبوا الربح بتجارتکم من ربکم فهذا طریق الحکم والجواز
فاما طریق الزهد والتنزه ان لا یختلط في طریق الحج عمل الاخرة
بعمل الدنیا وابو عبد الله المقدسي کان یترضا من النهار [illegible]
قطرة من الدم فیحمل الیه الوضوء من [illegible] مضطجعا
والغسل بالکثیر [illegible] الدم فذلک طریق الجواز وهذا
طریق الزهد وصاحب جنابت باید که در حال طهارت کردن
[illegible] نباشد که [illegible] نیت في تسمیه او [illegible] در طهارت باتفاق
[illegible] کردن [illegible] دلیل که گناهان را کفارت کردن بر [illegible]
جایز [illegible] گفتن بطریق جواز [illegible] طریق زهد
وافضل [illegible] فانه قیل [illegible] الذي نظر [illegible]
عند الله خطره والدلیل علی انه یجوز التجارة في طریق الحج
قوله تعالی واذن في الناس بالحج الی ان قال لیشهدوا منافع
لهم فذکر المنافع عاما ولم یخص فینصرف الی منافع الدنیا والعقبی

عاما قوله فاذا افضتم من عرفات ای رجعتم من الموقف
وقوله افضتم ماخوذ من افاضة الماء ومنه قوله تعالی تفیض
من الدمع حزنا وانما ذکر بلفظ الافاضة لان عرفات [illegible]
من عرفات سمي عرفات لان جبریل صلوات الله علیه عرف آدم
مناسک الحج في ذلک المواضع وقیل عرف آدم حوا عندها فانه کان
فارق حوا حین هبطا من الجنة فالتقیا ثم وکل واحد منهما [illegible]
من صاحبه قوله تعالی فاذکروا الله عند المشعر الحرام یعنی
گفته اند این ذکر یعنی نماز ست یعنی نماز شام و نماز خفتن جمع کنید
بمزدلفه و این تاویل اولیترست از بهر آنک از بعد این خود ذکر ایشان
بکرد قوله تعالی فاذکروه کما هداکم ای بینکم لعود مناسککم وان
کنتم من قبله لمن الضالین عن هذه الامور تعالی کما هداکم ای
[illegible] وان کنتم من قبله لمن الضالین عنه قوله وان کنتم ای
وقد کنتم قوله ثم افیضوا من حیث افاض الناس الایة
دلت الایة علی فرضیة الوقوف بعرفات لان الافاضة
فرض ولا تکون الافاضة فرضا الا بعد تقدم فرضیة الوقوف بعرفات
واین آیت در [illegible] اهل مکه است که ایشان بعرفات
حاضر نیامدندی [illegible] وقوف بعرفات [illegible]
وانرا [illegible] حج بودی بعرفات حاضر آمدندی [illegible]
گفتندی که دیگران [illegible] ما [illegible]
خداوند تعالی این آیت وحی کرد ثم افیضوا من حیث افاض
الناس یا اهل مکه از آنجا باز گردید که مردمان باز می گردند یعنی
از عرفات قوله فاذا قضیتم مناسککم فاذکروا الله کذکرکم
آباءکم او اشد ذکرا چون بگذارید مناسک و افعال حج شما یاد
کنید خدای عز وجل را شکر این نعمت را که توفیق یافتید
بگزاردن حج چنانک یاد کردید شما آباء و پدران شما را بلکه بیشتر یاد کنید

اول از آنکه پیغمبران را و عرب را عادت بود در جاهلیت که حج کرادند
چون از حج فارغ شدندی حلقه حلقه بنشستندی در مسجد حرام
و مفاخر پدران خود را یاد کردندی و بستودندی بسخاوت و مهمان
داری و شجاعت و کافران با مومنان حاضر بودندی بحج تا سال
نهم از هجرت مصطفی صلی الله علیه وسلم صدیق را رضی الله عنه
بموسم امیر کرد و علی را رضی الله عنه با وی فرستاد باز کند
عهدها و این آیت را برخواند انما المشرکون نجس فلا
تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا و سال دهم مصطفی صلی
صلی الله علیه وسلم بحج آمد و آن را عام حجة الوداع گویند مکه
خالی بود و هیچ کافری با ایشان آمیخته نبود و از بعد این
مصطفی صلی الله علیه وسلم هشتاد و اند روز بزیست و در ماه
ربیع الاول از دنیا برفت خداوند تعالی می فرماید چون گذاردید
افعال حج فارغ شوید مرا یاد کنید و بسیار یاد کنید و بستایید
مرا چنانکه پدران را می ستایید او اشد ذکرا ای بل اشد ذکرا
مرا بیشتر بستایید که نیکویی های من بشما بیش از آنست که از پدران
بشما رسید و این قول ابن عباس است رضی الله عنهما و حسن
بصری گوید رحمه الله علیه مراد آنست یاد کنید مرا چنانکه
کودک خرد یاد کند پدر را تا بگفتار آید می گوید بابا جاجا که نیکویی
از وی دیده است شما مرا بیش از آن یاد کنید که نیکویی من
بشما بیش از آنست رسیده است که نیکویی بیش از پدر
بشما رسید شما یعنی لا بائکم علیکم منة معدودة ولی علیکم نعمة
غیر محدودة کما قال الله تعالی وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها و قیل کذکرکم آباءکم یعنی مرا یاد کنید بوحدانیت
و یگانگی چنانکه پدر خود را یاد می کنید بیگانگی که در اینجا
روا نبود بس محبین مرا که خدایم شریک روا مدارید

فمن

١٧٩

فمن الناس من یقول ربنا آتنا فی الدنیا
وما له فی الآخرة من خلاق ومنهم
من یقول ربنا آتنا فی الدنیا حسنة
وفی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
و از مردمان کس هست که چون حج گزارد گوید یا رب بده مارا
دنیا خداوند وعده کرده است و گفت ایشان را در آخرت
هیچ نصیب نیست و از ایشان اندکانند بلکه کس هست که از بعد
فراغ حج دعا کند گوید ای خداوند مارا حسنه دنیا و حسنه
عقبی یاد دار لنا ما آتی قوله فمن الناس من یقول ربنا آتنا
فی الدنیا حسنة حاضر آیند کافران که دو قسمت بودند یکی آن بودند
که چون حج بگزاردندی از خداوند تعالی دنیا خواستندی
اشتر و گاو و گوسپند تا آنچه دادی و از خداوند تعالی بدنیا بسنده کردندی
و ایشان کافران بودند خداوند تعالی گفت ایشان را در
آخرت هیچ نصیب نیست و یک قسمت دیگر از خداوند تعالی
حسنه دنیا و حسنه عقبی خواستندی و ایشان مومنان بودند حسن بصری
گوید رحمه الله علیه که حسنه دنیا توفیق طاعت است و روزی حلال
یا نصیب است و ختم بر سعادت است و حسنه آخرت یافتن مغفرت
است و نجات از عذاب و عقوبت است و جاودانگی بهشت با نعمت
و بعضی گویند حسنه دنیا علم و عبادت است اگر علم بود و عبادت نبود
علم و بال و حجت بود و اگر عبادت بود و علم نبود عامل تا صبر و کار
نه علم را قیمت نبود هم علم باید و هم عبادت تا منفعت حاصل آید
مصطفی صلی الله علیه وسلم میگوید اعوذ بک من علم لا ینفع و ما ملک
من لم ینتفع و بعضی گفته اند حسنه دنیا عیشی بود با طاعت
و مرگی با شهادت و حسنه عقبی بهشت از گفته بشارت قوله
وقنا عذاب النار اینجا با واو ذکر کرد و بسورة آل عمران با فا یاد
کرد فقنا عذاب النار از بهر آنکه واو مر وصل راست و فا مر فصل را

ایجا و هنا حاجت خواستن است از جملهٔ کلام ما قبل ربنا آتنا فی الدنیا
حسنة هر دو یک معنی بود نه بلوا یاد کرد مر وصل را و در سورهٔ
الاعراف سبحانک مدح است و ربنا و قنا عذاب النار حاجت خواستن
است بخلاف ما قبل الرحیم فقنا یاد کرد بفا تا فصل بود میان
مدح خداوند تعالی و حاجت خواستن بنده قوله تعالی

أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ
سَرِيعُ الْحِسَابِ

ایشانراست بهره از آنچه کسب کردند
بدین حج بخواستند از خدای عز و جل و خداوند عز و جل
زود شمار است یا بدانکه نظر موضع تقدم ذکر المعصیة
کان المراد ذکر الحساب عقیبه العقوبة ومتی تقدم ذکر الطاعة
کان المراد منه الثواب و الجزاء وههنا تقدم ذکر الحج فکان
المراد منه الثواب والجزاء والحساب یجئ بمعنی الجزاء کما قال
الله تعالی عطاء حسابا ای جزاء و محاسبة الله تعالی
سریعة علی معنی انها ایسر لا محالة و بعضی گفته اند که محاسبه را
بسریعی وصف کرد زیرا که محاسبه مخلوقات را زیستن و بود
کار است می زود کار باید و در محاسبه خدای جل جلاله بدین
فروماندن این حاجت نباید با همه خلق حساب کند بیک بار که هر یکی
چنان پندارد که تنها حساب او می است از ابتدا بلوغ تا نفس
آخرین خیر وی و شر وی بیک ذره غلط نبود

قوله تعالی وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ
فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ
تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

یاد کنید خدا را عز و جل در روزهای شمرده هر که بشتابد بسه روز
دو روز بسنده کند یک روز و بعضی از روز دیگر از سر جای حج
بزرگی بر وی نیست و هر که بشتابد و صبر تر بود هم نیست بزرگی بر وی

مران الطاعت که متقی باشد و بترسید از خدای عز و جل و بدانید
شما بجزاء خدای تعالی گرد آورده شوید و اذکروا الله فی ایام
معدودات المراد من الذکر ههنا التکبیر والتلبیة و بالایام
المعدودات یوم النحر وثلاثة ایام التشریق و بالایام المعلومات
العشر الاول من ذی الحجة فآخر ایام المعلومات اول ایام المعدودات
نظم آنست که ای مومنان شما چون مناسک ایشان بدینها بر گزارید
و نیوال کرد خیر و مرا بو خدا بیشتر یاد کنید شما مرا یاد کنید بسیار
که نعمت من بر شما بی شمار است و ذکر خدای تعالی از بنده شکر نعمت
است چنانک موسی صلوات الله علیه و سلامه علیه گفت در مناجات
خود یا رب انعمت علی کثیرا فدلنی علی شکر نعمتک فاوحی الله تعالی
الیه اذکرنی کثیرا فانک اذا ذکرتنی کثیرا شکرتنی واذا نسیتنی کفرتنی
هر نیکویی از بنده بود لیکن نویسنده بود زیرا که کردار بنده را
نهایت بود و نعمتی که از خداوند بود کس نتواند آن را نویسنده بود
زیرا که آنرا نهایت نبود کما قال الله تعالی و ان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها الکریم خلق عالم کرد آنرا تا نعمتها خدای را
جل جلاله بر یک بنده بشمرند همه از شمردن آن عاجز آیند قوله
فمن تعجل فی یومین فلا اثم علیه ای فی یوم و بعض الیوم الثانی
فی الرمی ومن تأخر الی تمام الثلاثة من ایام التشریق فلا اثم
علیه و نزول این آیت آنست که ... تعجیل میکرد تیر میکردند ...
تاخیر میکردند قال ابن مسعود و ابن عباس و الحسن رضی الله
عنهم اجمعین نزلت لا بروح من غیر المتعجل وما تأخر
یعنی من تعجل او تأخر فلا اثم علیه و رجع مغفورا له
بایها ... قوله لمن اتقی قال ابو العالیة ذهب اثمه کله اذا
اتقی الله تعالی فیما بقی من عمره وقیل ان هذه المغفرة
و عد لمن اتقی محظورات الاحرام و المعصیة قوله تعالی

ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو
الد الخصام واذا تولى سعى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد كس هست از مردمان كه
خوش آيد ترا گفتار وي در زندگاني اين جهان وگواه مي
آرد خداي عز وجل را بر آنچه در دل وي است بدروغ و وي سخت
خصومت كننده است چون برگشت از تو برفت در زمين
تا فساد كند در وي و هلاك كند مر كشت را و نسل را تا خرمن سوخت
وپاي خران را پي كرد و بعضي گويند كه زني را بكشت كه در كشتن
او هم هلاك حرث بود وهم هلاك نسل و خداوند تعالى
دوست ندارد فساد را و نظم آيت آن لان الله تعالى ذم الكفار
اولا بمجرد سوال الدنيا ومدح المومنين بسوال الآخرة وذم
المنافقين في هذه الاية بسبب الدنيا ونزول الاية في شأن
اخنس بن شريق وقيل شريق بن اخنس بنزديك مصطفى
صلى الله عليه وسلم منافق بود واز خويشتن ظاهر كرد و منظره
و فصيح بود و مصطفى را صلى الله عليه وسلم خوش آمد گفتار
وي گفت چنين مردي در اسلام زينت شد واين منافق سوگند
ياد مي كرد چنانچه كه من مخلصم وخداي را عز وجل گواه مي كرد بر آنچه
در دل وي است يعني سوگند مي خورد كه الله تعالى شاهد على ما
في قلبي من الاخلاص واين سوگند بدروغ مي خورد خداي تعالى
با حال او غيبت در منافق بود او را بخصومت كرد بي
بلو عيل گفت وي لجوج است وخصومت كننده است الد
الخصام اشدهم خصومة يقال رجل الد من اللدد وقوم
لد والخصام جمع الخصم ويجمع على خصوم فعول وفعال يعني

خصم وخصوم وخصام قوله واذا تولى اي فارقك قوله
تعالى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل اي احرق الكدس وقيل الاتان وقيل
... القراءة وانما جمع بين الحرث والنسل لان بقاء النوع بالتناسل
وبقاء النسل والخلف بالحرث والغذاء فاذا قصد هلاك الحرث
والنسل فقد قصد فناء النوع فكان ساعيا في الارض بالفساد
وقيل الكدس كان لرجل ثقفي وكان بينه وبين بني ثقيف
عداوة وانما فعل ليلا والله لا يحب الفساد اي الفساد
والمفسد قوله تعالى واذا قيل له اتق
الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد چون بگويند او را كه بترس از خدا و ترس
بگيرد ش تكبر و نخوت بزه تا در خشم شود بسنده است او را دوزخ
... وبد بستري است قوله فحسبه جهنم اي جزاؤه على
سوء فعله ولبئس المهاد اي القرار كما قال الله تعالى جهنم
يصلونها فبئس القرار وقيل نزلت في اليهود طالب الدنيا وهم
... وقال الحسن رحمه الله قال يغرون الناس بطيب كلامهم
ولينهم ويروجون سلعهم في البيع والشراء لاجل الدانق
وقال الحسن رحمه الله قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون قال هم اهل الشراف ياخذ احدهم
الدرهم باصبعه ويضربها بظفره فيقول وزن كذا وكذا ولا تخالفه
ولو سألته عن فرايض الصلوة او غيرها واجباتها لم يعرف
قوله اخذته العزة اي حمية الجاهلية للاثم الذي
في قلبه وهو النفاق والمعصية والعدوان ويقول المنافق
قال له اتق الله واذا قيل له اتق الله لا اله الا انت ...
رجل ... التوبه رحمه الله فيمسك التراب تواضعا

وقال لا اله الا الله قال رجل لسفيان الثوري عن الخطاب رضي الله عنه اتق الله فيجد تعالى هذا مقدورية وذكر المهاد يشتمل الى احاطه كما قال الله تعالى ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ولكن كما كان هذا جزاء لاهل الجنة فذكر ذلك لاهل النار جزاء وهو كالمبالغة على ما ذكرنا **قوله تعالى** ومن الناس

مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ

و از مردمان کسی هست که بفروشد تن خویش را خشنودی جستن خدای عز و جل و خدای تعالی رحیم است بر بندگان نزد نظم این آیت اول گوهیدن الخنس بن شریق را بنفاق و درین آیت بستود مردی را باخلاص علی ما سنبیّن و سنت ازیدکا رجل جلاله چنین رفته است که هرکجا وعده یاد کرده است بر عقب وعید یاد کرده است و هرکجا که مدحی یاد کرده است بحث موافق بر عقب وی ذمی یاد کرده است بحث مخالف قوله تعالی ومن الناس من یشری نفسه ای یبیع فالعامل بالطاعة یصیر کالبایع نفسه بالثواب من الله والله تعالی کالمشتری له کما قال الله تعالی ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم الایة وقد سمّی الله تعالی ذلک تجارة کما قال الله تعالی هل ادلکم علی تجارة تنجیکم من عذاب الیم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فی سبیل الله باموالکم وانفسکم ذلکم خیر لکم صیغة الخبر والمراد منه الامر ای لتؤمنوا بالله ورسوله وجاهدوا فی سبیل الله باموالکم وانفسکم وقیل یشری نفسه ای یشتری نفسه بما له من ایدی الکفار وصهیب من الاضداد وله والله رؤف بالعباد ای بجمیع العباد فی الدنیا بالمؤمنین خاصة فی العقبی و نزول این آیت بحق مردی است نام وی صهیب رومی رضی الله عنه

او با مصطفی صلی الله علیه وسلم بیعت کرده بود بمکه که چون تو هجرت بکنی و ترا قرار کاهی بدید آید من نزدیک تو آیم چون مصطفی علیه السلام بمدینه رفت صهیب رضی الله عنه وفای عهد را کار رفتن بساخت و در آن وقت این صهیب صد ساله بود و عیار و یکانه بود در تیرانداز و ناوک انداز بود رفیقی را راه آورد مکیان خبر یافتند در راه وی بیرون آمدند و گفتند ما ترا دست بر دهیم که تو می روی تا محمد را نصرت کنی گفت شما دانید که محمد از ان عزیزتر است و توکل او بر تر است که او را از من نصرت باشد من وفا عهد خود را می روم همه مردی و من مردی غریبم صد تیر بنزد من است تا مرا مراد در ترکش بود اگر شما با من حرب کنید دست برد من نیز دیده این و دانسته اید پس آنگاه بر بالا رفت و تیر فرو ریخت و گفت بدانید که صد چوبه تیر دارم بهر تیری یکی از شما را بیفکنم و تا با من سلاح است شما را بر من دست نبود و اگر بودن من در ترکش فایده نبود شما را مرا بمال من باز فروشید بخانه من روید بفلان جای چندین زر نهاده ام بروید و بردارید و دست از من بدارید ایشان دانستند که او را آسان نتوان دست آوردن بر فتند و مال بر داشتند و او را بمانده تا برفت پیش از آنکه وی بمدینه رسید خداوند تعالی این آیت وحی کرده بود بر مصطفی صلی الله علیه وسلم و از آن که وی چه باید کارش خبر کرده بود رسول صلی الله علیه وسلم با یاران باستقبال وی بیرون آمد عمر رضی الله عنه پیشی کرد بر یاران رضی الله عنهم و گفت یا صهیب مژده مر ترا ربحت تجارتک و آیت بروی میخواند **قوله تعالی**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ

الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ اي
آشکارا دشمنیست کافه اند در این مسلمانان همه یعنی استوار باشید بر اسلام
زیرا که هر که در اسلام در نیامده بود خود مومن نبود و این
چنانست که گفت يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً
والسلم تقرا بالنصب والخفض قالوا لا فرق بينهما وسما لغتان
في الفتح والسلام جميعا وهو كما يقال حج وحج وجرم وجرم وجهد وجهد
وجبير وذلك ومثلك قال بعضهم بالنصب هو السلام وبالكسر
هو الصلح لقوله تعالى وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ اي للصلح والاول
يقول على عكسه يعني قال بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام ونصب
كافة على الحال اي ادخلوا جميعا واصله من الكف عن
الشيء والمنع عنه قوله تعالى عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ
كَفَرُوا ونظيره واذ كففت بني اسرائيل عنك ويسمى الكف كفا
لانه مانع عن سائر البدن ورجل مكفوف اي ممنوع البصر
فان حملته على الصلح فمعناه ادخلوا في صلح الاسلام كافة
اي تاركين للذامين متمنعين عنها وبعضی گفته اند مراد
انست که تمام مسلمانان در اسلام در آیند و گفته اند این آیت بیان
عبد الله بن سلام بود و یامین بن یامین رضی الله عنهما
و اين فرقه که گرویده بودند با وحي ازا هل کتاب که گوشت اشتر
در ملت ایشان حرام کرده بود چنانک خدای تعالی یاد کرد
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر لا یزجرون با سلام
در آمدند حلال اسلام را حلال داشتند و حرام اسلام را حرام
داشتند ولکن کراهیت می داشتند گوشت اشتر خوردن
زیرا که عادت نکرده بودند گفتند نخوردیم ولکن حلال دانیم
لیکن پیش از این حرام می داشتیم خدای تعالی این آیت فرستاد
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ اي في الاسلام

كافة يعني تمام با سلام در آیید گوشت اشتر بخورید من نوح
اگر گوشت اشتر نخوریم باکی نبود زیرا که ما در تهمت جهود کرد
نبوده ایم ولکن ایشان در مدت تهمت جهودی بوده اند و در
حرم داشتن گوشت اشتر بعد کاهی که داشته اند ایشانرا
فرمان آمد که بخورید که اگر نخورید تمام اعتقاد دلرند پس
بخورید تا الذین بر وی اینک حلال بود و کراهیت
داشتن نخورد خداوند تعالی گفت تمام مسلمانان در آیید
و بخورید پس آنک در شریعت او حرام بود و نا خوردنی بود تو انرا
بخوری چگونه بود قوله تعالى خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ اي
وساوسه فانه يوسوس ويقول لا تأكل حلالا فهذا يعتقده حلالا
ولا تأكله قوله عز وجل فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ
الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ اگر بلغزید و نگروید
و خلاف کنید از پس آنک بما آمد نشانها یعنی بیان شرایع
حلال و حرام و وعد و وعید بدانید که خدا وند تعالی غالب است
در پادشاهی که انصاف بستاند از مخالف حکیم است حکم کرد
هم چنین قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ
وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
چشم می دارند و می پایند این کافران مگر که انرا بیاید بر ایشان
خدای عز وجل در سایه ها یعنی از ابرها این می گفت که ایشان
چشم می دارند و این صفت بر خدای تعالی جایز نیست فرشتگان
بیایند و کار ازده شود و باز ده شود فرمانها بعذاب ایشان و باز
گشت کارها بجز از خدا نیست جل جلاله با سر چنین کویی
بسوی فرمان خدای عز وجل باز گردانیده شود فرمانها یعنی
هر لعرها تحت لعرب است ثم الكلام في نفي المكان عن الباري

جملت قدوة اعلم أن أهل السنة والجماعة يسلكون في الآية طريق السلامة ويقولون بأنا نقول كما قال الله تعالى وننفي عنه التشبيه ولا نشتغل بالتأويل وقال ابن عباس رضي الله عنه هذه الآية وسائر الآيات المتشابهات يجب أن نردها إلى المحكم والمحكم قوله تعالى ليس كمثله شيء معناه ليس كمثله شيء فنفسر سائر المتشابهات على موافقة هذا المحكم فالمشبهة لعنهم الله يثبتون لله تعالى إتيانا وذهابا وجلوسا على العرش والمكان ويجوزون الانتقال والله تعالى منزه عن المكان والانتقال لأن المكان محدث مخلوق والله تعالى كان ولا مكان هذا أجاب علي رضي الله عنه حين سئل أين كان الله تعالى قبل خلق السموات والأرض فقال أين سؤال عن المكان والله تعالى كان ولا مكان ولأن من جاز كونه في مكان جاز كونه في كل مكان فيؤدي هذا إلى أن يجوز أن يكون الله تعالى في بطن المرأة وفي ظهر الحمار وذلك كفر ولأن الله تعالى ذم الأصنام بهذا فقال أمّن لا يهدي إلا أن يهدى قال ابن عباس رضي الله عنه أي يحمل وينقل من مكان إلى مكان فمن جوز المكان لله تعالى وجوز الانتقال فقد جوز أن يكون الله تعالى مذموما بما ذم الله تعالى عن ذلك ولأن الانتقال إنما يصار إليه لأجل الحاجة ليرى ما لم يكن رآه ويعلم ما لم يكن علمه فالله تعالى قادر على الكمال ولأنه بالانتقال في المكان الأول يشغل المكان الثاني وفي المكان الثاني اقتدر منه في المكان الأول فيؤدي إلى أن يكون عاجزا في المكان الأول

والله تعالى منزه عن ذلك قوله تعالى هل ينظرون هل بمعنى الجحد يعني ما ينظرون يقال نظرت الرجل وجاء هل دليل على الجحد وقوله هل ينظرون ... قوله انظرونا نقتبس من نوركم أي انتظرونا فمعناه ما ينتظر أهل مكة إذا لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الأنبياء عليهم السلام وبالقرآن وهو آخر الكتب إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام بعد ما قامت الدلائل والبراهين على حقيقة الإسلام وعلى صدق نبوتك فزال الخفاء والشبهة فبعد ذلك ما ينتظرون إلا مجيء الله تعالى إليهم وهذا محال لا يتصور فيطلبون المحال وما ليس بجائز الوجود مثالهم السلطان إذا دعا واحدا من رعيته إلى الضيافة بلسان حاجبه فلم يحضر فيقول السلطان لعله يطمع أن آتيه بنفسي فهذا لا يكون مع أنه متصور لكونه غير مستحيل وهاهنا هذا الذي يطلبون غير مستحيل الكون ليس من صفات الباري وإنما قال ذلك لأنهم يصفون الله بهذه الصفة ويعتقدون في وصفه هذا المحال كما قال الله خبرا عنهم وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة إلى أن قال أو تأتي بالله والملائكة قبيلا فنفى الله تعالى عن نفسه هذا الوصف بناء على زعمهم وقيل قوله هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام أي بعذاب من الغمام فكان حروف في بمعنى الباء يعني چشم نمی دارند مگر که بیارد حق تعالى عز وجل ایشان را عذاب ابر که در وی آتش بود چنانکه آورد بقوم یونس و بقوم شعیب صلوات الله علیهم کما قال الله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة ومعنى این تاویل آنست که ما بیان کرده بود بیان کردیم و لیکن ند دکر ...

عظيم ديدايد انت كم عذاب را چشم مي دارند چنانكه قوم يونس
وقوم هود ديدند والملائكة ويآورد فرشتگان را بعذاب
ايشان چنانكه بهلاك قوم لوط آورد والملائكة يقرأ
بالكسر وهو عطف على الظلل فعلى هذا التاويل ينبغي
ان يقرأ بالكسر وعلى التاويل الاول يقرأ بالرفع وهو عطف
على اسم الله تعالى چون كافران بشنيدند وعيد عذاب
گفتند بار بها اين عذاب را خداي كنت عزوجل وقضي
الامر اي بالعذاب في الدنيا ولقاء العقبى وقيل هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله الكلام تم الكلام هاهنا والملائكة
في ظلل من الغمام تقديم وتاخير است وقيل ان يأتيهم الله
والملائكة فهم في ظلل من الغمام اي في غفلة من آثار
لعزتهم وهو العذاب وقيل هل ينظرون الا ان يأتي
الخلق الى الله اي حساب الله وجزائه وهذا معلوم
الكلام قوله والى الله ترجع الامور يقرأ بالرفع على
ما لم يسم فاعله وبالفتح على ان الفعل وصف للعبد كقوله
الا الى الله تصير الامور قوله تعالى سل بني

اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن
يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته
فان الله شديد العقاب بپرس بران

يعقوب را اي محمد ما جه كم نشانها بيداكرد
ايشان را شكافتن دريا وبعصا وبيدبيضا ايات لازدست فرعون ودگر
من وسلوى وايشان كافر شدند وهركه بدل كنند وبگرداند
نعمت خداوند عزوجل بعني اسلام را بكفر بدل كند از پس
آنكه آمده باشد بعني حق اسلام هر آينه خداوند تعالى سخت
عقوبت كنندهاست هرانكس را كه بدل كند وبسپاس شكر نعمت را
كند

سنابابي بعظم ذكره تلايد الاولى رسالة الرسول واتزال الكتاب
واعطاء المعجزات الرسول اتعجب وهم كم بقي من الخفاء والشبهة
فلم يؤمنوا فانزل الله تعالى هذه الآية تسلية لقلب النبي
صلى الله عليه وسلم اي لا تتعجب يا محمد من هؤلاء فانهم اقتدوا
بقوم اعطيناهم التورية وبعثنا اليهم موسى مع المعجزات
والبينات وخصصناهم بالآيات الجسيمة والمنن العظيمة
كفلق البحر وانجائهم من عدوهم واعطاء المن والسلوى
ونحوها ومع ذلك كفروا وعبدوا العجل وقالوا لموسى حين لج
بالجهاد اذهب انت وربك فقاتلا فهذه افعال اسلافهم فلا تعجب
سلبا من اخلافهم قوله سل بني اسرائيل اي علماءهم مثل عبد
الله بن سلام واصحابه من المؤمنين كم آتيناهم من آية بينة
وكلمة كم للتكثير وجوابها مضمر اي فكفروا اكثرهم قوله ومن يبدل
نعمة الله اي ومن يغير آيات الله الدالة على صدق نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما جاءته اي النعمة سميت
النعمة ايضا لان ما يهتدى به من الآيات والدلائل نعمة
من الله تعالى على عبده ويجوز ان يكون اراد بالنعمة
دين الاسلام ويجوز ان يكون المراد به نفس محمد صلى الله
عليه وسلم وتبديلها الكفر بها وقد سماه الله تعالى نعمة كما قال الله تعالى
فكفرت بانعم الله ذكره بلفظ الجمع قوله عزوجل فان الله
شديد العقاب اي عقابه شديد لمن يترك شكر النعمة بالكفران
وهذا وعيد من الله تعالى وقد عاقبهم الله تعالى بقتل بني
قريظة واجلاء بني النضير وانما خص بالسؤال بني اسرائيل
لوجهين احدهما الزيادة لما وافق خبرهم والثاني الزيادة
في الحجة على من ثم بعض من بني اسرائيل قوله

زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون

مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ این تبدیل نعمت ایمان بدانست که
آراسته شد نیست مر کافران را ذکاف نعمت اسباب
دنیا و فسوس میکنند مر آنکسانی که بگرویده اند یعنی مر درویشان
مؤمنان خود چون بلال و انس و ابو هریره و حباب بن ارت
و بلال و مثلهم رضی الله عنهم اجمعین و آنانکه می پرهیز
کردند از کفر و شرک بعضی آنان درویشان زبر ایشان
باشند روز قیامت یعنی با علی علیین باشند این
درویشان مؤمنان و این کافران زیر ایشان باشند
با سفل السافلین باشند و خدای جل جلاله روزی کند
آنرا که خواهد نعمت بی شمار یعنی این درویشان را در جهان
بلند و نعمت بی شمار دهد قوله زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
الْحَيَوةُ الدُّنْيَا اي لهم الدنيا والحيوة [illegible] زينها الله
تعالى بان خلقها شيئا [illegible] ابتلاء لعباده كما قال الله تعالى
إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا وقال الله تعالى
زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ويجوز ان يكون التزيين
من جهة الشيطان [illegible] كما قال الله تعالى خبرا
عن ابليس لعنه الله قال رب بما اغويتني لازينن
لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين وقال الله تعالى وزين
لهم الشيطان اعمالهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الشيطان مزينا وليس اليه من الضلال شيء قوله
والله يرزق من يشاء بغير حساب اي لا يحاسبون
على نعيم الآخرة كما يحاسبون على نعيم الدنيا وقيل بغير
حساب قوله تعالى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً

وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا
فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا
بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا
اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
مردمان در زمان نوح صلوات الله علیه یک امت بودند گروهی
کافر [illegible] و مؤمن تنها نوح بود [illegible] آغاز مبعث و در زمان
ابراهیم صلوات الله علیه همه کافر بودند مؤمن تنها ابراهیم
بود صلوات الله علیه خدای عز و جل جلاله [illegible] چنین وقتها
پیغامبران را صلوات الله علیهم مژده دهندگان آنکسان را
که بگروند از ایشان و بیم کنندگان آنکسانرا که بکافری افتاده
[illegible] از ایشان [illegible] با ایشان کتاب [illegible] حق و بیان
کارهای شریعت را و [illegible] حجت را و انقطاع شبهت را
تا حکم کنند این پیغامبران [illegible] میان مردمان در آنچه اختلاف
کنند در دین و مختلف شوند در دین مگر آنکسانی که بداده
شدند کتاب [illegible] با ایشان [illegible] پیدا [illegible] یعنی رسول
و کتاب و معجزها [illegible] و کینه را مختلف شدند میان خویش راه
نمود خدای جل جلاله و هدایت داد مر آنکسانی را که ایمان
آوردند در آنچه مختلف شدند در جهت حق بتوفیق خود جل جلاله
تعالی راه نماید آنرا که خواهد براه راست قوله كان الناس
امة واحدة هذا ايضا لتسلية قلب النبي صلى الله عليه وسلم
يعني ليس [illegible] عصر [illegible] خاصة [illegible] كل عصر كانت الغلبة

والقوة في ابتلاء الكافرين فان في زمن نوح صلوات
الله عليه كان كل وجه الارض كفارا وكذلك في زمن ابراهيم
صلوات الله عليه فبعث الله تعالى النبيين فيهم كما
يليك مؤدى فلا يجب ابتلا بعضهم للاسلام ولم يهد البعض
كما في ذلك وقوله فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه
من الحق لا تاويلان احدهما هدى الله الذين امنوا
بعد الاختلاف والاعراض عن الاسلام حتى اقاموا على
الدين الحق ولم يختلفوا كما اخبر الله عنهم الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى ان قال اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم
ينفقون الى قوله مرتين يعني مرة بايمانهم قبل بعث النبي
صلى الله عليه وسلم بقول عيسى صلوات الله عليه ومرة
بتصديق النبي عليه السلام بعد بعثه قوله تعالى

ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب

يا مي پنداريد وگمان مي بريد كه در اييد به بهشت و
و نا رسيده بشما مانند آنكه برسيد [illegible] بودند
بگذشتند پيش از شما [illegible] و [illegible] پيدا كرده باينها
چه رسيد رنج وسختي [illegible] و بجنبانيدند شان يعني
كافران [illegible] كافران بلرزه افتادند يا از گرسنگي يا بيماري
[illegible] مي لرزيدند تا گفت رسول صلى الله عليه وسلم و مردمان
باوي اين نصرت خداي تعالى وعده كرده است [illegible]

جبرئيل صلوات الله عليه وسلم و گفت يا محمد بگوي ياران
كه شما باين افتاديد كه نصرت خداي تعالى نزديك است
وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة اي بجبر [illegible] اولا تحب
ان تدخلوا الجنة فتلوثتم بالمعاصي وقال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما في هذه الاية عن النبي صلى الله عليه وسلم
انكم تحبون ان الجنة مرابض الغنم وهو انه لن تدخلوها
حتى تكونوا كالبردة تقع من السماء وانما تصيرون كذلك
اما بالتوبة او بعفو الله تعالى قبل العذاب او بعد [illegible]
العذاب قوله ولما ياتكم ولما الصلة زايدة وقوله الا ان
نصر الله قريب يعني وان كان الظفر للكافرين في الحال
ففي العاقبة الظفر والنصرة للمؤمنين وقال ابن عباس
رضي الله عنهما هذا وعد النصرة للمؤمنين بعد الموت في [illegible]
لا في الدنيا فان المؤمن في الدنيا لا يخلو عن البلاء ان
مضى واحد يعقبه آخر [illegible] تقديم وتأخير معناه
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله
فيقول الرسول الا ان نصر الله قريب وقوله ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة كلمة ام سلطانه في تعريف ما جمعه احد وكلمة او
سلطانه التعريف ما جمعه اي يقول اعتق اي عبدي شئت
سالما او بزيعا ولا يقول لم بزيعا وتقول اعط احدا درهما
زيدا لم عمرا ولا تقول او عمرا فكذلك ههنا ام حسبتم اي
اظننتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم قال الفراء وسيبويه [illegible]
بمعنى واحد وقال ابو العالية [illegible] الكلمة ما من الظاهر
السلطات ما ليس [illegible] لم لا ان ثم لنفي المذكور فقط
ولما لنفيه وانتظار وجوده بانه اذا قيل كل اتاك فلان
فتقول في النفي [illegible] لا غير واذا قيل

فتلوثتم

النعم

او لم يأتكم

جاءهم كما يأتي كان هذا نفي الإثبات ويتوقع الإتيان أي لم يأتهم بعد وسيأتي قوله مثل الذين خلوا أي شبه الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين من الابتلاء ثم بين ابتلاءهم فقال أصابتهم البأساء وهي الفعلاء من البؤس وهو الشدة من المرض والآلام قوله تعالى وزلزلوا أي حركوا من شدة الخوف والجوع وأصله من زل عن مكانه إذا تحرك وهو تكرير الزلة معناه زلة بعد مرة واحدة وزلزل على معنى التكرار وهو التحرك مرة بعد مرة كما تقال كف وكفكف وصر وصرصر وهو زلزلة الأرض قوله تعالى حتى يقول الرسول أي حتى قال الرسول وكلمة حتى إذا قرنت بالفعل المستقبل فإن كان المستقبل بمعنى الماضي يكون للعرب فيه الخيار بين الرفع والنصب تقول العرب سرنا حتى تطلع الشمس إلى بابه أي حتى طلعت الشمس فلا جرم بعضهم يقولون حتى تطلع الشمس بالرفع وبعضهم يقولون بالرفع وبعضهم يقولون بالنصب وإذا كان بمعنى الاستقبال لم يجز فيه إلا النصب على كل حال لقوله تعالى فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي لا يصح أن يقال حتى أذن لي أبي وكذلك قوله لا نسقي حتى يصدر الرعاء هذا للاستقبال لا محالة وهاهنا قوله حتى يقول الرسول هذا بمعنى الماضي أي حتى قال فلا جرم قرئ في القراءتين بالنصب وبالرفع فمن قرأ بالرفع جعله بمعنى الماضي ومن قرأ بالنصب فعلى الوجه لأن كلمة حتى من الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلة والآية نزلت يوم الخندق حين لقي المؤمنون ما لقوا من شدة خوف الأحزاب وضيق العيش والجوع كما أخبر الله عنهم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود إلى أن قال وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك

من الخوف والفقر والجوع والضراء هو العلاء من الضر وهو الشدة

ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم مي پرسند ترا يا محمد كه چگونه نفقه كنند و چند و چه جاي نفقه كنند بگو يا محمد آنچه نفقه كنيد از مال مر پدر و مادر و خويشان را و يتيمان را و مسكينان را و راه گذريان را و آنچه نفقه كنيد در طاعت هر آينه خداي تعالى بدان داناست نظم ذكر في الآية الأولى الجهاد تلقاء بالنفس والمال والنفقة كما قال الله تعالى وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم فسألوا في هذه الآية عن النفقة كيف هي وعلى من ينفق فنزلت الآية قال أهل معشر كلمة ذا هاهنا بمعنى الذي تقول العرب من ذا فعل أي من الذي فعل كأنه قال يسألونك ما الذي ينفقون عليهم الأجانب أم الأقارب لأنه كان لا يشتبه عليهم أن النفقة من ماذا يكون من المال أو غيره حتى يحتاجوا إلى السؤال وإنما اشتبه عليهم أنه من يصرف إليه النفقة وكم ينفق وجواب الله تعالى دليل على أن السؤال وقع عن هذا وفي الآية نزلت في شأن عمرو بن جموح الأنصاري حين نزلت قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فجاء فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم ينفق وعلى من ينفق فأجاب الله تعالى عنهما في موضعين عن الكمية في هذه السورة فقال يسألونك ماذا ينفقون قل العفو وعن بيان المصرف هاهنا فقال قل لهم يا محمد النفقة من خير أي مال فللوالدين يعني ينفق على الوالدين بدأ بالوالدين لأن الولد جزء منهما ولأنهما أقرب الناس فيه

وقيل الآية منسوخة بآية الزكوة والصحيح انه محكم لان لا اتفاق على
من لا زكات مستحبا والان ايضا مستحب في بعض الاحوال واجب
في البعض على ان الاقربين لانهم من فرعهما واليتامى لانه لا ابوين
ينفق عليهم والمساكين لانه اسكنهم الفقر الى انه يملكهم السؤال
فتكم اليتامى بالذكر عليهم وابن السبيل بعدما الطريق قوله
وما تفعلوا من خير لانهم من فرعهما واليتامى لانه اي من طاعة
الى فان الله به عليم اي من طاعة فان الله به عليم وهو
وعد ووعيد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما رايت قوما كانوا
خيرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث عشرة مسألة كلها في القرآن
منها هذه ومنها ما يثبت في منها ما نذكر بعده في موضعه ان شاء الله تعالى

قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

فريضه شد بر شما كردن كارزار كردن با ناكردن كان و وي سخت دشوار مي آيد
مر شما را بطبع وبسا كه ناخوش داريد شما او را ولكن بهتر بود مر شما را
وبسا چيزها كه شما دوست داريد او را ولكن بد تر بي شمار حق
تعالى ميداند بهتري شمار را وشما ندانيد قوله كتب
عليكم القتال اي فرض عليكم القتال وانتم تكرهون القتال طبعا
والمنافق يكره ذلك اعتقادا كما قال الله تعالى خبرا عنهم ولا
ينفقون الا وهم كارهون والمؤمنون يكرهون طبعا كما قال الله
تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون فالمراد من اهل بدر
وكراهية الطبع مع الرضا بالاعتقاد سبب لاستحقاق الثواب

وكراهية الاعتقاد سبب لاحباط الثواب قوله وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم يعني قتالكم مع الكفرة اعزاز دين الله تعالى
واستحقاقكم للغنيمة وان اصابتكم شهادة كانت كفارة لذنوبكم
قال عليه السلام السيف محاء للذنوب قوله وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم يعني ترككم القتال امرتم وقعودكم وخروجكم عن
الجهاد والله تعالى يعلم ان قتالكم مع الكفار خير لكم من
القعود وانتم لا تعلمون ذلك فاوحى الله تعالى في بعض
الكتب المتقدمة يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم
يكن لك منها الا القوت فاذا رزقتك القوت وجعلت الثقل
عند غيرك فانا محسن اليك وانت لا تعرف نزلت الآية في شان
سعد بن ابي وقاص ومقداد بن الاسود واصحابهما وذلك
ان الكفار كانوا يؤذونهم وكانوا يقولون لو ان الله تعالى
اذن لنا بالقتال معهم نقاتلهم حتى تشفى صدورنا وتذهب
غيظ قلوبنا فانزل الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم ثم فرض عليهم القتال بهذه الآية كتب عليكم القتال وهو
كره لكم فقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى
اجل قريب نموت حتف انفنا وانزل الله تعالى هذه
الآية لم تقولون ما لا تفعلون

قوله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ

دینه فیمت وهو کافر فاولئک حبطت
اعمالهم فی الدنیا والآخرة واولئک
اصحاب النار هم فیها خالدون

می پرسند ترا یا محمد از ماه محرم کارزار کردن در وی بگو کارزار در وی بزرگ است
ولیکن باز داشتن از راه حق تعالی عز و جل و باز داشتن از مسجد
حرام و بیرون کردن اهل او را از وی بزرگتر است پیش
خدای تعالی و عذاب کردن مومنان تا بگردانند از
اسلام این بزرگتر است از کشتن در ماه حرام و همیشه ایشان
با شما جنگ کنند و حرب کنند تا شما را بگردانند
شما را از دین شما اگر بتوانند یعنی نتوانند شما را بگردانیدن
و هر که برگردد از شما از دین خود یعنی از دین مسلمانی
و بمیرد و وی کافر باشد باطل شد کردارهای ایشان یعنی
ثواب کردارها اندرین جهان و اندر آن جهان و ایشان اهل
آتش اند و ایشان در وی جاودان باشند قوله

یسألونک عن الشهر الحرام قتال فیه نزلت الآیة فی سریة
عبد الله بن جحش وهو ابن عمة النبی صلی الله علیه وسلم
اخت ابیه بعثه رسول الله صلی الله علیه وسلم فی جمادی
الآخرة قبل قتال بدر بشهرین علی رأس سبعة عشر شهرا من
مقدمه المدینة وبعث معه ثمانیة رهط من المهاجرین لیس
فیهم انصاری وهو تاسعهم وامّره علیهم منهم سعد بن ابی وقاص
الزهری وعکاشة بن محصن الاسدی وعتبة بن غزوان
السلمی وابو حذیفة بن عتبة وسهیل بن بیضاء القرشی
من بنی الحارث وعامر بن ربیعة القرشی من بنی عدی
وواقد بن عبد الله الحنظلی وخالد بن ربیعة بکیر وکتب
له کتابا فقال له سر علی برکة الله فاذا سرت یومین فافتحه وانظر

فیه ثم امض لامری فسار عبد الله یومین ثم نشره وقرأ فیه
فاذا فیه بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد فسر علی برکة
الله بمن اتبعک من اصحابک حتی تنزل بطن نخلة
ولا تکرهن احدا من اصحابک علی المسیر معک وامض لامرک فیمن
تبعک منهم حتی تأتی بطن نخلة فترصد بها عیر قریش لعلک
تأتینا منهم بخبر فلما قرأ الکتاب قال سمعا وطاعة لامر رسول
الله صلی الله علیه وسلم ثم قال لاصحابه من احب منکم الجهاد
ویرید الشهادة فلینطلق معی فانی ماض لامر رسول الله
صلی الله علیه وسلم ومن احب منکم ان یتخلف فلیتخلف
فانه امرنی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان لا اکره منکم احدا فمضوا
وانطلق القوم معه حتی اتی المکان الذی امر به فنزل
ببطن نخلة بین مکة والطائف فبینما هم کذلک اذا مر بهم عیر
قریش فیها عمرو بن الحضرمی والحکم بن کیسان مولی هشام
بن المغیرة وعثمان بن عبد الله بن المغیرة ونوفل بن
عبد الله بن المغیرة المخزومیان فلما رأوا اصحاب النبی
صلی الله علیه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان
القوم قد ذعروا منکم فاحلقوا رأس رجل منکم فلیتعرض لهم
فاذا رأوه محلوقا امنوا وقالوا قوم عمار فحلقوا رأس عکاشة
بن محصن الاسدی ثم اشرف علیهم فقالوا عمار لا بأس علیکم
فأمنوا من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم وکان
ذلک آخر یوم من جمادی الآخرة فقالوا فیما بینهم ان لم تقاتلوهم هذا
الیوم دخل الشهر الحرام فامنوا ولم یحل لکم قتالهم فیه وان
انتم اصبتموهم فی الشهر الحرام ولم یأمرکم رسول الله صلی الله
علیه وسلم بالقتال فیه اثمتم ثم ان القوم تشجعوا واجمعوا
لعزمهم فی موافقة القوم فرمی واقد بن عبد الله الحضرمی بسهم

وقتل واستاسروا الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله وهرب
نوفل بن عبد الله بن المغيرة على فرس له واستاقوا العير فيها
ادم وزبيب واشياء من تجارة اهل الطائف وذلك اول
يوم من رجب وهم يحسبون انه اخر يوم من جمادى الاخرى فلما قدموا
به على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر نوفل بن عبد الله
قريشا بالعير فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا
يامن فيه الخائف سفك فيه الدماء واخذ الاموال فاقبل القوم
ومن عندهم من المؤمنين يعيرونهم بذلك فوقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم العير والاسارى ولم ياخذ منها شيئا وحبس الاسرى
فقال لاصحابه الم امركم بالقتال في الشهر الحرام فعظم ذلك
على اصحاب تلك السرية وسقط ما في ايديهم وظنوا انهم قد
هلكوا وعيرهم المسلمون فيما صنعوا وقالوا لهم قاتلتم في الشهر الحرام
وكتب جماعة من المسلمين الى عبد الله بن جحش في الذي فعلوه
بالمشركين من اخذهم الاموال وسفكهم الدماء في الشهر الحرام
فلما اكثر الناس في ذلك سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وقال عبد الله بن جحش يا رسول الله انا قتلنا ابن
الحضرمي ثم امسينا نظرنا الى هلال رجب فلا ندري ارجب
اصبنا ام في جمادى الاخرة وقد عيرنا بذلك المشركون
فحلال ما صنعنا يا رسول الله ام حرام فانزل الله تعالى هذه
الاية يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه اي وعن القتال
فيه وقع السؤال منهما جميعا بكونه حلالا ونزل تعالى ان يروا
ثلاث ايات ثم اخبر بعذر عبد الله بن جحش واصحابه
فقال كبيرة المشركين اعظم لان القتال في الشهر الحرام
يحل بحال والكفر قط لا يحل بحال من الاحوال وهم كانوا مبادئين
في القتال لانهم سكوا في اليوم ولا تاويل لهم في الصد عن

سبيل الله والكعبة والنبي لي تاويلا لان كان اعذر من
النبي لي في اباحته قوله والمسجد الحرام خفض يعني وصد
عن سبيل الله وعن المسجد الحرام قوله والفتنة اكبر من
القتل اي تعذيب المؤمنين حتى يرجعوا عن دين
الاسلام اكبر من قتل عمرو بن الحضرمي في الشهر الحرام وقيل
الفتنة الكفر اي الكفر اكبر من قتل الحضرمي بالشهر
الحرام لان الكفر واشد المعاصي انكاه مصطفى صلى
الله عليه وسلم بايات والغت ايات كثيرة فقتل لن
ثمانت كما قال الله تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم
عن دينكم ان استطاعوا وهذا تطييب لقلوب المؤمنين
وتايس الكفار عما طمعوا في ارتدادهم عن الدين قوله
ومن يرتدد منكم عن دينه بقرائة بالاظهار والادغام قوله
فيمت وهو كافر قال الشافعي رحمه الله يجعل الموت على
الكفر شرطا لاحباط العمل بالردة وعندنا نفس الردة تحبط
العمل قوله فاولئك حبطت اعمالهم اي بطلت حسناتهم
في الدنيا من الثناء الحسن والتوفيق على الخير في الاخرة
من الثواب وعندنا العمل يحبط بنفس الردة من غير شرط
والموت على الكفر شرط للتخليد في النار قد ذكر في الاية
شيئين ردة وموتا على الكفر واوعد بشيئين باحباط العمل
على الردة وبالتخليد في النار بالموت على الكفر قوله
تعالى **ان الذين امنوا والذين
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك
يرجون رحمة الله والله غفور
رحيم** هر انانكه ايمان آوردند بخداى تعالى ورسول
وى وهجرت كردند از مكه بمدينه واين بدان وقت بود

که هجرت فرض بود و جهاد کردن با دشمن در راه رضای خدای
تعالی ایشانند که امید می دارند رحمت خدا را عز وجل
والعرب سوی را و خدای تعالی آمرزنده گناه ایشانست و بخشاینده
برایشان قوله وهاجروا قال بعضهم الهجرة باقية غير منسوخة
واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم الهجرة باقية الى
يوم القيامة والجواب قلنا المراد منه الهجرة عن المحرمات
قوله أولئك يرجون رحمة الله اي اهل هذه الصفة يرجون
رحمة الله وغفرانه وهذا دليل على أن الرجاء بالله
تعالى من الاوصاف المحمودة للعباد كالخوف عن
الله تعالى ألا ترى انه مدحهم بالرجاء في هذه الاية
كما مدحهم بالخوف في اية اخرى بقوله ويخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب فهما صفتان تعلقت بقاء الاسلام
ببقائهما وهذا لان من لا يخاف عنه وهو عاجز ومن لا
يرجى فهو بخيل والله تعالى منزه عن العجز والبخل ولكن
الرجاء بالله تعالى اذا كان يعقبه المعصية فانما
امانه ما يرجوه قوله تعالى **يسألونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
واثمهما اكبر من نفعهما** الاية مي پرسند
ترا يا محمد از خمر و قمار بگوی ای محمد اندرین هر دو بزه کند
ومنفعتها ست مر ناس را ولکن بزه این هر دو بزرگترست
از منفعت ایشان نظم ذکر خمر و قمار با ذکر غزو و قتال
بدان معنی است که حرب کافران بال مال و سلاح باید
و مال [illegible] در غازیان [illegible] و خمر و قمار سبب
بود مر هلاک مال را و سبب بود مر عداوت [illegible]
از نماز و ذکر مولی تا بر هر یکی [illegible] مر قطع نصرت

ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم

قوله يسألونك عن الخمر والميسر فسبحان الله ما الطف بعباده
حيث لم يحرم الخمر عليهم مرة واحدة ولكن حرمها درجة درجة
حتى لا يشق عليهم الانقلاع عنه واحدة فانهم كانوا اعتادوا
شربها واعتقدوا منافعها حتى قالوا بعضهم لبعض لئن كنت
تريد القوة فاشرب الخمر وان كنت تريد الشجاعة و
السخاوة وذكاء الفهم فاشرب الخمر ولئن كنت تريد احمرار
الوجه فاشرب الخمر ولئن كنت تريد السمن فاشرب الخمر
فحرمها عليهم حالا بعد حال حتى يسر عليهم الايتمار فلا يأتون
فاول آية نزلت في الخمر قوله تعالى **ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
ورزقا حسنا** سكرا ورزقا حسنا جدا کرد و ذکر حسن
با رزق گفت و با سکر نگفت و اجلاء اصحاب رضی الله عنهم
از سکر جدا کردند گفتند اگر در وی خیر بودی جدا نبودی
تواند سکر را از رزق حسن جدا نکردی و سکر نبیذ خرما و
خام بود چون طبخ شود و این پیش از آنست که رسول الله
صلی الله علیه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين ولثاني
الى الكرم والنخل و بعضی از اصحاب رضی الله عنهم می خوردند
تا آن سید مصطفی صلی الله علیه وسلم از خمر و قمار آیت آمد
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس بعضی نیز جدا کردند گفتند
چیزی که بسبب وی اثم است ما نخوریم تا آنگاه که یکی از
یاران خمر خورده بود و در نماز امامت و سوره قل يا ايها الكافرون
می خواند خطا خواند و لا عابدون [illegible] آیت آمد لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى می خوردند در وقت نماز حرام بود و بیرون
وقت نماز حلال بود من وقت طلوع الفجر الى وقت طلوع
الشمس حرام بود و من وقت طلوع الشمس وقت الزوال حلال بود

تا آن وقت که سعد بن معاذ را انصاری رحمة الله علیه مهمان
کرد یارانرا و سرا شراب بروایت کرده می خوردند و مست شدند
در اثناء خود سخن کفتند بمنازعت افتادند تا یکی استخوان
اشتر یعنی عظم الذقن بینی سعد زد و بینی وی بشکست
خبر مصطفی صلی الله علیه وسلم رسید عمر رضی الله عنه دعا
کرد گفت اللهم بین لنا فی الخمر بیانا شافیا آنگاه آیت آمد
یا ایها الذین آمنوا انما الخمر والمیسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشیطان فاجتنبوه فحرمت الخمر بعشرة
من الموانع لانها قرنت الخمر بالانصاب والازلام والانصاب
ما نصبت لتعبد من دون الله ثم الانصاب حرام فقرینتها کذلک
حرام والثانی قال رجس والرجس حرام کما قال الله تعالی
او لحم خنزیر فانه رجس والرجس حرام والثالث قال من عمل الشیطان
وعمل الشیطان حرام لا یجوز استعماله والرابع امر بالاجتناب عنه
وانما یامر بالاجتناب عما هو حرام والخامس علق الفلاح
بالاجتناب عنه تعالی لعلکم تفلحون والسادس انها توقع العداوة
بین المسلمین وما یوقع العداوة بین المسلمین حرام والسابع
یوقع البغضاء بین المسلمین وهو عداوة السر وهو حرام ایضا
والثامن یصد عن ذکر الله وما یصد عن ذکر الله فهو حرام
والتاسع یصد عن الصلوة وذلک حرام والعاشر قال فهل
انتم منتهون ای حاجت وثبت لا اول فانتهوا ویلک خمر را
بانواعها بسیار است از جمله نامها بیست نامی
یکی کرد وهو الخمر وهو ما یخامر العقل یعنی آنکه پوشنده
دیده خرد است یعنی پوشنده خرد چون تاثیر خمر آن است
عقل بود و قیمت آدمی بعقل بود و وی محتاج زائل
عقل بود خمرش نام شد تا آن وقتی حقد که بی خبرانکه جعفر طیار

رضی الله عنه حقد کرد کی نخیر آمد است که جبرئیل صلوات
الله علیه خبر داد مصطفی را صلی الله علیه وسلم که جعفر را
در جاهلیت و اسلام چهار خصلت بوده است پسندیده تو
که رسول توئی پرسید جواب کوی رسول صلی الله علیه وسلم
جعفر طیار را پرسید که از چهار خصلت کدام است که در جاهلیت
و اسلام از تو در وجود آمده است گفت یا رسول الله اگر
پرسند جز تو کسی نگویمی گفت یکی آنست که در جاهلیت و اسلام
هرگز خمر نخوردم زیرا که ایشان را عقل دیدم و خود را قیمت
بعقل دیدم و دیگر ما عبدت الصنم قط لانه لا یضر ولا ینفع
ولا یسمع ما زنیت قط لغیرتی علی اهلی و چهارم ما کذبت قط
لانی رأیت الکذاب ذلیلا فیما بین الناس واعلم ان
الله تعالی لم یمنع الیهود ولا النصاری ولا المجوس ولا
الحایض ولا الجنب عن ذکره سوی السکران فانه قال لا
تقربوا الصلوة وانتم سکاری والمنع عن ذکر الله تعالی
من اشد العقوبات الا تری ان الکفار یصیحون بعد عذاب
الله تعالی سبعین الف سنة ربنا غلبت علینا شقوتنا
فیجیبهم الله تعالی اخسئوا فیها ولا تکلمون فمنعوا عن
ذکر الله تعالی وعن دعائهم ربنا فیشتد علیهم العذاب حتی
غلب هذا العذاب علیهم علی عذاب جهنم حتی قال معاذ بن
جبل رضی الله عنه الآن غلبت علیهم الشقاوة حیث منعوا
عن ذکر الله تعالی قل فیهما اثم کبیر ای بسببهما اثم کبیر ولم
یقل ان عین الخمر حرام فانما ما حرمت بعینها بل بسببها
اثم کبیر لانها مذهبة للعقل ومتلفة للمال وقل نفعه ومنافع للناس
فمنافع الخمر الارباح بالتصرف وتقوی المعدة وتهضم الطعام
وتعین علی الباه وتشجع الجبان وتسخی البخیل وتصفی اللون

والثاني انهما عذرا لله بما لحق في الوزر والعقاب اعظم
من نفعهما لكم في حال ما كانت حلالا لكم وقيل اثمهما بعد التحريم
اعظم من نفعهما بعد التحريم وقيل فيهما اثم كبير ما دام حراما
ومنافع للناس اذا صار خلا والميسر القمار والنرد والشطرنج
والكعاب ولعب الصبيان بالجوز حيث قال وكل مخاطرة
قمار وان مخاطرة الصديق رضي الله عنه مع المشركين حين
قال النبي صلى الله عليه وسلم زد في الخطر وابعد في الاجل
كان ذلك قبل تحريم القمار ثم نسخ بعد تحريم القمار وانما رخص
اذا كان الخطر من جانب واحد وكبر اوانهما اكثر من
نفعهما وما فرق بين الاكثر والاكبر لان الشيء اذا اكثر
كبر وقيل لا منفعة فيهما بعد التحريم كما قال ابن عباس رضي
الله عنهما ما حرم الله تعالى شيأ حتى نزع منه جميع منافعه
وقيل المنفعة على وجهين دينية ودنياوية فبعد التحريم
لا نفع فيهما من حيث الدين والحل ولكن يحصل نفع
الدنياوية على وجه الحرام ومنفعة الحرام تسمى نفعا وقال
ابن مسعود رضي الله عنه ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم
عليكم اي لا تطلبوا منه الشفاء قوله تعالى

يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة

مي برسند ترا
اي محمد ترا اصحاب چه نفقه كنند وچه نفقه كنند يعني همه مال را
يا بعضي بگوي اي محمد فزوني از قوت نفقه كنيد همچنين بيان مي
كند خداوند تعالى كه از آنها حلال وحرام تا شما تفكر
كنيد در سه جهان ودر آن جهان وگفته ويسئلونك ماذا ينفقون
نزلت في شان عمرو بن الجموح من الانصار رضي الله عنه وجماعة

من الصحابة رضوان الله عليهم حيث امر الله تعالى على الانفاق
وحثهم عليه باعظم الثواب فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قدر ذلك النفقة بكل المال او بعضه وهذا السؤال والسؤال
الاول في قوله يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين ما واحد في الذكر الا انهما يختلفان في المعنى فانما
عرف اختلافهما بالجواب فالسؤال الاول كان سؤالا عن جهة
ما ينفق عليه وهذا السؤال سؤال عن بيان ما ينفق منه
لا ريب ان الله تعالى بين من ينفق عليه ثم قال فللوالدين
والاقربين اي تعطي الى الوالدين والاقربين وبين هاهنا
ما ينفق منه فقال العفو فالآيات المقصود منهما ما ذكرنا قوله قل
العفو قرئ بقراءتين بالفتح والرفع اما بالفتح يعني الفضل
من القوت وقد يسأل عن الشيء والمراد منه ما فيه كما قال وافوا الى
فيقول الآخر بجواب عام ثم نحو فرفع السؤال عن تخصيص والمراد
منه ما فيه من الصعب وقيل العفو يعني ما يسهل عليكم في الانفاق
منه وما يرجعان الى معنى واحد لان الانفاق عن الفاضل
يسهل عليهم والعفو هو السهولة من انالة الدنيا عفوا اي سهلا
ويقال اعقبت فلانا حقه اي دفعته اليه سهلا بغير تقاض
ولهذا سمي العفو عن الجناية عفوا لان بالعفو سهل من العرض
الجاني كذلك هاهنا الانفاق عن الفاضل اسهل واليسر من
انفاق ما يحتاج اليه ولمن قرأه بالرفع فمعناه هو العفو وابن
بيان بود كه ما هو ببود انه بنفقه كردن درحرب حلال كرد ثل
كه بجا آنكه نفقه كنيم تا موافق فرمان بود وليكن الفضل على
الكفاية كنا وفزون قوت بكسال زيح بركرد يا آنكه اهل وعيال
بود وباقي نفقه كنند ومكسب قوت يك روزه خود برگيرد وباقي نفقه
كنند وابن آيت منسوخ بآيت زكاة وقوله كذلك يبين الله لكم

الآيات أي كما بيّن لكم الحكم في الخمر والميسر كذلك يبيّن لكم
في الإنفاق فهو التفضل على القوت ولم يأمر بإنفاق الكل
لأنه عرف ضعف يقين العباد أنه لو تصدقوا بالكل جعل
نفسه كلًّا على الناس فنهاهم عن إعطاء الكل وعن هذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم إذا أتاكم العشاء والعشاء فابدأوا بالعشاء
لأنه عرف ضعف يقينهم لأن تعلقوا بالعشاء اشتغل قلوبهم
بالعشاء ولا تستفرغ قلوبهم للصلاة وعن هذا قال الله تعالى
ولا بيّا لكم أحل لكم ولا [illegible] الزوال لأنه ألطف
ثم خلّكم وضعف طبعكم وقال صلى الله عليه وسلم لا صام من صام
الأبد خيرًا هذا صيغة الخبر ومعناه النهي في الإنفاق
والآخرة أي كذلك يبين الله لكم الآيات في الدنيا لعلكم
تتفكرون في الآخرة والتفكر في الآخرة لمن يتفكر لنفسه ويحصل
لنفسه زادًا كما قال الله تعالى وابتغ فيما آتاك الله الدار
الآخرة وقيل لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة يعني تتفكرون
في الدنيا أن الدنيا فانية والآخرة باقية وكلنا نموت فلو لم
ننفق يكون المال للوارث والوبال والحساب علينا في
الآخرة وإن أنفقنا كان لنا الثناء الجميل في الدنيا والثواب
الجزيل في العقبى وقيل لعلكم في الدنيا والآخرة يعني تفكر كني در دنيا
پادشاه تعالى بنده را دو نوع وعده كرده است يك شرط جهد [illegible]
و عمل [illegible] دو نوع وعده كرده است نه شرط جهد [illegible]
[illegible] درجات بهشت وعده كرده است [illegible]
وجهد [illegible] أعلم لأن التفكر من أعظم
العبادات قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة
وفي رواية خير من عبادة ستين سنة وهو التفكر في المخلوقات
لتزداد يقينه والنبات [illegible] والتفكر في [illegible]

والنعمة عليه كما قال الله تعالى فاذكروا آلاء الله وقال عليه السلام
تفكروا في المخلوقات ولا تتفكروا في الخالق قوله تعالى

ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم
خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله
يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله
لأعنتكم إن الله عزيز حكيم

مي پرسند ترا يا محمد از يتيمان ومال ايشان بگوي يا محمد
بصلاح آوردن تمام ايشان را ومال ايشان را بهتر و اگر بياميزيد
مال خويش را با مال يتيمان از بهر صلاح آوردن مال ايشان
برادران شمااند در مسلماني نصيحت برادري و مسلماني بجا
آريد و خداوند تعالى جدا داند تباه كار را از نيكوكار و اگر خداي
تعالى خواستي شما را برنج افكندي يعني فرمان شما را بيان نكردي
و شما در رنج افتاديد [illegible] خداوند تعالى عزيز است انصاف
بستاند از آنكسي كه حكم او را خلاف كند حكيم است حكم
چنين كند وقوله تعالى ويسألونك عن اليتامى هذه أسئلة تابعة
[illegible] وبني الأجوبة بعضها على بعض وسبب نزول
آنست كه چون اين آيت بيامد إن الذين يأكلون أموال
اليتامى ظلمًا [illegible] عبد الله بن رواحة الأنصاري رضي الله
عنه گفت يا رسول الله عليه السلام [illegible]
[illegible] دو [illegible] كردت [illegible] داشت [illegible]
يتيم [illegible] خود جدا داشت و طعام يتيم از طعام خود جدا كرد
[illegible] قرح [illegible] تفاوت
آن آيت [illegible] ويسألونك عن اليتامى هر چند عن اليتامى
گفت لكن مراد [illegible] عن مخالطة مال اليتامى است [illegible]
در طعام و شراب [illegible] بدان دليل كه جواب [illegible]

وان تخالطوهم فاخوانكم قوله قل اصلاح لهم خير اى اصلاحكم
اموالهم بالمخالطة والمواكلة خير لكم قال ابن عباس رضى
الله عنه المخالطة ان تاكل من تمره ولبنه وقصعته
ويتم ياكل من تمرك ولبنك وقصعتك ويا بن ... على جواز
المخالطة في السفر والحضر بجعلون النفقة على السواء
وان كره ان ياكل احدهما اكثر لانه لما جاز ذلك في اموال الصغار
فجوازه في اموال الكبار اولى قوله وان تخالطوهم فاخوانكم
يعنى لا باس عليكم والله يعلم المفسد من المصلح اى يعلم من
يخون في مال اليتيم قصدا ومن يريد اصلاح اموالهم ودفع
الحرج عن انفسهم قوله ولو شاء الله لاعنتكم اى افسدكم
واهلككم فالعنت الفساد يقال عنت الرجل اذا زنا قال الله
ذلك لمن خشى العنت منكم اى الزنا واصل العنت الفساد والحد
الهلاك اى ولو شاء الله لترككم مضيقين متحيرين لا يبين
حلمه وقيل ولو شاء الله لاوقعكم في الاثم الاثم فعوقبوا كما قال الله
تعالى عزيز عليه ما عنتم اى شديد عليه ما اثمتم وقيل لاعنتكم
اى لضيق عليكم وشدد ولكن لم يرد الا التسهيل قوله
تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة
ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى
يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار
والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه
ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون
يعنى بزنى مكنيد مر زنان مشركه را تا نگروند و پرستارکی گرويده
بهتر از آزادى مشركه واگرچند خوش آيد شمارا جمال زن مشركه و نيز

لاعنتكم

مدهيد دختران مسلمانانرا مردان مشركانرا تا نگروند و بنده گرويده
به از آزادى مشرك اگرچه خوش آيد شمارا جمال آن آزاد مشرك
ايشان يعنى آن مشركان ميخوانند شمارا باتش دوزخ و خداى
تعالى ميخواند شمارا ببهشت و آمرزش بفرمان خود و پيدا مى
كند آيات خود يعنى امر و نهى خود و شايست و ناشايست مر خلق را
تا پند گيرند قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن نظم قرن
بين نكاح المشركة وبين اكل مال اليتيم حتى تعرف قبحه فتحذر
عن ... عليه او تعرف قبح هذا فتحذر عن اكل مال اليتيم ونزلت
في رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد الغنوي وكان مبارزا شجاعا
قاتلا و ... بود كه ... در دنيا ...
جاجوى مصطفى صلى الله عليه وسلم بود از آن مستضعفان بود
انكه بمدينه ... عناق ... بود ... كار ... ساخت
در نهان و مرثد مى آوردى و عناق زن ... بود كه در ... رفقا
در جاهليت بود در آن وقت خالى بود كه ... مكه ... در اهل
... مر او را كه او را در جاهليت با وى بود كار ... بود
گفت لمرثد قال انت نعم قالت الا تخلوا ساعة قال مرثد لا حال
وبينك الاسلام گفت اسلام اين نه بسندد كه تو ميطلبى
وهرچه اسلام نه بسندد مر ... نكند زن گفت فايده ندارد
كه مراد من كردى ... و اگر نه فرياد كنم و جمله شهر كه را خبر كنم
مرثد ... و ... كه ... تو را مى طلبند مرثد
عهد كرده با اين زن گفت باز گردم كه مرا رسول صلى الله عليه وسلم
كارى فرموده است چون فارغ شوم از رسول ... خواهم
ايم ترا ... كنم و ... زن ... چون مرثد
بمدينه آمد مصطفى را صلى الله عليه وسلم پرسيد اين آمد ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن چون با وى صحبت كنى ... بدين ...

وقت بدین نزد جوانان یا شرح آنچه ما برد و خداوند تعالی ثنا
می خواند بهشت قال ام المرکل والمرکل یقع علی الکتابی والکتابیة
الا ان حکم را این صار منسوخا فی حق الکتابیة فی عام حجة الوداع
بآیة المائدة وهو قوله تعالی وطعام الذین اوتوا الکتاب
حل لکم الی قوله والمحصنات من الذین اوتوا الکتاب
من قبلکم و در حق مشرکات حکم این آیة ماند روا بود که حکم
این در حق بعضی منسوخ شود و در حق بعضی ماند کما قال
الله تعالی والذین یتوفون منکم ویذرون ازواجا
وصیة لازواجهم متاعا الی الحول غیر اخراج ماند حکم این آیت
ولا اربعة اشهر وعشر منسوخ شد بآیت دیگر والذین یتوفون
منکم ویذرون ازواجا یتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فلذلک ههنا قوله تعالی ویسئلونک عن المحیض
قل هو اذی فاعتزلوا النساء فی المحیض
ولا تقربوهن حتی یطهرن فاذا
تطهرن فأتوهن من حیث
امرکم الله ان الله یحب التوابین
ویحب المتطهرین می پرسند ترا یا محمد از
حیض زنان بگوی پلیدی است یعنی کناره کنید از زنان
در حال حیض یعنی از صحبت کردن با ایشان و نزدیکی مکنید با ایشان
یعنی صحبت مکنید با ایشان در حال حیض تا پاک شوند چون پاک
گشتند بیایید با ایشان از آنجا که بفرموده است شما را خدای
تعالی یعنی در موضع ولادت و هر آینه خداوند تعالی
دوست دارد توبه کنندگان را از گناه وصل الوطی
حالة الحیض و دوست دارد پاکان را از گناه قوله
ویسئلونک عن المحیض نظم آیت اول نهی کرد مومنان را از صحبت

کردن با زن مشرکه و بدین آیت نهی کرد از صحبت کردن
با زن حایض بدان این آیت نهی از اصل عقد است تا انکاح
او باطل شود و این آیت دلیل است بر مومن است که کسی که طاعت خدای را
عزوجل نماید صحبت مومن را نیز نشاید و نزول این آیت
مروی است که نام وی ابو الدحداح انصاری است رضی الله
عنه او بود سید مر رسول را صلی الله علیه وسلم گفت یا رسول الله
سرما سخت است و جامه ها اندک است اگر زنان حایض را جدا
کنیم و جامه بدیشان دهیم ما برهنه می مانیم و اگر جامه ها می گیریم
ایشان برهنه می مانند دستوری ده تا با ایشان چنان کنیم که
بعضی از اعاجم می کنند یعنی زنان را در حیض جدا کانه باز دارند
این آمد با مرحبا [illegible] گفت نه یکبارگی از ایشان جدا کنید
چنانکه ترسایان در حیض کنند چنانکه جهودان کنند و نه یکبارگی با ایشان
نزدیک آیید بصحبت کردن پس میان ازار [illegible] خفتن وخاستن
روا داشت و فرمود که دور باشید از موضع حیض قوله ویسئلونک
عن المحیض المحیض مصدر یقوم مقام الاسم وقیل المحیض موضع
فالسوال کان وقع عن المحیض الذی هو موضع الحیض فالمراد
منه الحیض واحکامه کما ذکرنا فی الاسولة المتقدمة مثل ان الجواب
وقع علی الحیض کما قال قل هو اذی وذلک صفة للحیض لا للموضع
واشار بذلک ان الحیض نجس یدنسها الا تری انه قال هو اذی
ولم یقل انه اذی غیر انه کف عن الحیض المحیض الذی هو
محل الحیض واختلفوا فی قوله اذی قال بعضهم هو نجس وکل
نجس اذی وقیل ان المراة تتاذی بها وقیل سماه اذی لان
الزوج اذا قربها فی حالة الحیض لا للموضع واشار بذلک ان الحیض
اصابه اذی وقوله فاعتزلوا النساء فی المحیض فظاهر الاعتزال
بالمکالمة یقتضی الاعتزال فی المواکلة والمجالسة والاستمتاع

ولكن نهى صفة الاعتزال في المواكلة والمجالسة بقوله
ولا تقربوهن اي ولا تجامعوهن فنهى الاستمتاع ولاد
الازار مباحا المؤنه عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله
وعند محمد رحمة الله عليه وراء موضع الحيض قوله فاعتزلوا
النساء في المحيض هذا امر وقوله ولا تقربوهن هذا
نهي وهو حجة در قرآن ما مودست بيك امر ثابت شده وهرچه
در قرآن منهى است بيك نهى ثابت شده اينجا بحال حيض هم امر
وهم نهى ميگويد زنه كه بيرون خانه توست در بايد تا نو تو كي
رسي والر حيض توست ودرخانه توست وحشمت امرحال
برخاستنا است و هر دو تا موافق است هم امر كرده وهم نهى كرده
تاكيد را تا بر حذر باشي قوله حتى يطهرن اي بانقطاع الدم
وقرئ حتى يطهرن اي يغتسلن فنعمل بالقراءتين فنقول ان كان
ايام حيضها عشرة يحكم بطهارتها بنفس انقطاع الدم وان
كان دون العشرة لا تطهر بنفس انقطاع الدم حتى
تغتسل او تمضي عليها وقت صلوة كامل قوله فاذا تطهرن
فأتوهن من حيث امركم الله چون پاك شوند بيائيد
با ايشان از آن روى كه خداى عز وجل فرموده است قال
مجاهد رحمه الله سالت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله
فاتوهن من حيث امركم الله قال هذا امر اباحة ورخصة
ينصرف الى موقع النهي عنه والنهي وقع عن القربان في
موضع الحيض فاذا زال الحيض اباح الاتيان في موضع الحيض
قوله ان الله يحب التوابين اي عن اتيانهن في حالة
الحيض وفي ادبارهن ويحب المتطهرين الذين لم
ياتوهن قط في حالة الحيض والدبر ودلائل هذا دليل على انه تعالى
هو صاحب كبيره را بخذلان وصف رشت نكوهيده است

لما رطب لا كما قال الله تعالى بل انتم قوم تجهلون بجهل انسان
بتكو هيل وقال بل انتم قوم عادون وقال بل انتم قوم مسرفون
وقال ما سبقكم بها من احد من العالمين ونظايره وبتود
مراكانوا لدين كناه كنند ويحب المتطهرين وقيل ان
الله يحب التوابين من الذنوب كلها ويحب المتطهرين بالماء
للصلوة وقال ابو القاسم الحكيم رحمه الله ان الله يحب
التوابين من الذنوب مثل الزنية والزنا وشرب الخمر
والعيوب مثل الغل والحقد والحسد والعداوة وسوء الخلق ثم
في الاية فائدة وهو انه قدم ذكر التوابين على المتطهرين
كيلا يقنط المذنبون لان القنوط كفر كما قال الله تعالى
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وكيلا يعجب من
لا ذنب له لان الاعجاب يحبط العمل فلذلك قدم التوابين الكريم
بهم وهذا من عادة العرب كما قال الله تعالى فمنكم كافر ومنكم
مؤمن وفائدة اخرى فبدأت الله تعالى امر العباد بالمجامعة
امر رخصة ليكون الاتيان بامره فيكون طاعة ولهذا
الطاعة قد ذكرناها فيما سبق قوله تعالى

نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين

زنان شما كشت زار شما اند بيائيد بكشت زار خويش
بهر وقتي كه خواهيد بنشسته يا بر دن خفته يا بر پهلو مر ايشان را خويش
فرمان آمد برداشت وطاعت وبترسيد از خداي عز وجل
وبدانيد كه شما هر اينه رسيد بجزاى وى ومژده ده با هل
مومنان را قوله نساؤكم حرث لكم اي محرثة ومزرعة لكم
والحرث من فعل الحراثة سمى موضع ذلك الفعل باسم الفعل

لان موضع المني قد يسمى باسم المني قوله انى شئتم اي
فاتوا حرثكم كيف شئتم ان شئتم قائما وان شئتم مضطجعا
وان شئتم منبطحا بعد ان يكون المأتي موضع الحرث لانه لم
يقل فاتوهن انى شئتم وانما قال فاتوا حرثكم انى شئتم
ولانه قال فاتوهن من حيث امركم الله خص الامر في
الاتيان في موضع مخصوص وهو الفرج والاية رد على
اليهود لعنهم الله فانهم لا يجوزون قربان النساء منبطحا
يعني في القبل من ورائها ويقولون على الولد احول
ويقولون ان العزل عن النساء لا يجوز ويقولون هي
الموءودة الصغرى فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال كذب اليهود كذب اليهود مرتين ان الله تعالى اذا
شاء الحمل يكون قوله انى شئتم يعني ان شئتم فاعزلوا وان
شئتم فلا تعزلوا وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما وهذا
اذا كانت امة مملوكة فاما اذا كانت منكوحة فالاذن بالعزل
الى المولى عند ابي حنيفة رحمة الله عليه وان كانت حرة
فالاذن بالعزل اليها وقيل انى شئتم اي في اي وقت شئتم
ليلا كان او نهارا وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كنت
انا ومجاهد عند ابن عباس رضي الله عنه فاتاه رجل عن تفسير
هذه الاية وقرأ الى قوله فاتوهن من حيث امركم الله
فقال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] ان تأتي من حيث جاء
الدم فقال الرجل فكيف بالاية التي بعدها نساؤكم حرث
لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال ابن عباس رضي الله عنه ويحك
وفي الدبر من حرث قوله وقدموا لانفسكم من الايمان
بالعمل الطاعات كما قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله وقيل وقدموا لانفسكم من التسمية

فانه روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا وطئت امرأتك او ما ملكت يمينك فقل بسم الله
يكتب لك بكل قطرة ماء عشر حسنات وان قلتها الله تعالى
من تلك الوقعة ولدا كتب له بكل نفس نفسه ونفس عقبه عشر
حسنات الى يوم القيامة وقيل وقدموا لانفسكم من النية
الخالصة يعني لا يقتصر بمجرد قضاء الشهوة ولكن يقول اللهم
لا تحصل نصيبي من الزنا ويكون طالب الولد يذكر الله تعالى
ويعمل بالطاعة ويكثر امة محمد صلى الله عليه وسلم ان عاش
كان خلفا صالحا يدعو الى الخير وان مات يكون شفيعا
الى يوم القيامة قوله واتقوا الله في جميع ما نهيكم من اتيان
النساء في الحيض وفي ادبارهن **قوله تعالى**

**ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان
تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله
سميع عليم** مكنيد نام خدايرا بهانه و بازدارنده بسوگند
سوگندان خويش كه نيكويي نكنيد و پرهيزيد از خداي عز وجل
ميان مردمان بصلاح ساريد وصلح نكنيد خداي تعالى
شنوا سوگندها است ودانا بدلها است [illegible] ان تبروا
وتتقوا و نزول ايت ان عبد الله بن رواحه انصاري
ودامادي نعمان بن بشير رضي الله عنهما كه مر خواهر عبد الله را
طلاق داده بود و نعمان خواست كه صلح كند عبد الله گفت
سوگند خورده ام كه ميان ايشان صلح نكنم و خواهر را بوي باز
ندهم آيت آمد ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم سوگندها را
بهانه مسازيد در باز داشتن [illegible] ونيل [illegible]
ان ابيت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عبد
الله [illegible] اخشى [illegible] فقال عبد الله حلفت يا رسول الله

عليك السلام ان لا اردها عليه فقال صلى الله عليه وسلم ثانيا
فاجاب كذلك فقال عليه السلام ثالثا لئن رددتها عليه احب الي ان كنت
تؤمن بالله واليوم الآخر فردها عليه وقيل الآية عامة يعني نحن
سوگند مخوريد كه گويى هر چيز كه وحسن نكنم كه لمن نعطيم
وحرمت نبود وسوگند خورد. بسيار خدا را نفرموده تعالى بعزوجل
بندگان را بلكه فرموده است سوگند اندک خوردن. وزبان را
از سوگندان نگاه داشتن كما قال الله تعالى اذا حلفتم واحفظوا
ايمانكم وديگر تاويل آنست كه مضر بود بغرض اصلاح ونيكويى كار
ميان مردمان بصلاح آريد قوله عرضة لايمانكم ذكره كما جاء
العين ثلاث عرضة للناس اي لا يزال لون يقعون فيه
يعني مكنيد خدا را بهانه سازيد ودر ميان آريد
كه سوگند نا خورده گوييد خير كنيد خود همه را اجزى نكنيد وقال
عرضة اي صلة ومنعه عن مقصوده ومنه الاعتراض في
المناظرة بمنع المجيب على دليل وقال صاحب الديوان يقال
هو دونه عرضة اذا كان يتعرض لدونه قوله
تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو
في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم والله غفور حليم نگيرد شما را
خدا تعالى بلغو در سوگندان شما ولكن بگيرد بدانچه
كسب كرده است دلهاى شما يعني بمين متصوره معقوده وخدا
آمرزنده است ودرگذرنده است قوله لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم بيت يدعى هذه من حكم الايمان منها يمين
اللغو وانما سماه لغوا لسقوط الاثم عنه واللغو قد يكون
في الفعل كما يكون في القول كما قال الله تعالى واذا مروا
باللغو مروا كراما ثم صورة اللغو ان يحلف على شيء يكون

صادق محق فيه وظهر بخلافه وقالت عائشة رضي الله عنها اللغو ان
يجري على لسانك كلا والله بلى والله وقوله ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم اخبر ان القلب كسبا وكسبه قصده ونيته وبه يتعلق
المثوبات والعقاب اذا قرن العمل بالنية وعن الحسن
البصري رحمة الله عليه انه قال مسكين ابن ادم هل يخلد الكافر
في النار الا بعمل قلبه ونيته وهل يخلد المؤمن في الجنة الا بعمل
قلبه ونيته ان لا يفارق دينه ابدا ثم اعلم بان الاثم والحكم
يتعلق بالظاهر لانا نعرف الظاهر والوعد والوعيد يتعلق
بالباطن لان الله تعالى يعلم سره وباطنه وظاهره ثم ما يتعلق
بالباطن على وجهين منها ما يؤاخذ العبد به ومنها ما لا
يؤاخذ به كالخطرة وميل الطبيعة والوسوسة والفكرة
فانه غير ملوم به ما لم يعمله كما قال صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى عفا عن امتي ما حدثت به انفسهم ما لم يعملوا
او يتكلموا فالخطرة من حديث النفس فلهذا معفو ما لم يقل
ويعتقد فاما الذي يصير العبد به ملوما ويكون منهيا
عنه كالحسد والعداوة والبغضاء وسوء النية فاذا عزم عليه
ودام فعند الفقهاء لا يؤاخذ به ما لم يحقق ذلك بفعله وعند
اهل التفسير يؤاخذ به اذا مات عليه ولم يندم على ما ذكر بعدها
لان الله تعالى ولما الرضا بالمعصية وقال عليه السلام لو قتل
رجل بالمشرق ورضي آخر بالمغرب كان شريكه فقال عليه السلام
اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل
يا رسول الله عليك السلام فما بال المقتول قال لانه اراد قتله
ومعناه اذا كانا عدائين او بعصبية فاما اذا كان احدهما
عدلا والآخر باغيا او قاطع الطريق او دخل بيته للسرقة
حل له ان يقاتله دفعا لشره ولا يتصل قتله وسئل ابن الحسن

الا يستغفر عن الفاسق اذا قتل ويقضي به الاخر هل يدخل
تحت هذا الوعيد قال سعيد ابن لا ابن ضي بقتل الجان انه قتل
مظلوما بغير حق لكن ان تحزانه ظلع الى ارض عنه وعن سريرة
لاباتي بذلك وعن هذا قال حين سمع موت الفاسق ليس في
الموت شماتة فالحمد لله الذي لا اله والتفكر في الخير يثاب
عليه والنية في الخير يثاب عليه ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم
نية المومن خير من عمله يعني من عمل المنافق فان مومنا
نوى اصلاح القنطرة فسبق باصلاحها منافق فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال نية المومن خير من عمله يعني
من عمل المنافق وقيل نية المومن خير من عمله بغير نية
والقلب على ان نية وثواب نيت عمل ناكرده را كرده اند
وثواب نيت گناه كرده را ناكرده كنند وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم النادم توبته وبادي نيت خواست در اهل ركاة
برد ومحمد بن علي الترمذي كويد رحمة الله عليه بادي
نيت انكيختن وخاطر نفسانى برد

قوله تعالى

للذين يولون من نسائهم تربص اربعة
اشهر فان فاؤا فان الله غفور
رحيم وان عزموا الطلاق فان
الله سميع عليم وقسمت ذكر ان سوگند ايلا است
گفت انكها كه سوگند خورند با عيال خود در بابا مرد زودگر
بكند سوگند مرين موليی را است چشم داشتن وايلا كنا اشتن چهار ماه
اگر باز گردند بنزديك كردن با اين زنان درهفت چهار ماه
هرا ينه خداى تعالى لعرزنده است مردان را كستن سوگند
ايلا وخلاص كرده ايلا از اين سوگند بكفارت وى خدايند
است كه روا داشت ايلا شكستن سوگند بكفارت و اگر عزم

درست كند بر طلاق وبراکنده کی نكند تا اين متمكرد
يكي طلاق باين بيفتد هر اينه خدا وند تعالى شنوا است
مركفتار ايشان را ودانا است بفصل ايشان قوله للذين يولون
من نسائهم اي يحلفون ويمتنعون من وطي نسائهم
كان الرجل اذا كره صحبت المراة قطعها لكيلا تملك ان
تتزوج بزوج اخر ولا يحسن عزبها فحلف ان لا يطاها ابدا
فاراد الله تعالى ان يجعل لها مخرجا ويحكم بينها وبين زوجها
حكما فانزل الله هذه الاية قوله تربص اربعة اشهر اي جعل
الله تعالى مدة للعاكل عن الوطي اربعة اشهر فان فاؤا
اي رجعوا الى ترك ما حلفوا عليه فجامعوهن وحنثوا
في ايمانهم فان الله غفور لما كان منهم للكذب في ايمانهم
رحيم حيث حل ما اخنثهم بها قوله فان فاؤا قال ابن عباس
رضي الله عنه الفي الجماع قوله تعالى وان عزموا الطلاق
يعني امتنعوا من الجماع واظهروا عزيمة الطلاق فان
الله سميع لمقالتهم باليمين عليم بقصدهم قوله
تعالى

والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلثة قروء ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن ان كن يؤمن
بالله واليوم الاخر وبعولتهن احق
بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا
ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف
وللرجال عليهن درجة والله عزيز
حكيم هاء المطلقة زنان طلاق داده وبطلاق
رجعي باين كسانى كرد كان چشم دارند تن خويش كرده

در حیض را و حلال نیست و روا نیست مر زنان را که بپوشانند
آنچه آفرید خدای تعالی در رحمهای ایشان از حیض و بار
فرزند اگر هستند که گروند بخدای عز وجل و بروز قیامت و شوهران
ایشان سزاوارترند و اولیتر اند برجعت ایشان تا در
عدت باشند اگر صلاح خواهند این شوهران یعنی اگر دانند که
بتوانند نگاه داشتن حقهای خدای را عز وجل و زنان
راست از حق بر مردان مانند آنکه مردان راست بر زنان
یعنی هر دو را بر یکدیگر حق است و مردان را بر زنان فضل
درجه است و آن آنست که عقد نکاح بدست مردان است
و نفقه و کابین بر گردن ایشان است و خدای تعالی
یکانه است در پادشاهی حکیم است حکم چنین نهاد والمطلقات
یتربصن بانفسهن یعنی المخلیات سبیلهن غیر ممنوعات
بازواجهن یتربصن بانفسهن یعنی یمتنعن عن التزوج
حتی یمضی علیهن ثلث حیض والقرؤ هو الحیض عندنا
وعند الشافعی رحمة الله علیه هو الطهر خدای عز وجل
تواند بود که ثلث حیض گفتی یا ثلثة اطهار گفتی المنزه
قروء گفت تا علما در وی خوض کنند و اجتهادهای خود بکار دارند
تا اختلاف علما رحمت بود خلق را و مجتهد را ثواب بود
باجتهاد **قوله تعالى** **ولا يحل لهن أن**
يكتمن ما خلق الله في أرحامهن
يعني الحيض والحبل لان ذلك على فضيلة النساء لان
المرأة والرجل في حق سائر الامانات سواء واختصت
المرأة بهذه الامانات وهي فضيلتهن انهن قلما ياكلن
الحرام لان نفقتهن واجبة على الازواج قالوا بان على
الزوج اذا كانت لا تتعلم من آيات الكتب نفعها ولا الحرج

يصطلح الطريق والرفقة واحتاج الحياء والامرأت الحي
فزلين واذا زنت يصل الى العيلة في دار الدنيا منهن
وهو اللبن والواحدة من النساء تقوم مقام الرجلين
في الشهادة وهي القابلة والامرأة والبلوغ يتشعبن من
الرجال دون النساء وتسعة اجزاء الحياء لهن وجزء
للرجال وتسعة اعشار الرحمة لهن وعشرها للرجال واصل
خلقتهن كان في الجنة لان حواء خلقت من آدم في الجنة
ومن كان منشاه في موضع كان العود اشهل اليه وتوله
منهن را انبیا را تماوک و اوردند تا ملکی و وزیر خود را
بگفت در علم چه بهتر و خوشتر و زیرکفت در علم زن بهتر ودل
از همه چیزها خوشتر گفت معنی این سخن چه باشد وزیر گفت
اگر زن نبودی چون تو ملکی بر تخت پادشاهی که اندی
داگر دل نبودی مملکت بر نه سپاردی قوله ان ارادوا اصلاحا
ای القیام بحدود الله تعالی وکلمة ان لیست علی سبیل
الشرط فانه یجوز له المراجعة وان لم یرد الاصلاح وهذا
لقوله تعالی فکاتبوهم ان علمتم فیهم خیرا ثم ان علم او لم یعلم
یجوز المکاتبة ولکن اجری الکلام علی العادة الغالبة
قوله تعالى **الطلاق مرتان**
فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل
لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا
إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله
فإن خفتم ألا يقيما حدود الله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك
حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد
حدود الله فأولئك هم الظالمون

گفت طلاق رجعی دو بارست ای ... طلاق رجعی
دو بارست باز داشتن است بنیکویی یا دست [illegible]
بنیکویی و حلال نیست شما را که بستانید چیزی را از آنک
بایشان دادید از کابین مگر که بترسند که زن با زوج
نسازد و نتوانند بجای داشتن حدها خدای را عز وجل اگر
بدانید ای قاضیان که بپای ندارند حکمها خدای را عز وجل
نیست بزه و تنگی بر شوی یا بر قاضی که گرد شوی آنچه زن داده
زن از طلاق خود این هر حکمها خدایست عز وجل از
حدها ... که هر که از حدها ... گذرد
ایشانند ستمکاران قوله الطلاق مرتان نظم بین
فی الآیة الاولی حکم الطلقة الواحدة اذا کانت رجعیة
وبین فی هذه الآیة حکم الطلاقین یعنی حکم الرجعة بعد
الطلاقین کما هو ثابت فی الطلاق الواحد قوله تعالی
الطلاق مرتان ای ایقاع الطلاق الرجعی مرتان اذ
نفس الطلاق لا یکون مرتین لانه لا یتکرر وانما یتکرر ایقاعه
فبین الله تعالی بهذه الآیة ان الزوج یملک الرجعة
بعد ایقاع الطلاقین کما یملک الرجعة بعد ایقاع الطلقة
الواحدة وهذا خبر بمعنی الامر ای طلقوا مرتین ولا [illegible]
قوله فامساک بمعروف المراد به المراجعة قوله او تسریح
باحسان ای یترکها حتی تنقضی عدتها وقیل فامساک بمعروف
ای لا یطلقها الثالثة او تسریح باحسان یعنی یطلقها
الثالثة وهذا دلیل علی ان العدد یعتبر مرتین وفی الثالث
یکون خطر الفراق قوله ولا یحل لکم ان تاخذوا مما آتیتموهن
شیئا هذا بیان حکم الخلع وهو خطاب للازواج ثم استثنی
حکم المختلعة اذا کان النشوز من قبلها ثم قال الا ان یخافا

ان لا یقیما حدود الله قوله یخافا وان کان بلفظ التثنیة
فالمراد به الواحد معنی کما قال الله تعالی ألقیا فی جهنم
ای ألق وکذلک قفا نبک من ذکری ای قف فکذلک ها هنا معناه
الا ان یخاف الزوج ای یعلم لان العلم بالخوف مما ذکرنا قوله
ان لا یقیما المراد به المرأة یعنی ان یعلم الزوج ان المرأة
لا تقیم ... آخرها الا ان یعلم الحکام ان لا یقیم الزوج والمرأة
حدود الله قوله فان خفتم ان لا یقیما حدود الله ای علمتم
ایها القضاة ان لا یقیما حدود الله فلا جناح علیهما ای علی
الزوج فیما افتدت به المرأة ویاخذ الزوج منها ذلک نزلت
الآیة فی شان ثابت بن قیس بن شماس و ... ثابت بن شماس
خطیب مصطفی بود علیه السلام که ... و ...
... جواب ... بود ...
بود ... جمیله دختر عبد الله بن ابی بن سلول المنافق
نشزت الی بیت ابیها عبد الله فقال لها عبد الله انه لا ...
امراة ... ارجعی الی زوجک فرجعت ثم
جاءت الی النبی علیه السلام فشکت زوجها فدعاه النبی
علیه السلام فقال ثابت یا رسول الله علیک السلام ...
... دوست ... حمیله ...
صدق یا رسول الله والله لیس احد ارفق بامراته من زوجی
غیر انی لا احبه ... النبی علیه السلام فی ...
قالت والله ... لیلة اطیب من هذه اللیلة اذ
خلوت عنه و ثابت این زن را بوستانی داده بود ...
... درخت خرما بود فقال النبی علیه السلام اتردین
علیه حدیقته فقالت نعم وزیادة فقال علیه السلام اما الزیادة
فلا و قال ثابت ... حدیقتی بوستان ثابت ...

حدود الله

اثم

زن ... بود

نجاست ...

وخلع کرد میان ایشان مصطفی علیه السلام و نخستین خلع
در اسلام این بوده بود و این ثابت از جمله افاضل اصحاب
مصطفی بود علیه السلام وقد نزلت فیه آیات کثیرة منها
انه سمع یهودیا یقول ان موسی علیه السلام امر قومه ان یقتلوا
انفسهم فقتلوا فی موضع واحد اکثر من مایة الف وصولا
اقروا بنبوة محمد علیه السلام ثم یخالفوا امره وسنته فقال ثابت
والله لو امرنی رسول الله علیه السلام ان اقتل نفسک فلا
ابرح مکانی حتی اقتل نفسی فنزل قوله تعالی ولو انا کتبنا
علیهم ان اقتلوا انفسکم الایة قوله تلک حدود الله یعنی
لغ کردم شما را از احکام حمزه و صبرها و خوردنیها شبانه و حکم
حیض و ایستادن بازنان و حکم ایلا و بیان سوگندان
و حکم طلاق یکی یا دو و گذشتن عدت ایشان در باب
رجعت و حق زنان بر شوهران و حق شوهران بر زنان
و خلع کردن با زنان این همه حدهای خداست جل جلاله
فلا تعتدوها از حدها خدای تعالی در مگذرید ومن یتعد
حدود الله فاولئک هم الظالمون والمعتزلة تعلقوا بهذه
الایة وقالوا اسم الایمان یزول عن المؤمن بالذنب الاکبر
ان الله تعالی سماهم ظالمین والجواب قلنا ذکر الحدود
فی الایة مطلقا ومن ترک الحدود کلها یکفر کما قال الله تعالی
ومن یعص الله ورسوله ویتعد حدوده یدخله نارا خالدا فیها
والمؤمن لا یتعدی الحدود کلها ولو کان عاصیا لان حد
الایمان باقٍ والثانی ان من تعدی بعض الحدود اعتقادا
فهو من الظالمین والثالث انه سماه ظالما والظلم وضع
الشیء فی غیر موضعه وهذا مستقیم علی الاحوال کلها قوله
تعالی فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ

حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ
يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ اگر طلاق دهد زن سیم طلاق بود
آن زن مرا آن شوی را تا آن زن شوی دیگر نکند چون
اگر آن شوی دوم طلاق دهد پس از دخول دست بیکی
و بدین زن و شوی اول هست باز کرده بنکاح و اسی
کند اگر با غالب گمان بدانند که با هم داریم و نکاح از نو حلال
خدا را عز وجل وتلک حدود الله یبینها لقوم یعلمون ظاهر قوله
فَإِنْ طَلَّقَهَا هذا بیان الطلقة الثالثة فقد ثبتت المعطف
بهذه الایة نصا وثبت اللقول بها بالسنة وتزوجت بعبد الرحمن
بن الزبیر ثم جاءت الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال
ما وجدت عنده الا مثل هذه واشارت الی هدبة ثوبها فتبسم
رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم قال اتریدین ان ترجعی الی رفاعة
فقالت نعم فقال لا حتی تذوقی من عسیلته ویذوق من
عسیلتک قوله فَإِنْ طَلَّقَهَا یعنی الزوج الثانی بعد الدخول
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ای یرجع کل واحد الی صاحبه
إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ای علما وکلمة ان لیس هاهنا
علی معنی الشرط که روا بود که او را باز زنی کند هر چند که داند نتواند
بپا داشتن حدودها خدا را عز وجل وهذا کما قال الله تعالی
فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وقیل کان الزوج الثانی شرع
عقوبة للازواج حیث وضع الله تعالی الطلاق فی ایدی
الرجال دون النساء لیحفظ الرجال ولا یسرعوا فی الایقاع
لانه ابغض المباحات الی الله فاذا اسرع الزوج بالایقاع
الثلاث عاقبه الله تعالی بمثل هذه العقوبة قوله
تعالی وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ

فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا

چون طلاق دهید زنان را

و برسید این زنان اجل خویش یعنی نزدیک آید که تمام شود عدت ایشان و روا بود که نزدیک چیزی را بعینه آن چیز صفت کنند لقوله انک میت وانهم میتون رجعت کنید شان در عدت بنیکویی یا بمانید شان تا عدت ایشان بگذرد بنیکویی در رجعت مگذارید شان بدان نیت که رنج رسانید بر ایشان بتطویل عدت تا آخر عدت شان که سه حیض بود حیض بود و هر که زن را رجعت کند بدان نیت که تا بر وی ستم کند آن ستم بر خود کرده یعنی بایزد و عقوبت آن بر وی بود و مگیرید آیات خدا برا جل جلاله بفسوس قوله اذا طلقتم النساء این جلت آیت در بیان حق زنان است قوله فامسکوهن بمعروف ای راجعوهن قبل انقضاء العدة بالرجعة او خلوهن الی انقضاء العدة وقوله بمعروف ای اشهدوا علیه کیلا تقع المنازعة وقیل هو حسن العشرة وقیل یعطی لباسها عند الرجعة وقیل یزید فی مهرها وقوله او سرحوهن بمعروف ای اترکوها حتی تنقضی عدتها ومنه السرح ای یطلقون المواشی ومعروف اسم است جامع هر چه را خدا و ند بپسندد وقوله ولا تمسکوهن ضرارا لتعتدوا ای ولا تطولوا العدة علیهن لتجاوزوا الحد الذی بین الله لکم وقوله ولا تتخذوا آیات الله هزوا ای لا تستخفوا باوامر الله **قوله تعالی**

وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

و یاد کنید نعمت خدای بر شما که شما را مرد آفرید و حکم خلل و عقل و عقد بدست شما نهاد و مراجعت با اختیار شما کرد و کار بر شما دشوار نکرد چنانکه بر طلاق دادن بیش از یک بار روا نبودی و اگر طلاق دهی دیگر عوض نبودی تا آن زن بیشین نبردی ولیکن فرستاد بر شما از کتاب و حکمت یعنی قرآن و بیان حلال و حرام هر چه شما بشنوید تا شما پست شوید پند می دهد مر شما را بدین قرآن و بترسید از خدای عز و جل در اضرار بر زنان و بدانید که خدای تعالی بهر چه کنید از اضرار و غیر اضرار داناست **قوله تعالی**

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

چون طلاق دهید زنان را و برسید با جل خویش یعنی تمام بگذرد عدت ایشان باز مدارید شان که بزنی باشند مر شویان خویش را چون هم داستان بود در میان ایشان بنیکویی این پند خدای است جل جلاله که بوی پند داده می شود آنکس که بگرویده است بخدای و روز بازپسین این مر شما را که گفتیم پاکیزه تر و نیکوتر و بهتر و پاکتر و معنی الکتین و احکام خدای تعالی بداند که شما ندانید قوله تعالی فبلغن اجلهن ای انقضاء عدتهن قیل انه نهی الاولیاء عن العضل ولو لم تنقض عدتها لم یتصور العضل عن النکاح لان الزوج یملک الرجعة فی العدة وقوله ان ینکحن ازواجهن

الذين كانوا ازواجا لهن فسماهم ازواجا باسم ما كانوا لانهم ازواج في الحال وقيل ان ينكحن ازواجهن يعني تزوجن بزوج اخر فسماه زوجا قبل النكاح لانه بالنكاح يصير زوجا فالقول الاول الذي ذكرنا على الماضي والثاني على المستقبل قوله اذا تراضوا بينهم اذا تراضيا منهما يعني اذا تراضيا ذكر بذكر الجماعة لان التراضي ما فوقهما جماعة قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك يعني مادران طلاق داده شير دهند فرزندان خويش را دو سال تمام اين حكم نبود سال تمام انراست كه خواهد كه مدت ان رضاع تمام كنند وبر ان كسى كه فرزند از وى است يعنى پدر نفقه وكسوت ان مادران بنكويى بى انكه ستد كرده شود هيچ نفس را جز بقدر طاقت وى يعنى نفقه وكسوت بمقدار بسيار مرد واجب شده ضرر رسانده نشود مادر بفرزند خويش بسبب انكه او را شير كه واجب باشد بر وى نرساند بضرر دشمنى او را وضرر رسانده نشود انكه فرزند او راست يعنى پدر بفرزند خود كه مادر بعوض انكند وشير ندهد هرچند انكه او را شير كى او جز بود دشمنى پدر او را وبر ميراث خواره مر اوست همچنان بر بخ زوى است از نفقه جهت عذر نبود قوله يرضعن من الارضاع ماخوذ من الرضع ورضع الصبي ثدي المراة عند شرب اللبن قوله حولين اصل الحول من الانتحال والتحول اذا تحول وانتقل الشيء من مكانه ويقال يحول الزمان والنقصان عن الحولين الا ترى انه علق ذلك بارادة فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة قوله بالمعروف اي بغير اسراف ولا تقتير قوله فان ارادا

فصالا الفصال ماخوذ من الفصل ومعناه ينفصل من الغذاء الى غذاء للتربيت اول حبر داده است از حكم زنان طلاق داده وعدت باكردنشان بعد عقب وى خبر داده از حكم زنان عدت كه منه لان ربنت اين جز داد از زنان عدت كرده شدن وعيان ايشان فرزندان قوله يرضعن صيغته صيغة الخبر ومعناه الامر على الندب والاستحباب والمراد المطلقات بدليل انه قال وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها بدل الارضاع ولو كان المراد المنكوحات لم يجب بدل الارضاع قوله لا تضار والدة بولدها بان جانب لا لا لم يضعفها واصله لا تضارر فادغمت الراء في الراء قوله تعالى

فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما اگر خواهند كه از شير باز كنند هم داستانى ورضا يكديگر ومشورت ايشان ميان وحرج نيست بر ايشان واين شرط هم داستانى ومشورت دليل است كه اين فصال دون سنتين است اما چون از سى تمام سنتين باشد رضا يكديگر شرط نباشد وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم واگر اين فرزندان با مادر در وبعد بود يا يكديگر جدا باشند وخواهند كه دايه گيرند تا شير دهد كودكان را فلا جناح عليكم بزه نيست وتنگى نيست بر شما اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف چون بسازيد ليكن ببين كره اين ذكر وحب بداين اگر واضح ويى كسى چون تساند لبخ بر ادب داست بايد الا انكه مكر حكم كنيت از انكه ذكر وى واجب است الحق اذا سلمتم ما وجب اتيانه قوله تعالى

واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير

واتقوا الله في تضييع الولد عنها ومن حرج الولد على الاب واعلموا

ان الله بما تعملون من المضارة بصير مجازيكم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ترضع لكم الحمقاء فان اللبن يعدي وروي
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الرضاع يغير الطباع والاية نزلت في حظ الولد
لئلا ترضعه من تضره قوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن
فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن
بالمعروف والله بما تعملون خبير
آنکسانیکه بمیرانند شان از شما و بمانند زنان با حشم دل
بنشینند خود یعنی نگاه دارند عدت چهار ماه و ده روز چون
رسد عدت ایشان باجل خود یعنی بگذرد عدت ایشان
بر شما نیست وبال که اولیا شوی مرده اید اندرانچه مکنند آن
زنان شوی مرده در تنهای خود از کار معروف و نیکویی یعنی
خویشتن را بیارایند و شوی کنند و خدای عز وجل بدانچه میکنند
آگاه است قوله والذين يتوفون منكم سمي توفيا لانه يتوفى
نفسه اي يقبض وهذه الاية في التلاوة سابقة وناسخة
للاية التي بعدها وهو قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فيما ورا
اربعة اشهر وانما قدر باربعة اشهر وعشر لان صورة الولد
تتم في اربعة اشهر على ما قال صلى الله عليه وسلم يجمع خلق
احدكم في بطن امه اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة
ثم ينفخ فيه الروح وشرط عشرة ايام احتياطا اذا كان في بطنها
ولد يظهر فيما فعلن في انفسهن بالمعروف المراد منه التزوج
والتزين قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما

عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم
في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن
ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان
تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة
النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه واعلموا ان الله غفور
رحيم تره نیست و باک نیست بر شما در آنچه سخنی تعریض
بگویید از خواستن و زنی کردن زنان یا بپوشید آنچه در
دلهای شما داناست خدای عز وجل که شما یاد کنید ایشان را
با مردان بدانکه چگونه یاد کنید یعنی سخن تعریض یاد کنید صریح
نه که گویی مرا زنی باید و وعده مکنید زنان را بجماع که شهوت
در زنان غالب بود ایشان را بدین وعده مکنید که من در خلوت
کردن قویم و جماع را سزاوار از آنکه عیب بود مگر که بگویید قولی
معروف و نیکو چنانکه خدا دین نوا... شما را در عقد
زنی مکنید تا آنچه در دل دارید مر زنان ایشان را مکنید تا برسد
کتاب باجل خود یعنی با گذرد عدت وی و عدت را کتاب گفت
و دیگری برا از آنکه بموجب عدت بکتاب آمده است و بدانید
که خدای تعالی میداند آنچه در دلهای شماست از خیر و شر فهمه
زنها حذر کنید و بدانید که خدای تعالی آمرزگارست از آن کی
گزارنده فرمانست و فرو گذارنده است از آنکه ضایع کننده
مغفور گزارنده فرمانست پادشاه تعالی داناست که بعضی
زنان را شوی بمیرد روا بود که با ماکول و حال امند رغبت افتد
مردمان را بنکاح ایشان گفت باک و بزه نیست بر شما در آنچه
سخن تعریض بگویید والمراد من التعريض ها هنا القلب

الوالث التعریض ان تذکر شیئا ویکون مراده غیره مذکور فی اللفظ
واختلفوا فی التعریض فی النکاح فان بعضهم ان یقول لها انک
لجمیلة ان یکون لی امراة مثلک ولعل الله تعالی یقضی بینک
وبینی وقیل التعریض فی النکاح ان یقول لها انی احتاج
الی امراة صفتها کذا وکذا یوافق صفتها فتعلم منه انه
یرغب فیها وقیل التعریض ان یصفها ویصف حسنها لتعلم
انه یرغب فیها وقیل ان یقول لها انک حسن الخلق کثیر
الانفاق ومحسن الی النساء فیصف نفسه للمرغوب فیه وقیل لا
هو التعریض فی النکاح **قوله تعالی** لا جناح

عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين

نیست بر شما گناهی اگر طلاق دهید زنان را که نه ستوده باشید
مر ایشان را یعنی پیش از دخول کرده باشید ایشان را ازکابین
دینه کرد یعنی کابین مسمی نبود متعه دهید ایشان را یعنی
بلبسه اثواب درع وخمار وملحفه بر فراخ کار یعنی توانگر
باندازه وی عطا ونی بر درویش باندازه وی عطا وی دهید
در خور داری نیکوئی واجب وحق است بر نیکو
کاران قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء نظم
فی الآیة الاولی حکم الطلاق بعد المسیس وبعد التسمیة
وذکر فی هذه الآیة حکم الطلاق قبل المسیس وقبل التسمیة
والآیة نزلت فی شان الصحابة رضوان الله علیهم لکثرة
ما کان یوصی النبی علیه السلام اصحابه فی النساء ظنوا
انه یحرم علیهم طلاقهن فانزل الله تعالی هذه الآیة واباح

لهم الطلاق ورفع الجناح وقال لا اثم فی الطلاق
النساء وقوله ما لم تمسوهن اراد به فعل الزوج وحده
وهو الجماع وقوله تماسوهن یفید وجود الفعل من اثنین
وقوله او تفرضوا لهن فریضة معناه او لم تفرضوا لان حرف
او بمعنی او عطف علی النفی کان نفیا کما یقال والله لا اکلم زیدا
او عمرا یعنی ولا عمروا وهذا کما قال الله تعالی ولا تطع منهم آثما
او کفورا ای ولا کفورا والفرض هو القطع تقول فرض یفرض
فرضا من الفریضة وهو القطع وسمیت الفریضة فریضة لانها
مقطوعة بعض عن الفریضة یعنی او لم تقطعوا لهن شیئا من اموالکم
وهو المهر قوله تعالی ومتعوهن قال ابن عباس رضی الله عنه
المتعة اعلاها الخادم وادناها الثواب ومن الغنی موسعا
لسعة حاله ومن الفقیر مقترا لضیق حاله یقال فتر علی عیاله
وقتر واقتر اذا ضیق علیه وقوله علی الموسع قدره بالجزم والنصب
واحد وسمیت المتعة متعة لانه یتمتع بها وقوله متاعا انتصب
لوقوع الفعل علیه ای متعوهن متاعا وقیل هو نصب علی
التفسیر ای جعلنا هذا متاعا وقوله حقا علی المحسنین انتصب
لانه نعت المتاع ای متاعا حقا وخص المحسنین بالذکر
لانتفاعهم بالعمل کما قال فی قوله هدی للمتقین **قوله
تعالی**

وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير

واگر طلاق دهید زنان را پیش از آنکه بسوده باشید ایشان

يعني پس از دخول وكابين بريده كرده باشيد وبريده كردي
بدهيد شان نيمه آنچه بريده كرده باشيد مگر آنكه عفو كنند يا عفو
كنند آنكه عقد نكاح بدست وى است يعني شوى وعفو
از جانب زن آنست كه نيمه كابين بحل كند وعفو از جانب
شوى آنست بود همه كابين بدهد باز گشت اگر شما شوى باشيد
عفو كنيد وهمه بدهيد آن نزديكتر بپارسايي نزديكتر ولا تنسوا
الفضل بينكم پس اگر عفو كنيد ومروت نكنيد باز چه حاجت حضور
مكنيد از فضلت واولى حقرا كه هديه زن دهيد بيمار تو بوده
وتو بيمار وى فراموش مكنيد ان الله بما تعملون بصير
هر آنچه خدا را بجا آريد همه ترجمه تمامي كنيد بياست قوله وان طلقتموهن
هذا بيان حكم الطلاق قبل الدخول اذا كان المهر مسمى
وانه يتنصف بالطلاق قبل الدخول والمتعة عند عدم
التسمية واجبة وبعد وجود المسمى فضل ومروة قوله الا ان
يعفون المتوفى فيه علامة التانيث والحق [illegible] المهر لها
فتسقط بعفوها زن گويد اولا از نفع وى لذتى وصحبتي
بوده است اورا نخواهم ومرد گويد كابين اين بعقد نكاح بر خود
واجب كرده ام وهديه وى [illegible] عقد من بوده است ولو
مرادها بسبب من باز داشته بوده است من كابين جمله بدهم
فالعفو من المرأة التجاوز والعفو من الزوج الفضل
فلذا العفوات كان واحدا فعناهما مختلفات والعفو
يذكر ويراد به الترك قوله تعالى وان تعفوا اقرب
للتقوى هذا خطاب للازواج وهذا من الاولى الف
لعل الله تعالى حثه بالمروة وانما قال اقرب للتقوى
لان كل واحد منهما يتقي اضرار صاحبه وهذا امر الحب
مكارم الاخلاق وهما ليها وهو منان [illegible]

با يكديگر بزرگ بود تا بدانيد كه ظلم نشايد كردن قوله ولا تنسوا
الفضل بينكم الفضل اسم جامع لما ينفع العبد سواء كانت
من جهة العباد ومن جهة الله تعالى قوله حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين نگاه دارنده
باشيد پنج نماز وخاصه نماز ميانگين وباشيد مر خداى را عزوجل
مطيعات وفرمان برداران قوله حافظوا على الصلوات
المحافظة اداؤها في اوقاتها كما امر الله تعالى بها اى لا
تعجلوا بها قبل وقتها ولا تؤخروها عن وقتها [illegible] ذكر في
هذه الاية احكام للطلاق والمناكحة والمهر وذكر في
هذه الاية احكام الصلوة تنبيها للعباد كيلا يشتغلوا بالمهور
ويتركوا الصلوات فانه الله تعالى ذم اقواما فعلوا كذلك
قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات قال الحسن نزلت لابناء قوم عمروا
الضياع والقصور وعطلوا المساجد والمحافظة على وزن
المفاعلة تجري بين اثنين كالمشاجرة والمقاتلة وكان
الله تعالى يقول عبده احفظ الصلوات احفظك
عن المكاره والبليات وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس
رضي الله عنه احفظ الله يحفظك قوله والصلوة الوسطى
واختلفوا في الصلوة الوسطى قال علي ابن ابي طالب وابن
مسعود وابن عباس وابو هريرة وابو سعيد الخدري وابو
ايوب الانصاري وعائشة وحفصة وام سلمة رضي
الله عنهم اجمعين الصلوة الوسطى هي العصر وذلك مروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث فاتته اربع صلوات
يوم الخندق قال شغلونا عن صلوة الوسطى وهي صلوة
العصر ملأ الله تعالى قلوبهم وقبورهم نارا فالنبي صلى الله عليه وسلم

والقبور

ابو اسحق
اوامرا
حقوقه
عن المكا
والبلا

امر

سمي العصر وسطى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته العصر فكانما وتر اهله وماله وقال بعضهم صلوة الوسطى هي صلوة المغرب وبه قال قبيصة بن ذويب فان الصلوة ثلثة اقسام ذوات ركعتين وذوات الاربع وذوات الثلاث كالمغرب فالمغرب المثنى والرابع والانها بين النهار والليل والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعجلها ولم يؤخرها عن وقتها وقيل صلوة العتمة هي صلوة الوسطى لانها بين الوتر والشفع لان قبل صلوة المغرب وهي وتر وبعدها صلوة الفجر وهي شفع فصارت الوسط وقيل صلوة الوسطى الصلوة الفجر وبه قال ابن عباس ولو رجاء العطاردي وجابر بن عبد الله وعكرمة ومجاهد والربيع بن انس رضي الله عنهم اجمعين وذهب الى ذلك لان الله تعالى قال وقوموا لله قانتين فاكرا ولا قنوت الا في صلوة الفجر وقيل انها صلوة الظهر واليه ذهب زيد بن ثابت وابن عمر رضي الله عنهما قال زيد بن ثابت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم تكن صلوة اثقل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فنزل قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ووسطى ميانه بود ونماز ميانه است كه بعد از وي يك نماز روز است وديگر نماز شب وبيش از وي يك نماز روز است ويك نماز شب وقيل ان صلوة الوسطى واحدة من الصلوة ولا تعرف بعينها والى ذلك ذهب عبد الله بن عمرو الربيع بن خثيم وقتادة رضي الله عنهم فكونوا هنا تاكيد المحافظة كل صلوة اذ كل صلوة وسطى فان واحدا من الخمس اية واحدة كانت يكون وسطى بين طرفي الكسب هر كدام

الاولى

بگيرد وديگر سوره ابلد وديگر سوره ونماز فريضه قولها الكسب كه نماز ديگر است چنانك ياد كرديم تخصيص نماز ديگر را بيان اين كه وقت نماز ديگر وقت مشغولي است كه روز نزديك فرو شده باشد بكذشتن وكارهاي دنيا تمام نا شده وقوله وقوموا لله قانتين اي خاشعين خاضعين من الله تعالى وقيل القانت الداعي وقيل القانت القائم الساكت فانه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الصلوة قال طول القنوت اي طول القيام وقال زيد بن ارقم رضي الله عنه كنا نتكلم في الصلوة حتى اذا دخل واحدنا سال صاحبه كم صليتم فلما نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلام في الصلوة

قوله تعالى **فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون**

اگر بترسيد از دشمن نماز كنيد بپاي يا بر ستور اصحاب ما گويند با شيب با در حال حرب لا يجوز حالي بود كه با دشمن حرب بايد كردن آنگاه تا خير معذور باشد وچون ايمن شويد از دشمن ياد كنيد خداي را عز وجل بانواع طاعت چنانك شما را بياموخت نمايند دانا قوله فان خفتم فرجالا او ركبانا آن حال المسايفة مع العدو ولا يجوز الصلوة عندنا وعند الشافعي رحمه الله يجوز ولا يكون معذورا بالتاخير

قوله تعالى **والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج**

آنها كه بميرانند ازنان خويش زنان بمانند آن زنان را وصيت كنند بر خوردار

فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن

وکسوت و سکنی یک سال از خود مکنید سان از خانه شوی بیرون
نفقه و سکنی و کسوت در عدت وفات بابتدا مشروع بود که
انگه صارت منسوخة. قوله والذین یتوفون منکم نزلت
فی رجل حکیم بن الحارث الطائفی قدم المدینة ومعه
مکة ابویه واولاد وزوجة فجعل النبی صلی الله علیه وسلم
المیراث للابوین وللاولاد بالمعروف وجعل للمرأة
نفقة العدة حولا والکسوة والسکنی وهکذا کان الحکم
فی ابتداء الاسلام ثم نزلت هذه الآیة علی موافقة حکمه
قوله وصیة لازواجهم یقرأ بالنصب والرفع فمعنی النصب
ای یوصون وصیة او کتب الله علیهم وصیة وبالرفع ای للازواج
وصیة ای فعلیهم وصیة لازواجهم قوله متاعا نصب علی المصدر
نفقة الحول منسوخة بالنصب علی ما ذکرنا فی الآیة الاولی
والوصیة منسوخة بالسنة او بآیة المواریث وابن عدت
که بابتدا مقدار یکسال بود آن معنی بود که عرب را عادت بود اگر
مردی باز بماندی بمردی و زن ماندی لیز زن را پس هرگز
نکردندی شوی کردی حمیت جاهلیت وا اولاد او را
کرفتندی و از اولاد بود ندی و زن با ورند ضایع بازماندی
باکسی بوی رغبت نکردی فانهم الله تعالی بقوله یا ایها
الذین آمنوا لا یحل لکم ان ترثوا النساء کرها و ایشان
ابرام دین داشتندی و بیزد ایشان این یکسال بود
و عدت ایشان بود حق سبحانه تعالی از ان هر درجه درجه
منسوخ کرد تمامة الحول بحینا. تعالی عدت مردنا یکسال
واجب کرد تا در آن یکسال از قرابات خویش ندی انکاه
چهار ماه و ده روز نماز او رد قوله تعالی
فَاِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ

فِي اَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللّٰهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ خدای عز و جل غالب است و زنان از خانه شوی بیرون
بروند ایشان را نیست بر شما نیست اولیاء مرده را اطلاع بکنید
این زنان اندر تنها خویش از آرایش و نیکو کردن خویشتن
ما را باید خوشنت که قوله فان خرجن بعد مضی السنة
فلا جناح علی اولیاء المیت فیما فعلن فی انفسهن من
المعروف والتزین لطلب الزوج وکانت العادة فی
الجاهلیة انه اذا مات الرجل جلست المرأة فی بیت
الزوج حتی تعتد عنه حولا فاذا مضت سنة خرجت
وترمی ببعرة ابل او شاة وراء ظهرها وحرا دها ان حلالها
فی قراءات حق زوجها کان اهون علیها من رمی هذه
البعرة فنسخ ذلک بقوله اربعة اشهر وعشرا حتی قال النبی
صلی الله علیه وسلم حین سئل عن التربص فی العدة کانت
احداکن فی الجاهلیة الجهلاء فتجلس حولا افلا اربعة اشهر وعشرا
قوله تعالی **فَاِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ**
عَلَيْكُمْ وهذا لیس تعلیق بالرط لانها وان لم تخرج بعد
مضی السنة لا یکون علی اولیاء المیت فیما فعلن من المعروف
والتزین جناح وهذا کما قال الله تعالی فکاتبوهم ان علمتم
فیهم خیرا قوله تعالی **وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ**
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ كَذٰلِكَ
يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
نفقه مجیبه مر زنان را طلاق داده را است متعه بیقین بر مردی
واجب مر متقیان مجیبه بیدا می کند خدای تعالی نشان
احکام خود لعلکم خود از احکام حج وقتال و حیض و طلاق
و رجعت و ایلا و رضاع و خلع و صلوة و صدقه تا بدا ند احکام

على المتقين اى على الموحدين زیرا که متعه بدادن آیت واجب
که مهر مسمّی بود و بدین آیت حقا على المتقين گفت زیرا که
مطلقات مطلق یاد کرد و هر مطلّقه را که مهر مسمّی بود متعه
واجب بود ولکن مروّت بود و مستحبّ فلهذا ذکر المتقين لانه
انما يعطى المتعة فضلا من كان متقيا كما قال ابن عباس رضي الله عنه
للمالم متعات کنت متقيا قوله تعالى

الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا ثم احياهم ان الله
لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون اى بنى

یا محمد و ننگرے دران قومی بیرون آمدند از سرایهاے خویش
وایشان هزاران بودند از بیم مرگ بگفت مرایشان را خداے
تعالی که بمیرید بمردند باز زنده کرد شان هر آینه خداوند
عز و جل موصوف به فضل است بر خلقان ولکن بیشتری مردمان
شکر نکنند قوله الم تر الى الذين خرجوا منظم ذكره للآية
الاولى حكم الطلاق وفى هذه الآية حكم القتال مع الكفرة
وفى الطلاق مفارقة الزوجة التى هى سكن له وفى القتال
مفارقة الروح الذى يحيى بها البدن قوله تعالى الم تر
اى الم تخبر انا نزول آیت بود آنکه در بنی اسرائیل بسیار ابدیب
سالی و با اهل بعضی از شهرها با اینها و کلهما رفتند و بعضی بودند
اینهاکی رفته بودند رستند و اینهاکی نرفته بودند جمله بمردند
سال دیگر و بار اهل بعضی نیز برفتند تا آنجا هرکه برفت از وبا
بجست و بعضی بماندند و محنت اینها که رفتند بجستند و اینها که بماندند
بمردند سال سیوم گفتند که و بار اهل شهر یکجا شدند و جمله برفتند و بیابان

وبانند کان بمردند

اختیار کردند خدای تعالی مرگ بر ایشان گماشت تا همه بمردند
بعضی گویند که و با بود ولکن این قومی بودند که در شهر ایمان
قصد ایشان کرده بود خدای تعالی ایشان را فرموده بود که
با این کافران حرب کنید بترسیدند و شهر بدشمن بگذاشتند
و جمله به بیابان رفتند از بیم آنکه جنگ بود و کشته شوند ایشان
حزقیل پیغمبر علیه السلام بگذشت بدید مرایشان را برین حال مرده دعا
کرد و گفت اللهم ارحم رحمتك كما اريتهم فرقت معاصران
صلوات الله علیهم اجمعین ملقب است بحکمت و مرگ این قوم عقوبت
بود نه موت اجل و مرگ ایشان چنان بود که چون مرگ از فقدان
زنده باز کسی صلوات الله و سلامه علیه بر طلب رفته بود که بیرون
شان خدای عز و جل را بعد از مرگ صلوات الله علیه زنده کرد
و نظیر این عزیر است که در نبوت وی اختلاف است فاماته
الله مائة عام ثم بعثه و در عدد این قوم اختلاف است
و درست نه آنست که هشت هزار تن بودند و بعد از حزقیل
زنده کردند و متابع وی گشتند و با کافران حرب کردند و هم
وجهی که هست مراد از وی عظت و تنبیه است بحرب کافران
یاران مصطفی صلی الله علیه و سلم و ترغیب عزم است بحرب
کافران که بعضی از یاران سستی می کردند و از کافران می
ترسیدند و از جانه بیرون می آمدند و بحرب نمی رفتند از بیم
مرگ را خداوند تعالی این آیت وحی کرد که قومی از بنی
اسرائیل عجب کردند که تماشا کنند از مرگ می ترسیدند و بگریختند
و آنگه جمله بمردند تا شما هم بدانید که اگر از حرب بگریزید از مرگ
نجهید قوله تعالی فقال لهم الله موتوا هذا خطاب تكوين على
الامر قوله ثم احياهم اى بعثهم بدعوة حزقيل على ما ذكرنا ان الله
لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون حيث لم يعتبروا

بهذه القصة حتى يجدّوا عن القعود عن القتال

قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم

كارزار كنيد در راه رضا خداى تعالى با دشمن خداى تعالى و بدانيد كه خداى تعالى شنواى گفتار شماست و داناى دلهاست

قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون

كيست كه وام دهد مر خدا را عز وجل وام دادنى نيكو و اين بپارسى تازى است ولكن بپارسى افضل درين لفظ چنين بايد گفت كه كيست كه ببرد بعضى مال خويش را بهر خداى عز وجل ببرد نيكو تا بازپس دهد مر او را بسى بسيار دهدش و خداى تعالى تنگ گرداند و فراخ گرداند و بدو باز گشت شماست قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا نظم بآيت اول فرمود كه با كافران حرب كنيد و حرب كردن با كافران نفس را نفقه بايد خطاب كرد با مومنان بنفقه كردن خطابى بدين لطيفى گفت كيست كه وام دهد خدا را عز وجل والقرض القطع ومنه المقراض ومنه قرضت الفار الثوب والقرض الحسن ان لا يمنّ به على المتصدق عليه ولا يؤذيه بسببه كما قال الله تعالى ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وقال ابن عباس رضى الله عنهما القرض الحسن ان يستره ويصغره ويعجله وهذا تلطف في الدعاء الى الاعطاء وچون اين آيت بيامد ابو دحداح گفت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن الله تعالى استقرض منا فقال عليه السلام نعم ابو دحداح [illegible]

درويش [illegible] درخت خرما بود [illegible] گفت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرضت الله حديقتى [illegible] رسول عليه السلام دست در دست او نهاد و با وى بيعت كرد وگفت مژده مر ترا يا ابا دحداح كه خداى تعالى ترا در بهشت خرماستان عطا داد كه عدد درختان وى خداى داند گفت يا رسول الله عيال وى درين باغ مى بودند گفت ابو الدحداح بخرماستان رفت و ديد عيال او در باغ نشسته آواز مى كرد و مى گفت يا ام الدحداح اخرجي فاني اقرضتها الله تعالى ربي ان يعوضني بها في الجنة فقالت وهل اكون معك قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال تكونين معك فقالت بارك الله يا رسول الله في صفقتك وخرجت قوله والله يقبض ويبسط ايضا القابض والباسط يفقر ويغني فلا تبخلوا من الفقر واقرض فاني اغنيك ان شئت وان بخلت ما منعت عن القرض فاني افقرك ان شئت

قوله تعالى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين

نرسيد [illegible] اى محمد بگروهى [illegible] ما را ملكى [illegible] كارزار كنيم در راه رضا خداى تعالى [illegible] گفت [illegible] كه حرب فرمايند با دشمن فريضه [illegible] كرده شود [illegible] كه حرب نكنيد گفتند چه بوده است ما را كه حرب [illegible]

بگیم در راه خداوند تعالی با دشمن تعالی بیرون کرد اهل
از گرابیهاء ما و جدا کرده اند از فرزندان ما چون نوشته شد بر ایشان
کارزار کردن با دشمن برگشتند و خلاف کردند مگر اندکی
از ایشان و خدای داناست بظالمان و بعضی از قصه
بگوییم تا تفسیر آیت معلوم شود بدانک ابراهیم را صلوات الله
علیه پسری بود نام وی اسماعیل صلوات الله علیه و عرب از نسل
وی بود و محمد نبی بود از نسل وی یعنی مصطفی صلی الله علیه و سلم
خاتم انبیاء و پسری دیگر بود نام وی اسحاق صلوات الله
علیه و اسحاق را پسری بود نام وی یعقوب صلوات الله علیه
و یعقوب را صلوات الله علیه دوازده پسر بود برادران
یوسف صلوات الله علیه و بنی اسرائیل همه از نسل این دوازده
پسر بودند و از میان ایشان یکی را نام لاوی بود و نبوت در خاندان
وی بود و دیگر پسری بود یهودا نام ملک در خاندان وی بود
و اغلب در بنی اسرائیل چنین بود کی نبی دیگر بودی و ملک دیگر سپاه و وقتها
ملک بودی و ملک فرمان نبی بودی که از ذات خدای عز و جل
جلاله بملک رسانیدی و ملک بقوم رسانیدی و بنی اسرائیل را
تابوتی بود که چون بحرب در شدندی تابوت را پیش آوردندی
در وقت حرب ایشان را ظفر و نصرت بنی اسرائیل را بودی
و سپاه دشمن هزیمت شدی تا چون روزگار بر آمد
خلاف و معاصی در میان قوم بنی اسرائیل پیدا شد و ملک
مر ایشان را نبی ... بود دشمنی بر ایشان مسلط
شد نام وی جالوت و این جالوت هم بت پرست و ترک
بود و هم محکم چنانک او را صد و بیست رطل ... ساختندی و مغفر وی
تنها سیصد رطل بود و هفتاد هزار سوار مبارز داشت
با وی بحرب بنی اسرائیل چون بنی اسرائیل از حرب پیش رفتند

تابوت پیش در آوردندی بشومی آن خلاف و معاصی که انکار
کرده بودند از نصرت و ظفر محروم ماندند تا بدانی که سلاح مومن
طاعتست اگر طاعت بود سلاح بود کار مومن بطاعت هر جنگ
سلاح ... چون طاعت نبود عاقبت جز مخذولی نبود
و سلاح و ... سود جالوت ایشان را شکست و بر آن ایشان
بکشت و مالهای ایشان غارت کرد و زنان و دختران را اسیر کرد
و خانهای ایشان غصب کرد و تابوت را بغارت بردند و ...
الذین ... من بنی اسرائیل ... پیغامبر خود رفتند و لم یذکر الله
تعالی اسم ذلک النبی فی القرآن واختلفوا فی اسمه وقال بعضهم
شمعون وقال الضحاک انما اشمویل پس گفتند مر پیغامبر خود را ابعث
لنا ملکا یعنی ما را ملکی پیدا کن و ما کن نقاتل فی سبیل الله
تا ما با وی حرب کنیم با دشمنان خدا و قال اشمویل گفت نباید
چون سوال کنیم و خدای تعالی اجابت کند و شما را خلاف
کنید و حرب نکنید گفتند چه باز دارد ما را از حرب کردن که از اینها
خداوند سبحانه جل جلاله حرب کنیم ... ما را از ...
ما بیرون کردند و بر زنان و فرزندان ما قهر کردند ... ملک
ما بغصب ... گفتند اشمویل پیغامبر علیه السلام دعا کرد خداوند
تعالی اجابت کرد و عصایی فرستاد و گفت اشمویل را که هر که
این عصا بالا وی برابر آید آنکس ملک است بر بنی اسرائیل
اشمویل عصا را بر هر کسی برابر کرد ...
در آن ... تا مردی بود در میان ایشان نام طالوت
و انما سمی طالوت لطوله و او از فرزندان ابن یامین بود برادر
یوسف علیه السلام و بعضی گفته اند که خربنده بود و بعضی گفته اند
که سقا بود خری گم کرده بود و بطلب خر در شهر در آمده بود
بر در خانه اشمویل پیغامبر بگذشت و این طالوت را غلامی بود

غلام وی گفت مر طالوت را که تو ساعتی اینجا توقف کن
تا من در جانب این معامره که نام اشمویل است در آیم و او را
زیارت کنم و بدعا وصیت کنم که تا ما این خر خود را بدعا در
یابیم طالوت گفت اصبت یا غلام پس با غلام بسوی اشمویل
معامر در آمدند اشمویل علیه السلام مر هر دو را دید مگر در او بالا
در دلش آمد که این عصا را بروی اندازند که چون عصا را
بروی کسی عصا اندازند وی را بپادشاهی و این طالوت
بدان بالا محل بود که در آن وقت مردی در بنی اسرائیل
مثل طالوت نبود پس اشمویل صلوات الله علیه مر بنی
اسرائیل را گفت ای مردمان شما که خدای تعالی او را ملکی داد
و شما را بنی اسرائیل را عجب آمد گفتند ای چه گزاف ملکی بود
که وی از سبط ملوک نیست یعنی از خاندان ملوک نیست وی
از فرزندان ابن یامین است و در سبط ابن یامین نه ملک
بود و نه نبی و دیگر وی چه لایق ملکی بود که وی مال ندارد
که سپاه دهد و بدین دو چیز طعن کردند اشمویل صلوات الله
علیه و سلم جواب ایشان گفت خدای عز و جل تعالی او را بر شما
بملکی برگزید اگرچه نسبت ملکی ندارد و مال ندارد با وی
قوت تن دارد و علم حرب دارد اشمویل را گفتند علیه السلام
هیچ دلیل هست و نشان شایستگی ملکی او را بر ما گفت
هست از آنکه تابوت را که سکینه شما در وی بود بشما باز آرد خدای
تعالی بمبارکی وی آن سکینه شما را بشما باز رساند
جمله شادمان شدند گفتند اگر چنین بود ما او را گردن نهیم
و فرمان بردار و مطیع او باشیم و جالوت از ما آن تابوت را ستانده
غصب کرده بود و بروایتی در سرگین جایی در افکنده بود
استخفاف را بسوی علت با سود در میان ایشان بدین اهل

و بدیگر روایت تابوت را بردند و در کلیسا نهادند چون اشمویل
علیه السلام مر قوم را این وعده کرده بود هر روز در آمدندی
بکلیسا و بتان را نگونسار دیدندی و عقوبت در میان ایشان
پدید آمدی که هر که تخفیف نجس کردی بیماری و شکمش پدیدی
و علامت شکمش را بخوردی دیگر روز او را مرده یافتندی
این رنج در میان ایشان بسیار شد گفتند ما را این عقوبت
بشومی غصب کردن این تابوت است که هرگز در عالم کسی را
نبوده است و گفتند نمی بینید که هر روز بتان در کلیسا نگونسار
می شوند بعاقبت تدبیر ایشان بران قرار گرفت که تابوت را
بر گردون بستند و گردون بر گاوی نهادند و سوی بنی اسرائیل
راندند و دیگر روایت آنست که فرشته مر آن گاو را براند
تا به بنی اسرائیل رسید و بدیگر روایت آنست که این تابوت را
از آن هوا برداشت و در میان بنی اسرائیل بنهاد آنگاه بنی اسرائیل
جمله گردن دادند مر ملکی طالوت را و این تابوت بود یک
روایت سی گز درازی وی و پهنا وی دو گز و بیک روایت جمل
گز درازی وی و وی از چوب شمشاد بود که از وی شانه کنند زراندود
کرده و در میان تابوت عصای موسی بود و عمامه هارون بود
صلوات الله علیهما و آن انگشتری بود که سلیمان صلوات
الله علیه خواسته بود و یک قفیز ترانگبین بود که باره بمانده بود
از آن ترانگبین تیه و رضراض الواح چون اتفاق کردند
بملکی طالوت سپاه عرض کرد بجوی از جویهای فلسطین
بگذشت و شایسته از ناشایسته جدا کرد علی ما بین و خود
با سیصد و سیزده تن بود که بحرب جالوت رفت و داود پیغامبر
صلوات الله علیه از جمله این سیصد و سیزده تن بود هنوز
وحی نیامده بود و در خط بود و یک میانه و کوچک بود در آن راه

می رفتند سنگی بادی بسخن امد و گفت ای داود مرا بردار
که من ترا بکار ایم داود ان سنگ را برداشت و در توبره افکند
سنگی دیگر همچنین با وی بسخن امد و سنگی سیوم هر سه سنگ را در
توبره افکند هر سه سنگ یکی شد از رغبتی که هر دو سپاه رویاروی
شوند جالوت با شیصد هزار مرد حرب بایستاد و طالوت
با سیصد و سیزده تن جالوت بمبارزت بیرون امد
و مبارزت وی در میان خلق معروف بود کسی را زهره
پیش بیرون امدن وی نبود داود صلوات الله علیه قصد
پیش رفتن کرد طالوت گفت یا داود تو قوت وی نداری
داود معاصر صلوات الله علیه گفت من شیری بدیدم داوم و
زیاکست از ان طالوت گفت از ان او را کشتی بالمزمود
گفت ازمود لم گفت بچه ازموده خود را داود گفت من در رمه
بودم گرگی قصد رمه من کرد کردن گرگ بگرفتم و بر زمین زدم
و بیندا ختم گفت نیک و لیکن گرگ بحیری بود دلیری و ترسنده
کاری گفت دیگر کاری کرده گفت کرده لم گفت چون شیر رمه
لعرکی ها شیر بگرفتمی و بدو نیمه بدریدمی گفت اکنون این
کاری مرد استه از شیر دلاور تر و قوی تر ده نیست داود
علیه السلام گفت مر طالوت را اگر من این جالوت را بکشم
چه دهی مرا گفت دختر خود را بزنی بدهم و از ملک خود یک نیمه
ترا دهم بدین عهد کردند داود علیه السلام بپوشید و فلاخان
بگرفت و ان سنگ برداشت پیش جالوت رفت جالوت
گفت تو بحرب من امده فقال نعم فقال ای جالوت یا من حرب خواهی
کردن گفت بسنگ جالوت گفت بسنگ جنگ با سگان کنند
داود علیه السلام گفت انت شر من الکلب ان الکلب لنگاه
سنگ فلاخان بنهاد و بقوت تمام اخت باد یه در امد و خود را

بر جالوت بزد و سنگ بر شانه وی امد و بقفا بیرون رفت
و سنگ بسه شاخ شد یکی بر راست رفت و یکی بچپ و یکی پیش و می
زد و می افکند چنانک سپاه بهزیمت شدند بر در افتادند با یکی
سنگ شمنا طلب یا هر که در سنگی لعن بود مر ایشان را بگرفت
و نعل ایشان شان را بگرفت تا ایشان با هستای عمر یاد کنند
و مال غنیمت بگرفتند داود علیه السلام وفاء عهد طلب کرد از طالوت
دختر به وی بداد و لیکن نیمه از ملک وفا نکرد و در میان ایشان
تغیر رفت در وفاء عهد طالوت قصد کشتن داود علیه السلام کرد
دختر طالوت خبر یافت داود را علیه السلام خبر داد داود علیه السلام
راسو بخر یا بخریه کرد مشکی پر اب کرد بجای خواب خود بنهاد و خود
بنشست غلابکشت تعالی بیامد بطلب داود علیه السلام شمشیری بزد تا
که داود دست مشک بودی و لیکن داود علیه السلام را در شب
قصد طالوت بکشتن وی بگریخت و کلوه اندوه شد مدتی بر این
طالوت را اجل در رسید داود علیه السلام خبر یافت لقی حق جل
جلاله ملک بعکس داد او را نبوت و کریل کما قال الله تعالی و اتاه
الله الملک و الحکمة و فصل الخطاب اعلم تفسیر این ایت نظم
این ایت ما قبل انست که حدا و نه جل و علا بایت ما قبل بقتال کافران
بفرمود کما قال الله تعالی و قاتلوا فی سبیل الله و بنفقه کردن
فرمود در قتال گفت من ذا الذی یقرض الله قرضا حسنا بعد
بعده رایت علی ضرب الخلاف لن قتالوا نبیهم لن بعث لهم
ملکا لیقاتلوا عدوهم فی سبیل الله فلما بین الله تعالی ذلک خالف
بعضهم فاصبتهم ما اصابهم و بعضهم و اتفقوا فاصابهم ما اصابهم

قوله تعالی وَقَالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ
قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا الآیة

گفت مر ایشان را معاصر ایشان که هر اینه حق جل جلاله بفرستاد

شما را طالوت بپادشاهی ای وراء عمالقه برگزید گفتند که
چگونه باشد او را بر ما پادشاهی و ما سزاوارتریم بپادشاهی از وی و نداده
اند او را فراخی از مال گفت پیغامبر چون که هر اینه حق جل جلاله
برگزید او را بر شما به پادشاهی و بیفزوده است او را در
آفرینش فراخی در علم و در تن یعنی قوت تن دارد
و علم حرب دارد و حکم خدای راست جل جلاله ملک بدان
دهد که وی خواهد و خدای عز و جل دهنده است و بخشنده
و داناست داند که سزای ملک کیست قوله وقال لهم نبیهم یعنی
لبنی اسرائیل نبیهم اشمویل علیه السلام قوله ان الله قد
بعث لکم طالوت ملکا ای بین لکم قالوا ای بنو اسرائیل
انی یکون له الملک علینا ای کیف یکون له الملک علینا
وهو لیس من سبط الملوک یعنی هو من سبط ابن یامین
ولم یکن فی سبط نبی ولا ملک ونحن احق بالملک منه لان
الملک کان فی سبط یهودا والنبوة کانت فی سبط لاوی
علیهما السلام ونحن من سبطهم قلنا احق بالملک منه قوله
وزاده بسطة ای سعة فی علم الحرب وزیادة فی الجسم گفتند
نشانی هست بر درستی و راستی ملکی وی گفت هست

قوله تعالی وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ

گفت مر ایشان را پیغامبر ایشان
که نشان ملک وی آنست که بیاید بشما آن تابوت که از شما
رفته است و دشمنان ازو بردند تابوت بشما آمدنی است
شما را بدان که وی پادشاه است مر ملکی را یا بس چنین گویند در
تابوت سکینه بوده است از خداوند شما و بقیتی است از آنچ
بماند از موسی و هارون فرشتگان برداشتند و بیارند

بگوا ستونه

هر اینه اندر آید بدان آوردن تابوت بشما نشانه است مر شما را
که وی ملک است از سبیل شما است کزین دارند کان مر معاینه
خود را وقال لهم نبیهم اشموئیل علیه السلام ان علامة ملکه ان
یاتیکم التابوت فیه سکینة من ربکم ای یرجع التابوت
الیکم طمانینة لقلوبکم وقیل فیه سکینة اذا استقبلکم الحرب
مع العدو وفیه مقدمة کانت النصرة لکم وقال علی رضی
الله عنه السکینة فی التابوت وهو شخص له صورة الهرة
وله عینان یظهر منهما شعاع کالشمع له صوت اذا صوت من
صوت للاحتراب آنات شعاع چشم دشمنان خیره شدی
و از بانگ آن صورت آن جهت دشمن بر میدی و دلها بترسیدی
و هزیمت شدندی وقال مجاهد رحمة الله علیه سکینه بادی
بود که از آن تابوت بوزیدی اندر روی دشمن و چهره
همه را بشکستی ذکر فی قوله وبقیة مما ترک آل موسی وآل هارون
تحمله الملائکة یعنی موسی و هارون قالوا آل ذکر هر آنکه ذکر نفس
الرجل کما قال الله تعالی ان الله اصطفی آدم ونوحا
وآل ابراهیم وآل عمران علی العالمین یعنی ابراهیم وعمران
وبقیة هی عصا موسی وعمامة هارون علیهما السلام وشیء
من المن وکسیرة الالواح قوله تحمله الملائکة ای تسوقه
الملائکة الیهم وقیل ای حملته الملائکة وذهبوا به ما بین
السماء والارض حتی اترکوه فی دارهم و این لطف پادشاه
بی‌چون جل جلاله با ایشان است که سکینه بنی اسرائیل در تابوت
نهاد لاجرم تا تابوت با ایشان بود بر دین ثابت بودند
چون تابوت از ایشان برفت از دین برگشتند باز سکینه
ایمان در دل ایشان نهاد چنانکه حق جل جلاله خبر داد
هو الذی انزل السکینة فی قلوب المومنین لاجرم چون

سکینه شان در دل آمد هرگز از دین برنگشتند و زنان
بستند امید می داریم که مجیئت بقیامت از کور با سکینه
خیزند تا چون هم خلایق روز قیامت نه ادلع و نه فزلو
کردند ایشان سکر دارا میده باشند و از جای نرو ند
برکت سکینه حق که در دلها شان باشد قوله
تعالى فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ
إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ الآیة چون
طالوت گفت که هر اینه حق تعالى مبتلا خواهد کردن
شما را بجوی که از ان جوی آب خورد بدهان یا برکف
بگوید وی از من نیست و هر که بخورد مگر یک کف بگیرد
و بخورد وی از منست همه دهان در وی آب نهادند مگر
اندکی از ایشان قوله فلما فصل طالوت بالجنود فعادنا
اضار لهما انفقوا و انقادوا للملک عرض طالوت الجنة
فاخرجهم الى الحرب چون جدا کرد سپاه را خواست شایسته
از ناشایسته جدا کند مطیع از عاصی تا مطیعان را با خود
بحرب برد و فاسقان را بماند و بدانک میان ادمیان تفاوت
بدین است و مثل ادمی چون مثل نقد و سیم است شایسته
از ناشایسته بفرمان پیدا شود چون مثل نقد که شایسته
از ناشایسته باتش پیدا شود ادمی شایسته از ناشایسته
بفرمان پیدا شود طالوت را اندوه بود که شایسته از
ناشایسته جدا کند سپاه را بیابان درآورد از راه و
نه آب بود و نه طعام گرما گرم بود و آفتاب در تافت و تشنگی
غالب شد و جگرها خشک شد و سپاه نیاکم امدند یا طالوت
ای طالوت آب گفت بدین سیل آب نزدیک است قوله ان
الله مبتلیکم بنهر یقرأ بالجزم و النصب کلاهما لغتان الفصح

افصح و لکن چون باب سید فرمان است که ابخان خورند
که من بمی فرمایم قوله تعالى إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ
غُرْفَةً بِيَدِهِ و الغرفة یقرأ بالنصب بفعل الاغتراف
و بالرفع الماء المغترف و منه المغرفة و من لم یطعمه الا کما
اذت لدفاقه متی له معی فی القتال و ذکر الطعم اعم من
الشرب لما شبع على الطعام و الشراب سپاه گفتند
چنین گفتم که تو می گویی تو آب خوردیم چون باب رسیدند فشربوا
منه إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ نه طالوت بیامد شان
و نه فرمان وی کفتند ملک وی بدان جای رسید که آب
بفرمان وی خوردیم خوردن و این قلیل عبد الله بن عباس
رضی الله عنه سیصد و سیزده تن بودند بعدد اهل بدر هم
خلایق کردند انگه آب بفرمان خوردند یک کف خوردن
بپرسند و آنها که خلاف کردند و بدهان خوردند هر چند
بیشتر خوردند تشنه تر شدند تشنگی بر جگر شان افتاد تا
خدا نخوردند که شکم شان بیامید و بمردند بقریب هفتاد
هزار بمردند قوله فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه الآية
چون بگذشت از آب وی و آنها که ایمان آورده بودند با وی
یعنی این سیصد و سیزده تن چون جالوت خبر یافت بیرون آمد
با هیصد هزار مرد چون ایشان بدیدند بگفتند ما را طاقت
حرب جالوت و سپاه وی نیست امروز گفتند انکها که بیقین
بودند بدیدار خدا و ثنا حدای عز و جل ای بس مرگی این بسا گروه
اندک که غلبه کند گروه بسیار را به نصرت حق جل جلاله خدای
عز و جل با صابرانست که صبر کنند در حرب با دشمن قوله قالوا
لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده چون بخود جنگ حقارت
و ضعیفی که بستند از جرم نصرت افتند چنانکه یاران مصطفی

علیه السلام بحرب بعد بخود دیدند انکه بیشتر و ضعیف لاجرم نصرت
یافتند کما قال الله تعالی ولقد نصرکم الله ببدر وانتم اذلة قوله
یظنون ای یعلمون **قوله تعالی** **ولما برزوا لجالوت**
وجنوده یعنی چون بیرون شدند پیش جالوت و سپاه
وی بیارب ایشان بدیدند و ضعیف خود دعا کردند و گفتند
یا رب ما صبر فرو ریز یعنی ما را صبر بسیار ده و قدمهاء ما را در حرب
استوار دار و ما را نصرت ده بر قوم کافران که هزیمت نرویم حالا
پیش جالوت بیرون رفت ولشکر ... با وی ...
بودند و یکی کشته در ... بیلاخن اند ... بیند اخت
و جالوت را هلاک کرد و قوم او را چنانکه گفتیم سپاه کافران بسیار
بود و سپاه طالوت اندک و این نعیم ایشان ... بود ...
مثل ... طیش داشت با ... در ... بود ... او را
استوار کرد با ایشان و ... می کنند کما قال الله تعالی
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتیه الله الملک
والحکمة وعلمه مما یشاء ای خدای تعالی مر داود را علم الهام
ملک داد و نبوت بر گزید و بیاموزانید ... انکه خواست ... علم
... بیاموزانید ... بود ... **قوله تعالی**
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الایة
این بیان منت است از خدای جل جلاله از نشانه است که خدای
عز و جل دفع کند عذاب از بعضی بحق بعضی و اگر نه اهل زمین
همه تباه شوندی ای هلاک شوندی بعضی بسبب بعضی ...
... دفع کرد عذاب از بعض ... دفع کند عذاب
از فاسقان بسبب صالحان و از کافران بسبب مومنان کما
قال علیه السلام ان الله تعالی یدفع بمن یصلی
عمن لا یصلی ولو اجتمعوا علی ترک الصلوة ما انظرهم طرفة عین

ولا ... یدفع بمن یحج عمن لا یحج ولو اجتمعوا علی ترک الحج ما انظرهم
طرفة عین وقد قال الله تعالی ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لهدمت صوامع وبیع وصلوات ومساجد ولیکن
ولکن الله ذو فضل علی العالمین ولکن خدای تعالی ...
بفضل ... **قوله تعالی** **تلک آیات الله نتلوها**
علیک بالحق این آیات خدا و ند ... بر تو خوانیم ...
بیان حق ... و فعل ... با خود اضافت کرد ...
وهنا کما قال الله تعالی سنکتب ما قالوا **قوله تعالی**
وانک لمن المرسلین و تو از جمله رسولانی ای
وحی کردیم بتو ... برسالت ... و قد قال صلی
الله علیه وسلم کنت نبیا الی کافة الناس ...
قوله تعالی **تلک الرسل فضلنا بعضهم علی**
بعض الآیه این رسولان که یاد کرده شد ... حضرت
تا اینجا فضل نهادیم بعضی را بر بعضی ... که سخن گفت
با وی خدای عز و جل ... بعضی را با برکات ...
عیسی بن مریم را بینات یعنی معجزها وقوی کردانید او را بجبریل
با کرد ... اگر بخواستی خدای تعالی اختلاف نکردندی ...
انبیا و رسل علیهم السلام بودند ... ایشان
... معجزها ولکن اختلاف کردند بخواست ...
کس بود که ایمان آورد و کس بود ... کفر آورد و اگر
بخواستی خدای عز و جل اختلاف نکردندی ولکن حق جل جلاله
... که کس را بر وی اعتراض نرسد قوله تلک الرسل
فضلنا بعضهم علی بعض ای الرسل ... ذکرنا ... هذه السورة
فضلنا بعضهم علی بعض فی الدرجة والمقام ... الرسالة
... الرسالة لقوله تلک الرسل ...

... اقتتل الذین من بعدهم من بعد ما جاءتهم البینات ولکن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من کفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولکن الله
یفعل ما یرید

البعض على البعض بقوله فضلنا وهذا كالمؤمنين يتفاوتون
في الايمان وان اختلفوا في الدرجات والاحوال وهذا معنى
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على اخي يونس
يعني في النبوة والرسالة فاما في الدرجة والفضيلة فانا سيد
ولد آدم ولا فخر يعني ما قلت ذلك افتخارا بل قلت ذلك
اخبارا لا تعرفون كذلك فانه يجب معرفة النبي عليه السلام
كالموضوع للايمان به وتخصيص يونس عليه السلام بدان
معنی بود که در حق وی خطاب کرده بود ولا تکن کصاحب الحوت
که وی صبر نکرد واز میان قوم بیرون آمد با اجتهاد وتاویل
توهم کرد با محل [illegible] ومی دانست رسول صلی الله علیه وسلم
دانست که مر عیان قرآن خوانند نباید که در خاطر کسی چیزی
گذرد [illegible] حال یونس مصطفی صلی الله علیه وسلم در باب
امت را و شفقت بجای ایشان بجای آورد وگفت لا تفضلوني
على اخي يونس يعني في الرسالة **قوله تعالى**
منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام
قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما معتزله گویند لعنهم الله
[illegible] که خداوند جل جلاله کلام خود را در جمادی بیافرید
تا وی از جمادی بشنید در متکلم نهاد تا شنونده را شبهت نیفتد
که این کلام وی است یا کلام رب العالمین و تعلق کنند بدین
آیت که نودی من شاطئ الواد الایمن في البقعة المباركة
من الشجرة گویند کلام خود را در درخت نهاد تا از درخت
شنید وجواب گوییم ازین که اگر از درخت شنیدی درخت مدعی
ربوبیت بودی چه گفت [illegible] انی انا الله رب العالمین
پس تاویل آنست من الشجرة ای من جانب الشجرة [illegible]
[illegible] که کلام وی بحقیقت بدان ذات اوراست خداوند

نخست

جل جلاله را ذاتی است نه مانند بذات خلق چنانکه ذات وی
بذات خلق نماند کلام وی که صفت وی است بکلام خلق
نماند صوت و حرف و مخارج و نهایی و [illegible] باید و این صفات
محدث است فاما کلام او را اینها نیست چنانکه ذات او را جوهر
و عرض روا نبود کلام او را نیز صوت و حرف و مانند وی روا نبود
الا آنکه ما مخلوقیم حرف و صوت [illegible] باید بدین صوت و بدین
را ما می خوانیم کلام جل جلاله خوانند این بر آن دلیل که خدای عز وجل
گفت حتی یسمع کلام الله دلیل است که بشنیدن این صوت و این
حرف [illegible] کلام رب شنیده [illegible] و لازم [illegible] که کسی گوید
خدای تعالی گفتار وی خدای حلالی نیست ولکن بدین
گفتار خدای عز وجل [illegible] این معنیین این صوت و این حروف
قرآن نیست ولکن بدین صوت و بدین حروف مقروا [illegible]
است که جنب و حایض از قراءة او ممنوع اند قوله ورفع بعضهم
درجات ای رفع ابراهیم علیه السلام بالخلة ورفع موسى عليه السلام
بالكلام ورفع محمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة وقال ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض قال ابن عباس رضي الله عنهما ان
الله تعالى فضل محمدا على اهل السماء والارض قوله وآتينا
عيسى ابن مريم البينات اي المعجزات كابراء الاكمه والابرص
[illegible] واحياء الموتى عند دعائه قوله تعالى وايدناه بروح
القدس قد ذكرنا تفسيره فيما سبق ولو شاء الله ما اقتتل الذين من
بعدهم الآية اي ما اختلفوا [illegible] الخلاف بالقتل وان دلیل
که افعال بندگان همه بمشیت خدایست عز وجل و مخلوقست و نیست
بخلاف ما يقوله القدرية فانهم يقولون العبد خالق افعاله
وبخلاف ما يقوله الجبرية فانهم يقولون ليس للعبد فعل اختياري
و [illegible] فعل ماست و بمشیت خدای تعالی و تخلیق وی قوله

قوله
حق
کلام خالق
وان
قوله

ولكن الله يفعل ما يريد هذا دليل على أن الله تعالى
يريد الكفر إلا أنه لا يرضى به ولا يحبه ولا يأمر به ولكن إذا
كان أن في علمه أن فلانا لو خير يختار الكفر على الإيمان
خذله بالكفر ومنع عنه اللطف وخلق كفره باختياره وإن
كان في علمه أنه يختار الإيمان على الكفر يمده بالإيمان
فلذا منهم من آمن ومنهم من كفر فهذا بيان ما قال ولكن
اختلفوا وقوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ذكره مكررا للتأكيد
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا
مما رزقناكم الآية اي گروه بزكات نفقه كنيد
از آنچه روزي داديم شما را پيش از آنكه بيايد روزي كه در وي
نه خريدن باشد ونه دوستي ونه شفاعت كردن يعني
كافرانند وكافران همه ستمكاران اند وبايدكه اسلام را
حاجت بودي بنفقه ووقت ووقت تنگي بود نفقه
بذكر خاص كرد وقرينه تعجيل باي كرد تا حريص شما شوند
وقوله لا بيع فيه يعني بدل حق وبدل ستدن نبود ولا خلة
بين المسلمين والكافرين ولا شفاعة اه ولا شفاعة
للمسلمين في الكافرين قوله تعالى الله لا
إله إلا هو الحي القيوم الآية نظم في الآية
الأولى وصف الخلق بالاختلاف وفي هذه الآية وصف
نفسه بالصفات اللائقة گفت خدائي عز وجل يكي است
زنده است بجز وي خدا نيست كه هرگز نميرد القيوم لا تأخذه
كار بندگان است نگيرد اورا خواب سبكي خواب گران ومر اورا است
آنچه در آسمانها وزمين است كه را است كي شفاعت كند كسي را
نزديك او مگر بدستوري وي ميداند آنچه پيش ايشان است وآنچه
پس ايشان است يعني پيش از آفرينش آسمان وملايكه وآنچه

ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات
والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم

پس از آسمان وزمين است وملايكه وآنچه پس از آفرينش ايشان است
ونكي چيزي علم آنچه وي دانا كند ايشان را بجز علم آنجا يعني
معلوم است فراخ شد ورسيد علم وي بهشت آسمان
وزمين وكرسي يعني علم است وگران نيايد بر وي ورنج
نرسد اورا بنگاه داشتن آسمان وزمين واو وي عالي است
اي دور از صفات ناسزا واوست بزرگوار در خدايي قوله
الله لا إله إلا هو هذا إثبات الوحدانية وقوله الحي إثبات
حيوته لأن ما ليس بحي فهو ميت أو جماد قوله القيوم فيعول من
قمت بالشيء إذا وليته كأنه القيم بكل شيء قوله لا تأخذه
سنة ولا نوم لما كانت السموات وما في الأرض إثبات
مالكيته ونفاذ أمره وتصرفه قوله من ذا الذي يشفع عنده
عنده إلا بإذنه إثبات عظمته وهيبته وربوبيته وقوله
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم إثبات كمال علمه وقوله ولا يحيطون
بشيء من علمه إلا بما شاء هذا بيان عجز الخلق وضعفهم وجهلهم
لأصل الخلقة وقوله إلا بما شاء إثبات مشيئته قوله وسع
كرسيه السموات والأرض هذا إثبات علمه وملكه أيضا وقوله
ولا يؤوده حفظهما هذا إثبات كمال قدرته وتخليق الأشياء
بإرادته دون الآلات قوله وهو العلي العظيم إثبات
علوه عن صفات الحدث وإثبات عظمته قوله الله اسم
الذات ينسب إليه جميع الأسماء والصفات فهو لا ينسب إلى
غيره من الأسماء والصفات قوله الحي لأنه صانع فاعل والفاعل
لا يكون إلا حيا إذ يستحيل أن يكون المفعول المصنوع حيا
والفاعل المصنوع ليس بحي فيمتنع أن يكون حيا بعلم المطيع
من العاصي فهو حي بحيوة الأزلية لا بالروح التبيين القايم
بذاته يحفظ ملكه بنفسه ولا يحتاج إلى إعانة غيره وحي لا يموت

ابداً لا تأخذه سنة ولا نوم السنة نوم قبل اجتماع النوم والنوم
استجماعه فنفاهما عن نفسه ولا نهما من امارات الحدث
فالنوم غفلة دايمة والسنة هي النعاس وهي اقلهما بقول انا
المتحقق بالالهية اذ ليس لي سهو وغفلة وما يزعمونه الهالة
سهو وغفلة فكيف يكون الها ولما نفى النعاس الذي
هو اقل صار النوم الذي هو اكثر منفيا فلما ذكر نفي النوم
بعد نفي النعاس الذي هو اقلهما قلنا معناه لا تأخذه
نوم ولا سنة مقدم ومؤخر ومثله لقوله تعالى ان هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اي نحيا ونموت كذلك
ها هنا وحديث علي الترمذي كاين رحمة الله عليه
لعنات بشين بليد خاطر بودند وغليظ فهم در يافتند
حيرت لي بكر بطريق حسن معاينه ولزين معلا بود
كه دينا تعالى معجز معاين ايشات ظاهر بهلا چون عصا
ويد بيضا وفلق بحر حدا وند عز وجل جلاله در كتاب
موسى صلوات الله وسلامه عليه وحي كرده بود لا تأخذه سنة
ولا نوم چون ايشان بكفتند چكونه بود اين تا حداوند
تعالى موسى صلوات الله عليه را بفرمود كه دو قرابه بر كن
ويكي دست كير ويكي بدان دست كير تا قوم تا بان كنم بعقل تو موسى
صلوات الله عليه السلام مهمان كرد حق جل جلاله خلاب بر موسى علي
السلام افكند هر دو قرابه از دست موسى بيفتاد وبشكست
بنود كه از خواب وغفلت بر خداي عز وجل روا بودي از عالم
وملك پس صفت ازا سيرها تعالي بودي چون كار برين
امت رسيد خبر داد لا تأخذه سنة ولا نوم بي مثل وبي
مثاهده دريافتند **قوله تعالى** له ما في السموات
وما في الارض هذا اثبات الملكية لنفسه ونفي الربك

المالكية

بنفي ما في السموات وما في الارض ملكي فكيف يكون ملكي شريكا
لي قالوا نحن انما نجعل الصنم شريكا لم ليكونوا شفعاء لنا كما قال الله تعالى
خبرا عنهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاجابهم الله تعالى
بقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفي الاية
دليل على انه لا شفاعة للكفار وذكر هنا الاظهار
هيبته ويحملكوا اليبته من شرايط الملك **قوله تعالى**
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم معناه
ارد منه اوصاف علم الاحاطة ودرك تبديه فالكل ثابت
عن الله تعالى في حقنا فان الله تعالى يعلم ربنا
وعلا انبتنا فيحيط بنا ويرانا ويدركنا والعلم ثابت عندنا
في حقه فانا نعلم ذاته وصفاته والاحاطة منفية عنا
في حقه فانا لا نحيط به علما وكذلك الدرك قال الله تعالى
ولا يحيطون به علما وقال الله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فلقا الروية فثابتة عندنا في حقه بوعده
في الاخرة كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة والفرق بين العلم والاحاطة ان العلم
بالشيء ان يستغرق العلم في الشيء ويفضل الشيء عن
علمه والاحاطة بالشيء ان يستغرق ذلك الشيء في علمه
ويفضل العلم عنه وعلم الله تعالى علم احاطة **قوله**
تعالى وسع كرسيه السموات
والارض عند بعضهم وسع علمه وعند بعضهم وسع
ملكه **قوله تعالى** لا اكراه في الدين
يعني كره وستم فرمودن نيست در دين هر اينه بيدا گشت
راه راست از ره راه هر كه منكر شود مر طاغوت را وايمان
آورد بخداي عز وجل وتي شنوا گفتار ها سنت دانا رد كنا

جنك اندر زد بگوش استوار ثر منكسستر کې يښبتو
و بدير نيست وخداي عز وجل م

قوله لا اكراه في الدين قال بعضهم الاية عامة وكان ذلك
في ابتداء الاسلام ثم صار منسوخا باية القتال وقيل نزلت
في حق اهل الكتاب الذين يعطون الجزية فالاكراه
كردن نيست ايشان را در دين بعد قبول الجزية فاما
العرب فلا يقبل منهم الا السيف او الاسلام قوله
لا اكراه في الدين بعضهم قالوا هذا نهي اي لا تكرهوا
على الدين احدا وبعضهم قالوا هذا نفي بمعنى
خبر اي لا يخرج دين الاسلام مع ذكره من الاعتقادي
قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان هذا اكراه
على الكفر لا على الايمان والاكراه على الكفر مع نفاذ
الايمان متحقق **قوله تعالى** **فمن يكفر**
بالطاغوت الطاغوت اسم لما عبد بدون الله
وهو في نفسه منعم حتى لا يدخل تحت اسم الطاغوت عيسى
والملائكة عليهم السلام وان كان بعض الناس عبدوهم والطاغوت
كثير الطغيان كجالوت كثير الجولان وقيل اراد بالطاغوت
كعب بن الاشرف ولهذا قال بعضهم من قال للعزى كافر
لا يجب التعزير ما لم يقل يا كافر بالله لان الله تعالى سمى
المومن كافرا بالطاغوت قال فمن يكفر بالطاغوت
يكون محتملا بالتاويل يعني يا كافرا بالطاغوت وقيل
فمن يكفر بالطاغوت اي تبرأ عن الطاغوت والكفر
من التبري **قوله تعالى** **فقد استمسك بالعروة**
الوثقى اي باوثق ما يتمسك به في طلب الخلاص فهذا
على طريق المثل لانه لا يكون للاسلام عروة ولكن
لما كانت العروة مما يتعلق بها احتراز تعلق من تعلق
بهذا فقيل تمسك بوثيقة لا انفصام لها من احتمال العروة

قوله

الوثقى قال بعضهم هو قول لا اله الا الله وقال بعضهم هو السنة
والجماعة قوله لا انفصام لها الانفصام الانقطاع قوله الله
ولي الذين امنوا ترجمه خداي عزوجل دوست وناصر مومنان
است بيرون ارد ايشان را از تاريكيهاء كفر بروشنايي ايمان
اي نگاه دارد ايشان را در ايمان ايشان از تاريكيها كفر وانكسانيكه
كافر شدند دوستان ايشان طاغوت اند بيرون
آرند ايشان را از روشنايي ايمان بتاريكي كفر ايشانند
باتش كاران اتش جاودان قوله الله ولي الذين امنوا
اي ناصرهم ومحبهم قوله يخرجهم من الظلمات اي اخرجهم
من الظلمات الى النور اي اخرجهم مستقبل بمعنى ماضي
وقيل اراد به الحال يعني يخرجهم في الحال من ظلمات
الشك الى نور اليقين ومن ظلمة المعاصي الى نور الطاعة
ومن ظلمة القبر الى نور القيمة وقيل يخرجهم اي يحفظهم ثم
وحد ذكر النور وجمع ذكر الظلمات لان النور مثل
الايمان والايمان ملة واحدة والظلمات مثل الكفر
والكفر ملل كثيرة فان قيل كيف يصح اخراجهم ولم يكونوا داخلين
في الكفر قلنا معنى قوله يخرجهم اي يمنعهم والاخراج يذكر
بمعنى المنع كما ان العود يذكر ويراد به ابتداء الدخول كما
قال الله تعالى خبرا عن قوم شعيب صلوات الله عليه
لنخرجنك يا شعيب الى ان قالوا او لتعودن في ملتنا اي
لتدخلن في ملتنا قوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
الطاغوت اسم جنس يقع على الجماعة الا ترى انه قال
يخرجهم واضاف الاخراج الى الطاغوت للتسبيب كما
اضاف اخراج ادم عن الجنة الى الشيطان بطريق
التسبيب وقال ابن عباس رضي الله عنه اية سيدة القرآن

هذه

وانما تبدل الایمان فضیلة الذکر والمذکور کما ذکرنا فی سورة فاتحة الله
اجمع سورة تمت **قوله تعالی** الم تر الی
الذی حاج ابراهیم فی ربه الاية خبر کردند ترا
یا محمد بالکیبت حاجت کفت با ابراهیم صلوات الله وسلامه
علیه در صفات خداوندی یعنی ابک خبری کیبست بشنو
وایت حجت نمرود بود علیه اللعنه با انک خداوند تعالی
اورا ملک داد چون ابراهیم علیه السلام کفت خداوند من
انست که زنده کند وبمیراند نمرود کفت علیه اللعنه
من نیز زنده کنم وبمیرانم ابراهیم کفت علیه السلام هرآینه
حق جل جلاله بیارد آفتاب را از روی مشرق تو از روی
مغرب بیار نمرود بیچاره ومتحیر فروماند وخدای عز وجل
هدی نکند ظالمانرا تا ما دام که بر ظلم باشد نظم ذکر الاية
ان الله ولی الذین آمنوا ای یتولاهم فی الدنیا
بحجته وبراهینه علی اعدائه کما فعل بابراهیم علیه السلام حین
حاجه الكافر حتی بهت ویتولاهم بالتبصیر عیانا حتی یزیل
عنهم خواطر الطاغوت من الشیاطین کما فعل لعزیر
قال انی یحیی هذه الله بعد موتها وکما فعل بابراهیم صلوات
الله وسلامه علیه حیث قال رب ارنی کیف تحیی الموتی قوله الم
تر الی الذی حاج ابراهیم ای الذی جادل مع ابراهیم صلوات
الله علیه فی ربوبیته قال الفراء وغیره من اهل اللغة ان
قال الم تر الی الذی حاج کما یقال الم تر فلانا اذا ارید
الرؤیة بالعین ولکن ادخل هاهنا کلمة الی للتعجب
ومعناه الم تنظر الی الذی حاج او الم تخبر خبر الذی
حاج وفی ابراهیم خمس لغات ابراهیم وابراهام وکلاهما
مقروان فی القرآن قرا ابن عامر وقد ینصب الهاء بغیر

الالف ابراهم ویخفض ویرفع ابراهیم وابراهیم والکت غیر مفترق فاما
فی الکتابة یحذف لکثرة مراجعة الی ابراهیم او الی الذی حاج
رأیه ربهما ورب الخلایق اجمعین وقوله ان اتیه الله
الملک هو نمرود بن کنعان علیه اللعنة قال مجاهد ملک
الدنیا من یملک الارض بار بعة مشرقها وغربها اثنان مؤمنة مسلمان
وکافران فالمسلمان سلیمان وذو القرنین والکافران نمرود
بن کنعان وشداد بن عاد وقیل بخت نصر وهو لسلام
هذه کلمة تذکر للزیادة وترغیب المخاطب فی الاستماع ای اسمع
وابصر وقیل الم تخبر ای اخبرک فاسمع خبر الذی جادل
ابراهیم علیه السلام فی صفات الربوبیة وقصته انه قحط
فی زمن نمرود علیه اللعنة وکان الطعام فی یده وکان
الناس یشترون الطعام فکل من سجد له یبیع منه الطعام
ومن لا لم یبیع منه فلما فجاوه ابراهیم صلوات الله علیه لیشتری
الطعام منه فقال نمرود اسجد لی فقال ابراهیم صلوات الله علیه
انا اسجد لربی فقال اللعین من ربک فقال ابراهیم ربی الذی
یحیی ویمیت فقال اللعین انا احیی وامیت ثم دعا باثنین
یدعی برجلین من الحبس قد وجب علیهما القتل عندهم فقتل احدهما
وعفا عن الآخر فعلم ابراهیم علیه السلام ان اللعین لم یفهم
کلامه فقال ابراهیم صلوات الله علیه اراد لن الله تعالی
یحیی الموتی ابتداء وما فعله اللعین ابقاء الحیوة والبس باختیار
ابتداء الا ان ابراهیم علیه السلام خاف علیه وعلی جهال قومه انه
لما اشتغل بالمعارضة وابطال کلامه لم یفهما فترک تلک الحجة
اصلا وتحول الی حجة اخری اظهر من الاولی فقال فان
الله یاتی بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذی
کفر ای تحیر وانقطع والمبهوت المنقطع عن الحجة یقال بهت

الرجل بضم الباء وبفتح الباء وبضم الهاء وبكسر الهاء لغة وفي
المخبرات الله تعالى وقال وعزتي وجلالي لا تقوم
الساعة حتى آتي بالشمس من المغرب فلما تحير نمرود امر
بحرق ابراهيم صلوات الله عليه كما هو عادة السفهاء فان
قيل ما لا يجوز وجوده عقلا وشرعا لا يطلب عليه الدليل والحجة
الا ترى ان من ادعى النبوة في زماننا لا يطلب منه
المعجزة والحجة لانه لا يجوز نبي بعد نبينا وهاهنا وجود
الخالق الثاني مستحيل غير جائز فلماذا طلب منه ابراهيم
الدليل والحجة فقال فات بها من المغرب والجواب قلنا
ليس هذا بطلب الدليل والحجة بل هذا لاظهار عجزه وابانة
كذبه وتحقيق جهله وسفهه بين يدي قومه ومثله جائز في
حق مدعي النبوة في زماننا واما اذا كان ذلك لتصديقه
لنبوته فهذا لا يجوز ثم قوله عز وجل او كالذي
مر على قرية الاية يا چون آنكسى كه بگذشت بر ديهى [illegible]
آنكسى را يا محمد كه بر گذشت بر ديهى ولى ديه بود خالى گشته
از اهل وديه ويران شده وديوارها افتاده وسقفها فرو
افتاده واهل ديه همه مرده گفت چگونه زنده كند خداى عز وجل
اين ديه را اى اهل اين ديه را از پس مرگ ايشان پس بميراند
خداى تعالى صد سال از زنده گردانيد وبوى خطاب كرد
واورا گفت چند درنگ كردى اينجا عزير گفت صلوات
الله وسلامه عليه درنگ كردم اينجا روزى يا بعضى از روزى
حق جل جلاله گفت درنگ اينجا صد سال [illegible] او كالذي
مر على قرية معناه او رايت مثل الذي كانت مقدمته في الذكر
على رايته الذي بعد [illegible] قوله واذ قال ابرهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى فانها مرضية في الحكم والمعنى وفي

مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
[illegible] آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها

النزول كل شيء وهذا الكاف لتشبيه هذه القصة
بقصة ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه في سؤال احياء
الموتى واختلفوا في هذا الذي مر على القرية والصحيح
انه عزير صلوات الله عليه وفي نبوته اختلاف كما
في نبوة الخضر وذي القرنين وذي الكفل صلوات الله
عليهما واسم هذه القرية في رواية دير هرقل وقيل الاظهر انه بيت
المقدس وقد خربه بخت نصر وقيل اهلك حتى [illegible]
منتهيين الفانهم [illegible] الباقيين وتسمية قرية لاجتماع
الناس فيه كما يسمى الحوض مقراة لاجتماع الماء فيه واين
عزير از ديه خود رفته بود ونام ديه [illegible] بود
وعزير بر خر نشسته بود وبا وى انجير بود تا نان ولبن [illegible] شيرين
بود وچون كه عزير را ببيت المقدس بگذشت وان از اول
[illegible] بود آنجا فرود آمد تا بياسايد ووى دران وقت جوان
بود وعارض وى سياه بود وچون از ورد [illegible] فارغ
شد ديد بيت مقدس را خراب گشته واهل وى هلاك شده
قوله وهي خاوية على عروشها اي خالية كما قال الله تعالى
فتلك بيوتهم خاوية اي خالية ولكن قالوا لو كان المراد منه
الخلو لقال وهي خالية من عروشها الا ان يجعل على
بمعنى من والاصح ان قوله وهي خاوية على عروشها اي حيطانها
ساقطة على سقوفها سمي السقف عرشا لارتفاعه وكل مكان
مرتفع يسمى عرشا ولهذا سمي العرش عرشا لانه ارفع الاماكن
قوله تعالى **أنى يحيي هذه الله بعد موتها**
عزير گفت عليه السلام چگونه زنده كند اهل اين ديه را خداى
عز وجل از پس مرگ ايشان واين نه بر سبيل تعجب وانكار بود
كه اثبات [illegible] او [illegible] روايت [illegible] روا بود [illegible]

سؤال بود از وی و حاجت خواستن بود ای زنده کن تا ببینیم
و لکن در معلوم سؤال ثنا یعنی خداوند عز و جل و ذکر وی باشد
پس فرمود حق جل و عز دعاش را اجابت کرد لیکن بعد صد سال
کما قال الله تعالی فاماته الله مائة عام ثم بعثه بعضی گویند
خدا بمیرانیدش صد سال ثم بعثه یاد زنده کردش روا و گو لیکن نوم
مرگ خبر دهد کما قال و هو الذی یتوفیکم و رفعا بود کر لیکن
بیدار کردن ببوی خبر دهد کما قال الله تعالی ثم یبعثکم فیه
لیقضی اجل مسمی و بعضی گویند بمیرانیدش حق جل و علا صد
سال و لیکن بعد صد سال زنده کردش و این مرگ او را مرگ
ابتلایی بود و مرگ بسر رسیدن اجل نبود و لیکن از اول اخرت
او را چیزی معاینه شد تا با وی خطاب کرد حق جل جلاله
قال کم لبثت جواب داد و قال لبثت یوما بگریست آفتاب بر جا
دید گفت او بعض یوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الی
طعامک و هو التین فی السلة و شرابک و هو العصیر فی الزق
مع سرعة تغیرهما لم یتسنه ای لم یغیره السنون قوله وانظر
الی حمارک قال الحسن رحمه الله و کان حماره صافنا ای
قائما و قد رفع احدی قوائمه عن الارض ثم تزق علفا و الاکل بها
مائة عام و لنجعلک آیة للناس و اترا کم عزیر نشان علم
گردانیدم بمیرانیدن او را بود و لیکن بعد صد سال زنده گردانید
با عزیز و جوان مع صفت چهل سالگی چنانکه مرده بود بوقت
مرگ او را پسری بود مانده بیست ساله و وی چهل ساله بود و پسری
صد و بیست ساله شد و وی جوان چهل ساله زنده شد پسر
پیر و عارض وی سفید و پدر جوان و عارض وی سیاه
قال حکم بوده بود هرگز چنین نبوده بود پسر پیر و پدر جوان
قوله فانظر الی العظام کیف ننشزها ثم نکسوها لحما

فلما تبین له سأول حسن بصری رحمة الله علیه مراد از عظام
استخوانهای مراست و الالف و اللام بدل عن الاضافت
وانظر الی عظامک بیضاء مبینة لان اول ما خلق الله تعالی
منه عیناه فی راسه فجعل ینظر الی عظام نفسه ترجع کل عظم
مکانه الی ان کسی باللحم خبر بود دو حمار و قیت دعصر در هر یک
قد بدت بنود سر آنگاه وی خطاب کرد قال اعلم ان الله علی
کل شیء قدیر ابن عباس رضی الله عنهما وانظر الی حمارک للال
بیلا یتا علی طول مکثک فنظر فاذا هی عظام رمیم تکر بدیت
استخوان تا جلوه زنده کنیم کیف ننشرها بالراء ای کیف
نحییها کما قال الله تعالی ثم اذا شاء انشره ای احیاه قال
انشر الله و نشر ای احیاه و من قرء بالزاء ننشزها ای نرفعها
و نرکب بعضها علی بعض کما قال الله تعالی و ان امرأة خافت
من بعلها نشوزا او اعراضا ای علمت من بعلها خلافا و رفعا
و قوله و اذا قیل انشزوا فانشزوا ای ارتفعوا بکر بدیت
استخوان بوشیده تا جلوه و بایمین دکرباد و بکوشت سوی اعضی
عزیر علیه السلام چشم در استخوان نهاد بعشاه تعالی باد را
فرمان داد تا ای کرد عالم طواف کند هر چه از وی بیست جمع کند
و باز آورد زمین را فرمان داد تا هر چه قریب از وی خورده
بود بوی باز داد هر چه مغز بود در استخوان بیافرید استخوان را
بر جای استوار کرد رگ را از بیخ بیافرید و خون را در رگ روان کرد
تا پی را هم در گرد گوشت را از زیر رگ بیافرید تا رگ استوار
دارد پوست را از زیر گوشت اندر کشید تا بچشم بیننده نکو نماید
موی را زیر پوست بیافرید آنگاه جان بوی اندر آورد
بدان و بحمویی غلط نوشت و از مکان خود بر انگیخت چون
برخاست بانگی بکرد عزیر علیه السلام خداوند را سجده کرد

يُبَيِّنَ لَهُ كَيْفِيَّةَ الْإِحْيَاءِ قَالَ أَعْلَمُ يا عيان أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ يعني خود علم بود معاينت نبود يعني علم با آن بود
داده بود که گویی بدان دانستی خاطر و وسوسه ولیکن اژ
اعلم و کان اخبارا عن نفسه الحي من خود میدانم که خداوند
جل جلاله قادر بر کمال است قوله تعالى وَإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى
الآیه یاد کن یا محمد چون بگفت ابراهیم ای خداوند من
ای مطلع از دیده کار من بنمای مرا که چگونه زنده می کنی
مرده حق جل جلاله گفت یا ابراهیم تو راست گویی داننده
که من مرده را زنده کنم گفت بلی هستم ولکن میخواهم که
بچشم ببینم تا دل من آرام گیرد قوله وإذ قال ابراهيم نظم
معناه تعالى بر عقب این آیت قصه ابراهیم صلوات الله
وسلامه علیه یاد کرد که وی از خداوند تعالى همان سؤال کرد
که عزیر ولکن ابراهیم را دعای اجابت کرد و جواب سؤال وی
در عقب بیاد کرد زیرا که ابراهیم علیه السلام مقدمه سؤال
حاجت خود بذکر و ثنا رب گفت رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي
الْمَوْتَى بخلاف عزیر که وی گفت أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ
مَوْتِهَا تا در مقدمه کارها آغاز بذکر خدای تعالى کنی کما
قال النبي صلى الله عليه وسلم كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ
بِسْمِ اللهِ فَهُوَ أَقْطَعُ وقال ابن مسعود رضي الله عنه من
بدا من الثناء قبل الدعاء فمن ان يستجاب له ومن
ومن بدا بالدعاء قبل الثناء فمن ان لا يستجاب له در
القصة تقديم وتاخير على ما ذكرنا حجة تحت سؤال ابراهيم
صلوات الله وسلامه علیه بر دو است زیرا که عزیر علیه السلام
اسرائیلی بود و اسرائیلیان فرزندان یعقوب علیه السلام

بودند انها و یعقوب فرزند اسحاق علیه السلام بود و اسحاق
فرزند ابراهیم بود صلوات الله وسلامه علیه و سبب سؤال
ابراهیم از حق عز و جل احیا موتی آن بود که نمرود علیه اللعنة
گفت أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ابراهیم صلوات الله علیه وسلامه
گفته بود رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ بر خاطر ابراهیم بگذشت
کاشکی تا ببینمی که چگونه زنده میکند خدای تعالى مرده را از
حق جل جلاله بخواست گفت رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى
ابن عباس و ضحاک گویند که سبب سؤال ابراهیم باحیا موتی آن بود
که روزی می گذشت بر لب دریا شخصی را دید یک نیمه در آب خلقان
آب او را می خوردند و ماهی بودند و یک نیمه دیگر بیرون آب
خلقان خشکی از مور و وحوش می خوردند و می ربودند و یک ره علم
می را کردند گفت رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قوله
تعالى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ آنگاه
بگفت بگیر چهار مرغ یعنی طاوس و کلاغ و بط و خروس
و بکش و پاره پاره کن و از هر بهر کوهی از ایشان بهره باز کن
تا نماند تا بیایند بدو دوان و بدانکه خدای عز و جل عزیز است
کسی او را غلبه نکند حکیم است حکم کرد است بر مرده زنده کردن
قوله فخذ اربعة من الطير بیش ازانکه جواب سؤال وی گفت
تحقیق سؤال کرد تا ادلهم تؤمن یا ابراهیم تو راست گویی
داننده نیستی که من مرده کنم ابراهیم علیه السلام گفت بلی
من گرویده ام و راست گوی دانندهام و لیکن می خواهم تا بدانم
تو مرده زنده کنی بر چرا میخواهی ببینی خود دانا تر است
گفت آرام دل را میخواهم عجب آن که دلم آرام دل بود که
ابراهیم را علیه السلام نبود و آرام دل شرط درستی ایمان است
و ابراهیم علیه السلام همیشه مومن بود جواب ولیکن لیطمئن دل بود

ارام دلی است از طریق دلیل و لطائف و اخبار کلی الولد
فی بطن الام کما قال الله تعالی الم یک نطفة من منی یمنی
الی ان قال الیس ذلک بقادر علی ان یحیی الموتی
فان من کان قادرا علی خلق هذا من الماء کان
قادرا علی احیاء ذلک اذ نظیره و کاحیاء الارض المیتة
بالنبات کما قال الله تعالی فاحیینا به الارض بعد
موتها و ارام دلی است از طریق مشاهده و عیان یعنی
بینی بچشم سر دلیل را و ابراهیم علیه السلام ارامی که از طریق
دلیل و نشانی است بود و این شرط ایمان است و لکن ارام
دل از جهت عیان بود و بارام از طریق دلیل در خاطر وسوسه
بیاید که چگونه بود و بارام دل از طریق مشاهده و عیان در
خاطر وسوسه نیاید فلهذا قال النبی صلی الله علیه و سلم
لیس الخبر کالمعاینة ابراهیم صلوات الله علیه گفت الهی
بیقینم که تو مرده را زنده کنی و لکن بخاطر می اید که چگونه بود
بنمای بچشم سر تا چنانکه بدل میبینم بچشم سر نیز ببینم تا بیش خاطر
را راه نماند ارام خاطر خواست نه ارام اعتقاد که دل ابراهیم
خود بحکم اعتقاد ارامیده است از انگاه فرمان آمد که چهار
مرغ بگیر و بعضی گویند این حاجت از بهر قوم خواست که در
زمانه وی منکران بعث بسیار بودند معجزه خواست بر ابطال
اعتقاد دل ایشانرا و از این چهار مرغ یکی طاوس بود که
زینت مرغان است و دیگر خروس بود که شهوانی ترین
مرغان است و دیگر زاغ بود که با امل ترین مرغان است
و چهارم بط که حریص ترین مرغان است و نیز خود نیز
بر زبانها فزود و گفته اند که حکمت در تخصیص این چهار
مرغ است که طبع آدمی بدین چهار وصف است یکی زینت

و آرایش دنیا و دیگر بلای شهوت و دیگر حرص غالب و چهارم
امل دراز که طبع آدمی بدین چهار وصف است خواهی تا بدانی
که چگونه زنده کنمش بنگر بدین چهار مرغ که بدین چهار وصف
اند که چگونه زنده کنمشان قوله فصرهن الیک برفع الصاد
و کسر الصاد و کلاهما واحد فی اللغة و قیل فصرهن بکسر الصاد
ای قطعهن و برفع الصاد ای املهن و ضمهن الی نفسک

قوله تعالی ثم اجعل علی کل جبل منهن
جزءا و کل اینجا مراد از وی خصوص است یعنی بر چهار کوه که
بر هر کوهی پاره امیخته و سرهاء مرغان بدست گیر و میان
چهار کوه بایست و بانگ کن و بخوان شان تا بتو ایند زود
ابراهیم صلوات الله علیه همچنان کرد و سرهاء ایشان بدست
خود گرفت و بانگ کرد شان هر مرغی را بنام وی طاوس را گفت
یا طاوس یا خروس را گفت یا خروس بیا بط را گفت یا بط
بیا زاغ را گفت یا زاغ بیا پاره پاره گوشت و پر و قطره قطره
خون از یکدیگر جدا می شد و هر یکی می پیوست و یکی با دیگر
شد و هر ذره بجایگاه خود رفت تا چون خلقت تمام شد جان
بتن ایشان در آمد و از دست وی بپریدند و بجای خود رفتند قال
و اعلم ان الله عزیز حکیم و عبدالله بن عباس گوید رضی
الله عنه امیدوارترین ایات قرآن این ایت است که خلیل
رب با محل و درجه خود از خاطر و وسوسه سلامت نیافت از این
میان خاطر و وسوسه او را زیان نداشت و این دلیل است
که مومن با ضعف وی از وسوسه و خاطر کفر و گناه سلامت
نیابد و او را از این زیان ندارد تا قبول نکند قال قیل حرف
مراد ابراهیم صلوات الله و سلامه علیه از این سوال که رب
ارنی کیف تحیی الموتی دفع خاطر بود در حال الله تعالی

بمراد وا عنقا کو کی عالم بود چه حکمت بود این سوال را که اَوَلَمْ تُؤْمِن
وجواب ابراهیم علیه السلام که قال بلی الجواب گوئیم از بهر آنکه جل جلاله
وتقدس خلیل را این سوال کردی وا این جواب بلی الهی کی بلی
معلوم بعضی ناگویند کان جنان گشتی که مگر ابراهیم را شکی بودکی
در قدرت حق تعالی وتقدس ابراهیم علیه نارک وتقدس این
عیب از خلیل خود نفی کرد اورا سوال کرد او جواب بقین وهذا الاستفهام
بمعنی التقریر یعنی انک مؤمن فلم سألتنی حتی اجاب الخلیل
بلی ولکن لیطمئن قلبی تا ظاهر الله تعالی وتقدس برائة خلیله
بسؤاله وجوابه عن ظن ظان وطعن طاعن **قوله**
تعالی مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ اَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ اَنْبَتَتْ سَبْعَ
سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ
مثل آنکسانی که نفقه کنند مالها خویش را در راه رضا خدای
تعالی چون مثل یک دانه است که دانه در زمین
نهد و برویاند از آن چه خداوند عزوجل هفت خوشه
در هر خوشه صد دانه و خداوند تعالی دو هفصد(?) کرداند
این صدقه را که خواهد و خداوند جل جلاله نه بار(?)
و فراخ بخشنده است و دانا است بنیت مومن نظر بایث(?)
اقل گفت والله عزیز حکیم گفت عزیز است ویکانست
در پادشاهی حکیم است حکم کرده است در زنده کردن خلق را
از بهر مکر جزا کافران بعذاب وعقوبت ابد و مومن را
به بهشت و ثواب ابد هر طاعتی را هفصد ثواب انگاه کیفیت
هفصد ثواب هفصد بطریق مثل پیدا کرد در دنیا قوله
والله یضاعف لمن یشاء یعنی لمن تفکر وتامل حتی تقع
الصدقة في يد المستحق فاما من لم يتامل يعطيه الله تعالى

إِلَّا تَكْتُبُوهَا وَاَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ
وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

انحدروا لها سبعة ایام ورأت بيوم لا تنبت الثاني عز من
ربیع را تا تلخ(?) حرف مصطفی را صلی الله علیه وسلم بخاک نماندند(?)
بلال وانس رضی الله عنهما بیامدند بدر خانه مصطفی صلی
الله علیه وسلم فاطمه رضی الله عنها بیرون آمد و گفت کیف
طابت انفسکم ان سویتم التراب علی ابی اجلوه دل داد(?)
که خاک راست کردید بر بدن من **قوله تعالی**
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ
الآية ای گرویدکان چون در مبایعه دهید یا چون بها اجرها را
اجل دهید یا جون وام دهید یا وام را اجل دهید اجلی نام برده
بنویسید چون بنده زمهیات(?) شما بنویسد براستی و در میان تو بنویسنده
که بنویسد چنانک حاموزنا ینده(?) خدای عزوجل بنویسد واملا کند نویسنده
از انکه حق بر وی است یعنی ستم ستانده املا کند و بترسد از خدای
عزوجل خدای خود و چیزی از وی کم نکند اگر انکه نه املا نکند اگر
انکس که بر وی حق بود کم عقل بود دیوانه عقل بود یا نا رسیده بود
یا بیمار بود که نتواند املا کردن ولی او را املا کند براستی و گواه کنید
دو گواه از مردان شما یعنی از اهل دین شما پس اگر دو مرد نبوده
یک مرد و دو زن گواه کنید از آن کسها که شما او را بپسندید تا
اگر یکی زن فراموش کند آن دیگر او را یاد دهد یا ایها الذین آمنوا
اذا تداینتم بدین هذه الآية اطول آي القرآن نزلت في احكام
الحقوق الجارية في معاملتهم ينظر فيه الاية لاولى النهي عن
اخذ الربوا مراعاة لحق المؤمن حتى لا يلحقه الضرر والنقصان
وفي هذه الآية امر عباده بالكتابة اذا دفع ما له الى غيره حتى قوله
اذا تداينتم مداينة عامة في السلم وكل دين يصح فيه الاجل من
الاثمان وعقود التجارات بخلاف القرض فانه لا يدخل
لانه لا يقبل الاجل والاية ما سيقت لبيان جواز التاجيل السابق(?)

المدیون وانما سبقت ابیان الامر بالکتابة والاشهاد اذا کان
دینا موجلا الاترکی قال اذا تداینتم بدین والقرض لیس بحقل
المداینة اذا امر لا یصیر دینا بالعقد دون القبض وانما قال
بدین وقد عرف ان التداین لا یکون الا بدین ولکن ذکر
بدین بمعنیین احدهما للتأکید کما قال الله تعالی ولا طائر یطیر
بجناحیه والثانی قوله تداینتم فی العربیة لفظ مشترک یجوز ان
یکون من الدین الذی هو جزاء کما قال مالک یوم الدین ای یوم
الجزاء فیکون تداینتم بمعنی تجازیتم فازال الاحتمال فقال بدین
وانما نزلت بالسلم لانه قال الی اجل والاجل شرط فی السلم والله
والسلف واحد **قوله تعالی** **ولا یأب کاتب
ان یکتب** وباول اسلام این امر بکتابت فرض بود
آسانی کار را بر مومنان که باول سخن کاتب اندک بودند لذ
فریضه بودی بان ایشان نوشتن کار بر مسلمانان دشوار
بودی فریضه بهر که برسید ندی که بنوشتن دانستی فریضه بودی
بودی نوشتن وگواه بودن و بهر که برسیدندی که گفتندی گواه
باش فریضه بودی گواه بودن قوله فلیکتب تکرار امر است تاکیدا
ثم نسخت الفریضة بعد ذلک بقوله ولا یضار کاتب ولا شهید قوله فان
کان الذی علیه الحق سفیها ای مجنونا او صغیرا وقوله او ضعیفا
ای مریضا او لا یستطیع ان یمل هو بان کان اخرس فلا یحلوا
من ولی او وصی یأمر ذلک العقل فلیملل ذلک الولی الذی هو
نائب بالعدل قوله تعالی ولا یأب الشهداء اذا ما دعوا
الایة و باز مزنند گواهان چون بخوانند شان بگواه بودن وغیره
گفتن و دیری هنما یند بنهند ان چون را خود را حد باید کل
اندک باشد یا بسیار تا بوقت اجل و چون نوشتن و گواه کردن
راست تر است نزد خدای عزوجل و بستر ندبه تر دباید داد

مرگواه را بر گواهی و سزاوارتر است که بشک نیفتید که مگر که باید
قوله تعالی **الا ان تکون تجارة حاضرة
تدیرونها بینکم** مگر بازرگانی بود حاضر دست بدست عین بعین
می کنید میان اواسیابان یکدیگر باک نبود اگر ننویسید لعدم توقع المنازعة
فی النقد بخلاف النسیئة وزینه نیست بر شما اگر ننویسید این تجارة
حاضر را این نقد دست بدست را **قوله تعالی** **واشهدوا اذا
تبایعتم** ای عاجلا او آجلا امر ندب بمعنی است که اگر ننویسید بازی
گواه بگیرید و گواه کنید چون خرید و فروخت کنید **قوله تعالی**
ولا یضار کاتب ولا شهید حرز نکنند مر کاتب
و مر گواه را اگر بخوانندگان این ننویسند را و بعذر آیند شان بقران
فرمودن که شما فسوق است ای فسق و معصیت است و لت
خدای عزوجل تشدید در نکاهداشت فرمانها و هی امر ان ان
شما را خدای عزوجل اربع دین شما و خدای تعالی بهر چیزی دانا
قوله ولا یضار کاتب ولا شهید قیل هذا نهی للکاتب والشاهد
عن الحاق الضرر بالعاقدین بان یکتب غیر ما املی علیه ویشهد
بغیر ما اشهد علیه وقیل هذا ناسخ لفرضیة الامر بالکتابة فی
حق الکاتب **قوله تعالی** **ولیکتب بینکم کاتب
بالعدل ولا یأب کاتب ان یکتب**
یعنی ذکرنا ان عند قلة الکتاب یفرض علی کل من کان
کاتبا ان یکتب اذا املی علیه ثم انسخ بهذه الایة وقوله ولا
یضار کاتب ولا شهید یعنی که نخوانند فیسند را و گواه را ای
بقهر مصر باید شان که ضرورت شما را از روی پسندید
بنهید **قوله تعالی** **وان تفعلوا** ای ما نهیتم فانه
فسوق بکم ای خروج من امر الله والطاعة وعنه الطرفة
واول الاسلام جعل ترک الکتابة من الکاتب اذا طلب منه

الكتابة فسقا واذا ارتفع الضرورة جعل اجبار الكاتب على
الكتابة فسقا من الضرر قوله عز وجل وان كنتم على سفر
ولم تجدوا كاتبا گفت اگر بسفر باشید ونیابید نویسنده وشما بای گم
قصد کنید گرو از مدیون وگر لیکن دارد بعضی از شما مر بعضی
را بگرو دد انکر او را امین داشتند لها نتها وبترسید از
خدای عز وجل خدای خود ونهان مکنید گواهی را وهر کس
نهان کند گواهی را وی انست که بزه کار است دل وی وخدای
تعالی داناست بهر چه می کنید قوله تعالی وان کنتم على
سفر ان کلمة شرط وعلى سفر في محل نصب لانه خبر کنتم ای وان
کنتم مسافرین ولم تجدوا کاتبا او لم یکتب فیه یعنی کتابا او
صحیفة کذا قال ابن عباس ومجاهد والضحاک فرهان مقبوضة
ای فعلیکم ان تقبضوا رهنا من المدیون قوله فرهان
تقرا بقراءتین مع الالف وکسر الراء وهو جمع الرهن مثل
سهم وسهام وفعل وفعال تقرا بغیر الالف فرهن بضم
الراء والهاء جعله جمع الجمع مثل ثمار وثمر وکتاب وکتب
قوله تعالی **فليؤد الذي اؤتمن امانته**
ای فلیقبض المدیون او من علیه الدین یقضی دینه سماه
امانة لایتمانه ایاه على ذلک بغیر رهن لانه امانة في ذمته
قوله ولیتق الله ربه ای ولیتق المدیون ربه لا یخون
في الامانة ولا یمنع حقه فبین الله تعالی لطف الایات
الامر بالاشهاد والکتابة والرهن کله ندب لا فرض
لانه ذکر الرهن بدلا عن الکتابة والاشهاد ثم ترک ذلک
بالایتمان ولو کان ذلک فرضا لما ترکه بالایتمان قوله ولا
تکتموا الشهادة الایة عامة في جمیع الشهادة یعنی نهی
تحریم لان اداء الشهادات فرض علیه ولا کثر فرض کفایة

داکد فرضیة اداء الشهادة بالوعید وهو قوله تعالى ومن یکتمها فانه
اثم قلبه والله بما تعملون علیم ای ومن یکتم الشهادة فقلبه اثم
لان الکتمان یکون بالقلب فاذا کتم فقد فجر قلبه ثم انما اضاف
الاثم الى القلب لان الاثم وما یتعلق به الاثام یکون
بعمل القلب الا تری انه لا اثم في الخطاء لعدم القصد
ولیس في القران ایة اطول من ایة الدین وهو من اولها
الى اخرها في باب حقوق العباد ومصالحهم دینا ودنیا لان
الاستیثاق بالکتاب والشهود والرهن اصلح ذات البین
ونفی التنازع والاختلاف وفیه صلاح الدین والدنیا
وفي ترکه افساد ذات البین وفیه ذهاب الدنیا والدین
لان المطلوب اذا علم انه لیس له کتاب ولا شهود
ولا رهن یدعو نفسه الى الجحود وفي ذلک فساد دینه لما یحصل من
المأثم وفساد دنیاه لوقوع المنازعة بینه وبین الطالب وفیه
افساد لما له علیه وجب حفظ المال والنهي عن تضییعه
فعلمهم بالتوثق فیه بالکتاب والشهود والرهن وهو
نظیر قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالکم التي جعل الله لکم
قیاما وقال في الذین اذا انفقوا لم یسرفوا ولم یقتروا وقال
ولا تبذر تبذیرا ای ولا تضیع کالمبذرات المبذرین
کانوا اخوان الشیاطین ونهی رسول الله صلى الله علیه وسلم
عن اضاعة المال فسبحانه ما الطف لعباده حیث احتاط
لهم في اموالهم دینا ودنیا فعلیک ان تحتاط في حقوق الله
تعالى وحفظ اوامره واداءها في وقتها فانه لا یحل ان تضیع
حقا من حقوق خالقک قوله تعالی **لله ما في
السموات وما في الارض الاية**
مر خدا راست هر چه در اسمانها ونیز در زمین است

ار انکار لا کند لیکن در دلها نهان است یعنی گواهی دهید
بر وجه وکیل یا بر سبیل کند که گواهی نه دهید و خدای عز وجل
انما بان بر شمار کند با مرد انرا که خواهد و عقوبت کند انرا
که خواهد و خدای عز وجل بر هر چیز که خواهد تواناست قوله تعالی
لله ما في السموات وما في الارض الی آخره لما امر الله تعالی بحفظ المال
والاستيثاق بالكتاب والرهن والشهود ذكر عقيبه ان
ملك السموات والارض وما بينهما له دون المعاصرة والخلق جملة
حتى لا يبوك اخذ المال الى آخره لما اشار وذكر كرادة
والتراضي **قوله تعالى** وان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية
دليل على ان العبد يؤاخذ بعزم الكبائر وهذه مسئلة مختلفة
بين اهل السنة بعدما اتفقوا على ان خطرة الكبائر والكفر
معفوة لا يؤاخذ بها العبد واتفقوا ان عزم الكفر كفر واختلفوا
في عزم الكبائر انه هل يؤاخذ به العبد ام لا قال بعض
الائمة انه لا يؤاخذ العبد به وهو محكي على الاطلاق
من اهل الفقه وقد نقل عن بعض اصحاب الاثر مثل ذلك
ورفعوا فيه خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هم العبد
بسيئة لم يكتب عليه فان امتنع منها كتبت له حسنة وان عملها
كتبت له سيئة واحدة وبعض الائمة قالوا يؤاخذ بعزم الكبيرة
مؤاخذة العزم لا مؤاخذة الفعل والآيات على ذلك
العزم مصرحة وبه قال شمس الائمة الحلواني رحمه الله عليه
في احكام القرآن لدلالة هذه الآية قال ان الخطرة لا يؤاخذ
بها والعزم يؤاخذ به والله تعالى يعاتبه ويحاسبه على
ذلك ان شاء غفر له وذلك فضل منه وان شاء عذبه وذلك
عدل منه وما تمسكوا به من الحديث قال شمس الائمة رحمه الله تأويله

عندنا اذا هم بها العبد هم خطرة وذلك مما لا يملك به العبد عملا
لا يؤاخذه به فاما اذا قصد بعدما خطر بقلبه وعزم عليه قال
فهذا من الفعل الذي يملك العبد دفعه وهو من كسب القلب
والله تعالى يؤاخذ العبد بكسب القلب قال الله تعالى
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقد نص في تفسير القفال رحمه
الله نحو هذا على هذه الآية وفي تفسير شيخ الهروي رحمه
الله عليه وفي تأويلات الشيخ ابي منصور الماتريدي رحمه
الله عليه نحو ذلك ونصوص القرآن توافق ذلك منها قوله
تعالى ولقد همت به وهم بها استغلوا بتأويله يوسف صلوات
الله عليه فلولا ان يكون العبد مؤاخذا بالهم والعزم ما اشتغلوا
بتأويله وذلك قالوا ان يوسف عليه السلام هم بها هم الزنا لان
الهم معفو فلم يكن مؤاخذا وخطيرة قوله تعالى فطاف
عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم العزم
اعوقبوا بزوال النعمة من غير مباشرتهم بالفعل وقد منع الله تعالى
ادم صلوات الله عليه لحكم العزم فقال ولم نجد له عزما وقال
الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم دل ان ظن السوء منهي وقال الله تعالى ولا متخذي
اخدان واتخاذ الاخدان انما يكون بالقلب وقال الله تعالى
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا
علق الاثم بالمحبة وهي عمل القلب وقال الله تعالى يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور قرن اخفاء ما في الصدور
بخيانة الاعين وقال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤلا قرن الفؤاد بالسمع والبصر ثم
العبد مؤاخذ بالسمع والبصر فكذلك بالفؤاد وقال الله تعالى
الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وقال الله تعالى وما تخفي

صدورهم الكبر وقال الله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه اي عزم الذنب وقال الله تعالى أفلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وقال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم علق ذلك بالارادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قتل رجل بالمشرق ورضي آخر بالمغرب كان شريك دمه وذم بعض الخمر ولان كل عضو من اعضائه يثاب عليه في الخير ويعاقب عليه في الشر ثم القلب يثاب بعزم الخير فينبغي أن يكون مواخذا بالعزم الشر لكن اهل الفقه تعلقوا بالحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى عفا عن امتي ما حدثت به انفسهم ما لم تعمل او تتكلم ولا يجوز ان يحمل هذا على الخطرة لانه خص امته بذلك ولم يكن احد من الامم الماضية مواخذا بالخطرة فنعلم ان المراد منه العزيمة والله اعلم قوله تعالى فيغفر لمن يشاء ويقرأ بالرفع على سبيل الابتداء ويقرأ بالجزم عطفا عليه وقد مضى الكلام به

قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الاية

ايت كه ايمان خداي عز وجل بايمان رسول ... وبايمان مومنان بخداي عز وجل وهمه ايشان است بايمان كنت ايمان اورد رسول من بانج فرو فرستاده شد بوي از خداوند وي ومومنان همه ايمان اوردند بخداي عز وجل وبفريشتكان وي وبكتابهاء وي وبرسولان وي ومي كويند جدا نكنيم ميان يكي از رسولان وي يعني همه بكرويم وكفتند شنيديم فرمانها ترا وفرمان برداريم فرمانها ترا بيامرز ما را اي خداوند ما وسوي تست بازكشت جاي يعني سوي جزاء تست قوله آمن الرسول بما انزل اليه

مع رسوله بالايمان بالقرآن لان الايمان بالقرآن قبل نزول القرآن لا يجب فاما من كان مومنا بالله قبل نزول القرآن والوحي لم يكن ضالا ولا غاويا وقال الله تعالى في حقه ما ضل صاحبكم وما غوى ثم الاية رد على من يقول انا مومن ان شاء الله تعالى لان من قال ذلك فقد ادخل الشك في ايمانه وقد شهد الله تعالى بايمان المومنين بقوله والمومنون كل آمن بالله والله تعالى لا يشهد الا بالحق وما هو حق عند الله تعالى فهو يقين عندنا فمن ادخل الشك في ايمانه فقد ادخل الشك في شهادة الله تعالى والشك في شهادة الله تعالى كفر والثاني قرن ايمان المومنين بايمان النبي صلى الله عليه وسلم وجعلهم مومنين بما جعل به النبي صلى الله عليه وسلم مومنا ثم من شك في ايمان النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فكذلك من شك في ايمان نفسه والاية رد على المعتزلة ايضا لان الله تعالى ذكر المومنين وعدد الايمان فقال كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله ولم يذكر فيه الطاعات والمعاصي فمن قال بان ثبات الايمان بالطاعة وزواله بالمعصية فقد رد الاية ورد قول الله تعالى ومن رد ذلك يكفر ثم بيان منة الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المومنين لانه قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون سمى النبي مومنا وكذلك سماهم مومنين فالجود ان يسمي الله تعالى احدا مومنا ثم يكون مسمى خلاف ذلك لانه يقع الخلف في اخبار الله تعالى قوله كل آمن بالله وحد آمن ردا على كلمة كل من حيث اللفظ ولو قال آمنوا لكان جايزا في اللغة ردا على معناه وقد جاء القرآن بالوجهين جميعا

كما قال الله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه وقال في الجمع
وكل أتوه داخرين وقال كل الينا راجعون وقوله
لا نفرق بين احد من رسله فها هنا اضمار اي ويقولون
لا نفرق بين احد من رسله قوله لا نفرق يقرأ بالنون
والياء فمن قرأ بالنون فاضمار القول فيه كما ذكرنا ومن
قرأ بالياء فعلى كلمة كل اي كل لا يفرق وفي مصحف ابن
مسعود رضي الله عنه لا يفرقون قوله بين احد كلمة بين
لا تذكر الا في الاثنين فصاعدا من وجهين احدهما ان
احدا اسم مجهول ليس بشخص بعينه فيوضع فيما يراد به الواحد
وفيما يراد به الجمع فكانه قال لا نفرق بينهم والوجه الثاني
ان يكون فيه مضمر يعني لا نفرق بين احد منهم وبين سائرهم
وقوله قالوا سمعنا واطعنا هذا مدح للمؤمنين بالانقياد
والامر اذا الروح الايمان قد حصل لهم بكل امن بالله قوله
غفرانك ربنا هذا مدح للمؤمنين بالاعتذار والاستغفار
وهو نصب على المصدر اي اغفر لنا يا ربنا فان العرب
اذا انزلت المصدر منزلة الامر نصبته كقولهم ضربا زيدا
اي اضرب ومنه قوله فضرب الرقاب اي فاضربوها وقيل
نصب باضمار فعل قبله اي نسألك غفرانك قوله ربنا
نصب لانه نداء مضاف قوله واليك المصير اي المرجع
بالتوفيق والثواب وهذا اقرار منهم بالبعث قوله
عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الآية نفرمايد خداي عز وجل
هيچ تني را مگر بطاقت وي او راست آن ثواب كه كسب
كرد از خير و بر وي است آنچه كسب كرد از بدي بگوييد اي خداوند
ما مگير ما را بفراموشي يا بخطا اگر فراموش كنيم يا خطا كنيم بگوييد
اي خداوند ما منه بر ما بارهاي گران چنانك نهادي بر آنكسان

كه از پيش بودند از جهودان اي خداوند ما منه بر ما آنچه ما را طاقت نيست
وعفو كن از ما گناهان ما و بيامرز ما را و گناهان ما و رحمت كن
بر ما تو اي خداوند ما و ناصر ما نصرت ده ما را بر گروه كافران
قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني يفعل بها سعتها ولا
يجهدها كما قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
والوسع الطاقة والاصل يجوز تكليف ما ليس في الوسع قال
لان الخلق خلقه وعبيده فله ان يفعل بهم ما شاء ولكنا نقول
فلما اخبر انه لا يفعل فكان ذلك هو الحكمة قوله لها ما كسبت
من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر فالهاء راجعة الى
النفس وسئل ابو حنيفة رحمه الله عن الفقه فقال معرفة
النفس ما لها وما عليها قوله معرفة النفس هذه بيان التوحيد
فان من عرف نفسه فقد عرف ربه قوله ما لها بيان
الطاعة قوله وما عليها بيان المعصية يعني يعرف الطاعة
فيفعلها ويعرف المعصية فيجتنبها **قوله تعالى** ربنا لا
تؤاخذنا اي قولوا وقوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي
ثقلا وما كان الله تعالى ليامرهم بهذا الدعاء ثم يردهم اذا
دعوا والاصر الثقل وجمعه آصار **قوله تعالى** كما حملته
على الذين من قبلنا فان توبة من قبلنا القتل
وتوبتنا الندم ومن اذنب منهم ظهر ذلك عليه بان ظهر
على جبينه او على باب داره فعلت كذا وعقوبته وكفارته
كذا فاما نحن فتلك الكفارة لا يغيب ذلك عن جبينه وكان
لا يجوز لهم الصلوة الا في المسجد وكان لا يجوز لهم
التيمم عند عدم الماء فكان لا يطهر ثيابهم بالغسل اذا اصابها
نجاسة وانما تطهر بالقطع وان كان الثوب نفيسا ومن
طلق منهم امراته لم تحل له غيرها حتى تموت تلك المراة وكان

يحرم عليهم الطيبات ووضعت هذه الاصار عنا قوله تعالى
واعف ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به هذا تاكيدا للاول اي ما صعب حمله علينا قوله تعالى
واعف عنا العفو اذهاب اثر الذنب والمغفرة
ستر الذنب والرحمة اي حماية تصيب العبد فتجبره وينفعه
دنيا ودينا قوله تعالى انت مولينا اي ناصرنا ووليّنا
قوله تعالى فانصرنا على القوم الكافرين
اي لا تسلط علينا الكفار اعداءك في تعذيبنا ان اردت
عذابنا كما سلطت اعداءك على من قبلنا انصرنا عليهم كيلا
يظنوا انهم على الحق ونحن على الباطل وقيل واعف عنا
المسخ واغفر لنا الخسف وارحمنا من القذف من السماء
فرفع الله تعالى عن هذه الامة هذه الثلثة عن عامتهم
ونظم الايات لنزلتها تعالى ذكره في هذه السورة الاحكام
من الصلوة والصوم والزكوة والحج والغزو والنكاح
والطلاق والخلع والحيض والايلاء والرضاع والعدة
والصدقة والربوا والمداينة والشهادات ثم اثنى على نفسه
وعلى نفسه فقال الله تعالى لله ما في السموات وما في الارض
ثم اثنى على رسوله فقال امن الرسول ثم مع المؤمنين
بقبول الايمان وبراءة العجز واظهار الطاعة من انفسهم وطاعة
الذنب يورث الخلعة فخلعهم والله تعالى برفع الاصار
عنهم واجابة دعواتهم ورفع العقوبات المخزية عنهم و
بنصرتهم على اعدائهم في العاقبة واختلفت الروايات
في نزول الاية فقال الحسن ومجاهد وابن سيرين وابن
عباس في احد الروايتين قالوا ان جبريل صلوات الله
وسلامه عليه انزل على محمد صلى الله عليه وسلم جميع القران

الا هذه الايات الثلثة فقال سعيد بن جبير والضحاك وعطاء
وفي احد الروايتين عن ابن عباس رضي الله عنهم ان
الايات الثلثة نزل بها جبريل صلوات الله وسلامه عليه
على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وبعضي گويند كه ايت
امن الرسول مصطفى صلى الله عليه وسلم در شب معراج شنيد
از حضرت حق تعالى بي واسطه كه چون مصطفى صلى الله عليه وسلم
در ان رسيد وان مقام ادنى واعلى [illegible] حال گوهم
وخاطر هيچ كس انجا نرسيد وهيچ فرشته مقرب نه جبريل نه غير
از مقام وحي خبر ندا شتند وهم وفهم ايشان انجا نرسيد چون
بدان مقام رسيد كه ميگويد خداي عز وجل فكان قاب قوسين
او ادنى دنوا الكرامة لا دنوا المسافة كه [illegible] از
مقام جبرئيل عليه السلام از سدرة المنتهى اندر گذشت جبرئيل
صلوات الله عليه اندر مقام خويش فرو گرفت سيد اولين
و اخرين نگاه كرد او را با خود نديد گفت يا اخي جبرئيل مرا
تنها مي گذاري گفت اي سيد وما منا الا له مقام معلوم
لو تقدمت [illegible] الصاعقة الرحمن بقدم [illegible] مقام
خويش [illegible] عنايتها [illegible] بعني
اي سيد [illegible] مساعد [illegible] شعر
اذا اعظم المطلوب قل المساعد چون [illegible] بگذاشت
هر جايي [illegible] سالك را [illegible] ملك [illegible]
بود [illegible] فلك را انگاه خداي تعالى ميگويد
فاوحى الى عبده ما اوحى اي تكلم مع عبده ما تكلم رازها
گفت خداي عز وجل با وي [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] با وي [illegible]
تعالى و تقدس با محمد صلوات الله عليه وسلامه سخن گفت

آسمان بشنید و زمین بشنید و کوه بشنید و دریا بشنید و فرشتگان
بشنیدند و چون پادشاه تعالی با مصطفی سخن گفت هیچ
کس نشنید و چون پادشاه تعالی با موسی سخن گفت از دور
بود و چون با مصطفی سخن گفت مصطفی علیه السلام بر بساط
نور بود لاجرم [illegible] تعالی در این سخنت مصطفی صلی
الله علیه وسلم ثنا گفت و او را بستود و باز مومنان را بستود و گفت
[illegible] ایشان [illegible] بود تا عبدالله بن عباس گفت رضی
الله عنه اندرین آیت [illegible] ما کان الله تعالی لیشکر قوما یعذبهم
و کلام چه شکر و ثنا بود اندرین آیت که میگوید و المومنون
کل آمن بالله [illegible] و این گواهی حق است از خداوند
عز و جل بصحت ایمان امت احمد صلی الله علیه وسلم بدین
وصف که یاد کردیم باز گفت و قالوا سمعنا و اطعنا ای سمعنا
بآذاننا و اطعنا بقلوبنا و قیل سمعنا قولک و اطعنا امرک و قیل
سمعنا ما [illegible] علینا بکرمک و اطعنا بانفسنا بمعبودیتنا لک
اول دلیل دولت و این دیگر [illegible] بندگی [illegible] بود
و اندر تحت این اشارتی لطیف است و [illegible]
هرچند که [illegible] شد [illegible] تو [illegible] که [illegible]
بدین [illegible] چنین گفته اند هرچند
نزدیک [illegible]
مصطفی صلی الله علیه وسلم گفت [illegible]
او مجنون [illegible] خلعت [illegible] ساختند چون آدم صلوات
الله [illegible] علیه گفت ربنا ظلمنا انفسنا او را خلعت
خلافت ساختند و چون برعکس آن ابلیس علیه اللعنة گفت
خود را ستوده دید گفت انا خیر منه او را داغ قطیعت نهادند
سمعنا و اطعنا را معنی این باشد بر خداوند عز و جل [illegible]

از بهر مومنان که [illegible] بطاعت [illegible] باشند گفتند
چنین گفته اند که بپسندد خدای عز و جل اکرم خود که برابر کند
مر ایشان را که سمعنا و اطعنا گویند با آنک سمعنا و عصینا گویند
باز گفت غفرانک ربنا این [illegible] بود [illegible] این
فضل [illegible] که از بنده چون معصیت [illegible] و چون معصیت
آمرزش خواست [illegible] کرد و خواستن آمرزش بنص کتاب
ظاهر کرد [illegible] آمرزش خواستن [illegible] کرد باز گفت
و الیک المصیر باز گشت ما بسوی تست هرچه خواهی کن [illegible]
گفتند که این خواستن آمرزش مر آن سخن اول را بود که گفت
و ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله گفتند سمعنا
و اطعنا [illegible] و لکن [illegible] با ما کار [illegible]
کرد [illegible]
لا یکلف الله نفسا الا وسعها ای طاقتها لاجرم پادشاه تعالی
[illegible] طاعت فرمود و بدانک [illegible]
از طاقت [illegible] و باندازه طاقت عدلست [illegible] از طاقت
فضل است [illegible] این است [illegible] فضل [illegible] باز گفت
لها ما کسبت و علیها ما اکتسبت [illegible] از فعل بندگان گفت
اگر طاعت [illegible] است و اگر معصیتی کنی بر تو [illegible]
[illegible] باز گفت ربنا لا تؤاخذنا ان
نسینا او اخطانا و بدانک [illegible] گناه از چهار نیست یا بفراموشی
کند یا بخطا یا بکره یا بعمد [illegible] گناه بفراموشی عفو کردم
و گناه بخطا عفو کردم و گناه بکره عفو کردم ای محمد خبر ده مر امت
[illegible] رفع عن امتی الخطا و النسیان و ما استکرهوا علیه ماند
گناه بعمد [illegible]
گفته اند این دعاها رسول گفته است صلی الله علیه وسلم [illegible]

که حون بدان مقام رسید فرمان آمد سل تعط حاجت
خواه تا روا کنیم رسول صلی الله علیه وسلم دعا کرد یا رب امت
مرا بفرامشت و خطا مگیر جواب آمد نگیرم فرمان آمد که سل تعط
دیگر حاجت خواه گفت ربنا ولا تحمل علینا اصرا کما حملته
علی الذین من قبلنا گفت بارها گران بر امتان پیشین
نهادی و کارها سخت تا از سختی کار و گرانی بار بگریختند از
طاعت من بر ما منه جواب آمد ویضع عنهم اصرهم والاغلال التی
کانت علیهم باز گفت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به گفت
یا رب بار بر امت من طاقت آن ندارد بر ایشان منه بزرگان دین
خبر گفته اند که این بار قطیعت است که محب بار همه چیزها طاقت
دارد و بار قطیعت را طاقت ندارد تا بشنود دعا بزرگان این
بوده است که گفته اند بار فراق مکن دیگر هرچه خواهی کن
جواب آمد لا یکلف الله نفسا الا وسعها چون شما را طاقت
فراق من نیست شما را فزون از طاقت شما هیچ کار نکنم باز گفت
واعف عنا و بیان نکرد که عفو از چه خواست خداوند عز وجل
کل سیئات اندر عفو جمع کرد جواب آمد ویعفوا عن السیئات
باز گفت واغفر لنا چون عفو کردی بپوش و اکنون که کرده است تا پرده
ما دریده نگردد و جز تو کس نداند که ما چه کرده ایم جواب آمد ان
الله یغفر الذنوب جمیعا باز گفت وارحمنا رحمت کن
جواب آمد وکان بالمؤمنین رحیما اگر ما رحمت اکنون کنیم تو
می خواهی هلاک از امت تو بر آید وکان بشارت باز است
تا من بوده ام بر امتان تو رحیم بوده ام نه دعا تو ما را برحمت
آورد بیک رحمت ما ترا بدعا آورد باز گفت انت مولینا
تو مولی ما و حافظ ما و ناصر ما جواب آمد ذلک بان الله مولی
الذین آمنوا وان الکافرین لا مولی لهم باز گفت فانصرنا

علی القوم الکافرین جواب آمد که نصرت قریب رحمت ماست چون
گفتیم که رحمت کنیم رحمت ما بی نصرت نبود ما خود وعده کرده ایم نصرت
مومنان را از خرج بر عهده ما واجب است وکان حقا علینا نصر المومنین
اندر زیر این اشارتی لطیف است و آن آنست که ما چون روز اول
حکم بایمان ایشان را عقد دوستی بستیم و ایشان را بتوحید و دعوت
بتابیدند شکر کردیم از ایشان که از دوست شکر کنند ولیکن ایشان
گفتند قبول کردیم و از دوستان قبول کنند و بر صدق ایشان
گواهی دهیم و کل این دوست را دهند و عیب نه بینیم و عیب
بر دوست و از دوست پوشیده کردیم و رحمت بر دوست کنند و بارگران
برداشتیم و بارگران از دوست بر دارند و از قطیعت ایمن کردیم
و دوست را ایمن کنند چندین عقد دوستی است با ایشان بربست
تو و اندر حکم دوستی دوست را نصرت کردن شرط است و هرکه مر دوست را
نصرت نکند دوست نیست و اندر زیر این سری دیگر است و آن آنست
که اندرین همه دعاها نگفت مصطفی صلی الله علیه وسلم اللهم اغفر
عفو یا رحیم احص انفسهم لعنهم اشارت کرد که بعیب و جفا ما
نیز شفقت با ایشانم و اگر اینجا که ذلت ایشان است بدین مقام
با من نبودند اینجا که عنایت من است با من اند و اگر طاعت ایشان
چون طاعت من نیست باز منکر من چون باز مندی ایشان است
مگر رهی چنین گفتند که این دعا ازان کرد که بزمین آمد امر بودی
واستغفر لذنبک وللمومنین والمومنات چون بمقام قرب رسید امر بود
بکار بست و در زیر این لطیفه عجب است و آن آنست که هر قریبی
که اندر محل قرب سخن بعید است بل قرب را نشاید اشارت است
که همه ایشان را چنین اند که ما یافتیم یا فتند راجعت محالست سخن ایشان
بگوییم که ایشان یافته اند تا مگر بسوال ما با ندرجات نیستی که گوییم که
هرجا که ایشان را دولتی است با ایشانم و هرجا که مرا دوستی ایشان با من اند

بر هر چه ما اثبات کنیم امر است مر سوا [illegible] اولیا الله که الحی
محمد عنایت ما [illegible] منفعت [illegible] حضرت [illegible] لطف وقتی است
و ما لاعنایت ازلی اگر دقیق نظاین تقاضا کند ازلی ما بین [illegible]
تقاضا کند وکان بالمؤمنین رحیما وعن ابن مسعود رضی
الله عنه قال من قرأ اربع آیات من اول البقرة [illegible]
وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلث الآيات من
آخر البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شيء
يكرهه ولا يقرأن على مجنون إلا أفاق وعن النعمان بن
بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق السماوات والارض بألفي عام
فانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلث
ليال فيقربها شيطان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ الآيتين الآخرتين من سورة البقرة كفتاه والحمد
لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين
الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا [illegible] الواحد [illegible]
حرره ابن [illegible] على مسعود

بلوح الخط يبقى [illegible] دهرا ... وكاتبه رميم في التراب
[illegible] كاتب [illegible] سالها ... فنان در خاک [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

سورة آل عمران

مدنية وهي مايتا آية وثلاثة الاف واربع مائة وثمانون كلمة وحروفها اربعة عشر الفا وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفا وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة آل عمران اعطي بكل آية منها امانا على جسر جهنم نظم اخر سورة البقرة مع اول سورة آل عمران وهو انه قال في اخر سورة البقرة فانصرنا على القوم الكافرين فكانه قال انا ناصركم بخروجي بهذه الصفة وهو قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام

يعني خداوند دانا ست بحال بندگان مستحق عبادت ونيست هيچ خدائي بجز وي زنده است هرگز نميرد سازنده كار بندگان فرو فرستاد بر تو كتاب را براستي يا از بهر بيان راستي وراست دارنده وموافق مرآن كتابها را كه پيش از وي آمده است از اخبار وتوحيد واصل پرستش وفرو فرستاد توريه را بموسي عليه السلام وانجيل را بعيسي عليه السلام پيش از فرستادن قرآن بمصطفى عليه السلام راه نمائي است بر راه راست مردمان را تا بوي راه برند وانزل الفرقان وبفرستاد قرآن را قوله تعالى الم

بالراحلة سبعمائة ثم الاية نزلت في شان عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد غزوة تبوك وهي غزوة جيش العسرة لم يكن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ما ينفقون في الجهاد ولم يكن لهم كراع ولا سلاح فجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه معلى جهاز من لا جهاز له وكان لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثمانية الاف درهم اتي بنصفها الى رسول الله عليه السلام واسك النصف وهو اربعة الاف درهم لعياله فقال يا رسول الله عليه السلام ان لي ثمانية الاف درهم اقرضت نصفها الله تعالى وامسكت النصف لعيالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في ما اعطيت وفيما امسكت فنزلت هذه الاية وقيل نزلت الاية في حق عثمان بن عفان رضي الله عنه خاصة وهو انه اشترى بئر رومة فجعلها للمسلمين فنزلت هذه الاية في حقه قوله تعالى الذين ينفقون

اموالهم في سبيل الله الاية بامل اين تحريض كردن كاران را بنفقه كردن بوعده سبعمائة وبدين آيت بيان كرد كه صدقه چگونه دهيد تا ثواب وي باقي ماند بقيامت گفت آنكسان كه نفقه كنند مالهاء خويش را در راه رضا خداي جل جلاله يعني با غزو ورضا وي وباز پس نفرستادن نفقه خويش را منتي يا رنجي يعني در وي منت ننهند ونگويند كه روزي ترا چنين دادم وبجاي تو چنين كردم ونكار نفرمايند يا مشاخي لن صلحة دكنر مرايشانرا ست ثواب كار ايشان نزد خدا ونه ايشانرا ونيست ترس بر ايشان ونه ايشان اندوهگين شوند وهم منا ولا اذى

المن المنقطع كما قال الله تعالى فلهم اجر غير ممنون فاذا من
فقد قطع لذة النعمة عليه فابطل ثواب الصدقة قوله
تعالى **قول معروف ومغفرة خير**
من صدقة يتبعها اذى قيل لما نزلت اية
الانفاق وعد المنفقين قالت الفقراء هذا نصيب الاغنياء
فما نصيبنا فنزل قوله تعالى قول معروف سخنى كه درويشانرا بدل مال
شان نيست صدقه دهيد باوى سامان شان نيست كه سخن
نيكو گوييد وقال اهل التفسير القول المعروف ان تقول للفقير
اعطاك الله اشياء وتقول ردك الله فهذا خير من ان تصدق
وتمن على الفقير وقيل اراد به الامر بالمعروف اي الامر بالمعروف
خير من صدقة فيها اذى وقيل اراد به القول الجميل خير من
الصدقة مع المن گفته اند گفتار نيكو مر درويش را بهتر است
بر از صدقه كه بعوى منت نهى بر درويش قول معروف ومغفرة
يعنى پوشيدن صدقه بر درويش وبعضى گويند عفو كردن
از ظالم خويش به از صدقه دادن يا ايذا بيكار رسانيدن
محقق است كه از كسى نا اديت صدقه [illegible] دادن
كه خلق را نكوهيد والله غنى حليم اي غنى عن صدقة
المنان حليم بتاخير العقوبة عن المنان وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال المنان لا يكلمه الله يوم القيمة
يعنى [illegible] وعدنا انا لك صدقه دهد ومنت نهد
ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقال على الدوام
اذا سالكم سائل فلا تقطعوا عليه حتى يفرغ عن مسئلته وردوه
بالرفق واللين ببذل يسير او برد جميل فانه ياتيكم من
ليس بانس ولا جان فينظر كيف صنعتم فيما خولكم الله تعالى
قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا**

لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الاية
اى گرويدگان باطل مكنيد صدقهاء خويش را بمنت نهادن
وآزردن وبرنج نمودن چون آن منافق كه نفقه كند مال
خويش را ديدن مردمان را نه رضاء خداى عزوجل را [illegible]
تعالى نگرويده بود و بروز بازپسين مثل وى چون مثل سنگى
بود [illegible] مانند سنگى [illegible] بروى خاكى بود [illegible] بر سر
اين سنگ بارانى كلان قطره بماند [illegible]
كرد [illegible] ببرد [illegible] اين منافق
وچنين كسى [illegible] كردند [illegible] هيچ منفعت نبود [illegible] از ان
نفقه بقيامت قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
فالمعتزلة لعنهم الله تعلقوا بهذه الاية وقالوا ان المعصية
تبطل ثواب الطاعة قلنا ليس في الاية بيان ابطال
الطاعة بالمعصية ولكن فيه بيان ان الاعطاء مع المن
لا يكون طاعة اصلا وهذا كما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة
من غلول ثم [illegible] ان ترك الطهارة مفسد للصلوة ولكن
المراد ان الصلوة بغير طهارة لا يكون صلوة وكذلك الصدقة
من غلول فشبه الله تعالى نفقة المنان بنفقة المنافق
والكافر في عدم الثواب والوابل المطر الكبير القطر
والصلد الاملس قوله تعالى **ومثل الذين**
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله الاية مثل انكسان كه نفقه كنند مالها خويش را بجستن
خشنودى خداى را عزوجل واستوارى از نفسها اينان يعنى
[illegible] كنند واستوارى [illegible] درويش [illegible]
بانه چون مثل بوستانى است بر بالاء [illegible]

بادات کلان قطره بزهد برخود دو چندانک این بوستان دهد
که در نشیب چو کی بود فان لم یصبها وابل فطل اگر برسد ش
باران خرد قطره یا ودیعه و خدای عز و جل علیم میکند
بیناست و لــه ومثل الذین ینفقون اموالهم که فابتغاء مثل الذی
ینفقون بالمنافق الذی ینفق اموالهم رئاء الناس بین بدله
مثل الذی ینفق خالصا لله تعالى لابتغاء مرضاته والربوة
المرتفع من المکان یعنی بوستانی بربالا بود این غار دوبد
بود دو چندان بود هم که این بوستان که در معنی بود باران
بس اگر باران کلان قطره نرسد وبجای سد شد نمانند
این بوستان این بوستان که در معنی بود از میوه خود مثل
وکی این ست که چون نفقه با تفکر و تدبر دهد ایه از جایگاه افتد
ثواب دو مضعف بود و از جایگاه در تقصیر بار کی این نوبت مصله
در نمانند و لــه ایود احدکم ان تکون له جنة من نخیل واعناب
تمامیه هذا مثل صدقة الکافر والمنافق فی حرث ثمارها الاخرة ان
دلرد یکی از شما که بود او را بوستانی از خرما ستان و انگور ها
می رود زیر درختان وی ایما رولت و بود هر لون را در بوستان
از همه میوه ها و برسد مر بن خداوند بوستان را پیری و کلانی
و مر او را فرزندان ضعیف و خرد برسد مر بن بوستان را بادی
سخت که در وی آتشی سوزنده بسوزد این بوستان را بس فرزند فکر
بود که از وی کار برا بین صاحب بوستان چون بود که از وی
لمیل اباداف بود که پیر و ضعیف بود نتواند بوستانی
دیگر بدست آورد حسرت و پشیمانی نماند ش همچنین این
منافق وکافر کافر را وقت مرگ بدین اید شر صایع عمر ضایع
نفقه عمر دیگر نباید که بدنیا باز آید و گذشته را دریابد و کسی نیابد که
ایمان از وی نیابد دارد حسرت و ندامت نماند ش همچنین
گروه ن .

قوله تعالى یا ایها الذین آمنوا انفقوا من طیبات ما کسبتم
پیدا کنند عرب در نمایند
ای مؤمنان نفقه کنید از پاکیها آنچه کسب میکنید و از آنچه ما بیرون
آورده ایم شما را از زمین یعنی عز بلغیل قصد مکنید بر آنکه
خبیث که انفقه کنید از وی و نباشید شما گیرنده آن اگر بود شما را
و لکن حقی بر که چشم فرو خوابانید و مسامحت کنید در وی و بدانید
که خدای عز و جل بی نیاز است از صدقه شما ستوده است اگر کنید
ثواب بسیار دهد نزول این آیت در مردی است انصاری که
از خرماستان خویش خرماها انفقه یاورد یکی به محمد مصطفی صلی
الله علیه وسلم تا درویشان بخورد نزدیک خداوند عز و جل این آیت
وحی کرد و قال النبی صلى الله علیه وسلم من کسب حراما ثم
انفقه لم یؤجر وان امسکه لم یبارک له وان خلفه کان زاده الى
النار وقال صلى الله علیه وسلم انفقوا من الطیب فان الله
لا یقبل الا الطیب ولا یصعد الى السماء الا الطیب فمن انفق
شیا من الطیب فکانما یضع فی ید الرحمن قوله عز و جل الشیطان یعدکم
الفقر ویأمرکم بالفحشاء الاهی انگاه پیدا کرد که ترا دیگر این شفقت
و بازداشت چنین از نفقات گفت شیطان شما را وعده میکند
بدرویشی یعنی میترساند شما را از درویشی میگوید ملیه که در
و بفرماید شما را به بخیلی و خدای تعالى شما را وعده می کند
بوجهی با آمرزش گناه و نزدیک دیگر یعنی گناه داری و بسیار
داری چه بیامرزم و هالک داری و اندک داری زیادت دهم یعنی
خلف دهم و بعضی بیامرزم و خدای تعالى فراخ عطاست و علیم است
بعمل شما قوله تعالى یؤتی الحکمة من
یشاء الایه بدهد صواب گفتار و کردار را که خواهد
و هر کرا صواب گفتار و کردار داده و ما خیر بسیار داده اند بندگی کرند

امثال وآيات قرآن مكر خداوند انرخ وخشم است كه هر كه نذر خدا
كند خداى را عز وجل ومخالفت كند شيطان را وبلا دادند **قوله**
تعالى **وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ**
مِنْ نَذْرٍ الآية هرچه نفقه كنيد از كردني هرچه خواهيد
باش اندك وبسيار باشد كنيد از نذري هر اينه خداى عز وجل
مي داند انرا ونيست ظالمانرا يعني مخالفان نفقه ونذر را
نصرت كنندگان وهو ما انفقتم من نفقة كلمة ما للشرط والمه
فان الله يعلمه جواب الشرط **قوله تعالى** **إِنْ تُبْدُوا**
الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ الآية اگر اشكارا دهيد
صدقها را نيكوست يعني نكو است كه ديگري بر عهد نيز اقتدا كند
واو پر سيله دهيد صدقها را از بحر هر نشان بر ستايش از شما
كناهان شما وخداى تعالى باخبر ميكند آگاه است **قوله تعالى**
وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ
لَكُمْ هذا توفيق من الله تعالى لعباده الطريق الذي
ينال صدقاتهم عن المن والاذى فذكر الانفاق وفيه خير والابداء
وفيه خير والاخفاء وفيه خير فهذا خير على خير وبعضي گفته اند
كه اگر صدقه فريضه بود ابدا اولي تر زيرا كه گزارد فريضه را
در ملا اولي كما فرايض الصلوة والجمعة واذا كانت صدقه تطوع بود اخفا
اولي تر بودنا از ريا دور تر بود وهو نكفر عنكم سياتكم بقراءة
بالنون والياء وكلاهما يرجعان الى الله والمغفرة بين
الكفارة والمغفرة لان الكفارة تجاوز بالطاعة والمغفرة تجاوز
بغير الطاعة وهو من سياتكم في بعض كلمة من ما قبلها وهذا الى
التقوى لان الصدقة لا يكفر جميع السيئات لان من السيئات
ما لا يكفرها الصدقة **قوله تعالى** **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ**
الآية نيست بر تو يا محمد هدى دادن ايشان كه خداى تعالى

هدى دهد انرا كه خواهد وانچ نفقه كنيد از خيري يعني از مالي
ان مر شما راست خواهي صرف بار دل كس كه رويي نفقه
مي كنيد خواهي از اهل كتاب وما ينفقون الا ابتغاء وجه الله
ظاهر الخبر ومعناه النهي يعني لا تنفقوا نفقة مكنيد مگر رضا
خداى تعالى را وانچ نفقه كنيد از مالي تمام بعين شما را ثواب
ان نفقه ونقصان نكنند شما را از ثواب ان نفقه چيزي قوله
ليس عليك هديهم نزلت في اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنهما فبعثت امها المدينة هدايا وهي مشركة فقالت اسماء
لا اقبل هديتك ولا تدخلي بيتي حتى استاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية ليس عليك هديهم ونظم انست
كه باول اسلام مسلمانان كمتر بودند وصدقها بفقراء اهل كتاب
مي دادند چون مسلمانان بسيار شدند وايت تثبيت در صدقه
بامال كه وتثبيتا من انفسهم باراين كفتند مر صدقه با ايمان
نعيم وعموما ان دهيم خداى تعالى اين ايت وحي كرد ليس عليك
هديهم واين قول سعيد بن جبير است وقوله تعالى من خير اي
من مال بمعني المال خير الآية محبوب في العرب فالعرب يسمي المحبوب
خيرا قوله وانتم لا تظلمون اي لا تنقصون من ثواب اعمالكم
شيا والظلم يذكر ويراد منه النقصان قال الله تعالى كلتا الجنتين
آتت اكلها ولم تظلم منه شيا اي لم تنقص **قوله تعالى**
لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الآية
اي نفقه كنيد درويشانى را كه بازداشته شده اند اندر طاعت
خداوند تعالى تا اقتدا كه بودند اندر زمين بازرگاني
نتوانستند ديلمي رسول صلى الله عليه وسلم يا بند مردان را
لا نفسنا مسلمانان بندارد كه توانگران اند ان كرنا مي زبان لب
سوال وفرسيتن داري توكه مصطفى ايشان بشناسي ايشانرا

ایلمکدن و مصطفی صلی الله علیه وسلم اشارتنه احتیاج سؤال
ایتمکدن اول کیمسه محتاج ورنه بشرح ولیج نفقه کمید انلره حلال ونافع
دکلدانا ست وله للفقراء الذین احصروا هذا منع للفقراء القانع
ونظم وما تنفقوا من خیر وللفقراء الذین احصروا الایة
ذکر حرف الفاء هنا وهو قوله فلانفسکم ولم یذکرها هنا اکتفاء

قوله تعالی لا یسألون الناس
الحافا قال ابن عباس رضی الله عنهما الالحاف والاغبر الحاف

قوله تعالی الذین ینفقون
أموالهم باللیل والنهار سرا وعلانیة

نیه انلرکیم ایتکل نفقه کتد مالهارین لا یشب ودوز برم
علانیة بهنات واشکارا امانت ایاست مزد ایشانرا عند نزد
خداوند ایشانرا ونیست بر ایشان ترسی ابی ترس در امدن
دوزخ وانده وترسیدنی قال ابن عباس رضی الله عنهما
نزلت الایة فی شأن علی رضی الله عنه کان له اربعة دراهم
فلما نزلت الایة بالحث علی الصدقة تصدق بدرهم لیلا
وبدرهم نهارا وتصدق بدرهم سرا وبدرهم علانیة فقال النبی صلی
الله علیه وسلم ما حملک علی ما صنعت یا علی فقال لان استوجب
ایها لعل الله یقبل واحدا منها فقال النبی علیه السلام ابشر یا علی
فان الله تعالی تقبلها کلها وفی الایة دلیل علی ان المقبول
یصیر مضاعفا وان کان قلیلا الا تری ان الله تعالی سمی الاربع
اموالا انفاق ینفقون اموالهم نعتا کما قال الله تعالی
وما تقدموا لانفسکم من خیر تجدوه عند الله هو خیرا مما قدمتم
واعظم اجرا کما جمعتم وفی الایة دلیل علی ان صدقة
السر افضل من العلانیة وهذا کما قال الله تعالی یاتوک
رجالا وعلی کل ضامر فقدم الرجال علی الراکب فکان افضل

من الراکب **قوله تعالی** الذین یاکلون
الربوا الایة انلر کیم ربا خورند برخیزند از گورها روز رستخیز
بقیامت مگرچنانکه برخیزد کسی که شیطانش اورا دیوانه کرده بود
وآن عقوبت ایشانرا بدانست که میگفتند بیع هم چون
ربا است وحلال کرده است خدای عز وجل بیع ربا وحرام
کرده است ربا را که هرکه بیاید بوی پندی از خدای وی
لزجر ربا باز ایستد وتوبه کرده است انچه گذشته است
هر ربا که در کافری امده است یا اسلام همه عفو شود وهر ربائی
که از بعد اسلام شده بود توبه کند وخصمانرا خشنود کند مالها
ربا باز دهد فلهم ما سلف وامره الی الله کار وی بخشیدن خدای
عز وجل در مستقبل اگر خواهد معصوم دارد وی را از ربا خوردن
اگر اهل عصمت بود ولکریم محذول اندش بمنع الطاف هر کرا
گردد بخدای داشت ربا ایشان باشند کان اتش ودوزخ
جاودان اندر نظم ایت ربا بایت صدقه انست که این کس
که ربا میدهد از حاجت واندرماندگی را میدهد نو از دیگر ربا
مثالت بلکه صدقه بوی دهد تا ویرا مستغنی شود لز ربا دادن
ولم دهید وذکر بان حرام که لز ربا بود مجاهد مکر بالحسن
من المروة لز تقرض احکام شرده با دیگری باز میخواهد
حرام قوله یتخبطه الشیطان من المس ای یصرعه الشیطان
بلغیله من المس ای من الجنون یقال رجل ممسوس ای
مجنون قوله فمن جاءه موعظة ولم یقل جاءته لان
الموعظة مصدر ولیس تأنیثه حقیقی والمراد من الموعظة نهی
الله تعالی فهو مؤنث فی اللفظ ومذکر فی المعنی قوله وامره
الی الله ای فی المستقبل ان شاء عصمه عن العود الی الربوا
ان کان من اهل العصمة وان شاء خذله ان کان من اهل الخذلان

قوله ومن عاد اي الى تحليل الربوا مستحلا له فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون وعيد الخلود في النار لا يكون الا لمن
استباح الحرام والخلود قد يذكر ويعني به الكفر والمراد منه طول
المدة كما قال الله تعالى ولكنه اخلد الى الارض قوله
تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات
الاية هلاك كند و نيست كند خداي عز وجل مال ربوا را و بيفزايد
و ماند مال صدقه را و خداي عز وجل دوست ندارد هر نا سپاس
و بزه كاري را قوله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ظاهر تفسيره قوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا الاية اي
گرويدگان از خداي عز وجل بترسيد و دست باز داريد از آنچه
مانده است از ربوا اگر مومنيد از بجا [illegible] ربوا و حرمت
ربوا مقر باشيد [illegible] كه شما محتاج [illegible] خداي و رسول
اويد و [illegible] سرمايه شما [illegible] مكنيد بطلب
زيادت [illegible] سرمايه و [illegible] نكنند [illegible] سرمايه ولكم
[illegible] درويش [illegible] دهيد [illegible] صدقه
كنيد [illegible] بعني [illegible] از [illegible] برد
الكرم [illegible] قوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله [illegible] نزلت الاية في تحريم الربوا [illegible]
الربوا الاية في ثقيف عمرو بن عمير الثقفي ومسعود وحبيب
وربيعة وعبد يا ليل وهم كانوا اخوة [illegible] وجاؤا الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد ما بدين [illegible]
ما را خصوصيت [illegible] مصطفى
گفت صلى الله عليه وسلم [illegible] كنت [illegible] بالطائفة

[illegible] ولا نركع ولا نسجد في الصلوة لان ذلك عار لنا ولكن
اصنامنا بايدينا [illegible]
[illegible]
[illegible] مصطفى
صلى الله عليه وسلم [illegible] الطاغية فلا خير في
دين مع عبادة الصنم والطاغية اسم لصنم كانوا يعبدونها واما
الركوع والسجود فلا خير في الصلوة لا ركوع ولا سجود فيها
واما كسر الاصنام فنحن نكفيكم ذلك واما الربوا فحرام عليكم لكم ما
للمسلمين وعليكم ما على المسلمين ثم نزل قوله عز وجل وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا
لاتخذوك خليلا وبعضهم [illegible] بشان عباس
رضي الله عنه [illegible] ربوا بسيار داد [illegible] مسلمان [illegible]
طلب [illegible] خداي عز وجل اين ايت [illegible] وذروا ما بقي من
الربوا ان كنتم مومنين [illegible] العباس رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من
الله ورسوله [illegible] بعضهم معناه فان لم تومنوا بتحريم الربوا
[illegible] حربا لله ورسوله قوله فاذنوا [illegible]
[illegible] فاعلموا [illegible] خلاف [illegible]
ورسوله [illegible] اعلم [illegible] فاذنوا اي فاعلموا
انتم محاربون لله ورسوله وكنى عن المخالفة بالحرب لان
نهاية المخالفة الحرب فسماه حربا من الله لقبح هذا الفعل
قوله لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون بمنع راس
المال [illegible] باز [illegible]
طلب [illegible] تعيش [illegible] من [illegible] العسرة وطلبوا
التاجيل الى وقت ادراك الثمار فانزل الله تعالى قوله وان كان

كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وانما ارتفع ذو وهو اسم كان من
وجهين احدهما ان كلمة كان قد يكتفي بالاسم عن الخبر ويكون
حينئذ بمعنى الظهور والوقوع كانه قال وان ظهر ذو عسرة
او وقع ذو عسرة وهو كقولهم قد كانت الفرائض وقع والثاني
على الاضمار تقديره وان كان ذو عسرة يعني غريما لكم وان كان
هناك ذو عسرة او ان فيكم او منكم وفي قراءة ابن عباس رضي
الله عنهما وان كان ذا عسرة يعني ان كان المديون ذا عسرة
وقوله فنظرة اي فعليه الفاء جواب الشرط ورفع فنظرة لمضمر كانه
قال فله نظرة او عليكم نظرة اي انتظار وقرئ في الشاذ فناظرة
وهي من اسماء المصادر كقوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة
وقال تظن ان يفعل بها فاقرة وقوله الى ميسرة الميسرة بفتح
السين وضمها لغتان كالمقبرة يعني الى اليسار مفعلة من
اليسر كالمشرقة والمسكنة قال عطاء ميسرة بكسر الراء والهاء راجعة
الى ذي عسرة **قوله تعالى وان تصدقوا
خير لكم** اي ثواب الله خير لكم فلما سمع العباس هذه الاية
قال تبت وتركت ديوني لعوائله وتصدقت عليهم وفي الاية رد
على المعتزلة فانه سمى اكل الربوا مؤمنا وقال يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا مع ان اكل الربوا من
اخبث الكبائر **قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله الاية** بترسيد اي مومنان از ان روزي
كه باز كردانيده شويد در وي سوي جزاي خداي تعالى باز تمام
بدهند هر تني را جزاء انچه كرده است وبرايشان ستم نكنند يعني
از طاعت ايشان ذره كم نكنند وبر معصيت ايشان ذره زيادت نكنند
وهذه اخر ايت نزلت ويحكى ابن عباس رضي الله عنهما قال
ختم الوحي كان بالوعيد وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله لا اله الا هو الحي القيوم الكلام في الحروف المقطعة
قد ذكرناه وهذه الاية نزلت في شان وفد نجران [illegible]
ستين راكبا ترسايان فيهم اربعة عشر من اشرافهم وثلثة
فيهم ممن يؤول الامور اليهم احدهم العاقب امير القوم وصاحب
مشورتهم لا يصدرون الا عن رايه واسمه عبد المسيح والثاني السيد
امامهم والثالث حارثة بن علقمة اسقفهم وحبرهم وامامهم وقد
كان درس كتبهم وملوك الروم يتولونه لكتابه وعلمه وكانوا
مختلفين في عيسى عليه السلام بعضهم قالوا هو الله وبعضهم قالوا
ابن الله وبعضهم قالوا ثالث ثلاثة فدخلوا مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راينا
وفدا مثلهم فجاءت وقت صلوتهم فقاموا وصلوا في مسجد النبي
عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوهم يصلوا الى المشرق
ثم خاصموا النبي عليه السلام فكلمه السيد امامهم والعاقب فقال
لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما فقالا قد اسلمنا قبلك
فقال صلى الله عليه وسلم كذبتما يمنعكما عن الاسلام ثلث خصال دعواكما
لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنازير قالوا يا محمد ما تقول
في صاحبنا عيسى عليه السلام فقال هو عبد الله وابن امته ورسوله
الى خلقه فقالوا لا تقل هكذا فانه يانف من ذلك فنزل قوله تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله فقالوا ان لم يكن هو ولدا
فمن ابوه فخصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
من اول سورة ال عمران الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
وتنبيه على مواضع الاحتجاج من هذه الايات خداوند تعالى جبرئيل
وميكائيل را فرستاد يكي را براست وي ويكي را بچپ وي در روي آمد ايت

دل

می خوانند قریب بعشر آیت وکی جواب ایشان این آیات
استنباط میکرد وجواب میداد پیغامبر علیه السلام برایشان جمیع
آیات را وگفت الستم تعلمون ان الله تعالی خلق السموات والارض
وما بینهما ورازق الخلق وحافظهم قالوا بلى قال فهل يقدر عيسى
شيئا من ذلك قالوا لا ثم قال صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان الولد يشبه اباه
قالوا نعم قال فان الله تعالى حي لا يموت ابدا وان عيسى عليه السلام
يأتي عليه الفناء قالوا بلى قال فكيف يكون الها قال الستم تعلمون
ان الله تعالى قيم على كل شيء ويكلؤه ويحفظه ويرزقه قالوا
نعم قال فهل يملك عيسى شيئا من ذلك قالوا لا قال الستم تعلمون
ان الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال
فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك الا ما علم قالوا لا قال الستم تعلمون ان
الله تعالى يصور الخلق في الارحام كيف يشاء وان ربنا لا يأكل ولا يشرب
ولا يحدث الحدث قالوا نعم قال فان عيسى صوره الله تعالى في الرحم
وحملته امه ووضعته وكانا ياكلان الطعام و استنباط میکرد وجواب
ایشان میداد قوله تعالى الم الله قرا الاعشى رحمه الله قوله الم وقطع
ثم ابتدا بقوله الله لا اله الا هو والاشكال على قراءته وانما الاشكال على قراءة
الباقين لان الم مجزوم والمجزوم اذا حرك حرك بالكسر فلم نصب الميم
ههنا قلنا انما نصب لان بعدها الف الفتحة ففتح الميم لانه اخف
الحركات قوله الله لا اله الا هو قال ابن عباس رضي الله عنهما وحد
الله تعالى نفسه حيث لم يوحده اليهود والنصارى والمشركون
وقوله تعالى الحي القيوم قد ذكرنا تفسيرهما وقال ابن عباس رضي الله عنهما
اسم الله الاعظم في هذه الاية واختلف العلماء فيه قال بعضهم اسم الله
الله وقال بعضهم يا حي يا قيوم لان آصف بن برخيا لما اراد ان يحضر

عرش بلقيس من مسيرة شهرين اقل من طرفة عين قال يا حي يا قيوم
وعيسى عليه السلام كان اذا اراد ان يحيي الله الموتى قال يا
حي يا قيوم وراى علي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر ساجدا وقال يا حي يا قيوم والقيوم الذي به قيام كل
شيء ونبا ان عيسى كان محتاجا الى ما يقيمه فكيف يكون الها
قوله تعالى وانزل الفرقان اي القرآن فان قيل قد ذكر في اول
الاية نزل عليك الكتاب بالحق والمراد منه القرآن فلماذا كرر
قوله وانزل الفرقان قلنا معناه وانزل الفرقان جملة من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا على الملائكة ثم نزل على محمد عليه السلام في مدة
نيف وعشرين سنة سورة سورة واية واية تيسيرا على هذه الامة
وخص من جملة الكتب التوراة والانجيل لكونهما معروفين في
عصر النبي عليه السلام ولان اهل عصر النبي اليهود والنصارى
وتولي اليهود كان الى التوراة وتولي النصارى كان الى الانجيل
فلهذا خصهما وقيل المراد من قوله وانزل الفرقان اي بيان القرآن
وهو وحي غير متلو والوحي ضربان وحي متلو تعلق به جواز الصلوة
ووحي غير متلو يجب العمل به ولا يجوز تلاوته في الصلوة فالوحي
الذي هو غير متلو بيان الوحي الذي هو متلو كاعداد الركعات
واداء الخمس من الغنائم وفي باب الزكوة قوله تعالى ان الذين كفروا
بايات الله لهم عذاب شديد الاية هر آنکس که کافر شدند مر آیات
مر آن ایشان راست عذاب سخت وخدای عز وجل غالب است در خدایی
وغالب است وانتقام ستاننده از کافران قال بعضهم اراد بالایات القرآن
وقال بعضهم الرسول وقال بعضهم دلايل الوحدانية قوله عز وجل
ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وى آنست خداى عز وجل ببوشيده نكردد چيزى اندر زمين ونه اندر آسمان وهم او خدايست
كه صورت كند شما را اندر رحمهاء زنان چنانك خواهد نرو ماده
دراز يا كوتاه نيكو روى يا زشت روى ضعيف يا قوى نه خدايست
بجز وى عزيز است در ملك خود وسلطان خود حكيم است در امر وقضاء
خود قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض الاية اى لا يغيب
شئ عن علمه اى هو عالم بما كان وبما يكون وبما لم يكن ان لو كان
كيف يكون فكيف يخفى عليه قول هولاء النصارى وعيسى في الارض
تخفى عليه تدبيرا للكفار بقتله حتى هرب منهم فكيف يكون الها
قوله تعالى هو الذى يصوركم في الارحام كيف يشاء اى هو الذى خلقكم
في الارحام على اى صورة شاء من ذكر او انثى طويلا او قصيرا مليح او
قبيح ضعيف او قوى ثم كان قادرا على ذلك كان قادرا على خلق
عيسى في رحم امه من غير اب والتصوير هو ابتداء التمثال من غير اقتداء
بغيره فتبين بهذا ان الله هو الذى صور عيسى في الرحم والحلول
في المكان والخروج من المكان ذل واحتياج وهذا ليس من صفات الله عز وجل

قوله عز وجل هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ
فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ
تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ
فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا
وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ وى آن خداوندا است

كه فرو فرستاد بر تو كتاب يعنى قرآن از وى بعضى آيتها محكم است
جز يك تاويل بر ندارد واين آيتها اصل كتابست تا متشابها را بر موافقت
وى تفسير كنى واخر متشابهات وديگر آيتها متشابهاست اما آنكسها
كه در دلها ايشان كژيست از حق يعنى در دلها ايشان كوژيست
تتبع كنند وبدم روند آيتها متشابها را جستن حجت كافرى را ومراد از
فتنه اينجا كفرست وجستن نهايت بقاء اين امت را ونداند كس
مدت بقاء اين امت مگر خداى عز وجل كه دانستن آنكه بدان تا قيامت
باز گردد ووقت قيامت كس نداند مگر خداى عز وجل قوله تعالى
هو الذى انزل عليك الكتاب قيل الاية نزلت في اليهود وهم انهم
اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فيهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف
وحيى بن اخطب وياسر بن اخطب في جماعة فقالوا ان الانبياء
اخبرونا بخبرك ولم تخبرونا عن بقاء ملكك وانت تقول بما انزل علي
ان بقاء امتك ليس الا احد وسبعون فقال النبى صلى الله عليه وسلم
كيف فقالوا انت تقول الم والالف في حساب الجمل واحد واللام ثلثون
والميم اربعون فكيف نتبع رجلا بقاء امته هذا فتبسم النبى
صلى الله عليه وسلم وعمر رضى الله عنه فقالوا هل غير هذا قال عمر
رضى الله نعم المص فقالوا هذا اكثر من الاول فهذا مائة وواحد
وستون فقالوا فهل غير هذا قال نعم الر المر فقالوا خلطت الامر
علينا فلا ندرى انا نأخذ بالكثير او بالقليل فنزلت الاية ردا عليهم وقيل
الاية نزلت في النصارى على ما ذكرنا ردا عليهم وهو انه اشتبه
عليهم الامر فجعلوا التى جعلها لها دلالة لنبوته دلالة الربوبية
وما فعلوا ذلك الا ابتغاء الكفر وابتغاء ايقاع الفتنة بين المؤمنين
وسمى المحكم محكما لانه ممنوع عن الخلل والخطا والحكمة في اللغة

هو المنع عن التاويلات ومن سمي حكمة اللجام وقيل سمي محكما
لانه ممنوع عن التاويلات بازدياد ان تاويلات خطا والمتشابه
ما يشتبه على السامع تاويله لكثرة ما يحتمل وجوه التاويلات وقد
علم الله تعالى ان بعضهم يخوضون في السؤال عن هذا البيان
فعلم كيفية الكلام في القران وكيفية طلب التاويل وقوله تعالى
وما يعلم تاويله الا الله وههنا وقف على هذا التاويل اذا
جعل معنى التاويل مدة بقاء هذه الامة والتاويل الاخر انما
نزلت الايات المتشابهة كقوله نحن خلقنا ونحن قدرنا ونحن قسمنا
وانا انزلناه فقال اهل الكتاب وافق هذا قولنا انه ثالث ثلاثة
لان الاخبار بذكر الجمع لا يصح الا عن الجمع فانزل الله تعالى هذه الاية
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات نحو قوله والهكم
اله واحد وقل هو الله احد وان الحكم لواحد ولم يكن له كفوا احد
والايات اخر متشابهات كما قال انا خلقناه انا انزلناه ونحن قدرنا ونحن
قسمنا فالايات المحكمات اصول على معنى انه يجب تفسير المتشابه
على موافقة المحكم قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن
الحق فيتبعون المتشابه لطلب الفتنة ولتقوية الملة النصرانية
ولطلب التاويل الخطا وقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله ابدا وما
يعلم تاويله الصواب الا الله والراسخون في العلم يعلمون تاويل
القران بتعليم الله اياهم وعلى هذا التاويل الواو واو العطف
ولا وقف على قوله الا الله واعلم انه لا حجة للمبتدع في الايات
المتشابهة لقوله وجاء ربك وقوله الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
وقوله الرحمن على العرش استوى ونظايره وهم يثبتون لله تعالى
المكان والاتيان والجوارح بظاهر هذه الايات ولا حجة لهم فيها لان

الله تعالى انزل بازاء كل اية متشابهة اية محكمة كما قال ليس كمثله
شيء اي ليس كهو شيء فاذا اثبت له مكانا وجهة وجارحة فقد اثبت
له المثل فقد قال خبرا عن ابراهيم عليه السلام قال اني لا احب الافلين
اخبر انه هذا ليس من صفات الربوبية والالوهية فيجب تاويل المتشابه
على موافقة اللغة وعلى موافقة الايات المحكمة قوله تعالى والراسخون
في العلم واختلفوا في هذا الواو للعطف ام للابتداء قال الشعبي
والاولى ان يقال هذه الواو للابتداء ولا يجوز للراسخ ان يخوض في تاويل
المتشابه لان السلف لم يخوضوا فيه ولكن الله تعالى قال فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وقال بعضهم الواو واو العطف
وهو القتيبي وجماعة لان الله تعالى قال وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال تعالى كتاب
فصلت اياته وصف الكتاب بالتفصيل والبيان والجواب
عما قال الشعبي قلت الله تعالى انما ذم من يخوض في تاويل المتشابه
على موافقة كفره وبدعته فاما من اول على موافقة المحكم فليس
بمذموم وقوله السلف لم يخوضوا فيه قلت لانه لم يكن في زمنهم
من يأول المتشابه على موافقة الكفر والبدعة فاما في زماننا فقد
ظهر ذلك فيجب على الراسخين في العلم ان يخوضوا في تاويل
المتشابه على موافقة المحكم ويبينوا التاويل الصواب ويردوا
ما هو على خلافه والحكمة في انزال القران بعضه متشابها وبعضه
محكما ظهور فضل العالم على الجاهل حتى يجتهد العالم في استنباط
تاويل الصواب للمتشابه والثاني ابتلاء للعباد ولله ان يبتلي
عبيده بما شاء وكيف شاء والثالث موافقة الكلام العرب لان من
عاداتهم انهم يتكلمون بالسهل الواضح وبالمبهم الغامض كي لا يفهمه

السامع بغير تفسير اهل الحذاقة منهم واخبار الرسول واسحار الجاهلية
دالة على هذا التاويل وذكر ابن عباس رضي الله عنهما ثلاث ايات من
سورة الانعام من قوله قل تعالوا اتل الى تمام ثلاث ايات من المحكمات
لم يرد عليها النسخ ثم ان الله تعالى سمّى جميع ايات القران محكمة
في بعض المواضع كما قال تعالى كتاب احكمت اياته وسمّى جميع اياته
متشابهة في موضع وهو قوله تعالى كتابا متشابها مثاني وفي هذه الاية
التي هي اما انما ذكر بعضها محكما وبعضها متشابها ووجه التوفيق
بين هذه الايات ان جميع ايات القران محكمة في الصدق والصحة
وعدم التناقض وعدم ورود النسخ عليه بكتاب يجيء وسمّى الكل
متشابها لانه يشبه بعضه بعضا في الموافقة والفصاحة وعدم المخالفة
وسمّى في هذه الاية بعضه محكما وبعضه متشابها واراد بالمحكم ما لا يشتبه
على السامع المراد به ولا يحتمل تاويلا غير ما يثبته ظاهر لفظه واراد
بالمتشابه ما يشتبه على السامع المراد منه فيعرفه الراسخ بقوة اجتهاده
وقوله تعالى والراسخون اي والثابتون يقال رسخ الشيء في الارض
اذا ثبت اصله فيها وتمكن كالجبل والنخلة والشجرة وقيل اراد به
عبد الله بن سلام وياسين بن يامين واصحابهما وقيل اراد به العموم
دون الخصوص ثم الراسخ كيف صفته روي انس بن مالك وابو الدرداء
وابو امامة الباهلي رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن الراسخ في العلم فقال من صدق حديثه وبر يمينه وعف بطنه
وفرجه واستقام قلبه وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال الراسخ من
صفا اعتقاده وصدق كلامه وصلح عمله قوله تعالى والراسخون في
العلم آن استواران در علم ميكويند كرويديم اين متشابه همه از نزد خداوند
ما ست يعني همه كلام ويست محكم ومتشابه وبند نميپذيرند مكر خداوندان خرد

قال

قال الشيخ الامام علم الهدى رئيس اهل السنة والجماعة ابو منصور
الماتريدي رحمه الله في متشابهات القران نؤمن بتنزيلها ونَدَع تاويلها
الى من تنزل لها مع اعتقاد نفي ما لا يليق به وقيل الراسخ من عمل بعلمه فان
من لم يعمل بعلمه خرج عن حد العصمة واذا خرج عن حد العصمة وقع
في خطر وقوع في البدعة ويخاف ان يحرم عن لطف مولاه فاما العالم
العامل فهو في حد العصمة كما قال تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى
قوله عز وجل رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ
رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ
اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ اين تضرع ودعاء راسخانست در استوار
در علم انانندكه دعا كنند وكويند اي خداوند ما مكردان دلهاء ما را از
ايمان از پس انكه هدي دادي ما را وبخش ما را از نزد خود رحمتي
كه تو بيعي بسيار بخشنده وعطا دهنده اي خداوند ما تو بيعي كرد ارنده مردمان
در روزي كه شك نيست در بودن وي يعني روز قيامت هر اينه خداوند
عز وجل خلاف نكند وعده خود را قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا قيل
نزلت الاية في شان عبد الله بن سلام وجماعة من اصحابه كعبد الله را
باران بيعتي بودند در حال جهودي بيعت كاه بودند كه جون ما خاتم
انبيا را در يابيم بوي بكرويم عبد الله بن سلام در كار روان شام ميرفت
عبد الله مسعود وجعفر طيار بحبشه بسوي نجاشي برسولي ميرفتند جون
اهل كتاب را بديدند در كار روان برخواندند ايتي كه نزول وي در شان
ايشانست يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم
من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب
السبت عبد الله از ايشان خبر برسيد اورا خبر دادند كه مصطفى عليه السلام

وكان امر الله مفعولا

بوده است عبد الله رضي الله که روا نداشتند و ردی بر انه نماز دار
داده است جز روزی وبیش وبس مي ماليد تا به بیند که صورت آدمی گشته اند
یا نه بیامدن نماز بیشه وایشان اورا دیداران خود را دیدار کنند و خود را دید
باسلام ور التزس افزود وبتضرع وزاري مشغول شد گفت ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد يجوز
ان يكون هذا اخبارا عن الله تعالى ويجوز ان يكون اخبارا عن
الراسخين قوله عز وجل ان الذين كفروا لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك
هم وقود النار كداب آل فرعون والذين
من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم
والله شديد العقاب هر اینه آنکسانی که کافر شدند بکار نکی
مارا منفعت نکند از ایشان مالهاء ایشان ونه فرزندان ایشان
از عذاب خدای تعالی چیزی ایشانند که ایشان و زیزینه آتش دوزخ
اند قوله تعالى كداب آل فرعون همچون عادت کسان فرعون یعنی
معاملت ایشان با تکلیبان بجحود و انکار حق وغرور بدنیا با تو که مصطفایی
چون معاملت قوم موسى است با موسى وان کافرانی که پیش از قوم
موسى بوده اند با پیغامبران که پیش از موسى بوده اند دروغ زن
داشتند ایشان خداوند خویش را یعنی کتاب ورسولان مارا بگرفت
ایشان خدای عز وجل بگناه ایشان وخدای تعالی سخت عقوبت کننده است
کافران بجزای جحود ان قوله تعالی ان الذین کفروا ای جحدوا وحدانية
الله تعالى لن تغني عنهم اي لن تنفع عنهم اموالهم ولا اولادهم
من عذاب الله شيئا قوله تعالى واولئك هم وقود النار يقرا بضم
الواو وهو المصدر اي توقد النار والوقود بنصب الواو وهو ما

توقد به النار اي حطب النار قوله تعالى كداب آل فرعون اي
صنيعهم معطوف على الاولى اي كصنيع آل فرعون مع موسى في التكذيب
والجحود يقال دأبت في الامر ادأب دأبا اذا ادمنت عليه واجتهدت
في ادمانه والقيام عليه يعني ان قوم موسى قالوا لموسى فلولا القي
عليه اسورة من ذهب واهل مكة قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا او يكون لك بيت من زخرف وقال قوم موسى او جاء
معه الملائكة مقترنين وقال قوم محمد لولا انزل عليه ملك قوله تعالى
فاخذهم الله بذنوبهم اي عزبهم يسمى العذاب اخذا لان المعذب
ماخوذ عن نفسه وتدبيره اهلكهم بقتلهم يوم بدر قوله عز وجل
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الى جهنم وبئس المهاد بگوی ای محمد مر کافران را
زود بود که غلبه کنند تان وقهر کنند تان اندر دنیا وباز حشر وجمع
کنند تان سوی دوزخ وبد بستر گاهیست قوله تعالى قل للذين كفروا ذكر
في الاية الاولى عدم نفع الاموال والاولاد لهم في العقبى وفي هذه
الاية عدم نفع الاولاد لهم في الدنيا والحشر الجمع اي ستغلبون
في الدنيا ولا ينفعكم اولادكم قد انجز الله سبحانه وتعالى عليهم ذلك والجرهم
البصير البعيد القعر كذا حكاه اهل اللغة قوله تعالى وبئس المهاد
اي الفراش ونزول الاية روي عن عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنه که مصطفى عليه السلام چون نصرت یافت
روز بدر وصناديد قريش را بكشت اهل كتاب را بسوق بني قينقاع
جمع کرد وگفت یا معشر اليهود مسلمان شوید وحذر کنید تا نرسد بشما
آنچه بمشرکان رسید روز بدر با نعت وصفت من در کتاب خود یافته اید
ودرستی دانسته اید که من رسول خدایم جواب دادند که مغرور نباشی

فتح روز بدر ایشان قحط سال زده بودند و نادان در کار حرب و آلت
و ابا حرب [illegible] بیفتی از قوم که از [illegible] بدید فانزل الله
تعالی قوله قل للذین کفروا یعنی الیهود ستغلبون فی الدنیا بالقتل
والقهر علیهم فلا اخرجوا قتل بنی قریظة والجلاء بنی النضیر واغنیم و ذکر
خیبر و ضرب الجزیة علی من سلم منهم قوله عز و جل قد کان
لکم آیة فی فئتین التقتا فئة تقاتل فی
سبیل الله واخری کافرة یرونهم مثلیهم
رأی العین والله یؤید بنصره من یشاء
ان فی ذلک لعبرة لاولی الابصار بدرستی
و راستی که بود شما را آیتی و نشانی و علامتی بر صدق نبوت محمد علیه السلام
در آن دو سپاه که گرد آمدند و پیکار کردند در نصرت یکی و هزیمت دیگر
مر شما را و نشانی بود و دلیلی بر حقی اسلام گروهی کارزار کردند در رضای
خدای عز و جل و گروهی دیگر کافر بودند می دیدند کفار مر ایشان را
دو چندان که ایشان بودند بدیدار چشم و خدای عز و جل قوی گرداند
بنصرت خود آنرا که خواهد هر آینه اندرین نصرت مومنان بر کافران
عبرتی است و قیاس مر خداوندان بینایی را قوله تعالی قد کان
لکم آیة فی فئتین ای علامة علی صدق ما اقول لکم انکم ستغلبون
قوله فی فئتین ای فی فرقتین قال الزجاج ماخوذ من قولهم فاوت
راسه و فایت ای فلقته الصغیرة والفیئة بمنزلة القطعة قوله تعالی
یرونهم مثلیهم عدد یاران مصطفی صلی الله علیه وسلم سیصد و سیزده
بود و عدد کافران نهصد و پنجاه و دلیل عادت عرب است که چیزی را که بیش
از چیزی بود از امثالش عبارت کنند ای یرونهم اکثر بعضی گفته اند
که چنین بود که کافران چشم مومنان بودند هر چند که بیش بودند تا دل

کردند در حرب و انشا [illegible] موصوف را از دو کافر روی گردانیدند
قوله تعالی ان فی ذلک لعبرة لاولی الابصار العبرة اسم من
الاعتبار و هو التنبیه [?] و منه قیل السعید من اعتبر بغیره فایده
چند دلیل و نشانه و معجزه بود بر درستی نبوت مصطفی صلی الله علیه وسلم
[illegible] کرده اند که مر کرده بسیار را هامی بینیم که کرده اندک مر [illegible] غلبه
یابد مر کرده بسیار مجهز را [illegible] از دو یکی آنست که غلبه کردن کرده اندک
نا [illegible] مر کرده بسیار مستعد را دلیل و نشانه حقی بود و کرده مصطفی
صلی الله علیه وسلم اندک نامستعد بود [illegible] از میان ایشان دو اسب بود
یکی مر مرثد را و دیگر مقداد را و [illegible] هفت بود و از روع [illegible] کافران را
هفصد اشتر بود که سلاح و زاد ایشان می بردند و صد سوار با زره بود
چون این کرده اندک نا ساخته چنان کرده بسیار ساخته را غلبه کرد حقی
ایشان بود و الثانی ابو جهل درین روز دعا کرد اللهم انصر احب
الدینین الیک خدای تعالی این فرستاد ان تستفتحوا فقد جاءکم
الفتح و الثالث دلیل حقی مصطفی صلی الله علیه وسلم بران بود که
وعده از مصطفی صلی الله علیه وسلم سابق بود که خداوند تعالی نصرت دهد
مر ایشان را که فرادو از دو یکی مراست یا کاروان یا لشکر کافران قال
الله تعالی و اذ یعدکم الله احدی الطائفتین انها لکم و ان النبی علیه السلام
اخذ کفا من تراب فرماه وقال شاهت الوجوه فامتلأت اعینهم من
ذلک فعموا حتی انهزموا کما قال سبحانه و تعالی وما رمیت اذ رمیت
ولکن الله رمی فلهذا قال قد کان لکم آیة فی فئتین قوله
عز و جل زین للناس حب الشهوات من
النساء والبنین والقناطیر المقنطرة من
الذهب والفضة والخیل المسومة والانعام

وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ آراسته شد مر مردمانرا دوستی آرزوها از زنان
و پسران و مالهاء گرد کرده و نهاده گرد کرده از زر و سیم و اسبان داغ کرده و چهار
پایان اشتر و گاو و گوسپند و کشا ورزی اینست منفعت زندگانی دنیا
و نزد خداوندست بازگشت جای نیکو و آن بهشت است قوله تعالی زین
للناس حب الشهوات نظم با آیات پیشین نه نفعی مال و پسران بدیدار
حق کافران چنانک گفت ان الذین کفروا لن تغنی عنهم اموالهم ولا
اولادهم الایه و بدین آیت عرض دنیا را بر ایشان صفت کرد و نفع بید آکرد
و از عاقبت وی خبر داد تا بوی فریفته نباشند و قناعت کنند و بتزهد
وعده داد و اختلفوا فی المزین قال عمر رضی الله عنه الله عز وجل زینه
للابتلاء وقال الحسن البصری رحمه الله المزین هو الشیطان
للاضلال والاغواء على قول عمر رضی الله عنه دلیل کان التزیین من الله
تعالی للابتلاء ولکن رضا الله تعالی متعلق بما هو موافق امره ورد
عمر رضی الله عنه هذه الایة وقال اللهم زینت لنا هذا ثم انبأتنا
ان ما بعده خیر منه فاجعل حظنا العمر فی الزی هو خیر والدلیل على ان
المزین هو الله تعالی قوله تعالی انا جعلنا ما على الارض زینة لها
لنبلوهم ایهم احسن عملا والتزیین من الشیطان بطریق التسبیب
والوسوسة ثم بین وصف الدنیا فقال حب الشهوات ای حب
ما یشتهی الا انه سماها شهوات على معنی الاستعارة کما قال الشاعر
قذرة والمعلوم علمه قوله تعالی من النساء وکلمة من للتبیین وقوله
والقناطیر المقنطرة القناطیر جمع واحدها قنطار والقنطار
مائة وعشرون الف دینار عند بعضهم وقال الحسن البصری
رحمه الله دیة الرجل وقال الکلبی ملء مسک ثور ذهبا و

من القنطرة لجمع الخشب واللبن والطین قوله تعالی والخیل
المسومة ای الراعیة یقال سامت الخیل فهی سائمة اذا رعت
واسمتها فهی مسامة وسومتها فهی مسومة اذا رعیتها وقال
مجاهد الخیل المسومة المطهمة الحسان وقال انها ذات سیما
کما قال تعالی بالفین من الملائکة مسومین وقوله والانعام وهو اسم
للابل والبقر والغنم واحدها نعم قوله الحرث الزرع والمراد به
البساتین والکروم والجنان وذکر هذه الاشیاء التی هی من اسباب
الفتن وقدم ذکر النساء والاولاد لان فتنة الادمی غالبا بسبب الاولاد
والشهوات الا تری ان فتنة ادم صلوات الله علیه کان بسبب
النساء وفتنة قابیل کان بسبب النساء وفتنة داود علیه السلام
کان بسبب النساء ثم قال ذلک متاع الحیوة الدنیا معناه ذلک
الذی ذکرت لکم متاع ینتفع به الناس فی الحیوة الدنیا یعنی
بقاؤها کبقاء متاع الدنیا کالغضارة والشکرجة ونحوهما وقوله
متاع ای مال فان لا بقاء له فلا تختاروه على الجنة الباقیة
وهل فضل الله تعالی الاخرة على الدنیا الا بهذا قوله عز وجل
قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ
بگوی ای محمد آگاه کنم تان بهتر ازین مر آنکسانرا که از شرک
پرهیز کنند و از کبایر نزدیک خدای تعالی بوستانها که میرود زیر
درختان وی آبها روان و جاوید آن باشند در بوستان و جفتان
شند مر ایشانرا پاکیزه کرده از همه آفتها و عیبها و خشنودی از خداوند

عزّ وجلّ در خداي عزّ وجلّ بخشايندست به بندگان خويش قوله تعالى أؤنبئكم
اي أخبركم بما هو خير من هذه الأشياء التي هي متاع فإن للذين
اتقوا ما حرّم الله عليهم وأحسنوا ما افترض الله عليهم هكذا
قرءه الحسن قوله تعالى جنات تجري من تحتها الأنهار يقرأ بالرفع
وبالكسر أما الرفع أؤنبئكم بخير من ذلكم اتمّ الكلام ثم استأنف فقال
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري وبالكسر ردّا على قوله فيكون
التمام على قوله عند ربهم ثم يرد جنات على خير كأنه بدل عنه قوله تعالى
وأزواج مطهرة فقد ذكرنا الكلام قوله عز وجل الذين
يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار يعني متقيان آنانند كه گويند اي خداوند
ما ما گرويده ايم بيامرز گناهان ما و باز دار و نگاه دار ما را از عذاب
دوزخ قوله تعالى للذين عند ربهم اي القائلين ربنا فكان مهمتهم
المغفرة ولكن قدموا الى الله تعالى ايمانهم شفيعا فقالوا ربنا اننا
آمنا فاغفر لنا ذنوبنا اي طهرنا من العيوب وطهرنا من الذنوب
قوله عز وجل الصابرين والصادقين والقانتين
والمنفقين والمستغفرين بالأسحار نظم اين اول
از گفتار رستان خبر داد و بعد اين از كار رستان خبر داد او گفت
صابرانند از معصيت تن معصيت خواهند نكنند و صابرانند بر طاعت
تن طاعت نخواهد بكنند صابر چنين بود و صابرانند بر مصيبت
راست گويانند و راست كارانند و مطيعانند و مال هزينه كنندگانند
در طاعت و آمرزش خواهندگانند بوقت سحر قوله تعالى الصابرين
والصبر له درجات جاء في الخبر أن من صبر على المصيبة فله ثلثمائة
درجة ما بين درجتين كما بين السماء والأرض ومن صبر عن المعصية

التقوا

فله ستمائة درجة ما بين درجتين كما بين العرش الى الثرى
امروز از معاصي صبر كن تا فردا در عذاب صبر نبايد كرد وهمنا مسئلة
وهو أن ما أصابك من الآلام والأوجاع هل يفترض عليك الصبر ومن
صبر هل يثاب ثواب الصبر سوى ثواب الأوجاع فيكون الألم يكون
كفارة للذنوب فالصبر عليه واجب والثواب حاصل وإن أصابه
وجع وألم لا ينبغي أن يقول آه آه بل يقول يا رب يا رب والتضرع
الى الله تعالى منه مندوب كما قال تعالى فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا
اي فلولا تضرعوا حين جاءهم بأسنا وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية وكما اخبر عن يعقوب عليه السلام قال إنما أشكو بثي وحزني
الى الله وأصاب واحدا من الكبراء وجع فأنّ فقال له آخر
عمّن تشكوا فاجابت فقال [illegible] الصبر دل
أنه لا بأس عليه أن يشكو الى الله تعالى وكذا الألم لا يكون كفارة للذنوب
للتعزير الفاسق يحزن ولا يثوب إن شاء صبر وإن شاء لم يصبر
ولذلك الكافر في الآلام والأوجاع إن صبر لا يثاب عليه قوله تعالى
والصادقين فالصدق ثلث اعتقادي وقولي وفعلي قوله تعالى
والقانتين والقنوت عبارة عن القيام وعبارة عن الدعاء وعبارة
عن الطاعة وقد ذكرناه قوله تعالى والمنفقين يعني الذين
ينفقون في طاعة الله من دنياهم لآخرتهم قوله تعالى والمستغفرين
بالأسحار وإنما خص وقت السحر لأن النبي عليه السلام سأل جبريل
عليه السلام عن أفضل الأوقات فقال لا أدري ولكن إذا مضى نصف
الليل يتنزل الملائكة وتهتز العرش ثم إدخال الواو في هذه الكلمات
الصابرين والصادقين والقانتين الى آخر الآية للإرادة أن لا يتوهم
أنها كلها أوصاف لطائفة واحدة وهذا كما قال تعالى وسيدا وحصورا

وبينا ويصلح ان يقرأ بغير واو نحو قوله الصابرين الصادقين
الى اخره كقوله تعالى التائبون العابدون الى اخره ولكن ادخلت
الواو للارادة اللازم كما يقال اى سهر الصيام وسهر القيام وسهر
القرآن وههنا اشكال وهو انه لما مدحهم ووصفهم بالصبر على الطاعة
والصبر عن المعصية والصبر على المعصية وبصدق الافعال والاقوال
والاعتقاد وبالقنوت والطاعة وبالسخاوة والانفاق الا في الطاعة
فاين الذنب حتى يستغفر عنه فباى معنى يقول والمستغفرين بالاسحار
قلت ليس هذا باستغفار عن الذنب بل هو استغفار عن الخلل
والتقصير في الطاعة از مردم مطيعان الا از خلل وتقصير طاعت امرزش
خواهند ومردم عاصيان الا از كباير وجواحش خويش امرزش خواهند
وقال سعيد بن الجبير ومجاهد والضحاك وقتادة رضي الله عنهم
المستغفرين اى المصلين بالاسحار وقال زيد بن اسلم هم الذين
يشهدون صلوة الصبح في الجماعة وقال جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنه من صلى بالليل ثم استغفر سبعين مرة في السحر كتب من
المستغفرين بالاسحار **قوله عز وجل** شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم گواهی داد خدای عز وجل که
نیست خدای مگر وی وفرشتگان گواهی دادند خداوندان علم گواهی
دادند قائما بالقسط صفت خدای است عز وجل یعنی ایستاده است بداد ومراد
از وی آنست که سازنده وبصلاح آرنده کار مومنان است چنانکه وصی
کار یتیم بسازد وهمچنانکه کار مسجد بسازد ورا قیم گویند از بهر انکه وی بر
سر یتیم ایستاده است یعنی از بهر انکه کار یتیم همی سازد نه خدا است الجزوی
عزیز است در خدایی حکیم است در پادشاهی هر اینچه دین پسندیده نزد خدای تعا

ان الدين عند الله الاسلام

دین اسلام است قوله تعالی شهد الله نزول این آیت آن بود که دو احبر
از احبار اهل کتاب که چون بمدینه آمدند ومدینه بدیدند گفتند
چه ماننده است این مدینه بدان موضعی که خداوند تعالی خبر داده است که
بانشگاه خاتم انبیا آنجا بود آمدند نزدیک مصطفی صلی الله علیه وسلم وگفتند
که مسئله پرسیم ترا جواب وی توانی گر نبی ای اگر جواب دهی ما بتو بگرویم
گفتند خبر ده مارا از بزرگترین شهادات که در مصحف اید گفتا در قرآن
که خداوند مارا خبر داده است در کتاب ما بتو بگرویم جبریل این آیت وحی آورد
شهد الله انه لا اله الا هو بزرگترین گواهی خداوند است عز وجل
بر یگانگی خود کما قال تعالی قل ای شیء اکبر شهادة قل الله شهید عن
ابن عباس رضی الله عنهما انه قال شهد لنفسه واستشهد من خلقه خود
گواهی داد بر یگانگی خود وبفرمود بندگان را گواهی دادن بیگانگی
وی کما حمد نفسه واستحمد من خلقه ونزه نفسه واستنزه من خلقه
فقال سبحان الله وما بین گفتن که از بندگان یاد گفتن خواست
وگواهی دادن خواست بر یگانگی خود تا از شرک دور بود تا نباید
که بنده بخلاف خواست وی کاری کند وچون گواهی خواسته وخلاف
خواست وی بود عیب بوی بازگردد وچون گواهی بوی بود وبازگفته
جز از آن بخلاف فرمان وی کند عیب مخالفت به بنده بازگردد نه بوی
وقرئ في الشاذ شهداء لله بانه لا اله الا هو يعني الصابرين ومن
ذكرهم شهداء لله وعلى وحدانيته وقيل شهد الله اي بين لان الشاهد
بشهادته يبين الحق والملائكة بينوا بتبليغ الوحي يعني بلغت
الملائكة بيان الله الى الرسل وقوله تعالى واولوا العلم يعني گفتند که
علما مومنان گواهی دادند جز آنکه خدای نیست خص شهادة العلماء
لشرفهم كما في الخوف قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقيل

اولوا العلم اراد به عامة المؤمنين لان الله تعالى سمّى الكافر جاهلا
مطلقا قال الله تعالى افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون
چون روا بود که جاهل مطلق کافر بود روا بود که عالم مطلق مومن بود
ولانه قرن بينة العلماء ببينة الملائكة والمراد من الملائكة جميع الملائكة
فكذلك المراد من اولي العلم جميع المؤمنين ثم بدأ بشهادة نفسه وثنّى
بشهادة الملائكة وثلّث بشهادة اولي العلم لان شهادتهم كان اسبق من
شهادة الآدميين لتقدمهم في الخلقة والوجود وانما رتّب شهادتهم
على شهادة نفسه لان شهادته لنفسه بالالهية احق ثم سمّى الملائكة
باسم العلامة وسمّى المؤمنين باسم الكرامة فقال واولوا العلم وروي
جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ساعة
من عالم على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين سنة وقوله
قائما بالقسط صفة لله تعالى لا صفة اولي العلم لانه لو كان صفة
اولي العلم قال قائمين وهو منصوب على الحال او على المدح قوله
عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله
سريع الحساب اي الدين المرضي عند الله الاسلام وقرئ ان
الدين بنصب الالف وهو رد على قوله شهد الله انه لا اله الا الله وان
الدين فان قرأت بكسر الالف يكون للابتداء قوله تعالى وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب الا ... اختلاف نكردند اهل كتاب ... پس انكه بديشان
آمد علم حقيقی در ... اسلام ... خلاف کردند پس
جاکردند بغيا بينهم حسد ... ایشان بود و هر که
کافر شود بآیات خداوند تعالی یعنی محمد و قرآن هر آینه خداوند تعالی

زود

الملائكة وشهادة الملائكة كان اسبق من شهادة ...

زود عقوبت كننده است قوله تعالى من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
اي حسدا وطمعا في الرشوة لانه كان يتعسر عليهم زوال الرياسة
وانقطاع الرشوة كما روي ان رجلا يقال له حارث مع اخيه كانا
يمشيان نحو المدينة فعثر الحارث على شيء حتى سقط فقال اخوه
تعسا لمحمد فقال الحارث لا تقل هكذا فان محمدا لا يقول الا حقا فقال
فلما ذا لا تؤمن به قال حارث ان قومنا سوّدونا وقلّدونا فرجع اخوه
الى النبي عليه السلام وقصّ عليه القصة فحزن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال حسبت ان كفرهم للجفاء فانزل الله تعالى قوله قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون
والجحد انكار بعد المعرفة قوله تعالى فان الله سريع الحساب اي عالم
سريع كانه قد جاء لقربه فيجازيه على كفره بآيات الله تعالى وهذا وعيد
من الله تعالى ... بين العباد بين يوم الحساب وفي الحقيقة
هكذا اخبار لسرعة مجيء القيامة قوله عز وجل فان
حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن
وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين
ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا
فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد اگر حجت
گويند اين كافران يا محمد ... تو بگوی من دين خود خالص
کردم مر خدای را و آنکه متابعت کرد مرا خالص کرد دین خود را مر خدای را
و بگوی مر آنکسها را که کتاب دادند ... و الامیین و مشرکان
عرب را شما اسلام آوردید چنانکه ما گردن دادیم یعنی شما نیز گردن
دهید اگر اسلام آرند و گردن دهند راه راست یافتند با شما برابر گشتند
و اگر بگردانند روی ... یعنی ... باشند تو نیز ... دعوت

وگر نیز دارید

مي باشي بر تو رسانيدن است از ايشان بگروند تراوفان است
بدعوت كردن بخداي عز وجل بعنايت بر بندكان خود قوله تعالى
فان حاجوك اي في دين الاسلام فقل اسلمت وجهي وعملي لله
سمي الدين وجها لان الدين وجه امور وقيل اسلمت وجهي
اي اخلصت قصدي وتوجهي لله اي اخلاص العمل وخص الوجه
بالذكر من بين ساير الاعضاء لانه اكرم جوارح الانسان اذا خضع وجهه
لشيء خضع ساير الاركان كما قال الله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم
ولان اثر الخضوع انما يظهر اولا في الوجه قوله تعالى وقل للذين اوتوا
الكتاب اي لاهل الكتاب والاميين اي مشركي العرب لانهم لا يحسنون
القراءة والكتابة وهو منسوب الى الام لان النساء قلما يعرفن الكتابة
والقراءة قوله عز وجل ان الذين يكفرون بايات
الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم
بعذاب اليم همانا آنكسانيكه كافر ميشوند وحدانيت خدا را ورسالت
رسول او خدا را مي كشند پيغامبران خدا را بنا حق [illegible]
ايشان كشند كه انبيا بودند و مي كشند آنانرا كه بفرمودند مردمانرا
بداد مژده ده ايشانرا بعذاب دردكيني وعن ابي عبيدة بن الجراح رضي
الله قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيامة
قال رجل قتل نبيا او قتل من امر بمعروف ونهى عن منكر ثم قرا النبي
صلى الله عليه وسلم ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم ثم قال النبي عليه السلام
يا ابا عبيدة قتل بنو اسرائيل ثلثا واربعين نبيا من اول النهار في ساعة
واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم

بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا في اخر النهار من ذلك
اليوم فهم الذين ذكرهم الله تعالى ويقتلون النبيين بغير
حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب
اليم قوله عز وجل اولئك الذين حبطت اعمالهم
في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين
ايشان آنكسانيكه باطل شد كارهاي ايشان در اين جهان و در آن جهان و نيست
كه وايشانرا ناصري كه عذاب دفع كند از ايشان وهذا دليل على ان للطاعة
ثوابا في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فكرخاء العيش ولذة الطاعة
دار الرضا بالقضاء وفي العقبى بنعيم الجنة ولقاء المولى
قوله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون آيا ننگري اي محمد بحال آنكسانيكه داده اند
شان بهره از كتاب ميخوانند شان بكتاب خداي تا حكم خداي تا
حكم كند رسول خداي ميان ايشان پس روي بگردانيد گروهي
از ايشان و ايشان روي گردانيدگانند قوله تعالى الم تر اي الم تخبر
علمك ذكرنا الى الذين اوتوا نصيبا من التورية ونزول الاية في
شان اهل الكتاب فان حكم الزنا في كتابهم كان هو الرجم فزنى
واحد من عظمائهم واعطى علمائهم الرشوة حتى غيروا حكم الزنا
من الرجم الى تحميم الوجه فقال علماء اهل الكتاب اذهبوا
الى محمد وسالوه عن حكم الزنا فلعل في كتابه رخصة وتخفيفا
فان حكم بالرجم فلا تقبلوه فذهبوا اليه عليه السلام وسالوه فحكم
بالرجم فلم يقبلوا ورجعوا عنه وقالوا هذا جور منك يا محمد فقال

وتباه شدهم

النبي صلى الله عليه وسلم هذا حكم التورية قالوا ليس هذا حكم التورية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأتوا بالتورية فاتلوها فأتوا وجاؤا
باعلمهم بالتورية وهو ابن صوريا الاعور فقال النبي صلى الله
عليه وسلم له اقرأ فقرأ حتى انتهى الى آية الرجم فكتمها وتركها فقال
عبد الله بن سلام رضي الله عنه تركها يا رسول الله فأخذ عبد الله
التورية من يده وقرأها فخجلوا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال
بعضهم سبب نزول الآية ان اجتمع اهل الكتاب في موضع بالمدينة
فاخبر بذلك رسول الله فذهب اليهم ودعاهم الى الاسلام فقالوا
ملة ابراهيم يهودية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايتوا بالتورية
حتى نحكم بها فلم يأتوا بها حتى لا يخجلوا بظهور كذبهم فانزل
الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قوله تعالى
ليحكم بينهم اي الكتاب اضاف الحكم الى الكتاب لان الكتاب لا يحكم
بها ولكن في الكتاب بيان الحكم هذا كما قال الله تعالى هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق فجعل ما ثبت من حكمه كالمنطوق منه قوله تعالى
ثم يتولى فريق منهم لان الله تعالى اخبر في هذه السورة عن طائفة
اخرى انهم لم يتولوا مثل عبد الله بن سلام واصحابه فقال من
اهل الكتاب امة قائمة الآية ثم اخبر عن السبب الذي جرأهم على
الاعراض عن حكم كتاب الله وهو اعتقادهم انهم لن تمسهم النار الا اياما
معدودة قوله عز وجل ذلك بانهم قالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم
ما كانوا يفترون اين روي گردانيدن ايشان از اسلام
ورضا دادن بقتل انبيا وروي گردانيدن از حكم رجم بآن بود كه
گفتند نگيرد ما را آتش مگر روزهاي شمرده بمقدار آنكه

گوساله پرستيدند چهل روز والدوام على العصيان يزيد المعاصي
جرأة على المعاصي والدوام على الطاعة يورث الخوف فان
الخوف من الصفوة والصفوة من الطاعة والامن من الكدورة من
دوام المعصية قال الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
يعني طاعت مي آرند وترسان مي باشند ولكن هذا الخوف يورث
الامن عند النزع قال الله تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا قوله تعالى وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وبفريفت
ايشان اندر دين ايشان آنچه دروغ گفتند اندر دين كه آتش
ما را نگيرد مگر چهل روز وقال قتادة رضي الله عنه وغرهم ما قالوا
نحن ابناء الله واحباؤه ومن اعتقد ذلك او اعتقد انقطاع العذاب
عنه في مدة يسيرة يزيده جرأة على المعاصي ثم اوعدهم الله تعالى
قوله عز وجل فكيف اذا جمعناهم ليوم
لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون چگونه بود حال ايشان چون جمع كنيم
در روزي كه در بودن وي هيچ شك نيست تمام بدهند جزاء هر تني
از نيك بود يا بد هر چه كرده بود وبر ايشان ستم نكنند يعني از طاعت
كسي كم نكنند وبر گناه كسي زيادت نكنند قوله تعالى فكيف اذا
جمعناهم كلمة كيف استفهام بر الاحبا التهويل والتعظيم ونظميه
ان كانوا يحضرون في الدنيا فكيف يحضرون في يوم لا ريب فيها
او كيف يفترون في يوم لا ريب فيه وقوله جمعناهم نون تعظيم
ايشان را جمع كنند بلكه خلق همه عالم را جمع كنند مخاطب با مخاطب
كما قال الله تعالى وما من دابة في الارض نيست هيچ جنبنده در روي
زمين ولا طائر يطير بجناحيه ونه هيچ پرنده كه مي پرد ببر وبر خود الا امم

والكدورة

ابنا الکهم بر روحها شد محجوب شما ما فرطنا فی الکتاب من شیء ذکر همه
در لوح ثابت کرده ایم که هر چند گناه چند زند وجه خورد و کجا بازدد و چه
کند ثم الی ربهم یحشرون بازهمه را انبیا مت حشر کنند تا مصطفی
صلی الله علیه وسلم میگوید یبلغ من عدل الله تعالی یوم القیامة حتی
تقتص الجماء من القرناء عدل خداوند تعالی بدانجا برسد روز قیامت که
گوسپند بی سرون از گوسپند با سرون انصاف بستانند یعنی قصاص
کند چون حال نا مخاطبان چنین بود بنگر تا حال مخاطبان چگونه بود
قوله تعالی ووفیت کل نفس ما کسبت الآیة جزاء و قوله ما کسبت
ای جزاء ما کسبت پس بیان کرد که مالک این جزاها کیست قوله عز وجل

قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بیدک الخیر انک علی کل شیء قدیر

بگوی ای محمد الله بادشاه بادشاهان ملک آنرا خواهی
دهی و بستانی ملک از آنکه خواهی و عزیز کردانی بملک آنرا که خواهی و ذلیل
کردانی بستدن ملک آنرا که خواهی دادن بتوست و تو بر همه چیزی
توانائی اندر آری شب را بروز و روز را بشب و بیرون آری زنده را
از خایه مرده یعنی جوزه زنده را از خایه مرده و بیرون آری خایه مرده را
از مرغ زنده و روزی دهی آنرا که خواهی نه شمار قوله تعالی قل
اللهم مالک الملک نزلت لما عرض الکفار وتولوا عن الاسلام وقالوا لن تمسنا
النار الا ایاما معدودات وبعضهم کانوا اشراف رؤساء فیهم فتمنی
رسول الله صلی الله علیه وسلم ان تزداد ریاستهم الی المؤمنین وان یصیر
الملک فی ایدی المسلمین بعد ما کان فی ایدی الکفرة فانزل الله تعالی
هذه الآیة فقال قل اللهم مالک الملک وبدانکه هر امیدی که بنده بخدای دارد

خدای را عز وجل بازار از صفتی و نامی است که چون ورا بدان صفت
بخوانند آن امید وی وفا شود چنانکه چون توبه خواهی تواب گو چنانکه
خبر داد وتب علینا انک انت التواب الرحیم و چون آمرزش خواهی غفور
گو و چون بخشیدن رحمت خواهی وهاب گو و چون روزی
خواهی رزاق گو چون رسول صلی الله علیه وسلم از خداوند عز وجل
زوال ملک کافران خواست و دادن ملک بمومنان خداوند را برین
نام خواند قل اللهم مالک الملک ای قل یا محمد یا الله والمیم فی آخر
الکلمة بدل عن حرف النداء المحذوف فی اول الکلمة وقال الفراء معنی
هذا المیم ای امّنا ای اقصدنا الینا بالخیر بحنانه یا موفق الخیر اعنا
علی الخیر وقال الحسین بن الفضل المروزی صاحب النظم
رحمه الله اللهم مجمع الدعاء الله تعالی بجمیع اسمائه وهو من اشرف
الثناء وانجبه وقال ابن عباس رضی الله عنهما هو اسم الله الاعظم
اذا دعی به اجاب قوله تعالی مالک الملک فهو مالک وملک وملیک ومالک
الملک اما الملک قوله تعالی فتعالی الله الملک فقوله مالک یوم الدین
واما الملیک فقوله فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر دخل الاعرابی
رضی الله عنه علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال یا مالک الملک
و دیان العرب [illegible] فقال صلی الله علیه وسلم
من ذلک لله تعالی وکیف یستجیز النبی صلی الله علیه وسلم هذه المقالة
من علی لنفسه بعد ما قال الله تعالی قل لا املک لنفسی نفعا ولا ضرا
الا ما شاء الله الحجة من قال تعالی مالک الملک ولم یقل مالک الملوک
لانه لو اضاف الی الملوک لبطلت الاضافة بموت الملک فان
المضاف الیه اذا نقع الاضافة والملک قط لا یزول عنه فلهذا
لا یرتفع الاضافة واختلفوا فی نزول الآیة قال بعضهم سبب نزول

هذه الاية ان النبي عليه السلام لما ابتلي بحرب الخندق يادلتر گرد
مدينه خندق مي كندند بسنگي رسيدند از كشيدن آن عاجز شدند رسول را
خبر دادند رسول عليه السلام ميتين بگرفت و يك زخم بزد پاره از آن سنگ
جدا شد و آتشي از وي بجست بديگر از آتش عالم بر روشن گشت والثاني والرابع
كذلك باز رسول صلى الله عليه السلام مرورا الصديق داد و گفت بزن چون
مانده كردي مني مرا خبرده تا مكويم كه بكمر ديي تا رسول را عليه السلام پرسيدند
از آن آتشها كه از آن سنگ جست فقال صلى الله عليه وسلم اشما بديدند آن
روشنا بيها فقالوا نعم فقال صلى الله عليه وسلم خداوند عز وجل وعده داد
مرا انجا كه بزودي برسيد ملكها ست تو لنجا برسيل و منافقان بشنيدند
فسوس كردند و گفتند مرد را با كه مانده از شهر بيرون نمي يارند رفتن
دعوي ملك عالم مي كنند خداوند تعالى اين آيت وحي كرد قل اللهم
مالك الملك منهم ملكها از آدم كه من خواهم و تزول دكه انتهى رسول را عليه السلام
آرزو مي بود كه ملك فارس و روم وي را بود حق جل علا رابكشاد تا زان
بفتح روم و فارس مژده داد مخالفان و هذا شنيدند از او گفتند يا محمد
را ملكي مكه و مدينه بس نيست كه طمع ملك روم و فارس ميكنند خداوند تعالى
اين آيت وحي كرد رسول را صلى الله عليه وسلم بيامرزانيد تا جگونه خواهد
گفت قل اللهم مالك الملك قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء يعني العرب
وتنزع الملك ممن تشاء يعني من اهل الفارس و الروم و تؤتيه العرب
قوله تعالى وتعز من تشاء يعني العرب بالملك وتذل من تشاء يعني اهل الفارس
والروم بنزع الملك عنهم وقال مجاهد وسعيد بن جبير الملك هو
النبوة ههنا اي تعطي النبوة من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء على هذا
التاويل اي تمنع وتختم النبوة من تشاء على ان نزع النبوة ممن
اختاره الله نبيا لا يجوز لان الانبياء مختارون على علم الله تعالى

فيتميز من غير الانبياء فقد ابتدأ الجملة في علم الله تعالى قال الله تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالته والعرب تطلق اسم النزع على المنع
والنشأة وتنزع الملك ممن تشاء يعني بريده گردانيم نبوت از نسل اسمعيل
اند خواهي چنانكه بريده گردانيد نبوت از نسل اسحاق و بنسل اسماعيل
گردانيد قوله تعالى وتعز من تشاء اهل عرب بدين تاويل اينها اند و مثان
زيرا كه اهل ذل جهود انند و ترسايان كما قال الله تعالى وضربت عليهم
الذلة والمسكنة ابو بكر عبد الله پرسيدند ايا قوله اخترت به قوله وتعز
من تشاء و تذل من تشاء قال قولا واحدا تعز من تشاء بالقنوع وتذل من تشاء
بالسؤال وعن النبي عليه السلام انه قال ما خلق الله تعالى حرفة اذل
من التعليم لانك تجلس بين يدي من هو مثلك ولا ذل السؤال لانك تسال
عمن هو مثلك ولا ذل اعظم من هذا قوله تعالى بيدك الخير اي بامرك كما يقال
هذه البلدة في يد فلان اي تحت امره وتصرفه كذلك ههنا بيدك
الخير اي بامرك اعطاء الملك والنبوة والمعتزلة قالوا الخير من الله
اي بقضائه والشر ليس بقضائه وتخليقه المتروك انه قال بيدك الخير
ولم يقل الشر ولكنا نقول الشر مضمر ههنا وهو من باب الاكتفاء ونظائره
في القرآن كثيرة كما قال الله تعالى سرابيل تقيكم الحر ولم يقل البرد وهو
مضمر فيه قوله تعالى انك على كل شيء قدير يعني على اعطاء النبوة واعطاء
الملك ونزعها ممن تشاء كما اقر بقوله **قوله عز وجل** **تولج
الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج
الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق
من تشاء بغير حساب** اي ساعات الليل في ساعات النهار
اي تزيد في ساعات النهار حتى تبلغ خمسة عشر ساعة وتنقص ساعات
الليل الى تسع ساعات وهكذا في ساعات الليل تزيد حتى تبلغ

حمة عن ساعة فمن كان قادرا على ايلاج الليل في النهار و النهار
في الليل وتبديل النور بالظلمة والظلمة بالنور كان قادرا على
تبديل العز بالذل والذل بالعز وذكر النهار مقدما على الليل في موضعين
في جميع القرآن احدهما والضحى والليل اذا سجى والمراد من الضحى
جميع النهار بدليل انه قابله بالليل و الثاني قوله تعالى والنهار اذا
جليها والليل اذا يغشيها وفيما سوى هذين الموضعين قدم
الليل على النهار لان الظلمة اصل والنور عارض قوله تعالى وتخرج
الحي من الميت كالفرخ من البيضة وتخرج الميت من الحي كالبيضة
من الطير وقيل تخرج النبات الحي من الارض الميتة والحب الميت
من النبات الحي وقيل المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن قوله تعالى
وترزق من تشاء بغير حساب والمراد من هذا الرزق الملك الفاضل
لا الغذاء الا ترى انه علقه بالمشية والرزق الذي هو غذاء عام
غير معلوق بالمشية وهو مقسوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرزق مقسوم والاجل معلوم وقيل ترزق من تشاء بغير حساب من
فضلك بلا تعب ولا مشقة ولا بالاحتساب في القيامة قوله
عز وجل **لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من
دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من
الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية ويحذركم
الله نفسه والى الله المصير** يعني نبايد مومنان كه كافران را
بدوستي بدون مومنان وهركه دوستي دارد با كافران وي از
خداي تعالى از هيچ چيز نيست از ثواب خداوند ورا بهره نيست
مگر كه بترسيد از ايشان كه ميان ايشان مانده باشيد زبان بدوستي از دل
وخداوند تعالى مي ترساند وبيم ميكند شما را بخودي خود وباز گشتن همه خلق

يعني

بخداوند است قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين نهي مجزوم
وان كان صيغته صيغة الخبر والمراد منه النهي على ان صيغة
النهي ايضا وهي نهي مخاطبة ولهذا كسر الذال عند الوصل
ولم يرفع والنهي مجزوم والمجزوم اذا حرك حرك بالكسر ولو كان خبرا
لوقع الخلف في اخبار الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وسبب نزول
الاية في حق حاطب بن ابي بلتعة فانه كان والى اهل مكة فكتب
اليهم ان محمدا قصدكم فخذوا حذركم ودفع الكتاب الى امراة
اسمها سارة القوالة فجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي عليه السلام
بذلك وامره ان يبعث على اثرها عليا فبعث عليا وقال لا ترجع
عنها حتى تاتي بالكتاب فتبعها وادركها وطلب منها الكتاب
فانكرت فقال رضي الله عنه ما تستغفلين انكاذب فانا قوم لا نكذب ولا
ولا يكذب علينا فاما ان تدفعي الكتاب والا لاجزن رقبتك
وسل سيفه اعرض عني يا علي فاعرض فاخرجت سارة الكتاب
من تحت شعرها ودفعت الى علي رضي الله عنه فجاء بالكتاب الى
النبي عليه السلام ودفعه اليه وحاطب بن ابي بلتعة كان حاضرا
في ذلك المجلس ففتح الكتاب فقرا علي رضي الله عنه فلما سمع عمر رضي
الله عنه شهر سيفه وقال ائذن لي حتى اقتل هذا المنافق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عمر فانه بدري وقد قال الله تعالى في
اول الاية التي نزلت في شانه لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
سماه مؤمنا ثم اعتذر حاطب وحلف بالله انه ليس بمنافق وقال انه
لا يضرك كتابي هذا اليهم غير اني جعلت كتابي جنة لاهلي وولدي
فاني رجل غريب بمكة واهلي واولادي فيما بينهم فخفت عليهم الاذى
منهم فنزل قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل

تعالى الله

ذلك م
يا رسول الله م

انى اعلم

بيفصل بينكم وقيل الاية عامة في جميع المومنين قوله الا ان
تتقوا منهم تقية والتقية باللسان دون القلب جوز ذلك كما قال
الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قوله تعالى ويحذركم الله
نفسه نصب بنزع الخافض اي من نفسه او بنفسه قوله عز وجل
قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه
الله ويعلم ما في السموات وما في الارض
والله على كل شيء قدير بگوي اي محمد اين كافرانرا
ار بوسيله داديد انچه در دلهاء شماست يا اشكارا كنيد از چيزها ميداند
انرا خداي عز وجل وميداند انچه در اسمانها وانچه در زمين است وخداي
عز وجل بر هر چيزي توانا است قوله تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم
او تبدوه يعلمه الله هذا وعد ووعيد على ما ذكرنا وهذا نظير قوله تعالى
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقوله او تبدوه
او ههنا للتسوية بين الاخفاء والابداء يعلمه الله اي يجازيكم به
الله وجزم بالجزاء لانه جواب الشرط وقوله ويعلم ما في السموات
وما في الارض كيف لا يعلم ما في قلبكم وانتم جزء من ما في السموات وما في
الارض فكيف يخفى عليه شيء من سرائركم قوله ويعلم رفع بالابتداء
وليس بعطف على ما قبله وهذا القول تعالى فاتكوهم يعذبهم الله بايديكم
الى قوله ويتوب الله على من يشاء قوله عز وجل ويوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه والله رؤف بالعباد ياد كنيد مران
روز را كه بيايد هر نفسي انچه كرده است از نيكي حاضر وانچه كرده است از بدي
مهر حاضر بيابد دوست دارد واروز بر دار ميان وي وميان بديها

من الخير والسوء

دوري اجابت درازي بود يا مكاني دور بود هزار سال وما نند وي ميترساند
شما را خداي عز وجل بخودي خود وخداي عز وجل رحيم است بر بندگان
خود قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير في دار الدنيا وما عملت
من سوء تجده حاضرا وهذا مضمر والعمل لا يكون محضرا ولكن يكون
ثوابه ثوابا محضرا الا ان الثواب لما كان بالعمل كنى عن الثواب بالعمل
ليعلم ان المراد ليس هو احضار العمل بل الجزاء بالعمل والاظهر
والاصح ان صور الطاعات تظهر بحضرة جواهر نورانية والمعاصي
تحضر في صور ظلمانية قوله تعالى امدا بعيدا اي زمانا طويلا وقيل امدا
بعيدا اي بعد ما بين المشرق والمغرب وقال بعضهم ما بين الدنيا والاخرة
يعني ندم على ذلك وقوله انه لم يكن بينهما وقوله تعالى ويحذركم الله
نفسه كرر ذلك لان الاول كان في امر الدنيا وهذا في امر الاخرة
قوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور رحيم بگوي يا محمد اگر شما دوست ميداريد خداي را عز وجل پس
مرا بعت كنيد مرا كه محمدم تا شما را خداي عز وجل بدوستي گيرد وبيامرزد
گناهان شما را وخداوند عز وجل امرزنده گناهان است وبخشاينده بندگان است
قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نظم لما قرا
رسول صلى الله عليه وسلم هذه الايات على وفد بني نجران قالوا نحن
ابناء الله واحباؤه فلا يعذبنا الله تعالى فقال تعالى قل يا محمد ان كنتم
تحبون الله اي تدعون محبة الله تعالى فاتبعوني فاني حبيب الله
والحبيب لا يعادي حبيب الحبيب وانتم لا تتبعوني فانتم اعداء الله تعالى
ثم علامة حب الله طاعة الله فيما امر واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بين ثم رد عليهم دعوى المحبة بقوله ان زعمتم انكم اولياء لله من دون

الناس فتمنوا الموت وفي الآية بيان شرف النبي عليه السلام وهو
ان من تابع النبي عليه السلام نال محبة الله التي هي اعلى الخلع
واعظمها واجلها في خزانة الله تعالى فكيف حال المتبوع عند الله تعالى
ولان الله تعالى اجعل متابعة النبي صلى الله عليه وسلم موافقتهم لله تعالى
في جميع كا برضي وتحت الموزكي انه قال بعد هذا قل اطيعوا الله والرسول
اي اطيعوا الله فيما امركم به متابعته والرسول فيما دعاكم اليه وكانت
طاعة الرسول كطاعة لله تعالى اذا كان يدعوهم الى طاعة الله تعالى
ثم بين ان المعنى في المحبة الطاعة اي من لا يتابعه فهو كافر فقال الله تعالى
فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين **قوله عز وجل** قل اطيعوا
الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين
بگو شان يا محمد اگر دعوي دوستي خداي ميكنيد خداي را طاعت داريد در
فرمانهاوي و رسول را طاعت داريد در سنتهاوي اگر بر گردند وايشان
خود بر گشته بودند ازين برهان اقرار نداريد ايشان كافران اند خداي
دوست ندارد كافران را فجعل ترك متابعة النبي كفرا منهم وعلق محبة
نفسه بمتابعة النبي محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم **قوله عز وجل**
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم هراينه خداي عز وجل
بر گزيد ادم را و نوح را وال ابراهيم را يعني مصطفى را صلى الله عليه وسلم
كه از آل ابراهيم بود از فرزندان اسماعيل بود و بر گزيد آل عمران را يعني
عيسى را عليه السلام بر خلق عالم فرزندانند از يكديگر بعضي از بعضي و خداي
عز وجل شنوا است گفتار ايشان را و دانا است كردار ايشان را قوله تعالى
ان الله اصطفى آدم ونوحا اي اصطفيناهم متابعتهم جميع اوامر الله تعالى

وانما خص آدم ونوحا لان اليهود قالوا انما كانا ابوين لنا ونحن
اولادهما فنحن مصطفون ايضا فرد الله عليهم ذلك فقال ان الله
اصطفى آدم ونوحا بمتابعتهما الله تعالى في اوامره فان كنتم اتبعتم الله
تعالى اصطفاكم ايضا كما اصطفاهما قوله تعالى وآل ابراهيم اراد به محمدا
صلى الله عليه وسلم وقوله وآل عمران قيل اراد به موسى وقيل اراد به
عيسى عليه السلام قوله ذرية بعضها من بعض وهذا شهادة من الله تعالى
على طهارة نسب الانبياء وفيه دليل على ان انكحة الكفار صحيحة
على اي وجه يعقدونه فيما بينهم وفي الآية رد على اليهود فانهم نسبوا عيسى
عيسى عليه السلام الى غير الرشدة **قوله عز وجل** اذ قالت امرأة
عمران رب اني نذرت لك ما في بطني
محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم
ياد كن يا محمد چون بگفت زن عمران يعني حنة اي خداوند من نذر
كردم و بلا بر [illegible] ام مريم [illegible] ازاد كرده يعني از شغلها
دنيا وي و از خدمت [illegible] اين نذر من بپذير كه تو شنواي
و داناي دل من قوله تعالى اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في
الآية ذكر في الآية الاولى اصطفاء آل عمران وذكر في هذه الآية قصة
آل عمران ثم قال ابن عباس رضي الله عنه كان بين موسى وبين هذا
العمران الف وثمانماية سنة فان جعلت آل عمران موسى وهارون
كان قوله على العالمين على العموم وان جعلت المراد من آل عمران هذا
الذي قالت امراة عمران كان المراد منه الخصوص اي على عالمي زمانهم
ثم اعلم ان الله تعالى اعطى هذه الامة بغير سؤالهم ما اعطى الانبياء
[illegible] بحق النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال عز وجل في حق ابراهيم عليه السلام
واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال في حق هذه الامة يحبهم ويحبونه والخبر

عن یوسف علیه السلام انت ولیی فی الدنیا والآخرة وقال فی حق
هذه الامة الله ولی الذین آمنوا وقال فی لیتهم بما کانوا یعملون واخبر
عن ابراهیم ولا تخزنی یوم یبعثون وقال فی حق هذه الامة یوم لا یخزی
الله النبی والذین آمنوا معه وکذلک فی حق الانبیاء ان الله اصطفی
آدم ونوحا وآل ابراهیم وآل عمران وقال فی هذه الامة قل الحمد لله وسلام
علی عباده الذین اصطفی قوله تعالی اذ قالت امرأة عمران واسمها حنة
وکان عمران رجلا صالحا ورعا تقیا وهذه المرأة کانت ام مریم وهی
جدة عیسی علیه السلام رأت یوما عن بابها کانت تعلق اولادها وتربیها
فنذرت وقالت لئن اعطانی الله تعالی ولدا لاجعلنه محررا وکان التحریر
فیما بینهم انهم یحررون الولد عن خدمتهم ویخلونه لخدمة بیت المقدس
همان ساعت که فرزند از مادر جدا شدی و بسر آمدی هیچ شیر نداندی در جامه
اندر پیچیدندی و به بیت مقدس بردندی و خادمان بجای گاه بودندی
که ایشان پسر را بپروردندی و چون دوازده ساله شدی مسجد را خدمت کردی
در بروفتی و چراغ برداشتی و قندیل افروختی تا آنگاه که بالغ شدی آنگاه
از پس بلوغ او را اختیار بودی خواستی بر همان خدمت می‌بودی و خواستی
بشغل خود مشغول شدی چون حنه این نیت کرد و نذر کرد خداوند عز وجل
او را فرزندی داد فلما ظهر الحمل فی بطنها اخبرت عمران زوجها بذلک وقالت
حبلت ونذرت انی جعلته محررا فقال عمران ینبغی لک ان تنظری حتی ظهر
انه ذکر ام انثی لعله انثی والانثی لا یصلح لخدمة البیت فقالت حنة
هذه مقدور ربی والامر لله تعالی قوله عز وجل فلما وضعتها
قالت رب انی وضعتها انثی والله اعلم بما وضعت
ولیس الذکر کالانثی وانی سمیتها مریم
وانی اعیذها بک وذریتها من الشیطان الرجیم

چون بار نهاد دختر زاد گفت ای خدای من بار نهادم ماده و این
بزرگی اعتذار گفت و رویت تقصیر و خداوند عز وجل داناتر است
بانچه بنهاد و نیز اگر پیش از بار خود دانسته بود عجب نبود و لیکن چون
نر نبود ای دختر چون پسر نبود که پس خدمت خانه را شایسته بود دختر
نی و من نام کردم مریم و مریم بلغت عبری خادم بود و هر چه عرب گفتند
گفت وانی اعیذها بک وذریتها من الشیطان الرجیم حنه گفت الهی
و او را مریم را و فرزندان او را اگر او را فرزند بود آنگاه دانست می‌خواهم
بتو که خداوندی از شیطان رجیم دانست که اغلب هلاک آدمی
از وسوسه شیطان بود قوله فتقبلها ربها آجابت کرد خداوند تعالی
دعا او را بپذیرفت او را خداوندی بدان پذیرفتنی نیکو و برویانیدش
برویانیدنی نیکو و فرا زا او داد ذکریا پیغامبر علیه السلام مریم را بخود یعنی
بخویشتن بداد و هرگاه که ذکریا علیه السلام بصومعه وی درآمدی بهار
دی بیافتی نزد وی روزی یعنی تابستانی در زمستان و تابستانی
سوال کردی گفتی ای این ترا از کجاست گفتی مرا این از نزد خداوند است
هر اینه خداوند عز وجل روزی دهد از آنکه خواهد بی شمار قوله
تعالی فلما وضعتها قالت رب انی وضعتها انثی قالت علی سبیل الاعتذار
ورویة التقصیر قوله والله اعلم بما وضعت ظاهر وقرئ والله اعلم بما وضعت
بجزم التاء فیجوز ان یکون هذا اخبارا عن الله تعالی ویجوز ان یکون
اخبارا عنها قوله ولیس الذکر کالانثی ای الذکر فی الخدمة فیه تقدیم وتأخیر
ای الانثی مستورة والذکر مشهور فاظهر الله تعالی حال مریم وشرفها
ذکر اسمها صریحا فی القرآن ولم یذکر اسم غیرها صریحا من النسوان
قوله عز وجل فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا وکفلها زکریا کلما دخل علیها زکریا المحراب وجد

بها فان خالتها تحتي فقالوا ان كان الاستحقاق بالقرابة كانت الام اولى بها فاقترعوا كما قال لديهما اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وكانت اقلامهم وبقي قلم زكريا على وجه الماء فلما تغير جميع الماء في جانبه علموا ان الحق في جانبه وقيل كانت اقلامهم من قصب فالقوه على وجه الماء الجاري فذهب الماء باقلامهم وجعل قلم زكريا يرتفع الى اعلى جانب الماء ويشق الماء بطرفه قوله وما كنت لديهم اذ يختصمون مصطفى را صلى الله عليه وسلم ميكويد تو آنجا نبودي ما اين خصومت ميكردند اندر پرورش وي چنانكه گفت تا از تو آنجا بودي نبودي آن تا تو پرورد بيش الاجرم چون تو خبر ميدهي ازين حاضر تو برين قصه گواهي ميده از بسيار خصومت آنجا نيست مراد سوال وجواب يكي ميكويد و ديگري جواب ميدهد و نظيره قوله تعالى ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون يعني سخن ميگفتند اين مي گفت وان مي گفت چون قرعه زكريا برآمد وي بگرفت وي را او نيز بود كه عيال زكريا خاله وي بود و خواهر حنه چون مريم بالغ شد زكريا عليه السلام شوي برو وي عرضه كرد مريم گفت مادرم نذر كرده است در خدمت رب مرا محرر كرد تمام تو نيز تقصير مكن دي يا نسيم الرحمن شوي مشغول كردم در خدمت رب مرا تقصير افتد من عبادات رب خود را شوي اختيار كردم زبان نگردد ز اختيار لنج زنان از شويان بينا بند خداوند مرا او را كرامت كرد آن زنان از شويان نفقه بود خداوند تعالى وي را روزي داد از نزد خود بي تكلف و رنج ديگر زنان را از شويان فرزند بود خداوند عز وجل او را فرزندي چون عيسى داد و سه ديگر زنان را از شويان لذت صحبت بود خداوند تعالى در عبادات وي لذتي نهاد كه همه لذتها دنيا در جنب وي لا شي بود زكريا عليه السلام وي را صومعه ساخت و مريم بعبادات مشغول شد قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد

عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ قيل كان في هذا الوقت الى البعث الاف محرر ولم يظهر اسم محرر كما ظهر اسم مريم لانه سبق من امها دعاء القبول ولم يذكر الله تعالى هذا في عمل احد منهم على الخصوص وانما ذكر في حقها لضعفها وصدق نيتها في الابتداء واستحيائها في الانتهاء وفي ذكر هذا دليل على ان العبد اذا راى نفسه مقصرا بعد الجهد قبل الله تعالى عنه لاظهار الافتقار من نفسه قوله تعالى وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا اي جعل زكريا كافلها والثاني رزقها من عنده فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف واظهار ذلك الرزق كان كرامة لها لانها وليته ولم تكن نبية بخلاف ما يقوله الاشعري وفرق بين الكرامة والمعجزة فالكرامة ما يظهر على الولي من غير دعوى النبوة لنفسه مع الاقرار لنبوة النبي والمعجزة ما يظهر على يد من يدعي النبوة عند دعوى النبوة وكل ذلك خلاف مقدور البشر في العادات والمعتزلة ينكرون كرامة الاولياء دون الانبياء قبل النبوة ويقولون ما يظهر من الكرامة للولي انما يظهر في وقت النبي معجزة له ولكنا نقول من انكر كرامة الاولياء فقد انكر كثيرا من آي القرآن نحو قصة مريم وقصة اصحاب الكهف حيث لبثوا في الكهف ثلاث مائة وتسع سنين ولم يبل ثيابهم ولا طال شعرهم ولا اظفارهم وقصة آصف حيث اتى بعرش بلقيس من مسيرة شهر قبل ان يرتد طرفه ومن انكر هذه الآيات يكفر ثم قوله نباتا حسنا ولكن معناه انبتها حتى نبتت نباتا حسنا قوله وكفلها زكريا بالتشديد اي ضمنها وبالتخفيف اي قبلها بالكفالة قيل لما ولدتها حنة لفتها بلفافة قبل ان ترضعها وذهبت بها الى بيت المقدس فرغب كل احد في تربيتها فقال زكريا انا اولى

المحراب الغرفة وكذلك روي ان زكريا كان يصعد اليها بسلم وقيل المحراب المسجد كما قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب اي المساجد قال ابو عبيدة المحراب اشرف المجالس ومقدمها قوله وجد عندها رزقا فقد ذكرنا قوله قال يا مريم انى لك هذا اي من اين لك هذا قالت هو من عند الله اي انا مشغولة بعبادته ومن صار معروفا على بابه بالعبادة فهو يرزقه بغير تكلف وشقة كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

قوله عز وجل هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء نزد اين حال بخواند زكريا خداوند خود را گفت اي خداوند من بخش مرا از نزد خود فرزندي پاك و پاكيزه يعني مطيع انك تويي شنواي دعا من و زكريا بعد پيري رسيده بود و سيصد ساله بود بگزد اين چنانك بجاي ديگر خبر داد خداوند عز وجل از وي قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا و نيز عيال من عقيم گفت چون مريم را ميوهٔ زمستان بتابستان همي ديد وميوهٔ تابستان بزمستان انگور تازه و خربزه بزمستان سرد و انجير تازه طمع افتاد مرا كه مرا نيز از زني نازاينده فرزندي دهد ولكن فرزند فرزند مطيع مي بايد و ولي يكي از خداوند فرزند خواست مطلق محنت اميد گفت يا رب فرزندي خواستم محنتي دادي ندانيي شنيدها دانستيم داود نداني خواستم باز زكريا را فرزندي داد چون يحيي كه شب و روز مي گريستي زكريا را از گريستن وي دل در درد كردي مناجات كردي كه الهي فرزند خواستيم بلا دادي بهر فرزان امدا كه آرزي از من فرزند و لي خواستم اوليا ما جنين باشند قوله عز وجل فنادته الملائكة

وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين چون زكريا دعا كرد بدعا بسيار نكرد زود دعا را بفعل ملاذكرا نيك بيست كه مريم آرزو بجه برامد همان سنت بيش گرفت وهمان نماز بود بمحراب اندر امد و بنماز بايستاد زكريا در محراب نماز مي كرد جبريل ندا كرد كه خداوند تعالى مرا بتو ميفرستد تا ترا بفرزندي نام وي يحيي استوار دارنده بود در عيسي عليه السلام كه بي پدر ببوده گردانيد خداوند عز وجل مهتر اندر علم و عبادت بود و باز دارنده بود شهوت و هوا خود را تا هرگز غالب نگشت هوا بخورد با بر عقل وي نكرد و پيغامبر بود و از جمله صالحان بود قوله تعالى هنالك دعا زكريا ربه هنالك عبارة عن الحال والمكان يعني نزد ان حال و نزد ان جاي دعا زكريا ربه قوله ذرية طيبة اي مطيعة صالحة قوله فنادته الملائكة يعني جبريل عليه السلام قوله يصلي في المحراب و لم يقل يدور في الاسواق و فيه دليل ان افضل البقاع المساجد قوله ان الله يبشرك بيحيي اي بولد اسمه يحيي وانما سماه يحيي لانه احيي به الرحم العقيم وقيل انما سماه يحيي لانه لم يذنب قط و لم يصر عقله مغلوبا باللهو و لا همّ بذنب قط و لا قرب امرأة قط وقيل انما سمي يحيي لانه اوله واخره كانا على حالة واحدة كما ان اسمه اوله كاخره واخره كاوله كذلك يحيي كان على حالة واحدة قال الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمه الله كان قال قبل يحيي من اسمه يحيي ولكن لم نجعل له من قبل سميا قوله تعالى بكلمة من الله قيل الكلمة هو عيسى عليه السلام اي مصدقا بكون عيسى عليه السلام والدليل ان الكلمة ههنا عيسى عليه السلام قوله عز وجل

في اية اخرى وكلمته القاها الى مريم وروح منه قيل فيه تقديم وتاخير
اي ان الله يبشرك بيحيى بكلمة من الله مصدقا وام عيسى وام يحيى
كانتا اختين وكان يحيى وعيسى كل واحد منهما لصاحبه ابن الخالة
حتى روي في الخبران لما حبلت ام يحيى بيحيى وام عيسى بعيسى وكانتا
جالستين يوما في موضع واحد متقابلين فسجد يحيى في بطن امه لعيسى
عليه السلام فعلمت ام يحيى بذلك وقالت لام عيسى لك البشرى فان الذي
في بطنك افضل من الذي في بطني فانه سجد له وكانت سجدة التحية
مشروعة في ذلك الوقت للعظماء والاشراف قوله سيدا وحصورا قال
قتادة كان والله حصورا سيدا في العلم والعبادة والورع واز جمله انبيا
يحيى را بنام سيدي مخصوص كرد اما هر يكي سيد بود بر نفس خود تا ازوي
هرگز زلت نيامد و بجز وي از پيغامبران زلت امد چنانکه رسول گفت
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد هم غير يحيى بن ذكريا عليه السلام يحيى
عليه السلام همیشه سید بود بر تن خود لاجرم مخصوص امد بنام سیادی و سید
بحقیقت ان بود تا اورا خداوند عز وجل سید گوید یا رسول خدای عز وجل
اورا نام سیدی دهد و قال النبي عليه السلام سادات من الناس في العقبى
اتقياء و نیز مصطفى صلى الله عليه وسلم خود را سید نام سیدی داد گفت سید الرجال
محمد و این خود نکفتی چه بزبان ربانی گفتی قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى قوله وحصورا الذي لا ياتي النساء مع القدرة
على الاتيان وقيل حصورا اي ممتنعا عن المعاصي **قوله عز وجل**

قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي اية قال ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا واذكر

ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار

چون مژده امد ذکریا را در نماز بیحیی گفت ایا خداوند من چگونه بود
مرا پسری و مرا پیری رسیده و زن من نازاینده میان مرد پیر و زن نا
زاینده پسر چون بود ای الهی روی خواهد بود ان چون من پیرم یا همچنین
در حال پیری می بود جبریل گفت علیه السلام همچنین است که تو میگویی
ولکن خداوند تعالی بکند هر چه خواهد بر وی آسان است ذکریا گفت
ای خداوند من مرا پدید کن نشانی تا من بدانم که عیال من بفرزند بار گرفت
تا من شکر بیفزایم گفت نشانه تو انست که نتوانی سخن گفتن با مردمان
زبان تو بسته کنم الا از گفتار یا خلق تا سه روز و لکن که گوید بذکر من علامت
و نشانه اینست که با شاره تو سخن گوید بدست و چشم و ابرو و یاد کن
خداوند خود را بسیار و تسبیح کن و نماز کن با مداد و شبانگاه قوله تعالى
قال رب انى يكون لي غلام من اين وكيف يكون لي ولد ذكر وليس هذا
على سبيل نفي القدرة بل هو سؤال عن الكيفية وبيان الحجة لان سمع
شيئا على خلاف العادة وقيل اراد ان يعلم ان الله تعالى يرزقه
هذا الولد منها او من غيرها قوله كذلك الله يفعل ما يشاء اي كما ذكر
في البشارة فكذلك يفعل ما يشاء على ذكريا الحجة لما بالشباب الا ترى
ان الله تعالى خلق ادم من التراب وخلق حوا من ادم وخلق ثعبان
موسى من الخشب وناقة الصالح من الحجر من غير سبب فكذلك قادر على
ان يخلق الولد من كبير وعاقر قوله تعالى قال كذلك الله يفعل ما يشاء
يجوز ان يكون هذا اخبارا عن الله تعالى ويجوز ان يكون اخبارا عن
جبريل عليه السلام وقوله الا رمزا يعني بالاشارة بالحاجبين والعينين
والكتابة وانما سال من الله تعالى علامة على وجود الحبل ليزيد في شكر
هذه النعمة الجسيمة وانما انسد لسانه عن الكلام مع الناس دون ذكر الله

حتی یاد کرد الله تعالی کرامة فی هذه الایام الثلثة **قوله عز و جل**

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ

یاد کن یا محمد چون بگفت جبرئیل علیه السلام و جبرئیل علیه السلام را بذکر جمع یاد کرد که جبرئیل تنها بنوده است با وی فرشتگان دیگر بوده اند هر کرد کی تنها بیامده است و نرفته است کما قال تعالی فانه یسلک من بین یدیه و من خلفه رصدا گفت یا مریم هر اینه خدای تعالی برگزید ترا بدین اسلام و پاک گردانید ترا از حیض و نفاس و برگزید ترا بر زنان عالم زنان تو نا و برابر عایشه و فاطمه فضل نهاد بیامد یا مریم مطیعه باش خداوند خود را شکر این کرامتها را و نماز کن با نماز کنند کان و الشعبی یقول بان مریم و ام موسی علیه السلام کانتا نبیتین لان جبرئیل علیه السلام کان اوحی الیهما و هذا قول مخالف لنص القران قال الله تعالی و ما ارسلنا من قبلک الا رجالا نوحی الیهم قوله تعالی و اصطفیک علی نساء العالمین ای قبلک و جعل فی ذلک نبیا و رزقک ولدا بغیر زوج و لم یجعل لاحد من نساء العالم ذلک قوله تعالی یا مریم اقنتی لربک ای اطیعی شکرا لهذه الکرامات و اسجدی و ارکعی قدم السجود علی الرکوع لان حرف الواو لا یوجب الترتیب و قیل اراد بالسجود الصلوة بعینها و بقوله و ارکعی اراد به الصلوة مع الجماعة لانه قرنه مع الراکعین و قیل اراد بالسجود النافلة و بالرکوع الفریضة **قوله عز و جل**

ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ

یاد کن یا محمد که این خبر

کردم

کردم از احوال مریم و زکریا از اخبار غیب است و حی میکنیم بتو تا خبر دادن تو از وی معجزه بود مر ترا و تو بدان وقت حاضر نبودی نزد ایشان که ایشان خصومت می کردند یعنی بطلب رفتن وی **قوله عز و جل**

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ

یاد کن یا محمد چون بگفت جبرئیل مریم را که هر اینه خداوند عز و جل مژده می دهد مر ترا بکلمتی و همان بود آن عیسی نام درست نام وی مسیح عیسی بن مریم با آبروی بود هم در دنیا و هم در آخرت و وی از نزدیک کردگان است نزدیکی کرامت نه نزدیکی مسافت قوله تعالی و یکلم الناس فی المهد و کهلا و من الصالحین و سخن گوید با مردمان در گاهواره بای تو که مادر او و پس و با کودکی سالگی و از جمله پیغامبران بود قوله تعالی اذ قالت الملائکة یا مریم یعنی جبرئیل و من معه من الملائکة ان الله یبشرک بکلمة ای ببشارة الحال البشارة لما کانت بالکلمة سماها کلمة ای ببشارة الحال بعضهم قالوا الکلمة اسم عیسی علیه السلام کالمسیح و کلمه بر آن معنی گفت که عرب استعمال کنند ذکر کلمه در کلام خود مبالغت و بزرگی فرو زدا چنانکه گویی بیک کلمه فرمود و بیچاره کرد فلان را بیک کلمه انجا نیز جلال و عظمت را خبر داد از آفرینش عیسی علیه السلام بذکر کلمه تا موافق بود کلام و علامة آیات عبارت است از کاری مهول و عظیم نه بینی که خدای تعالی در قصه ابراهیم علیه السلام گفت و اذ ابتلی ابراهیم ربه بکلمات ای بامور صعبة هائلة منها رمیه بالمنجنیق بکلمات الله التامات کذلک خلقت عیسی علیه السلام از کارها بزرگ بود و آیت عالم بود او فرشتگان

وجيهاً يذكر كما قال تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية للعالمين قوله تعالى
بكلمة منه انما كنا بيت راجعة الى الله تعالى اضافها الى نفسه تخليقاً
لانه خلقه بلا اب كما اضاف تخليق آدم عليه السلام الى نفسه لانه خلقه
من غير اجتماع ذكر وانثى واضاف ناقة صالح الى نفسه لانه خلقها
بلا اجتماع ذكر وانثى من الحجر كذلك ههنا قوله تعالى اسمه المسيح قيل هو
مشتق من المساحة لكثرة سياحته في الارض وقال بعضهم فعيل بمعنى
فاعل من المسح لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برأ بخلاف الدجال فانه
مسيح بمعنى ممسوح اي ممسوح احدى العينين ان المسيح بقيل المسيا
قوله تعالى وجيهاً في الدنيا انه خلق من غير اب ورفع الى السماء وغيره
من الانبياء تحت الارض وصورة السماء الرابعة يعبد الله ونصره الله
بجبريل حين قصد اليهود قتله وخرج من الدنيا فقيراً كما ولد وبقي
ملكه من شعر على الكافرين الى يوم القيامة كما قال الله تعالى وجاعل
الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة وينزل في آخر الزمان
وينصر دين الله ويؤيد محمد عليه السلام كما قال النبي عليه السلام كيف
تهلك امة انا قائدها وعيسى سائقها وجاهه في الآخرة انه يشفع الخلق
الى ابيه ملكان عيسى عليه السلام الا عيسى [illegible] قوله تعالى ومن المقربين
قرب الله كرامته ونعمته اهانته قوله تعالى ويكلم الناس في المهد اي في حجر
امه اذا احمد له وقوله وكهلا اي بعد نزوله من السماء في آخر الزمان وجعل
بشارة لامه بعيشه وبقائه وكلامه في المهد ما اخبر الله تعالى عنه قال اني
عبد الله آتاني الكتاب وحين قالوا لامه يا اخت هارون ما كان ابوك
امرأ سوء واراد بهارون رجلاً صالحاً يا اخت هارون في الصلاح
ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا والولد انما يشبه الاب والام
فمن اين جئت بهذا الولد وكان في حجر امه فقال اني عبد الله فشهد على [illegible]

وطهارة

وطهارة اي قوله من الصالحين اي من الانبياء عليهم السلام والصالح
اسم الانبياء كما قال تعالى كلا من الصالحين قوله عز وجل
قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى
بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه
الكتاب والحكمة والتورىة والانجيل
ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم باية
من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة
الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
وابرئ الاكمه والابرص واحى الموتى
باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما
تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لاية
لكم ان كنتم مؤمنين مريم گفت اى خداوند من
از کجا بود که مرا فرزندی بود که نیست مرا آدمی نه حرام ونه حلال جواب داد
که الله همچنین است تا تو بدانی که خداوند عز وجل بیافریند آنچه خواهد
چنانکه خواهد اذا قضى امرا چون ارادت بود بگرداند عیسی را بی پدر
گردانید [illegible] بود که الا بگوید [illegible] مراد ازو یکی بوده گردانید است
چنانکه یاد کردیم و بیاموزانید [illegible] کتاب حلال و حرام باز تعبیر
آن کتاب را گفت والتورىة والانجيل و پیغامبر کرد فرستاد بنی اسرائیل
انى قد جئتكم تا گفت من آورده ام آیتی از خداوند شما آیه او ورده ام
علامت ونشانه بر حقی اسلام ورسالت [illegible] وشنیدند
گفتند نشانه آن آر که میخواهیم گفت چه خواهید گفتند خواهیم که از گل
مرغی او بینی [illegible] هم از گوشت بود [illegible] گفت من بیارم [illegible]

رب اني اخلق لكم من الطين يعني صورت كنم شما را مرغي از گل و بدهم اورا يعني نامرغ زنده شود بامر خداي عز و جل و بهتر كنم نابينا مادر زاد را و بر كنم ابرص را و زنده كنم مرده را باذن الله و خبر دهم شما را بانچه مي خوريد و انچه نهان ميكنيد اندر خانهاتان اندر بيت كه ياد كرديم شما را علامتي و نشانه است بر درستي پيغامبري من استوار دارنده بكار و بايد قوله تعالى اذا قضى امرا اي اراد ان يخلق شيا فانما يقول له كن فيكون اي يكونه فيكون وكلما ذكر في القران اذا قضى امرا اراد به خلق عيسى او ايجاد القيامة لا غير وقد ذكرنا باب الاخبار بكلمة كن لاظهار جلاله وعظمته قوله تعالى ويعلمه الكتاب الا انه لم يكن احد احسن خطا منه في عصره قوله تعالى ورسولا الى بني اسرائيل وههنا مضمر اي وارسلناه رسولا الى بني اسرائيل قوله تعالى اني قد جئتكم باية حيث جاء اليهم وقال لهم اني قد جئتكم باية من ربكم اي علامة على صدق نبوتي واراد بها جنس الايات وانما وحدها لان الايات كلها تدل على معنى واحد فكانت واحدة وهذا كما قال تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية ولم يقل ايتين ولكن لما كانتا تدلان على معنى سميتا اية واحدة بخلاف قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين قوله تعالى اني اخلق لكم من الطين اي اصور واقدر لان اسم الخالق من حيث الايجاد والاختراع لا يجوز الا لله تعالى ولهذا لا يجوز ان يكون العبد خالق افعاله بخلاف القدرية والمعتزلة فانهم يجوزون ذلك ويحتجون بقوله فتبارك الله احسن الخالقين ونحن نقول الخالق هو الله تعالى قال تعالى هل من خالق غير الله ومعنى قوله احسن الخالقين اي المقدرين فهذا من متشابه ومحكمه هل من خالق غير الله فيفسر على موافقة المحكم متشابهه ومحكمه وابرئ الاكمه اي الذي ولد من امه اعمى والابرص بكل احدهما بقيد المعالجة

والثاني لا يقبل فانما يبين ذلك ان يخبر في ابراه فدل انه يبرئ بالادوات والا فلا وعيسى عليه السلام كان يبرئ كليهما قوله تعالى واحيي الموتى باذن الله اي بامر الله وقيل باسم الله الاعظم وهو قوله يا حي يا قيوم يا محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت قوله تعالى وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون وههنا لم يقل باذن الله وهذا لان خلق الطير واحياءه من صنع الله خالصا فاما الاخبار عن ذلك قد يكون قولا بالفراسة وباكبر الراي وقد يكون ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم اتقوا من فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل

قوله عز وجل ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم

و جئتها از نزد شما مر ابرو شما نيز از خود ميكويم استوار دارنده ام انرا كه پيش از من بود از كتاب و آن توريت است و تا حلال كنم شما را بوده ان خداي بعضي از انچه حرام كرده شده است بر شما بشريعت پيشين و اورده ام بشما نشاني از خداوند شما بر رسيد از خداي عز و جل و طاعت داريد مرا در اين خداوند عز و جل خداوند منست و خداوند شما در اپرستيد اينست راه راست كه شما را بيرا كرده يعني توحيد و پرستش رب قوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قيل المراد من البعض الكل وهي البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي فان جعلت المراد شحوم الذبائح فالمراد من البعض الكل

قوله عز وجل فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون

نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ چون براذان عيسى عليه السلام از ايشان ناكويدن
گفت كيست كه يار من باشد با خداى گفتند خاصگان وى ما ييم يار
نصرت كنندگان دين خداى ما گرويده ايم بخداى تو و گواه باش
يا عيسى كه ما مسلمانيم قوله تعالى فلما احس اى علم واعلم بان الحواس
خمسة اللمس باليد والسمع بالاذن والبصر بالعين والشم بالانف والذوق
بالفم فاما السمع يقع على الاعراض لا غير واللمس يقع على الجوهر
والبصر يقع عليهما منهم الكفر اعتقادى لا يقع البصر عليه فيحمل الحس
على العلم ولهذا سمى القتل حسا قال تعالى اذ تحسونهم باذنه يعنى
يقتلونهم لان المقتول يعلم الالم عند قوله تعالى من انصارى الى الله
اى اعوانى مع الله قال الحواريون هم خواص عيسى عليه السلام كما قال
النبى عليه السلام لكل نبى حوارى وحوارى طلحة والزبير وهما ابنا
عمتى ولهذا سمى الخبز الحوارى وقيل الذين آمنوا به وقيل ايشان گازران
بودند عيسى عليه السلام بر ايشان بگذشت گفت اين جامها را كه سپيد
ميكنيد از بار من باشيد تا دلها را كه از ظلمت كفر سپيد كنم بنور توحيد
بما بالله يعنى بگرويدند باوى يار بودند فسموا حواريين لتبيضهم الثياب
والحورية الكلام العربى البياض وسمى الحور حورا لبياض الوانهن
وقيل رنگرز بودند و قصه وى آنست كه مادر عيسى عيسى را
عليه السلام بهر استادى كه بداد هر چه استاد گفت وى پيش از استاد مى گفت
استاد او را با مادر باز داد گفت وى خود بر از من ميداند مادر گفت تا ورا
پيشه اى آموزد برنگرزى فرستاد استاد بيرون رفت عيسى
عليه السلام همه جامها بخنب نيل در انداخت باز آمد دكان از جامها
خالى ديد عيسى عليه السلام استاد را گفت در فلان دار كه جامها برنگ ديگر

خواسته اند عيسى عليه السلام گفت تو در آن خم نگرى جامه خود
بهر رنگ خواسته است گفت دانم گفت بنگر هر جامه مى گوى در رنگ
مى گوى وى ميگفت و عيسى عليه السلام از خنب نيل بهمان رنگ
بيرون مى آورد استاد از تعجب ماند استاد را باز ره يار بود با ايشان گفت
ايشان بگفتند از اين جادوى و تعويذ است نوان دانست از جامها
را بجويى بر آنند و بستند و بسنگ فرو زدند هر چند بيش زدند از رنگ
خوبتر و پخته تر شد دانستند كه اين از وضع الامر نيست اين حق است
هر دو از ده بودى بگرويدند حواريان ايشانند قوله عز وجل
رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا
مَعَ الشَّاهِدِينَ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ
خَيْرُ الْمَاكِرِينَ اى خداوند ما گرويده ايم بدانچه فرو فرستادى بعيسى
عليه السلام و ما متابعيم مر رسول را يعنى عيسى را عليه السلام نام ما را
در ديوان انگيسها نويس كه گواهى دهند ما تو يكى خدايى و عيسى
رسول تو ما گرويدگان و مكر كردند ايشان سگالش بد كردند در كشتن عيسى عليه السلام
خداوند عز وجل جزاى سگالش ايشان بر ايشان رسانيد خداى عز وجل
بهترين رسانندهٔ جزاى مكر كنندگان است قوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين
قيل الشاهدين امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل فاكتبنا الى
جملة كاتبى عن الحيلة بالكتابة لان من كتب الى غيره كتابا فقد
وصله قوله تعالى والله خير الماكرين لان المكار بمكره يفعل ما ليس له ان يفعل
والله تعالى يفعل ما له ان يفعل قوله عز وجل اذ قال
اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ
وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ
اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون یاد کن یا محمد چون بگفت خدای عز وجل مر عیسی را که یا عیسی من بردارنده ام ترا باسمان خود و باز میرانند ام ترا بوقت گذشتن اجل تو تقدیم و تاخیرست و پاک کننده ام ترا از کافران یعنی رهاننده ام ترا از شر ایشان و من کننده ام متابعان ترا زبر دست کافران تا روز قیامت باز باز گشت شما بمن است حکم کنم میان شما اندر انچه در وی خلاف کردید قوله تعالی اذ قال الله یا عیسی اوحی الله تعالی الی عیسی حین صار خایفا من مکرهم انی فاعل الحب و متوفیک ای آمرک بالرفع الی السماء ثم اقبضک عند انقضاء اجلک و اختلفوا في التوفي قال بعضهم معناه قابضک یقال توفیت اذا قبضت دینه علی التمام وافیته ای دفع حقه معناه انا قابضک الی السماء کرامة لک و بقبض الملایکة ای الی بارئي و قیل فیه مکر و التوفي الاماتة والوفاة هو النوم قال الله تعالی و هو الذي یتوفیکم باللیل ای ینیمکم باللیل و قد قیل ان الله تعالی انام عیسی ثم رفعه الی السماء في حال نومه و انما اضاف رفعه الی نفسه کرامة اما الکرامیة یحتجون بهذه الایة في اثبات المکان ولکنا نقول المراد منه قرب کرامة لا قرب المکان و قد اخبر النبي صلی الله علیه وسلم انه ینزل من السماء حین خرج الدجال اللعین و یدور في العالم و وقع القحط واشتد الامر علی الناس واجتمع المومنون بمکة و المدینة و بلغ اللعین افق الارض غیر مکة والمدینة فاذا قصد مکة نزل عیسی علیه السلام من السماء بمکة و صلی صلوة الصبح بالجماعة مع قبیله ثم یخرج الی قتال الدجال مع من معه من المومنین و ینادي مناد الا ان عیسی علیه السلام قد نزل من السماء الی الارض و اذا سمع النداء الدجال یذوب به کما یذوب الملح بالماء و یکون مقدمة الاخبار

سبعین الف یهودي فیقتله عیسی علیه السلام و ینهزم الیهود واتباعه فیقتلهم المومنون و یختفي بعضهم في مواضع فینادي ذلک المکان یا محمد ان هنا یهودي و یحیی الله تعالی اصحاب الکهف و هم ینزلون في غارهم بسطة في اجسامهم حتی اذا خرجوا کانوا مقدمة جیش عیسی علیه السلام و یاوی حصن بلغوا لا یجاوز الحصن صدورهم حتی لم یبق کافر علی وجه الارض الا اسلم او صار ذمیا مقهورا تحت یدي المسلمین و هذا معنی قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون فهذا الوعد لم یتحقق بعد و انما یتحقق بعد نزول عیسی علیه السلام و هو یتزوج امراة بعد النزول و یولد له اولاد و صلح وجه الارض و شاع العدل وارتفع الظلم و رغب الناس في الطاعات لکونهم بین اظهرهم نبي و لهذا قال النبي صلی الله علیه وسلم مثل امتي کالمطر لا یدری اوله انفع ام اخره انما اراد به وقت نزول عیسی علیه السلام قوله تعالی و مطهرک من الذین کفروا ای منجیک من الکفار قوله و جاعل الذین اتبعوک ای امنوا بک فوق الذین کفروا الی یوم القیمة في الحجة وان صار المومنون مغلوبین في حق النفوس و قتادة قیل ان عیسی علیه السلام لما رفع الی السماء اهتم بسبب اصحابه و اتباعه انه کیف یکون حالهم بین الکفرة فوعده الله تعالی نصرة اتباعه حتی زال ما به من الغم وابن وعده را وفا کرد تا امروز که هی از متابعان وی غالب و قاهر بوده است بر کافران تا بعصر مصطفی علیه السلام که ضعیف گشتند و مندرس خواستند شد خداوند تعالی ایشان را بمصطفی علیه السلام قوی کرد و ماهم متابعان عیسی و انبیا ایم در اصل دین که دین همه یکیست هیچ کس را بر هیچ کس از مومنان در دین تفاوت نیست کما قال تعالی شرع لکم

قصه نزول عیسی علیه السلام و خروج دجال

بیان

من الذین هادوا وضمی بن نوحا الی ان قال ان اقیموا الدین ولا تتفرقوا
فیه وان بقایا قوم عیسی علیه السلام بمصطفی علیه السلام بگرویدند
چنانک گفت خبرا عنهم ولقد وصلنا لهم القول لعلهم یتذکرون الی قوله
قالوا انا کنا من قبله مسلمین **قوله عز وجل** فاما الذین
کفروا فاعذبهم عذابا شدیدا فی الدنیا والآخرة
وما لهم من ناصرین واما الذین آمنوا وعملوا
الصالحات فیوفیهم اجورهم والله لا یحب
الظالمین این بیان آن حکم است که خبر داد بایت پیش فاحکم
بینکم فیما کنتم فیه تختلفون گفت اما کافران را عذاب کنم عذابی سخت
در دنیا و آخرت بقتل و سبی و قهر و عجز و پس در آخرت بعذاب جاودان
و نبود مرایشان را ناصری از عذاب عز و اما آن کسهایی که ایمان آوردند با ایمان
عمل صالح آوردند بتمامی بدهد مزد کارها ایشان را و خدای تعالی دوست
ندارد کافران را و در وا بود که ظالمین فاسقین باشند با و الله لا یرضی
عمل العاصین و قیل لا یحب ای لا یثیبهم فان من احبه قبل عمله واثابه
و محبت از خداوند تعالی مر بنده را توفیق بود بر کار ارزنهایی و وی
دادن بود تقصیرها و خطاهای وی را **قوله عز وجل** ذلک
نتلوه علیک من الآیات والذکر الحکیم و لیهم
بر تو میخوانیم از قصه یحیی و عیسی و ذکریا و مریم و حنه آن کلها
حجتی در راستی نبوت و از آن قرآن محکم است ذکر بمعنی قرآن است و حکیم بمعنی
و بیت بمعنی محکم و بعضی گویند مراد از آیات قرآنست و الذکر الحکیم هم
قرآنست و این واو فصل نیست این و الذکر الحکیم همه ایات است و لکن
بلو نام باز غایت مدح را گمات قوله وسیدا و حصورا و نبیا **قوله عز وجل**
ان مثل عیسی عند الله کمثل آدم خلقه من تراب

ثم قال له کن فیکون الحق من ربک
فلا تکن من الممترین هر آینه مثل عیسی در آفرینش
نزد خدای عز و جل چون مثل آدم است چنانک آدم را نا پدر و مادر آفرید
از خاک عیسی را نا پدر آفرید با زجان بوی در آورد تا بوده گشت
بیوده کرد ایشان را خدای عز و جل آمد حق از خداوند تو از جمله شک
کنندگان مباش یعنی همچنین باش تا شک و نه گمان قوله تعالی ان
مثل عیسی عند الله قد ذکرنا ان الآیة نزلت فی وفد بنی نجران
و هذا تشبیه عیسی بآدم من وجه واحد و هو تخلیقه بلا اب ثم بین
خلقة آدم علیه السلام من تراب ای صوّره من تراب قوله تعالی ثم قال له کن
فیکون قبل هذه الکنایة ینصرف الی آدم لانه اقرب الیه منه الی
عیسی علیه السلام معنی آنست که چون عجب نداشتید از آفرینش آدم
از خاک بی پدر و مادر و درا خدای نگفتید چرا عجب میدارید از آفرینش
عیسی علیه السلام بی پدر **قوله عز وجل** فمن حاجک
فیه من بعد ما جاءک من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءکم ونساءنا ونساءکم وانفسنا
وانفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی
الکاذبین هر که با تو حجت گوید اندر عیسی علیه السلام او را
خدای گوید از پس آنک آمد بتو بیان توحید و علم وی بگوی بیایید
تا بخوانیم پسران ما را و پسران شما را و زنان ما را و زنان شما را و تنهای ما را
و تنهای شما را یعنی ما حاضر کنیم تن خویش و شما حاضر کنید تن
خویش باز جهد کنیم در دعا و لعنت کنیم بر دروغ زنان یعنی بر هر که از ما
دو گروه دروغ زن است قوله تعالی فمن حاجک فیه ای فی عیسی و قیل فی الله
وقد ذکرنا ان الآیة نزلت فی وفد بنی نجران فانهم ناظروا رسول الله علیه السلام

حتى طالت المناظرة بينهم تا كار بجايي رسيد كه رسول عليه السلام از ايشان
بنااليد وگفت يا ليتشوهم قبل ان ركعتي وفد نجران وتاد بار آزردي
جرك برداشت ان بود كه ايشان عيسى را عليه السلام خداي مي گفتند وبسر
ميگفتند وثالث ثلثه مي گفتند از دوئي وبزرگي سخن. ايشان دلش از گفتار
ايشان تنگ شد چنانكه خداي تعالى وصف كردش لعلك باخع نفسك الا يكونوا
مومنين ونظيره ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون تا خداي تعالى
فرج آورد اورا بگي سخن گفت يا محمد حق بيان كردي وايشان مكابره مي كنند
ونمي پذيرند وقت جرب نيست ومي بايد كه حجت الزام شود چه كن فقل تعالوا
ندع ابنانا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قيل الانفس هيهنا
اهل الدين كما قال تعالى عليكم انفسكم اى اهل دينكم ثم نبتهل الابتهال هو
الاجتهاد في الدعاء قوله تعالى فنجعل لعنة الله على الكاذبين هذا تفسير
الدعاء يعني اللهم من كان كاذبا منا فالعنه وعلمه بما لاننا لا ذالك
روز بصحرا بيرون آييم ولعنت كنيم بر هر كه از ما دو گروه دروغ زننده واين
حكم جهودان بود كه چون ايشان را اختلاف افتاد بلعنت گذار بيرون
آمدندي چنين گفتيم روز ميعاد مصطفى صلى الله عليه وسلم بوعده گاه
بيرون آمد حسن را بر دست راست گرفت وحسين را بر دست چپ وفاطمه را
برابر وعلى رضوان الله عليهم اجمعين برابر ايشان وكس فرستاد بسوى اهل
كتاب كه بيرون آييد فقال السيد وهو من علماء النصارى من خرج مع
محمد في الابتهال فقالوا اخرج هو بنفسه واخرج معه نفسه الحسن والحسين
وفاطمة وعليا رضي الله عنهم فقال السيد ثم لا تخرجوا فانه لو سال الله
تعالى ان يجعل الدنيا عاليها سافلها يفعل فلم يخرجوا فقال النبي عليه السلام
لو ابتهلوا لم يبق في الدنيا نصراني ولا نصرانية الى يوم القيامة منها
وفي رواية لاضطرم الوادي عليهم نارا وفي رواية ان العذاب قد
تدلى على رؤسهم فصرفه الله تعالى عنهم وفي رواية لعضوا بر ايديهم حتى ماتوا جوع

بيرون

بيرون نيامدند علماء ايشان با ابتهال عاقبت اهل كتاب پشيمان شدند گفتند
مردي با شما سخن بسنده كرده است ومحكم شما با شما كار ميكنند چرا بيرون نمي آييد
از حق است بگوييد تا بگرديم واگر نيست با ابتهال بيرون آييد گفتند قوم را
كه اين توقف از آنست كه وقت است بيرون اهل خانه انبيا را وبعضي
دلايل از دي مي بينيم وبعضي را خشم مي داريم تا كه بديدار اين توقف
ما از بيرون آمدن با ابتهال باز دي بيرون آييم بود كه دي حجت بود اما هلاك شويم
وازيوي بازمانيم بود كه نبي نبود دين خود برهانيم شما باري جزيه بدهيد
تا ملك بيكر بهم دركاردي از حق بديد ايد بوي بگرويم وازحق بديد نيايد
جرب كنيم بادي اين تلبيس بود وتزوير ودروغ كه مي گفتند ازكرم شد
ورسول عليه السلام باز گشت گفت والذي بعثني بالحق نبيا لو خرج العضوا
بر ايديهم وماتوا قوله عز وجل إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ
وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ فرا انه يا محمد
اين اخبار كه با تو كرديم ترا قصص كرده حق است وراست ونه خداي بجز
الله وكلمه من صلة وهو اين خداي تعالى عزيز است وحكيم وكفر كافر
بر بغلبه كردن وبيست ونه از عجز وي حليم چنين كه فان تولوا اگر بر گردند
يعني بر مهين باشند هر اينه خداي تعالى دانا است بمفسدان اينها كه از ان
وهذا وعيد لهم بالعلم قوله عز وجل قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ
إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا
اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ بگوي يا اهل كتاب بيابيد بكلمتي
راست ميان ما وميان شما وهمان كلمه توحيد است تا همه با يكديگر برابر

جنين

شنویم که نپرستیم مگر یک خدای لا نجعلها بعد وانباز بنیادیم موکب چیزی را ونکرد
بعضنا بعضا اربابا یعنی لا نجعل بعضا بدون الله یعنی ما شما را بر سید و نه
عیسی را و نه عزیر را ونه انباز گویید خدای را ازبای اف زند ر کفر و تکروند
دقت حربیا نیست مدارا کنید بگویید از شما نکردیم و مسلمان نکردیم گواه
باشید که ما مسلمانانیم و بر ملت ابراهیم قوله تعالی یا اهل الکتاب تعالوا الی
کلمة تعالوا امر من العلو و هو الارتفاع وکذلک الخصمان اذا اخذا فی الحجة
فانهما یرتفعان عن المکان الذی هما فیه وترکت الایة فی الیهود والهود
وقتیع النصاری نجران فی مسجد النبی علیه السلام قالت الیهود دیننا
خیر من دینکم ونبینا خیر من نبیکم وقالت النصاری للیهود هکذا حتی
بلغوا الی ملة ابراهیم علیه السلام فقالت الیهود ان ابراهیم کان یهودیا
وقالت النصاری کان نصرانیا وکانوا فی ذلک فدخل النبی علیه السلام
المسجد فقالوا یا محمد احکم بیننا فی ابراهیم اما کان یهودیا او نصرانیا
فقال علیه السلام لم یکن یهودیا ولا نصرانیا بل کان حنیفا مسلما فغضب الیهود
والنصاری وطعنوا فی النبی علیه السلام فقالوا ان محمدا یرید منا ان
نتخذه الها فاوحی الله تعالی الی النبی صلی الله علیه وسلم قل یا محمد لیس
الامر کما تقولون فانا لا ارید منکم ذلک ولکن ارید منکم ان تجتمعوا علی
کلمة التوحید حتی تکونوا نحن سواء فیها ولا نعبد الا الله تعالی

قوله عز وجل **یَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** گفت یا اهل کتاب ای جهودان و ای
ترسایان چرا حجت می‌گویید یا ما و خصومت می‌کنید در ابراهیم با ضافت
کردن جهودی و ترسایی و فرستاده نشده است توریت و انجیل مگر از بعد ابراهیم
علیه السلام بسا لها ر بسیار که توریت از بعد ابراهیم علیه السلام بهزار سال

آمده

آمده و انجیل از بعد موسی علیه السلام بعیسی علیه السلام بدو هزار سال
آمده است یعنی ای شما که ترسایانید شما را معلوم است که مسلمانی
اصل بوده است و ترسایی از بعد نزول انجیل پیدا آمده است و شما را که
جهودانید معلوم است که ملت جهودی از بعد نزول توریت پیدا آمده است
و نزول توریت و انجیل از بعد ابراهیم بسا لها ر بسیار بوده است علماء
اهل کتاب را بکنایت ترسانید بطلان حجت ایشان قوله تعالی افلا
تعقلون میگوید نادانی شما حجت می‌سازید دروغ که بر شما می‌آید

قوله عز وجل **هَا أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** شما که اهل کتابید
حجت باطل گفتید در آنچه شما را بوی علم است یعنی حق مصطفی که
نعت و صفت وی در توریت دانسته بودید و با همین انکر و دیگنیت
حجت باطل چرا می‌گویید در آنچه شما را بوی علم نیست یعنی بکتاب شما
نیست که ابراهیم جهودی بود یا نصرانی این یکی سخن است که هیچ می‌دانید
که در کتاب شما است محمد منکر شوید هنوز آنچه در کتاب شما نیست میگویید
بس تا دیل صحیح است که هولاء حاججتم فیما شهدتم وعاینتم من امر محمد
علیه السلام فلم تحاجون فیما لم تشاهدوا ولم تعاینوا من امر محمد صلی
الله علیه وسلم و خدای می‌داند و شما نمی‌دانید یعنی کار نمی‌بینید از علم
خود را که ایشان خواند قوله تعالی ها انتم ها کلمة تنبیه وانتم اسم المخاطبین
وهولاء ای یا هولاء

قوله عز وجل **مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** گفت ابراهیم جهود
و ترسا نبود و شما بر ملت وی نه اید و وی حنیفی بود و از جمله مشرکان نبود

خدای پرست بود و شما مشرکان بت پرستید چگونه بر ملت وی باشید

قوله عز وجل إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ اولی ترین مردمان بابراهیم و نزدیکترین بوی متابعان وی اند که در وقت وی بودند و مصطفی علیه السلام و این پیغامبر یعنی محمد بوی اولی ترست و مومنان امت محمد علیه السلام تا روز قیامت بوی اولی ترند و خدای تعالی دوست و ناصر مومنانست وقیل والذین آمنوا النبی اصحاب النجاشی المؤمنون منهم قوله عز وجل وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ دوست دارند گروهی از اهل کتاب که گمراه کنند شما را از راه حق و ایشان گمراه نکنند مگر خود را و نمی دانند و بال این گمراهی بر ایشانست قیل نزول هذه الآیة والآیة التی فی البقرة ودّ کثیر من اهل الکتاب لو یردونکم من بعد ایمانکم وقوله یا ایها الذین آمنوا ان تطیعوا الذین کفروا یردوکم علی اعقابکم ثم نزول هذه الآیة متفق فان فنحاص بن عازورا والاشرف بن قیس و جماعة من الیهود قالوا لمعاذ بن جبل وعمار بن یاسر وحذیفة بن الیمان رضی الله عنهم ارجعوا الی دیننا فان دیننا اصوب علی ما ذکرنا فی سورة البقرة وانما خص الطائفة بالذکر لان فیهم امة قائمة یتلون آیات الله علی ما مر قوله عز وجل يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ یا اهل الکتاب چرا کافر میشوید بکتاب خدای عز وجل و رسول او و شما گواهی میدهید یعنی میدانید که وصف خاتم انبیا در کتاب شماست وقیل لم تکفرون بالقرآن و محمد و الانبیا وانتم تشهدون ای تقرون فی الآخرة بانها حق ولکن لا ینفع لکم فی ذلک الاقرار قوله عز وجل یا اهل

تاوقت

اهل

الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ یا اهل کتاب چرا می پوشید حق را بباطل و شما میدانید که حق چیست وانتم تعلمون انکم تکتمون الحق قوله عز وجل وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ گفتند گروهی از اهل کتاب یعنی سران ایشان مر اتباع خویش را بگروید و راست گوی دارید بدانچه فرو فرستاده شده است بر آنکسها که ایمان آوردند بمحمد علیه السلام باول روز یعنی نماز کردند ببیت المقدس که نماز بامداد بسوی بیت مقدس کرده بودند تا این آیت تحویل قبله فیما ملی بود که فرو آمد و کافر شوید یعنی استوار مدارید باخر روز آمد با ایشان یعنی تحویل قبله مگر باز گردند و استوار مدارید مگر آنرا که متابعت کرد دین شما را مگر آنکه شما را داده اند یعنی نبوت و کتابی چون کتاب شما مگر آنکه شما را محجوج کنند بر آن کتاب و بدان نبی و این مظهرست تا حجت کنند بر شما بگوی یا محمد فضل داده فضل و کرامت بخداوند عز وجل آنرا دهد که او خواهد و خدای تعالی اهل عطا کند و اهل حذر و خذلان کند قوله عز وجل يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ خاص گرداند برحمت خویش آنرا که خواهد و خدای عز وجل موصوفست بفضل بزرگ قوله تعالی وقالت طائفة من اهل الکتاب ای من علمائهم لاتباعهم

وإن اتباعهم آمنوا يعني صدّقوا بالذي أنزل على الذين آمنوا من أمر القبلة
إلى بيت المقدس وجه النهار أي أول النهار وسمي أول النهار وجها
لأن أول ما يبدو من الإنسان الوجه وقيل لم يرد به أول النهار وآخره
وإنما أراد به آمنوا بما يوافق دينكم ولا تؤمنوا بما يخالف دينكم لعلهم
يرجعون إلى دينكم قوله تعالى ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قيل في
الآية تقديم وتأخير وإضمار وكل ذلك من عادة العرب أما التقديم والتأخير
فمعنى الآية ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من العلم والحكمة
والكتاب والشريعة إلا لمن تبع دينكم حتى لا يحاجوكم عند ربكم
بالحق فإنكم أعلم فأجابهم الله تعالى قل يا محمد إن الهدى هدى الله وإن الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء وإن الدين دين الإسلام وقيل إن الدين هو دين
الإسلام وإن الفضل بيد الله لا يؤتى أحد بأمة محمد مثل ما أوتيتم قاله
وجماعة من المفسرين وقيل أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يا معشر اليهود
لو أعطي لأمة غيركم نبي مثل نبيكم وكتاب مثل كتابكم لكفرتم أنتم بذلك
الكتاب وبذلك النبي قل إن الفضل بيد الله يعني النبوة والإسلام
يعطيه من يشاء وهو أمة محمد صلى الله عليه وسلم قوله أو يحاجوكم أي حتى يحاجوكم
أو بمعنى حتى يقول العرب لا ألزمنك أو تعطيني حقي أي حتى تعطيني
وحرف لا مضمر وأما إضمار حرف لا معتاد فيما بين العرب أي حتى لا يحاجوكم
عند ربكم وهذا غاية جهلهم أنهم إذا أنكروا لا يكون حجة عليهم وتأويل
آخر قوله ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم أي ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل
ما أوتيتم ولا تؤمنوا أن يحاجوكم يعني من المسلمين عند ربكم يعني
راست گوئی مدارید مگر آن را که کیش شما را ... پیروی کند و باور
مدارید که کسی را بدهند در عالم مانند آنکه شما را داده اند از علم و کتاب
و شریعت و کرامت بدهند که اگر ... گویند ... کسی را از علم

ثمنا

مانند آنکه شما را داده اند گویند اینک محمد را داده اند چرا نمی گروید
... نمی آید که ایشان بر ما بدین حجت کنند خدای عز و جل گفت
قل إن الهدى هدى الله قوله تعالى يختص برحمته من يشاء قيل المراد
من الرحمة النبوة فيستقيم تعليقه بالمشيئة من غير تعليل من جهة العبد
فإن العبد لا يملك أن يكتسب سببا ينال به النبوة بل ذلك محض فضل
ورحمة وإن جعلت المراد من الرحمة العلم والإسلام فلا بد من اشتراط
كسب العبد واختياره وإنابته كما قال تعالى ويهدي إليه من أناب
قوله عز وجل ومن أهل الكتاب من إن تأمنه
بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار
لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم
قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على
الله الكذب وهم يعلمون باز بعضی از ایشان ایمان
آوردند بیهود با امانت گفت از اهل کتاب کسی است که اگر او را بیک پوست
گاو پر زر امین کنی امانت بگزارد و بتو باز رساند و همان عبد الله بن
سلام است و یاران وی و از ایشان کسی است که اگر او را بر دیناری امین کنی آن را
بتو باز ندهد آن امانت را مگر پیوسته تقاضا میکنی ... ایشان گفتند
عرب ... نیست ... الخیانت بر ایشان بود که اعتقاد داشتند
که گرفتن مال عرب بر ما بزه نیست و می گویند بر خدای دروغ و ایشان میدانند
که در کتاب ایشان این نیست قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الآية في حق
عبد الله بن سلام فإنه أودع عنده رجل ألفا ومائتي أوقية من ذهب فأدى
الأمانة فمدحه الله تعالى بهذه الآية ونزل ... ومنهم من إن تأمنه بدينار في فنحاص
بن عازوراء فإن رجلا من قريش أودع عنده دينارا فخانه في الأمانة
فذمه الله تعالى بهذه الآية وقيل المراد من القنطار والدينار الكثرة

والثقلة يعني صفة المؤمنين من اهل الكتاب اداء الامانة وان كان المال كثيرا او صفة الكفرة منهم الخيانة في الامانة وان كان المال قليلا وفيه دليل ان قضاء الدين بالتقاضي وصف اليهود فينبغي للمؤمن ان يقضي الدين بغير تقاضٍ حتى يخالفهم في المعاملة كما خالفهم في الاعتقاد وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال قضاء الدين من الامانة ثم اخبر عن اليهود بالسبب الذي يختانون في مال المسلمين لاجله فقال ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا حرج واثم في اخذ مال العرب وكانوا يقولون هكذا اخبر الله تعالى في التورية فرد الله تعالى عليهم ذلك بقوله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم يكذبون **قوله عز وجل**

بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين نيست چنانكه ايشان ميگويند كه بر ما بزه نيست در گرفتن مال عرب ليكن بزه بر انكس نيست كه وفا كند عهد خداى را حرام دارد ستدن مال مومنان و بگزارد امانت را كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا تاخذوا وقال تعالى واوفوا الكيل والميزان بالقسط اي قوله وبعهد الله اوفوا قوله تعالى واتقى و بترسيد از خداى از شكستن عهد بمومن بزه نيست و هنيز وعده است ايشانرا از خداى عز و جل بدوستى هر اينه خداى عز و جل دوست دارد پرهيزكنندگان را از شكستن عهد قوله تعالى بلى من اوفى قال الزجاج بلى ههنا وقف وكل بلى في القرآن وقف ثم ابتدأ الكلام بعده من اوفى بعهده وعهد الله مع خلقه عام في تحريم مال الغير الا بسبب شرعي **قوله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر**

اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم انگاه بدين ايت بيان كرد وعيد كسانى كه عهد كنند هر اينه انكسها را بهره نيست بر عمل خداى عز و جل و بر سوگندان ايشان بها . اندك ايشانرا هيچ بهره نبود اندر ان جهان و سخن نگويد با ايشان خداى عز و جل ببشارت و ننگرد بايشان بچشم رحمت نكند بر ايشان روز قيامت و پاك نكند ايشانرا از گناه و مر ايشانراست عذاب دردگين قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله قيل نزول الاية في حق علماء اليهود فانهم اصابوا المجاعة وقع القحط بالمدينة فجاؤوا الى كعب بن الاشرف رئيس اليهود وسالوا منه الطعام فقال لهم ما تقولون في الرجل الذي يقول انا رسول الله فقالوا هو عبد الله ورسوله الى خلقه فقال كعب لكم عندي طعام وعطاء لو كان لكم كلام غير هذا فاذا قلتم هذا حرمتم عن طعامي وعطائي فقالوا نحن قلنا هذا قلته من غير تفكر فانظرنا حتى نتامل فذهبوا وغيروا نعت النبي عليه السلام وبدلوا نعته بنعت الدجال ورجعوا الى كعب وقالوا ليس هذا نعت خاتم الانبياء فحلفهم بالله انكم صادقون فيما قلتم فحلفوا فاعطى لكل واحد منهم خمسة اصوع من الشعير وثمانية اذرع من الكرباس فهذه الاية في حقهم يشترون اي ما اخذوا من العوض قليلا في مقابلة ما تركوا فان الدنيا كلها قليلة في جنب الاخرة قوله تعالى اولئك لا خلاق لهم في الاخرة لانهم ارتدوا واستحلوا والخلاق النصيب قوله تعالى ولا يكلمهم الله اي بالبشارة ولا ينظر اليهم اي لا يرحمهم ولا يزكيهم اي ولا يثني ولا يشهد على اعمالهم كما يثني على اعمال المؤمنين وقيل ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم بالخير ومنه سمي المزكي وقيل ولا يزكيهم اي ولا يطهرهم ولهم

عذاب اليم اي مولم وفعيل بمعنى المفعول وقال مجاهد والشعبي اقام رجل
سلعته في اول النهار فسا ومه رجل في آخر النهار فحلف بالله
الذي لا اله غيره لقد منعتها اول النهار من كذا وكذا ولولا المساء ما
لم اعطها بهذا الثمن فنزلت الاية في حق اليمين الكاذبة وقال رسول الله
اليمين الفاجرة تعقم الرحم يعني زندان را خشك تا ازوي فرزندي
كويند توحيد يادكار نماند وعن النبي صلى الله عليه وسلم اليمين الفاجرة
منفقة السلعة ممحقة للكسب وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق
امرء مسلم بيمينه حرم الله تعالى عليه الجنة واوجب له النار قالوا يا رسول
الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك وقيل نزلت الاية
في حق عبدالله بن اسود غلبت الارض امرء القيس فاراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يستحلفه فنزلت الاية ولم يحلف فرد الارض على هذه الرواية
فقال رسول الله لك بهذا الجنة وجوزه اين ايت بحق موسيان ...
معنى قوله لا خلاق لهم في الآخرة من غير منفعة ولا نصيب ولا يكلمهم الله
اي يسرهم من الخلق كاذبا ولا ينظر نظر من لم يخلق كاذبا والصحيح
ان الاية نزلت في حق الكفرة واليهود بالدليل قوله تعالى بعده وان منهم
لفريقا يلوون قوله عز وجل وان منهم لفريقا يلوون
ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما
هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما
هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون هر اينه از ايشان كروهي اند كه مي كردانند زبانها
خود را بخواندن كتاب تا شما پنداريد كه آن نوشته است ونيست از كتاب
وميكويند اين وحي است از نزد خداي ونيست از نزد خداي و ايشان
ميدانند كه از وحي ومنزل نيست قوله تعالى يلوون اي يقلبون وقيل الذي

الطي والثوب اذا طوي ظهره باطنه وبطن ظاهره كذلك هؤلاء
اليهود يغيرون الحق ويكتمونه وهو نعت محمد صلى الله عليه وسلم
ويظهرون الباطل وهو المغير كتابا فقال يلوون السنتهم بالكتاب
لانه مكتوب بحكم اين آيت بايد كه چون قاري قرآن خواند كوش دار
تا تفسير اين آيت كويد كه وي ميخواند با قاري را خاموش كند ووي
از سخن بكويد تا مشابهت نيفتند با فعل جهودان كه تا دانن بندارند
كه ليكن وي ميكويد وحي است ومنزل وتفسير اين اينست كه قاري
بخواند واعتقاد كند كه اين وحي است وي اينجا از بهر صلاح معاملت
امده بود با فساد عقيدت باز كردد قوله عز وجل ما كان
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون سزا نيست هيچ آدمي را كه خداوند عز وجل ورا كرامي
كرده بود بكتاب وبيان كتاب وپيغامبري از بهر اين كرامتها وي
كويد مردمانرا كه بندكان من باشيد ومرا پرستيد بدون خداي ولكن
وبايد عالمان وعابدان ومردان خداي باشيد بانچه مي آموزانيد ديكرانرا
كتاب وبانچه درس ميكنيد كتاب را وفرمايد شمارا كه بكيريد فرشتكانرا
بخدايي وپيغامبرانرا وفرمايد شمارا هركز بكفر از بعد انكه شما مسلمان
كشته ايد قوله تعالى ما كان لبشر قال ابن عباس رضي الله عنهما
نزلت الاية في حق علماء اليهود فانهم لما دعاهم الى الاسلام رسول الله
وقرا عليهم وعيد نقض العهد وتغيير نعت النبي عليه السلام قالوا احد

من اليهود يقال له ابو رافع القرظي نريد منا يا محمد ان نعبدك
ونتخذك ربا كما فعلت النصارى بعيسى عليه السلام فنزلت هذه الاية
اي كيف يجوز ذلك منه وهو ينهاكم ان تتخذوا عيسى وعزيرا ربا
ومن نهى غيره عن شيء كيف يرضى ان يفعل ذلك بنفسه قوله تعالى
ولكن كونوا ربانيين يعني كونوا عباد الله خالصا ولا تكونوا
كالذين قالوا المسيح وعزير ابن الله قال علي رضي الله عنه الرباني
الذي يرجح علمه بحلمه ولما مات اليوم رباني هذه الامة قوله تعالى
كونوا ربانيين هذا امر تكليف بخلاف قوله كونوا قردة خاسئين
فانه امر تكوين قوله تعالى بما كنتم تعلمون الكتاب قرئ بالتشديد والتخفيف
ابا عامل علم خويش باشيد يا اينكه مي اموزانيد كار كنيد وباينكه درس
مي كنيد يا اينكه مي دانيد قوله عز وجل **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ
مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ
لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ
عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا
وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ** ياد كن يا محمد چون
بگرفت خداي عز وجل عهد وميثاق پيغامبران با ايشان عهد كرد
كه چون بدهم شما را كتاب وبيان كتاب باز بيايد بشما خبر رسولي راست
دارنده مر اين كتاب را كه با شماست هر اينه بوي بگرويد بحقيقت ووي را نصرت
كنيد بزبان دل [illegible] نام وي را آشكارا كردن نعت وي [illegible] ايشان
خود را بگرويدن بوي گفت خداي عز وجل ايا پيغامبران اقرار اورديد
بدين عهد وبفضل وي [illegible] پيغامبران گفتند
اقرار اورديم بقبول اين عهد خداي گفت عز وجل اي فرشتگان گواه باشيد

بدينت فقولنا انيا عبدنا را [illegible] لا لانسان نظم لما رد طعن
الكفرة عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في الاية الاولى بين في هذه
الاية تفضيله [illegible] واختلف القراء في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب في
هذه اللام وفي قوله لتؤمنن به قالوا الاول لام الابتداء على سبيل التاكيد
والثاني جواب القسم مضمر فيه فان القسم مضمر في ذكر العهد والميثاق
وقوله ثم جاءكم رسول اي خبر رسول فالخبر مضمر فيه قوله عز وجل
فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
هر كه برگردد از پس اين عهد ايشان فاسقان اند يعني بر گشتن از انبيا
روا نبود كه ايشان از بزرگان هر عالم [illegible] كه ايشان را وعيد ايشان الحاكم
بندگي ايست نه بحاكم چو از اعراض وتولي هر كه بنده بود [illegible] وعد
ووعيد رب بود [illegible] كما قال الله تعالى والنار
من دون الله ما لا ينفعكم ولا يضركم [illegible] مومنان [illegible] وعيد
تحقيق [illegible] هر كه اعرض وتولى قوله عز وجل **أَفَغَيْرَ
دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**
آيا بجز دين خداي ديني ديگر مي جوييد ومراو را گردن داده اند فرشتگان
كه اهل آسمان اند ومومنان كه اهل زمين اند بطوع وكافران بكره
هر چند كافر را اقرار وتصديق نيست ولكن نفس وي [illegible]
شده است كه دليل است كه او را خالق است كما قال الله تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون وبازگشت شما همه بجزاء [illegible] قوله تعالى افغير
دين الله تبغون قرئ بالتاء والياء فالتاء خطاب للكفرة والياء خطاب
للنبي عليه السلام من حيث المعنى ونظيره انه لما سمع الكفار ذكر العهد والميثاق
ردوا ولم يقبلوا وقالوا نحن لا نقر بهذا العهد ولا نرضى به فقال الله تعالى

الدين المرضي عند الله تعالى هذا الدين وانتم تطلبون دينا غير سوى هذا الدين قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض اي انقاد له اهل السموات وهم الملائكة طوعا واهل الارض بعضهم طوعا وهو من ولد في دار الاسلام وبعضهم كرها من دخلوا من دار الحرب كان اسلامهم كرها ثم صار طوعا وقيل ايضا وله اسلم من في السموات والارض وهم الملائكة والمؤمنون طوعا والكافرون كرها من حيث الخلقة **قوله عز وجل** قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون كفت اي ايشان دين باطل مي جويند تو بكوي يا محمد كه ما كرويده ايم بخداي عز وجل وبا آنچ فرستاده است بما وبانچ فرستاده اند با ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وبفرزندان يعقوب وبا آنچ داده اند موسى را وعيسى را وهمه پيغامبران را از نزد خداوند ايشان جدا نكنيم ميان يكي از ايشان وما كرويده ايم اورا وقد شرحناه في سورة البقرة **قوله عز وجل** ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين دين هر ك بجويد بكذاريم دهركز بجز دين اسلام ديني ديكر جويد نپذيرند از وي نپسندند از وي لان ما لا يكون مقبولا لا يكون مرضيا ووي در آن جهان از جمله زيان كاران بود **قوله عز وجل** كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين لكه خداي عز وجل

وعيد باكرد ايشانرا بخذلان كيف چكونه هدي دهد خداوند عز وجل قومي را كه كافر شدند برسول از بعد ايمان بوي واز پس آنكه كواهي داده اند كه رسول حق است واز پس آنكه اهل بديشان معجزها وخداوند هدايت ندهد كافرانرا تا بركو باشد قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كيف هاهنا بمعنى التعجب وفيه طرف التوبيخ وقيل كيف بمعنى اي اي لا يهدي الله **فان قيل** كيف لا يهديهم وهو يدعوهم الى الهدى **قلنا** روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان تعالى لا يهديهم ما داموا على الكفر وكل ما يأتي في القرآن من قوله والله لا يهدي القوم الكافرين والفاسقين فمعناه هكذا اي ما داموا على الظلم والفسق وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الآية في شأن المرتدين الذين ارتدوا عن الاسلام ربيعهم طعمة بن ابيرق ومقيس بن ابي صبابة وعبد الله بن سعيد بن سرح القرشي وحارث بن سويد الانصاري وهو اول المرتدين في عهد النبي عليه السلام ومن جملتهم اسلم عبد الله بن سعيد بن سرح في الظاهر يوم فتح مكة ولكن كان منافقا في الباطن وكان من اقربا عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء به الى النبي عليه السلام ليبايعه بيعة الاسلام فقال عثمان يا رسول الله بايع عبد الله فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فنفض يده فقال له ثانيا بايع عبد الله يا رسول الله فنفض يده فقال ثالثا بايع عبد الله فصافحه بالبيعة حياء من عثمان رضي الله عنه ثم قال الا يكون فيكم رجل يضرب عنق هذا المنافق ثم قتل بعد ذلك كافرا ومقيس بن ابي صبابة قتل بين الصفا والمروة وندم الحارث بن سويد فكتب الى اخيه وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم اني ندمت يا اخي على ما فعلت فانا اريد ان اتوب فهل لي من توبة فسال عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية كيف يهدي الله قوما كفروا

سئل ... (marginal note, partly illegible)

الی قوله الا الذین تابوا یعنی الحارث بن سوید فاسلم و حسن اسلامه و الباقون ماتوا کافرین و قیل الآیة نزلت فی حق اهل الکتاب الذین امنوا بمحمد صلی الله علیه وسلم قبل خروجه ثم لما خرج انکروه و کفروا بما و نظم الآیة دلیل علیه قوله عز و جل

أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ

اهل این صفت ایشان اند که برایشان است لعنت خدای و فرشتگان و لعنت مردمان همه جاودان باشند کافران در لعنت سبک نکنند از ایشان عذاب و زمان ندهند ایشان یک ساعت از عذاب قوله تعالی لعنة الله والملائکة والناس اجمعین اما المؤمنون یلعنون الظالمین و الظالم یلعن نفسه اذا قیل لعنة الله علی الظالمین انه علی الحق و من سواه علی الباطل فرجع اللعنة الیه قوله عز و جل

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

مگر آنکه توبه کنند و ایمان آرند و بصلاح آرند کار را که دیر آن خوش بد یعنی آنکه کنند لیکن پوشیده اند از نعت مصطفی صلی الله علیه وسلم و لیکن تبدیل و تغییر کرده اند بصلاح آرند خداوند تعالی آمرزگار و رحیم است از جهت این تایبان قوله عز و جل

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ

باز وعید کرد آنکسها را که توبه نکنند گفت آنکسها که کافر شوند از پس آنکه ایمان آورده باشند باز مصر باشند بر کفر و ثابت و دایم تا بر کفر بمیرند نپذیرد توبه ایشان یعنی بوقت یأس و ایشان اند گمراهان قوله تعالی لن تقبل توبتهم ای عند الیأس و قیل لن تقبل توبتهم ای لن یتوبوا فیقبل توبتهم کما قال الله تعالی ولا یقبل منها شفاعة یعنی لا یکون

لها شفیع ... فیزداد توبتهم قوله عز و جل

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ

آنها که کافر شدند و بر کفر مردند نپذیرند از ایشان پری زمین زر و اگر چند فدا دهند و خویشتن بخرند بدان و ایشان راست عذاب دردگین و نیست ایشان را کسی یاری دهنده و از عذاب رهاننده قوله تعالی ان الذین کفروا فی الکفار هذه الآیة ان عطایا خلدون من عرض الدنیا المتبدل الذین خیرتم علیهم فی القیامة فان احدا من الکفار لو اعطی ملء الارض ذهبا لا یقبل منه و لو افتدی به بمعنی لا یقبل منه و خص الذهب بالذکر لانه یقوم اشیاء النفیس بالذهب ای علی طریق التعلیق لیحل یکون لهم الفداء ابدا و ذلک لانه اضاف الحال الی المحال فانه لا یتصور ان یملک کافر ملء الارض ذهبا و هذا کقوله تعالی ولا یدخلون الجنة حتی یلج الجمل فی سم الخیاط و هذا معنی قول اهل الاصول تعلیق الشیء بما لا یکون نفیه و ابطاله قوله عز و جل

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

نرسید بنیکی و نیابید بهشت را تا از آنچه دارید هزینه نکنید و آنچه هزینه کنید از چیزی هر اینه خدای تعالی بدان داناست قوله تعالی لن تنالوا البر نظم بآیت اول گفت اگر ایمان نبود از پری زمین زر فدا دهند نپذیرد و درین آیت مؤمنان را مطالبت کرد بنفقه کردن از بیگانه رد کرد و از دوست مطالبت کرد و گفت بدهید تا بپذیرم و دانستم هر چند بسیار بدهد نپذیرم قل انفقوا طوعا او کرها لن یتقبل منکم و دوست هر چند اندک دهد بپذیرم و ما تنفقوا من خیر یوف الیکم قوله لن تنالوا

الجزء الرابع

البرّ بالبرّ والالف واللام بدل عن الاضافة كما قال تعالى فبشر
عبادي الذين يستمعون القول الآية قولي وقال ابن عباس رضي الله عنهما
والسدي ومجاهد رضي الله عنهم البرّ الجنة اي لن تصلوا الى الجنة
ودرجاتي ونعيم الجنة وانما سمى الجنة البر كما سمى النار اثما لانه جزاء
الاثام وهذه عادة العرب تسمية الجزاء باسم الفعل والبرّ عن هذا
الموضع اسم جامع لجميع الطاعات وفي اسماء الله تعالى البار لن تنالوا
البر والبر هو الله تعالى قال الله تعالى انه هو البرّ الرحيم اي لن تنالوا
ولن تصلوا الى عطائه وقربه وثوابه حتى تنفقوا مما تحبون قيل المراد
من هذه النفقة الزكوة وقيل المراد منه نفقة العيال وقيل هذا عام في
الجميع النفقات وقوله تعالى مما تحبون ولم يقل ما تحبون ولو قال ما تحبون
يجب اعطاء الكل حتى ينال البر ويصل الى الجنة فادخل حرف من التي للتبعيض
تبعيض لطفا لعباده ومرحمة عليهم وفيه دليل على ان محبة الدنيا مباحة
اذا كان هو بوزنها على امر الحق ولا يصير مضيعا للامر ولا مرتكبا للنهي
بسبب محبة الدنيا فاذا كانت المحبة بهذا القدر لا تكون ضارة فاذا
جاوز هذا القدر فهو سم قاتل وقال هو المعني من قوله صلى الله عليه وسلم
حب الدنيا رأس كل خطيئة وانما مثله مثل السقمونيا في الادوية فاذا كان
في حده فهو شفاء واذا جاوز حده صار سما قاتلا قوله تعالى وما تنفقوا
من شيء وقال في سورة البقرة وما تنفقوا من خير فالمراد من الشيء هو الخير
ولما نزلت هذه الآية قال انس بن مالك رضي الله عنه جاء ابو طلحة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان احب اموالي عندي تلك الحديقة وهي
في موضع كذا فانها صدقة الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بخ بخ ذلك مال رابح فامره ان يقسمها بين اقاربه فقسمها وقال
عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان يعطي الفقراء السكر وكان يقول اني احب السكر

قوله عز وجل كل الطعام كان حلا لبني
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل
ان تنزل التورية قل فاتوا بالتورية فاتلوها
ان كنتم صادقين همه طعامها حلال بود بر همه
مراد ان حلال بود مر پسران يعقوب مگر آنچه حرام کرد يعقوب بر خود پيش
از آنکه فرستاده شد توريت بموسى عليه السلام يعني گوشت اشتر بگوی
يا محمد توريت بياريد و بخوانيد اگر هستيد راست گويان که اين خداي
عز وجل حرام کرده است وهذه الآية رد على اليهود والنصارى فانهم
طعنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انك تدعي انك على دين ابراهيم وعلى
ملة ابراهيم حرم لحم الابل ولبنه وانت تاكل لحم الابل والبانه وقد اخبرنا
الله تعالى في كتابه ان لحم الابل ولبنه وانت تاكل لحم الابل والبانه كان
حراما عليه وعلى بني اسرائيل فانزل الله تعالى هذه الآية كل الطعام اي
الطعام المتنازع فيه كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم يعقوب على نفسه
بالنذر وذلك ان يعقوب صلى الله عليه وسلم اصابه عرق النسا وكان يصيح
بالليل ويسكن بالنهار فنذر انه ان برأ من هذه العلة حرم على نفسه
لحم الابل وكان من احب الطعام اليه وهذا كما ان النبي صلى الله عليه وسلم
حرم على نفسه العسل حتى نزلت الآية لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك قوله تعالى من قبل ان تنزل التورية يعني هذا الذي من يعقوب
قبل نزول التورية ومن زمن يعقوب الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قريب من الفين الف سنة الانبياء اين ميان يعني ميان يعقوب
ومصطفى عليه السلام بوده پيغامبری از پيغامبران گوشت اشتر و شير
اشتر دميه کاده ديه گو سيند برجهود ان حرام شد بشومی گناه ايشان
كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت

بیهم و قال تعالی وعلی الذین هادوا حرمنا کل ذی ظفر ومن البقر
والغنم حرمنا علیهم شحومهما پیه گاو و گوسپند نشایستی ایشان را خوردن
بیرون با پیشتی ایشان را حرمت واین از بعد نزول توریت بود چون ایشان
این منکر شدند و گفتند هیچ ملتی نبوده است الا گوشت اشتر خوردن الا
ملت حرام بوده است و گفتند توریت بدین ناطق است خدای عز وجل گفت
قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان کنتم صادقین بیاورید از آنک
اندروی این نبود و ساحران کردانیدند نبود تا پدید بودی که چند سخن تو اشتدند
کردانیدند دروغ ایشان پیدا آمد **قوله عز وجل** فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك
هم الظالمون هر که بر خدای عز وجل از بعد این بیان و حجت
پیدا کردن دروغ گوید از جمله ظالمان است و هر که پیش از بیان و حجت
بر خدای تعالی دروغ گوید هم ظالم بود ولیکن معنی آنست که زشتی وی با کسی
کسی که دروغ گوید از بعد اظهار حجت بیش از آن بود تا پیش از اظهار حجت
قوله عز وجل قل صدق الله فاتبعوا ملة
ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
بگوی یا محمد راست گفت خدای عز وجل آنچه گوشت اشتر در توریت
نیست و دروغ شما پدید آمد و حجت بر شما لازم شد اکنون متابعت
کنید ملت ابراهیم را کفته اند همین کثیرها یعنی ملت مرا که محمدم متابعت
کنید که من بر ملت ابراهیم ام و که نبود از مشرکان یعنی هرگز نبود تا از آنک
ما از دین بت پرستی کشت بود **قوله عز وجل** ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله
كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع

اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
واین آیت نیز در جنب قول ایشان آمد که گفتند در شریعت ابراهیم قبله بیت
المقدس بود و سر یعقوب بنا کرد بیت المقدس بود خداوند عز وجل گفت
اول خانه که نهاده شده است بر روی زمین به حقیقت او نهاده شده است کعبه است
آنک به مکه است مبارکست و راه نمای خلق است بهشت بر بعادت و نیز گفته اند
قبله عالم است اندروی نشانها و علامتها پیدا است بر وحدانیت خدای
یکی از آن مقام ابراهیم است هر که بوی در آید ایمن شود از غارت و کشتن قوله
ان اول بيت وضع للناس ای قبلة للناس كذا قال عبد الله بن عمر
ومجاهد رضي الله عنهم خلقه الله تعالى قبل الارض بالفي عام وحيث
والارض من تحته وكانت زبدة بيضاء وقال قتادة هو اول بيت
وضع في الارض بناه الملائكة قبل خلق آدم بالفي عام وكانوا يطوفون
حوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو اول بيت بناه آدم في الارض
فلما كان زمن الطوفان رفع الى السماء الرابعة وفي رواية انزل
من السماء وهو من ياقوتة حمراء فلما كان زمن الطوفان رفع الى
السماء الرابعة على هذه الرواية وهو بحيال الكعبة يدخله بكل يوم
سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه قط وقال الحسن ومقاتل ومجاهد
اول مسجد وضع للناس وقال ابن عباس رضي الله عنهما وضع حج
الناس قوله تعالى للذي ببكة مباركا يعني الذي هو ببكة لام الاول
جواب ان وهي للتاكيد وقيل بكة ومكة هو سواء وقال سعيد بن جبير
انما سميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها اي كل من قصدها
بتخريبها وقيل بكة المسجد الحرام ومكة الحرم فعلى هذا القول بكة
داخلة في مكة ومكة الكون داخلة في بكة قوله تعالى مباركا
وهو نصب على الحال اي بيتا في حال بركته لانه يستجاب كل دعاء دعي بها ثمه.

والابرار ويضاعف ثوابه كل عمل اطيع به لله ثم يجوز ان
يكون من كنتم ماذكر الله تعالى في قوله يحج على البيت من اراه كل غنى وقيل
مباركا لان من زاره زائرا الله يكون معظما اتاه غفر له كما روي عن النبي
عليه السلام انه قال من زارني فكانما خرج من الذنوب كيوم ولدته امه
وقوله فيه آيات بينات اي علامات واضحات مقام ابراهيم حجر
صلب ظهر اثر القدم فيه كما ظهر في العجايب وقيل الحجر الذي قام عليه
ابراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة وعند غسل امراة اسماعيل راسه
ابراهيم او حين نادى الناس بالحج وقد ذكرنا في سورة البقرة قوله تعالى
ومن دخله كان آمنا اي من كان دخل في الجاهلية يصير امنا من الغارة
والقتل وفي الاسلام من دخله يصير امنا من القصاص واقامة الحدود
عليه الا من الحرم وقيل هو آمن من الجذام والبرص وقيل هذا خبر
بمعنى الامر فامنوه وقد ذكرناه وتمامه في سورة البقرة قوله تعالى
ولله على الناس حج البيت الاية خداي راست بر مردمان زيارت
كردن خانه آنرا كه طاقت وتوانايي بود يعني زاد وراحله دارد
كه بتواند سوي وي راه برد يعني بزاد وراحله وهركه كافر شود ونحج
را هر آينه خداي عز وجل بي نيازست از جهانيان قوله تعالى ولله على
الناس حج البيت اخبر في الاية الاولى عن وصف البيت وفي هذه الاية
عن فرضية زيارة البيت وذكر وجوب الحج مقرونا باسم الناس في جميع
القرآن قال واذن في الناس بالحج وقال من حيث افاض الناس وقال
واذ جعلنا البيت مثابة للناس وقال والمسجد الحرام الذي
جعلناه للناس بخلاف ساير العبادات فانه ذكر فيها اسم المومنين
خاصة واسم الايمان واسم العقل ومنها ما علق وجوبه باسم الانسان
لبر الوالدين قال بعضهم اراد بالناس ههنا المومنين خاصة وقال

بعضهم ذكر باسم الناس موافقة للخليل فانه نادى في الناس
فقال ايها الناس ثم قوله ولله على الناس حج البيت وان
كانت عامة في الايجاب ولكن خصه بقوله من استطاع اليه سبيلا يعني
يملك الزاد والراحلة ولا يكون ثمه مانعا من جهة السلطان وخوف
الطريق والعدو عن ارادة النفير اذا حج يكون عن حجة الاسلام لانه
ثم بلغ البيت فقد استطاع اليه سبيلا فيجب عليه كما لو دوي اذا قدم
المصر يوم الجمعة يفترض عليه الجمعة وسئل النبي عليه السلام عن
الاستطاعة فقال الزاد والراحلة ثم الاية رد على اليهود والنصارى
فانهم قالوا نحن على دين ابراهيم من عاقبة الكفار يرون الحج واجبا
وهم لا يرون الحج واجبا في العقوبة ملة ابراهيم [illegible] قال النبي
عليه السلام من ادركته فريضة الحج فلم يحج فليمت على اي دين شاء ان
شاء يهوديا وان شاء نصرانيا يعني الذي لا يحج حجة الاسلام
مع وجود الزاد والراحلة ولم يمنعه مانع فكانه لم ير الحج فريضة واجبة
كاليهود قوله تعالى ومن كفر اي بفريضة الحج فان الله تعالى سمى ترك الحج عقيدة
كفرا والنبي عليه السلام سمى ترك الصلوة عقيدة كفرا فقال من ترك الصلوة
متعمدا فقد كفر والمعتزلة تعلقوا بالاية وقالوا ان الله تعالى علق وجوب
الحج بالاستطاعة فدل ان الاستطاعة مقارنة للوجوب والوجوب لا يكون
مقارنا على الفعل فدل ان الاستطاعة قبل الفعل والجواب قلت
الاستطاعة عرض والعرض لا يبقى فلو كان قبل الفعل فلا يبقى
الفعل بلا استطاعة وهذا محال وانه علق الوجوب باستطاعة موجودة
وقت الفعل لانه وقت الوجوب على ان الوجوب يتعلق بوجود القدرة
التي هي عبارة عن سلامة الاسباب والالات وتوجه الخطاب يبتني
على تلك القدرة قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي من كفر

عليه تعالى انقذ عن ان يلحقه المضار والمنافع قال الله تعالى
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم الكفر على اربعة اوجه
جحود بالله كقوله تعالى ان الذين كفروا ونظائره والثاني بمعنى
التبري كقوله وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم اي تبرأنا عنكم
والثالث بمعنى الكفران كقوله تعالى واكفروا سليمان اي ما كفر والرابع
بمعنى الكفران كما قال الله تعالى غني عن العالمين فقال ان من حج لا
يرجو ثوابه وان قعد لا يخاف عذابه وقال ابن عباس رضي الله عنهما
نزلت الاية في اليهود حيث انكروا فريضة الحج **قوله عز وجل**

قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون يعني يا اهل الكتاب چرا كافر
مي شويد بايات خداوند تعالى كواهست بر انچه شما مي كنيد از انكار
قران وتبديل نعت مصطفى صلى الله عليه وسلم ديگر ان **قوله عز وجل**

يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون واين هم توبيخ است ايشان را وانكار عيب خدا كه مي ركند
مومنان را بملت خويش كفت چرا باز مي داريد شما را از دين خداي انرا ترسيد
ايشان كافر مي شويد هنوز كسي ديگر را از دين حق باز مي داريد ومي جوييد
كژي اين راه وشما عالم ايد از انچه در توريت است ومي دانيد كه محمد رسول
الله حق است ونيست خداوند تعالى نا خبر ونا اگاه از انچه شما مي كنيد قوله تعالى
قل يا اهل الكتاب لم تصدون اختلفوا في صدهم قيل صدهم تواعدهم
مع المسلمين انه كاذب وليس بنبي وقيل صدهم المحاربة والمقاتلة
مع المسلمين انه كاذب وليس بنبي وقيل صدهم كفرهم وثباتهم على ذلك
ولكن ذلك كالدعوة لغيره والصد نجي متعديا ولازما كالرجع يقال رجعه

رجعا ورجع رجوعا عام ذكر هنا قل يا اهل الكتاب ولم يذكر هنا
قل يا اهل الكتاب ولم يذكر فيما تقدم كلمة قل لان الاولى كان ابتداء
خطاب فالطفهم استمالة لقلوبهم ليومنوا باختيارهم فلما لم يومنوا
دخل الواسطة ههنا اهانة لهم قوله تعالى تبغونها عوجا فالهاء كناية
راجعة الى السبيل والسبيل يذكر ويونث كالطريق **قوله عز وجل**

يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين
اي گرويدگان اگر فرمان بريد گروهي را از ان كسانى كه كتاب داده اند باز
گردانند شما را از پس ايمان شما تا كافر شويد نزول اين نحو اهل كتاب
است خويشاوندان ايشان گرويده بودند ايشان را با نحو در الفت
مكيند بدين بدان باز آييد خداوند تعالى گفت گرويدگان انگريد تا ايمان
را طاعت ندارند ايشان را از دين حق بگردانند **قوله عز وجل**

وكيف تكفرون بالله وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وچگونه كافر شويد وبر شما مي
خوانند ايات خداوند تعالى يعني قران ودر ميان شما ست رسول وي
يعني محمد صلى الله عليه وسلم وحي مي شنويد ومعجزها مي بينيد اما چون
نا باكر زنست كه كسي بود كه وحي از مصطفى صلى الله عليه وسلم مي شنود ومعجزها
مي بينند وكي از دين بر گردد وهنا بعث جهود كي كند كيف كلمه تعجب است
در كلام عرب قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم هر كه
چنگ بخداوند زند بدين خداوند راه داده شد براه راست **قوله عز وجل**

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي گرويدگان بترسيد از خداي عز وجل سزاي ترسيدن

وكيف وعيد بيد من سلامنا ان نزلت الاية في اوس وخزرج كانا يقتتلان
اذا خرج رسول الله يجر رداءه على الارض فقال يا معاشر المسلمين اتقوا
الله حق تقاته فلما سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم القوا السلاح
وعانق بعضهم بعضا قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما رايت في
الاسلام يوما اوله اصعب منه واخره اطيب منه فنزلت الاية ونظم نجوم
في الاية الاولى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم لم يكن في
هذه الاية كيف يعتصم بالله ليبقى على صراط مستقيم فقال اتقوا الله
ثم ان الله تعالى لم يطالب الخلق بحقيقة حقه الا في ثلاثة مواضع احدها
وجاهدوا في الله حق جهاده والثانية اتقوا الله حق تقاته والثالث
يتلونه حق تلاوته وفي تفسيرها وفي جوته بود قال ابن عباس وابن
مسعود وسعيد بن جبير رضي الله عنهم ان يطاع فلا يعصى وان يشكر فلا يكفر
وان يذكر فلا ينسى وهكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فسر هكذا
قال بعضهم الاية منسوخة وهو قول قتادة رضي الله عنه انه لما نزلت
هذه الاية شق على المسلمين مشقة شديدة فشكوا الى النبي عليه السلام
فقالوا كيف نتقي الله حق تقاته فنسخت الاية بقوله فاتقوا الله ما
استطعتم قالوا ولهذا لم يبين حقيقتها وكيفيتها لما اراد نسخها ورفعها
ورفعها وهذا كما امر بخمسين صلوة ليلة المعراج فلما اراد نسخها ورفعها
لم يبين اوقاتها وكيفيتها والمسألة مختلفة بيننا وبين المعتزلة ان
النسخ قبل العمل وقبل التمكن من العمل هل يجوز فعندنا يجوز وعندهم لا يجوز
وهو مذهب غيلان وكان يخذل الناس فدعاه الرشيد وقال للاوزاعي ذلك
ايت بعالم يناظرني فان افهمني فانا على الحق وان افحمته فاقبل قولي
قال فحضر الاوزاعي فقال للاوزاعي سلني عما تريد من المسائل فقال الاوزاعي
ما تقول ان الله تعالى هل قضى على من نهى فسكت ساعة وقال لا ادري سل اخرى

فقال هل اعان الله على من حرم فتفكر ساعة وقال لا ادري سل اخرى
فقال هل حال بين المامور وبين ما امر فسكت ساعة وقال لا ادري فامر
الرشيد بضرب عنقه ثم قال الرشيد بين لنا هذه المسألة يا اوزاعي فقال
اما قولي هل يقضي على من نهى فان الله تعالى نهى ادم عن الاكل من الشجرة
وقضى عليه الاكل واما قولي هل حال بين المامور وبين ما امر حتى لم يات
بين الاختيار واما قولي هل اعان على من حرم فان الله تعالى حرم الميتة ثم
اعان على اكلها عند الاضطرار وقال ابن عباس رضي الله عنه غير منسوخة
وهو قول عامة المفسرين لان تفسير اتقوا الله حق تقاته ما ذكرنا فلو قلنا
بان الاية منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم يصير معصية ما وغفلة ما
ولو ان ما مباحا ولا يجوز ذلك فاذا كانت الاية غير منسوخة ولان الله تعالى
لا يكلف الا ما استطعتم تفسير لقوله اتقوا الله حق تقاته فقد جعل
الله تعالى اتقاء العبد من الله باستطاعته وطاقته حق تقاته رحمة
على عباده وههنا ثلث مسائل احدها انه هل يقدر العبد ان يعبد الله
تعالى حق عبادته والثانية هل يقدر ان يعرف الله حق معرفته والثالث هل
يقدر ان يثني على الله حق ثنائه اما العبادة له حق عبادته فمعلوم غير
مكلوم ان احدا لا يبلغ بجهده ان يقضي كنه حقه الا غاية لحقه قال الله
كلا لما يقض ما امره اي لم يقض احد ما امره الله تعالى والملائكة اذا رفعوا
رؤسهم عن السجود يوم القيمة بعدما سجدوه مائة الف سنة او اكثر قالوا ما عبدناك
حق عبادتك واما المعرفة ان اريد بالمعرفة التوحيد يمكن ان يعرف بالوحدانية
كما هو وان اريد به معرفة اسرار الربوبية ولطائف الالوهية فهذا لا يمكن
معرفتها بحقيقتها والناس متفاوتون في ذلك واما الثناء فحرم ثني
عليه بها فمنا لا بحقيقته فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة المعراج
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وانت الطيب المثني

حق تقاته

يقول وجه خدا بشنايي الواجبة. واعلم بان الله تعالى امر بجميع الطاعات
بدون الطاعة الامة اشتييع فانه امر بهما بكل الطاقة احدهما التقوى
قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم والثاني الاستعداد لدفع العدو باعداد
السلاح والكراع كما قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
لان فيهما صلاح الدين والدنيا بترسيد از خدا بطاقت خويش جنانك توانا
و ديكر كنيد سلاح ساز كه دفع دشمن را جنانك تواني بكل طاقت وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليغفر لجميع واحد ثلثة الذكي بزكي الذكر
اشتري و الاذى لتي ولائه انفع من التقوى قال الله تعالى والعاقبة
للمتقين وقال الله تعالى العاقبة للتقوى وقال الله تعالى ومن
يتق الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقال الله تعالى ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا وقال الله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي
نصرة وظفرا على اعدائكم وقال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
وقال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وقال الله تعالى وينجي الله الذين
اتقوا بمفازتهم وقال الله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وقال الله تعالى
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال
الله تعالى ان الله تعالى مع الذين اتقوا ثم تفسير التقوى قال النبي عليه السلام
ان تترك ما لا باس به حذرا لما به باس وروي عن النبي عليه السلام انه سئل
عن التقوى ما هي قال ما حاك في صدرك فدعه وقال زين العابدين رضي الله عنه التقوى
ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وقال عطاء رحمه الله حق تقاته
هو صدق لا اله الا الله وليس في قلبك احد سواه قوله تعالى ولا تموتن
الا وانتم مسلمون وليس هذا نهي عن الموت ولكن هذا نهي عن ترك الاسلام يعني
داوموا على الاسلام حتى اذا ادركتم الموت متم على الاسلام وقال النبي
عليه السلام كما تعيشون فكذلك تموتون قوله عز وجل واعتصموا

بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته
لعلكم تهتدون قال ابن مسعود رضي الله عنه حبل الله القران
ان تمسكوا ايي كرويدن جنك بقران زنيد همه و در دين براكنده مشويد و ياد
كنيد نعمت خدا بر شما جون بوديد دشمنان يكديكر ساز ولادي افكند
ميان دلها شما خداى عز وجل باسلام برخاستيد نعمت مسلمانان برادران
همه و بوديد بر كرانه كنده خوردن برهانيد شما را ازان باسلام همچنين
بيدا ميكند خداي عز وجل شما را ايات خود تا شما راه يافته باشيد قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله اي بالقران وقال النبي عليه السلام عليكم بكتاب الله
فان فيه نبا من قبلكم ونبا من بعدكم وهو حبل الله المتين لا يخلق على الرد
ولا ينقضي عجائبه ولا تنقطع فوائده ثم الاعتصام بكتاب الله تعالى ان يجعل
القران معيارا والدين والعمل دينارا فما وافق كتاب الله تعالى اخذه
وما خالف كتاب الله تركه حتى ينجو وقيل حبل الله اجماع المسلمين اي
اعتصموا باجماع الامة واتركوا الاختلاف وفي الاية ما يدل عليه فانه قال
ولا تفرقوا ولان الحق مع الاجماع وهو اقوى الحجج كما قال الله تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا قوله تعالى فاصبحتم بنعمته
اخوانا قيل نزلت الاية في اوس وخزرج كه در ميان ايشان در جاهليت
عداوت بوده بود قريب صد و بيست سال جون مصطفى عليه السلام باينجا هجرت
كرد وايشان را باسلام دعوت كرد ميان ايشان آشتى افكند تا روزكار عداوت
ميان ايشان تازه شد تا حجي بود رسول را عليه السلام تا م... لعفو و معجزه

وی بود هرکجا منا فقی را بدیدی بنشستی بکردانیدی و بود اندر اخبار
تا روزی عبد الله بن ابی منافق را بدید فلا ذکا وی نشسته بنشست بکردانید
و بود اتفکند عبد الله بن ابی سلول را کفت نح الحمار عنا فانه یوذینا
سعد بن معاذ الخزرجی بشنید دیکر لجاج کرد اندر مناظره افتاد میان
اوس و خزرجیان اوسیان کفتند منا خزیمة بن ثابت ذو الشهادتین
ومنا حنظلة غسیل الملائکة ومنا سعد بن معاذ و خزرجیان کفتند
منا اربعة احکم القرآن ابی بن کعب رضی الله عنه ومعاذ بن جبل
وزید بن ثابت وسعد بن عبادة خطیب الانصار اوسیان کفتند
اما والله لولا مجیء الاسلام وقدوم النبی علیه السلام لقتلنا رومسارکم
واسرنا ابناءکم ونکحنا نساءکم بغیر مهر خزرجیان جواب دادند قد
کان الاسلام منا خرا دهرا طویلا فهذا فعلتم فقد ضربناکم حتی ادخلناکم
الدار فانشدوا علیه الاشعار در مناظره کار بخطبه رسید و از تعلیم
بسلاح انتقد منا فقان کفتند یا الاوس مخلصان کفتند یا آل خزرج
دیکر و علاوت هم در روز استعداد حرب ساختند تا خدای تعالی این آیت و حی
کرد واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا مصطفی علیه السلام با مهاجران
و انصار بیرون آمد و آیت بر ایشان خواند صلح کردند و لذبکر دیکر عذر
خواستند قوله تعالی وکنتم علی شفا حفرة من النار ای علی طرف حفرة من النار
والشفا هو الطرف و شفا حفرة من النار هو الدنیا لانه اذا خرج من الدنیا
کافرا دخل النار وقیل هو اخر نفسه الذی یتنفس به فاذا خرج دخل النار
قوله فانقذکم منها ای نجاکم منها بمحمد علیه السلام وبالاسلام قوله تعالی فانقذکم
منها وقال فی موضع اخر دارن منکم الا واردها قلت معناه فانقذکم منها
بالایمان والتقوی والاعتصام بحبل الله تعالی ثم قال ننجی الذین اتقوا
ای داموا علی الایمان والتقوی ونذر الظالمین ای من ترک الایمان والاعتصام

بحبل

ودکفت بالعین الحمار رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ذلک ... صح

بحبل الله **قوله عز وجل** وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ
إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ همی باید از شما جماعتی خوانند
باسلام و بخیر و می فرمایند بمعروف و باز می دارند از منکر و انکه برین وصف
بود وی از جمله رستکارانست **قوله عز وجل** وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ مباشید چون اهل کتاب که خلاف کردند
در دین و پراکنده کشتند و کافر شدند بعد انکه ایشانرا بیان حق اسلام
و مصطفی علیه السلام در کتاب ایشان و ایشانراست عذاب بزرک **قوله عز وجل**
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
ای لهم عذاب عظیم فی یوم تبیض وجوه وتسود وجوه از روز که سپید
کردد بعضی از رویها و سیاه کردد بعضی رویها اما انکسانکه سیاه کردد رویها
ایشان کویند ایشانرا که کافر شدید از بعد ایمان شما بچشید عذاب جاودانی
بدانکه کافری اوردید قوله تعالی فاما الذین اسودت وجوههم اختلفوا فی اسوداد
الوجوه وابیضاضها بعضهم حملوه علی حقیقة البیاض والسواد
علی ما روی عن النبی علیه السلام انه قال یحشر المؤمن ووجهه
اضوء من القمر لیلة البدر ویحشر الکافر ووجهه اسود مظلم وقیل لم یرد
بها حقیقة السواد والبیاض ولکن اراد بها الفرح والحزن فانه لیس
فی بیاض الجص کثرة راحة وانما المعنی بالبیاض هو الفرح وبالسواد
هو العبوسة والحزن کما قال الله تعالی واذا بشر احدهم بالانثی ظل
وجهه مسودا وهو کظیم وانما اراد به ظهور الحزن علی وجهه لا حقیقة
السواد قوله فاما الذین اسودت وجوههم یقول الملائکة اکفرتم بعد ایمانکم

والمراد به الايمان يوم الميثاق لا الايمان الوقتي بدليل ان الله تعالى وصف الكفار بانهم يحشرون يوم القيمة مسودة وجوههم قال الله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فلو كان المراد من الاية المرتدون لكان وجوه غيرهم من الكافرين مبيضة والاخلاف ان وجوه جميع الكفرة في القيامة مسودة عرفنا ان المراد منه الايمان يوم الميثاق وذلك الايمان لا الزام الحجة في حق الكل وقد ذكرنا ان ايمانهم يوم الميثاق صحيح في حق من يخرج من الدنيا مومنا واما في حق من يخرج من الدنيا كافرا يكون ايمانهم اقرارا غير تصديق كاقرار المنافقين فيكون اقرارهم حجة عليهم **قوله عز وجل** وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ واما انكسها كه سپيد بود روبها ايشان اندر رحمت خداي باشند ايشان دروي جاودان ومراد از رحمت بهشت است كه تاپير رحمت است جا نكر بار انرا رحمت كفت كه تاپير رحمت است **قوله عز وجل** تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ اينست نشانهاي خداي عز وجل يعني قران ميخوانيم بر تو براستي يعني جبريل ميخواند بر تو بامر ما ونيست خداي ندها خواهان ظلم بر جهانيان يعني خداي تعالى نپسندد ظلم كردن بر خلق كان قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين هذا نفي ارادة ظلم العباد بعضهم على بعض ثم اعلمهم بان الله نفى اسم الظلم عن نفسه قال وما ربك بظلام للعبيد ونفى فعل الظلم منه على عباده عن نفسه فقال وما الله يريد ظلما للعالمين فاما الظلم منه كان بر يكديكر بارادت وي نيست كه هيچ چيز موجود نكردد بي ارادت وي والفرق بين الاوامر والارادات ان الامر مفوضة الى المامور ان شاء فعل وان شاء لم يفعل والارادة غير مفوضة الى احد بل تحصل كما اراد **قوله عز وجل** وَلِلَّهِ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ خداي راست هرچه در هفت آسمانست و زمين همه ملك وي است و بحكم ويست و باز كشت كارها بوي است **قوله عز وجل** كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ شما ايد بهترين امتان بيرون آورده شده ايد مردمانرا قيل الناس ههنا الانبيا يعني تا گواه باشيد روز قيامت انبيا را مي فرماييد معروف يعني بايمان و قران وباز مي داريد از منكر يعني از كفر و معصيت و بر گرويد بخداي عز وجل بايمان جمع كنيد واگر بگرويدندي اين اهل كتاب ايشانرا بهتر بودي از ثبات بر كفر همه يكيايند از ايشان بعضي مومنان اند و بيشتر از ايشان كافرانند قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس اي كنتم في سابق علمي وحكمي خير امة اخرجت وقيل كنتم في اللوح المحفوظ خير امة وقيل كنتم بمعنى انتم كما قال الله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا اي اذ انتم قوله تعالى اخرجت للناس الناس ههنا الانبيا نظيره لتكونوا شهداء على الناس اي الناس وهم الانبيا وقيل اخرجت للناس اي للكفار حتى تقاتلوهم وتدعوهم الى الاسلام بالسيف قوله تعالى تامرون بالمعروف اي بالايمان بمحمد عليه السلام وبالقران وبجميع الطاعات وتنهون عن المنكر يعني عن الكفر وساير المعاصي وقيل الناس ههنا عامة المومنين ونزول الاية في شان مالك بن الصيف ووهب بن يهودا اليهوديين قالا لابن مسعود وابي بن كعب رضي الله عنهما ان ديننا خير من دينكم ونحن افضل فانزل الله تعالى هذه الاية وسياق الاية يدل عليه وهو قوله تعالى ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم قوله تعالى تؤمنون بالله

قيل الناس

منكم هم

المراد به دوام بر ایمان قوله ولو آمن اهل الکتاب لکان خیرا لهم ای
لکان ترک الکفر والنفاق لهم فی الاسلام اکثر قوله منهم المؤمنون یعنی عبد الله
بن سلام واصحابه واکثرهم الفاسقون یعنی الکافرین وهو کعب بن
الاشرف واصحابه وکل ما ذکر فی القرآن من ذکر الفاسقین والظالمین والفاجرین
عقیب ذکر المؤمنین فالمراد منها الکفرة **قوله عز وجل** لن
یضروکم الا اذی وان یقاتلوکم یولوکم
الادبار ثم لا ینصرون نتوانند شما را ضرر کردن مگر بزبان
این ایمن کرده اند است مومنان را از کافران که ایشان شما را مستاصل
نتوانند کرد و در نفس و مال شما ضرری نتوانند کردن تا نرسید از ایشان
نصرت نکنند نه در این جهان بوقت هزیمت ونه در آن جهان بوقت عذاب
قوله تعالی لن یضروکم الا اذی ای لن ینقصوکم الا اذی باللسان نحو الشتم
وغیره وقیل بالتوریة للنبی ورسوله فیتاذی المؤمنون به **فان قیل** الله
تعالی قال ولن یقاتلوکم یولوکم الادبار وقد نری المسلمین یولون الادبار
قلنا انما وعد الله تعالی ذلک لمن اتی بجمیع شرایط الاسلام وامر غیره به
فمن فرق بذلک لم یغلب علیه العدو علی ان ذلک وعد لقوم مخصوصین
فی وقت مخصوص **قوله عز وجل** ضربت علیهم الذلة
اینما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس
وباؤا بغضب من الله وضربت علیهم المسکنة
ذلک بانهم کانوا یکفرون بآیات الله
ویقتلون الانبیاء بغیر حق ذلک بما عصوا
وکانوا یعتدون زده شد ونهاده شد بر ایشان خواری
هر کجا که بگیرند شان ولیکن مضرت مگر بعهد خدای وعهد مردمان وهر چند
عهد کردید از خشم خداوند بدرون شایند و باز گشتند بخشم خدای وبی لا عهد

هم در خشم خداوند بودند یعنی اقرت که بر دوام در خشم خداوند اند وزده شد
بر ایشان زشتی درویشی وخواری وعقوبت زیرا که ایشان خداوند را بدروغ
صفت کردند این عقوبت ایشان را بدانست که کافر شدند بکتاب خداوند تعالی
وبمصطفی علیه السلام وبکشتند بیغامبران را لا حاجتی از عقوبت بدانند
طالب که عاصی شدند بخدای واز حد در گذشتند قوله تعالی ضربت علیهم الذلة
ذکر بلفظ الضرب لتاکید اللزوم والمراد من الذلة الجزیة ونظیر الایة
انهم لا عیبی لهم ذکره والهزیمة وعدم النصرة الا ان یاتوا تحت عهد
المسلمین وتحت ذایتهم قوله تعالی اینما ثقفوا الثقف الاخذ ای اذا ما
اینما اخذوا قتلوا واسروا قوله تعالی الا بحبل من الله ای بعهد من الله وحبل
من الناس المراد من الناس المؤمنون الی ینفی تادیبا لهم قوله تعالی
ذلک بانهم ای ضربت الذلة والمسکنة علیهم بکفرهم وقتلهم الانبیاء
وعصیانهم ثم کرر قوله ذلک والاول لبیان ما استحقوا به من الذل
والمسکنة والثانی لبیان سبب کفرهم وهو العصیان ومجاوزة الحد
قوله عز وجل **لیسوا سواء من اهل الکتاب**
امة قائمة یتلون آیات الله آناء اللیل وهم
یسجدون یؤمنون بالله والیوم الآخر
ویامرون بالمعروف وینهون عن المنکر
ویسارعون فی الخیرات واولئک من الصالحین
وما تفعلوا من خیر فلن تکفروه والله
علیم بالمتقین نیستند اهل کتاب یکسان ودر این باب تفسیر
کرد وگفت از اهل کتاب گروهی اند ایستاده بر راستی در توحید وبر سنن
میخوانند توریت وانجیل را بساعات شب وایشان نماز میکنند ودر نماز
میخوانند تا حینی که چون بآیت سجده رسند سجده میکنند یومنون

بالله واليوم الآخر و براىمان باى محرافتاز تركرديه اند بخداى وبرود
باز ببيند وهو وفوى ىجى قرمايند ولا منكر باز ميداريد ويخيرها وطاعتها
مى شتابند ايشاانند كه از جمله صالحان اند وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
هر چه بكنيد از عمل صالح وهر چه اندك بود ورا نشناسى نكنيد ثواب حق
از ثواب وى چيزى كم نكنيد ثواب بلكه تمامى وزيادت دهيد تا از خداى
عز وجل دانا است بحال متقيان قوله ليسوا سواء هذا مدح للمومنين من
اهل الكتاب وهم عبد الله بن سلام واصحابه والقول الاول الكافرين
منهم قال ابن مسعود رضى الله عنه نزلت الاية فى مدح محمد صلى الله عليه
كنتم خير امة الجواب قال ويؤمنون بالله وهم ليسوا سواء مع اهل الكتاب
ثم مدح هذه الامة فقال منهم امة قايمة واثنى عليهم الجواب قال ويسارعون
فى الخيرات ولو يكن من الصالحين وهو غاية المدح لان الله تعالى مدح
النبيين بما وقال كلا من الصالحين وقيل من الصالحين اى مع الخلفاء
الراشدين فى الجنة فذهب من الخطاب وهو قوله تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتومنون بالله الى المغايبة وهو قوله يتلون ايات
الله اناء الليل وهم يسجدون ويومنون ويسارعون وذلك مثل هذا
يجوز كما قال الله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم قوله تعالى
امة قايمة اى مصليت يقال فلان قوام بالليل صوام بالنهار وقال
الله تعالى لرسوله فى حق حفصة رضى الله عنها راجعها فانها صوامة
قوامة قوله تعالى يتلون ايات الله ان حملت الاية على هذه الامة
فالمراد منه يتلون يتلون القران قوله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
والكفران من العبد ترك جزاء النعمة ومن الله تعالى ترك القبول قال الله
انى لا اضيع عمل عامل منكم قوله عز وجل ان الذين كفروا
لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله

شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
همانا انكسانى كه كافر شدند سود نكند ايشانرا بسيارى مالها ايشان
وفرزندان ايشان از عذاب خداى عز وجل چيزى ايشان باشند كان
النار جاودان قوله تعالى لن تغنى عنهم يقال اغنى عنه اذا نفعه ودفع
الضرر واغناه اذا جعله غنيا قوله تعالى من الله شيئا اى من عذاب الله دون
خص المال والولد ههنا لان قوة الانسان فى الدنيا بهما قوله عز وجل
مثل ما ينفقون فى هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح
فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته
وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون مثل الاجر
كه نفقه كنند اندر اندكانى دنيا نه طلب رضا مولى را جون مثل باد سخت
دروى سرمايى سرما است باز سرد كشت قومى را كه ستم كرده باشند بر تنها خود
باز دانسته حق خداوند عز وجل از داد وى آن باد سرد هلاك كند از كشت
راكه نزديك ادراك باشد بر سبيل رد وستم نكرد خداى بر ايشان وايشان اند كه ستم
مى كنند بر تنها خويش قوله تعالى مثل ما ينفقون هذا مثل اعمال المخالفين
وخيراتهم فى الدنيا قوله كمثل ريح فيها صر اى برد وقيل الصر صوت النار
للتهب وههنا المراد من الصر الحر والبرد جميعا لان الزرع يفسد بالحر
كما يفسد بالبرد وفى الاية دليل على الدفن والهلاك انما يصيب العباد
بمعاصيهم وذنوبهم الاترى قال فاهلكته اى احرقته اى الكفر والمعاصى
فان الريح مثل الكفر والمعاصى اى كما تحرق الريح الزرع فكذلك تحرق
الذنوب صاحبها وتهلكه قوله تعالى وما ظلمهم الله باذهاب منفعة زرعهم
ولكن انفسهم يظلمون بمنع حق الله والكفر فمعنى المثل رجل له ارض
فكربها وزرعها وسقاها ونبت الزرع فسقاه ونقاه وانتظر ادراك
الزرع فاذا قرب ادراك الزرع ادركه سموم فاحرقه او اصابه برد فاهلكه

فلم تحصل الزراع الآخرة وتعب وندامة فكذلك من ضيع عمره في طلب الدنيا وجمع من غير حله وانفق في غير حله فاذا ادركه الموت ورأى ضياع عمله لم يبق له الا حسرة وندامة وسماهم ظالمين لانهم وضعوا الحب في غير موضعه ووضعوا التجارة غير موضعه قوله عز وجل

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون

اي گرويدگان مگيريد اين منافقان را صاحب سر خود بدون مومنان ايشان تقصير نكنند در هلاك شما وتباهي كار شما دوست دارند رنج شما بوكي برنج افتيد وبرنج افتيد پيدا امد است شمارا دشمنايي ايشان يعني بزبان ايشان ورنج در دلهاء ايشان است از دشمنايي شما بيش از انست كه بزبان اشكارا كرده اند بدرستي كه پيدا كرديم شما را علامت دشمنايي ايشان شما را اگر خرد داريد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والحسن البصري رضي الله عنهم نزول الآية في حق المومنين فانه كان لبعضهم قرابة من المنافقين وكانوا في الظاهر مع المومنين وفي الباطن كانوا مع اهل الكتاب وكان المومنون يوالونهم ويصحبونهم ويعتمدون عليهم خاصة ما خوذ من الباطن يطلعه على اسراره قوله تعالى من دونكم اي من غير ملتكم ثم بين المعنى الذي لاجله نهاهم عن مباطنتهم فقال لا يألونكم خبالا اي لا يقصرون ولا يتركون الجهد في اهلاككم اي تحبون هلاككم بجدادونكم وافساد اموركم ومن التقصير في اهلاككم لا يكون اهلا لمودتكم والخبال الفساد كما قال الله تعالى

لو

لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي فسادا ومنه رجل مخبل للذي افسده الجنون قوله تعالى ودوا ما عنتم العنت الهلاك قال الله تعالى ولو شاء الله لاعنتكم اي اهلككم قوله تعالى قد بدت البغضاء من افواههم ابتدت بدت العلامات البغضاء من افواههم وعمر رضي الله عنه بوقت خلافت خود عاملي را بقبيله فرستاد كه دخل وخرج بسيار بود بدان قبيله ازجانبها صدقات وجزيها وما غدران وجهود با بود در حساب استاد يا كفايت در معاملات عالم بسوي عمر نبشت كه اينجا دخل وخرج بسيار است وجهودي است در حساب با كفايت استوري هست تا حساب دخل وخرج بوي سپارم وبروي اعتماد كنم وبعضي از حوايج خود نيز در نامه نبشت عمر رضي الله عنه حوايج اورا جواب نبشت وحديث جهود را هيچ جواب نه نبشت عامل كفت مگر عمر را رضي الله عنه سهو افتاد يا فراموش كرد ديگر بار نامه نبشت وحوايج خود ياد كرد وحديث جهود باز نبشت عمر رضي الله عنه حوايج ديرا جواب نبشت وحديث جهود را هيچ جواب نه نبشت سيوم بار همچنين عامل گفت اين سهو وغلط نيست اينجا معنى است خود برخاست وبيامد چون بمسجد در امد چشم عمر رضي الله عنه بروي افتاد از جاي برخاست ودره بگرفت وپيش وي باز رفت ودره ميزد وايشان مي زد واين ايات ميخواند يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء وقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ايات ميخواند ودره ميزد تا آن عامل بسيار زاري وفرياد كرد گفت توبه كردم ياران شفيع گشتند گفت از توبه نكردي همچنين دره زدمي وايات ميخواندمي

ای عجیب یا رشاه تعالی نزا از دشمنان کی دوکی پیدا کرد ظاهر او باطن
ایشان را بدوستی مگیری مزاکی آن ره بنماید قوله عز وجل ها انتم
اولاء تحبونهم ولا یحبونکم وتؤمنون بالکتاب
کله واذا لقوکم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا
علیکم الانامل من الغیظ قل موتوا بغیظکم ان
الله علیم بذات الصدور از شما دوستی می دارید با این
منافقان و ایشان دوست ندارند شمارا و شما بهمه کتابها گرویده
اید و ایشان بکتاب و رسول شما نگرویده اند و چون ببینند ایشان
شمارا گویند گرویده ایم بمحمد و بکتاب وی یعنی بقرآن و چون تنها
مانند با یکدیگر از خشم همگی شما و ساختگی کار شما سرها انگشتان
می خایند چنانکه کسی که بر کسی بخشم شود و سامان کینه دوختن نبود
سر انگشتان بخاید از غایت خشم را قل موتوا بغیظکم بگوی یا محمد
ایشان را بمیرید بخشم خود ای هر روز این اقبال و عز زیادت خواهد بود
هر اینه خدای عز وجل داننده است بانچه اندر دلهای این منافقان است قوله
ها انتم اولاء معناه یا معشر المؤمنین تحبون الیهود لقبل القرابة
والرضاعة ولا یحبونکم لقبل الدین هذا تنبیه للمؤمنین معنی
النهی عن موالاتهم وقوله ها کلمة تنبیه وانتم اسم للمخاطبین فیما
بینهم واولاء بمعنی الذین یعنی انتم الذین قوله تعالی واذا خلوا فیما
بینهم عضوا علیکم الانامل من شدة الغیظ الحزن الذی یصیب الانسان
عند شدة الغضب ای انهم یتمنون الرزایة لانفسهم فاذا لم یجدوا الحزن
وینقضون الانامل من الغیظ قل موتوا بغیظکم هذا امر بمعنی الخبر
ای یبقون فی هذا الحزن الی ان یموتوا حسرة علی ما یخرجون عن
منیتکم ثم قال هیهنا موتوا بغیظکم ولم یموتوا وذکر فی قصة اشمویل فقال

لهم الله موتوا فماتوا جمیعا والجواب ذلک ههنا امر الله تعالی
نبیه بالقول فقال قل موتوا وفی قصة اشمویل قال الله تعالی کما قال فقال
لهم الله موتوا فماتوا وهذا کما وقد قال الله تعالی کونوا قردة خاسئین
فصاروا حجارة او حدیدا لما امر نبیه ان یقول لهم کونوا حجارة
او حدیدا لم یصیروا حجارة ولا حدیدا وقد قال الله تعالی کونوا قردة
خاسئین فصاروا کلهم قردة والمعنی ما ذکرنا والثانی ان قوله موتوا
ای اماتهم الله کقوله کونوا قردة ای کونوا صم قردة قوله عز وجل
ان تمسسکم حسنة تسؤهم وان تصبکم سیئة
یفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا یضرکم
کیدهم شیئا ان الله بما تعملون محیط
اگر برسد شمارا گنجی و مصیبتی و هزیمتی شادی کنند بدان وان تصبروا
وتتقوا واگر صبر کنید شما بر آزار و رنج ایشان و حذر کنید از صحبت
و دوستی ایشان زیان نکند شما را اندوه و ساختن آزار و مکاری
بد ایشان چیزی هر اینه خدای عز وجل بدانچه میکنید عالم است بر کمال
قوله تعالی ان تمسسکم حسنة کیوم بدر تسؤهم ای تحزنهم وهذا اقامة
الدلیل علی ما قلنا ونهی قوله تعالی وان تصبکم سیئة کیوم احد یفرحوا بها وهذا
من صفات الاعداء وصفات الاحباب عکس هذا قوله عز وجل
واذ غدوت من اهلک تبوئ المؤمنین مقاعد
للقتال والله سمیع علیم یاد کن ای محمد چون بامداد
بگاه برخاستی از اهل خود جای می گرفتی مومنان را نشستنگاه
حرب لشکر را جای نشستن پیدا می کردی و عبد الله بن جبیر را
با جمعی تیر اندازان کمینگاه نشاندی و خدای عز وجل شنوا گفتار
شماست و دانا بدل شماست قوله تعالی واذ غدوت من اهلک تبوئ

المؤمنين نظم ذكره الآية الاولى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا وعده كرده بود تا كيد كافران شما را ضرر نكند و نجرب اخذ
حذر كنيد گوييم اين وعده بدو شرط معلق كرده بود وان تصبروا
على القتال وتتقوا عن خلاف امر الرسول لا يضركم كيدهم شيئا ايشان
در شرط خلل آوردند فرمان مصطفى را عليه السلام خلاف كردند
گفته بودشان كه از حرب گاه دست مداريد ايشان بطمع غنيمت دست را
بماندند چون ايشان فرمان مصطفى را عليه السلام بدل كردند خداوند
عز و جل نصرت را بهزيمت بدل كرد قوله تعالى واذ غدوت من اهلك
نزول وى در شأن حرب احد است و قصه وى آنست كه چون رسول
عليه السلام از حرب بدر فارغ شد سران قريش را بكشت و بعضى را
اسير كرفت و باقى بمكه باز گريختند عكرمه بن ابى جهل و ديگر كسانى
كه ايشانرا مصيبت رسيده بود در روز بدر با بشر بسيار سوى ابى
سفيان بن حرب آمدند با مالها و وى رئيس مكه بود فاعانهم
ابو سفيان بمائة راحلة وما يصلحها من الصلاح والزاد فجاءت
قريش وهم ثلثة الاف رجل وعليهم ابو سفيان بن حرب و ... اليوم
خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابى جهل ولم يبق احد
الا حمل اهله وولده مع نفسه فجعلهم خلف ظهره ليقاتل عنهم
وكن النساء تحرضهن نحن بنات طارق نمشي على النمارق والمسك
في المفارق ان يقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير وامق
سالار ديگر برين صفت بحرب آمدند و رسول صلى الله عليه وسلم عبد الله
بن ابى سلول المنافق را بخواند ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله
واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله
ما خرجنا منها الى عدو الا اصاب منا ولا دخلنا علينا الا اصبنا

منه فكيف وانت فينا فدعهم اقاموا بشر مقام وان دخلوا علينا
قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة
من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فاعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال اني رأيت في منامي بقرا تذبح
فاولتها قتل بعض اصحابي ورأيت في ذباب سيفي ثلما فاولتها
هزيمة ورأيت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة
فدعوهم لا يقتلون فافعلوا بعضى را كه حرب بدر فوت شده بود
و بحرب احد كشته شدند گفتند يا رسول الله بيرون رو ما را پيش دشمن
تا نگويند كه ايشان از ما بترسيدند فقام نعمان بن مالك الانصارى
وقيل عمار بن مالك فقال يا رسول الله ما را از بهشت محروم مكن
بدان خدايى كه ترا براستى برسولى بخلق فرستاد يا رسول الله ما را
از بهشت محروم مكن بدان خدايى لادخلن الجنة فقال انه من بهمة
در آن فقال يا رسول الله بانى اشهد ان لا اله الا الله ولا افر من الزحف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت در جميع حرب مصطفى
عليه السلام با ياران جز آن مشورت نكرده بود كه در آن حرب شكر گويند
تا بايد رفتن نگفتند همه گفتند ببايد رفتن چون رسول الله
صلى الله عليه وسلم از همگنان رغبت ديد بحرب رفتن بخانه در آمد
سلاح بپوشيد و دو زره بپوشيد عمامه بر دار كى را كه رسول گفته
بود جل جلاله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة و با آنكه وى ايمن بود
از كشتن و خداوند تعالى ويرا امان داده بود بنگاه داشتن از ايشان
كما قال تعالى والله يعصمك من الناس رسول عليه السلام در خانه
مشغول بود بسلاح پوشيدن و ياران بمسجد بودند عمر گفت رضى الله عنه
ما خطا كرديم كه رسول را در كار حرب جواب براى خود داديم براى وى

بیفکندند عم عباس را بخواندند و ویرا بر رسول فرستادند نزدیک رسول علیه السلام
اهل و گفت که یا رسول الله علیک السلام ما خطا کردیم و جرم اینجا علی
برفت که برای با تو تفویض نکردی همه اکنون یاران میگویند که
رای تو است هرچه تو صواب بینی ازین کرد عباس برفت و رسالت
رسانید رسول گفت علیه السلام لا ینبغی لنبی اذا لبس لأمته
فینزعها حتی یقاتل و مشرکان با حد احد بودند بروز چهارشنبه
و علامت مشرکان سه هزار بود پنجشنبه و آدینه با حد باشیدند رسول
علیه السلام با هزار مرد از مدینه از خانه عایشه رضی الله عنها برفت
بشیمه (؟) ماه شوال روز اول بامداد بگاه که آفتاب با حد تیغ زد از مدینه
تا احد قریب فرسنگی است قوله تعالی واذ غدوت من اهلک ای اخرجت
بالغداة والتبوئة اتخاذ المکان چون رسول کار ساخته بود دیگر
خلاف و نافرمانی بود کار بر ایشان بگشت باول ظفر مومنان را بود
یاران عبد الله بن جبیر خلاف کردند گفتند کافر بهزیمت رفتند و یاران
کردنی مشغول شدند حکم غنیمت آنگاه جاری بود تا هرکه چیزی
بگرفتی او را بودی گفتند اگر ما اینجا باشیم از غنیمت محروم مانیم مقصود
از بودن ما اینجا نگاه بودن کار دیگر این چون کار دیگر آمد اینجا
چرا باشیم چون خلاف کردند نصرت منقطع شد و در این مدح مصطفی
است صلی الله علیه وسلم بیگاه خاستن و کار یاران ساختن چون یاران
خلاف کردند فرشتگان که بنصرت می آمدند بزیر آسمان نخستین رسیده
بودند فرمان رب العزة رسید که بایستید که مومنان خلاف کردند فرمان
رسول مرا و حرص کردند بگرفتن مال کافران هر یاران رسول را زیان
داشت حرص کردن بگرفتن مال مومنان چگونه بود قوله عز وجل
اذ همت طائفتان منکم ان تفشلا والله ولیهما

وعلی الله فلیتوکل المؤمنون ثم اخبر عن
وقت التبوئة بالذکر چون جای میگرفتی مر سپاه را آنگاه که قصد
کردند که دو گروه که بددل شوند خدای جل جلاله ناصر ایشان بود تا بر
نگشتند و توکل بر خدای کنند مومنان قوله تعالی اذ همت طائفتان
منکم ان تفشلا وهم بنو سلمة من الخزرج و بنو حارثة و قصه وی
آنست که چون رسول علیه السلام با هزار مرد بیرون آمد عبد الله
بن ابی سلول منافق با سیصد مرد منافق باز گشتند و گفتند یا اهل
یثرب لا مقام لکم فارجعوا گفتند بسوی خویش را آنگاه ابو جابر
سلمی بر اثر او برفت و گفت مصطفی را علیه السلام ... بیاری دهید
گفت اکنون باوی حرب نیست اینجا چه کنیم کما اخبر الله تعالی عنهم
قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناکم هم للکفر یومئذ اقرب منهم مصطفی علیه السلام
با هفتصد مرد ماند و دشمن سه هزار سوار بود فدخل الفشل علی
هاتین القبیلتین و هموا بالانصراف مع عبد الله و لکنهم لم ینصرفوا
ومضوا مع رسول الله علیه السلام فان کان هذا الهم منهم فکرة و خطرة
فلا عتاب ولا لوم علیهم وان کان منهم قصدا و عزیمة فقد عفا
الله تعالی عنهم قوله تعالی والله ولیهما ای ناصرهما و حافظهما حتی
لم ینصرفا و صار ذلک الهم منهم مدحة حتی کانوا یفتخرون به و یقولون
هذا الهم خیر لنا من حمر النعم و فی قراءة عبد الله بن مسعود رضی الله عنه
والله ولیهم فتنصرف الکنایة الی العموم دون الطائفتین خاصة
قوله عز وجل ولقد نصرکم الله ببدر وانتم
اذلة فاتقوا الله لعلکم تشکرون
نظم ببدر توکل بر خدای کردید نصرت کرد تان ببدر سخن و راستی
که نصرت کرد تان خدای عز و جل ای یاران محمد ببدر و شما اندک بودید

در عدد و ضعیف و کار نا ساخته بود باید تو کل بر خدای کنید و متابعت
امر وی کنید تا جرم نصرت شان از خدای برسید و شکر گزار باشید
در کار زار و نهادی تا شاکر باشید و البدر اسم البیر و قیل اسم رجل
ینسب الیه البیر قوله تعالی وانتم اذلة ای اذلة انفسکم لا عدد بعدد
قلیلا عند عدوکم قوله عز وجل اذ تقول للمؤمنین
الن یکفیکم ان یمدکم ربکم بثلاثة
آلاف من الملائکة منزلین چون یاران رسول علیه السلام
مقصد ماندند و لشکر را بعدد سه هزار دیدند بترسیدند یاران مصطفی
را علیه السلام گفتند خدای تعالی ما را فرشته فرستد کان چنانکه بدر فرستاد
خداوند عز وجل گفت اذ تقول للمؤمنین یاد کن یا محمد که گفتی
ایشان را ابتداء بنود شما را که مدد کند شما را خداوند عز وجل به سه هزار
فرشته دو فرستاده یعلاه کاذی فرشته قوله عز وجل بلی ان
تصبروا وتتقوا ویأتوکم من فورهم هذا یمددکم
ربکم بخمسة آلاف من الملائکة مسومین
یعنی اگر صبر کنید در حرب و پرهیز کنید از خلاف فرمان رسول علیه السلام
و ارتیاب کنید بیما از خصم ایشان هذا الساعت برود زیادست بیخ از خصم
رود زیاد بر علامت کند و نصرت کند شما را خداوند عز وجل به پنج هزار فرشته
نشان کرده کان قوله تعالی بلی ان تصبروا و تتقوا وعلا الاحلال معناه ابر طهر
بالصبر والتقوی وقوله ویأتوکم من فورهم هذا جوهم بالتسبیح
علی المجزوم و ذلک مجزوم بالشرط والفور من الدیا الغضب والفور
غلیان القدر سمیت شدة غضبهم بغلیان القدر وقیل الفور الجهة
یقال هذا فور الامر ای جهته والمراد منه ویأتوکم من جهتهم هذا یعنی
جهة مکة یعنی ایشان وعده نصرت شما را در حرب اینست که اگر ایشان از جهة

ملک اند اما از عالم جهار روی سیاه چهره کافر آیند قوله تعالی مسومین
ای معلمین و علامتهم کانت عمایم بیضاء تسومون ای باذنابها بیع
ارخوا الاذناب کما قال علیه السلام لاصحابه تسوموا فان الملائکة
تسومت و قیل عمایم صفر وهذه الخمسة مع الثلاثة الاولی فذلک داخل
فی الخمسة و سبیله ما قال تعالی فانکحوا ما طاب لکم من النساء مثنی وثلاث
ورباع فالمثنی داخل فی الثلاث والثلاث داخل فی الرباع واخذ الرباع
ما ابن فرشتگان بنصرت فرود آمدند یا نه بعضی گویند نصرت کردند
حرب نکردند و بعضی گویند فرود آمدند و لکن با سپاه دنیا حرب کنند
تا از مومنان از خلاف امر و فرمان اهل سپاه شان که بایستی حاضر باشند
سلاح پوشیده تا آنگاه که عیسی علیه السلام از آسمان فرود آید
آنگاه فرشتگان فرود آیند بنصرت عیسی علیه السلام با کافران
حرب کنند و لیکن خود را از کافران باز نشناختند و دلیل بر صحت
این معنی آنکه تو گفتیم ما قال الله تعالی و لقد صدقکم الله وعده
اذ تحسونهم باذنه بدرستی و راستی که مر آن وعده نصرت
را راست کرد اذ تحسونهم تا می کشتید شما کافران را بامر وی حتی
اذا فشلتم و تنازعتم تقلیبهم و تاخیر شد ای حتی اذا تنازعتم
فی الامر فشلتم و عصیتم من بعد ما اریکم ما تحبون یعنی تحبون
النصرة و دلیل بر حدیث سعد بن ابی وقاص هو کو بیلا رضی الله عنه
رأیت عن یمین النبی و عن یساره رجلین یقاتلان اشد القتال
ما رأیتهما قبل و بعد قال سعد رضی الله عنه و من حرب بیکی دم و تیر
می انداختم و کان یرد علی بالسهم رجل ابیض حسن الوجه
لم اعرفه فظننت انه ملک و روی عن النبی صلی الله علیه وسلم
اعطی اللواء مصعب بن عمیر فقتل فاخذ اللواء ملک فی صورة

مصعب رضي الله عنه فجعل رسول الله عليه السلام يقول تقدم يا مصعب
فالتفت اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف رسول الله عليه السلام
انه ملك امد به وهذا كله محمول على ملك واحد او ملكين لان الآية
امر به رسول الله عليه السلام خاصة فاما النصرة بخمسة الاف من
الملائكة فجزوا لفقد الشرط وهو الصبر والتقوى قوله عز وجل
وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم
به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم
فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء او
يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولله
ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله غفور رحيم وعده نداد
خداوند عز وجل بر يمين مدد پنج هزار فرشته مگر مژده و شادی
مر شما را و تا بیارامد دلهاء بر وعده نصرت و نصرت نیست بندگان را
مگر از نزد خداوندی که عزت و حکمت صفت وی است قوله تعالی
ليقطع طرفا من الذين كفروا تا ببرد گروهی را از کافران یعنی اسیر
کند شان و خوار کند شان یا هلاک کند شان تا باز گردند با نومیدی
کافران نومید لام قوله وما جعله الله الا بشرى کنایه تنصرف الى
النصرة والظفر وقيل الى انزال الملائكة من وعدهم اولا بالامداد
بثلثة الاف ملك ثم بخمسة الاف زيادة في وعدهم وهذا كما قال عليه السلام
لاصحابه ايسركم ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا نعم ثم قال
عليه السلام ايسركم ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا نعم ثم قال
النبي عليه السلام اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فوق في

البشارة لان ذلك اطيب في الاسماع واوقع في القلوب لذلك
ههنا قوله تعالى وما النصر الا من عند الله ينصر من يشاء كيف
يشاء قوله تعالى العزيز الحكيم اي المنتقم من اعدائه والناصر
لاوليائه الحكيم بانزال الملائكة لنصرة اوليائه قوله تعالى ليقطع
طرفا اي ليهلك طائفة وقيل ليذل طائفة او يكبتهم قال ابو عبيدة
الكبت الاهلاك والواو بمعنى الواو وقيل اي ويكبتهم الاصل فيه
يكبدهم اي يصيب كبدهم يقال كبدته اذا اصاب كبده فابدلت الدال
بالتاء ومثله كثير وقيل يكبتهم اي يحزنهم ويغيظهم ومعنى الآية
ليقطع طرفا من الذين كفروا اي ليقتل اشرافهم وصناديدهم
فقتلوا سبعين من الاشراف واسروا سبعين اي الحرب ازدادن
هدایت وفلاح وتوفیق بدست تو نیست ولز عذاب کردن
ایشان بر دست تو هیچ نیست حکم وی است یا توبه دهد شان
تا ایمان آرند یا عذاب کند شان بکرد و جفا کردن در حق تو ایشان
ظالمان اند مر خدای راست ملک آسمان و زمین و آنچه مابین ویست
بیامرزد از اگر خواهد و خداوند عز وجل امرزگار است مهربان
انکس را که اگر توبه کند قوله تعالى ليس لك من الامر شيء نزلت الآية
يوم احد حين كسروا رباعية النبي عليه السلام وجرحوا جبهته
وبطحوه بالدم فجعل يمسح وجهه ويقول كيف تفلح امة خضبت
وجه نبيها بالدم وهو يدعوهم الى دينهم فهم ان يدعوهم الى
ربهم فهم ان يدعو عليهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء
اي ليس لك من فلاحهم شيء انما هو الى الله تعالى كما قال الله تعالى انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال اخر
انما انهزم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فهم الذين

ورضي عنهم م

عليه السلام اللهم العنهم فنهاه الله تعالى عن ذلك وقال ليس لك
من الامر شيء اي ليس لك من التعذيب شيء هكذا روي عن ابن مسعود
رضي الله عنه فلما نزلت عليه هذه الاية قال اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون وقوله ليس لك والمراد به نفي امر خاص لا نفي امر عام
قوله تعالى او يتوب عليهم يعني اما ان يتوب عليهم فيوفقهم حتى يتوبوا
قال ابن عمر رضي الله عنهما فتاب الله تعالى عن ذلك النفر فاسلموا
وحسن اسلامهم منهم خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل وعمرو
بن العاص وابو سفيان بن الحرب رضي الله عنه وان حملت
على الصحابة فمعناه ليس لك من تعذيبهم شيء بل الحكم فيهم لله
عز وجل ان شاء الله عفا وان شاء عذبهم بالزلازل من الزحف ثم قال
عفا عنهم لقوله ولقد عفا الله عنهم قوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة
واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار
التي اعدت للكافرين واطيعوا الله
والرسول لعلكم ترحمون اي مومنان مخوريد
مال ربوا را زيادتها كرده زيادت بر زيادت و بترسيد از خداى
عز وجل تا رستگاري يابيد از عذاب و بترسيد از آتشي كه آماده
كرده شده است مر كافران را و طاعت داريد خداى را و رسول را تا رحم
كرده شويد تا مستحق رحمت گرديد ونظم هذه الاية مع قصة احد وهو
ان الصحابة رضي الله عنهم انما انقطعت النصرة عنهم بسبب
رغبة بعضهم في مال الكافر مع ان ذلك كان حلالا لهم في الاصل
وكانت من عادة العرب اخذ الربوا فنهاهم الله تعالى ونهاهم عن
اخذ الربوا الذي هو حرام حتى لا يحرموا الرحمة والنصرة والربوا

اقوال في العرب كيا خذا حدا عشر قوله تعالى اضعافا مضاعفة قيل
كلاهما واحد وهو ان يزيد في المال بزيادة الاجل وقيل اضعافا
وقت العقد مضاعفة بعد العقد وهو ان يعطي مائة بمائة
وخمسين الى اجل فاذا حل الاجل وطلب المال الاجنبي صار له عليه
مائتين ثم اذا جاء الاجل الثاني فعل مثل ذلك الى اجلا بعد اجل ولكل
اجل قسط من الزيادة وكان الاول اضعافا والثاني مضاعفة وخرج
النهي على موافقة ما يتعاملون فيما بينهم وان كان القليل حراما
ايضا وهذا قول سعيد بن جبير وعبد الرحمن بن عوف ومجاهد رضي
الله عنهم وقوله تعالى اضعافا نصب على الحال وقيل نزلت الاية
في اهل طايف وكانوا يقرضون الدراهم بالدرهمين فنزلت الاية
نهيا لهم عن تناول الربوا واستحلالهم وهذا الا فيبيع الايام والليالي
وياخذ العوض عنها وهذا ملك الله تعالى الا ملك الاجل فيما قال الله
تعالى للذين لا يرجون ايام الله قوله تعالى اعدت للكافرين
هذه الاية رد على المرجية فانهم قالوا كما لا ينفع مع الكفر طاعة
لا يضر مع الايمان معصية فان الله تعالى خاطب المومنين
ثم اوعدهم بالنار فان قالوا لم اضاف الله النار الى الكفار
قلنا لانهم يخلدون فيها خالدين مخلدين هذا كما اضاف
الجنة الى المتقين فقال اعدت للمتقين وان كان يدخلها
من لا يوصف بالتقوى كالعصاة والاطفال والمجانين وانما
اضاف الجنة الى المتقين لان اكثر اهل الجنة المتقون
هذا كالراكب اذا قال اعدت هذا المركب لهذا الامير وان كان
يركبه غير ذلك الامير كذلك ههنا اضاف النار الى الكفار لكونهم
خالدين فيها وان كان العاصي فيها عذابه موقتا وانما ينقطع

الكافر بالطاعة والعبادة لان الكافر غير مامور بهما مع الكفر
فلم ينتفع بهما فالمومن ممنوع عن السيئات مع الايمان فاذا ارتكب المنهي
يضره والكلام في وعيد اكل الربوا وقد ذكرنا في سورة البقرة بتمامه
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا قوله
عز وجل **وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين**
بشتابيد بامرزيدني از خداوند شما وشتافتن [illegible] امرزش بزرگ وعلاه
وبشتابيد ببهشتي كه پهناي وي چون هفت اسمان وهفت زمين آماده
كرده است مرمتقيان را قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة نظم علم الله
بعضهم يبتلون بهذا الذنب ويحتاجون الى المغفرة فسارعوا الى
اسباب المغفرة وهي التوبة والطاعة اي توبوا قبل ان يدرككم
الموت قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اي لكل واحد جنة
عرضها السموات والارض قوله اعدت اي خلقت للمتقين
وهذه الاية رد على المعتزلة فانهم قالوا ان الجنة لم تخلق بعد قوله
عرضها اي سعتها اوسع من السموات والارض الا انه خاطبهم
الله تعالى بقدر ما يحتمل افهامهم لانهم لم يشاهدوا غيرهما اوسع
منها ثم ذكر عرضها ليعلم ان ما كان عرضه هكذا كيف يكون طولها
فان قيل فاين الجنة قلنا في العلى كما قال الله تعالى في جنة
عالية وقال عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى والنار
في السفل كما قال الله ثم رددناه اسفل سافلين وقال تعالى اخبارا عن
اهل النار ان افيضوا علينا من الماء قوله عز وجل **الذين
ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين**

متقيان را انانند كه نفقه كنند در فراخي وتنگي وتندرستي وبيماري
وفرو خورندگان خشم باشند وعفو كنندگان از مردمان باشند ايشانند
محسنان وخداي تعالى دوست دارد محسنان را قوله تعالى في السراء
والضراء قال ابن عباس رضي الله عنه السراء هو الغنى والسعة
والضراء الفقر والمشقة وقيل ينفقون في السراء والضراء
اي الرد في الضراء بالكلام الحسن وقال ابن مسعود رضي الله عنه السراء
الصحة والضراء المرض قوله تعالى والكاظمين الغيظ اي الحابسين
الغضب عن امضائه يقال كظمت الغيظ كظما اذا حبسته في نفسك
ويقال كظمت القربة اذا ملاتها ماء ورجل كظوم ومكظوم اذا
كان ممتليا هما وحزنا كما قال تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو
كظيم وقال عمر رضي الله عنه من خاف الله تعالى لم يشف غيظه
ولم يصنع ما يريد قوله تعالى والله يحب المحسنين سماهم محسنين
ووعد لهم الجنة وقال الحسن البصري رحمه الله الاحسان
ان تعم ولا تخص كالريح والشمس والقمر والمطر وان تحسن الى من
اساء اليك قوله عز وجل **والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون** انكسانيكه بكردند زشتي
وستم كردند بر تنهاي خويش ياد كنند مر خداي را عز وجل وامرزش خواهند
مر گناهان خويش را وكه امرزد گناهان را مگر خداي عز وجل ومصر نباشند
بر ان گناه كه كردند وايشان دانند كه امرزنده جز وي نيست قوله تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة اسم عام يقع على كل معصية قوله تعالى
او ظلموا انفسهم اي ظلموا بالفاحشة على انفسهم وقيل الفاحشة الصغيرة

او ظلموا انفسهم بالكبيرة وقيل على قلب هذا واما الاصرار فهو اقامة
على المساءة بترك التوبة الى ان يبقى لينها فيها وقال عليه السلام
ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة والاصرار في الذنب
اشد من الذنب فاما سواه الذنب كالاصرار الذنب اشد من الذنب
قال عليه السلام من اذنب ضاحكا دخل النار باكيا والافتخار
بالذنب اشد من الذنب قوله تعالى ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ليعلم العبد انه ينبغي له ان يقدم ذكر اسم الله تعالى على الاستغفار
والسؤال ليكون اسرع في الاجابة وان الله تعالى لم يمنعهم بعصيانهم
عن ذكره فيرجوا ان لا يمنعهم مغفرته ليعلموا ان ذكر الله تعالى افضل
من سؤال المغفرة وذكر في الاية وجنة عرضها السموات والارض
ولم يقل جنات قال ابن عباس رضي الله عنه الجنان سبع
جنة الفردوس وجنة العدن وجنة المأوى وجنة الخلد وفي
كل جنة من الجنان بعدد النجوم وقطر الامطار وجنات يعطي الادنى
المومن درجة في الجنة مثل الدنيا عشرة امثالها ومن النعيم ما لو ان
اهل الجنة لوسعهم وما انتقص من نعيمه شيء **قوله عز وجل** اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
ايشانراست جزا ايشان امرزش از خداوند ايشان وبهشتها که میرود
زير درختان وي جويها روان جاودان باشند درين بهشت ونيکو
مزديست اين امرزش وبهشت کارکنانرا قال مقاتل والکلبي نزول
الاية في حق الثقفي والانصاري فان النبي عليه السلام آخى بينهما
وكان النبي عليه السلام يواخي بين كل اثنين من اصحابه حتى اذا خرج
احدهما الى الغزو ويقوم الآخر على بيته يحفظ اهل بيته ويقال

اهله هل من حاجة حتى جاء يوما وامراة الثقفي رضي الله عنه
تغتسل في بيتها فنظر الانصاري في ثقب الباب فوقع بصره على
اعضائها وكان باب المنزل غير مغلق فيده على الباب فانفتح الباب
فدخل الرجل فلما رات المراة ذلك سترت نفسها بشعر راسها اذ لم يمكنها
فوق ذلك فوضع الرجل يده فوق راسها وفي رواية وضعت المراة
يدها على راسها فقبل الانصاري على ظهر كفها فقالت لقد ظلمت
نفسك وخنت صاحبك وعصيت ربك ولم تنل شيئا فقام الرجل
وخرج من عندها ووضع التراب على راسه حتى اتى ابا بكر رضي الله عنه
فقال هلكت فقال ما اهلكك فقص عليه القصة فقال له ابو بكر رضي
الله عنه ويحك اما علمت ان الله تعالى يغار للغازي ما لا يغار للمقيم
للمقيم ثم اتى عمر رضي الله عنه فقال له مثل ذلك ثم اتى النبي عليه السلام
فقال له مثل ذلك فخرج الى الجبال باكيا على نفسه مستغفرا من ذنبه
منقطعا عن الخلق كلهم فلما رجع الثقفي لم يستقبله الانصاري فسال
امراته عن حاله فقالت لا اكثر الله في الاخوان مثله ووصفت الحال
فخرج الثقفي فوجده واضعا وجهه على الارض تحت صخرة وقد
تغير جسمه ورق عظمه وتغير لونه وهو يقول رب ذنبي فاخ
عليه فلم يرجع فقال جعلتك في حل ورضيت عنك فارجع فقال ان كنت
رضيت عني فانا لا ارجع حتى يرضى الله تعالى عني وعلمت انه
عفا عني فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قوله والذين
اذا فعلوا فاحشة الاية فقرئ عليه فرجع وقال عطاء نزلت الاية
في شان التمار اتته امراة حسناء تبتاع منه تمرا فقال في الحانوت
اجود من هذا فادخلها الحانوت فدخلت فضمها الى نفسه وقبلها
فقالت اتق الله فتركها وندم فاتى النبي عليه السلام فاخبره بذلك فنزلت

الآية قوله عز وجل قد خلت من قبلكم سنن
فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين بدرستى كه گذشته است پيش از شما
نهادها مر برويد در زمين و سفر كنيد تا به بينيد شهرستان قوم لوط
كه قوم وى كه بر زمين فرو رفتند و بنگريد كه چگونه بود عاقبت كار
دروغ زن دارندگان وقال الحسن والسدي رحمهما الله قرآن
خوانيد و تفكر كنيد تا خبر دهد قرآن شما را از عاقبت مكذبان
قوله عز وجل هذا بيان للناس وهدى
وموعظة للمتقين اين قرآن بيان و پيدا كردن است
مر خلق را به همه چه ايشان را حاجت افتد نيكى است مر متقيان را و ديگر
سنت مر و بهلا مر را امتان پيش است كه گاه نصرت ايشان را بود
وگاه نصرت ازان ديگر هذا القرآن بيان للناس وهدى من الضلالة
وموعظة خاصة للمتقين اى ونهى عن الجهالة للمتقين ذكر
البيان عاما والهدى والموعظة خاصة للمتقين لانهم
من الذين انتفعوا بالاهتداء والاتعاظ قوله عز وجل
ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
ان كنتم مؤمنين وسست مشويد
از قتال با دشمن و غم مخوريد بانچه رسيد بشما مومنانيد
و آن چنان بود كه چون حرب احد بگذشت ياران
اغلب مجروح شده بودند و غم ميخوردند كه ما را جراحت
كردند و از ما بكشتند كه روز احد هفتاد تن از انصار
كشته شده بودند مهاجر حمزة بن عبد المطلب رض
عم النبي ع م و مصعب بن عمير صاحب راية النبي عليه السلام

و راه نماينده است وپندى م

كه شما م

و مهاجر م

وعبد الله

وعبد الله بن جحش ابن عمة النبي عليه السلام
وعثمان بن شماس وسعد مولى عتبة رضي الله عنهم
خداى گفت سست مشويد اندوه مخوريد جرا وانتم
الاعلون اى شما ايد برترى و ظفر و دولت
و نصرة بعاقبت اين كار همچنين بخواهيد
ماند وقال الحسن رح وانتم اى قتلاكم في
الجنة وقتلاهم في النار واحياءكم ماجورون
واحياءهم مازورون وانتم في سبيل الله وهم
في سبيل الشيطان ونزول آية قال ابن عباس
لما انهزم اصحاب النبي صلعم في الشعب فبيناهم
كذلك اذا اقبل خالد بن الوليد رض بخيل من المشركين
فقال ع م لا تدلهم علينا يا رب قوتى مر جز تو
نيست ازان [illegible] ما را بوما دست ده در عالم
ترا ايكى كوى نماند فنزلت هذه الآية ولا تهنوا ولا تحزنوا
وانتم الاعلون قوله عز وجل ان يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله
وتلك الايام نداولها بين الناس
وليعلم الله الذين آمنوا
ويتخذ منكم شهداء والله
لا يحب الظالمين ۝ اگر رسيد شما را
روز احد جراحت ولكن رسيد ايشان را باول
روز بدر جراحت و كشتن كه روز احد [illegible]

الاعلون م

خالد بن م

لا تغلبهم م باعيانا

تن کشته شده اند از ایشان و تلک الایام نداولها
بین الناس واین روزها را گردان میداریم و می
کردانیم میان مردمان انکاه حکمت بیان کرد
که چرا گردان می داریم یکی ابتلا را کما قال الله تعالی
ولیبتلیکم و دیگر ولیعلم الذین آمنوا تا بداند
خدای عز وجل مومنان را از شما و انکس را
که فردا وی بیاید و از شما درجه شهیدان بود
که بلند ترین درجه شهیدان را بود و خدای تعالی
دوست ندارد کافران را قوله تعالی ان یمسسکم
قرح هذا تطییب لقلوب اصحاب النبی ص وقد مس القوم
قوله تعالی فقد مس القوم قرح مثله یعنی فی اول حرب
احد خاف فی ابتداء اصحاب الظفر للمسلمین حتی
ظهر الخلاف من بعضهم و قیل فقد مس القوم قرح
مثله فی یوم بدر قوله تعالی ولیعلم الله الذین آمنوا
منکم ای دیگر قوله عز وجل ولیمحص الله
الذین [آمنوا] ویمحق الکافرین تا پاک
کند گناهان ازان کسها که زنده اند و کشته شده اند
بیاید با کشتکان وهلاک کند کافران را قوله عز وجل
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
یعلم الله الذین جاهدوا
منکم ویعلم الصابرین

یا می جهاد

یا می خواهید که اندر ایید بهشت و خداوند تعالی شما را نادیده
اندر حرب کافران دیده از شما صابران را روی عن عبد الله بن
عمر رضی الله عنهما عن النبی علیه السلام انه قال لن تدخلوا الجنة
من الیقین الغیم ولکنی لا تدخلون حتی تکونوا کالذین الی آخره
علی ما ذکرنا قوله عز وجل ولقد کنتم تمنون
الموت من قبل ان تلقوه فقد رأیتموه وانتم
تنظرون بدرستی و راستی که شما آن کسانید که بحرب بدر
بر دین و کشته شدن در حرب کافران چنانک بود بحرب بدر
پدر بلاد جابر بن عبد الله را پدر کشته شده بود رسول علیه السلام
جابر را بدید پس چند روز گفت چگونه است حال جابر گفت رضی
الله عنه یا رسول الله پدرم کشته شد عیال است و یتیمکان مانده اند و دیگر
سوزی پدر رسول گفت صلی الله علیه وسلم مژده مر ترا یا جابر که خدای
تعالی کلام وحی بر دو را بی حجاب گفت ای بنده مرا تمنا کن فقال الهی
تمنی یا عبد الله آرزو بر هر چه خواهی گفت یا رب آرزو کی هم
آنست که مرا بدنیا باز فرستی تا با کافران حرب کنم تا باز کشته شوم
گفت یا عبد الله از حکمت نبود از دار آخرت بدار دنیا باز فرستادم
گفت یا رب آرزوی من آنست که برسانی اقربا و یاران مرا حال من
تا ایشان را رغبت این حرب بیش ایشان خوش چنانکه دارند
تا شهادت بیابند تا ایشان درجه برسند که من رسیده ام خداوند
عز وجل گفت چنین کنم یا عبد الله خبر دهم جبرئیل را تا برساند
مصطفی را تا وی برساند ایشان را الخبر مصطفی میگوید صلی
الله علیه وسلم که خدای عز وجل جبرئیل را فرمان داد تا مرا برساند
و من شما را برسانیدم ... آرزو بردند که ای

حرب دیگر بود ب تا ما خود بنگریم ماننده آن او یعنی تا بدین محل برسیم انسد

معنی ولقد کنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه بدرستی پیش از انکه

بدیدیعنی الکون بدیدیت بدلیه ارزو می بردیت وسماء نکریست

که شمشیر جنب ودراست میامن قوله تعالی وانتم تنظرون تاکید لقوله تعالی

فقد رأیتموه وقیل وانتم تنظرون الی اعدائکم یقاتلون اخوانکم

وقیل وانتم تنظرون الی وجه محمد علیه السلام حین رماه عبد الله

الحارثی بحجر فکسر انفه ورباعیته وشج وجهه وقیل الذی فعل

ذلک عتبة بن ابی وقاص وهم بقتل رسول الله علیه السلام وهم رسول

الله صلی الله علیه وسلم ان یلحقه فنزل قوله لیس لک من الامر شیء فکف رسول

الله صلی الله علیه وسلم ولم یلحقه وذب عن النبی علیه السلام وفدی

بنفسه عنه مصعب بن عمیر صاحب رایة النبی علیه السلام یوم بدر

واحد حتی قتل مصعب فظن عتبة او عبد الله ان قتل محمدا فنادی

فی المسلمین فقتلت محمدا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل وقیل

الصارخ ابلیس لعنه الله فولیتم هاربین وترکتم رسول الله

علیه السلام فلم تنحیتموا منه وهو یدعوکم الی عبادة الله کما قال

الله تعالی والرسول یدعوکم فی اخراکم وانتم تصعدون ولا تلوون

علی احد فعاتبهم الله تعالی علی ذلک چون شهادت ارزو کردید

چون پیش امد چرا گریختید یاران عذر گفتند یا رسول الله انا سمعنا

انک قتلت فلذلک انهزمنا یاران بلا ستند این خود عذر بود تا رنا ...

کرم ترا مد قاجابهم الله تعالی وما محمد الا رسول **قوله عز وجل**

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم

ومن ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئا

وسیجزی الله الشاکرین نیست این محمد مگر

رسولی از رسولان پیش از وی رسولان گذشته اند اگر وی

بمیرد ویا کشته شود شما بر پاشنه خویش مرتد شوید یعنی از دین برگردید

هر که از دین برگردد از بر گشتن وی خدای را زیان نکند چیزی وزود

بود که خدای عز وجل جزا دهاد شاکران را قوله تعالی وما محمد الا رسول

محمد اسم علی الباقر روایت میکنند عن آبائه رضی الله عنهم عن النبی

صلی الله علیه وسلم انه قال ان جبریل علیه السلام هیچ فرود آمد سپاس

کردن زیارتی از اوامر خدای عز وجل فقال نعم فی اربعة مواضع

حین القی ابراهیم علیه السلام فی النار وکنت فوق السماء السابعة

فامرت ان ادرک خلیلی وانتجزه وعجلت الکرسی حاجتی فقال اما الیکم

فلا والثانی لما وضع السکین علی حلق ابنک اسمعیل علیه السلام

کنت فی السماء السابعة فی الطواف مع الکروبیین فنودیت ان ادرک

عبدی وعجل فادرکت وقلبت السکین باسرع من طرفة عین والثالث

یوم فارق یوسف علیه السلام رای الجب کنت واقفا مع رضوان

علی باب الجنة فامرت بان ادرک عبدی یوسف وعجل فادرکته نصف

طریق الجب باسرع من طرفة عین والرابع یوم کسرت الکفار رباعیته

وطلت کتفک دما منک بی الی السماء فحین رایت کنت عند سدرة

المنتهی اذ قال الله تعالی خذ یا جبریل بالدم شیئا فی صفینة حبیبی

محمد صلی الله علیه وسلم وعجل کیلا یقطر من دمه علی الارض فوعزتی

وجلالی لو ان قطرة من دمه تقطر علی الارض لا امرت ان لا تنبت الارض شیئا

وغیرها فلا تثبت منها حبة ولا تنفجر منها قطرة فادرکت ذلک فاخذته

باسرع من طرفة عین فلم تقع علی الارض شیء قوله تعالی وما محمد الا رسول

ومحمد هو المتوفی بجمیع المحامد وعن علی رضی الله عنه انه قال اذا سمیتم الولد

مصطفی

قلت عنه الی ... فی ... عن ...

مجددًا فاكرموه واوسعوا له في المجلس قوله تعالى قد خلت من قبله
الرسل اي مضت كقوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية اي الماضية قوله تعالى افاين مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم دخلت الهمزة
التي للاستفهام بمعنى التوبيخ والزجر في شرط وقد تقدم في الجزاء او للتثبيت
بين الحالتين في المعنى **فان قيل** الله تعالى كان عالما على الحقيقة
انه يموت ولا يقتل فلم ادخل كلمة الشك فيها **الجواب** قلنا
الله تعالى يخاطب العباد مرة على ما هو المعهود فيخاطبهم كما قال الله تعالى
لموسى وهارون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ذكر المعهود
لئلا يقع لهما الياس انه لا يؤمن فينقطع رجاؤهما في الجدال وتارة
يخاطب العباد بالحقيقة كما قال تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ومعناه اخبر على سبيل الموضوع چه از مردن وي
خبر دادي ايمن شدندي از قتل وي شفقت بايمان از حفظ وي كم شدندي
واز قتل خبر دادي بهر حرفي روي نه طلب وحرب بيدا نكردندي
از برين معني موضوع داشت والثاني اذ معني الواو فان مات او قتل
فقد مات وقتل ايضًا لقوله عليه السلام ما زالت اكلة خيبر تعاد
في فهذا اوان قطعت ابهري يعني وقت آمد كه رگ جان من ببرد
قوله عز وجل وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ
ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ
الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ
اي هيچ كسي را نرسد كه بميرد الا به امر خداي تعالى تا اجلش در آيد و زنده كاني نفس ابدا
نيست هيچ كسي را كه بميرد مگر بفرمان خداي تعالى يعني بميرانيدن خداوند
نبشته است انداز داده كه هر كسي چند زيد تا كه زيد زيادت ونقصان

نگردد و هر كه كار كند طمع ثواب دنيا بدهيم اورا از دنيا و هر كه ثواب آخرت
بخواهد و كار از بهر ثواب آخرت كند بدهيم اورا و بعض از وي بدهيم و دور كنيم جزا
دهيم شاكران را قوله تعالى ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ابي حكم باشد
بود و منسوخ شد بدين آيت كه گفت من كان يريد العاجلة عجلنا له
فيها ما نشاء لمن نريد و ابتدا هر كسي دنيا خواستي از خداي تعالى
دنيا داد اكنون با مشيت در بست گفت هر كه دنيا خواهد بدهيم
از خواهيم و آنرا كه خواهيم **قوله عز وجل** وَكَأَيِّنْ
مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا
لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا
اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ عذر ايشان
باطل كرد گفت از پيغامبران بكشتند شما ايد گريختن
بسا پيغامبران كه ايشان را بكار در كشتند و بشمشير پاره پاره كردند
يك روز سيصد پيغامبر بكشتند معه ربيون كثير و با اين پيغامبران
مردان خداي بودند مردان دين دار ديدند پيغامبران را پيش
خويش كشته وحاكم جبار زير خويش بشن داشتند و بهر هيچ بدلشان
و بدل ضعيف نشدند و كافران را گردن ننهادند و در حرب صبر كردند
كفتند از پيغامبر كشته شد حق خداي باطل نشد خداي تعالى دوست
دارد صابران را در حرب قوله تعالى وكأين الاسم فيها اي والكاف
للتشبيه كان من اسم في كذا ذا والكاف للتشبيه في كذا ومعناه
وكم من نبي قرا ابو عمرو ونافع وابن كثير قتل والباقون بالالف فمن
قرا بغير الالف وقف على قوله قتل و يرجع صفة الشهادة بالقتل الى
الانبياء خاصة ومن لم يقف عليه يرجع القتال الى من معه ومعه الربيون
دون فرد فقاتل ومعه الربيون وينبغي ان لا يقف على قوله قاتل اذا

قرا بالله لیف قوله تعالی فما وهنوا و ما ضعفوا و ما استکانوا ای و ما ضعفوا
و ما ذلوا من اخذ المشرکین قوله عز و جل و ما کان
قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا و اسرافنا
فی امرنا و ثبت اقدامنا و انصرنا علی القوم
الکافرین نبود گفتار ایشان مگر آنکه گفتند ای خداوند
ما بیامرز گناهان ما و اسراف ما در کارها ما و استوار دار قدمهای
ما را در حرب و نصرت ده ما را بر گروه کافران قوله عز و جل
فآتاهم الله ثواب الدنیا و حسن ثواب
الآخرة والله یحب المحسنین بداد ایشان خدای تعالی
ثواب دنیا یعنی نصرت بر کفره و نیکویی ثواب آخرت و آمرزش گناهان
معنی آنست که هر چه خواستند دادیم هم دنیا و هم عقبی و خدای دوست
دارد محسنان را و ثواب آخرت را با حسن مقید کرد تا بدانی که بیش
از عذاب است قوله عز و جل یا ایها الذین آمنوا ان
تطیعوا الذین کفروا یردوکم علی اعقابکم
فتنقلبوا خاسرین ای گروه گروندگان اگر فرمان برید این
منافقان را باز گردانند شما را بر پاشنه شما معنی آنست که بر گردد
پاشنه بر گردد یا باز گردید شما زیان کاران و هذا لان المنافقین
قالوا للمؤمنین عند الهزیمة الحقوا بدینکم الاول و قالوا لو کانوا
عندنا ما ماتوا و ما قتلوا و قالوا لو اطاعونا ما قتلوا فقال الله تعالی
ان تطیعوا هؤلاء المنافقین فانهم قالوا یردوکم علی اعقابکم
قوله عز و جل بل الله مولاکم و هو خیر الناصرین
ای الله اولی ان یطاع خدای ناصر و معین شما ست و وی بهترین
نصرت کنندگانست هر کرا او نصرت کند کسی وی را غلبه نکند قوله عز و جل

سنلقی فی قلوب الذین کفروا الرعب بما
اشرکوا بالله ما لم ینزل به سلطانا و مأواهم
النار و بئس مثوی الظالمین در افکنیم بیم و ترس
در دل کافران بدانچه شرک آوردند بخدای عز و جل عقوبت شرک ایشان را
که شریک گفتند چیزی را که خداوند عز و جل نفرستاده است بوی هیچ حجتی
یعنی آن را باطل هیچ حجت نهاده است و سمی الحجة سلطانا لان الذی
یحتج بها یتقوی بها علی قمع الباطل قوله تعالی و مأواهم النار و باز
گشتن جای ایشان آتش است و بد جای که آن جایست دوزخ کافران را
قوله عز و جل و لقد صدقکم الله وعده اذ
تحسونهم باذنه حتی اذا فشلتم و تنازعتم فی
الامر و عصیتم من بعد ما اراکم ما تحبون
منکم من یرید الدنیا و منکم من یرید الآخرة
ثم صرفکم عنهم لیبتلیکم و لقد عفا عنکم
والله ذو فضل علی المؤمنین براستی و درستی
که راست کرد شما را خدای عز و جل وعده خود که میکشتید بفرمان وی دشمنان را
[illegible] تا آنگاه که منازعت کردید با یکدیگر از ماندن مرکز و بد
دل گشتید از سبب آنکه بنمود ایشان خدای عز و جل آنچه دوست میداشتید
یعنی نصرت و از شما کسی بود که آخرت میخواست ثم صرفکم عنهم باز گردانید
شما را از ایشان یعنی نصرت از شما برداشت تا مبتلا کند شما را
یعنی [illegible] کافران چنین بکرد تا مومن از کافر و منافق از مخلص
جدا کند و بدرستی که عفو کرد از شما و خدای تعالی موصوف است
بفضل و رحمت بر مومنان قوله تعالی و لقد صدقکم الله وعده
قال محمد بن کعب القرظی لما رجع النبی صلی الله علیه و سلم و اصحابه

الى المدينة عن احد قالت الصحابة من اين اصابنا هذا وقد
وعدنا الله تعالى النصرة فنزلت هذه الاية قوله تعالى ولقد صدقكم
الله وعده وصدق يتعدى الى مفعولين يقال صدقته القول
وصدقتك الوعد قوله تعالى اذ تحسونهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
الحس القتل قوله تعالى حتى اذا فشلتم اعلم ان كلمة حتى حيث جاءت في
القرآن مقرونا باذا فالمراد منها الابتداء وانه ينتظر الجواب كقوله تعالى
حتى اذا جاء امرنا وفار التنور وجوابه قلنا احمل وقال حتى اذا
اتوا على واد النمل جوابه قالت نملة ومتى جاء مقرونا بغير اذا فالمراد
بها الغاية لا الابتداء كقوله مطلع الفجر وههنا قوله تعالى حتى اذا فشلتم
للابتداء قال بعضهم في الاية تقديم وتاخير اي اذا تنازعتم في الامر
فشلتم يكون جوابا له وقال بعضهم جوابه مضمر اي عوقبتم بزوال
النصرة قال ابن عباس رضي الله عنهما ما نصر رسول الله عليه السلام
في موطن قط كما نصر يوم احد فانكروا ذلك عليه فقال ابن عباس
رضي الله عنهما بيني وبينكم كتاب الله تعالى ان الله تعالى يقول في
حرب احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه اي تستاصلونهم
بالقتل كذا قال ابو عبيدة ومنه جراد محسوس اذا قتله البرد وهذا
الخطاب وهو قوله فشلتم وعصيتم وان كان عاما فالمراد منه المخصوص
المعنى انه مدح بعضهم بقوله ومنكم من يريد الاخرة واورده اند كه چون
حرب اغاز كردند روز احد رسول عليه السلام شمشير بر كشيد و گفت كيست
كه اين شمشير از من بحق بگيرد ابو بكر صديق رضي الله عنه دست دراز كرد
رسول عليه السلام دست بكشيد دوم بار گفت عثمان رضي الله عنه دست دراز كرد
رسول الله عليه السلام دست بكشيد ديگر بار گفت على رضي الله عنه دست دراز كرد
رسول عليه السلام باز كشيد پنجم بار بگفت طلحه گفت [illegible] يا رسول الله

رسول

رسول گفت عليه السلام حق وى آنست كه از وى بيست و بر كافران ميزند
تا كافر كشته و يا شمشير شكسته شود گفت مرا ده يا رسول الله عليه السلام گفت نگاه
دار بقوت خداى عز و جل و طلحه شمشير بستد و سلاح بر خود راست كرد
و از پس صف مومنان بيرون شد و باز خرامان در اهل دين صف مومنان
بيرون رفت مصطفى گفت عليه السلام هذه مشية يبغضها الله تعالى
الا في مثل هذا الموضع و حرب اغاز كردند هيچ مبارزى پيش وى نماند
الا مرد و بر جاى بكشت و مومنان حمله كردند و كافران بهزيمت شدند
و مومنان بغنيمت مشغول شدند ياران عبد الله بن جبير گفتند ما نيز
برويم و غنيمت گيريم عبد الله گفت نه كه مرا رسول گفته است كه از اينجا
مرويد تا رسول من نيايد ايشان وى نكردند بيست و برفتند
و ده تن با وى بماندند و در روايتى دوازده تن بماندند چون خالد
بن الوليد و عكرمة بن ابى جهل بديدند تير اندازان را كه از مركز
جدا گشته شدند روى بمركز جدا گشته شدند و كى بمركز نماندند با
با پنصد سوار و عبد الله با ياران او را بر جاى بكشتند و از پس پشت
لشكر مصطفى عليه السلام در آمدند و مسلمانان در يكديگر در افتادند
و در آميختند و كار سخت شد در ميان ميان شيطان بانگ كرد الا ان
محمدا قد قتل بدين سبب مسلمانان بهزيمت بر گشتند و نصرت بديشان
باز نيامد معنى من بعد ما اراكم ما تحبون يعني النصرة والغنيمة
قوله تعالى منكم من يريد الدنيا وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة
قوله تعالى ثم صرفكم عنهم اي انصرافكم وعصيانكم

قوله عز و جل

اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول
يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم

وَاللّٰهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ یا کنید کی برفتید
در زمین و تصعدون خوانا بفتح التاء یعنی بکوه بر می رفتید بهزیمت
از دشمن و بکسی باز پس نگرستید و رسول علیه السلام از پس شما بانگ میکرد
و شما را میخواند جزا کرد شما را خدای و باز گردانید بغم از پس غم تا
اندوه نخورید بدانچه از شما فوت شد غنیمت و اندوه نخورید بدانچه برسید
شما را از جراحت و کشتن و هزیمت و خدای آگاه است از آنچه میکنید
قوله تعالی اذ تصعدون ای تبعدون فی الهزیمة یقال اصعد فی الارض
اذا ابعد فی الذهاب و صعد الجبل و السطح و قیل تصعدون ای تمشون
فی الصعید قوله تعالی و لا تلوون علی احد یعنی و لا تلتفتون علی احد
قال الکلبی علی احد یعنی علی محمد قوله تعالی و الرسول یدعوکم
فی اخریکم ای فی آخرکم یا اصحاب سورة البقرة یا اصحاب سورة عمران یا اصحاب سورة
حوامیم یا اصحاب سورة طه و کذلک کل سورة فان النبی کان علم کل فریق
سورة من القرآن او سورتین و کانوا یعرفون بذلک لانهم لم یتفرغوا
لتعلم جمیع القرآن لاشتغالهم بحرب العدو و کان النبی علیه السلام
یعدلهم باسمائهم و ینسبهم الی سورة القرآن یقول الی یا عباد الله فانی
رسول الله فاجابه طلحة مع تسعة من الانصار فحاربوا العدو حتی
قتل واحد بعد واحد فلم یبق الا طلحة فذکر النبی علیه السلام
الانصار و قال چه ماند کجا اند انصار یاران یاری کردند جان را و مال
خود را فدا من کردند اکنون این طلحه من مانده ام و تو پیر بودی یا مر فقال
انا یا رسول الله و بیش رفت جراحت رسیدش بانگ کرد گفت آه رسول
گفت علیه السلام لو قلت مکان آه الله لرفعتک الملائکة و الناس
ینظرون الیک طلحه چندان حرب کرد تا کافران از پیش وی بهزیمت
بر گشتند و تعجب در دلها ایشان افتاد رسول بماند با طلحه یاران

یکان یکان آمدند گرفتند چون رسول را علیه السلام سلامت دیدند
غم کشتگان و مجروحان و غم فوت غنیمت خوردن گرفتند همچنانکه
خالد بن الولید با سواری چند از فرص بر آمد و در وی بر ایشان نهاد یاران
رسول علیه السلام از قرار گشتند رسول علیه السلام دعا کرد در وقت
خداوند عز و جل بیم در دل ایشان افکند تا باز گشتند قوله تعالی فاثابکم
غما بغم الغم الاول الهزیمة و الجرح و القتل و الغم الثانی رؤیتهم
خالد بن الولید مع الجیش علی قصد العود الیهم

قوله عز و جل

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا
يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ
أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّٰهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ
يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ
كُلَّهُ لِلّٰهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ
لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ
مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ
لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ
وَلِيَبْتَلِيَ اللّٰهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

پس فرستاد بر شما از پس غم بر آمدن خالد بن الولید ایمنی باز تعبیر
کرد آن ایمنی را که چه بود گفت خواب بود که بیامد بپوشید گروهی
را از شما یعنی خوابی فرستاد تا هر که مخلص بود در خواب شد تا از همه
بیمها ایمن شدند که خفته از همه بیمها ایمن بود و طائفة قد اهمتهم
انفسهم و آنانکه مخلص بودند در خواب شدند و ایمن شدند و آنانکه منافق
بودند در خواب نشدند ایشان را بگرفت همت تنها خود را غم کشته و جراحت

خود می‌خوردند و گمان می‌بردند بخداوند عزّ و جلّ گمان باطل چون گمان
کافران یعنی از محمد بن اسحق روایت کرد که حق تعالی مارا این خبر داد که
خلایق وی را نصرت کردی گفت یقولون هل لنا من الأمر من شیء یعنی گویند
هست مارا ازین نصرت چیزی یعنی ما بر حق هستیم یا نه بگوی یا محمد
نصرت و فتح همه بامر خدای است بوسیله می‌دارند در دل اینچ آشکارا
نکنند ترا باز پیدا کردند ایشان چه پنهان می‌دارند در دل میگویند این
منافقان میان یکدیگر از ما ازین مر چیزی بودی نکشتندی یاران
ما اینجا و ما را جراحت نرسیدی بگوی یا محمد اگر شما در خانها
خویش بودید بیرون آمدندی آنکسها که حکم قضا کرده شده بود بهر
کشتن جای خود کشتن جای را جواب جایی گفت از بهر شبهه تا میان اندرشد
بصورت و تا مبتلا کند آنچه ظاهر و آشکارا کند آنچ در دلها شما منافقان
است از شک و نفاق تا پاک کند آنچ در دلها شماست یعنی نفاق را پدید
کند و التمحیص الابتلاء والاختبار و خدای تعالی عالم است بآنچ در دلهاست

قوله عزّ و جلّ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ
الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ
مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ

آنکسها که برگشتند از شما روز بهم آمدن هر دو گروه هوا پیغمبر اینها بلغزانید
ایشانرا شیطان ببعض از آنچ کسب کرده اند یعنی ماندن مرکز و خدای
عزّ و جلّ عفو کرد از ایشان و خداوند عزّ و جلّ آمرزنده است و فرا کرداند
قال ابن عباس رضی الله عنهما نزلت الآیة فی شأن عثمان بن عفان
و جماعة من المؤمنین المنهزمین یوم احد و از جمله این چیزها که
عثمان را بوی طعن کردند یکی این بود که روز احد بهزیمت رفت
گفتند سیم بدر دختر مصطفی با وی بر کرد و برا بیمار دیگر گفتند بیعت

حاضر نبود دیگر سیوم گفتند بیعت الرضوان حاضر نبود دیگر چهارم
گفتند ما را بخلیفه بستدی چهارم گفتند بر منبر مصطفی علیه السلام بجای
وی نشستی و هر یکی را وی جواب داد است اما بهزیمت شدن روز احد
گفت اگر بگریختم توبه کردم و خدای عفو کرد شما را باشید که ملامت کنید
و اگر ببدر حاضر نبودم که دختر مصطفی علیه السلام بیمار بود مرا فرمود
که وی را تیمار دار و دستوری وی بود خلیفت وی بودم دلیل بر آن
که مرا از حرب بدر سهم و غنیمت داد و اما بیعت الرضوان از آن
حاضر نبودم که رسول علیه السلام مرا برسولی بمکه فرستاده بود و بدستوری
وی رفته بودم دلیل بر این که دست راست خود را از آن نایب من کرد در بیعت
بامر وی و دست وی فاضلتر از دست من و مال از خلیفه بستدم از آن خود را پیش
از آنچه وی بجا آورد تا در جهاد پیغمبر را از جهاد ابن جمله بود رسول
و تا مومنان را بدان مال منفعت بود او را زیادت ذکر و حسرت
و اما بر منبر مصطفی علیه السلام بجای وی نشستم که صدیق رضی الله عنه
یکی درجه فروتر نشست و عمر رضی الله عنه از جای صدیق یک درجه فروتر
نشست تا یکی را وهم نرود که اندر درجه صدیق است مرا درجه دیگر نماند
که فروتر نشستمی تا کسی را این وهم نرود که من بدرجه مصطفی یا شیم
در معنی بجای رسول نشستم و اگر کسی یک درجه فروتر نشستی در هیچ
جای نماندی پایه نیستی

قوله عزّ و جلّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ
إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا
عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً
فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ای گروندگان مباشید چون منافقان که جهاد و بادا خود گفتند

جون بر فتند در زمین یا بغزو بمردندی و یا کشته شدندی بغزو منافقان
حاضر گفتندی کی اگر ایشان با ما بودندی بسفر و غزو نرفتی بودندی کی نمردندی
و کشته نشدندی قوله تعالی لیجعل الله ذلک حسرة فی قلوبهم و ایشان
اعتماد بستند ایا بمیراندمشان در شهر و بکشند مشان تا این گفتار را حسرت
گرداند و غمی در دلها ایشان گفت زنده کننده و میراننده منم هم بسفر
و هم بحضر و خدای عزوجل بدانچه می کنید بیناست **قوله عزوجل**

ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون

و اگر کشته شوید در سبیل
خدای و بمیرید در سفر غزو آمرزش خداوند و رحمت وی شما را بهتر
از انچ ایشان جمع می کنند و اگر بمیرید یا کشته شوید باز گشت شما بخداوند
باری کشته شوید تا ثواب شهیدان یابید قوله تعالی یا ایها الذین آمنوا ای
من اصحاب محمد علیه السلام لاتکونوا کالذین کفروا ای المنافقین اذا
قالوا لاخوانهم ای لاصحابهم او اخوانهم من النسب و نظیره ما قال الله تعالی
والی عاد اخاهم هودا قوله تعالی لیجعل الله ذلک حسرة فی قلوبهم ای
یمیتهم بالمدینة ویقتلهم لیجعل الله ذلک القول حسرة فی قلوبهم و قیل
لیجعل الله ذلک الخروج و بظن الجاهلیة حسرة و حزنا فی قلوبهم
وهذا اللام لام العلة عندنا و عند المعتزلة لام العاقبة و تفسیر
لام العاقبة عندهم ان یفعل الفاعل امرا للمقصود فلم یحصل ذلک المقصود
بل یحصل فی اخره العاقبة کقوله تعالی فالتقطه آل فرعون لیکون
لهم عدوا و حزنا و معلوم انهم ما التقطوه لیکون لهم عدوا و حزنا و لکن
انما التقطوه لیکون لهم قرة اعین الا انه لما ظهر فی العاقبة العداوة
والحزن اخبر فی الابتداء کما ظهر فی العاقبة الا ان هذا الاستقیم فی حق من

لا یعرف عواقب الامور والله تعالی عرف عواقب الامور فما فعل الله تعالی
فی الازل فعلا لیظهر ما یریده و کذلک فی قوله تعالی انما نملی لهم لیزدادوا
اثما وقد علم ان الکفار یزدادون اثما باملائه ایاهم فاراد کما علم
قوله تعالی والله یحیی و یمیت یعنی ان الموت والحیوة لا یتعلقان
بسفر و لا بالاقامة بحضر و کل ما فی القران من ذکر یحیی و یمیت فالمراد
منه ابتداء الاحیاء والاماتة الا ههنا فان المراد ههنا ابقاء
الحیوة وهذا کقوله تعالی ومن احیاها فکانما احیا الناس جمیعا
قوله تعالی ولئن قتلتم فی سبیل الله او متم یعنی قعودهم عن القتال
وامتناعهم عن الخروج لاجل جمع المال و کسبه والرحمة والمغفرة
الموعودة لکم فی القتال والشهادة خیر لکم مما تجمعون من الاموال
قوله عزوجل

فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين

ای فبرحمة رحمت من خدای بود که نرم شدی
بودی مر یاران را و اگر تو درشت بودیی و سخت دل انفضوا من حولک
بپراگندندی از گرد بر گرد تو عفو کن از ایشان و آمرزش خواه از من ایشان را
و مشورت کن با ایشان در کار جون دل نهادی و عزم کردی توکل کن
بخدای که خدای دوست دارد متوکلان را قوله تعالی قیل سبب نزول هذه
الایة ان الصحابة رضی الله عنهم لما انهزموا و ترکوا رسول الله علیه السلام
شق علی رسول الله علیه السلام و غضب علیهم فتابوا و ندموا علی ما فعلوا
واعتذروا و انقطعت اعذارهم واعترفوا بخطیئتهم امر الله تعالی
رسوله بان یعفو عنهم و یستغفر لهم لان جنایتهم صادفت حقین

حق الله تعالى و حق الرسول واهلكوا حرمتي فاما العفو عنهم امر الله تعالى
وامر الرسول فامر الله تعالى رسوله بالعفو عما قصروا في حقه وكانه
قال ما قصروا في حقك فاعف عنهم وما قصروا في حقي فكن شفيعا
لهم حتى اعفو عنهم ليعلم العباد ان رحمة التائبين عندي فعفا
رسول الله عليه السلام عنهم واستغفر لهم حتى عفا الله تعالى
عنهم ولكن عزم رسول الله عليه السلام ان لا يشاورهم في الامر
بعد هذا فقال الله تعالى وشاورهم في الامر اي رد ايشان الى مراتبهم
هركسي را بدرجه ومرتبه وى باز بر اگر تو با ايشان مشورت نكنى تو
دل ايشان شكسته گردد بدرجه اول ايشان باز بر تا تو به دل ايشان
بزرگ گردد قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله واين دليل است
كه مشورت جايى بايد كه نص نبود واجتهاد را در وى مدخل بود ثم
گفت فاذا عزمت فتوكل على الله وفي الاية دليل على انه يجب ان
يستشار في كل امر فان النبي عليه السلام مع كمال عقله كان مأمورا
بالمشورة تعليما للامة حتى اقتدوا به وقيل حسبكم من التوكل ان
لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله تعالى ولا لرزقك خازنا غيره ولا
لعملك شاهدا غيره قوله عز وجل ان ينصركم الله
فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون
اگر نصرت كند شما را خداى عز وجل كس شما را غلبه نكند واگر نصرت
نكند كي شما را نصرت كند بر بعد از شما و مخذول مانيد شما را كيست كه شما را نصرت
كند از بعد خذلان وى و توكل بر خداى كنند مومنان قوله عز وجل
وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل
يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم

لا يظلمون روايت است هيچ پيغامبر را خيانت كردن روا نه كه
خيانت در غنيمت نجر بيارد از چيز را روز قيامت رسوايى
را بار تمام بدهد هر تنى را جزا انچه كسب كرده است از خير و شر ذره
نقصان نكنند از طاعت ايشان و ذره زيادت نكنند بر معصيت
ايشان در قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل قال ابن عباس رضي الله عنهما
الاية نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعضهم لعل رسول
الله اعطى من رأى اعطاءه له او لعله اخذ منه فنزلت الاية تاديبا
لهم وقال الكلبي ومقاتل نزلت في احد حين تركت الرماة المركز
ووثبوا الى الغنيمة وقالوا نخشى ان يقول النبي عليه السلام من اخذ
شيئا فهو له وانه لا يقسم الغنيمة كما لم يقسم يوم بدر فنزلت الاية
وقيل انه خان بعض اصحاب رسول الله عليه السلام في امر الغنيمة
بعدى يسير نحو كبة شعر ومنطقة ومثلين فنزلت الاية وما كان
لنبي ان يغل واز انبيا خيانت روا نيست ولكن حجتى است بسبب
وى غنيمت حلال شده است و حكم در غنيمت وى راست وتصرف در
غنيمت وى راست پس چون او را خيانت روا نيست از كسى را تبع
او را كى روا بود و ذلك بعضى قرات ديگر وما كان لنبي ان يغل
برفع الياء وفتح الغين اي ان يخان اي يلفى خائنا وقيل يغلل
اي يخون وينسب الى الخيانة ولكن لو كان المعنى هذا لكان من حق
الكلام ان يقال يغلل واصل الغلول من الغلل وهو دخول الماء في جوف
الشجر وسمي الحقد غلا لكونه في الباطن وسمى الله تعالى السرقة والخيانة
في الغنيمة غلا وغلولا لانه يؤخذ مختفيا قوله تعالى ومن يغلل يأت بما
غل يوم القيامة اي ومن يخن في الغنيمة شيئا يات بذلك الشيء
الذي خان به يوم القيامة حاملا على عاتقه فيفتضح على رؤس

الخلايق الدليل عليه ما روي عن النبي عليه السلام انه قال لا اُلفين احدكم ياتي يوم القيامة على عاتقه شاة لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لكم من الله شيئا الا قد بلغت ثم قال في حق البعير والبقرة هكذا يريد ان من خان بشاة او ببعير او بقرة او ثوب او غير ذلك ياتي به يوم القيامة يحمله على عاتقه وانما نزلت الاية في حق الغنيمة تنبيها للعباد فانما المنزلة لان اصله حق ومع هذا الحق الوعيد فما ظنكم في مال لا حق للخائن فيه وقيل وما كان لنبي ان يغل في اداء الوحي فان الكفار يطلبون منه ذلك كما قال تعالى ائت بقران غير هذا او بدله فنزلت الاية قوله عز وجل افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأويه جهنم وبئس المصير يا انكس كه متابعت كند رضا خداي را بطاعت داشتن رسول بود چون آن كسي كه باز گشت بخشم خداي و بمخالفت رسول عليه السلام و جايگاه وي دوزخ بود و بد جايي باز گشتن است قوله تعالى افمن اتبع رضوان بترك الخيانة كمن باء بسخط من الله بالغلول وقيل ان رسول الله عليه السلام يوم احد لاصحابه اتبعوني في طلب العدو فتبعه منهم جماعة وقعد رجال من المنافقين فنزلت الاية افمن اتبع رضوان الله يا اطاع الله ورسوله كمن عصى الله ورسوله وهذا استفهام كقوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا قوله تعالى وبئس المصير اي المرجع والفرق بين المصير والمرجع ان المرجع موضع رجع اليه بعدما كان فيه والمصير هو الموضع الذي رجع اليه ابتداء من غير ان كان فيه قوله عز وجل هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون اي لهم درجات عند الله في الجنة ايشان را درجها است نزد خداي عز وجل در بهشت و خداي عز وجل بيناست بدانچه مي كنند

قول

قوله عز وجل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين بدرستي و راستي كه منت نهاد خداي عز وجل بر مومنان كه بفرستاد اندر ايشان رسولي از تنها ايشان يعني از نسب ايشان و از قبيله ايشان تا برخواند بر ايشان ايات وي و بياموزاند ايشان را كتاب و بيان كتاب و پاك كند ايشانرا از گناه يعني باز نمايد ايشان را تا سبب عفو گناهشان و ان طاعتست و توبه و اگر چه بودند پيش از اين در گمي بودگي پيدا قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة الاية ازين رسيد شما را مصيبتي روز احد شما را جنگ يا قتيل از ايشان يعني از ايشان هفتاد بكشتند روز احد از شما شمار و زيادتر هم هفتاد بكشتيد و هم هفتاد اسير گرفتيد از ايشان ميگويند از كجا رسيد ما را اين جراحت و كشتن و هزيمت روز احد بگوي يا محمد اين از نزد تنها شما رسيد كه عاصي شديد و فرمان رسول خداي را خلاف كرديد از بهر دنيا ان الله على كل شيء قدير خداي عز وجل بر همه چيزي توانا است يعني بظفر دادن شما و نصرت كردن شما قوله تعالى رسولا من انفسهم اي من نسبهم فانهم من قبيلة الاولى لنبي عليه السلام من جنسهم ادمي حتى يشر لصحبتكم معه فظهر لكم حقيقته باتيان المعجزة فانه لو كان ملكا لقلتم يا انه ياتي به بالطبع والثاني دعوة الخليل حيث دعا وقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك قوله تعالى وان كانوا من قبل رفع قبل لكون ذا له على حذف شيء ايام قبل بعثه قوله عز وجل اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من

فيما قرأ ابن عباس لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم

عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير ۝

قيل قيد تقديم مما خبر اي ولما اصابتكم مصيبة قلتم انى هذا لم ذكر بجوابين احدهما تطييبا لقلوبهم بقوله قد اصبتم مثليها يوم بدر حيث قتلتم سبعين واسرتم سبعين اذ هو مثلا ما وقع بكم يوم احد والثاني اخبارا لهم انهم ان وقع لهم ذلك فقال قل هو من عند انفسكم قوله عز وجل وما اصابكم

يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ۝

لنج بنما رسيد روز بهم آمدن هر دو سپاه سپاه رسول عليه السلام و سپاه ابو سفيان از بقضا و حكم خداي بود و تا به بيند مومنان را و به بيند انها نرا كه منافق كنند و چون گفتند منافقان را بياييد و حرب كنيد در سبيل خداي عز و جل پس اگر از بهر خداي را حرب نكنيد بارى حرب كنيد دفع را ايشان را از اهل و حرم شما قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم منافقان گفتند اگر ما دانستى كه حرب خواهد بود در بلام شما آيمى لكن حرب نخواهد بود ايا محمد اين منافقان اين روز بكفر نزديكتر از ان اند كه با سلام و ايمان ميگويند بدهانها خويش لنج نيست در دلهاشان يعني بدهان ميگويند كه حرب نخواهد بود و در دل مي دانند كه حرب خواهد بود و خداوند داناست بدانچه مى دارند در دلها آنانكه

بگفتند

بگفتند ياران خود را و بحرب برفتند از طاعت داشتند كه ما را بعقب برفتند كه بحرب كشته شدندى يكوى با محمد دفع كنيد و باز دار يد از تن خويش مرگ را اگر شما راست گوياييد قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله اي بقضاء الله وحكمه وعلمه فهو مبني على القدرية فانهم تعلقوا بقوله قل هو من عند انفسكم فقال في موضع اخر بهما كسب العبد عقوبة له لا لنفي القضاء والتخليق بدليل انه قال فباذن الله فان في موضع اخر قل كل من عند الله فثبت ان في كل موضع اضاف الكسب الى العبد فالمراد به بيان عقوبة كسبه دفعه لحذر عن الاقدام عليه وفي كل موضع اضاف الى نفسه فالمراد به القضاء والتخليق والمشية قوله تعالى وليعلم المؤمنين اي وليرى قوله تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان اي بالايمان قوله عز وجل

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين ۝

مپنداريد آنرا كه كشته شدند اندر سبيل خداي عز و جل كه ايشان مردگان اند بلكه ايشان زندگانند نزد خداوند ايشان روزي داده مى شوند ايشان شادمان مى باشند بدانچه بداد ايشان خداوند تعالى از فضل خود يعني ثواب دنيائي ميكنند بدان كسها كه شهادت خواهند يافت با ايشان در سبيل اند و ايشان را در نيافته اند كه چون شهادت يابند ترس نباشد بر ايشان و نه ايشان اندوه خورند يعني ترس دوزخ و اندوه فوت بهشت شادي ميكنند

هنوز

بيا كسب ... اصافه ... الى العبد ... انما اصاف ... اليه ...

نعمت خداي د ثواب روي نموايند خداي عز وجل ضايع نكند مزد كار
مومنان قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله في هذه
الاية نهي عن الحسبان الا ان الضحابة رضي الله عنهم حسبوا ان قتلوا اجر
وبلوا اموات فنهاهم الله تعالى عن الحسبان ونهاهم عن القول في
سورة البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات وقد ذكرنا
ان كيفية تقرير نفيهم يعلم الله سبحانه وتعالى قوله تعالى ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم باخبار الله تعالى اياهم بحال من يتلهف
من اقربائهم وفي الخبر عن النبي عليه السلام قال ان اعمالكم تعرض على
عشائركم في قبورهم فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك
قالوا اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك قوله عز وجل الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
انانك اجابت كردند از ايشان وحذر كردند از مخالفت فرمان رسول
مزد بزرگ انانك گفتند ايشان مردان يعني نعيم بن مسعود الاشجعي كه
هو ابنه مردمان گرد كرده اند سپاه را از بهر شما يعني ياران محمد را گفت
كه ابو سفيان با سپاه انبوه گرد آمده اند وقصد شما مي دارند فاخشوهم
بترسيد از ايشان وحذر كنيد از بيرون شدن پيش ايشان كه ترسانيدن وي
ياران رسول را يقين افزود و دليري در حرب رسول ايشان را خبر داده بود كه
شما را درين رنجها و كشتن و نقصان تن و مال رسيد چون سخن بشنيدند
ايشان را تصديق و يقين افزود گفتند بسنده است ما را ناصر خداوند ونعم
ونيكو كارسازست وكي موميان را بازگشتن بنعمتي از خداوند وفضلي
يعني با تن درستي و ايمني وسود در بازرگاني نرسيد ايشان را هيچ مكروهي
وبدينجي بلدم رفتن و طلب كردن رضاء خداي را عز وجل بفرمان برداري

خداي عز وجل موصوفست بفضل بزرگ قوله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول در نزول اين ايت اختلافست عكرمه و ضحاك گويند
رضي الله عنهما چون حرب احد بگذشت و ابو سفيان با سپاه باز گشتند
بروحا رسيدند گفتند اين چه بود كه ما كرديم كه بوقت ظفر پايان شوم شديم
و بر هنگان و مهتران سپاه محمد را بكشتيم و ايشان را همتا حالي كه ما بر كشتيم
خطا كرديم و تدبيران كردند كه باز گردند باستيصال مومنان رسول عليه السلام
بمدينه خبر يافت زود مردمان را جمع كرد و اغلب مجروح بودند وايشان را حريص
كرد بر رفتن بدم ايشان اعزاز دين و قوت اسلام را گفت لا يخرج
معي احد الا من حضر القتال بالامس وكره ان يستعين فيهم بغيرهم ونهاهم
عن الخروج ولم يأذن احدا بالخروج منهم الا جابرا فانه كان له اخوات
سبع وقد كان له يوم الحرب يعني حرب بدر ابو عبد الله لا تخرج
مخفا ايشان زنان را قيم نيست نفقه ايشان را قيم باش تا من بحرب بيرون
روم يا رسول الله و گمان نبرم كه با ايشان كي ايشان علاوه پيش رسول عليه السلام
گفت او را دستوري داده بود بدان حرب نا رفتن چون مجروح پس كشته
شد در آن حرب كس نبود قيم مر اين زنان را از رسول عليه السلام دستوري
خواست جابر بحرب احد دستوري دادش با بيرون رفتن بيرون آمد
رسول عليه السلام و با وي صديق و عمر و عثمان و علي و طلحه و زبير
و سعد و عبد الرحمن بن عوف و ابن مسعود و حذيفه و ابو عبيده جراح
و جابر رضوان الله عليهم اجمعين و هفتاد جنگي مردان مبارز
سرانداز و سران دلير و جان باز و در ميان ايشان كس نبود كه بار
خود را بيش مي برد و كس بود كه ساعتي بر بار خود تكيه مي كرد رفتند
تا برسيدند بحمراء الاسد و هو على ثمانية اميال من المدينة فمر برسول
الله عليه السلام رجل من بني خزاعة اسمه معبد الجهني وصول الله عنه

وهو كان مشركا ابوسفيان و بنو خزاعه كافر و مومن از بعثت محمد مصطفی
بودند فقال معبد والله يا محمد لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك
ولوددنا ان الله تعالى كان اعفاك فيهم ابا عافاك فيهم وراه كرد و بگذ
بر ابوسفيان بود ابل ايشانرا بر وحا ابوسفيان چون معبد را بديد
گفت ما وراءك يا معبد فقال ان محمدا خرج في اصحابه يطلبكم في جمع
لم ار مثله قط و در ندارند مو جانيد برنها ابوسفيان گفت ويلك ما تقول يا معبد
قال معبد والله ما اراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل ابوسفيان
گفت كه ما در تدبير آنيم كه باز گرديم و ايشانرا مستاصل كنيم معبد گفت
نصيحت می کنم تا ازين رای مگرد ابوسفيان از محمد برسيد و را
بگوييد که ابوسفيان با سپاه ساخته باز می گردند تا شما را مستاصل کنند
وايشانرا عطاها بدين فرستاد خود با سپاه زود باز گشت ودر راه
و کاروان رسيدند و مصطفی را عليه السلام پيغام ابوسفيان دادند
رسول عليه السلام گفت حسبنا الله ونعم الوکيل اعتماد و توکل
ما بر خداوند است پس بکه باز گشتند و رسول عليه السلام بمدينه باز آمد
خدای تعالی اين آيت وحی کرد الذين استجابوا لله والرسول از بعد ما
تن اند با حمراء الاسد آمدند با رسول عليه السلام رضی الله عنهم مجاهد
و کلبی می گويند که نزول اين آيت احد باز خواست که چون صعد الجبل ونادى
الا ان الايام دول والحرب سجال حنظلة بحنظلة يعني به رجلا مبارزا
من المومنين يسمى حنظلة صار مقتولا يوم احد وكان حنظلة بن
ابی سفيان قتل يوم بدر يوم بيوم اعل هبل لنا العزى
ولا عزى لكم فقال النبي عليه السلام لعمر رضي الله عنه اجبه فقال عمر رضي
الله عنه الله اعلى واجل لا استووا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وقرا الاية
اصحاب النار واصحاب الجنة الاية ثم نادى ابوسفيان وقال ان الموعد

يستادبكم الحرب انشاء الله تعالى الرعب في قلوبهم فلم يتهم الرجوع
رجعوا و نعيم بن مسعود الاشجعي كان حضر مكة معتمرا فلقيه
ابوسفيان فقال يا نعيم اوعدت محمدا واصحابه ان يلتقي موسم بدر
الصغرى و قد بدا لي الرجوع واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيد
لهم جرأة ولان يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلنا
فاخرج الى المدينة و خوفهم واعلمهم انا في جميع كثير ولا طاقة لكم
معهم ولك يا نعيم عندي عشرة ابل اضعها على يدي سهيل بن عمرو
فقال نعيم فقدم نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان
فقال بئس الرأي رايتم مردمان بجانها شما آمدند با شما حرب کردند
چراند که خست الکون الفلس بعد احد اند و شما مکت وهنوز هول
احد در دلها شماست و از شوکت و قوت دردلها ایشانست شما بیرون روید
وايشان با قرابتان خويش ميکفتند و گفت مرا اين برای آن می گويم که بيدار
جنگ کردند و بسيار کشته شدند از ايشان و با احد بسيار کشته شدند از شما
و همه قرابات شما نيم ياران کاهل شدند بر دره آمدند رسول عليه السلام
گفت والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي و لاننتها بايد رفتن
بروم ياران بر غبت کار بساختند و با رسول عليه السلام بر فتند
و لکن دلاوران بودند همه کار حرب ساختند و همه کار بازرگانی ساختند
لا اين بزرگ کار مالنبی کنانه و کانت في موضع سوق لهم في الجاهلية
يجتمعون كل عام فيها ثمانية ايام فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ثلثا وهيچ کس از ايشان نيامد و مع اصحاب النبي عليه السلام فوار
ومال التجارة فباعوها بثمن غال وادبم و صوف خريدند بدان بمدينه
آوردند و بسيار سود کردند اين آيت بيامد بحق اين دوند کان بدر
صغرى الذين استجابوا لله والرسول الذين في محل خفض لانه نعت

المؤمنين اي لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول
اي اطاعوا الله والرسول بالخروج الى بدر الصغرى او الى حمراء الاسد
قوله تعالى من بعد ما اصابهم القرح اي الجراحة ان حملته على الخروج
الى حمراء الاسد ظاهر لانهم كانوا مجروحين وان حملته على غزوة بدر
الصغرى فيحتمل ان يكون الجراحة بهم باقية بعد قوله تعالى للذين
احسنوا منهم بالاجابة الى الغزو بعد اصابة القرح واتقوا معصيته
ومخالفة امره اجر عظيم اي ثواب عظيم قوله عز وجل الذين

قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم

الذين في محل الخفض بالاتباع
الذين قبله قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الاشجعي في قول مجاهد
ومقاتل وبعضهم ان يسمى الواحد ناسا كما قال الله تعالى ام يحسدون الناس
يعني محمدا عليه السلام وقال الله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس اي الدجال وقيل الناس ركب من عبد قيس قوله تعالى ان الناس
قد جمعوا لكم اي جمعوا لكم جموعا يعني ابو سفيان ويارانوي
جمع كردند براي شما را سپاه فحذف جموعا لدلالة الكلام عليه قوله تعالى
فاخشوهم اي احذروا الخروج اليهم فانه لا طاقة لكم بهم قوله تعالى
فزادهم ايمانا اي ذلك التخويف تصديقا ويقينا وجرأة على القتال
آن انكه ازيشان بايمان خبر داد ازانكه بقا ما يمان بمقدار يقين وتصديق ايشان
وگفتند حسبنا الله ونعم الوكيل كه رسول عليه السلام ايشانرا خبر داده بود
كه مكيان وعده را خلاف كنند وما بايد چون ببدر الصغرى رفتند ونيامدند

كه ايشان ومومنان صادق وعده ببدر بيامدند وگفتند حسبنا الله ونعم
الوكيل اي الوكيل من وكلت الامر الى فلان اي رددته اليه واعتمدت
عليه وهو موكول وكيل ومنه توكلت على الحي الذي لا يموت واخرها قال
ابراهيم عليه السلام حين القي في النار اذا خذ ليلقى حسبي الله ونعم
الوكيل فقال رسول الله واصحابه كما قال ابراهيم عليه السلام فكفاهم الله
تعالى كما كفى ابراهيم عليه السلام قوله تعالى فانقلبوا اي انصرفوا بالعافية
والامان من العدو وفضل يعني وزيادة ربح لم يمسسهم سوء اي قتل ولا جرح
والمكروه قوله عز وجل

انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين

اين شيطان است كه مى ترساند شمارا بدوستان خود و ياران خود يعني نعيم
بن مسعود مترسيد ازو كه از من ترسيد اگر شما مومنان ايد سپاه شيطان انا
انه فعل فعل الشيطان يعني ذلكم الذي ذكرنا لكم هو قوله الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم قوله تعالى يخوف
اولياءه اي يخوفكم باوليائه كما قال الله تعالى لينذر يوم التلاق
اي بيوم التلاق وقال تعالى لينذر بأسا شديدا اي ببأس شديد وقيل
يخوف اولياءه نصب لوقوع الفعل عليه وهو التخويف ومعناه
يخوف اتباعه واقاربه وهم المنافقون والمشركون وهو كان
يخوف اولياءه يخافونه واعداءه لا يخافونه فكانما يخوف اولياءه
لا غيره وسبيله كما قال عز وجل انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه قوله تعالى
فلا تخافوهم وخافون مترسيد ازيشان و از من ترسيد كه سراى نعمت دنيا
واخرت گشتند دنيا بي سلامت تن وسود در مال بار رضاء خداوند عز وجل
وباخرت وعده ديگر والله ذو فضل عظيم قوله عز وجل **ولا يحزنك**

الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم

اندوهگين مكنند ترا آنانكه مى‌شتابند در كفر ايشان هيچ زيان نتوانند كرد دين خداى را تعالى خواست خداى عز وجل كه ايشان را هيچ نصيب نبود در قيامت وايشانراست عذابى بزرگ همانا آنكسان كه خريدند كفر را بر ايمان زيان نتوانند كرد خداى را چيزى ومر ايشانراست عذابى دردكننده قوله تعالى ولا يحزنك يقرأ بفتح الياء وضم الزاء من حزن يحزن وبضم الياء وكسر الزاء من احزن يحزن وهما لغتان بمعنى واحد قوله تعالى يسارعون الفرق بين المسارعة والعجلة ان المسارعة يطلق في الخير والشر والعجلة لا تطلق الا في الشر وقيل المسارعة المبادرة في وقته واوانه والعجلة المبادرة في غير وقته واوانه اين آيت نظير هو مشكلت اندوهگين مكند ترا يا محمد شتافتن ايشان در كفر وشتابندگان اندوهگين كنند ودل عم خواره بود بحكم كفر ايشان وكلمر مراد ازين نه انست كه بر كفر كافران اندوه مخور بلكه مراد انست كه منافقان وجهودان با مشركان عرب بيعت كردند ودمن[illegible] كردند بر جفاء رسول عليه السلام ايمن امل ولا يحزنك نظيره فلا يحزنك المشركون عليك فان الله تعالى ينصرك عليهم وهذا كما قال الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الآية ونزول اين بعضى گفته اند كه جهودان اهل كتاب ايمان بيا وردند وشمار اهل جز رسول عليه السلام كه عرب جنم باايمان مى‌داشتند گفتند از محمد تحقق است ايشان مكر ديگر نزلت الآية وقيل لما لم يؤمنوا به اقرباؤه قالوا لو كان محمد حقا لاقتدى به اقرباؤه فنزلت

ذلك على النبي عليه السلام فنزلت الآية قوله عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ٥ مپندار يا محمد كه كفار را بيز مالى كه ايشان را مى‌دهيم بهترى ايشان را مى‌دهيم بلكه زمان مى‌دهيم تا بيفزايند بزه وگناه بزه وگناه عذاب خوار كننده قوله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير الاملاء من الامهال قال الله تعالى واهجرني مليا اى حينا طويلا وفي الآية دليل على خلاف ما يقول المعتزلة ان الله العاقبة وفيه خلاف قول تعالى انما نملي لهم كه بود خواست نه بود بيس زمان دادن ايشان ليزدادوا اثما تا گناه كنند باختيار خود كه دانست در [illegible] ومعلوم ردّ على المعتزلة فانهم يقولون بان الله تعالى لا يريد المعاصي الخ وقد اخبر الله تعالى هاهنا انه انما يملي لهم ليزدادوا اثما وفي ذلك ابانة التي بهم لانهم يستحقون العقاب بذلك ثم اعلم بان الرجوع اطلاق القول ان الكفار مخاطبون في الشرايع ام غير مخاطبين فانكر لو قلنا ان الكفار مخاطبون يلزمك ان يقول لو اتى ما يقبل منه الشرع مخاطب النبي اذا اتى به قبل منه وهنا لم يقبل من الكافر دل عليه انه غير مخاطب وان قلت بانه غير مخاطب لزمك قوله تعالى حيث خاطب الكفار بقوله فلا صدق ولا صلى اى لم يصدق محمدا في التوحيد ولا صلى في وقول فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وقوله ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وقوله حيث ذم المنافقين بقوله ويمنعون الماعون فالماعون هو الفاس والقدوم والقدر ونحوه وكذلك الله تعالى انت انما نملي لهم بزيادة الذنب بسبب طول العمر وهذا دليل كونهم مخاطبين فالجواب ان نقول بانهم ماخوذون بقبول حقيقة الشرع ثم بالاقرار وهم مخاطبون بالعبادات قوله ولهم عذاب مهين اى في العذاب كما قال تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم وقيل يتركون في النار خالدين مخلدا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها ان كانت برة فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار وان كانت فاجرة فان الله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما قوله عز وجل ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ٥ نگذارد خداي

خدایی که بجای مانند مومنان را بر همه هستید از ایمان واخلاص تا جدا کند منافق را از مخلص و نیست ای خدای خدای که شما را از علم غیب برساند ولکن خدا قبل عزوجل برگزیند از پیغامبران امر آنکه خواهد بگزیند بخدای و رسول وی و اگر ایمان آرید و پرهیزکنید از فواحش مرشما را بود مزدی بزرگ قوله ما کان الله لیذر المؤمنین معاینه وقوله علی ما انتم علیه مخاطبة نظیره حتی اذا کنتم فی الفلک وجرین بهم بریح طیبة قوله حتی یمیز الخبیث من الطیب ای المنافق من المخلص وهذا کما قال الله تعالی الم احسب الناس ان یترکوا الی قوله وهم لا یفتنون والتمییز یقع بانواع المحن لیظهر من یثبت علی ایمانه ومن ینقلب علی عقبیه قوله وما کان الله لیطلعکم علی الغیب قیل لما نزلت الآیة الاولی قالت الکفرة یا محمد من امن بک نقول انک من اهل الجنة ومن لم یؤمن بک تقول انک من اهل النار بین من الذی یؤمن بک ومن الذین لا یؤمنون بک فانزل الله تعالی وما کان الله لیطلعکم علی الغیب وهذا الذی یطلبونه من علم الغیب ولکن الله یجتبی من رسله من یشاء ~~وقد قال الله تعالی عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من~~ یعنی انتم بهذا السوال تطلبون النبوة لانفسکم والله تعالی یختار النبوة من یشاء وقد قال الله تعالی عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول وقیل ان الکفرة قالوا ما لنا ان لا نکون انبیاء فنزلت الآیة وما کان الله لیطلعکم علی الغیب الآیة قوله عزوجل ولا تحسبن الذین یبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خیرا لهم بل هو شر لهم سیطوقون ما بخلوا به یوم القیامة ولله میراث السموات والارض والله بما تعملون خبیر ه

ذکر علی النبی علیه السلام فنزلت الآیة قوله عزوجل ولا تحسبن الذین کفروا انما نملی لهم خیر

مپندار یا محمد که آنکسها که بخیلی میکنند بدادن زکوة از آنچه خدای داده است ایشان را از مال خود که آن بهتر است ایشانرا بلکه بتر است ایشانرا زیرا که بترین چیزی سیطوقون ما بخلوا به زود بود طوق کرده شوند در گردن ایشان آن مال بخیلی کرده ایشانرا روز قیامت از آتش و خدای راست میراث آسمان و زمین خدای تعالی با آنچه میکنید آگاه است قوله تعالی ولا تحسبن الذین یبخلون هذا تحریض للمؤمنین علی الانفاق فی الجهاد واداء الزکوة ووعید لمن امتنع عنه قوله تعالی سیطوقون ما بخلوا به قال ابن عباس وابن مسعود والشعبی والسدی رضی الله عنهم یجعل ما بخل به من الزکوة حیة اقرع شجاعا فیطوق فی عنقه فتنهشه من قرنه الی قدمه ویقول انا مالک الذی بخلت بی فلا تزال تعض حتی یقضی بین الناس فیساق به الی النار وعن ابن عباس رضی الله عنهما فقال علیه السلام یجیء کنز احدکم شجاعا اقرع فیطوق فی عنقه ثم قرأ رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم یحمی علیها فی نار جهنم الآیة وقال النبی علیه السلام مانع الزکوة فی النار وعن ابن عباس رضی الله عنه انه قال نزلت الآیة فی اهل الکتاب الذین کتموا صفة النبی علیه السلام ونبوته واراد بالبخل کتمان العلم الذی اتاهم الله تعالی فی نعت محمد وصحة نبوته صلی الله علیه وسلم ویقال فلان یبخل بعلمه اذا کتمه ولا اشکال ان العلم فضل ونعمة من الله تعالی کما قال الله تعالی ویأمرون الناس بالبخل ویکتمون ما اتاهم الله من فضله قوله تعالی سیطوقون ما بخلوا به ای سیحملون وزر ما کتموا علی اعناقهم وظهورهم کما قال الله تعالی وهم یحملون اوزارهم

علی ظهورهم والثانیة سیطوقون یطوقون من النار کما روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال من سئل عن علم فکتمه الجم من النار

قوله تعالی ولله میراث السموات والارض الایة میراث ان بود که مال از کسی بتوارثان ودنیا ربی ملک وبستد ولیکن چون تر العرب زلک تصرف بود ومرکزا ایل کرد ابو کب باز گرداد بدین معنی میراث گفت

قوله تعالی والله بما تعملون خبیر هذا نوع وعید لهم بالبخل علی العلم

وفی حدیث عن النبی علیه السلام سبعة نفر لعنهم الله تعالی ونزل علیهم اللعنة والذی یخضب والذی یاخذ من جدار ورد صاحبه والمرأة الباخشة والذی ینبش الاموات قوله عز وجل

لقد سمع الله قول الذین قالوا ان الله فقیر ونحن اغنیاء سنکتب ما قالوا وقتلهم الانبیاء بغیر حق ونقول ذوقوا عذاب الحریق ذلک بما قدمت ایدیکم وان الله لیس بظلام للعبید

بدرستی وراستی که شنید خدای تعالی گفتار آن کسانی که می گفتند که خدای درویش است وما توانگریم آن را دوام میخواهد رود بود که بنویسیم آنچه گفتند یعنی فرشتگان را فرمودیم تا بنویسند و کشتن ایشان پیغامبران را علیهم السلام ناحق وناحاجت و گوییم ایشان را روز قیامت بچشید عذاب سوزنده این عذاب سوزنده شما را بدانست که دست شما پیش فرستاده است و خداوند عز وجل ستم کننده نیست بر بندگان که بی گناه عذاب کند قوله تعالی لقد سمع الله قول الذین قالوا ابن عباس وعکرمه وسدی ومقاتل میگویند که این روز وکی است که مصطفی علیه السلام صدیق را بنی قینقاع فرستاد بود لیدعوهم الی الاسلام واقامة الصلوة وایتاء الزکوة وان یقرضوا الله قرضا

حسنا فقرأ الصدیق رضی الله عنه ذات یوم هذه الایة فیهم رجل منهم یقال له فنحاص بن عازورا وکان من علمائهم فقال ان الله فقیر ونحن اغنیاء حیث استقرض منا فلطم الصدیق رضی الله عنه لفنحاص بن عازورا لطمة علی وجهه فاذکاه فجاء الی رسول الله علیه السلام ان صاحبک فعل لکذا وهذا اثر ضربه فقال النبی علیه السلام للصدیق رضی الله عنه ما حملک علی هذا گفت سخن گفت از حق خدای عز وجل کار مرا بدان طاقت نماند رسول علیه السلام گفت بگوی که تو بجه خالی برقت خصومت دعوی روا بود مانند این گفتن بگفت که گفت بان الله فقیر ونحن اغنیاء حیث استقرض منا واستضرع الینا کما یتضرع البنات السؤال ونحن اغنیاء عنه وکان عینة غنا ولو کان غنیا ما استقرض اموالنا کما یزعم صاحبکم ینهی عن الربوا ثم یعطونه یعنی قوله تعالی من ذی الذی یقرض الله قرضا حسنا فیضاعفه له ولو کان غنیا ما اعطانا فغضب فضربت والرقصاص واجب می لیعا اینکر روی فانکر الیهودی فنزلت الایة تصدیقا لقول الصدیق رضی الله عنه لقد سمع الله قول الذین قالوا ان الله فقیر قوله تعالی سنکتب ما قالوا ای سنأمر الحفظة بکتب ما قالوا حتی یقرؤا فی القیامة وقیل سنوجب علیهم فی الاخرة جزاء ما قالوا کما قال الله تعالی کتب الله لاغلبن وقال الله تعالی ای سنحفظ ما قالوا فسمی الحفظ کتابة لانه من احد اسباب الحفظ کما قیل العلم صید والکتب قید

قوله تعالی وقتلهم الانبیاء بغیر حق ای بغیر حاجة یعنی رضا دادند وتولی کردند بکشتن کار پیغامبران واینست وعید سخت طاغیان در حق خداوند لایهم کفاعت ار در حق انبیا الا الذی جعل حق خداوند عز وجل حق قیمکن بحق انبیا نرسد قوله تعالی ونقول ذوقوا عذاب الحریق ای المحرق

لهم نقول لهم يوم القيامة ذوقوا عذاب الحريق **قوله عز وجل**

الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين

وشنيد لفتار آن كسها كه گفتند خداي تعالى عهد كرد است با ما در تورية ما را در كتاب ما كه استوار نداريم رسولي را كه گويد من رسولم تا بيارد بما قرباني كه آتش او را بخورد بگوي يا محمد بدرستي كه آورد بشما از پيغامبران آنچ گفتند چرا كشتيد شان يعني پدران شان چرا كشتيد شان وشما چرا دوستي كرديد بدان اگر هستيد راست گويند چه از آدم تا مصطفى صلى الله عليه وسلم كم قربان چه خوش بود الا **قوله عز وجل**

فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير

اگر ترا دروغ زن مي دارند يا محمد دل تنگ مكن بدرستي كه دروغ زن داشتند پيغامبران را پيش از تو آن پيغامبران بيا وردند معجزها وكتابها وكتاب روشن قوله تعالى ان الله عهد الينا اي لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا ونزوله قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الاية في كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف ووهب بن يهوذا وفنحاص بن عازورا وحيي بن اخطب اتوا رسول الله عليه السلام وقالوا ان الله تعالى امرنا واوصانا في التورية ان لا نصدق رسولا انه جاء من عند الله حتى يأتينا بقربان تاكله النار ليكون دليلا على صدق نبوته قل يا محمد قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات اي بالمعجزات وبالذي قلتم اي جاءوا بقربان تاكله النار فلم قتلتموهم اي فلم رضيتم بفعل آبائكم اياهم قوله تعالى

اي فلم رضيتم هذا تطييب لقلب النبي عليه السلام قوله تعالى والزبر اي الكتب والواضح قال بعضهم المراد من الزبر كتب الاولين والمراد من الكتاب المنير التورية وقال بعضهم المراد من الزبر كتاب داود عليه السلام قوله تعالى حتى يأتينا بقربان كما يتقرب به الى الله تعالى من حيوان او غيره ... قربان ... الى ... لا ... **قوله عز وجل**

كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور

هر تني چشنده مرگست والا بدهيد مزد تمام بدهند شما را مزد كار شما روز قيامت هر كه دور كرده شده است از آتش ودر آورده شد به بهشت وي برست ونيست اين زندگاني دنيا مگر متاع فريبنده قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهذا ايضا تطييب لقلب النبي عليه السلام ووعيد للكفار ذكر في بعض التفاسير انه لما نزلت قوله تعالى كل من عليها فان قالت الملائكة هلك اهل الارض فنزل قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ايقنت الملائكة انها هالكة وموت الملائكة لا يكون كموت بني آدم بل يكون موتهم في الغشيان وهكذا قيل وقيل ايشان را نام است ... خفته ... مصطفى را عليه السلام ... عز وجل ... كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ... انكار ... قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ... الموت كما ... الانسان طعم ... تعالى ... في كلامهم انهم يقولون ذاق فلان ... ذاق الموت ...

الفرقان

معجزها

ذلكم

تعاد ...

الموت وقالت الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم حين توفي طبت حيا
وميتا وذقت ما ذاق الانبياء والمرسلون قوله تعالى فمن زحزح عن
النار اي بعد واصله زحح لكن استثقلوا اجتماع الحاءين لان الحاء
المشددة حاءان فابدلوا الوسطى زاء لان الحرف الاول من الكلمة
زاء وهذا كما قال الله تعالى فكبكبوا في بدل الباء الوسطى كافا لان
الاول من الكلمة كاف قوله تعالى وادخل الجنة ذكره على وجه المدح
ومعناه الاستقبال وعن النبي عليه السلام انه قال من احب ان يزحزح
عن النار ويدخل الجنة فلتاته منيته وهو يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وفي رواية فليات الى الناس ما يحب ان يؤتى
اليه قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال ابن عباس رضي
الله عنه المتاع كالفاس والقدر والسكرجة قوله عز وجل

لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور

هر اينه مبتلى كرده شويد در مالهاء شما و در تنهاء شما و هر اينه بشنويد ازان كسها كه ايشان را داده اند كتاب
پيش از شما يعني جهودان وترسايان واز مشركان رنج و آزار
بسيار واگر صبر كنيد واز حرامي بترسيد واز ناكردنيها حذر كنيد هر اينه
آن از كارهاء نيك است قوله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم قال ابن
عباس رضي الله عنه نزلت الاية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفنحاص
عازورا اللعين على ما ذكرنا قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا الاية وان تصبروا
يا اصحاب محمد على اذاهم وتتقوا الله فلا تتركوا الامر بالمعروف ولا تميلوا
اليهم فان الصبر والتقوى من عزم الامور فان ذلك مما اوجبه الله تعالى

على جميع الامم وعزم من عزم الامور اي الامر يعني محكم الامور وقيل
عزمت عليك اي تعزم ذلك انما الرخصة اياك من حيث لا يجوز لك
تركه وقيل فان ذلك من خير الامور وصوابها
يعني صبر كردن بر رنج و آزار و استم و بر حذر بودن از خلاف امر رب
ونظيره قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية قوله عز وجل

واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون

ياد كن يا محمد چون بگرفت خداي عز وجل عهد و پيمان
بر اهل كتاب تا پيدا كنيد نعت و صفت مصطفى مر دانا را و پوشيده
مكنيد وايشان امر ايشان از پس پشت افكندند امر را يعني سبك
گرفتند و بر گزيدند بر بيان وي بهاء اندك بر چيزي است لتبيننه يعني بر گزيدند
بر بيان نعت مصطفى عليه السلام قتاده گويد اين ميثاق اخذ الله تعالى على العلماء
هر كرا خداي عز وجل علمي داده باشد بيان كند مردمان را و پوشيده نكند
فان كتمان العلم هلاك قال محمد بن كعب القرظي لا يحل لعالم ان
يسكت على علمه ولا للجاهل على جهله فان الله تعالى يقول واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب وقال الله تعالى فاسالوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وعن ابي هريرة رضي الله عنه لولا ما اخذ
الله تعالى على اهل الكتاب ما حدثتكم بشيء ثم تلا هذه الاية قال
سفيان ... تركهم العمل بما فيه فانما الان يحفظون الحروف
ويقرؤونه باصوات عالية قوله عز وجل

لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم

عذاب اليم ولله ملك السموات والارض
والله على كل شيء قدير ۝ مپندار اى محمد آنكسها را كه
شادى مى كنند و دوست دارند كه بستايند ايشان را بانچه نكرده باشند
مپندار ايشان را كه ايشان از عذاب برهند و مر ايشان راست عذابى دردكين
و مر خداى راست ملك آسمان و زمين و خداى عز و جل بر همه چيزى
توانا ست قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون قال ابو سعيد الخدرى
رضى الله عنه ان رجالا من المنافقين كانوا يقولون يا رسول الله لو خرجت
الى الغزو لخرجنا معك فاذا خرجوا تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم
خلاف رسول الله عليه السلام معتذرين فاحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فنزلت الاية قال عكرمة ومجاهد نزلت الاية فى احبار اليهود خلق
را گمراه مى كردند و خود را عالم مى دانستند و عالم نبودند وقال ابن عباس
رضى الله عنه نزلت الاية فى اهل الكتاب سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن شىء فاخبروه بغيره يعنى دروغ گفتند در جواب طمع داشتند كه
مدح يابند ايشان بدانچه كردند دروغ بر رسول عليه السلام فنزلت الاية قوله تعالى
بما اتوا يعنى بما اتوا به قوله عز وجل ان فى خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى
الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار ۝ هر اينه اندر آفرينش آسمانها و زمين و اندر
برافزودن روز و شب از پس يكديگر كه هر دو برود مى افزايد تا شب نه ساعت
بازايد و روز پانزده ساعت و از روز نيز مى افزايد تا آنكه روز مى
رود و شب تا ديگر مى ايد و شب مى رود و روز روشن مى ايد نشانهاست

تا اهل

وهو حى لا يموت

فاذا رجع النبى صلى الله عليه وسلم اعتذروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مر خردمندان را آنانكه ياد مى كنند خداى را عز وجل بحال ايستادگى و بحال
نشستگى و بحال خفتگى و تفكر مى كنند در آفرينش آسمان و زمين و مى
گويند اى خداوند ما نيافريدى اين خلق را باطل يعنى بيان حجت
را آفريده است نه باطل پاكى تو از آنكه كارى باطل كنى نگهدار ما را
از آتش دوزخ قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض قال بعضهم هذه
الاية الاولى ما قبلها بقوله ولله ملك السموات والارض وفى هذه
الاية بين خالقيته وقدرته وسبب نزوله ان قريشا جاؤا الى
النبى عليه السلام وقالوا اجعل لنا الصفا والمروة ذهبا فقال الله
تعالى ان فى خلق السموات والارض قوله الذين يذكرون الله
قياما وقعودا قيل المراد من الذكر الصلوة اى يصلون قياما فى
حالة القدرة على القيام وقعودا فى حالة العجز عن القيام وعلى
جنوبهم فى حالة العجز عن القعود ويتفكرون فى خلق السموات
والارض ان لها صانعا قادرا عالما والتفكر ساعة تفكرا فى عيوب
نفسه ليصلحها فانه بمنزلة عبادة يوم وليلة والتفكر فى الاء الله
ونعمائه فيحمله ذلك الشكر بالطاعة وانه بمنزلة عبادة سنة والتفكر
فى خلق السموات والارض ودلائل وحدانيته فيحمله ذلك على
الثبات على الايمان وانه بمنزلة عبادة ستين سنة قوله تعالى ما خلقت
هذا باطلا واحد لم يقل ان الله تعالى خلق السموات والارض
باطلا ولكن معناه ان الله تعالى خلق السموات والارض
لبيان وحدانيته وقدرته فاذا لم يرا لكفار ذلك فكانهم وصفوا
الله تعالى فى تخليق السموات والارض بالباطل قوله عز وجل
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما
للظالمين من انصار ۝ اى خداوندا ان ميكويند [illegible]

مر کرا باتش جاودان در آورد که تو اورا رسوا کردی و دوزخ مر دوزخیان را
باکی نیست و خدای را با وی هیچ ناصری نیست که نصرت کند ایشان
و مومنان را خداوند تعالی ناصرست و مصطفی علیه السلام شفیع قوله عز و جل

رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ

یعنی خداوندا شنیدیم آواز منادی کننده را که بدان ندا میکرد ان آمنوا بربکم ایمان آرید
بخداوند خویش ما ایمان آوردیم ای خداوند ما بیامرز گناهان
ما را و بپوشان از ما بدیهای ما را و جان ما با نیکان و مردان نیکوکار
مومنان میران قوله عز و جل

رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ

ای خداوند ما بده ما را آنچه وعده کرده بر زبان رسولان
خود و خوار مکن ما را روز قیامت بعذاب کافران که تو خلاف کننده
وعده نیستی قوله تعالی ربنا انک من تدخل النار فقد اخزیته ای
یقولون ربنا وقیل هذه اوصاف الصحابة والمهاجرین نزلت فیهم مدحهم
الله تعالی بالعقل والفکر وذکر الله تعالی جمیع الاحوال والدعاء
والتضرع ووصف الله تعالی بالحکمة ونفی العبث عنه والتسبیح واجابة
الداعی ومعنی النبی علیه السلام والاستغفار وقیل المنادی محمد
صلی الله علیه وسلم وقیل القرآن قوله تعالی ربنا وآتنا ما وعدتنا علی
رسلک ای علی لسان رسلک فالوعد علی لسان الرسل عام للمومنین
ولا یجوز ان یکون بعضهم مخصوصین عن هذا العموم فکان هذا الدعاء
سوالا من الله ان یجعلهم من الذین یتحقق الوعد فی حقهم وسوال
المغفرة مواعید وعدها الله تعالی بهذه الامة علی السنة الرسل

قوله عز و جل

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ

اجابت کرد خدای عز و جل مر ایشان را دعا ایشان گفت من ضایع
نکنم کار هیچ کاریکی از شما از مرد و زن همه از یکدیگر هستید
بتوحید ازجهت منافقان گفت المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض ایشانکه هجرت کردند و خانمان بگذاشتند و ایشان را
که از خانمان شان بیرون کردند و ایشان را رنج رسانیدند و بیازردند
در دین و طاعت من و کارزار کردند تا کشته گشتند بکفارت کنم گناهان
ایشان را و درآرم ایشان را بهشتهای که ایشان خواستند وکفر عنا سیئاتنا و ایشان را
بهشت جاودان در آرم که میرود در زیر درختان وی جویهای
روان این ثوابست ایشان را از نزد خدای عز و جل و نزد خدایست
عز و جل و نیکو باز گشتن جای قوله تعالی فاستجاب لهم ربهم انی لا اضیع
علیهم اجابة دعائهم قال الحسن رحمه الله ما زالوا یقولون ربنا
حتی استجاب لهم ربهم وقال جعفر الصادق رضی الله عنه من حزبه
امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله تعالی مما یخاف واعطاه ما اراد
وقرا الذین یذکرون الله قیاما وقعودا الی قوله انک لا تخلف المیعاد
وعن ام سلمة رضی الله عنها قالت یا رسول الله انی لا اضیع عمل
عامل منکم من ذکر او انثی بعضهم من بعض فهولاء الصحابة لم یذکروا

أعمالهم وإنما ذكروا آباءهم وقالوا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان
أن آمنوا بربكم فآمنا ونظروا إلى أعمالهم بعين التقصير فذكر الله
تعالى عليهم أعمالهم فقال إني لا أضيع عمل عامل منكم قوله عز وجل
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد
مغرور نكند ترا بگشتن اين كافران شهر بشهر اين متاع قليل است باز
جاى ايشان دوزخ است ودوزخ بد قرارگاهى است قوله تعالى لا يغرنك
تقلب الذين كفروا الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به أمته
وهذا ترغيب من الله تعالى لهم عن الدنيا وترغيب لهم فيها فإن أصحاب
النبي عليه السلام أغلبهم كانوا فقراء وكان بعض الناس يتجرون
ويطوفون في البلاد لطلب الربح وتكثير أموالهم فسلى الله تعالى
المؤمنين ذلك عن قلوبهم بقوله متاع قليل ثم مأواهم جهنم قوله عز وجل
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من
عند الله وما عند الله خير للأبرار لكن آنكسها كه
ايمان آوردند [illegible] واز كفر واز شرك وفواحش حذر كردند ايشانراست
بوستانها يعني ميرود در زير درختان وى جويها روان جاويدان
باشند در وى اين فرستاده است از نزد خداى عز وجل وآنچه نزد خداوند
عز وجل بهشت مر ابراررا از آن بازرگانى مشركان قوله تعالى
نزلا من عند الله أي نزل المؤمن لكن من عند الله وقيل نزلا من
عند الله أي عطاء [illegible] من عند الله قوله عز وجل
وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل
إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون

بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم
عند ربهم إن الله سريع الحساب هر آينه از اهل
كتاب كسى است كه بگرويد بخداوند عز وجل وبآنچ فرستاده شد
بايشان يعني توريت ترسكاران اند مر خدايرا عز وجل نمى بفروشند
بوسيله نعت مصطفى صلى الله عليه وسلم بها اندک ايشان آنند
كه جزاء ايشان را مزد ايشان نزد خداوند ايشان هر آينه خداى عز وجل
زود شمار است يعني قيامت زود آينده است تا پندارى آمده است قوله تعالى
وإن من أهل الكتاب بيان أنهم لم يدخلوا تحت قوله تعالى ولتسمعن
من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم فإن ذلك عام دخله الخصوص
والمخصوص منه المؤمنون قوله تعالى وما أنزل إليكم يعني القرآن
وقوله وما أنزل إليهم يعني التوراة والإنجيل قوله خاشعين
لله قوله تعالى لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا وقال في حق الكفرة
من أهل الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا قال ابن عباس رضي
الله عنهما وأنس وقتادة والحسن رضي الله عنهم نزلت الآية في النجاشي
ملك الحبشة حين مات فأخبر جبريل النبي عليهما السلام بذلك فقال
لأصحابه اخرجوا وصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم فقالوا ومن
هو يا رسول الله عليك السلام قال النجاشي فخرج النبي عليه السلام
إلى البقيع الغرقد مع أصحابه وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة
فأبصر سرير النجاشي وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له
وقال لأصحابه استغفروا له فقال المنافقون انظروا إلى هذا
يصلي على علج حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فنزلت
الآية وقيل أيضا نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه قوله تعالى
أولئك لهم أجرهم يعني جزاء أعمالهم عند ربهم وهو الجنة

قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

اي گرویدگان صبر کنید در جنب در طاعت و از معصیت بر مصیبت
وصابروا و با دشمن در حرب صبر کنید تا ایشان از شما صابرتر نباشند
بلکه شما صابرتر باشید ورابطوا اسپان را بر بندید آماده در جای غزو
و آماده باشید در حرب دشمن را تا دشمن مکار ضد نزنند و از خدای بترسید
و از مناهی حذر کنید تا از عذاب رستگی برهید قوله تعالی یا ایها الذین
آمنوا اصبروا امر الله تعالى المؤمنين بعد ما مدحهم الله بالإيمان
وخاطبهم بالصبر وقال علي رضي الله عنه الصبر للإيمان بمنزلة
الرأس من الجسد وهذا لأن بقاء الإيمان بالصبر كما أن بقاء
الجسد بالرأس قوله تعالى وصابروا والمصابرة بين اثنين يعني
اصبروا مع المؤمنين في الحرب كما أنه يصبر عدوكم في الحرب فإنه يصبر
لأجل الصنم والشيطان فالأولى أن تصبروا أنتم لأجل الإيمان
والرحمن قوله تعالى ورابطوا أي رابطوا الخيول في الثغور والرباطات
وقيل اصبروا على أداء الفرائض والاجتناب عن المناهي وصابروا
على المخالفة مع أهل الزيغ والبدع والأهواء ورابطوا مع الأولياء
على حرب الأعداء وأصل الرباط أن يربط هؤلاء خيولهم في الثغر
كل يعد لصاحبه ثم قيل ذلك لمقيم في ثغر يدفع عمن وراءه وإن لم يكن
له مركب قال الله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به وعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول
من رابط يوما في سبيل الله جعل الله تعالى بينه وبين النار سبع خنادق
مثل سبع سموات وسبع أرضين وقيل ورابطوا أي واظبوا
على الصلوات قال الشيخ الإمام رحمه الله وذكر في بعض

التفاسير

عن التفاسير عن داود بن صالح قال قال لي أبو سلمة بن عبد الرحمن
يا ابن أخي هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية اصبروا وصابروا
ورابطوا قلت لا قال إنه لم يكن في زمن النبي عليه السلام غزو
يرابط ولكنه انتظار الصلوة خلف الصلوة قيل صحة هذا
التأويل ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
أنه قال ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
قالوا بلى يا رسول الله عليك السلام قال إسباغ الوضوء في المكاره
وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم
الرباط فذلكم الرباط قوله تعالى واتقوا الله أي في جميع
ما أمركم الله تعالى ونهاكم عنه والأمر بالتقوى أمر عام لجميع ما يرضي
الله تعالى عن العبد ونهي عن جميع ما يكرهه الله تعالى
والرشد والتوكل ونحوه قوله تعالى لعلكم تفلحون أي لكي تنجوا من النار
قال رضي الله عنه بدانک خدای عز و جل در این آیت خواست خود را
جامع نخست ترا خطاب کرد بلطف تربیت تامی و بستود ترا بنام عز تو
و آن تمام تربیت عزتی است و همان ایمانست خود که عزی جاوید و دولتی
عزت ترسم که این عز بر هاند و ... همه عزها دنیاوی
که تو ... روزی چند است عز اسلام ... بدنیا با تو است و بگور
با تو است و بقیامت با تو است و بهشت با تو است ... شکر کن این
عزی را که خدای تعالی ترا بوی عزیز گردانیده است و شکر وی آنست که این
فرمان را بگزاری که بر عقب آن ستایش یاد کرده است و همان فرمان
بصبر است و بتقوی ... ناظر آن عز ... را در این ... فرمان
بروی احسان کرد که دانی که عزدی را حاصل شد ... قدیم و دست
یحیی بن معاذ رازی گوید رحمه الله علیه من ... العلوم ...

علیهم اوازه و این نظر عارفانست و عارفان بنج کنند بر نظاره
اول کنند و اهل لیخ کنند بر نظاره اخر کنند اهل معاملت
کویند ما وفا بجا اریم با مردی نا وی کرم بجای ارد و عارفان کویند
ما وفا بجای اریم کردی اغاز بر و کرم نهاده است و ما را با ایمان عزیز کرد
بر توفا را مکافات جفا کردن محالست ولکن چون وفا بجای ارند ز وفای
خویش بیزاری ستانند یعنی نا دیدن نه بحقیق نا کردن ای جفا از خویشتن
بیسند نکنند و وفا از خویش نزع کنند و نه بینند هر چه کنند بر نظاره
حق کنند اعبد الله کانک تراه بخلاف بر نظاره مخلوق از اعتبار
غایب کند و از حقیقت دیگر ان خبر کشد عبد الله بن عمر رضی
الله عنهما بطواف کاه ایستاده بود عثمان رضی الله عنه بر وی سلام کرد
خبر نداشت و جواب نداد عثمان رضی الله عنه بنزدیک عمر رضی الله عنه
شکایت کرد و گفت بر عبد الله بر تو سلام کفتم جوابم نداد عمر رضی الله
عنه با پسر عتاب کرد کفت ای پسر فضل عثمان رضی الله عنه ظاهر است چرا
کاسلام وی را جواب ندادی کفت مرا از سلام وی خبر نیست کفت در
طواف کاه سلام کرد کفت اری کنا نترایا الله فی ذلک المکان کفت
ما ان وقت با رؤیت دیدار حق بودیم مرا خبر بودم از ان وقت از ان
مقام شما هنوز خواهید آنست معنی کلام ابو یزید رحمة الله علیه
که مردی بر وی آمد و ما بکر کرد است ابو یزید رحمة الله علیه جواب داد
ابو یزید یطلب ابا یزید منذ ثلاثین سنة فلا یجده فقیل ابو یزید
بر جای بود ولکن مراد ابو یزید را مشاهدت حق چنان مشغول کرده
بود که از وجود خویش خبر نداشت دوستان همه بلاها و محنتها بر مشاهدت
دوست تحمل کنند و خبر ندارند تا نبود اکر بلا را بعضی بر دارند و لذت
را الراحت بر دارند و لیکن من زهر دهد انرا بخوشی ابتلا آرند و بار هر

انکارند چنانکه قایل کوید
شعر
و اوبیلوا لحبیب سقیت سمّا ٭ لکان السم من یده یطیب
دوست را همه مرادش مراد دوست بود و همه نظرش بما هو له دوست
بود و همه نظرش بما هو له دوست بود و همه کلامش ذکر دوست
بود محبت سلطانی قاهرست و ملکی غالب و اتشی سوزنده است
و شیری درنده است که مرغزاری که شیر در وی قرار کاه کند همه نخجیر ان
از ان جای معزول کی آید هر دلی که در وی محبت حق قرار کرد همه
همتها از وی ساقط شود همه همتش یکی باز آید و همه تفکرش یکی
باز آید بیت
همه جمالت نو بینم چو دیده باز کنم ٭ همه تنم دل کردد با تو راز کنم
حرام دارم با دیگران سخن کفتن ٭ و چون حدیث تو آید سخن دراز کنم
زنان مصر در مشاهده یوسف دست بریدند و از الم قطع خبر نداشتند
اکر دوستان حق در مشاهده وی از تلخی بلاو محنت خبر ندارند چه عجب
یعنی دوستانرا صبر فرموده است که کفت اصبروا و صابروا
بلا تلخ تر الصّبر مُرٌّ کالصّبر خواهی که از دو تلخی خبر نداری بلا
می بین دهنده بلا بین و صبر می بین دهنده صبر بین بحند هزار
باران بلا رسید اولین و اخرین فرو بخندند و بهر ساعت خطاب
می رسید فاصبر لحکم ربک فاصبر کما صبر اولوا العزم من الرسل
و اذکرنا صبر و لا تکن کصاحب الحوت چون فرمانها این رفت
و فان امد و ما صبرک الا بالله و لا تحزن تو صبر کردی ما صبر دادیم
از خود می بین از ما بین یعقوب علیه السلام صبر از خود دعوی داد
کفت فصبر جمیل جماعتی کفتند که صبر جمیل انست که در قضا خاموش بود
و در بلا تنهای بیند چون قاضی بیند داند که بلا را حکم او نصرت
نرسد زبان شکایت فرو کند علی کوید رضی الله عنه اذا جرعت

من القضاء يمضي عليك وانت مأزور واذا صبرت جرى عليك وانت مأجور
وبعضي گفته اند كه هرچند شكوى كند چون با مولى كند زيان ندارد
نه بيني كه يعقوب عليه السلام گفت انما اشكو بثي وحزني الى الله
وايوب عليه السلام گفت مسني الضر وانت ارحم الراحمين
در دعا لازم الايمان آنست كه الهي درد تو نهادي درمان هم
تو ده عجب كه اگر بتو رسد ناله ام نشنود دعوي برابري است از چندان
صبر كه از ايوب صابر آمد تا بمثل چنين گويند كه صبر عالم از بلا
نالند و بلا از صبر ايوب بزنهار آمد تا مرا با صبر ايوب طاقت نماند
با اين همه حق تعالى از ناله وي خبر داد صبر از ايوب عليه السلام
بناليد چنانك قايل گويد

شعر

صابر الصبر فاستغاث به الصبر فنادى الصبر يا صبر صبرا
بجاي محبت اگر بنالد گويند دعوي مي كند و اگر صبر مي كند گويند
برابري مي كند سخت مشكلي گفتي نه خاموش بودن رواي نه خلقان حد
زدن بودن ام

سورة النساء مدنية وهي مائة وست وسبعون آية والف وثمانمائة وخمس واربعون كلمة وستة عشر
الفا وثلثون حرفا وعن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال من قرا
سورة النساء فكانما تصدق على كل من ورث ميراثا واعطي من الاجر
وبرئ من الشرك وكان في مشية الله تعالى من الذين يتجاوز عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون
به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اي مردمان

شكوى

عن النبي

بترسيد از خداي عز و جل كه بيافريد شما را از يك تن و آن آدم است
صلوات الله عليه وسلامه و بيافريد از نفس آدم جفت وي را حوا
رضي الله عنها چنانك بيان كرديم كيفيت تخليق وي از آدم در
سورة البقرة و بپراكند از آدم و حوا مردان و زنان بسيار اي
رجالا ونساء كثيرا فتقديم و تاخير است و بعضي رجالا كثيرا ونساء
كثيرا گفته اند و اين از التفات است قوله تعالى واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام بترسيد از خداي كه بيكديگر حاجت
بوي خواهيد والارحام و بحق قرابت نيز حاجت خواهيد يكديگر از
ديگر هو اينه خداي عز و جل نگاه داريد شمامت قوله تعالى اتقوا الله
اي ... الا ان التقوى ملاك الدين قوله تعالى تساءلون به اصله
تتساءلون اي يسأل بعضكم بعضا على ميزان تتفاعلون فالتاء
الاول للمخاطبة والثاني تاء التفاعل ومن العرب من يدغم التاء
الثانية في السين فيصير السين مشددا ومنهم من يستثقل التشديد
فيحذف احدى التائين تخفيفا كقوله تعالى ولا تعاونوا ونحوه وكان
من عادة العرب انه اذا سأل بعضهم بعضا يقول بحق الله ان
تعطيني قوله تعالى والارحام قرئ بالخفض والنصب فالقراءة
بالخفض معناه تساءلون بالله وبالارحام وكان من عادتهم ايضا
اذا سأل احدهم غيره يقول بحق القرابة ان تعطيني والقراءة بالنصب
معناه واتقوا الله ان تقطعوا الارحام وهو نصب على الاغراء
كقوله تعالى ناقة الله اي احفظوا الارحام وصلوها لقا وقيل واتقوا
الارحام ان تقطعوها الرقيب الحافظ عليكم رقيبا اي حافظا
لاقوالكم وافعالكم قوله عز وجل وآتوا اليتامى
اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا

أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا

وبدهيد يتيمان را مالهاء ايشان چون رسيده گردند و رسند را ايشان
بيلا آيد و بدل مكنيد پليد را بپاك يعني مال يتيم را با مال خويش
مخوريد مال ايشان را با مالها خويش كه اين بدل كردن و آميختن
با مالها ايشان با مال خويش و خوردن مال ايشان بزه بزرگ است
قوله تعالى وآتوا اليتامى في عظم شان اكل اموال اليتامى وذم
الامر بالتقوى من جنب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم وقال واتقوا
الله الذي تساءلون به و نزول الاية في شان امراة كانت عنها
زوجها وترك بنات صغارا فجاء ابن عمهن واخذ اموالهن فجاءت
هذه المراة الى رسول الله عليه السلام وقالت ان زوجي مات وترك بنات
وان ابن عمهن اخذ اموالهن وان الرجال لا يرغبون في النساء
الا ذوات الجمال والمال وهن دميمات فنزلت الاية وآتوا اليتامى اموالهم اذا
بلغوا ولو نبين منهم الرشد الا انه فيه ذلك في موضع اخر وهو قوله تعالى
وابتلوا اليتامى قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اي لا تخلطوا الحرام
بالحلال فالحلال مالكم والحرام مال اليتيم وقيل لا تتركوا مالكم الحلال
وتاكلوا الحرام من مال اليتامى وهذا قول مجاهد وابي صالح وسعيد بن
جبير وقال سعيد بن المسيب والنخعي والسدي والضحاك معناه
لا تاخذوا الجيد والرفيع من مال اليتيم وتعطون مكانه الردي تاخذون
الشاة السمينة وتجعلون مكانها المهزولة شاة بشاة وتاخذون
الدرهم الجيد وتجعلون مكانه الردي وتقولون الدرهم بالدرهم
فذلك تبديل وقوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم
وذكر شيئين والمراد تاكيدا وان كان باحدهما كفاية كما يقال امرك بالتواد
وانهاك عن التقاطع وامرك بالوفاء وانهاك عن الجفاء قوله تعالى انه كان

حوبا

حوبا كبيرا والحوب الاثم وفيه ثلاث لغات حوب وحوب وحاب فقرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية على هذا الرجل وهو كان
من بني غطفان فقال الرجل اطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير
فرد المال فقال عليه السلام ومن يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه يحل
داره يعني جنته وقيل انه منع مالا لابن اخ له فلما قبض ابن الاخ
له المال انفقه في سبيل الله فقال عليه السلام ثبت الاجر وبقي الوزر
على من جمعه قوله عز وجل وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي
الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى
أَلَّا تَعُولُوا وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ
طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا
مَرِيئًا اگر بترسيد كه داد نكنيد در يتيمان بزنى كنيد آنچه خوش آيد شما را
از زنان دو دو و سه سه و چهار چهار اگر بترسيد كه عدل نتوانيد كردن در قسم و نفقه
يكى بس كنيد يا كنيزكى بسنده كنيد قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا اولين
سنتم تا كردن بر زنان و يتيمان بيكى بسنده كردن يا كنيزك نزديكتر و اولى تر
تا ميل نكنيد بظلم و بدهيد ايشان را كابينهاء ايشان عطائى از خداى
شما را اين زنان از كابين چيزى بخوشى تن خويش بخوريد آن را خوش و گوارنده
قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى اي لا تعدلوا في نكاح
اليتامى بان تنقصوا عن مهر مثلهن فانكحوا النساء البالغات بمهر
يسير برضاهن وكان للعرب عادتان ذميمتان احدهما اكل مال اليتامى
ظلما والثانية تزوج النساء اكثر من الاربع ووضع حقوقهن والظلم
عليهن فلما نزلت هذه اية النهي عن اكل مال اليتامى امتنعوا عن ذلك

فانزل الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى قالوا الاحسن
ان يتزوج الرجل امراتين لان الله تعالى بدأ بهما والروافض
تعلقوا بهذه الاية وقالوا يحل للزوج الجمع بين تسع بعقد
النكاح قالوا لان الواو للعطف والمعطوف غير المعطوف عليه والثلاث
مع المثنى يكون خمسة والرباع مع الخمسة يكون تسعة وهذا خطا
ظاهر لان قوله مثنى وثلاث فالمثنى داخل في الثلاث والثلاث
داخل في الرباع بدليل الاجماع والتفسير الوارد في هذا الباب
لان النبي عليه السلام لم يجوز لمن اسلم من اهل الحرب وتحته اكثر من اربع
نسوة ان يمسك منهن اكثر من اربع ولكن اما ان فرق بينه وبينهن
او خيره في الاربع منهن وقيل الواو ههنا بمعنى او اي مثنى او ثلاث
او رباع وفي حروف الادوات يجوز اقامة البعض مقام البعض
قوله ما طاب لكم من طاب قوله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا اي في
القسم والنفقة فواحدة اي فانكحوا واحدة واكتفوا بالمرة فانه
لاحظ لهن في القسم والنفقة وقيل فانكحوا ما طاب لكم من النساء
الحرائر مثنى او ثلاث او رباع او فانكحوا ما ملكت ايمانكم على الصفة
المذكورة في نكاح الحرائر وينصرف الخطاب الى نكاح ملك [illegible]
الغير لانه اضاف الى الجماعة فيقع على تزوج بعضهم اماء بعض
وهذا كما قال تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات
المومنات فمن ما ملكت ايمانكم قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا اقرب
ان لا تظلموا ولا تجوروا والعول هو الزيادة على المقدار المحدود
ومنه سمي العول في حساب الفرايض قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن
نحلة والصدقات جمع واحدها صدقة وهو المهر بلغة اهل الحجاز
وقال محمد بن علي الترمذي رحمه الله انما سمي المهر صداقا لانه يظهر

صدق دعوى الزوج في محبتها اذا بذل لها مالا الا من ذكر ان صداق
النبي عليه السلام لما كان ظاهرا اكل الناس من غير مهر وصدقات
في محل النصب لانه مفعول الايتاء وهو يتعدى الى مفعولين وقال
الكلبي وجماعة انهم كانوا ياخذون مهور النساء اذا زوجهن في
الجاهلية لانفسهم فان شاء الاولياء دفعوا للمراة شيئا منه وان
شاؤا لم يدفعوا فامر الله تعالى الاباء والاولياء بايتاء مهورهن ذلك كله
وقال محمد فقال بل هو خطاب للازواج وذلك ان الرجال كانوا يتزوجون
بغير مهر فانزل الله تعالى هذه الاية وامر الازواج بايتاء مهور نسائهم
البتة وهذا خطاب للفريقين جميعا سمي المهر نحلة من وجهين
احدهما ان الاباء والاولياء كانوا يقتضون المهر لانفسهم والازواج
كانوا يتزوجون من غير مهر فامر الله تعالى بايتاء المهر هبة وعطية
من الله تعالى تفضلا عليهن والثاني ان المراة لما كانت تتمتع بالرجل
كما يتمتع الرجل بها وكان هو المنفق عليها والقيم بها فجعل
الصداق لها عليه وكان ذلك نعمة من الله تعالى ومنة عليها وكما
كان الله تعالى نحلها اياها فقد صار ذلك فريضة على الرجال لزمهم
اداؤها اليها فالنحلة والهبة واحد غير ان الهبة تكون من غير
واجب والنحلة قد تكون واجبة وغير واجبة وههنا واجبة بايجاب
الله تعالى فلذلك ذكره نحلة وقال ابن عباس رضي الله عنهما نحلة
اي فريضة والنحلة مصدر بمعنى الايتاء اي واتوهن ايتاء
الا انه مصدر جاء من غير لفظ الايتاء وهو كقوله تعالى والله انبتكم
من الارض نباتا قوله تعالى عن شيء منه نفسا فالهاء راجعة الى المذكور
دون ذكر الصدقات اي عن شيء مما ذكرنا وقوله تعالى لكم اي وهبت
بطيبة النفس ووحد النفس ههنا واراد به الجمع اي انفسها لانه اسم

الجنس فيقع على الواحد والجمع قوله تعالى فكلوه اي فكلوا ما
طابت به والفا جواب الشرط ولم يرد بالاكل حقيقة الاكل لان
المهر يكون مما ينافي الكل وقد يكون مما لا ينافي الكل ودبما يكون
دين في ذمة الزوج فتهبه المراة قبل القبض وانما اراد به
استباحته بطيب قلبها وهذا كما قال الله تعالى ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما وقال لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا انه
خص الاكل بالذكر لان معظم ما يبتغي له الاموال الاكل قول الا برار
وفي ذكره دلالة على استباحته ما دونه قوله تعالى هنيئا مريئا اي
سايغا حلالا طيبا ثم كل حلال هنيء مريء ونصب هنيئا على الحال
ومريئا لاتباع الهني وقد يكون نصبهما على معنى الدعاء
كما يقال سقيا ورعيا اي سقاك الله ورعاك الله فكانه يقول
فكلوه شفاء لا داء ولا اثم فيه ولا تبعة في الدنيا والاخرة
وفي بعض التفاسير عن علي رضي الله عنه انه قال اذا اشتكى احدكم
وعجز الاطباء فليسال المراة شيئا من صداقها ثم ليشتري به عسلا او ليمزج
بماء المطر فيجمع تعالى له الهني والمري والشفاء في العسل
كما قال فيه شفاء للناس والمبارك وهو ماء المطر كما قال ونزلنا من
السماء ماء مباركا فاذا اجتمع الشفاء والمبارك والهني والمري
فيحصل الشفاء لا محالة واذا اراد احد ينبغي له ان يودي صداق
امراته ثم تهب المراة منه ليكون نفقة الحج طيبا وان حج في قوله
وسقط الاثم عن ذمته قوله عز وجل ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم
فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
هر هيد ندهيد خردانرا مالها خويش ان مالها كه خداوند عز وجل سبب قوام عيش

شما وسا ختكي كار شما بوكي نهاده است دنيا ودنيا كر زكوة وحج وجهاد
واعمال بر بوكي برايد ونفقه بر هيل شان وجامه از بن مال
بيشان را جون زيادت خواهد سخن نيكو كويد شان كه از بهر تو
نكاه ميدارم خلاف سفهي ترا دهم قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم قيل لما نزلت اية النهي والوعيد في اكل مال اليتيم امتنعوا
عن ذلك وسماهم سفهاء وامرة الاية الاولى بايتاء الاموال اليهم
بقوله واتوا اليتامى اموالهم وفي هذه الاية نهي عن ذلك لان المراد
من الاية الاولى الايتاء بعد البلوغ والكبر وسماهم يتامى مجازا
لانهم كانوا يتامى وفي هذه الاية نهي عن الايتاء اليهم في حالة
الصغر وروي ان رجلا دفع ماله الى امراته فوضعته في غير حقه
فانزل الله تعالى هذه الاية تاديبا لعباده ونهيا عن اضاعة المال
يتيم وزن و فرزند نا رسيده همه تحت اين نهي در اينده وعن ابن
عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير والحسن البصري والشعبي
رضي الله عنهم السفهاء من عيالكم ولد وعن ابي امامة رضي الله عنه
انه قال الا انما النار خلقت للسفهاء الا انما السفهاء هي النساء
قالها ثلاث مرات الا امراة اطاعت قيمها وقال النبي عليه السلام
ايما امراة اطاعت قيمها وقال النبي عليه السلام ايما امراة ماتت
وزوجها راض عنها دخلت الجنة وعن الشعبي انه قال لا تعطي
المراة مالها وان قرات التورية والانجيل والقران حتى تتزوج
ولا الصبي حتى يحتلم وبر قال مجاهد رضي الله عنه والسفه
في اصل اللغة من خفة وذلة ولهذا سمي الفاسق سفيها لانه
لا وزن له عند اهل العلم والصلاح وليس السفه في اليتامى
صفة ذم اهل العلم والصلاح وليس السفه في دانيهم في حفظ

الاموال والقيام بما يصلحهم دينا ودنيا وعادتهم تضييع الاموال ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال وقال تعالى ولا تبذر
تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط واضاف اموال اليتامى والسفهاء
الى الاولياء والاوصياء قيل انما اضاف اليهم لان للوصي حقا
في مال اليتيم وهو قدر ما فرض له القاضي في ماله وهو اجرة عمله ونظيره
ما قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن اضاف البيوت اليهن وان كان البيوت
للازواج هيهنا ولكن لما كانت للمرأة حقا في بيت الزوج وهو حق السكنى
اضاف اليها وقيل ايضا معنى الاية امسكوا اموال اليتامى التي
هي من جنس اموالكم التي جعل الله لكم قياما وسيلة في اضافة الجنس
كقوله لا تقتلوا انفسكم وقوله فسلموا على انفسكم قوله تعالى وارزقوهم
فيها واكسوهم زن را كابين ونفقه بده ديگر مده و فرزندان را طعام
وجامه راست دار از آنچه خواهند بسخن شان مدار قولا معروفا
ذكر في بعض التفاسير [illegible] زن بوى [illegible]
[illegible] كابين وهيچ [illegible] كم [illegible]
[illegible] عجب [illegible] جل جلاله
با جلال بزرگی خود خبر مى دهد [illegible] روزى جمله [illegible]
آيى قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض طاغى گردى
ولكن ينزل بقدر ما يشاء وفرمان خداى عز وجل نگاه دار [illegible]
[illegible] بصلاح [illegible] رشد [illegible]

قوله عز وجل وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح
فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم
ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن

كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا
فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم
فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا بيازماييد يتيمان را
باز [illegible] رشد و صلاح و نگاه داشتن هستند يا نه تا چون بنكاح
برسد يعنى رسيده گردند اگر ببينند از ايشان رشد وصلاح ونگاه داشتن
مال بدهيد بايشان مالهاى ايشان وحق تصرف [illegible]
[illegible] وصيان مخوريد مالها يتيمان بنا حق [illegible] از آنكه قاضى
فرض كرده بود [illegible]
[illegible]
[illegible] از وصيان
[illegible]
[illegible] بمعروف يعنى
[illegible]
[illegible]
[illegible] كواه كنيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله تعالى وابتلوا اليتامى [illegible] ونزولها [illegible] وذلك
ان ثابت بن رفاعة [illegible] وترك ابنا فجاء اخوه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اخي مات وابنه يتيم في حجري وانا وصيه
فماذا يحل لي من ماله ومتى ادفع ماله اليه فنزلت الاية
وابتلوا اليتامى قوله تعالى اذا بلغوا النكاح يجوز ان يكون المراد
بالنكاح الوطى ويجوز ان يكون المراد به العقل وهو كناية عن
البلوغ بناء على العادة الغالبة وقال في موضع آخر واذا بلغ الاطفال

حكم العاقل فدلت الآية على جواز اذن الصبي في التجارة لانه امر
باختبار اليتامى قبل البلوغ قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا اي
ابصرتم كقوله آنس من جانب الطور نارا اي ابصر وقوله رشدا اي
صلاحا قوله ولا تأكلوها اسرافا وبدارا اي مجاوزة عن الحد ومسارعة
مخافة ان يكبروا وهذا الدليل على انه لا يجوز اكل ماله بعد البلوغ
والكبر لكن هذا اخبار على حسب الحالة كقوله ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء ان اردن تحصنا وهذا على وفق الحال لا انه يجوز الاكراه على
الزنا ان لم يرد تحصنا قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف هذا امر ندب
اي يتبرع بالعمل وقوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف اي بقدر
اجر المثل وقال ابن عباس رضي الله عنهما يأكل من ماله بالمعروف حتى
لا يحتاج الى مال اليتيم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عال من اقتصد
قوله تعالى فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم هذا ايضا امر ندب
كما في قوله واشهدوا اذا تبايعتم قوله تعالى وكفى بالله حسيبا اي مجازيا
والحساب يكون بمعنى الجزاء **قوله عز وجل** للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا مردان را
يعني پسران را است بهره از آنچه ميراث ماند از پدر و مادر و خويشاوندان
را و زنان را يعني دختران را بهره است كذلك اگر متروك اندك
بود يا بسيار بهره است مر ايشان را قوله للرجال نصيب نزلت الآية
في اوس بن ثابت الانصاري توفي عن امرأة يقال لها ام كحة
وترك ثلاث بنات فاخذ التركة ابنا عم الميت سويد وعرفجة
وكان من عادة الورثة في الجاهلية انهم لا يعطون الميراث النساء والصبيان

ويقولون لا نعطي اموالنا الا من قاتل فشكت الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم
فقالا يا رسول الله ان ولدها لا يركب فرسا ولا ينكأ عدوا فقال
انصرفوا حتى انظر ماذا يحدث الله تعالى فنزلت الآية
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون اي للذكور نصيب
وللاناث نصيب كذلك وعموم اللفظ يدل على توريث ذوي الارحام
قوله تعالى مما قل منه او كثر يرجع الى كلمة ما وهو المتروك وبين في هذه
الآية اصل حق كل واحد من الورثة وبين بعدها في آية يوصيكم
الله مقدار حق كل واحد من الورثة وكيفية توريثهم فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجة ان ادفعا الى ام كحة الثمن
والى البنات الثلثين ولكما باقي المال **قوله عز وجل** واذا حضر
القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين
فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا چون حاضر
آيند وقت قسمت ميراث خويشاوندان آنها كه ميراث نرسد شان
ويتيمان و درويشان از خويشاوندان دادن بدهيد شان از ميراث
چيزي و سخن نيكو گوييد شان قال ابن عباس رضي الله عنهما ان كان في
المال كثيرا يرضخ لهم وان كان في المال قصور اعتذر اليهم وقال
وقال السدي رحمه الله ان كانت الورثة كبارا رضخوا لهم مع
القول المعروف وان كانوا صغارا يعتذر اليهم وابن عباس
رضي الله عنهما گويد سه آيت است والله اعلم منسوخ نيست و معاملت
خلق بوي جاري نيست كه هيچ منسوخ است يكي يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا اي لا لتفاخروا والثاني
قوله يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والثالث
هذه الآية واذا حضر القسمة اولوا القربى **قوله عز وجل**

وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا بترسند این وصیان از ظلم بر یتیمان این وصیان که اگر بمانند از پس خویش فرزندان خرد و ضعیف بترسند از برایشان تا کسی برایشان ستم نکند اگر می‌بترسند تا کسی بر فرزند ایشان ستم نکند بگوی شما وصیان بر یتیمان ستم مکنید و بترسند از خدای عز و جل این وصیان و بگویند قول صواب و گفتار راست و قیل عبر را عادة بود که چون کسی را مرگ فراز آمدی بر سر بالین وی بنشستندی و گفتندی عم فرزندان مخور این بنده را آزاد کن و این مال را صدقه کن و این ضیاع را وقف کن چندان بگفتندی که یتیمانرا چیزی نرسیدی در دین مانندی خدای تعالی نهی کرد گفت از خداوند بترسید و قول سدید گویید و ایتامانرا محروم مکنید که ایشان اولیترند بدین مال و از وصیت دهانند و زن از ثلث مقرا بند قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا بود کرده بی را فرزندان بخورند که بر ضایعی ایشان بترسند وعید دیگر یاد کرد گفت هر آینه آنانکه مال یتیمان بخورند بر ناداد که هر آینه آتش بخورند در اشکمها خویش یعنی عاقبت این خوردن آتش است زود بود که در آرند ایشان در آتش سوزان و فیک انما یاکلون فی بطونهم نارا ان الاکول یصیر نارا فی بطنه یوم القیامة و لهیبه تخرج من فمه و منخریه و عینیه و مسامعه کذا ورد فی الخبر و قیل یبعث یوم القیامة و شفتاه کشفتی البعیر و ما بینهما اربعون ذراعا حتی التصق العلیا بارنبة انفه و السفلی بالبطن فیاخذ الملک فیطعمه

النار و السعیر للنار لما یهب من الحراق قوله تعالی ان الذین یاکلون چون این آیت آمد وصیان بترسیدند که مال الیتامی جدا کردند تا این آیت آمد و ان تخالطوهم فاخوانکم والله یعلم المفسد من المصلح بعضی گفتند که این آیت ناسخ است این آیت ان الذین یاکلون اموال الیتامی ظلما و هذا خطاء عظیم لان اکل مال الیتیم ظلم و لا یجوز اباحة الظلم ابدا و لکن خلط را رخصت آمد بحکم ضرورت بشرط اصلاح قوله عز و جل يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وصیت میکند و امر میفرماید شما را خدای عز و جل در فرزندان شما یعنی در میراث فرزندان شما مر پسر را مانند بهره دو دختر اگر دختران دو بوند و زیر دو ایشان را چهار یک مرده را مانده بود که ایشان را دانکی بود از مالی که از پس مرده مانده بود اگر این مرده را فرزند نبود مادر را دو دانک و باقی پدر را بود بحکم عصبی یعنی چون میراث خوار بدر و مادر بود و پس اگر مرده را برادران بوند یا بیشتر خواهران و یا خواهر و برادر دو بند

احوال الیتامی ظلما

حظ الا

بعیر حق

بعد

و اگر فرزند مرد

مادر را دانکی رسد وبیشتر یا هرچند برادران را باشد چیزی نرسد
وایں میراث بدین صفت از پس آن بود که نخست وام بگذارد
ووصیت را از ثلث مال بموصی له بسپارند قوله تعالی یوصیکم الله
فی اولادکم ای یامرکم الله فی میراث اولادکم وانما خص لفظ الوصیة
رفقا وتلطفا بالجانبین وترغیبا لهم فی الیتامی قوله تعالی فان کن نساء
فوق اثنتین ای اثنتین فما فوقهما قوله تعالی وان کانت واحدة
فلها النصف ففی الایة دلیل علی ان الابن اذا انفرد استحق جمیع
المال لانه اضاف المال اولا الی الاولاد ثم بین حصة البنت
علی الانفراد واجمع وسکت عن النصیب الابن فدل ذلک علی انه یرث
الکل علی الانفراد حتی یکون للذکر مثل حظ الانثیین قوله تعالی فلامه
وورثه ابواه فلامه الثلث لانه اضاف المال الی الابوین
ثم بین حصة الام وسکت عن حصة الاب فکان ذلک دلیلا علی
ان الاب یرث جمیع المال عند الانفراد قوله تعالی فان کان له اخوة
فلامه السدس واسم الاخوة یقع علی المثنی من الاخوة والاخوات
عند العرب وینقلان الام من الثلث الی السدس عندنا وعند ابن
عباس رضی الله عنهما یشترط ثلثة لاعتبار اسم الجمع قوله تعالی من بعد
وصیة یوصی بها او دین ای بالوصیة او ترک دینا یبدأ بالجهاز
اولا ثم بالدین ثم بالوصیة ثم بالمیراث قال ابن عباس رضی
الله عنهما انکم لتقرؤن الوصیة قبل الدین ورایت رسول الله
صلی الله علیه وسلم بدأ بالدین ثم بالوصیة قوله او دین کلمة او
لیس علی حقیقة التشکیک والتخییر ولکن بمعنی الواو بناء علی معنی
ان کل واحد منهما لو انفرد منع تقدم المیراث لانه لو کان دین
اوجبت اجتماعهما للمنع عن تقدم المیراث قوله تعالی اباؤکم وابناؤکم

لا تدرون ایهم اقرب لکم نفعا الایة پدران شما وپسران شما
لا تدرون نمیدانید که کیست یکی از ایشان نزدیکتر بشما بمنفعت
ای نمیدانید که زود تر کدام میرد که منفعت وراثت او بدان برسد زود
تر میرد تا نفع میراث بمن رسد یا پسر زود تر میرد تا نفع مال او را یا بود
یا نفع ثواب وشفاعت ابدا رسد یقینا من یدانی من نصیب هر یکی
پیدا کردم در تزکیه صاحب خود اکنون شما حکم بر هر یکی مینهید
از بهر میراث را قوله فریضة من الله ای بیان نصیب هر یکی فریضه
است از خدای عز وجل یعنی این تقدیر وی کرده است بحکمت اندر
قسمت کرده دانا است وحکیم که دردی از حکم وی اعتراض نرسد

قوله عز وجل ولکم نصف ما ترک ازواجکم
ان لم یکن لهن ولد فان کان لهن
ولد فلکم الربع مما ترکن من بعد وصیة
یوصین بها او دین ولهن الربع مما ترکتم
ان لم یکن لکم ولد فان کان لکم
ولد فلهن الثمن مما ترکتم من بعد
وصیة توصون بها او دین وان کان
رجل یورث کلالة او امرأة وله اخ
او اخت فلکل واحد منهما السدس فان
کانوا اکثر من ذلک فهم شرکاء فی
الثلث من بعد وصیة یوصی بها او دین
غیر مضار وصیة من الله والله علیم حلیم
شوی را است نیمه از میراث زنان شما از زنان را فرزند نماند و اگر
فرزند ماند شوی را است ربع من بعد وصیة یوصین بها او دین

على ما ذكرنا في قوله تعالى ولكم نصف ما ترك أزواجكم واسم الزوج يقع على
المرأة والرجل جميعا قوله ولهن الربع مما تركتم زنان را از ميراث
شويان ربع است اگر شوي را فرزند نبود و اگر فرزند بود زن را ثمن
بود و حق شوي در مال زن از پس مرگ بيش از آن ثابت گردد كه حق
زن در مال شوي از آن معنى كه در زندگاني حق زن در مال شوي
بوده بود كه نفقه و جامه و سكنى از پس وفات حق
شوي در مال زن زياده از آن بيش ثابت كرد قوله تعالى وإن كان رجل
يورث كلالة أو امرأة الآية وإن كان رجل أو امرأة
يورث كلالة و اگر مردي يا زني كلالة بميرد او را پدر و فرزند نبود
و اين مرد را برادر مادري يا خواهر يعني مادري مر هر يكي را دانگي
از ميراث اگر اين برادر و خواهر مادري بيشتر بوند دو يا بيش
همه را دو دانگ مال بيش نبود و نر و ماده همه برابر باشند قوله تعالى
وإن كان رجل يورث كلالة والكلالة عبارة عما عدا الولد والوالد
من القرابات وهو قول أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت
رضي الله عنهم والحسن وقتادة وعامة الفقهاء رحمهم الله وهو اسم
الورثة من الإخوة والأعمام وأولادهم وهو مشتق من التكلل وهو
الإحاطة يقال تكلل السحاب إذا استدار محيطا بالجوانب ومنه الإكليل
لأنه محيط بالرأس وسمي قرابة غير الوالد والولد كلالة لأنهم
الرحم واشتمالهم من حيث الأنساب وليسوا بالأب ولا بالابن ...
أصولا لها وفروعا منها ...
وقال بعضهم الكلالة من لا ولد له ولا والد وهو اسم للميت المورث
وهو مشتق من كلت الرحم إذا تباعدت فسمي بهذا الاسم لتباعده من
جهة الولاد قال ابن عباس رضي الله عنهما الكلالة من لا ولد له

لان

لأن من مذهبه أنه يورث الإخوة لا مع الولد قوله تعالى وله أخ
أو أخت أي من أمه بدليل أنه أثبت لكل واحد منهما السدس ولو كان
المراد منه الأخ لأب وأم لكان الحكم بخلافه كما ذكرنا في آخر السورة
في قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك
ليس له ولد وله أخت أي من جهة الأب والأم فلها نصف ما ترك
قوله تعالى وإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث لأنهم يستحقون
بقرابة الأم والأم لا ترث أكثر من الثلث بالفريضة قوله تعالى غير مضار
وصية من الله الآية ضرر رساننده بودن ...
بيلا كردن بوجهي از وجوه كه افزون از ثلث وصيت كنند يا تمام را
وام مقر آيند يا بستده بود يا مال را با كسي بيع كنند و بقبض بها مقر آيند قوله
تعالى وصية من الله اين امر بسته از خداي عز وجل شما را و خداي
تعالى داناست بر آنكه امر شما نگاه دارد و حكيم است ... وقيل
وصية نصب على الإغراء أي احفظوا وصية الله وقال ابن عباس
رضي الله عنه الإضرار في الوصية من الكبائر **قوله عز وجل**

تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا
فيها وله عذاب مهين

قال ابن عباس رضي الله عنهما
المراد منه الوصية ولذلك قال في قوله ومن يطع الله أي في الوصية
ومن يعص الله في الوصية والصحيح أن كل أوامر الله تعالى ونواهيه
حدوده لأنها فواصل بين الحلال والحرام والطاعة والمعصية تحقق
ذلك ما روي عن النبي عليه السلام أنه قال من لعب بالنرد فقد عصى الله

كسي

ورسوله قوله تعالى ومن يطع الله اي فيما امر ورسوله اي فيما بيّن من بيان المقسوم والوصية يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم وهو الظفر بجميع حظوظه يعني يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وهذا كله قد تقدم

قوله عز وجل وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا

الى زنان كه فاحشه كنند يعني زنا كنند از زنان شما گواه خواهيد بر ايشان چهار از مردان شما يعني از آزادان وعاقلان وبالغان اگر گواهي دهند بر ايشان بزنا در خانه شان باز داريد تا بميرند ايشان از مرگ يعني تا بميرند يا خداي عز وجل راهي پيدا مخلصي پديد كند شان قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة ذكر في الآية الاولى حكم ميراث النساء وحكم اموال اليتامى ذكر في هذه الآية عقوبة الزانيات لتنبيه لجلادين عن الزنا والفاحشة ههنا هو الزنا وهو اسم عام لجميع ما يقبح قوله تعالى فامسكوهن اي احبسوهن في البيوت قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا اي سبيلا هو الجلدة عن المحصنة والرجم المحصنة وقيل السبيل هو التوبة يعني اظهر توبتهما فتخرج من السجن واو للتسوية بين الحالين وهذا كان في ابتداء حكم زنا المحصنة ثم انتسخ بآية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم ثم انتسخ تلاوته وبقي حكمه

قوله عز وجل وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا

اين دو تن يعني مرد و زن كه بيايند بفاحشه از شما وايشان محصن نباشند فآذوهما بر نجانيد شان يعني بيازاريد شان بزبان بگوييد اي عاصي اي بي باك از خداي عز وجل نترسيدي واز خداي تعالى شرم نداشتي بر اين خود بلا بر بوي ودر ذكر تفسير اي صلى ... ان المراد من قوله واللذان يأتيانها منكم الكفار والنساء بالنساء والرجال بالرجال قوله تعالى فان تابا واصلحا اگر توبه كنند وكار خويش بصلاح آرند بتوبه روي بگردانيد از ايشان يعني بس معانا لاتويل شان بزبان وملامت مكنيد شان كه خداوند عز وجل توبه پذير است ومهربان بنده وحكم زنا غير محصن اين بود باول اسلام باز منسوخ شد بآيت جلد قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة

قوله عز وجل إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

بارستي كه هر آينه قبول كردن توبه بر خدايست عز وجل مر آن كسها را كه بد كنند بنادانى باز توبه كنند از نزديك ايشان اند كه بپذيرد خداوند توبه ايشان وخداوند عز وجل دانا است بتوبه بندگان حكيم است حكم كرد كه توبه بپذيرد قوله تعالى انما التوبة على الله كلمة على ذكر في كانت للوجوب ولكن المراد منه الوعد من الله تعالى صدق الوعد خلفه فصار كالوجوب في العادة من حيث اللزوم والمعتزلة يقولون يجب على الله قبول التوبة التائب وهذا فرع مسئلة الاصلح قوله تعالى للذين يعملون السوء بجهالة اي باختيارهم لان الذي يعمل المعاصي باختيارهم هو الجاهل قال ابن عباس رضي الله عنهما من اذنب فهو جاهل

والوعد حق ... للمعاصي

في فعله الذي لم يعلم بما يقتضيه عليه فيكون فعله فعل الجاهل
قوله تعالى ثم يتوبون من قريب قال النبي عليه السلام ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر يعني من تاب قبل موته
بسنة فهو قريب ومن تاب قبل موته بيوم فهو قريب ومن تاب قبل ان
يغرغر فهو قريب ويتوب الله تعالى عليه وروي ان ابليس
عليه اللعنة لما اهبط من السماء قال وعزتك وعظمتك لا افارق
ابن ادم حتى يفارق روحه جسده فقال الله عز وجل وعزتي
وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر توبه از عذاب
قوله عز وجل **وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما** نيست قبول توبه انانرا كه ميكنند كناه
تا چون حاضر آيد در يكى از ايشان مرك كويد بدرستى كه توبه كردم الحال ولا الذين يموتون وهم كفار ونيست قبول توبه
انانرا كه ميميرند كافر اين عطف بر الذين معطوف عليه
منافقان اند يعني توبه منافق بوقت باس قبول نميشود وتوبه
كافر نيز نپذيرند ايشان اند كه آماده كرديم ايشانرا عذابى دردكين قوله تعالى
وليست التوبة اي ليس قبول التوبة للذين يعملون السيئات
ويعملون المعاصي حتى اذا حضر احدهم الموت وظهر
حال الياس قال اني تبت الآن قوله تعالى ولا الذين يموتون
اي وليس قبول التوبة للذين يموتون كافرين قال سفيان
الثوري وابو العالية الرياحي رحمهم الله الاية الاولى نزلت في المومنين

وقوله اني تبت الآن نزلت في المنافقين وقوله ولا الذين
يموتون وهم كفار نزلت في الكافرين فان قال قائل المنافق
والكافر وهما سيان فلم فصل بينهما وعطف احدهما على الاخر
قلت يجوز ان يفصل بين المنافقين والكافر في الذكر لافتراقهما
في الاسم والحال لانه في الدنيا اختلف حكمهما فان المنافق
آمن باقراره دون الكافر ففصل بينهما في الذكر هذا كما قال تعالى
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا اي منكم ايها
المنافقون ولا من الذين كفروا عطف الكفار على المنافقين
وافرد كل واحد منهما بالذكر لافتراقهما في الحكم ولان كان اخذ
الفداء منهما جميعا وقال بعضهم المراد من الاية المومنون ومعناه
وليست التوبة للمومنين العاصين وقت الياس ايا ليس
وقت قبول توبتهم في ذلك الوقت في الوعد بل في المشية ان شاء
قبل وان شاء لم يقبل الا انا لو جعلنا قبول توبتهم في ذلك الوقت
في وعد الله والله لا يخلف الميعاد لسوينا بين حالة الاختيار
وبين حالة الاضطرار والتسوية يؤدي هذا الى ان لا يكون المومن
متعديا في الاخرة فثبت انه ما من مومن الا ويتوب في حالة الياس
كما لا يموت كافر الا ويؤمن في حالة الياس كما قال الله تعالى
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولذلك كان من فاسق
الا ويتوب عند موته فلو كانت توبته عند الياس وعند القبول
لم يكن للمومن من خوف العذاب في العقبى قط فنقول توبة المومن
في ذلك الوقت في مشيته ان قبل منه فبفضل ايمانه كان فضلا
منه وان لم يقبل لتاخيره الى حالة الاضطرار وتقصيره كان
عدلا منه قوله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار فهذا نفي جواز قبول

توبة الكافر في حالة البأس قوله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات هذا نفي الوعد لا نفي القبول فان قال قائل
قوله ولا الذين يموتون وهم كفار عطف على قوله وليست التوبة
فلم يختلف حكمهما قلنا يجوز ان يخالف حكم المعطوف
حكم المعطوف عليه كما قال تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي وقد اختلف حكم صلوات الملائكة وصلوات الله تعالى
قال الشيخ الامام الزاهد المفسر فخر الائمة رحمه الله
فحظ الانسان في ايمان البأس وتوبته فنقول وبالله التوفيق ان
ايمان البأس حين سموع الخطاب العيان حتى لو امر بمعروف ونهى عن منكر
في تلك الحالة لا يكون ذلك ايمانه بل يكون ايمانه اختيار
ولكن مع هذا لا يثبت القول بانه من اهل الجنة لان هذا سر
فان الله تعالى يعلم باطنه كما يعلم ظاهره فان كان اعتقاده موافقا
للاقرار فهو من اهل الجنة وان كان باطنه بخلاف ظاهره فهو ليس
من اهل الجنة حتى لو تكلم بكلمة الشهادة عن تصديق ثم ظهر له
البأس فانه يموت مؤمنا من اهل الجنة ولو رأى اهل الكفر صار
الغيب عيانا له وانقطع عن خطاب الله فامن في تلك الحالة
لا يكون مؤمنا وذلك الايمان لا ينفعه احد سوى الاية ولو كان
ذلك الايمان مقبولا لا يعذب احد اذا يوم القيامة قال الله تعالى
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وقال تعالى فلما رأوا
بأسنا قالوا امنا بالله وحده الآية قال فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما رأوا بأسنا واشكال كفت در حق قوم يونس الا قوم يونس
لما امنوا كويم آن ايمان باس نبود از ايشان چه از اثر ايمان باس
دادی تناقض باشد که باشد در کلام خدای عز و جل و دلیل برین که قوم

مسموع شد از ایشان تا خلق بیند و دلیل برین که بر بقا
صورت گفت از پس علامت بقا یافتند واز پس ایمان با من بقا
صورت نبود پس الا قوم یونس استثنا منقطع است بمعنی
لکن واین ابتداء کلام بود این چون قوم یونس علیه السلام باختیار
ایمان اوردند همه ایمان اوردند ایشان بشنید در عذاب از ایشان
برداشتیم فان قيل اذا كان المؤمن لا يترك الايمان في حالة الاختيار
وفي حالة البأس كل كان يموت المؤمن لا يترك الايمان فما هذا الخوف
وهو خوف الخاتمة قلنا هذا الخوف في حالة الاختيار الى حالة
البأس فانه اذا كان مرتكبا للذنوب مصرا عليها انقطعت
اللطيفة من الله تعالى وثباته على الايمان بفضل الله تعالى
ولطفه فاذا انقطعت الطاعة يخشى ان الكفر في ذلك الوقت
وهو وقت اجتماع البلايا والمكاره والبلايا والارادات فلعله
يجري على لسانه في حالة الاختيار ما يذهب به ايمانه او يجد لعقله
اعتقادا باطلا فيظهر ذلك عند النزع وما روي عن ابي حنيفة
رحمه الله انه قال اكثر ما يسلب الايمان عند النزع والمراد به
انه يظهر ذلك عند النزع الا ان يكون المراد به حقيقة التسليب
حينئذ الى توبة المؤمن عند البأس فيقول ان قلنا انه لا يقبل
توبته عند البأس ابطلنا حرمة الايمان وقيمته وسوينا بين المؤمن
والكافر وان قلنا انه يقبل منه سوينا بين حالة الاختيار والاضطرار
فقلنا الايمان الكافر يسقط عنه العذاب فاما من فاسق
الا يتوب عند النزع فلا يبقى لفاسق خوف العذاب فيكون هذا
تمسكا بمذهب المرجئة فالمسلم ارجو ان يقبل التوبة في ذلك
الوقت معلق بمشيئة الله ان شاء قبل بحرمة ايمانه وان شاء رد

لتأخيره الى حالة الاضطرار وذلك اول احوال التوبة في حالة
اليأس من الموت لا يقبل الا انه نفع المؤمن العمل وقت اليأس
فلا يقبل توبته كما بعد الموت فمن تاب بعد زوال الخطار ولان
قبول التوبة ثواب ولا ثواب الا للمختار وعند المعاينة صار مضطرا او
وذكر في تفسير يعقوب بن سفيان عن النبي عليه السلام انه فسر
قوله ثم يتوبون من قريب فقال ان الله تعالى يقبل توبة العبد
ما لم يغرغر يعني ما لم يظهر اليأس فان ذلك وقت ظهور اليأس

قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا

اى مومنان حلال نيست شما را كه ميراث گيريد زنان را بكره و باز مداريد ايشان را تا
بستانيد و ببريد بعضى از آنچه داده باشيد ايشان مگر بيارند فاحشه
پيدا گناه روا بود ترا كه بدارى و در طلاق ندهى تا خويشتن
بخرد ازيشان با ايشان صحبت و عشرت نيكو كنيد اگر ايشان را كراهيت
داريد بظاهر و حق تعالى اندر آن خير بسيار نهاده است معنى آنست
كه اگر ترا بايد خويشتن وى بادب حسن عشرت بجاى آر كه حق تعالى
يابد خويش ورا نيكو خوى بدل كند يا ديرا بميراند مال وى ترا ميراث بود
يا در دل افتد تا خويشتن بخرد و از دل [illegible] بر از وى [illegible]
مشايخ رحمة الله عليهم [illegible] گفته اند تا حكم تعالى ان كند
كه در [illegible] قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ابن عباس رضي الله عنه

گويد عادت اهل مدينه در جاهليت و ابتداء اسلام آن بود تا چون
كسى بمردى و زن ماندى كه پسر اين مرده كه نه از اين زن بودى جامه
بر آن زن افكندى نكاح كردن زن را ميراث گرفتى و پسر آن زن
اوليتر بودى از او ليا دوى خواستى بزنى كردى و اگر خواستى جای دیگر بودی
معلقه داشتى نه با وى صحبت كردى و نه بازنشستى تا شوى كردى مى
داشتى تا آنچه از ميراث ستده بودى بازدادى يا بمردى ديگر بزنى
دادیش كابين وى بستدى و اگر آن زن را از آن پسر هيچ فرزندى و از
جانب بودى تا اين زن پيش از آنكه پسر شوى جامه بروى افكندى
بخانه خويش رفتى وى بنفس خود اوليتر بودى و اين پسر شوى را بر وى
دست نبودى عادت اهل مدينه اين بود حتى مات ابو قيس بن الاسلت
الانصاري وترك امرأته كبيشة بنت معن الانصارية فقام ابن له
من غيرها يسمى قيسا فطرح ثوبه عليها وورث نكاحها ثم تركها
فلم يقربها ولم ينفق عليها فضارها بذلك ليسترد منها ما اخذ
من ميراث ابيه فاتت كبيشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشكت اليه من ابن زوجها فقال لها النبي عليه السلام
انصرفي واقعدي في بيتك حتى انظر ما ذا احدث الله تعالى
من الحكم فانصرفت فانزل الله تعالى هذه الآية يا ايها الذين
آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها كما يرثون الاموال فابطل
الله تعالى عادة العرب في الجاهلية في ارث امرأة الرجل كما ابطل
عادتهم في اكل اموال اليتامى في الآية الاولى والتقييد بالكره
لا يدل على انها لو رضيت ولم تكره يحل لكم ان ترثوها ولكن
هذا على وفق العادة ان علمتم فيهم خيرا وكما في قوله ان اردن تحصنا
وكما في قوله انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن

وهذا الدليل على انه اذا لم يجد مرضاً لا يحل قوله تعالى ولا تعضلوهن
وهذا ابتداء كلام لاثبات حكم مبتدأ معناه ما قال ابن عباس رضي
الله عنه كانت العرب اذا تزوج احدهم امرأة فاذا كره صحبتها
والتعجيل ربما انه لا يطلقها مخافة المهر وكان يؤذيها والحجر
الصحبة معها ومنعها نفقتها وكسوتها حتى تضطر فتختلع
من فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقوله تعالى ولا تعضلوهن اي لا تمنعوهن
عن التزويج بزوج آخر بل طلقوهن ولا تمسكوهن ضراراً لتذهبوا
ببعض ما آتيتموهن اي لتأخذوا منهن بعض ما آتيتموهن
من المهر المعجل قوله تعالى الا ان يأتين بفاحشة مبينة يعني
فان اتين بفاحشة مبينة حينئذ لا باس عليكم بالعضل ليختلعن
انفسها على ان تأخذوا منها ما آتيتموهن واختلفوا في الفاحشة المبينة
قال ابن مسعود رضي الله عنه هو الزنا وقال الحسن النشوز
وقال بعضهم هو البذاء ... قوله تعالى وعاشروهن
بالمعروف يعني بالنفقة والكسوة والمبيت القسم والكتابة
راجعة الى اللاتي يأتين بفاحشة مبينة قوله عز وجل

وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً واثماً مبيناً وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقاً غليظاً

اگر خواهید که بدل کنید زنی بجای زنی و داده باشید یکی را
از ایشان یک پوست گاو پر زر یا هفت پوست پر دانگی باز مستانید
از آن کابین چیزی أتأخذونه بهتاناً ای میستانید از ایشان بهتان

دروغ بستن وجای گناه بستانید این کاله را از ایشان ورسیده اند
بعضی از شما ببعضی وگرفته اند از شما عهدی بزرگ ومحکم این
عهد چیست قوله تعالى فامساك بالمعروف او تسريح باحسان و
میثاق خدای عز وجل که در لفت لکرام بعوض حق ایشان بگرفته
بودید اینها و اضافت کرد قوله تعالى وان اردتم استبدال زوج ذكر
في الاية الاولى حكم النشوز اذا كان من جهة الزوج قوله تعالى
أتأخذونه بهتاناً تمحي البهتان فيها انه لم يحل له اخذ الفداء
من المرأة اذا كان النشوز من جانب المرأة فاذا كان النشوز من جهة
الزوج واخذ الفداء فكانه يرى للناس ان النشوز من جهتها فكان
هذا معنى البهتان قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض الافضاء
هو الملاقاة في الفراش بغير ثوب والفضاء المكان الذي لا بناء
فيه ومنه سميت المفازة فضاء وقيل الافضاء الملامسة في الفراش
بغير ثوب وقيل هو المجامعة قال الفراء هو الخلوة فسميت
الخلوة افضاء لعدم المانع قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى
كان كناية عن ذكر ما لم يحسن في السماع فكانه كنى عن الجماع في الفراش
في اية وفي هذه الاية بالافضاء قوله عز وجل

ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً ۵

بزنی مکنید آنرا که بزنی کرده باشند پدران شما از زنان مگر آنچه رفته است
بریده کلانه ایم حال کلاینها ما جاهلیت اهل الا ما قد سلف
مگر آنچه گذشت یعنی آنچه گذشته است پیش از نهی عفو کردیم از بعد این
مکنید چرا انه كان فاحشة بزنی کردن زن پدر را فاحشه است
دفاحشه اسمی عام است بر همه زشتیها ومقتاً وخشم خدای است

عزوجل این بود کردن زن پدر و بود راه بد است قوله تعالی ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم اي لا تطؤوا موطوءة الاباء فحقيقة النكاح الوطء وان
كان المراد منه العقد فالعقد صار حراما لانه سبب للوطء في الجملة
لا دلي كما ورد النهي عن الاتيان بالمراة الاب كرها فامتنعوا عن ذلك
ذكا قوله [illegible] رضائهن فحرم الله تعالى ذلك بهذه الاية

قوله عز وجل حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما

حرام کرده شد بر شما مادران شما و نکاح دختران شما و خواهران شما
و خواهران پدر شما و خواهران مادر شما و دختران برادران شما و دختران
خواهران شما و مادران شما که از روی شیر شیر داده باشند شما را و خواهران
شیر و مادران زنان و دختران زنان شما از دختران زن که در خانه شما
باشند از آن زنان که دخول آورده باشید با ایشان اگر با مادران
دخول نیاورده باشید آن دختران زن بر شما حرام نیست و بزه
نیست بر شما چون طلاق دهید پیش از دخول یا بمیرند
پیش از دخول تا دختران را بزنی کنید و حرام کرده شد بر شما

جمع کردن میان دو خواهر بنکاح یا بوطی بملک یمین مگر آنچه
گذشته است که هر آینه خدای عزوجل آمرزنده است و بخشاینده قوله
تعالى حرمت عليكم حرم في الاية الاولى امراة الاب وفي هذه الاية
ذكر جميع المحرمات لان المحللات كثيرة لا نهاية لها فذكر المحرمات
حتى يبقى ما سواها حلالا حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم
وتدخل الجدات وان علون تحت لوقوع اسم الام عليهن اما
حقيقة او مجازا فمن كان الامهات اصول وهو حقيقة معنى
هذا الاسم فهذا المعنى يجمع الكل لان اطلاق الاسم في الام الادنى
باعتبار العرف فعلى هذا النص يتناول الجدات حقيقة
ومن قال اللفظ الواحد لا يجوز ان يراد به الحقيقة والمجاز
في محلين مختلفين فحرمة الجدات بالنص ايضا لان الاسم يتناولهن
مجازا ومن قال اللفظ الواحد لا يراد به الحقيقة والمجاز في محلين
مختلفين وحرمة الام بالنص غير معلولة بالاطالة فعلى القول
الاول حرمت بنات البنات وبنات البنين وان سفلن ثابتة
بالنص لان الاسم يتناولهن مجازا وعلى القول الاخر [illegible]
بدليل الاجماع ثم ذكر حرمة الاخوات وهن ثلاثة اصناف لاب
ولام او لاب او لام وهي كل من جاورك في صلب او رحم فكان
الاسم حقيقة للعرف الثلاث ثم ذكر حرمة نكاح العمات والعمة
اسم لكل من جمعها واباك رحم او صلب وتدخل تحتها اخوات الاجداد
لاب وام او لاب او لام وعمات الاجداد وان علون من قبل الاب او من قبل
الام داخل فيهما ثم ذكر الخالة وهي كل من جمعها وامك رحم او
صلب وتدخل تحتها اخوات امهات الام ثم ذكر بنات الاخ
وتدخل في ذلك بنات الاخ لاب وام او لاب او لام ثم ذكر بنات الاخت

اگر ایشانرا در حال جاهلیت بیامرزد و بعد بود این نهی از سلف عفو نماید

ويستوي فيه الوقت الثلاث كما ذكرنا فيما قبل البعض حرمت
بالنسب والبعض الاخرى حرمت بالسبب قوله تعالى وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم عند ابي حنيفة رحمه الله في سنتين ونصف
ونصف وعندهما سنتين ويستوي فيه القليل والكثير عندنا قوله
تعالى واخواتكم من الرضاعة ويقول النبي عليه السلام يحرم من
الرضاع ما يحرم من النسب قوله تعالى وامهات نسائكم ايحرم عليكم
نكاح نسائكم بنفس العقد دخل بالبنت او لم يدخل عندنا
قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم يعني بنات المراة سمي بنت
المراة ربيبة لتربيته اياها والحجر المنع يقال حجر القاضي عليه
اي منعه يعني بنات نسائكم اللاتي في بيوتكم ممنوعات عنكم سايرات
بحكم التربية من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح
بناتهن ان طلقتموهن او متن والحجر خرج على وفق الحال في
وليس بشرط عندنا الحرمة التربية قوله تعالى وحلائل ابنائكم يعني ونساء
ابنائكم سميت حليلة لانها تحل له بعقد النكاح وقيل لان يحل
كل واحد منهما محل صاحبه قوله تعالى الذين من اصلابكم ابطل التبنوا ابنا غيركم
قال عطاء نزلت الاية في حق النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوج
امراة زيد المتبنى بغيرة المشركون فنزلت الاية وهو قوله عز وجل
وما جعل ادعياءكم ابناءكم وقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقوله
ادعوهم لابائهم ابدا وانتفوا الذين محمد وانما حليلة الابن
من الرضاع حرام لقوله عليه السلام احرموا من الرضاع ما يحرم من النسب
وقوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين اي بالنكاح او بالوطي في ملك
اليمين قوله تعالى الا ما قد سلف يعني لكن ما قد سلف في الجاهلية
فقد عفا عنكم وروي هشام عن محمد بن الحسن رحمه الله قال كان

اهل

اهل الجاهلية يعرفون هذه المحرمات الا اثنين نكاح امراة
الاب والجمع بين الاختين الا ترى انه قال ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وقال عز وجل وان تجمعوا بين
الاختين الا ما قد سلف ولم يذكر في ساير المحرمات الا ما قد سلف
وقيل الا ما قد سلف احدى الاختين بموت او طلقت فحينئذ تحل
نكاح الاخت الاخرى وقيل الا ما قد سلف من نكاح يعقوب عليه السلام
فانه تزوج باختين وكان ذلك حلالا لانه على ما عرف والله اعلم

الجزء الخامس

قوله عز وجل **والمحصنات** من النساء الا ما ملكت
ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء
ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير
مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن
اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما
يعني زنان با شوي حرام كرده شده بر شما الا ما ملكت ايمانكم مكر انك
بسبي غنيمت كيرند شان هرچند شوي دارند بدار حرب چون استبرا
داديد ترا حلال است چه تباين دارين از شوي جدا اند قوله تعالى
كتاب الله عليكم كتاب خداي عز وجل نكاه داريد و بوي كار كنيد واحل
لكم شمارا حلال است اين محرمات كه ياد كرديم كه بجوييد بمالها خويش يا نكاح بكابين
معلوم العشرة فما فوقها يا بملك يمين بثمن غير مقدار پارسايان يا شناگ
بازنان لكن لبج برخوردارى برداشتيد بمال از ايشان بدهيد ايشانرا
لبج فريضه كاه باشيد برخود بعقد ويذكر اجر كفت مهر و خلاف
نكفت دليل است كه مراد متعه است قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
به ويزه نيست بر شما اندر انچه هم دستاني كنيد بزيادت مهر يعني كه آنكه

اجل او لتا اگر عقد متعه بسته بودی که روز معلوم را
بودی که چون این مدت گذشت در اجل بیفزودی و بشوی را مهر
بیفزودی خدای عز و جل دانا ست بصلاح بندگان هو و قتی حکیم است
حکم چنین کرد قوله تعالى والمحصنات من النساء اي حرم عليكم نكاح
ذوات الازواج وقال بعضهم هي السابعة التي حرمت بالنسب
وقال بعضهم هي السابعة اي امراة الاب قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
وقيل المحصنات في القرآن تجي على ثلاث معان تجي بمعنى العفائف
قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات وتجي بمعنى الكتابيات
قال الله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وتجي بمعنى
النساء الحرائر اللاتي هن ذوات الازواج كما في هذه الاية ثم استثنا
قوله تعالى الا ما ملكت ايمانكم يعني بالسبي من دار الحرب دون ازواجهن
فانها يحل لكم وطيهن بعد الاستبراء والايمان جمع يمين وهي اليد
فاضاف اليها الاملاك لان المملوك كالمقبوض باليد المقدرة
عليه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى حنين الى اوطاس
فاصابوا سبايا لهن ازواج وقال عليه السلام لا توطا الحبالى حتى
يضعن حملهن ولا الحيالى حتى يستبرئن بحيضة قوله تعالى كتاب
الله اي احفظوا واتبعوا كتاب الله وهو نصب على الاغراء اي الزموا
ما كتب الله عليكم من تحريم المحرمات قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم اي ما سوى
ذلكم وليس في كتاب الله غير ذلك وقد ورد الخبر بتحريم نكاح المراة
على عمتها وعلى خالتها وهو من الاحاديث المشهورة حتى يجوز تخصيص كتاب الله تعالى
وهو قوله واحل لكم ما وراء ذلكم هذا عام خص منه نكاح المراة على العمة
وعلى الخالة وعلى بنت الاخ وعلى بنت الاخت بقوله ان تبتغوا باموالكم
محصنين اي متزوجين غير مسافحين اي غير زانين واصل السفح الصب

سمي الزنا به سفاحا لان الزاني يقصد صب الماء والنطفة
وقضاء الشهوة دون الولد قوله تعالى فما استمتعتم به منهن
الاية اي بالمجامعة كنى عن المجامعة بالاستمتاع وقيل اراد به نكاح المتعة
لان النبي عليه السلام كان في غزاة مع اصحابه فشكوا اليه العزبة
فنزلت الاية باباحة المتعة قوله تعالى فاتوهن اجورهن اي
مهورهن اي ما فرضتم على انفسكم لهن ثم انتسخ هذا الحكم قال
بعضهم المراد منه النكاح لانه عطف على اباحة النكاح وهو
قوله واحل لكم ما وراء ذلكم والاجر يجي بمعنى المهر قال الله تعالى
فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن والمراد به المهر
قوله عز وجل وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا
أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ
فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ
فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ
الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ
تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥ هر که نتواند
از شما توانایی یعنی توانگری که زن کند آزادگان از زنان
گرویدگان بزنی کند از کنیزکان شما ست و ملک شما ست از کنیزکان
گرویده نویدان تو باسلام ایشان اندر امدن وی منکر با حقیقت ایمان
بندگان خدای عز و جل داناتر بعضی از شما بعضی اند ای بالحکم ایمان

همه يكي ايد وهمه فرزندان ادم ايد فانكحوهن باذن اهلهن
بزنا كنيد شان بدستوري خداوندان ايشان وآتوهن اجورهن
بدهيد شان كابينها شان بدستوري خداوندان ايشان وآتوهن
اجورهن بدهيد شان بنيكويي يعني نه لجاج ونه تقاضا اي كنيزكان
پارسا باشند نه زنا كنندگان ونه دوستگان گيرندگان كه اه روي
باشند فاذا احصن چون شوي كنند او بيارند فاحشة بيلا يعني
زنا كنند برايشان حد نيمه آن واجب ايد كه بر ازادان ذلك لمن
خشي العنت منكم اين اباحت نكاح كنيزكان كسانرا راست كه بترسند
كه بزنا افتند فاما چون نترسند كه بزنا افتند نكاح كنيزكان اورا روا بود
بمذهب ما با كراهيت نه بيني كه گفت واگر صبر كنيد كه كنيزك بزني
نكنيد شما را بهتر تا فرزند شما بنده كسي ديگر نگردد وخداوند عز وجل
آمرزنده است وبخشاينده است قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا الطول
الغنى مشتق من الطول لان الطويل يزيد على القصير بقدر طوله
كالغني يزيد على الفقير بقدر غناه قوله تعالى ان ينكح المحصنات
المؤمنات اي الحرائر المؤمنات فلينكح المحصنات مما ملكت
ايمانكم و الفتيات جمع فتاة وهي الامة قوله تعالى والله اعلم بايمانكم
علم الله تعالى ان بعض الطباع تنفر عن الاماء بسبب قربهن من الكفر
فقال الله اعلم بايمانكم قوله تعالى فاذا احصن قيل تزوجهن
وقيل اسلمن قوله تعالى ذلك لمن خشي العنت منكم اي الفجور واصل
العنت الضرر والمشقة ومن وقع في الاثم والاخرة قوله تعالى وان
تصبروا خير لكم حتى لا يلحق الولد رقيقا كما قال عمر رضي الله عنه
ايما حر تزوج امة فقد ارق نصفه وايما عبد تزوج حرة فقد اعتق
نصفه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي عليه السلام

قال الحرائر صلاح البيوت والاماء هلاك البيوت او قال
فساد البيوت والشافعي رحمه الله اخذ بظاهر الاية وقال لا يجوز
نكاح الامة الا بشرطين احدهما ان لا يكون الناكح [illegible] لا يكون
مستطيعا لطول الحرة والثاني ان يخشى العنت والثالث في المذكور حرة
[illegible] ان يكون [illegible] لانه [illegible] قال من فتياتكم
المؤمنات ولكنا نقول هذا لبيان الاولى [illegible]
[illegible] قوله تعالى والله غفور رحيم اي غفور لمن [illegible] ولمن
لم يتب ان شاء او لمن تاب عن الشرك رحيم بعد التوبة قوله عز وجل
يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم
والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد
الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا خواست
خداي عز وجل تا پيدا كند شما را احكام [illegible] خود [illegible] حلال
و حرام است وپيدا كند شما را [illegible] خود [illegible]
از [illegible] در [illegible] كار [illegible] نكاح [illegible] از [illegible]
[illegible] طلاق [illegible]
و كنيزك خريدن [illegible] آزاد [illegible] كنيزك [illegible]
وخداي عز وجل داناست بمصالح بندگان [illegible] حكيم
[illegible] والله يريد ان يتوب عليكم وخداي عز وجل خواست كه [illegible] عفو
كند بارها [illegible] بودي ويريد الذين [illegible]
[illegible] ان تميلوا ميلا عظيما [illegible]
[illegible] زنا كنيد [illegible]

دانستن نکاح دختران برادر [illegible] ایشان حلال بود استند
وی گفتند تا خدای عز و جل بتوریت خبر داده است ما را احلال [illegible]
خدای عز و جل رد کرد قول ایشان را گفت ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا
[illegible] چون خواست خدای عز و جل که کار بر شما آسان کرد و رنج و تنگی
از شما بر گیرد در حلال کردن نکاح کنیزکان و بیان احکام [illegible]
و تنگی طاقت ندارد قوله تعالى يريد الله ليبين لكم و قال
الحسن رضي الله عنه ما انزل الله تعالى اية الا احب ان يعلم
انها فيمن نزلت وما يعني بها قوله تعالى ويهديكم سنن الذين من قبلكم
اي ليدلكم [illegible] سنة الذين من قبلكم ويتوب عليكم اي يعفو
عنكم الخطايا والله عليم بمصالح العباد حكيم [illegible] احكم قوله تعالى
وخلق الانسان ضعيفا [illegible] قال ابن عباس رضي الله عنه
[illegible] شهوت [illegible] خود مستی شهوت شود
وقيل ضعيف الذي لا يطيق العزوبة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ثمان ايات في سورة النساء خير لهذه الامة مما طلعت
عليه الشمس وغربت قوله يريد الله ليبين لكم الى قوله ان تجتنبوا
كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الاية والخامس ان الله
لا يظلم مثقال ذرة والسادس ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك والسابع ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه والثامن والذين
امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الاية وفي رواية الثامن
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم الاية وعن ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال ان في النساء ايتين لم يقراهما احد فاستغفر
الله تعالى عندهما الا غفر له احديهما قوله والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم [illegible] والثاني قوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه

قوله عز وجل

يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن
تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله
كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا
وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك
على الله يسيرا ای مومنان مخورید مالهای یکدیگر بوجوه باطل
و باطل اسمی است جامع هر وجهی را که خوردن وی بنا حق است از غصب
و رشوت و سرقت و ربوا و ظلم و خیانت و جحود الا ان تكون
تجارة عن تراض منكم مگر بازرگانی بخوشی دلهای شما یکدیگر
را بنا حق و این خدای عز و جل بشما رحیم است و هر که بکند این یعنی
بخورد مال کسان بباطل یا بکشد کسی را بنا حق از [illegible] و ستم زود بود
که در آریم وی را با تش و در آوردن مومن عاصی خورنده مال کسان
بباطل و کشنده خون مسلمانان بنا حق بدوزخ بر هر خدای
آسان است قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم دليل على
المعتزلة لانه سمى اكل الحرام مؤمنا وسمى قاتل النفس مؤمنا وقرن
بينهما حتى يحذر عن اكل الحرام كما يحذر عن قتل النفس وقدم اكل
الحرام على قتل النفس والتجارة عن تراض هو ان ترضى لغيرك
ما ترضى لنفسك ولما نزلت هذه الاية امتنع اصحاب النبي عليه
السلام عن اكل طعام الاقرباء والاصدقاء بلا اذنهم وعن الدخول في
منازلهم بلا اذنهم وقالوا لا ناكل الا بالتجارة عن تراض حتى نزل قوله
ليس على الاعمى حرج الى ان قال ان تاكلوا من بيوتكم الاية ثم بين
في الاية تحريم الزنا وبين في هذه حرمة القتل وحرمة مال الغير
لان هذه الثلاثة من الموبقات ثم قال ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما

قيل بالعدوان والظلم حتى لا يدخل فيه القصاص والقتل
بحق وبالخطا قوله عز وجل ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما گفت اگر اجتناب كنيد
از كبائر آنچه باز داشته شده ايد از وی بپوشیم از شما گناهان
شما و اندر آریم شما را بهشت اندر اوردن نیکو قوله تعالى ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ذكر من اول السورة الى هذه الاية قريبا
من ثلثين كبيرة ثم قال ان تجتنبوا الكبائر ما تنهون عنه ان تجتنبوا
هذه الكبائر وغيرها نكفر عنكم الصغائر من الجمعة الى الجمعة
ومن الصلوة الى الصلوة ومن رمضان الى رمضان اذا اجتنبتم
الكبائر كما قال عليه السلام من الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما
اذا اجتنبت الكبائر ولكن اين قول مبتدعان است بمذهب معتزله كه ايشان
اين را بر كبائر حمل كنند و گويند چون از كبائر اجتناب افتاد هر آينه
صغائر عفو شود و نزد ما هر آينه تعلق كند ولكن عند اهل
السنة والجماعة وان وقع الاجتناب عن الكبائر فالصغائر جائز
المواخذة كما ان الكبائر جائز الغفران فانه يجوز ان يعفو الله تعالى
الكبائر ويأخذ بالصغائر ويجوز ان يعفو الصغائر ويأخذ بالكبائر
واجتناب الكبائر لا توجب عفو الصغائر الاية محمولة على انواع
الكفر يعني ان تجتنبوا انواع الكفر والشرك ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم اما قبل العذاب او بعده او نكفر عنكم سيئاتكم
التي سبقت منكم في حالة الكفر بسبب الاسلام وهو موافق قوله
تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن وقي العذاب

لمن

لمن يشاء ويعذب العذاب لجميع العصاة قوله تعالى وندخلكم مدخلا
كريما اي حسنا واختلفوا في الكبائر قال ابن عباس رضي الله عنهما
كل ما نهى الله تعالى عنه فيه النار لمن عمل بها او نزل فيه حد في الدنيا
فهو كبيرة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن الكبائر
اسبع هي فقال الى سبعين اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار وقال ابن الحسن الفضل رحمه الله
الكبائر ما سمى الله تعالى في القرآن كبيرا او عظيما نحو قوله تعالى ولا تأكلوا
اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وقال ان قتلهم كان
خطأ كبيرا يعني قتل الاولاد وقال ان الشرك لظلم عظيم
وقال سبحانك هذا بهتان عظيم وقال ان ذلكم كان عند الله
عظيما قوله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا
وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله
من فضله ان الله كان بكل شيء عليما
و ديگر مبره حسد ست آرزو مبريد آنچه خداى عز وجل فضل نهاده
بوى بعضى را بر بعضى آرزو كه ايشانرا مردانرا است نصيب
و بهره از آنچه كسب كردند و مر زنانرا است بهره از آنچه كسب كردند و بخواهيد
از فضل خداى عز وجل و بگوئيد يا رب ما را بده از فضل خود چنانكه
اورا دادى هر آينه خداى تعالى بهر چيزى داناست قوله تعالى ولا تتمنوا
ما فضل الله به التمني على نوعين احدهما ان يتمنى لنفسه
مثل ما للغير من غير ان يريد زوال النعمة عنه اليه وهو غير منهي
اذا قصد به وجه الخير والثاني ان يتمنى زوال نعمة الغير
وهو منهي لما فيه من دواعي الحسد والسخط بقسمة الرب

عز وجل قوله تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا من الاعمال في النهي
عن التمني وتنبيه انه لا يضر من تفضيل بعضهم على البعض
على البعض في اموال اذا كانوا متساوين في ثواب الاعمال فان
النساء قلن للرجال في عصر النبي عليه السلام نصيبكم من الميراث
اكثر من نصيبنا ثواباتنا في القيامة اكثر من ثوابكم وقال الرجال
لعل ثوابنا اكثر من ثوابكن كما نصيبنا في الدنيا من الميراث
اكثر فقال الله عز وجل ليس حكم الاخرة على قياس حكم الدنيا
بل يجب التفاوت بالكسب والعمل لا بالذكورة والانوثة وقال
بعضهم تمني النساء يا ليت لنا الغزو والجمعة والجماعة وصلوة
العيد كما للرجال فنزلت الاية ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض قوله تعالى واسألوا الله من فضله قال سفيان بن عيينة
لم يامر بالمسالة الا ليعطي خواهي كه ابليس ترا حسد و وسوسه
نكند دل از ان نعمت كه نصيب ديگري بود توقع مكن را از خداي عز وجل زيادت خواه
دبر اخوره تركيب و از كبر بر حذر باش كه ابليس بوي هلاك شد و از
حسد بر حذر باش كه قابيل بوي هلاك شد و از حرص بر حذر باش
كه ادم عليه السلام از بهشت بوي جدا شد قوله تعالى ان الله كان
بكل شيء عليما قدر الارزاق بعلمه وفضل البعض على البعض
بحكمته وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
من قال في الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
وبفضلك عمن سواك لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى
قال انس رضي الله عنه فجربته فوجدته كذلك قوله عز وجل
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عاقدت ايمانكم

فيكون

قدر

فاتوهم

فاتوهم نصيبهم ان الله كان على كل
شيء شهيدا هر يكي را از مردان و زنان كرديم و او فريدم دالها
كرديم عصبه و ميراث خوار از انچه بگذارند مادر و پدر و خويشاوندان
ايشان و يكي را از شما ميراث خوار كه با ايشان خواهيد ماند و الذين
عاقدت ايمانكم و انرا كه وارث نبود و عقد موالات بسته بود و او
كه وارث ديگري است عاقل بود عندنا و عند مالك و الشافعي رحمهم الله
بوضع المال في بيت المال و بعض شارح بهره ايشان از ميراث كه
خداي عز وجل ذكر كرده اند و اجازت ابن عباس رضي الله عنهما
گويد اين تاويل ان است كه رسول عليه السلام برادري داده بود
ميان هر دو يار كه با ول اسلام احتمل بود كه يكديگر در نكاح
در حرب و سوق و حضر دينار داشتي كه اورا بحكم اين برادر ميراث
بادشدي باز منسوخ شد بايت ميراث و اولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض و بايت فرايض يوصيكم الله في اولادكم و در جاهليت
عرب را عادت بود كه قبيله ضعيفه بقوي تر التجا كردندي و گفتندي
مارا امن داريد تا چنين و چنين دهيم تان يا بمردي مردي
قوي التجا كردي و گفتي مرا نگاه دار و امن دار تا چون بميرم
از مال من چنين ترا بود و سعيد بن جبير مي گويد رضي الله عنه
كه من از ان جمله بودم كه با يكي در جاهليت اين عقد بسته بودم
و اورا امن داشته چون اين مرد بمرد ان مال از پسر وي طلب
كردم گفت ان حكم جاهليت بود باسلام ان حكم برخاست
نيز ديگر مصطفي عليه السلام امد تا خصومت ايت امد و الذين
عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ان عقد كه بسته بوديد در جاهليت
ان را وفا كنيد و بيش از اسلام بر بين شرط عقد مبنديد كه اسلام خرد

ضعيف مرد يا

بسند است بیان شما با یکی بیکدیگر را نصرت کنید و عقل را با ایمان
اضافت کرد والایمان جمع بینهما است و الکلیهما با جمیع بتوکذا ان
شما وسر کنی بندنده بود و لکن چون بستن عقل بهمین اضافت
کرد وهذا کما قال الله تعالی تلک آیات الکتاب المبین و کتاب مبین
نبود و لکن چون بیان حق بکتاب بود بوی اضافت کرد

قوله عز وجل الرجال قوامون علی النساء بما فضل الله بعضهم علی بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغیب بما حفظ الله واللاتی تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فی المضاجع واضربوهن فان اطعنکم فلا تبغوا علیهن سبیلا ان الله کان علیا کبیرا

مردان استادکان اند وامیران
اند بر زنان باین فضل نهاد خدای عز وجل بعضی را بر بعضی
یعنی مردان را بر زنان بقوت و خرد و علم وبما انفقوا من اموالهم
و باین نفقه می کنند از مالها خویش و کسوت و سکنی این نیز تفضیل
آخرت بلکه این تفضیل دنیاوی است ان زنان پارسایان
مطیعان مر خدای را ازرنانها وی نکاه دارندکان حق
شوند و مال وی از حال غیبت وی نکاه داشت خدای عز وجل
کر خدای شان را نکاه دارد بنا ایشان نکاه داشته لیکن قوله تعالی
الرجال قوامون علی النساء نظم لا تتمنی النساء بیسا وین الرجال
فانهم قوامون علیهن و نزول الآیة قال محمد بن مقاتل رحمه الله
نزلت الآیة فی سعد بن الربیع وکان من روساء الانصار وقع بینه

بود بهایم

الزاجرة

جهز

٣٤٦

وبین امراته اختلاف فلطمها لطمة ظهر اثرها فی وجهها فجاءت
المراة مع ابیها الی رسول الله علیه السلام فقال ابو المراة یا رسول
الله علیک السلام انی اکرمت سعیدا بابنتی فزوجتها منه فضربها
بغیر جرم وهذا اثر ضربه وجهها فقال علیه السلام القصاص
خذی قصاصک فرفعت المراة یدها لتضربه وکان القصاص
فیما دون النفس مشروعا بین الرجال والنساء یومئذ فلما قصدت
المراة ان تضربه ظهر اثر الوحی علی رسول الله صلی الله علیه وسلم
فقال للمراة مه حتی انظر ماذا امر الله تعالی فانزل الله تعالی
هذه الآیة فقال النبی علیه السلام اردنا امرا واراد الله تعالی
امرا واراد الله تعالی کان خیرا مما اردنا فقرا رسول الله علیه السلام
الرجال قوامون علی النساء ای قوالمون علیهن بالتادیب
والتدبیر وقال ابن عباس رضی الله عنهما قوامون امراء علیهن
حتی یطعنهم فیما امر الله تعالی من الاحسان الیهم وان لا تؤذی
زوجها الزوج وتحفظ مال الزوج فان النبی علیه السلام قال لو کنت
امرا احدا ان یسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها من
اعظم حقه علیها وعن کعب رضی الله عنه انه قال اول ما تسال المراة
یوم القیامة عن صلوتها ثم عن حق زوجها قوله تعالی بما فضل الله
بعضهم علی بعض یعنی الرجال علی النساء بزیادة العقل
والشهادات والمواریث وقوة الکرامة ووجوب طاعتهم علیهن
واحلت للرجال اربع وللمراة زوج والطلاق بید الازواج
وبالنبوة والخلافة والتجارات قوله تعالی وبما انفقوا من اموالهم
ای وفضلهم علیهن بما انفقوا والآیة تدل علی وجوب نفقة
النساء علی الازواج قوله تعالی فالصالحات ای فالنساء الصالحات

والذی

یعنی

ایام

مدح الله تعالى النساء الصالحات عقيب ذكر تفضيل الرجال عليهن
وهذا تبصير من الله تعالى للرجال حتى لا يتجبروا بما فضلوا عليهن
ويراعوا حقوقهن ولا يتحملوا بغضهن فقدم بين عقيبة النشوز
اللاتي يباح ضربهن ونعت الناشزات اي فاحسنوا الى الصالحات
واضربوا الناشزات قوله تعالى قانتات اي مطيعات لله وللازواج
حافظات للغيب اي حافظات لحقوق الازواج في حال غيبتهم بما حفظ
الله اي بحفظ الله اياهن بارادتهن الخير وتوفيق الله ونصرة
اياهن وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء امراة اذا نظرت
اليها سرتك واذا امرتها اطاعتك واذا غبت حفظتك في مالك ونفسها
ثم تلا الاية الرجال قوامون على النساء قوله تعالى تخافون نشوزهن
الاية وديگر قسمت از زنان حكم شان بيان كرد گفت ان زنانيكه بترسيد
روي گردانيدن ايشان از شوهران خود يعني علم است بند دهيد
شان و ببريد از ايشان در خوابجاي و بزنيد شان زخمي كه نه بدرد اند
ونه بشكند ونه زشت كند اگر بصلاح ايند وشما را طاعت دارند بر ايشان
بهانه مجوييد كه مرا بدل دوست نمي دارى كه بر دل ايشان نيست كه ترا دوست
دارد بر دل است كه طاعت دارد قوله تعالى ان الله كان عليا كبيرا
خداي عز وجل عالي است بزرگ است وي بزرگي وجلالي خود از وى بيش
از طاعت خود طلب مكرد قوله تعالى واللاتي تخافون يا حنيفي مرد
از وى بيش از طاعت خود طلب مكن قوله تعالى واللاتي تخافون
نشوزهن قال ابن عباس رضي الله عنهما نشوزهن عصيانهن
فيما يلزمهن من الطاعة لازواجهن واصل النشوز الارتفاع
على ما يبق اي واللاتي تعلمون ترفعهن على ازواجهن ومجاوزة
ما حد لهن قوله تعالى فعظوهن قال ابن عباس رضي الله عنهما فعظوهن

٣٤٨

بكتاب الله وسنة رسوله وخوفوهن بصفاته وذكروهن عظم
حق الازواج على النساء فان لم يظهر صلاحهن بالعظة فاهجروهن
في المضاجع والهجرة في المضاجع ان يولي ظهره اليها ويظهر
سخطه عليها فان لم تصلح بهذا فاضربوهن غير مبرح اي كسر ولا نفخ
قوله عز وجل وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا
حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا
إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلِيمًا خَبِيرًا واگر خلاف دانيد ميان زن و شوي ايشان را بر خلاف
مانيد بفرستيد ميانجي از كسان شوي و دانا روي ميانجي از كسان
زن و دانا روي از خبث عمو كنيد و بصلاح اوردن كار ايشان
خواهند بهم ارد خداي تعالى ميان ايشان وسازواري افكند ميان
ايشان و خداوند تعالى دانا ست بدليل صلاح بندگان اگر روي است
بدين فرمود تا اگر كسي را اين حال پيش ايد و بهمين مثال بكند
كه خداوند فرمود خداي عز وجل بصلاح ارد ميان ايشان قوله تعالى
وان خفتم شقاق بينهما اي وان علمتم الخلاف بين الزوجين
بان وقع احدهما في شق والاخر في شق بسبب الخلاف والشق
الجانب قيل هذا الخطاب للحكمين وهو قوله وان خفتم وقيل
للحكام والقضاة وقيل للجيران فابعثوا حكما اي متوسطا
من اهله ومتوسطا من اهلها قوله تعالى ان يريدا اصلاحا وهذا
لبيان العبودية وقوله يوفق الله بينهما لبيان الربوبية وقوله
ان يريدا رد على الجبرية وفيه اثبات اختيار العبد وعبادته وقوله
يوفق الله بينهما رد على القدرية وفيه اثبات القضاء والقدر فالجبرية
ينكرون العبودية والقدرية ينكرون الربوبية واهل السنة يقرون بهما

والاية لاهل السنة والجماعة على القدرتين جميعا والجملة فيها ان الله تعالى امر بعث متوسطين من الجانبين مرضيين عالمين بوجوه النصيحة والموعظة فيتحقق بينهما الشرط وهو ارادتهما الاصلاح حتى يلحقهما الوعد وهو قوله يوفق الله بينهما وقعت هذه الحادثة في زمن عمر رضي الله عنه فبعث حكمين فرجعا وقالا لا يصلح بينهما عمر رضي الله عنه گفت از آن سبب كه نخلص نشد وارتفع شما هو دورا بدره از بدكامى كه يا امير المؤمنين ما جهد خود بكرديم چون كار بر نيامد مارا چه گناه عمر گفت رضي الله عنه من خدا برا عز وجل راست گوی تر از شما می دانم خداى عز وجل مى گويد ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما اگر شما را ارادت خير بودى از خداى مدد توفيق ونصرت بودى وكار بصلاح آمدى

قوله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا خدايرا پرستيد ويكى

گوييد وبوى شريك ميارند چيزى را وبا مادر وپدر نيكويى كنيد وبا خويشاوندان نيكويى كنيد وبا يتيمان نيكويى كنيد وبا درويشان نيكويى كنيد وبا همسايه نزديك نيكويى كنيد وبا همسايه دور نيكويى كنيد والصاحب بالجنب وبا يار سفرى نيكويى كنيد وبا راه گذرى نيكويى كنيد وبا زيردستان نيكويى كنيد كه هر اينه خداى تعالى دوست ندارد آنكس را كه وى نازنده است وفخر كننده قوله تعالى واعبدوا الله الاولى لبيان الامر في حق النساء وهذه الاية لبيان الامر في حق الناس كلهم

قال ابن عباس رضي الله عنهما واعبدوا اي وحدوا الله وقيل اطيعوا الله فيما امركم ولا تشركوا به شيئا اي اخلصوا له الطاعة والعمل كما قال عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الاية قوله تعالى وبالوالدين احسانا اي احسنوا بالوالدين احسانا قوله تعالى وبذي القربى قرن بينهما چنانكه نيكو كردن با مادر وپدر را وعده آمرزش است نيكويى كردن با قرابت الله تعالى يعني است از بهر پيش قال النبي عليه السلام يقول الله تعالى انا الرحمن والرحم مشتق من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته قوله تعالى واليتامى يعني بالاحسان الى اليتامى وعلامة عدم اقتحام عقبة القيامة قال الله تعالى فلا اقتحم العقبة الى قوله يتيما ذا مقربة قوله تعالى والمساكين دفع الاحسان الى المساكين الاوى سلسلة القيامة قال الله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الى قوله ولا يحض على طعام المسكين وقال صلى الله عليه وسلم ايها المؤمنون ان الله تعالى نجاكم من سخط السلطان بالجهاد فنجوا انفسكم من النار الاخرى بالطعام وشكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال النبي عليه السلام ان اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح راس اليتيم او اطعمه قوله تعالى والجار ذي القربى اي الجار الملاصق وقيل الجيران ثلثة جار له حق واحد وهو ان يكون كافرا اجنبيا له حق الجوار لا غير وكان النبي عليه السلام اذا قسم لحوم الاضاحي يقول ابدأ بجارنا اليهودي وجار له حقان وهو ان يكون اجنبيا مؤمنا وجار له ثلث حقوق وهو ان يكون مؤمنا قريبا قوله تعالى والجار الجنب يعني الاجنبي وقيل الابعد وكذلك سمي الجنب جنبا لبعده عن الطهارة

وحضور المساجد والصلوة والصاحب بالجنب قال ابن
عباس رضي الله عنهما هو الرفيق في السفر فان حق الصحبة
حق عظيم الا ترى ان كلب اصحاب الكهف جاز مذكورا في القرآن
على الدوام لصحبته مع اصحاب الكهف وقال علي وابن مسعود
رضي الله عنهما هي الزوجة التي تكون معك الى جنبك وقال بعضهم
هو جليسك لصحبتك رجاء خيرك ونفعك وهو احد الروايتين
عن ابن عباس رضي الله عنهما حتى قال اني لاستحيي ان يطأ الرجل
بساطي ثلاث مرات ولا يرى عليه اثر بري وشكا رجل الى النبي
عليه السلام عن بعض الجيران فامر ابا بكر وعمر وعليا رضي الله عنهم
ان يأتوا باب المسجد فينادوا على بابه ويصيحوا الا ان اربعين
دارا جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه وعن الحسن
رضي الله عنه قال هو الجار الذي يلاصق داره داره وبهذا
احتج في استحقاق الشفعة من بين الجيران وبالوصية حتى
ان من اوصى للجيران مطلقا يدخل الجار الملاصق وقال
صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهما جوارا واذا
سبق احدهما فابدأ بالذي سبق قوله تعالى وابن السبيل يعني الغريب
المنقطع عن ماله والاحسان الى الغرباء داب الانصاري رضي الله عنه
قال الله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم والاساءة الى الغرباء داب المنافقين وقيل المراد
منه الضيف قاله قتادة والضحاك رحمهما الله وحق الضيافة
ثلثة ايام وما وراء صدقة قوله تعالى وما ملكت ايمانكم الى اخر
وصية النبي عليه السلام الصلوة وما ملكت ايمانكم والمختال ذو
الخيلاء والكبر قوله عز وجل الذين يبخلون ويأمرون

الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله
من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
آنكسانى كه ايشان فخر وتكبر كنند وبخيلى كنند با مال خويش وبخيلى كنند باداء
زكوة وصدقه مردمانرا نيز فرمايند ببخيلى وميپوشند آنچه خداوند تعالى
داده است ايشانرا از فضل بزرگ خويش قولا وفعلا واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا ظاهر قوله تعالى الذين يبخلون في محل نصب بالرد
على من او محله رفع باضمار هم اي هم الذين يبخلون قال
الشيخ الامام الزاهد رحمه الله وذكر في بعض التفاسير البخل منع
الفضل من ذي الحاجة وهذا على اصل المعتزلة فاما عندنا فمنع ما
هو مستحق عليه ولا يستحق عليه شيء فلا يسمى بخلا بالمنع وقال
ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الآية في رؤساء اهل الكتاب قالوا
للرجال من الانصار ولا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر
ولا تدرون ما يكون فنزلت الآية الذين يبخلون بما اعطوا
من الرزق ويأمرون الناس بالبخل يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله بترك الشكر قال الله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث وقال عليه السلام [struck: وقال عليه السلام] الا ان
الله تعالى اذا انعم على عبد احب ان يرى اثر نعمته عليه وقيل ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله من معرفة الحق ونعت النبي صلى الله عليه وسلم
قوله عز وجل والذين ينفقون اموالهم
رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا آنكسانى كه نفقه كنند مالهاء خويش را از رياء مردمان
را ونگروند بخداى تعالى وبروز قيامت وآنكه باشد ديو صاحب وقرين

وي شيطان بود ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وهركرا
قرين ويار ودوست شيطان بود بد قريني را بود كه اين دنيا بود
يعني اين قرين شيطان كما قال الله تعالى وقيضنا لهم قرناء
فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم يعني البخل والريا والكبر ورو
بود كه اندر آخرت بود چنانكه گفت خبرا عنهم يا ليت بيني وبينك بعد
بعد المشرقين فبئس القرين قوله تعالى فساء قرينا اي فبئس الشيطان
قرينا فساء معني بئس **قوله عز وجل** وماذا عليهم
لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم
الله وكان الله بهم عليما چه آمدي برايشان
وچه زيان داشتي ايشانرا اگر ايمان آوردندي بخداي وبقيامت
ونفقه كردندي از آنچه روزي داده است ايشانرا خداي عز وجل وخداي
عز وجل بدين ايشان دانا است كه ايشان چرا نگرويدند بوشيدگي را
ونادانی را نگرويدند بلكه جحودا وعنودا ومكابره را نگرويدند قوله
تعالى وماذا عليهم هذا التعجيب للعباد من جهل هولاء المنافقين
واليهود في تركهم الايمان وهذه الاية رد على الجبرية فانهم يقولون
الكافر مجبور على الكفر فيقول لو كان الكافر مجبورا لم يكن لقوله
وماذا عليهم معني **قوله عز وجل** ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما گوايد خداي تعالى
ستم نكند هم سنگ ذره واز كردار تو هم سنگ ذره بود اگر
بدهد اگر ذره نيكي را اگر خود مزد بزرگ از نزديك خود
مزد بزرگ قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي بماذا لا يؤمنون
والله تعالى لا يظلم مثقال ذرة قال ابن عباس رضي الله عنهما الذرة

عن الكفر

النملة الصغيرة الحمراء التي لا تكاد ترى من صغرها وفي
رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ادخل يده في التراب ثم رفعها
ثم نفخ فيها ثم قال كل واحدة من هولاء ذرة وقيل غيره الذرة الواحدة
من الهباء التي تظهر في شعاع الشمس اذا وقعت في الكوة
ما كان نحوه كناية عن اصغر الاشياء قوله تعالى وان تك حسنة
كانت الذرة يضاعفها **قوله عز وجل** فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم
الارض ولا يكتمون الله حديثا چگونه
بود آن روز كه بياريم از هر امتي گواهي يعني پيغامبرا
هر امتي را و پيغامبري را گواه بود بر ايمان وكفر امت خود
وبياريم ترا اي محمد بر اين امت تو گواه تا گواهي دهي كه ايمان كه آورد
وتو دانم منكر شد ترا آن روز دوست دارند كافران آنكه كافر شدند
بخداي تعالى وعاصي شده باشند در فرمان رسول عليه السلام كه زمين
با ايشان راست كنند يعني ايشانرا خاك كنند خاك راست كنند همچون
وحوش وانعام را خاك كنند بقيامت كافر دوست دارد
كه كاشكي خاك گشتمي يا ليتني كنت ترابا و پوشيده نتوانند كردن
خداي را تعالى حديثي اي السنتهم وايديهم تشهد عليهم
بما عملوا **قوله عز وجل** يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما
تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى
تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر

دوست دارند

أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وأيديكم إن الله كان
عفوا غفورا اي مومنان نزديك مشويد بنماز و شما مستان
باشيد تا بدانيد انچه ميگوييد و نيز جنب باشيد بنماز نزديكي مكنيد
بيمار باشيد يا بسفر باشيد و عاجز باشيد از استعمال آب تا سر و تن نشوييد
مگر مسافر باشيد لنكاه بتيمم نماز كنيد بحال عدم آب و اگر بيمار باشيد
يا بسفر باشيد و عاجز باشيد از استعمال آب و يا بيايد يكى از شما از جاى
حدث يا خلوت كرده باشيد با زنان و آب نيابيد تيمم كنيد بخاك خوش
بماليد رويها خويش را و دستها خويش بخاك پاك هر اينه خداى تعالى
آمرزنده گناه است و امرزنده است قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
تقربوا الصلوة الاية اخبر في الاية عن حرام الجنابة واصل
السكر ونزوله فقد ذكرنا في سورة البقرة في قوله يسألونك عن الخمر
فان تحريم الخمر كان مطلقا لا موقتا وحرم بهذه الآية وقت
الصلوة وللآية تاويلات اما على قول الشافعي رحمه الله فالمراد
من الصلوة مواضع الصلوة دليل ذلك انه قال لا تقربوا الصلوة
والصلوة فعل المصلي ولا يتصور قربان الرجل من فعل نفسه
فكان المراد منه مكان الصلوة كما قال تعالى وبيع وصلوات
ومساجد والمراد منه مكان صلواتهم فكذلك ههنا قوله تعالى
ولا جنبا الا عابري سبيل اي ولا تقربوا المسجد سكارى ولا جنبا
فينبغي ان يحمل الصلوة على المساجد حتى يكون حكم المعطوف
والمعطوف عليه واحدا وعندنا هذا نهي عن قربان الصلوة
ويجوز ان يكون النهي عن قربان الفعل مبالغة في التأكيد كقوله تعالى

هذه [illegible]

ولا تقربوا الزنا دليل ان هذا نهي عن قربان الصلوة فانه قال الله تعالى
حتى تعلموا ما تقولون ذكر ولا جنبا الا عابري سبيل عطف
عليه فيكون ايضا محمولا على حقيقة الصلوة ضرورة حتى
يكون حكم المعطوف والمعطوف عليه واحدا فصار معنى الآية عندنا
لا تصلوا سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا تصلوا جنبا
الا ان تكونوا عابري سبيل يعني مسافرين فتباح لهم
الصلوة بالتيمم عند عدم الماء **فان قيل** كيف يستقيم نهي
السكران عن قربان الصلوة وهو لا يقدر على القيام والقربان
قلنا هذا نهي عن الشرب وقت الصلوة فان من علم انه لا يجوز
الصلوة في حالة السكر علم انه لا يجوز شرب المسكر وقت الصلوة
فان قيل السكران مخاطب مامور باداء الصلوة فكيف يصرف
حكم هذا النهي اليه وهو قوله لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
مع بقاء الخطاب عليه بالاداء **قلنا** الخطاب عليه باق باداء
والاثم بتركه غير انه منهي عنه لسكره وهذا كما انه مامور باداء الصلوة
مع الطهارة ثم الجنب والمحدث منهيان عن الصلوة لفقد
شرط الا انه سقط عنهما الخطاب فكذلك ههنا قوله تعالى وان
كنتم مرضى او على سفر فالحكم غير متعلق بنفس المرض والسفر
وانما يتعلق بمعنى فيهما وهو العجز عن استعمال الماء وانما اضاف
اليهما لان الظاهر ان المرض والسفر يتحقق بهما العجز عن استعمال
الماء غالبا قوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط او ههنا بمعنى
الواو لانا لو بقيناه على حقيقته كان المجيء من الغائط في حكم
المرض والسفر سواء فيكون من شرط التيمم واحدا من الجملة وليس
كذلك بل المجيء من الغائط كناية عن الحدث الذي هو شرط التيمم

جنبا

جميعا

وجوب الطهارة للصلوة في الاصل والبدل جميعا فكانه قال

وان كنتم مرضى او على سفر وانتم محدثون والغائط المكان

المطمئن من الارض وهو كناية عن الحدث لان المتخلي عنه غالبا كما كني

عن الجماع بالملامسة لانه المتخلي عنه والملامسة فقال بين الامرين

قوله فلم تجدوا ماء اي فلم تقدروا على استعمال الماء لعدمه

او المرض فتيمموا صعيدا طيبا والصعيد اسم لوجه الارض

ترابا كان او غيره كقوله فتصبح صعيدا زلقا اي حجرا املس

وقوله صعيدا جرزا اي لا نبات فيه قوله تعالى فامسحوا بوجوهكم

اي وجوهكم وايديكم منه قوله تعالى ان الله كان عفوا غفورا

العفو ههنا التيسير والتخفيف وسبب نزول اية التيمم [illegible]

ام المومنين رضي الله عنها قوله عز وجل

الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا

وكفى بالله وليا

خبر کرد ترا یا محمد ... کسانی را که بهره ای از کتاب یعنی از علم

توریت داده اند جهودان اند علیهم اللعنة [illegible] بر راه

راست و می خواهند که از شما [illegible] گم شوید ایشان

خود ترسیده اند ... ایشان دشمنان شما اند

و خدای تعالی داناتر است بدشمنان شما [illegible]

[illegible] خدای عز وجل [illegible]

[illegible] جهودان [illegible]

خدای تعالی [illegible]

عن مواضعه [illegible] الکلام و [illegible] مصطفی علیه السلام

[illegible] سمعنا بظاهر و عصینا [illegible]

عصینا و یقولون سمعنا و [illegible] با مصطفی علیه السلام [illegible]

[illegible] غیر مسمع [illegible] خدای تعالی [illegible]

[illegible] مصطفی را علیه السلام و راعنا لیا بالسنتهم [illegible]

[illegible] راعنا [illegible] رسول علیه السلام [illegible]

و [illegible] الکلام [illegible] سورة البقرة [illegible]

سمعنا و عصینا و اطعنا [illegible] غیر مسمع و راعنا واسمع

وانظرنا [illegible] لکان خیرا لهم [illegible] بودی

[illegible] خیری بودی

[illegible] و اقوم [illegible]

بودی و لیکن [illegible] خدای عز وجل [illegible]

از رحمت خود [illegible] از ایشان قوله تعالی غیر

مسمع [illegible] غیر مقبول [illegible] و هذا ایضا [illegible]

في [illegible] قوله تعالى فلا يومنون الا قليلا قال بعضهم لا يومنون

اصلا لا قليلا ولا كثيرا وقيل الا قليلا عبد الله بن سلام واصحابه

قوله عز وجل يا ايها الذين اوتوا الكتاب

امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل

من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع صح

سمعنا

أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها
أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان
أمر الله مفعولا اي اينها كه شما را داده اند كتاب يعني توريه
ايمان اريد بدانچه فرستاديم بر محمد عليه السلام يعني قران موافق اين قران
مر توريه را در توريه وانجيل وبعضي شرايع ونشان مصطفى ونعت وي من قبل
ان نطمس وجوها پيش از انك صورت رويها ببريم فنردها على ادبارها
روي پس پشت كردانيم تا بهمسري باز پس رويها وقيل پيش از انك
سر وروي مسخ كنيم يا مسخ كردانيم همه اندام چنانك اصحاب سبت
را و حكم خداي عز وجل وقضاء وي بوده است هر اينه باشد قوله تعالى
من قبل ان نطمس وجوها الطمس محو الاثر بقاء العين
وقال ابن عباس رضي الله عنهما من قبل ان نجعلها كخف البعير
وجاء في الايات يحتمل ان هذا الوعيد في الاخرة ويحتمل ان هذا
الوعيد في حق الكفار ثم يومنوا وقد امن بعضهم فاندفع العذاب
عن الباقين ويحتمل ان هذا الوعيد باق في حق الطمس والمسخ
قبل قيام الساعة وذكر في الايتين ولكن لعنهم الله بكفرهم وهذا
يرجع الى مسخ القلب كما قال تعالى اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم قوله تعالى او نلعنهم هذا وعيد اخر لهم باللعنة
فيرجع ذلك الى مسخ الصورة كما قال تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا
لهم كونوا قردة خاسئين وقد ذكرنا ان هذه الاية سبب اسلام
عبد الله بن سلام قال عبد الله بن سلام لما دخلت المدينة وسمعت
كلام النبي عليه السلام علمت ان وجهه ليس بوجه كذاب قوله عز وجل
إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد

افترى إثما عظيما هر اينه خداي عز وجل نيامرزد انرا كه
شرك ارد بوي وبيامرزد انچه فروتر از ان است از گناهان كبيره بتوبه بعد انكه
مومن ميرد بر خير و[illegible] صغيره بحسنات كما قال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات فصرف المشية الى الكباير ضرورة
وهركه شرك ارد بخداي تعالى بدرستي كه بافت بر خداي عز وجل دروغي
عظيم قوله عز وجل ألم تر إلى الذين يزكون
أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون
فتيلا انظر كيف يفترون على الله
الكذب وكفى به إثما مبينا خبر كرده اند ترا
يا محمد بحال انكسانيكه پاك ميكنند خودرا از گناه بلكه خداوند تعالى
پاك كند هر كرا خواهد وستم نكنند بر ايشان بمقدار انكه
[illegible] در ميان [illegible] خرما بود بنگر يا محمد كه چگونه
دروغ مي بافند بر خداي عز وجل كه ما را از گناه پاك كند وبسنده
بوده دروغ بافتن بزه پيدا يعني جزاء اين دروغ قوله تعالى
الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزول الاية في حق رجال من
اليهود لعنهم الله اتوا باطفالهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد هل لهولاء ذنوب قال لا قالوا فانا مثلهم ما
[illegible] خداي عز وجل [illegible]
[illegible] خداي تعالى اين ايت فرستاد
وعجب محمد عليه السلام عما قالوا ورد قولهم بقوله بل الله يزكي من
يشاء قوله تعالى انظر اي انظر يا محمد نظر القلب كيف يفترون
على الله الكذب وكفى به اي بذلك الخبر الكذب والافتراء
الكذب اثما مبينا بسنده است بزه دروغ بافتن بزه پيدا

قوله عز وجل أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا اخبر نكردند يا محمد ترا بحال انكسانيكه
بدادند شان بهره از كتاب يعني توريت مي بگروند بجبت و طاغوت
وميگويند مر كافرانرا يعني مكيانرا اينها براه راستترند از محمد و ياران
وي ايشان انان اند كه خداي عز وجل لعنت كرده است شان و هر كه
لعنت كرده وي بود نيابي كسي را كه ديگر باري دهد بدين قوي
گردانيدن در نومسانست نيست مر ايشانرا بهره از پادشاهي و اگر
بودي ايشانرا بهره از پادشاهي دنيا فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا خود ندادندي مصطفى را عليه السلام و ياران او را بمقدار سوراخ
كه بر پشت سنگ خرما بود قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب نزول اين ايت درحق كعب بن اشرف و حيي بن اخطب بود رؤساء
اهل كتاب بسته كه چون رسول عليه السلام از حرب بدر فارغ شد
اهل كتاب گفتند مي نمايد كه اين خاتم انبياست ولكن هنوز مدتي
باشيم تا چه پديد ايد تا حرب احد بود و شكسته بر مصطفى بود اهل
كتاب گفتند اين ان نشانها ازوي حق بودي نصرت و ظفر
هميشه ورا بودي كعب اشرف و حيي بن اخطب با هفتاد سوار
بمكه رفتند تا قريش را بمخالفت رسول عليه السلام بحرب بيرون
ارند كعب بخانه ابو سفيان فرود امد و همه جهودي بخانه قريشي فرود

امد انگاه بوده و گفته جمع كنند مكيان گفتند شما اهل كتابيد
و محمد اهل كتابست و ما بر شما ايمن نه ايم ايمن از شما با ما مكري
در خواهيد تا ما بر شما ايمن باشيم ايشان ان دو بت را سجده كردند
انگاه اهل كتاب مر كعب و علماء اهل كتاب را گفتند ما قومي ايم كه
قربان كنيم و مردمانرا مهمان كنيم و كعبه را ابادان كنيم و با خويشاوندان
نيكوي كنيم وان محمد صنبور از دين پدران جدا ست و نخانها
زنهار فرو داده و خويشاوندي بريده است و دزدانرا با خود كرد
گاه است و خويشتن را با كرمداران ونحن اهدى ام هم فقال
كعب واصحابه لا بل انتم اهدى سبيلا منهم فنزلت الاية الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قوله تعالى اولئك الذين لعنهم
الله قد ذكرنا ان اللعن عبارة عن الطرد والابعاد قوله تعالى
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا قال ابن عباس رضي الله عنهما
النقير النقرة الخفية التي على ظهر النواة ومنها تنبت النخلة

قوله عز وجل أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا انگاه پيدا كرد تا اين سجده كردن ايشان
مر جبت و طاغوت را و نيكي بدروغ دادن و قريش را بر حرب
او نيز كردن همه سبب بود تا حسد مي كنند مر مصطفى را عليه السلام
بانچ بداد ورا خداي تعالى از فضل خود بنبوت بر مصطفى عليه السلام
چرا حسد مي كنند و بدرستي كه بداديم مر ال ابراهيم را داود را
و يوسف را و سليمان را كتاب و نبوت و ملكي عظيم چنانكه بنقل

ومثلها كاهل كتابين مقر شيل بديشان وحسد نكردنيل شان اين محمد از آل ابراهيم است عليهم السلام اورا كتاب وبنوت داديم وهكر حسد چرامي كنند و نعت و نشان او برا منكر مي شويد و بعضي گفتند كه اول طعن كردند در حق مصطفى عليه السلام وگفتند لا همة له الا النكاح ولو كان نبيا لشغله النبوة عن النساء خداوند تعالي ارد كرد طعن ايشانرا بدين آيت گفت شما مقريد بداود وسليمان كه از آل ابراهيم بودند وسليمان را هزار زن بود وسيصد بكر بزني كاه بود و ديگر نها وشيث داود را عليه السلام نود ونه زن بود وآين زنان اورا از نبوت مشغول نكردند وشما منكر نشديد اينانرا از بهر بسياري زنان پس محمد را عليه السلام نه زنست منكر مي شويد نبوت وبرا قوله تعالى فمنهم من امن به از اهل كتاب كسي است كه باز دارد از گرويدن بوي وبسنده است دوزخ مر عذاب ايشانرا دارنده را **قوله عز وجل**

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا

باز بيان كرد كه مرجع ايشان كه از راه حجت نكنند هر آينه آنانكه كافر گشتند بآيات ما زود كه در آريم شانرا بآتش هر باري كه بپزد يعني بسوزد پوستهاي شان جزا آن در صورت وهيئت در عين همان چنانكه ذكر كرد كوهي ازين انكشترين را انكشتري ديگر كرد فهو من تغير الصناعة لا تغير العين چنانك درجه اجيه كنيم صورت بكلاه فاما عين همان بود قوله تعالى ليذوقوا العذاب تا بچشند عذاب را و عذاب آخرت جزا فعل است بايد كه عين همان بود تا جزا بوي برسد ولهذا قلنا انه تبدل صورتها

مع بقاء العين وجاء في الخبر موضع جلوس الكافر في جهنم مسيرة سنتين ان زيادت بحكم كرام باري بود وروي ان كريه زيادت عذاب بود وچنانكه بآتش وسلاسل درا عذاب بود وقال الحسن رحمه الله تاكلهم النار في كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم وانضجتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جلد الكافر اربعون ذراعا وضرسه مثل احد وشفته العليا تضرب سرته وبين جلده ولحمه ديدان لهم الوحش تعض وقد روي مرفوعا قوله تعالى ان الله كان عزيزا حكيما ظاهر **قوله عز وجل**

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا

ظاهر وقوله تعالى وندخلهم ودر آريم شان در سايه سايه دار ظلا ظليلا دمادم واو القلب عبارة عن الآخرة **قوله عز وجل** **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**

هر آينه خداي تعالى بفرمايد شما را كه بگزاريد امانات را بخداوندان آن و چون حكم كنيد ميان مردمان حكم كنيد براستي اين پند خداوند عز وجل نيك پندي است پند خداوند عز وجل مر شما را بوي بندي نيك يعني ميفرمايد تان بگزاردن امانت و حكم كردن بعدل وسبب نزول الآية ان النبي عليه السلام لما فتح مكة دخل المسجد الحرام وكان مفتاح الكعبة مع عثمان بن طلحة بن

عبد الدار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح عن عثمان
ليصلي فيه فقال لا الا بامر الله عز وجل فانه قال اذا جاء نصر
الله والفتح الى ان قال فسبح بحمد ربك الاية فصلى فقال عباس
يا رسول الله ادفع الي المفتاح يا عثمان فمد العباس يده ليأخذه
فقبض يده ثانيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت
تؤمن بالله واليوم الاخر فادفعه الي قال امسكه بالامانة يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففتح الباب وطاف البيت سبعا فانزل
الله تعالى الاية قال النبي عليه السلام ابن عثمان ودعا ان يدفع
اليه المفتاح وقال قم تحالى … يعني كعبة وقيل كان عثمان
لا يدفع المفتاح فضرب علي يده واخذ المفتاح ولم يكن عثمان
اسلم بعد فلما نزلت الاية جاء علي بالمفتاح اليه واعتذر منه
فقال عثمان يا علي اخذت مني بالقهر ثم جئت وتعتذر الي
فقال نعم نزلت الاية على النبي عليه السلام في حقك فقال عثمان
رضي الله عنه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وكيف ما كان ظاهر الاية عام في جميع الامانات قوله عز وجل

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا

اى مومنان خدايرا طاعت داريد بانچه
فرموده ورسول را طاعت داريد الا انچه بيان فرموده وامرا را طاعت
داريد وقيل علما را طاعت داريد كه صلاح دين شما بقلم ايشان
است وصلاح حال شما بشمشير امرا است وديگر علما را طاعت داريد

كه فتوى احكام بدست ايشان است اگر اختلاف كنيد در چيزى
از كار دين شما باز گردانيد انچه از وى خلاف كرديد بكتاب
خداى تعالى وسنت رسول وى چون شما گرويده ايد بخداى
عز وجل وبروز بازپسين اين باز گردانيدن منازعت بكتاب
خداى عز وجل وسنت رسول مر شما را بهتر از پاى فشاردن
بر خلاف ومنازعت كردن ونيكوتر بعاقبت در صواب قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا قيل سبب نزول الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث خالد بن الوليد مع جيش الى قبيلة ليقاتلهم وكان
عمار بن ياسر رضي الله عنه في الجيش فلما علمت القبيلة بقدوم خالد
رضي الله عنه هربوا الا رجل واحد اسلم ودخل في خيمة عمار رضي الله عنه
فقال اني اسلمت فهل ينفعني اسلامي فقال عمار نعم فلما اصبح من
الغد لقيه خالد فاخذه واخذ ماله فقال عمار اتركه فاني اعطيته
الامان فقال خالد انا الامير وانت تعطي الامان فقال نعم فاختصما
حتى رجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم امان عمار رضي الله عنه
وترك ذلك الرجل فقال لعمار لا تعطي امان لاحد بغير الامير وكان
مع خالد يا خطاب بين يدي النبي عليه السلام فاغلظ عمار لخالد القول
فغضب خالد وقال يا نبي الله تتجيز من هذا العبد ان يستخفني
بين يديك والله لولا حرمتك لفعلت به كذا وكذا وكان عمار مولى
لهاشم بن المغيرة فقال النبي عليه السلام يا خالد كف عن عمار فانه
من سب عمارا سبه الله تعالى هذه الاية وامر بطاعة اولي الامر
وهم الامراء على السرايا وغيرها وقيل هم اولوا الفقه والعلم الذين
يعلمون الناس دينهم ويجوز ان يكون كلاهما مرادا بالاية قوله تعالى فان
تنازعتم في شيء اي في قول الله تعالى الامر فارجعوا الى كتاب الله وسنة

رسول الله قوله تعالى ان كنتم تؤمنون بالله اي كنتم الآمر قال
في اول الآية يا ايها الذين امنوا **قوله عز وجل** الم تر
الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا
ان يكفروا به ويريد الشيطان ان
يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين
يصدون عنك صدودا آيا ننگرى تو يا محمد
بحال آنكسانى كه دعوى دارند كه ايمان آوردند بانچ فرستاده اند بتو
از خداوند تو يعنى قرآن وبانچ فرستاده اند پيش از تو كتابها
قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ميخواهند كه بحكم
بر كعب بن اشرف روند وفرموده شده اند كه بيزار گردند از وى وميخواهد
شيطان كه گمراه كند ايشان از حق گم كردنى دور كه امين براه بر آمدن
نبود وچون بگويند ايشان يعنى منافقان را كه بيائيد سوى حكم خدا
كه در قرآن فرستاده است بر رسول وبحكم رسول بر بينى يا محمد منافقان را
كه بر ميگردانند روى بر ميگردانند از حكم تو روى گردانيدنى قوله تعالى
الم تر الى الذين يزعمون اخبر عن مخالفة بعض المنافقين حكم هذه
الآية وسبب نزول هذه الآية ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال
اختصم منافق ويهودي في حالة فقال اليهودي بيني وبينك ابو
القاسم يعني محمدا عليه السلام وقال المنافق بيني وبينك كعب بن
الاشرف الذي سماه الله تعالى الطاغوت فان الحق كان لليهودي
والمنافق علم ان النبي عليه السلام لا يجوز ولا ياخذ الرشوة وكعب بن

الا لا يرضى ...

اشرف ياخذ الرشوة ويميل الى الجور فلما علم المنافق ان اليهودي
لا يرضى الا بحكم محمد جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهودي
فحكم النبي عليه السلام لليهودي على المنافق فخرج من عنده
فقال المنافق لا ارضى بحكمه بيني وبينك ابو بكر رضي الله عنه
فجاءا الى ابي بكر رضي الله عنه فحكم الصديق مثل ما حكم به رسول الله
عليه السلام فخرج من عنده فقال لا ارضى بيني وبينك عمر رضي الله عنه
فجاءا الى عمر رضي الله عنه وقصا عليه القصة ان النبي عليه السلام
حكم وابو بكر حكم وهو يقول لا ارضى بيني وبينك واريد حكم عمر
رضي الله عنه أهو كذلك فقال المنافق نعم فقال عمر رضي الله عنه
امكثا ساعة حتى ادخل المنزل واخرج فدخل وخرج شاهرا
سيفه وجزّ رقبته المنافق وقال هذا حكمي على من رد قضاء
النبي عليه السلام فسمي بذلك الفاروق وجاء اولياء المنافق
وطلبوا القصاص وادعوا على عمر رضي الله عنه فسال النبي عليه السلام
عمر فقص عليه القصة وقال انه رد حكمك فقال النبي عليه السلام
انت الفاروق فنزلت الآية الم تر الى الذين يزعمون الآية قوله تعالى
واذا قيل لهم تعالوا المنافقين تعالوا الى حكم الله في كتابه الى حكم
الرسول عليه السلام رايت المنافقين يعرضون عن حكمك اعراضا وصدا
لازم ومتعد **قوله عز وجل** فكيف اذا اصابتهم
مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤك يحلفون
بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا استفهام است بزرگ
بمعنى بزرگ كردانيدن كار ايشان چگونه بزرگ بود حال ايشان چون برسد

ما انزل

يصدون عنك ...

اين ...

ایشانرا مصیبتی رسید یعنی منافقانرا با آنچه پیش فرستاد
دستهای ایشان واینرا دو تاویل است یکی نظم آیت است که این
مصیبت کشتن عمر رضی الله عنه بود مر آن منافق را که حکم مصطفی را
علیه السلام رد کرد و مصیبت را بدیشان اضافت کرد و بعضی را خود
مصیبت بود و بعضی را غم بود از آن بود که زیرکی ایشان و بارید
اهلیت دل از ایشان و باز بیایند بسوی تو سوگند میخورند که ما
نخواستیم بدین طلب حکم عمر مگر بصلاح و احسان و الفت
یا محمد ایشان آنان اند که خدای عز و جل میداند آنچه در دلها
ایشانست از نفاق فاعرض عنهم [illegible] ایشان [illegible] دروغ
میگویند روی از ایشان بگردان و در حال ایشان [illegible] و بالغ
کن در عظت و وعید ایشان حجت تمام بگوی شان و عذر بریده
کن از ایشان که بس عذر و حجت نماند شان و تاویل دیگر آنست
که ایشان که مسجد ضرار بنا کردند مصطفی علیه السلام بفرمود تا خرابی
وی و بران شان پدید شد و نفاق شان اشکارا شد آمدند و سوگند
می خوردند که ما اردنا بهذا البنا الا احسانا وتوفیقا خدای تعالی
گفت دروغ میگویند ضرار و زیان مومنان راست و ایشان میگویند
توفیق و الفت وجمع خواستیم دروغ گفتند که تفریق است نه توفیق
ولیحلفن ان اردنا الا الحسنی تا بسوگندشان فریفته نشوی
والله یشهد انهم لکاذبون فاعرض عنهم [illegible] قول ایشان و مکافاة
مکن که خدا ایشانرا بدیشان [illegible] تا نومید نشوید عنایت فضل است این
از خدای عز و جل که اولیاء مقتول بیامدند بسوی مصطفی علیه السلام
دعوی خون کردند بر عمر رضی الله عنه که این مقتول مخلص بود و مراد
وی رد حکم رسول نبود بلکه طلب صلح بود تا [illegible] میان وی و میان

جهود کنند و عداوت بیفشاند و سوگند بخوردند بر اینجا بیامد
و بر او این آن پدید شد و حسن بصری رضی الله عنه میگوید نظم
آیت چنانست که یصدون عنک صدودا ثم جاوک یحلفون بالله
ان اردنا الا احسانا وتوفیقا فکیف اذا اصابتهم مصیبة
بما قدمت ایدیهم الی من یلتجئون فی الخلاص من العذاب والمصیبة
الی الطاغوت ام الی الله ورسوله کما قال الله تعالی قل من ینجیکم
من ظلمات البر والبحر قوله عز وجل وما ارسلنا
من رسول الا لیطاع باذن الله ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاوک فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما
خدای تعالی [illegible] هیچ رسولی را بخلق مگر تا وی را طاعت دارند
باختیار بفرمان خدای عز و جل و اگر این منافقان چون ستم کردند
بر خود که حکم طاغوت خواستند از راه حق بگشتند بیامدندی
بتو یا محمد پس از خدای آمرزش خواستندی یعنی بباطن همان
داشتندی که بظاهر می گفتند و ترا که محمدی شفیع کردندی تا تو
ایشانرا شفاعت کردی مر این ایشان بیافتندی خدایرا عز و جل
در گذرانندی و رحمت کنندی ولکن آمدند با ضرار بر نفاق و سوگند
دروغ و این رد قول ایشانست که گفتند ما مطیعیم مر خدایرا و رسول
را خدای گفت عز و جل وما ارسلنا من رسول الا لیطاع فی الظاهر
والباطن جمیعا بامر الله تعالی قوله عز وجل فلا
وربک لا یؤمنون حتی یحکموک فیما
شجر بینهم ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا
مما قضیت ویسلموا تسلیما [illegible] فقال

حتی گویند که ما مومنیم و مطیعیم بخدای تو یا محمد تا حکم نشوند
تا حکم نگردانند ترا اندر آنچه اختلاف افتد میان ایشان
پس ایشان نیابند در تنهای خویش تنگی از آنچه تو حکم کرده باشی
و گردن نهند حکم ترا گردن دادنی دلیل است که قبول فرمان
مصطفی علیه السلام بطوع شرط صحت ایمانست قوله تعالی
فلا وربك الاية نزلت الاية في زبير بن العوام رضي الله عنه خاصم
منافقا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في شرب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لزبير اسق يا زبير ثم ارسل الماء وكان
الحق للزبير ولكن امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على طريق
الصلح فقال المنافق يا محمد تقضي له لانه ابن عمتك
فتغير وجه النبي عليه السلام فقال اسق يا زبير ثم احبس
الماء حتى يبلغ الماء الجدران ثم ارسل الى جارك فاستوعب
الزبير جميع حقه بحكمه وخرجا فمرا على المقداد فقال المنافق
لما لانه ابن عمته ولوى شدقيه [illegible] بذلك وكان مع المقداد
يهودي فراى ما فعل المنافق واستخفافه بحكم الرسول فقال
للمنافق بئس القوم انتم تزعمون بنبوته وتؤمنون به ثم تتهمونه
في حكم الشرب وتستهزئون به ونحن المتابعون موسى فوقعنا
في ذنب عظيم فتابوا فقال لهم موسى لا تقبل توبتكم حتى يقتل
بعضكم بعضا فانقادوا له حتى قتلوا سبعين الفا ولم يخالف
احد منهم اياه في قتل انفسهم فنزلت الاية فيما بعدها
وربك لا تؤمنون الا ان كلمة لا تقدم عن موضعها اعاده في
موضعها قوله تعالى فيما شجر بينهم اي فيما وقع الخلاف بينهم
وسمي الشجر شجرا لاختلاف اغصانه قوله تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم

حرجا اي شكا وضيقا واصل الحرج المضيق قوله عز وجل
وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ
أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ
مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ
خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن
لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا
اگر ما فریضه کنیم بر ایشان که بکشید یکدیگر را یا بیرون کنید بیرون
کردن یکدیگر را از خانها شان نکنند و خلاف کنند مگر اندکی و از اندکی
از بیم آن کنند تا نفاق شان پدید نیاید و خود می فرمایم ایشان را کشتن
و از خانه ها بیرون رفتن قوله تعالی ولو انهم فعلوا ما یوعظون
به اگر ایشان بکنند آنچه بوی پند می دهند ایشان
یعنی اخلاص آرند و آنچه بزبان گویند بدل ایمان دارند
ایشان را آن بهتر بودی و سخت استوارتر در ثواب و بدهیم
شان چون بکنند آنچه بوی پند می دهند شان از نزد خود
مزدی بزرگ و براه نمودیمی شان براه راست تا برسند بدان مزد
بزرگ و این وعده است از خدای عز و جل بر ثبات مر ایمان مر
مطیعان را قوله تعالی ولو انا کتبنا علیهم لما سمع المنافقون
مقالة اليهودي اشتغلوا برفع التهمة عنهم فقالوا لو ان
محمدا امرنا بان نقتل انفسنا او نخرج من ديارنا ما خالفناه فقال
الله تعالى تكذيبا للمنافقين ولو انا كتبنا عليهم الاية قوله عز وجل
وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا

ذلك الفضل من الله وكفى بالله
عليما مر اكرام اطاعت داران خداى را عز وجل را اين بود بايد
در رسول او ايرا در اين آيت بيان كند كو هر كه خداى را ورسول را اطاعت كند با ايشان
كه منت نهاد است خداى عز وجل بر ايشان از پيغامبران كه
پيغامبران اين همه يا قيند از فضل ومنت وي يا فتند كه را بخود
خود كار زيب بر علما است وبا ايشان با شد ايشان صحابه رسول
عليه السلام وبنكر رفيقان اند اين كسها معلوم است كه هر چند تو يك
اينها منازل ونكو رحمت حالشان بار كه همه را بهم كرد ارند
وليكن برابر بيند يعني آنك در دنيا مهمان بود كه كمتر باشد كرد ايد
هر چند يكي بعلم ومرتبه بزرك تر بودى وباز جون بر آيند هر كسي
بدرجه خود باز كرد اليعا ين صحابي بود ذلك الفضل من الله
اين وعده مراطيعان را فضلي است از خداى وبسنده است
خداى عز وجل دانا بتحقيق باحوال ايشان قوله تعالى ومن يطع الله
والرسول قيل نزول الآية في حق ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
وكان يحب النبي عليه السلام حبا شديدا فدخل المسجد يوما
متغيرا ضعيفا فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصابك يا ثوبان
وما من علة فقال يا رسول الله عليه السلام ما بي مرض والا وجع غير
اني ان لم اراك استوحشت اليك حتى القاك وتفكرت الدار الاخرة
لو دخلت الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلتك وترفع منازل
النبيين فلا اراك وان لم ادخل الجنة ونعوذ بالله فلا اراك ابدا
فنزلت الآية ومن يطع الله والرسول قوله تعالى وكفى بالله عليما بمقادير
ثوابهم وجزاء اعمالهم
قوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا

جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان
اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي
اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم
فضل من الله ليقولن كان لم تكن
بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين
يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل
في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه
اجرا عظيما اى كرويدكان بكيريد ساز وسلاح خويش را
وبيرون رويد بحرب كروه كروه يا بيرون آييد بحرب همه يكبارها
ساخته يعني جون رسول عليه السلام بحرب رود همه با او بحرب
رويد كه هر چند با بيني همه ساخته بودي كه را دين واشا ومفتي
واموزانيده با ايمان بودي يعني رسول عليه السلام وهمه را
با بيني رفتن وجون رسول عليه السلام بر فتني همه بر فتندي
بعضي بر فتندي وبعضي با رسول عليه السلام بايستادندي
احكام شريعت را كما قال الله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا
كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
وان منكم لمن ليبطئن واز شما كسي است يعني از جنس شما واز
شما بظاهر ومراد از وي منافقان اند با نظاهر دعوي ايمان كردندي
وكاهلي وكرانه مي كنند ديكران را بر رفتن بحرب از بهر شما را
رسيدي در هزيمتي ويا جراحتي ويا رنجي وسختي اين
منافق متخلف كويد خداى بر من نيكويي كرد ومنت نهاد كه من
با ايشان انجا حاضر نبودم كو بعيب هر كز ميان شما وميان اين متخلف

هیچ دوستی نبودی که دوست آن بود که دوست را چون رنجی رسد
یاری کند که اگر کار حاضر بودمی تا شان و جان فدا کردمی و غم دادمی تا
آنکه که عیب اندرکی یا بیماری یا مبتلا شود گوید که اگر نتوانمی
تا بحق از تو نیابت دارمی و این منافقان را عجب داشتی هرگز اند
بحکم ایمان ظاهر و لئن اصابکم فضل من الله و اگر شما را ظفری
و نصرتی و دولتی و غنیمتی گویند این منافقان که گویا ایمان
بودمی تا برسیمی بی نصیبی بزرگ یعنی گرفتمی از آن غنیمت گرفتی بزرگ
قوله تعالی فلیقاتل فی سبیل الله الآیه جزء از وصف المنافقین
خبر کرد باز منافقان را امر کرد تا کارزار کنید مومنان در رضای خدای
با آنانکه بخرید ایشان برگزیدند دنیا را بر آخرت و این کافران اند کافر
بحکم ایشان این برگزیدند دنیا را بر آخرت و اگر بمعنی دنیا ادمی دارد
و دیگر تاویل الذین یشرون الحیوة الدنیا صفت یاران مصطفی
است علیه السلام یعنی ای ای تاب یعنی قتال کنید آنانکه دنیا را
بفروختند و آخرت برگزیدند دیگر فرمان قتال چندین لطف که
خدای عز و جل اول لوم معاتبه دیگر کرده آخرت و دیگر وعده اجر
عظیم قوله تعالی و من یقاتل فی سبیل الله و هر که قتال کند در راه خدای
و در رضای وی تا کشته شود یا بکشد رسد بود تا بدهیم او را مزد بزرگ
یعنی بهشت **قوله عز و جل** وما لکم لا تقاتلون
فی سبیل الله والمستضعفین من الرجال
والنساء والولدان الذین یقولون
ربنا اخرجنا من هذه القریة الظالم
اهلها واجعل لنا من لدنک ولیا
واجعل لنا من لدنک نصیرا باز خبر کرد شان

بر قتال بوجهی دیگر گفت وجه نبوده است شما مومنان را قتال
نمی کنید در راه خدای عز و جل و المستضعفین من الرجال
ای و فی المستضعفین من الرجال چرا حرب نمی کنید در رهانیدن
آن مقهوران و عاجزان و درماندگان از مردان و زنان و کودکان
در دست مکیان آنانکه میگویند ای خداوند ما برهان و برون آر
ما را ازین دیه یعنی ازین شهر مکه که اهل وی ستم کارند بر کفر
بدین خویش و بده ما را از نزد خود دوستی که نگاه دارد ما را از
دشمنان و ناصری که ما را نصرت کند بر دشمنان اجابت کرد خدای
عز و جل دعا ایشان را و مصطفی را علیه السلام دوست ایشان
کردانید تا عتاب بن اسید یکان یکان را کار میساخت و برست
رشد من اتاه مرید شدند بدو می فرستاد چون رسول را علیه السلام فتح مکه
بر اهل عتاب را امیر کردانید بر مکه تا نصرت کرد مومنان را بر دشمنان
ایشان که بیش ازین بوده اند قوله تعالی وما لکم لا تقاتلون
فی سبیل الله استفهام بمعنی الامر کما یقال ما لک لا تقرأ القرآن
ای اقرأ ای فقاتلوا فی سبیل الله و فی تخلیص المستضعفین قوله
تعالی الظالم اهلها خفض الظالم لاجل المجاورة و یجوز الظالمون
بالرفع علی الابتداء او الخبر **قوله عز و جل** الذین
آمنوا یقاتلون فی سبیل الله والذین
کفروا یقاتلون فی سبیل الطاغوت
فقاتلوا اولیاء الشیطان ان کید الشیطان
کان ضعیفا باز مومنان را بدین وصف کرد گفت
آنها که گرویده اند کارزار می کنند در راه خدای عز و جل از بهر تخلیص
کار ایشان بحرب بوجهی دیگر گفت والذین کفروا یقاتلون فی سبیل الطاغوت

کافران حرب میکنند در راه بت عیار است بدین کافر و مومن کار کرد ولا که
درا از وی هیچ نفعی بی دو وی از بهر وی حرب میکنند ترا من افزایدام
و روزی من میدهم و قوت من دادم از من بتو هزار نفع بیش است از بهرم
حرب نکنی و طاغوت اسمی است هر چه را که فران پرستند بدون خدای
تعالی و آن چیز در نفس خود نکو هیده بود تا عیسی را علیه السلام و ملایکه
را پرستیدند و لیکن ایشان را طاغوت نگویند که ایشان ستوده کاران اند
و مطیعان خدای عز و جل قوله تعالی فقاتلوا اولیاء الشیطان
ایشان را نصرت توانند کرد تا هر لینه کید مکر شیطان ضعیف است
و ضعیف بود که او را تزیین بود و در حال نمودن تو و این تو بهر
و بغیر و جبر کاری نتواند کردن ترا هر چه کند بتزیین و وسوسه کند

قوله عز و جل ألم تر إلى الذين قيل لهم
كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة فلما كتب عليهم القتال إذا
فريق منهم يخشون الناس كخشية الله
أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا
قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا يظلمون
فتيلا آخر نکردند ترا یا محمد بحال آن کسیان که گفتند ایشان را باز دارید
دستها را از حرب او که آید بغرمودیم تا نماز
می کنید و زکوة میدهید و صبر میکنید تا وقت حرب آید فلما کتب
عليهم القتال چون فریضه کردیم بر ایشان قتال را إذا فريق منهم
جماعتی از گروهی از ایشان بترسیدند از کافران چون ترسیدن
از خدای عز و جل او أشد خشية مثل ترسیدن و بلکه بیشتر ترسیدند

بل أشد خشية م

طبعي

طبعي چه خداوند تعالی طبع بعضی از آدمیان را ترسنده آفریده است
وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال و این مومنان این سوال طلب
حکمت را گفتند ای خداوند ما چه حکمت را قتال بر ما فریضه کردی
آنگاه که نخواستیم بر ما فریضه نکردی اکنون چه حکمت را فریضه کردی
چرا ما را نگذاشتی تا اجل نزدیک یعنی چه حکمت را با قتال ما را نگذاشتی
تا وقت مرگ جواب ده ایشان را یا محمد قل متاع الدنيا قليل زندگانی
دنیا اندک است تا بنگری که از آن است آخر می باید مرد شما ستغفانید
والآخرة خير لمن اتقى شما را آن جهان بهتر با تشریف و اگر از کار
شما نقصان نکنم قوله تعالی ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا قال ابن
عباس رضي الله عنهما إن أناسا أتوا النبي عليه السلام بمكة قبل
أن يهاجر إلى المدينة شكوا إليه ما يلقون من المشركين وقالوا
كنا في عز حين كنا مشركين والآن صرنا أذلة فلو أذنت لنا نقتل
هؤلاء المشركين على فرشهم فقال عليه السلام إني أمرت بالعفو
فكفوا أيديكم فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما هاجروا إلى المدينة
وأمرهم الله تعالى بالقتال كره بعضهم من المؤمنين فنزل قوله تعالى
ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا الآية

قوله عز و جل أينما تكونوا يدرككم الموت ولو
كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة
يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم
سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من
عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة
فمن الله وما أصابك من سيئة فمن
نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله

كردند م

ايديكم م

اذيو م

حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم

شهیداً هر کجا که باشید اندر یابد تان مرگ یعنی جان بیرون
از کالبد بیرون جاودان خواهید ماندن واگر چند باشید در
کوشکها نه اثر کرده و برکشیده واگر برسد این منافقان را نیکویی
ظفری و دولتی و سودی و فراخی و نعمتی گویند مارا این فضل
خدا او دست و اگر برسد شان بلایی و زیانی و تنگیی و قحطی
گویند مارا این بشومی تو رسید ای محمد بگوی شان یا محمد تقدیر
خیر و شر و علم و بیت قوله تعالی فمال هؤلاء القوم لا یکادون یفقهون
حدیثاً چه بوده است یا محمد این منافقانرا که هم اندر نیابند این حدیث
را یعنی قل کل من عند الله ای جواب اصابت سیئه را الحکم وتقدیر
وی اضافت نکنند چنانکه اصابت حسنه را و از تاویل نحو مومنان
را یعنی ان بود که مومنانرا فرمود بقتال با کافران سوال کردند
طلب حکمت را لم کتبت علینا القتال جوابها امد قل متاع
الدنیا قلیل در زندگانی اندک خواستیم تا کاری کنید با قیمت
تا ثواب یابید دیگر گفت شما منقطع یابید و آخرت منقطع را
بهتر و سیوم گفت ولا تظلمون فتیلا از بهر آن فرمودم تا ثواب
دهمت کم از انکشت [illegible] از کار نقصان نکنم دیگر گفت نه جاودان
خواهید زیستن تا شهید کردی درجات شهدا یابی [illegible] از انکه [illegible]
میرکی و از درجه شهدا محروم شوی جوابها پیدا کرد انگاه گفت
شما چون منافق مباشید که اگر نصرت بود شان بفضل خدای تعالی
حواله کنند و اگر هزیمت و شکستی بود شان بشومی مصطفی حواله
کنند شما اگر گوئید تا صواب است قل کل من عند الله خطاب هر چند
مصطفی راست مراد امت است تا [illegible] خطاب یاد کی کار
قوله تعالی في بروج مشيدة اي مجصصة والشيد الجص وقصة

وی انست که مردی را در زمین اسرائیل دختری امد پیغامبر آن زمانه
در ان خانه اختلاف داشتی گفت این دختر شما بعد از هزار زنا
این کار دیگر را خواهد که بخانه شما کار می کند تا آخر این کار دیگر را عنکبوتی
بکشد این سخن اورا سخت آمد اهل خانه را نگاه داشت و از بچه
را کاردی بزد و شکم بدرانید و از آن شهر برفت در غربت مالی
بسیار شد و مدت دراز بر امد از روی وطن کردن با خود گفت درویش
بودم توانگر گشتم جوان بودم پیر گشتم کس مرا نشناسد باز آمد به وطن
خود امد از زنان [illegible] زنی طلب کرد آن دختر را حکم در دختر بردند
درستر شده و بدین کار امده و از بعد هزار زنا توبه کرده ولیکن بس
با جمال بود زنان ان دختر را بروی عرضه کرد بپسندید و او را بزنی
خواست روزی در پیش سینه او درزی دید از وی برسید [illegible]
حال قصه باوی بازگفت آن مرد گفت با من یکی نیمه قول پیغامبر راست
شد تا خود را از این دیگر نیمه نگاه دارم تا مگر در سبب عنکبوتی نبود
وای مرد [illegible] بود [illegible] بسیار داشت خود را بنایی
بلند بر اورد و مجصص کرد کافران بوی اقتدا کردند [illegible] بناها
بر می اوردند روزی این مرد بکوشک خود در [illegible] عنکبوتی دید
بر دیوار کوشک تخته خاره بر گرفت و در وی افکند عنکبوت از وی
وی افتاد و او را بگزید بیاماسید و بمرد ازین بمرد خدای تعالی گفت
ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة اي المنافقين
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اي نكبة او قحط او
مرض يقولوا هذه من عندك يا محمد ونظيره ما قال خبرا عن قوم موسى
عليه السلام فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه قوله تعالى قل كل من عند الله اي بقضاء الله

و قدره و قوله فما لهؤلاء منفصل عن هؤلاء كلمة فال منفصل از
قرآن بسه مواضع است یکی اینست که یاد کردیم و الثانی مال هذا الرسول
یاکل الطعام و الثالث قوله تعالی فمال الذین کفروا قبلک مهطعین
و انما فصلت هذه الثلثة لانه لیس بلام الاضافة و لکنها لام تایر
ای ما بال هذه القوم فقد فصلت هذه الثلثة لیکون فرقا بین لام
الاضافة و بین لام بال قوله تعالی لا یکادون یکادون خلته
نظیره لم یکد یریها ای لم یرها قوله تعالی ما اصابک من حسنة
فمن الله هذا اخبار عن الله و ذلک اخبار عن المنافقین و هو
ذمهم کلهم من الخ هر چه رسد شما را از سیئة آن از نفس شماست و این نه
نفی تقدیر و قضا ست که اثبات قضا و تقدیر یکبار یاد کرد قوله تعالی
قل کل من عند الله معنی اینست که الخ از سیئة بشما می رسد بقضا
و تقدیر منست و لکن بشوم کسب بد شماست که هیچ مصیبت و محنت
نرسد بآدمی که نه بشوم کسب بد وی بود و کفارت گناه وی بود
و ذکر فی مصحف ابی بن کعب ما اصابک من سیئة فبذنبک و انا قدرته
علیک فالخطاب للنبی و المراد امته و سبیله ما قال الله تعالی
و ما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم و یعفو عن کثیر قال
الحسن لما نزلت الایة قال علیه السلام و الذی نفسی بیده ما من اختلاج عرق
و لا اختلاف عرق و لا عثرة قدم الا بذنب و ما یعفو الله اکثر
و عن الضحاک قال ما حفظ الرجل القرآن ثم نسیه الا بذنب ثم قرأ
و ما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم و یعفو عن کثیر فای
مصیبة اعظم من نسیان القرآن فان قیل الله تعالی نفی السیئة
عن نفسه حیث قال و ما اصابک من سیئة فمن نفسک و الجواب قلت
لم یرد بهذا حسنات الکسب و لا سیئاته انما قال و ما اصابک من سیئة

ای یصیبک بعمل غیر لک لا بعملک نظیره ما قال تعالی ان تمسسکم
حسنة تسؤهم و ان تصبکم سیئة یفرحوا بها ای یفعل الغیر
یدل علیه انه لم یقرن به ذکر الثواب و لو کان المراد به حسنات
الکسب و سیئاته لذکر فیه الثواب و العقاب کما ذکر فی قوله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسیئة الایة یکی اینست بقضا
و تقدیر اضافت کرد و یکی اینست بکسب و خذلان و معنی آنست
کرده بقضا خدای است عز و جل و هم بکسب بد ایشانست و ارسلناک
للناس رسولا الایة الی الناس و ما ترا رسول فرستادیم بهمه خلق
خدای تعالی بر سولی تو و برگفتار ایشان گواه بسنده قبول ایمان
ایشان می باید تا تو رسول کردی رسول ما گر رسول الله با رسالت خداوند
رسول کرده به قبول ذلک قوله عز و جل من یطع
الرسول فقد اطاع الله و من تولی فما
ارسلناک علیهم حفیظا و یقولون طاعة
فاذا برزوا من عندک بیت طائفة منهم
غیر الذی تقول و الله یکتب ما یبیتون
فاعرض عنهم و توکل علی الله و کفی بالله
وکیلا هر که رسول را طاعت دارد خدای را طاعت داشته باشد
و او را بخدای گرفته بود که خدای فرموده است او را طاعت دارید
و هر که برگردد از طاعت تو یا محمد ما ترا بر ایشان نگاه بان
نفرستادیم بر تو گزارد ایشان نگاه داشتن و یقولون طاعة
ای و یقولون بحضرتک طاعة و می گویند از پیش تو که هر چه
ما را فرمایی فرمان برداریم و چون بیرون روند از نزد تو همه
شب گزارند گروهی از ایشان بجز آنکه تو گویی و خبر داده اند

ایشان مر رسول را ای چنانک بروز من ترا بهمه رویها موافق اند
بظاهر وطاعةٌ میکویند بشب همه رویها ترا مخالف اند وخلاف
تو سخن میکویند والله یکتب ما یبیتون وخدای تعالی مینویسد
ای می فرماید فرشتکانرا تا بنویسند ونکاه دارند بر ایشان
انچ ایشان بشب بوی می کزارند یعنی از مخالفت رسول رو با
از ایشان بکردان وسخن ایشان مشنوا وتوکل بر خدای کن وترا
نکاه دارد وکارساز وناصر وی بس است قوله تعالی من یطع الرسول
فقد اطاع الله لما انزلت قوله وارسلناک للناس رسولاً فقال
النبی صلی الله علیه وسلم فقد اطاع الله ومن احبّنی فقد احبّ
الله فلما سمع المنافقون ذلک طعنوا فیه وقالوا انما قال
الیهود والنصاری یرید محمد ان نتخذه ربا کما اتخذت النصاری
عیسی فانزل الله تعالی من یطع الرسول فقد اطاع الله قوله
تعالی ویقولون طاعة ای یقولون لحضرتک طاعة ای منا
طاعة فیما تامرنا مثاله ما قال تعالی قل لا تقسموا طاعة معروفة
قوله تعالی والله یکتب ما یبیتون ای یامر الحفظة بالکتابة
وقیل والله یحفظ ما یبیتون کنی عن الحفظ بالکتابة وقیل
والله یحفظ ما یبیتون لانه من اسبابها قوله تعالی فاعرض عنهم ای
لا تجازیهم بالفعل ای ولا تقاتلهم قوله عز وجل افلا
یتدبرون القران ولو کان من عند
غیر الله لوجدوا فیه اختلافا کثیرا
تفکر نکنند این منافقان اندرین قران تا به بینند نظم وی ومعانی
وتلاوت واعجاز وی واکر این قران جز کلام خداوند تعالی را بودی
اختلاف وتناقض بسیار یافتندی که مرد هر چند با فصاحت وبلاغت

بود سخن دراز شود او را تناقض افتد خاصه اکر چون
مدت دراز کردد وبیست اند سال بر آید سورة سوره وایت
ایت وقصه قصه آمده باز او را هیچ عیب وخلاف وتناقض
نیامد وهمه خلق را از ظاهر معنی وی عاجز بیتی بدلیل آنک حق
کلام ویست عز وجل قوله تعالی افلا یتدبرون القران هذا
استفهام بمعنی التوبیخ والتدبیر تفعّل من الدبر وقیل یحتمل
وجهین احدهما ان التفکر انما یکون بعد التلاوة والسماع
فصارکا لقبل والدبر والثانی فی التفکر بما نهتهم الاخرة والصلاح
اخر امرهم ومن عادة العرب الاخبار عن العاقبة بالدبر کما یقال
اعتقه عن دبر وهذا مدبر بمعنی افلا یتدبرون القران فان
فیه تقدیما وتاخیرا واختصارا وایجازا واضمارا وحقیقة ومجازا
وکنایة وصریحا وحذفا وادغاما ومحکما ومتشابها ومفسرا ومجملا
علی ما یتعارفون فی استعمالهم فی خطبهم واشعارهم ومحاوراتهم
ولم یجدوا فیه تناقضا واختلافا وسهوا وغلطا حتی عجزوا عن
اتیان مثل ایات من القران فکان ذلک من ادل الدلائل
علی انه حق من عند الله تعالی ولو کان من عند غیر الله لبقی
متزلزلا وقیل لو کان هذا القران کلام احد غیر الله کما زعموا
البعض لوجدوا فیه اختلافا کثیرا قوله عز وجل
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا
به ولو ردوه الی الرسول والی اولی الامر
منهم لعلمه الذین یستنبطونه منهم ولولا
فضل الله علیکم ورحمته لاتبعتم الشیطان
الا قلیلا چون بیاید بایشان خبری از ایمنی سپاه یا از بیم آن

خبررا آشکارا کنند و از ایشان باز گردانیدندی این خبر را بر رسول
یعنی بر رسول مانندی تا وی گویدی و بخداوندان کار یعنی
با میران سپاه تا ایشان از حقیقت و درستی گویندی و شنوندی
بتحقیق تر شنودی چه منافقان تهمت زده بودند ولیکن ایشان
این خبرها بحقیقت شنیدندی لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ بدانندی
آنکسها که بیرون آرند کان این خبرند از خوبشاوندان غازیان
یعنی از مصطفی مانندی یا این جوینده خبر غایبان از مصطفی
بدرستی بر سیدی از جوینده خبر بیرون ارنده خبر دادی هر که جوینده
خبری بود بیرون ارنده آن خبر بود قوله تعالی وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
واگر نه دانست خداوند بودی شما را این اراجیف را تبع کردیدی
و بحقیقت و بدرستی از خبر نادانسته آشکارا کردیدی ولکن نگاه
داشتم شما را ازین تا شما شیطان را متابعت نکردید از دین و از
فضل من نبودی متابعت کردیدی شیطان را مگر اندکی قوله تعالی وَإِذَا
جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَذَاعُوا بِهِ إلا قليلا أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ و قصه
وی چنان بود که چون رسول علیه السلام سپاهی فرستادی بحرب
این منافقان چشم نهاده بودندی تا خبر سپاه چه آید چون خبر سپاه
آمدی با ایمنی یعنی بظفر و نصرت و دولت و یافت غنیمت خبر خوش
را بعضی آشکارا کردندی و بعضی نه و چون خبر بیم بودی که هزیمت
و شکستی بر سپاه مصطفی علیه السلام بودی أَذَاعُوا بِهِ همه آشکارا
کردندی و شادی کردندی و معنی این آیت که شما که منافقانید
اینها را شنیدید خبر تمام نمی گوئید ولیکن تمام گوئید از شما چنان شنوند
با مهمان مانند یعنی بمصطفی مانند علیه السلام که از طریق وحی
خبر می دهد یا با میران سپاه که معاینه خبر دهد یا جوینده خبر سپاه یا که
بدرستی و تمامی زنود کفتند خبر ایمنی و ناکهانی بیایند مر ایشان
آشکارا کنند اندکی زبان شان بنکوهش شما بکردد بعضی مر مان را

تمام

با ایشان آشکارا کنند نفی تهمت را و چون خبر غمناکی بشما رسد
با ایشان همه آشکارا کنند و بوکه شادی کنند و دیگر ناویل چون
سپاهیان ایشان خبری از ایمنی و ظفر و نصرت یا بیم گشتن و هزیمت
أَذَاعُوا بِهِ همه آشکارا کنند خبر درست نا شنیده از رسول نا شنیده از سپاه
سالار لشکر تا مبا تا رسید آشکارا کنند بسبیل اراجیف و در ایشان
شان از آشکارا کردن خبر ایمنی آن بود تا مومنان آمادگی حرب
نکنند و مدد نفرستند و بر حذر نباشند ثم اخبر الله تعالی بما کان
الواجب عليهم فقال وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ إلی قوله تعالی لَعَلِمَهُ الَّذِينَ
يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ استنبط استفعل من النبط ای اخرج و النبط الماء
الذي يخرج من البئر اول حفره قوله تعالی وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لها تاويلان فان جعلت الرحمة والفضل صفة
من صفات الله تعالی الذی تفضل بها علی عباده فمعناه ولولا
فضل الله عليكم ورحمته بإكرامكم بالإسلام لاتبعتم الشيطان كاليهود
والمنافقين قوله تعالی إِلَّا قَلِيلًا ليس باستثناء عن قوله لاتبعتم
الشيطان فانه لا يجوز ان يكرم احدا بالاسلام الا بفضله ورحمته
ولكنه نعت لقوله وتاخير معناه وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَذَاعُوا بِهِ
إلا قليلا كما ذكرنا وتاويل اخر ان المراد من الفضل محمد عليه السلام والمراد
من الرحمة القرآن معناه لولا فضل الله اي ارسلت محمدا
وانزلت القرآن لاتبعتم الشيطان كالمنافقين إلا قليلا منهم
قوم من بقية عيسى عليه السلام قريب من بضع وثلاثين رجلا
آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن قبل مبعث النبي عليه السلام اذا
بعث باخبار عيسى عليه السلام اياهم فثبتوا على ذلك الى يا ان
كما قال تعالى وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ الى قوله إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ وعلى

هذا المثنا ويل الاستثناء يكون صحيحا في الجاهل لقوله الا قليلا
ثلثة تاويلات احدها التقديم والتاخير كما ذكرنا والثاني لاتبعتم
الشيطان في اذاعة الامر وهو الخبر الا قليلا والثالث لولا ان
ارسلت الرسول وانزلت القرآن لاتبعتم الشيطان الا قليلا وهم قوم
عيسى عليه السلام على ما ذكرنا **قوله عز وجل** فَقَاتِلْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ
بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ
تَنْكِيلًا اي محمد تو كارزار كن در راه خداي عز وجل يعني ار
ايشان كاهلي مي كنند بيرون رفتن اين قتال ترا مي فرمايم
تنها برو ... ايشان بر تو صحيح نيست نيز اين ترا مگر نگاه داشتن
نفس خود بر تو آنست تا ايشانرا بر حرب گرم كني و نكني چگونه
گرم كني شاه گفت ايشان از عذاب و كشتن كافران مي ترسند
كه منافقان ايشانرا بد دل كردند تو ايشانرا از خداي تعالى
وعده ده و مژده باميد قوله تعالى عسى الله ان يكف باس الذين
كفروا عسى از صفات خداي محقق واجبست اين هراينه باز دارد
خداي از شما عذاب كافران و كشتن ايشان وعذاب و عقوبت
خداوند تعالى كافرانرا بدنيا و بقيامت سختر از باس ايشان است
شمارا با تش نظم وليت كو يعني از شما مومنان از بيرون رفتن
بقتال حذر مي كنيد از بيم باس كافران او ليتر تا حذر كنيد از مخالفت
فرمان من كه عذاب و عقوبت من سخترست از عذاب كافران شمارا
قوله تعالى لا تكلف الا نفسك اي دلك على رفع الامر بالقتال في حق
غيره بل الكل مخاطبون بالقتال المر ... كما قال تعالى وحرض المومنين

وار ايشان خلاف كنند از وي

على القتال قوله تعالى والله اشد باسا واشد تنكيلا والباس
والتنكيل واحد الا انهما الغرض في العقوبة على وجه يقع به الزجر
والترهيب لمن علم به رويته والخبار كما قال فجعلناها نكالا
لما بين يديها ولما نزلت هذه الآية صعد رسول الله عليه السلام
المنبر وقرا الآية على اصحابه وبشرهم بالنصرة في هذا الحرب
وذكر ثواب الشهداء ثم قال لا ابالي من نصرني ومن خذلني بعد ما قال
الله تعالى عسى الله ان يكف باس الذين كفروا ثم نزل ودخل
ودخل المنزل ولبس السلاح امتثالا لامر الله تعالى وذهب الى حمراء
الاسد فذهب معه سبعون رجلا فانهزم ابو سفيان ورجع
رسول الله مع اصحابه سالمين وقد ذكرنا هذه القصة في سورة
آل عمران في قوله الذين استجابوا لله والرسول **قوله عز وجل**
مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ
نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً
يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ مُقِيتًا اين وعده است مر تحريض كنندگانرا بر حرب و وعيد
مر بد دل شدگانرا و كاهلي كنندگانرا بر حرب گفت هر كه شفاعت كند
شفاعت نيكو يعني دلير كند ديگرانرا بر فتن بحرب گويد خداي
ناصرست از بهر ثواب وعده است وعده غازيان و از بهر كشتن كافران
شهيدان وعده است و از خلاف كنيم وعيد و عقوبت خداوند حبر
نترست شفاعت حسنه اينست با كارزار كه ... او را ساخت
رفتن نبود يا شفاعت كند كسي ديگر را تا ورا كارزار دهد يا شفاعت
كند گويد تو بحرب بيا و جهاد بيار بسازم نكن له نصيب منها و را نصيب
بود از آن شفاعت يعني و را ثواب بود يعني ثواب رفتن

ودیگر ثواب بردن وهو که شفاعتی کند شفاعتی بد یعنی بد دل
کند کسی دیگر را بر فتنه گوید که از ما ساخته است راه در آمدن و کار
کرم است و عیال و محکمان داری ترا باشید ره او لیز از رفتن
یکون له کفل منها ورا بهره بود از آن شفاعت یعنی وزر او
عقوبت بود یکی عقوبت نارفتن و دیگر عقوبت کار اهل را ابدا
وخداوند تعالی بر همه چیزی قادرست قوله تعالی من یشفع شفاعة
حسنة قیل المراد به من تکلم بین المسلمین بالصلح وقوله تعالی
من یشفع شفاعة سیئة قیل المراد به من یمشی بالنمیمة لالقاء العداوة
بین المسلمین وقیل هی شفاعة الناس بعضهم بعضا فالشفاعة
الحسنة هو ان یشفع فی دفع الظالم عن اخیه او یبتغی فیما یجوز
فی الشرع والشفاعة السیئة ان یسعی فی تعطیل حق واجب
نهی الله تعالی والشفاعة هو ضم الرجل الی غیره وکان الشفیع
یضم نفسه الی صاحب الحق لیعینه علی المطالبة وکذا هذا المحرض
علی الحرب حین نفسه شفعا للمحرض علیه نوال الغزو وقد قال
النبی صلی الله علیه وسلم من جهز غازیا فقد غزی وکذلک الساعی
فی اصلاح ذات البین حین نفسه شفعا للمصلح فی الثواب
قال النبی علیه السلام فان افضل الشفاعات ان یشفع بین
الاثنین فی نکاح قوله تعالی وکان الله علی کل شیء مقیتا ای مقتدرا
قال اقات اذا اقتدر وقیل مقیتا ای شاهدا حافظا وقیل اصل
المقیت من اعطاء القوت ومن اعطی لغیره قوتا فقد حفظه کصاحب
العیال والرازق للخلق هو الله وکان حافظا لهم وقادرا علیهم
قوله عز وجل وإذا حییتم بتحیة فحیوا بأحسن
منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء

حسیبا الله لا اله الا هو لیجمعنکم الی
یوم القیامة لا ریب فیه ومن اصدق من
الله حدیثا چون تحیت کنند ترا تحیت کن نیکوتر یعنی
چون سلام کنند ترا جواب سلام باز دهید نیکوتر از آن که ایشان
را تحیت کرده باشند یا مانند آن تحیت یعنی اگر گویند ترا السلام
علیکم بگوید وعلیکم السلام ورحمة الله وبرکاته نیز اگر
نیکوتر از آن جواب باز ندهید باری همانند آن جواب باز دهید نظم
انست تا اگر در شفاعت کنند ترا رنجی است باری کی در جواب سلام هیچ
رنجی نیست هر آینه خدای تعالی بهمه چیزها شمار کننده است یعنی جزا
دهنده باز خود را بیگانگی بستود گفت الله لا اله الا هو لیجمعنکم
کل شما را بروز قیامت جزا را نیست در بودن این روز نزد مومنان
هیچ شکی و کیست راست گوی تر از خدای بحدیث قوله تعالی واذا
حییتم الخبر خاصة فی حق المومنین دون الکفار فانه لا یبتدأ
بالسلام علی اهل الذمة وان سلموا علینا فلا نزید علی قولنا وعلیکم
وقال الحسن رحمه الله باحسن منها لاهل الاسلام قوله تعالی
او ردوها لاهل الکفر کما روی عن النبی علیه السلام انه قال
لا تبدؤا الیهود بالسلام فان بدؤکم فقولوا وعلیکم وهذه روایة
انس عن النبی علیه السلام وفی روایة ابی هریرة رضی الله عنه
عن النبی علیه السلام لا تبدؤا الیهود والنصاری بالسلام قوله
تعالی واذا حییتم بتحیة فحیوا یعنی اذا سلم علیکم فان عادة العرب
کان اذا لقی بعضهم بعضا یقولون حیاک الله یعنی ادام الله
حیوتکم واطالها فابدلت منه بالسلام وجعلت اللفظة لکل
قبیلة ودعا عند اللقا ونحوه ثم بعد ما اخبر الله تعالی عن الیهود

حسیبا

والنصارى انهم وصفوه بالابنية بما تعالى وصفوا ذاته تعالى
بالوحدانية تعالى ومن اضلاف من اهل الكلام فالمراد يعني
القرآن والمعتزلة تعلقوا بهذه الحية وقالوا القرآن محدث مخلوق
فان الله تعالى سماه حديثا ونظيره قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من
ربهم محدث قالوا المحدث ما يحدث والجواب قلنا سماه حديثا
لانه يحدث سماعه وقراءته كما سماه كتابا وان لم يكن مكتوبا في
الاصل وقرآنا وان لم يكن مقروا في الازل لكلمات انما يكتب ويقرا
فلذلك سماه حديثا لكلمة لانما يحدث في اسماع الناس لا ان يكون
محدثا في نفسه قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث بعضهم قالوا
المراد من الذكر هو الرسول وبه نقول ان الرسول محدث وان حمل
الذكر على الحقيقة فمعناه ما ذكرنا انما سماه محدثا لانه يحدث
بسماع الناس بها **قوله عز وجل** فما لكم في المنافقين
فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون
ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا چه بوده است شما را که در منافقان
بدو گروه شدید خداوندشان نگوسار گردانید بکسب بد ایشان آیا
میخواهید تا راه نمایید در راه راست آن کسی را که خدای
تعالی او را گمراه کرده بود و هر کرا خداوند گمراه کرد تو که مصطفایی
نیابی او را هیچ روی راه خلاص قوله تعالی فما لکم في المنافقين
فئتين قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الاية في اربعين
او خمسين رجلا من اهل مكة وذلك ان النبي عليه السلام
لما امر بالهجرة هاجر معه طايفة وتخلف طايفة بسبب المال
والاولاد فانزل الله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم

الذاكر

وتخلف

من شيء حتى يهاجروا فاراد المتخلفون ان يهاجروا فمنعهم
مشركوا مكة بالسيف فمنهم من افتدى بماله وهاجر ومنهم من
خاف على نفسه وماله ولم يهاجروا حتى انزل الله تعالى
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
فهاجروا الا قوم الى اربعين او خمسين لم يهاجروا فانزل الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
فبعث النبي عليه السلام هذه الاية الى مكة فقرؤوا عليهم فتحملوا
وتخلفوا وقعدوا بمكة حتى كانت وقعة بدر اخرجهم الكفار معهم
بالقهر للقتال اكراها لا ان يخرجوا وان قتلوا واذا خرجوا التحقوا
بالنبي عليه السلام وهذا قيل الشقاوة اولها الغفلة ثم الفكرة
ثم العزيمة ثم الارتكاب ثم الاصرار ثم الرضى بذنبه ثم الشرك
والنفاق دليله قصة المنافقين يوم يقول المنافقون
والمنافقات الى ان قال الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم
انفسكم الاية كذلك هؤلاء الذين خرجوا مع اهل مكة بقتال النبي
عليه السلام فلما راوا شوكة الكفار وضعف المؤمنين وقلتهم
عادوا عن دينهم ارتدوا والعياذ بالله وقالوا غر هؤلاء دينهم وقاتلوا
اصحاب النبي عليه السلام وهم كانوا اربعين رجلا فلما نزلت
الملائكة لنصرة المؤمنين قتلوا هذه الاربعين فلما انهزم
المشركون راى المؤمنون هؤلاء المقتولين اختلفوا فيهم
قال بعضهم هؤلاء مؤمنون اخرجوا بالقهر حتى قتلوا وقال
بعضهم هؤلاء منافقون كانوا مؤمنين في الظاهر ومعهم في
الباطن وقاتلوا حتى قتلوا فانزل الله تعالى فما لكم في المنافقين
فئتين يعني فاي لكم حيث صرتم فرقتين في هؤلاء المنافقين

ينبغي

هؤلاء

شماهم منافقين وان كانوا مرتدين لان الاختلاف فيهم وقع
بهذين الاسمين فان بعض المؤمنين قالوا انهم مؤمنون وبعضهم
قالوا انهم منافقون ولان حالهم نفس حال المنافقين فانهم مؤمنون
في علم الصحابة ثم ظهر كفرهم فانهم لما راوا ضعف المسلمين ترددوا
في ايمانهم وشكوا في حقيقة الحق وقالوا لو كان محمد حقا لكانت
فانزل الشوكة والقوة قوله تعالى والله اركسهم بما كسبوا اي نكسهم
وردهم الى الكفر وفي قراءة عبد الله ركسهم وهما لغتان يقال اركسه
الشيء وركسه بمعنى اي اخرته قوله تعالى اتريدون ان تهدوا من اضل
الله اي من اضله الله والاضلال لله تعالى خلق فعل الضلال
باختيار الضال على ما سبق **قوله عز وجل** ودوا لو
تكفرون كما كفروا فتكونون سواء
فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل
الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث
وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا
دوست دارند اين منافقان ومرتدان اگر كافر شويد شما چنانكه
كافر شدند ايشان تا باشيد برابر ويكسان كه شما را اجتناب بايد
بود از ايشان دوستي مگيريد تا آنگاه كه هجرت
كنند در رضاء خداي تعالى وقيل اظهار بعد حتى يسلموا ويهاجروا
اگر بگردند از اسلام وهجرت دشمنان اند شما را ودين شما را
ايشان حيث وجدتموهم واقتلوهم اسير كنيد ايشان را وبكشيد
وبكشيد هركجا كه بيابيد وديگر باز نهي كرد از دوستي گرفتن
ايشان تاكيد ومبالغة في الكفت ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا
از ايشان دوست ويار مگيريد **قوله عز وجل** الا الذين

واجاب [illegible]

يصلون

٢٦١

يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم
فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم
عليهم سبيلا اين استثنا معاهدان است از محاربان
اي محاربان بكشيد مگر عهد كنند وپيوندند با قومي كه ميان
شما وايشان عهد وميثاق بود مكشيد ايشان را ومصطفى
عليه السلام با قريش عهد كرده بود عام الحديبية بقوم [illegible] در
نبودند ايشان با مصطفى عهد نتوانستند كرد گفتند اگر
بوكي [illegible] هم از دشمنان [illegible] با قريش عهد كنيم
با ايشان بر عهد [illegible] خداوند تعالى عهد بني مدلج را
درست داشت گفت مكشيد آنانرا كه با عهدداران شما عهد گرفتند
وسوگند خوردند وبه پيوستند بقومي كه ميان شما وميان ايشان
عهد است چنانكه هم عهدان خود را مكشيد آنانكه با عهدداران
شما عهد كردند نيز مكشيد وحكم اين منسوخ است بايت برائت
بعضي را حكم عهد باقي بوده است تا گذشتن ماه حرام فاذا
انسلخ الاشهر الحرم بعضي را بفتح بوده است با ايشان تا ايشان
بر صلح شدند فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم
[illegible] را امر روانيست اما السيف او الاسلام او جاؤكم
حصرت صدورهم هذا استثنا حالة اخرى يأمنون بها
تا بيايند گروهي ديگر بشما وعهد خواهند از شما او جاؤكم هر
چند بذكر ماضي است بمعنى مستقبل است كه عطف است بر يصلون

وحكم المعطوف حكم المعطوف عليه يعني او يجيئونكم لتقاتلوا
منكم وفي الجملة هذا استثناء من يجيئهم ملتجئا او ملتجئ الى قوم
بينهم وبين المسلمين ميثاق حصرت صدورهم تنگاه خبر داد
از حال اين آيندگان گفت سخت بتنگ آمده بازداد دلهاى
ايشان و آيد تنگ دل ايشان چرا بود أن يقاتلوكم آرزو نبود
شان كه ايشان نيز غارت كنند و بگيرند و بكشند و نتوانند كه با شما
حرب كنند از بهر عهد را كه عهد نيارند شكستن و نتوانند كه با شما
مرشان يار باشند و با قوم خود حرب كنند و بكشند و غارت كنند
حق جنسيت و موافقت ملت را إلا روي شكستن عهد و باز بودن
خود كه بترسيد كه نبايد كه رحمت مصطفي را عليه السلام باشد و مارا
مستاصل كند نه روى حرب كردن با قوم خود هم قرابت و هم دين
اند دل ايشان تنگ گشته بود الزجاج قوله تعالى حصرت صدورهم
من الحصر وهو الضيق والمنع ومنه الحصر في القراءة والمحصر
في الحج ومنه قوله سيدا وحصورا اي ممتنعا من النساء ولو شاء
الله لسلطهم تنگاه خداوند عز و جل منت خود ياد كرد
بر ياران مصطفي صلى الله عليه وسلم تا متعجب نكردند گفت
ار خداي تعالى خواهد كه ايشان را بر شما گمارد يعني از ترس
از دل ايشان بردارد تا بدل ايشان خواستن شمشير كنند بر شما
و حرب كنند با شما كه ايشان بعدد از شما بيشترند و بتوكل
و قوت نزانند قوله تعالى فان اعتزلوكم اگر ايشان كناره گيرند از شما
و حرب نكنند با شما والقوا اليكم السلم و با شما افكنند صلح را
و كردن نهند بصلح هما را و ذكر القا مبالغت را فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا خداوند تعالى هيچ روي راهي ننهاده است شما را

قوله عز وجل

بقتال ايشان كه شما را از ايشان رنجي و نقصاني نيست
ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم
ويامنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا
فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم
ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث
ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا باز خبر داد از حال گروهان ديگر چون مصطفي
عليه السلام سپاه فرستاد تا حرب ايشان مي كنند و غارت ميكردند
و عهد ايشان را هيچ نيازردند بعضي آنست قبايل عرب چنان
ساختند كه منافقان از جهودان بظاهر مومن و بباطن
با جهودان يكي داشتندي و خود را بظاهر بيقين موحد كرده
داشتندي تا اگر مصطفي را عليه السلام فتحي و غنيمتي و نصرتي
بودي نصيب خواستندي كه ما با شما بوديم و اگر جهودان را
بودي و از جايي مال بجنگ آوردندي نصيب خواستندي
كه ما با شما ايم كما اخبر الله تعالى عنهم الذين يتربصون بكم
فان كان لكم فتح من الله الاية بعضي از عرب چنين ساختند
با مصطفي عليه السلام عهد كردند تا از وي ايمن شوند و با كافران
ديگر بباطن يكي داشتندي و گفتندي كه ما از شماييم از
حال ايشان خداوند تعالى مصطفي را عليه السلام خبر داد گفت
يا محمد ستجدون آخرين بيايد گروهان ديگر را ميخواهند كه
ايمن باشند بعهد ظاهر و مي خواهند كه ايمن باشند از كافران
قوم خويش هر گاه كه اين قوم ايشان ايشان را بازگرد خوانند نقض
عهد باز گردانيده شود از ان فتنه يعني بشرك باز گردند باز بيدا

حکم ایشان و گفت اگر ایشان کناره نکنند از حرب کردن با شما و یلقوا
الیکم السلم ای و لم یلقوا و از کردن ندهند شما را بصلح و از نکشند
دستهای خویش را از حرب شما بعنی کوتاه نکنند دست خود را از
حرب شما بر طمان عمل نباشند بگیرید شان و بکشید شان
هر کجا بگیرید شان و او گویند ما بر عهد شمائیم مشغول باشد از
ایشان کرداینم مادر شما را بر ایشان حجت بیّنا قوله تعالی کلما
رُدّوا الی الفتنة یعنی فی الکفر ای کلما دعوا الی الشرک و الکفر
رکسوا فیها ای رجعوا و عادوا الی الکفر و اجابوا مخبر آنست که
این قوم با شما نزدیکی دارند و با ایشان نزدیکی دارند اگر بر جای
باز آمدند و با شما حرب نکنند ایشان را نیز ایمن دارید و از ایشان
را نخواهند بنقض عهد و حرب اگر با شما اجابت کنند و با شما
حرب کنند بگیرید شان و بکشید شان هر کجا بگیرید شان
قوله عز و جل وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ
مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ
رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ
إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ
لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ
كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ
فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ
مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ
تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
نیست مومنی را که بکشد مومنی را بهیچ روی بنا حق لکن جز که بکشد
وی بخطا افتد بر کشنده است آزاد کردن بنده مومن و بر وی است دیت

دیت

دیت تمام با هل وی الا ان یصدقوا او یعفو مگر ببخشند
و عفو کنند و بیزار کنند اولیاء مقتول قاتل را فان کان
المقتول من قوم عدو لکم ار این مقتول مومن بود و لیکن
اولیاء وی اهل حرب بوند بر کشنده بود آزاد کردن بنده
و دیت واجب نیاید چون مقتول از دار حرب بود و ان کان
المقتول من قوم بینکم و بینهم میثاق و این بیان حکم اهل
ذمه است اگر این مقتول عهدی از آن قومی که میان شما و ایشان
عهد و میثاق است بر کشنده بود دادن دیت و آزاد کردن بنده
مومن باول آیت تحریر رقبه پیش از دادن دیت یاد کرد و باخر
تحریر رقبه از پس دادن دیت یاد کرد تا کسی را در وهم نیفتد که این
روزه دو ماه هست بدل از دیت است نه از عدم تحریر که او وقع المشروق
فانه قال الصوم بدل عن الدیة و التحریر جمیعا و قد تقرر ربما
فمن لم یجد فصیام شهرین متتابعین هر که نیابد و از خود نتواند که
بنده آزاد کند دو ماه پیوسته روزه دارد توبة من الله این
آزاد بنده و دادن دیت و داشتن دو ماه روزه توبه است از
خدای تعالی مرین قاتل را خطا ای تخفیف است و از خداوند
و خداوند دانا است برین کشنده خطا حکیم است که حکم قتل خطا
چنین نهاد قوله تعالی و ما کان لمومن ان یقتل مومنا الا خطأ
بیّن فی الآیة الاولی من یجب قتله و من لا یجب و بیّن فی هذه
الآیة حکم من قتل من المومنین علی یدی المومنین و ذلک نوعان
خطأ و عمد فبیّن احدهما حکمهما و قوله الا خطأ استثناء منقطع
بمعنی لکن قوله تعالی الا ان یصدقوا ای یتصدقوا علیه بالدیة
فادغمت التاء فی الصاد قوله عز و جل وَمَنْ يَقْتُلْ

مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له
عذابا عظيما هر كه بكشد مومنى را بقصد وعمد از سر ايمان
وى اين كشنده مرتد گردد فجزاؤه جهنم خالدا فيها جزاء وى دوزخ
جاودان باشد در وى و ديگر تاويل هر كه بكشد مومنى را بقصد ابن
عباس گويد رضى الله عنهما سزاى وى دوزخ جاودان است اگر با وى
بسزاى وى كار كنند وليكن با وى بسزاى وى كار نكنند با وعده كرده
كه هيچ مومنى را بدوزخ جاودان ندارد و مثال اين چنانست كه خواجه
غلام را گويد كه سزاى تو آنست كه با تو چنين و چنين كنم وليكن نكند
فهذا قوله تعالى وغضب الله عليه ولعنه وخشم خداى بر وى
كشنده مومن بنا حق است و آماده كرده است او را عذابى بزرگ و نزول الآية
في مقيس بن ضبابة الكناني فانه وجد اخاه هشام بن ضبابة
مقتولا في قبيلة بني النجار وكان مقيس مسلما يومئذ فجاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فارسل النبي عليه السلام رسولا
الى بني النجار وكان الرسول من بني فهر فقال للرسول ائت بني النجار
وبلغ سلامي اليهم وقل لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يامركم ان
علمتم قاتل هشام ان تدفعوه الى اخيه مقيس فيقتص منه وان لم
تعلموا له قاتلا فادفعوا اليه ديته فلما بلغهم الرسول فادى الفهري
الرسالة فقالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله وحلفوا بالله ما نعلم
والله له قاتلا فاعطوه ديته مائة من الابل ثم انصرفا راجعين
الى المدينة حتى اذا كانا قريبا من المدينة وسوس الشيطان لمقيس
ما هذا الامر الذي فعلته اخذت دية اخيك ولم تقتل قاتله فيكون عارا
عليك فاذا لم تعرف قاتل اخيك فلقد عرفت انه من قبيلة ... فاقتل

هذا

هذا الفهري الذي معك فيكون نفس مكان نفس وفضل
دية فقتل الفهري في حال غفلته وساق الابل والتحق بمكة
والله تعالى عز الاسلام وكان اول مرتد في الاسلام وانشا قصيدة
... فيها نفسي شفيت بها نفسي وادركت ثورتي وكنت الى الاوثان
اول راجع فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنا
شديدا فانزل الله تعالى هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى بعد
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم
في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة
الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك
كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا
ان الله كان بما تعملون خبيرا اى مومنان
چون بيرون شويد در زمين بجهاد كردن در راه خداوند تعرف كنيد
و بررسيد و شتاب مكنيد تا مومن از كافر جدا كنيد و مگوييد از آنك شما
را سلام كند مسلمانان كه تو مومن نيستى يا مگوييد از آنك شما را گردن نهاد
و از خود بگفتار كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله بشنوانيد كه تو مومن
نيستى از بيم شمشير ميگويى شما چه جوييد بدين كشتن متاع دنيا
يعنى غنيمت و مال و نزد خداى است عز وجل غنيمتها بسيار يعنى
ثواب بسيار در آخرت آنرا كه حذر كند از كشتن مومن شما نيز از پيش
همچنين بوديد ديگر بار گفت آهستگى كنيد و شتاب مكنيد تا مسلمانان
نكشيد كه خداوند منت نهاده است بر شما بدادن ايمان و خواسته خداى
عز وجل بدانچه شما مى كنيد آگاه هست قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا
ضربتم في الارض يعني ... في الآية الاولى حكم قتل الخطا والعمد وبين

سبيل الله

في هذا الحديث ما يقع به الاحتراز عن قتل الخطأ وهو التثبت
وذكروا أن رجلا ممن لم يتثبت حتى قتل مسلما خطأ ونزول الآية
في شأن مرداس بن نهيك وكان من أهل فدك وذكر أنه لم يسلم من قومه غيره
فسمعوا بسرية رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بهم وكان على
السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهرب القوم وأقام
مرداس رضي الله عنه لإسلامه من المسلمين فلما رأى الخيل خاف
أن يكونوا من غير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فألجأ غنمه
إلى جبل وصعد الجبل يراقب فلما تلاحقت الخيل سمعهم
يكبرون فعرف أنهم أصحاب النبي عليه السلام فنزل إليهم وهو
يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فبادر إليه أسامة
بن زيد فقتله بالسيف وهذا غير أسامة بن زيد المتبنى الذي
قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه ابعثوا أسامة إلى الروم
وهو أسامة بن زيد المتبنى وهذا القاتل غيره فقتله فرد السرية وساق
غنمه وإبله فلما رجعوا أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مضطجعا فاستوى قاعدا وقال له أقتلت رجلا قال
لا إله إلا الله قالها ثلاثا فقال أسامة يا رسول الله لو شققت قلبه هل
وجدت إلا كاذبا فقال عليه السلام فقال كيف لك بلا إله إلا الله
قالها رسول الله عليه السلام ثلاث مرات وأمر برد الأغنام والإبل
إلى أهله فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل
الله فتبينوا أي فتعرفوا ويقرأ فتثبتوا أي توقفوا أي تأنوا التبين
لكم الكافر من المؤمن [illegible] أن التثبت يكون للتبين
قوله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام هذا نهي [illegible]
أحدهما لمن سلم عليكم سلام الإسلام والثاني لمن ألقى [illegible] وقال

لا إله إلا الله محمد رسول الله وكان المتعينين فقتله بين لأجل
غنم مرداس فحملها كلها ثم نزل ما قص به أسامة فقال تبتغون عرض
الحياة الدنيا ويعني متاع الدنيا عرضا لقلة بقائه قوله تعالى فعند
الله مغانم كثيرة أي ثواب أعمالكم فاعملوا لأشيائكم وقيل فعند الله
مغانم كثيرة فاطلبوها من حيث أذن لكم وأباح لكم أسامة قال
إن كان مؤمنا فلما كان بين الكافرين فقال الله تعالى كذلك كنتم
من قبل أي كذلك تفعلون من قبل فمن الله عليكم بالإسلام وأخرجكم
من بينهم كذا قال ابن عباس رضي الله عنهما وقال سعيد بن جبير
كذلك كنتم تخفون إيمانكم في قومكم وكنتم مقهورين مستضعفين فيما
بينهم فمن الله عليكم بالهجرة وكلا الوجهين حث على التثبت
معناه لكنتم قبل ذلك كفارا وكنتم تخفون إيمانكم في قومكم فلا تنكروا
أن يكون أحد مثلكم قوله تعالى فتبينوا كرر الأمر بالتبيين تأكيدا في
الوعظ فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على أسامة
حزن حزنا شديدا إلى أن مات فلما دفن لفظته الأرض فعل ذلك ثلاث مرات
فلما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الأرض قبلت
من هو شر منه وقبلت فرعون ونمرود وسائر الكفرة إلا أن الله تعالى
بين لكم عظم حرمة دم المؤمنين لتحذروا عن قتل حرمته
قوله عز وجل لا يستوي القاعدون من
المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل
الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد الله
الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين

اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة
وكان الله غفورا رحيما
راست نيستند و يكسان نيستند نشستگان از غزو نا عذر از مومنان و روندگان در سبيل خداي عز و جل بخداوندان تن خود و فدا كردن مال خود بيش از انچه چنين امده بود كه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله مصطفى صلى الله عليه وسلم بر خواند عبد الله بن ام مكتوم رضي الله عنه بر پاي خاست وگفت يا رسول الله مرا چه مي فرمايي يا دستوري ده بحرب امدن و يا عذر من بيدا كن و زيد بن ثابت رضي الله عنه گويد كه كاتب وحي مصطفى عليه السلام بود چون اين ايت امد لا يستوي القاعدون من المومنين الى اخر الاية گفت من بنزديك بودم نشسته تا اثر وحي بروي پيدا امد و زانوي مباركش بر زانوي من افتاد چنان دانستم كه مگر گوهر عالم بر زانوي من افتاد چون از سنگيني وحي فارغ شد مرا گفت بنويس و اين ايت مرا املا كرد و همچنانكه گفتم من بر شانه انتريك نبشتم و بر رسول عليه السلام بر خواندم فقام ابن ام مكتوم وطلب عذره وقال هل لي من رخصة و در روايتي قال اللهم انزل عذري فغشيت رسول الله عليه السلام السكينة فوقعت ايضا فخذه على فخذي فوجدت ثقلها ثانيا كما وجدت في المرة الاولى حتى خشيت ان ترض فخذي ثم سري عنه فقال اقرا يا زيد فقرات الاية كما كتبت فقال عليه السلام غير اولي الضرر والمجاهدون قال زيد انزلها الله وحدها فالحقتها والذي نفسي بيده فكاني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف فصار معنى الاية برابر نيستند نشستگان از غزو بي عذر از مومنان با خداوندان عذر يعني بيماران و لنگان و نابينايان و مجاهدان در غزو كنندگان تا نزول و جاز ذرا

كنند و با وجود نفقه گفتند اين استثنا غير اولي الضرر را در تاويل يكي انكه صدر ايت تحريض است مومنان را بر قتال بنفي المساواة بين القاعد والمجاهد و استثنا كرد از تحريض خداوندان عذر را كه ايشان تحريض نبيند بر قتال و مامور نيستند بر قتال الا انهم الحقوا بالمجاهدين في الثواب فان القاعد و ان كان معذورا لا ينال درجة القايم فان العذر مسقط للحرج والتكليف لا غير كما قال تعالى ليس على الاعمى حرج الاية و تاويل اخر نفي المساواة بين المجاهد والقاعد بغير عذر و استثنى القاعد بعذر و الحقه بالمجاهد في الثواب لتخيره على ما فات قال الشيخ الامام رحمه الله الاية مشكلة وقد تكلفت ما في وسعي قوله تعالى وفضل الله المجاهدين فضل نهاد خداوند روندگان بغزو را بمالها و تنهاء خويش بر نشستگان از غزو يعني بدين خداوندان عذر بيك درجه و عده كرد خداوند عز و جل همه را بهشت هم مجاهد را و هم قاعد بعذر را و هم قاعد نا عذر را كه اين جهاد كردن فرض كفايتست برفتن بعضي از باقيان بيفتد وفضل الله المجاهدين وفضل نهاد خداوند عز و جل روندگان بغزو را بر نشستگان نا عذر مزد بزرگ پس تفسير الاجر فقال درجات منه ومغفرة ورحمة اين اجري عظيم چيست درجات است از خداوند عز و جل وعن النبي عليه السلام قال هي سبعون درجة من الدرجة الى الدرجة جري الفرس الجواد المضمر سبعين سنة و در روايتي سبعين سنة ومغفرة ورحمة و بيامرزيدن گناهانشان كه بيامرزم و بروي رحمت كنم وكان الله غفورا رحيما ظاهر

قوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن

ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك
مأويهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى
الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا
غفورا مر اينه آن كافران كه بستانند فرشتكان وبرداشتند
جانهاء ايشان بسعني دايند كافران ستمكاران بر نفسهاى خويش
در آن حال بهجرت ناكرده وبكافران فرشته ميكويند شان اند رچه
بوديد ومصطفى ميخوانند شان بمدينه آيد عذر نها دند چيزى را كه عذر
نبود شان كفتند ما مقهور بوديم در زمين مكه نتوانستيم ايشان را
خلاف كردن از ضعيفي خود وغالبى وقاهرى ايشان تا مارا بحرب بيرون
آوردند بكره فرشتكان رد كردند عذر ايشان را كفتند زمين خداى
عز وجل فراخ نبود تا هجرت كرديت در وى چرا نكرديت لنكاه خداى
عز وجل جاى ايشان بيدا كرد كفت پس آنكاه ايشان دوزخ است وبد
جاى باز كشتن دوزخ است پس استثنى اهل العذر فقال الا المستضعفين
من الرجال والنساء مكر آن مقهوران كه در مكه اند از مردان وزنان
وكودكان نتوانند كه حيله كنند بيرون آمدن را يا از ضعيفي ويا از بى زادى
وراه ندانند كه بمدينه روند انكه بدين صفت اند معذور است واورا
وعده است از خداوند عز وجل بعفو نا آمدن وقبول عذر وكان الله
عفوا غفورا وخداوند تعالى عفو كننده است وآمرزنده است قوله تعالى
ان الذين توفيهم الملائكة في الاية الاولى اخبر بالقتال في هذه
الاية اخبر عن قوم امرهم بالهجرة فلم يفعلوا واستخفوا الامر حتى كفروا
وهم الراجعون الى الكفر فقتلوا ببدر على ايدي الملائكة قوله تعالى

توفيهم الملائكة يجوز ان يكون المراد به ملك الموت ومن معه
من الاعوان اضاف الفعل اليهم لحضورهم معه او لاجل انهم
يقبضون بامره ويجوز ان يكون المراد بالملائكة ملك الموت وحده
وهذا كما قال الخليل فليحيوتي فيكم مثل الموت ومن عادة العرب تسمية الواحد
باسم الجمع تعظيما له كقوله تعالى ظالمي انفسهم اصله ظالمين فسقطت
النون لاجل الاضافة وهو محل نصب على الحال قوله تعالى فيم كنتم
اي فيما سقطت الالف واكتفى بفتحة الميم تخفيفا قوله تعالى
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قيل الم تكن ارض المدينة
آمنة واسعة الرزق فاعتذروا كاذبين فلم يقبل عذرهم وعذر المعذور
من غير الاعتذار فقال الا المستضعفين من الرجال وقال فيما تقدم لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وقال سعيد بن جبير رضي الله
عنه من ارض فيها قوم مفسدون فان المطيع مع المطيعين اولى
خصوصا اذا كان مقهورا فيما بين المفسدين وقال النبي عليه السلام
من فر بدينه من ارض الى ارض استوجب الجنة وان كان شبرا وكان
رفيق ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان قال قائل
كيف التكلم في حالة الباس قلنا في حالة الباس انما يقدر على
التكلم معنا لكونه مشغولا بهيبة الملك واما مع الملك يتكلم لانه كان
مشغولا به وسمى الله تعالى تلك الحالة سكرة الموت لانه كالسكران
في حقنا لا خبر له عنا واما السؤال والجواب بين الآدمي والملك فانه
يتحقق في تلك الحالة وان لم تدركه ولم نسمع ثم نقل الله تعالى
عذرهم بهذه الاية واستثنى اهل العذر فقال الا المستضعفين من
الرجال قال عمر بن عطاء الملائكة لما نزلت قوله تعالى فاولئك
مأويهم جهنم وساءت مصيرا قال المسلمون هلك اخواننا الذين بمكة

فنزل قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال الى آخره قال فاولئك عسى
الله ان يعفو عنهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت انا وامي
من المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا

قوله عز وجل ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما

هر كه هجرت كند در راه خداي
عز وجل بيابد در زمين پاسگاه فراخ و بسيار و فراخي نعمت مراغمي
جاي رفتن بود و هر كه بيرون ايد از خانه خود بقصد هجرت سوي
خداي و رسول وي باز اندر جايي مرگ در يابد وي بر خداي تعالى
جز اسند گشت مزد ثواب و وعده خداوند را و خداوند آمرزنده است
مر تقصير كننده را بهجرت رحيم است بدادن ثواب مزد هجرت كننده
را قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله نظيره ذكر اولا خبر المرتدين المستضعفين
ثم خبر المستضعفين وعاقبتهم ثم ذكر عقيبهم القادرين على الهجرة
وحثهم على الخروج قوله تعالى يجد في الارض مراغما اي مهاجرا يقال
راغمت وهاجرت واحد واصله ان الرجل اذا اسلم خرج عن قومه
مراغما اي مغاضبا مهاجرا الى النبي عليه السلام بالهجرة ونزلت الاية
في جندع بن ضمرة وكان من ابرع ماية سنة فلما سمع الاية وهو قوله ومن
يهاجر في سبيل الله دعا ابناءه وقال احملوني الى دار الهجرة فقالوا انت
شيخ كبير ضعيف فقال لا خداوند تعالى كسي را معذور داشته است كه
حيله نتواند كرد و من حيله مي توانم كرد تخفه بساختند و كسها بر دا گرفته
واز مكه تا تنعيم رسيد اجل فراز رسيد گفت مرا بر زمين بنهيد تا دست راست اين

دست راست بيرون او كرد گفت يا رب رسولي نيست مرا بسوي او بر تو
كه او را از حال من خبر كند اين دست راست من دست رسول تست و اين
دست من دست چپ بيعت كردم با رسول الله تو بهر چه وي فرموده دست
اندر دست نهاد و جان از وي جدا شد خبر بمصطفي عليه السلام و ياران
رسيد گفتند حال وي چگونه بود اين آيه ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
كلمة على وقع للمبالغة في تحقيق الوعد وكان الله غفورا رحيما
غفورا لمن قعد قبل الخروج رحيما باعطائه اجر المهاجرين

قوله عز وجل واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا

چون برويد اندر زمين بسفر
بزه نيست و تنگي نيست بر شما از نماز كوتاه كنيد يعني از چهار
بدو بار آريد قوله تعالى ان خفتم اگر ترسيد كه بكشند تان يا بگيرند تان
اين كافران مر اين شما را دشمنانند بيدا قال بعض الخوارج
لا يجوز القصر الا عند الخوف لان الله تعالى اولم تخافوا ولكن
ذكر الخوف على موافقة الحال فان الحال كان حال الخوف كما قال
الله تعالى ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر فذكر الارتياب على
موافقة الحال وهذا لا يدل على انه في غير حالة الارتياب لا يكون
عدتهن ثلثة اشهر وقيل المراد منه الصلوة بالايماء على الدابة
والقصر والتخفيف فيهما من حيث انه لا ركوع فيها ولا سجود وذلك
متعلق بشرط الخوف قوله تعالى واذا ضربتم اي سافرتم فالاية الاولى
لبيان احكام المهاجرين والمسافرين انهم اذا خرجوا للهجرة والسفر

بالهجرة وفي هذه الاية
بيان

كيف يصلون قوله عز وجل وإذا كنت فيهم فأقمت
لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا
أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم
ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم اين از كاه
بود كه تنها باشد فاقهم جون تو اى رسول با ايشان باشى در سفر
فأقمت لهم الصلوة پس بپاى دارى نماز را قوم را دو گروه
كن يك گروه با تو بايستند و با سلاح نماز كنند چه بود كه دشمن بيش خود
سپاه كمتر بينند حمله كنند وقهر [illegible] كنند شان فإذا سجدوا چون اين گروه
يك ركعت نماز بيارند اين گروه بروند بيش عدو بايستند و اين گروه ديگر
بيايند و بر [illegible] اين گروه نماز نكرده اند با تو يك ركعت نماز بكنند
وليأخذوا حذرهم اين گروه نيز حذر خود از دشمن بگيرند و سلاح بگيرند
جون امام نماز تمام كند و سلام نماز بدهد اين قوم باز روند و بيش
بايستند وان قوم يك ركعت نماز كنند [illegible] وتمت
صلوتهم وهؤلاء يصلون ركعة بقراءة لانهم مسبوقون بالركعتين
وهذا عند [illegible] فهي مع الكل الامام يفتتح الصلوة باحدى
الطائفتين ويصلي ركعة ثم يقوم الامام ولا يصلي حتى يصلي
هذه الطائفة التي بازاء العدو وباة الطائفة الاخرى فيصلي
الامام بهم الركعة الثانية ويسلم الامام ثم يقومون ويتمون الصلوة
وخلافا وهكذا يروي ابن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ونزول الاية
روي عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوما من جهينة فقاتلوا قتالا شديدا فلما صلينا الظهر قالت المشركون
تركهم فقال بعضهم اعوهم فإن لهم بعدها صلوة هي احب اليهم من آبائهم

وابنائهم

وابنائهم يعنون العصر فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يصلي العصر انزل الله تعالى هذه الاية اخبارا عن كيد
المشركين وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلوة قوله عز وجل
ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم
وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة
ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من
مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم
وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين
عذابا مهينا دوست دارند كافران كه شما غافل باشيد از سلاحها
وساز حرب خويش تا حمله ارند بر شما حمله اوردني ويزه نيست
بر شما از نهادن سلاح بنهيد كه رنج بود بر شما را از باران وگران
آيد بر شما برداشتن سلاح كه جوشن وزره بباران تباه شود والمرض
حرب گران شود يا بيمار باشيد بسبب جراحت وماندند وگرانبار بود
سلاح نهادن بعد آنك بر حذر باشيد از دشمن وبيدار باشيد وبگيريد
سلاح خويش را ابن عباس گويد رضي الله عنهما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزوة فهزم العدو واغتنم المسلمون [illegible]
ونسائهم وامن الرسول منهم وكان ثم [illegible] فاعتزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اصحابه لحاجة الانسان وجاوز بذلك الوادي
وجلس لقضاء الحاجة واخبر جبار [illegible] انّ محمدا انفرد
عن اصحابه جالس وحده لقضاء الحاجة بعيدا عن الجيش واسمه
حويرث بن الحارث المحاربي فقال الحويرث قتلني الله ان لم
اقتله ونزل من الجبل مختفيا عن الجيش شاهرا سيفه حتى قام
على راس النبي صلى الله عليه وسلم بغتة فقال يا محمد من يعصمك

الآن مني فقال الله تعالى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اكفني حويرث بن الحارث بما شئت فلما هم الحويرث أن
يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف عثر وغشي وسقط
ملقيا على وجهه وسقط السيف من يده فأخذ النبي عليه السلام سيفه
وقال من يمنعك مني الآن فقال لا أحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قل أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله حتى أدفع إليك سيفك
فقال لا ولكن أشهد أن لا أقاتلك أبدا ولا أعين عليك عدوا
فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال الحويرث يا محمد أنت
خير مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجل أنا أحق بذلك منك فرجع
الحويرث إلى أصحابه ورجع النبي إلى أصحابه فأخبرهم بذلك فنزلت
الآية خذوا حذركم بیدار باشید واز دشمن بر حذر باشید وسلاح از دست
منهید إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا **قوله عز وجل**
فإذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما
وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا
الصلوة إن الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا پس چون فارغ شوید از نماز خوف یاد کنید
خدای را بتسبیح و تحمید و تهلیل و تکبیر و دعا کردن بنصرت از برای
بایستید یا نشسته یا خفته فإذا اطمأننتم چون ایمن گردید از دشمن
و بیارامید در شهرهای خویش نماز بر پای دارید بر وجهی که معهود
بود تا آنکه پیش از ین نماز بر مومنان فریضه است موقت بوقت فریضه
کالادام بر مومنان قوله تعالى فإذا قضيتم أي فرغتم نظيره فلما قضى
موسى الأجل والمراد منه الإتمام والفراغ قال الله تعالى فقضاهن
سبع سموات أي خلقهن ومنه قضاء الدين قوله تعالى فاذكروا الله قياما

وقعودا قال ابن عباس رضي الله عنهما إن الله تعالى لم يفترض
على عباده فريضة إلا جعل لها حدا معلوما ثم عذر أهلها في حال العذر
إلا الذكر فإن الله تعالى لم يجعل له حدا ينتهي إليه ولم يعذر أحدا في تركه
إلا مغلوبا على عقله فقال فاذكروا الله قياما وقعودا في الليل والنهار
والبر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر والصحة والسقم والسر
والعلانية **قوله عز وجل ولا تهنوا في ابتغاء القوم**
إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون
وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما
حكيما این آیت تحریض است بر جهاد کردن با کافران
گفتی سستی نباید از جراحت ایشان نیز درد می یابند یعنی ایشان
نیز دردمند همچون شما و ترجون من الله ما لا يرجون و شما امید می دارید
بخدای عز وجل و ثواب که ایشان هیچ امید نمی دارند یعنی ایشان را
هیچ ثواب نیست ایشان حرب می کنند شما اولیتر که حرب کنید که ثواب
طمع می دارید وکان الله عليما حكيما ظاهر قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء
القوم نزول الآية في خروج النبي عليه السلام بعد حرب أحد إلى
حمراء الأسد كما ذكرنا في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول قوله تعالى
وترجون من الله ما لا يرجون قيل تخافون من الله ما لا يخافون وقيل
هو محمول على ظاهره كما ذكرنا **قوله عز وجل إنا أنزلنا إليك**
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك
الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله
إن الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين
يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا
أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله

دایی که بخانهٔ خود فرو رفت چون روز شد قتاده آمد بر زید تا بخانه
جهودی برسید جهود را گفت زره من بیار گفت بگیر قتاده گفت حرز
من بشکستی و دزدی کردی گفت من نکردم طعمه بخانه من انداخت
طعمه را بگرفت طعمه سوگند خورد که او را ازین علم نیست بخصومت
سوی مصطفی علیه السلام آمدند جهودان بر پاکی زید گواهی دادند طعمه
نیز اقربا خود را گفت شما نیز بر پاکی من گواهی دهید بعضی از
اقربا جهودی طعمه دانستند که این کار طعمه است و لکن همه تدبیر
کردند و سگالیدند که جهودی را مرده کرده شود و رسوا شود او نیز
از آنکه آق با طعمه بیامدند و بر زید بدزدی و بصلاح طعمه گواهی دادند
یاران مصطفی علیه السلام چون آن بدیدند گفتند چندین مسلمان
گواهی دروغ ندهند مصطفی علیه السلام قصد کرد تا دست زید ببرد
خدای عزوجل این آیت بفرستاد انا انزلنا الیک الکتاب بالحق
لتحکم بین الناس ای بین المنافقین و الیهود والمراد من الناس
سوا [illegible] بما اراک الله ای بما علمک الله واوحی الیک فالذی عنه
بالمراة انما ساواه فی افادة علم الیقین قوله تعالی ولا تکن
للخائنین خصیما ای لطعمة وقومه خصیما ای معینا لهم بالخصومة
فانه قصد ان یقطع ید زید الیهودی ویجادل عن طعمة بظاهر الحال
وهو وجود الدرع عند زید الیهودی مع اقامة البینة علی
براءة طعمة واستغفر الله عن هذا القصد والجدال عن طعمة وقومه
فانهم خائنون انفسهم ان الله لا یحب من کان خوانا اثیما ای
خائنا بسرقة الدرع وذکر الخوان للمبالغة فی وصفه لتکرر ذلک القول
منه کما یقال صبار و صبور قوله تعالی اثیما ای بیمینه الکاذبة وبرمیه
الی الیهودی مع براءته قوله تعالی یستخفون من الناس قال یستخفون

وهو معهم اذ یبیتون ما لا یرضی من القول
وکان الله بما یعملون محیطا ما این قرآن
فرستادیم بتو یا محمد براستی تا حکم کنی میان منافقان و جهودان
بدانچه خبر کرد ترا خدای عزوجل و وحی فرستاد بتو خصم و یاری گر خاینان
مباش و آن بین فصل که کرده بودی از خدای عزوجل آمرزش خواه ان
الله کان غفورا رحیما طاهر و بر خصومت مکن و حمایت مدار
از آن کسها که خیانت کردند تنها خویش را هر آینه خدای عزوجل
دوست ندارد مر آن کسها را که بسیار خیانت کننده است و بزه کار یستخفون
من الناس می پوشند از مردمان و لا یستخفون من الله و نمی توانند
پوشانیدن از خدای عزوجل و لیکن شرم می دارید از مردمان و شرم
نمی دارید از خدای عزوجل و نیک شرم می دارید از مردمان آنجا که وی
عالم است بحال ایشان چون همه شب می گردانند بر عزم آنچه خدای
تعالی نپسندد از گفتار و خدای تعالی بهر چه می کنند داناست قوله
تعالی انا انزلنا الیک الکتاب بالحق نظره الآیة تحریض علی العدل
وفی هذه الآیة تحریض علی الزهد فی الدنیا عن الحرام لذکر قصة
طعمة بن ابیرق فانه هلک بسبب رغبته فی الدنیا الحرام نزول
این آیت بحق طعمه بن ابیرق است وی در جاهلیت دزدی عادت
کرده بود و چون مسلمان شد از آن عادت بر خود نشکیفت بدزدی
رفت بسوی بخانه قتاده بن نعمان انصاری زرهی یافت در انبان
بسبوس تعبیه کرده تا زنگ نزند بیرون آورد از راه بام در آمد
شب ماهتاب بود بسوی [illegible] ریخت آن آرد اکنون بر پی بیاید و
تنگ بود و سامان آن نبود که آنها را از انبان بیرون کرد همچنان
در خانه جهودی انداخت که نام وی زید بن [illegible] بود و وی بر رفت طعمه

كي على سبيل الحكم بل اسبابه قوله تعالى وهو معهم ليس على سبيل
الاحتجاج بل على سبيل التوعيد والتهديد قوله عز وجل ها انتم
هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن
يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون
عليهم وكيلا اين شما اند شما مردم قوم طعمه را كه بگواهى
بدروغ داديد ها تنبيه است معناه انتم يا هؤلاء شما
وقوم طعمه آيد جدال و خصومت كرديد از وى بيهوده كرديد
بر مصطفى عليه السلام ونيابت برديد از وى از امروز چنين
كرديد كيست كه بقيامت از وى نيابت دارد واين كار خلايق
پيش برد يا كيست بر وى گواه بقيامت اى كيست كارساز وى بقيامت
قوله تعالى جادلتم عنهم الهاء والميم كنايتان عن طعمة خاصة
ولكن ذكره بذكر الجمع كما في قوله الذين قال لهم الناس وفي قراءة
أبي بن كعب رضي الله عنه جادلتم عنه قوله عز وجل ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما
يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما
ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا
فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم دعاه الى التوبة گفت
هر كه بدى كند و بدان بدى كردن بر خود ستم كند باز توبه كند و گناه
خود را از خداى آمرزش خواهد خداوند را آمرزگار گناه خود يابد
و بخشاينده ومن يكسب اثما و هر كه گناهى كند وان گناه بر تن خود
كرده است يعنى وبال آن بر وى است وكان الله عليما حكيما ظاهر
و هر كه گناهى خود را بر كسى نهد برداشت بهتانى و بزه پيدا قال الله تعالى

كند ناقص يا معصيتى كند بعضه
باد... گاه گناه م

ومن يعمل سوءا اي بسرقة الدرع او يظلم نفسه باليمين الكاذبة
ثم يتوب مما اي بذلك السوء يرجع عن ذلك السوء ثم يستغفر الله لكي
يتوب الى الله يجد الله بذنبه غفورا رحيما ومن يكسب اثما اي
ذنبا سمي الذنب اثما لانه سبب الاثم واراد به سرقة الدرع
واليمين الكاذبة والسرقة التي افترى على اليهودي فانما
يكسبه على نفسه اي وبال كسبه على نفسه لا يؤخذ به غيره وكان
الله عليما لا يخفى عليه شيء حكيما لا يعاقب بالذنب غير فاعله
ثم اكد هذا المعنى بالتكرار فقال ومن يكسب خطيئة اي معصية من
غير قصد او اثما اي معصية عن قصد ثم يرم به اي كناية عن الاثم
لان المعنى فيهما واحد كقوله فاذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
قوله اليها كناية عن التجارة لان اللهو كان من سببها ونظايره
كثيرة وقوله فقد احتمل بهتانا فالبهتان مصدر للمبالغة كالغفران
والكفران وهو بمعنى التحير اي يتحير من رمي وظاهر الاية يدل على
ان الجهل وعينا العمد سواء لانه لا يجوز له ان يرمي غيره بما لا يعلمه
قوله عز وجل ولولا فضل الله عليك ورحمته
لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون
الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل
الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما ثم ذكر منته على النبي عليه السلام گفت اگر نه فضل و رحمت
خداوند عز و جل بودى كه بيامرزانيد ترا آنچه ندانستى و حى و اگر فضل
كه بودند گروهى بخواستند ترا بجى از قوم طعمه خاين را معذور
داشتى و بيزار گناه را دست بر بريء و گم نكنند مگر خويشتن را يعنى

عليهم

وبالرايت خطبه نبود مگر برايشان وزبان نكند ايشان تراهيچ
چيز كه خداوند ناصر ونگاه دار ومرشد توست وانزل الله عليك
الكتاب اي القرآن والحكمة اي بيان القرآن ويجوز ان يكون
الحكمة اسم الكتاب لان المنعوت اذا دخلت الواو في نعوتها
يحمل ذلك على معنى المدح كقوله رسولا وحصورا ونبيا من الصالحين
كلها وصف يحيى وعلمك ما لم تكن تعلم من امر طعمة ورقة اللادرع
ويا موز ابيد تراانچ ندانستي وكان فضل الله عليك عظيما باعلام

قوله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الا من
امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف
نؤتيه اجرا عظيما ياران مصطفى عليه السلام گفتند بودند
كه قومي بدعا بسياري [illegible] نكويند خداي عز وجل گفت خير نيست
اندر بسياري رازهاء ايشان مگر راز كسي كه بفرمايد بصدقه دادن
يا معروف فرمايد وقيل يا بود كه صدقه فرمايد او را او مي [illegible] باصلاح
افكند ميان [illegible] كه اينها بكند از بهر خداي عز وجل [illegible] كسي
بدهيم مزدي بزرگ قوله تعالى الا من امر بصدقة يعني الا رجلا امر بصدقة
يعني اعانة المسلم بالقول او بالجاه كما روي عن النبي عليه السلام
انه قال على كل مسلم في كل يوم صدقة فقال رجل من القوم ومن
يطيق ذلك فقال النبي عليه السلام اماطة الاذى عن الطريق صدقة
والامر بالمعروف صدقة والنهي عن المنكر صدقة ورد السلام صدقة
وعيادة المريض صدقة واتباع الجنازة صدقة واسماع الاصم
صدقة ومجامعة الرجل اهله صدقة فقال رجل يا رسول كيف يكون
في مجامعة اهلي صدقة وهي شهوتنا اقضيها فقال عليه السلام الا ترى لو

عن الحرام وتصرفه في الحلال قوله تعالى او معروف اي وامر بمعروف
وهو الحسنات على ما روي عن النبي عليه السلام انه قال للمسلم على
المسلم معروف يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته
اذا مات ويشمته اذا عطس ويجيبه اذا دعاه ويحب له ما يحب
لنفسه ولان المعروف يقي مصارع السوء قوله تعالى او اصلاح
بين الناس او امر باصلاح بين الناس كما روي ابو الدرداء رضي
الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال الا اخبركم بافضل من درجة الصلاة
والصيام والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات
البين قوله تعالى ومن يفعل ذلك الذي ذكرنا من الامر بالصدقة والمعروف
والاصلاح ابتغاء مرضات الله وهو الجنة

قوله عز وجل
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيرا باز خبر داد بدين ايت از عاقبة
خيانت داران تا بر گناه گفت هر كه خلاف كند مر رسول را از پس آنكه
بديد اهل دين راه راست ومتابعت كند راهي را جز راه مومنان
راه جز دين اسلام باز گذاريم [illegible] ودرابانج اختيار كرد وباز جهان
دراز بدوزخ وبد جاي باز گشتن جايگاهي است دوزخ قوله تعالى
ومن يشاقق الرسول نزلت الاية في شان طعمة ظهرت خيانته بالقرآن
خاف على نفسه القطع والفضيحة فارتد وهرب الى مكة ولم يصبر
عن عادته فسرق من بيت الحجاج بن الخالد الاسلمي فحفر البيت
ونقب الجدار حتى دخل فسقط عليه حجر عظيم فاخذه ونبغ هكذا
الى الصبح فاخذه صاحب البيت فارادوا ان يقتلوه فمنعهم
اهل مكة عن قتله وقالوا لو قتلناه لم يدخل الينا احد ولا يعرف

كل احد منهم قتلناه واما حملها فقوله على هذا الفعل فمن اغواه
لنهمز الدراهم واخرجوه من مكة فذهب الى الشام فوجد سفرة
معلقة من بعير فاراد حملها فراه صاحبها فضربه بمنقل فقتله
ومات كافرا فانزل الله تعالى هذه الاية قوله عز وجل إِنَّ
اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَالًا بَعِيدًا اين خداي تعالى نيامرزد آنرا كه بوي شرك آرد
وبيامرزد بجز شرك آنرا كه خواهد يعني عذابش نكند [illegible]
تعالى [illegible] قوله عز وجل إِنْ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا
اي وما يعبدون من دون الله الا اوثانا نمي پرستيد بجز
بتانرا ونمي پرستند مگر شيطانرا ستيزه كار را [illegible] از همه چيزها
قوله تعالى إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا [illegible] بالدعاء
الا من عبد شيئا يدعوه لحوائجه ومصالحه وذكر في حرف عائشة رضي الله عنها
الا اوثانا وقال الحسن كان لكل قبيلة صنم يعبدونه ويحلونه
بانواع الحلي وكانوا يسمونه انثى بني فلان وقيل اناثا ذكرها
بلفظ الاناث لان جمع الجمادات والعزى ومناة واللات والعزى
يؤنث وقيل وما يعبدون من دون الله الا الملائكة سمى الملائكة
اناثا على حسب اعتقادهم فانهم يصفون الملائكة بالانوثة كما قال
الله تعالى وان يدعون الا شيطانا مريدا اي وما يعبدون الا الشيطان
في عبادتهم الاوثان لانهم اطاعوه في جميع ما سول لهم فكانهم انزلوه
منزلة المعبود وهو كقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله وما عبدوهم عبادة الارباب ولكن انزلوهم منزلة المعبود فيما [illegible]

اللات

لهم من تحليل الحرام وتحريم الحلال والبحاير لانهم عبدوا الاصنام
بدعائه وتزيينه ذلك لهم عبادته ومنه قوله تعالى خبرا عن الخليل
يا ابت لا تعبد الشيطان اي لا تعبدوا الصنم بدعاء الشيطان
والمعنى ان الشيطان كان يدخل في الصنم ويكلمهم وهم يعبدون
الصنم ويعبد الشيطان قوله تعالى مريدا اي خارجا من الطاعة
وهو مبالغة من مارد كما يقال شاهد وشهيد ويقال غلام امرد اذا
لم يكن على وجهه شعر وشجرة مرداء اذا لم يكن عليها ورق
قوله عز وجل لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ
عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا اي دور كردش خداي عز وجل
از رحمت خود واز همه چيزها انگاه خبر داد از زشتي معاملت شيطان
وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا گفت من اينه بگيرم از بندگان
تو نصيبي جدا كرده [illegible] ايشانرا نصيب [illegible]
[illegible] انا علمه [illegible]
خاطب بقوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين [illegible] آدم
صلوات الله عليه فقال لاحتنكن ذريته الا قليلا [illegible]
راى اللعين الجنة والنار علم ان الله تعالى خلقهما ليسكنهما
فيهما خلقا فلهذا قال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قوله عز وجل
وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ
آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ
وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ
خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا گم كنم ايشان از حق واين گم كردن آنست
كه بجبر بكفر بود ايشان وليكن بيارايد وبخواند و وسوسه كند كما قال تعالى
كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم [illegible] كند

گفت وَلَأُمَنِّيَنَّهُم و آرزوها فكنم شان را كما قال وزين لهم الشيطان
اعمالهم وقال غاية اكثر التغيير [illegible] في قلوبهم الاماني والغرور
واشغلهم بها كما قال وغرتهم الاماني والامر بهم و بفرمايم شان
فليبتكن آذان الانعام تا بشكافند گوش چهارپايان را و
ببرند و آن نشان بتان باشد و آن بحيره و وصيله و سايبه است يقال
بتك الشيء اذا قطعه فليغيرن خلق الله و بگردانند دين
خداي را عز وجل چون شيطان را بدوستي گيرد خداي عز وجل او را
طاعت دارد [illegible] بخواند پس بدوستي با زيان كرد [illegible] قوله تعالى
فليغيرن خلق الله الخلق الدين قال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقيل تغيير خلق الله يعني خلق
الله تعالى الانعام للركوب والاكل فحرموها على انفسهم وخلق
الشمس والقمر والحجارة مسخرة لمنفعة الناس ينتفعون بها
فعبدوها المشركون فقد غيروا خلق الله تعالى وانه خبر
اي هذا القول وعن ابن عباس رضي الله عنهما التغيير الخصاء
والخضاب والوشم قوله عز وجل يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ
وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا [illegible] برساند شان
بدروغ تا مال بخير نفقه نكنند و خويشي [illegible] بپيوندند بآرزو افكند
شان را تا پيوسته دل شان بآرزو مشغول بود و وعده نكند شان شيطان
بجز فريب ايشان اند كه بازگاه ايشان دوزخ است يعني اين
متابعان شيطان را و نيابند از دوزخ هيچ [illegible] قوله تعالى يعدهم [illegible]
والميم كناية عن [illegible] الذين اتخذ الشيطان منهم نصيبا وما
يعدهم الشيطان الا خداعا اولئك مأويهم جهنم يعني متبعي الشيطان

ولا يجدون عنها محيصا اي ممرا و مخلصا و نجاة قوله عز وجل
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ
قِيلًا ظاهر وعده خداي عز وجل حق است نه چون وعده شيطان
كه غرور است قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا اي قولا و نصب قيلا
وهو استفهام بمعنى النفي اي ليس احد اصدق قولا من الله نيست
هيچ كس راستگفتارتر از خداي عز وجل راست گوي تر قوله عز وجل
لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ
مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا كافران جز [illegible] وعده بهشت [illegible]
منكر شدند [illegible] گفتند بعث و قيامت و بهشت و دوزخ نيست
اهل كتاب گفتند هست وليكن ما را است كه پيغامبر زادگانيم ما
نعمل بالليل يغفر لنا بالنهار وما نعمل بالنهار يغفر لنا بالليل
و خداوند عز وجل بدين آيت رد كرد گفتار هر دو گروه را گفت
ليس بامانيكم كار بآرزوي شما نيست اي مكيان و بآرزوي
اهل كتاب نيست من يعمل سوءا يجز به هر كه بدي كند جزاء آن
بدي بوي رسانند و تقدير بدي [illegible] بذره و خردلي [illegible]
[illegible] دو چيز در تقدير [illegible]
گفتند اندك طاعت را ثواب نيست و اندك گناه را عقوبت و اهل
كتاب گفتند لن تمسنا النار الا اياما معدودة خداوند عز وجل
گفت ليس بامانيكم ايها المؤمنون ولا اماني اهل الكتاب
من يعمل سوءا يجز به ولا ينفعه تمنيه هر كه بدي كند او را بدان جزا دهند

و تقدير كه يدل بيدا كه لكفت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره و قيل حوتيا بامانيكم فاثم ليس وهو
مضمر محذوف للدلالة سياق الاية قوله تعالى ولا يجد له من دون الله
يرجع الى كلمة من يعني نيابد مرتن خودرا بدوست جز اى عز وجل
ناصري يا معيني كه عذاب خداى تعالى ازوى دفع كند قال الحسن
رحمه الله قوله تعالى من يعمل سوءا المراد به الكفر بدليل انه قال
ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا وهذا وعيد للكفار ولا يشاركهم
عقيبه **قوله عز وجل** ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا وقال عامة
اهل التفسير الاية عامة في كل سوء سواء كان اكبر ادونه واسم السوء
يتناول الكل يدل عليه ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وقال كيف الفلاح يا رسول الله بعد هذه الاية هذه فاجمعه
الطبري كل عملنا جزينا به فقال عليه السلام غفر الله لك
يا ابا بكر قالها ثلثا الست تمرض الست تحزن الست يصيبك اللاواء
والاذى قال نعم قال ذلك مما تجزون به لو كان المراد منه الكفر
لبين رسول الله عليه السلام عند سؤال الصديق رضي الله عنه
ان الاية في الشرك لا في الصغيرة حتى صار المرض كفارة وجزاء له
قوله تعالى ولا يجد له من دون الله وليا يجوز ان يكون مصروفا
الى المؤمنين يعني من يرد الله ان يعذبه من المؤمنين لا يجد
من دون الله وليا ولا نصيرا يدفع العذاب عنه قوله تعالى ومن يعمل
من الصالحات الاية هركه بكند كارهاي نيك از مرد يا زن و وي مؤمن
بود كه ايمان عمل را قيمت نبود فاولئك يعني اهل هذه الصفة

ايشان

ايشان اند اندر آيند بهشت و كم نكنند از ثواب عمل ايشان بمقدار
نقطه كه بر پشت خرما باشد ذكر في الاية الاولى جزاء السيئة
وان قلت وذكر في هذه الاية جزاء الحسنة وان صغرت
قوله عز وجل ومن احسن دينا ممن اسلم
وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم
حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا نيست هيچكس
بدين نيكوتر از آنكه بدين خودرا خالص كند خداى را عز وجل
يعني هركه با اعتقاد پاك بود معاملت شايسته بود وهو محسن
اين بود واتبع ملة ابراهيم حنيفا ومتابع بود ملت ابراهيم آن
گشته از همه كژيها لكاه بشود ابراهيم خليل را الفه عليه السلام
پيش از پيران محل بوده است كه خداى عز وجل او را بدوستي گرفت
و خداى راست عز وجل آنچ هست در هفت آسمان و زمين همه
ملك وي است و همه خلق بندگان وي اند و خداى تعالى بهمه چيزها
داناست قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم نظم الاية لما نزل
قوله تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب قال اهل الكتاب
للمؤمنين نحن وانتم سواء فرد الله تعالى قولهم بقوله ومن يعمل
من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن ثم فضل دين الاسلام
على سائر الاديان فقال ومن احسن دينا استفهام بمعنى النفي
اي ليس احد احسن دينا ممن اخلص دينه و توجه بعمله
لله دون غيره ولا يشرك به غيره كذا قاله ابن عباس رضي الله عنهما
وقوله وهو محسن تاكيدا للاول كما فسر النبي عليه السلام لجبريل
عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه الى اخره وقيل
اسلم وجهه اي انقاد بوجهه اي قال لا اله الا الله لان الاسلام الانقياد

نظر في الوجه والانه ازين الاعضاء فاذا خضع هو تبعه غيره
قال الله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم واتخذ الله ابراهيم خليلا
اي اكرمه وخصه بما لم يكرم مثله وجعله قدوة لمن بعده الى يوم
القيامة واقبع ذكره الى اخر الدهر وخصه ببناء الكعبة وجعل
النار عليه بردا والخلة المودة وانما سمي خليلا لانه فيها غرض الخلق
فخاطبهم على حسب ما يتعارفون ويعقلون وروي جابر بن عبد الله
عن النبي عليه السلام انه قال انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لاطعامه
الطعام وافشائه السلام والصلوة بالليل والناس نيام وروي
عبيد بن عمير انه قال كان ابراهيم يضيف الناس فخرج يوما يلتمس
ضيفا فلم يجد فرجع الى داره فوجد فيها رجلا قائما فقال من انت
فقال انا ملك الموت فقال ربي جئتني قابضا او زائرا فقال الابل ارسلني
ربي الى عبد له من عباده ابشره بان الله قد اتخذه خليلا قال من
هو والله لئن اخبرتني به ثم كان باقصى البلاد لاتيته ثم لا ابرح
له خادما حتى يفرق بيننا الموت قال ذلك العبد انت قال انا قال
نعم قال فبم اتخذني ربي خليلا قال انك تعطي الناس ولا تسألهم
قوله عز وجل ولله ما في السموات وما في
الارض وكان الله بكل شيء محيطا يعني اكر
كافران مر اباكر نكويند مراجه نقصان كر هرجه در اسمان و زمين است
دليل است بر پاكي و يگانگي من والاحاطة احرز نعم الا ذكر قبله
او بعده ما ينبئ عن جلاله وعظمته حتى يصير باعثا للعباد على
تعظيم امر الله تعالى و كلمته قوله عز وجل ويستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى
عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي

لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن
والمستضعفين من الولدان وان تقوموا
لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله
كان به عليما مي پرسند ترا يا محمد از حق زنان اي فتوي
ميخواهند از تو از حكم ايشان بگو يا محمد خداوند تعالى جواب كند
شما را اندر ايشان دوم بحكم ايشان وهو قوله تعالى وان امراة خافت
من بعلها كيفيت سوال چه بوده است (سوال بيدا نكرد وهذا كما
قال الله تعالى ويسألونك عن المحيض الاية فذكر الامر بالاعتزال
على ان السوال وقع عن الاعتزال وقوله تعالى ما يتلى عليكم بيان جواب
هر ديگر سوالي را وسوال آن بود كه ايشان يتيمان بودند بلادان
گشته شده و اوليا يتيمان ايشانرا پرورده چون كلان شدند
طمع كردند كه ايشانرا بزني كنند از بهر مال وجمال ايشان از مصطفي
صلى الله عليه وسلم پرسيدند كه بزني كنيم ايشانرا و در حال كفو
آن يتيمان نبودند كه ايشانرا طاقت دادن كابين ونفقه ايشان
نبود وليكن گفتند باشد كه بحكم رنج پرورش وام ايشانرا وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى اي در نكاح اليتامى از داييد ايشان وليكن
كه نتوانيد عدل و داد كردن در كابين ونفقه يتيمان بايد نكاح
ايشان و ديگري را بزني كنيد تا چهار چنانكه خواهيد ايا بايد اين
يتيمانرا تا كسي ديگر شان بزني كند طاقت كابين ونفقه ايشان
دارد نهي آمد ايشانرا از نكاح اين يتيمان از بعد اين نهي ديگر باره
سوال مي كردند مصطفى را عليه السلام كه ما را در آن ايم سلمان روا بود
ما را نكاح ايشان طمع رخصت را خداي عز وجل از بين سوال جواب
داد و گفت وما يتلى عليكم يعني ويفتيكم فيما يتلى عليكم واين ...

فيما يتلى

الا تقسطوا

بمعنی حال است جواب مؤمنان آن بدان آیت که پیشتر آمده است منها
اندر کتاب فی یتامی النساء وهو قوله وان خفتم الا تقسطوا
معنی آنست که جواب همانست که از خصمت نیست جواب بدا کرده
شده است فیما یتلی علیکم من الکتاب قوله تعالی والمستضعفین
من الولدان یعنی ویفتیکم فی بیان میراث المستضعفین من
الولدان وجواب مؤمنان آنست از سوال در میراث ضعیفان از کودکان
بابت میراث یوصیکم الله ای جواب آنست که گفتا فرموده ایم وان
تقوموا للیتامی بالقسط ویفتیکم فیما یتلی ان تقوموا للیتامی
بالقسط ای بالعدل وجواب مؤمنان آنست که در مال یتیمان با سیند
براستی بدان آیت که گفت ولا تقربوا مال الیتیم الا بالتی هی احسن
وما تفعلوا من خیر ای من خیر وشر ای هرچه کنید از خیر وشر که خداوند
تعالی بوی دانا است قوله تعالی ویستفتونک فی النساء وصف نفسه
فی الایة الاولی بالجلال والعظمة والغنا ثم ذکر فی هذه الایة الامر فی
حق النساء والیتامی ان تعطوا حقوقهن ونزول الایة فی شان
خولة بنت محمد بن مسلمة قاتل کعب بن اشرف اللعین وزوجها
رافع بن خدیج کان له اولاد قد کبرت وایست من الحیض فاراد
ان یطلقها ویتزوج غیرها فقالت لا تطلقنی ودعنی اقوم
علی اولادی وتزوج من شئت فقال رافع ان کان هذا یصلح
فهو احب الی فجاء الی رسول الله صلی الله علیه وسلم وذکر ذلک
فقال علیه السلام قد سمع الله ما تقول فان شاء اجابک فانزل الله تعالی
ویستفتونک فی النساء قوله تعالی فی یتامی النساء اضاف الیتامی
الی النساء لان اسم الیتیم یقع علی البنین والبنات فاضاف
الی النساء لان اسم السوال کان وقع عنهن وعن عروة انه سال عائشة

رضی الله عنها عن هذه الایة فقالت یا ابن اختی هی یتیمة
تکون فی حجر ولیها فیعجبه مالها وجمالها ویرید ان یتزوجها بادنی
صداقها فنهوا ان ینکحوهن الا ان یقسطوا لهن فی المهور وامروا
ان ینکحوا ما طاب لهم من النساء قال عروة قالت عائشة رضی الله عنها
ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلی الله علیه وسلم بعد هذه الایة
قوله الله یفتیکم فیهن وما یتلی علیکم یعنی یفتیکم فی الایة التی
تلیها ویفتیکم فیما یتلی قوله عز وجل وان امرأة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح
علیهما ان یصالحا بینهما صلحا والصلح خیر
واحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا
فان الله کان بما تعملون خبیرا این جواب
آن سوال است که گفت ویستفتونک یعنی وان علمت بنت محمد
بن مسلمة من بعلها رافع بن خدیج نشوزا ای ترفعا واعراضا
واگر زنی بداند از شوی خود [illegible] و خشم گرفتن و ناخواستن
وکراهیت در صحبت و از وی گردانیدن بزه نیست بر ایشان
که صلح کنند میان یکدیگر بدانچه خواهند یعنی صلح بدانکه ولا زن
کلان با نوخانه بود وناز و نفقه بدست وی بود آنگاه مرد زنی در خانه ورا
بود وقسم مرد زن جوان تر را بود آن جوان تر از لذت خفته وخاسته
با شوی بود و کلان تر را لذت از وی نه و کلان با شوی وا زن کلان تر
را انج تا نصیبی بود از صحبت شوی و جوان تر را دهد فراخ الا
برداری بود بدین جمله صلح کنند بر ایشان بزه نیست و صلح بر از
جدایی قوله تعالی واحضرت الانفس الشح وحاضر کرده شده است
هر تنی را بخیلی و از وی جدا نشود یعنی طبع هر کسی بدان از بخیلی

ار تو کسی خود را بهتر خواهد طبع زن کلان تر ان خواهد که شوی
نصیب وی کی بود بهره کسی دیگر نبود و طبع مرد بر آن افزند که آنست
که صحبت زن جوان خواهد حیف آنست که هر چند طبیعت تو
بر حیف افزوده شده است تو مر حیف طبع را منع المرایش تا نولید پاکی
و بر موافقت طبع دم ما مزد را بقوت و جدایی ادنی وان تحسنوا
الی طبع را خلاف کنید و نیکویی کنید با ایشان در نگاه داشت
نوبت ایشان بصبر کردن بر کراهیت طبع تو از میل [illegible] کردن
فان الله کان بما تعملون خبیرا قوله تعالی فلا جناح علیهما نفی
الجناح عن المراة وان کانت الجناح علی الزوج فی ان لا یوفی
حقها لان الحق الزوجیة بینهما فسقط ذلك بتراضیهما بخلاف الزنا
والربوا فانها لا تسقط حرمتها بتراضیهما قوله تعالی والصلح
خیر ای من الدوام علی المخالفة والاعراض لان ذلك یوذی الی
الفراق ولما اراد رسول الله علیه السلام ان یطلق سودة بنت زمعة
لکبر سنها فقالت له السودة لا تفعل یا رسول الله علیك السلام
فانی اشتهی ان ابعث من نسائك وقد جعلت یومی لعائشة
رضی الله عنها فقبل رسول الله صلی الله علیه وسلم فامسکها علی
هذا وکانت لعائشة رضی الله عنها یومان من القسم قوله تعالی
واحضرت الانفس الشح یعنی خلقت الانفس علی البخل
علی المعنی ان الطبع یمیل الیه ویرغب فیه لا علی معنی انه
لا یقدر علی مخالفة طبعه لیس هذا کتخلیق الحرارة فی النار
والبرودة فی الجمد فانه لا یتصور الانفصال بل الله تعالی اقدر
الادمی علی مخالفة الطبع باختیاره الجود والانابة والترك البخل
والاعراض عما یمیل الیه الطبع او یرغب فیه کما قال الله تعالی

خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون
قوله تعالى وان تحسنوا ای بمخالفة الطبع والصبر علی
ما یکرهون وتتقوا المیل وتفضیل بعضهن علی بعض فی انفسهن
والنفقة وقیل وان تحسنوا باجابة الصلح وتتقوا النشوز
قوله عز وجل ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل
الميل فتذروها كالمعلقة وان
تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا
رحيما ونتوانید که راستی کنید میان زنان یعنی میان [illegible]
دبیر دار دوستی و میل طبع که بدست تو نیست [illegible] ادخته دبسته
کنیت ورا بعقل خود نه بیوه له غم خود خورد و نه با شوی که غم قسم
و نوبت او خورد وان تصلحوا الا بصلاح باز ارید کارشتها را و نکاه
دارید راستی در قسم و از میل بر هیزید فان الله کان غفورا
رحیما ظاهر قوله عز وجل وان يتفرقا يغن الله
كلا من سعته وكان الله واسعا
حكيما ولا جدا شوند از یکدیگر یعنی از صلح نکنند بر خلاف
باشند اجدا شوند از یکدیگر با زن خویشتن بخرد یا شوی کابین
بدهد بی نیاز کرداند خدای تعالی هر یکی را از توانگری خود ای زن
را شوی توانگر دهد و این مرد را توانگر دهد و مراد از این مفارقت
بقول نیست که مفارقت بدست مرد است نه بدست زن مراد از این
مفارقت هر دو جدایی است بجز هایی که بعد از نکاح و طلاق بود
وکان الله واسعا حکیما و خدای تعالی توانگر شد وی تواند توانگر
کرداند او هر یکی را حکیم است تا فراق حکم کلا جدا صلح نیفتد فراق

حكم وبين جنابك وصال حكم وبين قوله تعالى ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء اي بين الاناث واللبيرة في الحب
وميل الطبع ولو حرصتم ولو جهدتم على ما روي عن النبي عليه السلام
انه كان يطاف به في المرض على نسائه وكان يقول اللهم هذه
قسمتي فيما املك فلا تواخذني فيما تملك ولا املك يريد بها عائشة
عايشة رضي الله عنها في المحبة قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل الى ان لا
يميلوا الى الثانية التي تحبونها كل الميل في النفقة والقسم قوله
تعالى فتذروها كالمعلقة اي لا ذات زوج ولا مطلقة قال ابن
عباس رضي الله عنهما كالمعلقة اي كالمسجونة وهذا يرجع الى
المعنى الاول لان المسجونة قد حيل بينها وبين التصرف لاحدهما
جاء يوم القيامة واحد شقيه مايل قوله تعالى وان تصلحوا اي اعمالكم
وتتقوا الميل فان الله كان غفورا رحيما غفورا لما مضى من
افعال الحمار رحيما فيما يامركم من العدل بين النسوة قوله وان يتفرقا
يغن الله الاية وعد الغنى في المفارقة كما وعد الغنى في النكاح
بقوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وجاء رجل الى جعفر
الصادق رضي الله عنه وشكا اليه الفقر فقال تزوج امراة فتزوج
ثم جاء وشكا فقال طلقها فقيل له في ذلك فقال ان الله عز وجل
وعد الغنى في النكاح وفي المفارقة وتلا ايتين قوله عز وجل
ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في
السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا
ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله

وكيلا ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت
باخرين وكان الله على ذلك قديرا من
كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والاخرة وكان الله سميعا بصيرا
معناه يغني الله كلا من سعته فان لله ما في السموات
وما في الارض ولقد وصينا الذين الاية بدرستي كه فرموديم اهل
كتاب را در كتاب ايشان وپيش از شما وبفرموديم شمارا در كتاب شما
كه از خداي عز وجل بترسيد واورا بشناسيد واورا بپرستيد
واگر كافر شويد چون وازوي نترسيد ملك اسمان وزمين اورا
نه اورا از ايمان شما نفع است ونه از كفر شما ضرر نفع وضرر شما است
وخداي تعالى غني است از ايمان خلق وسزاوار است به ستايش
خلق لان له ما في السموات وما في الارض قوله تعالى وكفى بالله وكيلا
وبسنده است خداي عز وجل كارساز مومنان قوله تعالى ان يشأ يذهبكم
اگر خواهد هلاك كند شمارا وبيارد قومي ديگر از شما مطيع ومترس كار
از حكمت نبود كه هلاك كند قومي را از بهر فسق ايشان وباز بيارد
قومي را مانند ايشان اگر اكنون نيارد بايد كه پيش از ان بود وروا بود
كه عام بود بحق همه عاصيان وكان الله على ذلك قديرا ظاهر
قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
هو كه كاري كند وبران كار منفعت دنيا خواهد نزد خداوند است عز وجل
منفعت دنيا واخرت تو كار اخرت را كن تا هر دو بيابي هم دنيا وهم
اخرت وكان الله سميعا بصيرا ظاهر قوله تعالى ولقد وصينا الذين
اي امرناهم بالتوحيد والعبادة لله تعالى وهذه وصية في الاولين
والاخرين لم ينسخها نسخ ولا تبديل قوله تعالى وان تكفروا فان لله ما في

عَلَى أَنْ يُهْلِكَكُمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الآيَةُ عَامَّةً فِي حَقِّ الْعُصَاةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعِيدًا لِبَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ الإِهْلَاكِ قَدِيرًا لِأَنَّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْقَائِمُ بِهِ فَلَا يُعْجِزُهُ أَنْ يُمِيتَكُمْ وَيَأْتِيَ بِآخَرِينَ فَحَصَلَتْ لَهُ إِعَادَةُ قَوْلِهِ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ عَقِيبَ ثَلَاثِ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَكَذَلِكَ تَكْرِيرُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لِمَنْ عَمِلَ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَعْمَلْ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لِيُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِسَانًا ذَاكِرًا وَقَلْبًا شَاكِرًا وَجَسَدًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا وَزَوْجَةً تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَتَحْفَظُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا وَمَالَهُ فَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا سَمِيعًا لِمَقَالَتِهِمْ بَصِيرًا بِأَعْمَالِهِمْ وَهُوَ عَالِمٌ بِنِيَّاتِهِمْ وَهَذِهِ كَلِمَةُ وَعِيدٍ

قوله عز وجل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

ای مومنان ایستادکار باشید براستی بگواهی دادن یعنی گواهی دهید از بهر خدای عز وجل براستی وار همه بر تن شما باشد یعنی مقر آیید اگر حق با شما بود یا بر پدر و مادر شما بر خویشاوندان شما بود گواهی بدهید براستی از بهر خدای تعالی قوله تعالی إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا اگر آنکس که بر وی گواهی می دهید توانگر بود

و یا درویش بود از بهر توانگری وی را حق نگوید یا از بهر درویشی وی را بر وی رحم کنید و گواهی باز دارید خدای تعالی میگوید فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا من اولی ترم بتوانگر ترم و اگر بدر ویشی وی بر وی رحم می کنید من از تو اولیتر [illegible] کدام من فرمودم تا تو حق بگوییی قوله تعالی فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا ای ان لا تعدلوا متابعت هوا مکنید که گواهی براستی ندهید قوله تعالی وَإِنْ تَلْوُوا و اگر بگردانید زبان را بباطل کردن گواهی یعنی بر وجهی دهید که قاضی نشنوند و حجت نبود أَوْ تُعْرِضُوا یا از وی بگردانید یعنی پوشیده کنید و یکبارگی گواهی ندهید خداوند تعالی بآنچه میکنید آگاه هست قوله تعالی يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ الآية نزول این آیت بحق مردی است که کسی را بر پدر وی وامی بود و او را از آن گواهی بود بسوی مصطفی علیه السلام آمد و گفت یا رسول الله اگر گواهی می دهم بر پدرم بیازارد از ازوی مرا زیان دارد خداوند عز وجل این آیت فرستاد

قوله عز وجل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

ای مومنان استوار باشید بر ایمان بخدای عز وجل و برسول وی علیه السلام و بگروید بدان کتابها که فرستاد بر رسول خود محمد صلی الله علیه وسلم یعنی قرآن و بدان کتابها که فرستاده است پیش از وی یعنی توریت و دیگر کتابها و من يكفر بالله هر که کافر شود بخدای عز وجل و بفریشتگان وی و کتابهای وی و رسولان وی و بروز باز پسین بدرستی که گم شد گمشدنی دور قوله تعالی يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ قال بعضهم

هذا الخطاب للمنافقين ايا الذين آمنوا بالظاهر آمنوا بالباطن
وهذا خطأ فان الله تعالى لا تعطي اسم الايمان مطلقا للمنافقين
فانه نفى اسم الايمان عنهم بقوله وما هم بمؤمنين وقال بعضهم
المراد منه اهل الكتاب ايا يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى
عليهما السلام آمنوا بمحمد وهذا خطأ ايضا لان الله تعالى سماهم
كافرين بقوله اولئك هم الكافرون حقا ولان الايمان بموسى ع
لا يصح الا بالايمان بجميع الانبياء وكذلك الايمان بكل نبي عليهم السلام
والصحيح ما ذكرنا ان المراد بالايمان الثاني الثبات على الايمان

قوله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا يعني آنها كه
ايمان آوردند ومقرّی بر ايمان بودند وباز كافر شدند وباز ايمان
آوردند وباز كافر شدند ثم ازدادوا كفرا باز بر كافری پای كردند
تا بمردن كردند قوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم نيامرزد خدای عز وجل
اينها را از آنكه نيست است تا كسی را كه ايا نميفتد يا بحكم آنكه مقرّی بر
ايمان بودند حكم ايشان سكر بود گفت نيامرزم كما قال الله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ومن قال ان ابليس في الاول كان كافرا
والتدليس في الاصل مؤمنا يستدل بهذه الاية ان الذين آمنوا ثم كفروا
وصفهم بالكفر بعد الايمان وبالايمان بعد الكفر ثم بالموت على
الكفر قوله تعالى ثم ازدادوا كفرا باز بيفزودند در كفر ودر زيادت كفر
بكوشيدند هر چند اسم كفر بر كار الكفر افتد چنانكه زيادت بكوشند هر چند
تمام ايمان بر كمال ايمان افتد كما قال الله تعالى فمنهم من يقول ايكم

زادته

زادته هذه ايمانا وقوله ثم ازدادوا كفرا ايماني على الكفر
وبدانكه هر معصيتي كه از كافر ابست زيادتست در كفر چه از اعتقاد
می كنند قوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا يعني
نيامرزد ايشان كه فردوس نيز راه ننمايد ايشان راه بهشت نه چنانكه
آيات وحدانيت بروی پوشيده است ودليل توفيق وهدايت
از وی بريده كند ونظيره ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم
قوله تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما خبرده منافقان را
كه ايشان راست عذابی دردكين در جهنم كه بوی راه نمودم شان

قوله عز وجل الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا
دنيا وصف اين منافقان بيان كرد تا چون بشنوی از اين جزا

باشی آنانکه بگیرند کافران را بدوستی بدون مومنان منافقان
گفتند صورت یابند تا محمد عم را کافران دوستی داشتندی یا طن
چنانکه بظاهر با مومنان گفتند صورت که بندد تا محمد عم
بسیار کی را غلبه کند بباطن با ایشان بودندی تا اگر غلبه عزیز را بود
ما این باشیم أيبتغون عندهم العزة این منافقان قوت و غلبه
و عزیزی از ایشان کافران می جویند و غالبی و منفعت قوت و نصرة
همه خدای راست تعالی یعنی دین خدا را نصرت کند قوله تعالی
وقد نزّل عليكم في الكتاب تا آگاه هست یاران مصطفی علیه السلام
دیر یاران وی و وجه عزت بیلا کلا تا چگونه هست یاران
مصطفی علیه السلام نصرت کنم دین خدا را گفت فرستاده شد بشما
اندر کتاب یعنی در قرآن بمکه و هو ذکرنا في سورة الانعام على
کا یعنی إن الله تعالى قوله تعالى أن إذا سمعتم آيات الله الآية
چون بشنوید کافران بوقت خواندن از قرآن شما را افسوس کنند
بر آیات قرآن و کافر شوند بوی مشنوید با ایشان تا خوض نکنند
در سخن دیگر چون فسوس قوله تعالى إنكم إذا مثلهم اگر بشنوید بوقت
فسوس کردن ایشان در آیات ما شما در وزر و وبال با ایشان برابر
باشید قوله تعالى أيبتغون عندهم العزة الشدة يقال ارض عزاز إذا
كان شديدا لا تنبت ويقال عززت الرجل إذا غلبته ولكن الله منه
قوله تعالى حتى يخوضوا في حديث غيره الخوض التخيير في الكلام الباطل
قوله تعالى إنكم إذا مثلهم أي إنكم إذا مثلهم أي إنكم لو قعدتم عند الاستهزاء
بالقرآن كنتم مثلهم في الوزر والعقوبة بالمتابعة بينهم في بعض
الأوصاف فإنا لو قعد معهم ولم يرض بذلك الاستهزاء لم يكن
ساخطا لا يكفر ولكن يصير عاصيا لجلوسه مخالفة الامر وقد نزّل عليكم

في الكتاب يريد به آية الانعام وإذا رأيت الذين يخوضون
في آياتنا فأعرض عنهم یاران مصطفی صلی الله علیه وسلم چون
از ایشان در استهزا شنیدندی زود برخاستندی و ایشان را بما بدندی
چون کافران بدیدندی که ایشان همی بروند قوت کردندی و بیشتر
گفتندی یاران مصطفی علیه السلام بوی بنا لیدندی تا چون
می بروید ایشان قوت می کنند و بیشتر می گویند تا این آیت منسوخ
شد بآیت دیگر وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء كما ذكرنا في
سورة الانعام إن الله تعالى از بشنوید این مومنان متقی این
کافران از ایشان و فسوس و کفر ایشان کافران بدین مومنان هیچ چیز
نیست قال ابن عباس رضي الله عنهما دخل في هذه الآية كل محدث
في الدين وكل مبتدع إلى يوم القيامة قال رضي الله عنه وفي
بعض التفاسير عن أبي وائل قال إن الرجل ليجلس في المجلس
فيتكلم بالكلمة فيرضي الله بها فتصيبه الرحمة فتعم من حوله
إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا همانا
خدای تعالی گرد آرنده است و منافقین و منافقان را و کافران را
همه در دوزخ قوله عز وجل الذين يتربصون بكم فإن كان
لكم فتح آنانکه چشم می دارند شما را ظفر و غنیمت و شوکت
شما را بود قوله تعالى قالوا ألم نكن معكم الیه ما با شما بودیم یعنی
ما از شما ایم هم مومن ما بدهید و اگر ظفر کافران را بودی چنانکه
روز احد نصیب خواهند از ایشان قالوا ألم نستحوذ عليكم گویند
نه ما با شما بودیم بباطن و نگاه می داشتیم شما را از مومنان و بر شما
کینه ای نکشتند و خدای تعالی حکم کند میان منافقان و میان شما مومنان
اید روز قیامت اینان را بدوزخ اندازد و شما را ببهشت و منزلگاه

خداوند تعالی هیچ کافر را بر مومن ظفر و نصرت بود اینجا الدولة
حجت از دیگر باطل بود کذا قال ابن عباس رضی الله عنهما المراد
منه الاخرة قوله الم نستحوذ علیکم ای وقال عایشة رضی الله عنها فی حق
الصدیق رضی الله عنه بعد وفاة النبی علیه السلام اتی علی ابی ما لو اتی
علی الجبال الراسیات لهدها ارتدت العرب کذا وکذا ودفع ذلک
ای کان اجرکما ای کان دائما علی حفظ الناس **قوله عز وجل**

إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا

هر اینه این منافقان
می فریبند رسول خدا را و مومنان را و خدای جزا فریب شان رساند
و دیگر وصف شان انست که بنماز کاهل خیزند اذا قاموا الی الصلوة
قاموا کسالی و بنج کنند بچشم دیدار خلق کنند از بیندار بکنند و ار نه بینند
نکنند و نیایند بنماز مگر بکاهلی و یاد نکنند خدا را مگر اندکی یعنی بزبان
یاد کنند نه اعتقاد مذبذبین بین ذلک گرد کرد انیده میان ایشان یا کافر کیم
نه بظاهر با کافران اند و نه بباطن با مومنان ای هم مشرک اند بظاهر
و نه مخلص اند بباطن هر کرا که خدای بیناد توجیه روی و راه
که بکفر جمله راهها بر خود بسته است قوله عز وجل ان المنافقین
یخادعون الله ای رسول الله ای یظهرون الایمان و یضمرون الکفر
وهذا هو الخداع ان یظهر خلاف ما یضمر الا انه اضاف خداع
النبی علیه السلام الی نفسه تشریفا للنبی علیه السلام هذا کما فی
الخمس افتتح باسمه واسم الرسول قال فان لله خمسه وللرسول

مع ان الله تعالى غني عن ذلك تشريفا للرسول فكذلك هاهنا
قوله وهو خادعهم اي يجازيهم جزاء الخداع لقوله عز وجل الله يستهزئ
بهم قوله تعالى ولا يذكرون الله الا قليلا قال الحسن اما والله
لو كان ذلك القليل لوجه الله لكان كثيرا قوله مذبذبين بين
ذلك اي مترددين متحيرين بين ذلك مضطربين قوله ومن يضلل
الله قد ذكرنا تفسير الاضلال وهو منه اللطف ابتداء وتخليق
فعل الضلال باختيار الضال وفي الحقيقة اظهار لزوم تعليق
الازلي **قوله عز وجل**

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما

ای مومنان مگیرید کافران را بدوستی بدون مومنان نزا
دوست مومن بس است می خواهید که خدای را بر خود حجت اشکارا
نهید بعذاب کردن مومنان گناه را عذاب نکنم کافری مکنید تا شما را
عذاب من واجب شود ای گناه منافقان را وعید کرد و گفت ان
المنافقین فی الدرک الاسفل من النار هر اینه منافقان را
در دوزخ بپایه فروتر باشند دوزخ را درکات است چنانکه بهشت
را درجات است الا انکه تو به کنند فردوس عذاب سخت تر دنیا
ای محمد تو هرگز منافقان را نصرت کننده از عذاب ایشان

داردو قوله الا الذين تابوا استثنى التائبين منهم ترغيبا
لهم في الانابة مگر آن کسها که از نفاق برگردند و کار نیک صلاح
آرند از مستقبل و چنگ در کتاب زنند و بگناه گرد آیند دین خود را خدای را
تعالی یعنی باطن با ظاهر برابر کنند اخلاص اند که با مومنان باشند
در ثواب و درجات و زود بود که بدهد خداوند مومنان را مزد بزرگ
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اشد الناس عذابا يوم
القيامة ثلاثة المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون
وتصديق ذلك في كتاب الله اما المنافقون فما ذكرنا واما اصحاب
المائدة فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من
العالمين واما آل فرعون فقوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب قال ابن مسعود رضي الله عنه المنافقون في توابيت من نار
مبهمة عليهم ليس عليها ابواب وخص المنافقين بذلك لانهم
دنسوا اعمالهم بمكايدهم في الاسلام باهله ودر وادی که [illegible]
درکه با ایشان کافران باشند ولکن خدای تعالی با ایشان زیادة
عذاب رساند بدیگران نرساند وما ذلك على الله بعزيز قوله تعالى
فاولئك مع المؤمنين في الثواب والدرجات وقيل فاولئك مع
المؤمنين بعد التوبة في جميع الاحكام والمواعيد قوله عز وجل

ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما چه کند خدای تعالی
عذاب شما منافقان وهذا استفهام بمعنى الجحد ايما نحو افعل
ونکند عذاب خداوند تعالی شما را ان آمنتم وشكرتم تقديم وتأخير
از ایمان آرید و شکر ایمان بگزارید یعنی اندکی از بندگان
بپذیرد و اندکی ثواب بسیار علیم است بخیل شما و بکار در ثواب دهد

النبي عليه السلام تزدادوا وابتروا فان الله تعالى ليس الا عذابكم
تسريع يعني راستی کنید مرده مر شما را کی خداوند تعالی بعذاب شما
علیم است و درکار اندر قوله عز وجل لا يحب الله الجهر

بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما دوست ندارد خدای برداشتن آواز
بیدکی یعنی بدعا بد مگر از آن کسی که وی را بستم برده باشد بگوید
که ظالم است غاصب است تا باز از ظلم وی بنالد وابن ازجهت
انتصار است ونصرت خواستن از حق تعالی ازدا لعدل کما قال الله
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قوله لا يحب الله
الجهر الآية الاولى اخبار عن خداع المنافقين واستهزائهم وهذه
الآية اخبار عن اباحة شكوى المظلوم عن الظالم والدعاء عليه
وقال مجاهد هذه الآية في الضيف النازل اذا لم يضف خارج
البيت دوست ندارد خدای تعالی برداشتن آواز بگله کردن مهمان
را نیکو نداشتن بود با قدرت نیکو داشتن وقیل مهمان نیکو نداشتن
بود نه گله میکردند این آیت آمد بدین تا وی را روا بود کما قال
عليه السلام الضيافة ثلاثة ايام وما زاد فهو صدقة با مهمان
مضطر گشته باشد وهیچ نیابد که بخورد از وی مهمان داری خواهد
نداد دیش روا بود که گله کند [illegible] میزبان [illegible]
در وسع تو بود و نه تکلف نان و آب و هر چه در وی [illegible] تکلف
بود [illegible] وكان الله سميعا للدعاء
المظلوم عليما بعقاب الظالم قوله عز وجل

ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا [illegible] التجاوز

والظالم والعفو عند الانتصار گفت اگر آشکارا کنید خیری یا
پوشیده کنید وآن خیر را آشکارا نکنید وقیل اگر بقول آشکارا کنید
او تخفوه یا نیت نیکو کنید چنانک قال علیه السلام من هم بحسنة کتبت
له عشرة وان همّ بها ولم یعملها کتبت له واحدة او تعفوا عن سوء
یا تجاوز کنید از بدی و درگذارید و کیفر نکنید آن عفو پسندیده تر
و دوست تر که ما استیفاء القصاص بجور آن تشتفوا وان عفا
فهو احسن فان الله کان عفوا قدیرا ظاهر قوله عز وجل
ان الذین یکفرون بالله ورسله
ویریدون ان یفرقوا بین الله ورسله
ویقولون نؤمن ببعض ونکفر ببعض
ویریدون ان یتخذوا بین ذلک سبیلا
اولئک هم الکافرون حقا واعتدنا
للکافرین عذابا مهینا آن کسها که کافر می شوند
بخدای عز وجل و رسولان وی و می خواهند که جدا کنند میان رسولان
خدای تعالی چون گویند ایشان رسول نیند جدا کرده باشند میان رسولان
خدای تعالی و می گویند بعضی بگرویم و ببعضی نه و می خواهند که بگیرند
میان کفر و اسلام راهی اولئک هم الکافرون حقا ایشان کافران اند
هر اینه وقیل حقا یعنی الفتیم کما هو عادة العرب ساختیم ولکاه کردیم
کافران را عذاب خوار کننده ثم مدح المؤمنین بقوله ترغیبا لهم
قوله عز وجل والذین امنوا بالله ورسله
ولم یفرقوا بین احد منهم اولئک سوف
نؤتیهم اجورهم وکان الله غفورا رحیما
آنان که بگرویدند بخدای و رسولان وی و جدا نکنند میان یکی از ایشان

از ایشان بوی زود بود که بدهیم شان مزدهای ایشان وکان
الله غفورا رحیما ظاهر قوله عز وجل یسألک
اهل الکتاب ان تنزل علیهم کتابا من
السماء فقد سألوا موسی اکبر من ذلک
فقالوا ارنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة
بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم
البینات فعفونا عن ذلک وآتینا موسی
سلطانا مبینا ورفعنا فوقهم الطور
بمیثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا
وقلنا لهم لا تعدوا فی السبت واخذنا منهم
میثاقا غلیظا اهل کتاب جهودان این پرسیدند که گفتند
این قرآن کلام خدای نیست که او فرو فرستد و تو رسولی چرا قرآن بجمله
نیاوردی چنانک توریة را اورد و این کعب بن اشرف گفت و فنحاص
بن عازورا و قال الذین کفروا لولا نزل علیه القرآن جملة واحدة
می پرسند از تو اهل کتاب و می خواهند که فرود آری با ایشان کتابی
از آسمان جمله این فرزندان آن قوم اند که پدران ایشان بزرگ
تر ازین خواستند از موسی وقالوا ارنا الله جهرة گفتند موسی
خدای را بما نمای آشکارا و کاره و این آن عقاب تن بود که با
موسی بکوه طور رفتند بودند فاخذتهم الصاعقة بظلمهم بگرفت
شان آتشی از آسمان یا آواز بظلم و کفر شان و گفتن صاعقه
بسوال دیدار نبود و لیکن بظلم ایشان بود بسته کرد کردن خود
بدیدار گفتند لن نؤمن لک حتی نری الله جهرة و تحکم ایشان بر
رسول که تا چنین نکنی نگرویم و دیگر که موسی را فا اگر دانستند را

موسی

علیه السلام

نوار خداى و اين كفر بود ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات
اين ثم بمعنى واو سواء بود اتخذوا يعنى گوساله را بخدائى
گرفتند از بعد آنكه براى ايشان آمد آيات روشن معجزات موسى و هلاك
كاوان فعفونا عن ذلك درگذاشتيم از ايشان آن بتوبه ايشان و بداديم
موسى را حجت پيدا عصا و يد بيضا و فلق بحر و آتينا موسى
سلطانا مبينا و رفعنا فوقهم الطور بميثاقهم و برداشتيم زبر
سر ايشان كوه را يعنى فرشتگان برداشتند بتوان بما نا بپذيرفتند
عهد ما بدانچه در توريت بود و قلنا لهم ادخلوا الباب سجدا الايه
و گفتيم ايشان را در آييد درين شهر از بخارا خشوع سر افكنده و گفتيم
ايشان را از حد در مگذريد و بر خود ستم مكنيد گرفتن ماهى در روز شنبه
و بگرفتيم از ايشان عهدى استوار بقبول اين فرمانها قوله عز وجل
فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله
وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا
غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا يعنى فبنقضهم وكلمة ما صلة نشكستن ايشان مر عهد را
و كفر ايشان بآيات خداوند و كشتن ايشان پيغامبران را بنا حق
و گفتار ايشان كه دلهاى ما غلف است يعنى بعلم تو ما را حاجت نيست فرد
الله تعالى ذلك عليهم بقوله طبع الله عليها بكفرهم نيست چنانكه
ايشان مى گويند بلكه مهر نهاده است خداوند عز وجل بر دلهاى ايشان
مى گويند و مخذول مانده است ايشان منع لطف از ايشان فلا يؤمنون
الا قليلا اى لا قليلا ولا كثيرا وقيل الا قليلا يعنى عبد الله بن سلام واصحابه
رضى الله عنهم ويجوز ان يكون من الذين طبع عليهم الا قليلا لم يطبع عليهم
فيؤمنون قوله عز وجل وبكفرهم وقولهم

على مريم بهتانا عظيما اعاد ذكر الكفر بعد ما قال
وكفرهم بآيات الله تقبيحا للكفر و بكفر ايشان و گفتار ايشان
بر مريم بهتانى بزرگ و آن بزنا منسوب كردند لعنهم الله كه گفتند
ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا از بيان درباره او نا پاك
چون آمدى و اين بهتان بود در حق وى وقولهم انا قتلنا
المسيح ابن مريم رسول الله و گفتار ايشان كه بكشتيم عيسى را عليه السلام
بن مريم رسول خداى يجوز ان يكون هذا من قول اليهود على
طريق الاستهزاء كما قال الله تعالى خبرا عنهم اى عن المشركين وقالوا
يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون ويجوز ان يكون هذا
من قول الله تعالى ردا لقولهم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
اى غيره بيه يعنى مانند كرده آمد بوى تا بكشتند او را و بر دار كردند او را
و بدار كشتند او را و كه عيسى است بروى افكندند كه مى گفت من عيسى ام
من ططيوس فلم يصدقوه وقتلوه او صلبوه ورفع الله تعالى الى
السماء فكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب
ويطير مع الملائكة حول العرش قوله ولكن شبه لهم فان قيل
كيف يكون يجوز القاء شبه عيسى عليه السلام على غيره والايمان بعيسى
عليه السلام واجب وبغيره لا لان الشبه يلزم الايمان به منهم فاما
حالهم مع الكفر بقتله وعلم الله تعالى انهم لا يؤمنون به فغير منكر
عن الحكمة القاء الشبه قوله وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه
و آنانكه اختلاف كردند در كشتن عيسى عليه السلام شك اند از كشتن وى
مختلف بودند كه ططيوس بود اين كه بكشتيم يا عيسى بلد [illegible]
اين جهودان را بعضى گفتند اگر اين عيسى بود فاين صاحبنا
ما لهم به من علم نبود آنان را كه اختلاف كردند در عيسى علم حقيقت و نه

لتحقيق النفي كقوله ما اتخذ الله من ولد الا اتباع الظن هر
منا بعث كردند كمان را وقيل الا بمعنى لكن اي لكن اتبعوا الظن
بكمان هر كسي چيزي ميكفتند وما قتلوه يقينا اعاد نانيا بعدما
قال وما قتلوه انما اخبر عن شكهم في قتله فرد ذلك عليهم تاكيدا
وقال الفراء جماعة من اهل التاويل علما هذا اعلم يقينا احطت
به وغلبت على معرفته ووصلت الى غاية بحيث لم يبق فيها
اضطراب كان المقتول لم يبق فيه اضطراب واذا تيقنت بالرجل
حتى لم يبق لك فيه شبهة واضطراب فكانك قتلته بل رفعه الله
اليه بر داشت او را خود يعني چون بر دار عيسى بدان مكان
بامر وي بود حكم دار مكان ورا نبود جز او را خود اضافت
كما يقال فلان معنا وان كان نازلا في بيته وقيل الي السماء
باسمان بر داشت وقال مقاتل رحمه الله رفعه ليلة القدر وقال
الضحاك رفعه يوم عاشورا وكان الله عزيزا حكيما رفعه حيا الى
السماء وقيل عزيزا يعني منتقما من اليهود فما جواب قوله فبما نقضهم
ميثاقهم وساير ما نسق عليهم والجواب قلنا جوابه مضمر معناه
فبنقضهم وكفرهم وقولهم كذا وكذا لعناهم وعاقبناهم كما صرح
به في اية المايدة فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وقيل جوابه
فبظلم من الذين هادوا وجواب قوله فبظلم من الذين حرمنا عليهم
طيبات فيكون فرحرمنا جوابا لهم جميعا قوله عز وجل

وَاِنْ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ
مَوْتِهٖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا

نيست از اهل كتاب هيچ كس كه نه بكرود پيش از مرك بعيسى وان ايمان
پاس بود وخداي تعالى ايمان پاس نپذيرد فيكون معناه وان من

اهل الكتاب الا ليؤمنن بعد الموت بعضهم مع ويوم القيامة
يكون عليهم شهيدا روز قيامت عيسى بر ايشان كواه بود كما
قال عز وجل وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم قال ابن عباس
رضي الله عنهما لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى عليه السلام
وان احترق او غرق او تردى او سقط عليه جدار او اكله
سبع فقيل لابن عباس رضي الله عنهما ارايت ان خر من فوق
بيت قال يتكلم به في الهوا قال على اللهم لو ضرب عنقه
قال لا ادري ما يقولون والله احدق قولا منكم دليل صحة
ذلك قراءة ابي بن كعب ليؤمنن به قبل موتهم وروي عن محمد
الحنفية ان اليهود اذا حضرته الوفاة بضربة الملائكة
وجهه ودبره وقالوا له يا عدو الله اتاك عيسى بن مريم فكذبت
به فيقول امنت بانه عبد الله ونبيه فيقول بما حين لا ينفعه
به فيقول امنت بانه عبد الله ونبيه ايمانا وقال وياتي النصراني
عند خروج نفسه فتضرب وجهه ودبره فيقول له يا عدو الله
اتاك عيسى نبيا وزعمت انه الله او ابن الله قال فيومن
انه عبد الله ونبيه قال فيومن حين لا ينفعه ايمانه وقيل
ليومنن به يعني بمحمد فانه من كتابي الا يومن به قبل موته ويوم
القيامة يكون عليهم شهيدا اي يكون محمد عليهم شهيدا واذا كانت
امته شهداء فهو اولى بان يكون شهيدا الاية قوله عز وجل

فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِيْنَ هَادُوْا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ
اُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ كَثِيْرًا
وَاَخْذِهِمُ الرِّبٰوا وَقَدْ نُهُوْا عَنْهُ وَاَكْلِهِمْ اَمْوَالَ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَاَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِيْنَ مِنْهُمْ

عذابا أليما يعني از جهودان برتن خويش حرام كرديم
برايشان پاكيزها كه حلال كرده شده بود ايشانرا وسبب كشتن
وبرگردانيدن ايشان ديگرانرا از دين خداي كثيرا بسياري را
وبگرفتن ايشان ربوا را وبدرستي كه ايشانرا عذابي [illegible] قوله
فبظلم من الذين هادوا اي فبظلم على انفسهم بنقض الميثاق والكفر
بآيات الله وقتل الانبياء فالظلم بدل على ذلك واعيد بتغيير
بلفظه القول ايضا حاويا تاكيدا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
وهو ما ذكر الله تعالى في سورة الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر ثم ذكر من ذنوبهم ما لم يذكر فيما تقدم وبصدهم عن سبيل
الله كثيرا الاية وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما هلك اهل بيت قط
حتى يفشوا فيهم الربوا واكلهم اموال الناس بالباطل يعني ما يأخذون
من الضعفاء والاتباع بتحريفهم التورية وهو قول ابن عباس
رضي الله عنهما وقيل الرشى في الحكم وبعضهم يستدلون بهذه الاية
ان الكفار يخاطبون بالشرائع الا ترى انه عاقبهم بتحريم الطيبات
عاجلا وبالنار آجلا ولكن هذا ليس بشيء لان الخلاف في العبادات
اما الاختلاف انهم مخاطبون باحكامنا بالمعاملات والانكار
المحرمات فانه نقام عليهم حد الزنا والسرقة وقطع الطريق والقذف
قوله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم
والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك
سنؤتيهم اجرا عظيما يعني نيستند اهل كتاب همه دران
وصف كه ياد كرديم هستند بعضي از ايشان استوار اند در علم ومؤمنان

اهل

اهل كتاب ايمان آورندگان بوليكه فرستاده شده است بتو ليكن بيمار
پيشين وبپاي دارندگان نماز اند ودهندگان زكوة اند
ومؤمنان اند بخداي تعالى وبروز بازپسين ايشان اند كه بدهيم
ايشانرا مزدي بزرگ قوله لكن الراسخون في العلم منهم وقيل ان اليهود
انكروا حرمة هذه الاشياء بظلمهم وقالوا هذه الاشياء كانت محرمة
في الاصل على الناس كلهم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ان
انكر اليهود ذلك فالراسخون في العلم من المؤمنين من اهل الكتاب
مصدقون مقرون بذلك وعامة المؤمنين من اهل الكتاب مقرون
بذلك وقيل المراد به مؤمنوا اصحاب النبي عليه السلام من المهاجرين
والانصار لان حقيقة العطف يوجب ان يكون المعطوف
غير المعطوف عليه والمقيمين الصلوة الاية يحتمل انه اراد به
الملائكة كما قال الله تعالى اخبارا عنهم وانا لنحن الصافون الاية
ويحتمل ان يكون المراد به الرسل فان الصلوة كانت من دين
كل وقت ويحتمل ان يكون ذلك نعت الراسخين وذلك
نصب على المدح وان كان حقه الرفع قوله عز وجل
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب
ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود
زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك وكلم الله
موسى تكليما ما وحي فرستاديم بتو يا محمد چنانكه وحي
فرستاديم بنوح وپيغامبران كه پس وي بودند ووحي فرستاديم بابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب وفرزندان يعقوب وعيسى وايوب

وهارون ویونس وسلیمان وآتینا داود زبورا وبدادیم
داود را کتاب نبشته ورسلا الآیة یعنی تا گفتیم قصه علیک وفرستادیم
رسولانرا قصه کردیم ویاد کردیم ترا پیش از این سورة یعنی
در سورة الانعام وهذه السورة مدنیة والانعام مکیة ورسلا لم نقصصهم
علیک وفرستادیم ورسولانرا نه قصه کردیم باحوال ایشان ترا ونامهای ایشان
واین آیت دلیل است که فریضه نیست بر پیغامبران نام وی در خبر
حال وی دانستن نزد ایشان تا بهمه ایمان آری از دانستن ایشان [illegible]
شرط بودی یاد کردی شان وکلم الله موسی تکلیما وسخن گفت خدای
تعالی با موسی سخن گفتنی قوله انا اوحینا الیک قال ابن عباس
رضی الله عنهما نزلت الآیة فی الیهود فانه لما افضحهم الله بذکر
ذنوبهم وعیوبهم غضبوا وقالوا ما انزل الله علی بشر من شیء فانزل
الله تعالی هذه الآیة انا اوحینا الیک کما اوحینا الی نوح قبل
النبی صلی الله علیه وسلم تزیینا له وان کان خاتما ثم جعل نوحا [illegible]
ثانی المصطفی فی موضعین احدهما فی الوحی هذا والثانی فی المیثاق
قوله ومنک ومن نوح وانما قدم نوحا علی سایر الانبیاء علیهم السلام
وفیهم من هو افضل منه لانه ابو البشر قال الله تعالی وجعلنا ذریته
هم الباقین ولانه اول نذیر علی الشرک واول من عذب امته
بردهم دعوته ولانه اطول الانبیاء عمرا واکبرهم سنا وجعلت معجزته
فی نفسه لانه عمر الف سنة ومعنی لم ینقص قوته ولا اسقطت ولم
یشب شعره ولم یبالغ احد فی الدعاء مثله والآیة اول من تنشق
عنه الارض یوم القیامة بعد محمد واسمعیل واسحاق وهم ابناء
ابراهیم ویعقوب وهو ابن اسحاق والاسباط وهم اولاد یعقوب
ورسلا قد قصصناهم علیک معناه ارسلنا رسلا قوله وکلم الله موسی

تکلیما

تکلیما ای من غیر وحی والزجاج وذکر المصدر فی مثل هذا للتأکید
وروی عن ابی ذر رضی الله عنه سال النبی علیه السلام کم من الانبیاء
فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قال کم الرسل من ذلک قال
ثلثمائة وثلثة عشر اول الرسل آدم واخرهم محمد واول رسل بنی اسرائیل
موسی واخرهم عیسی وبینهما الف نبی یا ابا ذر اربعة سریانیون
ونوح وابراهیم واهل بیته عن ابی ذر واربعة من العرب هود
وصالح وشعیب ونبیک علیهم السلام قوله عز وجل رسلا
مبشرین ومنذرین لئلا یکون للناس
علی الله حجة بعد الرسل وکان الله عزیزا حکیما
وفرستادیم رسولانی مژده دهنده مر مؤمنانرا وبیم کننده مر کافرانرا
یعنی ارسلنا رسلا مبشرین بالجنة للمؤمنین ومنذرین بالنار
للکافرین لئلا یکون للناس علی الله حجة بعد ارسال الرسل
تا کسی را بر خدای حجت ساختن بلا روی نبود از پس رسولان
بفرستادی کسی را بر خدای روا بودی وپیش از رسولان بفرستادی
کسی را حجت برروی ساختن چنانکه خدای تعالی خبر داد از ایشان
ولو انا اهلکناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الینا رسولا
وکان الله عزیزا فی الملک لا یعجز الرسل بالانتقام منهم حکیما حکم بارسالهم
قوله عز وجل لکن الله یشهد بما انزل الیک
انزله بعلمه والملائکة یشهدون وکفی
بالله شهیدا لکن خدای گواهی میدهد بدانچه فرستاد بتو
واین وحی بتو بعلم خود فرستاده است که تو سزای آن الله اعلم حیث
یجعل رسالته وفرشتگان گواهی میدهند بر رسالت تو چه زبان دلالت
ترا از آیات منکر شوند بنه ترا خداوند تعالی گواه بسنده است قوله لکن

الله يشهد قال ابن عباس رضي الله عنهما دخلت جماعة من اليهود
على رسول الله فقال لهم رسول الله عليه السلام اني اعلم والله
انكم لتعلمون اني لرسول الله فقالوا ما نعلمه وما نشهد عليه فانزل
الله تعالى هذه الآية فلما قرأ رسول الله عليه السلام هذه الآية أتى
رؤساء مكة ابا النبي عليه السلام وقالوا يا محمد سألنا اليهود عنك
وعن نعتك وعن صفتك في كتابهم فزعموا انهم لا يعرفونك في كتابهم فأتنا
بمن يشهد بذلك فانزل الله تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك لكن كما
يقولون انك لست برسول وكلمة لكن لا ما قبله والباء ما بعده
قوله انزله بعلمه اي بعلمه انك ويقال انزله بعلمه انك تحتاج
الى ماذا يعني دانسته كه شما را حاجت اند هر چه شما را حاجت خواهد
افتاد شما و صحابه را تا روز قيامت همه در قرآن با كلام اند و اين
آيت رد است بر معتزله فانهم ينكرون العلم ويقولون اثبات العلم الا انه
والله تعالى اثبت العلم لنفسه بقوله انزله بعلمه **قوله عز وجل**
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد
ضلوا ضلالا بعيدا بر گرده [illegible] ايمان [illegible] گفت
آنانكه كافر شدند و خلق را از دين خداي باز داشتند و خود بر گشتند
گمراه شدند گمراهي دور از حق **قوله عز وجل ان الذين كفروا**
وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان
ذلك على الله يسيرا آنانكه كافر شدند و بكفر خود ستم كردند هرگز
خداوند تعالى نيامرزد ايشان را و [illegible] ايشان را براه مگر راه دوزخ
جاودان باشند در دوزخ و در آوردن ايشان بدوزخ جاودان
بر خداي تعالى آسان است **قوله عز وجل يا ايها الناس قد**

كتابهم

الملك انزله

جاءكم

جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا
خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في
السموات والارض وكان الله عليما حكيما
آگاه تنبيه كل خلق را بايمان گفت اي مردمان آورد بشما رسول
من حق از خداوند يعني كلمه توحيد و قرآن بگرويد بوي تا اين [illegible]
بوي بهتر است مر شما را تا از عذاب جاودان برهيد و اگر كافر شويد
ملك آسمان و زمين خدا راست و آنكه بدين صفت بود او را بايمان
توجه نياز بود و از كفر توجه زيان بود نفع و نقصان بهر دو حال
بتو باز گردد و خداوند تعالى دانا است بخلق داند كه گرود و كه كافر شود
حكيم است ميان مومن و كافر تسويه حكم نكرد **قوله عز وجل**
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا
على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول
الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا
خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون
له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى
بالله وكيلا اي جهودان و ترسايان در دين [illegible]
نابنده را با خداوند در مدح برابر كنيد [illegible] بغير [illegible]
كنيد جهودان عيسى را حرام زاده گفتند و ترسايان [illegible]
و ملكائيان گفتند [illegible] همه كفر است [illegible]
اين زشت تر كه آدمي را خداي گوييد [illegible] صفت كني
ولا تقولوا على الله الا الحق مگوييد بر خداي عز وجل جز راست
آنگاه پيدا كرد كه راست چگونه گوييد گفت انما المسيح عيسى بن مريم

رسول الله برابت انست که عیسی بن مریم است نه آنکه ترسایان گویند و رسولی است از خدای تعالی قوله و کلمته القیها الی مریم و روح منه و کلمت و بیشتر بیفگندش بر مریم معناه بوده که او را بیافریدش بکلمتی و مقوله کن بی پدر چه بکلمت بگویند چنانکه هر چه بر رحمتی بود گویند چون باران و هر چیز که همه مخلوقات بوده اند بموده که الیه و وی ایشان را این تخصیص بنامید از آنکه آفرینش ایشان بسبب اجتماع نر و ماده بوده بود و خلقت عیسی علیه السلام بی اجتماع نر و ماده بوده بود چون وی او پدید شده بود تنها از آن مریم ازین معنی آفرینش وی بکلمه مخصوص آمد و چنان بینست که نزد آفرینش هر خلقی محتاج است بکلمه کن بلکه آفرینش همه چیز با رادت وی است و تخلیق وی و للشرح بکلمه اضافت کنند ان یقول له کن فیکون جل او بیزد کی از خود را چنانکه گفت والقی السحرة ساجدین قوله و روح منه و جان از وی حیوة او را بخود اضافت کرد نه بمعنی جزویت تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا لکن بمعنی ایجاد و تخلیق یعنی وی موجود کرد ایشان وی ازین کما قال تعالی و سخر لکم ما فی السموات و ما فی الارض جمیعا منه لم یرد به اضافت جزئیة بل لازم لابد اضافت ایجاد و تخلیق لذا هذا و هذا لان خلقة الادمی انما تتم بشیئین بتخلیق اعضائه و ادخال الروح فیه و کلمته القیها الی مریم خبر دادن است از خلقت صورت و اعضا وی و روح منه خبر از آن است از آوردن جان بوی الا آنکه جان او را آورند جبریل بود که مخلوقات دیگر را این تخصیص نبود و هذا القول ناقة الله و قال و نفخت فیه من روحی و تخصیص آفرینش او را نا مزد کرده قوله فآمنوا بالله و رسله بگروید بخدا و یگانه وی بی است تا آن و تا فرزند و تا انباز ولا تقولوا ثلاثة

رحمت

جاء کله الهیچ آدم قوله القیها مراد از وی ؟ م

جان لوراه بخود اضافت کرده ... دیگر او را و دیگر آنکه م

بالثلاثه ولا تقولوا عیسی ابنه و یؤدی الی القول بالثلاثه انتهوا خیرا لکم باز ایستید ازین گفتار که این باز ایستادن بهتر شما را ثم نزه نفسه فقال انما الله اله واحد سبحانه ان یکون له ولد خدای یگانه است پاک است وی از آنکه وی را فرزندی بود له ما فی السموات و ما فی الارض و راست هر چه در آسمانها است و زمین است ای کلهم عبیده و ملکه و العبد لا یکون ولدا و کفی بالله وکیلا ای حافظا للسموات و الارض فلماذا یتخذ الولد قوله عز و جل

لن یستنکف المسیح ان یکون عبدا لله ولا الملائکة المقربون ومن یستنکف عن عبادته ویستکبر فسیحشرهم الیه جمیعا فاما الذین آمنوا وعملوا الصالحات فیوفیهم اجورهم ویزیدهم من فضله واما الذین استنکفوا واستکبروا فیعذبهم عذابا الیما ولا یجدون لهم من دون الله ولیا ولا نصیرا

ننگ ندارد عیسی علیه السلام قوما وصفوة به کلمت ننگ ندارد عیسی که خدای را بنده باشد و نیز فرشتگان مقرب ننگ ندارند که بنده باشند خدای را تعالی و هر که ننگ دارد از پرستش وی و کبر آرد حشر کند ایشان را بشمار و جزا بخود روز قیامت یعنی ننگ دارنده و کبر آرنده را ثم بیّن جزا من لم یستنکف عبادته فقال فاما الذین آمنوا وعملوا الصالحات الآیه فاما آن کسها که ایمان آرند و با ایمان عمل صالح ارند تمام دهد مزد کار ایشان و بیفزاید شان از فضل خود یعنی بر آنچه وعده کرده بود بیشتر کنند تفسیر وعده ثواب دهد شان ثم بیّن جزا من یستنکف فقال واما الذین

استنكفوا يعني عن عبادته واستكبروا يعني عن الاعتراف بعبوديته
ايشان آن‌ها كه ننگ دارند از عبادت وي و كبر آرند بروي عذاب كند
شان فيعذبهم عذابا اليما الاية عذاب كند شان عذابي دردگين
ونيابند خود را دوستي بدون خداي نه يا ما عذاب از ايشان باز دارد
و خداي تعالى خود ياري نكند شان قوله لن يستنكف المسيح اي
لن يانف وقد ذكرنا ان الاية نزلت في جواب وفد بني نجران
فانهم قالوا يا محمد ما تقول في عيسى فقال هو عبد الله وابن امته
ورسوله الي خلقه فقالوا باجمعهم لا تقل هكذا فانه يانف ان يكون
عبدا لله فانزل الله تعالى هذه الاية وبعضي بدين آيت حجت
كنند در تفضيل ملايكه بر بشر فانه يقال ننگ ندارد فلان از خدمت
فلان و نه بزرگي دليل فاضل‌تر باشد بزرگي كند كما يقال ننگ ندارم از نو
باكر دادم و نه از دينم سبحو الجواب گوييم مراد از اين تفضيل
ملايكه نيست وليكن در آن روه بوده اند بعضي از ايشان ترا مي‌پرستند
وبعضي عيسي را خداوند تعالى برهر دو گروه رد كرد گفت نه
عيسي ننگ دارد و نه فرشتگان از بنده بودن مر خداي را د الثالث
انه تعالى بذكر الملايكة لايدل على انهم افضل من المذكور
اولا قال تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين
وليجة ذكر المومنين عقيب ذكر الرسول ولم يدل على انهم افضل
من الرسول قوله فسيحشرهم اليه جميعا الي حكمه وجزاءه وحسابه
قوله فيوفيهم اجورهم گفتيم كه اين مزد خداي مزد واجب نبود
ولكن مراد از وي آنست كه بدهد ايشان را آنچه وعده كرده است بفضل
و كرم بذكر اجر گفت تحقيق وعده را قوله عز وجل
يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم

وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما
اي مردمان بدرستي آمد بر شما از خداي شما حجتي و فرستاديم بشما
نوري پيدا و آن قرآنست از آنكه راه نماي است خلق را بحق
چنانكه بنور در راه روند بدين قرآن بدين اسلام راه يابند ثم دعاهم
الي الايمان فقال فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به الاية
اما آنانكه ايمان آوردند بخداي عز وجل و چنگ بدين خداي عز وجل
زدند اندر آرد شان در رحمتي از وي يعني در آرد شان به بهشت
وفضل و رحمة و يافت بهشت بفضل و رحمت بگويند و يار كن
را رحمت گويند از آنكه يافتن آن از رحمت است نه عين رحمت
ويهديهم اليه اي الي الجنة صراطا مستقيما وراه نمايند
شان سوي راهي راست قوله عز وجل يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ
هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف
ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد
فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك
وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر
مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان
تضلوا والله بكل شيء عليم مي‌پرسند ترا يا محمد
بگوي خداوند تعالى جواب شان مي‌دهد در كلاله گفت مي‌پرسند
ترا و پيدا نكرد كه از چه مي‌پرسند از آنكه جواب پيدا است كه سوال از چه
بوده است سوال از كلاله كرده بودند باز تفسير كلاله كرد ان امرؤ هلك

هلک لیس له ولد وله اخت اگر مردی بمیرد و وی را نباشد فرزند که و وی را
خواهری باشد پدری و مادری فلها نصف ما ترک و هو یرثها ان
لم یکن لها ولد این خواهر وی را از این برادر وی همه مال وی میراث
رسد بفرض و اگر خواهر را فرزند نبود قوله و یستفتونک قال ابن عباس
رضی الله عنهما نزلت الآیة فی جابر و اخته فاته اتی النبی علیه السلام
و قال یا رسول الله ان لی اختا فما لی منها بعد موتها فانزل الله تعالی
هذه الآیة یستفتونک قل الله یفتیکم فی الکلالة ای فیمن یورث
کلالة قوله ان امرؤ هلک ای مات فان جابر قال ما له من اخته بعد موتها
فبین الله تعالی اولا مال الاخت منه بعد موته ثم بین ماله من اخته
و قیل انها مات قبل اخته وی برسید اگر خواهر من بمیرد از میراث وی
چه یابم خداوند تعالی گفت ای تو ای جابر که بمیری وی یابد باز بیرا
کل از وی بمیرد تو چه یابی و نخست جابر مرد و باز خواهر و حکمت
گفته و الله اعلم تا بنده بود دیگران را تا جسم مرگ خود دارند و تمنی
مرگ دیگران نکنند طمع مال را قوله عز و جل و له اخت ای من قبل
الاب و الام او من قبل الاب قوله تعالی فان کانتا اثنتین ار این خواهران
دو باشند ایشان را چهار دانگ همه مال برادر بود باقی عصبه را بود
ان کان قد ذکر نصیب الاختین و سکت عن نصیب الثلث لبیانه
فی حق البنات فان کن نساء فوق اثنتین فلهن ثلثا ما ترک و سکت
عن نصیب بنات البنتین لبیان نصیبها فی حق الاخوات بقوله
فان کانتا اثنتین فلهما الثلثان مما ترک و کان فی ذلک دلیل
جواز القیاس قوله و ان کانوا اخوة رجالا و نساء از این و اتان
برادران و خواهران باشند از مادر و پدر و یا از پدر فللذکر
مثل حظ الانثیین مرد را بهره دو مادر بود و ان کانوا من جهة

الام

الام فهم شرکاء فی الثلث و قد ذکرنا و فیه دلیل ان اسم الاخوة
عند الاطلاق یتناول الذکر و الانثی الترکی انه فخرة بها قوله
یبین الله لکم ان تضلوا ای ان لا تضلوا بیدا می کند خداوند
تعالی شما را احکام دین خود تا گم نشوید از صواب در قسمت میراث
و غیر وی و خطا نکنید و الله بکل شیء علیم و خدای تعالی بهمه چیزها
داناست و عن ابن عباس قال آخر سورة نزلت کاملة سورة
البراءة و آخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء یستفتونک هو حاکم
در قرآن ذکر و الله بکل شیء علیم یا ان الله بکل شیء علیم یا ان الله
بما تعملون علیم هم وعده است و هم وعید وعده است مطیعان را
ای مطیعان رنج میکشند از طاعت می دانم و می بینم و هم وعید درحق
کافران و فاسقان ای فاسقان هرچه می کنند از معصیت می دانم
برمن پوشیده نیست کردار و گفتار شما الخفی علی الله منهم شیء مطیع
را از خور کردار وی عطا دهم و عاصی را از خور کردار وی جزا دهم
و بزرگان وعید بعلم را بزرگتر از وعید بعذاب داشته اند و دلیل
بر رویت و انیز همین تا بزرگان از خوان شنیده و قرار دوز بر رفته است
از دنیا یتد حور یبقیامت بعضی عاصیان را فرمان آید ما الذی جعلتموه
اهون الناظرین الیکم بندگان من چگونه که مرا از همه بینندگان
خوارتر کردید بر دیدار مخلوقات بر رویت دانشمند محالین و موتین
نحلت گناه نکردید و بی دانستید که می دانم و می بینم گناه می کردید
طاقت این خطاب که دارد بسوخت از همین بندگان خوارتر بودم
بنزد شما و ابن المبارک بنزدیک هارون الرشید در آمد وی را گفت
مراندک پند گفت یا امیر المومنین خدای تعالی میگوید اندر کتاب
خود الم تعلم ان الله یری داند این آدمی که هر چه می کند من می بینم

و می دانم از این معنی بود شبلی رحمة الله علیه بوقت مناجات گفتی
وان تعفوا النفس فذ علیه العفا وان تنوا بها هرچند بیامرزی
آخر می بدانی که من چه کردم من خود این خجالت کجا برم و آدم علیه السلام
بر آن خود سیصد سال بگریست بیکرزان تا مژده عفو آمدش آنکه عفو
کردمت ثم اجتباه ربه فتاب علیه و هدی آدم را توبه بدید
و فرزندانش را اراده نمودم تا هر که راه ما اقتدا کند او را افتاده [illegible]
کنند وی گاه تا با وی [illegible] کنم که با وی کردم چون مژده عفو بشنید
وا از قبول توبه خبر یافت همچنان می گریست و زاری می داشت
فرمان آمد که آدم چون عفو کردمت [illegible] گریه چیست وی خود دانا تر
گفت یا رب هرچند عفو کردی ولکن آخر ابدان وقت که دست
بدان درخت منهی دراز کردم تو می دیدی من این شرم را کجا برم
[illegible] که دست [illegible] ازوی در آن
جان آدم از وی دیده و دانسته [illegible] بر وی بود اگر او را توبه
دنیا بد [illegible] اگر آن سبب قطعیت کرد [illegible] خبر
ثابت است که چون مومنان را وعده دیدار [illegible] بوقت دیدار
هر مومن سر بر زانو خجل شرم دارد نگریستن بخداوند خود تا فرمان
آید که بنده من ترا از وی دیدار من نیست گوید یا رب هست ولیکن
شرم می دارم که بسیار خیانت کرده ام و بدین دیده بنا محرمان نگریسته ام
و بایت [illegible] آید که من [illegible] اگر بیا من [illegible] ترا
اینجا [illegible] نشاید [illegible] هرچند که امر [illegible] ولیکن
که بدان وقت که من می کردم تو می دیدی مرا این شرم باز می دارد
نگریستن در جمال تو خداوند تعالی بلطف را فرمان دهد تا بر دلش
بنوازد تا گناه بر دلش فراموش کرد تا طاقت دیدار بدو دارد

دیدار لذت یابد هر که طمع می دارد او دیدار خدا را چون دنیا
چگونه ببیند بروی با دامن [illegible] حرام نکرد تا لذت دیدار
ندارد و هر که امروز گناه می کند در آن حال که می کند از دو بیرون
نیست یا می داند که خدای می بیند و می داند یا نمی داند اگر
نمی داند اگر هر دو را ایمان دارد با وی یکی نماند و اگر می داند و همچنان
میکند باک ندارد که دیدار مخلوقان نکند و بر دیدار خالق
می کند و باک ندارد پس مخلوق را بزرگتر از خالق داند و هر عاقلی
داند که این [illegible] که اگر این کردار [illegible] تا [illegible]
که بر دیدار خالق [illegible] خوار داشت خالق [illegible] لکن [illegible] که وی
کریم و [illegible] در گذارنده عفو کننده و مخلوق لئیم است و [illegible]
[illegible] لا ایمان [illegible]
سود ولکن در تفسیر ما غرک بربک الکریم [illegible] است که عمر گفت
رضی الله عنه الهی غرنی کرمک لو اخذتنی بالمرة الواحدة ما جازت
بالمرة الثانیة

سورة المائدة

مدنیة وهی مائة وعشرون
آیة والفان وثمانمائة واربع کلمات واحد عشر الفا وسبعمائة
وثلث وثلثون حرفا وعن ابی بن کعب رضی الله عنه عن رسول
الله صلی الله علیه وسلم انه قال من قرأ سورة المائدة اعطی من
الاجر بعدد کل یهودی ونصرانی یتنفس فی دار الدنیا عشر
حسنات ومحی عنه عشر سیئات ورفع له عشر درجات
ونظم السورتین [illegible] اخبر فی سورة النساء عن نقض عهد اهل الکتاب
وعصیانهم وامر المؤمنین فی هذه السورة بالوفاء بالعهود وبطاعة
الله ورسوله والثانی ان الله تعالی اخبر انه حرم الطیبات
علی اهل الکتاب بظلمهم وعصیانهم وانتم ایها المومنون

اوفوا بالعهود حتى ابيح عليكم الطيبات كما قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد

ای مومنان زودنا كنيد بعهدها حلال كرده شد شما را بسته زبانان از چهار پایان از اشتر و گاو و گوسپند و آهو و خرگوش و گاو دشتی و مانند وی مگر آنچه خوانده شود بر شما حرام چون وی از اینجا حرمت عليكم الميتة والدم الاية غير محلي الصيد وانتم حرم و مباشد حلال كرده صيد و شما محرم باشيد هر اینه خدای تعالی حکم کند بر آنچه خواهد قوله اوفوا بالعقود ای بالعهود عقدا لان المراد من العهد التوثق والاحكام وفي العقد احكام يقال عقدت الشيء بالشيء اذا شددته به فكنى عن العهد بالعقد مبالغة في الاحكام والتوثيق والعهد ثلثة اقسام احدها عهد الله مع العباد وهو الامر والنواهي في حق المومن والكافر في المعاملات وغيرها والثاني عهد العباد مع الله كالنذر والايمان الامر في المعاصي والثالث عهد العباد فيما بينهم في معاملاتهم كالبياعات والاجارات والشركات والمضاربات والانكحة والكفالات ونحوها والاية عامة مشتملة على الاقسام الثلثة وقد امر الله تعالى بالوفاء بالعهود اما الاوامر فكما قال الله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واما النذر والايمان فكما قال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم واما العهود فيما بين العباد فكما قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا قوله الا ما يتلى

عليكم

عليكم اي الا ما يقرأ عليكم تحريمه بقوله حرمت عليكم الميتة قوله غير محلي الصيد نصب على الحال كمن يقول الاخراج لكم هذا الطعام غير مخلي مفرط فيه معناه لا افرط فيه فكذا ههنا احلت لكم بهيمة الانعام على ان لا تستحلوا منه ما كان صيدا وانتم محرمون وسميت البهيمة بهيمة لفقد نطقها يقال استبهم الامر اذا اشكل وهذا باب مبهم اي مسدود الطريق وانما اضيفت البهيمة الى الانعام على معنى اضافة الشيء الى نفسه كما في قوله حق اليقين وحب الحصيد فكانه قال احلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم قوله ان الله يحكم ما يريد فالمراد به يدخل تحت الحكم لا الارادة زيرا كه ازلست كه الحكم يعني يحل ما يريده ويحرم ما يريده لا اعتراض للاخر عليه ولا يسال عما يفعل وهم يسالون ولا نزاع في حكمه احلا

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا

ای گرويدگان حلال مكنيد علامتهاء دين خدای را و حلال مكنيد ماه حرام و هدي و قلائد را كه بعيد را در راه حرام غارت كنيد و بيازاريد هر چند كه از حرم بود و كسي كه بزيارت خانه كعبه رود با هدي و يا از زيارت خانه باز گردد با قلائد او را ميازاريد ولا امين البيت الحرام و نيز قاصدان خانها را كه بزيارت آيند حلال مداريد و باز مداريد از زيارت كه ايشان جويند كان فضل و رضاء خداوند خود اند و چون از احرام بيرون آييد حلال كرد ايشان صيد كنيد قوله لا تحلوا شعائر الله واحدها شعيرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما

ابن قال الشعائر مناسك الحج وفي رواية عطية عنه قال وان
تصيدوا وانتم محرمون وقال مجاهد شعائر الله الصفا والمروة
والهدي كما قال الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
والحاصل ان بعض المؤمنين من اهل مكة ما كانوا يحضرون عرفات
وكانوا يقولون الوقوف بعرفات على اهل الآفاق العليا فانزل
الله ثم افيضوا من حيث افاض الناس وبعضهم كانوا يصطادون
في الاحرام ويتركون السعي بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى
لا تحلوا شعائر الله اي لا ترتكبوا ما حرم الله تعالى من الاصطياد
في الحرم والاحرام وراعوا جميع شرائط الاحرام من ترك الاصطياد
والاتيان بالسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفات والطواف
وغيرها من الشرائط وهذه الآية الحكم لم يرد عليها النسخ قوله ولا
الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد اي ولا تحلوا الشهر الحرام
والشهر اسم جنس والمراد به رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ولا تحلوا الهدايا والقلائد ونزول الآية كان في شريح بن ضبيعة
بن شرحبيل البكري جاء الى رسول الله عليه السلام وكان امير
قومه وقد ترك جيشه وقومه على باب المدينة ودخل على رسول الله
المسجد وحده قال انت محمد قال نعم قال الى ما تدعو الناس
قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة فقال شريح حسن ولكن انا لا اقطع امرا الا بمشورة
قومي وانا رئيسهم اذا رجعت فان قبلوا جئت معهم [illegible] والا فلا
وخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علينا شريح بسرح اهل
المدينة فقتل الرعاة وساق الابل حتى كان في عام الحديبية وجاء
رسول الله معه لزيارة البيت فمنعه اهل مكة عن الدخول
فقصد [illegible]

مع اصحابه استقبلهم شريح بن ضبيعة في قافلة بكر بن وائل
معهم مال كثير ذاهبا الى مكة تاجرا فاستاذن اصحاب النبي
اياه ان يغيروا امواله كما اغار هو فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تحلوا شعائر الله اي علامات دين الله على حالتها من
مراعاة شرائط الحرم والاحرام كما قال الله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر
الله فانها من تقوى القلوب ولا تحلوا الشهر الحرام ولا الهدي
ولا القلائد واستحلال الشهر هو غارة الاموال وقطع الطريق ومنع
الناس عن القصد الى مكة واصل هذا ان الله عظم مكة في
الجاهلية واظهر حرمتها وابان شرفها في القلوب كما فعل في الاسلام
ولم يزل الناس ياتون الكعبة من اطراف العالم في الاسلام للزيارة
وطبع الآدمي انما يميل الى قصد السفر الى بقعة اذا كان المقصد
امنا والطريق الوحشي فيه كالاهلي فمن وجد قاتل ابيه في الحرم
لا يوذيه لحرمة الحرم كما قال تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف
الناس من حولهم فلما صار المقصد امنا مست الحاجة الى امن
الطريق للذهاب والمجيء فوضع الحرمة للاشهر الاربعة فذو
القعدة للمجيء للزيارة والمحرم للذهاب عن الزيارة وكان لا يجترئ
لص والشرير على ايذاء الغير في هذين الشهرين وما هاجت حرمة
الشهر وجعل الحرمة بالشهر الا بالشرع اذا لم يكن في الجاهلية شرع مانع
ولا ديانة زاجرة وكل من هتك حرمة الشهر جعله الله نكالا بان يعمى
بصره او شلت يده او مات من ساعته او من وقته نفسه وربما يكون
السوء مزيدا فالايقي انهم يجعلون بغير امام الغير جرا مطوقا
بسنان على سنانه بوذي القعدة للمجيء والمحرم للذهاب الى الوطن
في صفة الهدي انهم يجعلون بغير امام الغير جرا مطوقا بسنان على

سنامه ملطخا بدم فكل من لقيه علم انه هدي وان الغير
قاصدون للزيارة وكل الصيد او شربيه راى ذلك رجع عنه
ولم يتعرض للغير وان كان به جوع ثلثة ايام حتى دخلوا مكة
سالمين وان طال مكثهم بمكة حتى مضى المحرم فجعل القلائد
حتى يكون سبب الامر فكانوا يجعلون من قشر شجر الحرام قلادة
ويشدونها على عنق بعيره ويجعلون امام البعير وان كان الرجل
وحده ويجعل القلادة في عنقه واذا وصل اليه اللصوص علم انه جاء
في زيارة الكعبة فيتجانبون عنه ولم يؤذه والحكمة في هذا كله والله اعلم
حتى يامن القاصدون والزائرون الكعبة في اتيانهم من اطراف
العالم للزيارة او التجارة حتى يكون اهل مكة في رفاهية من
العيش وسا قوامهم بلانكه خداوند عز وجل سه چيزى نهاده اين
راه مكه را در حال جاهليت ماه حرام وهدى وقلايد حرم اينجا
مقصد را وابين هر چهار در يك ايت ذكر ياد كرد وگفت اين هر
جهار كدام گفت جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر
الحرام والهدى والقلائد الاية يعني كه خداوند تعالى از غارت
كردن حال شرح گفت ماه را حلال مگيريد تا شمائيد كه ديگران رابنگاه
دارند حق اين ماه مى فرمائيد چون شما در نگاه غارت كنيد وحق
اين ماه بشكنيد بد نام شويد وزيان وعيب بر شما در ازشود واين
شرح هدى مى دارد در پيش اين كاروان را بسبب اين هدى بياز ازيد
وحق وى بشكنيد مگر بر خاطر بعضى گذشته است كه با ايشان تا بياز اريد
وحق وى غارت كنيم خداوند گفت حيلا الله ولا القلائد فلايد را
حرمت داريت واين حكم اين راه وماه هدى وقلايد باقى
بوده است تا سال نهم از هجرت كه عام حج اكبر بود رسول عليه السلام

والنجم

حرام

والنجم صديق را با على رضي الله عنهما بگوه ابو قبيس براطر
وسورة براءة برخواندد باواز بلند وعهد مشركان بازداد بعضى
تا پنجاه روز وبعضى را تا چهار ماه كه اجل ايشان بود فاذا انسلخ الاشهر
الحرم قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر وعلى را رضي الله عنه
از بهر اين فرستاد كه عرب ابن عم را بجاى خود داشتى وبرخواند اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا ومصطفى عليه الصلوة والسلام خود
از ان معنى نيامده بود كه اين سال كافران با مومنان امیخته
بودند در گذار حج صديق رضي الله عنه خبر داد كه بعد اين هيچ
كافر نيايد چه حكم اين ماه حرام وهدى وقلايد از بهر امدن كافران بود
ممنوع شدند اين هر سه حكم منسوخ شد يا نه قتال مومنان را بماه وهدى
وقلايد حاجت نبود از بهر اينكه ايشان خود هم از اهل ايمان
شده بود كما قال الله تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا يعنى بنعمة
الاسلام قوله عز وجل ولا آمين البيت الحرام اى قاصدين البيت
وهذا غير منسوخ وقوله ولا الشهر الحرام منسوخ باية القتال
ولا الهدى ولا القلائد نزلت عام التاسع عام حجة الاكبر مصطفى
عليه السلام از بعد هجرت ده سال واند روز زنده كانى يافت وهر
سالى معروف بنامى كه بوى بازخوانند سال اول سال هجرت گويند
سال دوم را قتال عمرو حضرمى الذى نزل في حقه يسالونك عن الشهر الحرام
قتال فيه وسال سيوم حرب بدر بوده است وسال چهارم حرب احد
بوده است وسال پنجم بدر صغرى وششم حديبيه وهفتم عمرة القضا
وهشتم فتح مكه ونهم حج صديق ودهم حجة الوداع وبعد اين
حجة الوداع مصطفى عليه السلام قريب هشتاد روز بزيست ووفات

يوم الاثنين ودفن يوم الخميس قوله عز وجل
واذا حللتم فاصطادوا چون از احرام بيرون آييد
وحلال شويد صيد كنيد واين آيت واذا حللتم فاصطادوا
اباحت اصطيادست والاباحة تنصرف الى المحظور والمحظور
قوله غير محلى الصيد وبدين آيت ديديد كه محظور بود اين
صيد كردن است نه خوردن صيد قوله عز وجل ولا
يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن
المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
واتقوا الله ان الله شديد العقاب بكر
تا دشمني مكيان كه شما را از زيارت كعبه باز داشتند شما را بران
ندارد كه تا داد كنيد واز حد خداي عز وجل بيرون بيد تا [illegible]
او را غارت كنيد وحق ماه حرام وحق هدي بشكنيد ياري كنيد
يكديگر را بگزارد طاعت و دور بودن از معصيت ونيكويي كردن
با امت و ترسگاري ما بايد همه طاعتها بعد وكه ترسگار آيد همه
طاعتها از وي بيايد ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ياري
مدهيد يكديگر را بمعصيت و بيداد كردن و بترسيد از خداي تعالى كه خداي
عز وجل سخت عقوبت كننده است قوله ولا يجرمنكم شنان قوم اي
ولا يكسبنكم ولا يحملنكم بغض قوم ان صدوكم يعني بان صدوكم
عن المسجد الحرام قوله ان الله شديد العقاب اي اذا عاقب فعقابه
شديدا قوله عز وجل حرمت عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة

وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على
النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم
فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة
غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم حرام كرده
بر شما خوردن مردار وآنچه بميرد وخون روان چنانكه جاي ديگر گفت
او دما مسفوحا وگوشت خوك بر شما حرام كرد ولم يعف خوك بل همه
اجزاء او كه بر شما حرام كرد اولم ليكن لحم را بذكر خاصه كرد كه معظم
تربيت منفعتها از حيوان گوشت وپيه وآنچه او از بهر آن [illegible]
خداي عز وجل يا كشته وي يعني آنچه بكشند بجز نام خداي عز وجل
المنخنقة وآنچه بميرد بخفه والموقوذة وآنچه بكشند بچوب والمتردية
وآنچه از بالا فرو افتد بشيب النطيحة وآنچه بسرون [illegible]
وما اكل السبع وآنچه بخورد دد چون گرگ وشير وما نهد ديگر الا ما
ذكيتم مگر آنچه بكشيد يعني زنده اندر يابيد وبكشيد والاستثناء
عائد الى المنخنقة وما بعده دون ما تقدم قوله وما ذبح على
النصب اي للنصب وآنچه بكشند مر بتان را وان تستقسموا
بالازلام وحرام كرد بر شما [illegible]
داري بمعناه آنچه بخش كنند از كارها [illegible]
عرب را عادت بود كه تيرها داشتندي [illegible] بر بعضي
نبشته امرني ربي وبر بعضي نهاني ربي وچون امرني بر آمدي
آنكار بكردي وچون نهاني ربي بر آمدي آنكس بماندي [illegible]

بود کردندی و بر بت طبق انداختند ببردندی و مجاهد گوید رحمة
الله علیه مراد ازوی کعبه با خشت است و دو جهت منصوب نیز قوله
ذلکم فسق حلال داشتن این محرمات کفرست واستعمال اوی فسق است
قوله والموقوذة اي التي تضرب حتى توقذ اي ترقو على الموت ثم
تترك على ان تموت وتوكل من غير ذكاة والمتردية الواقعة من جبل او
حايط او في بير يقال تردى اذا سقط قوله وما ذبح على النصب وهو
حجر او صنم منصوب كانوا يذبحون عنده يقال له النصب واجزاء جمع
انصاب قوله وان تستقسموا بالازلام وهي القداح واحدها زلم و
در استقسام بها ان تضرب ثم تعمل بما خرج فيها من امر او نهي وكانوا
اذا ارادوا ان تستقسموا شيا بينهم فاحبوا ان يعرفوا قسم كل امرء
تعرفوا ذلك منها فاخذ الاسم الاستقسام من القسم وهو النصيب
كانه طلب النصيب قوله عز وجل اليوم يئس الذين كفروا من دينكم
الاية کافران مردار خوردن بود و گفتندی انا ناكلون ما امتم ولا
تاكلون ما اماته الله مومنانرا بمتابعت دین خود میخواندند
چون این آیت محرمات بیامد و بیان احکامها مومنان از بیت
الحرام بمکه رفتند و فرمان خداوند را عز وجل بشنیدند اليوم يئس
الذين كفروا من دينكم امروز نومید گشتند کافران از دین شما
که پیش شما هرگز برنگردید از دین محمد علیه السلام و نزول این آیه عام
حجة الوداع بوده است در اسلام جمع بود ازان عظیم تر و کافران
مقهور شده و هیچ کافری بمکه حاضر نا شده مصطفی علیه السلام با
مومنان بوده چون کافران آن بدیدند تا این غایت طمع می
داشته بودند که باشد روزی یاران محمد مقهور شوند چون آن روز
قوت و غلبه مومنان بدیدند نومید شدند خدای تعالی این آیت فرستاد

و کسی کار ضعیفی بدین محمد بوده از غلبه مومنان نومید بوده
نیز انبود ازوی ترسیدن فلا تخشوهم واخشون از ایشان مترسید
از من از خدای عز و جل ترسید که ایشان را ضعیف گردانیدم منهم قوله
عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم ليس المراد به يوما بعينه وانما المراد
منه الان كما يقال ان اليوم قد كبرت ولا يصلح في اليوم هذا الامر
قوله واتممت عليكم نعمتي اي الاسلام كما قال الله تعالى فاصبحتم
بنعمته اخوانا وقال ابن عباس رضي الله عنهما من تمام النعمة
ان دخلوا مكة امنين وحجوا مطيعين ولم يخالطهم احد من المشركين
والفرق بين الكمال والتمام ان الكمال لا يزاد عليه ولا ينقص عنه
والتمام قد يزاد عليه قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتی دراینجا بروی فزودنی با خواست بودن ومنسوخ زیادت و نقصان
با خواست بودن بکمال وصف کرد وان شرایع دین است و لیکن بروی
افزودنی جایز بود و زیادت خواست کرد و آن نعمت است بتمام وصف
کرد و ازین معقول است که با خبار اعلام است با التمام اینها مار وصف
خود بکمال ایشم ما نادانسته و نا اموخته و ناشنیده ندانیم و دیگر دانند
ما دو سخن یکبار بشنویم بغلط افتیم و دیگرا بشنوند اوی عالم بر کمال است
قوله ورضيت لكم الاسلام دينا هیچ فرق نیست میان ایمان و اسلام
از روی شرع ایمان و اسلام و اسلام ایمان و معنی قوله قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا و معنی وی انست که نکرده اند
ولکن بظاهر گردن داده اند جهت سلاح کافر بوده اند و در اسلام في اللغة
الانقياد و نزول این آیة روز حجة الوداع بوده است از پس نماز دیگر
روز آدینه و خلق بعرفات ایستاده و دستها بدعا بر داشته و مصطفی
علیه السلام بر غضبا بود صیم غضبا از بار وحی فرو خفت و از بعد این

نشنت

ايت هيچ حاكم ذبكر بيا اعده [illegible] روايت يعقتقو تكريه [illegible] وقول الله
يغيظكم في الكلالة الى اخره وعاش رسول الله عليه السلام بعدها
احدى وثمانين ليلة وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الخميس
جهودلر عمره ايديلر روايت ابن عباس رضي الله عنهما انكم
ليقرؤون اية لو نزلت علينا ونعلم ذلك اليوم لاتخذناه عيدا فقال
واية اية فقال اليوم اكملت لكم دينكم الاية فقال عمر رضي الله عنه
وابن عباس رضي الله عنهما علمنا في اي مكان نزلت في يوم الجمعة
نحن مع رسول الله وقوف بعرفات وكلاهما بحمد الله لنا عيدا
ولا يزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين وحكي ابن ابت [illegible] صديق
رضي الله عنه [illegible] فقيل له ما يبكيك فقال انا كنا في زيادة من ديننا
فاذا كمل فانه لم يكمل شيء قط الا نقص فقيل له صدقت وكان بعد
هذه الاية يعني رسول الله عليه السلام ولم يعش بعده الا قليلا قوله
عز وجل فمن اضطر في مخمصة [illegible] بيچاره [illegible] جوع ده
ايت محرمات [illegible] بيعني [illegible] وتوبه [illegible] فان
الله غفور لمن اكل رحيم حيث اباح اكله عند الضرورة [illegible] اول
[illegible] محرمات [illegible] حرام [illegible] حال اختيار مباح [illegible] حال اضطرار [illegible] الحنفي
الميل وعن نقض على الحال قوله عز وجل يسألونك
ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما
علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن
مما علمكم الله فكلوا مما امسكن
عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله
ان الله سريع الحساب [illegible]
حلال [illegible] الطيبات [illegible] حلال [illegible]

كسنتاردها و [illegible] بيا موزانيد [illegible] ازكواسب يعني [illegible]
[illegible] و بازو [illegible] خداوند [illegible] معلم بيا موزانيد [illegible]
ازانچه بيا موزانيد [illegible] خداي تعالى [illegible] ازانچه [illegible]
بگيرند و نگاه دارند [illegible] نام خداوند
واتقوا الله [illegible] خداوند تعالى [illegible]
و [illegible] خداوند عز وجل [illegible] است [illegible]
است قوله يسألونك ماذا احل لهم قال ابو رافع استاذن جبريل عليه السلام
فاذن له فلم يدخل فاخذ النبي عليه السلام رداءه وخرج اليه فقال
اذنا لك فقال اجل ولكن انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب
او صورة فالتمسوا فوجدوا جروا قد دخل بيتهم فلما اصبح قال
امرني رسول الله عليه السلام بقتل الكلاب فقتلت كلاب المدينة
فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الامة التي تقتلها
فسكت رسول الله فانزل الله تعالى هذه الاية فاذن لهم رسول الله
في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها وامر بقتل الكلب العقور وقال
لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها فاقتلوا منها
الاسود البهيم فانه شيطان وايما قوم اتخذوا كلبا ليس بكلب
حرث او صيد او ماشية فانه ينقص من اجورهم كل يوم قيراطان وفي
رواية قيراط [illegible] ابن المبارك رحمه الله [illegible] ذلك قال
لانه ينبح على الضيف ويروع السائل ولهذا كان اصحابنا العرب
[illegible] يبغضون الكلاب [illegible] وعن سعيد
بن جبير رضي الله عنه قال نزلت الاية في عدي بن حاتم الطائي
رضي الله عنه قال جاء الى النبي عليه السلام وقال انا قوم نصيد
بالكلاب والبزاة وان كلابنا تاخذ الصيد فمنها ما ندرك ذكاته

ومنها ما لا تذكر وقد حرم الله تعالى الميتة فماذا احل لنا منه
فنزلت الاية احل الطيبات اي ما استطيبها النفس والطبع
وقيل اراد جميع المحللات لان ضد الطيب الخبيث والخبيث
اسم الحرام قال الله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب قوله وما
علمتم من الجوارح اي الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم
بالنهار اي كسبتم وسميت الجوارح جوارح لانها تجرح بالناب
والمخلب ولهذا كانت الجراحة شرطا للحل كما قال عليه السلام اذا
اخرق المعراض فكل وان لم تخرق فلا تاكل وقد ذكر محمد في الزيادات
اذا صدم الكلب الصيد ولم يجرحه فمات لم يؤكل قوله مكلبين
اي مغرين وهو نصب على الحال يقال كلبت فلانا فلانا عليه
تكليبا اي اغراه وقيل مكلبين اي اصحاب الكلاب قوله تعلمونهن
خبر بمعنى الامر كقوله تعالى والمطلقات يتربصن وكما قال فلا
رفث ولا فسوق ولا جدال در سكر نام عالمي اذ كاه كرفت با علم
خود را كار بست واز خود علم خود را خلاف كند تا مثل جاهلي بد الشود
وتوان علم خود را خلاف كنى بترس كه شايد نام مطيعي بنام فاسقي
بدل شود ونام عالمي بنام جاهلي بدل شود وعلم حيله ... قيمت
را با قيمت كن ادمي بجا قيمت را با قيمت ترك ... عجب قوله فكلوا
مما امسكن عليكم يحتمل ان يكون من زائدة للتاكيد وقيل من
للتبعيض يعني بعض ما يمسك عليكم دون جميعه وهو ان يقتلوه
جرحا لا صدما قوله واذكروا اسم الله عليه اي على الارسال وهو
امر حتم حتى لو تركها عامدا لا يحل اكله قوله عز وجل واتقوا الله
قال سعيد بن جبير رضي الله عنه اي ولا تستحلوا اكل ما لم يذكر اسم الله
عليه واتقوا الله في جميع ما امركم به ونهاكم عنه قوله عز وجل ان الله

سريع الحساب والسرعة ترجع الى ان كان ... وهو
ما كان اكثر بعجل كانت كاين قوله عز وجل اليوم احل
لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن
اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي
اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله وهو في الاخرة من الخاسرين امروز
حلال كرده شد شما را كشتارها از طيبات تاكيد راست وبيان
منت را وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يعني كشتارها
اهل كتاب حلال است شما را وكشتارها شما مومنان را حلال است
اهل كتاب را واين واجب وبيان منت مومنان راست يعني روا
بود شما را تصرف كردن در كشتارها خود تصرف كردن انبان
يعني فروختن وبخشيدن واين نه واجب ومنت مر اهل
كتاب است وحلال كرديم شما را نكاح پارسايان از مومنان
ازادان اين بيان فاضلتر است قوله والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم و پارسايان از اهل كتاب از ازادان
... شايد وليكن فاضلتر آن بود كه ياد كرديم اذا اتيتموهن
اجورهن چون دهيد ايشان را كابين ايمان واين شرط اينست
وليكن فاضلتر اينست در حالي كه شما پارسايان باشيد يعني پيدا كردن
حلالي خوردن ونكاح كردن از غير پارسايان باشيد ونكاح كنندگان
باشيد وزنا كنندگان مباشيد حلال خور بيدار زنا دور باشيد ...

زنان بيگانه را بوسيد وهو كه كافر شود بخداي تعالى باطل شود ثواب
سالها همچو كاروي واين فرزند بقيامت از جمله زيان كاران است
قوله اليوم أحل لكم اليوم بمعنى الآن ويحتمل اليوم الذي نزلت
الآية فيه ويحتمل أنه أراد الأيام من النبي عليه السلام قوله وطعام الذين
أوتوا الكتاب يعني الذبائح وإنما فسرنا بالذبائح لأن سائر
طعامهم من الحبوب والثمار لا تختلف حكمه باختلاف الأديان
قوله طعامكم حل لهم هذا لبيان التوسعة والمنة في حق المؤمنين
دون أهل الكتاب قوله والمحصنات من المؤمنات أي أحلت
لكم العفائف من الحرائر والإماء يقال أحصنت المرأة فرجها
إذا عفت وأحصنها زوجها وهذا ليس بشرط صحة النكاح بل هو
مذكور لبيان الأفضل كما قال تعالى فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا
قوله إذا آتيتموهن أجورهن أي مهورهن وهذا أيضا ليس بشرط
صحة النكاح ولكن بيان الأفضل والمستحب قوله عز وجل محصنين
غير مسافحين نصب على الحال أي في حال كونكم محصنين وقيل
كونوا محصنين غير مسافحين ولما نزلت هذه الآية وهو قوله
والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب قال أهل الكتاب لولا
أن الله تعالى رضي ديننا وإلا لم يبح للمؤمنين نكاح نسائنا
ولا أكل ذبائحنا فبين الله تعالى أنه لا فرق بينكم يا أهل
الكتاب وبين المشركين في أحكام الآخرة تعالى ومن يكفر بالإيمان
فقد حبط عمله قال ابن عباس رضي الله عنهما ومن يكفر بالله
وقيل ومن يكفر أي بما أمر بالإيمان به من التوحيد والإقرار
بإنزال الكتب والبعث وجميع ما أمر الله تعالى واكتفى عنهما بذكر
الإيمان ونظم قوله ومن يكفر بالإيمان مع ما قبله أن الله أباح

نكاح

نكاح المرأة الكتابية حتى لا يقعوا في الزنا فينبغي أن يحفظ
المؤمن في صحبتها حتى لا يقع في الكفر لغلبة هواه متابعتها
فيما يهواه والمراد من الإيمان المؤمن به وهو الله تعالى وقيل
ومن يكفر بالإيمان أي ومن يستر الإيمان بجحوده والبارئ
تعالى أثبتت بالكفر قوله عز وجل يا أيها الذين
آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم
وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم
جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو
على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط
أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته
عليكم ولعلكم تشكرون ۝ أي مومنان
چون خواهيد كه برخيزيد بنماز دستها ... بايد بشوييد
رويها خويش را و دستها خويش را تا آرنجها و مسح كنيد
بر سرها خويش و بشوييد پايها خويش را تا دو كعب يعني
هر پاي را تا دو كعب واز جنب باشيد فاطهروا پاكي كنيد
اي بشوييد تن خويش واز بيمار باشيد يا بسفر باشيد كه قدرت
استعمال آب نباشد زنان يا بيايد يكي از شما از جايي پست
يعني از حدث صغرى وقدرت استعمال آب نبود شما يا جماع كرده
باشيد زنان را ولكن آب نيابيد قصد كنيد بخاك پاك يعني تيمم كنيد

روبها تا ن را و دستها تان را بدان خاک باک بخواهد خداي
تعالي بر شما رنج و تنگي بود در دين فرايضه كه بر شما از وضو
واغتسال و تيمم ولكن مي خواهد تا شما را از حدث و جنابت پاک كند
يا از گناه پاک كند تان تا نعمت خود بر شما تمام كند باباحت تيمم
بخاک بهر التخفيف در حال بيماري وسفر تا شكر كنيد نعمت او را
قوله اذا قمتم الي الصلوة اي اذا اردتم القيام الي الصلوة
كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اي اذا اردت قراءة
القرآن فاستعذ بالله كذا ههنا والحدث مضمر فيه اي اذا
قمتم الي الصلوة وانتم محدثون لاجماعنا على انه اذا كان
طاهرا لا يلزمه الوضوء وان اراد القيام الي الصلوة بالايماء
والقيام كناية عن الارادة بدليل انه يلزمه الوضوء اذا اراد
الصلوة بالايماء وان عدم القيام قوله فاغسلوا وجوهكم ومنتهاه
ما بين اجناب البياض قصاص الشعر الي اسفل الذقن والي شحمة
الاذن اي فاغسلوا كل واحد منكم وجهه قوله وايديكم الي المرافق
كما قال خبرا عن عيسى عليه السلام من انصاري الي الله اي مع الله
وقال ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم اي مع اموالكم واليد اسم
يجمع اقامة ثلثة الكف والذراع والعضد بلا خلاف بين اهل
اللغة وانما صرفت الي البعض في قطع السرقة ببيان
اقترن بها والمرافق جمع مرفق وانما سمي مرفق لالتقاء
العظمين عظم الساعد وعظم العضد لارتفاقهما مرافقة قوله
وامسحوا برؤسكم ومسح الراس جامع لكامل لا يعاير المراد بالبعض
الباء للالصاق تقول مسحت الراس بالاصبع اي بيدي عليها فيبين
ان اليد سقطت اختصارا لدلالة الحال والمراد منه المسح ببعض

البعض الراس تقول مسحت الحائط اذا اردت مسح الجميع ومسحت
بالحائط اذا اردت البعض وكذلك كان الفرض مسح بعض
الراس مقدار ربع الراس الآن قوله فامسحوا بوجوهكم في
باب التيمم لازم على هذا الجواب ان الباء تجعل زائدة في باب
التيمم بدلالة فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله صار كانه
قال وامسحوا وجوهكم وان كان قضية اللغة ما ذكرنا قوله وارجلكم
الي الكعبين يقرأ بقراءتين بالنصب والخفض اما النصب
يكون عطفا على الوجه واليد اي فاغسلوا وجوهكم وايديكم
وارجلكم فيكون حقه الغسل واما الخفض يكون عطفا على
الراس اي برؤسكم وارجلكم فيكون حقه المسح فنعمل بالقراءتين
في الحالين فنقول ان كان رجلاه بادئتين فحقهما الغسل
وان كانا مستورتين بالخف فحقهما المسح وقيل انه عطف على الوجه
في القراءتين جميعا الا انه خفض بالمجاورة كما يقال جحر ضب خرب لكنا
ههنا على الغسل قد يسمى مسحا بمسح البدن عليه وفي عرف الناس
يقولون مسحت للصلوة ولم امسح بعد اي لم اتوضأ قوله عز وجل
الي الكعبين اي مع الكعبين الكعبان العظمان الناتيان
وفي كل رجل اثنان اذ لو كان في كل رجل كعب واحد لقال الي الكعوب
بلفظ الجمع او الكعاب كما قال تتوبا الي الله فقد صغت قلوبكما
فلما كان لكل واحد قلب واحد اضاف اليهما بلفظ الجمع وهنا
لما ذكرنا بعبارة التثنية دل ان في كل رجلين كعبين وفي هذا ذكر
المرافق بلفظ الجمع لان في كل يد مرفق واحد ولم يقع فيه
اشتباه فذكره بلفظ الجمع فاما ههنا في كل رجل كعبان وذكره بما في
رجل لئلا يقع الاحد وفيه انه اذا بلغ الغسل الي الكعبين يجزيه

فصار معناه فاغسلوا كل رجل منكم الى الكعبين هذا كما قال
تعالى ثم نخرجكم طفلا اي نخرج كل واحد منكم طفلا قوله وان كنتم
جنبا فاطهروا وهذا لبيان حكم الحدث الكبرى بعدما بين
حكم الحدث الصغرى ثم بين حكم الحدث الصغرى والكبرى
جميعا حالة العجز عن استعمال الماء فقال وان كنتم مرضى قوله عز
وجل او جاء احد منكم من الغائط وهو المكان المطمئن من
الارض وهو كناية عن الحدث لعدم انفكاكه عنه غالبا فقال
او لامستم النساء اي جامعتم كنى عن الجماع بالملامسة لانه لا يخلو
عنه والحمل على الجماع اولى من الحمل على اللمس باليد كما قال
الشافعي رحمه الله لانه بين حكم الحدث والجنابة في الطهارة
بالماء ثم بين حكمهما في التيمم فلو حمل هذا على اللمس باليد كان
تكرارا محضا لان قوله او جاء احد منكم من الغائط بيان الحدث
الصغرى فوجب حمل قوله او لامستم النساء على الحدث الكبرى
حتى لا يكون تكرارا قوله فتيمموا التيمم في اللغة عبارة عن
القصد وفي الشرع عبارة عن القصد قوله وليتم نعمته
عليكم اي باباحة التيمم عند عدم الماء والتخفيف في حالة المرض
والسفر وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال معناه يدخلكم الجنة
فانه لم يتم النعمة على عبد حتى يدخل الجنة وسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسالك تمام النعمة
فقال هل تدري ما تمام النعمة فقال وما هو يا رسول الله قال
هو الفوز من النار ودخول الجنة وقال محمد بن كعب القرظي كنت
اذا سمعت الحديث عن رجل من اصحاب النبي عليه السلام التمسته في القرآن
فالتمست حديث ابي هريرة وابي امامة الباهلي رضي الله عنهما الوضوء

بلغ

بكفرنا قبلكم فوجدت بعضه في سورة المائدة وفي سورة انا فتحنا لك فتحا
مبينا الى قوله ويتم نعمته عليك فعلمت ان الله تعالى لم يتم النعمة
على واحد حتى لم يتم النعمة عليه حتى يغفر له قوله لعلكم تشكرون
اي لكي تشكروا الله تعالى على النعم عليكم قولا وفعلا [illegible]

قوله عز وجل **واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور**

اي ياد كنيد نعمت خداى را بر خويشتن و پيمان او را [illegible]
[illegible] ايمان [illegible] مباح للاحمار
[illegible] وصفنا الذي
واثقكم به اي [illegible] ايمان عمل
[illegible]
قوله [illegible] عز وجل [illegible]
عمل خداى تعالى [illegible] قوله واذكروا
نعمة الله عليكم يعني بالاسلام وميثاقه الذي واثقكم به يعني
قبول الامر والنهي في النبوة فرض عام يعم الاوقات كلها والاداء
فرض يخص بعض الاوقات دون البعض قوله اذ قلتم سمعنا
واطعنا اي سمعنا قولك واطعنا امرك وهذا قول ابن عباس رضي
الله عنهما وقال اكثر المفسرين اذكروا الميثاق الذي واثقكم
به رسول الله عليه السلام بالحديبية فانه بايع رسول الله
اصحابه وهم الف وثلاثمائة رجل من المؤمنين المخلصين وهذا بيعة
الرضوان قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة قوله واتقوا الله اي في نقض العهد ما اعطيتكم من

غفر له ثم قرأت [illegible] فعرفت ان

العمل ان الله عليم بذات الصدور اي بما في الصدور

قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم اي مومنان استاده كار باشيد خداي را گواهي دادن
براستي از بهر خدا گواهي دهيد بحق براستي ترك ناخشم قومي شما را
بران شما كه راستي نكنيد گواهي دادن يعني اگر ترا با وي خشم
ديگرا از ميان بيرون كن تو كار و خشم را كن راستي كنيد با دوست
و دشمن كه راستي كردن پرهيزگاري است خداي تعالي داناست بهر چه
مي كنيد ثم بين الجزاء فقال وعده كرده است خداي تعالي مومنان را
بايمان و عمل صالح آمرزش همه گناه و مزد بزرگ و انكسها كه كافر شدند
بخداي عز و جل و دروغ زن داشتند قرآن را و مصطفى را عليه السلام
ايشان باشند كه ... دوزخ سوزان قوله كونوا قوامين اي قائمين
نعت له تعالى ... بالعدل قيل اراد به بيان الاحكام اي كونوا
قائمين عن دين الله بالحجج والدلائل وتعليم الاحكام ولا يجرمنكم
قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم اي ولا يحملنكم بغض قوم واصله الكسب
وقوله اعدلوا فان العدل هو اقرب للتقوى نظيره ان رحمة الله قريب
من المحسنين اي للمحسنين واتقوا الله في جميع ما امركم به ونهاكم
عنه قوله لهم مغفرة واجر عظيم قال ابن عباس رضي الله عنهما الاجر

العظيم

العظيم هو الجنة ثم بين جزاء الكفار فقال والذين كفروا الى آخره

قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي مومنان ياد كنيد
نعمت خداي را بر خود چون قصد كردند جهودان بني قريظه
كه دراز كنند دستها خويشتن بكشتن شما باز داشت دستهاي ايشان را
از شما بترسيد از خداي عز و جل بر همين پرهيزگاري باي ...
و توكل بر خداي كنند مومنان در همه كارها ... قوله يا ايها
الذين آمنوا اذكروا نعمة الله ذكر في الاية الاولى المنة في حق
الناس كافة و ذكر في هذه الاية المنة في النبي عليه السلام واصحابه
ونزول الاية في حق النبي عليه السلام واصحابه ابا بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وقصته ان
النبي عليه السلام بعث منذر بن عمرو الساعدي رضي الله عنه مع ثلاثين
رجلا سرية الى قبيلة بني سليم فانتهى الى ... فخرج ... فاخبروا
بني عامر ان سرية من اصحاب النبي عليه السلام قصدوهم ومنهم
كانوا ذا شوكة فتصدوا الى اصحاب النبي عليه السلام في المصلى
على راس بئر معونة فيقتل اربعة من اربعين من اصحاب النبي
عليه السلام بعثوا منهم بالليل فقال لهم امير منهم اهلكوا هنا واطلبوا
البعير حتى يطلع الفجر وان وجدتم البعير فالحقوا بي فذهب
المنذر ببقية القوم الى بئر معونة فلما بلغ البئر استقبلهم جيش من
معونة فلما بلغ البير عظم فجعل المنذر يحاربهم مع اصحابه واشتد
الحرب حتى قتل اصحاب النبي عليه السلام وقالوا الشهادة ثم ان

الاربعين اصبحوا من الغد ودخلوا البعير وجعلوا يتبعون
اثرهم واستقبلتهم امراة فقالت لهم لعلكم اصحاب محمد عليه السلام
قالوا نعم فقالت ارجعوا فدخلوا وادي بني عامر فقتلوا الصحابة
على راس بير معونة وتركوا وكانوا ياكلون زادهم ويشربون
اموالهم بينهم فوقفوا يتفرقون وبينهم ويرون فيما بينهم فقال
الاخرون والله لا نغدر بعمر غدار اصحابه ارجعوا واتوا النبي
عليه السلام مع السلام فقال لنا اصحابه اصبر حتى يخبروا عن امر
فصبر حتى تصيبوا امر الشيوخ واقبل علي ان راى اصحابه قتلى
حزن وراى الاعداء جالسين على راس البير ياكلون الزاد
وكان يقتل واحدا واحدا منهم حتى قتل منهم ثلاثة عشر فلما
راوا ذلك منه حملوا عليه حملة وقتلوه وعلم ان الثلاثة الذين رجعوا
عنه لما انتهوا الى المدينة راوا رجلا خرج من المدينة ومعه يريد ان
وشئ من الدنانير فقالوا له من اي قبيلة انت من بني عامر وكان
الرجل من بني سليم وكان عندنا وكذب الى بني عامر لقوتهم
وشوكتهم فظنوا لطمع الطامعين عنه فقالوا هولاء الثلاثة
ان هذا من قبيلة قتلوا اصحابنا فنزلوا عن البعير وقتلوه واخذوا
بردته وسلبه ودخلوا المدينة واخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه
وقد كان جبريل عليه السلام اخبره قبل ذلك فقال النبي عليه السلام
هذا رجل كان من بني سليم وكان في عهدنا وكان مع [illegible] وهذا
عطايا [illegible] صنعتم فقالوا ما كان لنا بذلك من علم وانه اخطا
حيث انتسب الى الاعداء فجاء اولياء المقتول من بني سليم وطلبوا
القصاص فقال عليه السلام اما القصاص فلا ولكن نعطيكم الدية
ولم يكن في يد النبي عليه السلام شئ في ذلك الوقت حتى يعطيهم فجاء

فقال

الى بني قريظة وهم كانوا في عهد النبي عليه السلام ومعه
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهم فقال لهم رسول الله يا بني قريظة انكم جيراننا
وحلفاؤنا وقد علمتم ما اصابنا من دم الرجل السلمي ونحن نريد
ان نؤدي ديته فاخذوا بما غدرنا بها عندنا بدلا نجزيكم بها بعد
اليوم يعني الاموال الجزية التي في عليكم معجلة حتى اذا جاء
الحول فحلة محسوبا لكم وكافيت صنيعكم فقالوا مرحبا بك يا ابا
القاسم كيف ولقد حضرت بقعتنا اجلس حتى نطعمك ونعطيك
الذي سالتنا وادخلوه في منزل واجلسوه في صفة وخرجوا
واخبر بعضهم بعضا بمجئ محمد عليه السلام وقالوا صيد وقع في
حبالنا لنا الاحدة مثلا كما وجدناه اليوم فجعلوا يجمعون السلاح
والمخاريق فجاء جبريل عليه السلام واخبره بذلك انهم قصدوا
قتلك ويجمعون السلاح لا للمال فقم واخرج وعلمه كيفية الذهاب
والخروج فقال لهم قم على الباب حتى يخرج الصديق رضي الله
عنه فخرج النبي عليه السلام ولم يخبر احدا وقام على الباب حتى
اذا طال مكثه وخرج الصديق رضي الله عنه ورأى النبي عليه السلام
علم ابطاء علينا حتى نخرج عليك فقال عليه السلام غدر بني
اليهود عليهم اللعنة اللهم العنهم ثم مكانك فاذا خرج اليك بعض
اصحابك فاخبره بالامر وفي رواية اذا خرج اليك عمر فاخبره بالامر
واقعد مكانك حتى تخرج الى صاحبه ثم الحق في مقام ابو بكر
على الباب فلما ابطا على اصحابه خرج عمر فاذا هو بابي بكر رضي
الله عنه قائما فاخبره ابو بكر بما اخبره به رسول الله واقام مكانه
حتى خرج اليه عثمان ولحق هو برسول الله فلما خرج عثمان اخبره

عمر بالخبر واقاموا مكانه ولحق بهما وخرج علي رضي الله عنه فاخبره
عثمان بالخبر ولحق بهم واقاموا مكانه الى ان خرجوا ولحقوا برسول
الله عليه السلام وكانت الخلافة على هذا الترتيب فلما اجتمعت
اليهود في موضع وجمعوا الاسلحة واستعدوا لقتل النبي عليه السلام
واصحابه اذا دخل عليهم رجل منهم جاء من المدينة فقال لهم فيم انتم
فاخبروه بذلك فقال اني رايت محمدا عليه السلام مع اصحابه دخلوا
المدينة آنفا فتحيرت اليهود وتفرقوا خائبين خجلين فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه المدينة سالم انزل الله
تعالى هذه الاية يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الاية
قوله عز وجل **وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**
وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ
لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ
بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ خداي تعالى ابن آيت را
خوش كرد اينكه دل مصطفى را عليه السلام آگاه كرد اهل كتاب را از فرزندان
ان قوم اند كه با پدران ايشان عهد كرده بودم و تو ديدي بدان سان كه ديدى طمع
مدار ازايشان كه ايشان عهد را بشكستند و فرمان مرا خلاف
كردند عهد ترا نيز نگه ندارند و بدين سخن نخواستم كه تو عهد از ايشان بجويي
جفا بيني و تو جفا نبيني خواهي اينكه صبر مي كني و مي كذارتا وقت
حرب ايد آمديم بر واضح است بدرستي كه بگرفت خداوند تعالى عهد و ميثاق
بني اسرائيل و برانگيختيم ازايشان دوازده نقيب يعني گواه فرستاديم

الترتيب

ابن

ودانستن

بامر خداي گفت عز وجل اين نقيبان را با شما ام و ناصر و حافظ شما ام اگر
شما بپاي داريد نماز را و بدهيد زكوة را و بگرويد بهمه رسولان من
و بزرگ داريد شان و نصرت كنيد شان و وام دهيد خداي را عز
وجل وام دادي نيكو يعني وراي زكوة صدقه دهيد تا كه اكر اول
زكوة سال است تا سال ديگر و باشد كه درويش را ميان سال حاجتي
افتد لأكفرن عنكم سيئاتكم بپوشانم از شما گناهان شما را پنج كردست
و اندر آرم شما را ببوستانها كه ميرود زير درختان وي جويها اكر
تو كافر شود بخداي تعالى و رسول وي از پس اين عهد و ميثاق از
شما بني اسرائيليان وي گم كرد راه راست قوله وبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا والنقيب معدول من الناقب وهو كالعريف من العارف وهو
ذكي القلب مستخرج لدقايق المعاني كما قال الحجاج لابن عباس
رضي الله عنه نقيبا اي ملكا على كل سبط منهم ملك وهم كانوا اثني
عشر سبطا على كل سبط نقيب اي ملك وقصته ان الله تعالى لما اهلك
فرعون وقومه وانجى موسى وقومه من الغرق واورثهم ارض مصر
وديار آل فرعون وامرهم الله تعالى يا بني اسرائيل كنتم مقهورين
مستضعفين فيما بين الاعداء فاذا هلك عدوكم وخربت الارض
وصرتم قاهرين غالبين لا بد لكم من الجهاد في دين الله الجهاد
في الله اذهبوا الى الارض المقدسة اي الى ارض اريحا واذرعات
وقاتلوا من فيها واني حكمت بنصرتكم عليهم وهلاكهم على يدكم
وجعلت ارضهم ميراثا لكم وان الله تعالى لم يامر بنيا واقوما
بالمحاربة مع الاعداء في حال ضعفهم حتى في زمن النبي عليه السلام في
الارض الا ترى انهم يامر نوحا عليه السلام بالمحاربة لانه كان
مقهورا في قومهم لم يكن له مقاومة الحرب مع عدوه ولكن اهلكهم الله تعالى

رضي الله عنهما انه كان نقباء اي علماء بامور الجيش وصلاحهم ... وقال ابن

قال ابن

جميع قومه بغير المحاربة وكذلك لوطا وشعيبا وكذلك نبينا في الابتداء حالمه حتى غلب وتمكن في الارض فكذلك موسى عليه السلام لما قوي وظهرت اثار شوكته في الارض امره الله تعالى بالحرب فلما قربوا من الارض المقدسة ونزلوا بوادي الجبارين قال موسى عليه السلام من يأتينا بخبر هولاء القوم فانا لا ندري من اي باب ندخل عليهم وباي سلاح نقاتل معهم فانهم كانوا من بقايا قوم عاد كل رجل منهم ستمائة ذراع بذراعهم او قريبا منه وقوم موسى عليه السلام كانوا اثني عشر سبطا من بني اسرائيل كل سبط من ولد من اولاد يعقوب عليه السلام وعلى كل سبط نقيب فكان موسى عليه السلام يبلغ كل ما امر الله تعالى الى النقيب حتى يبلغ النقيب الى قومه فبعث موسى عليه السلام هولاء النقباء وهم اثنا عشر للتجسس فيما بين الجبارين حتى يأتوا بخبرهم فقالت النقباء انا نخاف انهم لو يعرفوننا بالتقطيع والزينة ويقتلوننا فقال الله تعالى انا اخذت العهد والميثاق معكم انكم كنتم على هذا العمل فانا ناصركم وحافظكم وقيل هذا العمل عاما على جميع القوم وقيل الابل كان خاصة حق النقباء چون اين قوم برفتند واز احوال ايشان خبر يافتند وباز امدند قوم خبر يافتند از قوت وشوكت ايشان كفتند اما حرب ايشان نزنيم اي موسى تو رو وموسى را خلاف كردند چنانكه در سورة البقرة ياد كرديم در قول فظللنا عليكم الغمام وبعضى از بعد اين بيان كنيم ان شاء الله تعالى **قوله عز وجل**

فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة

منهم

منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين بشكستند ايشان مر عهد مارا شكستن عهد با ايشان اضافت كلا با كرد طرف با ايشان تعلق داشت هرچند كيرنده عهد با ايشان خداوند بود عز وجل وليكن بدير نكرد ايشان بودند كفت بسوي شكستن ايشان مر عهد را لعنت كرديم ايشان ودلهاي ايشان سخت كردانيديم وباز بيان كرد كه شكستن عهد را كفت يحرفون الكلم عن مواضعه مى كردانيدند كلمات توريت را از موضع وى وبجاي ماند بهره را از انچه ايشانرا بوى پند داده اند وهميشه برمى رسيم واكاه مى كردى بر خيانت ايشان اي هميشه همچنين خيانت ونقض عهد خواهى ديدن از ايشان مكر اندكى كه وفا كنند عهد اندران مومنان اهل كتاب اند در كذار از ايشان ودركذار از ايشان كه خداي عز وجل دوست دارد محسنانرا قوله فبما نقضهم اي فبنقضهم لعناهم اي بعدناهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما عذبناهم بالجزية وعن الحسن البصري رضي الله عنه المسخ وكلها قريب لانا انما نعذب بالجزية والمسخ من تباعد عن الرحمة وقوله قاسية قلوبهم غير وعى الرديئة وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما يسرني ان لي دينا الذي باللام الكاهن بدرهم قسي اي ردي مغشوش والخائنة الخيانة مصدر على صيغة الفاعل كالطاغية والكاذبة والخاطية **قوله عز وجل**

ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون

ازان كسها كه

كفتند ما ترسايانيم بگرفتيم ميثاق ايشان در انجيل بايمان
بخداي عز وجل و برسولان و بكتابها و حلال را حلال دارند و حرام
را حرام دارند بجاي نياوردند بعضي از آنچه ايشانرا بوي پند داده
و اين عبارتست از ترك كردن عمل در افكنديم درميان ايشان
دشمنايكي اشكارا و پنهان تا روز قيامت زود بود كه خبر دهد
ايشان خداي عز وجل بانچه كردند در دنيا اي جزا دهد بانكه ترك
عمل قوله ومن الذين قالوا انا نصارى قال الحسن رضي الله
عنه هذا دليل على انهم هم الذين اختاروا هذا الاسم لانفسهم
قوله فاغرينا اي القينا بينهم والاغراء هو الالصاق يقال اغريت
فلانا على فلان اي سلطته عليه حتى لا يفارقه كالشيء الملصق
ومنه الغراء وقيل هذه العداوة بين النصارى فانهم تفرقوا
على ما ذكرنا وكل فريق يكفر الفريق الاخر وهو النسطورية والملكانية
واليعقوبية وقيل هذه العداوة بين النصارى واليهود كما نطق
به الكتاب وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وهنا سوال
وهو ان يقال كيف يكون العداوة والبغضاء بينهم الى يوم
القيامة وقبل يوم القيامة بنزول عيسى عليه السلام ويسلم الناس
كلهم قلنا المراد وقوع العداوة بينهم حال بقائهم ولان بعضهم
يصيرون مقهورين غير مسلمين فيبقى العداوة بينهم وبين
المسلمين الى يوم القيامة قوله عز وجل يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين يهدي به الله

من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم
من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم
الى صراط مستقيم اي اهل كتاب بدرستي كه امد بشما
رسول ما پيدا ميكند مر شما را بسياري از آنچه پوشيده كرديد از توريت
وانجيل از نعت مصطفى عليه السلام وحكم رجم وقصه عيسى
عليه السلام و صفت خداوند تعالى وآنچه بر ايشان حجت بود ويعفو
عن كثير از احكام مندرس شده بسياري پيدا ميكند و بسياري هم
درگذارد نا پيدا نمي كند كه در پيدا كردن بعضي دليل است در علم وي
بهمه قال الشيخ الامام الزاهد رحمه الله وفي بعض التفاسير
ان حبرا من اليهود سال رسول الله عليه السلام عن الكثير الذي
يعفو عنه فاعرض عنه فسأله ثانيا فاعرض عنه فسأله ثالثا فاعرض
عنه بوجهه وانما اراد اليهودي ان يظهر مناقضة كلامه بترك
العفو فلما اعرض قال علمت انك نبي فاسلم قوله قد جاءكم من
الله نور وكتاب مبين بدرستي كه امد بشما از خداي عز وجل
مصطفى و كتاب نور و كتاب مبين بدرستي كه امد شما از خداي عز
وجل مصطفى و كتاب پيدا يعني قران راه نمايد خداي عز وجل
بمصطفى و بقران انكس را كه متابعت كند رضا خداي را عز وجل
اي جهد كرد در طلب رضا مولي سلام نام خداي تعالى است و دين
را سبل گفت هرچند راه يكي است ولكن چون رونده در راه
بسيار بود راهها گفت وقيل السلام الجنة و برون آرد ايشان
از تاريكي كفر بنور ايمان يعني نكاه دارد ايشان وقيل برون
آرد ايشان از ظلمات كبيره بنور توبه باذنه بتوفيق خود
قوله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله

هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من
الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا
ولله ملك السموات والارض وما
بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء
قدير بدرستي وراستي كافر شدند انكسان كه گفتند خداي
عيسى است پسر مريم بگوي يا محمد كيست كه مالك شود از خداي
چيزي يعني كيست كه باز دارد خداي را اگر اراده كند كه هلاك كند مسيح
بن مريم را اگر خواهد عذاب كند عيسى ابن مريم را و مادرش را و هر كه هست بر روي زمين همه را عذاب كند
و هلاك كند كيست كه باز دارد و مر خداي راست ملك آسمان و زمين
و آنچه ما بين ايشانست قادرست و راستست بيافريند آنچه خواهد چنانچه
خواهد تا مادر و پدر چون عيسى را خداي قادرست بر آفريدن آنچه
خواهد چنانكه خواهد قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم فهم هنا فرقون في هذا القول لانهم يقولون
ابن مريم ابن الله فيجعل ان يكون الاصغر الها للاكبر قوله ان اراد
ان يهلك المسيح اي يعذب وقيل ان اراد ان يعذب
المسيح وامه ومن في الارض جميعا يوم القيامة ولو كان عيسى
الها يملك منع العذاب عن نفسه وامه وهذا اخبار عن جواز
القدرة لا عن جواز الحكمة لانه ليس من الحكمة تعذيب الانبياء
والمطيعين قوله عز وجل وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم
بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن

يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض
وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة
من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من
بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله
على كل شيء قدير گفتند جهودان و ترسايان ما پسران
خدائيم و دوستان وي بگوي يا محمد چرا عذاب ميكني و تغير صورت
است بلكه شما خلقي ايد از خلقان ديگر بيامرزد آنرا كه خواهد
و عذاب كند آنرا كه خواهد و خداي راست عز و جل ملك آسمان و زمين
و آنچه ما بين ايشانست و بازگشت همه بخداي است قوله يا اهل الكتاب
بدرستي كه آمد بشما رسول ما تا پيدا كند شما را آنچه راه راست
و آنچه شايسته و نا شايسته است بر سستي از پيغامبران يعني بر پوشيده
احوال ايشان و منقطع و مندرس گشته سنت و سيرت و طريقت
ايشان تا نگوييد نيامد بما مژده دهنده و بيم كننده و بدرستي كه
بيامد بشما مژده دهنده و بيم كننده و خداي تعالى بر همه چيزها تواناست
قوله وقالت اليهود والنصارى الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما
ناظر رؤساء اهل الكتاب واحبارهم مع اصحاب النبي عليه السلام
بني نجران السيد والعاقب وخوفهم اصحاب النبي بالكفر
بالله عز وجل وكتبه ورسله وبغضب الله عليهم ولعنه فقالوا انما
غضب الله علينا كما يغضب الرجل على ولده فانا ابناء الله
واحباؤه فنزلت الاية قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
تعذيب الكفرة في الدنيا لمن يشاء وفي كل موضع ذكر المغفرة
عقيب ذكر الكفرة فالمراد منه تاخير العذاب وقال ابن عباس

رضي الله عنهما يعني لمن يشاء منهم ايمان كما رجع على اليهودية
والنصرانية ويعذب من يشاء يعني من مات على الكفر قوله تعالى
يا اهل الكتاب اي يا اهل التورية والانجيل قد جاءكم رسولنا يبين
لكم اعلام الهدى مما لكم وما عليكم من الشرايع والاحكام قوله ان
تقولوا ما جاءنا اي لئن لا تقولوا فقد جاءكم بشير بالجنة لمن اطاع
ونذير بالنار لمن عصى الله والله على ارسال الرسل في زمن الفترة
قادر لينقطع قولكم قال الكلبي رحمه الله كان بين عيسى ومحمد
عليهما السلام خمس مائة واربعون سنة وقال قتادة خمس مائة
وستون سنة وقال الضحاك ومقاتل ستمائة سنة قوله عز وجل

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ۝

ياد كن يا محمد چون بگفت
موسى عليه السلام مر قوم خويش را يا قوم ياد كنيد منتها خداى
را بر خود كه بعضى را از شما پيغامبران كرد انيد يعنى مر ابنما فرستاد
به پيغامبرى وشما ملكان كردانيد بدانكه مالك كشتيد وابن كشتيد
بر نفس ومال وعيال خود بعد انك مستضعف ومقهور بوديا در دست
قبطيان وشما را بداد انچه از شما كس را آن نداد از عالميان
قوله وجعلكم ملوكا قال ابن عباس رضي الله عنهما من كان له مسكن
وعيال وخادم واذا دخل احد في بيته الا باذنه فهو من جملة الملوك
وروى عن النبي عليه السلام انه قال من كان له بيت وخادم وزوجة
فهو ملك وسال رجل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
انسان من فقراء المهاجرين فقال له الك امراة تاوى اليها قال نعم

من الهدى
جابر دادن

بيان انكه
ميان موسى وعيسى عليهم السلام
وميان حضرت رسالت
صلى الله عليه وسلم چند سال
بود

٤٢٢

قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال ولي
خادم ايضا قال انت من الملوك وقال الضحاك كانت دورهم واسعة
وفيها انهار وجاز ومن كان له مسكن واسع وفيها انهار جار فهو ملك
ثم ان الله تعالى لما اراد الحقوق المستقرة بنفسها والاقدام ذكر
النعم على الامر حتى يصير داعيا لهم الى الايتمار بهذا الامر وهكذا
جميع اوامر الله تعالى في حق العباد ثم خص الله تعالى من النعم
في حقهم هذه النعمة وقال اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا
فان اصول النعمة شيأن ديني ودنيوي فقال اعطيتكم
النعمة الدينية وهو التوحيد والاسلام والدنيوية وهو
الكفاية والامن قوله وآتيكم ما لم يؤت احدا من العالمين قيل
المراد به المن والسلوى وتظليل الغمام وانفلاق البحر وهذا
على قول من يقول بان المن والسلوى كان خارج التيه فاما
على قول من يقول كان في التيه يقول المراد منه تسخير الخدام
لهم ولم يسخر لاحد من بني ادم قبلهم واما الى البيان ثم حكى بان
موسى عليه السلام قوله عز وجل

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ

گفت موسى عليه السلام يا گروه من اندر آييد بدين
زمين پاكيزه كه آنكه فضا كرده است خداى عز وجل شما را از زمين
بر مگرديد بر پشتها خويش اى بهزيمت مگرديد كه از بر گرديد زيان كار
بر گرديد قوله قالوا يا موسى اى اخره قوم جواب دادند گفتند يا موسى

اندرين زمين قومى جبار اند با قوت وشوكت و بالا بلند دراز شايم
انجا لنكاه ايشان بيرون نيايند اگر ايشان بيرون آيند ما اندر آييم
وقد ذكرنا قبل هذا انهم لما قربوا من ارضهم بعث موسى عليه السلام النقباء
ليأتوا بخبرهم وقد وعد الله لهم الحفظ والنصرة فذهبوا على امر
الله تعالى ووعد الله فرأوا رجالاً من العمالقة من بعثا يا قوم عاد
طوال القامات اولي الباس الشديد حتى كان قامة بعضهم ارجابة
ذراع واقل واكثر وكان عوج بن عنق فيما بينهم وكان قامته
في قول عشرين الف ذراع وثلثة وثلثين ذراع وكان يشرب من
السحاب ويخرج السمك من قعر البحر ويقربه من قرص الشمس حتى
طبخ ويأكل وكان حافد آدم وكانت امه عنقا وفي رواية عناق
بنت آدم وكان كل اصبع منها ثلثة اذرع وموضع جلوسها كان
جريبا من الارض وقيل هي اول من بغت على وجه الارض فلما بغت
بعث الله تعالى عليها اسودا كالفيلة وذبابا كالابل ونسورا كالحمر
حتى قتلتها واكلتها وقد عاش عوج بن عنق الى زمن موسى
عليه السلام في قول عاش ثلثة الاف وستمائة سنة وفي وقت الطوفان
لم يتجاوز الماء ركبتيه ولم يهلك بالطوفان لانه لم تصبه دعوة نوح
عليه السلام لانه لم يكن في جملة ماكر الذور وقيل انما اعان نوحا
على اتخاذ السفينة وفي زمن موسى قصد ان يهلك قوم موسى
عليه السلام وقدرهم فرسخا في فرسخ فقلع من الجبل حجرا على قدرهم
فرسخا في فرسخ حتى يلقيه عليهم ووضعه على راسه واقبل نحوهم
فسلط الله تعالى الهدهد حتى نقره وقوره وطوقه في عنقه
فرآه موسى عليه السلام كذلك وهو كان طوله عشرة اذرع فوثب
واقبل موسى عليه السلام عشرة اذرع حتى ضرب العصا على كعبه

طوالاً
وثلثة الاف ذراع
ذبابا
القعقور ... وطاهر وخرفه
وكان عصاه في الطول عشرة اذرع

فصرعه فسقط على نيل مصر ومات فصار جسرا على النيل
يمر الناس عليه سنة وكان اسمه في رواية ابن مسعود رضي
الله عنه عوج وقيل عج وقيل عاج بن عوج فلما دخل النقباء
ارضهم فرآهم عوج فاخذهم بكف واحد ورفعهم وجاء بهم
الى امراته والقاهم بين يديها وقال هؤلاء يريدون قتالنا فاضرب
عليهم كفي واجعلهم كالدقيق وقد كان في قلوب الجبارين هيبة عظيمة
من موسى عليه السلام وقومه فانهم سمعوا انه اهلك فرعون وقومه
وهؤلاء الجبارون وان كانت لهم هياكل جسيمة ولكنهم في غاية
الجبن وقالت له امراته لا تقتلهم وخل سبيلهم حتى يرجعوا الى
قومهم فيخبروهم بخبرنا ويصفوا لهم بيت قومهم فلم يجترءوا على الاقدام
علينا ففعل كذلك وجاء بزمانة وكرة بين ايديهم وقال لهم كلوا فاكلوا
نصفه وشبعوا وبقي النصف عنهم فرجعوا الى موسى عليه السلام و
لما وردوا في الطريق قال يوشع وكالوب انا لا نخبر القوم باوصافهم
فيتحيرون ويخالفون ولكن نخبر موسى عليه السلام ذلك فلما اخبروا
موسى عليه السلام فعمل معهم موسى ان لا تخبروا القوم بخبرهم فوفى
يوشع وكالوب بالعهد وخالف العشرة الباقون وتكلموا مع
نسائهم ففشا الخبر فيما بين القوم فلما قال لهم موسى عليه السلام
ادخلوا الارض المقدسة اجابوا وقالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين اي طوالا عظاما يقال نخلة جبارة اي عظيمة وقيل
جبارين اي قاهرين والجبار الذي يجبر غيره على ما يريد وانا
لن ندخلها حتى يخرجوا منها بغير حرب ويخلوا لنا البلدة فانا داخلها
وقصدوا ان يرجعوا فقال لهم يوشع وكالوب لا ترجعوا ولا تخالفوا
نبي الله وتوكلوا على الله كما قال الله تعالى قال رجلان من الذين

جبناً
بغير حرب

يخافون اى يخافون الله ولا يخافون اى دونه وهما يوشع وكالوب ويحتمل ان المراد يخافون الجبارين وهما خافا ايضا لكن خوف طبع لخيفة غيرهما انعم الله عليهما بالامن والتوفيق على مجاهدة النفس حتى لم ينفعا الخوف فى حالة الخوف

قوله عز وجل

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝

بگفتند دو تن که ترسکار بودند از خداوند تعالى که منت کرد خداى بر ايشان فرود آئيد چون در آئيد بر ايشان نصرت شما را بود و توكل بر خداى كنيد كه شما مومنانيد چون يوشع وكالوب اين سخن بگفتند ايشان خشمناك گشتند و قصد كردند تا ايشان هر دو تن را سنگ بكشند و لشكر موسى را عليه السلام گفتند قوله دو تن لا را ستر از قوله دو تن هم دارد يا از خشم ديگر باره گفتند انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها هرگز در نيابيم در شهر تا جباران در شهر اند و ابد ياد كنند و مراد از وى عمر دهر خواهند قوله فاذهب انت وربك تو رو اى موسى تنها فقاتلا و ربك بجنگ على القتال تو شما برو و قتال كن و خداى تعالى

را نصرت كند ما اينجا نشسته باشيم تا تو باز آيى موسى عليه السلام مناجات كرد قال رب مرا جز نفس و برادر مالك نيستيم اى هر چه تو فرمايى مرا و برادر مرا در تو عاصى نشويم موسى و برادر وى هارون عليهما السلام هر دو پيغامبران بودند و در ميان ايشان هر چند يوشع و كالوب مطيع بودند و لكن پيغامبرى از ايشان ظاهر نبود و نبوت ايشان از بعد موسى و هارون ظاهر شد فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين يا رب جدا كن ميان ما و ميان گروه فاسقان دعاء موسى را اجابت كرد ميان ايشان بحكم جدا كرد قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض تيه بر ايشان محرم كرد گفت اين شهر زندان باز داشته شده است بر ايشان و ايشان چهل سال چون گفتند انا هاهنا قاعدون اكنون يكبارت بيد يتيهون فى الارض اى يتحيرون متحير ميروند در روى زمين فلا تأس على القوم الفاسقين اندوه مدار پس بر بدكاران فاسق تا موسى عليه السلام از اين دعا كه كرده بود فافرق بيننا پشيمان شده بود قوله فاذهب انت وربك اى اذهب انت واخوك سيدك لان هارون كان اكبر سنا منه وقد يجى الرب بمعنى السيد كما قال الله تعالى اذكرنى عند ربك اى عند سيدك وقيل انه تجرى على الظاهر وهو كفر منهم غير عرفنا فهم ملحدين فلا يكفرهم الا باليقين اذ لو كان الامر هكذا لعاقبهم موسى عليه السلام ولا يكون غيرهم اولى منهم قوله فانها محرمة عليهم فيه دليل على انها لم يكن محرمة على موسى وهارون ويوشع وكالوب فانهم كانوا يخرجون من التيه ثم يرجعون وقد خرج موسى عليه السلام وقتل العوج ورجع الى التيه فانهم كانوا اذا لم يعاينوا النبى عليه السلام كفروا و گويند ابن خطاب را

موسی علیه السلام دانسته بود که خارج می‌باید از چهل سال هر روز بامداد روان کردندی شبانگاه همانجا فرود آمدندی که بامداد برخاسته بودندی از اینجا تا بدین علم داده بودندی بجا آمدندی که لیخ تا فایده نبردندی جون لباس ایشان پلید بود و اولاد ایشان بزرگ شد و موسی علیه السلام با ایشان تا اعانت کرد موسی تا خدای تعالی من و سلوی فرستاد و از سنگ آب داد چنانک یاد کرده شده است وقال بعضهم لم یکن هذا التیه لانهم کانوا معاقبین فی التیه الا تری ان الله تعالی اخبر انه اخذهم بالتیه بفسقهم وجزاء الفسق العذاب دون الکرامة الا انه کان عطاءهم قبل التیه ولم یغیر معهم زمین التیه شیء من ذلک وقال بعضهم یجوز هذا لان العقوبة فی الدنیا لا تنافی النعمة الدنیویة اذ الدنیا دار ابتلاء لا دار جزاء علی الحقیقة واختلاف است که فتح از انجا بدست که بود بعضی گویند بدست موسی علیه السلام بود با فرزندان این قوم و بعضی گویند که موسی و هارون را وفات در تیه بود و یوشع را نبوت آمد و فرزندان این قوم با وی بیعت کردند از انجا بحرب بکشتند آنگاه با یوشع را نیز وفات آمد قوله عز و جل

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۝ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝

بر خوان ای محمد خبر دو پسر آدم بر امت خود نام از یکی هابیل نام آن دیگر قابیل چون نزدیک جستند بقربانی بدیر فته شد از یکی از ایشان وان هابیل بود و بدیر فته نشد از یکی ازان دیگر وان قابیل بود گفت قابیل بر هابیل لا من ترا بکشم قربان تو بدیر فته شد هابیل جواب داد که خداوند تعالی طاعت از متقیان بپذیرد

و قوله واتل علیهم نبأ ابنی نظم این قصه با قصه اول بدان که معنی است که بود و قصه معجزه مصطفی است علیه السلام مردی امّی نانوشته و ناخوانده این قصه‌ها و گذشتگان خبر داد موافق کتاب ایشان از وی هیچ خلاف نبود و نا قصه‌ها تا دلیل معجزه وی بود گفت بر خوان این قصه را بر امت از پس آنکه زمان بود بس نا همه قرآن بر خوان چنانک گفت بلّغ ما انزل الیک من ربک زیادت یکی بود در خواندن این قصه مر امت او را قوله اذ قربا یعنی قرّب کل واحد منهما قربانا و سبب آن چنان بود که حوا رضی الله عنها با انصال شکم بزاد هر شکمی فرو ماده مر سیف را تنها زاد و هر پسر را اختیار بودی هر کدام دختر با را که خواستی بزنی کردی مگر آن دختر را که با وی آمده بود که آن حرام بودی چنانچه قابیل را دختری با جمال بزاد و هابیل را با یکی دختر بجمال تر آدم علیه السلام خواست که خواهر هابیل بقابیل دهد و خواهر قابیل را بهابیل قابیل گفت که من خواهر خویش او ستانم که با من زاده شده است و بجمال تر است آدم گفت که فرمان چنین است یا پدر تو این از خود می گویی و از خود می فرمایی آدم گفت هر یکی از شما قربانی کنید هر که را بپذیرفته شود این خواهر با جمال اولا بجمع بود آدم علیه السلام مر زبانها و نام همه چیزها و نفع و ضرر همه دارو‌ها بدانستی و همی چون وقتها بدانستی و هر یک را حرفت آموزانید که قابیل کرمسه رفت و گوسپندی قربان اختیار کرد و بر سر کوه بنهاد و قابیل بدشت رفت و دیگر دسته خاشاک گندم آورد و بر کوه بنهاد و کسی را که طاعت سبک دارد سبک داشت طاعت بیم بود تا بنده را بجا فیها کند ذلک ومن یعظم شعائر الله فانها من تقوی القلوب وقال لن ینال الله لحومها ولا دماؤها ولکن یناله التقوی منکم اشتر آمد و قربان

هابیل را بخورد و ناپیدا کرد و قربان قابیل را بماند فتقبل من احدهما
یعنی من هابیل ولم یتقبل من الآخر یعنی من قابیل کینه در گرفت
از هابیل تا هابیل را گفت لاقتلنک هابیل گفت برادر من چرا گناه
گفت قربان تو بپذیرفته شد و آن من نه جواب داد من انما یتقبل الله
من المتقین لئن بسطت الی یدک ار تو دست دراز کنی تا مرا بکشی
من باری باغاز دست دراز نکنم بکشتن تو انی اخاف الله رب العالمین
من می بترسم از خدای عز و جل که خدای همه عالمیان است بعد از این قابیل
هابیل را ناگاه دانست خفته و بر کوه سنگی بروی زد او را بکشت چه از وی
زوی بودی دفع کردی چنانکه امروز رخصت است دفع کردن تا بخون خود
انباز نبود و گفت انی اخاف الله من می بترسم از رب عالم همه بزبان
بگفت او می ترسم و هم بفعل پیدا کرد و دست از کشتن برادر خود کوتاه کرد
قوله عز و جل انی ارید ان تبوء باثمی
واثمک فتکون من اصحاب النار
وذلک جزاء الظالمین ۵ من می خواهم که تو باز گردی
بزه من یعنی بزه کشتن من و آنکه بزه تو یعنی بکینه و حسد و عقوق
و این نه بسند گناه است از وی و لکن معنی آنست که یکی را لا بد میخواهد
کرد باری تو کن تا وبال تو را بود نه مرا و نظیره فی قصة موسی علیه السلام
قال بل القوا این امر بسند جادوی نبود و لکن دانست که ایشان بخواهند
افکندن گفت شما افکنید تا معجزه من پیدا آید کقوله فتکون من اصحاب
النار تا اهل آتش گردی وجزاء الظالمین ایشان که بظلم جزاء آتش دارند
قوله عز و جل فطوعت له نفسه قتل اخیه
فقتله فاصبح من الخاسرین ۵
و او تن در داد کشتن برادر را گفت فقتله هوا نفس او در کشتن برادر در گرفت

از جمله زیانکاران فاصبح یعنی صار نحاضری بر زشتی آنچه کشتن
و او را ناگاه دانست تا آدم علیه السلام رفت متابعت کرد و گفت از جمله ...
حج رفت بوقت غایبی پدر و برادر را بکشت و تا بدین وقت تمامی همه
عالم طعامها و میوه ها بود و در همه عالم خاری نبود و نباتی بی نفع نبود
و وحوش و طیور با آدمی آمیخته بود نبات و ثمرات نقصان شد بعضی از
درختان میوه برفتند و وحوش و طیور از آدمیان متوحش گشتند
از نا وفایی آدمی بر آمد و عالم تاریک شد و آدم علیه السلام در کار درمانده که حج
بود مشغول دل شد تا چه می بود که عالم تاریک شد و هرگز همچنین ندیده ام
گفت این شومی گناه بسر نوشت قابیل که هابیل را بکشت آدم غمناک
شد بیک روایت صد سال بگریست و قابیل چون هابیل را بکشت گفت
گفت ضایع نتوانستم ماندن نباید که دده آیش بخورد و بدر مرا دو رنج
بود بر سر نهاد سر و در عالم هر کجا همی رفت می گردانید و باد آن عورت
و را کی ای می گردانید مگر لباس دوخته نبوده است بدان وقت تا عجز می اید
نخستین کسی که دوخته پوشید است شیث بوده است علیه السلام و وی دوزندگی
آموخته بود خداوند تعالی زاغی را بفرستاد تا یکی با یار خود جنگ
کردند مر یکی را بکشت و بخاک پنهان کرد تا قابیل بدید چنانکه خدای عز و جل
گفت فبعث الله غرابا یبحث فی الارض یکی زاغ یاد کرد الا حسن دفنه
یکی بود فخصص بالذکر و در روایت ابن عباس رضی الله عنهما زاغی مرده بود
و زاغی دیگر و را بخاک کرده دیگر روایت زاغی بیامد و خاک بر هابیل می
انداخت و و را بخاک می پوشید که کشتن زاغ را مخصوص نیست
قوله عز و جل فبعث الله غرابا یبحث فی
الارض لیریه کیف یواری سوأة اخیه قال یا ویلتی
أعجزت ان اکون مثل هذا الغراب

فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ
بفرستاد خداي عز وجل زاغ را تا بكاود زمين را تا بنمايد ويرا كه چگونه بپوشد
عورت برادر خود را چون قابيل بديد گفت يا ويلتي اين كلمه ايست كه عرب بگويند
بنزد هلاك كاري عظيم وبلاي بزرگ جايگه ندامت وعاجز آمدم من با خرد هستي
خود اي كمتر از زاغي بايستي تا بودمي وكي بدانستمي كه مرده را در خاك مي بايد
كردن ندانستم ودر عالم كس نمرده بود تا بدانستمي كه چون بايد كرد فاواري
سواة اخي تا بپوشيدمي عورت برادر خود را كه اثر پشيماني قوله فاصبح
من النادمين قيل هذا ليس بندم عن القتل فانه لو ندم عن قتل اخيه لكان
ذلك توبة لكن هذا ندم عن حمل اخيه المقتول على راسه وقال الحسين بن الفضل
رحمه الله هذا ندم على القتل ولكن الندم توبة في هذه الامة خاصة
الا ترى ان الندم لم يكن توبة في قوم موسى عليه السلام حتى قتل بعضهم بعضا
مقدار سبعين الف رجل ثم قبل الله تعالى توبة الباقين كما قال
تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم الاية وكان اول قاتل في الدنيا
بغير حق واول عاق للوالدين قابيل ثم الامر الى ان عبد النار وكان من
عبدة النار قيل بسبب ذلك ان الشيطان اتاه وقال انما اكلت النار قربان
اخيك لانه كان يعظم النار ويسجد لها فاتخذ انت للنار بيتا حتى اذا
قربت قربانا اكلته ورضي الله عنك فقبل من ابليس لعنه الله وفعل ما امره
ومن يتبع الحق قبل الباطل قال الله عنه وذكر في بعض التفاسير ان الله تعالى
سلط عليه الريح حتى القاه في اقرب مواضع من الشمس واشدها حرا في
الصيف حتى احترق وجهه وفي الشتاء القاه في ابعد مواضع من الشمس
واشدها بردا وهكذا تحوله في الصيف ... مجاهد رضي الله عنه وقال محمد بن
علي الترمذي لما اكل ادم من الحنطة المنهية في الحنطة خطا اونيا
تولد من قوتها قابيل في ولده فابيل وهابيل تولد من قوة ما اكل بالامر وظهر

بزدم

توبته

ذلك

اثر ذلك في ولده قابيل حتى صار امام الكفرة وقدوة الظلمة
وياجوج وماجوج من نسله وما اكثر ما يصيب المسلمين من بلياتهم وبلاياهم
حتى قيل ان النحل مع خسته لما اكل بالالهام الحق صار ما يخرج
من بطنه شفاء والدم مع صفوته لما اكل بغير امر الحق صار ما يخرج
من بطنه نتنا وعيبا قوله عز وجل مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ
كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا
بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا
قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا
أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا
بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ
فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ۝ از بهر آن كشتن قابيل مر هابيل را
واجب كرديم بر بني اسرائيل كه هر كه بكشد تني را و نه آنكه كشته باشد
تني را و نه آنكه فسادي كرده باشد در زمين چنان بود كه گويي همه
خلق را بكشته است و هر كه زنده كند تني را يعني عفو كند از قاتل
چنانستي كه گويي او را بر همه خلق قصاص واجب آمد كه عفو كردي
بدرستي و راستي كه آمدند بسر ايليان رسولان ما با بيانهاي
ومعجزها پس بسيار از ايشان بعد اين بيان در زمين از حد
برفتند وايشان را تكذيب كردند قوله من اجل ذلك اي من اجل قتل
قابيل هابيل اوجبنا على بني اسرائيل وخصهم بالذكر وان كان
هذا الحكم ثابتا في الكل لان المخالفين في عصر الرسول
كانوا بقية بني اسرائيل ولقربهم بعصر النبي عليه السلام انه من قتل
نفسا اي بغير قتل نفس وبغير فساد في الارض قالوا ذلك الفساد
هو الردة وقيل اراد به زنا المحصن فانه يرجم واهل ذلك

بغير نفس

ما روي عن النبي عليه السلام أنه قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى معان ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير حق قوله فكأنما قتل الناس جميعا لان المنافع متصلة بين المؤمنين على ان المؤمنين اخوة وكل واحد منهم يقول في الصلوة اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات ويفترض حق كل واحد على الآخر قوله ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا روي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال من سقى مؤمنا شربة ماء والماء موجود فكأنما اعتق رقبة ومن سقى مؤمنا في غير موطن الماء فكأنما احيى نفسا ومن احياها فكأنما احيى الناس جميعا قوله ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات هذه الآية لتطييب قلب النبي عليه السلام

قوله عز وجل **انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم**

همه اينست آنكسها كه مخالفان اند و جنگ كنند خدايرا و رسول او را و مي شتابند در زمين در حال فساد جزاء ايشان آنست كه بكشند شان چون ايشان كشته باشند و نگرفته مال بسته باشند يا آويخته شوند يا بريده شود دست راست و پاي چپ چون نكشته باشند و نگرفته مال بسته باشند يا نفي كنند شان از زمين يعني باز دارند شان اينست يادكرديم خواري و رسوائي ايشان است در دنيا و در آن جهان عذابي بزرگ قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله نظم بين في الآية الاولى من يكون اهلا للقتل وبين في هذه الآية من كان مستحقا للقتل قال جزاء الذين يخرجون الى الطريق يقطعونه ويحاربون المؤمنين لانه جعل المحاربة مع المؤمنين

محاربة

محاربة مع نفسه مبالغة في تقبيح هذا الفعل وتأكيدا في ذمهم كما ذكر في الاوامر زيادة تلطف واكرام في حق العباد كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم وقوله ذلكم وصاكم به يعظكم الله ان الله نعما يعظكم به للترغيب ~~العباد عن الانكار بالتطهير فان اخذت الاموال في الابتداء~~ ولذلك ذكر في بعض المفاتيح زيادة تغليظ وتشديد لتحذير العباد عن الانكار ما نهاهم عنه فان اخذت اموال الناس مجاهرة بقطع الطريق فانت كانت محاربة وان اخذت اموالهم بالحيلة بعقد الربوا فانت محاربة قال الله تعالى فأذنوا بحرب من الله ورسوله قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قيل انما جزاء الذين يحاربون اولياء الله واولياء رسوله ولكن اضاف الى الله ورسوله تعظيما لنعلم وتغليظا لمحاربتهم قوله ويسعون في الارض فسادا اي في حالة الفساد وقيل ويكسبون في الارض فسادا ثم اصل المسح عندنا انه يتعارف في الكبير والصغير لانه تحضرني الحي عادتا قوله ان يقتلوا اي جزاؤهم ان يقتلوا اعتداد حكما حتى لا يملك الولي عفوه الا ان تاب قبل ان يقدر عليهم فسقط القتل حدا فحينئذ يتخير الولي بين العفو والقصاص وتشديد الشارع لتكثير الفعل في الجميع والكثرة قوله او يصلبوا وذلك اذا قتلوا واخذوا الاموال قوله او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف يعني من كل واحد منهم يده اليمنى ورجله اليسرى وذلك اذا اخذوا الاموال ولم يقتلوا قوله او ينفوا من الارض والنفي هو الحبس عندنا وعند الشافعي يطلب الاقامة الحد عليه حتى يهرب ولا يجد قرارا على الارض قوله ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهذا دليل على ان مجرد اقامة الحد عليه لا يصير مكفرا للجناية بدون التوبة فان تاب غفر له ويكفر عن الذنوب قوله عز وجل الا الذين

والاعلام

تابوا من قبل ان تقدروا علیهم فاعلموا ان
الله غفور رحیم مگر آنها توبه کنند پیش از آنکه قادر شوید بر ایشان
بگرفتن بر آنید که خدای تعالی آمرزنده است گناه ایشان را از پس
توبه و بخشاینده است بر ایشان قوله الا الذین تابوا معناه فجزاؤهم
ما وصفنا الا التائبین ثم اکد ذلک بقوله فاعلموا ان الله غفور رحیم
ای غفور لذنوبهم رحیم بقبول توبتهم فان قیل توبة السارق
لماذا لا تسقط الحد عنه و توبة قاطع الطریق تسقط الحد عنه والجواب
قلنا لان في المحاربین استثنی التائبین من جملة من وجب علیهم الحد
فخرج من جملتهم و في باب السرقة لم یستثن بل اخبر ان الله غفور لمن
تاب علی وجه الابتداء روی عن انس بن مالک رضی الله عنه انه قال نزلت
الآیة في قوم العرنیین علی ما مر و روی عن ابن عباس رضی الله عنهما
قال وادع رسول الله علیه السلام ابا برزة وهلال بن عویمر الاسلمی
فجاء اناس یریدون الاسلام فقطع علیهم اصحاب ابی برزة الطریق
فنزل جبرئیل علیه السلام بهذه قوله عز وجل یا ایها الذین
آمنوا اتقوا الله وابتغوا الیه الوسیلة وجاهدوا
في سبیله لعلکم تفلحون ای مؤمنان بترسید از
خدای عز وجل تا بر حذر باشید از خلاف و بجوئید بوی نزدیکی و بیاکرد
که این نزدیکی بجوئی تا کسی راه و تیم ننفسد که این نزدیکی بدوی بمکان است
گفت وجاهدوا في سبیله جهاد در سبیل خدای عز وجل طاعت کنید
مر طاعتها راه دین خدای است در طاعت جهد کنید تا برهید قوله عز وجل
ان الذین کفروا لو ان لهم ما في الارض
جمیعا ومثله معه لیفتدوا به من عذاب
یوم القیامة ما تقبل منهم ولهم عذاب الیم

الا الذی
التایب
مرابتی
جو نزدیک

انانک

انانک کافر شدند از همه روی زمین وملک ومال ایشان بود
ومثل روی باوی همه ایشان را بود فدا دهند بدل نفس
خود تا خود را از آتش دوزخ باز خرند نپذیرند از ایشان و نرهند
ایشان را بست عذاب دردگین قوله عز وجل یریدون
ان یخرجوا من النار وما هم بخارجین
منها ولهم عذاب مقیم ای یخواهند که بیرون
آیند از دوزخ ودعا وزاری میکنند و هرگز ایشانرا از دوزخ بیرون
آمدن نیست وایشانرا بود عذاب پاینده قوله یریدون ان یخرجوا
یعنی یسألون ان یخرجوا ویقولون ربنا اخرجنا منها وما هم
بخارجین ولکن لا یخرجون منها ویقول الله تعالی لهم اخسئوا
فیها ولا تکلمون وقیل یریدون ان یخرجوا من النار ولکن الملائکة
یضربون وجوههم وادبارهم بمقامع الحدید کما قال الله تعالی کلما
ارادوا ان یخرجوا منها اعیدوا فیها قوله عز وجل والسارق
والسارقة فاقطعوا ایدیهما جزاء بما کسبا
نکالا من الله والله عزیز حکیم مرد دزد
وزن دزد را دست راست ببرید این بریدن دست جزای کسب و فعل
ایشان است این قید سنت ورا از خدای عز وجل باز دارنده از
معاودت باز دزدی و پند است دیگران را تا بوی عبرت گیرند دزدی
نکنند و خدای عز وجل عزیز بکینه دو حکیم از دزد حکیم است حکم کرد
بقطع قوله فاقطعوا ایدیهما اضاف الایدی الیهما فیکون عن کل
واحد منهما ید واحدة کقوله تعالی فقد صغت قلوبکما وفي قراءة ابن
مسعود رضی الله عنه ایمانهما قوله نکالا من الله التنکال التقیید والله عزیز
بالنقمة عن السارق حکیم فیما امر به من قطع الید قوله عز وجل

فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَاَصْلَحَ فَاِنَّ
اللّٰهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ اِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ
وَالْاَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاۤءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ
يَشَاۤءُ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ هر كه توبه كند از بعد
دزدي يعني دزديده را بخداوندبازدهد وخصم را خشنود كند و در
مستقبل عزم صلاح دارد خداي عز وجل اندر گذارد ازوي عذاب آخرت
وقيل الآية نزلت في حق طعمة بن ابيرق وقيل عامة في حق
الناس اُو نميداني كه ملك آسمان و زمين مر خداوندراست عز وجل
عذاب كند آنرا كه خواهد وبيامرزد آنرا كه خواهد وخداي عز وجل
بر همه چيزها توانا است قوله عز وجل يَا اَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ
الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا
اٰمَنَّا بِاَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ
اٰخَرِينَ ۝ لَمْ يَاْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ
مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ اِنْ اُوتِيتُمْ هٰذَا فَخُذُوهُ
وَاِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ فِتْنَتَهُ
فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا اُولٰئِكَ الَّذِينَ
لَمْ يُرِدِ اللّٰهُ اَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَلَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ اي رسول اندوهگين
مكناد ترا اين منافقان ودهم ببايد از كسهاكه مي شتابند در كفر
ازان كسها كه بزبان مقرآيند ميگويند گرويديم وبباطن مخلص نيند
و دلهاشان نگرويده است وازان كسها كه جهود گشتند و پر ففكار

دروغ اند ومي شنوند از تو تا خبر دهند گروه نا آمده را يعني خيبريانرا
وغير ايشان را مي گردانند كلمها را از جاي وي از بعد آنكه پيدا كرديم
جاي وي يَقُولُونَ اِنْ اُوتِيتُمْ هٰذَا فَخُذُوهُ ميگويند اين جهودان
خيبر عربي بر يند كان دروغ را اگر داده شود اين يعني اگر محمد عليه السلام
جواب دهد تان برين حكم محرف قوايل بگيريد و بپذيريد و اگر شما را
بحكم رجم فرمايد حذر كنيد از پذيرفتن وي لتكاه مصطفى عليه السلام
نوميد كرد از ايمان اين قوم گفت وَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ فِتْنَتَهُ هر كرا خداوند
تعالى گمراه كردن وي خواهد بآخينا ازوي هر گمراه را بدان در ازل دانسته
است ازوي كي گمراهي و ضلالت اختيار كرد تو مالك نباشي اورا از خداي چيزي
اي نتواني عذاب خداي عز وجل ازوي باز داشتن اُولٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّٰهُ
اَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ آنانكه برين وصف اند كه ياد كرديم وان منافقان
وجهودان اند عليهم اللعنة خواست خداي تعالى كه پليد دل دارد شان
و پليد دل ايشان زايل و پاك نكند و بگرويدن واراده صفت ذات است
وما ياد كرديم كه بمذهب سنت و جماعت فرق نيست ميان صفت ذات
و صفت فعل و مارا بفرق حاجت نيست چه هر دو يكي باشد و قديم اند
فرق آنكس كند كه صفت فعل را محدث دارد و گنج بيايد از نفي بعض
صفات چون لا يحلم و لا يريد مراد ازوي نفي تعلق ارادت بود بدان
مذكور معلوم گردد چون در تحت الارادة نيست موجود نيست از لحج محدود
ارادت خداوند تعالى موجود نبايد و مراد از نفي علم نفي آن مذكور است
كه علم ازوي نفي ميكند نه نفي علم و بالله التوفيق قوله لَهُمْ فِي الدُّنْيَا
خِزْيٌ ايشانراست اندرين جهان عذابي بزرگ او جاودان قوله لَا يَحْزُنْكَ
الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ذكر بعد قصة قطاع الطريق والسارقين
قصة المنافقين واليهود چنانكه دزد بسبب كار در عقوبت افتاد

اهل کتاب بسبب رشوت ستدن بکفرا فتادند که ایشان پیش از دعوت
مصطفی علیه السلام گرویده بودند لکن بسبب رشوت فتوی دروغ دادند
واحکام را بفتوی تغییر میکردند ومصطفی گفت توریت بیاورند چون نام
توریت بشنیدند بترسیدند که بیرون آوردیم مراد ما از دیده شود و دروغ ما
آشکارا گردد توریت را بکرد انیدند و هر حکم که بر ایشان حجت خواست
بودن تبدیل کردند خداوند عز وجل از حال ایشان مارا خبر داد در نزول این
آیت بحق اهل کتابست که دو تن از ایشان از اهل خیبر زنا کرده بودند
زنی و مردی فکره الیهود رجمهما لشرفهما وکانا محصنین وطلاقهم نموز شرع
نشده بود وکانت خیبر حربا لرسول الله وبنو قریظة گفتند که شما در عمل حجاز ید
وصحابه محمد می باشند ایشان دارا چنین حادثه افتادست بپرسید تا در کتاب
وی حکم زنا محصن چیست از حکم کند بجلد بدید بود و حد بر کنید بر ایشان
واز حکم رجم کند مبادا پدید وما را خبر کنید چون این سوالان بر بنی قریظه
آمدند از بنی جماعتی با ایشان بمدینه آمدند یکی کعب بن اشرف وکعب
بن اسید و مالک بن الصیف وابو رافع وغاضورا لعنهم الله بسوی
رسول آمدند علیه السلام وبپرسیدند یا محمد ما حد المحصنین اذا زنیا فی
کتابک فقال لهم النبی علیه السلام فهل ترضون بقضائی فی ذلک فقالوا نعم
نزل جبریل علیه السلام اجعل بینک وبینهم ابن صوریا ووصفه له واعلمه
بمکانه فقال لهم یقال له ابن صوریا قالوا نعم قال فای رجل هو فیکم قالوا
هو اعلم یهودی بقی علی وجه الارض بما انزل الله تعالی علی موسی فی التوریة
قال فارسلوا الیه ففعلوا فاتیهم عبد الله بن صوریا فقال له رسول الله
علیه السلام انت ابن صوریا قال نعم قال انت اعلم الیهود قال کذلک یزعمون
فقال النبی علیه السلام اتجعلونه حکما بینی وبینکم ثم قال الیهود هل رضیتم
به فقالوا نعم قد رضینا به اذا رضیت به فقال له رسول الله علیه السلام انشدک

بالله الذی لا اله الا هو اله بنی اسرائیل الذی انزل التوریة
علی موسی وانجاکم من عدوکم واغرق فرعون واظل علیکم
الغمام فانزل علیکم المن والسلوی وانزل علیکم التوریة وبین
فیه حلاله وحرامه کیف تجدون حد المحصن فی کتابکم فقال
ابن صوریا اما اذا ناشدتنی بالله فانا نجد فی التوریة ان القبلة
والاعتناق زنیة والقبلة زنیة فان شهد اربعة عدول انهم رأوا
کالمیل فی المکحلة فقد وجب الرجم فقال النبی علیه السلام هو ذلک
فوثب الیه سفلة الیهود فقالوا ما اسرع ما اخبرته وما کنت بما
اثنینا علیک باهل ولکنک کنت غائبا فکرهنا ان نغتابک قال ابن صوریا
وی مرا سوگندی داد که ترسیدم که عذاب سوگند مرا بگیرد
که اگر دروغ بگویم آتش ایشان وهمه بسوختیم رسول علیه السلام بفرمود
تا هر دو را بر در مسجد سنگسار کردند آنگاه رسول گفت علیه السلام یا
ابن صوریا بچه سبب حکم خدای را تغییر کردید ورجم بجلد بدل کردید
فقال کنا اذا اخذنا الشریف ترکناه واذا اخذنا الضعیف رجمناه
تا بر عم ملک ما زنا کرد رجم نکردیم مردی از ضعیفان زنا کرد قصد
کردیم تا رجم کنیم غوغا بجنبیدند واهل وی گفتند از این رجم خدای
ما همه بپذیریم که این رجم بکسانیم حال این را رجم نکنیم تا نخست بر عم ملک
را رجم نکنند گفتیم بیایید تا بر چیزی اتفاق کنیم که وضع در وی
در وی یکسان بود فاجتمعنا علی ان نجلد اربعین جلدة
ثم یسود وجوههما فیحملان علی حمارین ووجوههما من قبل دبر
الحمار فیطاف بهما فقال النبی علیه السلام انا اقضی بما فی التوریة
ورجمهما عند باب المسجد وقال انا احق من احیا سنة قد اماتوها
ومصطفی را علیه السلام اندوه آمد از ثبات ایشان بر کفر بدانست

بالله

حتى قال الله تعالى هذه الآية يا أيها الذين لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر قوله عز وجل سماعون للكذب أكالون
للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو
أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك
شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط
إن الله يحب المقسطين ۝ وكيف يحكمونك
وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون
من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ۝
ثم عاد إلى وصف اليهود گفت اين جهودان بدين بدكاران دروغ اند
وخورندگان حرام اند اگر بيايند بتو يا محمد بعنوى خواستن اختيار
ترا است خواهى حكم كن ميان ايشان براستى خواهى روى بگردان
از ايشان و اگر روى بگردانى از ايشان هيچ زيان نتوانند كرد ترا هيچ
روى و اگر حكم كنى اختيار كنى حكم كنى ميان ايشان براستى بدرستى
خداوند عز وجل بتو فرستاده است برجم محصن حكم كن كه خداوند عز وجل
داد كنندگان را دوست دارد ثم عجب نبيه عليه السلام فقال وكيف
يحكمونك چگونه رضا دهند تو و توريت با ايشانست و در توريت
بيان كرده ايم كه حكم زانى محصن رجم است و اين حكم خداى است باز مى
گردند از بعد اين و ايشان مؤمن نيستند بتوريت هر چند دعوى مى دارند
ايمان بوى قوله سماعون للكذب أي قابلون أكالون للسحت
أي الحرام وأصل السحت الهلاك والاستيصال بالاجزاء فاضيف
الأكل إليه لاعتبار العاقبة وقال عليه السلام لعن الله الراشي
والمرتشي والرائش الذي يمشي بينهما هذا إذا أعطى الرشوة ليبطل
حقا أو يصور باطلا بصورة الحق وأما إذا أعطى ليدفع عن نفسه بلاء

أو عن ماله ضررا أعظم مما يحقه بما أعطى فالوزر والوبال على
الآخذ لا على المعطي قال مجاهد رحمه الله اجعلوا أموالكم جنة
دون دينكم ولا تجعلوا دينكم جنة دون مالكم قوله فإن جاءوك فاحكم
بينهم أو أعرض عنهم قال ابن عباس رضي الله عنهما انتسخت
آيتان في سورة المائدة أحدهما قوله تعالى ولا الشهر الحرام ولا
الهدي ولا القلائد نسخها قوله اقتلوا المشركين والثانية
هذه الآية فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم نسخها وأن
احكم بينهم بما أنزل الله فصار معنى الآية أن اليهود لم يأتوك
يا محمد ليرضوا بحكمك فإنهم لم يرضوا بحكم التوراة مع أنهم يزعمون
الإيمان به ويظهرون به الافتخار فكيف يرضون بحكمك مع أنهم
منكرون لك ولكتابك ولكنهم يطلبون منك الرخصة في إسقاط
الرجم قوله وما أولئك بالمؤمنين يحتمل أن يكون هذا نفيا للإيمان
عنهم بالتوراة ويحتمل أن يكون هذا نفيا للإيمان بكل كتاب ويحتمل
أن يكون هذا إخبارا عنهم في المنافقين أنهم لا يؤمنون أبدا فيكون
إخبارا عن قوم معينين قوله عز وجل إنا أنزلنا التوراة
فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين
أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار
بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا
عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم
بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون
هر آينه فرستاديم توريت را اندرو بيان شناخت خداى عز وجل
و اندرو بيان شناخت امر و نهى و بيان حلال و حرام هدى

و فوز عبادتست از بیان هرچه حاجت آید مر شناخت خدای را
عز و جل و پرستش او را این همه اندری بیان کردیم تا حکم کنند
بدین کتاب این پیغامبران که ایمان کرده دادند همه فرمانها
و حکمها خداوند را عز و جل برجهودان و ان عالمیان خدای
ترسان زاهدان در دنیا عالمان آراسته اند عمل و بعلم حبر از ربانی
بدرجه فرود تر ست بدانچه مطالبت کرده اند و فرموده شده اند نگاه داشت
کتاب خدای عز و جل و همه گواهند بدانک توریت حق است لحی
عالمان از ربانیان فرو تر سیدار ... ترسید و بر ملک بنید بایات من
یعنی باحکام نهاده اندر و هرکه حکم نکند بدانچه فرستاده است خدای
عز و جل یعنی از بهر طمع رشوت کافر بکتاب من قوله یحکم بها
النبیون الالف واللام فی النبیون للمعهود یرجع الی قوله
ولقد جاءتهم رسلنا بالبینات قوله الذین اسلموا ای استسلموا
وانقادوا قوله للذین هادوا ای علی الذین هادوا کما قال وان
اسأتم فلها ای فعلیها والربانی منسوب الی الرب کالسلطانی
منسوب الی السلطان قوله والاحبار وهو جمع حبر وهو العالم مشتق
من التحبیر وهو التحسین والتزیین کما قال ابو موسی الاشعری للنبی
علیه السلام حین اخبره بالاستماع فی لو علمت بمکانک لحبرته تحبیرا
لزینته تزیینا وقیل فی الایة تقدیم و تاخیر معناه یحکم بها النبیون
والربانیون والاحبار الذین اسلموا علی الذین هادوا قوله بما استحفظوا
ای استودعوا من کتاب الله ولا یحالفوه ولا یضیعوا قال الحسین
بن الفضل المروزی صاحب النظم رحمه الله ان الله تعالی لم یتول من
نفسه حفظ التوریة ولکن فوض الیهم حفظها ثم تولی بنفسه حفظ القرآن
فقال انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون لا جرم لا یقدر احد علی

التغییر والتحریف والزیادة والنقصان قوله وکانوا علیه شهداء
ای وکان الانبیاء والربانیون والاحبار شهداء علی انه حق من
عند الله فلا تخشوا الناس واخشون یعنی ان الیهود غیروا
حکم الله تعالی للرشوة او للخشیة فان کنتم تغیرون لطمع الرشوة
فانا اولی بالطمع فاصرفوا الطمع الی ولا تطمعوا فی ید الناس
وان کنتم تفعلون للحشمة والخشیة فانا اولی بالخشیة وبان تخشوا
منی فاخشونی واحتشموا منی والتغییر والکتاب والاحکام

قوله عز و جل وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ
بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ
وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ
لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ ۝ و فریضه کردیم بر بنی اسرائیل اندر توریت و بنبشتیم
تنی را بتنی چون کشتن ظلم بود بعمد و چشمی را بچشمی بیرون کنند و بینی
به بکنند و بینی به بینی و گوش بگوش و دندان بدندان و جراحتها
قصاص برید قصاص رود اندر کیل از طریق مساوات هر کرا بر کسی
قصاص واجب شود و وی عفو کننده است چنانکه وی از وی عفو کند مر
خدای تعالی چنانستی که وی عفو کنده هر که حکم نکند بکتاب خدای
عز و جل ایشان اند ظالمان ابن کاوان اندر وی عن النبی علیه السلام انه
قال ثلث من جاء بهن مع الایمان دخل الجنة من ای ابواب شاء وزوج
من الحور العین ما شاء من ادی دینا خفیا وعفا عن قاتله وقرا
فی دبر کل صلوة مکتوبة ... او احدهن یا رسول الله قال او احدهن
قال فی الایة بیان حکم التوریة انه قال وکتبنا علیهم فیها ان

التنفس بالتنفس قلت شريعة من قبلنا يلزمنا الا اذا ظهر نسخه
فلما اخبر بحكم التورية ولم يذكر النسخ صار ذلك شريعة لنا الى يوم القيامة
قوله عز وجل وقفينا على آثارهم بعيسى بن
مريم مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه
الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه
من التورية وهدى وموعظة للمتقين
بوزستادیم عیسی را علیه السلام در پی پیغامبران بنی اسرائیل زانکه
حکم ایشان حکم توریت بوده است وآن هزار پیغامبر بوده اند بیک روایت
وبدیگر روایت چهار هزار این عیسی راست دارنده است مر آنچه ایشان را
که پیش از وی بوده اند وبدادیم عیسی را انجیل در انجیل بیان شناخت
وعبادت رب عز وجل است وانجیل راست دارنده وموافق است مر توریت
را در بیان شناخت واصل رستگی راه نماینده وپند دهنده مر متقیان را
از کفر وناشایست ولیحکم اهل الانجیل بما انزل الله فیه ومن لم یحکم
بما انزل الله فیه فاولئک هم الفاسقون حکم کناد اهل انجیل بدانچه
فرستاده است خدای عز وجل اندر وی وهر که حکم نکند بدانچه فرستاده است
فاسق است وظالم وکافر همه یکی است قوله وقفینا ای اتبعنا وقد بیناه
في سورة البقرة على آثارهم اي آثار الانبياء المذكورين في قوله يحكم
بها النبيون الذين اسلموا ويحتمل آثار الذين انزل فيهم التورية
وهم الربانيون والاحبار قوله مصدقا لما بين يديه لما تقدمه وكل
شيء تقدمك فهو بين يديك يقال تقدمني فلان اي مضى بين يدي
وعن وهب بن منبه رضي الله عنه قال سأل رجل لعيسى بن مريم
صلوات الله عليه بم يخشى ربك قال بخصلتين قالوا وما هما قال التوحيد
وان احب للناس ما احب لنفسي ثم قال عيسى بهما بعث الله النبيين

عليهم السلام وانزل الكتاب قوله وآتيناه الانجيل اي اعطينا عيسى
الانجيل فيه اي في الانجيل هدى ونور يهدي به الناس ويتنورون
بنوره قوله مصدقا لما بين يديه اي الانجيل جاء موافقا للتورية في
التوحيد واصل العبادة كالقرآن وهدى وموعظة اي هاديا
وواعظا فقام المصدر مقام الاسم واضاف الفعل الى الكتاب لانه سببه
كما يقال نهر جار وطريق آخذ قوله عز وجل وليحكم
اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ٥ اعاد ذكر
الانجيل لانه اعترض ذكر التورية بعد ذكر الانجيل ويصلح ان يكون
الهاء كناية عن التورية على تذكيره في المعنى دون اللفظ فاعاد
ذكر الانجيل حتى لا يقع الوهم ان هذا الهاء كناية عن التورية ومن
لم يحكم بما انزل الله تكذيبا له فاولئك هم الفاسقون اي الكافرون
فاما اشتقاق اسم التورية والانجيل فقال الفراء اصل التورية من وري
الزند يري اي اذا اخرجت ناره ولو ريتها بريت انهما ضياء وفيه لغة
اخرى وري يري يقال وريت بك زنادي ومثله تورث بك زنادي
واما الانجيل فانه من تفاعيل من نجلت الشيء اذا اخرجته قيل النسل
الرجل نجله كانه هو استخرجه والانجيل افعيل من ذلك كان الحق فيه
كان درس كثير من معالمه وكثر تحريف اهل الكتاب وخفي على الناس
ما احدثوه فاظهر الله تعالى به ذلك قوله عز وجل وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك
من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِنْ
لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى
اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ
بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ
أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ۝ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ
يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ
يُوقِنُونَ ۝ وفرستادیم قرآن را بتو یا محمد که براستی است دارنده است
این قرآن مر کتابهای پیدا که پیش از وی بوده است از توریت و انجیل
در توحید و شناخت رب عز و جل و بر شرعها و بعضی احکام
و این قرآن گواهست بدانچه در کتب پیش است و امین است و گواه
آن بود که وجه بشنیده باشد همچنان نقل کند و امین آن بود که وجه
بوی دادی همچنان بتو باز دهد معنی آنست که این قرآن نقل
کننده است بدانچه در کتب پیشین بوده است علی وجهه و حقیقته بلا
زیادة و نقصان و خبر دهنده است از تحریف اهل کتاب فاحکم بینهم
بما انزل الله اول توریت بموسی علیه السلام فرستاد و فرمود تا بوی
حکم کنید و لیحکم اهل الانجیل بما انزل الله فیه و قرآن بمصطفی علیه السلام
فرستاد و گفت که بوی حکم کن فاحکم بینهم بما انزل الله و بدین فرق مر
آرزوی اهل کتاب را از پس آنک آمد بتو بیان حق پیدا کردیم هر
گروهی را و هر قومی را از شما طریقی واضح و اگر خواستی خداوند عز و جل
شما را بر یک شریعت داشتی و شریعت هیچ پیغامبر بشریعت دیگر نسخ نکردی

ولیکن بکرد شریعتها را مختلف گردانید تا بیازماید شما را در آنچه بفرمود
شما را اکنون شریعت و طریقت پیدا کردم پیش دستی کنید بهمه نیکوییها
و طاعتها باز گشت شما همه بخداوندست عز و جل خبر کند تان در آنچه در وی
خلاف میکنید ایا جزا و ثواب دهد مطیع را بر طاعت و عقوبت
کند عاصی را بر عصیان وان احکم بینهم بما انزل الله حکم بدان کن
میان ایشان که بتو فرستادیم و متابعت مکن هواء ایشان را در حکم باطل واحذرهم
ان یفتنوک عن بعض ما انزل الله الیک و بر حذر باش از ایشان تا فتنه
نیفکنند ترا یعنی تا کم نکنند ترا از بعضی از آنچه خدای تعالی بتو فرستاده است
اگر برگردند یعنی باز ایستادند برگرد ضلالت و اعراض کنند از
پذیرفتن حق بدانکه اعراض بدان است که خداوند تعالی میخواهد
که برساند شان و نقد کند شان بعضی از آن عذاب که اهل کرده است
شان با آخرت و هر آینه بسیاری از مردمان فاسقان اند افحکم الجاهلیة
داحکم کافری می جویند و بکتاب خویش و بکتاب تو کار نمیکنند
نیست کسی از خداوند تعالی نیکوتر بحکم کردن مر گروهی که
ایشان را یقین بود که کار بود بحقی خداوند تعالی دانند که حکم خدای
عز و جل نیکوترست قوله عز و جل انا انزلنا الیک الکتاب ذکر فی الآیة
الاولی انزال التوریة علی موسی وانزال الانجیل علی عیسی و فی
هذه الآیة ذکر انزال القرآن علی محمد صلی الله علیه وسلم و بین ان
کل واحد من الکتب موافق للاخری فی التوحید واصل العبادة قوله
ومهیمنا علیه ای شاهدا علیه امینا واصله مؤیمنا فقلبت الهمزة
هاء ومثله کثیر یقال اهرقت الماء و هرقت وایاک و[?] قوله الکنایة
راجعة الی الکتاب قوله فاحکم بینهم بما انزل الله ای بین
اهل الکتاب بالکتاب بالرجم علی المحصن والمساواة فی القصاص

بين القريظي والنضري ولا تتبع اهواءهم في ترك القود واعطاء
الدية عما جاءك من الحق اي بعد ما جاءك من بيان الحق وقيل ولا تتبع
اهواءهم مائلا عما جاءك من الحق قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
قيل الشرعة والمنهاج واحد الا انه ذكر منهاجا تاكيدا وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الشرعة ما هو منصوص عليه في الكتاب والمنهاج
ما ثبت بالسنة والشرعة مشتقة من الشروع وهو الدخول منه
المشروعة وسميت اوامر الله تعالى شريعة لان العبد يدخل في عبادة
الرب جل جلاله بهذا الطريق وهذا عبارة عن اختلاف بعض الاحكام
في كل قوم قوله فاستبقوا الخيرات يعني بينت الطريقة والاحكام
فاستبقوا الى الطاعات فان مرجعكم الى الله قوله وان احكم بينهم
بما انزل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما نزول الاية في شان هذا
الكتاب فان عبد الله بن صوريا وشماس بن قيس وجماعة من احبار
اليهود قالوا تذهب الى محمد ليفتنه فانما هو بشر فجاؤا اليه فقالوا
يا محمد تعلم انا علماء اهل الكتاب واحبارهم واشرافهم وهم اتباع
لنا فان امنا بك امنوا بك جميعا ولنا خصومة مع بني فلان فاحكم
لنا عليهم وان كان الحق لهم حتى نؤمن لك وتهوى الحكم فانزل الله
ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك اي لا يفتنوك اي يضلوك عن
بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحق فاعلم انما يريد الله
ان يصيبهم بعقوبة بعض ذنوبهم لان عذاب الدنيا بعض الذنوب
لا تنا يذوم وقد اصابهم ما اوعدهم كالقتل على بني قريظة واجلاء
بني النضير الحكم افحكم الجاهلية يبغون قال ابن عباس رضي الله عنهما
نزلت في قريظة والنضير فان القريظي اذا قتل النضيري ادى الدية
والنضيري اذا قتل القريظي استوفى القصاص قال النبي عليه السلام دم

القريظي وفاء للدم النضري فقال بنو قريظة لا نرضى بذلك فنزلت
الاية افحكم الجاهلية يبغون **قوله عز وجل** يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم
اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين اوليا اي مومنان
بدوستي مگیرید جهودان را وترسایان را که ایشان دوستان یکدیگرند
وهم ملت یکدیگرند هر که دوستی دارد با ایشان وی از ایشانست
این وعید کسی راست که دوستی دارد با اهل کتاب بحکم پسند
عقیدت ودیانت ایشان ونصرت کند دین ایشان را ونصرت خواهد
از ایشان فاما چون دوستی بسبب پسند معاملت بود یا بخدمت نیکو
تر بود یا بحرفت نغز کار تر بود این دوستی روا بود چنانکه اگر مسلم
سگی را دوست دارد از بهر صید را خدای عز وجل هدی نلقعد
کرده ظالمان را **قوله** فترى الذين في قلوبهم
مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان
تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او
امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم
نادمين اگر مومن بود باز ایستاد از دوستی داشتن با ایشان
كما قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
الاية واگر منافق بود خلاف کند ودر دوستی ایشان باکی
ندارد خدای عز وجل گفت بر بیتی یا محمد ایشان را که در دلهاشان
بیماریست یعنی شک ونفاق می شتابند در دوستی داشتن با ایشان
تا عذر ساختن ایشان پیدا کرد يقولون نخشى ان تصيبنا
دائرة گفتند با این اهل کتاب بدان مدارا کنیم که نبود که محمد

یا ایشان بایی نداد ظفر و دولت اهل کتاب را بود دایره گشت
روزگار بر ایشان بود از گشت روزگار می ترسیم که دولت برگردد و کار محمد
تمام کار نگردد ما را از جهت ایشان عذابی و بلایی رسد ما با ایشان
از بیم دوستی میداریم خدای تعالی این عذر ایشان را باطل کرد
و ازین طمع شان نومید کرد فعسی الله ان یاتی بالفتح کلمه
عسی از خداوند تعالی مر تحقیق راست چه این کلمه وعده است و وی
کریم است هر چه امید کند وفا کند پس معنی فعسی الله ان یاتی
بالفتح آن باشد ای فسیاتی الله زود بود که بیاید از خدای تعالی
نصرت مصطفی علیه السلام بگشادن مکه و فدک
و خیبر و اجلاء بنی النضیر و قتل بنی قریظه فتح گفت نصرت
را که کارها بسته بوی گشاده شود او امر من عنده ای من عند الله
یا فرمانی از نزد خود یعنی هلاک کند شان بعذابی از نزد خود بی خبر ند
یا ملاد [illegible] انست که جون نصرت کردم مصطفی را علیه السلام
یا عذاب کردم شان بگردند پشیمان آنکسان که با اهل کتاب [illegible] داشتند
باطن قوله عز و جل ویقول الذین امنوا اهؤلاء
الذین اقسموا بالله جهد ایمانهم انهم
لمعکم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرین
جون این آیت بیامد بر اهل منافقان [illegible] مومنان گفتند
اینها اند که سوگند می خوردند بخدای عز و جل که یار و ناصر شما ایم
تباه شد و نیست شد کارهایی که بروی ور یا خلوت کردند گشتند
زیانکاران قوله جهد ایمانهم ای بذلوا جهدهم فی انفسهم انهم
لمعکم یعنی انهم لمومنون وانهم ینصرونهم وقد کذبوا فیما قالوا
قوله حبطت اعمالهم یجوز ان یکون اخبارا عن الله تعالی باحباط اعمالهم

وجوز

۴۲۲

ویجوز ان یکون ذلک قول المومنین ان اعمالهم باطله قوله عز و جل
یا ایها الذین امنوا من یرتد منکم عن دینه
فسوف یاتی الله بقوم یحبهم ویحبونه
اذلة علی المومنین اعزة علی الکافرین
یجاهدون فی سبیل الله ولا یخافون
لومة لائم ذلک فضل الله یوتیه من
یشاء والله واسع علیم ای مومنان هر که برگردد از شما
از دین خود یعنی از دین اسلام بترک و موالاة داشتن با کافران
زود بود که خدای تعالی بیارد گروهی دیگر را که ایشان وصف باشند که دوست دارد
شان خدای عز و جل و او دوست دارند ایشان خدای را تعالی این
وعیدست از خدای عز و جل این منافقان و مرتدان را که از شما برگردید
مرا جز زیان شما را زیان دارد مر شما را هلاک کنم بدل شما بدل از شما
بیارم دوستی خدای مر بنده را آن بود که بر طاعتش توفیق دهد
و در رضاء خودش بر ورانش و دوستی بنده مر خدای را آن بود که بدل
خداوند عز و جل را دوست دارد و بفعل فرمانها او را بگزارد و دیگر
گفت صفت ایشان آن بود که اذلة علی المومنین نرم و سازوار
و رحیم و مهربان بوند مر مومنان را و سخت و درشت باشند کافران
جهاد کنند در سبیل خدای تعالی یعنی تحمل کنند در طاعت خداوند
عز و جل و برگزارد فرمان خداوند و نترسند از ملامت هیچ ملامت
کننده از دوستی ایشان خدای را تعالی و از نرمی ایشان با مومنان
و درشتی ایشان با کافران بفضل خدای عز و جل بود بلطف فضل
خود ارزانی دارد [illegible] خواهد خداوند تعالی فراخ عطاست و بخشنده و دانا داند
که سزای فضل او بود قوله یا ایها الذین امنوا من یرتد منکم عن دینه بالشرک

اعزة علی الکافرین

او بالموالاة مع المشركين اعتقادًا لنظيره ومن يرتد منكم عن
دينه فالاول على الادغام والثاني على الاصل فسوف ياتي الله
بقوم هذا تطييب وتقوية لقلوب المؤمنين يعني ان ارتد طايفة
منكم ايها المؤمنون او جماعة من المنافقين اظهروا الردة فلا
تحزنوا فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فهذا دال على ان
من ارتد لم يحبه الله قوله اذلة على المؤمنين اصله اذللة على
وزن افعلة واحدها ذلول ومعنى الذلة هنا من الهون
وانما هو من اللين والسهولة يقال دابة ذلول ومنه قوله هو الذي
جعل لكم الارض ذلولا اي لينة سهلة تسلكونها وتزرعونها وقال
الله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقوله على المؤمنين
اي للمؤمنين قوله اعزة على الكافرين اصله اعززة واحدها
عزيز اي اشداء على الكفار كما صرح به في اية اخرى قوله ذلك فضل
الله يؤتيه اي ذلك المحبة لله ولينهم للمؤمنين وشدتهم على
الكافرين في جهادهم في سبيل الله غير خايفين الا الله كل ذلك
بفضل الله عز وجل وحسن توفيقه وتيسيره وقد نزلت الاية
حين [illegible] مقيس بن صبابة وطعمة بن ابيرق وغيرهما ارتدوا
في عهد النبي عليه السلام فحزن المسلمون بذلك فانزل الله تعالى
هذه الاية وقيل المراد من قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم اهل
اليمن فانه اتاه منهم ثلاثة الاف في خرجة واحدة وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اتاكم اهل اليمن هم الين
قلوبا وارق افئدة والايمان يمان والحكمة يمانية وهو قول محمد
بن كعب القرظي وقال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن البصري
وقتادة والضحاك نزلت في شان الصديق رضي الله عنه واصحابه وذلك انه

لما توفي رسول الله عليه السلام واتفقوا على خلافة الصديق
ارتد عامة العرب غير مكة ومدينة والبحرين من عبد القيس بجوانا
فقالوا نصلي ولا نزكي قال الصديق والله لا افرق بين شيئين
جمعهما الله تعالى يعني الصلوة والزكوة وايم الله لو منعوني عقالا مما
فرض الله تعالى ورسوله لقاتلتهم عليه فقال عمر رضي الله عنه يا خليفة
رسول الله كيف تقاتل قوما يشهدون ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وقد قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا عمر اما سمعت قول
النبي عليه السلام الا بحقها والزكوة من حقها قال عمر علمت انه
فتح له ما لم يفتح لي فخرج مع مواليه واتبعه اصحابه وقوم
ابي موسى الاشعري وسلمان وقومه واتاه من قبل اليمن سبعة الاف
رجل واجتمع ثلثة الاف من افناء الناس فقاتل معهم حتى سبى
وقتل وحرق بالنار وكان جعل خالد بن الوليد صاحب جيشه
وتلا الاية عليه فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم اي اجعل
عقوبتهم نكالا وعبرة لمن خلفهم وكانوا يقتلون ويحرقون
ويصرعون من الجبال ويكسرون الاعناق حتى وقع الرعب في قلوبهم
فامنوا وقبلوا الزكوة ببركة الصديق رضي الله عنه واصحابه فمظاهرة
الصحابة معه والدليل على ان الاية في حق الصديق رضي الله عنه
واصحابه ان هذه الاوصاف كانت موجودة في حقه فانه كان
يحب الله تعالى حتى اعطى كل ماله على حبه وكان يحبه الله
حتى قال في حقه ولسوف يرضى يعطيه الله حتى يرضى ولا
يعطى غاية الرضى الا للحبيب وكذلك قال اذلة على المؤمنين

ولم يكن احد مثله ارؤف واشفق على هذه الامة من الصديق
رضي الله عنه قال عليه السلام ارأف امتي ابو بكر وكذلك قال اعزة
على الكافرين وكان الصديق رضي الله عنه ذا غلظة على
الكافرين كالزبير على فريسته حتى قال والله لو منعوني عقالا لقاتلتهم
عليه وجاهد في سبيل الله ولم يخف لومة لائم وخرج الى القتال
بعد ما اشار اليه عامة الصحابة بالترك وانه خرج يوم بدر القتال
ابنه عبد الرحمن من ملامة العرب فان عادة العرب انهم كانوا لا
يقاتلون مع القرابة حتى تعلق به رسول الله ومنعه وقال
متعني بنفسك فانت مني بمنزلة سمعي وبصري ونزول الاية وان كان
سابقا على حدوث هذا الحكم ولكنها وافق وصف هذه الحادثة
وصفة الاية اتفقت الصحابة على ان الاية في شان الصديق
رضي الله عنه ونزول القران على اقسام منها انه وقعت الحادثة
واحتيج الى كشفها فجاء الوحي ببيانها وعليه اكثر نزول القران
ومنها انه اوحي اليه باخبار الاولين وقصص الانبياء والمرسلين
عليهم السلام ليخبر بها اهل الكتاب ليكون دليلا على صدق نبوة
من هو امي ومنها انه اوحي اليه بامر سيكون في المستقبل مقيدا
باوصاف وشرائط ثم وقع ذلك الامر على ذلك الوصف فصدقت
الاية اليه وجعلت نازلة فيه كما صدق قوله ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى علي رضي الله عنه وان لم يكن الحادثة
المذكورة في الاية موجودة وقت النزول فان نزول الاية كان بمكة
والحادثة كانت بمدينة ولما وجد ذلك من علي رضي الله عنه في المستقبل
صدقت الاية اليه كذلك ههنا قوله عز وجل انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون

الصلوة

الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
هر اينه دوست شما و ناصر شما خدايست عز وجل و رسولدر ومومنان
انلرکه بپاي دارلر نماز و ويرلر زکوة را و ايشان خاضع
ومتواضع باشند انکا. وعن کلا انلرکه دوستي با خدايي
دلدر ورسولدر با مومنان دوست. خدايست و معينه
قوت و نصرت و غلبه ميدهد. خدا ايست قوله انما وليكم الله
ورسوله قال ابن عباس رضي الله عنهما نزول الاية في شان عبد الله
بن سلام واصحابه فانه لما نزل الاية قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء تبرأ المومنون من الكفار
فقال بنو قريظة وبنو النضير ما بالنا يراءنا اهل دين محمد عليه السلام
وقد تبرؤا من ديننا ومودتنا فبايعوا وحلفوا انه لا يكلمهم احد
منهم رجلا من المسلمين لا بيايعونهم ولا يجالسونهم فسمع عبد الله
بن سلام واصحابه فجاؤا الى رسول الله عليه السلام وقالوا يا رسول
الله ان قرابتنا وقومنا هولاء تبرؤا منا وتحالفوا وتعاهدوا
فيما بينهم بهذه الصفة وان منازلنا فيما بينهم وشق علينا
ذلك فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله اي ان تبرأ
الكفار عنكم فانا ناصركم ووليكم الله وحافظكم وحسبكم الله
تعالى ورسوله ثم وصف المومنين فقال الذين يقيمون الصلوة
المكتوبة ويؤتون الزكوة المفروضة اي يتطوعون مع ذلك
يقال فلان يركع اي يتطوع بعد المكتوبة وقبلها ويحتمل وهم
راكعون اي خاضعون لله فالركوع عبارة عن الخضوع قال
مجاهد نزلت الاية في حق علي رضي الله عنه تصدق بخاتم فضة
وهو راكع وقال ابن عباس رضي الله عنهما وذلك ان بلالا لما اذن

ورسوله
والمومنون
وهم راكعون

لصلوة الظهر فخرج النبي عليه السلام وقال هل اعطاك احد شيئاً فقال
نعم قال ماذا قال خاتم فضة قال من اعطاكه قال ذلك الرجل القائم فنظر
اليه النبي عليه السلام فاذا هو علي رضي الله عنه فقال على اي حال اعطاك
فقال اعطانيه وهو راكع فنزلت الاية ثم في الاية دليل على ان اسم الزكوة
يقع على صدقة التطوع وهو نظير قوله وما اتيتم من الزكوة تريدون وجه
الله والاية ايضاً على ان العمل اليسير مباح في الصلوة الا ترى ان النبي
عليه السلام خلع نعليه في الصلوة واخذ بردائه ابن عباس رضي الله عنهما
وادارة من يساره الى يمينه في الصلوة وهذا اولى الاقاويل لان فيه فائدة
جديدة **قوله عز وجل** وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِيْنَ
اٰمَنُوا فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغَالِبُوْنَ ٥ وههنا اضمار
اي فهم حزب الله هم الغالبون **قوله عز وجل** يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِيْنَ اتَّخَذُوا دِيْنَكُمْ هُزُوًا وَّلَعِبًا
مِنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ
اَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ٥ وَاِذَا نَادَيْتُمْ
اِلَى الصَّلٰوةِ اتَّخَذُوْهَا هُزُوًا وَّلَعِبًا ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ
قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُوْنَ ٥ اي مؤمنان مگیرید آنانرا که دین شمارا بفسوس
گرفتند و بازی ازآن کسهايي که ایشانرا کتاب داده اند پیش از شما و بترسید از
کسی را بدوستی مگیرید از اهل کتاب و بترسید در گرفتن ایشان بدوستی
از مومنان اید و اذا ناديتم الى الصلوة چون ندا می کنید بنماز یعنی
چون بانگ نماز میکنید ایشان نماز را فسوس و سخره می کنند و بازی می کنند
که ایشان قومی اند نا خرد عقلشان هست و لیکن استعمال عقل نیست جمع
في هذه الاية بين اهل الكتاب و مشركي العرب و ذكر في الاية الاولى اهل
الكتاب و خص افعالهم خاصة و نهى عن موالاة الكل تاكيداً اذ ذكر قبح افعالهم

لتناديهم بذلك فقال اتخذوا دينكم هزوا ولعبا واتقوا الله في
اتخاذهم اولياء ان كنتم مؤمنين قيل معناه اذ كنتم مؤمنين
وقيل ان يخرج الكلام على وجه الحث والتحريض كما يقال احسن
الى اخيك ان كنت مسلما قوله اتخذوها هزوا ولعبا اي الصلوة
سخرية ولهوا فانهم كانوا اذا سمعوا منادي النبي عليه السلام الصلوة
والصلوة سخروا واستهزؤا وقالوا قد قاموا لا قاموا وصلوا لا
صلوا وفي الحديث ان رجلا من المنافقين كان اذا سمع بلالا
رضي الله عنه يؤذن للصلوة يقول حرق الكاذب حتى روي
ان خادمه ادخل النار ليلة في بيته للطبخ فسقطت شررة فاحترق
هو و بيته واهله فرجع [illegible] عليه قوله ذلك بانهم قوم لا يعقلون
اي اتخاذهم هزوا ولعبا بانهم قوم لا يعلمون ما في اجابة الاذان
وما عليهم في ترك الاجابة وقيل لا يعلمون ما في الصلوة والاعمال
اليها من رضوان الله ومغفرته والقيام مقام من يناجيه والنهي
عن الفحشاء والمنكر ويحتمل انهم لا يتفكرون ولا يتدبرون فكانهم
لا عقل لهم **قوله عز وجل** قُلْ يَا اَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ
تَنْقِمُوْنَ مِنَّا اِلَّا اَنْ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنْزِلَ اِلَيْنَا
وَمَا اُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَاَنَّ اَكْثَرَكُمْ فَاسِقُوْنَ
بگوی ای محمد اهل کتاب را کینه هست شمارا از ما ای بیننده شمارا از ما
کینه مگر آنکه ما بخدا وند تعالی گرویده ایم و بقرآن و بکتابهای پیش جز
این چیزی نمی دانیم مالشان [illegible] ایم و نخورده ایم کینه شما با ما
جز برای ایمان نیست نظیره وما نقموا منهم الا ان امنا بايات ربنا
و كذلك قال وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله و بیشتر از شما فاسقانند
یعنی همه اکثر [illegible] کافرانند **قوله عز وجل** قُلْ هَلْ اُنَبِّئُكُمْ

بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ
اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ
وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ
عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ۝ اي من ذلك النقمة والحقد بكوي يا محمد خبر كنم
تان ببدتر و بدبخت تر از انكه شما كفتيد و كمتر بثواب نزد خداوند عز و جل
انكه اورا خداوند دور كرد از رحمت خود و نزو سيلا كرد و خشم خود واجب كرد
بروي و مسخ كردانيد از بدران و اسلاف ايشان بعضي را كبي كردانيد
و بعضي را خوك و برستندكان بت كردانيد ايشان بترند و بد بخت
ترند و بمنزلت دورترند و كم راه ترند از راه راست قوله هل انبئكم
بشر من ذلك اي من ذلك الحقد و النقمة لان المومنون لما قالوا لاهل
الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا وانتم فاسقون والفاسق
ابدا في حقد من المصلح والكافر في حقد من المومن فقال اهل الكتاب
لا نعلم اهل دين من الاديان اقل حظا من محمد واصحابه كفتند ما در عالم
ندانيم كروهي بدبخت تر و نا بهره تر از محمد و ياران وي كه مهم در دنيا
و مهم در اخرت نصيب ايشان در دنيا جز رنج و كرسنكي و برهنكي و سفر نيست
تا كار با خرت رسد ار ايشان بر حقي اند كار ايشان ساخته تر است خداوند تعالى
جواب ايشان برين ايت بيدا كرد و بتر بكويند جيزي را هر چند كه در ان ديكر
كه بمقابله اوست هيچ بزركي نبود چنانكه بهتر بكويند كما قال ارباب متفرقون
خير ام الله الواحد القهار قوله مثوبة عند الله باز كشتن جاي نزد
خداي عز و جل از بهشت باز كرد اجزا فعل است مثوبة كويند و از بد و زخ
باز كرد اجزا بفعل مثوبة كويند قوله من لعنه الله ايا من لعنه الله على لسان
عيسى عليه السلام من اصحاب المائدة صاروا خنازير و قال ابن عباس رضي الله عنهما
كلا الصنفين من اصحاب السبت فشبابهم مسخوا قردة و شيوخهم مسخوا خنازير

و قوله عبد الطاغوت وان كان معطوفا على قوله وجعل منهم القردة
والخنازير ولكن مخالف له في المعنى فانهم مجبورون في كونهم قردة
و خنازير و مختارون في كونهم عبد الطاغوت قال الفراء رحمه الله
اراد ة عبد الطاغوت فحذف الهاء وذكر عبد الطاغوت قوله اولئك
شر مكانا اي حالا و منزلة في الدنيا ليصيرون منهم القردة ولزوم الغضب
عليهم و يقتل بعضهم و اجلا بعضهم و ضرب الجزية عليهم و في الاخرة
بالعذاب المقيم قوله واضل عن سواء السبيل واضل بكويند هر چند
كه در ان كه در مقابلة وي بود هيچ ضلال نبود **قوله عز و جل**
وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ
وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا
يَكْتُمُونَ ۝ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ
فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ
لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ جون بيايند بنزد شما يا محمد
اين منافقان كويند ما كرويده ايم بتو و اندر ايند بكفر و بيرون
ايند بكفر ايه امدن و رفتن ايشان در كفرست و خداي داند
انج ايشان بوشيده مي دارند در دل از كينه مومنان و از نفاق
و كفر و ترى كثيرا منهم الاية اين بيان ديكر وصف ايشانست
يا محمد بسياري را از ايشان مي بيني كه مي شتابند در بزه و ستم داد
يعني در تغيير نعت مصطفى عليه السلام و تبديل احكام و فسوس
كردن بر بانك نماز و كينه داشتن بر مومنان و خوردن حرام و رشوت
و عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال تناول ابو بكر الصديق
لقمة من غلة عبده فقال له الغلام كنت هو رشوة في الجاهلية
بقوم و رقيت لهم فوعدوني و قدم رشوهم اليوم فاعطوني

فنفيا حتى رمي به فقيل له في ذلك فقال سمعت النبي عليه السلام كل
لحم نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شي في جسدي
من هذه اللقمة قوله لبيس ما كانوا يعملون بد كاري كه كنند اين جهودان

قوله عز وجل لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون ۝ چرا باز نداشتند شان علما زاهدان علما كه باز جه
ورد نزار ربانيان اند از قول بزه واز خوردن حرام و رشوت كه بنا
كار ادمي بدين دو چيزست گفتن و خوردن صلاح قول در راست
گفتن است و صلاح فعل در حلال خوردن لبئس ما كانوا يصنعون
وعيد كار ان كويند كان دروغ را قال الضحاك رحمه ليس اخوف الاية
عندي هذه الاية اخوف الوعيد للسعيد بترك الامر بالمعروف من مثل
ما لحق بمرتكب النهي وقال النبي عليه السلام مثل الفاسق في القوم
ويردي مثل المداهن في القوم كمثل قوم ركبوا سفينة فاقتسموها
فصار لكل نصيب فاخذ رجل منهم فاسا ينقب نصيبه فهو مكارة اصنع
بس ما اريد فان اخذوا يده نجا ونجوا وان تركوا غرق وغرقوا

قوله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب
المفسدين ۝ گفتند جهودان دست خداي تعالى در غل است غلت ايديهم

ودوايادا

بسته باد دستهاشان و نفرين باد از رحمت من قوله وقالت
اليهود يد الله مغلولة نظم چون تبع و متبوع در خوردن سحت
و قوله اثم يكسان گشتند وعلما مداهنت كردند و باز نداشتند شان
خداي تعالى عقوبت كردشان بقحط و تنگي تا بيستند كه توبه كردندي
و برگشتندي تا از عذاب رستندي نكردند بلكه بار دروغ كلان تر
رفتند خداوند را عز و جل بنجل صفت كردند گفتند يد الله مغلولة
قدرت دادن هستش و لكن نمي دهد از بخل و عرب مر كسي را بغايت
بخل وصف كردندي گفتندي فلان مغلول اليدين يعني با مان
دادن هستش و لكن نمي دهد چنانك كوبي دستش بغل است و عاجز
از دادن مغلولة اي مقبوضة عن الاعطاء محكمة عن البسط كما قال تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط اي لا تمسكها
حتى تاكل وتلبس قوله غلت ايديهم اي ايشان اند بخيل تا اگر ملك
دنيا يك جهود را بود كسي را بمقدار نقيري ندهد وقيل غلت
ايديهم في الاخرة كما قال الله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان الاية وابن هنا لمويد
بظاهر تفسير شايد گفتن و ظاهر تفسير او را اعتقاد شايد كرد
بلكه او را بر موافقت محكم تفسير بايد كردن اكنون معني انست كه گفت
مر بدان وصف نيم كه ايشان مرا صفت كنند و صف كردند بلكه ازو
ما قبل راست و لباب ما بعد را يعني من موصوفم بصفت جود و عطا
دادن و فضل كردن و صف نا سزا از خود نفي كرد و وصف سزا بر
خود ثابت كرد و قيل فضله وعطاؤه مبسوط على خلقه غير منقطع
يقال فلان بسط يداه اذا جاد قال الله تعالى ولا تبسطها كل البسط
وكان المعنى في تثنية اليدين والله اعلم ان القوم لما قالوا يد الله

مغلولة علی جهة المثل بالبخل قوله بل يداه مبسوطتان علی وجه هو ابلغ منه يعني انه
نحط دان انما ولتانه الاعطاء وان كان يقع بيد واحدة قال الله تعالی
معطی باليدين لا بيد واحدة ای اعطاوه اكثر ازان تحصی و نعالم قوله
ينفق كيف يشاء كويد ميكوييد كه مر خودآدم و معطی لكن ازاهم كسه
خواهم چنان دهم چندان دهم كه خواهم قوله وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك طغيانا وكفرا اي هر اينه بيفزايد بسياري را از جهودان ايهم جهودان
را اين قران طغيان وكفر و قران طغيان وكفر بيفزايد بلكه قران
سبب است دفع كفر و طغيان را اكر معنی وی اينست كه بفرستاده شد بر جبرئيل
عليه السلام را بتو بقرآن مي بيفزايد شان طغيان وجحود و عنود
و نظاير اين چنانست كه بقصه نوح عليه السلام كفت فلم يزدهم دعائي
الا فرارا و دعاء فرار نيفزايد ولكن چون فرار ايشان از پس دعوت
وی بود با دعوت اضافت كرد كذلك معنی قوله والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الی يوم القيامة اين سيات منت است بر رسول عليه السلام
و بر مومنان و بيان عقوبت است بر جهودان و ترسايان كفت
در افكنديم ميان ايشان كاوان دشمنا يكی ظاهر و دشمنا يكی بدل تا روز
قيامت هميشه مخالف و دشمن يكديكر باشند قوله كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله هر وقتيكه بيفروزند ايشان آتش را يعني كار بسازند
و كيد كيسازند جنك مصطفی را بكشد خدای تعالی آن آتش افروخته
ايشانرا يا باطلاع مصطفی عليه السلام بدان كيد يا براكنده كردانيدن
جمع ايشان و عادت عربست از جنك كردن با آتش افروختن عبارت
كه اند ناشجاع را مسعر الحرب قوله ويسعون في الارض فسادا
اي مي روند در زمين بفساد اي في خلال الفساد اي وهو نصب علی الحال
و در تاويل كويند رضی الله عنه فساد اسمی است جامع مرهمه معاصی را و هرچه كفتيم

از افعال زشت ايشان همه تحت اين در ايد والله لا يحب
المفسدين خدای تعالی دوست ندارد مفسدانرا يعني كافرانرا و ايشان
بسند عمل ايشانرا قوله عز وجل ولو ان اهل
الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولادخلناهم جنات النعيم كفت ازاين جهودان
و ترسايان بكرويدندی بدانچه من بفرستادم وازجهودی و ترسائی
حذر كردندی من ان كناهان كذشته ايشانرا بپوشيدمی و عفو كردمی
و هنوز بهشت جاودان شان در آوردمی اين بيان است
لانكرم ايشانرا بكذشتها چون ايمان آرند قوله عز وجل
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل
اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير
منهم ساء ما يعملون ازان اهل كتاب بپای داشتندی
احكام توریت و انجیل را و نعت مصطفی را عليه السلام نپوشيدندی
و حكم رجم و قصاص را بپوشيده نكردندی و بوی كار كردندی اين
مخاطبان عصر مصطفی عليه السلام لاكلوا من فوقهم بخوردندی
از زبر سر خويش و از زير پايها خويش يعني باران دادمی از زبر
سر و نبات دادمی از زمين و فراخی دادمی و قحط بر داشتمی
منهم امة مقتصدة ازين اهل كتاب كروهی اند ميانه بر
راه راست يعني كرويده بقرآن و بمصطفی عليه السلام و هو
عبد الله بن سلام و اصحابه والنجاشي واصحابه كلهم ثمانية
واربعون رجلا و عن النبي عليه السلام انه قال يقول الله تعالی
لو ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم

الشمس بالنهار و لما استمعتم صوت الرعد و قوله و کثیر منهم ساء ما یعملون
و بسیاری ازایشان ای از اهل کتاب بدست تبلیغ می کنند از تغییر
نعت مصطفی علیه السلام و وصف کردن خدای عز و جل آثار او و تبدیل
احکام برشوت قوله عز و جل یا ایها الرسول بلغ ما
انزل الیک من ربک و ان لم تفعل فما بلغت
رسالته و الله یعصمک من الناس ان
الله لا یهدی القوم الکافرین ای رسول برسان
تبلیغ بتو وحی کرده اند است از خداوند تو اگر نرسانی خود نرسانیده
باشی و بعضی مبتدعان عیب کنند برین آیت و گویند این سخن
نافایده است که هر کسی داند که چون نرساند نرسانیده باشد مثال وی
کسی بگوید که بخور و اگر نخوری خود نخورده باشی جواب گوییم در تحت
این فایده عظیم است و لیکن سواد ازایشان کور دل باشند معنی اینست
که برسانی هرچه بتو وحی کردیم و اگر یک حرف از آنچه بتو وحی کردیم
نرسانی چنانستی که هیچ نرسانیده نظم آیت با آیت اول چنانستی که برسان
آنچه بتو وحی کردیم هیچ مترس و بعضی آمده بودند و می گفتند در نماز
سجده نکنیم که غایت تواضع است این حکم بگردان و بنو ثقیف بیامدند
که زکوة از ما بردار تا باسلام در آییم و هر گونه تحکم می کردند خدای تعالی
گفت بلغ ما انزل الیک من ربک ای جمیع ما انزل الیک من ربک قوله و الله
یعصمک من الناس الآیة محمد بن کعب القرظی گوید این حکم بهمه
بود که مصطفی را علیه السلام بدینسان بنود تا بدانکه ترسان بود و قومی
یاران او را پاس داشتندی تا آنگاه که این آیت آمد و الله یعصمک
من الناس خدای تعالی نگاه دارد ترا از مردمان یعنی از کشتن ایشان
تا از ان تو اند کشتن از شب بیامدند تا ورا پاس دارند مصطفی علیه السلام

لا بوصف

این احکام ...

سر از خیمه که در وی بود از آدیم بیرون کرد و گفت یاران من انصرفوا
فلا ابالی من نصرنی و من خذلنی بعد ان قال الله تعالی و الله یعصمک
من الناس اگر کسی سوال کند که پس این وعده عصمت شکستن سر
و دندان و سوراخ کردن ساق برخ و در نجها گوناگون تا بوی می رسید و بما
چگونه دانیم جواب آنست که این وعده نگاه داشتن از کشتن است
و خدای تعالی نگاه داشته است تا کشته نشد بسلاح هیچ کافری دیگر جواب
این وعده نگاه داشته است در وقت تبلیغ رسالت و انبیا را علیهم السلام
در وقت تبلیغ رسالت زیادت قوتی بود که بجز آن وقت نبود کما قال
الله تعالی الذین یبلغون رسالات الله و یخشونه و لا یخشون
احدا الا الله قوله ان الله لا یهدی القوم الکافرین خداوند عز و جل
راه ننماید هیچ کافری را یعنی راه بهشت قوله عز و جل
قل یا اهل الکتاب لستم علی شیء حتی
تقیموا التوریة و الانجیل و ما انزل الیکم من
ربکم و لیزیدن کثیرا منهم ما انزل الیک
من ربک طغیانا و کفرا فلا تاس علی
القوم الکافرین ۝ بگوی یا محمد یا اهل کتاب شما بر هیچ نیستید
تا بتوریت و انجیل کار نکنید و برآن بحث نکنید و ما انزل الیکم
همه یکی است در حق شناخت و پرستش خداوند عز و جل و لیزیدن
کثیرا منهم ما انزل الیک من ربک طغیانا و کفرا و بیفزاید بسیاری
را از ایشان این قرآن طغیان و کفر و جحود ذکرنا فیما تقدم فلا تاس
علی القوم الکافرین اندوه مخور بر هلاک قوم کافر یعنی چون ایشان عذاب
کنم شان و هلاک کنم بکفر و طغیان ایشان تو بر هلاک ایشان اندوه
مخور که سزای هلاک اند قوله عز و جل قل یا اهل الکتاب لستم علی شیء
قیل لما بلغ رسول الله جمیع ما اوحی الیه قال اهل الکتاب یا محمد نحن
امنوا بالله و نحن اهل التوریة و الانجیل نحن علی الحق

بکتابنا ولا حاجة الی علمکم وکتابکم فاقل انما ... قل یا اهل الکتاب لستم علی شیء

... التوریة والانجیل حتی تعملوا بما فیهما وبجمیع ما انزل الله الذی فی کتابکم ان محمدا علیه السلام حق وان القرآن حق وانتم تزدادون کفرا وطغیانا باسماع القرآن فکیف یصح دعواکم انا اهل الکتاب والانجیل

قوله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ هرآینه آنانکه ایمان آوردند بمحمد و قرآن و آنانکه جهود بودند و ستاره پرستان و ترسایان هر که ایمان آورد بخدا و بروز باز پسین از ایشان و کردار نیک کرد وی با دیگر مومنان برابر شد ترس نباشد بر ایشان ترس کافران و نه ایشان اندوهگین شوند اندوه کافران یعنی ترس دوزخ جاودان نبود ایشانرا اندوه فوت بهشت نبود ...

قوله عز وجل لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ۝ بدرستی و راستی که عهد و میثاق گرفتیم با پسران یعقوب بتوریت بایمان خدای تعالی و بگروش بهمه پیغامبران و باشکارا داشتن نعت مصطفی علیه السلام و متابعت کردن کتاب او و رسولان فرستادیم بایشان دمادم و بتجدید آن عهد بهر زمان كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ هر بار که بیاوردی رسولی با ایشان آنچه خوش نیامدی گروهی را دروغ زن داشتند چون موسی و عیسی علیهما السلام و گروهی را بکشتند چون یحیی و زکریا وغیرهما قوله كَذَّبُوا فعل ماضی است و قوله تَقْتُلُونَ فعل مستقبل و عطف الماضی علی المستقبل والمستقبل علی الماضی استعمالات العرب فی کلامهم قوله عز وجل وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ

التوریة

بتوریت

فَعَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ و پنداشتند که نبود ایشانرا عذابی بکشتن پیغامبران و تکذیب آیات و فتنه بمعنی عذاب باشد کما قال تعالی ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ قوله فَعَمُوا وَصَمُّوا فعموا کور گشتند از دیدن حق و کر گشتند از شنیدن حق باز عفو کرد خدای تعالی از ایشان بگردانیدن عذاب و گرامی کردن ... از بعد موسی و توریت بعیسی و انجیل ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا از دیدن محمد علیه السلام باز کور گشتند بعصر مصطفی علیه السلام بسیاری از ایشان تا نگرویدند بوی و خدای بیناست بدانچه میکنند

قوله عز وجل لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۝ بدرستی و راستی که کافر شدند آن کسها که عیسی را خدای گفتند و بگفت عیسی یا بنی اسرائیل بپرستید خدای عز وجل را که رب منست و رب شما یعنی از آنکه شما را بخدایی صفت میکنید وی که به بندگی مقرست و ... دیگرانرا بخدای بودن مر او را قوله عز وجل إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ هر آینه هر که انباز گیرد بخدای عز وجل و بر شرک بمیرد بدرستی که حرام کرد خدای تعالی بروی بهشت و بازگاه وی آتش است و نیست مر مشرکانرا هیچ نصرت کننده که عذاب آتش از ایشان باز دارد قوله عز وجل لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ

علیه

فعموا

عذاب أليم۝ باز خبر داد از فريق ديكر كفت بدرستي و راستي كه
كافر شدند آن كسها كه خداوند را سيوم سه كفتند و منهم الملكانية عليهم لعنة
ومن بهم و الله يا ذر نسطوريان كفتند و عيسى پسر خدا است و مقالت هر كروه
يكي است بحقيقت الا آنكه خداوند تعالى خبر داد از مقالت هر سه كروه پس از
يكديكر سخن مقالت و تنا باكي ايشانرا قوله وما من إله إلا إله واحد و نيست
خداى بجز يك خداى وإن لم ينتهوا عما يقولون و اكر باز نه ايستيد از آنچه مي
كوييد ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم بكيرد آن كسها را كه كافر شدند
ازين كويندكان عذاب دردناك قوله عز وجل أفلا يتوبون
إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم۝
استفهام بمعنى الأمر توبه كنيد و از بابت آريد و آمرزش خواهيد كناهان
كذشته را والله غفور لذنوبهم وكفرهم إن تابوا و رحيم بقبول التوبة
قوله عز وجل ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد
خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا
يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم
الآيات ثم انظر أنى يؤفكون۝ باز بيدا كرد
عيسى كيست و صفتش چيست كفت نيست عيسى بن مريم مكر
رسولي پيش از وي كذشته اند رسولان و مادر وي راست كوي دارنده
بود و مادر و پسر خورندكان طعام بودند بنكر يا محمد چكونه بيدا مي كنيم
ايشانرا علامت و نشانها بيان خدائيه و بندكي باز بنكر يا محمد تا از كجا مي
كويند اين دروغ يا از كجا كردانيده مي شوند از حق قوله ما المسيح ابن مريم
إلا رسول أي الرسول لا يكون إلها قد خلت من قبله الرسل وإنهم لم يكن
أحد منهم إلها كيف هو إلها قوله وأمه صديقة وهو من الغيرة وصف
الصدق فعيل من فاعل كسكيت من ساكت قال مقاتل صديقة لأنها صدقت

جبريل

جبريل عليه السلام لما أتاها وقال إنما أنا رسول ربك وقال تعالى وصدقت
بكلمات ربها وهذا دلائل سوال قوله كانا يأكلان الطعام لخبر أنهما
كانا جسدين يتقوتان بالغذاء أي الجوع يغلبهما فيدفعان ذلك
عن أنفسهما بالطعام من الحدث إلا أن الله تعالى أحسن كناية عن ذكر
ما يقبح في الأسماع فجعل الأكل كناية عن الحدث كما كنى عن الجماع بالسر
فقال ولكن لا تواعدوهن سرا فإن قالوا لعنهم الله إنه يأكل
ويشرب بناسوتيه لا بلاهوتيه قلنا وكيف امتزج القديم
بالمحدث وكيف ازدوجا وقاما جسدا ثم عجب نبيه انظر كيف نبين
لهم الآيات أي العلامات بين العبودية والربوبية وذكر في الآية
أنواعا من الحجج على عبودية عيسى عليه السلام أحدها قال ابن مريم
ومن كان مولود غيره لا يكون إلها والثاني قال إلا رسول وقد كان
قبله رسل معهم آيات وبراهين ولم يدع لهم أحد مثل ما ادعيتم له
والثالث أنه كان يأكل الطعام لغلبة الجوع عليه والمغلوب لا يكون
إلها والرابع أنه كان يقوم إلى الخلاء ضرورة واضطرارا والمضطر
لا يكون إلها والخامس أنه كان يعجز عن دفع الهلاك عن نفسه
كما قال الله تعالى إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن لم يقدر
على دفع الهلاك عن نفسه عن الخالق يكون عاجزا والعاجز لا يكون إلها
قوله ثم انظر أنى يؤفكون يقال أفكه أي صرفه أي كيف يصرفون
عن الحق قوله عز وجل قل أتعبدون من دون
الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو
السميع العليم۝ بكو اي محمد مي پرستيد بدون خداي چيزي را
كه مالك نيست كه زيان از شما دفع كند يا نفعي بشما رساند استفهام
بمعنى توبيخ والله هو السميع العليم بمقالتهم في عيسى عليه السلام

العليم بتحقيق نبوت نبي قوله عز وجل قل يا أهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء
قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا
عن سواء السبيل ۝ بگوي اي محمد اهل كتاب را از دور مرويد در دين
خود بباطل تا بنده را خداي وصف كنيد تا هيچ بعث كنيد و بر باطل
هواها قومي را ايشان كم گشتند از پيش و گمراه كردانيدند بسياري را
از قوم و تبع خويش و باي افتادند بدان گمراهي و بگشتند از راه
راست قوله عز وجل لعن الذين كفروا من
بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن
مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ۝
لعنت كرده شد آنها را كه كافر شدند از بني اسرائيل از جهودان در زبان
بر زبان داود وعيسى بن مريم صلعم آن لعنت بشومي عصيان ايشان
بود و بآنكه از حد در گذشتند قوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل قال
ابن عباس رضي الله عنهما على عهد موسى في التورية والنصارى
على عهد عيسى في الإنجيل وعلى عهد داود في الزبور وقيل عيسى وعلى
عهد محمد في القرآن وقال قتادة المراد من اللعنة المسخ اي دعا
داود على قومه ولعنهم باخذهم الحيتان في يوم السبت فجعلهم الله
قردة وعيسى دعا على اصحاب المائدة ولعنهم بعد نزول المائدة حين
زادوا اكلوا ولم يؤمنوا فجعلهم الله خنازير وهم خمسة آلاف رجل
لا امرأة فيهم ولا صبيا قوله ذلك بما عصوا اي ذلك اللعن والطرد عن الرحمة
والمسخ بعصيانهم وباعتدائهم بقتل الانبياء وتكذيبهم وانما ظهر لعنهم
على لسان الانبياء والله اعلم لئلا يتوهم [illegible] ان لهم منزلة عند الله
بكونهم اولاد الانبياء وان ذلك ينجيهم من عقاب الآخرة قوله عز وجل

اليهود

كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما
قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه
ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم
فاسقون ۝ نبودند باز ايستنده از ناشايستها كه مي كردند بو
كه ديگر نهي مي كردند قوله ترى كثيرا منهم يتولون از ديگر فعل زشت
ايشان خبر داد گفت ميبيني يا محمد بسياري از ايشان را يعني از اهل
كتاب موالاة و دوستي مي دارند با مشركان عرب دشمني مصطفى را عليه
السلام بد چيزي كه پيش فرستاد ايشان را نفسها ايشان تا آنكه خشم خداي
واجب شد بر ايشان در عذاب خداي عز وجل جاويدان باشند قوله ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبي اگر ايشان بگرويدندي [illegible] رهانيدند از عذاب
جاويدان گفت اگر بگرويدندي بخداي و رسول و بكتابها همه بگرويدندي
دوستي و مظاهرت با مشركان كافران ولكن بسياري از اهل
كتاب فاسق اند قوله عز وجل لتجدن أشد الناس
عداوة للذين آمنوا اليهود والذين
أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن
منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون ۝
هر آينه بيابي يا محمد سخت ترين مردمان بدشمني مؤمنان را جهودان
و مشركان ترسا و غيره كه [illegible] و بيابي هر آينه نزديكترين

مردمان بدوستي مر مومنانرا آن كسها كه گفتند كه ما ترسايانيم اين
نه اثبات دوستي ترسايان است مر مومنان را و نزديكي ايشان
باسلام اگر مراد اين بودي بايستي كه عبارت اوليرا مطابق بودي
كفتي و لتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا النصارى چنانكه باول
گفت لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود پس مراد
ازين اين مومنان اند كه ترسا بودند باز اسلام اوردند الذين اينها
مومنان اند كه ترسا بودند قالوا انا نصارى و اين قول برگشتند
و مومن گشتند اثبات دوستي اين مومنان است بدان كه گفت ذلك
بان منهم قسيسين اي ذلك المودة بان منهم اي من الذين كانوا
نصارى قسيسين دوستي ايشان مومنانرا ازانست كه ازيشان بعضي
يعني ازين ترسايان كه مسلمان شده اند قسيسان اند و رهبانان اند
و ايشان كبر نيارند قد جعل القسيسين و الرهبان من الاقربين
مودة للذين آمنوا و وصفهم بنفي الاستكبار عنهم و كان مدحا لهم
و لا يجوز ان يمدح لله تعالى الكافر خصوصا في نفي التكبر فان جميع
الكفار موصوفون بالكبر كما قال الله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله
الا الله يستكبرون فان قال جاهل بان المراد من الاية من النصارى
دون من اسلم منهم لانه وصف الفريق الثاني بقرب المحبة بعدما وصف
الفريق الاول بشدة العداوة و لو حملنا الاية على المسلمين منهم رجع
حاصل الكلام الى ان المومنين اقرب مودة للمومنين من اليهود و المشركين
فحينئذ لا يحسن ان يقال المومن اقرب مودة للمومنين من اليهود و الجواب
قلنا لا يجوز ان يقال بان الاية محمولة على النصارى لاستحالة نفي
الاستكبار عنهم لمخالفة الرواية المشهورة عن النبي عليه السلام رواه
يعقوب بن سفيان باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قلت

يارسول

يارسول الله اخبرني عن النصارى فقال لا خير فيهم يا سلمان فمضيت
ثم رجعت فقلت اخبرني يارسول الله فقال لا خير فيهم و لا في من
احبهم و قد قال الله تعالى فان الله عدو للكافرين و هم كفار كما قال الله
تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم و كيف تتقربون
من المسلمين و هم قالوا ان الله ثالث ثلاثة و قال الله تعالى كبرت
كلمة تخرج من افواههم و قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن
منه فلو حملت الاية على المسلمين من النصارى تقدير الاية كانه
قال المومنين اقرب مودة للمومنين من اليهود و المشركين قلت
المراد من هولاء المومنون الذين كانوا يقولون انا نصارى اصحاب
النجاشي و كانت لهم زيادة محبة و مودة في حق المسلمين بالاحسان
و الانعام في حق النبي عليه السلام و اصحابه ما لم يكن لغيرهم من المومنين
فان النجاشي خطب بنت ابي سفيان للنبي عليه السلام و زوجها
منه و دفع الصداق اربعمائة دينار و خلع على من بقي معهم من اصحاب
النبي عليه السلام و احسن اليهم و اعطى لهم الزاد فيجوز ان يكونوا
مخصوصين بزيادة المودة للمسلمين قوله قسيسين اي صديقين
كذا فسره النبي عليه السلام على ما روي عن سلمان انه قال قرات على
النبي عليه السلام ذلك بان منهم قسيسين فاقراني الصديقين و قيل
قسيسين علماء يقولون على الحق و يخبرون الناس به و الواحد منهم قسيس
كما يقال رجل شر و مومن الحديث اذا نشره بين الناس و رجل قسان اذا
كان يتبع العلم و ينشره بين الناس فسمي العالم قسيسا و بعضهم
يقولون قوله عز و جل و رهبانا ناداه راهب كما رهبن و رهبان و الرهبان
و زكبان و هو من رهب اذا خاف و في الجملة القسيسين العلماء العاملون
المسند لون دون المتكلفين و الرهبان اصحاب الصوامع و الزهاد و قال

ابن عباس رضي الله عنه نزلت الاية في النجاشي واصحابه وكان
النجاشي ابن ملك الحبش مات ابوه واخذ عمه ملك ابيه غلبة
وقهرا فذهب النجاشي ووقع في ناحية من الروم وكان يزجي عمره
في شدة وكدورة عيش وقد كان نزل في منزل عجوز حقير اي براز ياقه
مناميه كان تعبيره وصوله الى ملك ابيه الى الحبشة وقد كان
بنو عمه فجلس في ملكه وعهد مع الله تعالى ان لا يظلم احدا وان يحسن
الى الغرباء وابناء السبيل ووفا بما عهد وانتشر احسانه في الاطراف
فلما اظهر النبي عليه السلام الدعوة وامن به بعض الناس فاجتمعت
القبايل من قريش واتفقوا على ان يردوا اولاء المومنين الى دينهم
والا يقتلوهم باشد العذاب وكانوا يعذبون المومنين ولم يكن للنبي
عليه السلام قوة الدفع عن المومنين والله حفظه من بسبب عمه ابي طالب
فقال النبي عليه السلام لاصحابه اني اشتهي ان يكون بارض الحبشة
ملكا عادلا يكون محسنا الى الغرباء فاذهبوا اليه حتى اعلى الله تعالى
امري فجعلوا يذهبون اليه زمرا زمرا فذهب اليه عثمان رضي الله عنه
وزوجته رقية بنت النبي عليه السلام والزبير بن العوام وعبد الله
بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة ومصعب بن عمير
وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وجماعة فذهبوا اليه من
طريق البحر في السنة الخامسة من مبعث النبي عليه السلام الى
المدينة فرجع الى المدينة بعضهم عن النجاشي الى رسول الله عليه السلام
وبقي بعضهم هنالك الى السنة التي كانت فيها وقعة بدر
وقد ذكرنا بقية القصة بتمامها في سورة البقرة في قوله الذين اتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته **قوله وإذا سمعوا ما أنزل**
إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع

مما



مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا
فاكتبنا مع الشاهدين چون بشنيدند يعني نجاشي
وقسيسان او آنچه فرستاده شد بر رسول عليه السلام اينجا مضمر است لو كنت
حاضرا ترى اعينهم اگر حاضر بودي يا محمد بديدي چشمهاي ايشانرا
كه اشك ميريخت از آنكه بشناختند حق را تعالى ميگفتند اي خداوند ما
گرويديم بتو و برسول تو محمد و بكتاب تو قرآن مارا از جمله گواهان
نويس بر درقاضي گواه آن بود كه كسي را برو دعوي خصومت
نبود قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه اكتبنا مع محمد وامته
كه گواهان مطلق اند ايشان اند قوله وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا
من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين چه بود مارا
كه نگرويم بخداي تعالى وآنچه بما بيامد حق يعني قرآن ايمان بر بصيرتيم
بدين ملت كه اعتقاد كرديم وطمع ميداريم كه خداوند تعالى اندر آرد
مارا در بهشت با صالحان يعني امت احمد كما قال تعالى ان الارض
يرثها عبادي الصالحون وقال ابن عباس رضي الله عنهما
هم امة محمد عليه السلام قوله وما لنا لا نؤمن بالله قيل امر النجاشي
لامة بعض قومه وقالوا امنت برجل قبل ان رايته وسمعت
حديثه فقال **قوله عز وجل** **وما لنا لا نؤمن بالله**
وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين فأثابهم الله
بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك
أصحاب الجحيم ٥ ثواب داد خداوند تعالى ايشانرا بدانچه



کفتند بوستانهایی که در وی میرود جویهای روان در زیر درختان
جاودان باشند در وی اینست جزاء نیکوکاران و آن کسها که کافر شدند
بخداوند تعالی و دروغ زن داشتند آیات و حجتهای ما را و مردانی بروی
ایشان اند باشند کان دوزخ و الکرامیة تعلقوا بهذه الآیة ان
الایمان مجرد القول لان الله تعالی قال فاثابهم الله بما قالوا جنات
تجری و علق الثواب بالقول و لم یشترط معه التصدیق ولکنا نقول
هذا باطل لانه ذکر التصدیق بقوله مما عرفوا من الحق ثم ذکر الاقرار
بقوله بما قالوا علی انه ذکر التصدیق مع الاقرار فی قوله یقولون
ربنا آمنا و هذا عبارة عن القول مع التصدیق الا تری انه نفی الایمان
عمن اقر و لم یصدق بقوله و من الناس من یقول آمنا بالله الی ان قال
و ما هم بمؤمنین ففی کل موضع ذکر الاقرار فالتصدیق مضمر فیه
قوله عز وجل یا ایها الذین آمنوا لا تحرموا
طیبات ما احل الله لکم و لا تعتدوا ان الله
لا یحب المعتدین و کلوا مما رزقکم
الله حلالا طیبا و اتقوا الله الذی انتم به
مؤمنون ۞ ای مومنان حرام مکنید پاکیها را از خوردنی که خدای تعالی
حلال کرده است شما را و از حد مگذرید تا حلال را حرام کنید که خدای دوست
ندارد آن کسها را که از حد درگذرنده باشند و بخورید از آنچه خدای تعالی روزی
کرده است شما را حلال پاک حلال آن بود که در شریعت فتوی دهند بخوردن
وی و پاک آن بود که دلت فتوی دهد و از خدای تعالی بترسید آن خدایی
شما بوی گرویده اید قوله تعالی یا ایها الذین آمنوا لا تحرموا نظم لما مدح
الله تعالی النجاشی و اصحابه بالرهبانیة و الجهد فی الطاعة و التواضع
فی التبری عن الخلق قال بعض الصحابة نحن نجعل انفسنا بهذه الصفة

حتی نمحق الدم فنحترز عن اکل اللحم و صحبة الخلق و لا نلتقی شهوتنا
بالنساء فنهاهم رسول الله علیه السلام عن تحریم اللحم و العزلة عن الخلق
و قال انا بعثت الیکم لیضع الله عنکم الاصار و یرفع عنکم التکالیف
و انتم تحملون علی انفسکم ذلک حتی یصیر ذلک اغلالکم تعجزون
عن الوفا بما یلزمون قال الله تعالی فی حق الیهود و رهبانیة
ابتدعوها ما کتبناها علیهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها
حق رعایتها و قال ابن عباس رضی الله عنهما نزول الآیة فی حق
الصحابة علی و عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عمر و ابا ذر الغفاری
و سالم مولی ابی حذیفة و المقداد بن الاسود و سلمان و عمار بن
یاسر و جماعة قریبا من ثلاثین رجلا اجتمعوا فی بیت عثمان بن
مظعون الجمحی و قالوا انا لا نجد فی قلوبنا اللین و الرقة کما کانت
فی اول الاسلام و لا نعرف ذلک الا من اکل اللحم و صحبة الخلق و الخلوة
مع النساء و قالوا نتفق و نتبایع علی ان نصوم صوم الوصال
و لا ننام علی الفراش و لا ناکل اللحم و نحرم علی انفسنا و نطلق
النساء و نخصی انفسنا فاخبر الله تعالی نبیه بذلک و انزل هذه الآیة
فجاء النبی علیه السلام الی بیت عثمان بن مظعون و قد تفرقوا
علی ما اتفقوا و قد سمعت امراة عثمان منهم الا انها لم
تعترض علی زوجها استعظاما له و مخافة منه فاذا اتی النبی
علیه السلام جعلت نفسها من وراء الحجاب فقال علیه السلام این
هو قالت خرج الآن یا رسول الله مع اصحابه علی هذه العزیمة
فقال علیه السلام اذا جاء فقولی ان رسول الله یدعوک فاحضر مجلسه مع
اصحابک و عجلوا فان الله تعالی انزل فیکم آیة فلما حضر عثمان
قالت له امراته ویلک این کنت فان رسول الله جاء یطلبکم و قال

احضر مجلسي مع اصحابك وعجلوا فان الله تعالى انزل فيكم اية تجمع خمس
اصحابه وجاؤا الى رسول الله فقرا رسول الله عليه السلام الاية عليهم
فقالوا سمعا وطاعة لله ورسوله دفتينا عما قصدنا وما اردنا بذلك
الان نفرغ انفسنا للعبادة ربنا فقال النبي عليه السلام اني لم اومر
بذلك فان لانفسكم عليكم حقا وان لاهليكم عليكم حقا فصوموا وافطروا
وقوموا وارقدوا فانا اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم واتي النساء
ومن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم وقال ما بال
اقوام حرموا النساء والطيب والطيبات والنوم وشهوات الدنيا
اما اني لست امركم ان تكونوا رهبانا وقسيسين وليس في ديني
ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة امتي الصوم ورهبانيتهم
الجهاد واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة وصوموا رمضان واستقيموا ولا تشددوا على انفسكم
فانما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله
عليهم هذه رواية سعيد بن المسيب ان عثمان بن مظعون
جاء الى النبي عليه السلام وقال يا رسول الله غلبني حديث النفس
ولم احب ان احدث شيئا حتى اذكر لك فقال عليه السلام فما الذي يحدثك
به نفسك يا عثمان قال يحدثني نفسي ان اختصي فقال مهلا يا عثمان
فان خصاء امتي الصيام وقال يحدثني نفسي ان اذهب في الجبال
فقال مهلا يا عثمان فان ترهب امتي الجلوس في المساجد وانتظار
الصلوات قال يحدثني نفسي ان اسيح في الارض قال مهلا يا عثمان
فان سياحة امتي الغزو في سبيل الله تعالى والحج والعمرة وهكذا
بطوله الى ان قال ان نفسي تحدث ان اخرج عن جميع مالي قال مهلا
يا عثمان فان صدقتك يوما بيوم وتكف نفسك وعيالك وترحم اليتيم

والمسكين فتطعمهم افضل من ذلك قال وتحدث نفسي ان اطلق
زوجتي خولة فقال مهلا يا عثمان فان المهاجر في امتي من هاجر
ما حرم الله او مات وله امراة او امراتان او ثلث او اربعة قال
اذا لم اغشاها قال مهلا يا عثمان فان الرجل المسلم اذا غشي اهله
او ما ملكت يمينه فلم يكن من وقعته تلك ولد كان له وصيفا في الجنة
وان كان له من وقعته تلك ولد فمات قبله كان له فرطا وشفيعا
يوم القيمة وان مات بعده كان له نورا يوم القيامة قال وتحدث
نفسي ان لا اكل اللحم قال مهلا يا عثمان فاني احب اللحم واكله اذا
وجدته ولو سالت ربي ان يطعمنيه في كل يوم لاطعمنيه قال وتحدثني نفسي
ان لا امس الطيب قال مهلا يا عثمان فان جبريل عليه السلام امرني
بالطيب غبا وقال يوم الجمعة لا تترك ثم قال يا عثمان لا ترغب
عن سنتي ومن رغب عن سنتي ثم مات قبل ان يتوب صرفت الملائكة
وجهه عن حوضي يوم القيمة فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ودلت الاية على انه لا فضيلة
في امتناع الحلال وانما الفضيلة في مجانبة الحرام وكما لم يكن في تزوج
العجايز والقبايح وترك الشابات الملاح زهادة كذلك لا يكون في اكل
خبز الشعير وترك الحنطة والحلاوات زهادة على ان اطيب الطيبات
الحلال الا انه ينبغي ان يتناولهما ونظير هذه الاية الاية في اباحة اكل الطيبات
قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق وقال تعالى عقيب ذكر الفواكه متاعا لكم

قوله عز وجل

لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
فكفارته اطعام عشرة مساكين من

أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ نگیرد شما را خدای تعالی بلغو در سوگندان شما

و لیکن بگیرد شما را بدانچه بسته کنید در وی سوگندان یعنی بیمین لغو نگیرد تان و بیمین معقود بگیرد تان چون سوگند معقود شکسته شود کفارت وی طعام دادن ده مسکین است از طعام میانه نه نیکو بلند و نه نیکو دون نان خشک بلکه میانه چنانکه عیال را اهل یا جامه دهد ده مسکین را یا آزاد کند بنده را هر که نیابد این چیز که از بین [illegible] بر وی است که سه روز بپیوسته روزه دارد اینکه یاد کردیم کفارت سوگندان خویش را بشکنید و چون بشکنید کفارت کنید همچنین پیدا می کند خدای تعالی شما را آیات خود تا شکر کنید قوله لا یؤاخذکم الله باللغو نظم لما حرم اصحاب النبی الطیبات علی انفسهم منعهم الله تعالی بقوله لا تحرموا ولا تعتدوا وکلوا واتقوا ولعلهم حلفوا علی ما عزموا فبین الله تعالی حکم الیمین فی هذه الآیة فقال لا یؤاخذکم الله بیمین اللغو وهو ان یحلف علی امر علی ظن انه کما قال ثم یتبین خلافه فلا کفارة علیه ولا اثم قوله ولکن یؤاخذکم بما عقدتم الایمان ای بالیمین المعقودة یعنی الیمین فی المستقبل التی هی معرضة البر والحنث وهو ان یحلف ویقول والله لا ادخل هذه الدار او لا اضرب فلانا وذکر فی سورة البقرة ولکن یؤاخذکم بما کسبت قلوبکم والمراد منه والله اعلم الیمین الغموس والامم الماضیة کانوا یؤاخذون بیمین اللغو کما فی المعقودة ولم یکن لهم کفارة الیمین وجوز لهذه الامة ودفع الاثم بالکفارة

قوله من اوسط ما تطعمون اهلیکم فی کل یوم مرتین او کسوتهم لکل مسکین قمیص او ازار او رداء او قباء او کساء او ثوب یواری عورته سابغا او تحریر رقبة صغیرة او کبیرة کافرة او مسلمة عندنا وکلمة او للتخییر فیها یختار ایا ما شاء فمن لم یجد من ذلک فعلیه صیام ثلثة ایام متتابعة فی قراءة ابن مسعود وابن عباس وابی بن کعب وهو قول علمائنا ذلک کفارة ایمانکم ذلک الذی ذکرنا کفارة ایمانکم اذا حلفتم ای اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ایمانکم ای راعوها لکی تکفروا اذا حنثتم فیها وهو الصحیح خلاف ما قالت بعض الناس انه اراد به واحفظوا انفسکم من الحنث فیها لانه غیر منهی عن الحنث اذا لم یکن معصیة کما امر الله تعالی بالحنث الصدیق رضی الله عنه بالانفاق علی مسطح بقوله ولا یاتل اولوا الفضل منکم وقال علیه السلام من حلف علی الیمین فرای غیرها خیرا منها فلیات بالذی هو خیر ثم یکفر یمینه قوله کذلک یبین الله لکم آیاته ای ما احتجتم الیه من معالم دینکم لعلکم تشکرون لرحمه الرخصة والفسحة فی الکفارة قوله عز وجل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ ای گرویدگان هر آینه می و قمار و بتان و افکندن تیرها تا بوی قسمت کنند پلیدست از کار شیطان است گرانه گیرید از وی یعنی از بت پلیدها تا رستگاری یابید قوله انما الخمر نظم یعنی حرموا ما حرمت علیکم ولا تحرموا الطیبات التی احلت لکم وخص من جملة المحرمات الخمر لان طباع العرب کانت مائلة الیها وقال سعد بن ابی وقاص رضی الله عنه نزل الاربع آیات فی شانی وسببی احدها انی وجدت سیفا یوم بدر وجئت بها الی النبی علیه السلام فقلت نفلنیه یا رسول الله فقال

ضجعة حيث اخذته فاعرضت فاعاد مثله فاعرضت ثالثا فنزل قوله يسالونك
عن الانفال والثانية كنت مريضا فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت اوصي بجميع مالي فقال لا فقلت اوصي بثلثي مالي فقال
لا فقال فقلت اوصي بثلث مالي فسكت فنزلت قوله تعالى كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية والثالثة قالت امي اليس قد امر الله
بالوالدين فوالله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى امو... تعود
الى دينك الذي كنت عليه فكنا اذا اردنا ان نطعمها او نسقيها
ففتحنا فاها بعصا فاوجرناها الطعام والشراب فنزلت الاية ووصينا
الانسان بوالديه حسنا الى ان قال فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا
معروفا والرابع صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فاتيناه فاكلناه
وشربنا الخمر حتى سكرنا واخذنا في الحديث وتفاخرنا في الاشياء فقالت
الانصار نحن افضل منكم وقالت قريش نحن افضل منكم فاخذ رجل
من الانصار عظم جزور فضرب انفي ففزره فانزل الله تعالى هذه الاية
وترتيب النزول في ايات الخمر قد ذكرناه في سورة البقرة عند قوله يسالونك
عن الخمر وفي سورة النساء عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى قوله عز وجل انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن
الصلوة فهل انتم منتهون ۝ همي خواهد شيطان
كه دشمنايكي افكند ميان شما دشمنايكي اشكارا بكارد وصلاح دشمنايكي
بنهان يعني خوردن ومقامركي كردن وبكار دارد شما را از ذكر خداي
تعالى واز نماز فهل انتم منتهون استفهام بمعني الامر باز ايستيد لطف
خطابي در جنين باد كرد جون اين ايت بيامد صحابه كفتند انتهينا ربنا

قوله عز وجل واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على
رسولنا البلاغ المبين ۝ طاعت داريد خداي را تعالى
اندر انچه فرمود ورسول ما را اندر انچه بيان كرد وحذر كنيد از
مخالفت فرمان وي اندر انچه از من بشما رسانيد فان توليتم اگر
بر گرديد وخلاف كنيد بدانيد كه عذاب من بر شما واجب شد كه بر رسول
جز تبليغ رسالت نيست واين كلمه ... قوله عز وجل
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله
يحب المحسنين ۝ ابن مسعود گويد رضي الله عنه جون اين
ايت تحريم خمر بيامد اهل كتاب طعن كردند مومنان را كه از ياران
شما كه برده اند وكشته شده اند بغزوها خمر خورده اند مومنان را دل
مشغول شد خداي تعالى از حال ايشان خبر داد نيست بر ان كسها كه
گرويده اند وباگردش كارها نيك كرده اند بزه اندر انچه خورده اند گناه
يعني بيش از علم بنزول تحريم جون حذر كردند از خوردن وي از
بس شنيدن وي گرويدند بحرامي وي وعمل صالح با گرفتند ايمان
ثم شرط را بلك مدح ايشان را ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا باز
برهان دايم بودند وثبات كردند وبهمه طاعتها رغبت كردند
وخداي دوست دارد نيكوكاران را وقوله ثم اتقوا وامنوا اي
داموا على ذلك الاتقاء والايمان وقيل ليس على المومنين اثم
فيما اصابوا من الطعام والشراب سوى ما بين تحريمه بنص
الكتاب وعلى لسان النبي عليه السلام اذا ما اتقوا المحارم من

المطبوخ والمشروب وامنوا بتحريمها وعملوا الصالحات التي دعاهم اليها
ثم داموا على الاتقاء والايمان بتحريمهم ثم اتقوا جميع المحرمات فكانوا محسنين

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم

اي كرويدكان هر اينه مبتلا كند شما را خداي تعالى بچيزي از صيد اي
بحرام كردن بعضي از صيد يابد از صيد را دستها شما يعني خايه
واز بچه در كنا حالكم وغيرهما شما ابن عباس كويد رضي الله عنهما آن صيد كه بتوان
كرفتن بدست وبنيزه بدانيد اين حرام شده است كرفتن وكي تا ببيند خداي تعالى
انكس را كه بترسد از وي بغيب هركه از حد دركذرد از پس اين تحريم او را است
عذابي درد كين قوله تعالى تناله ايديكم قال ابن عباس رضي الله عنهما
في رواية الذي تناله الايدي من البيض والفرخ ونحوه من صغار الوحش
والذي تناله الرماح من كبار الوحش وتكون الاية عامة في تحريم الصيود
كلها قوله تعالى ليعلم الله من يخافه بالغيب اي ليرى وقيل ليعلم
الخايف موجودا كما علم انه يخاف قبل ان خاف قبل ان لا يخاف فيتحقق
استحقاق الثواب والعقاب على فعلهما لا على علمه قوله عز وجل

يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم

الله منه والله عزيز ذو انتقام اي مومنان بكشيد
صيد را وشما محرام باشيد ودر حرم باشيد وهركه بكشد صيد از شما بعمد پس بر وي است
كه جزا دهد مثل انكه كشته است از صيد حكم كنند بر وي مثل يعني بقيمت
صيد عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله دو مرد عدل از شما يا بنظير
نزد محمد رحمه الله هدي قرباني از اشتر كاو وكوسفند رسيده بحرم
كعبه را بذكر خاص كلا ... تا بدانند كه حرم قربان جاي بسبب كعبه
كفته است بدان دليل كه حقيقت ذبح نزد كعبه حرام است الا ان حول
الكعبة مسجد الحرام لا محل الذبح فبه دليل شد كه مراد از كعبه اينجا
كفارة طعام مساكين يا كفارة كنند طعام درويشان يعني صيد را قيمت
كنند بدان قيمت طعام خرند وبدهند مر مسكينان را نيم صاع كندم يكي
روز يا هر روزه دارد او عدل ذلك صياما يا برابر هر نيم صاع كندم يك روز
روزه دارد هر كجا خواهد تا بچشد عقوبت فعل خود عفو كرد خداي تعالى
انرا كه صيد كرفت وبكشت پيش از ورود ايت حرامي قوله تعالى ومن عاد
فينتقم الله منه وهركه باز كردد بكرفتن وبكشتن صيد از بعد بيان
تحريم انتقام بستاند خداي تعالى از وي وخداوند تعالى عزيز است
كس او را غلبه نكند انتقام ستاننده است از ان كس كه از وي عاصي
شود قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد نهي عن قتل الصيد
في الحرم وكما لا يحل الدلالة والاعانة على القتل والاخذ لكن ورد
النهي على موافقة العادة فانهم كانوا ياخذون الصيد لاجل القتل
ولا كل والصيد اسم لكل حيوان متوحش سمي صيدا وان كان فيه
المصيود كالنسج بمعنى المنسوج لكن لما كان الحيوان المتوحش
في الغالب عرضة للاصطياد سمي باسم حاله كالشيء الذي يوكل يسمى ماكولا
باعتبار حاله والماكول وغير الماكول سواء عندنا حتى ان الضبع صيد وفيه

الطعوم

عوهم

حرم م

بحرام

المراد

الفتل الحرام

لبس اذا قتله المحرم الا الخمسة التي امر النبي عليه السلام بقتلها فقال
خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والعقرب والفارة
والحداة وفي بعض الروايات الغراب مكان الحداة والكلب العقور
وفي بعض الروايات الذيب وفي بعضها السبع العادي لانهن
عاديات بطباعهن مبتديات بالاذى ثم الحق بالحية والعقرب ما
يجانسهما في الايذاء طبعا من الهوام كالبرغوث والحلمة والنمل والبعوض
والذباب فلا يلزم عليه وان ابتدا بقتلها ويلحق بالحداة ونظيرها وهو
الغراب الكبير الذي يخلط عادة والسبع العادي كالنمر فلا شي عليه
وان ابتدا بقتله فاما الضبع والهرة الوحشية والثعلب وابن اوى
فانها مما لا تعدوا علينا طبعا بل تنفر منا وانما تعدوا نادرا ويلزمه الجزاء
اذا ابتدا هو بقتلها ولا يلزمه شي اذا قتلها بعدما علا عليه وقال الشافعي
رحمه الله لا جزاء في قتل ما لا يوكل لحمه وقال زفر رحمه الله يجب الجزاء في غير
الخمس لان علا على المحرم قوله تعالى وانتم حرم وهو جمع حرام وهو ضد
الحلال ثم اخبر بحكم من اقدم على قتل الصيد وهو محرم فقال ومن قتله
منكم متعمدا او خطا لان اجتنابا [illegible] مما لا يختلف فيها المعذور وغير
المعذور في حق وجوب الفدا ولانه لما وجب بالعمد كان وجوبه
بالخطا او النسيان [illegible] الخطا اوجب الكفارة من العمد
كما في القتل وقال ابن عباس وطاوس اليماني
نص لا جزاء على الخاطي ثم وصف الجزاء فقال
مثل ما قتل من النعم اي مثل الذي قتله من الصيد
ويقرا فجزاء مثل ما من النعم باضافة الجزاء الى المثل ومعناه
فعليه جزاء مثل ما قتل من النعم واختلفوا في مثل الاكثر في الاية
قال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله هو قيمة الصيد ثم يقوم

الصيد

الصيد في المكان الذي اصابه المحرم لو كان مملوكا [illegible]
القيمة ذوا عدل ثم القاتل بالخيار ان شا اهدى واشترى بتلك القيمة
هديا وهو البعير ان بلغت القيمة ثمنه وان لم تبلغ فالبقرة فان
لم تبلغ فالشاة وان شا اشترى بها طعاما فاطعم كل مسكين نصف
صاع من حنطة او صاعا من تمر او صاعا من شعير ويتوجه ان كان
الصيد مما له نظير من النعم او ليس له نظير وقال محمد رحمه الله خيار
التعيين الى الحكمين ان شا احكما عليه بالهدي وان شا بالطعام
وان شا بالصيام فان حكما بالهدي نظرا الى نظير الصيد المقتول
ان كان له نظير من النعم يرجحان اقرب الاشيا شبها به في الخلقة
من هذه الاصناف الثلاثة ففي الحمار بقرة وفي النعامة بعير وفي
الظبي شاة وفي الارنب عناق وفي اليربوع جفرة لا ينظر الى القيمة
وان لم يكن له نظير من النعم كالطيور نظرا الى القيمة واوجباها
عليه ثم الكفر بالخيار كما قال ابو حنيفة وبه قال الشافعي رحمه الله
غير انه قال وفي الحمامة شاة اخذا بقول بعض الصحابة قوله تعالى
يحكم به اي بالمثل من طريق القيمة عندنا او بالنظير عند محمد والشافعي
ان اختار الحكمان الهدي قوله ذوا عدل اي رجلان عدلان لهما بصارة
بذلك وانما شرط الاثنان العدالة لا يجوز اولا ميلا فان القيمة تختلف باختلاف
الصيد في كل حين ومكان والمثل من الطريق النظير كذلك قوله
منكم اي من اهل ملتكم والواحد يكفي لانه خبر والمثنى احوط
قوله تعالى هديا بالغ الكعبة اي قربانا من الابل والبقر والغنم وانتصب
هديا بتكفير القاتل او بالحكم وعند محمد رحمه الله انتصب بايقاع
~~الحكم عليه اي يحكم او الخلاف~~ البيان اي يحكم بهدي في نزع البيان
فانتصب قوله تعالى بالغ الكعبة اي الحرم قوله او كفارة طعام مساكين

وقرئ بالإضافة فجزاء مثل ما قتل من النعم او كفارة طعام مساكين وكلاهما في المعنى سواء وهو أن يقوم الصيد فيشتري بالدراهم الطعام فيعطي كل مسكين نصف صاع من الحنطة وقال الشافعي رحمه الله يقوم الهدي فيشتري بالدراهم الطعام يعطي كل مسكين مدًّا وما ذكره الله تعالى في هذه الآية من الهدي والإطعام والصيام فهو على التخيير كما في كفارة اليمين وفدية الحلق وهو قول ابن عباس والحسن رضي الله عنهم وقال أصحابنا الثلاثة وعند محمد وزفر رحمهما على الترتيب قوله تعالى ليذوق وبال أمره أي عقوبة ما فعل بما لزم من الغرم في ماله وبالصيام في بدنه وأصل الوبال من الوبل الثقل فأخذناه أخذًا وبيلًا أي ثقيلًا ويقال للخشبة القصار بيت وبيل لأنه يحمل الثياب والأخرى انفال من العقوبة قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه يعني يعاقبه الله تعالى إذا قتله وبال أمره بالكفارة في الدنيا وعذاب الآخرة إن لم يتب وذكر الوعيد بالانتقام لا يقتضي نفي الجزاء كما في قطاع الطريق

قوله عز وجل أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۵ حلال كرده شد مر شما را گرفتن صيد دريا يعني ماهي تازه ليج دريا انداخته باشد يعني ماهي قديد قوت است شما را و للسيارة و مسافران را قوت است و از بعد اباحت صيد البحر ذكر باز كه حرامي صيد برّي تأكيد را گفت وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما و حرام كرده شد بر شما صيد برّي تا انگاه كه محرم باشيد بترسيد از خداي كه باز گشت شما بوي است قوله تعالى احل لكم صيد البحر اي السمك وذكر البحر خرج اتفاقًا لأن السمك في أرض تهامة لا يصاد إلا في البحار إذ لا أنهار بها ولا حياض يصاد فيها

السمك عادة ولا يدخل تحت هذه الإباحة الطير المائي لأنه بري هنا ... ومولده البر والبحر له مرعى كما هو متجر لبني آدم قوله تعالى وطعامه متاعا لكم أي ما قذفه البحر عن ابن عباس رضي الله عنه وسعيد بن المسيب ومجاهد رحمهما الله أنه المالح والأول أظهر قوله تعالى وللسيارة أي المسافرين كما قال تعالى وجاءت سيارة قوله تعالى واتقوا الله في أخذ الصيد في الحرم والإحرام قوله تعالى الذي إليه تحشرون وختم الآيات الثلاث بالوعيد ذكر في الآية الأولى فله عذاب أليم وفي الثانية ليذوق وبال أمره وفي الثالثة واتقوا الله الذي إليه تحشرون

قوله عز وجل جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ النزول بزرگي كعبه و حرم بيان ميكند گفت خداوند تعالى كعبه را خانه با حرمت را قوام عيش خلق گردانيد و موضع ايمني و جاي گزاردن عبادت خلق و ماههاء حرام را سبب ايمني خلق گردانيد ذو القعدة و ذو الحجة و محرم و رجب و هدي و قلايد را سبب ايمني خلق گردانيد و قد استقصينا الكلام فيه قوله تعالى لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض گفت اين بدان كردم تا بدانيد كه خداوند تعالى همه چيزي داناست و بدانيد كه خداوند تعالى سخت عقوبت كننده است اين را كه خواهد و اين را كه حرمت حرم بشكند و فرمان او را خلاف كند و ان الله غفور رحيم لمن وافق امره و تاب و اناب اليه فجمع بين التبشير والتحذير و اين تنبيه است تا بنده براه اعتدال بيكبارگي

زود ترد دکه امید نا خوف یا بیم کند و بضایعی عمل و اطلب کفرست
ویکبار از براه خوف زود ترد دکه خوف یکبار کی بنده را بقنوط کند
وقنوط کفرست واروی ان خباب بن الارث دخل علی رجل یعوده
وهو یجود بنفسه وقال له کیف تری نفسک فقال ارجو الله تعالی واخاف
ذنوبی فقال الله اکبر سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لا یجتمعان
الا دخل الجنة **قوله عز وجل** مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ
نیست بر رسول جز رسانیدن وحی خدای تعالی دانند انچه شما
اشکارا میدارید ودر دل ازمحالفت پنهان داناست باشکارا و نهان
قوله عز وجل قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ چون
طیبات ومحرمات بیان کرد اکنون ابتدا الحکم ادمی را حاکم جاها نها که
حرام فراخ وبسیار بود وحلال اندک وگفت تا فریفته نکند ترا بسیاری
حرام که با حلال برابر نیست و اگرچند خوش اید ترا بسیاری حرام خطاب مصطفی
راست علیه السلام ومراد امت بر سبیل از خدای تعالی تا رغبت نکند بحرام
ای خردمندان تا بر هیزید از هر چه بترسید و بر سبیل بهرچه امید میدارید
قوله عز وجل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ
أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا
حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا
وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ای گرویدگان مپرسید از چیزهایی که اگر اشکارا
وهویدا کنند شمارا اندوهگین کند وار بپرسید ازوی از سوالها پیش تقدیم امر
وتاخیرت ایا وان تسالوا عنها تبد لکم حین ینزل القرآن اشکارا کنند شمارا

بوقت فرستادن جبریل بقران عفا الله عنها ازان سوالها اکنون شما
را بوی حاجت نبود که گذاشت عفو کرد خدای تعالی وخداوند تعالی امرزگار است
وحلیم شتاب کردن بعقوبت از صفات وی نیست **قوله عز وجل**
قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا
كَافِرِينَ خواستند و پرسیدند گروهی پیش از شما از پیغامبران
خود این سوالها اقتراحی وچون دادند انچه خواستند کافر شدند
نهاده بودم وبسبب وی کافر گشتند قوله تعالی یا ایها الذین امنوا لا تسألوا
هذا نهی عن سوال الاقتراح والتحکم یعنی امرتکم بان تسئلوا طریق
النجاة والتخفیف فلا تزدادوا علی انفسکم بسوال الاقتراح فان
ضد الفلاح الهلاک والصحیح فی سبب نزول الایة ما روی عن ابی هریرة
وانس رضی الله عنهما عن النبی علیه السلام انه خرج من حینه یوما ودخل
المسجد وصعد المنبر واجتمعت الیه اصحابه وقال رجل یا رسول الله
من ابی فقال ابوک حذافة بن قیس لرجل کان یتهم امه به فاخبرت
امه بذلک قالت لقد اعققتنی بسوالک یا بنی فوالله ما رایت ولدا
اعق منک ایا لم سالت هذا السوال حتی تظهر امور الجاهلیة وهتکت
ستری قال یا اماه والله لو الحقنی رسول الله بعبد حبشی لالحقت
به فقام اخر وقال القفال رحمه الله الی النار وقال رحمه الله امر اهل
الکتاب المومنین ان یسالوا النبی علیه السلام عن هذه الاسوالة
وهی الاسولة الاقتراحیة فانزل الله تعالی یا ایها الذین امنوا
لا تسالوا عن اشیاء قال ابن عباس رضی الله عنهما خطب الناس
واخبرهم ان الله تعالی فرض علیهم الحج وقرا علیهم قوله تعالی ولله
علی الناس حج البیت من استطاع الیه سبیلا فقام رجل من بنی
اسد وقال یا رسول الله افی کل عام فاعرض النبی علیه السلام ثم اعاد

السوال فاعرض النبي عليه السلام بوجهه ثم اعاد السوال فغضب
النبي عليه السلام وقال لو قلت نعم لوجب عليكم في كل عام ثم تجحدونه ثم
اتركوني ما تركتكم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم
عن شيء فاجتنبوه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل رجل الى النبي
وقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران اماما وبمحمد نبيا نعوذ
بالله من غضب الله وغضب رسوله فقال ذلك الرجل يا رسول الله
انا حديث العهد بالجاهلية وبالشرك فاعف عني عفا الله عنك ولم يزل يقول
حتى سري عن النبي عليه السلام وسكن غضبه فانزل الله تعالى هذه الاية
ولما نزلت هذه الاية امتنعت الصحابة عن السوال فلم يسال احد سواله
عن النبي عليه السلام الا ما لا بد له منه ثم فاذن الله تعالى لهم
سوال ما لا بد منه فقال وان تسالوا عنها حين ينزل القران فيه
تقديم وتاخير قوله تعالى عفا الله عنها اي عفا عن تلك السوالات الاقتراحية
فان قال قايل وان تسالوا عنها وهذه الكنايات كيف تنصرف الى
السوالات التي لا بد منها ولم يسبق لها ذكر والجواب قلنا مثل
هذا جايز اذا كان الحال معروفا كما قال تعالى توارت بالحجاب يعني
الشمس وقال تعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها اي
على الارض ولم يسبق ذكر الارض هنا قوله تعالى عفا الله عنها اي
عن تلك الاشيا التي سالتم وبكم غنية عنها وقال صاحب النظم يعني
الحسن المروزي معناه لا تسالوا عن اشيا عفا الله عنها ان تبد لكم
تسوكم وان تسالوا عنها اي عن اشيا اخر ما لكم الحاجة اليها
تبد لكم حين ينزل القران وهو قريب من الاول قوله تعالى قد سالها
قوم من قبلكم يعني قوم عيسى عليه السلام سالوا المايدة وكان
عيسى عليه السلام يقول لهم اتقوا الله ان كنتم مومنين فاعطاهم

ولم

ولم يومنوا فاهلكهم وقوم صالح عليه السلام سالوا الناقة ثم كفروا
بها وعقروها فاهلكهم الله فاصبحوا خاسرين قوله عز وجل

**ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة
ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون**

نكرد و حكم ننهاد خداي تعالى ولم يوجب في بحيرة ولا في سايبة ولا في
وصيلة ولا في حام ولكن ايشان كه كافر شدند مي افترند بر خداي
تعالى دروغ وبيشتر ايشان نه خرد دارند قوله تعالى ما جعل الله
من بحيرة ذمهم باكل الحرام وقول الزور واخبر انهم حرموا البحيرة
والسايبة والوصيلة والحامي واضافوا التحريم الى الله تعالى
حتى نفى الله تعالى ذلك عن نفسه بقوله ما جعل الله من بحيرة
والبحيرة من الابل هي الناقة التي خمسة ابطن ينظر الى
الخامس ان كان ذكرا اكله الرجال والنساء وان كان انثى
شقوا اذنها باسم الاصنام وكانت منافعها للرجال دون
النساء من لحمها ولبنها ووبرها وظهرها فاذا ماتت
اشترك فيها الرجال والنساء جميعا يقال بحر الاذن اذا شقه
بحيرة فعيلة بمعنى مبحورة اذا شقت شقا واسعا ومنه البحر
لانه شق واسع في الارض وكلمة من للتاكيد ولو قال
ما جعل الله بحيرة جاز غير انه ربما يشتبه على بعض السامعين
انه لا يجعل بحيرة واحدة بل جعل بحاير فادخل من تاكيدا لنفي
البحاير قوله تعالى ولا سايبة اي المسيبة كما قال تعالى في عيشة راضية
اي مرضية وهي المخلاة التي لا ملك لاحد فيها تذهب
حيث شاءت يقال ساب الماء اذا جرى على وجه الارض اذا كثر

وهو ان يسيبها الرجل بنذر او شفا مرض او لقدوم من سفر

بالنتج فلا ينتفع بظهورها ولا بأولادها ولا بلبنها ولا بوبرها ولا تمنع
من ماء ولا كلاء الى ان تموت فحينئذ اكلها الرجال والنساء جميعا
وقيل السائبة هي ان يعتق الرجل عبده ولم يكن بينهما عقد
ولا ولاء ولا ميراث وتكون الآية حجة على بطلان قول من قال
بجوازه وهو مالك وقوله ولا وصيلة وهي فعيلة بمعنى فاعلة اي
الواصلة وهي من الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع
ذكرا ذبح فاكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى تركت وكان
لبنها وصوفها للرجال دون النساء ولو ولدت السابع ذكرا وانثى قالوا
وصلت اخاها قالوا اختها فلم يذبحوا الذكر لمكانها وتركوهما وكان
منفعتهما للرجال دون النساء فاذا مات منهما شيء اكله الرجال والنساء
قوله ولا حام وهو الفحل من الابل اذا نتج من صلبه عشرة ابطن او ركب
ولد ولده او ضرب عشر سنين فيقولون حمى ظهره فلم يركب ولم يحمل عليه
ولم يمنع عن ماء ولا مرعى فاذا مات اكله الرجال والنساء قوله عز وجل
وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا اِلَى مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ وَاِلَى
الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَاءَنَا
اَوَلَوْ كَانَ اٰبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا
وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ چون بگویند اهل کتاب را بیایید با آنچ
خدای تعالی فرستاده است اینه بگروید بقرآن و برسول و متابعت نمایید
سنت او را گویند بس است ما را آنچ بر وی یافتیم پدران خود را خدای
تعالی گفت اولو کان آباؤهم لا یعلمون شیئا ولا یهتدون و هر چند پدران
شان نادان بودند و گمراه اینان پسران با این پدران اقتدا خواهند
کرد جواب استفهام مضمر است یعنی اولو کان آباؤهم لا یعلمون شیئا
ولا یهتدون فیتبعونهم قوله عز وجل يَا اَيُّهَا الَّذِينَ

اٰمَنُوا عَلَيْكُمْ اَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ
اِذَا اهْتَدَيْتُمْ اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ ای گرویدگان
بر شما باد که نگاه دارید تنهاء خویش را زیان ندارد شما را گمراه بودن
آنک گمراه شد از بعد انکار معروف بجای آوردید بازگشت شما بخدای است
تعالی تا خبر کند تان هر چی را بدانچ کردید قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
عليكم انفسكم اي احفظوا انفسكم من المعاصي لم يضركم ضلال
من ضل قال ابن عباس رضي الله عنهما الآية في حق مجوس هجر واهل الكتاب
فان النبي عليه السلام بعث اليهم منذر بن عمرو التميمي الى الاسلام
فان ابوا فالى اعطاء الجزية فقبلوا الجزية وكرهوا الاسلام فكتب
اليهم النبي عليه السلام اما العرب فلا تقبل منهم الا الاسلام او السيف
واما اهل الكتاب والمجوس فاقبلوا منهم الجزية فقال منافقوا اهل
الكتاب والمجوس فقالوا عجبا من محمد يزعم ان الله تعالى بعثه ليقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وتراه قد قبل من اهل الكتاب
ومن مجوس هجر الجزية فشق ذلك على المسلمين فانزل الله تعالى
هذه الآية اي لا يضركم من ضل عن الاسلام من مجوس هجر ومن اهل
الكتاب اذا اهتديتم في الاسلام وبعض الناس قالوا اذا صلح
الرجل لا يضره فسق الفاسق اذا كره فسقه بقلبه وان لم يأمره
بالمعروف واحتجوا بهذه الآية ولكن هذا خطأ فانه روي انه قرا
ابو بكر الصديق رضي الله عنه هذه الآية يوما وقال يا اصحابي لم
تغرنكم هذه الآية في ترك الامر بالمعروف فان الله تعالى قال لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم ولم يقل صليتم وزكيتم وصمتم وحججتم ولكن ذكر
الاهتداء فانه اسم يقع على جميع انواع الطاعات فيدخل تحتها

الامر بالمعروف الا ترى ان الله تعالى صور الذي ارسل رسولا بالهدى
وقوله فبهداهم اقتده ولا يجوز ان يكون الهدى مقيدا بنوع من الطاعات
دون نوع بل يقع على جميع الانواع فكذا هنا فصار تقدير الاية
لا يضركم ضلال من ضل اذا امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر **قوله عز وجل**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ۝ ای گواهان

درمیان شما چون فراز آید یکی را از شما مرگ بوقت وصیت دو گواه
عدالت از اهل دین شما مومن چون بحضر باشید یا دو تن از غیر
ملت شما چون بسفر باشید که بیرون مدینه گذار بودند فاصابتکم مصیبة
الموت در رسد بشما مصیبت مرگ یعنی مرگ اندر رسید و شما وصیت کنید
باشید بحضر و یا بسفر کنید قوله تعالی تحبسونهما من بعد الصلوة باز دارید
این دو گواه را از پس نماز دیگر تا سوگند خورند بخدای تعالی ان ارتبتم
اگر بشک شوید در راستی گواهی دادن ایشان سوگند دادن گواه
معلق است بشرط ارتیاب قوله تعالی لا نشتری به ثمنا قلیلا ولو کان
ذا قربی معنی آنست تا گواه تا خیانت کند در گواهی دادن برای
دو معنی که یا طمع رشوت را یا میل قرابت را سوگند خورند که ما بر رشوت
میل نمی کنیم و بسبب قرابت میل نمی کنیم یا این گواهی براست می دهیم

در دو که بهیچ روی خیانت نمی کنیم و این حکم سوگند دادن گواه باول
ثابت بود وامروز مذهب علما همه آنست ان الشاهد لا يستحلف وهو
قول الشافعي رحمه الله ثم صار منسوخا عندنا قوله تعالى ولا نكتم شهادة
الله و ما نمی پوشیم آن گواهی که بوقت وصیت تحمل کرده ایم و شهادت
را بخدای تعالی اضافت کرد تا تحمل حق خدایست و اداء بفرمان خدایست
قوله تعالی انا اذا لمن الاثمین که ما از جمله بزهکاران باشیم اگر پنهان داریم
گواهی را یا بگردانیم **قوله عز وجل**

فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ اگر پدید شود

و دانسته شود از بیرون و دیدن بذکر شاید خبر داد که بدرستی آنک
هر که بشکافد بجایی برسد و بنگرند تا که شاید از بدیدند برانک این
دو گواه کسب کردند و سزا گشتند بزه را بخیانت کردن گواهی این
دو باطل شد فآخران یقومان مقامهما ای فهذان اخران یقومان
مقام الذین استحقا اثما دو عدل دیگر باید که گواهی دهند براستی
و بایستند بجای این دو گواه که خیانت کردند قوله تعالی الاولیان و قری
الاولیین چون الاولیان خوانی معنی آن بود فآخران الاولیان
بالشهادة الاحقان بالقبول یقومان مقام الذین استحقا الاثم و چون
اولیین خوانی معنی آن بود که این دو گواه دیگر اولیترند و سزاوار
وارتر اند بقبول از آن دو خاین پیشین قوله تعالی فیقسمان بالله
ان ارتبتم مقصود آنست این دو گواه دیگر سوگند خورند بخدای عز و جل که راستی
که گواهی ما اولیترست از گواهی ایشان یعنی ما گواهی براستی می دهیم و ما

اعتدينا وما دريں گواهي از حد در نگذشتيم انا اذا لمن الظالمين
كه ما از ظالمان باشيم اگر از حد در گذاريم **قوله عز وجل**

ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين

اين سزاوارتر ولطيفتر بدانك گواهي صحيح ان دهند كه تحمل كرده اند وگواهي
پنهان نكنند يا بترسند كه رد كرده شود گواهي ايشان از دوتن بگواهي اين
دو مرد مسلمان وبترسيد از خداي عز وجل وبشنويد پند خداي عز وجل وخداي
تعالى راه ننمايد كافران را تا ما دام كه بر كفر اند فاسقين كافرانند ست
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم قال ابن عباس رضي الله عنهما
نزلت الاية في ثلثة نفر خرجوا تجارا من المدينة الى الشام وهم عدي بن البدي
وتميم بن اوس الداري وهما نصرانيان وبديل بن ورقاء بن عادية
بن مولى عمرو بن العاص السهمي وكان بديل مسلما مهاجرا فلما قدموا
الشام مرض بديل بن ورقا فكتب كتابا واثبت فيه جميع ما معه من
الامتعة والاموال ودسه في رحله ولم يخبر صاحبيه بذلك فلما اشتد
وجعه اوصى الى تميم وعدي واشهدهما على وصيته وامرهما بان
يدفعا متاعه الى اهله اذا رجعا ومات فلما دفناه فتشا متاعه
فاخذا منه اناء فضة منقوشا بالذهب وزنه ثلثماية مثقال من فضة وغيباه
فلما قضيا حاجتهما رجعا الى المدينة ودفعا المتاع الى اهله فلما فتح
اهله متاعه وجدوا الصحيفة فيها تسمية ما معه وفيها الاناء فجاءهما
مطلب بن وداعة وعمرو بن العاص وهما مسلمان من قرابة الميت فقالا
الاناء فقالا لا هذا الذي قبضناه ودفع الينا فقال مطلب وعمرو هل باع
بديل شيا من متاعه قالا لا قالا فهل طال مرضه فانفق على نفسه قالا لا انما

مرض حين قدم البلد فلم يلبث الى ان مات قالا فانا قد وجدنا
في متاعه صحيفة فيها تسمية ما معه وانا قد فقدنا اناء فضة
وزنه كذا وكذا قالا لا ندري ما دفع الينا دفعناه اليكم وما لنا
بالاناء من علم فخاصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم والشهادة في اللغة
تجيء على ثلثة معان احدها تجيء بمعنى الشهادة الظاهرة والثاني
تجيء بمعنى اليمين كما قال الله تعالى اخبارا عن المنافقين قالوا نشهد
انك لرسول الله اي نحلف دليل ذلك انه قال اتخذوا ايمانهم جنة الاترى
لو قال اشهد او اشهد بالله يكون يمينا والثالث تجيء بمعنى
الحضور كما قال الله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض اي
ما احضرتهم وقال الله تعالى عالم الغيب والشهادة وقال القفال
الشاشي رحمه الله تاويل اليمين واجب ومعنى قوله شهادة بينكم اي
يمين ما بينكم وما قد يحذف في مثل هذا الموضع وهذا كقوله تعالى
لقد تقطع بينكم اي ما بينكم وانما حملت الشهادة على الحلف بدليل
سياق الاية وهو قوله فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا
وقوله فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما فيكون معنى
الاية يا ايها الذين امنوا حلف ما بينكم اذا حضر احدكم الموت وهو
المرض حين الوصية اي وقت الايصاء ذكر الوقتين اذا حضر
احدكم الموت والثاني حين الوصية جمع بينهما لبيان ان
وقت الوصية حضور الموت قوله تعالى اثنان ذوا عدل منكم
اي الحلف اثنان عدلان من اهل ملتكم ايها المسلمون اذا كانا هما
الموصى اليهما والمدفوع اليهما المال لان الحلف يكون على حالة
من شاء كافرا كان او مسلما قوله تعالى ان انتم ضربتم اي سافرتم ذكر كلمة

أن التي هي للمستقبل فيكون بيانا لما مضى وللمستقبل قوله تعالى
فاصابتكم مصيبة الموت اي اتصل الموت بالمرض وانتم في الحضر
او في السفر وتم الايصا كما هو لبديل بتميم وعدي قوله تعالى تحبسونهما
من بعد الصلوة العصر ان ارتبتم وشككتم في امانتهما ليقسمان بالله
لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى اي انما وجبت اليمين عليهما لان
ورثة بديل ادعوا الاناء عليهما فيحلفان بالله لا نشتري بالقسم عوضا
ولا شيئا من تركته ولو كان الميت قريبا ممن يستحق ميراثه بسبب القرابة
قوله ولا نكتم شهادة الله اي يمين الله ونصبت الشهادة بنزع
الخافض ومعناه ولا نكتم باليمين شيئا من الامانة اي لا نحلف
كاذبا واضاف الى الله تعظيما لليمين كما قال تعالى ان اجل
الله لآت اضاف الاجل الى الله تعالى هكذا ههنا اي لا نكتم بيمين
الله تعالى فيما اوصى بديل الينا قوله تعالى انا اذا لمن الآثمين
اي ان كتمنا الامانة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله عليه السلام
دعا بعدي وتميم واستحلفهما عند المنبر بالله لم نخونا فيما دفع اليهما
الميت فحلفا فخلى النبي عليه السلام سبيلهما فمكثا ما شاء الله تعالى
ثم ظهر ذلك الاناء في ايديهما يبيعانه في السوق فبلغ ذلك مطلبا
وعمرو بن العاص فجاءا وقالا الا ان كنا اشترينا هذه الاناء منه فقال
عمرو ومطلب اليس قد زعمتما ان صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه
قالا بلى انا كنا ابتعناه ولم يكن لنا عليه بينة فكرهنا ان نقر لكم فتطلبوا
علينا البينة فلا نقدر عليه فكتمنا لكره ذلك فرفعوهما الى النبي عليه السلام
فانزل الله تعالى فان عثر على انهما استحقا اثما اي فان اطلع على
ان الوصيين استحقا اثما بيمينهما الكاذبة وبظهور الاناء في ايديهما
يقال عثرت على الشيء اذا علمته واطلعت عليه واعثرته اعلمته ومنه قوله تعالى

اية

وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا واعلمنا بمكانهم من الكهف
قوله تعالى فآخران اي فرجلان من ورثة الميت يقومان مقام
الوصيين في اليمين لانهما صارا في هذه الحالة مدعي عليهما
فيحلفان على العلم ان الميت لم يبع شيئا من ماله والاقتصار
بالحلف على اثنين لجواز ان لم يكن للميت الا وارثان قوله تعالى من
الذين استحق عليهم الاوليان يقومان مقام الوصيين قوله تعالى
فيقسمان بالله اي الآخران لشهادتنا اي احق بالقبول من يمين
الوصيين الخائنين قوله تعالى وما اعتدينا اي ما تجاوزنا فيما حلفنا
عن الحق قوله تعالى انا اذا لمن الظالمين اي ان حلفنا كاذبا فلما
نزلت هذه الآية قام عمرو بن العاص ومطلب بن وداعة
فحلفا على العلم بالله لا نعلم ان مورثنا باع ذلك منهما وذلك بعد
العصر فدفع النبي عليه السلام الاناء اليهما چون بر قسم دادند
كه كفتيم حكم نزول ايت بر حسب حادثه بود چنانكه ياد كرديم وچون مر
تاويل شهادت راكي مطلق بود بر عموم تعليم خلق را اثبات حكم
ووصيت بشهادت چنانكه واضح ايت كفتيم قوله تعالى شهادة بينكم
والشهادة مصدر ولا مصدر بعد خبر دادن درست نيايد مصدر
را بمعني اسم داشتيم تا درست ايد از اسم بعد خبر دادن فيكون
معناه عدد الشهود فيما بينكم اذا حضر احدكم الموت وقت الوصية
اثنان عدلان وهذا كله حين كان للكفار شهادة على المسلمين

قوله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ما
ذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام
الغيوب ۝ ياد كنيد از روزي را كه كرد كرد خداي تعالى همه
پيغامبران وبكويد چه جواب دادند امتان شمارا چون دعوت

داید بتو خیل وخاعش وایں سوال کواهی خواستن است ازپیغامبران بر مومنان که انبیا کواهان اند بر قوم خول قوله تعالی قالوا لا علم لنا ایا یقولون از هول وهیبت ابن خطاب هوش از ایشان برود وفراموش شود احوال واخبار امتان خود تا کویند لا علم لنا قال ابن عباس رضی الله عنهما لا علم لنا الا ما علمتنا انت اعلم به منا وقال الجمهور من المفسرین لا علم لنا الا ما عرفنا الظاهر وحق احکام الاخرة ینبغی علی السرایر لا علی الظواهر ولا علم لنا علی السرایر انک انت علام الغیوب تو بهمه دانا، بهمه نهان وبعضی کفته اند درین نا ویل روا نبود زوال عقل وبیهوشی بر انبیا خاصه در وقت ایشان مسؤل باشند وشاهد برامت وهنوز بر ایشان ایمن انه از عذاب وعقوبت ودلیله قولهم انت علام الغیوب وهذا کلام العقلاء جواب از وی آنست که خداوند تعالی طبع آدمی را چنان آفریده است که چون کار هاء هول ببیند بترسد ونرمینی که در دنیا بنکیسی کوه هوش از موسی علیه السلام ببرد تا خداوند تعالی میکوید وخر موسی صعقا فلما افاق وافاقت بعد از ذهاب هوش بود وما نکوییم که عقل از ایشان زایل شود که زوال عقل بر انبیا روا نبود ولکن هوش ایشان ببرد وان تمیز نست چنانک در حال اغما واغما بر پیغامبران روا بود ولکن باز بهوش آیند جواب کویند انک انت علام الغیوب وباز کواهی دهند برامت

قوله عز وجل اذ قال الله یا عیسی بن مریم اذکر نعمتی علیک وعلی والدتک اذ ایدتک بروح القدس تکلم الناس فی المهد وکهلا واذ علمتک الکتاب والحکمة والتورىة والانجیل واذ تخلق من

الطیر

٤٦٤

الطین کهیئة الطیر باذنی فتنفخ فیها فتکون طیرا باذنی وتبرئ الاکمه والابرص باذنی واذ تخرج الموتی باذنی واذ کففت بنی اسرائیل عنک اذ جئتهم بالبینات فقال الذین کفروا منهم ان هذا الا سحر مبین ۵ آنکاه وصف کرد حال یکی را از انبیا که انکرین شریفی وبزرکواری بود حال وی تا چنین خواهد بودن تا تو بر حذر باشی از خلاف فرمان وی کفت یا محمد یاد کن که خداوند تعالی کفت یا عیسی بن مریم یاد کن نعمتهای مرا بر خود وبر مادر خود ویاد کن که ترا قوی کردم بجبریل پاکیزه تا هر که ترا بخواستند کشتن جبریل را فرستادم تا ترا بر آسمان برآورد ویاد کن که سخن کفتی با مردمان در کهواره در کودکی واز بعد سی سال این دعوی میکردی هم در حال کودکی وهم در حال کلانی ویاد کن که ترا بیاموزانیدم کتاب وبیان کتاب وتوریت وانجیل ویاد کن که تقدیر میکردی صورتی از کل مانند مرغ ودمی دمیدی در وی یعنی دران صورت تا مرغ می کشت بفرمان من ویاد کن که بینا میکردی نابینا مادر زاد را وپیس میکردی پیسی مادر زاد را بفرمان من یعنی مرده زنده میکردم بدعای تو ویاد کن که باز داشتم جهودان را از تو آنکاه که قصد کشتن تو کردند چون بیاوردی بایشان معجزها کفتند انها که کافر کشتند اینها که می نمایی نیست جز جادوی پیدا قوله تعالی اذکر نعمتی علیک وهو علی سبیل الجنس الا تری انه ذکر عقیبه نعما کثیرة وقوله والدتک یدل بما ذکره قوله فتقبلها ربها بقبول حسن وفی قوله ان الله اصطفاک وطهرک علی نساء العالمین ومجنها انه اراد به ما انعم علی عیسی الا ان فیه نعمة علی الوالدة برائتها مما رمیت به من الزنا وکانت الایات التی بدت

التوفيق در عيسي نعمة علي الوالدة براءة لها از تهمت فدلت
الاية علي وجوب الشكر علي الولد بما انعم الله تعالى علي الوالدين
كما اخبر عن الصديق رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلي والدي قوله تعالى اذ ايدتك بروح القدس قال الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنه هو الاسم الذي كان يحيي عيسي عليه السلام
به الموتى قال عامة المفسرين المراد تاييده بجبريل عليه السلام برفعه
الي السماء قوله تعالى واذ تخلق من الطين اي تقدر وتصور قوله تعالى
باذني اي بامري قيل بامر ربك بالتصوير لان التصوير بغير امر الله تعالى
حرام وقيل باذني اي بتخليقنا الحيوة فيها كما قال الله تعالى وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله اي بتخليقه الموت فيها قوله تعالى واذ تخرج
الموتى باذني اي تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني يعني اين
افعال است تا حقيقت اين فعلها از خداي است عز وجل او بيننده
وشفا دهنده داند **قوله عز وجل** واذ اوحيت الي
الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا
واشهد باننا مسلمون ۝ وياد كن تا الهام دادم حواريانرا
كه بگرويد بيگانگي من وراست گوي داريد مرا و رسول مرا و قبول وحي كردم
بدلهاي برزبان تو يا عيسي الي تا چون گفتي ايشانرا كه بگرويد در
وقت گفتند گرويديم وگفتند گواه باش يا عيسي كه ما از جمله مومنانيم
واز جمله گردن نهادگانيم فرمانها خداي را عز وجل واين آخر اسلام دليل
تاكيد ايمان است قوله تعالى واذ اوحيت الي الحواريين ذكر في
الاية الاولي نعمة العصمة عن كفرهم وباياته وذكر في هذه الاية نعمة
تاييده بانصار صدقوه وامنوا به والوحي هو الالهام قوله عز وجل
واوحي ربك الي النحل وقوله واوحينا الي ام موسي ان ارضعيه وقيل اضاف

الوحي الي الحواريين علي المجاز كما اضاف الانزال الينا في قوله
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم والحواري هو خاص الرجل
وناصره ودر بعضي شبيه محل الوزير الظهير **قوله عز وجل**
اذ قال الحواريون يا عيسي بن مريم
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
من السماء قال اتقوا الله ان كنتم
مومنين قالوا نريد ان ناكل منها
وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا
ونكون عليها من الشاهدين ۝
ياد كن چون گفتند يا عيسي بن مريم هل يستطيع ربك اجابت
كند خداي عز وجل تو كه مايده فرستد ما را الا انكه غايت تواضع ورفق
را ابلاغ استطاعت گفتند چنانكه تو كسي را كاري فرمايي خواهي
كه در فرمان رفق كني گويي كه اين كار را تواني كردن اي كني
اين كار نه آنكه از شان اين شك بودي در قدرت تا شك در قدرت خداي
تعالى كفر بود وخداوند تعالى خبر داده است از ايمان ايشان عيسي گفت
حواريانرا بترسيد از خداي عز وجل از موضع بنده ومراد از اين شك در
ايمان نيست چنانكه بعضي از جاهلان گفته اند كه اين سوال اقتراح
بود دليل اين كه عيسي گفت شان اتقوا الله ان كنتم مومنين
وايشان ازين سوال باز نه ايستادند واين خطاب كه ار سوال
اقتراح بودي عيسي عليه السلام نخواستي تا دلايل صدق خود
بسيار نموده بود معني اتقوا الله ان كنتم مومنين انست كه در حاجت
سوال شان شبهتي وشكي وضعفي در ايمان مي نمود عيسي عليه السلام
گفت شان اتقوا الله لئلا يجيبوا بما يزيل الشبهة عن السامعين

قد

حواريان

از ايمان

الهام

كما قال ابراهيم عليه السلام حين قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم
تؤمن والله تعالى كان به عليما ولكن انما قال ذلك ليجيب ابراهيم عليه السلام
فيعلم الناس وجه الحكمة من سواله ودليل بر بيت كه ايشان
از سوال خويش همان معنى خبر دادند كه ابراهيم خبر داد گفتند نريد
ان ناكل منها وتطمين قلوبنا اي لا مقترح نيستيم بلكه مومنيم
ولكن ميخواهيم تا از مايده بخوريم و معاينه ببينيم آنچ باعتقاد
مي دانيم و بيارامد دلهاء ما از وسواسها كه شيطان مي افكند
تا نلغزاند ما را و بدانيم راستي تو بعلم يقين و عيان چنانك
دانسته ايم بعلم استدلال و خبر يعني ميخواهيم كه يقين و ثبات
افزايد ما را بر حقي تو و ما از جمله گواهان باشيم بر بيت مايده كه هو كه
ترا دروغ زن دارد ما گواهي دهيم بر بيت مايده و خوردن از وي
قوله تعالى هل يستطيع ربك قرئ بالتاء والياء فمن قرا بالياء فمعناه
هل يجيب ربك هل يفعل ربك يقال في اللغة اطاعني فلان
اي اجابني ويقال لمن شرب الدواء اطاعه طبعه اي اجابه
ومن قرا بالتاء وربك بنصب الباء معناه هل تقدر ان تسال ربك
وهذا السوال منهم ليس بسوال الاقتراح وشك في قدرته بل كان لزيادة
الاستيقان وطمانينة قلب وردّ الوسواس بمعاينة المايدة قوله
عز وجل قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا
انزل علينا مايدة من السماء تكون لنا
عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت
خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم
فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين

خداوند ما فرو فرست برما خوانی با طعام آراسته از آسمان تا بود
ما را آن روز عيدي چون عيدها امتي از ما ميان پيشين ما را اول ما را و آخر
ما را و نشاني بود از تو بر حقي تو و بر داشتن وسواس و شبهت از دلها
وارزقنا وانت خير الرازقين بده ما را آنچ خواستيم و تو بهترين
عطا دهي گفت خداي تعالى كه من فرو فرستم اين مايده بر شما و لكن
بدان شرط كه هر كه كافر شود از بعد فرستادن مايده از شما من او را عذاب
كنم عذابي كه كسي را در عالم چنان عذاب نكرده باشم قوله تعالى قال عيسى
ابن مريم روي انهم لما ابتوا معنى السوال وازالوا الشبهة عن
السامعين قام عيسى عليه السلام ولبس جبة من شعر وصلى ركعتين
واضعا يمينه على شماله وطاطا خاشعا لله وبكى حتى سالت
الدموع على الحبة وصدره فقال اللهم ربنا اي يا الله يا ربنا
وانما جمع بينهما لان الارباب كثيرة قوله تعالى انزل علينا مايدة اي
خوانا عليه طعام تكون المايدة لنا عيدا لاولنا واخرنا واصله
العود اي يعود الناس اليها فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
كالميزان والميقات وقيل يكون ذلك اليوم الذي ينزل فيه
المايدة عيدا باقيا كالاعياد لاهل كل شريعة تعظيما لذلك اليوم
وقيل انها نزلت يوم الاحد وهو عيد النصارى قوله تعالى
لاولنا واخرنا اي ياكل السابقون وياكل الاخرون ويحتمل من
الذين يجتمعون عليه قوما بعد قوم كما يكون في الجموع العظام
قوله تعالى واية منك اي علامة شاهدة على صدقه وازالة للشبهة
والوسواس قوله تعالى وارزقنا وانت خير الرازقين اي اعطنا
كما سالناك وانت خير المعطين يبتدي بالعطية قبل الاستحقاق
فختم دعاءه بالثناء ليكون وسيلة الى الاجابة وتعليما ان سبيل الداعي

ان يكون دعاؤه مقرونا بالثناء اولا واخرا قوله تعالى اني منزلها
عليكم يعني استجاب الله دعاءه وقال فمن يكفر بعد نزول المائدة
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين في هذا وعيد
بالغ مايكون وقيل على عالمي زمانهما كقوله واني فضلتكم على العالمين
وقيل الاول العالم كله فانه ما جعل قوما خنازير سواهم ومجاهد
في احدى الروايتين عنه قالوا لما علق الله تعالى الانزال بحلول الرجا
امتنعوا عن السؤال وتابوا واستغفروا الله وقالوا لا حاجة لنا فيها
ولم ينزل الله تعالى المائدة والصحيح ما روي عن النبي عليه السلام
وعن الصحابة رضي الله عنهم انهم اصروا على السؤال وانزل الله تعالى
المائدة واختلفوا في الطعام الذي على المائدة روي عن النبي عليه السلام
ان المائدة نزلت وعليها حيتات وارغفة وروي نحوه عن ابن
عباس ومجاهد رضي الله عنهم ان عليها خبزا وسمكا وكذا في رواية وهب
قال وعليها اقرصة من شعير وحيتانا وقال عمار بن ياسر
وكعب الاحبار نزلت وعليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفي
نزلت وعليها سمكة فيها طعم كل شيء قال رضي الله عنه وفي بعض
التفاسير ان عيسى عليه السلام لما دعا وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة
من السماء نزلت مائدة فوقها منديل والناس ينظرون اليها وهي
تهوي ووجهها نحو الارض وقوائمها نحو السماء حتى سقطت بين
ايديهم وتحولت واستوت فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني
من الشاكرين اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة ثم قال ليقم احسنكم
عملا فيكشف عنها ويذكر اسم الله تعالى وقال الحواريون انت
اولى بذلك منا فقام عيسى عليه السلام وصلى صلوة طويلة وبكى
بكاء كثيرا ثم كشف المنديل عنها فقال بسم الله خير الرازقين فاذا عليها

سمكة مشوية لا شوك فيها ولا عليها فلوسها والودك يسيل منها وعند
راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول الا الكراث
وخمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى
الثالث تمر وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقالوا يا روح
الله لو اريتنا في هذه الاية اية اخرى فدعا الله تعالى فاحيى الله
الحوت وعاد فيها فلوسها وشوكها ثم قال عودي باذن الله كما كنت
فعادت فقال لهم كلوا من رزق ربكم فاكل منها الف رجل وفي رواية
خمسة الاف وفي رواية قالوا يا روح الله ابدا انت اولا ثم ناكل
نحن فابى وقال اني لم اسالها انتم الذين سالتموها فابى وابوا
ذلك فدعا عيسى عليه السلام للمساكين والمرضى واهل الجذام
والبرص والمبتلين فحضرها الف وثلثمائة رجل وامراة من المرضى
والزمنى والمساكين فلم يبق كل مسكين الا اغناه الله تعالى ولا مريض
الا شفاه الله تعالى ولا مبتلى الا عافاه الله وانصرفوا شباعا فنظر
عيسى عليه السلام الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت ثم
طارت المائدة مصعدة وهم ينظرون اليها توارت وروي
انها نزلت يوما واحدا وروي انها نزلت ثلثة ايام وروي سبعة
ايام وروي اربعين صباحا تنزل وقت الضحى فلا تزال
منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء الفيء طارت وهم ينظرون
الى ظلها فلما اكلوا منها ورجعوا الى قراهم ومنازلهم ونشروا
قومهم بذلك ضحك الذين لم يشهدوها وقالوا ويحكم السحر
اعينكم فمن اراد الله به الخير ثبته على بصيرته ومن اراد
فتنته رجع الى كفره فمسخوا خنازير وليس فيهم صبي ولا امراة
ولا نعلم قوما مسخوا خنازير غيرهم فلما راى الناس ذلك فزعوا

الی عیسی علیه السلام و بگوا و بکی عیسی علیه السلام فلما ابصرت الخنازیر
عیسی علیه السلام بکت وجعلت تطوف حول عیسی علیه السلام وعیسی
علیه السلام یدعوهم باسمائهم واحدا بعد واحد و یکیرون برؤسهم
ولا یقدرون علی الکلام فعاشوا ثلثة ایام و هلکوا ولم یتوالدوا
وکذلک ممسوخ سوی ابلیس لعنه الله وروی عبد الله بن عمر رضی
الله عنهما انه قال اشد الناس عذابا ثلثة آل فرعون ومن کفر من
اصحاب المائدة والمنافقون وقد ذکرنا هذا من قبل قوله تعالی اعذبه
عذابا قال بعضهم ههنا تقدیم و تاخیر قوله تعالی لا اعذبه احدا من
العالمین ثم ان تعذبهم فانهم عبادک چه خدای تعالی گفته بود فانی
اعذبه عذابا عیسی علیه السلام گفت ان تعذبهم فانهم عبادک از عذاب
کنی شان ایشان بندگان تواند وان تغفر لهم واز تاخیر کنی
عذاب ایشان و در دنیا عذاب نکنی شان تو عزیزی و حکیمی و بعضی
تقدیم و تاخیر روا ندارند و نجا نگاه دارند وی نظم و تاویل آیت بگویم ان شاء
الله تعالی قوله عز وجل وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى
بْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ
مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ
كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ ۝ یاد کن یا محمد چون بگوید خدای تعالی یا عیسی
بن مریم ءانت قلت للناس اتخذونی تو گفتی مردمان را یعنی
ترسایان را که مرا و مادر مرا بخدائی گیرید خدای تعالی عیسی را جواب
دهد قال سبحانک گوید پاکی تو ای بار خدای از زن و فرزند

باز

باز تبرا کند از این گفتار بنیکوترین عبارتی گوید ما یکون لی
ان اقول ما لیس لی بحق سزا نیست و روا نیست مرا که بگویم در صفات
تو آنچ راست نباید مرا گفتن وگر اگر من گفته باشم تو دانسته باشی
تو دانای آنچ در سرّ منست و من ندانم آنچ در سرّ توست یعنی در غیب
تو که داند بنمانیهایی قوله تعالی واذ قال الله یا عیسی بن
مریم ءانت قلت نظم آیت آنجا باز می رود یوم یجمع الله الرسل
فیقول ماذا اجبتم و یقول لعیسی یا عیسی بن مریم ءانت قلت
للناس قال السدی و قطرب رضی الله عنهما انما قال الله
تعالی لعیسی حین رفعه الی السماء والصحیح انه یکون یوم
القیامة لدلالة ما قبله وهو قوله یوم یجمع الله الرسل فیقول
ودلالة ما بعده قوله هذا یوم ینفع الصادقین صدقهم وقال
بمعنی یقول و کذلک اکثر الاخبار یوم القیامة مذکور بذکر الماضی
سوال و هیبت این خطاب بجایی رسد با آنکه عیسی داند که من این
نگفته ام و داند که خدای تعالی داند که این وی نگفته است اندامهاش
بند از بند جدا شود و فرشتگان او را می دارند و از بن هر موی
قطره خون بچکد تا کسی را که سوال از کبایر کرده باشد وی داند
که گناه است و داند که خدای می داند که وی گناه است حال چگونه
بود حکمت اندر آنکه این سوال عیسی را ایراد قال بعضهم لیبغض
الله النصاری ثم یخاطبهم وهذا کما قال تعالی واذا الموءودة سئلت
بای ذنب قتلت فالله تعالی یسأل الموءودة دون القاتل لیبغض
ایاه والثانی اصدق القائلین عند النصاری عیسی علیه السلام
فیساله حتی یتبرا فیلزمهم الحجة بقول من هو اصدق القائلین
عندهم ثم یسوقهم الی النار قوله قال سبحانک ما یکون لی ان اقول

اي ما يجوز لي وما ينبغي لي وما يليق بي ان اقول ما ليس لي بحق اي
واجب اي ايات الحدث فينا ظاهرة فلم يكن لي ان اقول ذلك
لظهور بطلانه وقد قلت في الصغرى عبد الله فكيف قلت
بخلافه في الكبرى قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
قال ابن عباس رضي الله عنهما تعلم ما في غيبي ولا اعلم ما في غيبك
وقال المبرد رحمه الله تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تعلم تعلم ما
اخفي ولا اعلم ما تخفي واضافة النفس الى الله للمعنيين احدهما
على سبيل المقابلة ولا اعلم ما في نفسك وهذه عادة في كلام العرب
اخبر على سبيل عادة العرب والثاني ان العرب يذكر النفس ويريد به
الذات ويذكر نفس الشي ويريد به ذاته وهويته وحقيقته كقول
العرب وقفت على نفس الجبل ووصلت الى الموضع نفسه قال الله تعالى
ويحذركم الله نفسه اي اياه وقال تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
اضاف النفس الى النفس لما ذكرنا فكانه قال ما في ذاتك قوله
عز وجل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم باز مولى
كردانيد اين كفار خود را ديدار كردانرا باشارت وكنايت كفته بود
كفت نكفتم ايشانرا مكر انچه تو فرمودي مرا يعني كويند خداوند من
وخداوند شما ومن كواه بودم بر افعال ايشان تا در ميان ايشان بودم
بخبر مي فرمود وازشان نجب مي كردم چون مرا باسمان بر اوردي تو بودي

٤٦٨

نكاه دارنده ومطلع ودانا بر افعال ايشان وتو بر همه چيزي كواهي
بدانچه مي فرمودم وبدانچه ايشان كردند قوله تعالى فلما توفيتني
اي فلما قبضتني الى السماء كما قلنا في قوله اني متوفيك ورافعك
قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ عليهم رقيب الرجل اذا
تفقدت اموره واحواله قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك الاية
جواب از اول ايت تا اينجا از قيامت تفسير كفت ان تعذبهم هم بر احوال
قيامت بايد راندن كويم ءانت قلت للناس تا من نام جماعت ها
قلت لهم جماعت ان تعذبهم يعني الكفار فانهم عبادك وان تغفر
لهم يعني المومنين فانك انت العزيز الحكيم فالمومنون والكفار
حضور يوم القيامة فيشير الى المومنين والكافرين فقوله ان
تعذبهم عباده الى الكافرين وقوله ان تغفر لهم اشارة الى المومنين
والاحسن هو الحمل على التقديم والتاخير على ما ذكرنا من قول بعضهم
قوله تعالى فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين قال عيسى
ان تعذبهم فانهم عبادك وقال بعضهم ليس فيه تقديم وتاخير
لكن معناه ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم اي المنتقم بالحكمة وان تغفر لهم فانك انت الغفور
الرحيم وقيل ايضا تستر ذنوبهم وهكذا في حرف عبد الله بن مسعود
وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم وقيل ايضا ار عذاب كني
شان بندكان تواند ترا در ملك خود تصرف رسد وكس را زهره نبود كه
تو اعتراض رسد واكر بيامرزي شان تو عزيزي وحكيمي عزت ترا
وصف است اما تاويل اضافت بمغفرت بكافران روا نبود تاويل
وكي معني وكي جهت بعذبي اين با عذاب ومغفرت دنيا تفسير
كرده اند وكويند اين قول ان تعذبهم از عيسى عليه السلام انكاه

بوده است که با آسمان برد اش و ترسایان در دنیا بوده اند چنانکه
سدی و قطرب گفته اند ای ان تعذبهم في الدنيا فانهم عبادك لا اعتراض
لاحد عليك وان تتجاوز عنهم عذاب الدنيا وتعذبهم في دار الاخرة فانك
انت العزيز الحكيم اي انت العزيز في اخذ الانتقام الجليلة فانت
الحكيم فيما تفعله وتاخير العذاب الى يوم القيامة يسمى مغفرة قال الله
تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي على كفرهم اي
لذو تجاوز عن عذاب الدنيا ونظيره وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم
بما كسبوا لعجل لهم العذاب نظيره ومن عصاني فانك غفور رحيم اي
تتجاوز عن العصاة عذاب الدنيا وقيل ايضا يحمل على حكم الاخرة ومن
الصوليين ان تعذبهم يعني على الذين ماتوا على الكفر فانهم عبادك
وان تغفر لهم يعني الذين تابوا وامنوا بعيسى عليه السلام
لا علم لي بهم فانك انت العزيز الحكيم قوله عز وجل قال
الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه
ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات
والارض وما فيهن وهو على كل
شيء قدير خدای عز وجل گوید این روزیست که منفعت
کند راست گفتن ایشان که در دنیا راست گفته باشند ایشانراست بوستانها
که می رود زیر درختان وی جویها روان جاودان باشند در آن
بوستانها همیشه خشنود باشد خدای تعالی از ایشان و خشنود باشند
ایشان از خدای تعالی اینست رستگاری بزرگ ملک هفت آسمان
و زمین او راست جمله و مر او راست خلق همه بندگان و بنده و عیسی علیه السلام

واعفوا

بنده وی است و خدای تعالی بر همه چیز که خواهد تواناست یعنی بر آفریدن
عیسی بی پدر و علی اهلاک عیسی وامه وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من قرا سورة المائدة يشفع
له عيسى عليه السلام واعطي له من الاجر اجر حواري عيسى عليه السلام
وكلمته له بكل اية قراها مثل نور بر عماد بيت المقدس

سورة الانعام

قال ابن عباس رضي الله عنهما سورة
الانعام كلها مكية الا ست ايات منها فانها نزلت بالمدينة قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره الى اخره ثلث ايات فانها نزلت بالمدينة
في رد مقالة اليهود وكلامهم وقوله قل تعالوا الى قوله لعلكم تتقون
وما سوى هذه الايات الست نزلت جملة بمكة ليلا ومعها سبعون
الف ملك ولهم زجل بالتسبيح والتحميد فقال النبي عليه السلام سبحان
الله وخر ساجدا ثم دعا بالكاتب وامر بكتابتها من ليلته وهي
مائة وخمس وستون اية واكثرها حجاج على المشركين وهي ثلثة
الاف واثنان وخمسون كلمة واثنا عشر الفا واربع مائة واثنان
وعشرون حرفا وعن النبي عليه السلام انه قال من قرا ثلث ايات من
اول سورة الانعام الى قوله ما تكسبون وكل الله تعالى به اربعين ملكا
يكتبون له عبادتهم الى يوم القيامة وينزل من السماء السابعة
ومعه مرزبة من حديد فاذا اراد الشيطان ان يوسوس في قلبه ضربه
بها ضربة كان بينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيامة يقول الله
تعالى امش في ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل
من ماء السلسبيل وانت عبدي وانا ربك وعن ابي بن كعب الاحبار رضي
الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من قرا سورة الانعام صلى
الله عليه واستغفر له السبعون الف ملك بعدد كل اية من سورة الانعام

مثل

بیم و لیلت و نظم السورتین ذکر فی سورة المایدة بیان الاحکام
وذکر فی سورة الانعام بیان الوحدانیة و الثانی المذکور فی سورة
المایدة رد مقالة اهل الکتاب و المذکور فی هذه السورة رد مقالة
المشرکین وذکر فی اخر سورة المایدة لله ملک السموات والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحیم **قوله عز وجل**

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون

الحمد ثنی علی افعاله کلها وعلی نعمه کلها
ولله الرضا بقضیته کلها وهو المحمود بالصفات التی یستحقها وذکر علی
ذلک کل الالف واللام فیها للجنس اذا لم یکن هناک معهود ای جمیع
حمدها خدایراست باز بیدا کرد سزای حمد گفت که کافران بتان را
حمد می گفتند گفت سزای حمد آن خدایی است که بیافرید آسمان و زمین
را و بیافرید روز و شب و نور و ظلمت را بیافرید و این رد است بر مقالة
مغان را که خالق نور را خدای را گفتند و خالق اشیا را فقد الله تعالی است
و خالق اشیا ضار شیطان است خدای تعالی گفت نور و ظلمت را
من آفریدم ثم الذین کفروا باز با این بیان و اظهار آیات این کافران
بت را بیافریدن کار خود برابر می کنند و این ثم را ثم تعجب گویند و این
چنانست که عادت مردمان است که گویند فعلت بک کذا ثم تجازینی بالجفا
و نظیره قوله ثم انتم تمترون قال رضی الله عنه و ذکر فی بعض التفاسیر
عن الشیخ رحمه الله قال من اول السورة الی هنا فی التوریة سبع مایة
آیة و عن کعب رضی الله عنه انه قال فتح الله التوریة بالحمد لله الذی
خلق السموات والارض و ختمها بقوله وقل الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا

قوله عز وجل **هو الذي خلقكم من طين**

ثم قضى اجلا و حکم خدایست که بیافرید شما را از گل بدین بار
شما را و حکم کرد هر یکی آدمی را چند زیستن یعنی زندگانی هر یکی و بقاء
وی در دنیا حکم کرد **قوله عز وجل** **واجل مسمى عنده**
ثم انتم تمترون ۝ اجل مسمی نام قیامت است در عالم نیز نزدیک است
عز و جل و اجل که اول است یکی از وقت مرگ ابتدا و این را مطلق یاد کرد
و بخود اضافت نکرد از آنکه بعضی از اهل علم وی بر میاید است ملک
ارحام و ملک الموت را بر رساند در حال اخرین و اجل مسمی نام قیامت
عنده گفت وی داند که اخر و بودن اجل و کافران اجل ثانی را منکر
اند یعنی بعث را و نداند که هر کسی چند باشد
تا قیامت بعد از مرگ تا آنگاه که بنفخ صور زنده شوند یعنی برانگیزند در
دنیا چند باشند ~~هر کس چند باشد~~ تا قیامت ابد ثم انتم تمترون ثم از بعد
این بیان و بیدا ایی شما بشک می بوید در یگانگی مرتضی مصطفی علیه
السلام و کتاب من قوله هو الذی خلقکم من طین و هو کنایة عن الله
تعالی الذی هو خالق السموات والارض و خالق النور و الظلمة
و قال هنا و خلقکم من طین و قال فی موضع اخر خلقکم من تراب
و فی موضع من صلصال و فی موضع من حما مسنون و وجه التلفیق
ما ذکرنا فی سورة البقرة و قوله ثم قضی اجلا فکلمة ثم للاخبار هنا
لا للتعقیب فی القول فانا لو جعلناه للتعقیب لزم الله و هو جلال
و نحن برآء عن ذلک **قوله عز وجل** **وهو الله في السموات**
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ۝ و لیست هذه تعرف کنایة و موصوف بصفات
خدایی در صفت آسمان و زمین غیر وی سزا نیست تا دیگرا خدایی خوانند
و این چنانست که گویند در بخارا و سمرقند سلطان فلان است و باشد که خود

این سلطان را از دو شهر بنا را یعنی سلطان دیرا گویند و برا اند
نظیره وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ویعلم سرکم وجهرکم
ای یکو از خلایق [illegible] پوشیده و نهان و اشکارا شما میداند [illegible] شما
کسب از ایمان وطاعت و خیر و شر هم و علانیت و هم در عیان قوله
وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا
عنها معرضين ۝ و ما یاتی الکافرین و نیاید کافران هیچ
ایتی از ایات خداوند ایشان کر نه ایشان روی گردانیده اند از آیات
و مراد از این ایتها وحدانیت است و امدن رسول و کتاب و معجزه است و این
اعراض بمعنی تکذیب است ~~[illegible]~~
و این اعراض بمعنی تکذیب است چنانکه گفت [illegible] قوله عز وجل
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم
أنباء ما كانوا به يستهزءون ۝ گفت دروغ زن داشتند
قرانرا چون بیامد بایشان زود بود که بیاید بایشان [illegible] انتقام
الكلام ولكن قال يستهزءون للفصاحة فان اختلاف العبارة
مع اتفاق المعاني ابلغ في الفصاحة من الاتفاق في العبارة قوله
ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن
انمی بینند و نمی دانند این مکذبان و مستهزیان که چند کرده هلاک کردیم
پیش از ایشان از گذشتگان و قرن عبارت است از جماعت [illegible] فی الاقتران
بعضهم الی بعض قوله عز وجل مكناهم في الأرض
ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا
وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم
بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ۝ تمکین
کردانیم ایشان را عمر و مال دیران دادیم پیش از آنک شما را دادیم و ایشانرا

از آسمان برایشان باران بارنده کردانیدیم و بفرستادیم برایشان ابرهای بارنده را
و جوی های روان دادیم شان که در زیر درختان ایشان بر رفتی و قوله
من تحتهم ای تحت امرهم ای بتدبیرهم و تیشه می بردند انجا که می خواستند
و جریان آب را بجوی اضافت کرد بر سبیل مجاز ان النهر محل جریان
الماء فیها هر قرنی را هلاک کردیم بگناهان ایشان و می افریدیم از
پس ایشان دیگر از پس قرنی قوله عز وجل ولو نزلنا عليك كتابا
في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا
إن هذا إلا سحر مبين ۝ اگر بفرستیم ما بر تو [illegible]
کتابی نبشته بر کاغذی و کافران بسا وند ان کتاب را بدست تا یقین
شوند و شبهت برخیزد ایشان هم باور ندارند و بگویند این کافران این چه
با اوردی نیست مگر جادوی پیدا نزول ایشان نضر بن الحارث است و عبد الله
بن ابی امیة المخزومی و نوفل بن خویلد گفتند یا محمد ما بتو نگرویم تا نیاری
با کتابی جمله نبشته چنانک موسی علیه السلام اورد و ملایکه گواهی دهند
بر نبوت تو خداوند تعالی رد قول ایشان کرد این فرستاد قوله عز وجل
وقالوا لولا أنزل عليه ملك گفتند چرا فرشتگان فرو
نیایند با ما تا ایمان اوردیمی ابعث الله بشرا رسولا پس دانست خدای
آدمی را بر رسولی فرستاد اگر خدای عز وجل رسول را خواستی فرستادن فرشته
فرستادی خدای عز وجل قل لو کان فی الارض ملائکة یمشون مطمئنین
اگر در زمین باشنده و رونده فرشتگان بودندی ما بایشان رسول
فرشته فرستادیمی ولیکن چون در زمین باشنده آدمیان بودند رسول
هم جنس ایشان فرستادیم گفت قوله عز وجل ولو أنزلنا ملكا
لقضي الأمر ثم لا ينظرون اگر ما فرشته فرستادیمی [illegible]
در صورت فرشتگی حکم کرده شدی بهلاک همه خلق که همه خلق طاقت دیدار

نبوت

بکر فریشته نداراند بر حقیقت مرانبیا تا ایشان را قوت بود و با همیان مصطفی علیه السلام دو بار جبرئیل را علیه السلام بدید بر صورت دحی نخستین بار بیهوش شد کس دیگر طاقت کی دارد در فریشته از صورت فریشتگی بیاید با ادمی مگر بوقت جان دادن و قضی عبارة عن اشیا مختلفة کلها یرجع الی التمام والختم وقد ذکرناه فی سورة البقرة فی قوله ظلل من الغمام لیقضی الامر ثم لا ینظرون باز ایشان را زمان ندهند ای لا یؤخرون ولا یمهلون وعن مجاهد رحمه الله لیقضی الامر ای لقیامة الساعة اذا انزل الملک علی صورته لان نزول الملک علی صورته انما یکون فی القیامة **قوله عز وجل** ولو جعلناه ملکا لجعلناه رجلا وللبسنا علیهم ما یلبسون کفتند اگر طاقت دیدار فریشته نداریم بر حقیقت وی این فریشته را بر صورت ادمی کردانی تا طاقت دیدار داریم خدای تعالی کفت اگر رسول فریشته فرستم و این فریشته را بر صورت مردی کردانم تا بتوانند وی را دیدن و سخن شنیدن بو پنداشتند که باشد بر ایشان انچ بو شبه کردند بر خود رسول را از فرزند آدم از بسر رسالت وی را منکر شدند و بشریت وی را منکر شدند اگر فریشته بصورت بشر کردانم و با ایشان رسول فرستم ایشان را انکار معرا باشد هم رسالت وی را منکر شوند و هم بشریت وی را و لکاره این تلبیس بر ایشان باکردیا ایم **قوله عز وجل** ولقد استهزئ برسل من قبلک تسلی دل مصطفی را علیه السلام این آیت فرستاد تا بدو رسید ورا سخن که فسوس کردند بر رسولان که بیش از تو بودند ایشان ایشان چنانکه فسوس میکنند این قوم تو **قوله** فحاق بالذین سخروا منهم ما کانوا به یستهزءون فرود آمد بر این قوم فسوس کنندگان دروغ زن دارندکان منهم ای من الرسل فکون

قوله علام

شان وورد فسوس آرد عذاب بوی فرود آمد
دهر که فسوس نکرد عذاب بوی فرود آمد و این
تسلی دل مصطفی علیه السلام است

من للصلاة وقیل منهم ای من امم الرسل لان فیهم من لم یسخر فرود باطل با ایشان جزای فسوس کردند و این تنبیه هر دو وجه است ایشان انبیا را مکذب داشته اند و فسوس کنان چنانکه تو دیدی مخصوص بهیچ و الکافر را نصرت بفرود امدن عذاب بر قوم چنانکه با ایشان رسید **قوله** قل سیروا فی الارض ثم انظروا کیف کان عاقبة المکذبین کفتیم عذاب فرود امد بایشان اگر باور نمیدارند بگو یا محمد بروید اندر زمین تا بنگرید که چگونه بود عاقبت کار این فسوس کنندگان و دروغ زن دارندگان یعنی بگذرید بدیار شعیب و دیار صالح و مداین قوم لوط در راهی که غرق شدند در دریا فرعونیان کما قال الله تعالی وانهما لبامام مبین وقال وانکم لتمرون علیهم مصبحین وباللیل **قوله** قل لمن ما فی السموات والارض معناه قل للمشرکین لمن ای مالک ملک السموات والارض بگوی یا محمد که راست انچه در اسمانها و زمینهاست کفت یا محمد اگر ایشان کویند که خدای راست و اگر نه تو بگوی قل لله بگو خدای راست یعنی چون اقرار کردند که آفریدگار همه چیزها ویست بت وی را انباز چون بود **قوله** قل لله کتب علی نفسه الرحمة قال ابن عباس رضی الله عنهما اوجب علی نفسه الرحمة از خود بفضل واجب کرد رحمت کردن بر کرویدگان و مصدقان ای اما وجه بدانکه خدای تعالی را بر هیچ کس چیزی واجب نبود تا کرد واجب کرد تا از آنچه بندگان را وهیچ بنده را بر مولی چیزی واجب نبود هر چند وعده کند پس معنی کتابت مبالغت راست و تاکید در وعده تا طمع بندگان از آنکه چون چیزی واجب بود بر ابر کسی دل از آن نهند تا وی را وعده بود از کی چون عادت میان بندگان این بود خداوند تعالی چیزها بذکر چون

عذاب

افلا تعقلون

بر خود

کتب

تاکید از وعده قوله عز وجل لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ گفت هر آینه گرد آرد شما را در روز قیامت که در بودن آن روز
هیچ شک نیست سومنا ای الذین خسروا انفسهم فهم لا یومنون ای گردام
بقیامت آنانکه زیان کردند تنها خود را الخسران بمعنی هلاک است
دیگر گفت وله ما سکن فی اللیل والنهار و برا است هر چه مکان گرفت
در شب و روز فیا خبر بجموع الایتین انه مالک الکل وخالق مکان و زمان
و ما یحویه الامکنة والازمنة وهو السمیع العلیم ای یقولون العلیم بما
یفعلون قوله عز وجل قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ گفتند یا
محمد میدانیم که ترا بااین دعوت نمی نهد مگر حاجت این گفتار بگذار با این
بنات ما باز تا ما ترا توزیعی بکنیم و مالی گرد کنیم تو بدان توانگر شوی
این اهل بگوی یا محمد من بدون الله دوست دیگر گیرم که مقصود
دوست عابد بود این استفهام بمعنی نفی ای لا اتخذ غیر الله ولیا
فاطر السموات والارض آفریننده آسمان و زمین است و عن ابن عباس
رضی الله عنهما انه قال ما کنت ادری معنی الفاطر حتی اتانی اعرابیان
یختصمان فی بئر فقال احدهما انا فطرتها ای ابتدأت حفرها قوله وهو یطعم
وی آن خداوندیست که صفت وی خورانیدن است نه خوردن که وی
بی نیاز است خلق محتاج وی است نظیره ما ارید منهم من رزق وما ارید
ان یطعمون قوله عز وجل قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝
بگوی یا محمد فرموده شده ام که نخستین کسی باشم از آن کسها که گردن دهند

از

از عرب یا از ملک تا لازم شد این بقیه قوم عیسی و از جمله مشرکان مشرکان
مراد آن است نه تعظیم بتان قوله عز وجل قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ بگوی یا محمد من بترسم از عذاب روز بزرگ
اگر عاصی گردم بوی و این تنبیه است امت را که ایشان را از وی عاصی شوند
قوله عز وجل مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ
الْفَوْزُ الْمُبِينُ ای من یصرف الله عنه هر کرا خدای تعالی عذاب روز
بزرگ از وی باز داشت بدرستی که بروی رحمت کرد و این گذرانیدن عذاب
بزرگ از وی رستگاری پیداست قوله عز وجل وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ چون مصطفی
علیه السلام بدنیا فرو دنیا طلب و عید کرد نماز خدای تعالی این آیت فرستاد
یا محمد اگر خدای تعالی بتو مکروهی رساند از درد و تب و زیان قوله عز وجل
فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ باز برنده و نگاه
دارنده از ضر نیست مگر وی خطاب و راست و مراد امت وی و اگر خواهد
بتو نفع رساند دولت و راحت که وی از تو باز نتواند و قیل الخیر ای الصحة
فی نفسک در خانه فی عیشک قوله فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝
یعنی خدای قادر است بر رسانیدن ضرر و نفع باز گردانیدن وی
قوله وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وی قاهر است بر بندگان
خود و این فوق بمعنی جهت و مکان نیست که وی خالق مکان و جهت
است پس مراد از این فوق اثبات جلال و عظمت است قوله
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ اصل الحکم من المنع حکمة ای منفعة
ثم جعل ذلک وصفا لمن یحمل العلوم وعرف من الاشیاء ما یمنع بها
من الزلل والخطا هو الله تعالی خالق ذلک کله ومقدره والعالم
به قبل کونه فهو اولی بهذه الاسم والوصف من غیره والخبیر العالم قوله عز وجل
قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قال ابن عباس رضی الله عنهما

الميتة ... مكه انوا النبي عليه السلام وقالوا ما وجد الله الا
رسولا ارسله الينا غير ... احدا بصدقك ولقد سالنا اليهود والنصارى
عنك فزعموا ان لا ذكر ولا وصف لك عندهم فارنا من يشهد انك رسول الله
كما تزعم فانزل الله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة بكوي يا محمد چه چيزست
بكواهي بزركتر وكيست بكواهي بزركتر از ايشان بكو بنده اكر ايشان بكويند
قل الله شهيد بيني وبينكم الله تعالى خداي بكواهي بزركترست
واين دليل است كه خداوند تعالى را شيء شايد كفت بدان دليل كه
كفت قل الله شهيد ونظيره ليس كمثله شيء ومراد ازين شيء هستي
كه موجود است لا انكه معدوم بود **قوله** وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا
الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ اي اوحي الي بواسطة
جبريل عليه السلام وخبرده يا محمد كه قرآن بمن وحي كرده شده است تا بترسانم شما را
بوي اي اهل مكه را و اين قرآن بوي رسد از عرب وعجم قال النبي عليه السلام
من بلغه القرآن فكانما شافهته وخاطبته **قوله** أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ
اي مثلهم انكم لتشهدون برسيد شان كه شما بدرستي كواهي مي دهيد
قوله أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ كه با خداي عز وجل
خدايان ديكر اند يعني بتان اكر كويند اري كواهي ميدهيم بايشان تو بكوي
من باري كواهي نمي دهم بدين **قوله** قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
من كواهي بدان ميدهم كه وي يك خدايست اورا نه شريكست ونه فرزند وَإِنَّنِي
بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ من بيزارم از انچه شما بوي شريك ميكنيد از بتان وغير
قوله الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ
كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ آنانكه كتاب داديم شان ميشناسند ويرا يعني
رسول را و حق وي را چنانكه ميشناسند پسران خويش را از ميان پسران

ايشان آنانكه زيان كردند تنها خويش را كه نخواهند كرويدن و نخواهند كرويدن
كار مصطفى را عليه السلام از ايمان ايشان قومي معين اند **قوله عز وجل**
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
ان كيست ستمكارتر از آنكه دروغ سازد بر خداي تعالى ... كيست ستمكارتر ازان كسي كه دروغ كويد
بر خداي تعالى و دروغ زن دارد ايات ويرا هر اينه اين دروغ كويان
و مكذبان ايات نرهند از عذاب ... **قوله عز وجل**
وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا
أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ
ياد كنيد ان روز را كه انكيزيم اين ظالمان را همه باز كوييم شان كجااند
انبازان شما كه ايشان را انباز خداي ميپنداشتيد يا من بدروغ و اضاف
الشركاء في هذه الاية اليهم واضاف الى نفسه في اية اخرى وفي الموضع
الذي اضاف الى نفسه يكون معناه في عوالم وفي دعواكم وفي الموضع
الذي اضاف اليهم يعني شركاءكم الذين سميتموهم شركاء **قوله**
ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا
مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ پس نبود مر اين ظالمان را جواب ايشان
مكر انكه كويند بخداي ابه خداي ما هركز شرك نياورديم قال ابن
عباس رضي الله عنهما فتنتهم اي حجتهم وجوابهم وسمي الجواب فتنة
لانه يختبر بها في السؤال وسمي الامر والنهي فتنة لانه يختبر به المطيع
من العاصي وسمي الحجر الذي يمسح عليه الصائغ الذهب فتنة لانه
يتبين به الخالص من المغشوش وهذا غاية وقاحتهم انهم يحلفون
كاذبا في دار العيان عند معاينة العذاب **قوله عز وجل** انظُرْ
كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا

يفترون ۝ بنگر يا محمد چگونه دروغ مى‌گفتند اين كافران بر خويشتن كه ميگويند هرگز شرك نياورديم و باطل شد از ايشان آنچه دروغ مى‌گفتند يعنى آن دروغ كه گفتند بر خويشتن هيچ نفع بحاصل نيامد ايشان را **قوله عزّ وجلّ**

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا از ايشان كسى است كه گوش ميدارد سخن ترا يا محمد را و در دل انكار و متابعت را در گوش افكنده ايم بر دلهاى ايشان تا فهم نكنند سخن ترا و گرانى نهاده ايم بر گوش ايشان تا حق نشنوند و ايشان بر بيت بوشش برد دلها و گرانى گوش مجبور نبودند و ليكن ما مهر نهاديم الختم الذي ذكرنا في سورة البقرة ان المراد منه تخليق ذلك من الله باختيار الكافر **قوله عزّ وجلّ**

وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا اگر ايشان ببينند دلالتهاى رحمت ايشانرا آيات معجزاتى كه از سبيل اقتراح مى‌خواهند نگروند بدان ايشان **حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ۝ تا چون بيايند بتو يا محمد از بهر جدال و در ستيزه لابد چون بشنوند سخن تو گويند اين كافران كه محمد ميگويد نيست مگر افسانه پيشينيان اساطير جمع اسطورة و اساطة و هو ما سطره الاولون **قوله عزّ وجلّ** **وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ** اين كافران باز دارند ديگران را از وى و خود دور باشند از وى و ديگر تاويل شان ابو طالب است فانه لما قصد المشركون قتل النبي عليه السلام اختلفوا في كيفيته قال بعضهم نحبسه في بيت و نطين الباب عليه و بعضهم قالوا نخرجه عن مكة و بعضهم قالوا نقتله بالسيف فاخبر بذلك ابو طالب فدعا النبي عليه السلام و قال يا محمد هل تشعر بان قومك يمكرون بك قال نعم يا عمي فقال ابو طالب

من انبأك بهذا فان هذا امر يخفونه فيما بينهم فقال النبي عليه السلام اخبرني به ربي و تلا عليه الآية واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك و يمكرون و يمكر الله فقال ابو طالب نعم الرب ربك يا محمد او صيك بابن اخي خيرا ثم خرج الى سوق عكاظ وقال يا قوم اعلموا ان محمدا ابن اخي و ربيبي و ولدي لو سمعت احدكم يبغي في ايذائه بشعرة فانا اسعى في دمه فلما سمع النبي عليه السلام ذلك من عمه ابي طالب طمع في ايمانه فدعاه الى الاسلام فقال ابو طالب دعني يا محمد لا آمن بك لاني لو آمنت بك لتكلمت العرب ان ابا طالب خاف من النار و ترك دين آبائه النار ولا العار فقال الله تعالى و هم ينهون عنه و ينأون عنه اي ينهون الناس عن ايذائه و مخالفته و هم يبعدون عنه و عن الحق

قوله عزّ وجلّ **وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ** و بدين دور بودن از وى هلاك نمى‌كنند مگر تنها خود را و نمى‌دانند و اين نفى علم نيست اين عمل بعلم است و قيل و ما يشعرون ما عليهم من العذاب في الآخرة **قوله عزّ وجلّ** **وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ۝ چگونه بود يا محمد چون بينى آنگاه كه ايشانرا باز داشته باشند بر آتش آنگاه او سختى عذاب و عقوبت فرياد مى‌كنند يا ليتنا نرد اى كاشكى ما را بدنيا باز برندى و ما پس دروغ نداريم آيات خداوند ما را و از مؤمنان باشيم **قوله** **بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ** نيست چنانكه ايشان ميگويند اگر ما ايشانرا بدنيا باز گردانيم ايمان نيارند بلكه هرگز باشند بس اين اقرار و توحيد حالى چيست اين بدا است سبب است كه آشكارا شد ايشانرا آنچه پوشيده بود از ايشان

پیش از بن در دنیا یعنی این زاری برانست که عذاب و عقوبت شان معاینه شده است قوله عز و جل وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ اگر بدنیا باز برند شان باز گردند ایشان بدلیخ ایشان را از دروغی که بوده اند یعنی چون این عذاب را معاینه کرده است باز بو شیلده کنند بر ایشان دیگر بار بکفر باز روند و ایشان دروغ زنانند بو پیش که می گویند که اگر بدنیا باز برند ما را ایمان آریم قوله عز و جل وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ چون مصطفی علیه السلام آیت بر ایشان برخواند و ذکر عذاب و عقوبت قیامت بشنیدند قیامت را منکر شدند گفتند زندگانی نیست مگر این زندگانی ما بدنیا ما را بعث و قیامت نخواهد بودن و بدانک زندگانی دوست یکی زندگانی دنیا از وقت آفرینش تا وقت مرگ امر و نهی و ابتلا را د زندگانی دیگر است از بعد نفخه ثانی مر جزا کار را ایشان این حیات ثانی را که جزای اعمال را است منکر شدند و گفتند و نحن بمبعوثین ما را زنده نکنند و بر انگیخته نخواهیم شدن قوله عز و جل وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ای علی حساب ربهم و جزائه و وعیده لذلک خبر می دهد مصطفی را علیه السلام که اگر امروز منکر شدند فردا معترف شوند و اینه وار ایشان از آن نفع نبود شان گفت چون بود یا محمد که ببینی این منکر کافران را بقیامت باز داشته باشند از بهر شمار و خداوند را و جزا و وعید و عذاب دیگر قوله عز و جل قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ خدای تعالی گوید یا فرشته با مردی بدان قیامت حق است منکر بوده اید بدنیا اکنون معاینه دیدید راست هست قوله عز و جل قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ گویند با سوگند که حق است و راست خدای با خدای تعالی گوید بچشید عذاب را بدان جحود که

اینه
نیست

شما در دنیا قوله قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ بدرستی که زیان کردند آن کسها که دروغ زن داشتند دیدار خدای را و ثواب و عقاب را این دروغ زن دارندگان زیان کاران اند قوله حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا تا چون بیاید بایشان قیامت ناگاه فریاد کنند و گویند یا حسرتنا و یا ویلنا بدانچ تقصیر کردیم در وی یعنی در دنیا قوله وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ و ایشان بر دارند بارها گناهان خویش را بر پشتهای خویش که این گناهان که امروز اعراض است بقیامت خدای تعالی اجسام گرداند بر پشت گناهکاران انبار کند برانند که بد ما بارپشت بار گناه قوله وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ از گناه وصف کرد زندگانی کافران را گفت نیست زندگانی کافران در دنیا مگر بازی چون بازی کودکان و لهوی چون لهو دیوانگان یعنی چنانک کودک را از بازی هیچ نفع نیست و دیوانه را از لهو نفع نیست همچنین کافران را از زندگانی هیچ نفع نیست بلکه مضرت است اما مخلص مومن نفع آنگه صدقه دهد و نماز کند و روزه دارد و قیل نیست زندگانی دنیا بحق همه خلق مگر چون بازی کودکان و لهو دیوانگان بحکم گذرانی و بر ابقا نیست ساعتی هست تا بنگری گذشته است قوله وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ خیر و بهتر است آن کسها را که حذر کنند از کردهٔ شان قوله قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ

و دیدار او
ساعتی هست

الظالمين بآيات الله يجحدون ۝ بدرستي كه ميدانيم اندوهگين ميكنند ترا انچه اين كافران ميگويند اينان ترا دروغ زن نميداند و ليكن اين كافران منكر ميشوند ايات خداوند را تعالى از پس شناخت جحود انكاري بود از پس معرفت و نزلت الاية في حق حارث بن عامر و اخيه كانا يمشيان في ليلة فعثر الحارث فقال تعسا لمحمد فقال اخوه لا تقل هكذا يا اخي فان محمدا لا يقول الا صدقا فقال الحارث لا اتبعه فقال اخوه ما بنا من قومنا سودونا و قلدونا فقال الحارث دع النار و اتبع الحق فتذكر و جاء الى النبي عليه السلام و اسلم بالليل فقال له النبي عليه السلام ما حملك على ان امنت في هذه الساعة فقص عليه القصة فحزن النبي عليه السلام و قال اني اظن انهم لا يؤمنون لجفاء الامم عليهم السلام فانهم ابوا عليهم واتيتهم المعجزات الى ان لم حتى فاذا هم يعرفون حقيقتي فلماذا لا يؤمنون فانزل الله تعالى في هذه الاية

قوله ولقد كذبت رسل من قبلك نه تنها ترا اين قوم دروغ زن داشتند كه هر رسولي را كه بقومي فرستاده ام ان قوم ان رسول را دروغ زن داشتند و ان رسولان چه كرده اند قوله فصبروا على ما كذبوا و اوذوا حتى اتيهم نصرنا ايشان صبر كردند بر تكذيب ايشان و اين كافران ميازردند ايشان را و ايشان صبر كردند تا آنگاه بيامد بايشان نصرت ما قوله ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين ۝ و بدل كننده نيست وعده و وعيد و حكم مرا از كلمات كفت كه كلمات را ثابت شده است بقرآن و بدرستي كه امد بتو آن خبر پيغامبران و درين ايتها هم وعده است مصطفي را عليه السلام بنصرت و هم تنبيه است بر صبر كردن چنانكه رسولان ديگر صبر كردند اي تو بايشان اقتدا كن تا وقت نصرت ايد

قوله عز و جل وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية و اگر بزرگ مي ايد بر تو يا محمد روي گردانيدن ايشان از توحيد اگر بتواني كه بجويي سمجي يا سوراخي در زمين يا نردباني نهي در اسمان پس بياري ايشان را نشانه جواب درين مضمر است اي فافعل بروي بيار و اين تنبيه است بر صبر كه انبيا ترك صبر و جزع نكنند و ليكن اين تنبيه است بر انكه تا دل ازين بد خوران و بد اخلاق نه رنجاند قوله عز و جل ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين و اگر خواستي الله ايشان را گرد اوردي بر راه راست ليكن از عجز مرا نيست اگر من بخواهم همه را كرد اورم بر توحيد باختيار ايشان باختيار ايمان ارند از نادانان مباش يا محمد كفر كافر بحكم منست باختيار كافر و ايمان مومن بحكم منست باختيار مومن قوله عز و جل انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون هر اينه اجابت كنند ترا يا محمد ديگر و تنها نيز آن كسانى كه بشنوند گفتار ترا قبول را از دل و نعمت را و اگر نيابد ايشان را مردگانند قوله عز و جل و قالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون گفتند چرا فرو نفرستادند بر وي از ايت كه ما ميخواهيم از ايت نمي فرستد بوي خداي گفت بگوي يا محمد اين نا فرستادن از عجز و ضعف نيست خداي تعالى قادرست بفرستادن ايات كه ايشان ميخواهند و ليكن بيشترين ايشان نا دانان اند و ديگر حكمت انست كه خداي تعالى مصطفي را عليه السلام رحمت عالميان گفته است و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين و حكم چنانست كه چون قومي را ايات

اقتراح بدهیم دعوی دانم که شما نگرویده شما را تعلل کنیم لیکن مصطفی را علیه السلام که رسول گفت من ام سبب عذاب و هلاک شما لکن نادان آیات را حکمت است قوله عز و جل

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ

کافران منکر بودند مر بعث همه خلق را جمله هرگز این چنین که خداوند تعالی رد کرد مقالت ایشان را بدین آیت که گفت ما خلقکم ولا بعثکم الا کنفس واحدة و دیگر درین آیت که الا امم امثالکم و ما من دابة فی الارض ولا طائر یطیر بجناحیه الا امم امثالکم ما فرطنا فی الکتاب من شیء ثم الی ربهم یحشرون کافران ~~منکر بودند مر بعث همه خلق را~~ نیست هیچ جنبنده در زمین و نه پرنده در هوا که می پرد به پرهای خویش و این تاکید راست که مرغ جز به بال خود نپرد الا امم امثالکم ایشان گروهان اند هم چون شما بجای نماند هیچ که نه در لوح پیدا کرد هم از عدد و آجال و روزی ایشان باز حشر این همه خلقان و باز گشتن بخداوند است و هذا رد علی من یقول لیس بغیر الثقلین حشر و یروی عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال حشرها موتها و هذا لیس بصحیح فان فی الآیة نصا علی جمیع الحیوانات یحشرون و المراد من الحشر البعث قال النبی علیه السلام بلغ من عدل الله یوم القیامة ان یقتص الجماء من القرناء ثم یجعلهم ترابا فعند ذلک یتمنی الشیطان ان یصیر ترابا قال الله تعالی و یقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا قوله عز و جل

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

نگاه وصف کافران است منکران قیامت را گفت آنانکه دروغ زن داشتند آیات ما را و مصطفی و قرآن و معجزها

ویرا کران اند از شنیدن حق و گنگان اند از گفتار حق در تاریکیها کفر اند هر که خواهد بیتاری فرو گذارد که خواهد خدای تعالی مخذول ماند و هر که را خواهد بر راه راست نگاه دارد و شنیدن حق و قبول حق نزدیک او گرداند و اسلام دارد پس

قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

این بیان ابطال انبازی بتان است بگو یا محمد چه بینید شما اگر بیاید بشما عذاب خدای تعالی در دنیا یا بیاید بشما قیامت قسمت عذاب این دو است یا بلا یا قیامت اما العذاب و اما الساعة و اهل قیامت بحق کافران هم عذاب است کما قال الله تعالی بل الساعة موعدهم و الساعة ادهی و امر قوله اغیر الله تدعون ان کنتم صادقین اگر بیاید این عذاب که وعید است یا قیامت که وعده گاه خلق است خوانید کسی را بدون الله تا آن عذاب را از شما بگردانید اگر راست گویانید که خالق آسمان و زمین و کیست و کاست خبر و لیکن تا ایشان بدین مقر بودند بل ایاه تدعون بل جحدا للاثبات که رد ما قبل را بود و اثبات ما بعد را یا بلکه بدون خدای تعالی نخوانید کسی را بر دن آن عذاب بلکه ویرا خوانید

بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ

یا بردن اگر خواهد لیکن ویرا از بهر بردن وی می خوانید و فراموش کنید و بجای مانید انبازان را که با وی انباز میگویند یعنی بتان را یعنی ایشان را یله می کنید بر وحدانیت خدای تعالی یعنی چون وقت عذاب و درماندگی بی فرامشت کنید بتان را و بجای هیچ یاد خدای آسمان را می خوانید پس بجا فراخی و نعمت را همی هم ویرا بخوانید و بتان را انباز میگویند

بلا الامت و سرا دیدن اند ای و او ملک او که انبیا کف لکم ما دا من ابات اقتراح

ودیگر یا شما این بتان را از انباز بدان همی گوئید تا بقیامت شما را از
ایشان نفعی بود و شفاعت کنند چون شما در مانید کما قال الله تعالی
خبرا عنهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله پس چون امروز در عذاب اندک
تر فریاد نمی توانند رسیدن فردا که عذاب کلان تر بود در ماندگی بیشتر
کی فریاد توانند رسیدن شما را درین آیت هم حجت خدایست عز و جل و هم
حجت باطل پرستان قوله عز و جل وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ
مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ
لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ بدرستی و راستی که فرستادیم رسولان
را پیش از تو یا محمد فکفروا و جحدوا همچنین کافر شدند و حجتها را
منکر شدند تا ما چه کردیم بگرفتیم ایشان را بسختیها و بیماریها و قحط
و تنگیها تا مگر بجا آمدندی و توبه کنندی و زاری کردندی نکردند تو بروزگار
تا همه را هلاک کردیم بعضی را بالبرق و بعضی را بالخسف و بعضی را
بسنگ و بعضی را بالصیحة قوله عز و جل فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم
بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ یعنی
فلولا تضرعوا اذ جاءهم بأسنا چرا زاری نکردند و توبه نکردند چون
بدیشان آمد عذاب ما پیدا کرد تا چو زاری نکردندی ولکن دلها
ایشان سخت شده بود ستوهی کفر و گناه دلها را سخت کرد و کبر چشمها را
خشک کند ما جفت العیون الا بقسوة القلوب و ما قست القلوب
الا لکثرة الذنوب قوله عز و جل وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بیاراسته است ایشان را شیطان عملها
ایشان فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ
چون ایشان بجای ماندند پند ایشان را بوی پند میدادند یعنی پند نپذیرفتند
و توبه و زاری نکردند ما چه کردیم قوله عز و جل فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ

کل

٤٧٩

كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم
بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ بگشادیم بر ایشان درهای نعمت
تا چون شاد شدند بدان نعمتها که داده شدند ایمن شدند از عذاب
ناگاه بگرفتیم شان بعذاب خود چون عذاب معاینه بدیدند از نجات
و فرج نومید شدند فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا بریده شد دنبال
ستمکاران و بیخ کافران یعنی نصرت کردم انبیا خود را و هلاک کردم
اعداء خود را وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ای قل یا محمد بگو یا محمد حمد
و ثنا بسزا خدای راست عز و جل در نصرت انبیا و اولیا و هلاک اعدا
و قیل اثنی حمد بنفسه للوفائه نصر اولیاءه و قهر اعداءه قوله عز و جل
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ
وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ
يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ بگو یا محمد ببینید اگر بگیرد خدای عز و جل
شنوایی از گوش تان و بینایی از چشم تان و مهر کند بر دلها
تان کدام خدای دیگر هست بدون الله که باز دهد شما را بنجح
ارشما الله بنگر یا محمد چه گونه پیدا می کنیم وعیدها ایشان را و از پس
آن بیان و وعید ایشان روی می بگردانند از حق قوله عز و جل
قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ
اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ
الظَّالِمُونَ بگو یا محمد این کافران را چه بینید و چه گوئید شما
اگر بیاید بشما عذاب خدای ناگاه پوشیده یا آشکارا یعنی بشب یا بروز
سپیده دم تا بچاشتگاه که هر دو وقت غفلت ایشان است بر این مشغول
بخواب و در روز مشغول بخواب و روز مشغول بکسب دنیا هلاک

والغلب

ایمان نبیش از این از وقت بوده است قوله عزوجل هل یهلک الا القوم
الظالمون یعنی لا یهلک استفهام است یعنی نفی ایا هلاک کنند از
ما و شما مگر آنرا که ظالم است یعنی بت پرستند آنرا که سزای پرستش نیست و مراد
از هلاک عذاب است و عذاب جز گناه کار را نبود فاما اگر با ایشان ابرار اطفال
و کودکان نا رسیده هلاک شوند ایشانرا ابتلا بود و سبب رسیدن اجل
قوله عزوجل وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومنذرين نفرستادیم رسولان را بقوم ایشان مگر بشارت
دهندگان بثواب مومنانرا و بیم کنندگان بعذاب کافرانرا اکنون مژده داده
و بیم کردی قوله عزوجل فمن آمن واصلح فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون هر که بگروید و ایمان آرد
و کارها و بر اصلاح آرد ایمن اند ایشان از عذاب و عقوبت
هیچ روی ایشان را ترس و بیم عذاب نیست و اندوه فوت نعمت
نیست قوله عزوجل والذين كذبوا باياتنا يمسهم
العذاب بما كانوا يفسقون آنانکه دروغ زن
داشتند آیات ما را برسد بایشان عذاب بکفرشان قوله عزوجل قل
لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم
الغيب ولا اقول لكم اني ملك بگو ای محمد این
کافرانرا من نمی گویم شما را که خزاین خداوند تعالی نزد من است تا هر چه
شما بخواهید بدهم و نمی گویم که من غیب دانم تا هر چه بپرسید جواب
کنم و نمی گویم که من فرشته ام هر چه بخواهم بقوت فرشتگی بکنم قوله عزوجل
ان اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى
والبصير افلا تتفكرون من جز متابعت
نکنم جز آنچه بمن وحی کرده شده است بگو یا محمد این کافرانرا است هست

تابینا

نابینا با بینا یعنی مومن با کافر تفکر نکنند تا بینند که نفع گرویدن
کدام است با ما را قوله عزوجل وانذر به الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع لعلهم يتقون بیم کن یا محمد بقرآن
آنکسها را که بترسند از آنکه گرد آرند شان بجزای خداوند شان
و بیند بقرآن همه را عام است الا آنکه بترسندگان اضافت کرد که نفع
ایشان بیند ایشان را نیست بدون خداوند عزوجل دوست و نا صری
و دوستی و شفیعی لعلهم یتقون ای انذرهم لعلهم یتقون الشرک
قوله عزوجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه طرد مکن و دور مکن آنرا
که میخوانند پروردگار خود را بامداد و شبانگاه یعنی
خداوند را عزوجل می پرستند همیشه میجویند رضا وی را بقول
ابن عباس رضی الله عنهما وجه بمعنی رضاست و بقول دیگران [illegible]
ای یریدون الله ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
عليهم من شيء نیست از موت و رنج ایشان بر تو چیزی
و نیست از [illegible] موت و رنج تو بر ایشان چیزی برانی شان بعضی
تقدیم و تاخیر گویند ولا تطرد الذین فتكون من الظالمين و بعضی
مضمر گویند فتطردهم فتکون من الظالمین یعنی اگر دور کنی
و برانی ایشانرا تو ظالم باشی و هذا وعید للنبی علیه السلام لا یجوز علیه
انبیا شا و مثله لا یجوز لقوله تعالی ولا تدع من دون الله ما لا ینفعک ولا
یضرک فان فعلت فانک اذا من الظالمین قوله ولا تطرد
الذین هذا جواب لمقالة المشرکین ورد لما لهم فان صنادید
قریش قالوا للنبی علیه السلام یا محمد لنا [illegible] بکر و لکن

و هر چه از این جنس لامها ست در قرآن از انکا یل لام عاقبت گفتن
مگر در صفات مخلوقات چنانک فالتقطه آل فرعون که مخلوق
بداند عاقبت کار مها دارد کا وی کنند تحصیل مرادی بعاقبت جز آن
بود که مراد وی فاما در صفات خدای عز و جل این روا نبود کا وی عالم
بعواقب امور هر چه وی را مراد بود در کبیر دیا بی جبر مراد وی حاصل شود
قوله عز و جل وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا
فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ
یعنی مران شان دیدار بس نیست کا مرایشان هنز ایشان کن که چون
بر در تو ایند سلام تو کن ایشان یکان یکان را کی مصطفی علیه السلام
تو کن شان آن تو سلام و از من امرزش کناه کا گذشته قوله عز و جل کتب
ربکم علی نفسه الرحمة این وعده عموم است همه نیکو یها وعده امرزش
و عیزوی مصطفی علیه السلام تلانک سلام کن بر ایشان این سپاران
و او باش قریش مکری دیگر ساختند گفتند اکنون در ذرخ بکردن نتوان
بیرید و حق را مکابره نتوان کردن بهر یکی دیگر باید که رسول دیگر فرستاند
که ایشان را فرمان راندن نیست یکروز ما را نوبت یکروز شان را
این روز که ایشان باشند ما نباشیم وان روز که ما باشیم ایشان نباشند
تا ما همی بگرویم و تن و جان و مال فدای تو کنیم مصطفی علیه السلام
حریص بود بر ایمان ایشان با یاران مشورت کرد عمر رضی الله عنه گفت بار را
کی بدانک این وعده بود ایشانرا تا یکروز نوبت شان بود و دیگر روز
نوبت ما را بود فلا بد کی بکردند مصطفی علیه السلام ایشانرا بدین وعده داد
این مرا سر اینجا بیاراستند و عطر کردند و منتظر مصطفی علیه السلام می بودند
تا بیرون خواندن ایشان رسول علیه السلام بیرون امد تا بر ایشان بیرون
یاران امده بودند و بر راه ایستاده و جبرئیل علیه السلام امده بود در میان یاران

نحن سادات القوم و رؤساؤهم و حولک موالی الفقراء و اراذلنا
فان بعدتهم نفسک فنحن نومن بک و نبذل الاموال و الجاه و یکون
اعواننا لک حتی تستوی الامر عندک بیبارزون فتنة النبی علیه السلام
فمکث رسول الله ینتظر الوحی فانزل الله تعالی هذه السورة
و ذکر فیها ما هو جواب لهذا لهم قوله عز و جل وَكَذَلِكَ فَتَنَّا
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ همچنین فتنه کردیم و مبتلا کردیم
بعضی را ببعضی کافر را بمومن و مومن را بکافر و توانگر را بدرویش
و درویش را بتوانگر و فتنه را معنی آنست که بوی مطیع از عاصی
جدا شود چنانک بفتانند تا سنگ چرا فانست زر را از سره جدا شود
فتنه کردیم این کافرانرا بمومنان قوله عز و جل لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ
مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا تا گویند سزای ایمان نبید
خدای گفت عز و جل قوله عز و جل أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ
استفهام است بمعنی تقریر ای وی خدا بست دانا بشاکران یعنی بمومنان
شاکران اینجا نام مومنان است قوله لیقولوا اهؤلاء معتزله این لام
را لام عاقبت گویند نه لام علت معنی آن نیست که فتنه کردیم تا گویند
که اگر علت را داری این کمعاد مدح لکان و این مدح نیست معنی انست
که بعاقبت این خواستیم و گفتن خبر داد بعاقبت نه خواستند و نظیر
وی بقصه موسی است علیه السلام فالتقطه آل فرعون لیکون لهم
عدوا و حزنا و گرفتن موسی بر آن نبود تا دشمن بود ایشان و لیکن چون
بعاقبت دشمن خواست بودن خبر داد از انچ بعاقبت خواست بودن و نظیره
قوله ولقد ذرانا لجهنم کثیرا او افریش از بهر دوزخ را نبود که این
خبر تقاضا کند لیکن این اخبار است از انچ بعاقبت خواست بودن
این همه تاویل معتزلیان و این احما بنزدیک سنت و جماعت لام علت اینز

اهل م

لباس درویشان پوشیده چون مصطفی علیه السلام بدید اهل جبریل علیه السلام
پیش بیرون آمد و سلام کرد و گفت تا کجا یا رسول الله گفت وعده داده‌ام
قوم را که بگر روز بر ایشان در آیم و ایشان را دعوت کنم دیگر روز این یاران
را علم آموزم جبریل علیه السلام دست بر سینه نهاد و گفت بر گرد و فرمان
نیست و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ای یا محمد ایشان
ربهم على الدوام لاجل رضاء رب عز وجل یا پیوسته با ایشان درویشان باش
و صبر کن بر صحبت ایشان باش که [illegible] وی کلا بود ازین حالت را جای
خود در صحبت ایشان که دیگران را نیز به نشینی تا رسول علیه السلام این آیت
بر وی خواند و اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا قوله عز وجل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة ای وعده دادیکم من نفسه واجب کرد خداوند عز وجل شما را
ای وعده کرد بفضل خویش که رحمت کند بر شما و ذکر کتبت تأکید وعده راست
قوله عز وجل أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ
تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ ای یا بنا من عمل منکم سوء بانکه هر که از
شما بدی کند بنادانی یعنی گناه کند باز توبه کند از گناه و بصلاح آرد آن
کارها تباه خود را قال ابن عباس رضی الله عنهما یعنی نماز کاذبه را
قضا کند و خصم را خشنود کند فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ تو اینه خدای عز
و جل آمرزگار و رحمت کننده و بست چون قریش خبر یافتند که رسول علیه السلام
[illegible] خدای عز وجل فرمودش که باز گرد و با درویشان باش اعراض نکرد اند
دیگر گفتند بگر راه بکن ما بیائیم و با ایشان بنشینیم در مجلس و لیکن
چون سخن گوییم روی بما دار این ایشان را زیان ندارد و نفع [illegible]
[illegible] و ما را [illegible] قوم [illegible] رسول علیه السلام
خاموش [illegible] و لا تعد عيناك عنهم ای یا محمد [illegible] دو چشم تو
ازین درویشان تريد زينة الحياة الدنيا چون ازین نومید شدند [illegible]

ایشان متابعان درویشان بودن کرد که در اسلام سابق تر بودند
و آنکه عالم تر بود جای پیش و که بزرگ تر بود [illegible] تا اسلام اختیار
کردندی گفتند که حق اینست که برانیم خداوند عز و جل گفت قوله عز وجل
وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ
چنین پیدا کنیم وعدها و امرها و نهیها و چنین پیدا کنیم راه کافران
[illegible] و كذلك فتنا بعضهم ببعض فتنه کنیم تا کافر را از مومن [illegible] جدا کنیم
قوله عز وجل قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ بگو یا محمد مرا
نهی کرده اند از پرستش آنچه شما پرستید بدون الله بگوی متابعت
نکنم هوای شما را هرگز قوله عز وجل قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا
أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ اگر متابعت کنم هوای شما را بی راه گم کرده
باشم و از جمله راه یافتگان نباشم قوله عز وجل قُلْ إِنِّي عَلَى
بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ من بر پیدائی ام از
خدای عز وجل و شما دروغ زن داشتید و مرا بدانچه امر کرد و نهی کرد گفتند
اگر ما گویم چنین تو گوئی گو بیب پس چرا عذاب نمی آید چنانکه با ما
بیم [illegible] و اگر چنین است که قومی گو بیب عذاب بیار مصطفی علیه السلام
گفت مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ نزدیک من نیست آنکه
بوی شتاب می کنید یعنی عذاب بدست من نیست إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ نیست حکم
عذاب کردن مگر خدای را عز وجل پیدا کند حق را از باطل و وی بهترین
بیان کنندگان است قوله عز وجل قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي
مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ بگوی یا محمد اگر نزد دیگر

من است آنچه شتابزدگی می‌شتابید یعنی اگر عذاب کردن بدست من استی
دیر استی که کار میان من و میان شما تمام شده استی ای عذاب او را ده بوده‌ای
و شما را هلاک کردمی تا محق از مبطل پدید آمده استی و خداوند عزّ و جلّ داناتر است
بعذاب کافران قوله عزّ و جلّ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ
بنزد خداوندست کنابیس کلیدها یعنی پوشیدگیها بما کان و بما یکون
و مفاتیح زیادت حد را ولیکن از غیب بکلیدها کنایت کرد که عادت
ملوک آنست که ایشان را خزینه بود و خزینه را کلید بود هر که کلید خزینه
بدست وی بود تصرف در خزینه وی را بود خدای تعالی بدان عبارت
خبر داد که عادت ملوک بود که خزاین غیب مراست و علم غیب مراست
لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا
تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي
ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ کسی نداند علم غیب مگر وی داند آنچه
هست از خلق حیوانات و غیر وی و آنچه خواهد بودن در دریا هست
از خلایق و عجایب وی و نیفتد هیچ برگ از درختی مگر وی بداند وقت
افتادن وی و عدد درخت کدام افتد چون منقلب چند بار برگردد در هوا
و کجا افتد و کدام روی زبر افتد و کدام روی زیر افتد و هیچ دانه
نیست در تاریکیها زمین یعنی تحت زمین نه وی مکان وی
و مقدار وی و عدد وی بداند که از وی چه خواهد پدید آمدن و آنگاه
همه را جمله گرد کرد گفت وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مُبِينٍ هیچ تر و خشک نیست مگر در لوح نبشته شده است
و هرچه هست از وی بیرون نیست قوله عزّ و جلّ وَهُوَ
الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ
بِالنَّهَارِ وی خداوندست که بخواباند شما را بشب و بداند آنچه بروز کسب

کنید از چیزها شایسته و ناشایسته و غیر وی ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ
ای فی النهار و باز برانگیزاند شما را بروز و قوت همه اندام ستده
بروز باز دهد با اینکه بداند که تو در قدم در جفا و بی‌خوابی از ذات
لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُسَمًّى تا تمام شود آن اجل حکم کرده و نام برده
کسی که کسی را بیازارد چون آزارنده در حال حکم کرده غفلت باید
جهد بزیادت غفلت کند باز خداوند تعالی از بعد غفلت تو رجا
کرده شنوایی و بینایی و گویایی در خواب از تو از روز بتو باز
دهد تا وقت مرگ فوت شود ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ بازگشت
شما بوی است چون بوی بازگردید ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
خبر دهد تان آنچه کرده اید ای جزا دهد هر یکی را بکسب وی طاعت
را ثواب و معصیت عقاب قوله عزّ و جلّ وَهُوَ الْقَاهِرُ
فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً
وصف اینست که وی قادرست و قاهرست بر بندگان خود گفتیم پیش
از این که ذکر فوق بمعنی جلال و بزرگوار است نه بمعنی جهت و مکان
که وی خالق مکان و جهت است و آنکه فوق حمل است بمعنی علی و
القاهر علی عباده لقوله فاضربوا فوق الاعناق ای فاضربوا الاعناق
و یرسل علیکم حفظة و [illegible] قهر اهل [illegible]
و نقصانی بود خدای گفت عزّ و جلّ قاهرم بر بندگان خود و نگاه
دارم و نگاهبانم ایشان را بسبب آنکه ایشان را مال و اهل ایشان را
نگاه دارم و فرشتگان فرستم موکل کرده تا نگاه دارند و دست بدست
می‌گردانند تا که حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ
تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى
اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ تا وی باید مرگ یکی از شما جان وی

بردارند رسولان ما وهم لا یفرطون ای لا یقصرون در کار مهم وایشان تقصیر نکنند اندران فرمان باز گردانیده شوند بجزا خداوند که وی حق است و خالق وسید ایشان وی است وازینجا گفت مولیهم وجای دیگر گفت وان الکافرین لا مولی لهم کویم مولی اینجا بمعنی خالق واید بمعنی دوست اینجا اثبات خالقی است ولیکنجا نفی دوستی است **الا له الحکم** وبدانید که حکم وبراست یعنی فرمان وبراست **وهو اسرع الحاسبین** ۝ این وعیداست بزودی آمدن قیامت زود بود کر قیامت آرم وبا شما شمار کنم وقیل معناه وی زود شمار کننده ترین شمار کنندگان است بانک خواهد زود شمار کند قوله عز وجل **قل من ینجیکم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفیة لئن انجینا من هذه لنکونن من الشاکرین** ۝ این بیان حجت نوع دیگر است برایشان واین سوال است بر وجه توبیخ وتخلیل گفت بگوی یا محمد این کافران را که می رهانند تان از تاریکیها خشک وتر یعنی بیابان ودریا وعادت خلق است که سختی را بتاریکی وصف کنند تا گویند در مثل روز روشن بچشم ایم یعنی آن سخت کرچون بسختی در مانید در بیابان یا در دریا که رهاند تان مخوانید خداوند خود را بزاری وبپوشیدگی وزاری که گویند اگر برهاند ما را ازین سختیها ما از جمله مومنان باشیم قوله عز وجل **قل الله ینجیکم منها** بگوی یا محمد خدای عز وجل برهاند تان ازین ظلمات واز جز این **ومن کل کرب** واز همه اندوهان **ثم انتم تشرکون** پس شما شرک آرید بمن یعنی وعده که دادید که شکر آریم خلاف کردید شرک آوردید قوله عز وجل **قل هو**

الفادر

القادر علی ان یبعث علیکم عذابا من فوقکم او من تحت ارجلکم بگوی یا محمد که وی خدای قادر است بر آنکه بفرستد بر شما عذابی از زبر قدم شما یعنی خسف چنانکه قارون واتباع وی را **او یلبسکم شیعا ویذیق بعضکم باس بعض انظر کیف نصرف الآیات لعلهم یفقهون** یا در پوشاند شما را لباس بدعت وخلاف وبچشاند بعضی را عذاب ورنج بعضی یعنی شمشیر مختلف بنگر چگونه بیان می کنیم وعیدها وحجتها دمی آریم سبس یکدیگر تا بدانید دریابید قوله عز وجل او یلبسکم شیعا ای یجعل الامر ملتبسا علیکم حتی تکونوا فرقا مختلفین اصحاب الاهواء والبدع وفی هذه الآیة جعل الا لتبساس الیهم فقال ان الذین فرقوا دینهم وکانوا شیعا ای صاروا شیعا ووجه التوفیق ان فی موضع الذی اضاف الی نفسه کان بمعنی القضاء والتقدیر والتخلیق لنفی المقهوریة والعجز عن نفسه لا لاثبات العذر لهم وفی الموضع الذی اضاف الیهم کان بمعنی الاختیار والکسب حتی لا یرتفع الملامة والاثمة عنهم فالجبریة اخذوا بالآیة الاولی والقدریة بالآیة الثانیة واهل السنة اخذوا بالآیتین جمیعا قوله او یلبسکم شیعا بیان الربوبیة وقوله وکانوا شیعا بیان العبودیة فلما نزلت هذه الآیة قال النبی لجبریل علیهما السلام یا جبریل کیف بقاء امتی بین هذه الخصال الاربع فقال جبریل سل ربک فانا عبد مثلک فشرع النبی علیه السلام فی الصلوة فلما فرغ عن الصلوة دعا ربه عز وجل وتضرع فجاء جبریل علیه السلام وقال ان الله تعالی عفا عن امتک العذاب من فوقهم وهو الرمی بالحجارة ومن تحت ارجلهم وهو الخسف فهاتان امنک عنهما وقال الحسن

بصری رحمه الله ما عفا عنها اصلا انه یکون فی اخر الزمان الامة
لا یکون عاما فقال النبی علیه السلام یا جبریل کیف یکون حال امتی بین
الحالین احدهما هلاک النفس والاخر فیه هلاک الدین فقال جبریل
علیه السلام سل ربک فانا عبد مثلک فشرع النبی علیه السلام فی الصلوة
فلما فرغ اعاد وتضرع فانزل الله تعالی الم احسب الناس ان یترکوا
ان یقولوا امنا وهم لا یفتنون فلم یات بالامان عن هذین الخلتین
اثنین واخبر الله تعالی انه لا یترک عباده بغیر ابتلاء وفتنة قوله عز وجل
وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ دروغ داشتند
این قرآنرا و وعده و وعید را قوم تو و این قرآن حق است و راست تر
جبریل اورا آورده نیست اگر بپذیرند وقت حرب کردن نیست قُلْ لَسْتُ
عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ بگوی من بر شما نگاهبان و مسلط نیم
و این آیت منسوخ است بآیت قتال لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ
وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ای وقت است کار و عمل و وعید و وعده و وعید
را قرارگاهی است ای حقیقتی است که بخواهد بودن و این هم وعده است
مؤمنانرا و هم وعید است مخالفانرا و روز بود که بدانید هم العقبی و هم وعید
لهم قوله عز وجل وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ
فِي آيَاتِنَا چون به بینی یا محمد آن کسانرا که فسوس کنند و خوض
کنند در آیات ما و هم الذین اقترفوا الکفر والبدعة فَأَعْرِضْ
عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ روی بگردان
از ایشان تا باشند فسوس کردن در آیات ما و خوض کنند بحدیث دیگر وَإِمَّا
يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى
مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وإن إما که ذکر ما تاکید شرط است
و اگر فراموش کرداند شیطان بر تو چون یاد آید منشین تا ایشان کرده کافر

الشیطان

مبتلا چون یاران بشنیدندی که فسوس کردندی بماندندی ایشان بر قرار
ایشان دلیرتر گشتندی و زبان را بعیبت مؤمنان آشکارا کردندی
تا یاران مصطفی علیه السلام بنالیدند این آیت آمد حکم این آیت منسوخ شد
قوله عز وجل وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ
مِنْ شَيْءٍ ایت اول اینست منسوخ کرده گفت نیست بر کسی
کسی که پرهیز کنند و حذر کنند از آنکه از بزه کافران چیزی اگر بشنیدند
وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ای ذکروهم ذکری
و لکن چون بشنیدند با ایشان پند دهید شان بوعید هان تا حذر
کنند از فسوس کردن و ناسزا گفتن قوله عز وجل وَذَرِ الَّذِينَ
اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوٰةُ
الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ
لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ۝
بجای بمان یا محمد صحبت کسانیکه دین خود بیازی گرفته اند و لهو
و طربی و ساهی و فسوس فریفته است ایشانرا امل و زندگانی دنیا
و پند ده بدین قرآن یا محمد تا هلاک نشود کسی بکردار خود قوله أن
تبسل به لا تبسل معناه ای لا تسلم للهلاک بسود اینست و آمد دون الله
ناصری و یاری و شفیعی وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ
مِنْهَا و اگر برابر کند این تن همه برابر کردنی و اگر فدا دهد همه
فدا دادنی نپذیرند و نگیرند این فدا از این تن أُولَئِكَ الَّذِينَ
أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ ایشان کسانی اند که
ان کسها اند که سپرده شدند هلاکرا بدان کسب و جنایت خود و ایشانراست
شرابی گرم کرده و جوشانیده و عذاب دردناک جاودان بکفر ایشان

قوله عز و جل قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا بكو يا محمد ما نخوانيم بدون خداي جيزي را كه نفع نكند اكر طاعت دارد لس زيان نكند واكر بما نيشوم تمام عبادت خداوندي كه صفت وي انست كه هم ضارست وهم نافع وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ و باز كردانيده شويم بر باشنها و از عادت عبادت از كسي كه طالب و محتاج جيزي بود و بدان جيز نرسد كويند نكص على عقبيه يعني قوله ونرد على اعقابنا ايا مرتد كرديم از اسلام بر كرديم بعنت و ديدار ربنا يافته بعد انكه كرامي كرد ما را بايمان خداوند تعالى كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ وههنا اضمار يا بكرددا كسيكه در زمين ديكر كرده و حيران مانده يعني عزل لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا اين مرد كم شده را يارانست باشنده براه راست وي خوانند وي را و وي اجابت نكند و براه نيايد و كر حيرت وكم راهي ما زعمل مثل وي انست كه انكر مرتد شود و وي را ياران باشند كوئيد جون مصطفى عليه السلام و ياران وي را براه راست ميخوانند كه خوانيت اينجا ايد و جون بر نكردد ازان كمراهي كه بيرون ايد ولي لطف و كرم مولي است يا مومنان كه اكر كسي مرتد شود باوي بعد انكه دانكردد اكر عدل كردي دار بروي بسته ازكي جنانكه بر ابليس كه صورتش بدل كرد و ما مرتي كه تو به دست و صحيح نداشت و برابر سندي فضل كرد دار سول كماست تا بدر مرك ميخواند و بيار ميكرد تا هيجكس را بوسيدكي و حيي نماند قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ بكو يا محمد هدي خدايست ايا كين عق

خداي است و همان اسلام است و ما فرموده شده ايم كه كردن نهيم و منقاد رب عالم را و فرموده شده ايم كه نماز بر باي داريم و بترسيم از رب عالم كه وي انست كه بوي حشر كنند خلق را از بس مرك قوله عز و جل وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ وي انست كه بيافريد اسمانها و زمينها بيان حق و اللام حجة لان يقول العرب قلت بالحق وقلت حقا كلاهما واحد انكه وي كويد از روز كه كويد بياش بباشيد و كفتيم كه ذكر كلمه كن ابلاغ راست قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ قول وي حق است و ملك وي را سزاوار است ان روز كه در صور بدمند دانا عالم الغيب و الشهادة وي است و وي است حاكم كننده ميان خلق براستي و وي است دانا بثواب و عقاب هركسي قوله عز و جل وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً زيادت كرد يا محمد جون بكفت ابراهيم مر بدر خود را آزر را اميخت بكيري بتان را بخدايي از بدر ساخت معروف فرمودن در زمان مهين است مصطفى را عليه السلام و انذر عشيرتك الاقربين لقمان رحمة الله عليه همين كفت مر بسر را اقم الصلوة و امر بالمعروف نخست خود نماز كن باز ديكر انرا بنماز فرماي إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ من همي بينم ترا و قوم ترا كه كم بودي بيدا ظلم است بما فيه انست كه قولا اين بت برستان با ابراهيم بود كه بابت برستان و افتاب و ماه برستان حجت كفت خداوند تعالى از احوال حجت كفتن وي مصطفى را عليه السلام خبر داد تا همه معجزه بود و را خبر دادن قصه و احوال وي و هم

ويوم يقول له كن فيكون

زيادت حجت بود برايشان قوله عز وجل وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض
چنانك بنموديم ويرا نصرت وبيان حجت كرديم بابت پرستان
همچنين بنمايمش ملكوت اسمان وزمين تا بخبر بود كه خداوند تعالي
ويرا اسمانها بر اورده وملكوت اسمانها ويرا بنمود وملكوت زمين بنمود كي
شرف وكرامت ويرا وليكون من الموقنين تا از ان كار
باشد وي خود از ان كمانان بود وليكن ازين مراد بدين خاطر وسوسه
وعده است هر مومني را كه غيب ويرا عيان كرداند مگر الا انك هر كه معلوم
وي خداوند تعالا اين وعده نخو وي بيشتر وفا كرد بتخصيص ويرا واين چنان
كه خداوند تعالا هر يك را مومني را وعده كرده است ايمني وزوال خوف خاتمه
ونجي كرد الا انكه اين ده يار را اين وعده بيشتر وفا كرد كه دانست با خبار ايمني
وزوال خوف خاتمت هيچ از طاعت نقصان نكنند خلاف قول بعضي
نادانان كه گويند اين ابشان را نقصي بود كه از حكم غيب بيرون امدند
ودر پرستش بر غيب وخوف بدشواري بهتر بود قوله عز وجل فلما
جن عليه الليل راي كوكبا ابراهيم را عليه السلام
بوقتي بلادت اورده كه همه عالم كافر بودند بعضي بت پرست وبعضي
افتاب پرست وبعضي ماهتاب پرست وبعضي ستاره پرست چون وي
دعوي اشكارا كرد نمرود ويرا باتش انداخت وخداوند عز وجل برد وي بوستان
گردانيد از بالا اعتقاد بانگ كرد يا ابراهيم اين بوستان را گردانيد نمرود برتو
ان اتش را افتاد گفت نمرود نعم الرب ربك جواب دادش ابراهيم اگر تو ويرا اينگر
بتله باشي وي نيز با تو همچنين كند نمرود گفتش اكنون تو وياران تو از من
ايمن ايد ازين شهر بيرون بيا بيرون شد كالاشان رفتند بكنعان افتادند گروهي
ستاره پرست وافتاب پرست بودند قومي ديدم چشم نگاه تا ستاره كي برايد

بوقتي

مزوه

نشان ايب

تا ويرا پرستند قوله فلما جن عليه الليل چون تاريك شد شب بر وي
بديد اهل ستاره كه ويرا مي پرستيدند نه سامان باز داشتن كه قوت باز
داشتن نداشت نه سامان خاموش بودن كه طاقت صبر وخاموش
بودن نداشت سخني گفت بتعريض وكنايت تا وهن وسستي
در دل كافران افكند تا باز وي حقي بتواند گفتن قال هذا
ربي واين تقرير نيست كه الف استفهام در وي مضمر است اي اهذا
ربي اين است خداي من چنانك بعضي مر كسي را گويي تو اين كردي
اي انت فعلت واضمار الف استفهام در كلام عرب است چنانك گفت تتخذ عجول
الله اي اتتخذ عون الله عبادا امثالكم اي اعداء اجزاء دخل
فلما افل قال لا احب الافلين ۝ چون ستاره
فرو رفت گفت كه دارنده را بخدايي دوست ندارم كه انك تغيير بر وي
روا بود هم صفت عجز بود وهم نه خدايي را شايد قومي ديگر را
ديد چشم نهاده تا ماه برايد تا ويرا پرستند قوله عز وجل
فلما راي القمر بازغا اي طالعا چون بديد ماه را بر امده
گفت پرستندگان ماه را قال هذا ربي اي اهذا ربي
كما ذكرنا فلما افل چون بگشت وفرو رفت گفت كه دارنده را
دوست ندارم تحت عيب وتا سزا يعني تا بت كرد تا شبهت در دل
ايشان افكند باز گفت قال لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين ۝
اگر هدايت نكند مرا رب من از جمله گمراهان باشم يعني اگر بر من
هدي ثابت نباشم قوله عز وجل فلما راي الشمس
بازغة قومي ديگر را ديد چشم نهاده تا افتاب كي برايد چون
ديد افتاب را بر امده قال هذا ربي اي اهذا ربي

صفت

علی ما ذکرنا و گفتند هذا اشارت است بضوء آفتاب و قیل اشارت بشمس
و دیگر هرچه را تانیث حقیقی نبود عرب آن را در اختیار خواهد
مذکر گوید خواهد مونث هذا اکبر و این بزرگتر از ماه
و ستاره است **فلما افلت قال یا قوم انی
بریء مما تشرکون ۝** چون بگشت و فرو رفت گفت
یا قوم من بیزارم از آنچه شما بوی شرک می آرید مثل این است که کسی
زنی خواهد که بزنی کند و برا نتواند بیک بار از وی باز داشت که دل
نشانه بود نخست عیب وی ثابت کند تا بی اصل دل ما از وی جدا کند
باز گوید ... باز گوید تا دل باز ایستد قوله عز و جل **انی
وجهت وجهی للذی فطر
السموات والارض حنیفا و ما انا
من المشرکین ۝** گفت من خالص کردم دین خود
خدای را عز و جل آن خدایی که آفریدگار آسمان و زمین است که ایشان
منکر بودند بدین وصف حنیفا در حالی گشته ام از همه کیشها و بیزارم
از جمله مشرکان چون ابراهیم علیه السلام حق پیدا کرد آغاز کردند این قوم
حجت باطل گفتن با وی قوله عز و جل **وحاجه قومه
قال اتحاجونی فی الله** گفت یا قوم حجت باطل می گویید
با من در توحید و یگانگی خدای تعالی **وقد هدان** و گرامی کرده است
مرا با ایمان و توحید چون وی این بگفت وبرا بترسانیدند به بتان
ابراهیم گفت علیه السلام **ولا اخاف ما تشرکون به**
من نترسم از آنکه انباز گرفته اید با وی **الا ان یشاء ربی شیئا**
مگر بخواهد خداوند من چیزی یعنی که مگر بر من فتنه و بلایی قضا کرده
بود و این همانا معنی است که دعا گفت ربنا لا تجعلنا فتنة للذین

کفروا

۴۸۳

کفروا گفت یا رب مرا فتنه کافران مگردان یعنی مرا اسیر ایشان
مگردان فیظنون انهم حق و انی باطل و ترس مرد بود و حیله از انبیا
روا بود **وسع ربی کل شیء علما** در رسیده است علم
رب من به همه چیزها ابدا دانا بر کمال زوری است و قادر بر کمال زوری است
حکم کند و قضا کند بر من هرچه خواهد **افلا تتذکرون**
پند گیرید و یاد کنید قوله عز و جل **وکیف اخاف
ما اشرکتم ولا تخافون انکم اشرکتم
بالله ما لم ینزل به علیکم سلطانا** و چگونه
ترسم از آنچه شما وی را با خدای انباز گفتید و شما نمی ترسید که با وی
شریک می گویید از آنکه نفرستاد خدای تعالی هیچ حجتی یعنی آیتی آنچه
شما می گویید که الله آفریدگار آسمان و زمین است چون در ماندید می گویید
باز نکنید و می دانید که وی ضار نیست و هم نافع با همین از وی
و از عذاب وی نترسید تا شریک گفتید ما وی را از آن هو کر بوی حجتی نفرستاد
یعنی بت را پیش من بی ترسم از پاره سنگ و جمادی که از وی نه نفع
و نه ضرر **فای الفریقین احق بالامن
ان کنتم تعلمون ۝** پیدا کنید ما اولیتر بترسیدن کرده
بودند یکی خدای شناس و موحد و دیگر بت پرست روی بمراد کرده
کرا گفت فای الفریقین احق بالامن از این دو گروه کیست اولیتر
با ایمنی خبر کنید مرا گر دانید جواب نداند ابراهیم علیه السلام جواب
گفت قوله عز و جل **الذین امنوا و لم یلبسوا ایمانهم
بظلم اولئک لهم الامن و هم مهتدون** آن
کسها که بگرویدند و نیامیختند ایمان خود را بظلم ایمنی از آن ایشان راست
یمنی ایشان با ایمنی اولیتر اند و ایشان راه یافتگانند و این

ظلم را دو تاویل است یکی تاویل صدیق رضی الله عنه و دیگر تاویل عمر
رضی الله عنه ظلم بتاویل صدیق رضی الله عنه شرک است خداوند تعالی
شرک را ظلم گفت ان الشرک لظلم عظیم و بقول عمر رضی الله عنه مراد
ازین ظلم گناه کبیر است و ظلم بمعنی کبیره است در قرآن بسیار است
چنانک گفت و من یعمل سوء او یظلم نفسه و اصل اختلاف ایشان
ازانجا افتاد که یاران بعضی صدیق باذکی در علم خلل و سیاقت و اراده
بودند تاویل ایشان بحق شرک رانده بعضی که ازان بودند که بگرویدند
و بازکار نمی شد اند چون کار بعضی عمر رضی الله عنه رسید و در اعمال
بعضی خلل و نقصان دید در بر گرفت و ظلم را گناه تاویل کرد
تا چنانک از کفر بر حذر باشند از گناه بر حذر باشند و خبر می آید از
رسول علیه السلام بر درستی قول عمر رضی الله عنه تاویل وی که روزی
رسول علیه السلام از مدینه بیرون آمد با جماعتی از یاران دید اعرابی
را بر اشتر که ازان می آید رسول گفت علیه السلام ای یاران مر این اعرابی
بر اشتر می بینید بطلب ما می آید چون ایشان را بدید اشتر را سوی ایشان
فراز راند گفت ایکم محمد مصطفی علیه السلام اشارت کردند گفت یا رسول الله
من آمدم تا اسلام آرم اسلام بر من عرضه کن رسول علیه السلام بر وی
عرضه کرد اسلام آورد حق تعالی ایت که اشتر بر گرداند دست اشتر بسوراخی فرو
رفت اعرابی از اشتر بیفتاد افتادن گردنش بشکست و بمرد مصطفی گفت
علیه السلام هذا من الذین قال الله تعالی الذین امنوا و لم یلبسوا ایمانهم
بظلم ای ایشانی نیامیخت ایمان خود را بگناه کبیره قول صدیق رضی الله عنه
نیز دلیل کند قول عمر رضی الله عنه دیگر نیست قوله عز و جل
وتلک حجتنا آتیناها ابراهیم علی قومه
ای و تلک الحجة حاج ابراهیم حجتنا اتیناها ان حجتی که ابراهیم علیه السلام

بیاکرد بر کافران گفت حجت ما بود ما الهام دادیمش ما توفیق دادیمش
بگفتن آن حجت بر قوم خود و بیان آن حجت در سوره البقره است
بانمرود حیث قال انا احیی و امیت و بسوره اقترب للناس حسابهم
حیث قال بل فعله کبیرهم هذا و بدین سوره که بگفت ستاره و ماه و آفتاب
پرستان را هذا ربی **نرفع درجات من نشاء** بر داریم
پایگاه هر که انک خواهیم در حجت گفتن در نصرت توحید و در علم و حکمت
ان ربک حکیم علیم فی قضایه علیم بمن هو اهل
العلم و الحکمة و النبوة قوله عز و جل **ووهبنا له اسحق
ویعقوب** ای لابراهیم اسحاق و یعقوب بود این دلالت
که ذبیح اسمعیل بوده است نه اسحاق که نبیره او یعقوب اگر ذبیح
اسحاق بودی ابتلا بحق ابراهیم بیان بناء هلاکی که وی دانستی
که وی کشته نشود و اگر نشود باز آنکه نشود ابتلا نبودی و مرا باید که
ذبیح اسمعیل بود تا ابتلا بحاصل آید و این نص قاطع است قوله
کلا هدینا ونوحا هدینا من قبل همه را هدایت
دادیم پیش از ابراهیم و از فرزندان وی هدی دادیم را **ومن
ذریته داود وسلیمان وایوب ویوسف
وموسی وهارون** این جمله را هدی دادیم
وکذلک نجزی المحسنین و همچنین جزا دهیم
محسنان را هدی دادیم قوله عز و جل **وزکریا ویحیی
وعیسی والیاس کل من الصالحین**
ایشان را هدی دادیم و همه از نیکمردان بودند که بر انبیا
بصلاح و نیکمردی و هدی دادیم قوله عز و جل **واسمعیل
والیسع ویونس ولوطا** از فرزندان ابراهیم بنود و گویند

کردی بن برادر ابراهیم بود وقیل پسر عم ابراهیم بود هارون واین
عطف لحق هدی داد نیت نیز زیرنی وكلا فضلنا على
العالمين واین همه انبیا را فضل نهادیم بر خلق عالم
قوله عز وجل ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم
واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم واز
پدران ایشان یعنی آدم وادریس واز فرزندان وبرادران ایشان
وقید اسلاف ایشان نبوت دادیم وهدی دادیم قوله عز وجل
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده
اینست هدی خداوند تعالی راه راست وتوحید وی وهدی دهد از آنرا
خواهد از بندگان خود بتوحید ولو اشركوا لحبط
عنهم ما كانوا يعملون ۝ واین دعلت انبیا را بزرگ
یعنی اگر بزرگ آرند بخدای عز وجل هر آینه باطل شود وتباه شود
رنج کردن از طاعتشم وعیب بر چیزی دلیل جواز آن چیز نکند ورای
بر انبیا بهیچ حال روا نبود ولیکن بنده نیز بهیچ حال از وعد و وعید
خالی نبود همه ملایکه نخست وعید وی اند چنانک گفت ومن
يقل منهم إني إله من دونه فذلك هر که از ملایکه گوید من خداوندم بدون
الله بدین گفتار جزای وی دوزخ کنیم قوله عز وجل أولئك
الذين آتيناهم الكتاب والحكم
والنبوة این انبیا آنانند که ایشانرا بدادیم کتاب وحکمت
ونبوت ابراهیم را صحف وموسی را توریت وعیسی را انجیل وداود
را زبور فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا
بها قوما ليسوا بها بكافرين ۝ یا محمد اگر کافر
شوند بدین پیغامبران اهل مکه وعرب بر گماریم آن توفیق دهیم بدیدار [illegible]

قومی دیگر را که نباشند کافران بدین پیغامبران یعنی اهل مدینه
انصاریان قوله عز وجل أولئك الذين هدى
الله این انبیا آنانند که هدی کرد ایشان خدای تعالی
فبهداهم اقتده ای بسنتهم اقتده براه راست این پیغامبران
اقتدا کن وبسنت ایشان اقتدا کن همه پیغامبران مزد ناخواهنده
بوده بتبلیغ رسالت تو نیز بگوی قل لا أسألكم عليه
أجرا من از شما برین پند وبیان مزد نمی خواهم إن هو إلا
ذكرى للعالمين ۝ این قرآن نیست مگر پند عالمیان کلام
عز وجل [illegible] با بیان رسالت قوله عز وجل وما قدروا
الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على
بشر من شيء قل من أنزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس تجعلونه قراطيس تبدونها
وتخفون كثيرا نشناختند این کافران خدای را
عز وجل سزای شناختن وی که گفتند نفرستاد خدای تعالی بر هیچ
آدمی چیزی بگوی یا محمد پس که فرستاد این کتاب که موسی آورد بقوم
خود دادن توریت است وصفت توریت چیست نور وهدى
للناس روشنایی بود که از تاریکی کفر بوی نزدیکان آید وراه
نماینده خلق را تا راه راست که صحیفها کنید بها موکل اند
وبسیاری از وی بپوشیده میکردند از آیات احکام ورجم وصفت
مصطفی وامت وی وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا
آباؤكم وآموخته شما را بدلیل آیا امت احمد از امر ونهی وحلال وحرام
آنچه نمی دانستید نه شما ونه پدران شما قل الله ثم ذرهم

فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ اگر خاموش باشند و جواب ندهند تو رسول بگوی الله فرستاد کتاب موسی اگر نکوند ایمان شان فا گذار ایشان را و همی در گمراهی بازی میکنند یعنی کار نه نفع میکنند و ما قدروا الله حق قدره ای ما عرفوه حق معرفته و ما وصفوه حق صفته یقال قدرت الشی و قدرته و قدرت فی کذا و قدرته و یقال لفلان قدر عند الناس و لیس لفلان قدر عند فلان ای جاه و محل و مرتبة و نزول الایة فی حق یهودی اسمه مالک بن ضیف فانه ناظر مع النبی علیه السلام و حاجه بحج باطلة فقال له النبی علیه السلام انشدک بالله الذی خلق السموات و الارض انکم لتجدون فی التوریة ان الله تعالی یبغض الحبر السمین فقال نعم وجدت فقال علیه السلام انت منهم فغضب الیهودی و قال ما انزل الله علی بشر من شیء فانزل الله تعالی و ما قدروا الله حق قدره فاجتمعت الیهود و قالوا له انکرت فخزنا و فضحتنا فقال ان محمدا اغضبنی فقالوا انت ممن یخلک الغضب من الحق فی الباطل و الله لا تاتی علینا ابدا و هو کان و البائن فخزنوه عن الایة

قوله عز و جل وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا و هذا رد لقول مالک بن الضیف حیث قال ما انزل الله علی بشر من شیء گفت این قرآن کتابی است بسیار برکت وحی فرستادیم بتو راست دارنده است آن کتابها را که پیش از وی بوده است از توحید و پرستش رب تا بترسانی بوی و بترسانی اهل مکه را و آنکه گرد بر گرد مکه است یعنی همه عالم را وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ و آن کسها که گرویده اند بقیامت گرویده اند

بقرآن

بقرآن و این گرویدگان بقرآن نگاه دارندگان باشند پنج نماز را بوقت قوله عز و جل وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا کیست که داد گر تر از آن کسی که دروغ گفت بر خدای تعالی تا گفت ما انزل الله علی بشر من شیء و هو مالک بن ضیف أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ و آن کسی که گوید وحی کرده اند بر من و هو مسیلمة الکذاب و عبد الله بن سرح و وحی نه فرستاده اند بوی چیزی و در عصر مصطفی علیه السلام بودند این دو و دعوی نبوت کردند با نام یاران مصطفی را برکشت تا دو بار را گرفته بود گفت یا رسول الله می سفر اید با بکشتم تان یکی مقربا مر بکشتند و آن دیگری بظاهر بر زبان گفت تا بدر نشد خبر بمصطفی علیه السلام رسید فقال اخذ احدهما بالجواز و الاخر بالنقد وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ و کیست ستمکار تر از آن که گوید من قرآن گویم از خود مانند آنکه وحی کرد خداوند تعالی بمحمد و هو عبد الله بن سرح و سعد القرشی کاتب الوحی و قصته معروفة قد ذکرنا وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ اگر ببینی یا محمد آن وقت ان ظالمان را یعنی ایشان که قرآن را دروغ گفتند در غمرات و سکرات جان دادن و فرشتگان بازوها و دستها گستراینده و کشاده کرده برخم عمود و گویند أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ بیرون کنید آن جان پلید را از تن تنها پلید الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ امروز جزا داده شوید بعذاب خوار کننده از آنچه می گفتید بر خدای عز و جل

بدروغ یعنی شریک ولکن بدانک گرد آوردیم شمارا بابت وکی یعنی نحو گروهاند
قوله عز وجل وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ
بدرستی وراستی که بیایید بما ای بجزاها تنها تنها چنانک بیافریدیم
تا نخستین بار در رحم مادر تنها و بگذاشتید از پس پشت یعنی بدادیم
تان از نعمتها بدنیا وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ
وکویم تان و نمی بینیم با شما انانرا که می پرستیدند تا شفیع شما باشند
الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ آن کسها که
دعوی میکردند و می گفتند در میان شما اینها یکان اند خدا لقد
را ... لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا
كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۝ ای ما بینکم بدرستی وراستی که بریده شد
آنچ میان شما بوده است ای از وصلت و دوستی باطل شد از شما
آن گفتارها شما و گم شد و ضل استعارت است از آنچ که هرچه
از تو گم شد نفع او از تو بریده شد قوله عز وجل إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ
الْحَبِّ وَالنَّوَى پیدا کرد ثمرا ای یعنی معبود که دانه را
ستاره و ماه و آفتاب و پیدا کرد حجتها بر ایشان و بدین آیت
پیدا کرد که معبود من آنم که شکافنده دانه خرما و سفالم دانه خشک
را بشکافد از وی میوه تر و تازه و پدید آرد سفالی را بشکافد
و از وی درختی پدید آرد سفال خرما را خاصه کرد زیرا که وی
عجیب ترست در هر سفالی مغزیست و در وی هیچ نیست همچون
سنگی است يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ
الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ درخت از دانه بیرون آرد و جوزه
از خایه بیرون آرد مومن را از کافر و فرزند زنده از مرده و مخرج

الميت

الميت من الحي علی ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ
آنک چنین کند و بدین صفاتست وی راست خداوندی شما و آفریدگار شما
از کجا می گویید از دروغ ولی بکجا می گردید ولا فك الصرف والا الكذب
قوله عز وجل فَالِقُ الْإِصْبَاحِ آنک بشکافنده انس دانه است
صبح وی بشکافنده سپیده دم ای تاریکی شب بشکافد و روشنایی
روز پدید آرد وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا از روشنایی بپرد
و شب بیاورد از بهر آرام خلق را وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
حُسْبَانًا ای وخلق الشمس والقمر بالحسبان بیافرید آفتاب و ماه
را بشمار یعنی منزلها و برجها ماه و آفتاب معدود و معلوم آفرید
روند هر یک در برج خود بدان تقدیر که او راست بذره زیادت نروند
کمتر نروند ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ این صنع خدایست
که وی عزیزست در پادشاهی علیم است و هرچه او کند بحکمت و علم او کند
قوله عز وجل وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا
بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وی آن بار خدایست که بیافرید
شما را ستارگان تا بوی راه برید اندر تاریکی خشک و تر و اضافت
ستاره بخلق اضافت ملک است ولیکن آن اضافت نفع است
ای نفع از این ستاره تراست نظیره قوله وسخر لکم ما في السموات وما في
الارض قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝
بدرستی که پیدا کردیم آیات و نشانه وحدانیت خود در کسانیرا که نظر کنند
و بدانند قوله عز وجل وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وی خدایست که بیافرید شما را از یک تن یعنی
آدم فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ مستقر قرارگاه بود گور و بعضی
گفته اند که قرارگاه کنیارست و زنهار و مستودع پشت پدر فقد فصلنا
گاه گور و بعضی بعکس این گفته اند و بعضی گفته اند قرارگاه رحم مادرست
و مستودع پشت پدر قَدْ فَصَّلْنَا

الآياتِ لِقَومٍ يَفقَهُونَ برستی و راستی که پیدا کردیم
آیات وحدانیت خویش مر آن کسان را که فهم کنند و قبول کنند قوله عز و جل
وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخرَجنَا بِهِ نَبَاتَ
كُلِّ شَيءٍ فَأَخرَجنَا مِنهُ خَضِرًا
نُخرِجُ مِنهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخلِ
مِن طَلعِهَا قِنوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِن
أَعنَابٍ وَالزَّيتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشتَبِهًا
وَغَيرَ مُتَشَابِهٍ وی آن خداوندست که از آسمان باران فرستاد
پس بدین باران بیرون آوردیم هر گونه نبات رستنیها از زمین
بعضی سبز اول برنگ زند ضعیف و سبز تا ساق کلان و خوشه گردد
پس بیرون آوردیم از خوشه دانها مرکب زبر یکدیگر یعنی خوشه جو و گندم
و مثله و بدین باران بیرون آوردیم از خرما بنان و طلعها قنوان از شکوفه
وی و غنچه وی قنوان شاخها دانیه نزدیک بزمین شاخ خرما چون بار
گیرد از بار وی سر بر زمین فرود آرد و بیرون آوردیم بوستانها از انگور
و بیرون آوردیم درخت زیتون و نار مانند یکدیگر
در رنگ و لون و طعم یعنی جنس آفریدیم و خلاف جنس یکدیگر آفریدیم
اگر بطبع آسخی یا بسنجی که هم یک رنگ بود کی و یک طعم از یکی درخت
یکی وقت نوع و مزه و لون مختلف تا دلیل بود بر خالقی وی انظروا
الی ثمره بنگرید بیروی و میوه وی چون میوه بندد اذا
اثمر و ینعه و بنگرید بپختن وی هم آفتاب تا بسوزاند
هم سایه تا خام ماند برگ از بیل هر میوه را دو بار بود کی کار تا بار
هر برگ می جنباند تا آفتاب گاه را می یابد و گاه نه تا پخته خام است
بدهان خوش نیاید ساز کنی الکون نظاره کن چون پخته کلوا بنزد

نفح گفت انظروا اینجا نزمول که کلوا من ثمره اذا اثمر و ینعه
إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَومٍ يُؤمِنُونَ ۝
اندر آنچه یاد کردیم نشانهاست و یگانگی خداوند تعالی کسانی را که
گرویده اند و آیات عام است گرویده را و ناگرویده را الا آنکه بگرویدگان
اضافت کرد بحکم آنکه ایشان قبول کردند قوله عز و جل
وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُم از بعد اینکه
بیان کرد مر آیتی که بگروید کی بگروید تا خدای را انباز کنند
و اندر معالت مغانست که ایشان گفتند هر چه محبوبست و نافع است
خالق وی یزدان و هر چه مکروه است و مضرت خالق وی شیطانست
و اهرمن و شیطان را جن گویند از آنکه پوشیده است و نیز گفتند که
کردگار تو گوی یعنی ملیح است که ایشان فرشتگان را پرستیدند و گفتند
ان الله تعالی صاهر مع الجن فولدت له الملائکه بنات خدای گویند
ایشان انباز جن باشند و خالق جن باشند خالق ایشان منم
وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيرِ عِلمٍ بلاد
وصف کردند و بر آستند چون عیسی و عزیر جهودان و ترسایان
و بنات چون بنی ملیح بجمله و نادان این نادان عقاب و ملامت است
نادانانه بوی سزاوار باشند سبحانه و تعالی سُبحَانَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يَصِفُونَ ۝ پاکست وی و از عیب عالی و بزرگ از آن نیز که ازین
و مرا بوی وصف کنند از ناسزا قوله عز و جل بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ
وَالأَرضِ نا سزا بود فرزند و مرا بکلمه سخن یاد کرد نساری فرزند
بدیع اینت یاد کرد گفت فرزند کسی را بود که ضعیف بود تا قوی گردد
بوی مر قادرم بر کمال نو کننده آسمان و زمینم ام کسی تا وی کار
کند ما پیش از وی کسی دیگران که دیگر بود و مرا بدیع و مبدع گویند و معنا

البدیع عدیم را اند مخترع محدث افریننده اسمان و زمین نا کالبدیع
وی ونشان انکه مثالی بوده است ویرا انکه وی چنین قادر
بود ویرا فرزند چه نیاز بود **انی یکون له ولد**
ولم تکن له صاحبة بار اسخ است ولد خود را
بیدا کرد که فرزند از کجا بود ویرا و ویرا زن نابوده و ویرا زن
سزا نیست که زن کفو و جنس باید ادمی را مثل وی ادمی باید
وخلق کل شیء و هر چه هست بدون الله مخلوق
وی است مخلوق مر خالق را چه کفو و مثل بود و بلا انکه خدای را نشاید روا
بود گفتن وی تحت این شیء را نباید گفت **وهو بکل**
شیء علیم هو وی بهمه چیزها دانا است قوله عز وجل **ذلکم**
الله ربکم لا اله الا هو خالق کل شیء
انکه برین و صفات او بر کار شما ست نیست خدای بجز وی او بر کار
همه چیزها وی است و خداوند تعالی و وصف وی در آن تحت
این شیء را نباید **فاعبدوه** وی را پرستید که او بر کار شما وی است
وهو علی کل شیء وکیل انکه خالق ور است
همه چیزها را نگاهدار وی است قوله عز وجل **لا تدرکه**
الابصار و را نباید وی را دیدها **وهو یدرک الابصار**
و وی را نباید خداوندان دیدها را ایه ذوی الابصار یعنی وی
محاط و مدرک هیچکس نیست و هر که هست بدون وی محاط و مدرک
وی است دیگر تاویل گفته اند لا یدرکه الابصار و هیچ چشم و وی نه بیند
و وی را همی را بیند **وهو اللطیف الخبیر** و بیستادیک بین
و نهان دان بس نه بیند سائل الرؤیة في دار الدنیا کانت الرؤیة في الدنیا
من المحالات لکان موسی و هو کلیم در جه غلط سائلا من الله تعالی

نیا محالا و لا یظن به ذلک ولا بنبي من الانبیاء ولان ما جاز اطلاقه
علی الله تعالی في وقت یجوز في جمیع الاوقات اذ لیس لله تعالی
وصف حادث فاذا کانت الرؤیة في دار الاخرة من الجائزات فکذلک
في دار الدنیا و قال بعضهم انما لا یجوز الرؤیة في دار الدنیا لان رائه
لا یجوز علیه الموت و قد قضی الله تعالی بالموت علی جمیع من في دار الدنیا
بقوله کل من علیها فان وهذا ایضا خطأ فان موسی علیه السلام
متیقنا بموته و مع هذا سال الرؤیة فدل انه جایز ان یری في الدنیا
ولکن ما وعد الرؤیة في الدنیا و ما اجری السنة انه یری في الدنیا
حتی یبقی الابتلاء و لم یرتفع المدح بالایمان بالغیب بقوله الذین
یومنون بالغیب و قیمة عمل الادمی ما دام یعمل بالغیب فاذا ارتفع
الغیب و زال قیمة العمل فلهذا لم یعط الرؤیة في الدنیا وان کان
جایزا و هذا کما انه یجوز ان یعطی الله نعمة الجنة في الدنیا والحور
العین ولکن ما اجری السنة والعادة ان یعطی نعمة الجنة في الدنیا
وان کان جایزا الموعد اعطی فکذلک ههنا فان قالت المعتزلة
علی قوله لا تدرکه الابصار ان هذا خبر والخبر لا ینسخ الملح لا یزول
والجواب قلت المراد منه في الدنیا یعني لا تراه الابصار في الدنیا
و تراه في العقبی بدلالة قال في اية اخری وجوه یومئذ ناضرة
الی ربها ناظرة کما قال یومئذ ناظرة علمنا ان المراد من قوله لا تدرکه
الابصار قبل یومئذ قیل وهل ما یدرک الابصار الا الکون او الجسم
قلنا نراه کما نعتقده بلا جسم ولا لون ثم یبطل هذا بما یری في المرآة
لون او جسم لو بکر او لون غیر جسمک او جسم غیرک فان قال جسمي
یقال له انت ذو جسمین و هو محال و قوله و هو اللطیف الخبیر یعني
در تفسیر لطیف چنین گویند که نیکوکار با بنده خود که از نیکویی لطف کند

بود

ورتفع الحجاب

فات

نصفه

که بنده نداند خواستن و اگر بداند خواستن نتواند خواستن چنانکه
بعض یوسف گفت علیه السلام ان ربی لطیف لما یشاء برادران
یوسف یوسف را از پیش پدر غایب کردند تا پدر ایشان را بیند خداوند
تعالی حکم چنان کرد که حجاب بر ظاهر دیده یعقوب نهاد چنانکه یوسف
را ندید دیگر از او هم ندید یوسف که دانستی خواستن و اگر بدانستی
خواستن که شایستی وی را خواستن این نا خواستن وی چنین بود از این
این معنی لطیف است قوله عز و جل قد جاءکم بصائر
من ربکم فمن ابصر فلنفسه ... بشما آمد
پیداییها از خداوند شما از او پدید از شما یعنی برهانها از بیان ...
بیان کردیم هر که چشم باز کند ببیند منفعت دیدار وی را بود و من
عمی فعلیها هر که نابینا گردد و کور سازد خود را ضرر و زیان آن
بر وی است از تو حیل بینایی کنایت کرد وما انا علیکم بحفیظ
بگوی یا محمد من بر شما نگاهبان نیم نجبر شما را بر ایمان نخواهم آورد ...
و این منسوخ است بایت قتال قوله عز و جل وکذلک
نصرف الآیات همچنین این آیت پیدا کردیم نیز پیدا کنیم
آیات دیگر در سورتها دیگر و لیقولوا درست آیات
فرستیم تا گویند که تو این آیت درس کردی و معتزله این لام را لام
عاقبت خوانند و قلبنا ... دارست ای با کس دیگر درس
کردی کتابها پیشین بر خواندی تا بدانستی درست از ... آموختی
و فرستادن آیات بدانست تا آنچه دانسته است که خواهند گفتن بگویند و این
اختیار را سلب نکند و بنده را جبر نکند و نهی را بر ندارد و مذمت بر نخیزد
از گویندگان و همه افعال اختیاری بر همین مثال است مرا خداوند
تعالی از هر فعل اختیاری همین است که حاصل میشود بران وصف که

میشود

این لطف

میشود بر حسب علم وی ولنبینه لقوم یعلمون
پیدا میکند حجج و دلایل و حلالیت حلالی و حرامی و ...
آن کسانی را که بدانند این حجت از خداوند تعالی و این بیان از وی است
و مقر آیند بآیات وی قوله عز و جل اتبع ما اوحی الیک
من ربک متابع باش یا محمد وحی مرا یعنی اگر ایشان
متابعت نکنند تو بر همین باش و قیل اتبع ما اوحی الیک بگزار
وحی مرا با ایشان تا بگزارند امر مرا امید ثواب مرا و بگذارند نهی مرا
و بیم عذاب مرا لا اله الا هو و اعرض عن المشرکین
نیست خدایی بجز خدای چون حق پیدا کردی اگر جفا گویند روی
بگردان و وقت مکافات نیست اعراض کن که دعوت بما ما تو لیکن
جفا را مکافات مکن قوله عز و جل ولو شاء الله ما
اشرکوا اگر خداوند تعالی خواهد هیچ کس شرک نیارد بوی باختیار
و معتزله این مشیت قهر و جبر تفسیر کنند و لکن ولو شاء ربک لآمن من فی
الارض کلهم جمیعا و لکن مشیت وی بر موافقت علم وی است از هر که
دانست که ایمان آرد باختیار خواست که ایمان آرد و هر که کفر آرد باختیار
خواست که کفر آرد و این اختیار را سلب نکند و بنده را بر کفر جبر نکند
وما جعلناک علیهم حفیظا و ترا که مصطفایی بر سبیل
و فرستادیم با ایشان نه نگاهبان وما انت علیهم بوکیل
تو بر ایشان مسلط و نگاهبان نیستی و هذا ایضا منسوخ بآیة القتال
قوله عز و جل ولا تسبوا الذین یدعون من
دون الله عیب مگویید ایشان را که میخوانید که از آن بخدا ایشان بدون
الله یعنی بتان را فیسبوا الله عدوا بغیر علم
که ایشان ناسزا گویند مرا بر مقابله عیب گفتن شما بتان را بجهل و نادانی

ومعصيت قوله بغير علم اختيارست وقف حالی نه آنک بعلم نشايد
خدايرا ناسزا کفتن ونظيره ماذكرنا من قوله ولا تاكلوها اسرافا وبدارا
ان يكبروا وابن دليل اين نکند که بعد از بلوغ بشايد خوردن كذا
همچنانك كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ يعني چنانک
بيارايستيم اين کروه را اعمال شان در کفر وثبات واصرار بر کفر همچنين
بياراستيم هر امتي را که بر پيغامبر خود کافر شدند وحق نه پذيرفتند
بياراستيم ايشانرا اعمال شان در کفر ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ
فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ پس باز کشت بخداوند
ايشانست خبر دهد شان بدانچ کردند وعقوبت شان بر کفر قوله عز وجل
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ سوکند خوردند
جهد بندکي کرد در خوردن سوکند لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ
بِهَا اکر اين ايات بر هدي خداوند بکرويدند بوي قُلْ يا محمد بکوي
إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ اين اياتي که ايشان همي خواهند
نزد خداوندست يعني خداي عز وجل قادرست بر دادن اين ايات
وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ
چه آکاهاند شمارا چه دانيد شما اکر اين ايت بيايد بايشان نکروند
اي نخواهند کرويدن وحرف لا زيادتست تاکيد را ودر عرب عادت
است که حذف کنند حرف لا جايي که بمعني ثابت بود وثابت کنند
جايي که بمعني محذوف بود وما يشعركم انها اذا جاءت يؤمنون
يعني چه دانيد که بخواهند کرويدن چون اين ايت بيايد قوله
وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا
بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ
بکردانيم دلهاشانرا از تصديق حق وچشمهاشانرا از ديدار حق

وهمنا

وهمنا اضطرابا فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اول مرة نکروند از
بعد ديدن ايات اقتراح چنانک نکرويدند بايات اول که پيدا کرديم بر
وحدانيت خود وحقي قرآن ومصطفي را عليه السلام بمانيم ايشانرا
در نادانی وکوري واز حد در کذشتکي تا در کشته مي باشند العمه التحير
في الضلال عن الضلال عن قصد قوله عز وجل وَلَوْ أَنَّنَا
نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ ايات اقتراحي خواستند کفتند
اکر محمد حق است چرا فرشته نمي آيد تا کواهي دهد بحقي وي يا الله
دو امير عرب را چرا زنده نمي کند قصي بن کلاب وجدعان بن عمرو
را که هردو اميران عرب بودند ومتوسطان وميانجيان عرب بودند
نکرويم تا اين نکنند يا چشمها پيدا نيارد در مکه حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا خداوند تعالى بدين ايت پيدا مي کند که ايات اقتراح چرا مي
دهم کوتاهي زبان کافرانرا وبيان معجزه مصطفي را عليه السلام
ونوميد کردانيدن مومنانرا از ايمان ايشان واظهار دروغ ايشانرا
کفت ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة ايشان مي کويند چرا فرشته
کواهي نمي دهد بر حقي اکر ما بفرستيم همه فرشتکانرا بايشان و [illegible] را
مي کويند زنده کن اکر همه زنده کني اکر همه مردکان کذشته را زنده کنيم
وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا
تا با ايشان سخن کويند وهمچنين اکر همه حشر کنيم وحوش وبهايم را از
بيد تا بشه قوله تعالى قبلا رويارويي تا همه را بعيان ببينند در مقابله
شان بر وحدانيت من وبر رسالت تو وبر حقي قرآن کواهي دهند
مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا نخواهند کرويدن از إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ مکر آن کسهايي که خداوند تعالى بخواهد يعني سابق علم وي
رفته است که ايشان بخواهند کرويدن نه خواستن ايات اقتراح

بگروند وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ۝ بعضی
خواهند گرویدن و بیشتر از ایشان جاهلان اند از عاقبت و کیفیت
عقوبت و جاهل مطلق جز ابی تعالی کافر را گفته است قوله عز و جل
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ
الْإِنسِ وَالْجِنِّ چنانکه ترا از شیاطین انس و جن دشمنان
کردیم همچنین بهمه معنی پیغامبران گذشته را دشمن کردیم از شیاطین
انس و جن و اندر شیاطین انس و جن دو قول است شیاطین الانس
و جن کافران اند کافر را شیطان گفت بدان معنی که شیطان دور است
از نعمت حق و دور است از نعمت کذلک کافران دور اند از رحمت قال
الله تعالی وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ الجن دیو است پوشیده است قوله
يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وحی آن بود که سخنی
یا چیزی معلوم کنند بهر وجهی که کنند عرب آن را وحی گویند خبر دادن
خداوند تعالی انبیا را و مصطفی را علیه السلام وحی گویند کما قال الله تعالی
وکذلک اوحینا الیک قرآنا و اوحی الی نوح و الهام را وحی گویند
و اوحی الیهم ان سبحوا بکرة و عشیا قوله یوحی بعضهم الی بعض خبر
دهند و رسانند بعضی مر بعضی را یعنی شیطان جن یعنی مر دیو مر
آدمی کافر را لبو جهل و مانند وی را برسانند زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا
برسانند شیطان جن کافر را بوسوسه و تزیین و دعوت آراسته سخنان
فریفتن یعنی باطل دروغ بیاراسته شیطان کافر را تا بدان بفریفتن
شان ثبات کردن بر کفر و بعضهم الی بعض گفت جن کافر ولی
شیطانست و شیطان ولی کافر کما قال الله تعالی فقاتلوا اولیاء الشیطان
و تاویل دوم آنست که شیطان الانس هم دیو است که موکل است بر آدمی
و شیاطین الجن دیو است که موکل است بر هر یکی هیچ آدمی نیست مومن و کافر

که نه بر وی شیطانست موکل که بر ایشان را از شیطان رنج بود چنانکه
آدمیان را بوحی بعضهم برسانند و خبر دهند و معلوم کردانند این شیطان
که موکل است بر هر یکی مر آن شیطان را که موکل است بر آدمی گوید اضللت
صاحبی بکذا و کذا فاضلل انت صاحبک ایضا شیطانان چنان
یکدیگر را وحی کنند یعنی خبر کنند یکدیگر را که این صاحب خود را بر اصرار
و ثبات بر کفر بر فلان وجه داشتم تو بهمین روی داری تا وی را بر کفر
مصر داری تا گویند موکل بر یک مومن مر موکل دیگر را بگناه آلوده کرده ام تو همین
روی داری تا وی را بفریبی وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ
و این حجت است بر آن کس که گوید نه بمشیت خدای است خدای گفت
اگر خواستی خدای تو این شیطانان این نکردندی و این کافران کفر
نیاوردندی فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ بما ایشان با آن
دروغها که می بافتند یعنی دروغهم و افتراهم و این نظیر آن است
که گفت لست علیکم بوکیل و ما انا علیکم بحفیظ قوله عز و جل
وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ این لام کی است و معتزلیان این لام را لام عاقبت
گویند و بیان فا او پیش رفت معنی این آن است که یوحی بعضهم
الی بعض زخرف القول غرورا و لتصغی الیه افئدة الذین یعنی
شیطانان وحی می کنند یکدیگر را آراسته سخنها فریفتن را تا میل
کنند و بگرایند بر آن دروغ و باطل دل آن کسانی که ایمان را بقیامت میل
دل بگناه از صفات کافران خبر داد و ما می بینیم که میل دل
مومنان بگناه و باطل پس فرق چیست میان میل دل مومن و میل
دل کافر گوییم فرق آنست که خداوند تعالی خبر داد وَلِيَرْضَوْهُ
او را بدان میل کند با زمیل او را برضا کند وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم

یعنی رضا دیدار

مقترفون ۝ و لیکتسبوا ما هم مکتسبون یعنی رضا بعمل بدهند تا انج شیطان فرمایدش بوسوسه بکنند و پسندیده بجای بر رسل دیگر را بوی دعوت کند کما قال الله تعالی و قالوا کونوا هودا او نصاری تهتدوا مصطفی را گفتند علیه السلام استلم بعض الهتنا خداوند تعالی این آیت فرستاد قوله عز و جل أفغير الله أبتغي حكما استفهام است یعنی نفی بود یعنی می فرماید مرا نباید که هرگز بدون خدای عز و جل بجویم حاکمی که خداوند تعالی حکم کند میان مومنان و کافران وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا وکراو خدای است که بفرستاد قرآن بنفع شما را مبین کرده در وی حلال و حرام و شایسته و ناشایست و وعد و وعید و امر و نهی آیات وحدانیت و حقی وی یعنی مصطفی علیه السلام والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق ای کسانی که کتاب دادیم شان را نزد شما از اهل کتاب ایشان درست است در دانستن کتاب میدانند که قرآن منزل است از نزد خداوند تو براستی بر بستن از ایشان فلا تكونن من الممترين ۝ ای در صدقش و حقیقت خطاب برایت و مراد امت را این بلکه میان ایشان در حق و راستی قرآن قوله عز و جل وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا شک جایی باید که آنجا شبه بود یا در بیان نقصان تمام است حجت خداوند تو در بیان توحید و حقی مصطفی علیه السلام صدقا و عدلا هما عیار تان بمعنی واحد لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ۝ بر کنند نیست آیات وحدانیت او را خداوند تعالی شنواست دعوت داعیان را و داناست سوال سایلان را قوله عز و جل وإن تطع أكثر من

في الأرض اگر طاعت داری یا محمد بیشترین اهل زمین را یعنی کافران را اکثر گفت که کافران بیشتر بودند و مومنان اندک تر بودند يضلوك عن سبيل الله گم کنند و بی راه کنند ترا از راه راست خداوند إن يتبعون إلا الظن ای ما یتبعون ایشان متابعت نمی کنند مگر گمان را که گمان میگویند باشد بطاعت کنند وإن هم إلا يخرصون نیستند ایشان جز دروغ زنان یعنی تو بر حقی که ایشان بر گمان اند طاعت مدار ایشان را قوله عز و جل إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ۝ و این لطف در خطاب است با کافران خداوند تو یا محمد هو این داناترست بآنکه گم شود از راه راست وی و این خطاب است با کافران بود خداوند تو که ایشان می گفتند ما حقیم و شما بر باطل خدای گفت یا محمد خدای داناترست که بر حق کیست و بر باطل کیست و این با ابتدای اسلام بود که لطف در خطاب و این لطف بدان بود که قومی بودند منکر و معاند تا حجت بشنوند و برمند از وی نظیره قوله و إنا أو إياكم لعلى هدى خدای داند که از ما هر دو کیست بر هدی لطف در خطاب راست قوله عز و جل فكلوا مما ذكر اسم الله عليه یکی آنکه پیدا کرد با مومنان و با کافران تا مومنان بعقیدت جدا شوند از کافران و بیان حلالی و حرامی پیدا کرد تا بمعاملت خوردن حرام از ایشان جدا شود گفت بخورید آنچه یاد کنند نام خدای بر وی یعنی بکشتن وی إن كنتم بآياته مؤمنين روا بود که این خطاب کردند کافران را بود که از گوشت اشتر خوردن حذر کردندی بحکم نفرت طبع قوله عز و جل وما لكم

ما لا اشفاعت ص

بصدقة

جواب

وایت

قل ادله

این ... بر ... ۳

و نا خوردن حرام

ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد
فصل لكم ما حرم عليكم و بیان کرده است شما را آنچه خورید
از گوشت آنچ نام خدای بکشتن وی یاد کرده باشند و بیان کرد شما را آنچ حرام
کرده شده است بر شما بآیت حرمت علیکم المیتة فهو حلال لکم اباحت بحال
ضرورت یاد کرد تا کی گفت بضرورت حلال بود وإن كثيرا
ليضلون بأهوائهم بغير علم و بسیاری از کافران گم می
شوند بهواهای خویش چون بیضاوی بی علم خواکی بجهل و نادانی میگویند
که بحیره و سایبه و وصیله خدای تعالی حرام کرده است إن ربك
هو أعلم بالمعتدين خداوند تعالی داناترست بآن کسها که
که از حد در گذرند که آن قوله عز وجل وذروا ظاهر
الإثم وباطنه ای بار است باز دارید و بمانید اثم ظاهر و باطن
واثم اسمی است عام مر همه زشتیها را و ناشایستها را از کفر و غیر وی
اگر بحق کافران را آنچنان بود که بزبان ناسزا گوید خدا را و پیامبر را
تکذیب ... اگر بحق مومنان ... معنی آن بود که گناه آشکارا
بمانید و گناه پنهان بمانید ظاهر را از بهر خلق بمانید باطن را از بهر حق
بمان نظیره قل انما حرم ربی الفواحش ما ظهر منها وما بطن ... از بهر
حق بمان نظیره قل و بدانکه بر بنده دو نعمت است یکی ظاهر و یکی باطن
کما قال الله تعالی واسبغ علیکم نعمه ظاهرة وباطنة و نعمت را شکر
باید تا بیفزاید ... شکر نعمت ظاهر را گناه
باطن بمان إن الذين يكسبون الإثم آنکه
بجای بماند او کسب کند بزه را گناه را بزه گفت که گناه بزه واجب
آید سيجزون بما كانوا يقترفون هر آینه
جزا داده شوند روز قیامت بآنچ کسب می کنند قوله عز وجل

ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
چنانکه بفرمود خوردن حلال نهی کرد از خوردن حرام و گفت مخورید
گوشت آنکه خداوند را بوقت کشتن وی یاد نکرده باشند بعمدا وإنه
لفسق یعنی متروک التسمیة عمدا حرام و فسق این مراد از وی
حرام است کما قال الله تعالی حرمت علیکم المیتة الی قوله ذلکم فسق یعنی حرام وقیل
ان اکله فاسق خورنده وی فاسق است چه بخوردن وی از فرمان
خدای بیرون آمد و آنکه از فرمان خداوند قدم بیرون نهاد نام فاسقی
بر وی نشیند کما قال الله تعالی فی قصة ابلیس ففسق عن امر ربه ای
خرج عن طاعة ربه وإن الشياطين ليوحون
إلى أوليائهم ليجادلوكم و این شیاطین خبر
دهند و می ترسانند این کافران را بر ... وسوسه و تزیین که
تا کلون ما قتلتم ولا تاکلون ما اماته الله تعالی آنچ خود کشید خورید
و آنچ خداوند بمیرانید نخورید وإن أطعتموهم اگر طاعت
دارید شیطان را در خوردن مردار و حلال داشتن وی إنكم
لمشركون شما مشرکان باشید قوله عز وجل
أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس یا آنکه مرده
بود بکفر زنده کردانیم او را بایمان و کرامت کردیم وی را نوری یا می رود
بدان نور در میان مردمان ایمن بود حال وی چون حال آن کس که
تاریکی بود و بیرون نیاید از آن تاریکی هرگز یعنی حال مومن
چون حال کافر نبود كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون ای کمن هو فی الظلمات ... زیاد شد

صلى را ونظيره ليس كمثله شيء اي ليس كهو شيء وقيل كمن صفته
في الظلمات همچنين آراسته شده است كافرانرا عمل بر ايشان ونزول آيت بگو
روايت بشان عمر خطاب رضي الله عنه ونشان ابو جهل عليه اللعنه
دعا كرد يا رب عزّ كن دين اسلام را بابو بكر روايت بشان عمار است و بدانكه
حيوة چهارست حيوة بايمان چنانكه اينجا ياد كرد وحيوة بطاعت
كفت استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وحيوة اسر نجات
چنانكه گفت فاحييناه بلدة ميتنا كذلك الخروج قوله عز وجل
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ
مُجْرِمِيهَا چنانكه معاندان وزشت كاران ومهتران اين
قوم توانگران ودبيران وپيش روان ايشان اند همچنين در هر شهري
وهر قومي معاندان وزشت كاران ايشان توانگران بر ده اند
يعني ما كرديم در هر شهري بزرگان ايشان مجرمان ايشان را كه باني
كافران اند يعني خلقنا كفرهم باختيارهم لِيَمْكُرُوا فِيهَا
يعني بزرگان ايشان مجرمان كردانيديم تا مكر كنند دروي باختيار خويش
بتخليق خداي ولامِ ليمكروا لام علت است نه لام عاقبت ومكر وسكالش
بد بود يعني قصد هلاك پيغامبران كردند وَمَا يَمْكُرُونَ
إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ وسكالش بد نكنند مگر تا
خويش را يعني ضرر اين بتنبيه ايشان باز گردد ونمي دانند كه ضرر
اين سكالش بايشان باز گردد قوله عز وجل وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ
مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ چون بيامد بايشان آيتي گفتند
نگرويم بدين آيت تا ندهند ما را آيات يعني معجزها چنانكه پيغامبران
را دادند يعني نگرويم تا بما رسولي نيايد از خداي عز وجل كه اين رسول

منت واين ايت در شان ام تا ما استوار داريم كما قال الله تعالى
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة يعني نبوت مي خواهند
خداي عز وجل گفت اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ
خداي داناترست كه سزاي نبوت را سزاوار كيست وكرا بايد كه بدان
نبوت انجا نهد نبوت كه بخواهد سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا
يَمْكُرُونَ زود كه برسد ايشان يعني اين مجرمان ومدبران
قوم ترا خواري وعذاب سخت از نزد خداي تعالى بدان سكالش بد
ودر قصد هلاك توي كنند وقد اصابتهم يوم بدر قوله عز وجل
فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ مومنان را محبت مي اهل تا باحدي بين دلائل وبيانات
واياتِ ووعيد ايمان نمي ليرند خداي گفت يا محمد هر كرا خداوند
تعالى هدي دهد بكشايد دل وي را بقبول ايمان تا بيدار ود مسلمان
شود واين هدي مفيد است مثبت واين جنت قد دريافت
چنانكه ياد كرديم وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ
صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ
وانرا كه خواهد خداوند تعالى گمراه كند باختيار وي يعني خلق ضلالته
باختيار وي دلش تنگ كرداند تا قبول اسلام بر وي دشوار كه چنان بايد
كويي وي را تكليف كنند بر آمدن بر آسمان يعني دلش را تنگ كرداند
تا قبول اسلام بر وي دشوار كه چنان بايد كويي كاري كه طاقت ندارد
وي را در اين ذلك خداوندي خداوندست وبندگي بنده دروي مضمر قوله
كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ همچنين عذاب وعقوبت كند خداوند تعالى

برد ازا کویدکان قوله عز وجل وهذا صراط ربك
مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون
اینست راه خداوند تو راه راست بدرستی که پیدا کردیم آیات توحید
وحقی مصطفی وقران کسانی را که پند گیرند آنگاه وعده این گرویدگان بیان کرد
وگفت قوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم وهو
وليهم بما كانوا يعملون ای لهذا القوم دار السلام
وهو الجنة وقيل السلامة گفت ایشان راست سرای با سلامت از آفات
دنیا واز همه رنجها وعیبها نزد خداوند ایشان ودوست ویار ایشان
بکردار ایشان واین دلیل است که اعمال را تاثیر است تا اضافت جزا اعمال
با عمال یاد کرد قوله عز وجل ویوم نحشرهم جميعا بر عقب
وعده مومنان وعید کافران یاد کرد و نکوهید شان بران عادتی
که در جاهلیت داشتندی که عرب را در جاهلیت عادت بودی چون
بسفری رفتندی وبوادی رسیدندی وآن وادی پریان در اشتغال
یکی از میان کاروان بانگ کردندی نعوذ بسيد هذا الوادي من شرار
قومه بسید این وادی اند خسیم از بدان قوم وی چون این همه پریان
بشنیدندی ان بدانرا از ایشان دور کردی و فخر کردی وگفتی بلغ
سوددنا حتى نعوذ بنا الانس كما نعوذ بنا الجن مهتری وحشمت ما
بدان جا رسید که آدمیان بما می اندخسند چنانکه پریان و بدین
فخر و تکبر کردندی وادمیان نگاه از پریان دیدندی واز خداوند تعالی
ندیدندی تا خداوند تعالی گوید حشر کنم شان هم این ادمیان زنهار
خواهنده را وهم پریان کافر را آنگاه خطاب کند بدین پریان خدای عز وجل
قوله عز وجل يا معشر الجن قد استكثرتم من
الانس وقال اولياؤهم من الانس ای گروه پریان

بیاد

بسیار کم کردید از ادمیان کسی چیزی بسیار جمع کند گویند استکثر
یعنی بسیار تبع گرفتید از ادمیان چون خداوند تعالی بقیامت
این خطاب کند با پریان از اولیاء ایشان گویند دوستان
ایشان که ایشان بدیشان پناه گاه بودند از ادمیان ربنا استمتع
بعضنا ببعض ای خداوند ما برخورداری برداشت بعضی
از ما ببعضی یعنی ما از پریان برخورداری برداشتندی
بما یعنی فخر کردند وبنازیدند که ما با ایشان پناه کردیم وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا و برسیدیم بدان اجل که ما را اجل
نهادی تا بر کردر رسیدند اینجا باز شاه در آمد گویند قال
النار مثواكم خالدين فيها گوید آتش جایگاه
باز گشت شماست جاودانه باشید الا ما شاء الله مگر آن
مدتی که خدای خواهد واین استثناء از آن ایستادن قیامت است
بنجاه هزار سال و مدت در گور و مثله ان ربك حكيم
عليم هر اینه خداوند حکیم است در حکمت خود علیم است با سرار
بندگان قوله عز وجل وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
واین وعید قیامت بود که یاد کردیم در دنیا نیز ابتلا بینید حزبی که چنانکه
بر گماشتیم پریان را بر کافران بر گماردیم بعضی کافران را بر بعضی که ولوا
بودند بعضی گوی ظالم را بر ظالم بر گمارد که ما روی عن النبي عليه السلام
انه قال ان الله تعالى ينتصف من الظالم بالظالم ثم ينتصف
منهما في القيامة قوله عز وجل يا معشر الجن
والانس الم ياتكم رسل منكم این دیگر خطابست
بقیامت هم پریان کافران را وهم کافران آدمیان را که ای گروه پریان

یاد

وادمیان اما بشما رسولانی از شما یعنی ادمیان همچون شما هر چند
خطاب عام است مراد ازوی خاص است که پیغمبر ادمی رو انبود با ادمی
و عرب را عادت است که با دو تن سخن گویند و ایشانرا خطاب کنند
بتثنیه و باز از دو یکی باز ایند و با او سخن میگویند بهمان خطاب تثنیه
از انکه مقصود کلامش بتثنیه بوده بود هم بران بداند خداوند تعالی
خبر داد بحکم عادت عرب در نظیره قوله تعالی مرج البحرین یلتقیان
ثم قال بعده یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان یخرج من المالح دون
العذب **یقصون علیکم ایاتی** خبر داد ندی شما را و خوانندی بر شما
ایات من **وینذرونکم لقاء یومکم هذا** و بیم کردندی شما را برسیدن
و دیدن این روز قیامت **قالوا شهدنا علی انفسنا** گویند این
بر ایشان وادمیان ما گواهی میدهیم بر تنهای خود که اما رسول و بیم کرد
پس بگو چون افتادند خدای گفت **وغرتهم الحیوة**
الدنیا وشهدوا علی انفسهم انهم کانوا
کافرین ۝ و بفریفت شان زندگانی دنیا و گواهی
دهند بر تنهای خویش با ایشان کافر بودند بدنیا **قوله عز وجل**
ذلک ان لم یکن ربک مهلک
القری بظلم واهلها غافلون ۝ این فرستادن
نبی بهر قومی بدانست تا بود است خداوند تو هلاک کننده دیهی
و قومی بمجرد کفر واهل وی غافل از ایات و وحدانیت بر فرستادن
نبی و قران و بیان و وعد و وعید بدانستند تا حجت در روغ نسازند
گویند ربنا لولا ارسلت الینا رسولا فنتبع ایاتک ونکون من المؤمنین
قوله عز وجل ولکل درجات مما عملوا وما
ربک بغافل عما یعملون ۝ و هر یکی را درجاتست پیدا

کردیم

کردیم بسبب عملهای ایشان را در بهشت درجات بود و در دوزخ
در دوزخ درکات بود و هر یکی را این درجه بعمل وی مضاف است
و نیست خداوند تو یا محمد بی اگاهی از انچه این کافران میکنند
پس زمان چرا دهد شان و عقوبت نمی کند شان زیرا که خداوند
تو بی نیاز است و قادر است **قوله عز وجل وربک الغنی**
ذو الرحمة ان یشأ یذهبکم ویستخلف
من بعدکم ما یشاء خداوند تو بی نیاز است از خلق
و رحیم است بر خلق اگر بخواهد همه شما را ببرد یعنی هلاک کند
و باشنده زمین گرداند گروه دیگر را از بعد شما **کما انشأکم**
من ذریة قوم اخرین انما توعدون
لات وما انتم بمعجزین ۝ چنانکه شما را بیافرید
بیافرید از ذریت قومی دیگر چون قادر بود بر هلاک انها و بر آوردن
شما قادر است نیز بر هلاک شما و آوردن قومی دیگر ضحاک گوید رحمة الله
علیه خداوند تعالی بعد هر حرف از قران قومی را هلاک کرده است بنوع وعید
کرده اند شما را هر اینه اینده است بشما و شما خدا را عاجز کنید و غلبه کنند نیستید
وان ایت وعید است کافرانرا **قوله عز وجل قل یا قوم**
اعملوا علی مکانتکم بگو شان یا محمد هر چه شما هستید
کنید هر چه بتوانید کردن مکان اینجا بمعنی حال است نظیره فی قصة
یوسف قال انتم شر مکانا ای شر حالا **انی عامل** ایا شما
میکنید و من کنم یعنی فرمان بردارانی **فسوف تعلمون**
من تکون له عاقبة الدار انه لا یفلح
الظالمون ۝ تعلمون و قفی نیست زود بود که بدانید که کرا است
سر انجام قیامت یعنی دار الله لا یفلح الظالمون ایا کافرانند و مؤمن

بجهل خود امت قوله عز وجل وجعلوا لله مما ذرأ
من الحرث كاين ايت نيز نكوهش كافران است بر زشتي
معاملت ايشان يكي از ان معاملتها ان بود كه عادت داشتندي
زمين را بميانه خطي كشيدندي ويك نيمه را بنام بتان كردندي
ويك نيمه را بنام خداوند كردندي واز چهارپايان بعضي را همچنين
كردندي بنام بتان وبعضي را بنام خداي وجعلوا لله مما ذرأ
من الحرث والانعام نصيبا يعني وصف كردند ويدا كرد
از انچ خداي بيافريده است از كشت وچهارپايان خدايرا نصيبي
فقالوا هذا لله بزعمهم گفتند اين باغ وضياع
وچهارپايان نصيب خدايست عز وجل قوله بزعمهم اي بقولهم
وحكمهم اين نهاد كافران است حكم وارمز وهذا لشركائنا
واين باغ وزمين وچهارپايان نصيب بتان مايست فما
كان لشركائهم فلا يصل الى شركائهم
يعني نصيب خداي گاه بودندي از ان كشت يا از ان ميوه يا از ان
نفع اين چهارپايان با نصيب بتان بياميختي جدا كردندي
وبحصه بتان نهادندي واگر نصيب بتان از نفع فرو ايستادي وحطام
شدي آنچ نصيب خداي گفته بودندي بنصيب بتان بردندي وانچ نصيب
خداي تعالى گفته بودندي اگر معطل شدي از نصيب بتان بوي هيچ صرف
نكردندي گفتي خداي اسمان وزمين بي نياز است وبتان ضعيف اند
وحاجتمند اينست معني اين ايت فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله قوله تعالى
ساء ما يحكمون ⊙ خداي ميگويد بد حكمي كه ايشان كردند
مر ايشان را ان وصف كردند مرا بزرگتر داشتند انگاه حق من بشكستند
وحق بتان نگاه داشتند بد حكمي كردند وقيل ساء ما يحكمون

وانرا همچنين كردندي

يعني

بد حكمي كردند بنهادن خود را وگفتند دروغ خود را بدعت بستند قوله عز وجل
وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم همچنين كه شيطان
بياراست ايشانرا بنهادن ابن الحكم دعوا الدار كردند بخداوند همچنين
بياراست شيطان بسياري را از مشركان كشتن دختران شركا
بدين تاويل شيطانان اند وشركا برين گفت كه ايشان شيطانان
را شريك مي گفتند وشيطان را محل خدائي داده بودند تا هرچه فرمود
شان ميكردند ودرين محل خدايي بود كه هرچه بفرمايد ببايد كردن
وشيطان مي بياراست بيشان كشتن دختران از بيم درويشي كه
از ايشان تجارت نيايد ومال فرا اوردن نيايد وچون كلان
نرسوند جهاز بايد وتاويل ديگر انست كه عرب را عادت بود كه نذر
كردندي كه اگر مارا ده پسر ايد يك پسر را قربان كنيم چنانكه عبد المطلب
نذر كان يذبح العاشر عبد الله اب رسول الله فخاصم اولياء عبد الله
حتى اقرعوا قرعة بينه وبين الابل الى ان بلغ مائة فذبح
ولهذا قال النبي عليه السلام انا ابن الذبيحين وهذا كان
بتزيين الشيطان لهم ولكن تزيين ببتان اضافت كرد
وشركاءهم بدين تاويل بتان اند كه ايشان سبب درستي شان
شده بودند فاضاف التزيين اليهم واين چرا آراست شان ليردوهم
تا هلاك كند شان قصد شيطان بر آدمي هلاك دينست وليلبسوا
عليهم دينهم تا بپوشيده كند بر ايشان دين ايشانرا وليكن
بپوشيدگي بود كه تا اينچنين حكم بخداي اضافت ميكردند واز بيم درويشي را
فرزند مي كشتند ولو شاء الله ما فعلوه واگر بخواستي نكردندي
اين چيزها ونكشتندي فرزندانرا فذرهم وما يفترون ⊙

قوله عز وجل ای افتراهم بهات شان با محمد با دروغ گفتن شان
وقالوا هذه انعام وحرث حجر گفتند این چهارپایان
وکشت و باغ که بنام خداوند و بنام بتان کردندی حجر ای حرام
و ممنوع حرام است لا یطعمها الا من نشاء بزعمهم
نخورد از وی مگر آنکه ما خواهیم یعنی جز مردان نخورند و بر زنان
حرام است زنان را از آن خطر برداشتندی تا در خوردی یکشتند بکلای
مال ایشان نخوردندی و گاو جفت باز داشتندی و زن بذر را امیر ار
قوله بزعمهم ای بگفتار دروغ در مثال ایشان بود وانعام
حرمت ظهورها و بعضی از چهارپایان بشتر اورا
حرام داشتندی و آن خام است که چون بچه وی بسیار رسیدی یا ده کم
شدی وی گشتی کشتی افگندی و برا آزاد کردندی و بیشتر کار
نفرمودندی و گفتندی حمی ظهره و لیکن بشم و شیر وی مردان را
بودی و از هیچ چرص و کشت و برا باز نداشتندی وانعام
لا یذکرون اسم الله علیها و نیز چهارپایان
بودند که وقت کشتن نام خداوند یاد نکردندی و آن احلال داشتندی
افتراء علیه دروغ گفتندی حرام را حلال داشتندی خداوند
حرام کرده بودی سیجزیهم بما کانوا یفترون
زود بود که جزا دهد شان بدانکه دروغ که می گفتندی قوله عز وجل
وقالوا ما فی بطون هذه الانعام
خالصة لذکورنا ومحرم علی ازواجنا
در شکم این چهارپایان است یعنی بحیره و وصیله و سایبه حلال است
مردان را و حرام است بر زنان وان یکن میتة
فهم فیه شرکاء و اگر مردار شود مرد و زن در حلالی

دی

وی یکسانست که روا بود خوردن سیجزیهم وصفهم انه
حکیم علیم ای بوصفهم زود بود که جزا دهد شان بدین
صفت که می کنند وی حکیم است یعنی حکیم علیم است باحوال ایشان
قوله عز وجل قد خسر الذین قتلوا اولادهم
سفها بغیر علم وحرموا ما رزقهم الله
بدرستی که زیان کردند آن کسها که بکشتند فرزندان خویش را بی
خردی نا حجتی بنادانی و حرام کردند آنچه خدای تعالی روزی کرده
بود شان افتراء علی الله قد ضلوا وما کانوا
مهتدین دروغ گفتند بر خدای تعالی گم کردند و از جمله راه
یافتگان نبودند قوله عز وجل وهو الذی انشا
جنات معروشات وغیر معروشات
وی آن خداوند است که بیافرید و پیدا کرد بوستانها برداشته و نا
برداشته چون اسپ و تاک دانجیر و مانند و نا برداشته چون درختان
میوه دار و قیل معروشات کاشته شما و نا کاشته شما خود بر اصل والصحیح
ما ذکرنا لان المعروشات ما عرش من الشجر ای جعل له شیء یحمل علیه
و هو الکرم و النبات غیر معروشات ای لغیره من الاشجار والنخل
والزرع ای انشا النخل و الزرع و بیافرید خرما بن و کشت را
مختلفا اکله مرا از و لمزه دی والزیتون ای انشا
الزیتون والرمان متشابها وغیر متشابه
و پیدا آورد درخت زیتون و انار مانند بلون و طعم و نا مانند
در لون و طعم کلوا من ثمره اذا اثمر
بخورید از میوها چون رسد میوه وی یعنی این همه حلال است بخورید
وآتوا حقه یوم حصاده و بدهید حق وی روز

ارزودن زکی یعنی عشر ولا تسرفوا باعطاء الکل ونزول
این نحو ثابت بن قیس بن شماس است که قریب پنجصد خرما بن را ببرد
وباکرد و بدرویشان داد و عیال را هیچ باز نگذاشت اقتدا بصدیق کرد
رضی الله عنه این اهل نحو دیگر ولا تسرفوا عشر دادن بس بود
همه مال را باز مگیرید و جمله بمدهید و دیگران کسی را هم باید داد
که توکل صدیق رضی الله عنه دارد و قیل ولا تسرفوا ای عشر مال و زیادة
بغیر ما کار مبرد و قیل ولا تسرفوا حق دیگر بدهید عشر و اسراف مکنید
در باز داشتن عشر و نادادن حق خدای و اسراف از حد گذشتن بود
انه لا یحب المسرفین ۝ که خداوند تعالی دوست ندارد
از حد گذرندگانرا این بیان حلالی حرث بود باز بیان کرد حلالی
انعام گفت قوله عز وجل ومن الانعام حمولة
وفرشا و این منصوبست و آفریدیم آن که از چهارپایان بعضی را
بارکش آفرید یعنی اشتر و مثلها و فرشا یعنی نابارکش چون بچه وی
الفرش الانعام الصغار کلوا مما رزقکم الله بخورید
از آنچه خداوند روزی کرد شما را از پس اشتران و چهارپایان ولا
تتبعوا خطوات الشیطان انه لکم
عدو مبین ۝ متابعت مکنید وسوسها شیطانرا که وی شما
را دشمنی است پیدا خبر داد که من حرام نکرده ام و آن حلال است باز هشت
وجه التحلیل پیدا کرد مر ایشانرا اعتقاد ایشانرا گفت قوله عز وجل
ثمانیة ازواج ای وانشأ ثمانیة ازواج و بیافرید هشت جفت
یعنی الذکور والانثی فقال من الضأن اثنین
ومن المعز اثنین ایشان هم حلالی و حرامی از خویشتن پیدا چهارپایان
می گفتند میش و بز و گاو و اشتر خداوند گفت هشت آفریدم از گوسفند

دو بز و ماده و از بز دو نر و ماده و کل واحد منهما یکون زوجا لصاحبه
قل آلذکرین حرم بگوی ای محمد که این دو حرام
کرده اند گوسپند نر و بز نر ام الانثیین یا این دو ماده بز و میش
اما اشتملت علیه ارحام الانثیین یا آنچه
اندر گرفت بچه را یعنی با آن بچه اندر رحم نکرده ام شما میگویید
از خود بکرده ام نبئونی بعلم ان کنتم صادقین ۝
خبر کنید مرا بحجت و علم و اگر راست گویانید و لو تجدوا الحجة احلا
من هذه الاصناف الثلثة فقالوا منها المحرم الزمهم اقامة الحجة
علی انه المحرم دون الصفتین و کذلک فی الابل والبقر ومن
الابل اثنین ومن البقر اثنین و بیافرید از
اشتر دو نر و ماده و از گاو دو نر و ماده این بحیره و سائبه من حرام
نکرده ام و شما میگویید ما این از خود حرام نکرده ایم قل
آلذکرین حرم ام الانثیین ذکران یعنی
که بحیث فاعل آید و لکن معنی الذکرین الانثیین با محمد
این اشتر نر و گاو نر حرام کرده ام یا دو ماده یعنی اشتر ماده و گاو ماده اما
اشتملت علیه ارحام الانثیین یا آنچه گرد در گرفت
بچه را رحم این دو ماده یعنی اشتر ماده حرام کرده که فرزند بچه گردم
د گاو ماده ایدر حرام نکرده ام بس نر حرام کرد با ماده حرام کرد اقرار
بچه در رحم ماده حرام کرد کافران گفتند این خدای تعالی حرام کرد است
و دیگر مارا فرموده است خدای تعالی گفت ام کنتم شهداء
اذ وصیکم الله بهذا یا شما حاضر بودید آن وقت
که خدای عز وجل فرمود شما را بدین فمن اظلم ممن
افتری علی الله کذبا فلما بین الله تعالی

عدّوا

و شما حرام نکرده ام

ضلال هؤلاء الكافرین ختم القصة بذمهم بالظلم والافتراء علی
الله واضلال الناس بالجهل یعنی کیست ستمکارتر از آن کسی که
دروغ گوید بر خدای بنادانستن حقیقت از بعد این بیان لیضل
الناس بغیر علم ان الله لا یهدی القوم
الظالمین تا گم کنند مردمان را بنادانستن هر آینه خدای تعالی راه
ننماید گروه ظالمان را تا مادام که بر ظلم باشند قوله عز وجل
قل لا اجد فیما اوحی الی محرما علی طاعم
یطعمه الا ان یکون میتة او دما مسفوحا
او لحم خنزیر بگوی ای محمد من نمی یابم در آنچه وحی کرده شده است
بمن بعضی قرآن آنچه شما میگویید حرام نیست حرام آنست که مردار بود
که خون روان بود یا گوشت خوک بود فانه رجس او فسقا
که پلید است اینها و حرام اهل لغیر الله به ایرا که تا
کسی نگوید که مردار آنست که خود بمیرد بلکه هرچه بکشند جز بنام خدای
تعالی مردار بود و تقدیر الآیة الا ان یکون میتة او دما مسفوحا او لحم خنزیر
او فسقا اهل لغیر الله به فانه رجس فمن اضطر
غیر باغ ولا عاد فان ربک غفور رحیم
بیچاره گشته شود بخوردن اینها بی آنکه [illegible] توشه بر داشتن خداوند آمرزگار
[illegible] آنچه خورد رحیم است که چنین رخصت نهاد قوله عز وجل
وعلی الذین هادوا حرمنا کل ذی
ظفر هست دیگر خبر داد از محرمات ایشان یعنی آنچه حرام کرده بود
بر ایشان گفت حرام کردیم بر جهودان ناخن داران از اشتران و نعام
و مثله ومن البقر والغنم حرمنا علیهم شحومهما
و از گاو و گوسفند حرام کردیم بر ایشان پیه ایشان الا ما حملت

ظهورهما

ظهورهما مگر آنکه که بر پشت گاو و گوسپند بودی او الحوایا
یا پیه که بر روده گاو و گوسپند بودی و تقدیر الا ما حملت ظهورهما او
حملت الحوایا او ما اختلط بعظم یا دنبه یعنی یا پیه دیگر که با
مغز استخوان اینها حلال بودی ذلک جزیناهم ببغیهم
ای جزاء عقوبت و مجازات کردیم ایشان را بفزونی جستن ایشان در دین [illegible]
گوشت [illegible] حرام کرده ایم ایشان را نه چنانکه میگویید وانا لصادقون
قوله عز وجل فان کذبوک فقل ربکم ذو
رحمة واسعة اگر دروغ زن دارند ترا یا محمد بگوی [illegible]
[illegible] بدانست که شما بر حقی [illegible] بدانستن که رب
شما رب با رحمت است [illegible] ولا یرد باسه
عن القوم المجرمین چون عذاب وی بیاید کس عذاب
وی را نگرداند از قوم کافران قوله عز وجل سیقول الذین
اشرکوا لو شاء الله ما اشرکنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شیء
چون از گفتن عاجز آمدند گفتند اگر خدای نخواستی ما شرک نیاوردیمی و چیزی
را [illegible] خداوند عز وجل نکوهیدشان بدین گفتار و گفت کذلک
کذب الذین من قبلهم حتی ذاقوا باسنا
چنین که ایشان دروغ زن داشتند ترا آنان که پیش از ایشان بودند دروغ
زن داشتند پیغامبران را تا بچشیدند عذاب ما را [illegible]
کافران [illegible] است انبیا را اگر بخواستی کافر نشدندی [illegible]
عذر و حجت کنند خود نهادند بعضی [illegible] معتزله
و غیره بدین آیت حجت کنند در نفی مشیت و گویند [illegible]
[illegible] و گویند میان رضا و مشیت فرق نیست
[illegible] کافران [illegible] ولو شاء الله ما اشرکنا ولا آباؤنا

ولا حرمنا من شيء يعني البحيرة والسايبة والوصيلة والحام
ولا آباؤنا خداي تعالى اخبار كرد ايشان بدين گفتار كذلك كذب الذين
من قبلهم جواب گوييم شان اين نكوهش ايشان نه از آن مشيت است
بلك بحجت ساختن بمشيت است در حالتي كه فرمان و طاعت بمشيت
خداي باشد ... والمعتزلة شر من المشركين
فانهم اقروا بالمشية وهم انكروا قل هل عندكم من علم
فتخرجوه لنا بگوي يا محمد هست نزديك شما آيا كتابي و حجتي
بيرون كنيد آن را تا نظر اندر آيم بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم
يعني با چيزيست از علمي ان تتبعون الا الظن
در مانده اند خداي عز و جل گفت گفتار نيست ايشان بجز گمان و گردانيدن بجز
باطل نيست وان انتم الا تخرصون اي وما انتم
شما بجز دروغ زنان قوله عز و جل قل فلله الحجة البالغة
چون خداي تعالى بايت اول گفت بيان كنيد كه اين حرامي بحيره و سايبه
و وصيله از سوي نرست يا از سوي ماده از سبب رحم است در مانده و حجت
بر ايشان لازم شد خداي تعالى گفت بگوي يا محمد خدا يراست حجت
لازم شد خداي تعالى گفت بگوي يا محمد ... تمام ...
بجز او را وقال مجاهد رحمه الله الحجة البالغة ...
عادت ... حجت ...
فلو شاء لهديكم اجمعين ۞ اگر خداي بخواستي همه تان
را راه نمودي ... ليكن نداد و نخواست از آنك ... بعضي
باختيار ... دانست ... قوله عز و جل
قل هلم شهداءكم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا بگوي شان يا محمد بياريد آن گواهان

شمارا

شما را با بتان گروي است كه گواهي مي دهيد كه خداي تعالى حرام كرد
فان شهدوا فلا تشهد معهم اگر اين ...
و بتان كه ... ايشان بوانند گواهي دهند تو گواهي مده با ايشان
چنان نيست كه از ايشان گواهي صورت شود وليكن اين مبالغت
در نفي ... و اين چنانست كه گفت هم در حق شان ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم و اگر بشنوند اجابت نكنند
مبالغت را ياد كرد نه آنك شنيدن ايشان صورت شود ولا تتبع
اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين
لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون ۞
... مراد ... دروغ زن داري كه آن ايات ... ناگروندگان
بقيامت و ايشان بتان برابر مي كنند با خداوند خود قوله عز و جل
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا
تشركوا به شيئا بگوي شان يا محمد بيائيد تا برخوانم
بر شما آنچه حرام كرده است خداوند شما بر شما ...
مي گويند ... آيات ياد كرده است ... توحيد ...
و با وي شريك نگوييد ديگري وبالوالدين احسانا
عقوق الوالدين حرام كرده است ... مادر و پدر ...
و ايشان را ... و احسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا
اولادكم من املاق اي من خوف الفقر ...
للاب حقا على الولد فللولد حق على الوالد ...
... الفقر نحن نرزقكم واياهم ماروزي
... شما را و ايشان را ولا تقربوا الفواحش ...
اسم عام است ... زنا ...

ماظهر منها وما بطن بظاهر كنيد و بباطن دست
هوا زيد جائي كرد مايد ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق مكشيد آن تن را كه حرام كرده است خداي تعالى كشتن
مگر بقصاص يا برجم يا بكفر ذلكم وصيكم به لعلكم
تعقلون ٥ اين فرمان وصيت خداوندست مر شما را
تا به بينيد و خرد كار بنديد كه هر كس در وصيت تو خيانت كند چرا
بسندي كه در وصيت وي خيانت كني قوله عز وجل ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن گرد مال يتيم
مگرديد مگر بوجه نيكو كردن حتى يبلغ اشده تا رسيده و كلان
شود دلت الاية على جواز القربان بعد البلوغ ولكن هذا خرج على
وفق الحال والعادة واوفوا الكيل والميزان
بالقسط چنانك در مال يتيم خيانت نكني كم مكن پيمانه تمام پيمايي
وترازوي راست سنج بالقسط براستي پيمايي و براستي سنج چون اين
اينجا ياران مصطفى عليه السلام گفتند نتوانيم چنان راست پيمودن
كه زبانه ترازو و پيمانه برابر باشند تا جناح بيرون روي ميل نكند
خداي تعالى گفت لا نكلف نفسا الا وسعها اي لا
نكلف في تقويم الكيل والوزن الا طاقتها نفرمايم هيچ تن را چيزي
مگر بطاقت وي شما بدان مقداري كه بتوانيد جهد كنيد اگر طاقت
شما خللي افتد مر عفو كنم واين دليل است كه تكليف ما لا يطاق
روا نبود واز حكمت وي نسزد وإذا قلتم فاعدلوا
ولو كان ذا قربى سخن چون گوييد راست گوييد
واگر با همه خويشان دل ايشان گوييد گواهي راست دهيد وبعهد
الله اوفوا عهد عبارتست از همه امرها خداوند عز وجل واز نهيها

وي ايا همه امرهاي وي بگزاريد و همه نهيهاي وي بگزاريد
اين چنين ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون
اي ذلكم الذي ذكرنا امركم به ربكم ظاهر قوله عز وجل وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه اي مستقيما الى الجنة
اينست راه راست من خداي را عز وجل را متابعت كنيد جهودي و ترسايي
را وانواع كافري وهواها وبدعتها را فتفرق بكم
عن سبيله كه جدا كند شما را از راه راست خداوند تعالى ذلكم
وصيكم به اي ذلكم الذي ذكرنا لكم اينست وصيت خداوند تعالى
مر شما را وفرمان وي بگزاريد بوصيت وي كار كنيد بفرمان وي
لعلكم تتقون ٥ تا متقي و ترسكار باشيد قوله عز وجل
ثم آتينا موسى الكتاب تماما كلمة ثم
بر دو وجه است در قرآن اما اينجا بر سبيل اخبار است اي ثم اخبرناكم انه
ايد معني وي ترتيب نبود كما في اول سورة الذي خلقكم من
طين ثم قضى اجلا يعني خبر ميكنم شما را كه ما بداديم موسى را كتاب
همه تمام بود در معني على الذي احسن وتفصيلا
لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء
ربهم يؤمنون ٥ اي احسن على المؤمنين وقيل بدان نيكويي
كه كرد در كار كتب فرمانها همه پيدا كننده بود هر چيزي را وهم راه نماي وهم
رحمت از خداي ايشانرا بوي راه بود تا باور دارند بجزا روز قيامت وديدار
خداي عز وجل قوله عز وجل وهذا كتاب انزلناه
مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون
واين كتاب كه بر تو فرستاديم يعني قرآن مبارك است ايشانرا متابعت كنيد
واز كفر با ايمان آييد واز فسق بطاعت آييد متابعت كنيد و براو از

از خدای بترسید تا سزای رحمت گردید أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ
این بدان از انکه بقیامت گویند که کتاب فرستاده شد بدان دو گروه
که پیش از ما بودند یعنی اهل توریت و انجیل جهودان و ترسایان
کتاب ایشان را بود و ما از دانستن کتاب ایشان غافل بودیم بلغت
ایشان نداستیم و الدراسة العلم والتلاوة و درسوا ما فیه ای علموا
و قیل تا نگوئید که ما را کتاب نبود چون نبود از دین و علم و کتاب غافل
بودیم أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا
أَهْدَى مِنْهُمْ کیلا یقولوا انا انزل از آسمان بر ما کتاب بر ما که
عسی ما را فائده بر بودی فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ
به بیشما بیامد از خداوند شما بیان کتاب تا وزدا نگویند این عذر
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ این قران بدایت است و راه نمای است و رحمت است
مومنان را و متابعان را قوله عز و جل فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ کیست ستمکارتر از کسی که از بعد
این بیان دروغ دارد خداوندرا وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي
الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ
بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ زود بود که جزا دهیم روی
گردانیدگان را از ایات ما سخت عذاب بروی قوله عز و جل
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
با طلی اعتقاد ایشان پیدا کرد یعنی چرا نمی ایند مگر می گروند چشم نمی دارند
مگر امدن یکی از ین سه یا امدن ملک الموت بستدن جان یا از
اعوان أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ تا بیاید عذاب خداوند تعالی و هلاک

شان و قیل مراد او یاتی ربک امر ربک است امر خود گفت بدان
معنی که آرنده قیامت و کیست که کسی را در آوردن سببی و وصفی
نیست و قیل قیامت را امر خود گفت بزرگ بودن او را چنانک سلطان
عجایب رسد گویند سلطان امد أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ
رَبِّكَ تا بیاید بعضی از ایات رب تو یعنی بر امدن افتاب
از مغرب ای مگر از ین ریکی را چشم می دارند تا غیب خبر ایشان
تا باز بگردند يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ
آن روز تا برابد افتاب از سوی مغرب لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا
لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ منفعت نکند هیچ
تنی را آوردن ایمان تا پیش از بر امدن افتاب از مغرب ایمان
نیاورده بود أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا او اخلص
چنانک آن روز بر امدن افتاب از مغرب از کافران ایمان پذیرفته
نشود از منافقان اخلاص پذیرفته نشود و لیکن چون تاویل
کنی ایمان مطلق ثابت کرده این در همه قران هیچ جا منافق
را اثبات ایمان مطلق نیست از قول ایمان و دعوی ایمان
و حسن بصری گوید رضی الله عنه أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا
خَيْرًا یعنی انکه ایمان اورده بود پیش از بر امدن افتاب از مغرب
و امرها را ضایع کرده بود و هیچ خیر را کار جویه آن معاینه ببیند
نیکوی کسب کند انرا خیر پذیرفته نیاید چنانک ایمان کافر و توبه از مومن
در حال در ساعت بود چنانک چون توبه در وقت یاس اینست
تاویل حسن بصری رضی الله عنه و الاول اصح و هذا الثانی و بالاحسن
کافران چون بشنید که حیله نماند بادی نتربص بما یاتی المغرب
چشم بر گشته روزگار نهیم اخر کار روی بر هیم خدای گفت قل انتظروا

فانی معکم من المنتظرین واینجا گفت **قل انتظروا انا منتظرون** ۞ شما چشم دارید مرگ و هلاک مرا و من چشم دارم عذاب و هلاک شما را تا ببینم کدام بر این آخر هلاک برگذارد از بود بحرب بدر اغلب کشته شدند **قوله عز وجل**

ان الذین فارقوا دینهم وکانوا شیعا ای گروه یهود و جدا کشتند از دین خود گروه گشتند وکانوا شیعا ای گروه گروه جنانک جهودان و ترسایان ملت عیسی و موسی علیهما السلام بماندند گروه گشتند نسطوری و ملکانی و یعقوبی است **لست منهم فی شیء** یعنی چشم میداری هلاک ایشان را ولیکن بر چیزی نیستی از کارها هلاک ایشان خوف نیست وقت دعوت نیست و بیان حجت و دلیل و قیل ان الذین فارقوا دینهم وکانوا شیعا ای افترقوا علی اثنی وسبعین فرقة ای الجبریة والقدریة والرافضیة والناصبیة والجهمیة ونحوها لست منهم فی شیء ای لست من شفاعتهم علی شیء **انما امرهم الی الله** کار عذاب ایشان بخدای بان یعذبهم من شاء فی الدنیا **ثم ینبئهم بما کانوا یفعلون** ۞ فی القیامة آنگاه مکافات کند ایشان را بقیامت بلغ الله وانیت این منسوخ است بایة قتال **قوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها** بازسید اکال کسی نیاست جزا جزا خواهم از ان گفت هر که بیارد نیکی نگفت هر که بیارد کار پیردن دارد شد از ان بیکی حسنة را ثواب ده حسنة دهم واگر صدقه دهد ثواب ده صدقه دهم واگر نماز کند ثواب ده چندان نماز **ومن جاء بالسیئة فلا یجزی الا مثلها** و هر که بیارد بدی یکی را الا یکی عقوبت کنم هر بیش نکنم واگر خواهم عفو کنم **وهم لا یظلمون** ۞

و بر کس ستم از طاعت کس بکاهم و بر معصیت بیفزایم **قوله عز وجل قل اننی هدانی ربی الی صراط مستقیم** این آیت در جواب کافرانست که مصطفی را صلی الله علیه وسلم دعوت میکردند بدین خود و میگفتند دین اسلام بعض الهتنا خدای گفت بگو یا محمد که هدی یک داده است وراه نموده است مرا خدای تعالی **دینا قیما** دین راست **ملة ابراهیم حنیفا** ملت ابراهیم علیه السلام گشته از همه کژیها **وما کان من المشرکین** ونبود وی **قل ان صلاتی ونسکی ومحیای ومماتی** بگوی ای محمد نماز من و قربان من و زندگانی من و مرگ من خدای راست عز وجل که آفریدگار همه خلق است انباز نیست و ویرا و بدین گفتار و اعتقاد فرموده شدم **لا شریک له** ومن اول مسلمانم از قوم عرب بدین عصر **قل اغیر الله ابغی ربا** بگوی ای محمد با این خدای چیزی بخدای گیرم و بدون وی دیگر جویم **وهو رب کل شیء** و وی است خالق پروردگار همه چیزها **ولا تکسب کل نفس الا علیها** ای من الاثم هیچکس بدی نکند الا که وبال آن بدی بر وی است **ولا تزر وازرة وزر اخری** و نبرد گناهکاری هیچ بار گناه بار کسی دیگر ای هیچکس و بال گناه خویش خود کشد پس باز گشت شما همه بخداوند است بیایید و اهانتان تان ای جزا دهد تان بدانچه از دین اختلاف کردید ثواب مومنان بفضل و جزا کافران بعدل **قوله عز وجل ثم الی ربکم مرجعکم فینبئکم بما کنتم فیه تختلفون** ۞

قوله عز وجل وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وى آن
خدایست که شما را باشندگان زمین گردانید و برداشت پایگاه بعضی
از شما در فراخی نعمت و ... و ... حشمت و جاه و هنر بر بعضی
ابتلا را نه کرامت و برا نه اهانت آن دیگرانرا که فراخی نعمت و بسیاری
مال کرامت را نبود و تنگی عیش خواری را نبود و اینچنین دانستن
وصف کافرانست چنانکه گفت فاما الانسان اذا ما ابتلیه ربه
فاکرمه ونعمه فیقول ربی اکرمن و چون نعمت روزی بروی تنگ کند
فیقول ربی اهانن این نه چنین است ایشانست بس بسیاری مال ابتلا
راست و تنگی حال ابتلا راست که توانگر در توانگری مطالب بشکر و درویش
مطالبست بصبر از توانگر شاکر تر ابتلا از ابتلا بسلامت بیرون آمد
و اقتدا بسلیمان علیه السلام کرد و اگر ناسپاسی کرد ... ایمان بیفا ورد
و اقتدا بثعلبه کرد و در ابتلا هلاک گردد و درویش اگر صبر کند از ابتلا بسلامت
برآمد و اقتدا بایوب علیه السلام کرد و اگر جزع کند در ابتلا ماند خطر هلاک
بود برداشتن پایگاه بمال و توانگری ابتلا راست نه بینی که گفت لیبلوکم

فیما اتیکم تا ابتلا کند شما را در آنچه داده است ان ربک سریع العقاب
خداوند تو زود عقوبت کننده است آنرا که در نعمت ناسپاس بود
ای هر آینه عقوبت کننده است بزودی وصف کرد مراد تحقیق این
وعید است نه چنانکه گفتار وانه لغفور رحیم مرکسانرا شاکرا بالایمان وبالله
التوفیق وبه نستعین

سورة الاعراف

مکیة وهی مائتان وست ایات وثلثة الاف وثلثمایة وخمس
وعشرون کلمة واربعة عشر الفا وثلثمایة وعشرة حرفا وعن ابی
بن کعب رضی الله عنه عن النبی علیه السلام انه قال من قرا
سورة الاعراف جعل الله یوم القیامة بینه وبین ابلیس سترا وکان
له ادم شفیعا یوم القیامة ونظم السورتین سورة الانعام حجاج
مع المشرکین وبیان حقیقة التوحید وبطلان الکفر ووعد
المومنین ووعید للکافرین وسورة الاعراف اغلبها وبیان نجاة
المومنین وتحقیق الوعید والعقوبة للکافرین قوله عز وجل
المص ای انا الله اعلم وافصل گفت من خدایم داناترم و حکم
کننده ترم والکلام فی الحروف المقطعة واختلاف اهل التاویل فیها قد
ذکرنا فی اول سورة البقرة قوله عز وجل كِتَابٌ أُنْزِلَ
إِلَيْكَ این قرآن کتابی حق است فرستاده شده است بتو یا مصطفا
علیه السلام فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ مبادا
در دل تو تنگی یعنی شکی هر که را در دل چیزی شک بود دلش در حق آن چیز
تنگ بود و این بمعنی نطق در خطابست نه بمعنی دعا لِتُنْذِرَ بِهِ
وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ تا بیم کنی بوی کافرانرا و پند دهی
بوی همه را و این قرآن پندیست مر مومنانرا یعنی پند مومن گیرد بوی
قوله تعالی فلا یکن فی صدرک حرج منه قد ذکرنا انه یجوز ان یکون خطاب النبی علیه السلام

خاطب

بالا بجور عليه كما قال والتدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
لتصور ذلك منه حقيقة **قوله عز وجل** وَاتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ مِن
دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ متابعت كنيد
این کتاب را که بشما فرستاده شده است ومتابعت مکنید بدون این کتاب
بتانرا وشیطانرا اندکی اندک از شما پند گیرید وَكَم مِّن قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ
ای بسا دیهها که هلاک کردیم ای بسا اهل دیهها که هلاک کردیم پند دادیم
پند نپذیرفتند هلاک کردیم شان بیامد بایشان عذاب تا بوقت غفلت
تا ایشان ... واین خفته دیا بروز وایشان بقیلوله خفته **قوله عز وجل**
فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا
إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ نبود دعا ایشان در آن وقت که بایشان
آمد عذاب ما مگر آنکه میگفتند ظالم وگناه کار ما بودیم ولیکن اقرار بگناه
وتضرع وزاری بوقت باس سود ندارد واین وعید است مر قوم مصطفی
را علیه السلام ... بود از آنکه دید **قوله عز وجل** فَلَنَسْأَلَنَّ
الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ
چنان نیست که بعذاب دنیا هلاک کنیم بمانیم بلکه ... از انگیزیم و بار دیگر
سوال کنیم واز ایشان بر دو قسمت اند یا پیغامبران اند و یا امتان خداوند
میگوید عز وجل ما همه را سوال کنیم ... واین سوال نه استعلام است
که وی خود عالم بر کمال است و لیکن دو معنی راست یکی وفا قول است که یکی
گفتیم بپرسیم دیگر الزام حجت را که ایشان بر اول منکر شوند پیغامبران گواه اند
از امت محمد علیه السلام و رسول علیه السلام امت را تزکیه کند خدای تعالی بگواهی
امت وی بر ایشان حکم کند دلیل بر آنکه سوال عالم راست که گفت فَلَنَقُصَّنَّ

بار ایشانرا عقوبت کرده
تا عقوبت جزای فعل
بار ایشان کنم

عَلَيْهِم بِعِلْمٍ یعنی قصه کنیم ما بر ایشان ای خبر کنیم شان بدانچه
کرده اند و بدانچه جواب داده اند رسولانرا بعلم باز این علم را تحقیق را گفت
وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ وما غافل و بی خبر نبودیم از گفتار و کردار
ایشان واین صفت خود را جایز نیست **قوله عز وجل**
وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ از بعد سوال کناه تفسیر
سنجیدن کردارها اعمال کردار خواهد بود خدای گفت عز وجل سنجیدن
کارها و کردارها و این حق است روز قیامت بخواهد بودن والمعتزله
ینکرون حقیقة الوزن وحقیقة الميزان ويقولون هذا تمثيل وتشبيه
فان تقدير الاشياء انما كان بالوزن والتفاوت بين الاشياء الموزونة
انما يصير معلوما لنا بالوزن والميزان جعل الله تعالى اظهار تفاوت
اعمال الخلق تشبيها بالوزن والميزان لان الوزن من حيث الحقيقة
لا يتحقق فان وزن الاعراض مستحيل وهذا خطأ بين بل المراد منه
حقيقة الوزن والميزان لا التمثيل وقد اخبر النبي عليه السلام عن صفة
الميزان ان لكفتين عرض كل واحد منهما كعرض السماء والارض وقد صح في
الحديث ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه ميزان العقبا حتى
فاراه على ما ورد به الاثر فيوزن بها الاعمال الطاعات والمعاصي
دون الايمان والكفر ولكن لا يعرف كيفية الوزن ونحن نؤمن بأصل
الوزن وندع الكيفية الى الله تعالى ولا يوزن الايمان والكفر لانهما
لا يجتمعان ولانه لا قوام للمعاصي مع الايمان فانه لو جعل جميع المعاصي
في كفة وجعل الايمان في كفة لترجح الايمان ولا قوام للطاعات
مع الكفر فانه لو جعل جميع الطاعات في كفة وجعل الكفر في كفة
لترجح الكفر والذي روي عن النبي عليه السلام انه قال يوزن برجل

والوزن

كفة

لا قوام

یوم القیامة فیوزن اعماله فترجح سیئاته فیوتی ببطاقة علیها کلمة
لا اله الا الله محمد رسول الله فیوضع فی میزانه فترجح حسناته لم یرد
به اصل الایمان بها وانما اراد بها تکرارا بها وتجدیدا لا ابتداء الایمان
وتقدیر ثواب اعمال العباد وعقابها فی حکم الله ومشیته فقد یعذب
الله تعالی علیه عذابا شدیدا بترک صلوة واحدة ان شاء وقد یعفو عنه
ان شاء ولذلک ورد ناواحدا فتقدیر الثواب والعقاب الی الله تعالی
للحسنات والسیئات ثبت بالی ذا شاء یعذب بالی قدر شاء لا اعتراض
لاحد علیه قوله عز وجل فمن ثقلت موازینه فاولئک
هم المفلحون ومن خفت موازینه فاولئک
الذین خسروا انفسهم بما کانوا بایاتنا
یظلمون هر را ترازو در وی بیامدست گران ایک یعنی بدلها
طاعت بخرید او بی از ستکاران بود موازین یاد کرد هر چند میزان یکی
بود و القاف جون لحق هر یک جداگانه سنجیدنی بود هر چند ترازو یکی
بود موازین گفت و اثر که ترازو بطاعت سبک اید ایشان اند که زیان
کرده اند بر تنهای خویش بان ستم کردن بایات ما و ظلم بر ایت کفر بود یعنی
نگرویدند و کافر شدند بایات ما و جماعتی از مخالفان سنت معتزله و غیرهم
بدین ایت حجت کنند در نفی عذاب موقت گفتند خدای عز و جل قسمت
دو نهاد یکی با خیر یلها و طاعت و نجات و رستگاری مطلق و دیگر
باسبکی یلها و طاعت وا داختن بعذاب مطلق بود و همه بایات قران
که نظر این ایت است همچنین است چه بسورة قد افلح المومنون و بسورة القارعة
قسمت این دو فضاله است سه این قسم ثالث زیادت از کجا میگویید که مدتی
در عذاب گناه بماند و باز بهار رکی ایمان بر صد این در قران مذکور نیست
جواب آنست که این سوره تنها که این ایات وی مذکور است مکی است و در ابتدا

وحی آمده است و بر ابتدا فرمان یکی بود و معاد امر بتوحید و نماز
خود بنهاد روزی دو رکعت نماز و آنکس که با ایمان می در آمد داعیه
بود که بر گزارد وی در اعمال خلل نبود خلل در عقیدت بود خلق بر دو
قسمت بودند کافر و مومن جون قسمت بابتدا دو بود لاجرم بر این
دو حکم یاد کرد اما جون مصطفی علیه السلام بمدینه آمد امر ها بسیار شد
و نهیها شد و خللها در اعمال پدید آمدن گرفت خداوند عز و جل قسمت
سیوم یاد کرد بایات وعید که فرستاد و نام ایمان باقی میداشت در خوردن
ربوا گفت یا ایها الذین امنوا لا تاکلوا الربوا الی قوله واتقوا النار
التی اعدت للکافرین و در خوردن مال کسان بباطل یا ایها الذین
امنوا لا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل الی قوله فسوف نصلیه نارا و در
گریختن از صف قتال گفت یا ایها الذین امنوا اذا لقیتم الذین
کفروا زحفا الی قوله ومأویهم جهنم و وعید کرد ایشان را با نش با بقا نام
مومنی بحکم مخالفت مدتی عذاب کنیم و بحکم ایمان نجات و خلود
بهشت کنیم جواب دیگر آنست که هر چند گناه کار را در امدن تا
مدتی بدوزخ و لکن عاقبتش قرارگاه و حکمش بر [illegible] حکم
به بهشت است ازان خبر داد که قرارگاه و حکمش بر وی است و قرار حکم ادمی
اما بدوزخ جاودانه و اما ببهشت است جاودانه و ان مدت بودن
عاصی در دوزخ جون در ابقا و قرار نبود یاد نکرد و ان وعید بعذاب
موقت را در مشیت خداوند است عز و جل خواهد عفو کند خواهد عذاب
کند و این وعید لحق کسی است که توبه نا کرده میرد فاما جون توبه کرده
میرد تایب در وعده عفو است قوله عز وجل ولقد
مکناکم فی الارض وجعلنا لکم
فیها معایش قلیلا ما تشکرون این عذاب

قیامت بخواهید بود لکن ابعثش از قیامت مدتی (دنیا) امهال
خواهیم داد بلا رستی ما ممکن کردانیم شما را اندر زمین یعنی تخت
ایمنی دهیم و نعمت و قوت دهیم تا هر چه خواهید بکنید هر کسی از ملک
خود ممکن باشید وجعلنا لکم فیها معایش و شما را (در) زمین بدهیم
اسباب زندگانی از فراخی معیشت و ایمنی و تندرستی قلیلا ما تشکرون
اینا از شما اندک است که بوحدانیت وی شاکرست **قوله عز و جل**

ولقد خلقناکم ثم صورناکم ثم قلنا للملائکة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابلیس لم یکن من الساجدین ۝ بابت اول بیان منت است که شما
را ممکن کردانیدیم و اسباب معیشت ساختیم و بدین آیت بیان منت
افزون است بلا رستی ما شما را آفریدیم و صورت کردانیدیم تا [illegible] و بعضی
گفته اند خلقنا آباءکم و صورنا اجسادکم و ثم ههنا للاخبار
لا للتعقیب ثم قلنا للملائکة اسجدوا لآدم این بیان منت است
بر فرزند بر نعمت پدر گفت فرمودیم فرشتگان را که سجده کنید آدم را والکلام
فیه قد ذکرناه فی سورة البقرة فسجدوا الا ابلیس لم یکن من الساجدین
سجده همه فرشتگان کردند مگر ابلیس نبود از جمله سجده کنندگان کبر
آورد و ما را چنانک بایت دیگر گفت ابی واستکبر وکان من الکافرین
این ضاد [illegible] الا بایدار آدم من الکافرین (در) وقت او را عقوبت نکرد
و مسخ نکردش لکن بوی خطاب کرد و گویند خطاب ابلیس بلا واسطه
بوده است و هو الصحیح **قوله عز و جل قال ما منعک
الا تسجد اذ امرتک** گفت چه باز داشت ترا تا سجده
نکردی ترا فرمودم چرا نکردی لعنت بر جبریان که کوید بجبر شر کافر را
[illegible] وی بجبر بودی خطاب خداوند را ما منعک حکمت نبودی چون از حکمت

نبودی که جبر از کار وی باز داشتی با کوبی چه باز داشت ایدا
ابلیس جواب داد **قال انا خیر منه** گفت از بهر آنکه من بهتر
از ویم و اینجا گفته اند چه جبری تر از ابلیس است که ابلیس قبول کرد که من
نکردم سجده نگفت که تو جبر مرا بر بستی از خود فعل ثابت کرد
باز بحجت مشغول شد که من به از ویم لکن که تفسیر الا چگونه بهم گفت **خلقتنی
من نار و خلقته من طین** گفت مرا از نار نورانی
آفریدی و او را از خاک ظلمانی آفریدی و این قول هم کفر بود از وی
که حکمت از خداوند نفی کرد ای از حکمت نسزد تا بزرگ جوهر بهتر را
سجده کردن کمتر را نگاه جواب نداد مشغول شد چه بحجت مشغول شد خدای
عز و جل گفت **قال فاهبط منها** فرود آی از این ملکوت آسمان
فما یکون لک ان تتکبر فیها نرسد ترا
و سزا نبود تا تکبر کنی در آسمان بسجده ناکردن آدم **فاخرج
انک من الصاغرین ۝** بیرون آی از این صورت
فرشتگی که تو از خوار ای خداوند عز و جل صورتش بدل کرد از بس زشت
ترین صورتها و امروز بر صفتی است که همه خلق عالم اگر او را ببینند
همه از جان بیجان گردند از زشتی صورت وی و بر هیأت است
که توبه از وی صورت نپسندند تا ممسوخ لا توبه نبود چه عذاب او را
معاینه شد و از حکم ابتلا بیرون آمد و حکم ایمان یاس بود نا مقبول
و حکم وی تا زنده است همچنان است که حکم اصحاب سبت که بوزینه گشتند
در آن سه روز و اصحاب مائده که خوک گشتند در آن هفت روز الا آنک
ایشان را بقا نبود و این ملعون بقا خواست بقا دادش نه بهتری او را
و لکن ابتلا خلق تا شایسته از ناشایسته بوی جدا کند و او را بر هیچ
کس سلطنت و قهر و جبر نیست بلکه بدست تقربینا و وسوسه بیش نیست

دیدست انبیا علیهم السلام جز دعوت و بیان را کما قال علیه السلام بعثت داعیا و لیس الی من الهدایة شی و بعث الشیطان مزینا و لیس الیه من الضلالة شی و مذهب اینست که اگر انبیا نبودی از بنی آدم هستند او علا مومن و کافر هیچ زیادت و نقصان نبودی و دیگر معنی آنست که زمان دادمش سوال روی نباید این فعل باختیار وی بوده است نه بجبر چون کسی از کسی از پس شیخی و هلاکی زمان خواهد از زمان بخواهش از پس از بس... و نجاة خواسته هم بیاوتی **قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** چون مسخ شد و از رحمت نومید شد گفت زمان ده مرا تا روز قیامت خدای گفت عزوجل **قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ** ۝ ترا از زمان دادگانی تا آن روز وقت که معلوم من است چنانک بایتی دیگر گفت الی یوم الوقت المعلوم و همان نفخه اول است که اسرافیل علیه السلام بصور بدمد و خلق همه از جان با جان [illegible] گفت تو ابلیس زمان ده آدم از زمین تا خلایان میخواهی تا ادمیان زنده اند ترا زمان دادم **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي** ای فبما اضللتنی **لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ** گفت ای که عیش برمن سوربیده کردی و از رحمتم نومید کردی هر اینه بنشینم ایشانرا براه راست تو تا از پیش بیایم با ایشان از پیش ایشان و وسوسه کنم و گویم ان جهان نیست یعنی قیامت و از پس بیایم و دنیا بیارایم و بر اریشان بیایم و بطاعت کاهل کنم و بجپ بیایم و بمعصیت بخوانم **وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ** ۝ و نیابی تو بیشتر ایشانرا مومن شاکر و این عجیب بودی که از کجا دانست که بیشتر نباشند ای مومن نباشند بعضی گویند بگمان گفت دلیل بر این که خداوند گفت عزوجل و لقد صدق

علیهم ابلیس ظنه و قیل از قول خداوند دانست لقوله **لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ** و کما قال **لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** دانست که اکثر ایشان کافر باشند و الاول اصح خداوند عزوجل جواب دادش و در بعضی جواب نخست براندش و لعنت کردش **قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا** گفت بیرون رو ازین صورت فرشتگی تکرار تاکید را است **قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا** ای مذموما نکوهیده **مَّدْحُورًا** رانده از تو براه راست ایشان بنشینی تا ایشانرا بکفر دعوت کنی من رسولانرا فرستم و کتاب فرستم تا براه راست من بنشینند و ایشانرا بتوحید دعوت کنند تو کی رسولان و کتاب مرا خلاف کند **لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ** و ترا متابعت کند و متابع تو گردند **لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ** ۝ هر اینه دوزخ از تو و متابع تو پر کنم قوله فبما اغویتنی روا بود که این اضافت اغوا خداوند عزوجل بمعنی تقدیر و مشیت بود و این درست که معاصی و کفر همه بتقدیر و مشیت خداوند است و این را در قرآن نظیر است قوله عزوجل و لو شاء الله ما اشرکوا و روا بود که مراد از وی تباهی عیش مرا تباه کردی و هذا کما قال تعالی و عصی آدم ربه فغوی ای فسد عیشه و کدر و یقال غوی الفصیل اذا بشم من کثرة اللبن و غوی ایضا بمعنی قنوطا ای نومید کردی مرا از رحمت خود نظیره ما ضل صاحبکم و ما غوی ای ما خاب و غوی بمعنی نومید که در حق آدم علیه السلام روا بود ای نومید که مرین عمر دنیا بهشت باز نرسم و لا یجوز اضافة الاغواء الی الله تعالی بطریق القهر و الجبر اغویتنی بالقهر و الجبر و کان من ابلیس تناقضا و وقاحة و افتراء علی الله عزوجل و کان ذلک

کفته

و ترا متابعت کند هر اینه دوزخ از تو و از متابعان تو

بود ای عیش

منه عن مسكنك **قوله عز وجل** وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ الآية ذكر في الآية الاولى عداوة ابليس وعقوبته وذكر في هذه الآية نعمة ادم والاحسن والاشيء اطيب من هذا ان ترى نفسك في الراحة والعز وعدوك في الذل والمشقة ادم را گفت يا ادم بيارام تو وجفت تو اندر بهشت همه بهشت مر شما مباح كردم

فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۝

بخوريد از هر كجا كه خواهيد و بديت بيك درخت نزديكي مكنيد يعني مخوريد كه اگر نزديكي كنيد يعني بخوريد از جمله ظالمان بر تن خود باشيد

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الآية وسوسه كرد شيطان تا اشكارا كند ايشانرا انچ پوشيده كردانيده بودند ازايشان از عورت ايشان وگفت نهي نكرد شما را خداوند شما ازين درخت

إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ۝ مكر تا نكرديد دو فرشته يا الا ان تكونا دنا بنا ميده جاوداند اندرين بهشت وابن چنان گفت كه وي صورت او را نديدي وندانستي كه وي ابليس است تا در دل افكند كي مرد جيي مانند انستي كه وي ابليس است تا جنين كمان بردي كه ملكي است يا بركي است والمعتزلة يحتجون بهذه الآية في تفضيل الملائكة على البشر فانه قال الا ان تكونا ملكين وتمنيا او تكونا الخالدين حتى وقع الاكل في قلوبهما فكما ان الخلود يترجح على الفناء في الفضل والدرجة فكذلك الملك يترجح على البشر في الفضل والدرجة **والجواب** قلنا لم يكن يخفي على ادم فضله على الملائكة فانه

وي م

ان تكونا ملكين وتمنيا م

قد كان راى نفسه مسجودا والملائكة ساجدين له ولا شك ان المسجود افضل من الساجد الا ان ابليس لعنه الله اطمع ادم في الخلود فان ادم كان يتمنى الخلود في الجنة فسمع ذلك ابليس منه واطمعه في الخلود بصيرورتهما ملكين بالاكل من الشجرة ثم حملهما باكل ادم مع هذا الترغيب والوسوسة **قوله عز وجل** وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ

ارزو بود ابليس را كه ادم بخورد كه وي نخورد سوكند ياد كرد مر ادم را وحوا را گفت بخداي كه من شما را ناصح ام واين بهر نصيحت شما ميگويم بخوريد ازين درخت وادم گمان نبردي كه ابليس شخص او را نمي ديد وگمان نبرد كه كسي ازين فرشتگان دروغ سوگند بدروغ خورد بخدا يا كه ديده بود با ابليس بيك معصيت وخلاف وجه رسيد ازگاه اجتهاد گمان اين نهي شفقت است نه نهي حرمت وقرينه نهي فراموش كرد كه ابليس وان قرينه اين بود فتكونا من الظالمين واين دليل تحريم منهي بود قوله فدلاهما بغرور بكشيد شان از بهشت بفريب ووسوسه وقوله فكلا من حيث شئتما وقوله هل ادلكم على شجرة الخلد دليل على ان الجنة مخلوقة وان ذلك كان جنة الخلد بخلاف ما قاله المعتزلة **قوله عز وجل**

فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا چون بخوردند ازان درخت بتاويل وسوسه شيطان ولفظ ذوق گفت تا بداني كه بسيار نبود وليكن چون لقمه از سر حلق در گذشت فبدت لهما سواتهما بديد امد ايشانرا عورت ايشان وكناه شد تا ايشان عورت خود بديدند كسي ديگر جز ايشان نديد وتمامست وي بسورة بقره يادكرديم **قوله عز وجل** وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ چون عورت ايشان كشاده شد قصد كردند در برگ

بوشيدند عورت

درخت بهشت می کندند در عورت خویش تاه بر تاه می نهادند تا برگ
خشک شد و می ریخت دیگر تازه می کندند و می نهادند خشک می شد و می
ریخت باز بکندند در میان بهشت تا ندا آمد که أفرارًا منّي يا آدم فقال
لا يا ربّ ولكن حياءً منك از شرم زلت می گریزم قوله عز وجل
وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما
الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما
عدو مبين ۞ ندا کرد ایشان را خداوندشان یا آدم و حوا نه نهی کرده بودم
شما را ازین درخت و نه گفته بودم شما را که دشمن است شما را ازو بر حذر
باشید آنگاه عذر تلقین کرد ایشان را تا گفتند قالا ربنا ظلمنا
أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين ۞ ای خداوند ما ستم کردیم بر تنهای خویش
اگر نیامرزی ما را و رحمت نکنی بر ما از جمله زیان کاران باشیم و طفقا
ای علقا و اقبلا یفعلان طفقت افعل کذا و قوله یخصفان علیهما
ای یصلان بعضه ببعض و یلصقان بعضه علی بعض و منه یقال
خصفت نعلی ای اطبقت علیها رقعة قوله عز وجل قال
اهبطوا بعضكم لبعض عدو خدای گفت فرود آیید
بر زمین بعضی از شما دشمن است مر بعضی را آدمی و شیطان و مار
و طاوس همه دشمن یکدیگرند ولكم في الأرض مستقر
ومتاع إلى حين ۞ و شما راست در زمین قرارگاهی و برخورداری
تا بوقت مرگ آدم غمناک شد ازانک بیش بهشت نخواهد رسیدن
این آمد قال فيها تحيون وفيها تموتون
ومنها تخرجون ۞ در زمین زیید و در زمین میرید و از
زمین بیرون آیید آنگاه بهشت روید قوله عز وجل یا بنی

آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
وريشا ولباس التقوى گفت ای فرزندان آدم
فرستادیم بر شما پوششی که عورت را بدان پوشید و عین لباس
نفرستاده است ولکن باران که سبب لباس است فرستاده است و این چنانست
که گفت وفي السماء رزقكم وما توعدون در آسمان بارانست نه روزی
لکن چون باران سبب روزی گفت کذلک هاهنا قوله وریشا بعضی
گفته اند که لباس عورت پوش بود و ریش ورای عورت پوش بود
تن پوش و تمامی جامه و قیل لباس جامه که باشد بود و ریش
توزی و قصب و مانند و قیل لباس پوشش بود و ریش متاع و اثاث
خانه و هذا کما روی فی الخبر عن النبی علیه السلام انه اعطی رجلا اما یعنی
ناقة بریشها ای مع اقتابها و زمامها و ما اشبه ذلک کالقتب و الحلس
و نحوها و قوله لباس التقوی ای بفرمودیم شما را تا پوشش تقوی بجوید
را پوشش گفت که عیب آدمی بتقوی کرد الا معنی است که لباس داد آدم تا بپوشد
و بطاعت و بتقوی درآیی تا از شیطان بتقوی حذر کنید ذلك
خير این لباس تقوی شما را بهتر بود ذلك من
آيات الله لعلهم يذكرون این آفرینش
لباس از خاک و آب دادن آفرینش توزی و قصب از نشانهای
خدای است عز و جل تا ایشان پند گیرند قوله عز وجل یا بنی آدم
لا يفتننكم الشيطان الآیة یا فرزندان آدم بر حذر
باشید تا بفتنه نیفکند تان شیطان لباس تقوی از شما جدا کند یعنی
که فرا بد کردن و نیات بر کفر کند و شما را از طاعت بمعصیت و کنا ه
کند كما أخرج أبويكم من الجنة الآیه چنانکه
مادر و پدر تان را از بهشت بفتنه و وسوسه بیرون آورد خدای عز و جل

بیرون آورد و لکن اضافت شیطان بحکم تزیین و وسوسه است ينزع
عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما بفتنه افکند شیطان تا جدا
کرد از ایشان لباس بهشت تا بنمود ایشان را عورت ایشان انه يريكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم آنگاه وصف کرد
شیطان را بدوری و اتباع وی می گفت شما را از جهتی که شما ایشان را نه بینید
إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون
ما شیطان را دوست کافران کردانیدیم نه بجبر لکن چون ایشان فرمان بردار
وی کردند باختیار دوستان وی گشتند شان که از دوستی بود هرچه بفرمایند
همان کنند قوله عز وجل وإذا فعلوا فاحشة الآية چون
بکنند فاحشه یعنی کفر ورزند یا گناهی کنند گویند ایشان را مکنید جواب دهند
قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها پدران
خود را برین یافتیم و ما را برین خدای فرموده است و پدران ما را و ما را [illegible]
تا خلاف کنیم خدا ایرا دوست پدران خویش قل إن الله لا يأمر
بالفحشاء جواب ده ای محمد خدای تعالی بکفر و ناشایست نفرماید و این دلیل
آمد تا کفر و معاصی [illegible] فرمان وی [illegible] هر چند بحکم مشیت وی است
و ایمان و طاعت بامر وی است و حکم و مشیت وی أتقولون على الله
ما لا تعلمون یا میگویید بر خدای عز وجل آنچه [illegible] و این [illegible]
اختیار [illegible] قوله عز وجل قل
أمر ربي بالقسط الآية بگفتند پس چون خدای عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] وأقيموا وجوهكم
عند كل مسجد [illegible]
[illegible]

کنایت کرد او جاء احد منکم من الغائط قوله عز وجل
وادعوه مخلصين له الدين [illegible]
[illegible] بسیار بودند لکن بعضی مشرک بودند خدای عز وجل
گفت شما او را با خلاص دین خوانید كما بدأكم
تعودون یعنی چنانکه بیافریدتان امروز بعضی کافر زاید
و بعضی مومن بقیامت همچنین باز گردید بوی فريقا هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة گروهی راه یافتگان
و گروهی بر ایشان کم بود کی حقیقت شد یعنی آنکه کافر میرد
کافر خیزد آنکه مومن میرد مومن خیزد آنگاه پیدا کرد آنکه بقیامت
کافر خیزد بچه وصف بود گفت إنهم اتخذوا الشياطين
أولياء من دون الله ایشان آنانند که شیطان را دوستی
گرفتند بدون خدای عز وجل ويحسبون أنهم مهتدون
ایشان را پندارند که راه یافتگانند قوله عز وجل يا بني آدم خذوا
زينتكم عند كل مسجد الآية یا فرزندان آدم بگیرید
آرایش خود یعنی لباس خود نزد هر نمازی و گفتیم که مراد از مسجد
نماز است [illegible] از بهر دو چیز است یکی پوشش دیگر خورش پوشش
یاد کرد اکنون خورش یاد کرد گفت كلوا واشربوا
ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين بخورید
و بیاشامید [illegible] کافر مشوید نعمت بخورید و او را شکر
[illegible] مکنید [illegible] ولا تسرفوا ای حرام مخورید
[illegible] خوردن [illegible] بسیار شما را با اسراف [illegible]
اسراف مکنید که حلال را بر خود حرام کنید و این [illegible] صحابه بود که
بخانه عثمان بن مظعون گرد آمده بودند وقد ذکرنا قصته

قل من حرم زينة الله التي أخرج
لعباده الآية بگوی یا محمد این یاران خود را که حرام کرده است آرایش
خداوند را که از بهر بندگان خود آفریده است و از زمین برون آورده است
والطيبات من الرزق و این پاکیزه‌ها از روزی که حرام
کرده است قل هي للذين آمنوا بگوی یا محمد که آرایش
و خورش مر گرویدگان راست آمیخته با کافران در زندگانی این جهان یعنی
هم مؤمن را نفع است روز قیامت و هم کافر را في الحيوة الدنيا
خالصة يوم القيامة باز نعمت خالص مؤمن راست روز قیامت
كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ۝ چنانکه
این آیات پیدا کردیم همچنین پیدا کنیم نشانها بر درستی توحید کسانی
را که بدانند قوله عز وجل قل إنما حرم ربي الفواحش
الآية بگوی را که حرام خواهید داشتن [illegible] چیزی را حرام دارید که من حرام کرده‌ام
بگوی یا محمد که خداوند من حرام کرده است فاحشها یعنی کبر و کبیره و همه
ناشایستها همه زشتیها ما ظهر منها وما بطن هم پیدا و
هم پنهان [illegible] از بهر خلق نهان و باطن از بهر خالق نهان قوله عز وجل والإثم
و می خوردن حرام کرده است خاصه کردش [illegible] که ام الخبائث
است والبغي و حرام کرده است ستم را و فزونی جستن و ستم خواستن بناحق
نبود ولیکن تأکید را گفت بغير الحق چنانکه گفت ويقتلون الأنبياء
بغير الحق و کشتن الانبیاء جز بناحق نبود و این چنان است که گفت
ولا طائر يطير بجناحيه و مرغ جز بپر نپرد وأن تشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا و ستم کردن را با مرا گرفتن که او حرام
را [illegible] بخدای عز وجل [illegible] بوی هیچ حجتی وأن
تقولوا على الله ما لا تعلمون ۝ و حرام کرده است که بگوئید بر خدای عز وجل

قوله عز وجل ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ۝ بار تنبیه
کرد که شما جاودان نخواهید ماندن بدنیا گفت هر گروهی را اجلی است
مسمی چون بیاید وقت گذشتن اجل ایشان ساعتی پایندشان نه ساعتی
پیش‌تر برند و نه تأخیر کنندشان قوله عز وجل يا بني آدم إما
يأتينكم رسل منكم الآية گفت یا فرزندان آدم چون بشما
آیند رسولان ما از جنس شما آدمی و از شهر و از قبیله شما يقصون
عليكم آياتي تا قصه کنند بر شما و خبر کنند شما را با آیات من
یعنی بتوحید و شریعت فمن اتقى وأصلح هر که بگرود
و کار و بیران خود را با صلاح آرد و عمل نیک جوید فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ۝ از هر چه بترسند ایمن گردد و بهر چه
امید می‌دارد بر رسند قوله عز وجل والذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون ۝ آنکسها که بگروید و دروغ زن داشتند
آیات ما را و کبر آوردند از آیات ما ایشانند که [illegible] دوزخ جاودان
قوله عز وجل فمن أظلم ممن افترى على الله
كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم
من الكتاب الآية آنگاه شگفت می‌نماید مر مصطفی را
علیهم السلام یا محمد کیست ستمکارتر از آن کسی که دروغ بافد بر خدای عز وجل
یا دروغ زن دارد آیات ورا یعنی معاند و مکابر باشد بر حقی توحید و مصطفی
[illegible] دانند و نگرود و عید ایشان چیست أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب
ایشانند که برسد بایشان آن از کتاب یعنی با ایشان عذاب و عقوبت تقدیر کرده‌ام
[illegible] بایشان آنچ در لوح ثابت کرده‌ام حتى إذا جاءتهم رسلنا

تتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من
دون الله بيايند باينان رسولان ما گويند شان كجا اند
انانكه ميخوانديد شان بخدايي بدون الله جواب دهند قالوا
ضلوا عنا گويند گم شدند از ما چيزي نه نفع را [illegible]
كنند كه هرچه گم شد نفع وي بر برده شد وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين و گواهي دهند بر تنها خود كه
ايشان كافران بودند آنگاه بقيامت چه گويند شان قوله عز وجل
قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم
من الجن والانس في النار فرشته گويند شان
كه با شما بدين باران اندر آييد بدين گروهان كه پيش از شما هم بدين
رفته است از آدمي و پري جمله با آتش در آييد بترتيب و نزاد گمراه شدند
هر جاي بتر و كي پيشتر و سابق تر كما قال الله تعالى يقدم قومه يوم القيمة
فرعون پيش از قوم خود باشد كما قال الله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة
ايهم اشد على الرحمن عتيا بيرون آريم هر گروهي ازيشان عاتي تر است
و ما دانيم كه در گروهي بر بيشتر در آوردن تا او [illegible] كلما دخلت
امة لعنت اختها هر باري كه در آيند بدوزخ گروهي لعنت
كنند گروه ديگر را ان سابقان لعنت كنند مر متاخران را گويند لعنت بر شما باد
كجا مي آييد كه پيش جاي نماند از تنگي جاي بعد از اين متاخران لعنت
كنند بر سابقان كه شما گم كرديد ما را [illegible] حتى اذا
اداركوا فيها جميعا تا در رسند همه بدوزخ قالت
اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا اين آخر
آيندگان گويند پيش آمدگان را اي خداوند ما هؤلاء اضلونا ايشان بودند
كه ما را گم كردند فاتهم عذابا ضعفا من النار بار ايشان را

گروهان

و حسابتر

هر

آيند اينم

عذاب

عذاب دو باره ده زيادت عذاب از ما كه ايشان سبب بوده اند كفر ما را
خداي عز وجل گويد قال لكل ضعف هر يكي را از شما
عذاب زيادت دو باره است يعني هم عذاب كفر و هم عذاب اضلال
ولكن لا تعلمون وقالت اوليهم لاخريهم
فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون ولكن شما نمي
دانيد كه هر يكي را از عذاب كسي ديگر خبر نباشد در كس ديگر
ديگري را در نكند و قالت اوليهم لاخريهم آنگاه اول آمدگان
گويند اين آخر آمدگان را فما كان لكم علينا من فضل شما را بر ما فضل
نيست شما همان كافر شديد و ما همان كافر هم كفر ما و شما بر يكسان بتر بود
فرشته گويد فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون بچشيد عذاب
دوزخ بدان كسب كه شما مي كرديد قوله عز وجل ان الذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها الذين انكار
دروغ زن داشتند ايات ما را و كبر آمدند ازوي يعني از قبول وي
لا تفتح لهم ابواب السماء نگشايند ايشان را درهاي آسمان
يعني نامه اعمال ايشان را و جان ايشان را فرشته بستانند و سجين
صخره است مجوف زير دوزخ جان كافران آنجا برند و جان
مطيعان و نامه كردار ايشان بعليين برند و عليين بالاي عرش است و عرش
سقف بهشت است و ايشان را در گور و قيامت عذاب خواهد بودن از
مومنان جان او را بسجين برند ما جان كافران الا آنكه كافران را عذاب
كفر بود و گناهكاران را عذاب گناه بود آن عذاب خداي راست و ليكن
عذاب باقي را چه محال بود كه ابد در عذاب بود و جان بعليين براحت
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم

الخياط در نيايند كافران بهشت تا در نيايد اشتر بسوراخ
سوزن وهرگز اشتر بسوراخ در نيايد لاجرم كافر هرگز به بهشت اندر
نيايد واين غايت نوميدی كافرانست از بهشت حتی يلج الجمل گفت
و حتی يولج نگفت يعنی اندر نيايد ونگفت اندر نيارد با آنك اين از
جمله محالات است اندر آوردن اشتر بسوراخ سوزن اين را
بقدرت اضافت نكنند وكذلك نجزي المجرمين
لهم من جهنم مهاد ايشانرا از آتش بستر بود ومن
فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين
واز آتش پوشش بود يعنی آتش زير وآتش زبر باشد والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا
وسعها وانانك ايمان آوردند وعمل صالح كردند نفرماييم ما هيچ
تن را مگر بطاقت وی همه حجتها وعذرها بريده گشت اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون اين مومنان
گزيدگان باشند كه اندر بهشت جاودان باشند قوله عز وجل ونزعنا
ما في صدورهم من غل تجري وبيرون آريم آنچ
اندر دلها مومنان بود از خيانت وغل وغش وحقد من
تحتهم الانهار ميرود از زير درختان بوستانها ايشان جويها
روان وقالوا الحمد لله الذي هدانا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله چون بهای بهشت رسند
گويند الحمد لله الذي هدانا لهذا سپاس وحمد آن خدايرا كه ما را
راه نمود بدين بهشت وما نبوديم راه يافته بدين بهشت اگر نه آن بودی
كه خداوند تعالی راه نمودی ما را وآن از فضل ومنت خداوندست وچه
يافتيم بفضل ومنت يافتيم نه بسزای خود كه كس را بر خدای عز وجل هيچ

واجب نبود وبعضی گويند كه معنی آنست كه ما نبودیمی از راه يافتگان
بهشت از فضل ومنت خداوند نبودی كه در دنيا ما را هدی كرامت
كرد انگاه وصف كرد اين كرامت وهدی را لقد جاءت رسل
ربنا بالحق ونودوا بدرستی وراستی كه بيامدند رسولان
خداوند ما كتاب ومعجزها بدرستی وراستی كه ندا كرده شوند ان
تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
اين آن بهشت است كه ميراث داده شد بعمل شما ميراث گفت كه عطا
لازم است رنج يكساعت عطا ابدی والثانی ميراث گفت كه ميراث
خوش تر خورند والثالث ميراث گفت كه ميراث گرفته اند از كافران
كه هيچكس نيست الا بنام وی در بهشت كوشكی است ووا اگر
بگروند همه بجای خويش فرود آيند با آنك رب دانسته است كه نگروند
وبنام هر بهشتی در دوزخ جايی است تا اگر نگرود او را آنجا عقوبت
بود چون بگروند جای ايشان از بهشت ميراث مومنان ماند
بما كنتم تعملون اين مخالف نيست مر آن را الحمد لله الذي
هدانا لهذا اين ديدار حق آنست خداوندست وقوله اورثتموها
بما كنتم تعملون ديدار بندگی بنده است از مجرد فضل ومنت وی
به بينی اعمال را ضايع كرده باشی واز مجرد نظر معاملت بنده ببينی
فضل ربوبيت را منكر شده باشی هر دو ببايد ايدان هم ربوبيت
وعبوديت تا سنی باشی قوله عز وجل ونادی اصحاب
الجنة اصحاب النار خبر ميدهد از تحقيق وعده حق
معاملت مومنان وتحقيق وعيد الحق معاملت كافران انگاه
چون بهشتی فرود آيد بهشتيان را بدوزخ اطلاع دهند تا مكافات
كنند از فسوس كه كافران بدنيا با ايشان كرده باشند كما قال تعالی ان الذين

أخرجوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الى قوله فاليوم الذين آمنوا
من الكفار يضحكون چون مومنان به بهشت دوزخیان را ندا کنند أن
قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا بدرستی یافتیم ما آنچ ما را
وعده کرده بود پروردگار ما فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا بدرستی و راستی که یافتید شما آنچ وعده کرد شما را پروردگار
شما دوزخیان چه گویند قالوا نعم یافتیم چون آشنایان دوزخیان را
بینند از بهشت طمع افتد شان که مگر از حق تعالی نعمتی یابند از ایشان
فأذن مؤذن بينهم در میان فریشته ندا کند یا فریشته
آنچ وعده کرده بود أن لعنة الله على الظالمين
لعنت خدای بر کافران یعنی دوری از رحمت و نا امیدی از رحمت
شما راست و اندرین زیادتی حسرت بود کافران را و زیادتی لذت و رحمت
بود مومنان را الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا آن ظالمان خود بگشتند و دیگران را بگردانیدند و دوری
از رحمت ایشان راست بجستند کژی در دین خدای و همی مبتدعان
را بیند درخت این وعید وهم بالآخرة كافرون
و ایشان بقیامت کافر بودند وبينهما حجاب میان بهشت
و دوزخ حجابی است و هو الأعراف و گویند آن تلهایی است از مشک
سپید وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم بدین تل مشک قومی باشند بعضی گویند انها باشند قومی
که نا دستوری مادر و پدر در غزا رفته باشند و شهادت یافته باشند
سوی عقوق ایشان را بازدارد ایشان از اهل بهشت و شهادت
یافتن در سبیل خدای بازدارد ایشان از آمدن بدوزخ تا ملاحظه بر بهشت
نگرند موقوف باشند چنانک خواهد خدای و بعضی گویند انها باشند که بعلم

آموختن

آموختن روند نا رضا مادر و پدر تا اگر با مادر و پدر محتاج باشند بعلم
~~آموختن روند نا رضا مادر و پدر~~ بوی نشاید او را بطلب علم فرو رفتن
و ابن مسعود رضی الله عنه گوید هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم این کسانی
باشند که طاعت و معصیت شان برابر بود اگر ذره طاعت زیادت بیاید
تا برهند و هر کرا گناهان وی بچربد بر طاعت وی مستحق آتش گردد و این
گروه را که طاعت و معصیت برابر باشند طاعت زیادت نبود تا مستحق بهشت
گردند و معصیت زیادت نبود تا مستحق دوزخ گردند اینها اصحاب اعراف
باشند قوله عز و جل يعرفون كلا بسيماهم
ونادوا أصحاب الجنة أن ایشان اصحاب اعراف
همه اهل بهشت را و دوزخ را بعلامتها روی سوی بهشت کنند این اصحاب اعراف
و بهشتیان را ندا کنند سلام عليكم لم يدخلوها وهم
يطمعون هنوز در بهشت نیامده باشند و طمع می دارند که در آیند وإذا
صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار خدای
تعالی فریشته را بفرماید تا روی ایشان را سوی دوزخ بگردانند روهاشان
را بسوی دوزخیان چه گویند قالوا ربنا لا تجعلنا مع
القوم الظالمين گویند ای خداوند ما را بهشت اندر
بیاری با این قوم ظالمان گردانیدیمار قوله عز و جل ونادى
أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم
وما كنتم تستكبرون بشناسند دوزخیان را
بعلامتها ایشان این اصحاب اعراف ندا کنند شان گویند ما اغنی
عنکم جمعکم بدنیا فخر بمال و فرزند چه سود کرد تان این جمع شما مر مال را
و کبر شما بفرزندان امروز در آتش دوزخ انگاه گویند أهؤلاء الذين

أقسمتم اشارت است به بهشتیان گویند اینها هستند که می‌گفتند لا
ينالهم الله برحمة نرسد ایشان را خدای عز و جل بهشت و می
گفتند بهشت خود نیست و اگر هست مارا است و بدین سوگند یاد می‌کردند به
بلال و صهیب و ابوذر و عمار و سلمان را رضی الله عنهم اکنون ایشان
در بهشت‌اند و شما بدوزخ و آن ثیابت داشتن بود از مومنان در سرای جزا
که نه سرای عمل است چون بگفتار کی ثیابت [illegible] از مومنان در سرای [illegible]
رب الاضایع نمی‌کند لابد دنیا که سرای عمل است کردار کی کند همچو مومنان
ضایع کی بود چون این ثیابت بدارند خدای تعالی گوید ادخلوا
الجنة اندر آیید به بهشت این طمع ایشان وفا شود و گر خواهد که
طمع تقاضا بود گو با ایمان عمل قرین کن ایشان ثیابت داشتند از [illegible]
آن طمع در آمدن بهشت وفا کردشان لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون ترس و بیم نیست بر شما از [illegible]
و این بدان است که دعا بقیامت مومن را منفعت کند نه بینی که گفتند
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين در دنیا و لیکن
که منفعت کند نظیر ربنا اتمم لنا نورنا این دعا هم بقیامت است
قوله عز و جل ونادى أصحاب النار أصحاب
الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما
رزقكم الله ایشان به بهشت اندر آیند بهشتیان بدوزخ
نظاره می‌کنند دوزخیان ندا کنندشان و در ریزید بما پاره آب
یا آنچ خدای تعالی روزی کرده است قالوا إن الله حرمهما
على الكافرين بهشتیان جواب دهند که نعمت
هست و بسیار است لکن خدای عز و جل حرام کرده است بر شما کافران و نیز
کافران گویند [illegible] و بدر مصطفی را علیه السلام امروز خلق شفاعت

بر شما از دوزخ می‌برهند نخواهیم تا شما را برهانی یا پاره طعام یا [illegible]
دهند تا ایشان ندا کنند ان افیضوا علینا من الماء الخبر چنین آمده است
که در آن ساعت که ایشان این سخن بگویند صدیق رضی الله عنه با
مصطفی نشسته بود جواب دهد ان الله حرمهما على الكافرين
خداوند عز و جل حرام کرده است بر کافران الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا
کدام کافران آنانک گرفتند دین خود را بازی و طرب می‌بود فاليوم
ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما
كانوا بآياتنا يجحدون امروز بمانیمشان
چنانک بماندند ایشان در کار رسیدن این روز و برانک جحود آوردند
بآیات قوله عز و جل ولقد جئناهم بكتاب
فصلناه على علم بدرستی و راستی که آوردیم بایشان
یعنی بفرستادیم رسولان با کتاب بیدا کردیم در وی آنچ بنده
را بوی حاجت افتد على علم و این بیان بر علم کردیم آنچ
اندر بابی توحید و پرستش هم بیدا کردیم هدى ورحمة
هدی و رحمت راه نمای است این کتاب از آنکه بتوی راه بود
و رحمت است گروندگان را تا [illegible] بگزارند و هر چه نهی است از وی
دور باشند لقوم يؤمنون این رحمت گرویدگان راست
هل ينظرون إلا تأويله از بعد این بیان و عظت
بایستی تا ما بگرویدندی نگرویدند خدای گفت عز و جل چشم نمی‌دارند
مگر عاقبت کتاب را که خداوند عز و جل تقدیر کرده است و عده ثواب مومنان را
و مطیعان را و وعید کرده است کافران را بر کفر و بلوح ثابت کرده است هر چه بعاقبت
بخواهد رسیدن از امروز تا [illegible] خداوند همی گوید و چشم نمی‌دارند مگر بتحقیق

این وعیدرا که بلوح ثابت کرده ایم **یوم یأتی تأویله** آن روز که بیاید آن عقوبت بایشان **یقول الذین نسوه** گویند آنها را که فراموش کرده بودند آنرا و بجا نیاورده باشند آن کتاب مفصل را از پس یعنی بدنیا **من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق** بدرستی که آمدند بما رسولان خداوند ما براستی ما انکار کردیم و دروغ زن داشتیم خطا کردیم **فهل لنا من شفعاء فیشفعوا لنا أو نرد** اکنون هیچ کس هست که ما را شفاعت کند یا هیچ روی هست که ما را بدنیا باز گردانند **فنعمل غیر الذی کنا نعمل** تا ما بدنیا جز آن کنیم که کرده بودیم یعنی ایمان آریم و مطیع باشیم خدای را میگویند **قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما کانوا یفترون** ⁂

زیان کردند با تن خویش و ما یه از دست بدادند و گم شد از ایشان آنچه میگفتند از دروغ یعنی بت را میپرستیم تا ما را شفیعان باشند لیقربونا الی الله زلفی نحن اکثر اموالا و اولادا و ما نحن بمعذبین **قوله عز وجل** **إن ربکم الله الذی خلق السماوات والأرض فی ستة أیام ثم استوی علی العرش** الآیه باید اول خبر داد از روز قیامت که آن کتاب مفصل و بدین آیت خبر داد از فرستنده کتاب که آن خداست که خالق آسمانها و زمین است در شش ایام ای فی مدة ستة ایام و قیل مدت شش روز از روزهای آخرت هر روزی هزار سال و خدای عز وجل قادر بود که بیک لحظه بیافریدی چه حکمت بود که بمدت شش روز آفرید بعضی گفته اند که تنبیه است بندگان را بر تأنی و درنگ در کارها تا وی با قدرت بر کمال بیافرید و بتأنی دانند که در کارها تأنی باید والثانی گفته اند که سته اصل همه حسابهاست که نصف وی و ثلاث بود صحیح و سدس از وی یک روز

ایت و التاکید ما قال ابو بکر محمد بن بشار الانباری ان کمال الحکمة فی هذا الثانی لفظه بالملائکة و اظهار شرف آدم و حرمته علی الملائکة علیهم السلام فانه لما خلق الارض فی مدة یومین تعجبت الملائکة لم خلق الارض فانهم اجسام لطیفة لا حاجة لهم الی القرار علی الارض وعندهم ان الله تعالی لم یخلق خلقا الا وهم افضل منه فسالوا ربهم وقالوا یا ربنا لم خلقت هذا البساط مع سعته وطوله وعرضه فقال الله تعالی لخلیفتی اسمه آدم فتعجبت الملائکة من شرفه وفضله حیث خلق مستقرا قبل ان خلقه ثم قدر فیها اقواتها وما تحتاج الیها من الاطعمة والثمار والجبال والذهب والفضة والاشجار والحیوانات فانه خلق هذه الاشیاء قبل خلق آدم ولم یبدأ بخلق شیء بعد خلق آدم فتعجب الملائکة فانهم راوا انفسهم غیر محتاجین الی هذه الاشیاء فقالوا یا ربنا لمن خلقت هذه النعم وتوابعها فقال الله تعالی لاجل الخلیفة آدم ثم خلق فی مدة یومین السموات والعرش والکرسی واللوح والقلم والجنة والنار فقالت الملائکة یا ربنا لمن خلقت هذه الاشیاء فقال الله تعالی لاجل الخلیفة الذی اخلقه فعظم آدم فی قلوب الملائکة حتی یکون داعیا لهم الی السجود اذا امرهم بالسجود فیکون التانی فی خلق السموات والارض وما بینهما مبالغة فی اظهار شرف آدم وحرمته علی الملائکة علیهم السلام فانه لما خلق الارض فی مدة یومین تعجبت الملائکة لم خلق الارض فانهم اجسام الا ... هذا کما یقال لفلان مائة الف درهم فهذا لا یکون فی المبالغة والتاکید مثل ما جری بالغا لکمر فی الاخبار فیقول هذه العشرة الآلاف درهم لفلان ثم یقول هذه العشرة الآلاف الاخری له ثم قال وله العشرة الآلاف درهم الاخری الی مائة الف فکذا ههنا ثم

استوى على العرش بارزيا في بيابر مشار اعلم ان هذه الاية متشابهة
والايات القران على قسمين محكمات ومتشابهة فالواجب على كل احد ان
يعمل بالمحكم ويومن بالمتشابه ويدع تاويله الى الله تعالى ويفسر المتشابه
على موافقة المحكم فمن ترك المحكم واشتغل بتفسير المتشابه على ظاهره
فهو مبتلى من اصحاب الاهواء وهم من جملة الذين قال الله تعالى في حقهم
فاما الذين في قلوبهم زيغ الاية والكرامية اخذوا بهذه الاية على ظاهرها
وقالوا معنا قوله استوى على العرش اي استقر على العرش وهذا كفر
صريح فان هذا التفسير مخالف للمحكم والمحكم قوله ليس كمثله شي فيقال
للكرامية هل تقرون بان الله تعالى موصوف بصفات الربوبية والقدم
منزه عن صفات الحادث فان قالوا نعم فقد بطل تاويلهم وان قالوا
لا فقد كفروا فنحتج عليهم بالنص والمعقول اما النص فقوله تعالى ليس كمثله
شي نفى عن نفسه الشبه والمثل فلو جعلت له قرارا على العرش لاثبت له
المثل فانا نشبهه في حق القرار على المكان وهو يشبهنا وهذا لا يجوز
فيقول نحن اثبت العرش لله تعالى ونفي حاجته اليه كما نثبت البيت
له ونفي الحاجة واما المعقول فلانه خالق وغيره مخلوق وكما لا يشبه
صنع ما بصانعه فكذلك لا يشبه خلق ما لخالقه ومتى اثبت له القرار
على العرش بعد ان لم يكن له على قرار في الازل فقد اثبت له صفة
الحادث واثبت له المثل والشبه واذا ابطلنا تاويل الاستقرار فالصحيح
من التاويل ان يقال لا بد من معرفة تاويل العرش وتاويل الاستواء حتى
يتضح معنى الاية فنقول الاستواء في القران على وجوه فقد يجي بمعنى
الانتهاء والتمام كما قال تعالى فلما بلغ اشده واستوى اي بلغ نهاية
البلوغ وتم وقد يجي الاستواء بمعنى العلو على الملك يقول العرب قد استوى
الملك على سريره وعرشه اي علا على مملكته وظهر عليها وقد يجي الاستواء بمعنى

فصحيح

يعني

الاقبال

الاقبال على الشي كما قال تعالى ثم استوى الى السماء اي اقبل الى
خلق السماء بعد ان خلق الارض واما العرش في القران يجي ايضا
ايضا على وجوه يجي بمعنى السرير كما قال تعالى ورفع ابويه على العرش
وقال تعالى ولها عرش عظيم وقد يجي بمعنى عرش الرحمن كما قال تعالى
وكان عرشه على الماء وقد يجي بمعنى الملك ونفاذ الحكم والامر والتصرف
يقول العرب فلان استوى على عرشه اي قدر وعلا على مملكته ومنه
قول ابن عمر رضي الله عنهما حين راى اباه في المنام فقال ما حالك فقال
عمر رضي الله عنه يثل عرشي اي يهلك ملكي اذا عرفنا هذا فيقول معنى
الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش اي ثم اقبل على حفظ هذه المملكة وتنفيذ
القضاء والحكم والتصرف فيه والعرش بمعنى الملك وهو وجه حسن
فان قوله خلق السموات والارض اخبار عن ايجاد المملكة وقوله ثم استوى
على العرش عن حفظ هذه المملكة ونفاذ امره فيها وتاويل اخر ان المراد
من العرش المعروف الذي هو سقف الجنة والاستواء بمعنى العلو والرفعة
والاستيلاء اذ ليس في المخلوقات اعظم من العرش وليس شي
ما يرى الادمي اعظم من السموات والارض والاستواء بمعنى الاستيلاء
فقد اخبر وبين في هذه الاية ان ما هو عندكم والكرسي وقهرت فلانا
وقدرت وامري فما دونه اولى قوله عز وجل **يغشي الليل
النهار** الاية مي پوشاند تاريكي شب را بر روشنايي روز روشنايي
روز را بتاريكي شب واين از باب اكتفا ست ذكر يكي دليل است بر ذكر
ديگري الا يرى انه ذكره في موضع اخر يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل قوله يغشي مما يتعدى الى مفعولين قوله عز وجل
يطلبه حثيثا مي جويد مر يكديگر را تا يكديگر را السمس ينبغي لها

عالی است و بزرگوار آنک او بزرگوار این ملک است
تبارک الله

ان تدرکوا القمر **والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره** آفتاب و ماه و ستارگان مسخراند بفرمان خدای **الا له الخلق والامر** بدانید که خلق او راست امر او راست که هرچه خواهد **تبارک الله رب العالمین** یعنی تعالی الله جل الفقار اصل وی از برکت است و چیزی که از چیزی زیادت شود عالی شود و بزرگ شود

قوله عز وجل **ادعوا ربکم تضرعا وخفیة** الایه
بخوانید خداوند خود را بزاری و بپوشیدگی ایشم بظاهر و دهم بباطن او را شناسید و او را بپرستید و خفیه یکم الجا یا ترس عاقبت یا المعنی دعا بالحی بیم بود تا بنده را بکوش کند **انه لا یحب المعتدین** خداوند دوست ندارد از حد گذرندگان را بر او وردن **ولا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها** فساد مکنید در زمین یعنی شرک میارید بعد آنک خداوند عز و جل زمین بصلاح اورد یا بامان مومنان و مصطفی علیه الصلوة و السلام **وادعوه خوفا وطمعا** بخوانید او را هم بترس و هم امید هو اهل التقوی و اهل المغفرة کموی سزای آنست که از وی بترسند سزای آنست که هر که از وی بترسد بیامرزش بنهی گناه یا بلا تا از وی بترسد انبیا و ملائکه ترسان بودند و گناه نی **ان رحمت الله قریب من المحسنین** بدرستی که رحمت خدای نزدیک است بنیکوکاران

قوله عز وجل **وهو الذی یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته** الایه باینت او لکعت وادعوه خوفا وطمعا واغلب لنج طمع امید است همه بباران باز بسته است که علی رضی الله عنه چنین میگوید که هرجا که باران بسیار بود مال بسیار بود و هرجا که مال بیشتر فتنه بیشتر از بعد امر بتوحید و عبادت نبارانی

نزدیک است و خلق
او را است
آن خطاب

و خفیة

دجبار

و جلال خود جل جلاله یاد کرد گفت از بعد آنک وی آن خداوند است بفرستاد بادها را مژده دهنده بیش از فرستادن باران و باران را رحمت خود گفت از آنک سبب رحمت و زیست و هر چه سبب چیزی بود او را بنام آن چیز خوانند قوله عز وجل **حتی اذا اقلت سحابا ثقالا** ای حملت چون بردارد ابرها گران بار بباران **سقناه لبلد میت** برانیم آن ابر را بزمین مرده **فانزلنا به الماء** ای بسحاب الماء بفرستیم بآن ابر باران ابن عباس میگوید رضی الله عنهما که خداوند این وقت زمین را بیاورد و بیل اسمان را فرمان داد تا بیارد هر سالی چندانک آن سال گذشته بیارید این سال نه زیادت و نه کم جز آنک هر قومی که مطیع باشند خداوند عز و جل برساند ابر را بمجاری ایشان بمقدار اندر بایست ایشان و هر آن قومی که ایشان نه بود باران از ایشان باز دارد و بکوه و بیابان در اندازد بباراند

قوله عز وجل **فاخرجنا به من کل الثمرات کذلک نخرج الموتی** بیرون آریم بدین باران از هر گونه میوه‌ها و این دلیل است در ثنا بر بودن قیامت یعنی چنانک زمین مرده را زنده کنیم بباران شما مرده را زنده کنیم بفرمان همچنانک بباران نبات از زمین بیرون آوردیم همچنان شما مرده را از گور بیرون آریم **لعلکم تذکرون** تا پند گیرید و بقیامت بگروید

قوله عز وجل **والبلد الطیب یخرج نباته باذن ربه** الایه اینکه مثلی پیدا کرد از زمین بر جوادی ... خوش یعنی خاک چون خوش بود و آب که خوش بود نبات با سالی پدید آید و آنک شوره و سنگناک بود دلیل بیرون نیارد مگر اندک چوبی و مراد از وی هیچ خواهل یقول الدب قل ما رایت منه ایها ما رایت منه معناه

حاجت

عجب اندک

ای لا یخرج نباتا مثل است چنانک حیوة زمین به باران است حیوة
دلها بقرآن است چنانکه هر کجا که زمین خاکش خوش بود و آب تمام
بوقت خویش یافت نبات از وی نادره و نیکو بحاصل آید کذلک هر کجا
که دلی با تفکر و تدبیر بود آن تفکر و تدبیر او را بقبول آرد تا ثمره ایمان
آرد **والذی خبث لا یخرج الا نکدا** و چنانکه زمین شوره ناکار
نه تخم پذیرد و نه از وی نفع گیرند کذلک دلی که متفکر نبود از وی نور ایمان نیاید
کذلک نصرف الآیات لقوم یشکرون
چنین بیان کنیم آیات خود گروه شاکران را قوله عز وجل **لقد
ارسلنا نوحا الی قومه** الآیه آنگاه قصه نوح علیه السلام
یاد کرد که وی سر بود شاکران را و بعاقبت پیدا کرد نجات شاکران و هلاک
ناسپاسان گفت بدرستی و راستی که بفرستادیم نوح را علیه السلام و قصه
نوح بعضی یاد کنیم بدانکه نوح را شیخ المرسلین گویند و اطول الانبیا عمرا
گویند و بعد پدر آدم علیه السلام رسید [illegible] و از صلب او بوده
و بعصر وی همه اهل عالم کافر بوده است کان الناس امة واحدة ای بازمن
نوح و ابراهیم علیهما السلام و بعضی گویند مخبر کافر موجود بوده است
بزمانه وی و بوقت وی جهان آبادان بوده است چنانک هزار ده را زمین
دنیا وفا نکرده است قوت خلق تا خاک بر سر کوه بر اندی و کشت کردندی و نوح
علیه السلام پانصد بر زمین کوفه بوده است و از کوفه تا بمکه چنان بوده
که همه بر زیر سایه درخت رفتندی و اغلب همه بت پرست بوده اند و قالوا
لا تذرن آلهتکم و لا تذرن ودا و لا سواعا و لا یغوث و یعوق و نسرا
و عمر نوح علیه السلام بروایت درست تر آنست که هزار و چهار صد و پنجاه سال
بوده است دویست و پنجاه سال خلق را دعوت میکرد و میگفت قوله عز وجل
فقال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره

لا یخرج

قصه نوح علیه السلام

بقومه و ...

قبل الوحی و دویست و پنجاه سال بعد طوفان و کمقصد پنجاه سال

ای قوم خدای را یکی خوانید و بی گویید او را پرستید که نیست شما را هیچ خدای جز
وی بیمیت **انی اخاف علیکم عذاب یوم عظیم**
و من ترسم بر شما از عذاب روز بزرگ **قال الملأ من قومه**
جواب دادند گروهی از کافران و سران و اشراف قوم وی الملأ الاشراف کما که
قصه بلقیس یا ایها الملأ انی القی الی قوله **انا لنراک فی ضلال مبین**
گفتند این توانگران و سران با نوح ما ترا از گم بودگی پیدا می بینیم
جواب داد نوح علیه السلام **قال یا قوم لیس بی ضلالة
ولکنی رسول من رب العالمین ابلغکم
رسالات ربی و انصح لکم و اعلم من الله
ما لا تعلمون او عجبتم ان جاءکم ذکر
من ربکم علی رجل منکم لینذرکم
و لتتقوا و لعلکم ترحمون فکذبوه
فانجیناه و الذین معه فی الفلک و اغرقنا
الذین کذبوا بآیاتنا** ای قوم نیست مرا هیچ گمراهی ولکن
من رسولی ام از رب عالم رسانیدم بشما وحی و فرمان خداوند خود و نصیحت
می کنم شما را و آن میدانم شما را از خدای که شما ندانید تعجب می نمود از
دعوی نبوت وی که شیطان ایشان را آراسته بود از خدای عز وجل الخلق
رسول آدمی نبود و این بتان شفیعان اند و محل وزیر اند قوله تعالی
او عجبتم ان جاءکم مرد یکم گفت عجب می آید تان که آمد بشما وحی و پند
از خداوند عز وجل بر مردی از جنس شما تا بیم کند شما را و تا بپرهیزید
و متقی گردید و تا سزای رحمت گردید قوله فکذبوه فانجیناه از روع
زن داشتند و بزدندش تا وقت بودی که بروزی هفتاد بار بزدندی
بیهوش شدی چون بهوش آمدی گفتی بگویید لا اله الا الله

که بنیت

عذاب

نوح

وزن ایشان نیز پسند مردی امدی و فرزند را می اوردی که بدر مرا دست بگرفته است وانیجا اورده است ونصیحت کرده است که نکر تا سخن این مرد نشنوی ونه نکردی که وی دروغ زن وجادوست لعنهم الله اینکه من ترا نیز وصیت میکنم بدینسان قول دعوت میکاد وکرد اکاهم میکنند هفتاد تن کردیدند یا جهل یا هشت قوله عز وجل وما آمن معه الا قلیل تا خداوند تعالی خبر دادش انه لن یؤمن من قومک الا من قد آمن چون نومید شد دعا هلاک کرد قوم را و خبر داد خداوند عز وجل بیغامبران را انا کردیدن قوم دستوری بود از خداوند تعالی بدعا هلاک ومقدمه هلاک ایشان واغلب فرزندها را نخط بوده است وتنگی خداوند در اسمان بر باران بسته کرده بشت بدران بسته کرد ونسل ادمیان وجهار پایان بریده چه جنین امده است تا آعقمت النساء وایبست اصلاب الرجال جهل سال نه باران امد ونه فرزندی از زنان زاد ومرد شد وابن بدان بود که فرزندشان بوزند ها بوده است اسباب فرزندشان بفرزندها بوده لیله کرد ودر وقت نوح علیه السلام ایشان را دعوت میکرد فقلت استغفروا ربکم انه کان غفارا آیات ار ایشان از خداوند خویش امرزش خواهید واز کار توبه کنید دوبی باز کردید که وی است خداوند امرزکار یرسل السماء علیکم مدرارا تا بفرستد شما را از اسمان باران ویمددکم باموال وبنین ویفرایید مالهاتان وپسرانتان نکردیدند خبر داد خداوند تعالی مر نوح را بغرق ساختن شد وعوج بن عنق نوح را علیه السلام یاری داد در اوردن این درخت وچون وقت طوفان نزدیک امد جبرئیل علیه السلام اورا تعلیم کرد تا کشتی ترا سایدن کرفت چنانکه گفت واصنع الفلک باعیننا وکلما مر علیه ملأ من قومه سخروا منه آن مهتران قوم وی بوده که

می کذشتند وفسوس میکردند که درعالم جایی اب روان نمی بینند چون وقت امدن طوفان شد خداوند عز وجل فرشتکان را فرمان داد تا بیت المعمور را که بجای کعبه بود باسمان چهارم برداردند وکوهی را فرمان داد تا بزیران زمین ابستاد تا از ان اب لعنت بدو نرسد انکاه چون کشتی تمام شد فرمان دادش تا از هر جنس خلایق جفتی درکشتی آورد یا درا فرمان داد تا از همه اجناس حوش وطیور وبهایم جفت جفت بنوح علیه السلام اوردوی درکشتی نهاد بهایم درخانه زیرین بود وادمیان درخانه میانکی وطیور درخانه زبرین وآب از زمین بر جوشید از سوراخ تنور خانه نوح ندا دی بالقنب که عذاب اهل کشتی درنشست ومومنان را درکشتی درنشاند حتی اذا جاء امرنا وفار التنور ازهمه روی زمین آب بر جوشیدن کرفت واز اسمان باران باریدن کرفت ولکن درپسیاری چنانکه کویی هر مشک را ابر کرده کر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عیونا کافران هلاک شدند مگر عوج که نوح را اراوردن چوب کشتی یاری داده بود مجازات خدا اورا درهلاک وعذاب بی مدتی زمان دادش وکشتی کرد همه دنیا بکشت وکرد کعبه طواف دادش ماه ونه روز کشتی درابر بود روز عاشورا بود که کشتی بر سر کوه جودی قرار کرفت واب اسمان زود فرو ایند بود واب سیاه فرو رانده وانک کویند اب اسمان باسمان باز رفت خطاست قوله یا ارض ابلعی ماءک ویا سماء اقلعی ای اسمان باز ایست از باریدن واز بعد با پدید شد باز پوشیده شد خلق دیگر باره کرد امد قوله فکذبوه دروغ زن داشتندش برهانیدش وانکه با وی بودند درکشتی از مومنان ایشان را نیز برهانیدیم وکذبان ناسپاسان را غرق کردیم انهم کانوا قوما عمین که ایشان بودند قومی کوران ایات

و ثناي في وحدانيت بديدند و نگرويدند قوله عز وجل والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون ۝ از بعد قصه نوح عليه السلام
قصه هود ياد كرد و ترتيب انبيا همچنين بوده است كه ذكر ايشان
اول آدم است باز شيث بر آدم عقب وي از پيغامبران معروف
مذكور قصه وي بر اثر قصه نوح است عليه السلام و از بعد وي هود
بوده است بقوم عاد و از بعد وي صالح بوده است عليه السلام بقوم ثمود
و از بعد وي لوط بوده است عليه السلام خداوند عز وجل بدين قصه‌ها
خبر داد كه لشكر كافران را ايشان بآيات ما كافر شدند هلاك كرديم شما نيز اگر
بر هلاك شما مي نكنيم تا پند گيريد قصه نوح ياد كرديم باز طرفي از قصه عاد ياد
ياد كنيم اما هود پيغامبري بوده است بزرگ و از صدر اول بوده است و بعضي
اولو العزم اولوا العزم دارند ايشان را بتخصيص اولوا العزم گويند
و تاري زفان بوده است و قوم وي مرداني بوده‌اند با قوت و شجاعت
و مال بيشتر كما قال الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم
واشد منهم قوة و اين قوم عاد بايد دو گروه اند يكي عاد اول ديگر
عاد ثاني علي ما گفته و مرداني بوده اند قوي گردن و بلند بالا و از عمر
و مال و قوت غره شدند هود عليه السلام با ايشان اهل اخاهم گفت يا از
قرابت و قبيله ايشان بود بخلاف شعيب عليه السلام كه وي از اصحاب
ايكه بود و از قرابت ايشان نبود لاجرم گفت كذب اصحاب الايكة
المرسلين اذ قال لهم اخوهم نگفت نه بيني كه چون از مدين بود
گفت والى مدين اخاهم شعيبا هود اين قوم را دعوت كرد اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون و قد ذكرنا تفسيره قال
الملأ الذين كفروا من قومه انا لنريك

في سفاهة گفتند مهتران كافران يا هود ما ترا در نا خردي
مي بينيم وانا لنظنك من الكاذبين و ما
گمان مي بريم كه تو از دروغ زنايي قال يا قوم ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين
ابلغكم رسالات ربي هود گفت يا قوم نيست مرا
هيچ نا خردي و لكن من رسول رب عالم آمده ام تا بر شما برسانم وحي
و فرمان خداوند وانا لكم ناصح امين ۝ و من شما را نصيحت
كننده ام امين نا خيانت در نصيحت خيانت نكنم او عجبتم ان
جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم
لينذركم عجب مي آيد تان كه بيايد بشما پند و وحي از
خداوند شما بر مردي از جنس شما واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد قوم نوح ياد كنيد كه شما را از بعد هلاك
قوم نوح باشندگان زمين گردانيد وزادكم في الخلق
بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون ۝
و بفزود تان در آفرينش گستردن ياد كنيد نعمتها خداي را و شكر كنيد
هم در فراخي نعمت هست و هم زيادت قوت هست شكر پس رويد
تا از رستگاران باشيد قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده
ونذر ما كان يعبد آباؤنا يا هود آمده تا ما را بفرمايي
كه يك خداي را پرستيم و بمانيم آنچه پدران ما پرستيدند فأتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين بيار بما آنچه ما را بوعيد
وعيد ميكني اگر راست گويانی چه جواب داد قال قد وقع
عليكم من ربكم رجس وغضب
گفت بدرستي كه واجب شد بر شما عذابي از رب شما و خشم وي بر شما

أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم
حجت دروغ میکویند بامن اندر نهاده خویش و نام نهاده بدان ها انزل
الله بها من سلطان که فرستاده است خداوند بوي
هیچ حجتي کفتند بر مرکه هلاک کردي تخیم اخر بمیرد رهیم تا قوم وي دیدار
وي بسیار اند آیت اهل فانتظروا إني معكم من
المنتظرين شما چشم دارید هلاک مرا من چشم دارم هلاک شما
تا به بینم که شما کدام هلاک می شوند یا نه یا سان فأنجيناه
والذين معه برحمة منا خداوند تعالی خبر داد که هود را
و مومنان را برهانیدیم وقطعنا دابر الذين كذبوا
بآياتنا و بیخ کافران بکندیم وما كانوا مؤمنين
به انکه مومن نبودند و این چنان بود که هود ایشان را دعوت کرد بایمان
نکرویدند وعید کرد ایشان را هلاک و عذاب بباد عقیم و عقیم نام ان باد است
که در وي هیچ خیر نیست بلک هلاک و ضرر است آرات عقیم کویند زن
نازاینده را خیر بود فسوس می کردند و بسخریت می کفتند باد ما را چه
تواند کرد چون وقت عذاب بیامد خداي عز و جل فرمان داد مر
باد عقیم را در زیر زمین چهارم است تا بیرون فرستد که بروي موکل است
براین کما قال تعالی فأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية أي عتت على
امر موکلها آمد این باد هود کفت علیه السلام ای قوم عذاب امد کفتند
این عذاب نیست هذا عارض ممطرنا این ابری است که می آید تا ما را
باران دهد که قحط بود ایشان هود کفت علیه السلام بل هو ما استعجلتم به
ريح فيها عذاب أليم بلکه این انست که شتاب می کردند بوي بهلاک شما
بباد عقیم خواهید بود و دیکر جا قال الله تعالی إذ أنذر قومه
بالأحقاف احقاف نام تلها ریک بود با خم چون باد جنیدان کرفت

بصرا

بصرا برون امدند و صف بایستادند و دست بدست یکدیگر کردند
و پای بزدند تا زانو بزمین فرو بردند انکاه کفتند باد کو همي باد
بیکباره خویشتن برایشان زد و همه بیفکند و پوست و کوشت و لباس
از ایشان ببرد همچنید کما قال الله تعالی تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل
منقعر از بن و بیخ بکنده شان چنانکه خرما بنان بلند که از اصل
و بن بر کنی عجز اصل بود و موضع نشستن را عجز کویند و اغاز وي
روز چهارشنبه بود تا چهارشنبه دیگر تا انکاه هفت روز و هفت شب
این باد برایشان می اهل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما
و دیکر زبر ایشان تل کرد و ایشان زنده در زیر ریک با قومی می کداشتند
برایشان دمی شنیدند و از ناله ایشان زیر ریک و مومنان با هود
علیه السلام بسلامت بر نشستند خانها و جایها. ایشان میراث و غنیمت کرفتند
فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم الآية قوله عز و جل وإلى ثمود
أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم
الآية عقب قصه هود قصه صالح یاد کرد که صالح علیه السلام و قوم
وي از نسل قوم هود بودند قوله وإلى ثمود أي وأرسلنا إلى ثمود
و صالح را در تبار و قبیله ثمود بیان بوده است و ثمود نام قبیله است و وي
نیز تازي زبان بوده است صالح بنداد قوم را اعبدوا الله ما لكم من
إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم امد بشما ایتی بیداپی از رب شما که
وي و حقي صالح معجزها بوده است لکن معین نیست که بیرون از ناقه
چه اورده است نه کردیدند از بعد آن ایات اقتراحی خواستند کفتند
اشتري از این سنک بیرون آر چنانکه ما به بینیم و بیش ما بزاید و بچه
آرد صالح بخواست از خداوند عز و جل فرمان امد که ایشان بخواه که مر پیش سوال

از

صالح

ایشان بچهار هزار سال این اشتر را از سنگ او بدهم صالح بخواند یا ناقة
الله سنگ بشکافت و ناقه بیرون امد بطالع چند که هیچ هزاران نزدیک
امده بود از رفت بر او صالح گفت ای قوم بنا بیتی که میخواستی اکنون که
خواستید بگروید بگرویدند گفت اگر نگروید او را بیاری ما از ادب هذه
ناقة الله لکم آیة و قوم صالح تابستان بصحرا بودندی
با غنما و گلها و دان بودی چون زمستان امدی از کوه خانها کنده بودندی
آنجا بودندی که جاهها بود شان را روزگار از آنجا کلا استسقا کی قسمت کردندی
یکروز قوم را و یکروز اشتر را آن روز که نوبت اشتر بودی قوم نیامدندی
اشتر بیامدی و سر در چاه کردی و آب بکل بخوردی و بدل آن شیر باز دادی
و صبیت که راه امده بودی باز رفتی و بر راه دیگر هو ضیا الابنی و خیمها
نهاده بودندی و آن بران افتاردی تا بر نیزیدی مدتی بر این و بابت
شان نیکو همی بود گفتند چه بلا است ما را ازین اشتر و چنین بود از هر چه
بنده را اختیار بود انجا زیارت محنت و بلا ایشی بود چون آیت اقتراحی
خواستند و خلاف کردند هلاک کرد شان خدای عز و جل و ازین معنی
بود چون امت آیات اقتراحی خواستند نداد شان خدای عز و جل
از بلا که بشان شدندی که خدای تعالی مصطفی را علیه السلام رحمت عالم
فرستاده بود آیات اقتراحی نداد شان تا وی سبب هلاک و عذاب عالم
نگردد چون کار بر ایشان دشوار شد گفتند تا صالح را بکشیم یا مر اشتر
را بکشیم چه صالح میگفت شان هذه ناقة الله لکم آیة فذروها
تأکل فی أرض الله ولا تمسوها بسوء
گفتند صالح تا در قوم بسیار بالا رسد تا ایم او را کشتن اشکار ابیاید
تا بیرون فصل سفر کنیم و بیرون ایم و بشب باز اندر ایم و صالح را بکشیم
نه تن با کا دوالن بهانه سفر بشب در امدند در خانه صالح بگرفتند و بروایتی

دا ایهام
آبرا
قوم بودی اشتر بیامدی و آب بخوردی تا نوبت
این
نعم عذاب هلاک محل ندید م

حفره

حفره بریدند خدای تعالی جبریل را علیه السلام بفرستاد با فرشتگان تا
بر بام صالح بنشاندند و هر که را بسنگ بکشتند دیگر روز دیدند هر نه تن را
آنجا کشته یافتند قوله تعالی قالوا تقاسموا بالله لنبیتنه و اهله الایه
باز قوم صالح بر صالح بیاشوفتند و بلاها می کردند با وی تا روزی
بخانه کنیزی پیرچه مهمان بودند جوانان قوم می خوردند و مست
شدند آب خواستند آن زن گفت امروز نوبت اشتر است و آب نیست نتوانید
که برهانید ما را ازین بلا این اشتر از آنجا بیعت کردند و بیرون امدند و خانه
بخانه می رفتند تا از همه بیعت بستدند بکشتن اشتر همه شهر رضا
دادند هیچکس مخالف نماند امد قدار بن سالف و مصدع بن دهر بن جهم
و قدار بن سالف تیر اندازی بود بکمینگاه اندر نشست و بر تیر بزد اشتر را
بیفتاد بکشتندش بچه وی بگریخت و بکوه بر رفت و پیش از آنکه بکوه بر رفتی
دو کی بس کرد و سه بانگ بکرد صالح را خبر دادند گفت اماده باشید عذاب
را و گفت تا آن سه بانگ بکرد شما را سه روز امانست تمتعوا فی دارکم ثلاثة
ایام و علامت درستی این سخن آنست که امروز اول روی هاتان زرد
بود و دوم روز سرخ بود سیوم روز سیاه بود و چهارم روز عذاب اید
دیگر روز برخاستند رویها همه زرد یکدیگر را می گفتند تا روی تو زرد است
روز سیوم سرخ شد سیوم روز سیاه شد هم نگرویدند روز چهارم جبریل علیه السلام
بامر خداوند تعالی بانگی بکرد و اخذ الذین ظلموا الصیحة فاصبحوا
فی دیارهم جاثمین از آن عذاب بر ایشان افتاد آواز جبریل علیه السلام
ایشان بگسست همه در خانها بمردند و صالح و مومنان برستند امد و بر واصح
ایت و الی ثمود اخاهم صالحا صالح را بثمود فرستادیم برادر ایشان
یعنی از قبیله ایشان و نبا را ایشان قوم را بند داد گفت یا قوم
اعبدوا الله ما لکم من اله غیره یا قوم خدای را پرستید که جز وی شما را

بودند نه تن
و مسطح ...
چهارم
لرزه

بجز

بجزو ي خدايي قد جاءتكم بينة من ربكم آمد بشما حجتي وايتي از خداوند
شما بينة گواهي بود كه يشهد على صدق قول المدعي فلذلك المعجزة
تشهد على صدق قول النبي عليه السلام قوله هذه ناقة الله لكم آية
صالح گفت اين اشتر خداي است شما را نشاني است بر نيكاني گويم در ربي
نبوت من فذروها تأكل في أرض الله بگذاريد او را تا مي خورد در زمين
خداي ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم واذكروا
إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد مرسانيد بوي بلايي
كه بگيرد شما را عذاب دردگين و ياد كنيد كه شما را باشند كانت زمين گردانيد
از بعد قوم عاد وبوأكم في الأرض و جاي شما را در
زمين تتخذون من سهولها قصورا مي كنيد
در زمين نرم و خوش كوشكها تابستان وتنحتون الجبال
بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في
الأرض مفسدين و مي بر كنيد در كوهها خانها زمستان
ياد كنيد نعمتها خداي را در زمين از حد مرويد بفساد قوله عز وجل
قال الملأ الذين استكبروا من قومه
للذين استضعفوا لمن آمن منهم گفتند گروه
توانگران طاغيان متكبران مر بيچارگان دينان گرويده را كه در دست ايشان
مستضعف بودند أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه ا شما مي
دانيد كه صالح فرستاده است از خداوند كي ايشان دادي بوي بگرويديد درويشان
جواب دادند قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون ما گرويديم
بانچ وي را بوي فرستادند يعني بتوحيد و پرستش قال الذين
استكبروا ايشان توانگران و طاغيان گفتند إنا بالذي
آمنتم به كافرون ما باو كي ليخ شما بوي بگرويديد منكريم

فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا
يا صالح را دروغ زن داشتند و اشتر را بكشتند و عاصي شدند در فرمان
خداوند خويش و از بعد كشتن ناقه گفتند يا صالح ائتنا بما
تعدنا إن كنت من المرسلين بيار بما انچ وعيد
ميكني ما را بوي اگر تو مرسلي فأخذتهم الرجفة روز
چهارم از كشتن ناقه بگرفت شان لرزه عذاب و آن بانگ جبريل بود
عليه السلام كه آتشي بيامد بانگ را بعضي گويند كه آتش از آسمان و
بانگ از جبريل عليه السلام و بعضي گويند كه آتش از بانگ جبريل عليه السلام
بود فأصبحوا في دارهم جاثمين همه مرده بماندند در
سرايها خويش فتولى عنهم صالح روي بگردانيد از ايشان و برفت
دكه اند شان بامر خداي عز وجل وقال يا قوم لقد أبلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين گفت اي قوم فرمان خداوند و حجت بشما رسانيدم
و نصيحت كردم تا باب نكنيد شما دوست نداريد ناصحان را قوله عز وجل
ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة
مي بياييد بفاحشه و فاحشه اينجا لواطت است يعني لواطت مي كنيد
ما سبقكم بها من أحد من العالمين
كه پيش نكرده است بر شما بدين فاحشه هيچكس از خلق عالم از
وقت آدم تا بوقت ايشان هيچكس اين گناه نكرده بود و ما طرفي از
قصه لوط پيغامبر عليه السلام بگوييم لوط پيغامبري از پيغامبران بزرگ
بود و بوقت ابراهيم عليه السلام بود و در شريعت تبع ابراهيم بود كما قال
تعالى فآمن له لوط راست گوي داشت لوط پيغامبر ابراهيم را عليهما السلام
ولوط عليه السلام بجند شارستان مخصوص بود بدعوت و دعوت را از عورت

کردشان هیچکس نکرده بود فما وجدنا فیها غیر بیت من المسلمین
یعنی بیت لوط علیه السلام قوله و نجینا لوطا والذین امنوا معه یعنی
گفته و من قیه بینه الامرا ن و ایشان را این معاملت بوده با کفر و معاملت
آن بوده است که لواطت کننده بودند و سبب افتادن ایشان بدین
فعل بد آن بوده است که این شارستانها بر نعمت بود و بحوالی ایشان
راه خطر نیکو و قحط افتاده بود از مردمان ره ما بدین شارستانها
نهادند و این شارستانها مردم انبوه بود تا گویند ار شارستانی
بیک روایت صد هزار مرد حربی بود و بروایتی چهار هزار مرد گفتند چون
حوالی ایشان روی بایشان نهادند ایشان گفتند که ما را اینکس نبود و چند
چه کنند نتوانستند غریبان را از شهر باز داشتن شیطان بیاراسته تا گفتند
کاری باید کرد مر ایشان را از زشتی که از ما برمند است بلو اطف
بردند تا بدان عادت کردند و در میان خویش باختند و زنانرا یکسو
نهادند قال القایل شعر عجبت من ابلیس فی کبره و تخوه
و خبث ما اضمر من نعمة تاه علی آدم فی سجدة وصار قوادا للذریة
و لوط را علیه السلام عادت بود که مهمان داری کردی غریبانرا قوم او
گفتند بیش مهمان میار و الا بی با وی فجور کنیم و لوط پند میداد ایشانرا
و می گفت ائنکم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل
انتم قوم تسرفون وما کان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوهم من قریتکم انهم
اناس یتطهرون فانجیناه و اهله الا امراته
کانت من الغابرین و امطرنا علیهم
مطرا فانظر کیف کان عاقبة المجرمین
نبود جواب قوم ایشان مر لوط را مگر آنکه گفتند بیرون کنید مر لوط را و قوم او را

ازین ده شهر شما که ایشان قومی اند پاکی میکنند ایشان ما را
ملامت می کنند در ین فاحشه با ما موافقت نمی کنند چون بند
شد بر فتنه خدای عز و جل جبریل را علیه السلام با فرشتگان بفرستاد
بهلاک ایشان آن گروه بر ابراهیم بر گذشتند بخانه وی فرود آمدند ابراهیم
علیه السلام ایشانرا مهمان داری کرد فما لبث ان جاء بعجل حنیذ
که نخوردند و پیدا کردند که ما فرشتگانیم آمده ایم تا ترا مژده دهیم بر پسر
نام وی اسحاق و نبیره نام وی یعقوب و هنوز شارستانهای قوم
لوط را هلاک کنیم در وقت ابراهیم علیه السلام عم لوط علیه السلام بگفت
الی جبریل ان فیها لوطا یعنی در میان قوم است فرشتگان گفتند
نحن اعلم بمن فیها لننجینه و اهله و این دلیل است که روا بود که
خداوند عز و جل هلاک کند قومی را عام و آن هلاک بحق گناهکاران
خسارت و عقوبت را بود و بحق مطیعان و نارسیدگان دگرهایم
ابتلا را بود و سبب رسیدن اجل را نه عقوبت را چنانکه قتل بحق زکریا
و یحیی علیهما السلام و مثلهما جبریل گفت علیه السلام با فرشتگان
که برهانیم او را و اهل او را مگر زن او را آمدند این فرشتگان
بشارستان قوم لوط بر شکل غلامان امرد نیکو زیادت ابتلا را
و لوط علیه السلام ایشانرا بخانه مهمان برد زن لوط که قوم بوده
همسایگان خبر داد که ما را مهمانان آمدند غلامان امرد نیکو
صورت قوم بدر خانه آمدند که مهمانانرا بما ده گفتند نه ای لوط با تو
شرط کرده بودیم که هیچ مهمان میار بخانه قالوا اولم ننهک
عن العالمین لوط گفت ای قوم مکنید صولوا بناتی هن اطهر
لکم ان کنتم فاعلین تا بعقد نکاح ایشان قالوا لقد علمت ما لنا فی بناتک من حق
ای من حاجة و انک لتعلم ما نرید جبریل علیه السلام بر بام خانه لوط رفت

ومنتظر خانه بنشستن همه تا بیننا شدند و بر گشتند و دیگرانرا خبر
کردند که لوط غلامان جوان آورده است غوغا کردند و بدر خانه آمدند
و از روبام بکرفتند جبرئیل با فرشتگان علیهم السلام در یک خانه آمدند
و لوط خود را اسیر ایشان کرد و بانگ میکرد فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ
فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ای قوم از خدای بترسید و مرا بمهمانان
من شرمزده و خجل و رسوا مکنید بر نگشتند کار تنگ شد لوط نومید شد
همی از غایت نومیدی گفت لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ
از مرا حرب استی با شما حرب کنمی تا شمارا از مهمانان خود باز داشتمی
یا اگر تبار قومی داشتمی با ایشان التجا کنمی چون جبرئیل علیه السلام این
زاری لوط بشنید خویشتن پیدا کرد گفت یا لوط إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ دل فارغ
دار از کار زوار خداوند توییم چون لوط علیه السلام از غم ایشان
فارغ شد خود گرفتش همچنین بایستاد نخست غم مهمانان خورد باز
غم خویش جبرئیل گفت علیه السلام لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ایشان بتو هم نرسند هلاک
ایشان امده ایم لوط گفت علیه السلام پس بکی جبرئیل گفت علیه السلام
إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ لوط گفت علیه السلام
هنوز تا سپیده دم ایشانرا زمان است جبرئیل گفت علیه السلام الیس
الصبح بقریب جبرئیل گفت علیه السلام سپیده دم نزدیک آمده است ای هست
چون شب اندر آمد لوط را علیه السلام دلگیر دید گفتا از این شارستان
برو بیا و این شارستانی بود که هیچ خانه از این فاحشه خالی نبود
که ابراهیم علیه السلام بر سپیده بود جبرئیل را علیه السلام که اگر در شارستانها
صد مرد که اند که از این فاحشه خدای عز و جل ایشانرا هلاک کند کی
جبرئیل گفت علیه السلام اگر دویست است جبرئیل گفت نه اگر صد است
گفت نه گفت اگر ده است گفت اگر دو کم میکرد تا جبرئیل علیه السلام گفت اگر یکی

از حرین

شارستانها

شارستانها یک خانه ازین فعل خالی نیست خداوند شان عقوبت بکند بیان قوله تعالی
فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وهی بیت لوط علیه السلام
یک شارستان بود نام وی صُغَر که از وی این فاحشه نکرده بودند
جبرئیل علیه السلام لوط را با دو دختر گرفته و زاعورا و لیثا را از آن
شارستان بیرون آورد و گفتند از دروازه بیرون مکنید و بصغر رفتند و زن
لوط بکام ایشان بود پس رفت باز گردانیدش که دل کافر بود و این وقت
سپیده دم بود جبرئیل علیه السلام پر بدر زمین فرو گذاشت و گویند که پر بر
زد و گذاشت از شصت پر و ضیاع و باغ و کوه وی بیکبار در گرفت و با آسمان
بر آورد چندان بر آورد که بانگ سگان و مرغان با هل آسمان بشنیدند
قوله جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا بر گردانید وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ
و در ایشان همه سنگ باران کردیم ابن عباس گوید رضی الله عنهما
که هر سنگی که از آن بر مجند خمی بود و هر دو بر مجند سیویی بود منضود
مُسَوَّمَةً که دام بیانی نشان کرده بنام هر کسی بعضی گویند که این سنگ
باران اینها را نبود آنانرا بود که ازین قوم بسفر بودند و در شهرها دیگر
بودند از مردی بمیانه هزار مرد بودی از ایشان از آسمان سنگی بیامدی
و بکشتی و خدای میگوید وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ این سنگ باران
دور نیست از ظالمان این امت یعنی لوطیان از همه گناهان
بر حذر بایید بود خاصه ازین گناهی که خداوند عز و جل از وصف
کار ایشان خبر داده است که اهل جمله هیبت بودند از مهلکات قوله عز و جل
وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ الایة یعنی و ارسلنا الی مدین
اخاهم شعیبا الایه و شعیب از جمله فرزندان ابراهیم بود و وی تیز تازی
زبان بوده است و این اهل مدین همه از فرزندان ابراهیم بودند و کافر

بوده اند وایشان اهل را دو معاملت بود یکی در حق خدای عز و جل و دیگر
در حق بندگان وی علیه السلام شعیب گفت یا قوم اعبدوا
الله این دعوتست بگزاردن حق خدای عز و جل قد جاءتکم
بینة من ربکم یعنی الکتاب و الرسول و المعجزات فاوفوا
الکیل والمیزان این دعوتست بگزاردن حق خلق همه
خدایرا یکی گویید و اورا پرستید و هم حق بندگان وی بگزارید و ایشانرا پیمانه
وراست سنجید ولا تبخسوا الناس اشیاءهم ولا تفسدوا
فی الارض بعد اصلاحها و کم مکنید مردمان
را چیزها ایشان ای خیانت مکنید در انواع مال مردمان و فساد مکنید
در زمین بکفر و خیانت بعد انکه خداوند تعالی بصلاح آورد آنرا بشعیب
نبی و بیان دین وی یعنی ذلکم خیر لکم ای ذلک الذی
ذکرنا لکم من اداء حق الله تعالی وحق العباد خیر لکم من الکفر والخیانة ان
کنتم مؤمنین اگر بخواهید گرویدن ولا تقعدوا
بکل صراط توعدون ایشانرا اگر بیکدیگر دزدی عادت
بود در بازارها و دیگرشان عادت بود راه داری کردن در بیابان چنانکه هم
بسورة المائدة اول نهی کرد از دزدی از دزدی نهان قوله والسارق
والسارقة فاقطعوا ایدیهما در عقب وی نهی کرد از ستدن مال بقهر
و آشکارا در بیابان قوله انما جزاء الذین یحاربون الله ورسوله
گرفتند همینا ازهر دو نهی کرد شانرا گفت و راهها بدزدی مینشینید که
مردمانرا بترسانید و مال بستانید و روا بود که نهی بود که مینشینید و راهها
تا بازدارید گرویدگانرا به شعیب از گرویدن چنانکه اهل مکه شعبها مکه قسمت
کرده بودند تا مکه را از دولان راه بهر راهی کسی نشانده بودند تا اگر کسی
بیامدی سوی مصطفی علیه السلام زشت گفتندی و بازداشتندی این قوم

شعیب

شعیب همچنین کرده بودند تا ایمان نیاورند ولا تقعدوا بکل صراط توعدون
منشینید و بر راهها تا بترسانیدشان وتصدون عن
سبیل الله من آمن به و باز دارید از دین خدای عز و جل
آنرا که بگرویده بود و تبغونها عوجا می جویید کژی تا نباید
گرویدن یعنی هم خود نگروید و دیگرانرا نیز باز دارید واذکروا
اذ کنتم قلیلا فکثرکم وانظروا کیف
کان عاقبة المفسدین و یاد کنید منت خدایرا
بر خود که ضعیف بودید و بعد از آن بودید شمارا قوی کرد بمال و عدد
بسیار کردانید انکه ضعیف را قوی تواند کرد قوی را هلاک تواند
کردن و اگر خواهید بنگرید بلاد مفسدان که پیش از شما بودند بنگرید
بعاقبت کار ایشان در ابتدا حال هیچ کس چو بی نگرویده بودند
و شعیب صلوات الله علیه بدو جای رسول بود یکی بایکه و قصه
وی انجا بیکاه وی بگوییم ان شاء الله تعالی و دوم بمدین و شعیب از اهل مدین
بود ... و تبار وی بسیار بود از بعد انکه لوط پیغامبران نبی بگفت
لو ان لی بکم قوة او آوی الی رکن شدید هر پیغامبری را که خداوند
تعالی بقومی فرستاد از تبار بزرگ فرستاد و از بسیار که تبار وی بود تا گفتند
یا شعیب ما نفقه کثیرا مما تقول وانا لنریک فینا ضعیفا ما ترا بنفس
ضعیف می بینیم در میان خود ولولا رهطک لرجمناک و اگر حق
وحشمت تبار تو نیستی بسنگ بکشتمی ترا وما انت علینا بعزیز
و کیستی بر ما دلیرانه نیست و شعیب علیه السلام بنماز بوده است تا گفتند یا شعیب
اصلوتک تأمرک ان نترک ما یعبد آباؤنا او ان نفعل فی اموالنا
ما نشاء ای شعیب خواهیم حرام خوریم خواهیم حلال که مال ماست ترا چه
و هیچکس نگرویده بود تا شبانی گوسپندان دختران او را بابنی گزید نام موسی علیه السلام

بر وی ایمان آوردند بسیار دیگر با شعیب گرویدند و بعد ازان بعضی بگرویدند و باقی
طعنه می کردند گرویدگان را و می گفتند که بر حق ماییم که عدت و قوت ما راست
و مال نیز و اگر بر حق شما بودی فضل شما را بر ما بدیدی الحق این ایت امد
وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي
أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا
حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ
بگوی یا شعیب اگر گروهی از شما بگروند بشما بگروید بانکه من فرستاده شدم
و گروهی نگروند و فضل گرویدگان هی پیدا نبود بر ناگرویدگان صبر کنید
تا بعاقبت خداوند تعالی حکم کند میان ما بعذاب و هلاک شما و نجات و رستگاری
ما هم بدنیا و هم باخرت و وی بهترین حکم کنندگان است قوله تعالی
قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ
مِنْ قَرْيَتِنَا گفتند آن پیران و بزرگ منشان از قوم وی که ما
بیرون کنیم ترا یا شعیب و آنان که بگرویدند بتو از زمین دیه ما أَوْ
لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا یعنی او لتدخلن فی ملتنا تاویل عود
بحق قوم وی ظاهر است یعنی تا باز گردید دیگر بار بکفر و اما بحق شعیب
تاویل عود بمعنی ابتدا است یعنی لتدخلن او لتصیرن و نظر این
چنانست که خدای عز و جل حتی عاد کالعرجون القدیم یعنی حتی صار
و عود بگوید بمعنی نو اندر امدن چنانکه اخراج بگوید بمعنی نگاه داشتن
در بیانه لا یخرجهم من الظلمات الی النور چنانکه نزع بگوید بمعنی منع
و قطع و تنزع الملک ممن تشاء کذلک ههنا شعیب هرگز در کفر نبوده بود بمعنی
انست که بملت ما در ای یا بیرون کنیمت شعیب گفت علیه السلام أَوَلَوْ
كُنَّا كَارِهِينَ و هر چند ما کاره باشیم ما را بعقوبت جبر بملت خویش

در ارید قوله تعالی قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ
مِنْهَا انگاه ما دروغ گفته باشیم بر خدای تعالی اگر ما بملت شما در ایم
بعد انکه ما را خدای عز و جل برهانید یعنی نگاه داشت از کفر و گرامی
کرد باسلام وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا
و روا نیست ما را که در ایم بملت شما إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا
مگر که تقدیر و حکم خدای تعالی این بود که ما در ایم بملت شما و این از مومنان
قوم شعیب اخبار است از خوف خاتمت بر قوم شعیب را بود و اما بحق
شعیب تاویل انست که وی نیز این مومنان بود الا ان یشاء الله تعلیم
و تنبیه را بود و مثل این از انبیا روا بود کما قال ابراهیم علیه السلام واجنبنی
وبنی ان نعبد الاصنام و کما قال یوسف علیه السلام توفنی مسلما و زوال
ایمان بر ایشان جایز نبود و لکن این که می گفتند برای تعلیم و تنبیه
قوم را گفته اند وی را این است چنین اعلامی کردی می ترسید که عاقبت
با خدا داریم او لیته را ترسان باشیم و با تضرع و زاری باشیم قوله عز و جل
وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا در رسیده است خداوند ما بعلم همه چیزها
ای وی دانا تر است که عاقبت کار ما چه خواهد بودن و قیل الا ان یشاء
الله ربنا و قد ابی الله تعالی ان یکون عاقبة الانبیاء و عاقبة المومنین
خیرا و اعینا و لا یطلع علیه احد فی حیوتنا الا الله تعالی عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا یا توکل بر خدای کردیم رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
قَوْمِنَا بِالْحَقِّ یا رب حکم کن میان ما و میان قوم ما براستی
و مراد از حق نصرت است وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ایه ٥ انت
خیر الحاکمین تو بهترین حکم کنندگانی وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ گفتند آن سران کافران از قوم وی

تا قوم گوید
ربنا
دانا تر کی
کنند

گویدکی نرا لئن اتبعتم شعیبا انکم اذا لخاسرون ۝
اگر شما متابعت نکنید مر شعیب را شما جمله از زیان کاران باشید
هم در دنیا کی از حرام گرفتن و نخوردن بازمی دارد و هم در آخرت
که دین بدان را خلاف می کنند چون پند شعیب علیه السلام نپذیرفتند
و از کفر و خیانت حذر نکردند و خداوند عز و جل عقوبت کرد شان بآواز
جبریل علیه السلام قوله عز و جل فاخذتهم الرجفة
چون جبریل علیه السلام بانگ کرد بگرفت شان لرزه عذاب و آتش بیامد
بآواز صیحه بسوختیت و بر جای همه بمردند فاصبحوا فی دارهم
جاثمین الذین کذبوا شعیبا کان
لم یغنوا فیها والجثوم هو المنزوک علی الرکب یعنی همه بر روی
افتادند و همه بمردند گوییی که هرگز نبودندکی الذین کذبوا
شعیبا کانوا هم الخاسرین ۝ فتولی عنهم
وقال یا قوم آنانک شعیب را علیه السلام دروغ زن داشتند ایشان
زیان کار بودند چون منزله عذاب قوم در رسید شعیب روی بگردانید گفت
لقد ابلغتکم رسالات ربی ونصحت لکم
فکیف آسی علی قوم کافرین ۝ گفت بر ما بود یا قوم
کردیم وحی خداوند بشما رسانیدیم و پند دادیم و نصیحت کردیم کافر گشتید
باعلم تحقیقی من چگونه غم و اندوه خورم بر هلاک شما کافران قوله عز و جل
وما ارسلنا فی قریة من نبی الا اخذنا اهلها
بالباساء والضراء لعلهم یضرعون ۝ نفرستادیم در هیچ
شهری پیغامبری که از آن قوم مصر بوده اند بر کفر و مخالفت شان
مانگرفتیم اهل آن شهر را بالباساء والضراء باساء تنگی و سختی بود و ضراء
رنج و بیماری بود یعنی بگرفتیم شان از هم نقصان مال و هم نقصان

تن جرا لعلهم یضرعون تا زاری کنند در گردند و پند گیرند بلا اند تضرع
و زاری باید تا بلا باز گردد وابن زیان مال و بلا و رنج عذاب یاسی نیست
ثم بدلنا مکان السیئة الحسنة یعنی اگر در حال
هلاک نکردیم شان و لیکن بدل کردیم تنگی را بفراخی نعمت و نا ایمنی
و بیماری را بتندرستی جرا حتی عفوا تا بسیار شدند هم بعدد
هم بمال در رسول می گفت شان پند گیرید و نعمت را شکر کنید چه جواب
دادند وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء
فاخذناهم بغتة گفتند این بلا و محنت و زیان مارا از
گشت روزگار رسید بدران ما را همچنین بوده است طبع زمان همچنین
بوده است گاه قحط بود گاه فراخی گاه صحت بود و گاه بیماری بود
گاه غم بود گاه شادی چون بنا سپاسی و کفر ها کی افتادند فاخذناهم
بغتة وهم لا یشعرون ۝ آنگاه ایشان ندانستندکه ایشان را
درین حال بخواهیم گرفتن قوله عز و جل ولو ان اهل القری
آمنوا آنگاه خداوند تعالی میگوید اگر اهل شهرها بگرویدندی بر
رسولان من واتقوا الشرک را بخلاف و از شرک و ناشایست حذر
کردندی روا بود که شهرها را قریه گوییی که اشتقاق وی از جمع است
که عرب گویند قریت الماء فی الحوض ای جمعته لفتحنا علیهم
برکات من السماء والارض بکشادیمی
بر ایشان در ها آسمان بباران و زمین بنبات برکات آنست که
فراخی روزی و ایمنی ولکن کذبوا فاخذناهم
بما کانوا یکسبون ۝ ولکن پیغامبران را و آیات و معجزها
را دروغ زن داشتند لاجرم بگرفتیم شان بکسب بد ایشان ما را
باکسی کینه نبود لیکن کنیم مجازات فعل ایشان کنیم افامن

اهل القرى ان یاتیهم باسنا بیاتا وهم نائمون ۝
ایمن شدند اهل شهرها که بیاید عذاب ما بایشان بر سبیل خواب و ایشان
خفته که اغلب عذاب با ایشان که بیامده است سبب امان است و وقت غفلت
ایشان امان است اوامن اهل القرى ان یاتیهم
ضحى وهم یلعبون ۝ افامنوا مکر الله
یا ایمن شدند اهل شهرها که بیاید عذاب ما بوقت چاشتگاه و ایشان
ببازی مشغول یعنی در تصرف دنیا افامنوا مکر الله ایمن شدند
از عذاب ما یعنی ناگاه گرفتن ما و مکر از آدمیان تلبیس چیزی بود
بظاهر دیگر نماید و بباطن دیگر بدین ابلی و این در وصف وی عز ذکره
جایز نیست و لکن مکر از وی گرفتن ناگاه بود فلا یامن مکر
الله الا القوم الخاسرون ۝ ایمن نباشید از ناگاه
گرفتن خدای عز و جل مگر زیان کاران یعنی کافران قوله عز و جل
اولم یهد للذین یرثون الارض من بعد
اهلها الایه این در حق عصریان مصطفی است صلی الله علیه و سلم
یعنی اولم یتبین پیدا نکرد خدای عز و جل آن کسها را که زمین
را میراث گرفتند به پاینده از بعد هلاک آن قومها پیش بعضی را
بغرق و بعضی را بسنگ و بعضی بحرق ان لو نشاء اصبناهم
بذنوبهم که اگر بخواهیم بیازیم شان بگناهان ایشان ایشان را بگیریم
شان که مرکرا بگیرد یافته باشد و نطبع على قلوبهم
و اگر بخواهیم دلها ایشان را فهم لا یسمعون ۝ ایشان حق وی
نشنوند معنی وی آنست که بعضی میگفتند که میدانیم که مصطفی علیه
السلام حق است و لکن بسبب بگرویم خدای عز و جل گفت بشنومی
اصرار و ثبات کفر دلهاشان بحالی گرداند که نگروند و این همان دها نید

کی خداوند عز و جل گفت و در حق ایشان ختم الله على قلوبهم
قوله عز و جل تلک القرى نقص علیک من
انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبینات فما
کانوا لیؤمنوا بما کذبوا من قبل کذلک
یطبع الله على قلوب الکافرین ۝
از کار مصطفی را علیه السلام گفت این شهرها که قصه کردیم بر تو
از خبرها ایشان و آمدند بایشان رسولان با ایشان و حجت
و دلایل و ما کانوا لیؤمنوا بما کذبوا من قبل بودند اهل این شهرها
گرویده بدانک در روز میثاق داشتند از قول بلی بعضی از ایشان بودند یعنی
همچنانک بدان ایشان نگرویدند ایشان نیز نگروند روا بود کی
مخاطبان قوم مصطفی علیه السلام باشند که نگرویدند این قوم همچنانک
نگرویدند آنکه قران بشنیدند کذلک یطبع الله على قلوب الکافرین
همچنین ختم کند خداوند تعالی دلها کافران را قوله عز و جل وما
وجدنا لاکثرهم من عهد وان وجدنا
اکثرهم لفاسقین ۝ یعنی عهد روز میثاق همه روز
میثاق عهد کردند که خدا را پرستند و او را شناسند وان وجدنا
اکثرهم لفاسقین ایا ما وجدنا اکثرهم الفاسقین بیافتیم
بیشترین ایشان را مگر فاسق و کافر و فیلسوفا وجدنا اکثرهم لفاسقین
و عهد روا بود که این عهد انبیا بود که همه پیغامبران عهد کردند
با قوم خود بگروش محمد علیه السلام خداوند گفت عز و جل بیشترین
را مخالف این عهد یافتیم و لفظ یافتن مثنا بما سند کرد و جود
از بعد فقد بود و این وصف بر خداوند روا نبود بر معنی
و کیا آنست که در جمله کلام عرب است از حال وصف آن چیز که می

ای بودند بیشتر بیت ایشان دفا عمل قوله عز وجل ثم بعثنا
من بعدهم موسى بآياتنا الى فرعون
وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين ۵ باز معبیت کرد گروهی را از ستمکاری
عمل داین قوم موسی علیه السلام بودند گفت پس فرستادیم از بعد ایشان
موسی را علیه السلام با آیات و آن نه آیت بود العصا والید البیضا
والسنین والطمس والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم الی فرعون وملایه بفرعون و قوم چه کردند فظلموا بها ستم
کردند بر آیات ما … فرزند بوی یعنی نشانها خنده …
کی نشانی بردی ستم کرد باش فانظر کیف کان عاقبة المفسدین
وهذا ظاهر قوله عز وجل وقال موسى يا فرعون
انی رسول من رب العالمین ۵ گفت موسی
علیه السلام مر فرعون را از بعد آنکه از مدین بمصر باز آمد دعوت آشکارا
کرد و بگوش کرد فرعون … و گفت ای فرعون من رسول رب عالم عز ذکره
فرعون گفت مر موسی را علیه السلام که تو دروغ میگویی که من رسول رب عالم است
گفت حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق
واجب است بر من بانکه نگویم بر خدای عز وجل مگر راست قد جئتكم
ببينة من ربكم آوردم بشما بیدائی و معجزه بر صحت
نبوت من فارسل معي بني اسرائيل قال ان
كنت جئت باية فأت بها ان كنت
من الصادقين ۵ دست کوتاه کن از بنی اسرائیل را که … کرده
بودند چنانکه گفت وجعل اهلها شیعا گروهی را یکبار وازی و گروهی
بکشتی و گروهی را بجمالی کرده بودند فرعون جواب دادش از گفت چیست

بایتنا فأت بها آورده اند اگر از راست گویانی فالقى عصاه موسی
موسی علیه السلام عصا بیفکند فاذا هي ثعبان مبين
ماری عظیم گشت ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين ۵
قال الملأ من قوم فرعون دست راست زیر دست
جیب در آورد نور ازو بسید که بیننده چون در آفتاب بنگرند کما قال
تعالی بیضاء من غیر سوء قال رضی الله عنه وذکر فی بعض التفاسیر که ماری
گشت عصا هفتاد گز درازی دهان باز کرده و انکه گویند قصد فرعون
کرد دوی از موسی زنهار خواست درست نیست که این بیان اینجا بودم خبر
بر اسلام آوردن ولیکن این بود ابتلا در وی باقی چون بدید فرعون
گفت این اشراف قوم خود را که در قوم وی اندر بودند ان
هذا لساحر عليم این موسی جادویی استاد است دانا قوله عز وجل
يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا
تأمرون ۵ می خواهد تا بجادوی شما را بیرون کند از این
زمین شما یعنی از زمین مصر چه فرمایید تدبیر چیست و این
زدست تناقض مر دعوی خدایی را چه خدایی بود که دیگران را
گوید چه میفرمایید جواب داد کز قوم وی قالوا ارجه
واخاه وارسل في المدائن حاشرين ۵
ای احبسه واخاه باز دار او را و برادر او و کس فرست بشهرها تا جمع
کنند جادوان را در کهی ز چندان جادو نبود که در وقت موسی
علیه السلام و خداوند عز وجل معجزه هر پیغامبری از جنس معاملت
قوم وی داد است چنانکه زمان عیسی پزشکان بسیار بودند معجزه
داد عیسی را همه پزشکان عاجز شدند و بعصر مصطفی علیه السلام
اغلب فصحا بودند قرآن معجزه داد که همه بوی عاجز شدند کذلک

بزمان موسی علیه السلام جادوان غالب بودند و معجزه داشت خداوند تعالی
کردانیم بادیی بود یکی عصا و دیگر ید بیضا و میان این روایت هیچ خلاف
نبوده است که جادو بیکبار بوده است اورد جادوانرا بروایتی هفتاد تن و بروایتی
دوازده هزار و بروایتی هفتاد هزار والاول اصح یأتوک
بکل ساحر علیم تا بیارند بتو همه جادوان دانا را وجاء
السحرة فرعون آمدند این جادوان استاد بفرعون
قالوا ان لنا لاجرا ان کنا نحن الغالبین
گفتند هست ما را مزدی اگر ما غلبه کننده باشیم قال نعم فرعون
گفت شما را مزدی نزد من گفتند چیست گفت وانکم لمن
المقربین ۝ شما را بنزد من قربتی است قال ذکر فی بعض التفاسیر
که در ولایت همه عالمیان و علم که آن شان دانستند هر که قربت ملک
یافت و زن هفتاد خروار چوب و رسن بروایتی سیصد کم و بیش کوبند
کرد آوردند و شبه ماری عظیم ساختند میان کاو اکر و سیماب در میان آن کرده
و آفتاب چون بر سیماب تابید روان گشت چون تمام شد تفکر کردند گفتند
بنگریم ار باطل است موسی علیه السلام مستغلب وار حق است متابعه
و نظر و تفکر بجا آوردند و عده نهادند تا بیرون آییم گفتند یوم الزینة
روز عیدی تا روز جمع خلق بود آمدند و خلق عالم بنظاره آمدند سحره
گفتند قالوا یا موسی اما ان تلقی واما ان
نکون نحن الملقین قال القوا موسی را
علیه السلام حرمت داشتند گفتند یا موسی تو افکنی نخست یا ما افکنیم
موسی صلوات الله علیه بل القوا که شما افکنید و این امر نیست بر سبیل
رضا معنی است تا یکی را دجان نیست که بخواهید افکندن شما نخست
افکنید تنظر و کیاست که بعضی بران آدم یاد کرده ام قابیل و هابیل گفت

انی ارید ان تبوء باثمی واثمک فتکون من اصحاب النار دیگر اراده
قصد کاه کنتی من بسی باری نکشم ترا تا تو کناهی مرا تا به بزه من
بازگردی این دوست ترا از آن دارم تا من ترا نکشم تا بزه من باز کردم
کرتکر ههنا فلما القوا سحروا اعین الناس
چون بیفکندند جادوی کردند چشمها مردمانرا یعنی تلبیسی دیگر بود
دیگر نمودند واسترهبوهم ای ارهبوهم و بترسانیدند مردمانرا
وجاءو بسحر عظیم ۝ جادوی عظیم بود تا خدای عز و جل
بزرگی وی وصف کردش فاوجس فی نفسه خیفة موسی ترس در دل
گرفت تا بدید این را فاوحینا الی موسی ان
الق عصاک وحی کردیم موسی علیه السلام بیفکن عصا را
بیفکند فاذا هی تلقف ما یأفکون ۝
همه بیکبار فرو خورد از همه جادوی را تا بدروغ ساخته بودند
فوقع الحق وبطل ما کانوا یعملون ۝
بپلاسند حق بذکر وقع یاد کلا از دوکی را و باطل شد انچه ساحران
ساخته بودند فغلبوا هنالک وانقلبوا صاغرین ۝
غلبه کرده شدند جادوان هم انگاه برگشتند از فرعون و قوم وی
خوار اره بازگشتند به یای نخواهند معنی آنست که نومید گشتند و خواران
گشتند و نامراد بازگشتن چون سحره این بدیدند زود بسجده رفتند چنانک
گفت والقی السحرة ساجدین وانما ذکر الالقاء لانهم
بسرعة سجدوا کانهم القوا گفتند قالوا امنا برب العالمین
گرویدیم برب عالم فرعون گفت مرا میخواهید رب عالم گفتند نه تو کیستی
باشی رب موسی وهارون ۝ را میخواهیم قال
فرعون گفت تو امنتم به قبل ان اذن

لكم بگرويد بوي پيش از آنكه من دستوري دادمي شما را ان
هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا
منها اهلها اين مكريست كه شما ساختيد اين اندرين شهر
تا بيرون كنيد ازوي اهل او را فسوف تعلمون ۝ زود
بود تا بدانيد پنج باشما كنم گفتند چه كني گفت لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف دست و پاي
تان بخلاف ببرم اي دست راست و پاي چپ ثم لاصلبنكم
اجمعين باز بردار كنم تان همه را سحره جواب دادند لا ضير
قالوا انا الى ربنا منقلبون وما تنقم منا
الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ
علينا صبرا وتوفنا مسلمين ۝ ما بخداوند باز گرديده ايم
پنج نه باما ميكني بكينه ان ميكني كه ما بگرويده ايم به ايات خداوند عز وجل
چون بيامدند فاقض ما انت قاض هرچه بخواهي بكن تا هرچه بار بلد
هيچ ضايع نيست انما تقضي هذه الحيوة الدنيا ترا دست برما چندان است
كه جان در تن ماست ما بخداوند باز ميگرديم كه قدرت وي برما بزندگي
همانست دل از بس هر كه صاحب دست و پاي شان ببريدن گرفتند و ايشان
جز يكديگر بيش مي گرديدند در ان حال دعا و زاري مي كردند و غم خانت
همي خوردند مي گفتند ربنا افرغ علينا صبرا اي خداوند ما صبر بر ما
فرو ريز تا ما درين بلا جزع نكنيم و ما را مسلمان ميران مجنبين تا مسلمانيم
اكنون قوله عز وجل وقال الملا من قوم فرعون
اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض
ويذرك والهتك الايه وگفتند گروهي از سران قوم
فرعون مر فرعون را كه بجاي ميگذاري مر موسى را و قوم او را تا ايشان فساد كنند

در زمين و بجاي كه ماست ترا پرستش خدايان ترا ايشان فساد مي آمده
پنج موسى و هارون ايشان را بوي ميخوانند كما اخبر الله تعالى ازو در قوله
اقتلوا موسى وليدع ربه الى قوله او ان يظهر في الارض الفساد
قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم فرعون
گفت پسران شان بكشيم و دختران را زنده مانيم خدمت ما را وانا
فوقهم قاهرون ۝ قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين ۝ ما قاهر بر ايشان دست دست ماست و ايشان مقهور
ما اند چون بني بنش گرفتند جنايت بناليدند بموسى عليه السلام قوم كي موسى گفت
عليه السلام مر قوم را استعينوا بالله ياري خواهيد از خداي عز وجل
و برين ستمها صبر كنيد و باي افتاد يد در راه ان نماز كنيد كاز را
نجات و راحت از ذل و قهر فرعون كي از نماز توسيل مر كشته است موسى
و هارون عليهما السلام دعا كردند بر هلاك فرعون خداي گفت اجيبت
دعوتكما فاستقيما اجابت كردم دعاتان لكن شما بر هر دو استقامت
باشيد ان الارض لله موسى گفت عليه السلام يا قوم زمين مر خداي راست
عز وجل بود شما مر يشاء مر عباد ميراث دهد اين زمين بر بندگان خود را
كه خواهد و عاقبت نيكو مر متقيان راست قوله عز وجل قالوا
اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد
ما جئتنا قال اسرائيليان بموسى عليه السلام بناليدند گفتند يا موسى
ما را همي رنجانيدند پيش از انكه بما امدي يعني پيش از انكه بدين رفتي
و از بعد انكه از طرف باز امدي موسى گفت عليه السلام عسى
ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم

في الارض فينظر كيف تعملون ۝
وعده كرده است خداوند عز وجل كه هلاك كند دشمنان شما را و باشندگان
زمين گرداند شما را بدل ايشان تا شما اگر اين چگونه بجاي آريد و گفته‌اند
بر بينيد اين ديدن دليل كند بر مجدد رويت بلك مر يمجد ... نه رويت
نه رويت ايچ از شما مجدد اند بوله گردانند تا بوده ايد قوله عز وجل
ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ۝ فاذا
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه موسى عليه
السلام وعده داد ايشان بهلاك دشمنان متقدمه ان هلاك قحط و تنگي
بوده است گفت بدرستي و راستيكه بگرفتيم قوم و تبع فرعون را بقحط
و نقصان ميوه‌ها تا پند گيرند تا بگرفتند هلاك نكرديم شان در سال
محنت و قحط بلك تنگي برداشتيم و بدل تنگي فراخي آورديم و ايمني فاذا
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه چون بيايد بايشان ايمني و فراخي
با نعمتها شكر كردندي و بگرويدندي نگرويدند گفتند ما را اين مي بود گاه
تنگي و گاه فراخي و قيل قالوا لنا هذه گفتند ما سزاي اين نعمت و فراخيم
وان تصبهم سيئة و اگر رسيدي ايشان را قحطي و تنگي يطيروا بموسى
ومن معه اختر و فال بد گرفتندي بموسى و گروندگان بوي گفتند
اين از شومي وي است و ياران وي اند و عرب را عادت بوده است كه بسفر يا
اگر خواستندي رفتن بيرون آمدندي چون از راست و يا از چپ مرغي
بپريدي يا از فال نيكو داشتندي چون باز و چرغ و كبوتر و مثل مرغ رفتندي
و از ابغال نيك داشتندي چون بيابد غله و ما ندوي بر گشتندي چون
سعد و نحس بر ايشان گفت الا انما طائرهم عند الله ولكن

اكثرهم لا يعلمون بدانيد سعد و نحس ايشان از نزد
خداوندست عز وجل و لكن بيشترين ايشان ندانند قوله عز وجل
وقالوا مهما تاتنا به من آية لتسحرنا
بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا
قوما مجرمين ۝ ولما وقع عليهم الرجز
قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
آنگاه گفتند موسى هر گاه كه بياري بما آيتي قحطي و غير آن لتسحرنا
بها تا جادوئي كني ما را بوي فما نحن لك بمؤمنين ما بتو نگرويم
گرويدن قوله فارسلنا عليهم الطوفان از بعد آنكه قحط فرستاديم نگرويدند
بلايي ديگر فرستاديم در خزينه ما بلاها بسيار است فرستاديم بر ايشان
طوفان يك هفته پيوسته باران گرفت شادي كردند تا باران آمد چندان
بلا افتاد كه خانها و راهها بر آب شد سوي فرعون گفتند كه ما را فريادرس
گفت سراي من به بينيد چگونه بر آب است از من تا آن هيچ نيايد بر موسى
عليه السلام عزو جل كه اين بجادوي و بست آمدند بر موسى عليه السلام
گفتند اي موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك گفتند يا موسى بخوان
از بهر ما خداي خود را بدان عهدي كه او راست با تو و خداوند را عز و جل
با هر مومني عهدي است و هر بنده را با خداوند عهدي است و بيانش قوله تعالى
اوفوا بعهدي اوف بعهدكم قوله عز وجل لئن كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني
اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل
هم بالغوه ار باز برگيرد و بردارد از ما اين عذاب را ايمان آريم

بنو تمي اسرايلرا بليد كنيم فلما كشفنا عنهم الرجز جون موسي دعا كرد
بازايت بازايشان باز عهد را بشكستند جون يكماه باز عذاب ديكر امد واكر
ان بود كه جون اسمان كشاده شد وعالم خرم شد وكياه وسبزي برست كفتند
ما طوفانرا عذاب بنداشتيم خود سبب فراخي نعمت ما بوداست نعمت بريشان
نزديك امد ملخ فرستاد تا همه بالا بخوردند امدند سوي فرعون كفت از ملخ
كشت وباغ مزبرست كفت سوي موسي رويد امدند وكفتند يا موسي
ادع لنا الايه دعا كرد خداوند عز وجل باد را بفرستاد همه را بدريا بوراند نكرويدند
وعهد بشكستند از بعد يكماه خداوند عز وجل قمل فرستاد بباده وبلغت بار
وشتع هرجه از ملخ باقي مانده بود بخورد وباقي كنده باز امدند بسوي فرعون
كر زبار رسن اوايت جند روز بماند هيچ نماند باز قحط افتاد كفت كشت وباغ
مزبرست از مزهيچ نيايد بسوي موسي رويد امدند وكفتند يا موسي ادع
لنا ربك اين بار بكرويم وخلاف نكنيم دعا كرد خداوند عز وجل بادي
فرستاد همه را بدريا راند خلاف كردند وعهد بشكستند از بعد يكماه خداوند
عز وجل ضفادع فرستاد بامداد برخاستند جاي خواب وخانه وكوي وبام
وبازار وصحرا همه بكر جغز كرفته بود واواي جغز شده بود
خفته ماندشان نرخاست از جغز امدند بسوي فرعون ديدند ايد
درخانه بر جغز بسا حاضر امدند بسوي موسي وعهد كردند ودعا كرد
بادامد وبدريا راند عهد بشكستند از بعد يكماه خداوند عز وجل بلا او
فرستاد آب ايشان خون كرد ايند اسرايلي اكر خوردي از اب جامه لبر بود كي
قبطي خوردي خون شدي جون براي فرعون رفتند اورا همين كه بدند
وهريكي ازين ايات يك هفته مي داشت وبعد از يكي هفته خداوند تعالي
بدعاء موسي برمي داشت ايات مفصلات بفرستاد فاستكبروا انكبر كردند وبودند
قومي يعقل كافر ولما وقع عليهم الرجز الايه جون فرود امد بريشان

عذاب

عذاب يا موسي ادع لنا ربك كفتند يا موسي بخوان خداي خود را بدان
عهدي اوراست نزد تو اكر باز بري ازما اين را ما بكرويم بتو وباز دهيم
بتو بني اسرايلرا فلما كشفنا عنهم الرجز جون برداشتيم از ايشان
عذاب الى اجل هم بالغوه تا اجلي كه حكم كرديم كه ايشان بخواهند
رسيدن بوي يعني تا وقت مرك ايشان اذا هم ينكثون
همي از ايشان مي بشكستند عهد را قوله عز وجل فانتقمنا
منهم انصاف ستديم از ايشان فاغرقناهم في اليم
بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين ۵
غرق كرديم همه را بدريا بر انكه دروغ داشتند ايات مارا واز ان ايات
غافل بودند قوله عز وجل واورثنا القوم الذين
كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها وتمت
كلمة ربك الحسنى على بني
اسرايل بما صبروا ودمرنا ما كان
يصنع فرعون وقومه وما كانوا
يعرشون ۵ وميراث داديم ان قوم را كه مقهور بودند وزبون
بودند از دست فرعونيان مشارق ومغارب مصر را يعني مصر با همه
حوالي وي ان زمينها كه با بركت كرديم از روي بنواخي ونعمت واليمن
وقيل به بودن انبيا عليهم السلام انجا كه مقام انبيا وزاهدان است
وتمت كلمة ربك الحسنى وتمام شده وعده خداوند تو وعده نيكو بر بني
اسرايلرا بدان صبري كه كردند ايد ان وعده نصرت تمام كردم كه موسي
عليه السلام كفته بود استعينوا بالله واصبروا ودمرنا ما كان يصنع
فرعون وقومه وهلاك كرديم بنيح فرعون وفرعونيان كردند وما كانوا

بوشیدند قوله عز وجل وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
وبگذرانیدیم بنی اسرائیل را بدریا فاتوا على قوم يعكفون
على اصنام لهم بیامدند بقومی که مقیم بودند دایم بر عبادت بتانی
ایشان را بود قوم موسی علیه السلام بدیدند شان قالوا يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم آلهة گفتند یا موسی ما را خدای
کن چنانکه ایشان راست خدای موسی چه جواب داد گفت قال انكم
قوم تجهلون جاهل مردمانید شما خداوند تعالی از شما دشمن ما را هلاک
کرد و زمین و ملک ایشان بشما میراث داد شکر این نعمت چنین می‌گزارید
جاهل قومی اید و با جاهل ما را چه روی آنگاه موسی گفت شان
ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا
يعملون یا قوم اینها هلاک خواهند شدن ما هم فیه ای بما هم فیها
بدانچه ایشان بوی اندر اند و باطل است آنچه میکنند خدای یکی است و آن
الله است قال اغير الله ابغيكم الها گفت موسی علیه السلام
بدون خدای بجوییم شما را خدایی استفهام است بمعنی نفی ای نجوییم
وهو فضلكم على العالمين وی برگزید و فضل نهاد
شما را بر عالم زمانه قوله عز وجل واذ انجيناكم من آل
فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم یاد کنید که چون برهانیدیم تان
از گروه فرعون که می چشانیدند تان سختی عذاب می‌کشتند پسران
تان را و زنان می‌ماندند دختران تان را خدمت خانه را و اندر این که یاد
کردیم بر شما بلایی بود از خداوند شما بزرگ وقد استقصينا الكلام
فيه في سورة البقرة قوله عز وجل وواعدنا موسى

ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه
هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع
سبيل المفسدين خداوند عز وجل موسی را وعده کرد که بوی دهد آن
کتاب چون فرعون را غرق کرد و قوم موسی بر سلامت برستند تحقیق
آن وعده را فرمود او را بطور بر بردن کتاب گفت وعده دادیم یا موسی را
بدادن کتاب از بعد موسی سی روز تمام کردیم آن وعده را بده روز دیگر
و این چنان بود که او را وعده سی شبانروز بود و در سی روز هیچ چیز نخورد
و روزه پیوسته داشت چون بمیقات رسید مسواک کرد فرمان آمد که ای
موسی مسواک چرا کردی اما علمت ان خلوف الصائم اطيب عند الله من
ريح المسك ای مرد تنه المسك عندكم و بفرمودش بروزه داشتن ده روز
دیگر و لیکن این دلیل مذهب امام شافعی است رحمة الله علیه که مذهب وی
روزه دار را مکروه هست مسواک کردن و چنین گویند که مسواک بوی دهن روزه را
ببرد و لیکن نزدیک ما آنست که مسواک نکرد و لیکن گیاهی خاید که اثر آن بر دندان
بماند فاما عندنا السواك لا يزيل الخلوف و لكن يزيل النكهة الكريهة
دلیل وعده خود چهل شبانروز بود ماه ذو القعده و عشر ذی الحجة
قوله تعالی ثلثين ليلة اخبار است از ماه ذی القعده واتممناها بعشر
اخبار از عشر ذو الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة تمام شد
وعده خداوند و یک چهل شبانروز نظیره قوله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين
ليلة چون برفت بگفت هارون را اخلفني في قومي خليفت من باش
در قوم من و بصلاح ارکان ها و تیمار دار ایشان که ایشان با من و متابعت
مکن براه مفسدان را ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه و چون بیامد موسی بمیقات ما و سخن

گفت خداوند عز و جل با وی بر دامنی بیست و چهار هزار کلمه بشنوانیدش
تا واسطه و بر دامنی هفتصد هزار بشنوانیدش **قوله عز و جل**

قال رب ارنی انظر الیک قال لن ترانی ولکن انظر الی الجبل فان استقر مکانه فسوف ترانی

قتاده گوید رضی الله عنه که سمع کلام طمع لقا داره
جون خدا را بکلام وی مخصوص دید او دیدار بر جایز دید چه هر چه موجود بود
دیدنی بود و دیدن وی بتا بیا از انجا طمع دیدار کرد گفت ای خداوند من
بنمای مرا دیدار خود تا بر بینم ترا و همه انبیا دیدار جایز داشتند و دلایل
سمعی برین بسیار ست یحیی بن معاذ الرازی رحمه الله علیه گوید
لو علم العارفون انهم لا یرون ربهم فی الجنة لتعفات مرارتهم
حسرة و غما ابو یزید البسطامی گوید رحمة الله علیه که اگر خدای عز و جل
دیدار در بهشت از من باز دارد چندانی فریاد کنم که دوزخیان را بر من رحم اید
یحیی بن معاذ الرازی گوید رحمة الله علیه الهی ما طابت الدنیا
الا بذکرک و لا الاخرة الا بعفوک و لا الجنة الا برؤیتک و قال النبی علیه السلام
ان فی الجنة جبلا من مسک جمة یرکبها المومنون فیردون علیها الرحمن
و قال النبی علیه السلام بینا لاهل الجنة فی الجنة اذا سطع علیهم
نور فاذا الرب جل جلاله قد اشرف علیهم فلا یعطون فی الجنة شیا اقر
لعیونهم و لا الذ لقلوبهم من النظر الی الله عز و جل فاذا
احتجب عنهم یبقی نوره و برکته فیهم و در رسید نا رسول را صلی الله علیه و سلم
از بهر این که خدای گفت عز و جل و اذا رایت ثم رایت نعیما و ملکا
کبیرا گفتند ملک کبیر چه باشد رسول گفت صلی الله علیه و سلم استیذان
الملایکة و ان انست که رسول خدای عز و جل سوی مومنی اید در بهشت
یعنی فرشته و در بر ع را هفتاد حاجب گاه بود هفتاد بار او را بار باید خواستن

دیدار بنماید و حاجبان گویند ولی الله مشغول است و هر باری پس عرش زود
بار دهنا قیه تا هفتاد دیگر باز پس سوی مومن باز اید و بار یابد از انگاه طبقی پیش
وی نهند از نور او نیده دستاری از نور بر روی افکنده اینست خدای عز و جل
ان دستار بر دارد اناری باشد بر طبق نهاده جون بدست گیرد بدو نیم
بشکافد حوری بدید اید نقاب بسته همه بهشت از نور دیده وی روشن
گردد رقعه بدست گرفته این مومن خواهد که نقاب برکشد گوید نخست نامه
برخوان مرغ زود از ان قوام نامه را بگیرد بر عنوان نامه نوشته باشد من الملک الحی
الذی لا یزول ملکه الی الملک الذی لا یزول ملکه الحی العزیز نامه را باز کند
اندرون نامه نوشته باشد عبدی اشتغلت بالحور و القصور و نسیت لقاءنا
زرنی فانی مشتاق الی لقائک معنی سوی رضا باشد هر کسی چیزی
راضی باشد بوی مشتاق باشد بس معنی خبر جنان باشد که رضا ما انست
که ما را به بینی تا کی با حور و قصور بیارامی یا انا راضی بلقا که پای
حکمت هلا از دیدار ما که ما را رضا انست که تو ما را بینی مومن جون
نامه برخواند حور را بنداز و قصد دیدار کند تا بران مقام برسد که جای
دیدار ست هیچ کس او را از دیدار خدای باز نتواند داشت گرام ملکی
باشد ازین بزرگتر که رسول رب را بر بنده هفتاد بار دستوری باید خواستن
و هر بنده را به دیدار خدای تعالی هیچ دستوری نباید و دلیل برانکه دیدار
جایز ست که موسی علیه السلام جایز داشت تا از خدای تعالی بدعا بخواست
و لکن بدنیا وعده نیست وعده دیدار فردا ست باخرت تا بگویند که اندر انک
خداوند تعالی خبر نداد مر موسی را که وعده دیدار فردا ست ان بود تا موسی
دیدار خواست بدنیا تا سوال موسی حجت قاطع بود مر سنیان را بر صحت
رویت چه بر بنده فریضه است شناختن خداوند عز و جل بصفات خدایی
و بصفات سزایی از دیدار خداوند تعالی جایز نبود که دیدار حق نبودی

الحی الذی لا
من العزیز الکر

نبودی و موسی نخواستی و موسی علیه السلام مر خدا را تعالی بوصفی شناخته بودی که آن صفت مر خدای را تعالی نبودی و هر که خدا را بوصفی شناسد که آن صفت بر خدای جایز نبودی کافر بود و ما موسی را علیه السلام کافر باید گفتن یا دیدار بر دارند یا موسی علیه السلام پیغامبر باید داشتن و دیدار حق دیده و دیگر که خداوند تعالی گفت که لم اره من دیدنی نه ام بلکه گفت لن ترانی تو مرا نبینی در دنیا زیرا که طاقت دیدار نداری ای لن تقدر لن تراني لانه قد قضيت الموت عليكم و من قضايي ان کل من رآني الموت و نظيره لن تفعلوا اي لن تقدروا ان تفعلوا ادل ذلک انه بين الوقت والموضع الذي يرى فيه اية اخرى فقال الذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى هو الجنة والزيادة هو النظر الى الله تعالى گفت ای موسی نه بینی که طاقت نداری از خواهی که بدانی نگر بکوه از تو قوی ترست از کوه بر جای قرار یابد با تجلی مر زود بود که تو بینی مرا **قوله عز وجل** **فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا** چون پیدا شد خداوند کوه مر کوه را یعنی کوه را ممیز گردانید تا معلوم کوه شد که تجلی رب عز ذکره جعله دکا تجلی مر کوه را پاره پاره کرد یعنی ذات حق پیدا شد مر کوه را موسی چون پاره شدن کوه بدید بیهوش بیفتاد چون کوه که قوی ترست طاقت تجلی ندارد تو که امروز ضعیف تر از کوه بی طاقت دیدار ما چون داری باش تا بقیامت ابدی تا قوت دهم تجلی کرد ا بینم تا بتوانی دیدن این وعده با خرت است و بعضی از معتزله گویند تا بر علیهم که این لن بمعنی نفی است تا بید است و جواب گوییم که لن بمعنی توقیت آید کما ذکر تا در قصه اهل الکتاب و هو قوله ولن یتمنوه ابدا یعنی مرگ را آرزو نکنند و این لن بمعنی توقیت است تا چون بدوزخ رسند مرگ را آرزو کنند و نیز از مالک شفاعت خواهند تا از خدای تعالی مرایشان را

مرگ خواهند کما قال الله تعالى ونادوا يا مالک ليقض علينا ربک و بعضی نادانان گویند که موسی علیه السلام دیدار از بهر قوم خواست نه از بهر خود و این خطاست که روا نبود از موسی علیه السلام که از بهر قوم خداوند عز وجل بر چیزی وصف کند که وی بدان وصف نباشد و نص قرآن دلیل است بر بطلان این قول که موسی علیه السلام گفت رب ارنی و نگفت ربنا ارهم و دیگر گفت انظر الیک و نگفت ینظروا و دیگر که گفتش لن ترانی و نگفت لن یروا نی ثم يقال لهم ان موسى عليه السلام سال الروية قبل سوال قومه او بعده فان قالوا قبله فقد زعموا انه کافر حيث لم يعرف ان الله لا يرى وان قالوا بعده فقد زعموا انه ليس احدا جهل من موسى عليه السلام حيث راى عاقبة قومه ومع ذلک سال و بعضی گفته اند که مراد از این سوال قطع خاطر بود که در قصه ابراهیم رب ارنی کیف تحیی الموتی و این خطاست نه بینی که جواب اهل لن ترانی نه بینی مرا و بعد این جواب آمد ولکن انظر الی الجبل نه دانش بعد آنکه گفت لن ترانی باطل گرداند بدین قوله ولکن انظر الی الجبل بنگر بکوه اگر قرار گیرد بر جای خود بینی زود بینی مرا فلما تجلی ربه للجبل ای ظهر ذاته للجبل والتجلی هو الظهور و معتزله گویند فلما تجلی سلطانه و جلاله و هیبته تا دیدار را نفی کند چرا ایشان رویت از جمله محالات دارند **قوله عز وجل** **فلما افاق قال سبحانک تبت اليک وانا اول المؤمنين ۝** چون بهوش آمد موسی علیه السلام شاکر بر خداوند عز وجل و بستود او را و بپاکی گفت پاکی تو باز گشتم من بتو و عادت آدمی آنست که چون هول و فزعی بیند خداوند را عز وجل بپاکی بستایند بگویند سبحان الله و انت بگویی هر چند گناهی و کبیره بتو نکرده ولیک قیل سبحانک تبت اليک یعنی توبه کردم از خواستن دیدار تو در دنیا وانا اول

المومنین من قوم موسی نخستین استوار دارنده ام ترا از قوم خود برانکه علیه
دیدار فرد است نه بدنیا و نه هر چه جایز نیست بدنیا وعده است که بدهد زیرا
که جایز بود که نعمت بهشت را (دنیا) بدهد لکن وعده باخرت است کلاهما
و بدانکه این آیت حجت است اهل اسلام را بر اثبات رؤیت و رد است بر اهل
بدعت چنانکه یاد کردیم و نیز در این آیت بیان فضل و مرتبه موسی است علیه السلام
و خصوصیت وی بکلام که هیچ پیغامبر را پیش از وی و بعد از وی
آن نبوده است مگر مصطفی را صلی الله علیه و سلم بشب معراج **قوله عز و جل**

قال یا موسی انی اصطفیتک علی الناس برسالاتی وبکلامی فخذ ما اتیتک وکن من الشاکرین

گفت ای موسی من بر گزیدم ترا بر مردمان به پیغام خود و بکلام خود و [illegible]
بران کسها که گویند که از هفتاد تن که با موسی بود کلام رب شنید قوله تعالی
فخذ ما اتیتک بگیر انچه دادم ترا یعنی کتاب و خذ بمعنی اقبل است وکن
من الشاکرین و از شاکران باش **قوله عز و جل**

وکتبنا له فی الالواح من کل شیء موعظة وتفصیلا لکل شیء فخذها بقوة وامر قومک یاخذوا باحسنها ساریکم دار الفاسقین ۵

توریت نبشته شد بر ده لوح
چنانکه او از قلم [illegible] میشنید و آن هفتاد تن که گزیده بود با وی
بودند می شنیدند گفت فرمودیم تا بنوشتند توریت بر ده لوح از زمرد
از هر یک چیزی و اغلب توریت پندست و احکام و تفصیلا لکل شیء
و بیان پیدایی هر چیزی که بوی حاجت افتد من الامر والنهی والوعد
والوعید فخذها بقوة بگیر یا موسی این کتاب را بقوت و مردی و جد
و مواظبت کار بستن وامر قومک یاخذوا باحسنها و بگوی و بفرمای قوم
را تا بگیرند این کتاب را بقوت و جهد و مردی و کار بستن که نیکوترین کار

لس

بستن است نه از گرفتن تنها باحسنها بر ذکر دیگر نیز معنی همان است
فخذها بقوة معنی انست که این خطاب تنها ترا نیست بلکه ایشان
مخاطب اند بهمان که تو مخاطبی نظیره قوله تعالی فاستقم کما امرت
ومن تاب معک ساریکم دار الفاسقین یعنی انکه بوی کار نکند فاسق
بود زود بود که بنماییم شما را عاقبت کار فاسقان و قوله دار الفاسقین
یعنی اهل دار الفاسقین **قوله عز و جل**

ساصرف عن آیاتی الذین یتکبرون فی الارض بغیر الحق

در این آیت دلیل است که این فاسقان که ذکر ایشان
کرد پیدا کرد عاقبت ایشان گفت زود بود که بگردانیم از فهم و قبول آیات
انانکه متکبر اند در زمین بنا حق و متکبر هرگز بحق نبود و لکن بغیر
الحق تاکید را گفت و مراد از گردانیدن دل تخلیق انصراف ایشان
من [illegible] و [illegible] تاویلش صرف المتکبرین عن الطعن و القدح
فی آیاتی یعنی ایمان مر چنان اثبات کلام که معاندان را [illegible]
طعن نیارند **وان یروا کل آیة لا یؤمنوا بها** اگر
ببینند هر آیتی را که تو آری باور نکنند بوی گردانیدن دل ایشان که بدین
صفت بود **وان یروا سبیل الرشد لا یتخذوه سبیلا وان یروا سبیل الغی یتخذوه سبیلا ذلک بانهم کذبوا بآیاتنا وکانوا عنها غافلین ۵**

و اگر ببینند راه راست و راه دین او را متابعت نکنند
و او را راه نگیرند و اگر ببینند راه نه راه حق را ان راه گیرند و متابعت
کنند قوله ذلک بانهم کذبوا ای انصرفوا عن آیاتنا و تاویله ذلک
الترک لسبیل الرشد والاتخاذ لسبیل الغی بسبب انهم کذبوا بآیاتنا
لا ان یکون الصرف عقوبة علی التکذیب کما قالت المعتزلة باز یاد کرد

وعید آنکه بدین وصف بود والذین کذبوا بایاتنا
ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم آنانکه دروغ زن داشتند
آیات مارا و دیدار را بروز قیامت حبط و نیست شده است همه کردارها
شان هل یجزون الا ما کانوا یعملون ۝ واین
چنین جزا کنند منکران را که بدین وصف بود آیا لا یجزون در استفهام
بمعنی نفی قوله عز وجل واتخذ قوم موسی من بعده
من حلیهم عجلا جسدا له خوار الم یروا انه لا یکلمهم
ولا یهدیهم سبیلا اتخذوه وکانوا ظالمین بگرفتند
قوم موسی از بعد رفتن موسی بکوه از پیرایهای ایشان که گرفته
بود از فرعونیان عجلا جسدا له خوار گوساله تنی مر او را بانگ و نیز
ذکرنا قصته الم یروا انه لا یکلمهم ار نمی بینند این قوم وی که سخن نمی گوید
با ایشان این گوساله و راه نمی نماید شان و این دلیل است که خدای عز وجل
جز بدان کلام باید که کتاب بود و بیانه کتاب اتخذوه بخدایی گرفتندش
و ایشان ظالم بودند در گرفتن گوساله بخدایی ولما سقط فی
ایدیهم چون افکنده شد در دستهای ایشان و این کنایتیست از پشیمان
شدن ابادنما بدمو [?] یعنی چون مردم کاری کند و از وی پشیمان شود
و غمناک شود سر فرو افکند چون کرده مانده شود دست بزیر زنخ اندر
نهد یعنی چون پشیمان شدند از پرستیدن گوساله بدانکه موسی بیامد
و ملامت شان کرد توبه کردند و پشیمان شدند وراوا انهم
قد ضلوا قالوا و دانستند که ایشان گم شده بودند گفتند لئن
لم یرحمنا ربنا ویغفر لنا لنکونن من الخاسرین ۝
ار خداوند عز وجل بر ما نبخشاید و بیامرزد ما را این پرستش گوساله ما
از زیان کاران باشیم و این دعا اقتدا با آدم علیه السلام کردند که گفت ربنا

ظلمنا

ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا الآیه و نوح علیه السلام همچنین
گفت والا تغفر لی وترحمنی اکن من الخاسرین واین تنبیه است
که تایب از گناه ترس کار باید اگر ترس نیست تا پشیمانی توبه
وی حقیقت نیست قوله عز وجل ولما رجع موسی
الی قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتمونی
من بعدی اعجلتم امر ربکم والقی
الالواح واخذ براس اخیه یجره الیه قال ابن
ام ان استضعفونی وکادوا یقتلوننی
فلا تشمت بی الاعداء ولا تجعلنی مع القوم الظالمین ۝
قال رب اغفر لی ولاخی وادخلنا فی رحمتک
وانت ارحم الراحمین ۝ چون از کوه باز آمد بقوم خود
خشمناک و اندوهگین قوم را گفت یا قوم قال بئسما خلفتمونی
من بعدی بد خلیفتان بودید مرا خلیفت من بودید که از پس من دیگر ایبا
یعنی بد پس رو بودید مرا اعجلتم امر ربکم اشتافتید بر وعده ربتان
والقی الالواح خشم و صلابت و حمیت که در وی بود روا بنهاد
الواح را از دست بنهاد به افکندن خبر داد که این قوله والقی السحرة
ساجدین واخذ براس اخیه یجره الیه و بگرفت موسی موی سر برادر
خویش هارون علیه السلام و بخود کشید و در بعض اخبار گویند
که موسی علیه السلام عارض هارون بگرفت و بقیامت موسی با عارض
خیزد که هارون قصاص ستاند و این همه خطاست که هیچ ملت عارض
گرفتن مباح نبوده است و معاذ الله که موسی قصد گرفتن عارض
کسی کردی خاصه از آن برادر کلان و نیز پیغامبر و بدانکه هیچ پیغامبر
از انبیا بر دوان نبود که کسی را بر وی ذره خصومت ماند و بدانکه گرفتن

القوم

موسی علیه السلام سر برادر است بقصد پس اگر سوال کنند که هارون گفت
لا تأخذ بلحیتی و لا برأسی جواب آنست که موسی علیه السلام بر خشم
بود از خشم قصد موی سر گرفتن هارون موجب تا قصد وی گوشه عارض
هارون بگرفت امد بخود کشید بهارون هم در سر رسید هم در عارض
و گفت یا ابن ام ای پسر مادر من تخصیص این اضافت مادر غایت شفقت
را یعنی ای مادر زاده من شفقت کن بر من لا تأخذ بلحیتی و لا برأسی
مگیر عارض من و موی سر من دلیل بر بین که خداوند تعالی از موسی موی سر خبر
داد پس گفت اخذ برأس اخیه از انکه موسی را قصد گرفتن موی سر بود
و قصد گرفتن عارض نبود از آن خبر داد که قصد بود پس واز هارون
از آن خبر داد که اورا در سر رسید این راست از ان که مخالف میگویند
قوله تعالی ان القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی ای پسر مادر من
مرا این قوم غلبه کردند و مقهور کردند خواستند که بکشند مرا فلا تشمت
بی الاعداء و لا تجعلنی مع القوم الظالمین قال رب اغفر لی و لاخی
وادخلنا فی رحمتک وانت ارحم الراحمین و در ملامت و عتاب
مرا شماتت برادر مکن موسی علیه السلام در سر شد تا گناه نه هارون
گفت قال رب اغفر لی و لاخی گفت یارب بیامرز مرا و برادر مرا و در آر
ما را در رحمت خود یعنی در بهشت خود و تو بخشاینده ترین بخشایندگانی
قوله عز و جل ان الذین اتخذوا العجل سینالهم
غضب من ربهم و ذلة فی الحیوة الدنیا
و کذلک نجزی المفترین حسن بصری گوید
رحمة الله علیه این محق بعضی گوساله پرستان است که توبه
نکردند و چون آن گوساله را بسوختند و خاکستر اورا بآب دریا افکندند
برفتند و آن آب را بیاشامیدند و دوستی گوساله را کما قال عز و جل و اشربوا

فی قلوبهم العجل بکفرهم این این ایشان آنست گفت آنانک بگرفتند
گوساله را بخدایی سینالهم غضب من ربهم زود بود که بگیرد ایشان را خشمی
از خداوند عز و جل در دنیا و آخرت و خواری در دنیا و آخرت تا در خشم و
خواری زیند در دنیا و همچنین پاداش کنیم دروغ زنان را آنگاه چنان
بیست که در ایشان بسته گردد دعوت کار ایشان بتوبه گفت حیلة
قوله تعالی والذین عملوا السیات انکه بدیها کردند ثم تابوا من بعدها
وامنوا باز توبه کنند از بعد آن بدیها و بگروند تا گذشتها آمرزیده
گردد ان ربک من بعدها لغفور رحیم هر آینه
خداوند تو از بعد کردن این بدیها غفور و رحیم است تا بپایان قوله عز و جل
ولما سکت عن موسی الغضب اخذ
الالواح وفی نسختها هدی و رحمة
للذین هم لربهم یرهبون از رفتن خشم بسکوت
کنایت کرد زانک مردم خشمناک گوینده بود چون خشم برود خاموش گردد
یعنی چون برفت و بیارامید از موسی خشم اخذ الالواح بگرفت
الواح را واین ده لوح بود چون لوحهٔ الواح موسی از دست بنهاد
بشکست بشکست و به آسمان باز رفت و رضاض ماند که در تابوت
بود کما قال عز و جل ان آیة ملکه ان یأتیکم التابوت فیه سکینة
وبقیة مما ترک آل موسی وآل هارون الآیة خداوند تعالی بفرمود
فرشتگان را تا بیاورند الواح بود در دو لوح نسخت کردند و گویند
بعضی میگفتند از وی و مختصر تر کردند هر چه بوی محتاج تر بود همه
نبشته بودند و موسی بفرمان خدای عز و جل در نسختها یاد کردند
تا معلوم است که در آن الواح نبشته بوده است نسخت کردند در دو لوح
دلیل بر بین که گفت هدی و رحمة این نسخت هدی و رحمت است

چنانکه اینجا گفت موعظة وتفصیلا هر دو یکی است یعنی راه نماینده وامر
ونهی از روی بیان کرده واین رحمتی است از خدای عز وجل آنگاه بیان کرد
که این هدی ورحمت کراست گفت للذین هم لربهم یرهبون
گفت آنان راست که از خداوند خود بترسند قوله عز وجل واختار
موسی قومه سبعین رجلا لمیقاتنا فلما
اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلکتهم
من قبل وایای اتهلکنا بما فعل
السفهاء منا ان هی الا فتنتک تضل بها
من تشاء وتهدی من تشاء انت ولینا فاغفر
لنا وارحمنا وانت خیر الغافرین ۞ برگزید موسی
علیه السلام قوم خود را میقات ومیعاد ما را هفتاد مرد واین آنگاه
بود که موسی علیه السلام بدریا بگذشته با بنی اسرائیل وفرعون وقوم
وی غرقه شده بود وخداوند تعالی وعده داده بود موسی را علیه السلام
که چون دشمن شما را هلاک کنم شما را کتابی دهم چون فرعون هلاک
شد بدین روایت بگذشتند همانجا موسی گفت بروم شما را کتاب آرم
وخداوند عز وجل بفرمود موسی را علیه السلام تا هفتاد تن را از قوم خود
برگزین وبا خود بیار تا گواه باشند بدانچه من ترا دهم تا پیش قوم تو گواهی
دهند که بیشترین قوم وی جاهلان بود ویعقوب را دوازده پسر بود
از هر یکی سبطی گرد آمدند دوازده سبط بودند موسی علیه السلام از
هر سبطی شش تن برگزید از کلانتران ومهتران قوم هفتاد ودو
تن آمدند وموسی را علیه السلام فرمان هفتاد تن بود گفت دو تن
باز گردید هیچ کس فرمان نکرد یوشع وکالوب بازگشتند واین دو تن
آن بودند که از بعد موسی مر ایشان را وحی آمد موسی علیه السلام برفت با هفتاد

تن چون نزدیک رسید بطور بشتافت وپیش رفت وقوم را بماند
وروزه دار بود چنانکه یاد کردیم وآن روز چهلم بود روز عید اضحی
بود ابری سپید برآمد وموسی را علیه السلام در میان گرفت وخداوند
عز وجل باوی خطاب کرد وما اعجلك عن قومك یا موسی جواب گفت
هم اولاء علی اثری ایشان اینک بر اثر من اند وخاره آمده که تو دانی
که من دانم که ایشان بر اثر منند ولیکن تو چرا شتافتی گفت وعجلت
الیک رب یا رب طالب رضا توم وطالب سکون بنوی خداوند عز وجل
موسی را کتاب داد وخبر دادش انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم
السامری موسی علیه السلام الواح را برگرفت خواست که بازگردد این هفتاد
تن گفتند ما بنگرویم یعنی ترا راست گوی ندانیم تا خدای را عز وجل
آشکارا بجاه نبینیم فاخذتهم الرجفة بگرفت ایشان زلزله وجنبش
عذاب ودر صاعقه وزلزله بجنبش خبر داد هو که آتش بگرد بر جنبش
موسی علیه السلام چون او کز بدکار این بدید گفت اینها را از آوردن
کتاب راست گوی نمی دارند تا گویند که ترا خبر دهم به سوختن اینها
استوار دارند موسی گفت لو شئت اهلکتهم من قبل وایای این مطالبه
است وخواستن از موسی علیه السلام تا خدای عز وجل ایشان را زنده گرداند
گفت ای خداوند من اگر بخواستی هلاک کردی ایشان را پیش از این
یعنی بدان وقت که دریا بگذشتند بسلامت ودشمن ایشان هلاک شد
چون برگذشتند بدان قوم که بت می پرستیدند گفتند اجعل لنا الها
کما لهم آلهة قوله وایای ومرا خواستی مرا هلاک کردی آنگاه که
قبطی را نا فرمان بکشتم این مدح است خدای را عز وجل بجلال وفضل
ایشان سزای آن هلاک بودند بیش از این چنانکه نیستند اکنون
سزا کشتند هلاک را وتو هلاک کردی ایشان وتاخیر کردی وزمان دادی

قادری که اکنون نیز تا خیر کنی و زمان دهی در زلزله کنی شان
و تا خیرا تهلکنا بما فعل السفهاء منا نه ای تو هلاک کنی ما بانچه کنند
نا خردان از ما این استفهام است بمعنی نفی یعنی اتهلکنا نفی
ظلم است و جور از تو ای هلاک نکنی ما را بگناه کس دیگر لو شئت
اهلکتهم من قبل ایشان صفت سزاست اتهلکنا نفی وصف ناسزاست
ان هی الا فتنتک کنایت لنترجع الی الرجفة ای ان الرجفة
التی اخذتهم لیست الا فتنتک و فتنه بمعنی ابتلا بود این سوختن
ایشان نیست مگر ابتلا از تو بجهه دانست که این ابتلاست و عقوبت
نه سبری شدن اجل کوییم از ان دانست که خداوند عز و جل او را خبر داده
بود که ایشان را کوا بیخواهند دادن دانست که زلزله خلاف نبود
تا دلیل دیگر است اتهلکنا بما فعل السفهاء ای لیس سفه السفهاء منا
ان هی کنایة عن الفعلة و هی فعلة السفهاء ای لیس سفه
السفهاء و فعلهم الا فتنتک و تا نکوییکه موسی علیه السلام الا فتنتک
بخشم و تیزی گفت این خطا عظیم است بلکه از کمال معرفت گفت که
خدای عز و جل وی خبر داده بود انا قد فتنا قومک من بعدک چون باید موسی
قوم را از بعد باز گشتن از طور کو سالم می پرستیدند گفت ان هی الا فتنتک
این فتنه تست که مرا خبر دادی بر طور انا قد فتنا قومک من بعدک و هارون
همین گفته بود قوم را پیش از امدن موسی یا قوم انما فتنتم به چون خداوند
تعالی موسی را بفتنه قوم خبر داده بود موسی بوقت دیدن همان گفت
که خداوند عز و جل او را خبر داد قوله تضل بها من تشاء گفت گم کردانی بدین
فتنه انرا که خواهی نه بجبر و نگهداری من تشاء و راه نمایی بدین فتنه انرا که
خواهی واین دلیل است که راه یافتن راه یافتگان و گم شدن گم شدگان
بخواست وی است بس هر جای اضلال خود اضافت کرد و بیکجای ضلال را بهامن

این بنده اضافت کرد چنانکه گفت قال یا هارون ما منعک اذ رأیتهم
ضلوا تا دانی که ضلال بر فعل بنده است و بقضا خداوند عز و جل و نسبت
دیگر بس بمشیت مقرّ ابیا کمال و صحت ایمان از نه تعطیل و نه از اقوله
انت ولینا یا رب تو دوست مایی و دوست هر دوست را الوله بیند باز کند
قوم من بگناه اولی اند پاک کنم شان فاغفر لنا وارحمنا بیامرز ما را
و رحمت کن بر ما که دوستان بر دوستان رحمت کنند وانت خیر الغافرین
تو بهتر امرزندگانی قوله عز و جل واکتب لنا فی هذه
الدنیا حسنة وفی الاخرة انا هدنا الیک
یا رب بده ما را نیکویی دنیا و اخرت نیکویی دنیا روزی حلال و توفیق
طاعت و نیکویی اخرت نجات از عذاب و رسیدن به بهشت و دیدار معنی
انست که ما را بعد این عفو و رحمت چنان دار که مستوجب این باشیم
ما باز کشتیم بتو قال عذابی اصیب به من اشاء
خدای گفت عز و جل من رسانم عذاب خود بر انکه خواهم و به ایات قران
پیدا کرده است که این اهل مشیت کیست یعنی مخاطبان انکه خبر داد
از انچه ایشان خواسته بودند سخت ورحمتی وسعت کل
شیء رحمت من در دنیا رسیده است بهمه چیزها یعنی انکه مخلوق است
و نا گرویده او را از رحمت نصیب است در دنیا کافر را که زندگانی یابد و روزی
و سلامت بر رحمت منت و حلم اخرت چون حکم دنیا نیست امروز این
رحمت مشترک فردا جدا کنم فساکتبها للذین یتقون
فسا طیها و سار جیها فردا این رحمت خاصه کنم مر متقیان را انان را که
حذر کنند از شرک و بر بست عملهای ای فا زند ویؤتون
الزکوة والذین هم بایاتنا یؤمنون
انانرا که زکوة مال بدهند که حق خلق است و حق حق بگزارند و حق خلق

بسیار شوند و بزرگوار گردند **الذين يتبعون الرسول**
النبي الامي آنگاه تفسیر کرد که مؤمنان کی اند گفت آنها اند
که برار از مصطفی و امت وی کینه ندارند متابع باشند این رسول نبی
امی را **الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية**
والانجيل آنکه بیابند نامش نبشته در توریت و انجیل یعنی وصف
وی **يامرهم بالمعروف** بفرماید ایشان را بمعروف و معروف بحق
کافران وشناختن ایشان بحق مومنان پرستش کافران توحید فرماید و مومن
را بطاعت **وينهيهم عن المنكر** کافر را از کفر باز دارد
و مومن را از فسوق باز دارد **ويحل لهم الطيبات** و حلال
کرداند بر ایشان طیبات یعنی گوشت اشتر و پیه گاو و گوسپند **ويحرم**
عليهم الخبائث و پلیدها حرام کند خوک و می و مانند وی **ويضع**
عنهم اصرهم و از امت خویش بارگران بنهد الاصر الثقل و جمعه
الآصار و بارگران چون قربانیها بسوختن و زکوة ربع مال و دیگر روز کار
آن جهان کردن و نجاستها دیگر در عبادات از امت خود بنهد **والاغلال**
التي كانت عليهم و بارها گران در عقوبت بنهد چنان
چون بدروغ گفتن زبان بریدن و بر زنا خرج بریدن و بحرام نگریستن
چشم کندن این همه از امت بنهد همه بیکر بنهاد که در تمام شد و قال
الشافعي رحمه الله موت ما ليس له دم سايل يفسد الطعام و قليل
النجاسة يمنع جواز الصلوة يودي الى اثبات الاغلال والآصار و ابطال
منة الله تعالى **فالذين امنوا به** آنانکه بگرویدند بوی **وعزروه**
و او را بزرگ دارند **ونصروه** یاری کنند دین او را **واتبعوا** و متابعت
کنند این قران را که فرستادیم **النور الذي انزل معه اولئك**
هم المفلحون ایشانند رستگاران از عذاب من قوله عز و جل

قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
الذي له ملك السموات والارض لا اله الا
هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي
الامي الذي يؤمن بالله وكلماته
واتبعوه لعلكم تهتدون گفتیم وصف او در توریت
و انجیل این بوده است که باینت اول یاد کردیم اکنون مصطفی را
علیه السلام می فرماید بگوی ای مومنان من رسول خدایم بشما همه و این
غایت فضل و شرف مصطفی است علیه السلام که هیچ پیغامبر را دعوت
چنان عام نبوده است که مصطفی را علیه السلام کما قال علیه السلام بعثت
الى الاسود والاحمر گفت من رسول خدایم بشما همه وی قادر بر کمال است
و خلق تحت قدرت ویند **الذي له ملك السموات والارض**
آن خدایی که او راست ملک آسمان و زمین نه خدای بجز وی زنده کند
و میراند و آن اوصاف بدان خاص کرد که ایشان بدین اوصاف
مقر بودند فامنوا بالله ورسوله اکنون بگروید بدین خدای که وصف
وی یاد کردیم و بر رسول وی النبي الامي آن رسول خبر داده از وی
آن رسول مکی آنکه وی گرویده است بخدای عز و جل و بوعد و وعید وی
و به امر و نهی وی که کلمه بکلمات ثابت شده است معنی آنست همه
شما را بفرمایید گرویدن خود گرویده است در فرمان تا کنند متابعت
کنیش تا بر هید و راه راست یافته شوید **ومن قوم**
موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
آنگاه مصطفی گفت علیه السلام این قوم بد کرده بودند یکی کرده را که
نماینده بودند بحق و کار دیگران بحق بودند و بوی راستی می کردند
و یکی کرده مخالف بوده اند و این آیت تسلی را مصطفی راست علیه السلام

تا اگر بعضی از قوم تو نگروند دل تنک نکرد و هنیز معجزه مصطفی علیه السلام
خبر دادن از استان بنی اسرائیل دوکی مردی امی اخوانده نانوبسناده و بدین
ایت مجیب نسایی عالمان عالمان را کام راه نماینده و هم براه بودند که
کویند تا کشتند را عاقبت در خطر بود و هفتاد و هوا ارعلما تا کار دیکر شکافند

قوله عز و جل **وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ استسقيه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون** ۝ انکاه خبر داد از جمله قوم موسی
علیه السلام کفت جدا کردیم کروه کروه و براکنده کردیم شان دوازده کروه
اسباطا امما بود عبارت از کروه واوحينا الى موسى وحی کردیم موسی
علیه السلام چون آب خواست قوم موسی علیه السلام از موسی علیه السلام که بزن
عصا بر سنگ بزد آب روان را انبجاس ۝ اشکاف اندک بود چون حاجت
باب اندک بود انبجاس بود که دوازده جوی جوی روان شدی هر سبطی را
جوی جدا کانه که میان ایشان منازعت بود تا هر یکی این جوی خود
بداشتندی وظللنا عليهم الغمام و ابر سایه دار دادیم شان و من
وسلوی فرستادیم شان و بفرمودیم که بخورید از پاکیها لیج روزی
دادیم شما را وزد ارا مستهل بنها دند و خلاف کردند تماه کرده شد
وما ظلمونا بر ما ستم نکردند و مارا نقصان نکردند زیان و نقصان
خود را کردند **واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية**

وکلوا

٥٥١

وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون ۝ یاد
کن یا محمد خلاف دیگر را که کردند که کفتیم شان بیایید و در بایید بدین
دیه و بخورید از وی از انجا که خواهید و بکویید لا اله الا الله یا بکویید
حط عنا خطایانا و بوقت در امدن سجده کنید بر فعل سجده کنید و بزبان
شما کویید تا کناهان تان بیامرزیم و هنیز بیفزاییم محسنان را بس خلاف
کردند و بدل کردند آن قول را که ایشان را کفتیم که بکویند بفرستادیم بر ایشان
عذابی بدان فسق ایشان و رجز طاعون بود که در میان ایشان
افتاد تا بیک روایت بیست و چهار هزار بمردند قوله عز و جل **وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا** و اسم القریة ایله و نیز از بنی قوم فرو تر
بعصر داود علیه السلام فرمانی کردیم شان خلاف کردند بپرس از ایشان
یعنی از اهل کتاب از اهل دیه ایله که بنزدیک دریاست که چون از حد
بر فتند در روز شنبه خداوند تعالی مر ایشان را نهی کرده بود از ماهی
کرفتن روز شنبه و الهام داده بود خداوند تعالی مر ماهی را یعنی روز
شنبه بسیار بیامدندی چنانکه روی غلبه کردندی یوم سبتهم شرعا
ای ظاهرا و آن روز شنبه نبودی بیامدندی **ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون** ۝
همچنین مبتلا کنیم شان بدان فسق و بردند ایشان از حد

و ايشان از بسيارى ماهى مى ديدند و صبر كردن دشوار بود ايشان حيله كردند دام روز آدينه افكندندى و روز يكشنبه بر كشيدندى تا اين رها كردند تا ماهى بر شد و راه بگرفتندى يكشنبه بر كشيدندى و اين حال چهل سال بماند در ميان ايشان تا حال چنان شد كه در چشم ايشان سبك شد تا حلال گرفتند گفتند امر برخاست از ما و ايشان سه گروه بودند يك گروه از ايشان گيرنده بودند و مخالف فرمان و گروه ديگر باز دارنده بودند از گرفتن و گروه سيوم خاموش بودند نگرفتند و نه نهى كردند قوله عز و جل

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ اين خاموش باشندگان مر ناهيان را چرا پند مى دهيت يعنى تا چند گوييد و منع كنيد قومى را كه خداوند عز و جل هلاك كننده ايشان است هلاك استيصال بود **أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ٥ يا عذاب كندشان عذاب سخت يعنى بقحط و نا ايمنى مبتلا كندشان اين ناهيان جواب دادند معذرة الى ربكم عذر خود را مى بنداهيم شان تا ما بخداوند معذور گرديم و تا باشد كه ايشان حذر كنند و از خداوند عز و جل بترسند نظيره فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا سوگند از من خدايى جلاله كان وحى كه وى را مى ادند العذر و النذر ابا عذرا لى و نذرا لكم عذرى او بند شما را از حذر كنيد بند شما را بحاصل اين دارد تا عذر من بحاصل و عذر بريده گردد حجت خصم بود و الزام كردن حجت بر خصم قوله عز و جل **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ** چون بماندند پند ايشان را بوى پند دادن يعنى صيد ماهى مى گرفتند مطيعان از مخالفان خداوند جدا شدند **أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا**

يفسقون

يَفْسُقُونَ ٥ برهانيديم باز دارندگان را از آن زشتى و بدى و بگرفتيم ظالمان را يعنى گيرندگان ماهى را بعذاب سخت بدان از گذشتن ايشان از حد ما باز نگير كه عذاب سخت را گفت **فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** ٥ چون بر بند پند نهى كردن شان گفتيم ايشان را باشيد كپيان و نوميدان از رحمت ما و گفتيم اين خطاب تكوين است اى كوناهم و جعلناهم قردة الا انك يذكر كن خبرداد بر حسب عادت اهل عرب و بعضى جاهلان گويند كه چون عذاب آمد ناهيان برستند فاما خاموش باشندگان با مخالفان هلاك گشتند و اين آيت حجت است كه انجينا الذين ينهون عن السوء و درست است كه خاموش باشندگان نيز برستند بدان دليل كه العذاب كان بالمسخ و انما يعذب بالمسخ من كفر و الساكت لا يستحق ذلك و لا يصير كافرا و ديگر امر معروف فرض كفايت است و در فرض كفايت چون بعضى بيارند از باقيان بيفتد و حكايت ابن عباس و عكرمه ياد كرديم در سورة البقرة فى قوله و لقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت قوله عز و جل

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ٥ ياد كن يا محمد كه بيا كاهانيد و خبر كرد خداوند تو كه هر آينه انگيزيم و بر گماريم بر ايشان انرا كه عذاب كندشان به سخت ترين عذابى يعنى بضرب الجزية عليهم الى يوم القيامة و اين جهودانند كه محمد بكشتند ان قوم كه جى ان ربك لسريع العقاب خداوند تو يا محمد سخت عقوبت كننده است مخالفان ترا و محمد كشتند كانرا

وانا لغفور رحيم لمن قال انا هدنا اليك ودي امرزكاريست بخشاينده
مرانها را كه كويند توبه كرديم و بتو باز كشتيم **وقطعناهم في
الارض امما** پراكنده كرديم و جدا كرديم در زمين قوم موسي
را وايشان بدو وصف بودند **منهم الصالحون ومنهم
دون ذلك** بعضي نيكمردان و عده ايشان پيش كذشته است
وانه لغفور رحيم و ديكر كروه دون ذلك صالحان بودند بعضي
فاسقان بودند وعيد ايشان پيش كذشته است ان ربك لسريع
العقاب **وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم
يرجعون** و بيكبار ازمودشان بلكه مبتلا كرديم شان كاه براحت
كاه برنج كاه بتنكي كاه بفراخي تا شكر كنند در نعمت و صبر كنند در محنت
خداوند را ناسزا كفتند يد الله مغلولة ان الله فقير و بوقت نعمت
طاغي شدند كفتند ما خود سزاي اين نعمتيم قالوا انما هذه **فخلف
من بعدهم خلف** پس در پي كرفتند از پس ايشان پس
روان بد يعني فرزندان ايشان همچون ايشان بودند **ورثوا
الكتاب** ميراث يافتند يعني بياموختند **ياخذون
عرض هذا الادنى** بكتاب بكار نكردند رشوت ستدند از
بهر رشوت حكم كتاب بكردانيدند **ويقولون سيغفر لنا**
كفتند هر اينه امرزيده شود مارا ان ستدن رشوت كه فرزندان پیغمبرانیم
رشوت ستدند بد بدانكه حكم عفو و مغفرت نهادند و خود را علي
القطع و خداوند تعالي عفو از عاصي علي القطع خبر نداده است بلكه
در مشيت كفته است اركوين هر اينه امرزيده شوم اما قبل العذاب او بعد
العذاب اين درست است **وان ياتهم عرض مثله
ياخذوه** يعني مصر بودندي بر رشوت ستدن عادت كردند تا اكر

نيز اوردندي هم بكيرندي تا حال انجا رسيد كه بر نعت
مصطفي عليه السلام بدل كردند خداي كفت عز وجل **الم يوخذ
عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على
الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة
خير للذين يتقون افلا تعقلون** ونه كرفته بودم
بر ايشان عهد كتاب كه نكويند بر خداي عز وجل جز راست كه كفته بودم
در كتاب ايشان كه رشوت خوردن را هر اينه علي القطع بيامرزم
نا عذاب و عهد ديكر بكرفته بودم بر ايشان باشكارا داشتن نعت
مصطفي عليه السلام واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه و درسوا ما فيه يعني اين بنا دانی
نكردند بشب و روز كتاب درس مي كردند و مي دانستند انچه در كتاب
بود والدار الاخرة خير سراي اخرت يعني بهشت با نعمت بهتر است
كسي را كه از خداي عز وجل بترسد و فرمانها وي خلاف نكند افلا تعقلون
هيچ نيست و خرد ندارند كه در انديشند تا بهشت را برشوت نفروشند
والذين يمسكون بالكتاب يك قسمت را
از علما وصف كرد بخوردن حرام و مخالفت كتاب ديكر قسمت
را وصف مي كند بكار كردن بكتاب اما انكه چنك بكتاب زنند
يعني بوي كار كنند عامل بكتاب متمسك است بر كتاب هر چند كتاب
بدست نكيرد و مخالف كتاب تارك كتاب است و انداخته كتاب از پس پشت
هر چند كتاب را در دنيا زر و سيم كرفته است **واقاموا الصلوة**
و نماز را بپاي دارند **انا لا نضيع اجر المصلحين**
و نماز بر پاي دارند ما ضايع نكنيم كار اين مصلحان را اين مصلحان
اين متمسكان بكتاب اند مزد ايشان بتمامي بدهيم قوله عز وجل

واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا
انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة
واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ۝ بدانید

این خبر داد ازان کسانی که کتاب را بدبر نپذیرفتند چه کرد تا ایشان را واین
نشانی بود دل مصطفی را علیه السلام تا ایشان با ایمان بموسی کتاب وی
می بدیر نپذیرفتند از این قوم کتاب تو بنپذیرند با آنکه تو را منکراند چه عجب باید
کن یا محمد که بر کندیم کوه را وبرداشتیم بر سر ایشان سبب این آن بود که
چون موسی بکوه رفت و کتاب آورد بر خواند بر ایشان بعضی گویند
بر [illegible] هفتاد تن و بعضی گویند بر همه قوم امر و نهی بسیار دیدند
در طاعت و عقوبتها گران دیدند بر مخالفت گفتند والله از عبادة
العجل احب الینا من العمل بهذا الکتاب بنپذیرفتند موسی علیه السلام
بخداوند تعالی بنالید خداوند تعالی گفت چنان کنم تا بپذیرند کوه
را از کوهها فلسطین فرمان داد تا از جای برخاست و زبر ایشان
بایستاد در خود فرود می آمد بر اندازه سپاه قوم موسی و بدیگر روایت
جبرئیل را علیه السلام بفرمود تا بر کند و بر سر ایشان بداشت کانه ظلة
گویی سایبانی چون بدیدند وظنوا انه واقع بهم بدانستند که این
بر ایشان خواهد افتادن موسی گفت علیه السلام خذوا ما آتیناکم بقوة
بگیرید و بپذیرید آن کتاب را که دادیم شما را بقوت و مواظبت و بسعی
کار کردن بوی یعنی بر نیم روی بسجده افتادند و بنیم روی بکوه
می نگریستند تا بر ایشان نه افتد چون بسجده افتادند بر نیم روی
کوه باز گشت و جهودان بسجده بر نیم روی فاضلتر دارند و گویند از آن عالم
سجده بود که فاضلتر از سجده بنیم روی یعنی عذاب از ما باز گشت
قبول کتاب بسجده اندر کردن شان [illegible] تا بیازرند که موسی علیه السلام

کتاب می خواند تا برسید بوصف امت محمد علیه السلام یامرهم بالمعروف
محمد ایشان را معروف بفرماید و از منکر نهی کند و طیبات بر ایشان
حلال کند و پلیدها را بر ایشان حرام کند و بارها گران بر ایشان سهل
و چهار زن حلال بود دگر [illegible] چند خواهند و هفتاد وصف از اوصاف
این امت در تورات بخواند قوم موسی چون بشنیدند گفتند یا موسی
ما بنداشتیم که تو و قوم تو بهترند از بهر ما رفته تو خود و قوم امت احمد بوده
و از بهر ایشان رفته بنپذیرفتند موسی علیه السلام بخداوند تعالی بنالید الی
آخره واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ۝ یاد
کنید آنچه در وی است یعنی کار کنید بآنچه در وی است تا متقی باشید ذکر کتاب
کار کردن بوی بود قوله عز وجل واذ اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا
غافلين ۝ چون مصطفی علیه السلام قصه موسی و احوال بنی اسرائیل
این اهل کتاب بر خواند بر ایشان گفتند ما بر زبان خدا را بر دین یافتیم
ایشان را مخالفت نتوانیم کردن خداوند تعالی این آیت فرستاد بیان
معجزه مصطفی را علیه السلام و بر [illegible] کردن حجت ایشان را که شما بقیامت
این حجت نخواهید بودن چنانکه یاد کرد است در این قوله تعالی واذ اخذ
ربک یاد کن ای محمد چون بگرفت خداوند تو از فرزندان آدم را از
پشتهای ایشان ذریتهم فرزندان ایشان را واشهدهم علی انفسهم و گواه
کرد ایشان را بر تنهای ایشان بجه گواه کرد الست بربکم گفت نه من خدای
شماام بجه گواه کرد قالوا بلی همه جواب دادند که بلی تو خدای مایی
آنگاه خداوند تعالی پیدا می کند که مر جحد ایشان را گرفتم شهدنا [illegible]

یقولوا یوم القیامة ای اخذت هذا المیثاق علیکم لئلا یقولوا یوم القیامة
انا کنا عن هذا غافلین خداوند گفت عز و جل من این عهد برای آن گرفتم
با ایشان تا در روز قیامت نگویند که ما ازین عهد غافل بودیم ان تقولوا
تقدیره ان لا تقولوا قوله عز و جل او یقولوا انما اشرک
اباؤنا من قبل معناه او لان لا یقولوا و این عهد برای الزام
گرفتم و شما را گواه بر ایشان کردم تا نگویند که پدران ما شرک آوردند پیش
از ما شرک ایشان سنت شد اند وکنا ذریة من بعدهم
و ما کودکان خرد بودیم از پس ایشان و از پدران این آموختیم افتهلکنا
ای تعذبنا بالهلاک بما فعل المبطلون و تا نگویند که ما را
هلاک میکنی و عذاب میکنی بدانکه پدران ما باطل کاری کردند این
تفسیر این است و این آیت مشکل است و هر گونه در وی سخنان مختلف گفته اند ما بدل
این یاد کردیم آنچ صواب است بگوییم و آنچ ناصواب است و باطل است از مقالت
گویند که رد کنیم بتوفیق الله و مشیته اما بعضی متکلمان را طریق آنست
که عهد روز میثاق خود نبوده است لیکن عهد امروز است بر بالغان از
آدمیان و لیکن نص قرآن بخلاف آنست که خدای تعالی میگوید واذکروا
نعمة الله علیکم ومیثاقه الذی واثقکم به یعنی یوم المیثاق وقال
ابراهیم ومیثاقه الذی واثقکم من العهد الذی اخذ علیکم باقرارهم
بالربوبیة و باشهادهم علی انفسهم حین اخرجهم من ظهور آبائهم
کالذر ثم رکب فیهم من المعرفة ما دلهم به علی حقیقة ذلک وقد روی
عن سعید بن جبیر عن مجاهد والسدی و بعضی گفته اند که این خطاب
روز میثاق بود که خدای گفت وما وجدنا لاکثرهم من عهد و ان وجدنا
اکثرهم لفاسقین و بعضی گفتند این خطاب روز میثاق با مومنان
بود با آنانکه دانست که مومن زید و مومن میرد و با کافران خطاب نبود

و این

و این خطاب است لانه قال فی آخر الآیة ان یقولوا یوم القیامة و آنکه قیامت
که مومن بقیامت ایمان نخواهد گفتن این که قرآن گویند و بعضی گفته اند
با همه خطاب کرد الا آنکه مومنان بطوع جواب دادند و کافران بکره
و این نیز ضعیف است که در این تفصیل نیست و دیگر آنکه این عهد برای
الزام حجت را بوده است چنانکه در ظاهر هست و هرگاه که جواب بعضی
باکراه بوده باشد حجت بروی لازم نگردد و درست و صحیح تر آنست
که ابن عباس میگوید رضی الله عنهما و ابی بن کعب و سعید بن جبیر
و از تابعین حسن بصری رحمة الله علیه که خداوند تعالی با همه
ذریت آدم خطاب کرد الا آنچ نخواستند بودن تا روز قیامت همه جواب
دادند بطوع و اختیار بلی تو خدای مایی و نص قرآن بدین دلیل
است و اعتقاد درست است الا آنکه در کیفیت اخذ خبری میآید از
رسول علیه السلام قال ان الله تعالی مسح ظهر آدم فاخرج منه ذریته
جبرئیل دلیل میکند که گرفتن فرزندان از پشت آدم بوده است و ظاهر
این دلیل میکند که از پشت فرزندان آدم بوده است چه میگوید و اذ
اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم و حقیقت مخالفت نیست میان
این زیرا که اخذ ذریت اول از صلب آدم بوده است آنگاه ذریت
ثانی از ذریت اول و الثالث من الثانی و الرابع من الثالث
هکذا تا منتهای خلق که خواست بودن و این نیز فراخی و درازی
مدت بود بلکه اقل از اقل چنانکه گفت و نفخ فی الصور هو از هوا عالم
را بیک نفخه زنده گرداند کذلک قادرست که احیا ثرا به اقل اقل بگیرد
از پشت ایشان الا آن فی لفظ الحدیث اشکالا و هو ان النبی
علیه السلام اخبر ان الله تعالی مسح آدم فلما مسح الملک بامر الله تعالی
اضیف المسح الی الله تعالی لاعتبار الامر لا باعتبار الفعل و مثاله

ضرب الامير السارق اي امر بضربه وهو تاويل قوله عليه السلام ان
الله خلق جنة عدن بيده وغرس شجرة طوبي بيده يعني امر
بغرسه وفي موضع الاخذ روايتان روايته كان بدحنا مكة والطايف
وفي روايته امر الله تعالى الملايكة حتي وضعوا ادم على سرير
من ذهب وحملوه علي اكتافهم ورفعوا الي السماء السابعة ووضعوا
السرير امام الجنة في صحرا عرضها مسيرة ثلثماية الف سنة وطولها
لا يعلمه الا الله تعالى ثم يرد الامر به فاخذ من ظهر ادم ذريته من
من خلقه الله تعالى الي يوم القيامة علي صورة الذر وهي النملة
الصغيرة قال ابن عباس وابي بن كعب رضي الله عنهم سينطقهم
فجعلهم سامعين عاقلين قال استنطاق الاخرين في الخطاب معهم
من لا يفهم الخطاب سفه فثبت انه فيهم الحيوة والعقل والتميز
والسمع والنطق اذ لا بد من اجتماع هذه الاوصاف لصحة الاشهاد
وان اشكل عليك هذا فاعتبر بان هل فيهالة يوم كنهالنا اليوم
فثبت انهم كانوا سامعين عاقلين متكلمين مختارين الا يرى
انه قال واشهدهم علي انفسهم ولا يشهد الامن كان سامعا عاقلا
متكلما مختارا هذا من حيث الاستدلال لجملة الاية واما من حيث
التفصيل يدل عليه الست بربكم مخاطبا لهم علي السمع ويدل قوله خبرا
عنهم قالوا بلي علي التكلم ويدل قوله شهدنا خبرا عنهم علي العلم
والعقل ويدل قوله ان تقولوا يوم القيامة علي الاختيار اذ لو
كانوا مختارين لم ينقطع حجتهم بها فهذا كله ليس بعجيب في قدرة
الله تعالى انظر الي نملة سليمان عليه السلام كيف اعلمها الله تعالى
بحال سليمان وجنوده وانطقها حتي قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
الاية وكذلك الهدهد حيث قال اني وجدت امراة تملكهم كذا ههنا

وقوله الست بربكم مخاطبا لهم علي السمع ويدل قوله خبرا عنهم قالوا
بلي علي التكلم وبلي حرف التحقيق والاثبات من قوله انا ربكم فان
قوله لست كلمة نفي ادخل عليه الف حرف الاستفهام حرف من النفي
والنفيان اذا اجتمعا ولا اثباتا واثباتا ابلغ في كلام العرب من
الاثبات ابتداء كقوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين وقد سمع
الكل هذه الصفة المومن والكافر فاجابوا باجمعهم عن طوع
واختيار قالوا بلي وفي رواية ابي بن كعب رضي الله عنه
ثم علموا بقلوبهم انه الحكيم وصدقوه واقروا بلسانهم وقالوا بلي
ثم اشهد الله تعالى عليهم اي علي اقرارهم السموات السبع
والارضين السبع والملايكة اجمعين واشهد ادم عليه السلام
ثم اطلع الله تعالى ادم علي ذريته كلها فراي فيهم الغني
والفقير والقوي والضعيف وحسن الصورة وغير ذلك
فقال يا رب لو سويت بين عبادك فقال الله تعالى يا ادم
اني احببت ان اشكر واصبر فيرى البصير الاعمي فيشكر والغني
ويصبر الفقير علي البلاء وكذلك الصحيح المريض والناطق
ونحوها **فان قيل** اخبر الله تعالى انه انما اخذ العهد عليهم لالزام
الحجة عليهم حتي لا يقولوا في القيمة انا كنا عن هذا غافلين فكيف
تلزمهم الحجة ولا علم لهم بذلك اليوم ولا خبر ولم يذكر احد من المومنين
والكافرين ذكر العهد والاقرار **قلنا** الدار دار بلاء ودار
علة ودار محنة ولو كانوا ذاكرين ذلك العهد والاقرار لارتفع الابتلاء
وفات المحنة فان من علم انه كان علي يمين ادم يوم الميثاق
وقع له الامن وزال عنه خوف الخاتمة ومن علم انه كان علي يسار ادم
ذلك اليوم ايس من الامن والاياس من كل وجه علي الاطلاق من علامات

الكفرة قال الله تعالى ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون وقال الله تعالى ولا يأمن من
مكر الله الا القوم الخاسرون والثاني لان من بلغ شيئا لا يلزمه
الحجة فلم من ذنب الانبياء ثم نسيناه ومع ذلك يلزمه الحجة بذلك
الله تعالى ولان الله تعالى لم يكتف بذلك العمل بل جدد العمل في
كل عصر على السنة الرسل عليهم السلام فمن قبل العمل الثاني ينفعه
العمل الاول ومن لم يقبل العمل الثاني لم ينفعه العمل الاول وبقي
حجة عليه قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد **فان قيل** الايمان
اقرار باللسان وتصديق بالقلب والاقرار وجدنا من اهل الميثاق
فاين التصديق **والجواب** قلنا دليل التصديق ما
قال الله تعالى واشهدهم على انفسهم والاشهاد لا يكون الا عن
علم وتصديق قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله الى قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
وهم انما اقروا بلسانهم انك لرسول الله كلام صدق في نفسه ومع
هذا رد الله تعالى كلامهم واطلق عليهم انهم لكاذبون لانهم
اخبروا عن انفسهم بلفظ الشهادة قالوا نشهد اي نقول عن تصديق
ولم يكونوا مصدقين ولو قالوا انا منافقون وقالوا انك لرسول
الله لم يرد الله تعالى كلامهم ولم يسمهم كاذبين في تلك المقالة
خداوند تعالى منافقانرا گفت دروغ میگویید شمارا اقرار است
نه شهادت چه شهادت نه تصدیق دل نبود وشمارا تصدیق
دل نیست شما اندر نشهد کاذب اید واین چنانست که خداوند تعالی
خبر میکند از منافقان ومن الناس من یقول امنا بالله الی قوله
وما هم بمؤمنین تصدیق نفی میکند نه قول واین چنانست که عبد الله

بن عباس گفته رضی الله عنهما چون بر خواند این فطرة الله
التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین القیم این است دین
وان کلام است واشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالوا بلی شهدنا
ودلیل بر انکه این ایمانست وباقرار وتصدیق بوده است که خداوند
عز وجل انرا مطلق ایمان گفت والذین یحاجون فی الله من بعد
ما استجیب له انکسانی که حجت میگویند با تو در وحدانیت خداوند تو
بگو یکی است نه مانند ونه انباز میگویند پس من بعد ما استجیب له از بعد
انکه اجابت کرده بودند که خدای تعالی یکی است حجتهم داحضة ای باطلة
امروز میگویند باوی دیگر است وسر این طایفه نضر بن الحارث است
علیه اللعنة و هر که بدین اقرار کرد اجابت بر ایمان نبود این اجابت
کی بود روز میثاق دیگر گوییم یوم تبیض وجوه وتسود وجوه
قیامت خلق بر دو قسمت خواهند بودن بعضی را روی سپید خواهد
بود وبعضی را روی سیاه انانرا که روی سیاه بود فرشتگان گویند
اکفرتم بعد ایمانکم ای سیاه رویان شما بودید که کافر شدید پس
از انکه ایمان اورده بودید اگر ایمان روز میثاق ایمان نبود لازم
اید که این خطاب جز مرتدانرا درست نبود واتفاق همه مسلمانانست
است که همه کافران عالم مرتد و غیر مرتد سیاه روی باشند وهمه الکفر
از پس ایمان بدنیا نبوده است واجب اید از طریق ضرورت که گوییم
که این ایمان روز میثاق است از انکه کفر پس ایمان الا بعد سیاهی
روی همه کافرانرا باشد درست گشت که ان ایمانست مطلق وبا ایمان
اقرار وتصدیق بوده است **اگر سوال کنند** پس وعده کو بر ان ایمان
گوییم وعده واجب نیست بر خدای عز وجل فضل ویست جزا ابود ویا
اکرام کرد نه وعده اینکه ایمان ملایکه تمام است و وعده نه که ایمان مرد

ثم تجديد الايمان وعمله نهاد كس را بروي اعتراض نرسد فان
قال قايل اذا كان الخلق كلهم اجابوا يوم الميثاق ببلى وقبلوا العهد
فلماذا لم يكونوا علي ذلك العهد اليوم بل خالف بعضهم ونقضوا العهد
ووافق بعضهم واوفوا بالعهد **والجواب** قلنا حصول الخلق
في الدنيا اليوم لم يكن علي موافقة ذلك الاشهاد بلي علي موافقة
علمه الازلي فلما علم منهم في الازل يخالفون ويفعلون علي وفق
ذلك فاما الاشهاد بلي علي موافقة علمه لالزام الحجة والعلم سابق
عليه لمن يخالفه ولمن يوافقه وقد بين الله عز وجل **جواب**
هذا السوال في قصة بلعم في الاية التي بعد هذه الاية انه نقض
العهد الثاني وخالفه مع ما انه اعطي له من الكرامات حتي صار
مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث فمن غيره لا يستنكر فالادمي قابل
التغير والتحول من حال الي حال ومن لا يوصف بالتغير هو الله تعالي
قال الله تعالي ان الذين امنوا ثم كفروا الاية وقال الله تعالي
وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا
وصموا فان قال قايل اطفال الكفرة اذا ولدوا علي ذلك العهد
والفطرة وهم اقروا ذلك اليوم وامنوا ولم يظهر منهم ولا اخلاف
بعد البلوغ فلماذا جاز استرقاقهم ولماذا لا يدفنون في مقابر المسلمين
ولا يصلي عليهم **والجواب** قلنا ناصب الشريعة صلى الله عليه وسلم
والخلق له الامر والحكم في الخلق له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فجعل
حكمهم في الدنيا انهم اتباع اباءهم وامهاتهم لا يسال عما يفعل وهم
يسالون هذا حكمهم في الدنيا واما حكمهم في القيامة توقف فيه ابو حنيفة
سراج الامة رحمه الله وقال لا ادري ما يفعل الله بهم وقال ابن عباس
رضي الله عنهما انما وجل ذكر الغلمان في القران ويطوف عليهم غلمان

لهم

لهم فالمراد اي علي صورة الغلمان خلقوا لخدمة المومنين كالحور
للصحبة وانما وجد ذكر الولدان قوله ولدان مخلدون فالمراد بهم
اولاد المشركين ماتوا قبل البلوغ لم يعملوا فيثابوا ولم يذنبوا فيعاقبوا
فجعلوا خدام اهل الجنة **فان قال قايل** جميع الكفار مرتبون
علي ما ذكرته فلما دخل اخذ الجزية منهم ولماذا احل مناكحة اهل الكتاب
وذبايحهم **والجواب** قلنا ذلك الايمان لالزام الحجة عليهم
في القيمة لا في ثبات الاحكام في الدنيا انما هذه الاحكام متعلقة
بالايمان الابتدايي في الدنيا الا يري ان ادم دخل الجنة ثم خرج وقد
قال وما هم منها بمخرجين لان الجنة لادم كانت دار الابتلاء بمنزلة
الدنيا لنا فانما دخلها ابتلاء وحرمة الخروج عنها لمن دخلها جزاء فكذا
هنا الله تعالى جعل هذه الاحكام متعلقة بالايمان في حق من امن
في الدنيا علي سبيل الابتلاء لا في حق من امن يوم الميثاق علي سبيل
الزام الحجة عليه **قوله عز وجل** وكذلك نفصل
الايات ولعلهم يرجعون يعني كما فصلنا الايات
في الماضي نفصل في المستقبل يعني بيدا كرديم ايات را فصلها
كذشتكان واخبار واحوال ماضي يعني نيز ايات بيدا كنيم در مستقبل
تا بر كردند **قوله عز وجل** واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين برخوان اي محمد بر ايشان خبر ان كسي كه
بداديم ايات فانسلخ منها بيرون رفت از ايات خلاف كرد در يافت
او را شيطان وكفت ازانرا كان اجزء قصة بلعم عقيب ذكر عهد
يوم الميثاق حتي لا يظن احد ان الايمان يوم الميثاق مجبر علي
العمل علي الايمان فان العهد الثاني مع ان العهد ذاكر له

لا تجبره على الايمان فيكون العمل بلا اول وهو الحفظ وقد امر الله تعالى
رسوله بتلاوة هذه القصة على عياله حتى لا يقول احد لا فائدة
في القصص فانه لو لم يكن فيها فائدة لما امر الله بتلاوتها وقوله
عليهم يحتمل ان المراد به الكفرة ليعرفوا عقوبة الكفر فيحذروا
عنه ويحتمل ان المراد به المومنون ليحذروا عن اسباب الكفر وعما
يفضي فان المومن ما دام مطيعا فهو في وعد العصمة فاذا خالف
خرج عن عهد العصمة ووقع في خطر الكفر فان تداركه بالتوبة
والا بقي في الخطر وربما يؤول عاقبة امره الى الكفر واعتبر بقصة
بلعم وثعلبة وغيرهما قوله اتيناه آياتنا الآيات كتاب صحف
ابراهيم عليه السلام اعطاه الله تعالى حتى علمها وعلم ما فيها وقيل
الآيات شبه الكرامات حتى اذا رفع راسه الى السماء راى عرش ربه
بغير حجاب واذا نظر الى الارض راى ما تحت الثرى فانسلخ
منها قال ابن عباس رضي الله عنهما انسلخ من الآيات كما تنسلخ
الحية من الجلدة يعني كفر بالله تعالى بسبب كفره على قول ابن عباس
رضي الله عنهما الدعاء على موسى وحرمه اي ان النبيين عليهم السلام
كانت منصوصا عليها في صحف ابراهيم فخالف ذلك ودعا عليه
وعلى قول سعيد بن جبير وسبب كفره استخفافه على اسم الله تعالى
واعراضه عن السنة بترك الرؤية قال ابن عباس رضي الله عنهما
لما نجى الله تعالى موسى وقومه عن فرعون وجاوزوا البحر اوحى الله تعالى
الى موسى يا موسى قل لقومك اني لم امركم بمحاربة فرعون وقومه
لكثرتهم وقوتهم وقلة شوكتكم فاذا اهلكتهم وصارت القوة والشوكة
لكم فاذهبوا الى اريحا والى رعا وحاربوا مع من فيها فاخبر الكفرة
بذلك واجتمعوا وقالوا ان فرعون وقومه كانوا اكثر شوكة وقوة منا

فلم

فلم يقاوموا مع موسى وقومه حتى اهلكوا فنحن لا نطيقهم فتشاوروا
فيما بينهم وقالوا نذهب الى بلعم فانه مستجاب الدعوة نتراود عنده
ان يدعو على موسى لعل الله عنا فجاؤوا اليه وعرضوا عليه الذهب
والفضة وقالوا ادع على موسى وقومه حتى يرجعوا عنا فقال هذا
لا يحل وانه نبي فجاؤوا الى امراته وخدعوها واعطوها طستا من
ذهب وقالوا لها سلي زوجك وقت حاجته منها عند غلبة الشهوة
قالت المراة لا امكنك من نفسي حتى تقضي حاجتي قال اي حاجة لك
قال ادع على موسى وقومه فركب الحمار وقصد الصومعة ليدعو على
موسى فظهر حجاب منه وبين الصومعة ليدعو على موسى فرجع وعلم
ان هذا لا يحل فالحت المراة عليه هكذا ثلث مرات حتى ذهب في المرة
الرابعة الى الصومعة ودعا على موسى وقومه بالسوء وموسى
عليه السلام لم يكن مستحقا لذلك وهو كان مستحقا حين دعا على النبي
بالسوء فرجع الدعاء على الداعي كما ورد في الخبر اذا تلاعن اثنان
رجعت اللعنة الى المستحق لها فان لم يكن احدهما مستحقا رجعت
اللعنة الى اليهود وبدانكه درين روايت بسيار دروغها كفته اند بلكه
اينست كه كويند بدعاء وي موسى در تيه باز داشته شد وتيه بروى زندان
شد كفت يا رب اين بچه سبب است خداي كفت تعالى بدعاى ازاوليا من
بر تو وبر قوم تو دعا كرده است بدعاء وي انجا مانده ايد موسى كفت عليه السلام
يا رب از دعاء وي بدو من اجابت كردي اولين كه دعايي بروى اجابت
كني كفت يا موسى چه خواهي كفت يا رب عزيز در چيزي ازوي جدا كن
وعزيزترين چيزها ايمانست ازوي جدا شد اين همه دروغ است ازمانده
موسى در تيه بسبب دعاء وي كوييم باطل شود معني قول خداي عز وجل
ما خبر داد از ايشان اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون

موسى عليه السلام رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين جواب امدش انها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في
الارض ديگر روا نبود تا موجب زوال ايمان مومن خواهند تا ايمان مومن
اند تا كافر را بايمان خواهند نه تا مومن را زوال ايمان خواهند و ديگر آنك
موجب كفر كسي رضا ندهند و ديگر كي روا نبود كه كسي اين دعا كند
كافر شود سه ديگر كي خود را دعا بد بر موجب كافر شدن چه معني بود كي
زوال ايمان وي خواستي دوي خود كافر ابن همه خطاست و اين روايت
ابن عباس رضي الله عنهما سنگ كونه است وار درست شود كه دعا بد كار سبب
دنيا و غرور زن انسلاخ ايت بود سعيد بن جبير گويد در كيفيت
انسلاخ كه خداوند تعالى او را سه دعا مستجاب داده بود ومر او را جفت زن
بكار داشت با بلعم راز خود با زن نگفتي بگفت تا مرا هر سه دعا مستجاب
است زن گفت دعا كن تا نيكو ترين زنان عالم گردم تا نيكوي جمال
تو بود و نفع اين ترا بود دعا كرد نيكو ترين زنان عالم گشت خاليا نش
بسيار گشتند و بلعم را جمال بود و ديدار كمتر بود بيستاد با او بنانم خشم
امدش دعاي ديگر بكار ديگر داشت تا خداي عز وجل ان زن را ماده سگي
گردانيد مدتي حاله سگ بود و بلعم را از اين زن سه فرزند بود بيامدند كه اي
باب مادر ما سگ بود شنيدن ان عار را بود زادگي دانا كنند دعا كن
تا خداي عز وجل همچنان گرداندش كه بود از او دعا همچنان گشت و هر
دعا از دست رفت و هيچ بحاصل نيامد و از اينجا گفته اند كه هر كرا خداوند
تعالى علمي دهد و قدر وي نداند بيم بود كه از نفع او نه بد بختي بود
اين كار نكردي كسي را كه خداوند علمي و النعم داد بايد كه نيكو تر بجز اندر
بايست ترين چيزي بكار دارد انسلاخ نا شناختن قيمت و قدر وي بود
قوله عز وجل **ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه**

اخلد

اخلد الى الارض واتبع هويه فمثله كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا
باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون
ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم
كانوا يظلمون من يهدي الله فهو المهتدي
ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون
ار بخواستمي برداشتمي ولكنه اخلد الى الارض ايا ركن وكار دون
همت بود بر بدنيا بيارامد همت مومن كار اخرت بايد واتبع هويه
و هواي نفس خود را بتابعت كار دنيا و بر غرور زن فريفته شد وليس
شيء اقبح من الطمع المركب انه لما مال الى الدنيا وطمع انسلخ من الايات
وصار مثله كمثل الكلب ولهذا امر الله تعالى نبيه قل ما اسألكم عليه
من اجر قال لا اسألكم عليه اجرا لاني اودي الشريعة وهو طاعة واخذ
الاجر على اداء الطاعة سحت ولهذا قلنا ان الاستيجار على الطاعة
لا يجوز فالعالم الطامع كالغني والمستمع منه كالعقيم فلا ينتج لذلك
يقع ذم العلماء الطامعين مذكور في القران قوله فخلف من بعدهم خلف
ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى فمثله كمثل الكلب گفت
مثل وي چون مثل سگي چون سگ گشت چه مثلش چون مثل كسي گفت
تا يكي موي از سگ فاضلتر از بلعم هزار بار سگ را وعيد عذاب دوزخ
نيست و او را وعيد عذاب جاويد است قوله ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث ار حمله بر وي بري بعنف بر آيي او را زفان
از دهان بيرون افكنده دارد ور حمله نبري ور آري هم زبان
در دهان نگاه ندارد مثل وي كه بلعم نيز داد ان ايات ما و نا دادن

آیات بنزدیک یکسان بود ذلک مثل القوم الذین کذبوا بایاتنا ذلک
بمعنی هذا است ای هذا مثل القوم الذین این مثل گروهان است که دروغ زن
داشتند آیات ما را مثل ایشان همچون مثل بلعم است یعنی همه کافران از ایمان
محروم ماندند بدان مانند که دادن آیات ما مر ایشان را از ما دادن بود دیگر
بود چنانکه بلعم را فاقصص القصص قصه کن یا محمد قصه‌ها این آیات
قصه کردنی تا تفکر کنند و حذر کنند از کفر ساء مثلا القوم الذین کذبوا
بایاتنا بد مثلی است مثل کافران بد بود که بسگ مانند بود وانفسهم کانوا
یظلمون و ستم کردند بر تنها خویش من یهدی الله فهو المهتدی هر کرا
خداوند عز و جل هدی داده وی است راه یافته و هر کرا گم کرداند ایشانند
زیان کاران و تفسیر اضلال بیدا کردیم **قوله عز و جل** ولقد
ذرانا لجهنم کثیرا من الجن والانس لهم
قلوب لا یفقهون بها ولهم اعین لا یبصرون
بها ولهم آذان لا یسمعون بها اولئک کالانعام
بل هم اضل اولئک هم الغافلون آنگاه عادت
حال بلعم و جمله کافران بیدا کرد که ایشان خود اهل بودند و دیگر بیدا کرد که ما
کسی را بجبر بدوزخ نمی فرستیم تا آن اسبابی که مومن شدندی دادیم الا لام
کافر مخذول را همان اسباب داده ام دل و صحت الات است و کمال
عقل است الا آنکه کافر مستعمل نبود مران اسباب را محروم ماند از نفع
وی گفت بدرستی و راستی که بیافریدم یعنی از بهر دوزخ را بسیاری
از پریان و آدمیان و گفتیم که این لام عاقبت نیست چنانکه معتزلیان
گویند ولکن آفریدن کافر از بهر دوزخ اقتضا که کافر را سلب نکنند و اورا
بر کفر جبر نکنند چون موافقت علم ازلی است قوله لهم قلوب لا یفقهون
بها چنانکه نیست که مومن را از یادت آنچه دل داده ام جز آنکه مومن را دل و چشم

و گوش داده ام کافرانرا همین داده ام ولکن همی ازرنا بدو بوکی
آیات ما را ولهم اعین لا یبصرون بها کافرانرا چشم هست ولکن
حق نمی بینند بوکی ولهم آذان لا یسمعون بها و کافرانرا گوش هست
ولکن حق نمی شنوند بوکی آلت هست در استعمال نه لاجرم هیچ نفع
وی را نه اولئک کالانعام بل هم اضل سبیلا مثل ایشان چون
ستوران است همه ستورانرا دل هست و دانش و تمیز نه چشم هست
و نظر عبرت نه گوش هست و حق شنیدن نه جز شنیدن آواز کی
بل هم اضل بلکه از ستوران و گم راه تر که ستوران از هلاک خود
حذر کنند در آتش و آب در نیایند و کافران بهلاک خود می شتابند و از
عذاب جاودان هیچ حذر نمی کنند آنگاه خبر داد که این از غافلی
می کنند اولئک هم الغافلون ایشانند غافلان از آیات ما یعنی
خود را غافل ساختند تا غافل شدند با بسیاری دلایل ولله
الاسماء الحسنی چه باید کردن تا ازین غفلت بیرون
آیند خدای نیکویی عز و جل مرا نامهاء نیکو است نیکوی نامها
بدان معنی است هر معنی که تحت اسمی است آن معنی او را حقیقت
است و راست است و راست نیکو بود از رحمن گوییم رحمت بر کمال
او راست و از علیم گوییم علم بر کمال او راست و از قادر گوییم قدرت
بر کمال او راست و نظایر این فادعوه بها پس بخوانید او را بدان
نامها نیکو یعنی مر او را صفت خوانید که مر سزای اوست و صفتی مر او را
ناسزا مخوانید وذروا الذین یلحدون فی
اسمائه بمانید صحبت آن کسها که میل می کنند بتکذیب در نامها
وی یعنی تکذیب می کنند نامها او را وقیل ان الملحدین
اشتقاق کردند و از عزیز عزی و از منان منات می [illegible] از

از صحبت ایمان مومنان را سیجزون ما کانوا
یعملون زود بود تا جزا داده شوید به بتی می کنند ومن
خلقنا امة یهدون بالحق وبه یعدلون
وا از آن کسها که بیافریده ام بعضی هستند که راه نمایند دیگران را
بحق و با حق فرمایند خود کار کنند یعنی همه کسان نیستند بعضی
عالم عامل اند و گویند که مصطفی علیه السلام آرزو بود تا امت وی
مهذوم باشند بعضی بدان مدحی که خداوند یاد کرد در حق بعضی از
قوم در حق بعضی از قوم موسی علیه السلام قوله ومن قوم موسی امة
یهدون بالحق وبه یعدلون قوله عز وجل والذین
کذبوا باياتنا سنستدرجهم من حیث لا یعلمون
آنگاه وعید یاد کرد ابن مکذبان آیات را اینک غافلانرا تا آنکه
در دروغ زن داشتند آیات ما را زود بود تا بگیریم شان درجه درجه
از آن جای که ندانند یعنی هر بار که تا گناهی و بدی میکنند نعمتی
زیادت می دهیم شان تا وی طاغی تر شود وأملی لهم ان
کیدی متین زمان دهیم مدتی باز بگیریم شان گرفت
سخت اولم یتفکروا تفکر نکنند یا محمد استفهام است بمعنی
ما بصاحبهم من جنة تا هرگز هیچ بدین صاحب شما
بوشیدگی عقل تا اکنون تا دعوت انکار آنگاه بود محمد امین
بود اکنون تا انکار را کرد دیوانه شد علامت دیوانگی چه پیدا شده ایست
بر وی ان هو الا نذیر مبین نیست این محمد مگر پیغامبر
بیم دهنده پیدا اولم ینظروا فی ملکوت السموات
والارض بازنگرند در ملکوت آسمان و زمین تا آنچه محمد می
گوید موافق هست آنچه من از بدایه ام وما خلق الله من شیء

وان

وان عسى ان یکون قد اقترب اجلهم
فبای حدیث بعده یومنون و نه نگرند به آنچه من
از بدیع ام از همه چیزها و نیز تنبیه کرد بر گشتن از کفر بوجهی دیگر
گفت چرا تاخیر می کنند در نظر و تفکر چه می بینند شان بدین عزم گشتن
بر زند که نی وایمنی چه بنداریند که همیشه نخواهند زیستن و باشد که مرگ
نزدیک آمده بود شان و اکنون که اجل نزدیک آمد باقی عمر بغنیمت دارد
جون باید که قرآن سجده نکردند به کلام قرآن نخواهند گرویدن
از بعد این یعنی من قرآنی دیگر و رسولی دیگر نخواهم فرستاد قوله
عز وجل من یضلل الله فلا هادی له
هر کرا گم کرداند خداوند تعالی اورا کسی راه نماینده نیست و تفسیر
اضلال چند بار یاد کرده ایم ویذرهم فی طغیانهم
یعمهون و بمانند شان در نارواهی ایشان نا کرد و از
گرد بر گردان یسئلونک عن الساعة ایان
مرسیها می پرسند شان که کارا کنند که قیامت از وی
بر خوردیل گفتند کی خواهد بود این قیامت تا ما را بگوی می
برسند ترا ای محمد از قیامت کی خواهد بود ایان
مرسیها ای اثبتها ای متی ثبوتها یقال رسی الشیء الماء
اذا رسخ ورسی اذا ثبت ومنه یقال للجبال رواسی قل
انما علمها عند ربی لا یجلیها لوقتها الا هو
ای لا یظهرها اشکارا و پیدا نکند علم کی قیامت کی ما کرده
یعنی وی داند کسی نداند جز وی ثقلت فی السموات
والارض ای خفی علمها علی اهل السموات والارض
واذا خفی الشیء ثقل گران است علم کی قیامت بر اهل آسمان و زمین

لا تاتیکم الا بغتة نیامد قیامت بشما مگر ناگاه یسالونک
كانك حفي عنها قل انما علمها عند
الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ای عالم بها می پرسند از تو قیامت کی خواهد بودن گوییا که تو بوی
دانا بچه بگو یا محمد علم کیی قیامت نزد خداوند منست و کی داند ولکن
بیشترین مردمان نادانان اند بنادانی ترا سوال میکنند قل لا
املك لنفسي نفعا ولا ضرا مصطفی علیه السلام گفت چون
ندانم قیامت تا خواهد بودن کافران گزاف کردند گفتند پیغامبر
بود تا گویی من ندانم پیغامبران بود تا هرچه از وی بپرسی بداند خداوند
گفت بگوی یا محمد تا من کیم بگو که من مالک نه ام نفع خویش و مالک ضرر خویش
نیستم الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب
ولو كنت لاستكثرت من الخير مگر آنچ
خداوند مرا قوت دهد بروی قل انما انا بشر مثلکم من آدمیم مجهول
شما من آن گویم که مرا خدا بیاموزاند دانم آنگاه دانم که مرا اموزانند مرا انداده اند
این علم ولو كنت اعلم الغيب ولو كنت لاستكثرت من الخير واگر من
غیب دانستمی بسیار خیر کردمی بعضی گفته اند مراد آنست تا بسیار
طاعت کردمی اگر بدانستمی که من کی خواهم بودن یعنی بیش از آن
کردمی که می کردم و این خطاست که بدان وقت بیان شریعت و امرها
و نهیها بود فریضه جز توحید نبود و او را از توحید هیچ فضول نبود
درست آنست که اگر من غیب دانستمی بسیار گرد کردمی طعام و مال و سلاح
تا یاران مرا تنگی و رنجی نرسیدی و این از توکل دوری نبودی و این
نظیر آنست که یوسف گفت علیه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم و فرزندان یعقوب همه انبیا بودند و با ضعیفی بمصر رفتند از بهر

خوارکی طعام آوردند قوت سال مرغ داران لا یعقوب و ایشان
ترک توکل نبود که تنها آن بحق خود نبود بلکه بحق اهل و عیال
و هم سکان و دوستان بود کز آنک هستا قوله عز و جل
وما مسني السوء واگر من غیب دانستمی مرا هیچ رنجی و هزیمتی
نرسیدی یعنی بهر حرب که نصرت و ظفر مرا نبودی نرفتمی پس من
چون غیب دان نیم من کیم من رسول خدای غیب دانم ان انا
الا نذير وبشير لقوم يؤمنون نیستم من مگر بیم کننده
کافران و مژده دهنده مومنان قوله عز و جل هو الذي
خلقكم من نفس واحدة خداوند تعالی از بعد
وعید کافران بقیامت بدین آیت خبر داد از رنجه و صفت معاملت
ایشان تا ایشان را من آفریده ام و ایشان مرا منقرانند و می دانند که
ایشان را من آفریده ام بدون من بت را من انباز می گویند و اغاز
بذکر آدم و حوا کرد و ذکر آدم و حوا از میان ما چون اعتراض خواست که
ان خداوند ست عز ذکره که بیافرید شما را از یک تن و آن آدم است
وجعل منها زوجها و بیافرید از وی جفت او را
حوا را و منها کنایت است از نفس آدم علیه السلام ليسكن
اليها تا بیارامد آدم بوی فلما تغشاها چون فرو پوشید
آدم حوا را یعنی چون خلوت کرد با وی حملت حملا خفيفا
تا بار گرفت بار سبک و هو النطفة اذا وقعت في رحمها فمرت
به ای استمرت بالحمل یعنی بروزگار برگذشت بدین بار فلما
اثقلت چون گران بار شد بار به شش ماه رسید دعوا
الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن
من الشاكرين فلما اتيهما صالحا آنچ

دو قول است یکی ضعیف دیگر درست و قوی و آن آنست که گویند چون
بار گران شد بر حوا آمد ابلیس لعنه الله و حوا را گفت چیست این
شکم تو فقالت ولد فقال ابلیس اللعین چه دانی اگر در شکم سگ خنزیر بود
یا خوک بچه بخلاف جنس غمناک شد حوا را ابلیس لعنه الله گفت خواهی
تا من دعا کنم تا این فرزند جنس شما آید آدمی گفت خواهم گفت بدان شرط
که مرا اندر وی شرکت دهی چه خواهی گفت او را هم نام من کنی حارث
نامم و را عبد الحارث نام کنی حوا بپذیرفت که چنین کنم آنگاه حوا با آدم
هر دو دعا کردند که یا رب ما را فرزندی ده بصلاح در کار دین و دنیا و راست
اندام چون بار بنهادند فرزندی نیکو و نغز اندام درست و بصلاح عبد الحارث
نام کردندش و حارث گناهکار بود و هیچکس از نوع گناهکاری خالی
نیست اماره الخیر والشر ازین معنی حارث گفت تا تلبیس کند
برایشان و این قول منکر گونه است از بهر آنکه در آن وقت ایشان
آدمی جز ایشان نبود آدم و حوا این ملعون بصورت آدم نتوانستی
آمدن و بصورت فرشتگی نتوانستی که مسخ گشته بود و سامان نبود کش
که بصورت خود بیاید که بشناختندش و روا نبودی که قول وی بشنیدندی
که از بهر وی یکبار به بلا و محنت افتاده بود قول دیگر که شنیدی این است
نیست قول صحیح آنست که حسن بصری گوید که معنی این ملامت
کفار است و بیان زشتی معاملت ایشان و ذکر آدم و حوا در آن میان
معترض است قوله دعوا الله ربهما یعنی چون حوا را بار گران شد آدم
و حوا هر دو بخواندند خداوند را عز و جل که یا رب مرا فرزندی ده نرینه
که بیش شایسته است هر دو جهان را و زنده داشتن نام و کار پدر را و قیل پسری
خواستند نیکو اندام درست سوی الخلق و قیل فرزندی خواستن بصلاح
در کار دین و دنیا هر سه تاویل هست و این دعا بدان کردند که آدم روز

میثاق دیده بود بعضی فرزندان خود را لنگ و شکر و نابینا و بعضی
را درست و دانسته بود که بعضی مطیع باشند و بعضی فاسق دعا
کردند بصلاح فرزند گفتند یا رب اگر ما را فرزندی صالح دهی ما ترا
شاکر باشیم تا اینجا اعتراض ماست بقول حسن بصری رضی الله عنه
فلما اتیهما ولدهما صالحا اخبار است از فرزندان آدم آنجا کنایت
از مادر و پدر کافر از فرزندان آدم وارد ذکر آدم و حوا بذکر فرزندان
وی کنایت که فرزند جزوی از پدر و مادر چون جانی بود و ذکر
اولاد بجای رفته است عند قوله هو الذی خلقکم من نفس واحدة یعنی
آدم و حوا فرزند صالح خواستند و از خدا بعضا یافتند شکر و علم دادند
و وفا کردند که روا نبود که نبی از خود چیزی و علم دعوی و خلاف کند
و فرزندان او را سوء الخلق و آدم بنسبا سهو و جفا مقابل
قوله عز و جل **جعلا له شرکاء فیما آتیهما**
انبازی گرفتند خدای را عز و جل یعنی بالایشان یعنی این فرزندان را
بت پرستی فرزندان می‌دانید که از پدر کار وی هم او را عبادت بت
می کردند **فتعالی الله عما یشرکون** ۞
پاک است و بزرگوار است و تعالی خداوند عز و جل از آنچه او را انباز میگویند
و این دلیل است که تاویل است بحق فرزندان آدم است چنانکه حسن
بصری گفت رضی الله عنه **ایشرکون ما لا یخلق شیئا**
وهم یخلقون انبازی می گیرند از آن بتان و چیز را وهم
یخلقون و ایشان خود آفریده شده اند **ولا یستطیعون**
لهم نصرا این بت درستی بدان جای نیست که نتوانند که ایشان را
که او را می پرستند و باز رسد **ولا انفسهم ینصرون** ۞
و گمراه باشند که دیگری را نتوانند نصرت کردن اگر کسی بادگیر از آن نصرت کنند

گفت این بدان ضعیفی است که خود را نتوانند نصرت کردن تا او را غارت کنند و بر غارت برند و او را بدر آنند در آب غرق شود قوله عز و جل

وان تدعوهم الی الهدی لا یتبعوکم سواء علیکم ادعوتموهم ام انتم صامتون ۝ انگاه

مصطفی را میگوید یا محمد ار بخوانی این کافرانرا براه راست متابعت نکنند شما را سواء علیکم ادعوتموهم یکسانست بر شما بخوانید شان براه راست یا نخوانید نگروند و این ایت خاص است بحق گروهی از کافران معین چون ابو جهل و ولید و عتبه و شیبه علیهم اللعاین و مثال ها خدای تعالی خبر داد از بخوانی نگروند و این اخبارست از خداوند عز و جل و خلوف از خبر خداوند تعالی بهیچ حال روا نبود و ما دیدیم که از بعد نزول این بسیار بگروند باید که بحق قومی معین بود قوله عز و جل

ان الذین تدعون من دون الله عباد امثالکم فادعوهم فلیستجیبوا لکم ان کنتم صادقین ۝ انگاه بیدا کرد تا سزای بت مر خدایی را گفت آنانرا که بخدایی میخوانید بدون الله بندگان اند مانند شما سنگ ها اند ادمی چون بود معناه عباد فی التسخیر امثالکم فی التصویر بندگانند مرا یعنی فرمان مرا بردارند مرا بحت قهر من اند خواهم بدارم شان خواهم بگردانم شان مانند شما و قیل ان الذین تدعون من دون الله استفهام است بمعنی نفی الف انکار الف استفهام مضمر است نظر این بقران بسیارست تخادعون لله ایا اتخادعون الله هذا ربی ای اهذا ربی و قیل الف استفهام مضمر اینجاست که گفت عباد امثالکم ای عباد امثالکم این بتان مچون شما بندگان نهستند ایشانرا محل شما نیست ورا ان الله هست وصفت نا تمامی التر

و هم صفت شکر نیست تا که او ترا خود را می پرستید فادعوهم فلیستجیبوا لکم بخوانید شان تا جواب کنند شما را اگر راست گویانید الهم ارجل

یمشون بها ام لهم اید یبطشون بها ام لهم اعین یبصرون بها ام لهم اذان یسمعون بها یا هست ایشانرا پای که را روند بوی یا هست ایشانرا دست که بگیرند بوی یا هست ایشانرا چشم که ببینند بوی یا هست ایشانرا گوش که بشنوند بوی قل ادعوا شرکاءکم ثم کیدون

چون مصطفی علیه السلام زفان بعیب بتان کرد ایشان او را به بیت بترسانیدند مصطفی را علیه السلام بگوشان بخوانند این بتان خود را که ایشانرا بجمله ایشان همه دارید تا بت قصد بد کند و مرا هیچ زمان مهل ندهید و این غایت توکل است و گفته اند اولوا العزم چهار پیغمبر بودند یکی مصطفی علیه السلام که گفت توکل بر خدای کرده ام هر چه بخواهید بکنید و دیگر نوح علیه السلام که گفت توکل بر خدای کرده ام فعلی الله توکلت الی قوله فلا تنظرون سیوم هود که گفت قوم را انی بریء مما تشرکون من دونه فکیدونی جمیعا ثم لا تنظرون انی توکلت علی الله چهارم شعیب یا ابراهیم علیهما قوله عز و جل

ان ولیی الله الذی نزل الکتاب وهو یتولی الصالحین هر چه خواهید بکنید که دوست من و حافظ من و ناصر من الله است ان خدایی که فرستاده ذات است هر که صالح است وی را نگاه دارنده و کیل است والذین تدعون من دونه لا یستطیعون نصرکم ولا انفسهم ینصرون ۝ این تکرار و عظ است تاکید را این بتان نه شما را نصرت توانند کردن نه خود را وان تدعوهم

علیه السلام

الی الهدی لا یسمعوا اگر بخوانید شان براه راست نشنوند وتریهم ینظرون وهم لا یبصرون ۝ و می بینی شان که می نگرند بتو و نبینند یعنی می شنوند بگوش لکن بکار نداراند لنج بشنوند و می بینند ترا و لکن نفع دیدار بر نگیرانند

قوله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلین واما ینزغنک من الشیطان نزغ فاستعذ بالله انه سمیع علیم ۝ بفرمود مصطفی را علیه السلام بر اعراض از جفا کاران و بعفو کردن از ایشان گفت بگیر عفو را و بفرمای بمعروف و معروف آنست که یاد کردیم واعرض عن الجاهلین و چون جاهلی کنند و جفا گویند روی بگردان از ایشان و اثر اندر وی است روزی جبریل علیه السلام بر مصطفی علیه السلام آمد شادمان گفتش یا جبریل امروز شادمان گفت یا رسول الله ... چیز خداوند عطا کرده است ترا سه تلاوتی و سه سنتی اما تلاوتی خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلین ثم فسره جبریل ایا صل من قطعک وامر بالعرف ایا واعط من حرمک واعرض عن الجاهلین واعف عمن ظلمک و اما آن نافله سنتی است یکی عش ما شئت فانک میت واحبب من شئت فانک مفارقه وافعل ما شئت فانک مجازا به واما ینزغنک من الشیطان نزغ و کسی را قدرت مکافات بود عفو و اعراض فرماید و وسوسه را راه بود خدای گفت عز و جل یا محمد اگر برسد ترا این شیطان وسوسه من اندر خبر گوی خدای شنواست دانا قوله عز وجل ان الذین اتقوا اذا مسهم طائف من الشیطان تذکروا فاذا هم مبصرون ۝ آنگاه مصطفی را علیه السلام خبر

بر این گفت این وصف همه متقیان است اناکه متقیان اند و پرهیزکاران اند چون برسد شان وسوسه از شیطان وسوسه شیطان را طایفه گفت و طایف کاکاه بود وسوسه دیو نیز گرد آید تذکروا ای تذکروا امره و نهیه و وعده و وعیده و قیل یاد کنند ذکر و را و کلام و را و قیل پند گیرند نابرده و بوی اندر خسند فاذا هم مبصرون همیدون ایشان بر پیدایی باشند بر دفع وسوسه شیطان واخوانهم یمدونهم فی الغی ثم لا یقصرون ۝ و ناناکه خدا را یاد نکنند یعنی کافران نکنند شان یعنی برادران ایشان را یعنی شیطانان ... شیطان را برادر کافر گفت کما قال عز و جل ان المبذرین کانوا اخوان الشیاطین ثم لا یقصرون و دست از کافران هیچ کوتاه نکنند و بر ایشان هیچ رحم نکنند واذا لم تأتهم بآیة قالوا لولا اجتبیتها و چون نیاری ای محمد با ایشان آن آیات اقتراحی که ایشان میخواهند گویند چرا بر نگزیدی این آیات را ای چرا اینکه ما می خواهیم نیاری پیغامبر باشی و هر چه بخواهیم نتوانی آوردن قل انما اتبع ما یوحی الی من ربی بگوی یا محمد هر آینه من اتباعت کنم که بمن وحی کرده اند و مرا خبر کرده اند بدان هذا بصایر من ربکم وهدی ورحمة لقوم یؤمنون ۝ این قرآن پیدایی ها است و نهی ای است از خدای نه شما و راه نماینده است و رحمت مر گروه گرویدگان را آنکه پیدا کن که این قرآن را بزرگ دارند و حرمت دارید تا سزای رحمت گردید قوله عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلکم ترحمون ۝ چون قرآن

خواهند كوش دار بيد وخاموش باشيد تا سزاي رحمت كرديد

واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ۝

و ياد كن يا محمد خداوند ترا اندر دل تو بزاري يا كردن وبخوف
خطاب او راست ومراد قوم وي ودون الجهر من القول بالغدو والآصال
يا نرا چون خواني خداوند را عز وجل بآواز نرم و نه بآواز بلند بامداد
و شبانگاه الآصال جمع اصل والاصل جمع اصيل وهو العشا كما قال
الله تعالى بكرة واصيلا ومراد ازوي دوام است يعني همه روز ياد كن
مر خداي را عز وجل ولا تكن من الغافلين ومباش از جمله غافلان يعني

ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ۝

اقتدا بر غافلان مكن اقتدا بفرشتگان كن آن كسها كه ايشان در
قربت خداوند كبر نيارند از عبادت وي كه كبر بود بنده را از شنيدن
و كار بستن باز دارد ويسبحونه و پاك ميگويند او را و ناسزا ازوي نفي مي
كنند كما قال الله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وله يسجدون
و خداي را سجده مي كنند قال رضي الله عنه ثم قال الله تعالى ومدح الملائكة
في هذه الآية بالسجود وفي آية اخرى مدح نبيه داود عليه السلام
بالسجدة بقوله وخر راكعا واناب وفي آية اخرى مدح المومنين بالسجدة
بقوله انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا الآية وفي آية
اخرى امر المومنين بالسجدة بقوله فاسجدوا لله واعبدوا وفي آية اخرى
ذم الكافرين بترك السجدة بقوله واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون
فمن قراها امر الله بالسجدة او سمعها يجب عليه ان يسجد حتى يلحقه مدح الله

تعالى ومن قرا ذم الله تعالى العبد حتى لا يلحقه ذم الله تعالى
فالحاصل ان في كل موضع يجب سجدة التلاوة بالتلاوة
او بالسماع فاما امره امر الله تعالى به ومدح الله تعالى اقواما او ذم
ذم الله تعالى اقواما بتركه واليه اشار النبي عليه السلام بقوله اذا
سجد ابن ادم اعتزل الشيطان يبكي ويقول امر ابن ادم بالسجود
فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فلم اسجد فلي النار والاصل
ان الحكيم اذا حكى عن غير الحكيم شيئا ولم يعقبه بالنكير كان ذلك
دليلا على انه صواب فدل ان سجدة التلاوة واجبة كما ذكرنا من المعاني

سورة الانفال

مدنية الا قوله يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين وهي خمس وسبعون اية والف
ومايتان واحدى وثلثون كلمة وخمسة الاف ومايتان واربعة
وتسعون حرفا وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام انه قال من قرا سورة الانفال وبراءة فانا له شفيع وشاهد يوم
القيامة انه بري من النفاق واعطي من الاجر بعدد كل منافق
ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات وكان العرش وحملته يستغفرون له ايام حياته في الدنيا
نظم سورة الانفال في سورة الاعراف اغلبها قصص الانبياء
عليهم السلام والامم الماضية وبيان الدلايل والحجج على وحدانية
الله تعالى على السنة الانبياء ودعوة الانبياء الامم الى دار السلام
وبيان رد الكفرة دعوتهم وتحقيق العذاب والهلاك في حقهم وسورة
الانفال فيها بيان حكم الغنيمة ووعيد الكفار وعقوبتهم وهلاكهم
ثم اعلم بان سورة الانفال قصتها بدر وقتال بعضها تيسير معرفته
تفسيرها فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة

وفي سنة الثانية من الهجرة قصد عير قريش ان يرجع من الشام الى
مكة فاخبر بذلك رسول الله عليه السلام فبعث رسول الله عليه السلام بعض
اصحابه في طلب العير فوقع الاخذ في الشهر الحرام وقتل الحضرمي
كما ذكرنا في سورة البقرة في قوله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه
وفي السنة الثالثة من الهجرة كذلك رجع عير اخر الى مكة من سفر
الشام فاتى جبريل عليه السلام فاخبر بذلك ووعد به ان لك احدى
الطائفتين اما العير او الجيش فلما قرب العير من بدر خرج
البطالون والتجار ومن معهم من مكة الى بدر ينتظرون العير
فيتجرون ويشترون ويشرون فبعث رسول الله عليه السلام طلحة
وجعفر الطيار دليليا تجبر العير فحضرا بدرا وسالا خبر العير فقرب
الماء فاخبر ان العير لم تحضر بعد وقد قربت حضوره فرجعا الى
المدينة واهل العير كانوا يخافون من رسول الله عليه السلام واصحابه
وابو سفيان كان في هذا العير فبعث ابو سفيان قبل حضور
العير الى بئر بدر من يسال عن اهل بدر هل سال احد خبرهم فاخبر
انما حضر هٰهنا رجلان على جملين نجيبين وشربا الماء وسالا
عن العير فرجعا فبعث ابو سفيان في اثرهما رجلين حتى وصل
الى العير جملهما فوجدا في العير نوى التمر لم يدقوق وانما جاء
لطلب العير فاخبر ابو سفيان فعلما انهما من المدينة فان هذه
عادة اهل المدينة انهم لا يعلفون الابل نوى التمر الا مدقوق وانما
جاء لطلب العير فاخبر ابو سفيان بذلك فصرفوا العير حتى
ذهبوا به الى مكة من طريق جدة وبعثوا الى مكة حتى خرج من كان
له شيء في هذا العير مستقبلين له ووقع الخبر في مكة ان محمدا واصحابه
قصدوا العير واخذوا الطريق وربما يدركون العير فاجتمع ابو جهل

واصحابه

واصحابه وحنظلة بن ابي سفيان وقربت من الف ومائة رجل
من وجوه العرب وسادتهم وتوجهوا الى بدر فلما دخل ابو سفيان
مع اهل العير سالمين في مكة بعث الى ابنه حنظلة والى ابي جهل
ومن معهما ان ارجعوا فانا دخلنا مكة سالمين فادركهم رسول
ابي سفيان وهم بالقرب من بئر بدر فقال ابو جهل وعتبة وشيبة
ووليد وحنظلة وغيرهم لو رجعنا لظن محمد واصحابه انا هربنا
منهم وانا انما رجعنا لخوفهم فنذهب وننزل على بئر بدر ونشرب الخمر
ونلعب ثم نرجع فقال لهم حكيم بن حزام لا تفعلوا وارجعوا فلعلكم
تندمون عما تصنعون واتفقوا باجل حصول المراد من سلامة
العير فقال له ابو جهل لعنه الله لقد رايتك انتفخ رئتك وهو كناية
عن الجبن اي رايتك جبانا وبپارسي دي لز بود كاشش اماسيده
شي بينهم فقال حكيم بن حزام ستعلموا لكم غلام انتفخ رئته منا فقال
ذلك بالفراسة ثم عزموا على الرجوع فجاء ابليس لعنه الله على صورة
سراقة بن جعشم واظهر نفسه عليهم وقال جئتكم لاعينكم على محمد واصحابه
وهو حاكم بني بكر وهم من الكبر قبايل العرب عددا واشدهم
شوكة وقال اخذت منهم البيعة على محاربة محمد عليه السلام
وهم على اثري يجيئون لاعانتكم وكانت له هذه القدرة
في ابتداء الاسلام انه اذا اراد ان نفسه في صورة الادمي جعله
الله كذلك ثم منع ذلك عنه وكان ذلك منة من الله تعالى على
عباده في هذه الامة حتى سلموا على تلبيسه ومكره من هذا الوجه
لتعرف عظم منة الله تعالى عليك نفسك وسراقة بن جعشم كان
رجلا مبارزا في العرب وقريش كانوا يجدونه الفا جبل فارس
ولما خرج رسول الله عليه السلام الى المدينة من مكة مهاجرا فاستاجر

بعث مكة سراقة بن جعشم بالعظيم ولعثوه في اثر الرسول عليه السلام
ليأتي براسه فلما قرب سراقة من رسول الله عليه السلام فقال ابو بكر قد
ادركنا يا رسول الله فقال النبي عليه السلام ما ادركنا فلما قرب اليهما
حتى كاد يصل رمحه اليهما فاشار رسول الله عليه السلام باصبعه اليه
فناخت قوايم فرسه في الارض فاستامن من رسول الله عليه السلام
فامنه فقال عليه السلام يا ارض خلي سبيله فقصد رسول الله ثانيا
بالطعن فاشار رسول الله عليه السلام الى الارض فناخت قوايم
فرسه في الارض فاشار ثالثا فامنه فعلم سراقة ان محمدا عليه السلام
يعلو امره ويرتفع شانه فطلب من رسول الله عليه السلام خط الامن
لو ظفرت اهل مكة يوما لا يوذيني واتباعي فامر النبي عليه السلام
الصديق حتى نزل له الخط ولم يرجع سراقة الى مكة حيا من اهل
مكة وتحرزا عن طعنهم فلما صور ابليس نفسه شبيها به في ذلك اليوم
فقال ابليس انا كنت منتظر الرفقة حتى اصل نفسي فلا اكم واخرج
عن حيا ذلك اليوم فقال اهل مكة كلا طمعنا منك يا سراقة احسنت
واجابت رجعتهم على المحاربة وحملهم على ان لا يرجعوا فاجتمعوا
على راس البير فضربوا اوادي من ادم وقعدوا وقد كان خرج
رسول الله عليه السلام من المدينة مع ثلثمائة وثلث عشر رجلا من
المومنين المخلصين وتركوا بالروحاء ولم يكن معهم سلاح والا فرس
الا رجلين او ثلثة ومعهم العصا والاداوة فجا جبريل عليه السلام
وقال الله تعالى يقول لك فاتكم العير واستقبلكم الحرب فاخرج
رسول الله واصحابه الى الحرب وكان بعض الصحابة يذهبون
مع الكراهة كما قال جل جلاله وان فريقا من المومنين لكارهون
وكانوا يقولون للنبي عليه السلام هلا اخبرتنا بالحرب حتى نستعد

فقال

فقال النبي عليه السلام ان الله تعالى وعدني احدى هاتين اما العير او
الحرب فذهبوا حتى وصلوا الى قرار كثرة العدو وشوكتهم وقد
تمكنوا على راس البير وبقي اصحاب النبي عليه السلام على الرمل بلا ماء
ولا سلاح فوسوس لهم الشيطان انكم لو كنتم على الحق لكان الماء
والشوكة والسلاح والارض الصلبة لكم فقاموا تلك الليلة وكان
واحد منهم على قوة الاسلام من العدو ونظروا حتى لصلبة الارض
تحت اقدامهم واغتسلوا وبلا واقربهم وداوابهم واليه اشار الله
تعالى بقوله اذ يغشيكم النعاس امنة منه الاية فزال وسوسة الشيطان
عن قلوبهم وسالوا الله تعالى النصرة فوعد الله تعالى لهم النصرة
امدادا بالملايكة فالتقى الفريقان للقتال فقال النبي عليه السلام
من قتل قتيلا فله سلبه فخرج ثلثة من جيش الكفار للقتال عتبة وشيبة
ووليد بن عتبة فخرج ثلثة من الانصار لقتالهم فقال لهم عتبة
انتسبوا فانتسبوا فقالوا انا قوم كرام لكنا نريد اكفانا من قريش
فرجع تلك الثلاثة وخرج حمزة وعلي وجعفر رضي الله عنهم فقتل
عتبة بن الحارث مكان جعفر وبارز حمزة شيبة وهما شيخان
وعبيدة عتبة وهما كهلان وعلي ووليد وهما شابان فقتل
علي وليدا وحمزة شيبة والعبيدة العتبة وجعل كل واحد منهم
يفتخر فقال حمزة انا اسد الله في ارضه وقال علي انا الذي
سمتني امي حيدرة ضرغام اجام وليث قسورة فنزل قوله هذان
خصمان اختصموا في ربهم ايا احدهما في رضا الله واثبات وحدانية
الله والاخر في الباطل واثبات الشرك فقتل ثلثة الذين خرجوا
من الكفار وجاء مدد الملايكة من السما الف ملك معلمين فلما راى
ابليس عليه اللعنة جبريل عليه السلام مع الملايكة نكص على عقبيه

فاخذ امية بعرسه وقال لي يا غدار غدرتنا بالامس اني حيث اعينكم
والآن وليت مدبرا فقال اني اري ما لا ترون فقال امية وهل رايت
الا جواسيس يثرب امية گفت زنان يثرب را مي بيني تا اين انبوه
بودند جبريل عليه السلام دريافت ابليس دستي بزد و امية را سر برون
كرد ابليس ابا بكر را دست بر خود گرفت فرشتگان سر در نهادند در كافران
وايشان منهزم شدند و بنجاه بود سوار مانده بودند اخنس بن شريق با خيل
خود بگريخت و بحرب نه ايستاد طلحه گويد من دانستم كه آن فرشته
ملا اعلا است از آنكه من قصد كردم تا كافري را بزنم همي سر وی ديدم كه از
تن وي جدا شد دانستم كه فرشته است كه مي بزند و ابو جهل را عليه اللعنة
محي بزد مر بسينه و ابن مسعود سر وي ببريد و اين هفتاد تن كه طلحه گفت
يك جبرئيل بود كه ديگر از وي حرب خواست بود از رسول عليه السلام گفت
كي كيست كه برود بلشكر دشمن و مرا خبر آرد كه چند اند گويند طلحه گفت
كه من روم شمشير در حمايل كرد و مشكي ابر در گردن افكند و رفت گرد همه
لشكرگاه برگشت ديد هر يكي را اجلالي تا نه انتهي گاه اند تا بنما بندي
بعدد هو الثني اگر حب اند و همه را الحق يك برگي نشان كرد و مشك
از چاه بدر بر كرد و بيرون آمد و غلامي را دست بگرفت و با خود بياورد
سوي رسول عليه السلام تا همه همچنانكه بوده بودند راست بگفت و طلحه
و هفتاد تن را از جوانان عرب بشمرد مصطفى گفت عليه السلام عرب
جگر خود را درميان ما انداخته است يا جوانان عرب اينها اند و مر آن
مرا شما را كه اين هر هفتاد تن كشته شوند و اين هفتاد تن بودند
كه چون مصطفى عليه السلام از مكه بيرون آمد ايشان بدم آمدند تا او را
باز برند چون مصطفى عليه السلام رسيد مصطفى عليه السلام مشتي
خاك بينداخت بالای چشمها ايشان زد چشم ها ايشان مصطفى عليه السلام

راه درميان كاه بود و اليه اشار الله تعالى بقوله وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمي اين هر هفتاد تن را سرها بريدند و چاهي
بود ويران سرها در آن چاه انداختند مصطفى عليه السلام سر بچاه
فرو كرد گفت يا فلان بن فلان و يا فلان بن فلان وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ياران گفتند يا رسول
الله ايشان چه دانند جان از ايشان برآمده است مصطفى عليه السلام
بر آن گفت خدايي كه مرا براستي بخلق فرستاده است كه ايشان مي دانند
كه من چه ميگويم الا آنكه عاجز اند در جواب دادن چون هزيمت كردند
مصطفى عليه السلام گفته بود من قتل قتيلا فله سلبه ومن اتى براس
كافر فله كذا آمد سعد رضي الله عنه با شمشيري نيكو و برادرش را كشته بودند
گفت يا رسول الله خداوند اين شمشير را من كشته ام اين مرا بخش مصطفى
عليه السلام گفت حكم اين غنيمت موقوف است تا خداي عز و جل
چه فرمايد غمناك تر گشته شد برادر كشته شده و شمشير نايافته سعد
گفت تا من برگشتم اين آيت آمد يسالونك عن الانفال قل الانفال لله و للرسول
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم
مومنين مصطفى عليه السلام مرا بخواند و شمشير را بخشيد اين از
بعضي قصه ياد كرديم تا تفسير آيت معلوم گردد اكنون آمديم بتفسير
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يسالونك
عن الانفال حسن بصري رضي الله عنه هر باري كه سوره
انفال بر خواندي گفت طوبى لجيش قائدهم رسول الله وناموسهم
امين الله ومددهم ملائكة الله ومبارزهم اهل الله ونوالهم
رضوان الله عليهم اجمعين يسالونك عن الانفال مي پرسند ترا
مي خواهند از تو حكم غنيمتها كه چگونه است وگرانست الانفال جمع نفل

وهو الزيادة كما قال تعالى في حق النبي عليه السلام ومن الليل فتهجد
به نافلة لك و زيادت بدان كفتند كه حكم امتان پيشين از بوده
در غنايم كه بسوختندي و لنج فرود امدي از اتش بماندي ايشانرا
حلال بودي واين حلالي همه غنيمت زيادتي است مراين امت را
قل الانفال لله والرسول بكو يا محمد غنيمتها
همه خدايراست و رسول اورا و مراد ازوي رسول است عليه السلام
كه اين غنيمت ملك ويست هيچكس را دروي نصيبي نيست وهذا
منسوخ بقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله
وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله
على كل شيء قدير الى انكه خداوند عز وجل اغاز بدان كرد بزرگ كرد اينك
مصطفى را عليه السلام بدانها فاتقوا الله از خداي بترسيد
ودست از غنيمت كوتاه كنيد و طمع ببريد واصلحوا ذات
بينكم و بصلاح اريد ميان يكديكر را با خصومت وجدال مكنيد
از بهر غنيمت با يكديكر فاتقوا الله امرست بنگاه داشتن حق خداي
عز وجل را واصلحوا ذات بينكم امرست بنگاه داشتن حق خلق التعظيم
لامر الله والشفقة على خلق الله واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مؤمنين ۝ فرمان بردار باشيد خدايرا و رسول
اورا اكر شما مؤمنانيد ان كنتم اي اذ كنتم قوله عز وجل انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون ۝ اينه مؤمنان اند كه
چون خدايرا ياد كنند ترسد ايشان وايشانرا كويند اتقوا الله بترسيد دلها

ايشان واذا تليت عليهم زادتهم ايمانا ديكر وصف مؤمنان
انست كه چون برايشان خوانند ايات خداوند را زادتهم ايمانا
زيادت شود ايشان ايمان ازيحق صحابه رانی زول بود كه كويی
بغرمود ايشان ايمان يعني بانج امده بود ايمان داشتند و بانج مي
امد از ايات ديكر قبول مي كردند و ايشانرا ايمان مي افزود بدان ايت
وازيحق مؤمنان راني بفزايد ايشان يقين الذين يقين زاد و ايمان
كفتند كه يقين سبب ايمان است از انكه يقين دوكي قوي ايمان وی
استوار بود و قال ابراهيم النخعي رحمه الله لان اسمع اية احب
الي من ان اقرا سبعين اية الا ان الله تعالى جعل جزاء السماع
الايقان وهو سبب ثبات الايمان واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا وجعل جزاء التلاوة الثواب قال الله تعالى ان الذين
يتلون كتاب الله الى قوله اجورهم ولكنا نقول هذا حسن
منه فاما التلاوة منا افضل وعلى ربهم يتوكلون وهم ان بود
كه كارها بر خداي افكنند الذين يقيمون الصلوة مؤمنان
انان اند كه نماز بپاي دارند ومما رزقناهم ينفقون وعطاها
از انچ خداوند روزي كرده بود ايشان انانكه برين صفت اند
كيانند اولئك هم المؤمنون حقا ايشان اند مؤمنان بسزا وعده
ايشان چيست لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم
ايشانراست مرتبها و درجهاست بنزد خداوند ايشان وامرزش همه
كناهان و روزي نيكو نه رنج قوله عز وجل كما اخرجك
ربك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لكارهون ۝ اي الاصلح من الروحا الى بدر كما اخرجك
ربك من بيتك اي چنانك از مدينه بروحا بيرون اوردت و نصرت

و توفیق او داد به بیرون آوردن بروحا بر و از روحا ببدر که
نصرت و توفیق در راه هم وی داد و بیرون آوردن از مدینه
تا بروحا بخود اضافت کرد هرچند آورنده ایشان بودند و از روحا
تا بدر با ایشان اضافت کرد که بروید و خطاب هرچند که بحق
مصطفی علیه السلام خاص است بحکم سروری مراد عام است و این
بدان معنی است که وقت بیرون آمدن از مدینه ایشان را قصد
و طمع کاروان بود و از روحا که برفتند ببدر دانستند که بحرب
می باید رفتن خلاف کردندی و بعضی بیرون نیامدندی کما قال
تعالی ولو تواعدتم لاختلفتم فی المیعاد قوله وان فریقا من
المؤمنین لکارهون و گروهی از مؤمنان می رفتند با کراهیت
این کراهیت طبع است نه کراهیت اعتقاد بدان دلیل که طبع را
خلاف کردند و فرمان گرفتند تا ممدوح گشتند یجادلونک
فی الحق جدال میکنند با تو در گفتار تو چه هرچه مصطفی گفتی
علیه السلام حق بودی جدال می کردند که ما را نگفتی تا کار حرب بساختمی
ما بطمع کاروان بیرون آمدیم بعد ما تبین از بعد آنکه
پدید آمده است ایشان را حقی مصطفی روا است گفتن وی کانما یساقون
الی الموت وهم ینظرون می روند با کراهیت
گوییی بر کراندی و ایشان بوی می نگرندی قوله عز وجل
واذ یعدکم احدی الطایفتین انها
لکم مصطفی علیه السلام گفت شان این کراهیت مر شما را
چراست مر شما را گفته بودم و وعده دادم که از این دو گروه یکی شما راست
یا کاروان یا لشکر یاد کن یا محمد که وعده کرد شما را خدای عز وجل
یکی از این دو گروه که لکم شما راست وتودون ان غیر

ذات

ذات الشوکة تکون لکم و شما آن
دوست دارید که شما را آن بود که در وی حرب و شوکت و جنگ
نبود یعنی شما را کاروان می باید ویرید الله ان
یحق الحق بکلماته و خدای تعالی میخواهد که
حق را حقیقت کند حق خود حقیقت است الا آنکه کافر می دعوی کردی
در بر حقیقت خدای گفت عز وجل یرید الله ان یحق الحق خدای می
خواهد که آشکارا کند دین حق را بکلماته و عدها خود ویقطع
دابر الکافرین و برکند بیخ دین کافران را لیحق
الحق ویبطل الباطل ولو کره المجرمون
تا آشکارا کند حق را به حرب کافران و نیست کند باطل را و از جبر
کراهیت دارند کافران قوله عز وجل اذ تستغیثون
ربکم فاستجاب لکم انی ممدکم بالف
من الملائکة مردفین یاد کنید که زاری و فریاد
می کردید که یا رب ما را نصیب ده فاستجاب لکم اجابت کرد دعا
شما را خدای عز وجل و وعده کرد که انی ممدکم
بالف من الملائکة مردفین که مدد کنم شما
را بهزار فرشته پیاپی و دمادم وما جعله الله الا بشری
ولتطمئن به قلوبکم وما النصر الا من
عند الله ان الله عزیز حکیم این وعده
نصرت و مدد فرشتگان نکرد خدای مگر که شما را بشارت و تا آرام گیرد
بوی دلها شما و نیست نصرت و ظفر و دولت مگر از نزد خدای نصرت
کند و را و هر اینه خدای عز وجل عزیز است کس بر وی غلبه نکند حکیم
است دوستان را نصرت کند و دشمنان را قهر کند قوله عز وجل

اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط
علي قلوبكم ويثبت به الاقدام
ياد كن يا محمد كه فرو پوشانيد بشما خواب تا ايمن شديد بدان خواب
وينزل عليكم من السماء ماء و فرو فرستاد بر شما از آسمان آبي تا پاك كند
شما را بدان آب از حدث و جنابت يعني از احتلام افتاده بود
و تا مردانتان تخييل احتلامش نيفتد ويذهب عنكم رجز الشيطان
و تا ببرد از شما وسوسه ديو كه در شما جرحي شما را ابراسنتي و زمين
سخت وليربط علي قلوبكم و تا ببندد ايمان بود بر دلهاتان يعني
تا دل شما بر ايمان نگاه دارد ويثبت به الاقدام و تا زمين بزير پاي
تان سخت تا قدمهاتان برجاي استوار دارد قوله عز وجل
اذ يوحي ربك الي الملائكة اني معكم
فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين
كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق
واضربوا منهم كل بنان اين هم بيان منت
خداوند عز وجل بر ايشان تا بشناسند منت خداوند را عز وجل بر خود
ياد كنند كه چون ديگر روز بحرب در رفتند وحي كرد خداوند تو يا محمد بفرشتگان
برويد بياري مومنان اني معكم من ناصرهم و نگاه دار شما ام و اين
دليل است كه فرشته هر چند با قوت است و با شوكت وي از خداي بي نياز
نيست و از وي ايمن نيست كه هر چند كه مبتلا گردد بامري و از آن ابتلا
مخالف برايد و در صورت فرشتگي استوار دارند مومنان را تا بر نگردند و اين
نگاه دارش بجبر نيست تا از اين بجبر بودي مستحق مدح و ثواب نبودندي

يعني از ترس كه ايشان باين افتادند درين حرب باخبار شما معين
ايشان باشيد في قلوب الذين كفروا الرعب از شما بجز ايشان ترس
و ازين ترس و بيم در دل ايشان افكندن كما قال النبي عليه السلام
نصرت بالرعب من ترس در دل ايشان افكندم شما چه كنيد فاضربوا
فوق الاعناق ابا علي الاعناق كه دهيد شمشيرها بر گردنهاي ايشان
واضربوا منهم كل بنان يعني اطراف انگشتان جراحي كنيد ايشان
را انگشت بود مراد از وي اطراف است قوله عز وجل ذلك
بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله
ورسوله فان الله شديد العقاب اين عقوبت
ايشان را بدان است كه ايشان خلاف كردند خداوند عز وجل و رسول او را
ومن يشاقق الله ورسوله و هر كه خلاف كند خداي را عز وجل
و رسول او را خداوند عز وجل سخت عقوبت كننده است ورا ذلكم
فذوقوه وان للكافرين عذاب النار اين كرديم
عذاب دنيا وي بچشيد بدنيا و آنگاه ايشان را با همه كافران عالم وعده است
بعذاب آتش قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار گفت اي
گرويدگان چون بهم رسيد كافران انبوه بر همگرايند پشتها يعني
بهزيمت مرويد و آن وقت حكم چنان بود كه يكي مومن از ده كافر نبايستي
گريختن باز منسوخ شد بقوله الآن خفف الله عنكم الاية مومني را
با دو كافر مقابله كاي در معركه شايد يعني مومن را از دو كافر گريختن قوله عز وجل
ومن يولهم يومئذ دبره و هر كه بر گرداند با ايشان
پشت خود را يعني روز بدر بهزيمت بر گردد الا متحرفا لقتال
مگر برگردد حرب را يعني مكر طلب كند و اسب جولان كند او متحيزا

الي فئة تا بار گردد بسوی گروهی دیگر از میمنه بمیسره رود
یا از میسره بمیمنه رود **فقد با بغضب من الله وماویه
جهنم وبئس المصیر** و نه جز این روبها برگردد یعنی بهزیمت
رود وی بخشم خدای عز و جل باز گردد و جایگاه وی دوزخ است و بد
باز گشتن جایی است دوزخ **فلم تقتلوهم ولکن الله
قتلهم** بدرست این نفی کرد اعجاب که از ایشان ای یاران محمد تا معجب
نگردید که این کار نه بقوت و مردی شما بر آمد بلک بظفر و نصرت و یاری
دادن من بر آمد گفت شما نکشتید ایشان ولکن خدای کشت ایشان
و جبریان بدین آیت حجت کنند که بنده هیچ فعل نیست و لیکن از بنده بحاصل
مجاز ایشان همه از خداوند است و ازین سخن ایشان تا اینجا باز گردند گویند
ان الله یصوم و یصلی و یحج و یفعل المعاصی فعلا لا از جا علی جاره بود
چون از بنده نفی کردی من کل وجه لازم آید که خداوند عز و جل مضاف آن کار
من کل وجه قوله عز و جل و جواب از بهر تا و بدانست که این آیت نه نفی
مباشرت فعل است از بنده که فعل ایشان نه خود ثابت کردیم هم در همین آیت
قول است بلک رفع اعجاب است از ایشان **وما رمیت اذ رمیت
ولکن الله رمی** و تو انداختی تو چون بینداختی ولکن
خدای انداخت نه نفی مباشرت انداختن است از مصطفی علیه السلام
که ثابت کرد انداختن وی و لکن رفع اعجاب است ای تو انداختی ولکن
فرسانیدم بچشم کافران آن خود میبین از ما بین **ولیبلی المومنین
منه بلاء حسنا** بعضی شما دوران خواستند حرب پیش آرد تا آن
نا بلهه مومنان را عطایی نیکو و قیل ارکم بقتلهم و رمی التراب
لیعطی المومنین من التراب الرمی عطاء حسنا و هو النصرة والظفر
والدولة والغنیمة الا انک عطا را بلا گفت که از ابتلا بود و از ابتلا هم طبع

بر ایشان و هم عاصی هم راحت و هم بشارت هر دو با بقلا آبلا بر ایشان
لاجرم هر یکی را این بلا گویند **ان الله سمیع علیم** ۵
و این خدای عز و جل شنوای گفتارها است دانا کی رازها است
و گفتیم که لام ولیبلی المومنین لام عاقبت نیست بلک لام علت است
ذلکم وان الله موهن کید الکافرین ۵
لیج یاد کردیم شما را و بفرمودیم شما را از حرب با کافران و طاعت
خدای در رسول بدان فرمودیم که خدای عز و جل سست کننده کید و فعل
کافران است که نزد کافران آن بود قوت و شوکت و غلبه ما راست خدای
عز و جل سست کرد قوت و شوکت و غلبه ایشان قوله عز و جل
**وان تستفتحوا فقد جاءکم الفتح وان تنتهوا
وهو خیر لکم وان تعودوا نعد ولن تغنی
عنکم فئتکم شیا ولو کثرت وان الله
مع المومنین** ۵ این خطاب این کافران اهل بدر است که بوقت
حرب ابوجهل پیش صف بایستاد و دست برداشت و گفت اللهم انصر
احب الدینین الیک و این تلبیس از وی بر قوم وی بود که ما بر
حقیم خدای عز و جل نصرت که مصطفی را علیه السلام و دین او را است
املا که از نصرت میخواهید و فتح لزدین را اکنون از دست ترست آمد شما
فتح و نصرت لزدین وان تنتهوا فهو خیر لکم این خطاب است آن که کافران
باقی مانده را و اگر باز ایستند از کفر و مخالفت خدای عز و جل و رسول و گرویده
کنید شما را بهتر که از قتل و از آتش برهید وان تعودوا نعد و اگر باز
گردید دیگر باره بحرب مصطفی علیه السلام باز گردیم ما و باز گشتن در وصف
خدای جایز نیست معنی آنست که از شما باز گردید بحرب ما باز آییم نصرت
خود را نظره وان عدتم عدنا اگر باز گردید شما بگناه باز آییم ما عقوبت

واگر کسی گوید با حد باز آمدند و هزیمت بر مومنان چرا بود جواب
گوییم که این وعده عام نبود از عام بودکی هم ظفر و دولت مصطفی را
علیه السلام بودکی ابتلا بر خاص والثانی نصرة وعده بود بشرط
تقوی ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا چون در شرط خلل آوردند
وعده برخاست ولن تغنی عنکم فئتکم شیئا ولو کثرت وان
الله مع المومنین و فخر ایشان به بسیاری سپاه و شوکت بود گفت
نفع نکند از شما از گروه شما چیزی را چند بسیار بود و هر آینه خدای عز وجل
ناصر و حافظ و معین مومنان است قوله عز وجل یا ایها
الذین آمنوا اطیعوا الله ورسوله ولا تولوا
عنه وانتم تسمعون بدان این کافران را بایمان دعوت
کرد و درین آیت مومنان را بطاعت دعوت کرد ای کافران بایمان
آیید وای مومنان بطاعت آیید ای مومنان مطیع باشید خدای را
و رسول او را ولا تولوا عنه و بر مگردید از فرمان او و شما می‌شنوید
که می گوییم و کجا رسول حق است و حق است ثم قال عنه ولم یقل عنهما
نظیره والله ورسوله احق ان یرضوه و این از عادت عرب است
که سخن از دو اعادت کنند و یکی باز آرند قوله عز وجل ولا تکونوا
کالذین قالوا سمعنا وهم لا یسمعون ان
شر الدواب عند الله الصم البکم الذین
لا یعقلون مباشید چون آن کسهایی که گفتند شنیدیم
و نشنیدند یعنی کار نبستند شنیده را انگاه بنکوهید آن کسهایی را که
بدین وصف باشند گفت ان شر الدواب عند الله الصم البکم الذین
لا یعقلون هر آینه بدترین جنبندگان بر روی زمین نزد خدای عز وجل
ایشان اند که کران اند و گنگان اند و نه عاقلان اند و آنه نفی الت است

این

این نفی استعمال الت است و مقصود از الت نفع است چون الت
بود و نفع نه چنان است که گویی الت نیست و نزول این آیت بحق
بنی عبد الدار است اغلب قبایل عرب ان بود که بگرویدند یا بعضی
یا همه مگر بنی عبد الدار است از وی که دو تن گرویدند و همین دو تن
نیز منافق بودند خدای تعالی ایشان را بکری و گنگی و ناخردی نکوهید
قوله عز وجل ولو علم الله فیهم خیرا لاسمعهم
لتولوا وهم معرضون انگاه خبر داد که چه معنی
را محروم ماندند ایشان از نعمت اسلام گفت اگر خدای از ایشان
خیری و رغبتی بر اسلام دانستی توفیق شنیدن و کار بستن دادی
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون و اگر نه قهر و جبر اسلام دادی
چون حکم قهر و جبر بر داشتی و بحال ابتلا و اختیار باز آوردی
لتولوا بر گشتندی نظیره ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قوله وهم
معرضون و ایشان روی گردانیده اند در حال از قبول حق و از انذار
تو که محمدی قوله عز وجل یا ایها الذین آمنوا
استجیبوا لله وللرسول ای گروندگان اجابت
کنید خدای را و رسول او را چون بخواند شما را با آنچه زنده کند شما را
یعنی بطاعت و گفته‌اند حیوة سه است حیاتی است بجان و حیاتی است
بایمان و حیاتی است بطاعت قوله عز وجل واذا دعاکم
لما یحییکم ولم یقل دعیاکم معنی آنست که اجابت و یکی اجابت
هست و این از عادت عرب است چنانکه ذکر کردیم واعلموا ان
الله یحول بین المرء وقلبه وانه الیه تحشرون
و بدانید که خدای عز وجل جدا کند میان مرد و دل وی است
یعنی معرفت باز ستاند و این خطاب مراد از این آنست که جدا کند

ميان كافر و لنج اردل ديگر است ارا ايمني و قوت و ميان مومن و لنج اردل ديگر است از ترس و بيم اي از ترس و بيم ازدل مومنان بر دارد و ايمني و قوت ازدل كافران بر دارد و بدانيد كه همه سوي باز كشته شويد **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** اي استجيبوا لله وللرسول فيما امركم واتقوا فتنة اي بر حذر باشيد و بپرهيزيد ازان فتنه كه بر سد تنها بظالم برسد بلكه مظلوم نيز برسد الا انكه ظالم را عقوبت رسد و مظلوم را كفارت درجه را رسد و از زبير بن عوام گويند رضي الله عنه چهل سال اين مي خواندم و ندانستم كه اهل اين فتنه كيست و اين فتنه چيست چون نگريستم ار بعد چهل سال خود را درين فتنه ديدم و اين ايت خطاب صحابه مصطفي راست عليه السلام يعني حال چنين نخواهد ماند مر شما را كه خواهم گردانيد و بعد از بسيار خواهم گردانيدن و ايمنان شما را ذليل و مقهور خواهم گردانيدن اين همه اسباب بفتنه كنايت كرد كه اين همه فتنه را بود يعني شما بر حذر باشيد تا چون مر شما را اين قوت و شوكت دهم خلاف و منازعت بكديگر مشغول شويد كه اگر مشغول شويد در فتنه افتاده ايد و اين فتنه تنها نه ظالم را رسد بلكه مظلوم را نيز رسد يعني چون ظالم با مظلوم جنگ كند تنها ظالم كشته و خسته نشود بلكه مظلوم نيز كشته شود و از ين معني بود كه بعضي از ياران حذر كردند چون ابو الدردا و ابو ذر كه باطراف عالم پراكنده شدند تا دران فتنها و منازعتها نيفتادند **واعلموا ان الله شديد العقاب** و بدانيد كه خداي عز وجل سخت عقوبت كننده است ظالمانرا و نيز كه از ابتدا مخالف بوده اند **واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض** اي گيند

اي ياران محمد چون بسيار شويد و با شوكت و قوت شويد از اندكي خود را و مقهوري خود را اندر زمين مكه كه ضعيف بوديد اندر زمين مكه **تخافون ان يتخطفكم الناس** مي ترسيد بيد بر بايند تان مردمان يعني عرب تاختن آرند بر شما و غارت كنند تا نرا و اسير برند تان **فآويكم** پس جاي داد مر شما را اندر زمين مدينه **وايدكم بنصره** و قوي كرد شما را بنصرت خود يعني بانصاريان و روز بدر بملائكه عليهم السلام **ورزقكم من الطيبات** و حلال كرد بر شما غنيمت تا حريص تر باشيد بر غزو كه طبع ادمي انست كه چون قوت و روزي خود در كسب چيزي بيند بران كسب حريص تر و راغب تر گردد **لعلكم تشكرون** تا شما شاكر باشيد قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم** اي اهل ايمان خيانت مكنيد خدا را و رسول او را هر چه بكنند و تخونوا اماناتكم اي ولا تخونوا اماناتكم و همه امرها خداي عز وجل بر بنده امانت كي است و خيانت مي كنيد و نزول اين ايت بحق ابو لبابة بن عبد المنذر است كه رسول عليه السلام بحرب بني قريظه بود و ايشانرا در حصار كرده بود سعد معاذ را زخم جان بريده شد و دعا كرده بود يا رب جان من زنده باقي دار تا من اين دشمنانرا بكام بينم خداي عز وجل او را زنده مي داشت چون كار بر جهودان تنگ شد كس فرستادند از حصار سوي مصطفي عليه السلام كه حكمي فرست تا ما بحكم وي فرود اييم مصطفي عليه السلام ابو لبابه را

بانشان فرستاد برسولی که حکم کرا خواهید لبولبابه ایشانرا گفت نکر
تا بحکم سعد فرود نباید که حکم سعد شما را جز کشتن نیست که اورا رک
جان بریده شده است و دعا کرده است تا بزید تا شما را بکام خود بیند
در وقت جبریل امد علیه السلام و مصطفی را علیه السلام خبر داد و این ایت
بیاورد چون لبولبابه باز امد مصطفی علیه السلام این ایت بروی
خواند گفت یا رسول الله والله که من خود دانستم همان وقت که
خیانت کردم تا بعضی گویند که وی منافق بود و این ایت سبب اخلاص
وی بود گفت یا رسول الله کردم و نخواستم که کاهی و لکن درست است
که وی مومن مخلص بود که خدای تعالی گفتش یا ایها الذین امنوا نام
مومنی مطلق دادش انگاه لبولبابه عذر خواست گفت یا رسول
من این بدان گفتم که زن و فرزند و مال من در حصار بود ترسیدم
که کشته شوند و غارت کرده شوند انگاه. خدای عز و جل این فرستاد و اعلموا
انما اموالکم و اولادکم فتنة بدانید که مالها شما و فرزندان شما فتنه
شما اند تا حق خدای نگاه دارید نه حق مال و زن و فرزند و چیز دیگر
خدای است مزد عظیم ان را که وی حق خدای عز و جل نگاه دارد و از
دنیش موافق فرمان برامد مصطفی گفت علیه السلام حکم میان من
و شما جز سعد نیست گفت یا سعد حکم کن سعد گفت یا رسول
الله حکم کردم بر انکه مالها شان غنیمت مومنان کردانی و زن
و فرزند ایشان غنیمت مومنان کردانی و هر کرا از ایشان زیر ناف
موی است بر شمشیر بگذرانی مصطفی گفت علیه السلام
لقد حکمت بحکم رب العرش یا سعد رسول علیه السلام همچنان
کرد و سعد از دنیا بر سعادت بیرون شد **قوله عز و جل**
یا ایها الذین امنوا ان تتقوا الله يجعل

لکم فرقانا و یکفر عنکم سیاتکم
و یغفر لکم و الله ذو الفضل العظیم
این ایت بحق اهل بدر است که وعده کردشان نصرت بر دشمنان تا
کلمه شرط ست و یجعل جواب کلمه شرط است ای گرویدگان اگر از خدای
بترسید و فرمان مرا و رسول مرا خلاف نکنید نصرت کنم مر شما را النصرة
فرقان گفت به نصرت جدا کند میان شما بین و نا شایسته میان
مومن و کافر نظیره یوم الفرقان روز جدا کردن مومن از کافر و دوست
از دشمن و یکفر عنکم سیاتکم و بپوشاند از شما گناهان شما و یغفر
لکم و بیامرزد شما را بعضی بعضی بپوشاند و سوال نکند از ایشان و لیکن
بعضی که یاد دارید بیامرزد و عذاب نکند خداوند عز و جل موصوف است
بفضل بزرگ **قوله عز و جل** و اذ یمکر بک الذین
کفروا لیثبتوک او یقتلوک او یخرجوک
و یمکرون و یمکر الله و الله خیر
الماکرین نزول الایة فی حق النبی علیه السلام فانه اجتمع
ابو جهل بن هشام و عمرو بن هشام و ابو البختری هشام و غیرهم
لعنهم الله فقالوا نتدبر فی امر محمد علیه السلام و نتناجی بالسر و الحقیقة
فانا نخشی ما تعلق سمعه فاخبره بذلک فذهبوا الی دار الندوة
فعلم ابلیس عن سرهم فجعل نفسه فی صورة شیخ و جلس فیما بینهم
فقالوا الدار لنا سرا لا انکشف بین یدیک فما اصنع بیننا فقال
ابلیس انتم عندی فی امان و انا شیخ کبیر من القرون الماضیة ذو
تجربة من الامور احببتکم فی تدبیرکم و فی روایة قال احببت ان
لا عینکم فی تدبیرکم فکشفوا السر بین یدیه فقال احدهم ای عمرو بن
هشام ان الرای فی تدبیر ان نحبس محمدا فی بیت و نطین علیه الباب

حتى يموت فقال له اخطات ان له عشاير و قرابات يحمونه و يخرجونه
و قال ابو الحزابا البختري بن هشام ينبغي ان يربط على بعير و يخلى
و يطرد في الصحرا حتى يقتله او يقع في ارض لا يعرف فيقول بمثل
هذه المقالات فقال ابليس اخطات فانما يتكلم اهله و عشايره
و ان وقع في ارض غير الناس بلطف كلامه فصاروا اتباعا فيحاربكم
فقالوا نعم ما قلت يا شيخ فقال ابو جهل لعنه الله الصواب ان نجمع من كل
رجل من كل قبيلة من وجوه الناس و اعيانهم فيجتمعوا فيقتلوه
مجاهرة فلا يقتل جميع وجوه العرب لاجله فيصالحون على الدية
فانا اودي ديته مائة من الابل فقال له ابليس اصبت الرأي هذا
قالوا على هذا و تفرقوا و قد ذكرنا هذا مرة فنزل قوله و اذ يمكر بك الذين
كفروا الاية ياد كن يا محمد كه كافران بد كردند و بتو كافران ليثبتوك تا حبس
كنند ترا در خانه او ليقتلوه يا جمله كرد ايند و جمله بكشند ترا او يخرجوك
يا براستى سفر شدند ترا و بيرون كنند ترا از مكه و ايشان بد سكالند تدبير
خداى عز و جل بهترين جزا كنندكان است قوله عز و جل و اذا
تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء
لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين
و اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من
السما او ائتنا بعذاب اليم چون بر خواندند بر اهل
مكه بايات ما نزول ايت نضر بن الحارث است كه روزي نشسته بود
با جماعتى از اهل مكه و فسوس ميكردند بر ايات قران و گفتند شنيديم
اين قران را لو نشاء لقلنا مثل هذا اگر خواهيم بگوييم مانند اين قران
در فصاحت نيست ليكن محمد مي گويد مكر با فتنه پيشينيان و ابن مغيره گفتش

ليستهزؤا بالقران فان محمدا لا يقول الا الحق فقال وليد و هو يقول لا اله
الا الله لكن الملائكة بنات الله فنزل قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين فلما ذكر نضر بن الحارث جاء الى وليد بن المغيرة
و قال ان رب محمد صدقني فيما قلت فقال ان كان الرحمن
ولد فانا اول العابدين و فهم منه ابا بكوي اي محمد كه اگر رحمن را ولد هست
فرشتكان دختران اند و قال انا اول العابدين ان له بنات فقال
له الوليد ما صدقك رب محمد يا احمق بل كذبوا كذبك فانه قال ما كان
للرحمن من ولد سزا نيست كه خداوند عز و جل گرفتي فرزند و قل يا محمد انا
اول العابدين من العرب انا نضر در خشم شد بر بالاى خارث و گفت اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما اي خداوند
همه از اين محمد مي گويد حق است از نزد تو ما را از اسمان سنگ باران كن و بيار
بر ما عذابى هلاك كننده كه ما اين عذاب و هلاك دوستر داريم از شنيدن
و كي ميكويد همه جملهما اند عذاب را خداى عز و جل ايت فرستاد و ما
كان الله ليعذبهم و انت فيهم و ما كان
الله معذبهم و هم يستغفرون و ما لهم الا
يعذبهم الله و هم يصدون يا محمد من ايشان را عذاب

عن المسجد الحرا

نكنم و تو در ميان ايشانى و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون
و خداوند عز و جل عذاب نكند شان تا از پشت ايشان كافرى مستغفر
خواهد امدن بطفيل ان يك مسلمان كه با حرام ان بر دارد خواهد امدن
چندين هزار كافران امان داده است و ميچنانين بود تا در مكه بود
رسول عليه السلام در ميان ايشان عذاب و عقوبت نبود چون
مصطفى صلى الله عليه و سلم بمدينه امد و حرب بدر افتاد نضر بن الحارث
اسير شد و از جمله اسيران هيچ كس كشته نكرد كه و عقبة بن ابي معيط را

مصطفی علیه السلام نیز بود تا کرانش فرو نیاید و این آمد هر شان که سال
سائل بعذاب واقع للکافرین لیس له دافع من الله این عذاب واقع شد
وکی بود تا گفته بود او ایتنا بعذاب الیم و قال فی ذلک معنی الایة لا نعجلهم
بالعذاب و انت فیهم وما کان الله معذبهم وهم یستغفرون ولکنهم لم یستغفروا
ولو استغفروا ما عذبوا فیها امانان انزلها الله تعالی احدهما قد مضی و هو
رسول الله علیه السلام فانه کان امانا للامة والاخر الاستغفار وعن الضحاک
رحمه الله قال معناه لا نعذب اهل مکة و انت فیهم ولا نعذب المومنین
وهم یستغفرون یعنی لا نعذبهم لکون النبی علیه السلام فیهم والمستغفرین
فیهم فلما خرج النبی علیه السلام والمسلمون المستغفرون من بینهم عذبوا لما قال
تعالی وما لهم الا یعذبهم الله اذا خرج النبی والمسلمون والکفار یصدون
عن المسجد الحرام وعن الحسین بن الفضل وما کان الله لیعذبهم یعنی
اهل مکة لکون النبی علیه السلام فیهم وما کان الله معذب امته من المسلمین
وهم یستغفرون لاسلافهم وانفسهم کما قال تعالی والذین جاءوا من بعدهم
یقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذین سبقونا بالایمان وما لهم الا
یعذبهم الله و چه بوده است ایشان را تا خداوند عز وجل عذاب نکندشان
باید اول گفت وما کان الله لیعذبهم و بر بر این گفت وما لهم الا
یعذبهم الله معنی چگونه بود که بیم اینجا مضمری است معنی آنست چرا ایشان را
عذاب نکند خداوند عز وجل چون بوده تو از میان ایشان برون شدی یا از فرزند
مومن از پشت پدر کافر جدا شد چه باز دارد آمدن عذاب را با ایشان چون
عذاب برخاست وهم یصدون عن المسجد الحرام و ایشان باز
می دارند مومنان را از مسجد حرام یعنی رسول الله را علیه السلام از مکه بیرون
کردند وما کانوا اولیاءه ان اولیاؤه الا و ایشان
اهل وی سزای اهل مسجد حرام نیستند ان اولیاؤه الا المتقون ۝

ولکن اکثرهم لا یعلمون نیستند سزای اهل مسجد
حرام مگر مومنان ولکن بیشتری از ایشان کافران جاهل و نادان اند دعوی
اهلی و سزایی دارند خود را وما کان صلوتهم
عند البیت الا مکاء وتصدیة فذوقوا
العذاب بما کنتم تکفرون بیا گرد تا اهلی
و تا سزایی ایشان مسجد حرام را بچه معنی است گفت بدان معنی است
تا ایشان نماز بنکنند نماز ایشان نبود نزد خانه یعنی کعبه الا مکاء و تصدیه
مکرو بانگ و دست کردن و دست بر دست و این عیب است نه نماز فذوقوا العذاب
بما کنتم تکفرون بچشید عذاب را بکفر خویش و این عذاب روز بدر بود ان
الذین کفروا ینفقون اموالهم لیصدوا عن
سبیل الله فسینفقونها ثم تکون [illegible] این کافران که
ذکر ایشان پیش رفته است هفت تن از ایشان سران بدر رفته بودند که
هر روزی هر یکی همه سپاه را طعام دادندی و روز حرب نوبت طعام آل
عباس را بود گفت این کافران نفقه می کنند مالها خویش را و لکن
ایشان را [illegible] حاصل آمد علیهم حسرة ثم یغلبون
باز غلبه کرده خواهند شدن یعنی هزیمت خواهند شدن که نفقه کردن
از بهر آن بود تا باز دارند خلق را از دین خدای عز وجل والذین
کفروا الی جهنم یحشرون و بعاقبت حر ایشان
با دوزخ خواهد بودن و همه کافران در دوزخ جمع کرده شوند لیمیز
الله الخبیث من الطیب کافران هزیمت کرده گشتند
گروه مومنان نصرت کرده کرد تا جدا کند خداوند عز وجل پلید را از
پاک یعنی کافر را از مومن و دشمن را از دوست و یجعل الخبیث
بعضه علی بعض و بکند کافران بعضی بر بعضی [illegible] کرد

ارد فيركمه جميعا بر هم جفا ند همه را بيفكند تا المكث الغيم
انرا المكث بر هم جمع فيجعله في جهنم يعني همه را جمله كنند
و در دوزخ ارد اوليك هم الخاسرون ه وانرا كه عاقبت
ايشان بود كه يادكرديم وي زيان كار بود قوله عز وجل قل
للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين
نزول اين ايت بحق عمرو بن العاص و عكرمه ابو جهل كه مصطفي عليه السلام
روز فتح مكه بكشتن ايشان بفرمود يكي ازوي عكرمه بود بگريخت و از ازو
جده بدريا نشست و موج برخاست و خواستند كه كشتي غرق كند الا
ملاحان گفتند لن ينجيكم الا الاخلاص و دين محمد عليه السلام و نيكي
ان يسلم او سلم من البحر چون از دريا بسلامت برست امده بنيابد دم با
مسلمان شود نزديك مصطفي عليه السلام در ان تا ديكها عمرو بن العاص
پيش امدش عكرمه گفتش اعمرو انت قال و نعم گفت چه اورد ترا اينجا كه
خمير مايه تو بودي همه عرب را در جفا كردن با محمد عليه السلام فقال نعم
تو چه در عالم مكاري نكرده است باكسي من با محمد بكردم همه و هيچ سود ندانستم
كه حق است امده ام تا بگردم سود واميد بكابكار را گفتند تو پيش رو عمرو گفت
يا عكرمه تو پيش رو كه من جفاهاي بسيار دارم با محمد عكرمه پيش رفت
مصطفي عليه السلام راه كردشان و گفت الحمد لله واسلام بر ايشان
عرضه واسلام اوردند و عمرو كرايد شد شرم كرد از ها روزكار را مصطفي
عليه السلام گفت چرا مي گريي يا عمرو گفت از ان جفاها كه من كردم با تو
فنزل قوله تعالا للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف بگوي
يا محمد انانكه كافر شدند اگر باز ايستند از كفر و توبه كنند امروز سود ايشانرا
از گذشتها وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين واگر باز گردند خدا او لم

باز گشته بودند بكفر كه در حال كافر بودند معني انست اگر باي افشارند
بر كفر فقد مضت سنة الاولين با هلاكهم رفته است سنتها در
پيشنيان بهلاك ايشان يعني بعاقبت هلاك كنيم شان
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يا ايشان حرب كنيد
كه حكم من بوده است در پيشنيان شمشير لعين و حرب كنيد با ايشان
تا نماند كفر و شرك ويكون الدين كله لله
و دين همه خدا را بود يعني تا دين خدا اشكارا گردد و كفر نماند كه الا
واين امر باقي است امروز تا انگاه كه در عالم كافري مانده است والله اعلم
فان انتهوا فان الله بما تعملون بصير
از باز ايستند هر اينه خداي عز وجل بيناست بانچه ايشان مي كنند
وان تولوا فاعلموا ان الله موليكم واگر بر
گردند يعني همچنين باي افشارند بر حرب شما بدانيد كه خداي عز وجل
دوست و ناصر و نگاه دار شماست نعم المولى ونعم النصير
نيك نيك ياري گري و نيك نگاه داري و دوستي قوله عز وجل
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل ان كنتم
امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان والله على كل شيء
قدير چون مومنان غنيمت يافتند دكار بر ايشان پيدا گرد قسمت
غنيمت كه چگونه قسمت كنند واين ايت متاخر بوده است و ناسخ است
اول سورة را يسألونك عن الانفال لله وللرسول گفت بدانيد
كه انچ غنيمت گرفتند خدا راست ورسول او را و يتيمان را و درويشان

الجزء

راوراه کذریانرا خمس غنیمت مقسوم بود بر ایشان بعضی گفته اند
که سهم خدای و رسول یکی است و مراد از وی سهم رسول است علیه السلام
الا آنکه خدای عز و جل نصیب اورا بخود اضافت شرف اورا و بزرگ
گردانیدن اورا بر خلق چنانکه بیعت با وی را بیعت با خود نهاد و خدای
خود نهاد و بعضی گفته اند سهم خدای تعالی را بسلاح غازیان صرف
کردندی و اما سهم ذوی القربی ساقط عندنا رضی وقال الشافعی
ثابت و گویند که وی درین مسئله خلاف کرده است صحابه را و صدیق
را و عمر را و عثمان را و علی را رضوان الله علیهم که هیچکس را از ایشان
از بعد مصطفی این سهم ندادند و اگر واجب بودی ندادندی و این
دلیل است که نسخ قرآن بخبر متواتر جایز است و عنده نسخ القرآن بالقرآن
جایز و بالاخبار لا یجوز و سهم ذوی القربی ثابت بود بر زندگانی
مصطفی علیه السلام و منقطع شد بوفات وی و بحقیقت اصحاب
حدیث ما اهل ایم و اگر کسی سوال کند که این نسخ قرآن بود برای
خود و روا نبود که قرآن منسوخ شود برای کسی والجواب قلنا این
نسخ قرآن نیست برای خود بلکه نسخ است همی بقرآن که خداوند عز و جل
گفت وما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی چون وی بهوای
خود سخن نگوید دلیل شد که هم بوحی است قوله ان کنتم آمنتم بالله
یعنی اذ کنتم شما که گرویده اید بخدای عز و جل وما انزلنا علی عبدنا
الآیه و بدانچه فرستادیم بر بنده ما از نصرت و ظفر و مدد و بیان قسمت
غنیمت یوم الفرقان روز جدا کردن مومنان از کافران بنصرت و
ملاقات دیدار کان هر دو سپاه و خداوند عز و جل قادر بر هر چیزی
اذ انتم بالعدوة الدنیا وهم بالعدوة القصوی
یاد کنید منت مرا بر خود که شما بودید بدان کناره خوابگاه نزدیکتر

تر بمدینه یعنی بود جای طمع کاروان از سپاه خیر والعدوة
شفیر الوادی یقال عدوة الوادی و عداوته وهم بالعدوة القصوی
وایشان بکرانه وادی بودند دورتر از مدینه نزدیک بمکه
والرکب اسفل منکم و کاروان از شما فرو
تر بود سوی دریا ولو تواعدتم لاختلفتم
فی المیعاد و اگر این بیرون آمدن شما به بدر جای بوعده
شما بودی وعده خلاف کردندی و بیرون نیامدندی که بسیار اندکی
ولکن لیقضی الله امرا کان مفعولا
ولکن بیرون آورد خدای عز و جل شمارا نه بمواعده شما تا نفید کند
و بدانند آن حکم را که بازل قضا کرده است و این امری است بودنی بوانفی
بخواهد بودن لیهلک من هلک عن بینة
ویحیی من حی عن بینة وان الله
لسمیع علیم تا هر که هلاک شود بر پیدایی هلاک شود و هر که بزید
بر پیدایی زید یعنی هر که کافر شود بر پیدایی کافر شود نه بر پوشیدگی
یعنی بپیدایی بطلان کفر و هر که مومن شود و بر ایمان پای فشارد
بر پیدایی پای فشارد و هر اینه خدای عز و جل شنوای دعاها است
و دانای اسرارها است قوله عز و جل اذ یریکهم
الله فی منامک قلیلا ولو اریکهم کثیرا
لفشلتم ولتنازعتم فی الامر ولکن الله
سلم انه علیم بذات الصدور یاد کن یا محمد که
بنمود شان ترا خدای عز و جل اندر خواب اندک منام موضع خواب بود
و مراد از وی خواب است ولو اریکهم کثیرا لفشلتم و اگر بسیار نمودی شان
نمودی ترا در خواب بدل کردانی همی آمدید و خلاف کردی اگر کسی سوال

کنند که خواب انبیا وحی است و دروغ خلاف روا نبود چگونه درست آید
که ایشان بسیار تر بوده باشند و خدای عز و جل ایشان را اندک نماید
انگاه مصطفی علیه السلام از اندکی ایشان خبر دهد و خلاف گفتن
از انبیا روا نبود جواب آنست که مراد از وی اندکی بعدد نیست
بل مراد ضعیفی و خواری و مقهوری است و این آنست که چون
مصطفی علیه السلام از روحا به بدر می رفت یک منزل قوی است
تا آنجا بکراهیت می رفتند و با بیم و ترس شب آنجا فرود آمدند
خداوند تعالی بخواب نمود مصطفی را علیه السلام گروه کافران
ضعیف و مقهور و خوار و بوی نمود اندر مصارع ایشان تا وی
یاران را خبر کرد تا قوی دل گشتند و لکن الله سلم و لکن خدای عز
و جل نگاه داشت بسلامت داشت شما را از بد دلی و خلاف کردن
در کار حرب و خداوند دانا است بدلها بندگان دانا است **واذ یریکموهم**
اذ التقیتم فی اعینکم قلیلا و این خطاب
نیز یاران مصطفی راست علیه السلام یاد کنید ای یاران مصطفی
منت بر خود که چون بحرب فراز آمدید بنمود ایشان شما را چون
دیدار کردید و بدیدار یکدیگر را بچشم سر شما اندک و ضعیف و خوار تا دل
تان قوی گشت بر حرب ایشان **ویقللکم فی اعینهم**
و اندک نمود و ضعیف و مقهور شما را در چشم ایشان تا از حرب شما هزیمت
بر نگشتند چه قصد باز گشتن کرده بودند چرا نمودم چنین **لیقضی**
الله امرا کان مفعولا تا براند خدای عز و جل حکم ازلی
و قضاء سابق و این کار بدست حکم کرد و بوده شده **والی الله ترجع**
الامور و باز گشت همه کارها بجزا و ثواب وی عز ذکره مومنان را ثواب
کرامت دهد و کافران را عذاب کند قوله عز و جل **یا ایها الذین امنوا**

اذا لقیتم فئة فاثبتوا واذکروا الله کثیرا لعلکم
تفلحون دل مومنان قوی کرد و باز با ایشان خطاب کرد که در حرب
چگونه باشید گفت ای مومنان چون ببینید گروهی را از کافران
قصد کرده بشما بایستید و ایشان خدای را ثنا گویند شما ثنا گوئید و بسیار
یاد کنید تا شما سزای نصرت و وعدها [illegible] کنید **واطیعوا الله**
ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا خدای را فرمان بردار
باشید در اصل حرب کردن و مصطفی را علیه السلام ار بد دل شوید نصرت
بریده شود از شما **وتذهب ریحکم** ای قوتکم و دولتکم
و سوکتکم یقال هبت له ریح النصرة اذا کانت له الدولة و قیل
انرا که نصرت خواهد بودن باد و راه داد برد براوی دشمن وی **واصبروا**
وصبر کنید بر طاعت **ان الله مع الصابرین**
خداوند عز و جل ناصر و حافظ صابران است قوله عز و جل
ولا تکونوا کالذین خرجوا من دیارهم
بطرا ورئاء الناس ویصدون عن سبیل الله
والله بما یعملون محیط ٥ بایت اول وصف کرد ایشان را که چگونه باشند
و بدین ایت بیدار کرد که چگونه مباشید چون کردی که بیرون آمدند
از سرایها خویش بسر شده با طرب و لهو و شادی و فساد و میخوردند
و نمایش خلق یعنی این قوم بدر که ابو جهل گفته بود که بسر چاه بدر
رویم و شادی و طرب کنیم و می خوریم خداوند گفت عز و جل گفت شما
مومنان بوصف بیگانگان مباشید با طرب و شادی و لهو روند
بشما و طاعت و ذکر [illegible] ویصدون عن سبیل [illegible] مومنان را
از دین خدای عز و جل عالم است بدانچه ایشان می کنند **واذ زین**
لهم الشیطان اعمالهم وقال لا غالب لکم الیوم

بما تعملون

من الناس یاد کن یا محمد که بیاراست ایشانرا شیطان کارها
ایشان و گفت امروز شما را کس غلبه کننده نیست از مردمان و انی
جار لکم من معین و فریادرس شمایم و قصد این یاد
کنیم فلما ترآءت الفئتان چون بدیدند هر دو سپاه یکدیگر
را و سپاه فریشته بمدد در رسید و شیطان بدید نکص علی عقبیه
وقال انی بریء منکم انی اری ما لا ترون
انی اخاف الله ای رجع القهقری باز پس بر دو پاشنه
برگشت و این عبارت است از هزیمت برگشتن بگریختند که جایی که رود
شیطان گفت من از شما بیزارم چرا انی اری ما لا ترون من آن می بینم
که شما نه بینید من از خدای می بترسم ابن عباس گوید رضی الله عنهما
بخدای که دروغ گفت اگر از خدا بترسیدی بدینجای نرسیدی
والله شدید العقاب خدای عز و جل سخت عقوبت
کننده است از اوی بترسید قوله عز و جل اذ یقول المنافقون
والذین فی قلوبهم مرض غر هؤلاء دینهم
ومن یتوکل علی الله فان الله عزیز
حکیم ۝ این آن جماعت اند که گرویده بودند لکن از هجرت
بماندند با قدرت سفر می بایست ترک کردن هجرت نا رفتن بجایی رسانید
شان که در عقیدت شان خلل افتاد تا چون بحرب بدر بیرون آمدند
به بیرون آوردن کافران ایشانرا چون یاران مصطفی را علیه السلام
اندک بدیدند گفتند غر هؤلاء دینهم فریفته کرده است اینها را دین ایشان
و کافر شدند خدای گفت عز و جل ومن یتوکل علی الله این مومنان فریفته نیستند
بلک متوکلان اند بر خدای عز و جل و هر که توکل بر خدای کند خدای عز و جل
عزیز است کس وی را غلبه نکند حکیم است حکم کار او است که متوکل را نصرت بدهد

قوله عز و جل

ولو تری اذ یتوفی الذین کفروا الملائکة
یضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب
الحریق ۝ اگر بدیدی تو یا محمد آنگاه که فریشتگان بر می داشتند
جانهای ایشانرا یضربون وجوههم وادبارهم می زدند عمودهای آتشین
بروی‌ها و قفاهای ایشان و می گفتند شان بچشید عذاب سوزان
این چشیدن عذاب سوزان و زخم عمودهای آتش بچه رسید ایشان
ذلک بما قدمت ایدیکم وان الله لیس
بظلام للعبید ۝ گفت این عذاب بدان است که پیش فرستادست
دستهای شما یعنی جزا فعل شما است و خداوند عز و جل ستم کننده نیست
بر بندگان کدأب آل فرعون والذین من
قبلهم یعنی صنیع قوم محمد کصنیع آل فرعون مع موسی علیه
السلام و کصنیع الذین من قبلهم مع انبیاءهم علیهم السلام می کنند
این قوم تو با تو که فرعونیان کردند با موسی و پیشینیان با پیغامبر خود
چه کردند کفروا بآیات الله کافر شدند بآیات خدای
عز و جل فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوی
شدید العقاب ۝ بگرفت شان خدای عز و جل بگناهان
ایشان و خدای تعالی قوی است و سخت عقوبت کننده کافرانرا ذلک
بان الله لم یک مغیرا نعمة انعمها علی قوم
حتی یغیروا ما بانفسهم وان الله سمیع علیم
کدأب آل فرعون والذین من قبلهم
کذبوا بآیات ربهم فاهلکناهم بذنوبهم
واغرقنا آل فرعون وکل کانوا ظالمین
این چه یاد کردیم از بیان عقوبت کفر و معاملت بر ایشان بر از است

لا تجوز البسملة اول هذه السورة بالاجماع
وهل تجوز في وسطها خلاف واختلف في
ترك البسملة اولها فقيل لان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يامر بها اذ لم يبين سورة علاحدة

كه خداي عز وجل نيست كرداننده نعمتي كه بقومي داده بود تا ايشان
بكردانيدند ان نعمت را از خود بر ناسپاسي اين نعمت مصطفى است
عليه السلام ايشان ناسپاسي بردن كردن وكي از مكه وكليا از اين حرت
بودند هركز نزدند تا دار كه بودند خداوند عز وجل شنواي گفتارها است
ودانای اسرارها است قوله كداب ال فرعون يعني صنيع قوم مكه
كصنيع ال فرعون مع موسى وقيل سنت من اهلاك قوم تو همچنان
است كه سنت من اهلاك قوم پيش كذبوا بايات ربهم الهير دروغ زن
داشتند ايات بعضي اهل كتاب بودند وايشان بعرف فرعون همه
بودند كفت واغرقنا ال فرعون وغرق كرديم كسها فرعون را همه
ظالمان بودند انكاه بنكوهيد بدترين جنبندكان را الكفت ان
شر الدواب عند الله الذين كفروا
فهم لا يومنون ۝ بدترين جنبندكان بر روي زمين
نزد خداي عز وجل كافران اند كه نخواهند كرويدن وايشان را حق
قومي معين بود كه ذكر ايشان قوله وانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون
قوله عز وجل الذين عاهدت منهم انكاه وصف
كرد اين مخاطبان اهل كتاب را وشركان عرب را بشكستن عهد
كفت انانكه عهد كردي تو با ايشان ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة وهم لا يتقون ۝ پس بشكستند عهد خويش
را هر باري وايشان حذر نكنند از شكستن عهد فاما تثقفنهم
في الحرب اي تظفر بهم انكاه مصطفى را عليه السلام بفرمود
كه با اين ناقضان عهد حرب كن كفت بكيري ايشان را در حرب عقوبت
كن ايشان عقوبتي زشت فشرد بهم من خلفهم اي افعل
بهم فعلا من العقوبة والتنكيل تفرق بها من ورايهم من اعدائك ويقال

شرد بهم اي سمع بهم بلغة قريش ويقال شرد بهم اي نكل بهم
اي اجعلهم عظة لمن ورايهم عبرة وتشريد عقوبت كردن
زشت بود بانكال چنانكه صديق كرد رضي الله عنه با مرتدان كه
عهد بشكستند از بعد وفات مصطفى عليه السلام خالد وليد را بفرمود
تا دست وپاي بكرفتند واز سر كوه فرود انداختند وبعضي را
كردن بزنا فتند وبشكستند كي تا خبر بعالم در افتاد تا ديكران را عبرت
كشت قوله عز وجل لعلهم يذكرون ۝ تا پند كيرند واما
تخافن من قوم خيانة خوف بعيب واريد الحب
ان قوم خيانتي در عهد فانبذ اليهم على سواء اي
القف اليهم نقض العهد لتكون انت وهم في العلم بالنقض سواء
يفكر بايشان عهد را چون حكم شكستن عهد اشكارا بيدا كرد واين
از بهر ان كفت كه وهم افتادكي ياران مصطفى را عليه السلام كه عهد
بنهان شكستند مر هين همي بايد كرد كفت نخست عهد باشكارا
باز دهيد بكوييد كه ما خبر يافتيم كه شما عهد شكستيد مر عهد باز داديم
واينك بحرب امديم تا با ايشان برابر باشيد در دانستن عهد تا نكويند كه ما
نكشتيم شما شكستيد تا خيانت منسوب نكند ان الله لا يحب
الخائنين خداي عز وجل دوست ندارد خاينان را در عهد را از حرب
عهد را قوله عز وجل ولا تحسبن الذين كفروا
سبقوا انهم لا يعجزون ۝ مپندار يا محمد اين كافران
شكستكان عهد را به انكه عهد بشكستند بيشي كرفتند بر عذاب ما
ورستند از عذاب ما وما عاجز نكشتيم از عذاب ايشان ثم ابتدا فقال
انهم لا يعجزون ايشان عاجز كننده نيستند ما را از عذاب خود قوله
عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة

نتوانم ایشانرا هلاک کنم نه شما لکن میخواهم تا بدست شما عذاب کنم
شان که عهد شما شکسته اند اکنون اماده کنید حرب ایشانرا
هرچند بتوانید بهر طاقت من قوة از سلاح و ساز حرب یعنی
بحرب ناقضان عهد خواهید رفتن کار ساخته روید بهر فرمان حق
بهر طاقت نحو او چیزیست در بر نحو تقوی فاتقوا الله ما استطعتم
قوله عز وجل ومن رباط الخيل و اماده کنید از اسپان
بسته یعنی همه سلاح و ساز حرب دشمن خدا را و دشمن خود را و همه اسپ
سازید چرا ترهبون به عدو الله وعدوكم تا بترسانید
بدین سلاح و ساز حرب دشمن خدا را و دشمن خود را وآخرين
من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم الآية کافران
دیگر هستند با خلاف عالم در میان شما و دیگر که شما ندانید شان خداوند
عز وجل داند وما تنفقوا من شيء في سبيل
الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون ۵ اماده کنید حرب را
همه رنج تن تا بدهم زبان کیسه و این یاران مصطفی علیه السلام یعنی
در نفقه کردن مالی کاهلی میکردند میگفتند زکوة و صدقه را ثواب
وعده است بدهیم فاما نفقه در غزو در انتفاع وی بما باز میگردد بود کی
ما را بدین ثواب بود خدای عز وجل وعده کرد اشارت گفت تا نفقه کنید
در کار غزو هر اینه تمام داده شود بشما ثواب وی و هیچ نقصان نکند
وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على
الله انه هو السميع العليم ۵ چون عهد بشکنند و باز دادی
دل حرب رفیق از ایشان میل کنند بصلح تو نیز میل کن صلح را و انگاه
توکل بر خدای کن او کیلست شنوای گفتارهاست و دانا اسرارهاست
وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك

الله الآية و اگر از تو صلح خواهند ظاهر و در دل خداع دارند
از ان مترس که توکل بر خدای عز وجل کرده و هر که توکل بر خدای کند
بر خدای او را بسنده است هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين الآية گفت تو باز ضعیف بودی او را قوی کرد
کرد و بنصرت خود و بمدد فرشتگان و بمدد مومنان والف بين
قلوبهم و میان دل اوس و خزرج بهم آورد با ایمان پس از انکه دشمن
بودند اکنون که لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم اگر نفقه کردی هیچ ملک همه دنیا تا بهم
آوردی دل اوس را و خزرج را نتوانستی بهم آوردن ولكن
الله الف بينهم ولکن خدای عز وجل بفضل خود باز آورد
و بصلاح آورد میان ایشان انه عزيز حكيم و قضایه
و قد ذکرنا قصته في سورة آل عمران يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المؤمنين ضعیف
بودی بنصرت خود و بمومنان قوی کرد اینست منت آنکه کفایت من
بسنده ام ترا و این مومنان که تبع تواند قوله عز وجل يا ايها
النبي حرض المؤمنين على القتال ان
يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا
الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون
آگه خبر کننده از من تحریص کن و برانگیز مومنانرا بر حرب بذکر وعده
غنایمت و بذکر وعید نار و زندگانی ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين انگاه پیدا کرد هر مومنی را از چند کافر تا ایشانرا بکشتن
گرفت از مومن بیست بود و صابر بود بدانچه فرمان است غلبه کنند او بیست

را هر مومني را از ده كافر روي نا پايستي گردانيدن وان يكن
منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا واگر از شما مومنان صد
باشند صابر بر طاعت غلبه كنند هزار كافر را انگاه بدل كرد كه برابر
هر مومني از ده كافر خداي گفت بانهم قوم لا يفقهون اي ذلك
بانهم اين مقهوري ايشان را بدان سبب است كه اثبات كرده‌اند
بادان مرا نشناسند و مرا ياد نكنند و توكل بر من نكنند و آن نصرت شما را
بدان است كه توكل بر من كرده ايد مدتي بدين بوده‌اند باز خداوند عز وجل
اين حكم منسوخ كرد بدين آيت **قوله عز وجل** **الآن خفف**
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا اكنون بعض
از شما ضعيفي است بحكم آن ضعيف طبع بعضي از شما در گذاشت
چنانك حكم سفر از بهر لحوق مشقت بعضي قصر و افطار روا داشت
هرچند بعضي مشقت نرسد وزين علم ان فيكم ضعفا دانست كه در
ميان شما بعضي ضعيفان اند عفو كرد و حكم از ده بدو باز آورد
برابر هر مومني دو كافر بود نشايد گريخت **فان يكن**
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ار از شما مومنان صد
تن بود مطيع و صابر وعده نصرت است ايشان را تا غلبه كنند هر ايشان دويست
را از كافران **وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله** واگر
از شما مومنان هزار بود غلبه كند **دو** هزار كافر را باذن الله اي
بامر الله **والله مع الصابرين** اي ناصرهم وحافظهم اكنون
حرب كردند و ياران در حرب پاي افشاردند و صابر بودند و وعده نصرت
وفا كرد همه اسير گرفتند و همه غنيمت يافتند در اسيران مصطفى عليه السلام
مشورت كرد با ياران تا كه حديث بود كي كس جواب نداد كي صديق
اشارت كرد به فدا ستد فروختن و بعد وي سخن عمر گفتي وي اشارت كرد

بقتل اسيران گفت هر كسي اقربا خود را بدست گرد [illegible]
گفتند همه را بسوزنيم مصطفى عليه السلام بقول صديق ميل كرد
فروختن شان تا همه مومنان را بدان مال غارتي بود و هم بود كه او
روزي باسلام رغبت كنند آيت آمد **ماكان لنبي**
ان يكون له اسرى حتى يثخن
في الارض تريدون عرض الدنيا
الآية سزا نيست و روا نبود نيست هيچ پيغامبري را كه اورا اسيران
باشند تا آنگاه كه در زمين غالب و قاهر و مستولي نگشت كه اسيران را
باز فروشد اما وقت اسير فروختن نيست وقت كشتن است تريدون
عرض الدنيا شما دنيا ميخواهيد **والله يريد الآخرة**
و خداي عز وجل شما را ثواب و عز آخرت ميخواهد **والله**
عزيز حكيم ظاهر **قوله عز وجل** **لولا كتاب**
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم اگر نه حكم ازلي و قضا سابق بودي كه تا
بناي هانم عذاب نكنم و كار بي بگرفتي شما را آنچه بگرفتند از [illegible]
فدا بگرفتن عذاب بزرگ مصطفى عليه السلام و ياران گريان شدند
آمد عمر رضي الله عنه گفت يا رسول الله چه گريان كه شما را مرا خبر
كنيد تا با شما موافقت كنم مصطفى گفت صلى الله عليه وسلم يا عمر
لو نزل فينا العذاب ما نجا الا انت مصطفى عليه السلام باز فروختن
بود اسيران را هر يكي بچهل اوقيه درم و عباس را بچهل اوقيه زر
و نيز گفته بود كه نصيب جعفر طيار را بايد داد چهل اوقيه ديگر عباس
گفتش يا محمد مرا درويش ميكني من ندارم اينكه تو ميگويي
مصطفى عليه السلام گفت داري و نشان داد كه با او زير [illegible]

ت از خانه ما در فضل را گفتی نتوان دانستن چه بود توانم باز
یتی نگاه دل دایب دیگر زرنا اگر مرا جای بود شما را نوا یبی عباس گفت
باز گوی چه می گویی ترا این خبر که داد فاسلم العباس و حسن اسلامه
بدیگر تاویل لولا کتاب من الله سبق لمسکم فیما اخذتم عذاب
عظیم اونه بازل قضا در رفته است که غنیمت این امت را حلال کنم
وار نی بگرفتمی شما را بعذاب بزرگ فکلوا مما غنمتم
حلالا طیبا واتقوا الله ان الله غفور رحیم ۵
بخورید از غنیمت که گرفتید حلالی پاک و از خدای بترسید و گرد حرام و شبهت
دور باشید که خدای تعالی آمرزنده و بخشاینده متقیان است قوله عز وجل
یا ایها النبی قل لمن فی ایدیکم من
الاسری ان یعلم الله فی قلوبکم خیرا
یوتکم خیرا مما اخذ منکم ویغفر لکم
والله غفور رحیم ۵ ای خیر کننده از من خبر ده این اسیران را
که در دست تو اند این آیت تطییب دل اسیران است و عده نیکویی
او بر اسلام بازی افتادند ان یعلم الله فی قلوبکم خیرا از خدای
از دلها شما رغبت اسلام و ارادت نیکی یوتکم خیرا مما اخذ منکم بدهد
شما را به از آنک از شما بستدند و آن بدل فدا است در دنیا از آن باز
دهد و بعاقبت شما را بیامرزد و از شما عفو کند عباس رضی الله عنه
بوقت مرگ برسید بخندید گفتند یا عم مصطفی چرا تبسم کردی گفت
از شادی آنک یاد آمدم که خدای عز وجل ان یعلم الله فی قلوبکم خیرا
مما اخذ منکم و خدای عز وجل در من رغبت اسلام دانست مرا اسلام
داد والحمد لله و مرا پیش از آن بدنیا باز داد تا گویند که عباس را
ده غلام بود بازرگانی کردندی با هر یکی ده هزار درم این یکی بدنیا و فا

طمع دارم که آن دیگر و فا شود و آن مغفرت است و لکن
از عباس درست نشود روا بود که کسی دیگر گفته بود که چون
مسلمان شد که درست این فلاستدن از وی و اد گویی نستدی که درست
درست این از وی گفتم که پیش از آن باز دادم والله غفور رحیم
ظاهر وان یریدوا خیانتک فقد خانوا الله
من قبل فامکن وار خیانت با تو دارند یعنی خیانت
خواهند تا کسی با تو جزای ایشان بکند و آن عجب نباشد از ایشان
که ایشان با خدای عز وجل خیانت کرده اند پیش از این بکفر فامکن
منهم ای فامکنک منهم ترا ممکن گردانید و نصرت داد بر ایشان
والله علیم حکیم ظاهر قوله عز وجل ان الذین
امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
فی سبیل الله والذین اووا ونصروا
اولئک بعضهم اولیاء بعض والذین
امنوا ولم یهاجروا ما لکم من ولایتهم
من شیء حتی یهاجروا وان استنصروکم
فی الدین فعلیکم النصر الا علی قوم
بینکم وبینهم میثاق والله بما تعملون ۵
بصیر گفت آن کسانی که ایمان آوردند و هجرت کردند از خان
و مان خود ببریدند و جهاد کردند در سبیل خدای عز وجل بمال و تن
خود والذین اووا ونصروا آنانک جای دادند ایشان را و نصرت
کردند شان ایشان هر چند بحکم نسب و قرابت دور اند از یکدیگر
بحکم دین و اسلام نزدیک اند دوست یکدیگر والذین امنوا ولم یهاجروا
وانانک گرویده اند بخدای و رسول و لکن هجرت نکرده اند ما لکم من



شي يعني مر ميراثهم علي شي مهاجريانرا از ميراث
هيچ گشت وايشان از ميراث شما بر هيچ نيستند باول اسلام
چنين بود مهاجر از نا مهاجر ميراث نبرافتي تا انكاه كه هجرت
كردي چون مومن از خويش كافر وكافر از خويش مومن وان استنصروكم
في الدين باشد كه هجرت ناكرده وي بعذر و ضرورت واندرمانده گي
بودي گفت ار نصرت خواهد از شما در كار دين فعليكم النصر
بر شماست نصرت كردن ايشان مگر كه نصرت بر قومي خواهند كه ميان
شما وايشان عهدي بود اكنون نصرت مكنيد معاهدان وقيل في
الاية تقديم وتاخير اي فعليكم النصر الا تفعلوا اگر نكنيد نصرت ايشانرا
تكن فتنة في الارض وفساد كبير
در زمين فتنه بود يعني مرتد شوند واين مكيان مومنان
ضعيفان دعا كردند ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها الاية خداوند عز وجل دعا شانرا اجابت كرد مصطفي را
عليه السلام بگماشت [illegible] وعتاب برم كنيد لا بمكه تا عتاب كاه مي
ساخت و مصطفي عليه السلام مرتد را مي فرستاد ومي اورد انتي والله
بما تعملون بصير خداوند بيناست بهرچه شما مي كنيد والذين
كفروا بعضهم اولياء بعض الاية برمقابله
مومنان بنكوهيد كافرانرا كافران ا ديكر يكر اند الا تفعلوه
فلا تكن فتنة في الارض وفساد كبير
اينجا متصل است كه ياد كرديم والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله ديگر بار بستود مومنانرا
ان مومنان كه جاي هجرت كردند وجهاد كردند در سبيل رضا خداي
عز وجل والذين اووا ونصروا اين مدينيان كه جاي

دادند

دادند [illegible] تا داد نصرت كردند
المومنون حقا ايشان [illegible]
[illegible] مغفرة ورزق كريم
[illegible] عالم [illegible] بگو يعني [illegible]
را [illegible] كار [illegible] هجرت كنند حال ايشان
در [illegible] مهاجران [illegible] گفت والذين
من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم
گرويدند [illegible] اين هجرت كنند وحرب كنند با كافران ايشان
[illegible] واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض
في كتاب الله ان الله بكل شي
عليم [illegible] اين ناسخ اين اول اين قول والذين امنوا ولم
يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء وخويشاوندان اولي ترند
بحق ميراث واولوا الارحام اي الاقربا الواحد منهم ادني
[illegible] واولوا [illegible] قوله في كتاب الله يعني اين كه
ذكر كرديم در لوح محفوظ پاك كه نبشته است [illegible] ان الله بكل
شي عليم خداي تعالي داناست بهمه چيزها تمت سورة
الانفال بعون الله ذو الجلال وهو كبير المتعال

تم بعون عنايته تم

[illegible]





